سپاهیلر آغاسی محمد امین آغا

المجلد الرابع من حاشية البيضاوي لشهاب الدين

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا
صحيحا شرعيا لمن طالع وتلى أكرمه الله تعالى
حرره الفقير أحمد
شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الشعرا

قوله هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل لما في الاتقان فانما نزلت
بالمدينة في شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن
رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انما نزلت في شاعرين
تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** قرا
حمزة الخ وكون نافع فترا بين رواه ابو علي الفارسي على هذا كلها مكية قرا حمزة
والمصنف رحمه الله في نقل القراات كما في النشر بما يخالفه وانه مروي عن قالون
لا يرد على المصنف كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة الصرفة
ويعني بان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت اليهما انتقض غرض القلب وهو تخفيف
ومن لم يميل اصلا نظر الى ان الطا حرف استعلا يمنع من الامالة وانما كان منفصلا
لانها اسما حروف متقطعة ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا
على القول بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فتقدم في اول البقرة كما اشار اليه
المصنف رحمه الله **قوله** الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم
لا من المتعدي ومفعوله محذوف واهو الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب
بالمقام ولذا اقتصروا عليه هنا وجوز غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة
الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة مثلا زمان وقيل المراد صحة
كونه من عند الله وهو عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه
الاعجاز الا ترى التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيهما **قوله**
والاشارة الى السورة والقران المفهوم من قوله طسم بان تجعل اسما لهما او تعدادا
للحروف مرادا به نزع العصا وقوله ايات هذا المولف منها وقوله طسم مبتدا خبره
تلك والكتاب المبين صفته او خبره وهو وخبره خبر الاول وهو ارجح واذا اريد القران
فالتانيث لرعاية الخبر **قوله** قاتل نفسك اي غما وتما الكاو البخاع بكسر الباء بالمعنى
المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية
قال انه لم يوجد في شي من كتب اللغة واستعماله وقد مر تفصيله وان المثبت
مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن الفقار غير عبارة
الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه تحريف
لان اقصى حد الذابح في الفقار وفيه نظر **قوله** اي استفق على نفسك الخ لما كان الترجي
غير صحيح واريد جعلها للاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه تعالى جعله
من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر به لدلالة الانكار والمستفاد من سوق
الكلام عليه او المعنى انك تفعل ذلك اي التحسر والتهالك فلا تفعل قبل ولم يفسر
البخع بشدة الحرص كما يقال هو قتيل نفسه على كذا لجاز الخير وعدم الحمل على المجاز

وفيه مافيه

وفيه مافيه **قوله** لئلا يومنوا الخ في الكشاف لئلا يومنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة
ان لا يومنوا فزاد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان المكون المعنى الصحة فهو عطف
تفسيري وعلى الثاني هو معناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل
علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل
فانه وهم فانه فيه مصححا اخر لحذفها وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا
معها كما حققه بعض شراح الكشاف ففي كلام المصنف رحمه الله قصور وتوجيهه
بان المراد لاستمرارهم في عدم قبول الايات لان كلمة كان للاستمرار فالمراد به
استمرار النفي لا النفي فليس فيه غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم ليس بشي
لانه ليس في كلامه ما يدل في ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية
القاضي وكانه اراد ان كان هنا اتي بها لاجل الفاصلة والاولى ما مر فتامل
قوله ان نشا الاية قيل انه استيناف لتعليل ما يفهم من النهي عن التحسر
المذكور بيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيته تعالى حتما فلا وجه للطمع
فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيته بايمانهم
يكون عذرا لهم في ترك الايات كما سيورده هو فيما ياتي وليس كذلك
فالاولى ان يقال انه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه الاخبار بشفاعته وشمول
المشية ما يدل عليه الجزا او ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة في
تعظيم شانه صلى الله عليه وسلم فهو براعة استهلال **قوله** دالة ملجية الى الايمان
الخ وفي نسخة دلالة ملجية باسناد الالجا للدلالة تجاوزا وقيد الاية بالملجية
لان غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجا لانه سنة الله عند ظهور ايات
وقعولنا سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا يطلق عليه تعالى
كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعمله والوارد في الاثار ما ذكرناه
سابقا **قوله** او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس ذلك
في الوجه الاول والتخصيص لما مر لا لان علمهم يدل عليه لان الاستمرار تعذر
فيه فلا دلالة في ما ذكر كما قيل **قوله** منقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز
او كناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق
ليست كذلك جعلها مقحمة والاولى ان يقال انها اكتسبت التذكير وصفات
العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس والعنق جعله
محله لانه يترايا قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله
اي قبل الاقحام **قوله** وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ اي على قوله ذكر
الخبر لقنا دة ... كما لا يخفى وقوله بصفات العقلا جمعها وهي صفة واحدة
اعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس
كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولها صلة طلب او خاضعين ولم يلتفت لتذكير
اصحاب اعناقهم لانه كيف مع الاضافة لضميرهم والجمل خاضعين حال

رد على الطيبي
وسعدي
بهلوان
سعدي
ابن كمال

لها سعدي

من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل المراد بها اي الروسا مجازا كما يقال لهم صدور ودوس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى او الجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا روسا ام لا فالمعنى ظلت جماعاتهم اي جملتهم لا بعض جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي **قوله** فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ بيان له والماضي وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالنا التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين بدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فنا وظلت بنظل كما قرئ به وان نظر الى زمان الحكاية باول نزل بانزلنا كما قرئ به وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور ولوحظ فيه ايضا صورة نزول تلك الايات العظيمة الملجئة الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الى ان نزول تلك الايات لتوقع سلطانه وسرعة ترتب لما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والا لم يصح الترتب والتسبب لما مر فلذا جرى فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا او لنبزل لم يرد ان الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع لو في نظايره كقوله ولو شا الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لا نزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف ما لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومضي ما في حيزها وانت في غنية عنه لما قدمناه ومن قال ان الفا لا يجزم ما بعدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل **قوله** موعظة او طايفة من القران يعني المراد اما التذكير والموعظة ومن زايدة او القران ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله بوحيه متعلق بياتهم وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع التقريع اي التنبيت في الاذهان او الحمل على الاقرار والا ولى اولى **قوله** الا جددوا اعراضا قيل كان بيانه في ما ذكر فالظاهر ان المعنى ما يجدد الله تعالى بوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض ورد بانه لوقوعه في مقابلة ما ياتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله تحدث لتوكيد والاستثنا يدل على ان الاعراض وقت اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ماضوية وان كان يدل على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا ينفي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المص رحمه الله اراد ما ذكره المعترض

ولولاه لم يتغلوا واصروا الخ وانما قال جددوا لان الاعراض عما يحدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراده هذا القايل كان فاسدا وان اراد الاستمرار بعده فهو معنى الاصرار **وقال** بعض الفضلا في فقد كذبوا تعاطي التكذيب وكان تكذيبهم منح ورد ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر كذبهم اول مرة وللتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث وله نظاير كقوله رب انذر قومي كذبون فكذبوه وفي قوله امعنوا اشارة اليه فتامل **قوله** بعد اعراضهم هذا مقتضى الفا واعراضهم تكذيب فعلي هذا لا حاجة الى ان يقال وعنده ايضا وامعنوا بمعنى بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر انه يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا له لانه قوله ما كانوا به يستهزءون يقتضي تقدم الاستهزا ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم هو غير مخابر لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه لما نزهم وانباه الخبر كناية عن وقوع محذور منتظر واليه اشار ببيانه الانبا بنزوله من اية **قوله** اولم يتظروا الى الخ بيان لمحصل المعنى او لتقرير معناه وان جعل هذا معطوفا على مقدر هو الذي كذبوا بالبعث لدلالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد المزدوجين من ذكر وانثى بل ما في قوله وازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة **وقال** الراغب انه يطلق عليه لتركيبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي **قوله** ويحتمل ان يكون اي صفة الكريم مقيدة وهو بالنافع كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى ان الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة لما يتضمن المنبت مطلقا او تعليلية فتاعل يتضمن ضمير كل بحراي لتضمن كل منه الدلالة على القدرة اي دلالة ظاهرة والانعام ما يثبت الدال عليهما ويجوز ان يكون بالنافع انه ما ذكر وقوله وان يكون مبينة اي موضحة لا مخصصة لما ذكره **فقوله** وكل الاحاطة الازواج يعني انه لا تكرار فيه ان فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيا كثيرا هو كل زوج من نباتنه او شيا كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية **قوله** اي في انبات تلك الاصناف قيل الا توجيه لافراد اسم الاشارة او لانه بانه اشارة الى انباتها او الى كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الى الجميع بجعلها كشي واحد لاتحاد الغرض فيها ولعلها ابة لما مر في قوله امامًا والظاهر انه بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او للمنبت لانه لا يحتاج لتاويل عليهما اذ كل مضاف لنكرة فهي للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير اية للتعظيم **قوله** في علم الله وقضائه الخ تقدم مثله والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هناك اية وهو اخبار عن حالهم في الواقع

سعدي

غريق

ابن كمال

في علم الله وكون علمه وقضائه مما تعين عن الايمان راي المجبرة وقد مر رده
بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث
تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر المعلوم انما هو
باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي
التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق
وتوجد فيما لا يزال كذلك فمن سوء ختم على الكفر وعدم ايمانهم متنوع لعلمه
الازلي ووقوعه تابع له واما كونه كان زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم
ان اراد في الماضي فلا فائدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان
كان في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمصنف رحمه الله لم يدع ان علمه وقضاءه
تابعان لما توهم واما جعله من الاسناد الى احد لازمي الشيء على الاخر فقيل
انه يأباه سياقه اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم
مشاهد فلا فائدة في بيانه وفيه بحث **قوله** القادر على الانتقام وعدم
تعجيله لحكمة اقتضت سبق رحمته ولذا اعقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه
لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب
تفسير للعزيز لا وصف له فقدم حتى يقال انه لم يسمع اطلاقه على الله وانه قيل
في باب الايمان انه سمع الطالب الغالب كما ذكره شيخنا المرزوقي **قوله** مقدر باذكر
على انه مفعول واذ متصرفة وهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة
وقيل انه معطوف على مقدر اخر اي حد الايات او ترتب اتيانا لا نبا وقوله او ظرف
الخ وهو قال الخ وقوله اي ايت الخ يعني ان ان تفسيرية او مصدرية قبلها
حرف مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله
بدل الخ فقد رجح الثاني بكون وصفهم بالظلم في حكم التبعية فالابلغ قصده
والاستئناف عنه لما بعده وهو مخالف لتقرير المصنف رحمه الله له فقد يقال انه اولى
لانه اشعارا بان قوم فرعون علم في الاظلمية ولعل الاقتصار اي في الاتيان
اولى الوصف بالظلم وقيل انه مفعول يتقون وقيل منادى وقوله وهو اكتفا
وقد يقال قوم فرعون شامل له شمول بني ادم له **قوله** اولى بذلك اي بالاتيان
او الوصف بالظلم وقد خص في بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استئناف
اي بياني بتقدير ما اقول اذا اجيبتهم لا يحوي لما قبله وقوله اتبعه ارسالهم
الخ قيل انه اشارة الى انه من جملة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام
وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق الى جعله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف
انه يحتمل ان حالا من الظالمين ولو كان حالا بتقدير القول اي قايلا لهم
الا يتقون لم يرد عليه شيء لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت
همزة الانكار على الحال يأباه ولذا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي
لزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره

سعدي

غريق

بانه غير اجنبي

بانه غير اجنبي وانه مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة
الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعله الزمخشري للانكار اشعارا بان
عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلائم ما قبله وانه
كان الظاهر ان يقال ايظلمون واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله من افراطهم
في الظلم وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه **قوله** وقرئ بالياء الخ وجه الزجر
والغضب انه صرف وجوههم وجبهتهم بما ذكر كما تشكو اجنبيا جاء لما ضر
عندك لاخر فاذا جنى غضبك اقبلت على الجاني تقول اما تخاف الله اما تستحي
من الناس وقوله وان كانوا اغيابا جملة حالية من ضمير اجروا ان لم يجعل جوابا
وغيبا بضم العين وتشديد الياء ويجوز فتحها مخففا جمع غائب وكلام المرسل
وهو موسى عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله
من ارسله ومبلغه بصيغة المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا ابلغهم به هو
خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الخ يعني نزل منزلتهم لخوطبوا
قوله مع ما فيه من مزيد الحث الخ الظاهر للالتفات وهو رده هنا الغضب
والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس
هذا من الا للعرض كما قيل لغم كلامه محتمل له فتدبر وقوله ويحتمل الخ اشارة
الى ان الا كلمة واحدة للعرض ويا ندائية سقطت الفها لالتقاء الساكنين
وحذف المنادي كما في الاية المذكورة ورسمه حينئذ باسقاط الفين مخالف
للقياس وما بعده فعل امر وقوله وقرئ الخ اصله يتقونني حذفت احدى
نونيه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفاء بالكسرة **قوله** رتب استدعاء الخ هو
الترتيب من فاء فارسل والضمير والاشتراك من السياق وقوله معي في محل
اخر ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او جبريل عليه الصلاة والسلام
وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من الامور الثلاثة
ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق
الصدر مبالغة وقوله انقباض اي للانفعال والتاثر منه وعنه ان
رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب فباعتبار انه مخوف متوقع
كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم
بضيق القلب المترتب مع انه ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه ولو عمم ضيق
القلب بالحرد عنه كما ذكره في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازدياد
الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من سجية اللكنة وقيد اللعي والخلاد
عقدته وزاد ازدياد لان المتوقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق
دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والخوف عم مما يتوقع وهذا
ميل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع
الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك

به العقلان وحبسة اللسان للعقدة المشهورة قوله ضيقه اي غمه المقتضي
لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان
متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا يحتاج الى
التاويل وزيادة الازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل
توافقهما وان كان بينهما فرقا في الاداء وقد جوز التفاعيي لكون اخاف لمعنى
اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة لا انها واتفقه بعد ما يفيد علما
او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يابا قراءة النصب كما توهم لان اخاف فيهما
محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها الخ متعلق برتب الخ لتقليد
وتنويره وقوله متى تعقد به حبسة تنوينه للتقليل بالتقييم مع ما مر او فيه
مضاف مقدر وهو ازديادها قال قوله ولا ينبز بجملة اي لا ينقطع بعد
الشروع فيها من البتر بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله
وليس ذلك تعليلا الخ جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام
ان يامره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتثبث باذيال
العذر والاستعفا بعيد من مثله من اولي العزم وقوله والتمهيد عذره فيه
اي في طلب المعونة وليس امره بالاتيان مستلزما له قوله فيكونان
من جملة ما يخاف منه اي ابتدا او صراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما
مترتبان على خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا بيان في هذا امر
وقوله تبعة كفرحة اي ما يتبعه من جزايه وعلى التسمية باسمه هو مجاز
بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او هو تبعة بدعوى ذنب قوله يقتلوني
به قبل اداء الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من
الله دفعها بعصمة من الناس وليس هذا في شيء مما قبله حتى يغاير
بكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنايه كما توهم قيل وهو وان كان بينا
غير تام بتمامه في اداء الرسالة وان امره بشرط التمكين مع انه لنسخ ذلك
قبله فانه تعالى لما يريده لا يسأل عما يفعل واما كون الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يعلمون انه اذا حملهم الله تعالى رسالة انه ممكنهم من ادائها
ويبعثهم في وقت القائها وان كان بناء على الاكثر لقتل بعض الانبياء فغير
مسلم لما مر وقوله ذاك اشارة الى قوله اي اخاف ان يكذبون الخ فاذ قد
استدفاع البلية يكون قبل الاداء او بعده فلا وجه لتقييده هذا به ومقابلته
للاستظهار بل هو مناسب للاستظهار وتدارك مصلحة النفس والتوقي
غير مناف لمقام النبوة لما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه
والله يعصمك من الناس قلت بعد امر الله له بالتبليغ لا يليق ملاحظة
ذلك والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون
بعد الاداء لانه طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام اولي

العزم

العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله وتوقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس في ضمنه ايضا
فتامل قوله اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما يطلب
وهو لف ونشر مشوش فان الاجابة في الثانية بكلا والى الاولى باذهباه
وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى عليه الصلاة والسلام ولذا اضمروه بارتدع
دون ارتدعا وبوعده متعلق بالاجابة وللدفع مفعول وعده اي موسى
عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم ويجوز
ان يكون فاعله اي اللازم له ردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل
انه مجاز وضمير اخيه عطف على وعده قوله والخطاب الخ لان السياق يقتضي
عدم حضور هارون ولا ينافي هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك
وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لانه كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب
له فقط وخطاب غيره بالتبعية له ولانها تقتضي فهمه مما قبله وهو قوله فارسل
وقيل انها فصيحة وقد قيل ان هارون كان اذ ذاك بمصر قوله يعني موسى
وهارون وبزعمون قيل والظاهر انه لموسى وهارون ومن تبعهما من بني
اسرايل فيتضمن الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص ونجعل
لكما سلطانا او لهما تعظيما ويابى هذا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه
يرد على الاول ان المعية لا تختص باحد لقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر
ولو بطريق التغليب وقد يقال خصوص المعية لا يلزم ان يكون لما ذكر
بل بوجه اخر وهو تخليص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة المحق
والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه
لما ذكره ارباب الحواشي قوله سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال
في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من ارباب المجاز والله
تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع انتهى محصله واشار
شراحه الى ان السمع ادراك ما هو في حقه تعالى بمعنى الانكشاف التام
المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بها فان كان ذلك في الازل
قيل سميع وان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز لانه كان
مقيدا بالحاسة فصار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه
مقدمة حسيا تبنيه كالنظر للروية والاذن فيه تسلما للادراك ينزه الله
عنه سواء كان بحاسة ام لا نسقط ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك
بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز
فيه ثم انهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون
جملته استعارة تمثيلية لما ذكره المصنف رحمه بقوله مثل الخ لكنه مشكل

سعدي وغيره

لانه حينئذ لا يجوز في شيء مفرد انه ولا يكون مستمعون مطلقا علي قلا حاجة
الي جعله بمعني سامعين الا بتكلف سياتي والثاني ان قوله مستمعون مجاز عن
سامعين اما استعارة او مجازا مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله انا معكم
استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعني مقترنة في المجاز به معهما واختاره
الفاضل اليمني واول كلامه يناسبه لكن قوله بريد الي لكما ولعدو لكما كالناصر
الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع بيد ل علي انه جعل مستمعون من جملة التمثيل
لقول المصنف رحمه الله استماعا كما قاله بعض الشراح واما ما قيل من ان اللازم
في التمثيل بقاوه علي ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع
في المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر
فكذا في المستعار له فمع كون كلام الكشاف والمصنف رحمه الله صريح في خلافه
بعيد جدا ولا فايدة تحته وجعل قوله مثل لمعني شبه وانه استعارة بالكناية
في الضمير المستتر في معكم لا يدفعه ان تشبيهه تعالي بالحاضر لما ذكر يقتضي
كونه مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثاني
وان قوله انا معكم تمثيل له في نصره وامداده لمن يحضر خصمين ليعين احدهما
ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له
وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره
تعالي في مكان والاستماع المذكور تقريرا للتمثيل ليس هو الواقع في النظم
بل هو من حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يوثر
كالحفظ في قوله ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر ووقع الهاوزان
اني معكما اسمع واري فلا غبار في كلام الشيخين فتدبر قوله مبالغة
علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله يجوز لما عرفت انه
لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعني الكناية تعسف بارد واصل معني
الاصغي الميل للسماع ثم تجوز به مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك
الحروف اشارة الي انه لا يتقيد بالحاسة وان انكشاف مخصوص كما هو مذهب
اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالي بخلاف الاستماع كما مر وقوله
معكم لغوا ي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه للاهتمام
او الفاصلة او الاختصاص ان اريد معية مخصوصة **قوله** لانه مصدر بحسب
الاصل وصف به الا ان هنا كما يوصف به من المصادر للمبالغة كرجل عدل
فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان تبعيته لموسي
عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعي
كلا من الجهتين فافرد مرة وثني اخري ولا ينافيه جمعهما من المسند اليه
وان لزم منه اشتراكهما في المسند لان الاشعار في لفظ لا ينافي النظر
الي الواقع في اخر تفسير في كلامه خلل من جهة ليس لنا حاجة الي بيانها

هنا

ابن كمال

سعدي

هنا **قوله** فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار
حقيقة في المعني الاخر وبه سلم من كون تفعول بمعني بفعل لم يسمع في غيره **قوله**
لقد كذب الخ هو من شعر لكثير عزة وقبله

حلفت برب الراقصات الي مني ، خلال الملا يمددن كل جديل

لقد الخ وبعده

فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي ، بنصح اتي الواشون ام بحبول

وقد روي هذا البيت مقدما والمعني ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلته عن ارسل لا وجه
لدعوي التجريد باباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه
فيه بمعني المرسل وارسلتهم بمعني ارسلت اليهم علي الحذف والايصال وهو كثير
في فصيح الكلام والمعني ما وقفوا علي سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره
مبني علي ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل وليس بشيء لان المتعارف ان الباء
لا تدخل الا علي ما مع الرسول كالهداية فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت
الرسول بالهداية او بالكتاب ولذا ابعث ولذا اعترض علي قول المتنبي

فلم يك الا علي طبيب ، بعثت الي المسيح به طبيبا

فهو محتاج الي التجريد وان لم يحمل ارسلتهم علي الحذف لانه خلاف الظاهر من غير
فايدة مع ان قوله فلا تعجلي ومعني الواشي يناسب ما ذكره فتدبر وقوله ولذلك
اي لكونه مشتركا او مصدرا قوله او لاتحادهما الخ لكانهما نفس واحدة لما ذكر او
لتبعية هارون لموسي عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح
بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الي الجهتين كما ثني هنا قولا وهذه
النكتة في الحكاية فلا منافاة بين مقامين يقال انه وقع مرتين او مرة لما يفيد التثنية
والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة
والتوحيد **قوله** او لانه الخ يعني ان قوله انا بمعني ان كلا منا فصح افراد خبره لما يصح
في ذلك وفايدته الاشارة الي ان كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو منفردا فان قيل ان
التثنية تفيد هذا فلا تضيع فايدة في العدول عنها وانما مثله ما هو في تاويل
الجمع يخرجكم طفلا لا وجه له وقوله اي ارسل يعني ان تفسيرية هنا واشار لما بعده
الي تفسير شرطها عند النحاة وهو تقدم ما تضمن معني القول دون حروفه وقد جوز
فيها المصدرية بتقديره بان ارسل الخ وهو علي الاول متحد بما قبله في الجملة
وعلي هذا مغاير له ولذا رجحه بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه
لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين علي سواء تامل **قوله** معناه الي الشام
اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره بيذهبوا حيث شاوا
علي الارسال بمعني الاطلاق مع انه وافقه في محل اخر وقوله بعد ما اتاه
الخ يشير الي انه لكونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول فهو معلوم
من السياق ويحتمل انه اشارة الي تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف

سعدي وغريب

سلامي زاده

ابن كمال
سعدي
ابن كمال

وغيره وقوله في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا
صح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة **قوله** سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو
فعيل بمعنى مفعول لان فعيلا قد يدل على قرب التلبس بالمعنى كحليب ووليد
كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفارق
فيهما نفسهما او في قوله بيت الاخشى مع ما سيأتي في القصص **قوله** وبخه
به اي بذلك القتل وتعظيم القتل لما في الموصول من الابهام الذي يستعمل
لذلك كما في فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة
كنهه وفيه ايضا التلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قتلة بكسر القاف وفعلة
للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى
الفتح هو للمرة **قوله** بنعمتي يعني كفران النعمة وجعلا له دليلا عليه فتلك
خواصه والمراد بخواصه للاضافة الجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر
بصيغة المجهول وفي نسخة بكفرهم من الا لها راو التكفير فانهما سمعا ان
يكون الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا
الحكم منه بناء على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم
الانكار كما اشار اليه المصنف رحمه الله والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام
معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افتراء عليه بعيد لانه لو علم
باسلامه لاسجنه او قتله واحدى التائهين في الفعلين السابقين وكونه
حكما مبتدأ اي غير حال فهو اما استئناف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيئة
والكفر بمعنى الجحد او على زعمه وقوله او بنعمتي هو الوجه الاول بعينه والمغايرة
بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا قتل الفتنة له وفي الوجه
الاخير مبني على اعتقادهم الباطل **قوله** قال فعلتها اذا اي اذ
ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش واقرب القتل للفتنة بحفظ الله له وقوله
من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر وبحصوله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب
وهو لهذا المعنى في اكثر استعمالات العرب كقوله

الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والفرق بينه وبين الثالث ان الثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير
انه في هذا عالم بالعواقب وهو لهذا المعنى دون ذاك والضلال يستعمل
بمعنى الجهل لما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤل اليه الوكز هو القتل ولانه يتعلق
بالذاهلين وتفسيره بالجاهلين بالشرائع غير مناسب والفرق بين الثاني
والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا يحصل له وهذا جواب لما وبخه
به وكون الضلال بمعنى النسيان مر تحقيقه في سورة البقرة **قوله** لما خفتكم
اي حين الخوف لقولهم ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكما ارادها
النبوة وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة

وكان

سعدي

وكان خطأ منه وكرّ بمعنى رجع اي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم
يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما قدح في نبوته
بالقتل العمد قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير
صريح ايضا كما قيل والنعمة استعباد بني اسرائيل حتى صار هو في حجره **قوله** لانه
كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل لما مر وتربيته له غير
قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله تمنها
بها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد قيل انه اشارة الى انه
من الحذف والايصال نحو تقدير اي بها او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف
وقوله بها لتمنها بمعنى تعدها علي من المن وهو على ظاهره من الاستقبال او انه
لحكاية المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتعبيد التذليل باتخاذهم عبيدا
والتربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله وهي في الحقيقة تعبيدك اي بسبب
تعبيدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده **قوله** وقيل لم يربني لانه خلاف
الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله ومحل ان عبدت اي على الوجهين الرفع
على انه خبر محذوف والجملة حالية او معترضة وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى
قوله في نسخة او مبدل من المبتدأ او الخبر او عطف بيان وقوله او الجر بحذف
لانه مشهور ان في محل ان وان ومعمولها بعد حذف الجار وعليهما هو بدل
من ضمير تمنها وهو من قدره لان عبدت **قوله** وقيل الخ الشيء القبيح
وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا امرضه مع قوته بحسب المعنى وشناعتها ماخوذة
من الابهام وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجهه
ظاهر كما صرح به في قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ولم يرعوا مضارع ارعى بمعنى انتهى
وانكف وضميره لموسى عليه الصلاة والسلام **قوله** شرع في الاعتراض على دعواه
الخ وتقديم الاستفسار جار على قواعد البحث لتصور المدعي توطئة لرده والمراد بدعواه
ما يخص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة ايضا واليه اشار بقوله
جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على
دعواه كما توهم **قوله** عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن حقيقته وماهيته
الخاصة وما يسأل بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم
ان حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السؤال عن الجنس حتى يوجه بانه لا تلازم
له عبر بما تحقيرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه
الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تفرده بما ذكر ولما نظر السائل
الى الظاهر جعل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من انه بواسطة
قال فمن يزعم انه رسول رب العالمين لانه يختل به النظم كما قاله الطيبي
مما رده في الكشف **قوله** ولما امتنع تعريف الافراد لان الفرد لم
لا يحد وانما يعرف بالاشارة وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه

ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالى وقوله لما بالتشديد
جوابه محذوف يدل عليه عرفه الخ او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف
الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بقرينة قوله حقيقته المرسل فلا يقال
ان الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه
لان ما ذكره اثبات للمدعي بطريق برهاني كما لا يخفى **قوله** واليه اشار اي الى امتناع
تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص وقوله الاشياء اشارة
الى انه مفعول اعلام لا مفعول راو يحتمل انه يريد انه نزله منزلة اللازم والمعني
ان كنتم من شانه الايقان وقوله لتركبها لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين
في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغيرا حوالها المحسوس واستلزام تعريفه بحقيقته
لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف
الشيء بنفسه باطل للزومه لتوقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا
على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض الاوهام **قوله** جوابه هو مفعول ليستمعون
وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر ونحوه وعطفه على سالته
وقوله او عبّر الخ يعني على زعمه الفاسد اذ هي كذلك في النظرة الحمقا
وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكر لا لان التاثير
لانه ينافي دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلف بعضهم هنا
قوله عدولا الى ما لا يمكن الخ يعني انه لما ذكر خلق السموات والارض لتوهمه
قدمهما عدل الى ذكر هذا الالزام اذ لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظري الانفس
اقرب او صح من النظر في الافاق وقوله مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم
الافتقار الى موثر وشاملة لقوله مثله لا يحتمل ثم انه المصنف بنى تفسيره هنا
على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة ولذا قيل انه وجههما على
الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل
الى ذكر لازم اجلي والظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه
ولذا ان تقول ان قوله ويكون اقرب الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب
بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما ساله عنه لا يمكن الوقوف عليه وان فيما
ذكر كفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحوه ما قيل انه لم
يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وسنسمع تتمته **قوله** اسأله عن شيء الخ لانه
ساله عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته
ولم يتعرض لتفسيره على الاخيرين لانه جعل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل
الى الطعن لحيرته وعدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله تشاهدون الخ يعني ان
تحريك الشمس على مدارات مختلفة دال بتيسيرها على حد وتفاوت لها
سابقا قادرا حكيما **قوله** ان كنتم تعقلون الخ يعني انه منزل منزلة اللازم هنا
لانه ابلغ واوفق لما قبله من رد نسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم مطلبتة

عزيزي

سعدي

لاهو كما اشار اليه بقوله لمعارضتهم لشغلهم وقوله لا ينتهم اي عاملهم باللين
والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد
بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والديدن العادة
والمحجوج المطلوب برد حجته **قوله** واستدل به اي استدل بما ذكر هنا من
قوله ورب العالمين الخ على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله
ويذرك والهتك يقتضي انه يشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي
الالوهية لنفسه ولها ايضا وهو بعيد وقوله وان تعجبه الخ مراده على جواز
ما ذكر فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف ما لا حاجة اليه لان ما مر مبني على
ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا الخ والنظر بحذف مسكون تجانب
الارض وقوله بقوة طالعه بناء على زعمه في تاثير الكواكب كما تقول الدهرية
قوله واللام الخ توجيه لكونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا لاختصار ما فيه من الاشارة
الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيل كانت
من القانتين وذاك نوع اخر فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله **قوله**
اي اتفعل ذلك بعيني انكار ربوبيتي وكفرك وقوله يبين صدق دعواي يعني
من ابان المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية
فان قلت قوله بعد حذف الفعل يقتضي انها عاطفة بيانية قلت يريد
ان المقدر اتذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعاملها وحينئذ
لا حاجة الى التاويل لا انشائية تخبرية ليصح وقوعها حالا وقوله في ان تذييله
اسقط ما في الكشاف هنا من انه في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه
له كما بين في شروحه **قوله** تعالى فالقى عصاه لا حاجة الى جعل هذه الفاء
فصيحة مبنية على مقدر كما قيل وقوله تقيا بينة الخ اي ليس بتمويه وتخييل
كما تفعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والثعب المجرى
الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ما سائل ولذا شبه به الماء الجاري
واما كونه من الانفجار من بعد وانه كان ما له ما ذكر فليس مراده هنا وقوله
بما فيها سأله ليبينه لحالها ويرى ما حدث فيها من النور ليكون اعجب
والابط ما بين الذراعين والجنب ويقال بعين مهملة **قوله** مستقرين حوله
الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار
اليه بقوله مستقرين ولم يجعله صفة للملا على حد قوله

ولقد امر على اللئيم يسبني

لانه هذا اسهل وانسب كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة
المبالغة **قوله** لبهره سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه عن دعوى
الربوبية الى اظهار ايتماره بامرهم والموامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى
قوله تامرون وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون

من المؤامرة بمعنى المشاورة لامر جنى المطاوعة كان بما يقتضيه رايه او من الامر
وحض النكتة بما لتأتي كما ينبادر من كلامه لتنا بينها على الاول وهو الظاهر من السياق
ومحل ماذا النصب على المصدرية او المفعولية وتنغيرهم بقوله يريد ان يخرجكم من
ارضكم والاستشعار طلب الشعور بظهوره واستيلائه قوله اخر امرها الى ان
يأتيك السحرة من ارجايه اذا اخرته وقد قرئ بهمزة وبدونه وقوله شرطا بضم
الشين وفتح الراجع شرطه بفتح الرا وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد
بمعنى خيار الجند وليس بمناسب هنا ويحشرون السحرة يعني يجمعونهم عندك
وقوله امثالها اي الف سحار وقوله يفضلون من صيغتي المبالغة ولم يزيدوا في العلم
لان المهم هو الغرض هنا وقوله فيما بينهما اي اي شيء فيما يعني ليس فيما معجزة قوله
تعالى فجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق
ان المعهود قد يكون نوعا مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث
ليس هذا محله وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالظاهر لزمان وهو
المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به اي حدد من زمان او مكان
ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المصنف هو استبطاء يعني ان الاستفهام
مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث بمعنى مرسل ودينار وعبد رب فرعون وخزانة
بالخاء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه
ولو جر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما هو معنى او واخاعون اما منادي او عطف
بيان لما قبله قوله لتتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم
في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لان المقصود منه الحث
وليست كان فيه زائدة وقوله والترجي باعتبار يعني ان من جملتهم فرعون وهو
لا ترجي منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع
لانه غير منظور منه بل من اتباعه بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم اتباع له
لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام
والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان ممتنعا لانه مدعي الالوهية لا يتبع
غيره فيبقى امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او يقال انه لدهشته وغلبة ذل العجز
عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا
على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله ائن لنا لاجرا هو من قوله
نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر من قوله والكم الخ وقوله
وان غلبوا معنى قوله اذن لان اذن جواب وجزا كما اشار اليه بقوله فاذن الخ
وقوله بالكسر اي بكسر العين مع فتح النون قوله ولم يرد الخ يعني ان السحر
حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم
الامر به فدفعه بان الامر هنا ليس على حقيقته لانه لم فاعلوه لا محالة وان لم
يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة

عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطاله المتوقف عليه كما يومي اليه الزمخشري بتقرير
حجته لتردد انه الممتنع هو الرضى على طريق الاستحسان لا مطلق الرضا وما
اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون من الفقها
واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة صادقة او الهام او
وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فما قيل انه
في ظنه لا وجه له ولا يناسب كلام المصنف رحمه الله قوله اقسموا بعزته وخصوصها
بالقسم هنا لمناسبتها للغلبة واذا المفاجئة وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع
لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة
وفسر هنا بالابتلاع وقوله ما يقلبونه اي يغير ونه عن وجهه اي حاله الاول
من الجادية الى كونه حيا نضرا وفيه اشارة الى ان ما موصولة حذف عايدها
للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية قوله وفيه
اي في سجودهم وتسليمهم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من
موه الامر اذا اظهر منه ما ليس فيه واصله ان يطلى بالذهب المذاب كالماء ووجهه
ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ومن اتى به فرعون
اعلم اهل عصره وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو
تمويه التزيين والتحسين واصله ان تجعل الذاروف وهو الزيبق مع الذهب
ويطلى به ثم يدخل في النار فيطير الزاروق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين
ومنقش مزوق قوله وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والتبحر
تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة
في كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هؤلاء السحرة لتبحرهم في علم السحر
علموا حقيقة ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة
علمهم لانه اداهم الى الاعتراف بالحق والايمان لعرفهم بين المعجزة والسحر
وانما بدل الخرور بالالقا الخ والمعروف فيه ذلك بخوخرورا له ساجدين هو
ولا الالقا وايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى الفاعل حقيقة ولغة فمن
قال ان الله تعالى خلق خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة
الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي واللغوي وهو دقيق قوله فكانهم
اخذوا الخ اشارة الى ان في الفي استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس
مجازا مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل
وقوله وان الله تعالى الخ اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف
ولك ان لا تقدر له فاعلا يعني ان القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى
فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقا وقيل انه اراد انه لا يحتاج
الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي
وهو بعيد مما ذكرناه وحوله بالحاء المعجمة بمعنى اعطاهم قوله بدل

سعدي

اشتمال لما بين الا انفا وهذا القول من الملا بسنة ويحتمل انه يكون استينافا كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر ورفع التوهم بان يتوهم الفهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر **قوله** معلمكم الخ توطية لما ذكر من تلبيسه وقوله اوواعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع بعيد التقوية وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا المكر مكرتموه الخ لا وجه له ايجوز ان يكون فرعون قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافق الاثنين غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجنس وروح بفتح الراء الغذا **قوله** بيان له اي لمفعول يعلمون المحذوف وهو الوبال وتفصيل لما اجمل ولذا فصل وعطف بالفا في محل اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في مثله كثير وقوله فما تنقم منا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعيل وهو قطع الايدي ونحوه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التاء والواو مع رفع الدال على ان اصله تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر اليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب اي المقتضي وعده او كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شي عندنا **قوله** او سبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كائن لا محالة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والداء واحد

فلا صبر ولا جزع لوقوعه لما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في قتلك لانه سبب للسعادة الابدية وعلى هذا لا ضير فيما تفعلت لانه لا بد من الموت نحو قول علي كرم الله وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجها اخر ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لشكثير الفايدة وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى ربه يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تفكيك الضماير لكونها للسحرة فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمة ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى فتأمل وقوله من خلاف اي من محل مخالف او من اجل خلافكم وقوله لان كنا اشارة الى قراءة الفتح وانها على تقدير الجار **قوله** من اتباع فرعون الخ المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمؤمن آل فرعون وآسية والثاني انها وبني اسرائيل لا يكونوا غيرها ضري المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف او من اهل زمانهم وفيه ان بني اسرائيل يؤمنون قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به غير محقق **قوله** والجملة في المعنى تعليل ثان انما ادى المعنى

اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل له مع علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرئ الخ اي بان الشرطية التي تستعمل في الشك فلذا جعله مضافا لنفسه تنزل منزلة المشكوك وقوله او على طريقة المدل بوزن الفاعل مشدد اللام من قولهم تدلل عليه اظهر بحالقته تعتنا لاعتماده على محبته وليس المراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المتيقن منزلة غيره تمليحا وتضرعا له كقول القائل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيها ان تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسن الخ الظاهر انه معمول لقول مقدر اي اذا قال او قائلا ونحوه او هو بدل من المدل بدل اشتمال **قوله** وذلك بعد سنين الخ اي امر الله له بالمسير عنهم بعد سنين من مجيء السحرة وقوله اتبعكم مصبحين كان الظاهر اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا لان ارتكبه لبطابق ما في النظم بعده ولو جعل من الافعال محذوف مفعوله اي اتبعكم جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله فاطيعه بالرفع معطوف على يدخلون وقد جوز نصبه على انه جواب للامر وقوله بحيث لا بد الخ لو ثم توجيه لامرهم بالسري وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفاء فصيحة اي فسروا واخبر بسراهم فارسل الخ والمراد بالمدائن مدائن مصر **قوله** على ارادة القول يعني ان هؤلاء الخ معمول لقول مضمر وهو اما حال اي قائلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة الطائفة وقيل بقية كل شيء خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما ستسمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلالهم اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لانه مقدمته فقط اكثر منهم وقوله قليلون الخ يعني كان الظاهر شرذمة قليلة بجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبائل من بني اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة ويرد اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه متصف بالبلى كما جياع لحو بعيد تناهيه في ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتى بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم **قوله** لفاعلون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا المستعارة وتقديم لنا للحصر والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله لجمع اشارة الى ان الجميع بمعنى الجمع وليست التي يؤكد بها

ولو كانت هي المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحاء والذال او بكسرها وسكون وهو الاحتراز وكونه من عاد لهم الحذر بفتح الحاء والذال او بكسر وسكون وهو الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة

قوله اشارة الى الحذر يعني بقوله انه هو الاخ وقوله ثم الى تحقيق الخ هو من قوله انهم لنا لغايظون ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله شرط وقوله حثا تعليل لقوله اشار وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للاتباع **قوله** او اعتذر في نسخة واعتذر وفي نسخة او اعتذارا بالنصب عطف على حثا وضمير به لفرعون يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا بشي يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه واراءة قوته لهم والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا بناء على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من القراين وفيه نظر **قوله** وقيل الحاذر المودي في السلاح اي الداخل في عدة الحرب كالدرع فان المودي بالهمزة هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب تسمي حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم واليه اشار بقوله وهو ايضا الخ واما المودي بمعنى الهالك فغير مهموز من اودي اذا هلك وليس من الاضداد لانه سبب اداته كما قيل **قوله** وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حذر يحذر اذا امتلا شحما او لحما ومنه الحادرة اسم شاعر وهو لمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى باعضائه فهو استعارة حينئذ او مجاز مرسل او كناية **قوله** احب الصبي الخ يقول اي احب بعض الصبيان وان كان قبيحا لحب امه وكذا يبغض بعض الصبيان لبغض امه وان كان حسنا فكني عن حسنه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحا والدال المهملتين كالجسامة لفظا ومعنى واراد به القوة هنا **قوله** بان خلقنا الخ انما اول اخرجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدناها ولم يا وله بخلقنا الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله لهذا السبب اي الذي تضمنته الايات الثلاث وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصها لان ما فوقها انطمس او مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم

قوله ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشي بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر وهو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر مقدر او في محل

كشف

صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالتي بعدها **قوله** واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها لهم تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال **قوله** ولكنه قيل عبر به لان امواهم الظاهرة الظن وهو من مجاز الاول قيل وهو سهو وفيه ما لا يخفى فتدبر **قوله** لملحقون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو التتابع بمعنى ذهاب احد على اثر اخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يفني شيا بعد شي حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي

ابعد بني امي الذين تتابعوا ۝ ارجي حياة ام من الموت اجزع ۝

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره **قوله** تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلا قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغبيا يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يري الله قبل كل شي ولذا خص المعية هنا بقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال معي دون معنا لانه هو المتيقن لذلك لما اوحي اليه وهم خايفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر بان معي وعد ربي لانه لو كان معناه ما ذكر فيلزم معنى مع ان المال واحد عند التحقيق لمن تامل هذه الاية مع الانسية فقد وهم وقوله غيبك اي لجنك وقوله او من اي ارجوا الدنيا مرتين الله لما اصنع ذهوا الدخول في البحر وكانه لم يومر به قبل الوصول اليه **قوله** القلزم لقبه بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله تضرب فانفلق اشارة الى ان الفا فصيحة **قوله** فصار اثني عشر فرقا منفاصا لكن بينها مسالك في كل منها سبط من الاسباط الاثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الما فصعقا رمانحته كالسراديب لانما انفصل من الما عما يقابله فلا يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثني عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكره ولا حاجة الى ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لا بد ان يكونا

ابن كمال

ابن كمال
سعدي زاده

منفصلين مما يحاذيها من البحر اذ لو اتصلا لم يتميزا عنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر
فرقا بل افرق كما لو كانوا في الغرق نفسها غاية الامر انه لم يذكر فايدة الشعب
الزايد على الاثني عشر ولعله لم يدخل فيه من امن بموسى عليه الصلاة والسلام
من القبط ولذا قال بعض فضلا العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق عبارة
عن قطعة من الما انشقت على سطح البحر بعضها حتى صارت كالجبال فلا يلزم كون
الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه لكل ضربة
انكشف الما الى ناحية المسلك وصار لطودين ملتصقين فتزيد حينئذ عدد
الفرق على المسالك اما على ما ذكرنا فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طايفة
انفصلت منه وصارت كالجسر لزم ما ذكرنا ما لو اريد به ما ارتفع عن الارض
وصار تحته ارض ييبس كالسراديب والفرق هو الما المرتفع كالسقف والقبة
والطود فلا وقد صرح به المصنف بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا وهذا
اشكال مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما صار مسلكا ليس هو البحر بل
موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي
والشعاب طرق في الجبال استعيرت **قوله** فدخلوا الخ هو بيان ان الواقع
لا يعطف عليه قوله وازلفنا هم كما توهم حتى يكون الانسب فادخلنا الاية
معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثم ظرف مكان بمعنى هنالك
وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى انه قربهم من قوم موسى عليه الصلاة
والسلام لما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم من بعض لبلا ينجوا منهم
احد وقوله الى ان عبروا البحر اجازوا البحر من العبور واطباقه عليهم بعد
خروج موسى وقومه واية اية اشارة الى التنوين للتعظيم **قوله** وما
تنبه الخ هو من مفهوم الجملة الحالية يعني ان اهل عصره مع هذه الاية
العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جا به منهم من بقي على كفره
كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرايل
وقوله وبنوا اسرايل الخ مبتدا خبره سالوا الخ يعني انهم ايضا لم يومنوا بها
والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيانه لما صدر من قوله
ايضا ويحتمل انه يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل لقوم فرعون ولمن
كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله باوليايه عداه بالبا لتضمنه
معنى الرؤف وقوله سالوا بقرة يشير الى قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة
لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر **قوله** على مشركي العرب خصهم
وان قيل انه لجميع الناس لانهم جدهم فذكر قصته لهم ليتاسوا به ولتعدا غير
الاسلوب فيه وقوله لينزلهم اي ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم ثم
مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه
لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله

لما متعلق

لما متعلق بنظل او بعاكفين **قوله** فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا
اصناما وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول
معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم معه وليس
لفظ الشرح مقحما وضمير معه للجواب وكونه للاصنام بتاويل ما يعبدونه بعيد
وكذا كونه لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومع بمعنى عند وقوله يفتخرون بعقدهم
الجيم على الخايبين سرورا **قوله** ونظل هاهنا بمعنى يدوم هي فعلا ناقص
دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة
اريد بها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل انه يريد انها تامة بمعنى دام
كقولهم لو طال الطل هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة
وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا حال **قوله** وقيل الخ يعني انها ناقصة دالة
على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما مر ومرضه لان المتبادر منها الاول
وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختاره هذا الزمخشري لانه اصل معناها
لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانه لا فتخارهم
قوله يسمعون دعاكم سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت
كلام زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين
الا انه لا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا
وذهب غيره الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان
كان نكرة فصفة وجوز فيها البدلية ايضا واذا علق بالذات افاد السماع بغير
واسطة فقوله يسمعون دعا كم اشارة الى انه متعد لواحد لانه كان معرفة فالجملة
حال ولو كان نكرة فصفة داخل على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة
الى انه من القبيل الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة مفسرة واعرابها
كما سمعت فقوله بحذف ذلك اي المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون
كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعا لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك
في قوله انك سميع الدعا لكن ابقاه على معناه هنا انسب وقوله وقرئ فيسمعونكم
اي من الافعال **قوله** وتجيبه مضارعا الخ يعني لم يقل يسمعونكم تدعون على
النهج المعروف ولا اذ دعوكم لكون اذ للماضي فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتى بما ذكر
للدلالة على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها واما
كون هل تختص بالمضارع للاستقبال لخلاف الهمزة كما ذكره النحاة واهل المعاني
فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما
لا يخفى لان السماع بعد الدعا واما ارتكاب التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل
الحقيقة فمن ضيق العطن وجمود نار العقل **قوله** على عبادتكم لها ضمنه معنى
تحاوزونكم فعداه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان الضمير
لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم وان احتمل تركه للفاصلة وقوله ضر تدمه

لانه اقرب منهم وقد قيل انه لحزه لمراعاة السمع مع السمع وليس بشي وقوله اضربوا
الخ اي اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون ولذلك معرى
قدم للفاصلة **قوله** فان التقدم الخ يشير الي ان الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ
فيقتضي بطلان الهتهم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا فايدة في قدمه الا
ظهور بطلانه لان المعني اعلمتم اي شي عبدتم انتم ومن قبلكم ولعله لا تقدير علي
ضر ونفع **قوله** اعاديهم انا ولا اعبدهم بيان لاصل معني هذا اللفظ وان لم
يكن مراده منه بل هو كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله بريد الخ وجمع ضمير الهم
مراعاة لمعني ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسير له او تعليل لما فهم منه من اني
لا اعبدهم او لا نفع عبادتهم ويجوز ان يكون خبرا لما كنتم او المعني فاخبركم
واعلمكم لمصون هذا او **قال** السعي العدو اسم للمعادي والمعني لمعادي
جميعا فلا يحتاج الي التاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله** من حيث
انهم يتضررون من جهتهم الخ اشارة الي ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ **وقوله**
فوق ما يتضرر الخ قيل لان المشبه اقوي في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه
به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم علي هذا المعني وقيل انهم كما صوروهم
اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل ان هذا علي القلب واصله اني عدو لهم
وهو تكلف **قوله** او ان المغري وفي نسخة بالواو والاولي اصح وهو عطف علي
قوله انهم يتضررون او علي قوله انهم اعدا الخ والمغري لمعني المرغب الحامل
علي ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف المسبب علي السبب وقيل انه علي تقدير
مضافين اي مغري عبادتهم **قوله** لكنه صور الامر في نفسه الخ اي عبر عن
عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصفا نفسه به علي طريق التعريض كما في قوله
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعني اني فكرت في عبادتي لهم
لو صدرت مني فرايتها للعدو الضار فتركتها من الخير كله في عبادته وهذا التعريض
يحتمل الكناية والمجاز فان نظر الي ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام كان مجازا والا يكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر
لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح
للشريف فتامله **قوله** فانه اي التعريض وعدم التصريح انفع لعدم تنفيرهم
بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراده للعدو مع الاخبار عن الجمع
اما لانه مصدر في الاصل فيطلق علي الواحد المذكر وغيره او لاتخاذهم
في معني العداوة او لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود بعيد
وقوله او لمعني النسب اي ذو اكذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قوله
هم ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل **قوله** او منفصلا اي من ضمير الهم
الراجع الي ما يعبدون الشامل لله ولا حاجة علي هذا الي الاستخدام كما قيل
وقوله وكان من ابايهم من عبد الله وهذا بلا شبهة وما قيل من انه لا حاجة

الي هذا

سعدي

اي هذا لانهم مشركون فانهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين
لا يرد عليه لانه وجه اخر للانفصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل
من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها
وما ذكر من الاية ليس محكيا عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد
بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في استحقاق
العبادة وهو غير مستلزم للعبادة نفسها ليس بشي لان تخصيص الاصنام بالذكر
لرد عليه ولان المداومة علي عبادتها لا تنافي عبادته احيانا مع ان المصنف رحمه
الله قد اعترف بما ذكره القايل في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه
انني برا مما تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي في سورة الزخرف وما ذكره من
تاويل الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه **قوله** هداية مدرجة منصوب علي انه
مصدر ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو بناء علي ما اشتهر ونقل عن جالينوس
وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم ابن زهر
انكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض
فانه دم فاسد لم يغتذي به الجنين لم تنقطع رحيا نقوانا لم ينصب دم الحيض مدة
الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم
حقيقته الا الله فلا يجزم بشي منهما الا اذا اعتضد بدليل سمعي **قوله**
والفا للسببية في خبر الموصول لتضمنه معني الشرط وقوله او للعطف
اي علي الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة علي القطع وقوله كانه
تعدي كل مخلوق الخ اشارة الي ان ما ذكر من الحكم ليس خاصا به وان صور
في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما تزاد في خبر
الموصول لتضمنه معني الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط
ذلك غير مسلم لما فصله الرضي وانما هو اعلي ان السببية مقتضي الحكمة
فان من اوجده يكتفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها سبب للاخبار لا للهداية
فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي يطير
الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص **قوله** فيكون اي علي العطف فان
الاصل فيه تمايلهما ويجوز ان يكون علي التقدير وتقدم الخلق يقتضي
المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال علي الاستمرار ايضا وقوله
علي الاول اي كون الذي مبتدا خبره وهو يهدين وقوله علي الوجهين اي
الابتدائية والوصفية والحكم بما تضمنه الخبر او الاستثنا من العداوة **قوله**
عطف علي يطعمني او علي جملة هو يطعمني وقوله من رزقه فيهما اي ثوابهما
ولو ازمهما وهو اشارة الي وجه التاخير
فان المرض اكثر ما نراه يكون من الطعام او الشراب
وحكمة الخبر السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول

بينهما **قوله** لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة هو
ما اضاف اليه النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينتقض الجواب عن سوال
مقدر لكن قوله فان الموت الذي ينام في دفعه فانه يلزم من عدم احساس
ضرره والمه ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب واحد خلاف الظاهر
اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه
في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضا محتوم من الله لا يخص احدا دون احد لا كذلك
المرض فكم معافي منه سقط كونه بلا مساغ في الادب نسبته اليه تعالي فتامل
قوله والمجاب هي نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا
من اكتساب المعاصي وترك لان المرض معطوف علي قوله لان المقصود
الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه
وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولوطاريه واما ما يحصل بالعلاج
والاحتما فليس بمطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر
وقوله باستحفاظ اجتماعهما اي الاخلاط والاركان وقوله عليهما متعلق بالخصوص
بمعني المقصود او بالاستحفاظ او بيقفو او قوله يسقني لم يقل يسقيني لان الامانة
لا تسند لغير الله في لسان العرب **قوله** ثم يحييني او رد ثم لما بينهما من
التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه
لعدها خطيئة ولكونهم علي حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بالك بغيره
ويقتدي اي يتبع نادرا وقوله اي سقيم الخ بدل من الثلاث وقد مر بيانها **قوله**
ضعيف لانها معاريض اي تورية قصد بها خلاف الظاهر كما قيل ان في المعاريض
لمندوحة عن الكذب فليس كذبا حتي يكون خطيئة كما روي عن مجاهد
والحسن وعد منها قوله للكواكب هذا ربي وقد مر واما ما ورد في حديث
الشفاعة واشاعة حاشا الله هذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم
ان يصدر منه ما هو علي صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين
وقوله استغفارا وقع في نسخة بدله استعذارا اي طلبا للعذر **قوله**
كما لا في العلم والعمل جعله شاملا لهما التنكير والمراد بالحكم ما يتوقف عليه
من كمالها وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعد معطوف علي
احصل به ولذا عداه بنفسه وان كان متعديا باللام والحق الله او خلاف
الباطل فيكون كسجد الجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها فالمراد
طلب كمالها والثبات عليه **قوله** ووفقني الكمال في العمل الكمال
منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معني اعطي التوفيق له وليس هذا تكرار
مع ما قبله لتقييده بقوله لا ينتظم الخ اذ المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وهذا
ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالعمل لانه النتيجة والثمرة
وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق او من تعريف العهد وفي الكشاف

او يجمع

او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين
قوله جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاحتراز عن
الاطرا المذموم وهو المراد من حسن الصيت وقوله يبقي اثره الخ من قوله في الاخرين
فان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل علي محبة
الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله** او صادقا من ذريتي فهو بتقدير مضاف
او مجاز باطلاق الجزء علي الكل لان الدعوة باللسان وقوله اصل ديني هو
العقايد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله مر اي في مريم والمومنين فانظره
قوله بالهداية بناء علي ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه
في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالي كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الي قوله
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر حسن كما
صلي الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي خلافه
وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لا ان الاستثنا بناء علي انه لا يقتدي به فيه
بناء علي ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وان كان هذا الدعا بعد موته
فدار تضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالي
لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل قوله
فلما تبين له انه عدو لله علي يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او هو
كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفي ان سياقه لبيان مقاولة ابراهيم
لابيه وقومه يبعده كما لا يخفي **قوله** كان يخفي الايمان الخ هذا بناء علي انه لا يعتبر
فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اباه بالاستغفار له لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر
فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بناء علي ما ظهر
لغيره من حاله **قوله** او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا بما ينافيه فقوله
فلما تبين الخ كما عرفت وقوله لخفا العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعني
ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تعليلا لغيره وجواز التعذيب
تعليل اخر وقوله او يبعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتي يغني عنه ما قبله
والخزاية بفتح الخا مصدر وقوله لانهم محلوسون فلا يرد انه كيف يعود علي
ما لا يسبق له ذكر واذا اعاد علي الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي
لا تخزني يوم يبعث الضالون وابي فيهم **قوله** لا ينفعان احدا الخ
فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل ومن في محل نصب وقدم هذا لظهوره
وقوله مخلصا تفسير لمن اتي الله بقلب سليم وقوله من ميل المعاصي اي سليما
من الميل الي المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله
سايرا فاته اي القلب **قوله** او لا ينفعان الاما ل من هذا اشارة
وبنوه من حيث الخ فيه مضافان مقدران اي الامال وبنون الخ

والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله من حيث الخ بيان
لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه
ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثنا الخ اما الخ يعني انه
من الميل مع الغنى فان الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوي وهو بالمال والبنين
والديني وهو بسلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغنى الدنيوي
ثم قصد بذكر الخاص وهو الغنى الدنيوي العام وهو مطلق الغنى فليس وجها
اخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى القلب
ولا صحة الا سلامة الغرض وعلى هذا يجوز ان يقال الاستثنا متصل لدخوله فيما
قبله بحسب مال المعنى كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وقيل منقطع هو
وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب
ولو لم يقدر المضاف لم يحصل للاستثنا معنى وقد منع بانه لو قدر رشدا ولكن
من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف
بان المراد انه على تقدير الاستثنا من مال لا يحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع
استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في شي ولما لم يكن
مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل
المحشي بانه دعوى بلا دليل قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد
من دخوله في المستثنى منه ولو تقديرا ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف
الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد بيان نفع المال والبنين
في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقي في الاية وجوه اخر
في الكشاف وغيره تركها المصنف رحمه الله فلنضرب عنها صفحا قوله
فيتبجحون اي يفتخرون ويسرون وقوله يتحسرون لان غاية تبريزها
لهم لا لكل من راها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله وفي اختلاف
الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد لان التعبير
بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم
لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطمع في النجاة
لما قيل من العود الى العود احمد قوله والكبكبة تكرير الكب وهو الالقا
على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على تكرر معناه كما في صرصر وقوله من عصاه
الخ لو عمهما صح وقوله خبره ما بعده يعني قوله قالوا الخ قوله ولا
للضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر
وقد سقطت اللام من بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد
لقوله وجنود ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الخ فان كان معطوفا
على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف
عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان كان جنود ابليس مبتدا

مفوعا به عليه والا فمفوعا به عليه وعلى ما عطف عليه لا تاكيد كما يتوهمه من لم
يتدبر وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعودوا اليه يعني هم وضمير يختصمون
لا قالوا قوله على ان الله ينطق الاصنام اذا كان الضمير راجعا لهم الاول
وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام كما ذكره وقوله ويجوز
ان يكون الضماير اي في قوله هم فيها يختصمون على ان الخصام جار بينهم وخطاب
الاصنام للتحسر لا لانها جعلت ممن يعقل بان يخلق الله فيها ادراكا فيقول
بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا الا المجرمون
القصر بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله
او الاخلاء الخ فالمراد بالشفعاء الاصدقا من كان كذلك في الدنيا وقوله
فالتالي فالمراد من كانوا يعتقدون شفاعته في القيامة وهي الاصنام
وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد معنى ذلك بل هو كناية عن شدة الامر
بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادي وليده قوله وجمع الشافع ووحد
الصديق الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد
وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعات الفاصلة تكلف
على ما ينبغي المقام مع انه هذا ليس من محل الخلاف لان من اذا زيدت
بعد النفي وادخلت على الجمع جعلته في حكم المفرد ومتساويين لانه في الاستغراق
بلا خلاف قوله ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع
فلذا التفنن به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا
وقوله او لاطلاق الصديق الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره
والحنين مصدر رحمن اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل والفعيل مطرد
في الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يسمع
صديق بمعنى الصداقة والعداوة قوله تمنى للرجعة التمني
معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت
واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة واختلف فيه
فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او
شرطية والى الاخير اشار المصنف رحمه الله لظهور وجه التجوز فيه
لانه لو تدل على الامتناع والتمني يكون لما يمتنع فاريد بها ذلك مجازا
مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله حذف
جوابه وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه قوله
او عطف على كرة يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا
شفعاء او ما اضلنا المجرمون ويجوز هذا ايضا على التمني كما يجوز عطفه
على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة واصول العلوم
الدينية نفي الشريك واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم

من تغييره سابقا والدليل من ارصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام بترك الابطال وكمال الاشفاق باظهر التحزن وتعريضا وابقا طاعتكم ان للتصوير والاطلاق وقوله فيكون تعليل لقوله جاءت الخ وقوله اكثر قومه يجوز ان يعتبر هما مر في اول السورة فتذكره **قوله** القوم مونثة الخ قال في المصباح القوم يذكر ويونث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله مونثة بناء على الاغلب لانه ذهب الى انه جمع قائم والاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظيره قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان يركب الدواب وماله الا دابة يعني انه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه مصحح لا مرجح بخلاف تلك الاوجه **قوله** لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او المرسلين وقوله يشير لقوله الا اشارة الى ان لا انتقاص الكفر وقوله على دلالة الخ هو من ترتيب الامر بالفاء على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله ما اسالكم الخ وكونه رسولا من الله لما فيه نفع الدارين من غير شائبة نفع منهم يقتضي وجوب طاعته بلا تصور فيه كما توهم وتنحيا المتكلم وتسكينها القاف مشهورتان اختلف النحاة في ايهما الاصل واتباعك مبتدأ خبره الارذلون والجملة حالية ولذا اجعلت هذه القراءة دليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد لان عطفه على ضمير المستتر للفصل دليل معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله لتشاهد الخ او جمع تبيع كشريف واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو للغلة ولذا اختاروه **قوله** وهذا اي ما ذكروه من قولهم انؤمن الخ وقوله الحطام الدنيوية انث وصفه لتاويله بالامتعة وقوله واشاروا بذلك اي اتباع الارذلين وهذا ايضا سخافة رايهم لانه بحسب النظرة الجني فلا يتوهم انه لا يناسب المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في ما علمي استفهامية او نافية وقوله في طمعه بالضم ما يطعم والمراد بها ما يعطوا للانتفاع به وقوله المانع عنه اي عن ايمانهم هو مفعول ثان لجعلوا **قوله** اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على الانذار لا يتعداه الى استرضائكم وهما متقاربان وقوله من المستويين فالرجم مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره **قوله** اظهارا لما يدعوا عليهم لاجله لدفع توهم الخلف فيه التجاوز او الحدة فلا يرد انه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها وقوله استخفافهم عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استفعال من الخفة بالفاء وكونه بالقافين كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدر او مفعول به والمملوء من البشر وجميع الحيوانات وثم في اعرفنا للتفاوت الرتبي ولذا قال بعد وقوله اسم ايهم اراد به جدهم الاعلى

قوله تصدير

قوله تصديرا لقصص اي الخمس لها اي الجملة فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكر في الاول او الاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير لها ولم يصدر بقصة موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام لها تفننا مع ذكر ما يدل على ذلك الا ان ما ذكر ههنا اهم وقوله دلالة مرفوع ومنصوب وهو مصدر ردك فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما في قولهم في تعريف التنبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر لا مصدر دل اللفظ على كذا حتى يأول بالدليل ليصح حمله على التقدير كما قيل فتامل **قوله** على ان البعثة الخ لان التقوى واطاعة الانبيا فيها بمعنى التوقي عن كل ما يوثم كما في اول البقرة فيتضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليها ولا قائل بالفصل بين رسالة ورسالة وقوله وكان الانبيا متفقين على ذلك وفي نسخة والانبيا متفقون الخ لان الاتفاق هو لا يقتضي انها تقتضي النبوة والرسالة كما مر **قوله** ومنه ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع منها واما الريع بمعنى النماء والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذا كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا لان الامر الغيم نادر لا سيما في ديار العرب مع انه لو احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان كثرتها عبث وقال الفاضل اليمني ان اما لكنها المرتفعة تغني عنها تغني عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد تحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او بروج الحمام معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله ماخذ الماء هي مجاريه وقوله فيحكمون بنيانها اي لظن الخلود لها **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين تشكيو بما ذكر لتغاير الشرط والجزاء فلا حاجة لتاويله باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه اريد المبالغة باتحاد الشرط والجزاء ورد بان التغيير لا يصحح السبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من التاويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسير لقاسين **قوله** كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادته عليه ماخذ الاشتقاق فيكون تعليلا مقدما بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امداد الله وهو بحسب الذكر وقع وتنبيها وقع في نسخة او بدل الواو والاولى اولى ووجهه ان جعل الامداد مرتبا عليه التقوى يشير الى دوامه بدوامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكر له وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم **قوله** ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير له او بدل منه ففي كل من النعم والمساوي اجمال وتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل لان التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل

من قوله تعملون اعبد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم
والاكثر على انه بدل ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا
كان حرف جر وقال ابو البقا الفا منسوبة لا محل لها **قوله** فانما الازعوي
الخ اي لا انكف ولا نتهي وقوله بغير سبق النهي اذ لم يقل ام لم تعظ على مقتضى
الظاهر في المقابلة لعدوله والمبالغة من حيث ان لم تكن من الواعظين
ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى
وعظك بعدم عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه
المبالغة التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة
الى اعتبار الاستمرار الذي يفيده كان والكمال الذي يدل عليه الواعظين
في النفي دون المنفي اي استمر انتفا كونك من زمرة من يعظ انتفا كاملا
بحيث لا يرى منك تعيضه كما قيل **قوله** ما هذا الا اشارة الى ان ما فيه
وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم
اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم من تخويفهم
بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبله
ممن خوف وانذر او عادة اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت
وعلى هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا قال ذوما لحق بعد بين ومناسبة للوجوه
كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسبب التكذيب من الفا التعقيبية **قوله** انكار
لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله اتتبون واذا كان للتذكير فهو
للتقرير واسباب بالنصب معطوف على اياهم او مفعول معه وقوله ثم فسر معطوف
على مقدر اي اجمل والمبهم في قوله فيما ها هنا ثم فسر الخ والتحلية نزلهم
يتقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدل من قوله فيما ها هنا او
ظرف لقوله امنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب
وعلى التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف لان اصل معنى الهضم
لغة الانحطاط او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا
وقوله للطف الثمر ليس لان الطلع اريد به الثمر اول اليه بل المراد انه وصف
باللطف للطف ثمره وقوله لان النخل الخ اي لان المراد بالنخل اناثها بقرينة
ذكرها في سياق الامتنان بها لا لما هي المثمرة وليس في تأنيث ضمير طلعها
دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف على ظاهره
وقوله هو بلا واو في الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم اليا وكسر اللام
من اطلعت النخلة اذا ابدا طلعها او بفتح اليا وضم اللام من الطلع يطلع
اذا ظهر وقوله كنصل السيف اي طلوعها مشابها له في الهيئة والتفنن للنخل
كالعنقود للعنب وقد يعبه شماريخ واصله عرجون **قوله** او منه لتنكسر
تفسير اخر لهضيم والتكسر مجاز او على ظاهره وقوله وافراد النخل اي بالذكر

مع دخوله في الجنات وضميرها للجنات لما ذكره مفردا لانه اسم جنس حمي وليس
لمفرد وذكر ضميره في قوله لغفلة لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر **قوله**
بطرين من البطر وهو الاسره وعدم القناعة وقدمه للاشارة الى انه انسب
بمقام الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق
الخ يقتضي ان حقيقته النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك كما في نهاية
ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة
والمجاز الواردين عن العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا
غبار عليه كما توهم وقوله هو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث
الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى
غير مطرد وقد مر تفصيله **قوله** استعيرت الطاعة الخ لو قال الاطاعة
لكان اظهر يعني ان الاطاعة للامر لا للآمر فجعلها له اما استعارة للامتثال
او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة
تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضا كل منهما الى فعل ما امر به او مجاز
مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز
الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره اخيرا وقيل عليه انه لا يناسب
المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشي لانه اذا
قيل انهم لا يطيعون من تجب اطاعته اصلا ويطيعون من لا تجوز اطاعته اطاعة
كاملة كان اقوى في الذم فتامل **قوله** وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس
هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي صلاحهم
احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان ان صلاحهم كالعدم لفسادهم واسرافهم
فيه **قوله** حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون
غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين
كناية عنه على هذا لان ذا السحر المعنى حيوان وجمع المذكر السالم يخصصه
بالبشر وقوله فيكون تاكيدا اما على الاول فهي للتعليل اي انت مسحور
لانك بشر مثلنا لا تمتاز علينا فدعواك انما هي لخلل في عقلك وقوله
ذوي السحر اشارة الى انه للنسبة كالتسبيع وقوله لحظ من السقي والعرب
لف ونشر مرتب **قوله** عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب
اليه العظم بوصفه به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظا مسند اخبره
لعظم ما يحل فيه لانه جعل الزمان نفسه عظيم شديدا ابلغ واهو من التجوز
في النسبة **قوله** اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف الى الضمير
غير مبتدا او هو مخالف لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله
لان عاقرها الخ وفي معناه امرهم بذلك على ما رواه في الكشاف
فلا وجه للاعتراض بانه لامر الجميع به وهو اقع على ما اتضح عند قوله

سعدي

ابن كمال

سعدي

فساد وصاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل النداء مجازا من الرجي لانهم قوم كثير ون لا يتصور حصورهم جميعا ولا الى جعلا الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيله هذا المجاز وانه حكي وما له وعليه فتذكره وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به **قوله** لا توبة لانه لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا اي بعد ما عقروها يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على تركه ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يريدوا بما تعدنا المعجزة او الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض وقول بعض اخر ذلك باسناد ما صدر من البعض الى الكل او ندموا اولا ثم قست قلوبهم وزال خوفهم او على العكس والعذاب الموعود هو الصيحة **قوله** في نفي الايمان الخ المراد بالمعرض السياق باسناد الذنب الى جميعهم وهذا بناء على تعلق قوله وما كان اكثرهم مومنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر انه لا يختص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية تسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص بهذه القصة والشطر بمعنى النصف هنا وقوله وان ذريتها الخ والمراد علم الله بايمان اكثرهم او يبين ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مومنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكره في محل اخر **قوله** اي اتاتون الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس في ذلك العصر او من الحيوانات واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لاستقلاله عن حيز الاعتبار مع ان في مشاركتها اشد رادع لهم فيجوز على الاول ارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اولى من هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين والنكاح في قوله من ينكح الوطي وهو صفي للفاعل اي يطؤ من الحيوان **قوله** فيكون تقريعا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف **قوله** متجاوزون الخ لا انه بمعنى العادي المتعدي في ظلمه فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما لكنه اما خاص او عام وقوله او احمقنا الحامل تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه **قوله** عما تدعيه من الرسالة وما يتضمنه فهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم

الشيخ وعلي

الشيخ وعلي الثالث هو لفتح ما هم عليه سوء افعالهم او الا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسير او يقال او للتخيير في التعبير بناء على ان النفي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها **قوله** ولعلهم كانوا يخرجون الخ كالعذاب والا فاذكر هذا الان الاخراج من بين اظهرا لقوم الظالمين لا يصلح للتهديد به فتعريف المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن ليخرجنك الاخصر اليه **قوله** من المبغضين غاية البغض الخ فهو ابلغ من البغض وفي الكشاف القلي البغض الشديد كانه بغض يقلي الفواد والكبد وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلي بمعنى ابغض يائي تقول قليته فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكره خطأ وغفلة عما ذكره المحطي ابن اخت خالته ان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره قال الراغب في مفرداته القلي شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يقذفه القلب لبغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى **قوله** لا اقف عن الانكار عليه الخ من رجوعه اليه بعد التهديد بيان من استمرارا لقالين اي اني وان ارعد لموعد بالاخراج لا انتهي عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ الخ لانه اذا قيل قال لم يفد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من القالين افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرر الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعا خفاه كانه لم يقف على كلامهم وقوله من شومه وعذابه ان يتلبس بما لهم ولا يخشى تلبسه به واما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيته الخ هو بالتجوز في اهله لمن اتبع دينه لا من عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما باعتبار اتساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم **قوله** مقدرة في الباقين في العذاب لان غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على قول فلكونها غابرة بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لا في ديارهم او يقال انها لما هلكت كانها من بقي فيها وقوله وقيل الخ بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيمن بقيت اي في طائفة بقيت فانه رعاية لمعنى من والا كان الظاهر فيمن بقي ومرضه لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار **قوله** امطر الله على شذاذ القوم حجارة بوزن جهال جمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غريبا من غير قبيلهم وهذا اشارة

في التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى
بامطار حجارة فهو اما بوقوع بعضه لبعضهم او لانه ارسل لطايفتين اهلكت كل منهما
بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف وشروحه هنا كلام تركناه لطوله وقوله
يصح هذا بناء على ان شعيبا بعث اليهما وفاعلهما لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك
جاز كونها للعهد وغيضة بغين وضاد معجمة هي مكان كثير الاشجار وناعم
الشجر لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس وتفسيرها
بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لمعناها
لغة لا ايما وقع هنا ما سياتي وقوله كما بعث الى مدين بصيغة المجهول ونايب
فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو
من شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يظنه بريه **قوله** بحذف الهمزة والقا
حركتها الخ قراءة هو لا بفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي
الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لانه نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب
من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتبت في جميع المصاحف ليكة في الشعرا
وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف الايكة وقيل ان ليكة بفتح التا
اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر فيهما
ليكة بفتح التا غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب
في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على لفظه وقال ابو عبيد اني لاحب
مفارقة الخط في القران الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج
من كلامها مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين
الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها
كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام
في الحجر وقاف الايكة وفي الشعرا وصاد ليكة وعلى هذا قرا المدنية وهذا رد على
ما قاله النحاة فانهم نسبوا القرا الى التحريف وليس بشي قاله السخاوي في شرح
الرايية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف وقوله تجهيله للقراءة انها
على النقل غير صحيح **قوله** وقريت كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله
بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات ابن كثير ونافع وابن عامر
ليكة بفتح التا وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقري شاذا ليكة بكسر التا
وقوله اتباعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه
ليس في كلام العرب مادة ل ي ك وليس بشي لمعرفته والاسما المرتجلة
لا منع منها وذكر البخاري انه ليكة بمعنى الايكة وناهيك به **قوله** بالميزان
السوي اي الصحيح المساوي وهو كناية عن النقص لا عن الزيادة وقيل انه
الغنا انه وقوله ان كان عربيا اشارة الى قول اخر فيه وهو انه معرب رومي
الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله فتعلاع

بتكرير العين يعني شذ وذا اذهبي لا تنكر وحدها مع الفصل باللام ومن قال
انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يخدم القول الثاني ولذا قال الزمخشري
وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تخفيفا لزيادتها ومن قال انه رباعي فهو
من قسطس ووزنه فعلال اذ فعلاع لا نظير له عند النحاة ولا داعي لما قاله
قوله شيا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤول معناه الى شيا من
اشيايهم فلا ينافي ان الظاهر ان يقال شيا بالافراد او هو من مقابلة الجمع
بالجمع فالمعنى لا تبخسوا احدا شيا او الجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا
يبخسون كل شي جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيايهم الدراهم والدنانير
وبخسها بالتقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه اخر في التفسير وقد ذهب
الى ما مر في محل اخر ووقع بخس في الاية متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد
وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل اشتمال
وان اسقاط المصنف له للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص **قوله**
ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد اراشده ومفسدين حال موكدة
او المراد مفسدين اخرتكم والجبلة الطبيعة ودونها اصحابها **قوله** الوبالواو
الخ يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لانه اسباب
للتعليل او تاكيد وقوله منافيين وقوله في نسخة متنافيان وهي اصح وقوله
مبالغة للجمع بين كل منهما كاف في زعمهم وقوله قطعه وقيل انه بالسكون
جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن لتوافق القراتين فيه وقوله ولعله الخ اي
لا طلب معجزة منه كشق القمر فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر
الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد يدعوا كما ارسل به والتهديد
بالعذاب على ما مر **قوله** وبعذابه لان العلم بعملهم كناية عن جزائه
كما مر وقوله ما اوجبه لكم اي على عملكم وهو العذاب ومعنى ما اوجبه عليكم
به فلا اعتبار عليه وقوله في وقته المقدر ربي فلا وجه لقولهم اسقط علينا الخ
واضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى انه لهم فيه عذابا غير عذابها
قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا سوا ارادوا من السما
سوا ارادوا بالسما السحاب او المظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه
لان هذا من جنسه حيث كان من جهة علوية ومن لم ينتبه لمراده وعدوله عما
في الكشاف قال انه اشارة الى ان السما في كلامهم بمعنى السحاب فقد سهو
وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب **قوله** والمراد منه اخبره يفيح
الخ وقوله استفهام معلوم من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل
انهم لم يذكروه هنا فانه نزل لظهوره وتعقبه بالحدث وهو اقناعي فلا يضر
احتماله لكونه لا نضالات واقتران لما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك
كما قالوا في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ولا لكونه ابتلاء لهم كما يبتلي

المؤمنون **قوله** تقرير لحقيته تلك القصص لكونها نص عند الله فضميرانه لما ذكر قبله والتنبيه على اعجازه لما فيها من الاخبار عن المغيبات وهو ايضا في كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فان الخ وقوله انه اراد به الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك اي فالامر ذاك اي واصح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك دون عليك للاختصار اشارة الى انه لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب **قوله** لان المعاني الروحانية الخ انه كان هذا ابتناء على التحرير عليه الصلاة والسلام انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحي اليه بالفاظه تارة كسلسلة الجرس وتارة يتمثل الملك له بنفسه اما لسمع او لا ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة لبشده بلغيه لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هنا تلخصا بالانفس القدسية والارواح القدسية لانها لقربها تسبق الحواس في ادراك ما يلقي منها حتى كانها تاخذه منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقرآن هنا معناه الغزير لقوله وانه لفي زبر الاولين فانه بان معناه لا لفظه لانه يتقدير مضاف اي وان معانيه كما سياتي ولا وجه لما قيل ان المنازل غالبا هو المعاني وما ذكر باعتباره قنا تار ولوح المتخيلة يجيز المراد بالمتخيلة الخيال **قوله** واضح المعنى اشارة الى ان كونه مبين من ابان اللازم وقد جعل من المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله لئلا يقولوا الخ اي فيتعذر الانذار واذا تعلق بنزل فهو بدل من به باعادة العامل وقوله وهم هود الخ هذا ابتناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر اباؤهم الاولون وانك ليس ببدع لهذا وكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كثير فائدة اذ معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد بلسانه عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وانه ذكره الخ يعني انه على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمي ما في زبر الاولين قرانا وهو معناه لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان القرآن هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه **قوله** على صحة القرآن اي وان لم يامنوا

وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري لهم بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله الذي يعلم لئلا يلزم عن النكرة وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدا وخبرا وان يعلمه بدلا من اية ايضا **قوله** لما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه باتيان الاعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لغاية تنزيل القرآن بلسان عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان بان لهم حقية القرآن فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني بطريق اللف والنشر مرتب **قوله** والاعجمين جمع اعجمي الخ كالاشعرين جمع اشعري وقوله على التخفيف اي على حذف ياء النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان سمع عجما لكنه ليس بهذا المعنى كما في صلاة النهار عجماء وجرح العجماء جبار كما صرح به اهل اللغة ولو ان ارتفاع المانع لعارض يجوز ما صرح به النحاة ثم ان كون افعل فعلاء لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفراء وغيره من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق **قوله** والضمير للكفر لقرب مرجعه لفظا ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه قوله اولم يكن لهم اية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقرآن والاخلاص تفكيكا للضمائر فبعيد لان كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الواقع مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتمريضه مع انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله الملجي الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حال او استئناف تفسير لما قبله **قوله** في الدنيا والاخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه ياتيهم فيها ما لم يكن بمراى ولا في خاطر غيره وعلى حين غفلة واما عذاب الاخرة وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه وها هنا شيء وهو ان الزمخشري جعل الفاء في قوله فياتيهم في قوله فيقولون للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى يكون رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو سؤالهم النظرة فما هو اشد منه وهو سؤال الحم النظرة كقولك

سعدي

سعدي

سعدي

ان اسانت نعتك الصالحون نعتك الله وتربت ثم تفتح في هذا الاسلوب اي
التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفي ان تفاوت الرتبة من التراخي
والا دلالة للفاعلية فكان وجهه ان من جعل ما هو مقدم متعقبا لا في كل معطوف
بالفا ان الروية بعد البعث كما صرح به فالحاصل لو علي هذا ان البعث من غير شعور
لا يصح تعقبه للروية واما كون العذاب الاليم مسطوعليه تلك الشدة وهي البغت
فلا يصح الترتيب هنا وكون الفا للتفضيل توهم حاصلهم الخ اشارة الي
ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الخ يحتمل انه يشير
الي ان ما نافية او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معني وقد جوز المعرب
فيها الوجهين وقوله تمتعهم اشارة الي ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية
وجعلها وليس من جعلها موصولة تحذف العايد والتطاول ما اخذ من كان
فانها تستعمل للاستمرار قوله منذرون جمعه لعموم القرينة في سياق
النفي وزيادة من او المراد الرسول صلي الله عليه وسلم ومن تبعه من المومنين
وقوله علي العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون واما كونه لا اهلكنا
والمعني اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف
لاحتياجه الي التقدير او عمل ما قبلي الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول
مطلق عامله منذرون لكونه تحلو شا لان الانذار تذكرة معني وقوله لا معانقم
اي مبالغتهم واصل معني الاعفان البعد وقوله خبر محذوف اي هذه
ذكري قوله وما كنا ظالمين اي ليس من شاننا الظلم او للنفي لسنا
ظالمين في اهلاكهم فقوله فتعلق غير الظالمين معناه اي لا يصدر عنا
بمقتضي الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان نهلك احدا
قبل انذاره او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قالوا ما كنا دونه ما نظلم
ثم انه احضر لانه تعالي كان يفعل كذا الا هو عادته ودابه فلا ينافي هذا قول
اهل السنة انه يجوز ان يعذب من غير ذنب لانه مالك الملك يتصرف فيه
كيف يشاو لا يسال عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي العرضي والوقوع
قوله وما تنزلت به الشياطين عبر بالتفعيل لانه لو وقع كان بالاستراق
التدريجي وقوله وما يصح هو احد معاني ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ
وان صح علي ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه
ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد لا يصغون لعنادهم وهو تعليل
لما قبله وقوله بكلام الملايكة قيل المراد به الوحي المنزل علي الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد ان الله
حمي ما يوحي به الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل
نزول الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون ايات القران ولا يحفظونها
وليس كذلك واما ابية الكرسي واخر البقرة فلخاصية فيهما حتي يتغني

انهم لا يسمعون

انهم لا يسمعون كلام الله منه قوله لانه مشروط بصفات هم منصفون
بنقائضها وهذا علي مذهب الحكما في النبوة واما القول بانه شرط عادي لا يخالف
مذهب اهل السنة فبعيد من سياقه كما لا يخفي وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملايكة
الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتدا تلقيها قوله لتهييج لازدياد
الاخلاص فهو كناية عن اخلص في التوحيد حتي لا يري مع الله سواه والا فهو
لا يتصور منه ذلك حتي ينهي عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل
هولا كان ايقاظا لهم من سنة الغفلة بالطف وجه اذ لم يواجهوا به ولو خوطبوا
به لخافوا من الا يكونوا متصفين به او بخلاصه وهو منهم في النابل عند الله
تاتي به علي سوال اياك اعني فاسمعي يا جارة وهذا وجه بديع في مثله فيحفظ
قوله الاقرب منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام بيان لوجه تخصيصهم
بالذكر عموم رسالته ولا يتوهم منه مدارا انهم بل ان قرابته لا تنفعه من لم يومن
وتصدقي في بيا مفتوحة مشددة والفخذ جماعة دون القبيلة من قومه وبين
يدي عذاب استعارة اي بعذاب قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان
وغيره قوله مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع لهيئة الطاير وهي
استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم
معناه قوله ومن للتبيين الخ المراد بالمومنين كل من امن به من عشيرته
وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله من المومنين ذكر لافادة التعميم
والا فاتباعه والايمان توامان اذ المتبادر من اتباعه اتباعه الديني كما
اشار اليه الزمخشري وجعله اعم بناعلي اصل معناه كما ذكره المصنف رحمه الله
لبعيد قوله من المومنين وعلي ما ذكره هذا القايل يكون فايدته التعميم
لما يرتبط بما قبله ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض علي المصنف به وقوله التعميم
من المومنين لشموله العشيرة وغيرهم لما سمعته لامن كلمة من كما توهم حتي
يقال ان من للجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرايطها وليست هذه
كذلك فانه من قلة التدبر قوله علي ان المراد من المومنين المشارفون وان
لم يومنوا فالمتبعون في الدين بعضهم وكذا الوارد من صدق باللسان
ولو نفاقا وعلي هذا ابن قال الاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله مما يعملون بنا
علي ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله او من اعمالكم بناعلي انها مصدرية
مسقوط او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك للكفار المفهوم
من السياق او للعشيرة قوله يكفك مجزوم في جواب الامر وفيه اشارة
الي وجه ارتباطه بالجزا وقوله علي الابدال لم يجعله معطوفا علي الجزا لخفا
التعقيب فيه ورويته الله معناها منذ كون في كتب الكلام وقوله وترددا اشارة
الي ان التقلب بمعني الذهاب والمجي مجاز وقوله بين المجتهدين اي في العبادة
وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ

سعدي

لها وقوله لما سمع الذبيان لوجه الشبه بينه بين لفهم ومعنى النحل والمراد بالساجدين
المصلين لان السجود اشرف الاركان والدندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى
لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك مع اخر للتقلب اي تغيرك من حال كالجلوس للسجود
وقوله الى اخر كالقيام في الامامة **قوله** والماوصفه الذي اي بقوله تقلبك الذي
وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله يتاهل اي يكون اهلا ويستحق والمراد بالولاية
الرسالة والمراد بالعلم هذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرواية ان تكون علمية
وفي كلامه اشعار به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لانه من
استفهامية واما تقدم الجار فغير ضار لما بين في النحو فلا حاجة الى ادعاء ان
من اصله امن والهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري **قوله** لما بين
ان القران الذي اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع في نسخة
بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او مبين وقوله
انه اي تنزل الشياطين وشروع لذاب الذي لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم
وقوله انما يكون الذي الحصر مستفاد من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر
عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان وقوله بالغايبات بالغين
المعجمة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملايكة وفي نسخة
الغائبات بعين مهملة وثناة فوقية من العنو وهو التمرد وقوله لما يسمعا خبر
انه وكلمة كل للتكثير ليناسب عموم من ويجوز ان يكون للاحاطة ولا بعد في نزولها
على كل كامل في الافك والاثم كما قيل وقوله وثانيهما **قوله** اي مصونه قوله
هذا **قوله** اي الافاكون الذي اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان
حالهم معهم ويجوز ان يكون للاحاطة ولا بعد في نزولها على كل كامل في الافك
ولا لاثم كما قيل وقوله وثانيهما قوله صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن
تقديرا المبتدا اظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها
منتظرة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل
ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الى الناس
لما في الوجه الاول لكنه ترك لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا
اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للاناكين **قوله**
كما جاء في الحديث الذي هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة
رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان
فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء
يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها
في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها
بفتح اليا وكسر القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال قره
يقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى يسمعه اياها وليه من بوالبه وقوله

مائة كذبة

مائة كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله** ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف
على قوله الا ان كون الذي يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة
وهو صادق فيما يخبر به فينتفي له وقوله لقوله الذي يعني ان الضمير لكل افاك
وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر
لان كون الاكثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم
عن الجن فان ما يسمعونه منهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل
عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه
غالبا **قوله** وقيل الضماير اي في يلقون الاول المراد ان الشياطين يلقون
السمع اي يستمعون الى الملا الاعلى من الملايكة قبل الرجم والطرد فيختطفون
اي يتلقفون بسرعة لخوفهم من الشهب او السمع بمعنى المسموع سابقا ومرضه
لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم واما دلالته
على الوجه الثاني فليست بلازمة حتى يضعفه لفوات المقابلة وقوله اذ
يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياهم لخبائثهم
فيتمم دون الكذب او هو لقصور فهمهم عنهم او قصور ضبطهم وحفظهم
لما يسمعونه منهم وقوله انهاكهم مصدر من الانفعال اي لكذبهم لقصور
انهماكهم ما يلقونه لاوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه
للثاني اظهر **قوله** ابطل كونه شاعرا لما ابطل كون ما ياتي به من قبيل
الكهانة كما سيشير اليه وان كان الضمير في قوله المراد انهم للغاوين
في التفسير ظاهر وكذا ان كان للشعرا فليس الانسب حينئذ كونه دليلا
اخر كما قيل والغاوي من غوي من باب ضل وهو لمعنيه مناسب لما بعده
والوادي معروف والمراد به هنا شعب الغزل وفنونه وطرقه وشجونه
والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف
والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لان الذي تعليل لكونه اتباعهم
غاوا والنسيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق
والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل
والتلهي بصفات النسا وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعا الوصول
الى محبوبته قال الاعشى

فنيح تشلي بقت العفاه ٭ اما ابتهارا واما ابتيارا ٭

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار
ان تقول فعلت وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض استعارة للغيبة
لما يقدح في معرض احد والاطراء المبالغة في المدح **قوله** واليه اشار
بقوله الذي لانه قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا
يرد انه لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطراء ولا حاجة

في الجواب بان الفعل عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما لا يعتقد ولا يبالي بقولهم ان المراد الاشارة الى الجنس ما ذكر **قوله** وكانه لما كان اعجاز القرآن الخ الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فينافي صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وكونه على التخفيف اي من الافعال وقوله تشبيها لعضد اي في ضم ثانيه والضم ثقيل فاذا كان بعدها لكسر فهو اثقل ومنافاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الخ والمكافحة المدافعة **قوله** والكعبان هما كعب ابن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن حسيل ابن جميرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك ثم الانصاري كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غير ابن فتحون عن البغوي والحديث المذكور وهو اهجهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان الله مؤيده وملهمه الهاما ربانيا بقوله وقوله لهو اي الهجو المفهوم من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله

كيف من صاد عقعقان وبوم

او قوله لعبد الله خبر مبتدا تقديره وهم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى **قوله** لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق العلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا يمكن معرفته **قوله** وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه امر عثمان رضي الله عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن بها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وقرئ اي منفلت بالفاء والتاء الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور ثمت السورة بحمد الله ومنه

بسم الله الرحمن الرحيم سورة النمل

قوله كونها ثلاث

ولكونها ثلاث آيات والمشهور هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض آياتها كما سياتي **قوله** تعالى طس قرئ بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السورة يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الآيات كما مر وقوله وابانته الخ اشارة الى انه من ابان المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله تنبيه من الافعال للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وابانتها انها بيان لما اودعها من العلوم والحكم والشرائع وان اعجازها ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انهما وجهان لا الواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير متقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القرآن بمعنى المقروء لانا نعلم انه في اللوح من القرآن او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد نعلمه من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير متلو وكونه العلم بانه قرآن اهم وجه آخر وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القرآن بمعنى المقروء لنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السؤال باعتبار احد الوجهين في احدهما دون الاخر فقد دفع بان قيل بتقدم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبته تقدم ذكر الدليل والذاعرف الكتاب في الحجر للعهد **قوله** او القرآن معطوف على اللوح وابانته لما اودع مبتدا او خبر بعوض للمتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله وصحة على انه ابانة اللازم حتى يرد عليه ما ورد على الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى او **قوله** وعطفه على القرآن الخ يعني على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد باعتبار تغاير بالصفات ولكونهما اسمان غلبا عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس او صفة في الاصل ولذا اتى بكاف التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الآيات المنزل المبارك واي كتاب كما في الكشاف **قوله** وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول مبهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف اي وتحو عدم تقديره ايضا **قوله** حالا انه من الآيات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة اشير او انيه وهو الذي سنة النحاة عاملا معنويا وقوله بدلا انه منها قال في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة وان نفهم

ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا
حاجة الي ما تكلف هنا من انه التفي تبعت قيدها بالموصول وقوله للمومنين ان كان
قيدا للهدي والبشر معا فالهدي بمعني الاهتدا او علي ظاهره والتخصيص لانهم
المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وجعل المومنين بمعني الصائرين للايمان
تكلف لحمل هداهم علي زيادته ومن عممه للبشير جعل المقيد للبشري فقط وابقي
الهدي علي ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم علي التعليل
بل لا دلالة علي اختصاصه بالمومنين **قوله** يعملون الصالحات كانه يشير الي انه
كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانما خصصا لانهما اما العبادة البدنية او
المالية فقوله من الصلاة والزكاة تفسير من جنس الصلاة او الزكاة
ولو حذفه كان اظهر **قوله** من تتمة الصلاة لان الحال قيد وهو بيان
لاتصاله بما قبله وقوله وتغيير النظم هو علي العطف علي الصلاة لتغايرهما
في الاسمية ويحتمل ان يكون علي الوجهين وثباته لتفسيره لقوة اليقين او
التقوية مع تكرير الاسناد والثبات من الاسمية لا فادتها ذلك اذا كانت معدولة
وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل علي ذلك كما صرح به اهل
المعاني حتي يقال انه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله والهم الاوحديون
فيه اي الكاملون في الاتصاف باليقين والتالي للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية
هو علي ظاهره من غير حاجة الي جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع
عما قبله لا ابتنائه علي ان الاعتراض اشارة الي انها كناية عما ذكر وقوله
هم الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل
المشاق الخ المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن
الظاهر او هو بالنظر الي الاغلب فلا يرد من يعمل ريا والوثوق مضمن معني
الاعتماد فلذا عدي بعلي وهما انما يكونان لكمال الايقان فتكون العلة
للتحمل مختصرة فيه فتز واله يوجب زوال معلولها لوجودها لوجوده فيفيد
ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم
من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعي عكسه فلا يتم التقريب
قوله وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف قيل المراد بالاختصاص
الاختصاص المؤكد اذ تقدمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بنا علي انه نحوهم
عرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرار الاسناد والتخصيص لتقدم
الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد
كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديره بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر
الاضافي للتعريض باليهود **قوله** زينا اعمالهم الفبيحة قد تقدم تفصيله
في الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الي انه مجاز وتجويز فيه الزمخشري
ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المص رحمه الله

محتمل لهما

ابن كمال

سعدي

سلامي زاده

غريب

سعدي

محتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب
مع ان المندوب كذلك لمناسبته يعني انه تعالي جعل الاعمال الحسنة الواجبة
عليهم حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار الواقع
وتعكيسهم لما يجب عليه فلا يتوهم ان الفا لا يناسبه واضافة الاعمال
الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف
الظاهر ولذا اخره وقوله بترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الي ان الحسن
فيها شرعي وهذا بناء علي انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول
قوله فهم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله من ضر او نفع ناظر الي
الوجهين اما علي الجمع او علي التوزيع وقوله والا سوء خصه بالدنيا لقوله
بعد في الاخرة الخ ولو عممه لها جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة
اشدهما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين
فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية
والاشدية بالنسبة اليها لا الي ما في الدنيا وقيل الاولي ان التفضيل باعتبار
حالته في الدارين والكفار خسرانهم الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه
بخلاف العصاة اذ ليس خسرانهم فيه بالنسبة الي النعيم المتناهي ولا يرد
عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي علي ما ذكر ان يكون بالنظر
الي خسرانهم الدنيوي لا الي النعيم ولا شك انه اشد منه لا ممنوع فانه اذا
زال عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل واذا الطرق

واذا انظرت فان بوسا زايلا ۞ للمرء خير من نعيم زايل

قوله لتلقنه لان لقي المخفف يتعدي لواحد والمضاعف يتعدي لاثنين
اقيم اولهما مقام الفاعل ومن قال لتلقن اراد تفسيره لا ان الا لغة مبدلة
من النون وقوله اي حكيم اشارة الي تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم
داخل في الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل
علي وجه الايقان وهو متوقف علي العلم كما قيل قال الراغب الحكمة
من الله تعالي معرفة الاشيا وايجادها علي غاية الاحكام ومن الانسان
معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهي واما تفسيرها بالعلم بالاشيا
علي ما هي عليه فلا وجه لانه معني اصطلاحي ذكره في الطبيعيات نعم
هو قريب مما تقرر عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدوم ولا يكون
بلا عمل ودلالة الحكمة علي اتقان العمل الخ ترجيح بعضها لان في كل منهما
فايدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس علي الفصل وقوله
والاشعار الخ انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم لما عرفته لا يخص العقايد
لكنها لكونها ترد بمعني العلم النافع ينبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالقصص
كان فيه ايماء لذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الي ان ما مر تمهيد لهذا

غريب

سعدي

وتقديره اذكر مر تخفيفه **قوله** ويجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد تقييد
علمه تعالى انه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه
به ولكنه عبر عنه بالجواز الذي هو جار الامتناع وقوله عن حال الطريق
الخ بيان للواقع لان من يذهب لضوء نار على الطريق يكون كذلك وقوله
لما كي بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جوابها او هو ان جو رتقدمه يعني
ان الله لما سمى المرأة اهلا حسنه له والاهل جماعة الاتباع جمع ضميره شاكلة
لعكس ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية نحو المعنى
ما ذكر واما كونها موصولة واقعة على السبب والعايد محذوف تقديره له اي
للسبب الذي كني عنها بالاهل له وهو التعظيم تكلف وقوله ان صح اشارة
الى ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده **قوله** والسين للدلالة الخ يعني التجرد
العقل عنها اما للدلالة على بعد مسافة النار في الجملة حتى لا يستوحشوا
ان ابطا عنهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل الصيغة بنقله
من الحال الى الاستقبال ولا يضرها تنفيسها اقل من سوف على قول لكنه
لو قيل لها لما يتماس تقريب المدة الى بها دون سوف لدفع الاستيحاش
عنهم كان وجها لكنه لا يرد على المصنف نقضا لما توهم **قوله** او الوعد بالاتيان
وان ابطا اي انها للدلالة على الوعد لما ذكر لان اتيانه بذلك غير متيقن ولذا
اتى بلعل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد للتاكيد ويتبادر انه كابن
لا محالة وان كان متاخرا كما ذكر الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم
الله واما دلالتها على احتمال ان يعرض له ما يبطيه وان لم يطل المسافة
فكان القايل اخذه من مقابلته للاول والا فليس في النظم ولا في كلام
المصنف رحمه الله ما يدل عليه **قوله** واضافة الشهاب اليه الخ يعني
انه ليس من اضافة الشي الى نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم
والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول
من الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا
كشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشهب الجو وقوله
لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو اما تاويل او اشارة الى الصفة
مشبهة لحسن **قوله** ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي الخ يعني انه لا تدافع
بين ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانها يدلان على الظن والراجي
اذا قوي رجاه يقول ساقعل كذا وسيكون كذا مع احتمال كلا الامرين
مطلوب يحسن فكان الظاهر الواو لا او لان كلا منهما مهم له وقيل انه يجوز
ان يكون احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل
عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر
في سفره فان لم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة

وقد قيل

وقد قيل ان ما مر في سورة طه من انه كان في الطور
تد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت
ماشيته فراى النار فقال لاهله ما قال يدل على احتياجه لهما معا فلا يتوجه
ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف لمخالفته المنقول **قوله** للدلالة على انه الخ يعني
لمنع الخلو تحريا للصدق وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كما في المثل لا يضرب
الله بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس
هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفء ودفع الم البرد ويطلق على النار
نفسها كما ذكره اهل اللغة او هو بالكسر الدفء وبالفتح النار **قوله**
اي بورك فيه يعني ان ان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى
القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المصنف رحمه الله واذا كانت مصدرية

رضي

يجوز في بورك ان يكون خبرا وانشا للدعا ولا يضر فوات معنى الطلب ان ا
اول بالمصدر كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم فقواته لفوات معنى المضي
والاستقبال وقد مر تفصيله **قوله** والتخفيف وان التفي التعويض
اللازم التعويض عما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان
كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية
فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعايية وهي تدخل
عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروفة فالاصوب
الاحالة على السماع الاتفاق كما في الحجة لابي علي الفارسي انه لما كان لا يليها
الا الاسما استقبحوا ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر
ان يبدل قوله بلا حرف معي فانه لا يختص بها كما في التسهيل والرضي ثم
ان ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير
متصرف كعسى وليس مع انه اغلبي لقوله
علموا ان يوملون فجادوا
والاحكام التي تخالف فيها لعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا واما دعاء
الرضي من ان بورك ان اجعل دعايا فهي معتبرة لا غير لان المخففة لا يقع
بعدها فعل انشايي اجماعا وكذا المصدرية بخلاف لما ذكره النحاة ودعوى
الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير المصدر
وهو النداء او هو ان بورك كما في الدر المصون **قوله** من في مكان النار
يعني ان فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان النار وحول
مكانها وقوله وكنا نهم اي مفرهم واصله الكنانة بكسر الكاف ما يكتنف
الشي اي يضمه ويشمله وقوله في تلك النار وحولها وهذا يحتمل ان يراد
بمن في النار موسى ولمن حولها الملايكة ويؤيده قراءة ابي ومن حولها
من الملايكة وعكسه لما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان

النار وهم الملايكة ومن حولها اي موسي ولا وهم بيه لما توهم وتلك القراة
مع شذوذها غير نص فيه **قوله** ولتصديرا لخطاب والندا بذلك اي بقوله
ان بورك سواكان دعا او خبرا لان الدعا من الله بشارة والامر العظيم
النبوة وهو علي التفسيرين وقيل انه علي الاول لقوله في ارض الشام
اذ ليس في الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة جديدة
لان اصلها كان حاصلا فيها قبله **قوله** من تمام ما نودي به يعني من جملة
الخطاب وهو اما خبر او طلب لتنزيهه عما يتوهم من مجي الخطاب من جانب
من الجهة ومخارجة الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر ويجوز كونه جملة معترضة
وقوله وللتعجب الخ هذا ايضا علي كونه من تمام الندا لكن التعجب لا يكون
من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسي
اي صادر منه بتقدير القول اي وقال موسي الخ وفي نسخة تعجب ممن تعلقه
به فالتقدير وقلنا لموسي وقال السدي انه تنزيه **قوله** او للمتكلم
المنادي له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا والحمل معه من غير روية
لانه علمه علم اليقين بما وقر في قلبه فكانه راه والله عطف بيان للضمير
ويجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقول
ابي حيان في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول
لا يجوز عود ضمير علي ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم علي
ان لا يكون محدثا عنه مغني به غير وارد لانه لم ينقل احد انه عايد علي الفاعل
المحذوف بل علي ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا انما يمتنع ان يكون
في جملة واحدة واما في جملة اخري فلا لما تقدم في قوله ممن عفي له من اخيه
شي ثم قال واداء اليه اي الي الذي عفي وهو ولي الدم فتذكر فيه لان الضمير
عايد الي نايب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون محدثا عنه
غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الي ذكره
وقوله غير معتني به لا يخلو من هجنة وسوء ادب هنا وان المراد منه معلوما
ويجوز ان يكون انا تاكيدا للضمير والله خبره لما مر في طه **قوله** ممهدا لما
اراد ان يظهره الخ اي في قوله والق عصاك الخ لما اشار اليه بقوله
كقلب العصا الخ والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل الخ تفسير
للحكيم **قوله** عطف علي بورك الخ هذا ما اختاره الزمخشري
وقيل انه معطوف علي قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف علي مقدر اي
افعل ما امرت والق الخ وما ذكره المصنف رحمه الله اولي لما في الثاني من
عطف الانشا علي الخبر والفعلية علي الاسمية ولا يرد علي المصنف رحمه الله
لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشا علي الخبر
لكون الندا في معني القول ولانه علي الثالث كان الظاهر فالق بالفا

واشار

واشار بقوله ويدل الخ الي ان تكريرا لتفسيرية في سورة القصص
صريح فيه وان القران يفسر بعضه بعضا والي انه لا يرد عليه ان تجديد
الندا في قوله يا موسي يا باه كما قيل لان جملة معترضة لما توهم لان ذكرانه
في الاية المستدل بها ينافيه بل لانه ليس تجديدا لانه من جملة تفسير الندا
المذكور فما ذكر غفلة عما اشار اليه بتكريرانه تدبر **قوله** يتحرك باضطراب
اي بشدة وضرب علي الارض لان الهز التحريك الشديد لما قاله الراغب
ورأي بصرية لا علمية كما قيل وقوله حية حقيقة شرعية اشارة الي التوفيق
كما مر وقوله وقري جان اي بهمزة مفتوحة هربا من التقا الساكنين وان كان
علي حده كما قري في الضالين **قوله** ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل
في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قال لهم عقبوا اذ قيل هل من معقب وقوله
رعب بالبنا للمجهول والمعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن سمع وقوله اريد به
اي اريد وقوعه به بان قلب حية لا هلاكه وقوله ويدل عليه اي علي ان
ذلك لخوفه باي وجه كان فلا وجه لما قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراده
به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها وهو اشارة الي مفعوله
المقدر وقوله تقة لي واعتمادا علي علة للنفي وقوله او مطلقا علي تنزيله
منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لشموله الخوف من الله او لقوله
ويدل وفي الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف
لدي المرسلون اي يدل علي ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك
لم يصح تعليل نفيه عن الخوف به وهو راجع الي ما ذكره المصنف رحمه الله خصوصا
اذا قلنا ان قوله لقوله متعلق بيدل فتامل **قوله** حين يوحي اليهم هو معني
قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الي تلقي الاوامر والخراب
ان ولجهم الي عالم الملكوت ولذا كان صلي الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
يري كالمغشي عليه يغيب عنهم كل شي سواه حتي الخوف وهذا باعتبار الاغلب
والمعني لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر وان وجد ما يخاف منه
فيه مع رعبه الناشي عن ظنه ولذا قيل اقبل ولا تخف انك من الامنين تجيبا
له وما قيل من ان الاولي طرح هذا وتبديله بقوله لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه
للمقام غير محتاج الي البيان **قوله** فانهم اخوف الناس الخ بيان لتقييد
عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله لدي مع انهم اشد خوفا من الله كما قال
انما يخشي الله من عباده العلما ولا اعلم منهم بالله **قوله** او لا يكون
لهم عندي سو عاقبة هذا اجار علي الوجهين اي لا يخف من غير الله او لا يخف
مطلقا فانك امن من سو العاقبة كساير المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه
اولوا العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك

الا خثم الله بغفرانه فكلما لاقيته سهل

فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة في الاخرة لا الدنيا حتي يرد قتل
الانبيا عليهم الصلاة والسلام هكذا باسوة سكر الله الذي يحيي صلي الله عليه
وسلم فلدي بمعني عندي اي عند لقائه تعالي وقوله يخافون منه هو الصحيح
وفي نسخة يخافون با لغا وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه ما ذكرها
مبني علي مسئلة اصولية وهي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل يامنون
مكر الله ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا
بما امرهم الله به وهو الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل
قوله استثنا منقطع استدرك الخ يعني في محل نصب او رفع علي اللغتين
فيه فان قلت اذا كان المراد من ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين
فهو متصل لدخولهم فيهم **قلت** لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لاستثنائه
من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو شروع
في حكم اخر ولذا قيل ان المراد من ظلم غير المعصومين من الامم او هو علي الوجه
الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله استدرك الا ان
بمعني لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بيختلج وقوله وبينهم الخ
جملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدرك وقصد معطوف عليه وكون وكز
القبطي قبل النبوة لا يضر كانوهم بل كلامه ثم تعقبه لان من صدر منه ما هو
في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيا منه قبل رسالته او بعدها ولذا قيل
ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وتفصيلها في الاصول **قوله** وان فعلوها الخ تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله
وقيل متصل هو علي الوجه الاخير فان صدرت منه صغيرة يخاف امر عاقبته ثم بعده
يتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني الخ مستانف وهو علي
الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل
مستانف اي علي الاتصال هو معطوف علي محذوف مستانف لا علي المذكور لانه
لا يصح حينئذ كون الاستثنا متصلا لان تبديله ينافي الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب
ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس بحقيقي بل مجازي
لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة اي بسببها **قوله**
لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون
الدال المهملة لباس لا كمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه
الدراهم كما هو معروف الان لانه مولد وقوله لانه يجاب اي يقطع فهو فعل بمعني
مفعول وتقدم معني قوله من غير سوء وثانيه في سورة طه وقوله تخرج جواب
الامر وبيضا حال وكذا من غير سوء وهو احتراس **قوله** في تسع ايات
حال متعلق بادخل اي معدودة من جملتها وكاينة معجزة لك معهما وقوله
علي ان التسع خبر مبتدا مقدر اي هذا اعاي ان الخ والطمسة جعل اشياهم

مجارة **قوله** ولمن عد العصا الخ اشارة الي دفع ما يتبادر من ان ايها انه احدي عشر
لا تسعا ان عدت اليه منها وعشرة ان لم يعد لافرادها بالذكر والاخيرين الجدب
والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا ولم يعد العلق كانت تسعا وهذا اقرب
مما في التقريب من ان الطمسة والجدب والنقصان واحد **قوله** لانه لم يبعث
به الي فرعون يرجع لشيء واحد وكذا ذهب صاحب الغرايد الي ان الجراد والقمل
واحد والجدب والنقصان لعلاقتهم به وان تقدمه بيسير ومن عده **قوله**
يكفي معالنقهم له في البعث او هو بعث به لمن امن من قومه ولئن تخلف من القبط ولم
يومن وقوله اذ اذهب معطوف علي قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر مستانف وفي
مع قوله مبعوث الخ اشارة الي انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستانفه
استينافا بيانيا كانه في جواب سوال لم ارسلت اليهم لما ذكر وهو علي وجهي تعلق
الي فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال **قوله** بان جاءهم موسي
بها اشارة الي ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة **قوله**
والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة الي انها خارجة عن طوقه كساير المعجزات
وانه لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة لاخباره به وقوعه
بدعائه ونحوه فلا يلزم حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم
كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه
لكونها جارية علي يديه للاعجاز في نحو فلما جاءهم موسي بآياتنا في محل اخر
كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منهما بمحله بان ثمة ذكر مقاولته
وتحاوره معه فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب الاسناد اليها
لان المقصود بيان جحودهم لها **قوله** بينة هو محصل المعني وقوله
اطلق للمفعول يعني استعمل لمعناه وهو ما باسمها له بمعني مفعول مجازا وعلي
الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله اشعار الخ يقتضي ان في الايات استعارة
بالكناية بان شبهت بشخص وقف علي مرتفع ليتطلع الناس واثبات الابصار له
تخييل وقوله جاءهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يري
نفسه من استتر عن العيون ويري الناس من لم يروه فسقط ما قيل من ان وجه
الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر والتبصر بمعني
الابصار فان التفعل ورد بمعني ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف **قوله**
من حيث انها تهتدي والعمي جمع اعمي كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها
فضلا عن ان تهدي غيرها يعني انها سبب للهداية التي لا تكون مع العمي فليس
هذا علي انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه كلام اخر
والذي غره **قوله** او مبصرة كل من نظر الخ هو ما اشار اليه في الكشاف
بقوله وبجوزان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل
وان يراد ابصار فرعون وملايه لقوله واستيقنتها انفسهم يعني

ان الابصار المسند الى الايات مجاز للكل ناظر فيها من العقلا او لفرعون وقومه
ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله وايده بقوله دهر
واستيقنتها الخ **قوله** وقرئ مبصرة بفتحتين على وزن اسم المكان ولذا
فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر
الا لمثله فلا يقال مضبة الا لمكان يكثر فيه الضباب لا لما فيه ضب واحد ثم تجوز
به عما هو سبب لكثرة الشي وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا
وهذه القراءة شاذة تنسب لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضح
سحريتها اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد فيه
لانه ابلغ **قوله** ظلما لانفسهم او للايات والترفع التكبر وعد نفسه رفيع القدر
وانتصابهما على العلية وانها مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية
العاقبة والادعا بقوله كقوله

لدوا للموت وابنوا للخراب

ولكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعده اقتصر المصنف رحمه الله عليه لاقتضا
فالتفريع له والتذكير ضميرا لعاقبة لمطابقة الخبر **قوله** طايفة من العلم يعني
ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله
او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القايل هو الله فكل
علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالتعظيم انما يمتن بامر عظيم فلا وجه
لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم
الحقيقية والشرايع ليشمل علم القضا والفتيا **قوله** عطفه بالواو والجواب
عن سوال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لترتب الحمد على الايتا
المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع
هذا القول في مقابلة ذلك الايتا لانه لا يعادله فقد عدل عنه اشارة لذلك واشعارا
بان ثمة معنى اخر ملاحظ كانه مقدر وعطف عليه ما ذكر اي فعلا به وعلماه وعرفا
حق نعمته وفضله وقالا الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض
فيه الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي شكرا بالفا وفيه طية اشارة الى انه
جاوز حد الاحصا واليه اشار المصنف رحمه بقوله كانه قال الخ وقال كانه اشارة الى
انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمى هذه الواو الواو الفصيحة
ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم
يعطف بالفا لعدم مناسبته للمقام **قوله** يعني لم يوت علما الخ اي اراد داود
عليه الصلاة والسلام بقوله كثير من لم يوت علما اصلا او لم يوت علما
مثل علمهما وهو علم القضا وعلم النبوة والتحريض لانهما اذا علماه فقد نبها
على فضله وحثا عليه وقوله وعلى ان يتواضع الخ او قال على كثير دون ان يقول
على الناس او على المومنين وهما قدوة لغيرهما **قوله** وان فضل على كثيرا

فقد فضل

فقد فضل عليه كثير فقيل فيه انه يدل بالمفهوم على العالم يفضلا على القليل
فاما ان يفضل القليل عليهما او يتساويا وايا ما كان سلم فلا اقل من ان يحتمل
الامرين واجيب بان الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل
على ان الحكم الاكثر بخلافه ولما بعد تساوي الكثير من حيث العادة لا سيما
والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون ايضا على
ان العرف طرح التساوي في مثله على حد الاعتبار وجعل التقابل بين
المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل
وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبيا لا نورث
فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي المخصوص
بالنبوة او علما زايدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده
علم ايضا **قوله** تشهيرا لنعمة الله الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس
لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق هو
التصديق بنبوته **قوله** وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما
على تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان
فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق
الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به
المشاكلة التقديرية فانه لما سمي الجاد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا
مشاكلة له كقوله كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله
ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وانه مع
المشاكلة وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه
اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات للتخيلات
فان ماله الى التشبيه ولا يحمل الاستعارة في الطير تبعية اثبات النطق لها على
طريق التخييل كما قيل لانه طريق اخر للتشبيه فتدبر **قوله** ما من جنسه
اي ما كان من جنسه كما تشاهده منها اذا صوتت للفزع وغيره وكما يقرقر
الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي صوته اي حمله على التصويت فالضمير منصوب
بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه معنى التصيير ونحوه يعني قصده وقوله
يصف ثره بالثا المثلثة معلوم **قوله** فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد
كما قال صفوان بن محمد

اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا

وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا منه
عفا رسمه اذا محي ذنوبه والانسب هنا الاول **قوله** فلعله الخ يعني ليس هذا

ما فيه من صوته وايا بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير للاشارة الى ان
هذا يستعمله المتطوعون فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كان تواضعا
ولذا سمي بعض النحاة نون نقوم نون العظمة وقال الزمخشري انه قال
لها نون الواحد المطاع فاجاب اولا بانها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم
غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان
عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه واظهار ابيه وسياسته
المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك
اذا وفدت الوفود ليرجح في عين العدو الا ترى كيف امر صلى الله عليه وسلم
العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه الكتائب وقوله قاعدة السياسة
في نسخة السيادة قوله والمراد من كل شيء الخ لان كل للاحاطة وقد ترد
للتكثير كثيرا وهو كناية او مجاز مشهور وظاهره ان من زائدة لانه لولاه
لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم
قوله تعالى من الجن والانس الخ تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش
وتقديم الجن لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير
الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين
والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من
تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشيء لان التسخير
للانبياء عليهم الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء
فان قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه فمسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس
مناسبا للمقام وقوله تحبس اولهم على اخرهم اي يوقف اولهم شفقة على
اخرهم لانتظارهم قوله واد بالشام وقيل بالطايف وقوله وتعدية الفعل
اي اتى مع انه يتعدى بنفسه او بالى اما لان اتيانهم الوادي كان من جانب عال
فعدي بها للدلالة على ذلك كما في قول المتنبي

ولشد ما قربت عليك الانجم

لما كان قربا من فوق وقوله من عال وفي نسخة من عل ويصح فيه مع فتح العين
كسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله

كجلمود صخر حطه السيل من عل

لان الريح كانت تحملهم في الهوى وفيه لغات مذكورة في المطولات وقوله او لان
المراد قطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان
على الوادي على هذا بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول الية
وانفد بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه لنفد البحر وقوله كانهم ارادوا الخ
فالاتيان عليه بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول مجاز
عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير

ابن كمال

بعد قطعه

بعد قطعه ومجاوزته لوادي النمل واخريات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه
يقال جا في اخريات الناس وهو جمع اخرى بمعنى اخر فانث باعتبار البقعة
قوله قالت نملة الخ انثه مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاؤه للوحدة
وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة
والسلام كانت انثى استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف
والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كانها الخ بيان لمعنى النظم والحطم اصله الكسر
والمراد به الاهلاك بوطيهم هنا فصاحت الخ قيل انما لتفصيل ما قبلها وتفسيره
فلا يلزم تكرار وقوله فتبعتها بل عدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعتها
غيرها بعض النمل وما حضرها كلها او التبعية الثانية في الدخول للبيوت
لا للفرار وهذا اقرب قوله فشبه ذلك الخ يعني استعارة تمثيلية
شبه الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها لها بمن يصيح اخرين فاتبعوه
وامتثلوا مقالته وعبر بذلك واجري مجراه ويجوز ان تكون مكنية وقوله لانه
الخ لا نسب به من التنبيه كما لا يخفى واجراه مجراهم في النداء والواو التي هي ضمير
العقلاء واما خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا فانه جائز لكنه غير مناسب هنا
من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام بفهم اصوات الحيوان
الا انه يخص بالطير لظاهر النظم قوله لفي لهم اي لسليمان وجنوده والمراد
نفي الشعور عن التوقف حتى تحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور
للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في اريتك هاهنا فانه
في الظاهر نفي للمتكلم عن روية المخاطب والمقصود نفي المخاطب عن الكون
حيث يراه المتكلم قوله فهو استيناف تفريع على كونه نفيا على التوقف
بطريق الكناية لان البدل لا يشتمل في انما يصح اذا لوحظ هذا فاعتراض ابي
حيان له عليه لعدم الغفلة عما اراده وما قيل في جوابه انه كيف يصح البدل فيه
ومدلولهما متخالفان فانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث تحطم
زالت المخالفة وحصل الاتحاد يقتضي انه بدل الكل من كل بناء على ان الامر بالشي
عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الخ رد على
الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقاء وقوله في الكشف كما مر في الانفال
ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه
وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله تعالى في الكتاب
وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى
نعم هو وارد على المصنف حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله
بهذه الاية وقال لما تضمن معنى النهي ساغ فيه ذلك ولا يخفى تباين كلاميه
واذا كان الجواب فلا نافية لا ناهية قوله كانها شعرت عصمة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقهر

نحو منصوب بنزع الخافض يعني انها لعاملها بذلك نزهتهم عن صمد ورد لكن بيهم
قصدا بالذات او بالتبع لفعل الجنود بانه او برضاه وقوله وقيل استيناف
الخ قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل الخ وقوله فهم الخ لان الظاهر
في الاستيناف والضمير محتمل ان يرجع على الاول لسليمان وجنوده وان يرجع
لجنوده فقط **قوله** تعالى فتبسم ضاحكا الفا للسببية فلا حاجة الى تقدير
معطوف عليه اي سمعها فتبسم وجعلها فصيحة لما قيل ووجه مناسبته لما
بعده على الثاني ظاهر واما الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي كونه
مدكا مطاعا اجند او كونه وجنوده لا ظلم لهم لقولها وهم لا يشعرون فالتي
بما يه لعليه النزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها
على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم
في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد يقال يكفي في المناسبة
تحقق تلك الحال وان لم يكن تبسمه لها وهذا انسب بكلام المصنف رحمه الله
وقوله ضاحكا حال اي شارعا في الضحك ولذا ضحك الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وقد قيل انها حال مقدرة وان فايدتها بيان ان التبسم ليس استهزا
وبه نظر على ما فصل في الكشاف وشروحه **قوله** من ادراك همسها الخ
او رد على قوله همسها انه ينافي قوله قبيله فصاحت صيحة واجيب بان صوتها
همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي يفزعها واما علمه بمنطق
الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل
خرق العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من ان نملتها حين فعلى تسليم
صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير على
الخصوص اولا ثم علم بعده ما يعمه وغيره تكلف ما لا يقال بالراي **قوله** اجعلني
ازع شكر نعمتك وانما اياه وازع للتعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي
يسر لي الشكر وازعا اياه وانزع لما منع في حذف واوه ومعناه الغد واحبسه
وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينفلت بالفا والتا الفوقية
بمعنى يذهب او بالقاف والبا الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه
الاعترا وقيل الالقا والالهام وما قيل من ان معناه تقييدا لنعمة بالمداومة
على الشكر يحتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو
بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة مع ان طلب المداومة على الشكر
انسب بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** ادرج فيه ذكر والديه
يعني ان ذكر ما انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لتكون النعم
التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها
عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار كون الانعام عليهما انعاما عليه
واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه ان الله انعم عليهما

بالدين

بالدين والعرافة وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان ما انعم به عليهما
وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرد عليه شي مما توهم وقوله
او تعميما وجه اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به
عليه غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما
واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ ففيه لف ونشر مرتب وقوله
سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاوه وشفاعته ودعا المومنين لوالديه
اذا راوه واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل التكثير
باعتبار ان النعمة عليه عين النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم
باعتبار المال وان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل **قوله** تعالى ترضاه
صفة مولدة او مخصصة ان اريد به كمال الرضى وقوله تماما للشكر اي تتميما له
بذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان **قوله** في عدادهم الجنة
الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدره لئلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا
صالحا كان من الصالحين وذلك ان تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعدادهم
بكسر العين بمعنى جملتهم يقال هو في عديد القوم وعدادهم اذا اعد واحدا
منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة على طريق
الكناية من غير تقدير **قوله** وتعرف الطير اي ارادة معرفة الموجود منها
من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم
ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة ضمنا ها بل كما اشار
اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رويتي له لاي سبب مع حضوره
التشانزام لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له عبر بكان لان السوال
في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النفس لانه لا يلازم صدقه ما لم يكن محسوسا
وقوله بحجة تفسير للسلطان ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيها من حسن الانفاق
وهو ارجحية بلقيس وهي سلطان **قوله** والحلف في الحقيقة الخ دفع لسوال
محصله كما يفهم من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل
لا يصح الا اذا علم به فلا يقال والله ليأتيني زيد غدا الا وان متيقن او قريب
من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل انه عين ان لا يحلف المرء على فعل
غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقرنه بالمقدور وهو الوجه لعدم
درايته فانه غير لازم في الحلف تحرى ابه بانه يجوز ان يعلمه بوجه غير موجه
مع ان قوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة
يجوز ان يأتي بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها ولذا بعا
غير سديد لان قوله مبين يأباه وفي الكشاف والحاصل ان الحلف على
الاولين وادخل الثالث في سلكهما للتفا بل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة
وهو نوع من التغليب لطيف المسلك وتبعه بعض شراح الكشاف

وجعله تعليبا لم يظهر لي معناه فان قلت ان اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرء امرء القيس فقالوا يمينا لله ما لك حيلة ... لناموا فما ان من حديث ولا صالي

وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا فلذلك لتصريح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكروه هنا قلت الظاهر انه ليس معناه ما ذكرتم بل انه امور متكلفة بل لان مقتضى الظاهر ان يقال لاعذبنه او اذبحنه الا ان ياتيني بسلطان مبين على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله بتقدير عدم الثالث **قوله** لكن لما اقتضى ذلك

سعدي وعزيق

الا الظاهر قوله احد الامور الثلاثة ان او في الثلاثة للترديد بدلا لا في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا الا ان لام القسم تاباه ووجه القراتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف القديمة **قوله** تعالى فمكث غير بعيد لمقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد وقراءة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه ويكون الضم

سعدي

والاعلى ستره غيبته لتوافق الحركة معناه لا وجه له **قوله** وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني ان الله تعالى الهم الهدهد ان يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نبيا ملكا وهو من خطابه بانه احاط علما بما لم يحط به لا من رؤية سائحى يرد ان التفرد بالوقوف

طيبي وكشف وسعدي

على بعض المحسوسات لا يبعد كما لا **قوله** وقرئ بادغام الطاء في التاء في احطت وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب رحمه الله على القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابدالها تاء وهو ينافي وجود الصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالحق بالتحقيق على هذه القراءة انه لا ادغام فيها ولكنها اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والتاء مهموستان فلذا اقوى الادغام في الاولى دون الثانية فان قلت لم قرئ في نخلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه ضعفت صفته فلذا جاز زوالها وبقاؤها هذا محصل ما ذكروه من اهل الادا

ناذكره كلام غير محرر

وفي النشر ان التا تدغم في الطاء في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقاء الاطباق وعدمه وقال سيبويه كل عربي والاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت بمعنى علمت علما تاما كانه محيط بالعلوم **قوله** غير مصروف للعلمية والتانيث لتاويله بما ذكر ومن صرفه

باعتبار الحي

باعتبار الحي او القبيلة او الاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانوا الوقف زهرا ومندلا والقواس راو الشنبل رحمه الله وقرئ بالالف وسكون الباء في الشواذ **قوله** بخبر محقق الخبر تفسير لنبا ومحقق تفسير ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما فيه من الجناس وهو ان النبا

سعدي

وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر به المصنف رحمه الله كان اتقن فما قيل من انه ليس بوضعي ولذا تركه المصنف رحمه الله ليس بصحيح وقول المحدثين انبانا احط من درجة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فايدة يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما انتم بنا بيت المقدس الخ هذا بناء على ما سيأتي في سورة سبا انه عليه الصلاة والسلام ما ت قبل اتمامه وهو المشهور ولعل فيه روايتان وقوله توفا اي جاء وقوله اقام بها اي بمكة لعلمها من الحرم او للتأويل الحرم او التاويل الحرم بها او بالبقعة وقوله رايته برا والمهملتين هو الذي يتعرض لطلب الما وخصه بهذه الخدمة دون غيره من الطيور لانه قيل ان الله خصه بانه يرى الما تحت الارض كما يرى ما في الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الما وقوله اذ لحقه تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحا المهملة الارتفاع في الهوى وقوله فتواصفا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر يمانيا بارض بلقيس وقوله وما خص الخ معطوف على قدرة الله او على عجايب وانكاره من العجايب وقوله يستكبرها بالبا الموحدة اي يعدها امرا عظيما كبيرا اعظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر يستعظمها ولكن الذي دعاه للتغيير به التجنيس مع قوله يستنكرها اي يعدها امرا منكرا والمراد بذلك امر سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما ذكر في هذه القصة **قوله** تعالى اني وجدت الخ قال وجدت دون رايت للاشعار بانه امر عظيم غير معلوم اولا لان الوجدان بعد الفقد وهو

عزيق

مراد من قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم يقل تملكهم لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر البا علم لملكة سبا معرب وهو قبل التعريب مفتوح لما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي او لاهلها ان كانت علما للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر **قوله** يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه انثه باعتبار ان كل شيء في معنى اشيا وهو اشارة الى وصف مقدر لتصحيح الكلية فهو كالاستغراق العرفي ولئلا يستوي بينها وبين سليمان لانه اوتي من كل شيء والقرينة عليه **قوله** تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت

معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والسمك الارتفاع وسمك البناء ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض **قوله** كانهم كانوا يعبدونها قيل الظاهر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله وزين الخ يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مقابح اعمالهم وفي نسخة افعالهم يعني قبائح ولو عبر به كان احسن **قوله** فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر قبل ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زائدة فوجه في النظم لكن تفسيره هذه العبارة به كما قيل غير متوجه وفيه وجوه لكونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المصنف وعد عدم السجود من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا قيل ولم يتعرض المصنف رحمه الله لان الفاء لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تعقيبية او تفصيلية وقد ورد مثله على تقدير لئلا يسجد واستعلقا بمحذوف وجوابه مأمور ومجرور بالي مقدرة متعلقة بيهتدون وفي محله بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب لكونه خبر مبتدا محذوف هو دابهم ان لا الخ وفي تقديره هو اعمالهم مأمور **قوله** ويا للنداء الخ اختاره بعضهم لان الفاء للتنبيه مؤكدة لالا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادى وجملة ادعوا ورسمه متصلا بدون الف على خلاف القياس **قوله** وقالت الخ اي فلان اسمع وبيطار مجزوم بجواب الامر والخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة تخطبه والظاهر انه تحريف وسيعا منصوب بمقدر اي نادت سيعا وها دوفي نسخة سمعنا واصيبي اي تكلمي بالصواب **فقوله** وعلى هذا اي على قراءة التخفيف واذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه القراءة استحسانا في وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فتزيد اية اخرى في هذه السورة واورد هذا على قوله في التيسير ان اختلافهم في رؤوس الاي في موضعين اولو باس شديد وصرح بمرد من قوارير ورد بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدم كونه اية او بعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة ولو صح ان يكون استئنافا اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح ان يكون استئنافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة

المخاطبين

المخاطبين قيل واما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام فيأباه قوله ستنظر بعده وقوله وعلى الاول اي قراءة التشديد **فقوله** وعلى الوجهين اي القراءتين وكونه امرا او ذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به الفقهاء وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قراءتها اي حين تقرا يجب ذلك على القارئ والسامع **قوله** وقرئ هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا يسجدوا ولهلا يسجدون باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب وتخريج هذه القراءات وتوجيهها له تفصيل في الشواذ لم نذكره لطوله **قوله** تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله يخرج الخبء وقوله وهو بعد الخ لكون الشمس محجوبة بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشاء انتقال الى ما هو اشد خفاء والفرق بين الانشاء والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشيء فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقر الذي تعلق به قوله في الشيء لا بما في قوله في الشيئين من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكماء وكانه عطف عليه الوجود للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتاء الخطاب اما على انه خطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم بلقيس لتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد انه اول ما خلق الله **قوله** فبين العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون البعيد المعروف والفرق البين اي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شيء ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح اما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب **قوله** من النظر بمعنى التامل اي التفكر والتدبر وهو مفعل من الامر كما تقدم يقال نظر فيه اذا تامل واليه اذا راه وله اذا راعاه ومن كلام المامون ما احوجني الى ثلاث صديق انظر اليه وتعبير انظر له وكتاب انظر فيه **قوله** والتغيير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه كاذب

سعدي

سعدي

كر

لا محالة على اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام لانه على هذا اتهم بالكذب وعلى ذاك علم كذبه فيتعين انه لمراعاة الفاصلة وليس بشيء لان وجه المبالغة ان اصغر مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على انه شديد الكذب حتى لا يملك نفسه اي في موطن كان فتدبر **قوله** ثم تنح عنهم الخ انما حمله عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه اي يختفي وفي نسخة فتتوارى فيه والتواري مأخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقاء والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى ان رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم الله ذلك للهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تأمل والتأمل يكون للاقوال والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك **قوله** بعد ما ألقي اليها اشارة الى ان فيه ايجازا كما في المثل لتأخير والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقرأته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استئناف جواب سؤال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب **قوله** لكرم مضمونه يعني ان وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان والاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظماء واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة اولانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شأنه الخ يعني انه لكونه لما ذكر امرا غريبا يدل على شأن عظيم لمرسله ومعناه بهذا الوجه اعم مما قبله وقوله مستلقية بمعنى نائمة في الفراش وقوله كانه الخ اشارة الى استئناف بياني وقوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لتعظيم سليمان وهذا بقرينة الحال والمقام والا فالعنوان لم يذكر قبل وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل فتعليله لما ذكره ومعنا انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ او ما تلبس به **قوله** ان مفسرة بمعنى اي والمفسر الملقى الي كتاب او كتاب نفسه لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولا ناهية على هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية

وضميرهو

وضميرهو للكتاب بمعنى المكتوب كضميرانه وتقدير المقصود ناظر الى ضميرانه الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه باطنه وانه فيهما امام كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة **قوله** تعالى وائتوني مسلمين ان كانت لا ناهية فعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان كانت مصدرية بناء على جواز وصلها بالامر وعطف الانشاء على الخبر لكونه في تأويل المفرد وقوله مؤمنين بناء على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان متساويان وانه دعوة للايمان دعوة النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللائق بشأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله ان الملوك الخ لعدم تيقنها لنبوته حينئذ **قوله** وهذا الكلام في امر الوجازة الخ وجه الوجازة تضمنه لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي ولذا كانت كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بناء على الاكتفاء بورود المادة كما قيل وقوله او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر ان يقال والتزاما لدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال انه قوله صريحا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما **قوله** وليس الامر فيه بقوله ائتوني الخ وهذا بناء على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون القاء الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهي لم تقارن التحدي ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر **قوله** في الامر الفتي اي في هذا الامر الحادث والفتي بتشديد الياء فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث ومن الفتي في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رأيهم وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما ابت امرا اي اقطعه وفي اخرى ابتت وقطع الامر فصل القضية بالجسم فيهما ولذا اقرأ ابن مسعود رضي الله عنه

فاصنيه وما كنت المراد به انها استمرت علي ذلك ام لم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في هذا وحتي تشهدون هو غاية للقطع والمسالاة المساعدة ومنه الملاة والعدد جمع عدة وهي ما يعد من الات الحرب والنجدة بكسر النون وبعد ها جيم ودال مهملة المراد بها البلا في الحروب **قوله** موكول بشير الي ان الخبر مقدم ومؤخر ليفيد الحصر المقصود لعقبه من التبا فن واليك متعلق به وهذا التسليم للامر اليها بعد تقديمه بما يدل علي القوة حتي لا يتوهم انه ناش من العجز وقيل معناه نحن جند شاننا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك ونتبع رايك وقع في نسخة مجزوما في جواب الامر والامر في النظم لمعناه المعروف او لمعني الشان وجمع الملوك للدلالة علي انه امر عام في جنسهم مقولا بحالة صادر منه وقوله تزييف اي رد وهو استعارة من زيوف النقود لردها واحسن لمعنى تحت مجاز او العرضية بالعد وكما مر والخطط جمع خطه بالكسر وهي الديار واراضيها وبينه وبين التخطي تجنيس **قوله** ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا مثال مستعار من المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من دوالها تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد علي قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب **قوله** لا يدري عاقبتها تفسير للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه علي طريق العرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل ليس بشي لان المعني المراد انه يجرب الدبار ان مرتنا ولم نقاتلهم وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم لتفاوت رتبته وكون معني المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما صرحوا به وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه وهذا اولي فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا لما ذكره ولو قيل كلام المصنف يحتمله والتاكيد لاندراجه تحت الكلية جاز **قوله** درة عذرا اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون وتعويج ثقبها ليلا يمكن ادخال السلك فيها والعسكر محل العسكر وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم اي الهمزة التفضيل بمعني الحقارة والمراد انه اتضح لهم انها حقيرة او المعني الهم نظروا الي انفسهم متقاصرين من فوقهم قصر في عمله او من المقصود وهو ضد تطاول بمعني تعظم قال المعري

وعند التناهي يقصر المتطاول

والبعم المعني عندهم او هو لتضمنه معني راجعة اليهم تاركة للنزوع

وقد ذكرها

وقد ذكرها الازهري في تهذيبه والمكوي احطا من انكره معتمدا كالعلامة في شرح الكشاف وقوله بالحال اي ببيان الحال وطلب الحال والحقه بضم الحاء وتشديد القاف بمعني الحقة وهي معروفة وهو بالواو في النسخ والظاهر حذفها لانها جواب لما وقد يقال جواب لما **قوله** فامر الارضة وهي الدويبة المعروفة فانه يجوز اقترانها كما صرحوا به وقوله واخبر اي الرسول ما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله فاخذت شعرة اي فتقبتها فاخذت فالما فصيحة وقوله نغذت بالمعجمة بمعني حرقتها بدخولها وقوله جعله في الاخري اي البيد الاخري قيل انه كان عادة نساء ذلك الزمان فنير به الرومان لو من الاناث وقوله تضرب بها اي بالبيد الاخري والمعني تضبه عليه وقوله لما باخذ الكاف للمفاجاة اي في حين اخذه وما وقع من احتباده لما لم تره وما معه معجزة له **قوله** اي الرسول هذا اولي لموافقته للقراءة الاخري ولذا قدمه ونسبة المجي الي الهدية مجازية والمراد بالمرسل الجنس وذكره لتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع علي الاثنين وفي القراءة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولي مرفوعة بعلامة مقدرة والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وفي الفعل المجهول لتمر لها وان كان ذاب المصنف التعبير بمثله في الشواد لكنه غير مطرد **قوله** فما اتاني الله الخ فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفضل عليه وقوله المدونني لما ذكرا مردنيوي لان هذا الا يبلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الي ما في الدار بن ليف يحتاج الي امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الي ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفا دون الواو الحالية علي انه اخبار لما انكر فتكون هذه الجملة معلولة وتسمي مثلها الحال المقدرة للاشكال كما في نحو اتفيئني وانا صديقك الغديروها الامر ليس كذلك بجعل علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان يكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف وشرحه **قوله** والوقع مصدر بمعني الاعتبار كما يقال له موقع عندي **قوله** تعالى بل انتم الخ اضراب عما فهم من انا لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله الي بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم علي حاله كما سيذكره المصنف رحمه الله والهدية تضاف الي المهدي والمهدي اليه كالعطية كما في الكشاف والبهما اشار بقوله بما يهدي اليكم او بما يهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا ولما فيه من الخفاء تركه المصنف رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكرا لا لمغايرة اعتبارية **قوله** والاضطراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله

الحال المقدرة

ابن كمال

غريب

وانكار الامداد من قوله اتمدونني بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره
للرسول والافراد لانهم في حكم شي واحد او بالنظر الي الرسول دون من
معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمنه
معني الامتنان او لانه من معني الاعانة وقوله تعليله بالجر معطوف
علي انكار وهو المستفاد من قوله فما اتاني الخ **قوله** الي بيان خبر قوله
الاضراب وقوله حملهم عليه اي علي الامداد وقوله في قصر الخ هو جار
في الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا قصرت همتهم علي الدنيا وعلي
ازديادها سرهم ما يهدي اليهم لانه يزيد في مالهم وما يهدونه لانه يزيد
فخرهم واشتهارهم ولان الهدايا العظما قد تقتدر ما هو ان يد ما لا
او غيره كمنع تخريب ديارهم هنا كما قيل ان قوله الزيادة فيه دون الثاني
او فيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهدا الهدايا العظيمة لا تتيسر
بدون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناشي من زيادة
القصور **قوله** تعالي ارجع جعله المصنف رحمه الله امر للرسول وجوز
في الكشاف ان يكون للهدهد ايضا بان يحمله كتابا ولم يذكره المصنف
لضعفه دراية ورواية وقوله فلنأتينهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر
اي ان لم ياتوني مسلمين فلا يتوهم انه حيث في يمينه اذ لم يقل ان شاء الله
وقوله لاطاقة اي لاقدرة فالقبل بمعني المقابلة بالمقابلة جعل مجازا
او كناية عن القدرة عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملا
من عنده من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته
فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل **قوله**
فانها اذا اتت الخ هذا مروي عن قتادة وليس هذا غنيمة ولم يذكر احد
انه اخذه لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوله لها فلا يرد ان الغنائم لم تحل
الي اخر قبل نبينا صلي الله عليه وسلم ولا ينافي رد الهدية وتعليله
بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها واما ما يتوهم من
من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال الحربي يجوز اتلافه
والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي ويجوز
ان يكون من خصوصياته لحكمة كما اشار اليه فلا اشكال فيه اصلا **قوله**
لانه يقال للرجل الخبيث المنكر انه اي الذي يغلب قرنه ويصرعه ويمرغه
في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله
من الجن بعد عفريت تجريدا لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية وعفريه
وعفريت نفريت وعفارية نفارية اذا كان خبيثا وفي الحديث ان
الله يبغض العفرية النفرية فالتاء زايدة في اخره للمبالغة وقوله
وكان يجلس الخ بيان لانه مقدار معين لمقدار زمان الاتيان لكونه

معلوما

سعدي

معلوما حينئذ **قوله** علي حمله لم يقل علي اتيانه كما هو المتبادر لان قوله
قوي قرينة وانه لم يقل قادر وقوله لا اختزل بالخاء والزاي المعجمتين بمعني
لا اقتطع شيئا من جواهره وذهب تفسير للامانة والاختزال بهذا المعني
صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الالفية والقوة صفة
تقدر بها علي الافعال الشاقة ويطيق بها ما قامت به لتحمل الاجرام
العظيمة فلذا اختير قوي علي قادر هنا واصف بالمد وزيره او كاتبه
وبرخيا بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وبعده
مثناة تحتية ويمد ويقصر وبه استدل علي اثبات الكرامات لكنه مع
الاحتمال يسقط الاستدلال وقوله ايده الله به اي قوي سليمان عليه
الصلاة والسلام لمعونته وسببه وكون المراد ايده الله الملك بالعلم
بعيد **قوله** او سليمان نفسه ولا يرد الخطاب في اتيك لانه علي هذا للعفريت
كما صرح به المصنف رحمه الله فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فانه حينئذ
انا اتي به ولا تقوله فلما راه اذا المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار
سببيته لمو قوله راه عنده للاشارة الي انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي فانه اراد انه مخالف للظاهر
فهو الذي اختاره وقوله التعبير والخطاب يعني علي هذا الوجه بان
لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا المعجزة لا بهام تقارن
التحدي وقوله بسببه يعني لا بقوة تحصيلا منه كما ذكره العفريت **قوله**
او اراد اظهار معجزة في نقله اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب
عطفه بالواو اذ لا يفهم منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم
ياتيني مع ان الاتيان يفهم منه ايضا اذ الاظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا
خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله
ذلك ادني ان لا تعولوا ولا يخفي انه لا يجدي فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل
بينهما يقتضي العطف باو والتحدي يقتضي انه كان بعضهم منكرا وتخصيص
الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوي القدرة علي الاتيان به وهو
ظاهر من كلام المصنف وقوله والمراد الخ يعني علي الاولين والاخير وقوله والوجه
علي الثالث والرابع ويجوز التعميم **قوله** والطرف تحريك الاجفان للنظر
فهو مقدمة النظر كما ان النظر بانه لما عبر عن النظر بالارسال عبر اشا بجا
والارسال الاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور اشده من العين الي المرئي
واما لتهيئة الالة للتحريك وتوجيههما نحو المنظور فعبر عن مقابله بالرد
لذلك فيكون استعارة تبعية علي استعارة اخري او مشاكلة
ولكنه الخ هو لعبد الله بن طاهر الحماسي
وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

ابن كمال

عفريت

وَالرابع طالب المال الكلام للقوم وهو حال وانقلبت جواب لما والمناظر جمع منظر وقوله رأيت الذي الخ تفصيل لقوله انقلبت المناظر اي اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما يهواه او تقلبك في الميثاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدعي حتفه وقوله وصف برد الطرف جوابا وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعني اي معني الاية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعني الخ انه كان المراد ما روي ان آصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله ومثل وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل انه يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا فهو وجه واحد **قوله** حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما الحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانت لدى بحبوحة الكرم كائن ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص او الظرف متعلق براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد انه قار على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فائدة فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم ممن ذكره بحثا مع عنده فقد اغرب وشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة الخ اي الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه يحول في اثنا ذلك من صنعا الى الشام كما قيل والانسان من صنعا ثلاثة ايام وما مر في الاسرا تقدم تحقيقه وقوله بان اجد نفسي في البين اي بان تثبت لنفسي وجودا وتصرفا في ذلك وليس البين بمعني البعد كما توهم **قوله** ومحلها النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعل في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوي لتضمنه معني العلم وقوله فانما يشكر يعني فايدة الشكر عايدة اليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم والعبث كالحمل لفظا ومعني وهو استعارة وليس كقوله فان ربي قايم مقام معلوله الذي هو الجزا وهو فانا اصبر لكفرانه عليه بقرينة ما قبله حتي يناسب تفسيره بانه لا ينتفع عوضا ولا يفعل لغرض يفوت بفوته لانه لا يناسب قوله كريم **قوله** بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المصنف رحمه الله ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير مقاهده عنها لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة والسلام حتي يذكر والمعهودية انما هي لمصاحبته وقوله لما بعده لان لامه للبيان كما في هيت لك وقيل على ان المراد خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة حتي لا ينافي

الاخبار

غريب

الاخبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل **قوله** الى معرفته نشا زعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بهما ما هو في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يتضح كونه متعلقا بجواب الامر لانه لا يظهر مدخليته في الايمان وليس ابقاؤه على حاله اعون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المصنف ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا اظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت الابواب والاقفال كان ذلك داعيا للهداية من هداه الله من هداه فما قيل المراد الى الايمان مضما الى احد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله كما فطنت الخ ناشئ من سوء الفهم وقوله متعلقة عليها الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس **قوله** تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل اعرشك مشابه لهذا ليختبر حالها عنها لانها ربما ظنته عرشا مثله اذا لم يكن لها فطنة فهو اما بمعناه المعروف وضمن معني التلبيس اي ليس عليها الامر بالتلبيس وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل فخافت الجن من ان يتزوجها فيرزق منها ولد يجمع فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهايم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي انه لا يميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من شدة التشابه عينا او معنى والمراد القا الشبهة عليها لما ذكروا ما تلقين التشبيه فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال عينيه فانت الدالة على غلبة الظن في اتحاده مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه هو ليطابق الجواب السوال وهذا اشارة الى انه كان ليس المراد هاهنا التشبيه بل الشك وهو مشعور فيها وهذا دليل على كمالها وفطنتها والفرق بين كان وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف اذ كان تفيده صاحب قوة الشبه كانه حتى كان المتكلم شكك نفسه في تغايرهما وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع الشبه بينهما فلذا عدلت عنها **قوله** من تتمة كلامها لا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه والضمير فيها لبلقيس وقوله او المعني معطوف على الحالية وتجويز قبلها لها فالمعني لا حاجة الى الاختبار لانه امتثل وهذا يدل على كمال عقلي او المعني علمنا اتيانك بالعرش قبل الرؤية او هذه الحالة بالقراين او الاخبار **قوله** عطفه على جزاها اي على ما اجابت به اذا جاءت فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للافاضة في وصفها برجاحة الراي ورزانة العقل في الهداية للاسلام والتقدم براصا منه وكيف

غريب

سلامي زاده

ولَيتُ داوتينا العلم الخ تسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي
شخصين الا في العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لا يدري قال
لا بد على هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه
عاطفين كلامهم على كلامها فقطعهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية
من تقدير القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف انت في غنى عنه لما مر
قوله لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انه لم يجزم لما ذكر من كونها
معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون التصديق
والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المصنف رحمه الله واخره عكسا
لما في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير وهذا محصل ما في الحواشي وانت
اذا تاملت كلام الزمخشري عرفت ان المصنف لم يات بزبدته فوقع فيما وقع
فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما
اجابت فيه مقاما اجري فيه سليمان وملاوه ما يناسب قولهم واوتينا العلم
نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي
عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالايات
التي تقدمت عند وفدة المنذر ولهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا
على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل
علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم
الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طيا لما ذكروه من
علمهم باسلامها واثنائهم عليها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف
عليه ويدل له الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعلهم علمهم واسلامهم
قبلها فانه يومي الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله
ويكون غرضهم الخ اذ لا فائدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام
وقومه بما ذكر وهو معلوم قوله تجويزا لما هو من قوله كانه هو وقوله
واحضاره اي العرش ثمة من معجزات سليمان فان كان هو الذي احضر
فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايده به من الملائكة فان كان اصف او
عفريتا فلان اقدار الله له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره
وعلى يديه كان ذلك معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق
للعادة وان لم يكن معه تحد فانها كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه
شيء وقوله لا يقدر عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه لمذهب
الاشاعرة وقوله لم يزل الا الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول
لمجرد المضي وضمير قبلها لبلقيس قوله وصدها عبادتها الخ اشارة
الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز كونها موصولة والمعنى
على الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله

فاعل صد

فاعل صدها ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز
كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل صد
فهو بدل اشتمال وعلى التعليل فقبله لام مقدرة وعلى الكسر هي ايضا
مفيدة للتعليل قوله قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل اهكذا
لانه استيناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يفد ذلك
وضمير انه اذا كان الصرح القصر له تقدير مضاف اي ان صحنه وقوله
وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اي شمرته وكشفت لان التشمير عنه
عبدة ولذا قال المصنف رحمه الله في تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه
عنه باعتبار ما ذكر وانما ترك الفاء فيه في النظم لان الشرط سبب له بواسطة
ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت
خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا احسب المصنف غفل عنه وهو الغافل
وسيا في تحقيقه في الفتح وضمير من تحتها للزجاج وهو زجاجة لانه واحده
زجاجة ووضع السرير في صدر لتنظر اليه فتحتاج لما ذكر قوله بالهمز
اي الهمزة الف ساق حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة هي او
ما قبلها قلبها همزة فاجري ذلك بالتبعية الى المفرد الذي في ضمنه وادعى
المخالفة فيه يا باه الاشتقاق وفيه رد على من قال ان هذه القراءة لا تصح
وممرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله بظني سليمان
اي بظني السوء به ولذا فسره بقوله فانها الخ وذي تبع من ملوك اليمن
ويقال لهم الاذواء لان اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم
كذي يزن وقد بين في محله وهمدان بسكون الميم والدال المهملة من بلاد
اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم قوله بان اعبدوه الخ على ان ان مصدرية
يجوز وصلها بالامر والضمير فيه لما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه
معنى القول دون حروفه ويجوز تقديرا للام ايضا وصالحا بدلا من اخاهم
او عطف بيان قوله تعالى فاذا هم اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره
الراغب او هو ليشمل صالحا والاصح الاول وقوله ففاجؤوا اشارة الى ان اذا
فجائية وقوله مؤمن فريق وكافر فريق اي من ثمود وجعل المصنف في الاعراف
احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره من عادل
العطف بالفاء انها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير
قومه فريقين الا بعد زمان ويا باه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقب
كل شيء بحسبه على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المغني وعن بقي
الكثرة الكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم لحملهم في حكم الكل وقوله والواو
اي ضمير يختصمون وهو مترتب في الصفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا
كما قيل لكان لقوله هم ثمار وهمه من قوله فاجتنبوا التفرق والاختصام

كشف

ليس بمراد فانه بيان لحاصل المعنى ومفاجاة التفرق وقوعه عقيب الارسال
والمعنى فاجا ارسلنا تفرقهم واختصامهم فليس وجها اخر لما نرهم والكفر هو
والاباء لا معنى افتراقهم والاختصام معلوم منه اوهو ما وقع في محل اخر بقوله
قال الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون
يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل في اذا مقدر لا يختصمون لان معمول
الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله قال يا قوم الجملة مستانفة بيان لما
جرى معهم لا للاختصام وان صح **قوله** بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره
ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة
والتقابل بما يحصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من ان
الانسب تفسير الحسنة بالتوبة وتفسير السيئة بالمعاصي ليس بسديد

سعدي

مع ان المعصية قبل التوبة فالوجه التقابل حينئذ وقوله فيقولون الخ تفسير
لاستعجالها وقد مر في الاعراف والقران يفسر بعضه بعضا فلا مجال لما مر **قوله**
قبل التوبة مر وجه اختياره واما تفسيرها بالحالة الحسنة وهي رحمه الله فغير
مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ وتعين هذا قوله
الخ لما ذكر التعبير بالماثور وما سواه من المشهور **قوله** تستغفرون
الله قبل نزوله اي العذاب تخطئة لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل
معاينة العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قدروه على قول صالح وهو
خاطبهم على حسب اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول
العذاب ومشاهدة الباس **قوله** اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا
ووقع في نسخة او وقع وهو بيان لما به التشاوم من احدهما او مجموعهما وقوله
مذ اخترعتم راجع لتتابعت ووقع على التنازع وفسر تطيرنا بتشاءمنا
ويكون تطير بمعنى تغير وهو صحيح **قوله** سببكم الذي جاء منه الشر لما كان
التشام من العرب اذا امر بعد طائر سانحا وهو ما وليه بميسرته وبارحا وهو
ما وليه بيمينه يتيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطائر
ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو
سبب الرحمة والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدا والذي
خبره والمراد سبب مساوئكم ما ذكر لا تخفى فالحصر اضافي وقوله وهو راجع الى
سببكم وقد يفتخرني اي ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب
وقد يفسر بانه في علمه وهو قريب منه **قوله** تختبرون الخ تفسير لتفتنون
لان اصل معنى الفتنة تخليص الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب
او وسوسة الشيطان بالطيرة **قوله** تسعة انفس اي تسعة اشخاص

سعدي

لان النفس يكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه
بانه مونث فكان الظاهر رجال بدله مع ان تانيثه لفظي سماعي والمذكور

في النظم

في النظم وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لان مثله من العدد يضاف
لجمع القلة لما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليس المراد ان الرهط بمعنى
النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط تقديرا **قوله** وانما وقع تمييزا
للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة بما دون العشرة فان ذكر
بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كما في القران قال تعالى فخذ اربعة من الطير
فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان في معنى
جمع القلة اجري مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يقف على مراده
قال الصواب رجال وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقال
الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة
انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافته لانفس قيل تسع بالتانيث اذ تمييزه
شاذ ورهط اسم جمع وفصله من هو الفصيح اتفاقا فخذ اربعة من الطير
واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا يقاس
وفصل قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر فيجوز اضافته له او للكثير او يستعمل
لهما فلا يجوز اضافته كما افاده المالكي انتهى **قوله** والفرق بينه وبين النفر
الخ والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل
على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة
الى الاستدلال عليه بما في القاموس فقوله في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة
والعشرة تبع لغيره ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل
اللغة **قوله** اي شانهم الافساد المراد انغماسهم المستمرة لما يفيده المضارع
وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم وهو صفة رهط او تسعة وقوله
الخالص عن شوب الصلاح اي محا الطنه من قوله ولا يصلحون **قوله** امر اي
فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او حال والقول لنبيتنه وقيل
انه محذوف وقوله لنباغتن من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع بهم ليلا وهم
غافلون ومن قراه بالنون فتح ما قبل نون التاكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم
وقوله ان تقاسموا خبر الخ وهو على قراءته بيا الغيبة اذ لا معنى له على تقديره
امرا وعلى غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراءات اي بالياء
الغيبة والتاء والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لولي ذمه بيان
للمعنى المراد او لان فيه مضافا مقدرا والبيات الهجوم على العدو بغتة بالليل
وفي الكشاف انه اشير على الاسكندر بالبيات فقال ليس من ايين الملوك
استراق الظفر **قوله** ما شهدنا معناه ما حضرنا وهو ابلغ مما قتلناهم
ولذا لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام لان من لم اتباعه كيف يقتله
ولما كان هذا استلزم ما لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار تقدير اي فضلا
عن ان نتولى اهلاكه وتقديرا انا نتولى اهلاكهم مع انه لا حاجة الى اعتبار

فضلا اذ يكفي تقديره هلاك اهلاكهم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الي وليه
حتي لا يحتاج الي تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يتعين اهلكم بالخطاب
حينئذ لما قيل انه حقه اهلك او اهلكم وقد مر انه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون
بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسيأتي وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه **قوله**
وهو اي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الي الزمان
مجازية اذ كل موجود في زمان في نفس شاهد له ووجودهم فيه محقق لا يحتمل الانكار
فالمراد بشهوده المنفي شهود الهلاك الواقع فيه وفتح له لمرجع حفصه بالتقليل
لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر اربعة لا خامس
لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف **قوله** ويحلفه انا لصادقون اشارة الي
انه معطوف علي قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد
للشيء غير مباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلا يتحرزون عن الكذب
ما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه يقال لمن قتل رجلا
انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة تحملوا علي المعني العرفي
علي العادة في الايمان واوهموا الخصم انهم ارادوا معناه اللغوي بهم صادقون
غيرها شيبي ولا بعد فيه وكونهم من اهل التعارف لا يضر لما قيل بل يفيد فايدة
تامة **قوله** او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده الخ كذا في الكشاف ورده
في الانتصاف بان من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه شبهة وانما
تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع ولذا
لم يختلف العلماء في ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمروا كان حانثا
بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمروا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه محل الخلاف
الا انه قد يكتفي بمثله في المعاريض وتنزيههم من الكذب فيما ذكره غير لازم
حتي يتكلف لما ذكروا والذي دعا الزمخشري له ادعاء القبح العقلي في الكذب
حتي تري الكفرة مع كفرهم لا يرضونه **قوله** بهذه المواضعة اي الحيلة
في ادعاء الصدق المذكور وقوله بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة
ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله
اهلاكهم من حيث لا يشعرون علي سبيل الاستعارة المتضمنة الي المشاكلة كما
في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر هي مدينتهم وقوله بنزع مشاو في نسخة
عما اي بهلكنا يتحولوا عنا وقوله الي ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله
قبل الثلاث في مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث
لانه كذلك في الواقع وليقتلوه يعني اذا جاء الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع
هنا بمعني النزول نحوهم لا اهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا اي في الشعب
بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول
اظهر رواية ودراية **قوله** تخبرها كيف لو قوعها قبل ما لا يستغني اي كانت

عاقبة مكرهم

عاقبة مكرهم وانه علي وجه مجيب بعقبه والجملة في محل نصب علي انها مفعول
انظر والاستيناف لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان
او ضميره لا شيء اخر مما يحتاج للعايد ليعترض عليه ببقاء المحذور في جعله
كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحويين حذفه فانه غير
مسلم ولا انه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الي متعلق المبتدا
والخبر اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشي علي مذهب الاخفش
القايل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الي العايد اكتفي به كما مر تقريره
في قوله تعالي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة
يأباه **قوله** وان جعلتها تامة اشار بتاخيره لمرجوحيته ولذا لم يقل ابن
قتيبة وفي قراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة
وقوله بدل من اسم كان او من فاعلها وعلي الخبرية هو مفرد تاويلا لا يحتاج
الي رابط وقوله وكيف حال اي علي الوجه الاخير وقوله علي انه خبر مبتدا محذوف
اي او خبر بعد خبر ويبين تقدم بدل من تلك وقوله فيستحقون تفسير له لا تفريع
لان الاية بمعني العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي اما لفهم
ونفوا اشارة الي ان التقليل بالوصول للتعليل وهو ظاهر **قوله**
لدلالة ولقد ارسلنا الي قبله في قصة صالح وعلي الوجهين هو من عطف
قصة علي قصة ولم يجعله معطوفا علي صالحا مع تبادره والاقرب قوله الذين امنوا
قبله مع قربه لما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او
عطف بيان لاخاهم وقد قيد بقيد متقدم عليه وهو الي ثمود فلو عطف عليه
تقيد به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الي ثمود وهو متعين
اذ انعدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعينه غير مسلم اذ
يجوز عطفه علي مجموع القيد والمقيد لما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف
في الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا لم يلتفتوا اليه مع تبادره
في بادي النظر واما عطفه علي الذين امنوا وان كان لا محذور فيه الا انه
لا يناسب اساليب سرد القصص من عطف احدي القصتين علي الاخري
لا علي تتمة الاولي وذيلها وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه
اتفعلون والاستفهام انكاري **قوله** تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره
كانه محسوس وقوله بيان بعد ابهامه للتقرير وهو اوقع وقوله وتعليله
اشارة الي انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضاء الوطر اشارة
الي انه مفعول الشهوة ومقتضاه النفرة لا الشهوة اذ هو ليس في محلها
كما اشار اليه بقوله من دون النساء فهم مخطئون في محلهن فعلا وتركا وتعبيره
بالرجال دون الذكران تنبيه علي تقبيح وبيان لاختصاصه ببني ادم
قوله تفعلون فعل من يجهل قبحها الخ هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي

قوله تبصرون وقوله والتاتيه اي تا الخطاب مع انه صفة لقوم وهو
اسم ظاهر من قبيل الغيبة لرعاية المعنى لانه متحد مع قوله انتم تحمله عليه
وقد جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا تجوز فيه هنا
واجيب بانه تجوز لكونه موضوع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة
وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا
قوله الا ان قالوا استثنا مفرغ والمراد بال لوط هو ومن اتبع دينه
فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للامر على وجه يتضمن
الاستهزا وقوله او يعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متكلفون باظهار
ما ليس فيهم وقوله فانجينا نصبحه اي اهلكناهم وانجينا الخ وقوله
قدرنا كونها قدر فيه مضافا لان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات كما
يدل عليه قوله قدرنا انها لمن الغابرين في اية اخرى وقوله مر مثله اي
في الشعرا وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة **قوله** تعالى وسلام على عباده
الذين اصطفى الخ فسره بعضهم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله
في اية اخرى وسلام على المرسلين وعمم اخرون واليه يشير قوله من عبيده
ولا يلزمه السلام على غير الانبيا لانه ليس استقلالا وسلام مبتدا او
معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة امر به فيكون هذا
بدلا منه باعادة العامل وما حصى به معطوف على قوله القصص وقوله
شكرا اما منصوب على المصدرية بتحميده او مفعول له وقال على ما انعم
عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفس واحدة فالانعام
عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا التعليل السلام
فان كان لمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون حاملا وان كان لمعنى الاعتراف
يكون غاية **قوله** او لوطا معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية واحدة
لتقدم ملابسته لما بعده ولاحتياجه الى تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المصنف
هو تخلص من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى ما جرى له مع المشركين
وجعله الزمخشري اقتضابا كانه خطبة مبتداة قال ولذا توارث الخطبا
والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم
امام كل علم مفاد **قوله** الله بالمد لقلب الهمزة الفا وما في اما موصولة
كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويجوز فيها المصدرية بتقدير اتوحيد الله
خير ام شركهم وقوله الزام لا رجا الى عنادهم بتسليم ان فيهم خيرية والتنبيه
تنبيههم الى السفاهة **قوله** وبين من هو مبتدا الخ اخيرا لا يخفى حسن الطباق
بين الراس والمبدا مع انه مبدا كل شي تادبا ومناسبة للمقام فلا وجه
لما قيل انه تخصيص قد ركي او شرك خفي والتوحيد الابلج ان يقال
كل شي بدل وا الموازنة من الهمزة وام المعادلة **قوله** يا ليا التحتية

مشروعية الحمد في الخطب والصلاه

التصاف

اي ام الذي يشركونه هولاء المهلكون وقوله بل امن اي ام منقطعة مقدرة
ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام
التقريري والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الى ان اللام تعليلية
لان المقصود انتفاعهم **قوله** لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعني ان
فائدة الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاصة تفيد التاكيد معنى اختصاص
الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل انبت الخ افاد اختصاص الانبات به
بحكم المقابلة بين اخشى الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسب
الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لضم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة
والايذان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره
له قدرة عليه كما اذا بذر وسقى بانه هو الخالق لمبادئها التي لا قدرة لاحد
عليه كالارض والسما وانزال الما ورشح ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله
البهجة تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المتشابه الارض والما
والعناصر الاربعة واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما
قيل في وصف المطر

تمد على الافاق بيض خيوطه ۝ فينسج منها للثرى حلة خضرا

فقوله اشارا اليه اي انتفا قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو
الاحاطة اشارة الى ان الحديقة بستان يحيط به الحائط **قوله**
اغيره يقرن به اي الاستفهام انكاري والمعنى لا ينبغي ذلك والتكوين
من صفاته تعالى والقرن بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام
وتوسيط عطف على قوله الها وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الادا
قوله وقوله بين بين في التركيب والبنا على الفتح وهو التسهيل
المعروف عند القرا والسلف في الحرف المسهل هل هو متحرك ام ساكن
والصحيح الاول وقوله بعدلون عن الحق فهو من العدول لا من العدل
بغيره وان جوز لان هذا انسب بما قبله ولان من ليس معه غيره كيف
يعادل بغيره فيصير ذكره لغوا **قوله** بدل من ام من خلق السموات
اذا كانت ام منقطعة والجمل اذا كان تقييريا فالمنصوب ان مفعولان
والا فالثاني حال مقدرة وقوله بحيث يتاتى الخ تفسير لمعنى مستقرا
لا لمعنى قارة غير مضطربة وان استلزمه فلذا افسر بهذا لانه انسب فائدة
وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهي الفرجة
بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثاني وقوله جارية
اشارة الى ان المراد بالانهار ما يجري فيها لا مجاريها الذي شق **قوله**
جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة منها الارض عن الحركة
والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود هذا ذكر عقب جعل الارض

قرارا لمن قال الاولي ان يتعرض لهنا اوفي تفسير قوله قرارا لم يات بشي
وقوله ويتبع الخ اشارة الي وجه تعقيب الانهار به **قوله** الذي احوجه الخ
هذا التفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا لما ذكره
والجا الالتجا والاستناد والضرورة ما يضطر المرء ويحوجه وقوله واللام
فيه للجنس الداخله عليه لانه لم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق
وهو بقيد اي يجيب كل مضطر ان شا او ان علم فيه مصلحة كما في الكشاف
علي ما فيه وقوله ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع **قوله** خلفا فيها
بيان لحاصل المعني او لان الاضافة فيه علي معني في وقوله ممن قبلكم
اي من بني ادم اوغيرهم والتعميم العامة الما والنبات والقرار في الارض
التي لا تختص الناس والخاصة الخلافة او العامة للناس وهي خلافة الارض
بتفسيره والخاصة بعض الناس كاجابة المضطر ودفع السو **قوله** اي
يذكرون الآء تذكرا قليلا الخ بيان لمعني النظم علي وجه يتضمن الاشارة
الي زيادة ما فيه وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الاء اي نعمه وان
قليلا منصوب علي المصدرية لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت القلة
قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة لمعنى مقابل الكثرة
فقوله والمراد بالقلة العدم علي الاول والحقارة علي الثاني وقوله
المزيحة للفايدة من الازاحة بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيلة
لفايدة التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة العظمى فانها
ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته
وفيه تامل وقوله باليا التحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف الذال
من تذكر بحذف احدى التائين **قوله** تعالى امن يهديكم قيل في تفسيره
يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض
نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالى هو الهادي في الليل
والنهار لانه اذا هدي في الظلمة علم انه الهادي في غيرها بالطريق الاولى
فلا سهو في كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسيره الظلمات بما ذكر وملابسة الظلمة
كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لكل
منهما لان من في الارض قد يهتدي بعلامات الارض وما يشبههما كما في قوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع على الطرق لمعرفتها وعلى
الوجه الثاني هو استعارة وجعلت الطريق نفسها ظلمة مبالغة **قوله**
يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقد مر تفسير قوله نشرا في الفرقان
قوله ولو صح الخ اشارة الي عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكما
ان سبب تكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة
الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الاكثري ولم يجعلها اي

ابن كمال

اي تخويفهما

اي تحريكها معطوف علي قوله معاوده يعني انه ما ذكره لا ينافي كون الرياح
مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن **قوله** عن مشاركة
العاجز المخلوق اشارة الي ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعايد
محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر لمشركة ومقارنته وكلام المصنف رحمه الله
يحتمله وهذا فالنتيجة لما قبله **قوله** والكفرة وان انكروا الخ جواب عما يقال
ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب
المعترف بها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم
من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الي القول بان منهم من
اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية وارضية يعني ان من
ابتدائية داخلة علي السبب لانه مبدا مسببه وقوله بفعلة لك قدر في الاول
يقدروها بفعل ليكون تناسبا وراعي فيه الترتيب بين القدرة والفعل
لتقدمها واقتصر علي القدرة في قوله علي انه غيره يقدر لانه لا يلزم من نفي
القدرة نفي الفعل **قوله** في اشراككم الخ اي في ان لله شريكا في الالوهية
الذي انكر في قوله أاله مع الله بان يشترا لشي قدرة علي ما هو قادر عليه
فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فانكما ل القدرة الخ فلا يرد عليه
ان الانسب علي هذا ان يقال هاتوا برهانكم علي اشراككم ان كنتم صادقين
فيه فانا قد اثبتنا بدلايل التوحيد **قوله** لما بين اختصاصه بالقدرة التامة
في قوله امن خلق السموات الي هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له اي اتبع
اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص او لله وقال كاللازم
لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر والواقع كالاتلازم
بين القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله
بان كلا منهما مما اختص به تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدايع
مصنوعاته الدالة علي كمال القدرة صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا
قال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر **قوله** والاستثنا
منقطع لانه تعالى عز ان يكون ممن في السماوات والارض ولغة بني تميم في المنقطع
اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه ولما اختار اللغة التميمية لما ذكره من
المبالغة في نفي علم الغيب فانه اذا استحال كونه فيهما استحال علم اهلهما به وهذا
انما ياتي اذا جعل الاستثنا منقطعا تحقيقا متصلا تاويلا وهي نكتة سرية
قوله او متصل الخ هذا رد علي الزمخشري والاتصال علي ان المراد بمن
فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا
يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المصنف رحمه الله واما التسوية
بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث ومن يعصهما
فقد غوى فليس بمحذور لوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي

تعريف

عنه منفصل في كتب الحديث وقد مر في الكهف طرف منه **قوله** متى الخ اشارة
الي ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي آن اي اي زمان
وان كان المعروف خلافه وما هو الا هم البعث وقوله بالترتيب اي في نفي شعورهم
بمال امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون الضمير لنفي علم الغيب
عنهم كما قيل وان كان لازما منافيا باه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن
نفي الشعور قطعا وقوله انتهي وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله
من الحجج والآيات بيان لما وقوله وهو راجع الي ما وتفسير له وقوله لا يعلمون
خبران وقوله اسباب علمهم اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا او انه مجاز جعل
علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضرب عن جهلهم الاول الي جهل
اعم منه واشد لتوفر اسبابه وقوله لما ينبغي مفهوم من السياق والمعني بل انتهي
علمهم في امر الآخرة وانكارهم لطلبها ما هو اعظم واقوى في الجهل **قوله** لكن
تخيير الخ اي بالكاف ليلا يناني قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله
لا يدركون دلايلها وان تكاملت اسبابها لما على بصايرهم من الغشاوة
كما مر وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الآية وهذا ابنا على ان الضماير لمن
في السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبته ما للكل الي البعض مجاز
وقد تقدم شرطه وما فيه **قوله** تنزيل لاحوالهم من حال الي انزل منها
ويصح ان يكون ترقيا في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الآخرة مع
توفر اسباب العلم انزل من عدم علمهم بمال امرهم والشك والتحير فيها
انزل لانه يلاحظ به الدلايل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة
والعمي عن الدلايل انزل من الكل **قوله** وقيل الاول اي قوله بل ادرك
علمهم الخ على ان ادرك بمعنى انتهي واستحكم العلم نفسه من غير تقدير
مضاف او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة لا لان الاضرابات لا تكون على
سنن واحد اذ لا باس فيه **قوله** وقيل ادرك بمعني انتهي واضمحل الظاهر
انه معطوف على قوله قبل قبله ولابنافي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل
معطوفا على قوله بين ان ما انتهي الخ او على مقدر مفهوم منه واضمحل بضاد
معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعني فني وانتفي علمهم بالآخرة مع
وضوح دلايلها وتزييفه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شيء
بلغ الحد انتهي لم يعهد لهذا المعني لانه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم
بعد الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد راسا فان اراده لازمه وهو العدم
مطلقا فغير مستبعد ونظايره اكثر من ان تحصى والان الاضراب لا يصح
حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح الدلايل بلا قرينة
بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما فيه نفي خاص وهذا
عام وقوله لانها وفي نسخة لان تلك اي الحال المعروفة يلزمها الفنا

والاضمحلال بيان للعلاقة المصححة للمجاز وهي اللزوم **قوله** وقرا نافع
الخ ذكر فيه اثني عشر قراءة المتواتر منها اثنان والباقية شاذة قال الجعبري
رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون بل اداركت بوصل الهمزة وفتح
الدال مشددة والف بعدها وابو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بل
الف ماض بوزن افعل فما ذكره المصنف رحمه الله مخالف لنقل القراء ولذا قيل
ينبغي ان يقول هنا وعاصم اذ لم تختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن
ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القراء في السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير
الاول وقوله حتى انقطع على الاخير وقوله من تدارك متعلق بالثاني والتجوز
تعلقه بهما وقوله واصله اي على القراءتين وفي نسخة واصلهما وحكمه في الاعلال
معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك على ماضي الافعال بنقل فتح الهمزة
الي اللام وحذفها مع دال ساكنة ويجعل فتح اللام مع تشديد الدال على
نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله او بمعنى كلام فانه
معناها بل اكذا وقوله من ذلك اي ما ذكر من القراءات وقوله تفسيرا في
للشعور بالادراك الواقع بعد بلي وما بعده هو قوله بل هم في شك الخ وقوله
مبالغة في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب
وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تحية على ابلغ وجه وقوله اورد على ان الاضراب
ابطالي فافهمه **قوله** كالبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعل بيانا لانه
يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمي بصيرة لانكارهم البعث والضمير لهم
ولابائهم على التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير اداته وقوله من حال
الفناء الي الحياة فهو تشبيه للعدم بعد الوجود بالجنس وجعل الحياة اطلاقا
منه وعلى قراءة نافع تقدم همزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس
على الخبرية فقوله على الخبر اي على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا
لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قيل وعد محمد الخ يزعمون انه خرافات قديمة كما اشار
اليه بقولهم اساطير الاولين **قوله** وتقديم هذا على نحن الخ اشارة الى النكتة
في تقديمه هذا على نحن وآباؤنا هنا مع تاخيره في آية اخرى في سورة المؤمنين
وهو مفعول وترتيبه التاخير فاتي به ثمة على الاصل بقوله وحيث اخرا يعني وقع
موخرا على اصله او هو مشاكلة ورد على اصله ثمة لان ما ذكر هناك اتباعهم
اسلافهم في الكفر وانكار الحشر من غير نعي ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر
منهم انفسهم موكدا مقررا مكررا فكان المقصود بالذكر وما هو اعني البعث
المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكي وقوله فالمقصود به المبعوث لم
يبين وجهه وهو ما بيناه والاسناد مع سمرو هو الحديث الذي يتلهى به
ليلا **قوله** لان المقصود بالذكر الخ اي بيان احواله فلا اشارة اليه قدم هذا
ولذا اورد نحن ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل **قوله** الا التهديد

سعدي

سعدي

غريب

الخ لان المقصود الامر بالتطولمن له نظر وقوله والتعبير بالجمعين اي دون
ان يقول الكافرين لطفا بالمومنين لارشادهم الي ان الجرم مطلقا مبغوض
لله فيجتنبوه ويبغضوا عنه واللطف من الله هو التقريب من الطاعة والتبعيد
من المعصية **قوله** علي تكذيبهم واعراضهم يجعل التفسير علي انه بيان لحاصل
المعني اذ تقدير مضاف مفهوم له ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعني بمتعلق واحد
ويجوز ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الضاد وهو مصدر وعلي
الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الي ان ما مصدرية
قوله تبعكم هو اصل معني ردف ولحقكم اي وصل اليكم هو المراد به فهو
تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معني دني
لانه يتعدي بمن والي واللام كما في الاساس ممن اعترض عليه بانه يتعدي
بمن فغير سهي كسمعه في ان ردف بمعني دني فلا يصح ان يضمن معناه وقوله
بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع وبصر وقوله
حلوله مفعول يستعجلون **قوله** وعسي ولعل الخ لما كان الترجي هو
لا يناسب اليه تعالي جعل في بعض المواضع من العباد وجعله هنا في الكشاف
استعارة تمثيلية جارية علي عادة العظماء في استعمالها مع الجزم بصدق
الامر وحده اظهار للوقار وتوقفا بعدا الفوت وان الرمز من قبلهم
كاف وعلي هذا جري وعد الله ووعيده وهو كلام حسن **قوله** بتاخير
عقوبتهم حمله لمناسبته لما قبله ولو ابقي علي عمومه الشامل له جاز وقوله
الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاضلة تكون مصدرا وقوله جمعها
بالتثنية وما وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل
انها هي الصواب وهو لف ونشر تجمع تفضل تفضلات وجمع فاضلة فواضل
وهذا كقول الحماسي

لبس العطاء من الفضول سماحة

ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا انسب له فضولي كانصاري
لما حققه في المعرب **قوله** لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب
والعقوبة علي المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او فلا يشكرون
تاخيره او تفضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود
وقوله ان ربك ليعلم الخ فليس التاخير لخفا حالهم عنه وقوله من عداوتك
متعلق بتكن ويعلنون علي التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية
علي المجازاة لما مر وتقديم الاكنان ليظهر المراد من استوا الخفي
والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب داع لما يظهر
علي الجوارح وفعل القلب مجازي عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه
صاحبه لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة

لابن محيص

ابن كمال

غزنوي

لابن محيصن **قوله** وهما من الصفات الغالبة الخ يعني ان الصفة غلبت في معني
الشي الخفي الثابت الخفا فكثر عدم اجرايها علي الموصوف ودلالتها علي الثبوت
وان لم تنتقل الي الاسمية كمومن وكافر فتاوها ليست للتانيث اذ لم يلاحظ
لها موصوف يجري عليه كالرواية بمعني كثير الرواية او هي منقولة الي الاسمية
والتا فيهما للنقل كالعافية والفاتحة والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراوه
علي موصوف مذكر بخلاف الثاني ومن قال ان معناه الخامس الصفات الدالة
علي الشدة والمبالغة وان التا للمبالغة من وصف الدال بصفة مدلوله لم يصب
والرواية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتا في عافية خبر مبتدا محذوف
تقديره فالتا فيهما للنقل للاسمية كالتا الخ **قوله** بين الخ يعني انه من بان
اللازم او المتعدي والمبين صريحه ونصه ولذا اخص الاكثر فلا ينافي قوله
تبيانا لكل شي ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او اللفظ
هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله علي الاستعارة اي تشبيه
بالكتاب الجامع للوقايع كالسجل ويجوز تفسيره بالقران قيل وهو مناسب
لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الي ان المراد ببني اسرايل
ما يشمل النصاري كما في الكشاف وهو حث للمشركين علي اتباعه لانهم
كانوا يرجعون اهل الكتاب **قوله** فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص
مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمومنين مومنوا بني اسرايل او الاعم وهو
الظاهر وقوله وبين بني اسرايل او بين المومنين وبين الناس **قوله** لما
يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه علي المعني المصدر
لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله في كلام عربي كما في الكشاف
وهو حث للمشركين علي اتباعه واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك علي معني
يضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعني هنا يحكم بحكمه المعروف بملابسة
الحق او يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل
هذا القول اضافة المصدر ونسبة الي ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته كاضافته
الي ضمير المفعول في سعي لها سعيها انما المانع دخول الباء علي المصدر الموكد
ثم ان المعني الاول يوهم ان له حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني
انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشي لانه علي ما ذكر ليس بمصدر موكد
وعدم الجواز في المصدر النوعي لا سيما اذا كان من غير لفظه ليس بمسلم
ويويده **قوله**

ويشتم بالافعال لا بالتكلم

ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم
به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي علي ظاهره مع رده ذلك كفي

سعدي

سعدي

سعدي

سلامي زاده

وقوله تزري عكسه اي جم حكمة مضاف الي ضميره تعالي **قوله** تعليل اخر
بعد ما علله بقوله انك علي الحق لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك
واما كونه استينافا في جواب سايل نشا مما قبله تقديره ما بالهم غير مومنين
ثمن هو علي الحق فيأباه السياق كما لا يخفي وقوله من حيث الخ توجيه للتعليل
باعتبار المراد والمشابهة والمتابعة لمعني وقد وقع في نسخة منا بعتهم
قوله وانما شبهوا بالموتي الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتي
في عدم الشعور فاشير اليه بطلان مشعر القلب بالمرة ثم بين بطلان مشعري
الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها الخ ولا فبعد تشبيههم انفسهم بالموتي لا يظهر لتشبيههم بالعمي
والصم مزيد مزية كما قيل فتخيل بارد لان القلب يوصف بالفقه والفهم
لا السمع لكن لو جعل التشبيه لطوايف علي مراتبهم في الضلال فمنهم
من هو كالميت ومنهم من هو كالاصم ومن هو كالاعمي لكان وجها وجيها
الا انه ما ذهب اليه المصنف والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه علي طريق
التسليم في النظر لا هو الهم فكانه كيف يسمعهم الارشاد الي طريق الحق
وهم موتي وهذا بالنظر لاول الدعوة ولو اجيبنا هم لم يفد ايضا لانهم
صم وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ وتفرقهم
عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الي العمل بما يسمعون
وهذا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف
قوله فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين متباعدين
عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين
وقوله حيث الهداية اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله مما يجدي اي
يفيد بيان لان ان نافية وان النفي باعتبار الانتفاع والفايدة **قوله**
من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين يصدقون ان القران
كلامه تعالي اذ حينئذ تثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي استماعه نفعا
ولم يرض ما فسر به المصنف لان المناسب له من امن ولكون صيغة الاستقبال
باعتبار تعلق العلم فيما لا يزال واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله كذلك
مصحح لا مرجح حتي يدفع كونه مناسبا ولا يرد علي تفسيره البعض للحصر
ثمن يؤمن في الاستقبال ان اريد الحال او عكسه او استعمال المشترك
في معنييه ان اريد الا ان المراد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص
من غير تكلف ولا يعارضه عبارة النص كما فسره القايل في شرحه
للسراجية في جزء لعلا وقيل المراد من علم الله انه يؤمن فلا يرد
ما ذكر وسيأتي تحقيقه في اول القصص والماعدل المصنف رحمه الله

سعدي

ابو السعود

ابن كمال

عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقران هو استماعه
النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتأمل **قوله** مخلصون
فسره به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعه اشارة
الي ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الي ان القول اطلق
مجازا علي معناه ومؤداه لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة
بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها اخري من الجس
وهو اللمس سميت بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث
اشراط الساعة والزغب محركة صغار الريش والشعر اول ما يطلع
ويدركها بمعني يلحقها ويخرجها بمحل خروجها والحرمة التعظيم **قوله** وقيل
من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر فيها والتفعيل اذا كان من الكلم
للتكثير ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن
ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر فيها والتفعيل مع احتياجه للتقدير
مرضه وقوله ينكت بنا مثناة فوقية اي تسمه حتي يظهر فيه نكتة اي
لون يخالف لونه ومسجد المومن بفتح الجيم جبهته وقوله يبيض ويسود
اي يسري اليه لون محل النكت **قوله** خروجها تفسير للايات وقوله
وهو حكاية معني قولها لا لفظها لان قوله اياتنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير
مضاف اي بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بالجلب فالمعني
هذا ان الجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا كانت حكايتها لقول الله فالتقدير
ويقول قال الله ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعني يقول الله عند
ذلك ان الناس الخ وقوله علي حذف الجار وهو اللام علي انه علة والبا
علي انه تكلمهما بصيغة المصدر ومن قصره علي الاول فقد قصر وهذان
علي قراءة الفتح وما قبله علي الكسر ويجوز تقديرهما عليها ايضا **قوله** تحبس
اولهم علي اخرهم حتي يجتمعوا فيكبوا جميعا في النار وقد مر توضيحه وقوله
الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا او علي العطف فهو انكار لجمعهما فان
من لا يصدق بالكتاب قد يعذر فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات
والمبالاة به **قوله** ام اي شي كنتم تعملون فماذا علي ما ذكره النحاة
وجهان بان تكون بجموعه اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما اسم
استفهام وذا اسم موصول بمعني الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير
وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الاول ويحتمل لغيره وام تحتمل الاتصال
والانقطاع والمراد باي شي ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول
الاستفهام علي الاستفهام حتي يجاب بانه ليس علي حقيقته الا علي الاول
وذلك اشارة الي التكذيب ولا حاجة الي جعله بمعني غير كما قيل وقوله

وقوله من الجهل اي ناش من الجهل او هو تعليل **قوله** ولا يقدرون
ان يقولوا مثلنا غير ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوزوا وقوع
الكذب من الكفرة في القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم
واعلامهم بعلم القايل انهم لم يصدر عنهم غيرا لتكذيب كما في الكشاف
فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى ماذا كنتم تعملون ان التوبيخ كانه قيل
انه كان لكم عمل او حجة فهاتوه وليس هذا اوجه اخر كما توهم وقوله باعتذار
ولا يقدرون علي النطق اصلا لدهشتهم **قوله** ويرشدهم اي الروية
بمعني العلم وهو وما بعده توطية تفسير باني الاية وا لنور والظلمة من الليل
والنهار وقوله غير متعين بداته لانه لو كان له تعين ذاتي لم يحتج للموثر وقوله
بقدرة ظاهرة يعني ليست لما اثر كتنوه فيدل علي التوحيد لان كمال القدرة
من لوازم الالوهية وفيه اشارة الي برهان التمانع **قوله** وان من قدر
علي ابدال الظلمة الخ اشارة الي الاستدلال علي جواز الحشر ولو ضم
اليه مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان
من جعل الخ ذكر الدلالة في النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان
سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة ايضا بل اكتفا
او اقتصارا علي ما هو اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم
اخو الموت وقوله سببا مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعني خلق
ليوافق ما في النظم وهو مناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام **قوله** فان اصله الخ جواب عن ترك التقابل حيث كان احدهما
علة والاخر حالا بانه مراعي من حيث المعني اذ اصله ما ذكر فعدل
عنه لنكتة فقيه طي اي هو مراعي فيه مطابقة لما قبله
فانه اصله الخ لكنه لا يخلوا من حزازة وقيل انه من وهو ان يحذف
من كل من الجزئين نظير ما اثبت في الاخر واصله جعلنا الليل
مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا ويبصروا فيه والمناقشة
في التعبير ليست من داب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير
لا يضر وقوله حالا من احواله اشارة الي ما فيه من التجوز في الاسناد
فان الابصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن
لخلقه وجعله والخلق لا ينفك عنه فكذا احاله وفيه اشارة الي ان
السكون في الليل ليس لذلك فلذا لم يجعله حالا **قوله** لدلالتها
علي الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله
في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بناء علي ان الصور بسكون
الواو بمعناه والبوق بمعناه بضم الباء وسكون الواو والقاف بوزن
وعلي هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من القبور

سعدي

سعدي

ابوحيان

الي المحشر وقد نفخ في الصور بجيش نفخ لهم في المزمار المعروف فساروا الي
ما يريدون وقوله من الهول اي هول النفخ او هول المحشر **قوله** لانه صعق مرة
اي في الطور وقد سمع الخطاب فجازاه الله علي تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع
وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب
علي الظرفية اي حاضرون لله في الموقف فظاهر وان كان مفعولا له فعلي جعل
حضور الموقف حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة حاضرين علي انه حال وقوله
بعد النفخة الثانية لتعددها وقد قيل انها ثلاث وقوله للتوحيد لفظا لكل وقيل
لان المراد واحد واحد اخرين وداخرين بمعني متقو زين منقادين وهو حال من الضمير
قوله ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات
ان بعض المقربين تنقل جثثهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المصنف رحمه
الله محتمل له وتري في تري الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لانكار الخ
واليه يشير النابغة في قوله **بصف** جيشا نار عن مثل الطود تحسب انهم
وقوف لحاج والركاب تملج **قوله** مصدر موكد لنفسه هو في اصطلاح
النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه ويحوله علي الف درهم اعترافا
فان احتملت غيره فهو موكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا والقيام الجملة
الموكدة مقامه فلو جوز ما حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض
المصنف ما ذهب اليه الزمخشري من ان الموكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ
والمعني يوم ينفخ في الصور فكانت كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين
ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المقتضي للاهتمام
بالشي ينافي حذفه وان كان المحذوف له دليل كالموجود لكن فيما ذكره المصنف
خفا من جهة المعني لان الصنع المتقن لا يناسب تفسير الجبال ظاهرا ولا ذكر
افزاع الفزع والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري علي التقدير الا انه يري ان
قوله خلقه وسواه كيف يابا ه وادعاه لا يتماعلي اتقان الصنع يحرز تامل **قوله**
تعالي من جا بالحسنة الاية قيل اكثر الاوليين المفسرين علي ان المراد بها الاخلاص
والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خير
بمعني افضل ورد بان السيئة لا يتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها
العموم وذلك الكبت من نسبة ما للبعض للجميع وقد مر انه ظاهر مع انه غير
مختص بالمشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعني افضل لا مانع منه لان الافضلية
بمعني الاضعاف لا سيما رؤية الله التي لا شي افضل منها مترتبة عليها وفيه
ان هذا التخصيص منقول عن رييس المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما
وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود
هنا **قوله** قيل بالشرك قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله
فكبت دلالة ظاهرة تعارضه تامل **قوله** اذ ثبت له الشريف وهو الثواب

ابن كمال

سعدي

الاخروي وقوله بالحسبيس قيل اراد به الحسنة المالية لانها اوساخ الناس
والاولي التعميم ستر ادب لايخفي واجيب عنه بانه اشارة الي ان الخيرية من حيث
الفاعل والحسنة من حيث المفاعل لعبد والجزا فعل السيد وشتان ما بين الفعلين
فافعال السيد سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار انه لايقاوم النعم
الدنيوية فضلا عن افضايه الي الثواب الاخروي ولذلك تنزل قوله والباقي بالفا
في تفسيره وهو ظاهر **قوله** وسبعماية بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه
لانه انسب للخيرية فلا يقال عليه ان الاولي ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة
ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة
والسبعين ثم ان هذا اشارة كما ان قوله والباقي بالفاني اشارة الي الخيرية
كيفا **قوله** وقيل خير منها الخ فمن ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر
لانه يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلاثة لانه علي هذا ليس باسم
تفضيل بل صفة مشبهة كخير المشدد فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة
قوله وبالاول اي في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض فلا
تنافي بينهما واما ادراجه في الاستثنا فغير مراد كما اشار اليه المصنف رحمه
الله والعطا بهم جمع عظيمة وعموم الاول لانه مقتضي الجبلة البشرية وقوله
بالتنوين اي في فزع يومئذ ظرف له او صفة له واليه اشار بقوله لان المراد
الخ او ظرف لامنون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل
او للتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامن بصيغة الماضي او اسم
الفاعل والجار متعلق به للفاصلة وقوله وقرا الكوفيون لاحاجة
لذكرهم مع تقدم قراتهم بالتنوين ومعه بتعين الفتح ونافع بينها علي
الفتح لاضافتها الي اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه تعريفه وما فيه **قوله**
فكبوا فيها الخ بيان لحاصل المعني او هو اشارة الي ان اسناد الكب الي الوجوه
مجازي لانه يقال كبه والبه اذا نكسه وان كان المشهور تعدي كبه ولزوم
اكب حتي قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن
الاعرابي حتي اعترض عليه بانه لايقال اليه متعديا لم يصب وسيأتي الكلام
فيه في سورة الملك مفصلا والاطلاق اليد علي الشخص مجاز فيه كلام سيأتي
قوله او باضمار القول ولا التفات فيه وان كان عبارة عن من لانه في كلام
اخر كما حقق في المعاني وقوله امرا لرسوله اشارة الي انه استيناف بتقدير
قل قبله وقوله فقد اتم الدعوة اي لهولاء الكفرة والاتقوما مور بها الي اخر عمره
وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا قال
بعده وكل شي وقراءة التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث
من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة
لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام

مظهر لحكمه

عريف

سعدي

مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وان اواظب
علي تلاوته هو من المضارع الدال علي الاستمرار واتلوا من التلاوة يعني
القراءة وقوله شيا فشيا اي تدريجيا لما من حقايقه او من تلاوته فيكون
بمعني مرتبا والاول اولي وقوله او اتباعه فاتلوا من تلاه اذا اتبعه فيكون
كقوله ان اتبع الا ما يوحي الي وان لا امر في القراءة الثاني معطوف علي معنى
ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان معترضة بتقدير امرت فيها
او مصدرية **قوله** باتباعه اياي في ذلك قيل هذا وقوله فان الغني يقتضي
انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح
بها بعده يقتضي انه من كلام الله تعالي عقب امره بان يقول لهم ما تلاه
فالظاهر اياك وفان الغني ولابعد في كونه بقول القول المقدم قبل قوله
امرت لما مر ولو جعل ضمير اياي وفان الغني لله ايضا لم يبعد فتامل **قوله**
لاعلي من وبالضلال له اشارة الا ان ما ذكر قايم مقام جواب من بقرينة
مقابله ولو جعل هذا هو الجواب علي انه كناية عما ذكر بقرينة من غير
تقدير او علي انه جواب بتقدير فقل له لم يبعد وكلام المصنف لاياباه **قوله**
لو قتعة به رقيل قوله فتعرفونها باباه بانهم لا يعترفون بذلك وليس شي
لان منهم المعترف بالفعل كالمقتولين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون
انها ايات الله والضمير راجع للايات من حيث هي ايات او المراد فتعرفون
وقوعها وقوله وما ربك ليس مقول القول واذا كان المراد انه الارض
فالخطاب لجنس الناس لا لمن في عهد النبوة تنبيه كون البلدة المذكورة
مكة عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة للفاكهي قال حدثنا يحيى
ابن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة مني والعرب
تسميها بلدة الي الان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع
وقوله بعدد اي له بعدد كل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهو قيل
انه معطوف علي من صدق علي المعني اذ التقدير بعدد قوم سليمان
وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لاحاجة
الي اعتبار المعني فان العطف بدونه صحيح ولو عطف علي سليمان لم يفتح
لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه
معطوف علي سليمان قطعا فلابد من تقدير ان من صدق سليمان حتي
يعطف عليه المجرور بعد حذف المضاف وقال بعض الفضلاء انما
اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود من كثرة الاجر اعتبر المعني ليكون
قرينة علي خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

ابو السعود

كشف

سعدي

قوله مكية الا اي كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول
مقاتل وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني
في كتاب حدثني محمد ثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي ابن الحسين
عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه حين
هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة
الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الاية وقوله وهي ثمان
وثمانون اية اي بالاتفاق قوله تقرا بقراءة جبريل قال الراغب
التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام
لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من
القراءة انتهى فاشار المصنف الى ان المراد الاول فليس تفسيرا بالاعم
لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني هو
مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او
استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ
قوله بعض نبائهما مفعول نتلو اجعل الحرف مفعولا لا يوافق القواعد
النحوية فاما ان يكون هذا اميلا مع المعنى كما مر او يكون المراد انه مفعول
نتلو المحذوف وهو شيا ولما كان الجار والمجرور صفة له قائمة مقامه
سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلق
نرجع الى ما ذكره ابو البقاء وغيره وقد جوز في من ان تكون تبعيضية وزائدة
على راي الاخفش والنبا بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون متلوا
من غير تجوز قوله محقين بيان لحاصل المعنى اي متلبسين بالحق
فهو حال من فاعل نتلوا ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق
اي صادقا قوله لقوم يؤمنون قال في الكشاف لمن سبق في علمنا
انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام
للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون
للاستقبال الشامل لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم
والتكلم على ما حقق في الاصول يجوز ان يكون بالنظر الى علم القائل
ايضا فيشمل من امن حالا ولبس كقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة
الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي الامي صلى الله عليه
وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم
المشترك كما توهم ولا حاجة الى انه يقال المراد من يؤمن حالا وغيره
معلوم بدلالة النص كما مر قوله فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان
اصل معنى المشايعة المتابعة فيفرقهم بعد د انواعهم وعلى الوجه

طيبي

بهلوان

عز بني وغيره

الثاني بعد دهم باعتبار اعمالهم وخدماتهم له فقوله استخدامه مصدر
مضاف للفاعل ومن لم يستخدمه منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف
ولم يذكره المصنف رحمه الله فكانه عد اداء الجزية خدمة له ولجنده وقوله
او احزابا يغرى بينهم بالعداوة قوله وهم بنو اسرائيل فعدهم من اهلها
تغليبا او لانهم كانوا ويستضعف بمعنى يجعلهم ضعفاء مقهورين وهو لحكاية
الحال الماضية والاستيناف نحوي او بياني في جواب ماذا اصنع بعد ذلك
وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف قوله
بدل منها بدل اشتمال او تفسيرا وحال من فاعل يستضعف او صفة
لطايفة وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحياء وقوله وان كذب فما وجهه
وما قيل في وجهه من احتمال ان يصدقه ولكنه يرى انه يقع ذلك ان لم
يقتله او يكذبه في بث القول من غير تعليقه على عدم قتله بعيد لانه
ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ
الملك شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال الخ ولذا لم يقل اردنا
واما لمن تستقبل بالنسبة للارادة فلا حاجة لتاويله وقوله من حيث
الخ بيان للجامع بينهما له للمقتضى له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من
دخولها فيه بالعطف او بالقيدية واما عطفه على نتلو او يستضعف هـ
ففي الكشاف انه غير سديد ووجه بما حاصله انه يلزم على الاول خروجه
عن المتلو او النبا وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل
جعل او مفعوله او صفة شيعا او مستانف وعلى الاول بين هو ظاهر
الامتناع وعلى الثالث ظاهر اذ لا مدخل له في جواب السؤال المفهوم
من قوله جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم
منهم اي على الطايفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة
وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ويريد ان
يقويهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين
بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطايفة منهم بدفع الضعف
وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المقيد بحال
الارادة وهذا مما يضعف هذين الوجهين واورد عليه ان للعطف
عليه على تقدير كونه حالا من المفعول مساغا ايضا بعين ما ذكره فلا
وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول العلم بالصفة الثانية
بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان
يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر اهل
الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز تخصيص
جواز الحالية ونريد الخ باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف

كشف

دون الوصف فلا يكون مشتركا الا لزام اقول هذا غير وارد اما
الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيا غير مذكور في الكشاف فلذا
لم يلتفت ان للعطف مساغا عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة
صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيلغي الايراد عليه لما هو مسلم عنده
واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بنا على ان سببه ما ذكر
فليس كذلك لان الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحيا وهو معلوم بالمشاهدة
لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله
ان فرعون الى بيان لنبا موسى وفرعون وما سبق نبا فقط فتعين عطف ونريد
الى بعد ادعا البيان ليكون بيانا لنبيهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف
لا تكلف فيه **قوله** او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدا
اي ونحن نريد لئلا تخلوا الجملة الحالية من العايد ويجوز تقديرها بالواو
لما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلوا الجملة الحالية من العايد
وانه بتقدير المبتدا ليجوز التصدير بالواو وفيه لف ونشر فلا سهو فيه لان
المفعول قايم مقامه ونحن ليس عبارة عن ذي الحال واما كون الاسمية يكفي
في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل نعم الاختلاف فيه لا شبهة في استحسانه
مع حذف المبتدا ولذا اضعف هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم من مقارنة الارادة
الاجوبة عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع
بعد استضعافهم بان الحالية ليس المن بل ارادته وهي مقارنة لجواز
تعلقها على المراد عندنا فتكون ارادته حالية بوقوع مراده في المستقبل ولذا
قيل انه بين ولو سلم فتقارب الزمان لحكم المقارنة هذا كله ان المتخيل
حالا مقدرة وقوله منه الله اي انعامه وقوله منذ ابتدا الاستضعاف **قوله**
لما كان في مملكة فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا
وقال الراغب انها تختص بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم
علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر
فسكون مع تنا التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم لا هي فلا يلزم التكرار
ولذا اتى بكلمة في او يقال الملكن امر اخر غير الوراثة بعدها وقوله
ارض مصر والشام زاد الشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان مقر
بني اسرايل وتمكنهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ثم استعير
الى استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا
ذكره اللغويون والاطلاق الامر اي جواز التصرف والامر واحد
الامور او الاوامر **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود
منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة في ان الحذر عندهم وهو الذي خافوا
منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره الشيخان

بما ذكر

بما ذكروا اما كون ذلك مرئيا فان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا
ذلك لما شاهدوه من ظهوره وطلوع طلايعه من طرق تخذ لا لهم فظاهر
وان كانت بصرية وهو المناسب للبلاغة فالرؤية لمقدماته وعلاماته
جعلت رؤية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى يقال رأى موته بعينه
وشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين
ابكاني البين حتى رايت غسلي بعيني
او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا انما الرائي له
بنوا اسرائيل وبقيت من هلك حتى بقيت بظهور موسى عليه الصلاة والسلام
لان هذين ليسا مما اراهم لما قيل مع ان عين تمكينهم منهم فلا يناسب
عطفه عليه واما رده بان الابصار لا تتوقف على الحياة عندنا او المراد
ارائه طلايعه او تعريفه وان الصواب ان يقول مما داره فتاش من عدم التامل
مع انحراف عبارته اذ ظن انهم في اروهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنايب
الفاعل **قوله** تعالى وجنودهما الاضافة اليهما اما تغليبا او كان لهامان
جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان جند السلطان جند لوزيره والحذر
التوقي مما يضر ولما كان الوحي للانبيا عليهم الصلاة والسلام فسروه
بقوله بالهام او رؤيا منام صادقة تصير فيها امره واوقع الله في قلبها
تيقنه او باخبار نبي في عصره لها او برؤية ملك كما وقع لمريم اذ قد يراه غير
الانبيا عليهم الصلاة والسلام قيل وقوله انا رادوه اليك يابى كونه الهاما
لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة
كما مر وقوله ما امكنك اخفاوه اي في مدة امكانه وقيل بان يحس به بان يعرف
ولادته وقوله بريد النيل لانه يسمى بحرا وان غلب في غير العذب وقوله
ضيعة اي فقدا بهلكه او غرقه او شدة من عدم رضاعه في سن الرضاع وقوله
وعن قريب اخذه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق
والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع الحمل وضربه قرب حصوله
وحبالى بفتح اللام جمع حبلى معروف وضميرها لها اي اقرعها للقابلة
والسعاية ابلاغ خبر يضر المخبر عنه لسلطان او نحوه وقوله فارضعته اي
امه لقوله ان ارضعيه والموا ليد جمع مولود والعيون الجواسيس والتحسس
التفتيش والتابوت الصندوق وقوله فقذفته فاوه فصيحة كيف
فالتقطه اي وضعته فيه فقذفته في البحر والتقدير في النظم فعلت
ما امرت به من ارضاعه والقايه فالتقطه الى اي اخذه اخذ اللقطة بمعنى
اتباعه **قوله** تعليل الى كلامه احتمالان بان يشبه كونه عدوا وحزنا
بما يكون غرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا ويدخل عليه لام التعليل
على طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي

ابن كمال
سعدي
غريب
سعدي
غريب
سعدي

نفيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشي على شي والغرض منه شي
اخر بالتعليل بعلة للفعل ويستعمل فيه اذ انه يكون استعارة تبعية والى هذا
ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جيتك لتكرمني
سوا بسوا ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه
لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان
ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله وهو
الاكرام الذي هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ليتادب
وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما
يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في طرف كلامه تدافع كما توهم حتى
يحتاج الى تقدير او تاويل واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد والتقبل
يقتضي حقيقة القصد فوهم لان الوجدان من غير قصد لا ينافي قصد اخذ
ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا
تجوز فيه وقرأة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان
قوله في كل شي العموم من حذف المتعلق او المعنى من شانهم الخطا وليس
ببدع ابو مستقر باشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية لما سيصرح
به وهو على هذا من الخطا في الراي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطا
بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطا خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطى
واخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطي في دينه واخطا اذا سلك
طريقا خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة **قوله** فالجملة
اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطاهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا
فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه
المحشي وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ذنبهم المفهوم من حاصل الكلام ايضا
وقوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على
هذا يكون جواب سوال مقدر وان اريد انما ابتلوا به لكونه عدوا وحزنا فهو
استيناف وهو لا ينافي الاعتراض عندهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط
قوله خاطين اي بياء ساكنة وقوله تخفيف خاطئين اي بابدال الهمزة ياء
وقوله او خاطين الصواب فليس معدا بل هو من خطى يخطو اي تعدى يخطى بتخطيه
الصواب الى ضده فهو مجاز وهو يؤل الى معنى القراة الاولى لكن الوجه
الاول ارفق لها لفظا ومعنى **قوله** حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف
من الخبر عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قراة الخ
اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو
نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانهما متعلق بقوله فالذ وعالجها اي
راودها به او وصفوه لها وعالجهم لها بريقه لتشبهه به او لظنهم انه من جنسه

لامن بني ادم

لامن بني ادم وهذا لطف من الله به لاعتقادهم عن قتله **قوله** وفي الحديث
انه قال الخ هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
ولوفقا له هو لي لما لك الخ هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد
لشاهد ما شاهدته فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام او لوفقه لخلق الله فيه
اسباب الهداية **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون
لا هو واعوانه الحاضرون له لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم
بما روي ان غواة قومه قالوا وقت اخراجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه
فاذن لنا في قتله ولا هو من يخشى منه القتل وان لم يحمل على التغليب
واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم
الا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره من كلام المولدين مما تفرد به الرضي
وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي
في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال
للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب وخصايص ابن جني
ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم
وكم من القرآن من درة عذرا مثله فلا تلتفت من المقلدين وتخايل اليمن على انه
البركة **قوله** نتبناه اي نتخذه ابنا فانه لا يبغي لتبني الملوك لما فيه من الابهة
وهذا من عطف الخاص على العام او تعتبر بينهما المغايرة وهو الانسب بالوجه
وقوله حال من الملتقطين يعني آل فرعون وقوله القايلة هي امراة فرعون
والمقول له فرعون عند المصنف وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان
على الاول والخطاب لتقاطه لتحقق خلاف ما التقطه له واحد بضمير تتخذه
الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام اسية وفيما قبله من كلام الله وقوله
على الخطا الخ لف ونشر على الوجهين وقوله نتبناه اي نتخذه ابنا جملة
حالية في كلامه ولا ينافي كون الحال منها في النظم لتقاربهما فتامل **قوله**
صفرا من العقل اي خاليا منه لانه محله المضاف اليه في الفؤاد كقوله
تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس وقوله فرغا
مهملات مع فتح الفاء وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله يوقرعه الخ لا ينافيه
قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر ليعرف هل قتلوه ام لا وليتحقق ذلك
لا ليعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقدير المؤخر
من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله فيه نقم هوا اي خالية من العقل
كقول حسان رضي الله عنه وانت مجوف نخب هوا **قوله** ويويده انه قرئ
فزعا اي بكسر الفاء وسكون الزا المهملة والعين المعجمة وكلاهما قرئ به والمعنى
واحد ووجه التاييد ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بقتيل لا قود ولا دية
فيه ومن هذا قلبه ذهب لبه وبينهما قرات اخر **قوله** او من الهم كما يقال

فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملايمته لما بعده من قوله لتكون من المومنين
كما سياتي في تفسيره واما انه لمقتضي الجبلة البشرية فلا يناسب قول المصنف
او الفزع بتثبيته كما لا يخفى او بشانها الخ هذا ايضا بلايم ما بعده
لما سياتي ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه فتامل لانها كادت الاشارة
الى انه مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى
الا وقوله ليقد بر مضاف قيل وتعديه بالبا لتضمينه معنى تصرح او هي
زايدة ومعنى تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور وفسره في الكشاف
بتصحر بصادوحا مهملتين على انه من البادية والصحرا لا من البدو وقال
في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اي اظهره وكلام المصنف رحمه الله
يحتمله فلا يحتاج الى التضمين حينئذ وقوله من فرط الضجر على التفسير الاول
والوجه الاول من التفسير الثاني بالصبر او الثبات اشارة الى
ان الربط على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسير
قبله وقوله من المصدقين الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله من الواثقين
الخ الاول مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله
الهمها الصبر لتكون مصدقة بوعده وهذا مبني على ان المعنى فزعا من
الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام من الفزع
او لا ثباتنا قلبها ليكون وضعا للوثوق بوعده تعالى في حفظه لا لتبني فرعون
وعطفه عليه فانه لا يرضي الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى
هذا بمعنى الوثوق لما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة بمعنى وثقت فتدبر
وقرى موسى اي الهمزة بدل الواو وكان ينبغي تقديم هذا في تفسير
فواد ام موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واجوه وهذه لضم
ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله همزوا وجوه بالنصب بهمزها او
بنزع الخافض اي لهمزوا الخ وقوله وهو اي قوله ليكون الخ علة لربط القلب
اي تقويته وما دل ما قبله ابدته وقوله مر بيرعطف بيان على اخته فانه
اسمها وقوله وتتبعي خبره تفسير لما قبله تعالى فبصرت به بضم
الصاد اي ابصرته وقرى بفتحها وكسرها في الشواذ وقاره مضيحة اي قصت
فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراة المشهورة وفسره المصنف والزمخشري
بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كانه من
الاضداد فانه يكون بمعنى الغريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق
هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون
فانه قرى بها كلها والمعنى واحد وضمير بمعناه للجنب بضمتين او للبعد
ومعناه حقله مجازا اما استعارة او مرسلا لان من حرم عليه شي فقد منعه
لان الصبي ليس من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا مع امه وليلا

يرتضع لبن كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التا اما الاختصاص
بالنسا او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد
مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي من قبل قصها او ابصارها
او رده او قبل ذلك اي من اول امره اشارة الى ان المراد امراة من اهل الشرف
تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يناسب
هنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها هم له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها
وضيقوا عليها حتى تقر وقولها انما اردت الخ لان كلامها يحتمله الخفي لفهم
واختلاف مرجع الضماير لا يختص بلغة العرب حتى يتكلف له كما قيل
وهذا وان كان كذبا جايز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله
هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله اجري عليها اي امر ان
يجري عليها النفقة وقوله من انت منه بمعنى من انت في القرب منه نسبا
ومن الضالة والكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله بولدها اي بلقايه
وقوله تعلله بمعنى تلهيه علم مشاهدة لبعض ما وعدها الله
من رده وارساله والاخفى متيقنة لها قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه
سيكون نبيا فحينئذ لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون
وعده ولا حقيته او لا يجزمون بما وعدهم لتجويزهم تخلفه وهو لا يخلف
الميعاد وقوله وان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالى
بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد تجوز باطلاق الغرض على ما يترتب
على افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف
التعليل معه فانه يقتضي الاعتنا به واهميته وما سواه من قرة عينها
وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت
الذي يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما
تبعية غيره له لا سيما مع تقدمه عليه فلا قلت لما حذف حرف العلة
من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك
الامر المعلل فكانه قيل الرد الذي تقر به عينها لتعلم الخ فتدبر
وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك
في الماضي اذ لو كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة وفرط بتخفيف الرا
بمعنى سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول حتى يرد عليه
ان الاولى ذكره عقبه مبلغه الذي لا يزيد عليه نشاوه المبلغ
اسم زمان من البلوغ وهو الانتها الى حد النمو وغايته ولهذا سمي
سن الوقوف والنمو برزت تفاعل وقوله وذلك من ثلاثين الى اربعين
او رد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين
والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد

مابين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستوا مابين الثلاثين الى الاربعين
وما ذكره المصنف رحمه الله لا يوافق شيا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة
دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع
له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب المقامات وفي لسان
العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين وقال مرة ما بين الثلاثين
والاربعين انتهى واختيار المصنف رحمه الله هنا لموافقته لقوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منته الى الاربعين وهي
سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه مبدؤه وهي الثلاثون وقد صرح
به في سورة يوسف ولذا يفسر تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم
قوله فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة
وقوته بالشباب وكماله بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسر به وقوله
وروي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث
ويؤيده ما في حق يحيى عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم صبيا فانه
فسر بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين
ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي والراس لطرف ولو اخر لما هنا وكما
قد صرح جوابه واستوى بمعنى كمل وهو تفسير لما قبله ولذا اعطف عليه وقوله
علم الحكما تفسير للحكم والعلم **قوله** وهو اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر
العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو قبلها والمراد
بالمهاجرة خروجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه
منها والمامور بصيغة التفضيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون
بيانا اجماليا لاجمال الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سياتي
تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا ممانعة ولا اعتراض عليه
كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم يؤتها حين
بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المومنين
لكنه اذا كان اجمالا لاحواله يهون خطبه فتامل **قوله** على احسانهم
تنبيه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو
دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكما لا النبوة فانها لا تكون
جزاء على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما
استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشي **قوله**
وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها
وان ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف
لما وجد والمعروف فيها منوف بواو وتفصيله في اسما البلدان وحابين
بمهملة وبا موحدة في النسخ وهي وعين شمس اسما بلدتين من نواحي

مصر وكون

مصر وكان الوقت بين العشائين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وشايعه
معنى تابعه **قوله** والاشارة الى هذا اي اتفقه على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان
كان الرائي لهما يقول له لا في الحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هو من عدوه
تقديره ليكون الجملة صفة ولو لم يقدره صح ولذا تركه في الاول وقوله نسا له هو معنى
الشيعي وقوله ولذلك عدي بعلي اي حملا له على نظيره او ضمنه معناه ويؤيده القراة
به او ضمن معنى التضرع لتعديه بعلي ويؤيده قوله استنصره بالامس وجمع
كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اصابعها **قوله** واصله القضي
حيا انه اي جعلت منتهية منقضية وهو لهذا المعنى يتعدى بعلي كما في الاساس
فلا حاجة الى تاويله باوقع القضا عليه واما تعديته بالى في الاية المذكورة فلتضمينه
معنى اوحينا واستشهاد المصنف بها انما هو لاستعمال قضى بمعنى انهى وانهم **قوله**
لانه لم يومر بقتل الكفار تعليل لقوله او بقوله اذ لو امر به كان جهادا او طاعة
والظاهر انه يقول بدل قوله ماموما مستامنا والاغتيال العذر بقتل المرء حيث
لا يشعر وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة ايضا وقوله عادة في الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وتخفيرا انه بتاثر بادنى ما كامرنا والمراد بكونها محقرات الصغاير انهما
لئلا يرد عليه انه استخفاف بالصغيرة وهو غير جائز وفرطنا بمعنى وقعت بدون
تعمد وقوله والمساعد الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة يدل على انه كبيرة
وليس كذلك لا لكل واحد لئلا يكون تكرارا ولا يرد عليه ان الخطا لا يخلو عن
الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لما ذكره المصنف رحمه الله
وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة
والاضلال لان لم يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل لانه يريد
الاشارة الى انه صفة عدو ولا مضل لوقوعه كذلك في غير هذه الاية واضلاله
ظاهر لا يحتاج الى بيان **قوله** لاستغفاره اي حاجة لدعائه بالمغفرة
والتاكيد به لما فيه من الغفلة بتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد
مع انه لا وجه له وقوله لهم لكونه بمعنى اللطيف او الرؤوف **قوله** اقسم بانعامك
الخ اذا كان هذا قبل النبوة فمعرفته انه غفر له بالهام او رؤيا فلا يقال الظاهر
انه يبدل بالاقرار والاستغفار وقوله لا نعرب هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف
هو قسم من القسم جعله المصنف كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يوكد به
الكلام الخبري ويتعقبه يمين وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر
منه فصار قسيما بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها
جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن غدا
وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي
ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطفه
تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما

سعدي

سعدي

سعدي

وحمل بعضهم اطلاق القسم علي الاستعطاف تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف له ولا باحيثية متعلقة باعصي وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفا علي الاول عاطفة علي الجواب وعلي الثاني واقعة في جواب الامر او الشرط المقدر **قوله** لن اكون معاونة الي جرم كالاسرائيلي الذي خاصمه القبطي فادت معاونته الي قتل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الي السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسيره يحتملهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده للسالف له او المراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن مسلما **قوله** لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله وانبتلاه به اي بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخري وهو مما في قوله فاذا الذي استنصره الخ وهذا علي تامرس الوجهين لكن الاستثنا لا يناسب الاستعطاف لكون النفي معلقا بعصمة الله **قوله** وقيل معناه بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لانه لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو التزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعداء الغيظ او مطلق الكفار اي فرعون واشياعه ويترصد بمعني يتوقع والاستقادة طلب القود منه وقوله للمقاتلة **قوله** من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتي صار حقيقة عرفية وقيل المعني يطلب ازالة صراخه وقوله بالامس ان كان دخول المدينة بين العشائين تجاوز عن قرب الزمان **قوله** لانك تسبب لقتل رجل الخ قيل الحق انه يقال لانه غاد لك الجدال وما ذكره لا يناسب قوله فلما اراد الخ لانه تذكر تسببه لما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان التذكر محقق لقوله خائفا يترقب والباعث له علي ما ذكر شفقته علي من ظلم من قومه وغيرته لنصرة الحق **قوله** قال الاسرائيلي ان لموسي لظنه انه يريد البطش به لا بعدوهما او هو من قول القبطي لموسي عليه الصلاة والسلام وقوله وكانه في نسخة فكانه وقوله من يقوله اي مقوله للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكر اما اجمال للكلام يفهم منه ذلك او لان قوله ذلك لمظلوم استنصره خلاف الظاهر فلا يبعد في الانتقال منه لذلك **قوله** تطاول الخ اصله تتطاول اي تتعدي بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الي ماخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تعاليه المعنوي او تعظمه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر لمؤمن ال فرعون حتي صار كالعلم له **قوله** وجا رجل الخ

عزمي

ابن كمال

سعدي

الظاهر انه من اقصي المدينة صلة جا لان سرعته لبعد المحل الذي جا منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيره هنا فعلي الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخر صلة لا وجه له وكونه من اقصي المدينة غير معهود ولا فايدة للوصف به والحاقه بالمعارف لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة او مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يا تمر اي يتشاور الامر **قوله** اللام للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو ناصحين لان ال اسم موصول لا حرف تعريف علي الصحيح فيمتنع العمل كما ان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك في الخاصة لكونها علي صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف لارادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تفسيره لعامل فيه **قوله** تلقا مدين لجهتها القاء معني ما يقابل جانبها وتلقا في الاصل مصدر انتصب علي الظرفية وتوجهه لقرية شعيب عليهما الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل لقرابته منه وعن المعني عرض وقوله وصل اشارة الي ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او الشرب لوروده لمعانيها وقوله وهو بير اشارة الي ان المراد بالماء محله مجازا وانه بير لا عين وقوله شفيرها هو فم البير وقوله كثيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف في قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فايدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فايدته تحقيرهم وانه لئام لا يعرفون بغير جنسهم او يحتاجون الي بيان انهم من البشر او المراد بمختلفين يجيبون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يرجع من الخارج او العادة انه يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل وقد رمن تحتهم اومن سواهم او مما يلي جهته اذ قدم عليهم **قوله** تمنعان اغنامهما اشارة الي المفعول المحذوف وسياتي مانبه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الاية وهم لا يذودون كما قيل **قوله** ماشانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسؤل عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا يختلط باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله تصرف الخ تفسير لتصدر **قوله** تحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة او الاربعة وهذان مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الي نفس الفعل فنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم خلافه اذ لو قيل او قد ريستقون ابلهم ويذودان غنمهما لتوهم سلب الافعال في الاية ان الترحم لهما ليس من جهة انهما علي الذود

عزمي

والناس على السقي بل من جهة ان ذودهما غنم ومسقيهما ابل كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادا غير غنمهما وسقي الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشار في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان يقولا الترحم باعتبار ان السقي من الامة لانفسهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل لملاحظة المسقي والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان مجمع الناس للسقي ومجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف ابيهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنة وفضول واما البعث على الرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين المقامين قال ما قال وزيد بان منشأ السؤال هو الرحمة لحالهما لما صرحوا به ونسوا له للتوسل الى اعانتهما وبرهما لتفرسه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد الرحمة لقبولها الزيادة والنقص **قلت** هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يرتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذاداها سقياها مواشيهما قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به على الرحمة تخيبا لفاسد وحينئذ مجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المذكور في الاول ليس ابلا بل الاعم وهو المواشي لما صرح به المصنف اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما فلا يتعين المسقي لهما وللامم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الترحم ففي كلام المصنف مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه عنده لانه عبث وان لم يوهم خلاف المراد فتامل **قوله** تذودان بالذال المثلثة المفتوحة اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ تمر بسقطتين اي حصل بدون

حسن چلبي

افتراي

ابن كمال

رد على السكاكي

المفعول وعلى النسختين فذكره زائد لا حاجة اليه وقوله وهو ابي مقال بضم فانه اسم جمع وقيل انه جمع لما مر وانه سمع في ثمان كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها لما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي آخره لام رخلة ورخل بكسر الراء وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال او معطوف على مقدر اي ليس لنا خادم وابونا الخ وقوله فيرسلنا اضطرار الخ والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم يباشرا لهما ويخالطوهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل لبستا بنتين له **قوله** قيل الخ وجه لتزييفه انه مخالف للنظم لان تلك البير ان كانت هي التي استقي منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي فتقتضي هذه الرواية انهم استقوا بعده فحينئذ وهو مخالف لقوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يقال لعلهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقيل سقيهما فهو منع لهما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعده فهو اشد مخالفة واما استنباط صدوره الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فهو وفق لما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى اقله حمله وثقله مضارعه والوصب الضعف **قوله** وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاي شيء اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثرون اي حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدى باي فتعديته باللام هنا لانه بمعنى محتاج وهو يتعدى بهما وقوله سائل تفسير لمحتاج لا انه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن فسره بالسائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان يكون اللام للبيان **قوله** وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل وصلته تقدير مقدرة اي الى الطعام او لامور الدنيا وقوله والعرض الخ على هذا الوجه والتبجح تفعل بالجيم والحاء المهملة الفرح والافتخار اي التشكي والتضجر ولذا عبر عن الاول بالخير وقدمه **قوله** مستحيية متخفرة بتخفيف الياء استفعال من الحياء وحذفت احدى يائيه في الفعل للتخفيف ونقله بقية عادته وهو اشارة الى انه حال من فاعل تمشي او جاءته فهو حال

سعدي

ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متحفزة تورك اسم الفاعل من التفعل من الحفز بفتح الحاء المعجمة والفاء هو شدة الحبا وقوله واسمها الخ وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفرا والصغرا صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها **قوله** جزا سقيك اشارة الى انه ما مصدرية لا موصول لان ما يستحق عليه الاجر فعله لا ما سقاه اذ هو الماء المباح وقوله ولعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب الى ابيها اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجابته ليست لاخذه بل لما ذكر ويستظهر بمعنى يستعين ويتقوى وقوله هذه عادتنا يعني ليس ما بذلناه اجرا بل نجري على عادتنا فيه **قوله** من فعل معروفا واهدى بشيء ضمنه معنى المقابلة اي فقوبل بشيء على وجه الهدية والجواب الاول مبني على منع قبوله للتزقي المعروف وهذا مبني على تسليم قبوله بعد العمل اذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فمناسب لانه من قبيل الاستنجاد وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سؤال عن سبب قولها استاجره وقوله شايع يعني انه عام جار مجرى المثل وتعريف القوي الامين للجنس اي من كان كذلك لايق بالاستيجار وقوله وللمبالغة اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال اندراجه تحته **قوله** جعل خيرا اسما لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خبرا اما ان كانت من المضاف اليها نكرة وظاهر لانه اختيار عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وانجوزوه في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل اللفظية لا تفيد تعريفا لما هو واحد قولين للنحاة فيه او لان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه او لان المقصود بالافادة كونه خيرا من غيره فصدر للاهتمام به والمبالغة في خيريته وايضا ام الكمال المبني عليها غيرها المفروغ منها فتامل **قوله** وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستاجر مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكر في المروي بعد منزلة ما مضى وعرف قبل واقلال الحجر رفعه كما مر وصوب راسه بمعنى خفضها لئلا ينظر اليها كما انه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها **قوله** هاتين فيه ايما الى انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي انه له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فانه مثله زهرة لا تحتمل العرك وقوله ان تاجرني نفسك مبني فيه اشارة الى انه يتعدى الى مفعولين حذف احدهما هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابوته اذا كنت له ابا

وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعريض اي تجعلها اجري على التزوج ويريد المهر ومنه اجره الله على فعل فهو ماجور وقوله ومفعول به على الثالث وتجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول اي تعوضني خدمتك وعملك في ثماني حجج والرعية بكسر الراء رعي الغنم وقوله فان تمامه الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط **قوله** وهذا استدعا العقد الخ اي دعاه واوعده على عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة ومنافع الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها فكيف مع كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمعرشي احد وقوله او برعيه جواب اخر عن الثاني اي هو برعيه والتزوج على الرعي جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قيل وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله واجل الاول عطف على رعيه اي يجري لكل منهما فيندفع الفساد من الاولين وفي اكثر النسخ او برعيه الاجل بالاضافة وهي على معنى اللام او في **قوله** ووعده الخ الجملة حالية تتعذر فيه او معطوف على جرى وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمة لها على تسليم صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به على جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز لما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما نص من الشرايع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم **قوله** والاشتقاق المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشي الى شقين يعني انه مشتق الاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج اي لا تزيد انت ولا انقص انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا تخرج عنا **قوله** لا تعتدي على بيان لحاصل المعنى لا لانه على متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر له انه صلة المصدر تقع خبرا له خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققته وقوله بطلب الزيادة اي لا يعتدي غيري علي بطلب الزيادة على اي الاجلين اخترته **قوله** او فلا الكونه معتدا بهذا هو الصحيح وما وقع في نسخ متعديا تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك

تترك الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع علي
عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله والفرق
بينهما دقيق وقوله وهو في ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله
طلب الزيادة كطلب التتميم في انه عدوان فهو اثبات للخيرة بعينه وهو
من تنصيصه على الاجلين **قوله** وقري ايما بتسكين اليا من غير
تشديد وهذه القراة لحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر
للفرزدق يمدح به نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والسما كان كوكبان
احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانوا واستهل بمعنى انصب كهل
والغيث المطر الكثير النافع والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة يعني انه
انتظر للممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه
بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي قري به وقوله لتاكيد
الفعل اشارة الي انه في المشهورة لتاكيد المفعول وقوله جردنا عزمي مكنية
وتخييلية على تشبيه العزم بالسيف وقوله وعدوان اي وقري عدوان
ولم يلتفتوا الى جعل ما نافية في الثانية وان صح ليتوافق معنى القراتين
قوله شاهد حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بيان لتعديه بعلي
لتضمينه معنى شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدت
والغالي فلما قبل الها فصيحة وقوله بامراته لانه يكني عنها بالاهل وقوله
من الجهة الخ فليس المراد به بعض الحبل كما هو المتبادر **قوله** عود الخ
الجذوة مثلثة ولها قري كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية
التي تجمع الحطب ويلتمس اي يطلبن ولها وقع في نسخة بدله بها والجزل
بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس والجذي بكسر الجيم جمع جذوة والخوار
الضعيف الهش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والرا المهملة
الردي الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد بها الجذوة
فظاهر وان اراد النامات فالمراد لا يجدن لها مساويا كما في الكشف
وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار والبيت الاخر لا فيه
النار وقبس بيته اسم قبيلة ولذا اقلا عليها وهو استعارة لما
لحتها من الفتنة التي كانها نار متوقدة وقوله ولذلك اي لكونه يطلق
على ما فيه نار وغيره احتاج الي البيان وجعلها نفس النار مبالغة
وان كانت من ابتدائية او المراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف
وقوله يستدفئون يدل على انه اصابهم برد **قوله** انا الله الخ
قيل مسموعه كلام لفظي مخلوق في الشجرة بلا اتحاد وحلول واما
قوله انا وان كان كل احد يشير به الى نفسه فليس المعني به محل اللفظ
كما لا يخفي وعلي قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما نري

ذاته بلا كيف فقوله من شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي
اي قريبا منه او كائنا فيه لان من ترد بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض
ويجوز ان تكون ابتدائية متعلقة بنودي لاختصاصه باسماع الكليم لكونه علي خلاف
المعتاد وعلي الثاني ظاهر **قوله** من الشاطئ الايمن اشارة الي ان
الايمن صفة الشاطئ لا الوادي وانه وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام
في مسيره فلذا وصف به وانه ضد الايسر لا الاسم وتجوزه فيما سبق
وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ او للوادي وليس الكلام مسموعا
من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ اي حال منه **وقوله**
من الشجرة هو بدل على الوجهين السابقين بدل اشتمال سوا كان الكلام
لفظيا او نفسيا وقد يجوز تعلقه بالبقعة المباركة علي ان ابتدا كنهها
من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل
لكن اعيد الجار معها لان البدل علي تكرار العامل او بالاضافة علي ان
الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها الخ اشارة
الي وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال المبدل منه علي البدل وعكسه
كسر في زيد ثوبه ونابته بالنون من النبات وقد قيل انه بالمثلثة ايضا
وقوله اي ياموسى اشارة الي ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة
من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان **قوله** وان خالف الخ اي
في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الي انه حكي في كل من هذه
السورة بعض ما اشتمل عليه النداء لانه مطابقة تحتاج الي تكلف ما
وكون النداء بانا لا يقتضي كونه تعالى في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان
لان ذاك تعني بانا نفسك وليست النفس مكانا وان لم تكن مجردة
قوله فالفاء الخ يعني ان الفا فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق
والسباق وما قيل من انه لا دلالة فيه على صبر وزيادة تعبا نا وانه انما كان
فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقت الالقاء ليس بشي **قوله**
في الحية والجنة او السرعة قد مر ان مثله للتوفيق بين ما ورد
في الآيات من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة
الي ان لها احوالا مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الي ان التشبيه
بمعنى باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله في ثياب الجمل
المطوية فصارت ثعبانا واهتزت بناء على الثاني وعلي الاول ايضا بناء
علي ان الجان يطلق علي ما عظم منها علي انه لم يقل فاذا هي جان حتى ينافيه
كما توهم فتامل وقوله تؤدي اشارة الي تقدير ليرتبط ما قبله
والمخاوف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه لا يخاف الخ تعليل للامن
بالمرسلين والعيب البرص والبهق **قوله** بيديك المبسوطتين الخ

يشير الي ان الجناح بمعني اليد استعارة و انه افرد فالمراد به كلتاهما كما يقال
مشي برجله و نظر بعينه و قوله تنتفي الخ الملابسة لبسط اليد المامور بتركه
بالضم و قوله باحال البهي الخ بيان للضم متعلق باضمم **قوله** فيكون
تكريرا لغيني كان وقوع الادخال في الجيب مرتين فالاول لاظهار الجراة و الثاني
لخروج يده بيضا لا بدا معجزة و قوله في وجه العدو خبر و اظهار الجراة مفعول
له او هو حال من اسم يكون و اظهار خبر و قوله مبتدا خبر مبتدي معد
راي و هذا او معطوف علي اظهار فيكون ذلك اشارة الي مجموع الذكرين
فتدبر **قوله** و يجوز ان يكون الخ بمعني انه استعارة تمثيلية من فعل
الطاير عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في التجلد و ضبط النفس
حتي صار كناية و مثلا و علي هذا هو تتميم لقوله انك من الامنين كما في شروح
الكشاف و قيل الوجه ان يقال عند خروج يده بيضا او رد علي الاول انه
لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك الخ و لا لاستعارة الجناح و العدول
عن الضمير اذ الظاهر اضممها و قيل انه مع انه احذ من النفاعي يخالف
لما اختاره في طه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام
الاعجاز و التكرير بجر و اما قوله لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته الشارح الطيبي
و استعارة الجناح وجها معلوم مما ذكره المصنف رحمه الله و وجه العدول
ان المراد بالجناح يداه لا احديهما كما في الاول و فيه بحث و الرهب الخوف
و الرعب **قوله** من اجل الرهب اشارة الي ان من تعليليه و قوله تحله
او ضبطا علي التفاسير لا علي الاخير كما يتوهم و قوله و الاشارة الخ هم
و التذكير لمراعاة الخبر و قوله و شدده الخ و هي لغة فيه فقيل انه عوض
من الالف المحذوفة نونا و ادغمت و قال المبرد انه بدل من لام ذلك كانهم
ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب المخرج و ادغمت هم
و كان القياس قلب الاولي لكنه حوفظ علي علامة التثنية و البرهان
اذا كان مشتقا من البره و هو البياض فهو كما يقال للحجة بيضا و اذا كان
من البره بمعني القطع فهو ظاهر و لا يقال في فعله برهن لانها مولدة فنونها
من لفظه علي ما عليه الاكثر **قوله** مرسلا اشارة الي ان فرعون متعلق
مقدرة و قيل تقديره اذهب الي فرعون و قوله كالدفء اي ما يتدفا به
من اللباس و الغطا و قوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز
و تنجوز في هذه القراءة كونه منقوصا لمعني زيادة من زدت عليه
اذا زدت **قوله** بتخليص الحق الخ يعني ليس المراد بقوله يصدقني مجرد
قوله صدقت او اخي صادق لانه لا يحتاج الي فصاحته اذ سحبان
و باقل فيه سوا و تصديق الغير بمعني اظهار صدقه كما يكون بقول هو
صادق يكون بتاييده بالحجج و نحوها كتصديق الله للانبيا عليهم

ابن كمال وسعد

الصلاة و السلام بالمعجزة و لا حاجة الي ادعا انه يتجوز في الطرف او
في الاسناد الي السبب كما في الكشاف لان المراد تصديق من ارسلت اليه
بما يقويه هارون من الحجج و يزيله من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان
يكذبون و لا يخفي ان صدقه معناه اما قال انه صادق او اعتقد صدقه
فاطلاقه علي غيره الظاهر انه مجاز فتامله و قوله علي انه صفة اي لقوله
ردا و قوله و الجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب
قوله سنقويك به هو المعني المراد منه و الشد التقوية و العضد من اليد
معروف فهو كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد
و الجملة تشتد بشدة اليد و لا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة
تمثيلية شبه حال موسي عليه الصلاة و السلام بتقويته باخيه بحال
اليد في تقويتها بيد شديدة و يجوز فيه وجوه اخر و كلام المصنف رحمه الله
فيه سبيل الي الاول و يحتمل انه يريد انه مجاز بعلاقة السببية مرتبتين
كما قيل في نبت يدي ابي لهب في وجه **قوله** باستيلاء او حجاج لما كان
قوله سنشد الخ استيناف لبيان اجابة مطلوبه قوله بيان لان قوله فلا
يصدقني راجع لقوله ارسله معي الخ و قوله و نجعل لكما سلطانا راجع الي قوله
اني اخاف ان يكذبون و لذا فسره بغلبة الحجة و قوله فلا يصلون تفريع
علي ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون اليهما بقهر و لا الزام حجة و هو
المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة و حجاجا فلا غبار عليه و يحتمل
ان يكون قوله باستيلاء راجع الي غلبة و حجاج الي حجة علي اللف و النشر
قوله اي تسلطكما عليه فيه اشارة الي جواز تعلقه بسلطانا لما فيه
من معني التسلط و الغلبة و قوله او بمعني لا يصلون لان حرف النفي لان
تعلق الجار به خلاف الظاهر و انه جوزوه و قال تمتنعون دون تمتنعان
لان المراد انتما و من اتبعكما و قوله جوابه لا يصلون اي مقدرا لا المذكور
قبله لان جواب القسم لا يتقدمه و لا يقترن بالفا ايضا و قوله تبيانه
الغالبون اي بسببه تتعلق به بمعني انه صلة لما بينه اي لمقدر بفسره
في قوله تبيان للغالبون نسمح و قوله اللام للتعريف اما علي راي المازني
او لانه اريد به الثبوت و هذا بنا علي ان ما في حيز الموصول لا يتقدمه
و لو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه و تقدمه اما للفاصلة
او للحصر **قوله** سحر تختلقه الاختلاق تفسير للافترا فليس بمعني
الكذب و قوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه الي الله كذبا
فالافترا بمعني الكذب لا بمعني الاختلاق و قوله موصوف بالافترا اي
من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما
في الوجهين السابقين فالافترا ليس علي حقيقته علي هذا و في الوجه

سعدي

سعدي

وفي الوجه الاول لانه من صفات الافعال وهو غير لازم في السحر **قوله** بفنون
السحر اي نوعه او ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام فنفيه مضاف
مقدر اي بمثل هذا وقوله وادعاء النبوة اما نعيد للكذب وعناد بانكار
النبوات وان كان عهد يوسف قريب منهم او لانهم لم يومنوا به ايضا وقوله
لما يبلغ ابا لهم اشارة الى انه حال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه
سمعنا او التقدير بوقوع هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر
قوله لانه قال الخ اي هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب
لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف في الحكاية الجامعة
للقولين ليبطل المحكي لحالها وقوله العاقبة المحمودة اي لا مطلق العاقبة
لانها لكل احد وقوله مجاز اي طريقا لما يقال الدنيا قنطرة الاخرة وهذا
بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة
لها على ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود
منها اي من الدنيا او الاخرة لان الخلق انما خلقوا لطاعة الله ومعرفته
فالفرد الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه والعقاب جا بالعرض
لانه لعدم ما طلب منهم وتخلفوا له والاعتراض على هذا في وجوه الحسان
قوله لا يفوزون بالهدى بقرينة ربي اعلم لمن جا بالهدى وحسن العاقبة
مما بعده ففيه شبه والنشر الاجمالي **قوله** نفى علمه بالغير توطئة لما
سياتي من الرد والصرح البنا العالي والمراد بالطين اللبن الذي يجعل
اجرا وقوله في السما اما انه لشرفه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم علمه
به في الارض وقوله او اراد معطوف على قوله يوهم او على معنى قوله
ولذلك امر ببنا الصرح فان معناه اراد ان يبني صرحا ليصعد اليه والرصد
معروف وقوله يترصد منها كان الظاهر منه فكانه اوله لمنظرة او منارة
واوضاع الكواكب اقترانا تها وتقابلها مما يدل على الاحكام عندهم وهذا
الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا انه يريد باله موسى الكواكب
او المراد اطلع على حكم اله موسى الا ان يريد باله موسى الكواكب او المراد
اطلع على حكم اله موسى فيقدر مضافا كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد
جدا فتامله وسياتي في سورة المومن وجه اخر **قوله** وقيل المراد
بنفي العلم نفي المعلوم الخ هو رد على الزمخشري والمراد بالعلم الفعلي
ما كان سببا لوقوع معلومه والا فعالي خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي
لا يدل على عدمه لا سيما علم شخص واحد تعالى وقد رده في الكشف بان
مراده بان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق السبب
واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن البلاغة اللزوم
العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا بمعنى لم يوجد

شايع

شايع في لسان العامة والخاصة ولذا قال العقلا اذا قال المزكي لا اعلم
كان تزكية مع انه علم الله تعالى كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية
لا مجاز واما كون قوله اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه
ولذا اضعفه المصنف فدفعه انه انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم
والتنزل وتقول عليه ايضا انه مشرك يعتقد ان من ملك قطرا كان
الهه ومعبود اهله كما مر في الشعرا فما دل اول الكلام عليه وجود اله
لغير مملكته وما نفاه الهها ولذا قال ما علمت لكم الخ وعلى كل حال فكلام
المصنف لا يخلو عن ضعف والذي غره فيه صاحب الانتصاف **قوله** قيل اول
من اتخذ الاجر الخ فما ينقص تعليم الصنعة فقوله اوقد لي يا هامان على
الطين فان الاجر طين محرق والتعظيم من امر الوزير بعمل السفلة
من ايقاد النار وعمل الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته
ووسط حرف الندا للتغييد في الكلام ولم يقل يا هامان اوقد لان اعماله
تدل على التهاون بغيره ولو قدم الندا لاذن باهتمام ما **قوله** بغير
استحقاق يحتمل انه يريد ان الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز او هو
بيان للحاصل المعنى فهو نقيض الباطل لان ادعا ما ليس مستحقا باطل
وما هو حق لله ولذا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبريا ردائي وقوله
وظنوا اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا
وعلى الغداة بكسر الجيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة الضم
من المتعدي او هو من الافعال والفاني فاخذناهم سببية والمراد اخذ
الاهلاك وقوله فيه فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ والاستخفاف
من النبذ لانه طرح الامر الحقير باطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل
او مكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم وقوله فنظيره اي في تعظيم الاخذ
وتحقير الماخوذ وسياتي تفسيره وقوله وحذر الخ بيان للمقصود منه **قوله**
قدوة للضلال جمع ضال كجهال وجاهل واقتدارهم بهم بسبب حملهم
لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع في النسخ الصحيحة
لا انا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب
اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد استدلوا
بهذه الاية والمعتزلة اولوها بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة
بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق
للهداية والى هذا اشار بقوله وقيل الخ وهو اشارة الى الرد على الزمخشري
قوله الى موجبها بكسر الجيم لانها المدعو لها في الحقيقة فالنار
مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر **قوله** من المطرودين
لانه يقال قبحه بمعنى ابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين

ولا ينكر ومع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا
وهذا في الاخرة اوذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة
او على هذا ايرادها للعنة المعنى الثاني مع الامن المطرودين معناه المغم
من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واحض فلا يتوهم فيه تكرار اصلا
وعلى التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذو
صور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن فعل قبح منه لازم
فبنا اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الا ان تفسير
السلف يدل على انه اسم ايضا **قوله** التوراة وهي اول كتاب فصل فيه
الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا القرون فايدته على ما فسره المصنف رحمه الله
مع انه معلوم التنبيه على انها نزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القران
بعد الفترة وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان حقه
ان يفسر القرون الاولى لمن لم يومن لموسى عليه الصلاة والسلام والثانية
لمن امن به كما قيل **قوله** انوارا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر
نور العين ونصبه على الحالية وقيل انه مفعول له وقوله تبصر بها الحقايق
اي تدرك بها وقوله هدى الى الشرايع اي هادية لها وهي الطريق الموصلة
الى الله وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي ان من
نزلت لهم كان منهم غير مرحوم لانهم لو عملوا بها كان مرحوما بالمقتضي وعدمه
فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها تجاوزا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا
الى بعضهم اذ منهم امة مقتصدة **قوله** ليكونوا على حال الخ يعني الترجي
محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا على حالة قابلة
للتذكر كحال من يرجى منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث
شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما قبل الوقوع والمصنف رده بقوله
وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا
ان يكون من قبيل اسنادها للبعض الى الكل وعند المعتزلة الارادة
قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وتسريبة وهي لا تتخلف
عنه وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيا كان فلا اشكال فيه اصلا
فلا يرد ما ذكر لارادة احد الارادتين للقرينة عليه لكنه لم يرتضه
لمخالفته للمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه تعالى **قوله**
يريد الوادي بجانب الغربي او بالغربي يجعل صفة للمكان او الوادي
او الطور لان كلا منهما كاين في الجانب الغربي وطرفه من موسى عليه الصلاة
والسلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي او الطور ومن ابتدائية
او من مقام موسى ومن بيانيه ومغايرته للاول انه يجوع الوادي والطور على
الاول وعلى هذا بعضه وهو على كلاهما من اضافة الصفة للموصوف وقوله

الوحي اليه

عزيق

سعدي

الوحي اليه على ان الشهادة بمعنى الحضور وعلى ما بعده بمعناها المعروف
وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم **قوله** والمراد
الدلالة على ان الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي
او مشاهدة او استفاضة نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث
كذلك لانه لو ثبت علمه غيره من قريش وكذا التعلم من غيره لانه طوى للعلم
به ايضا فتعين الاول وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر
ارتبط به هذا الاستدراك على ما فسره لان المعنى لم يكن حاضرا لكنا علمته
بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرايع والسبب بعث نبي
وانزال الوحي عليه والمدد جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير
لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله فتطاول على اخرهم
وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد الوحي انقطاع الوحي
واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب مما ذكره المصنف الا انه
لا اضمار فيما هنا والعمر على تفسير زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه
المعروف وحذف المدرك للايجاز **قوله** تقرؤه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة
القراءة للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كالاستدراك
السابق لكنه لا تجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام
انما علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر وراعى فيه
الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد
قيل انه اولى لانه الانسب لما يلي كلا من الاستدراك لا سيما وقد فسر
الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذ اعطي التوراة
فكان على المصنف ان لا يفسره به وتغيير الترتيب الوقوعي لا ضير فيه ولذا
قدمت قصة مدين وقوله مذكوران في القصة اي في قصة موسى عليه
الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها **قوله** ولكن علمناك
رحمة ان كان مفعولا به فالمراد به القران وان كان مفعولا له فقوله
لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق
بالفعل المحذوف هو علمنا وعلى قراءة الرفع هو صفة ويحتمل تعلقه
بالمستدرك ان كلها على التنازع **قوله** لوقوعهم الضمير لقوما
وهذا بناء على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ارسلا
للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى وما
ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل
اخر تكثيرا للفايدة وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية اخرى
ما ذكره المصنف وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستماية سنة وما بينه

وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله علي ان الخ
اي هذا بنا الخ او علي للتعليل **قوله** لولا الامتناعية اي تدل علي امتناع
جوابها لوجود شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم
بها وقولهم حتى قدروا كراهة ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف
ان التحقيق انها انما تدل علي ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها
تدل علي لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا
وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وانه لم يقدر المضاف والتحضيضية هي
بمعنى هلا للحث والحض علي وقوعها امر وقوله وانه خبر بعد خبر وقوله
لانها الخ تعليل لكونها تحضيضية ووجه شبهها بالامر ان التحضيض
طلب بعقوا الامرين واحد فيجابا بالفا دون الامتناعية **قوله** مفعول
فيقولوا بالاضافة والارادة اللفظ اي لولا الخ مفعول القول ومعموله وهو
اما منصوب مواقعه ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي عنه
وانما قدم لئلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او خبر لان يترك العاطف
فيه فانه جايز او تدل س الخبر وقوله العطفية معنى السببية اي الدالة
عليه والمشبهة صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدون المقول
وهما بمعنى هنا ووجه التشبيه ان وجود ما بعد لولا سبب لانتفاء جوابها
فيكون هذا سبب السبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل علي انه هو المقصود
بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة لعوقوا ان تصل احداها
فتذكر احداها الاخرى والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف السبب
الاصلي الغريب عليه مزيد العناية بسبب السبب الموجب لتقديمه كما
ذكره سيبويه وفيه تنبيه علي سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما
الثاني فلا قترانه بالفا كما حققه بعض شراح الكشاف **قوله** وانه
لا يصدر الخ اي لا يصدر عنهم هذا القول الدال علي طلب ارسال الرسل
ابتدا او عرضا وليس المراد الطلب في ذلك بل انكارا لعفو به قبل
ارسال المنذر لها وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار علي ما هو
المقصود بالسببية وهو معطوف علي المقول وقولهم وقوله لولا قولهم
اذا الخ اشارة الي ان القول هو السبب لما مر وقوله فيتبعها اي الايات
والمراد اتباع ما في ايديهما وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلناك هو
الجواب المقدر وهي منفي ونفي النفي اثبات ولذا فسره بقوله انما
ارسلناك الخ **قوله** يعني الرسول الخ ليس المراد ان الايات بمعنى
المرسل مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعه تصديق له وقد
فسر بتفصيلها ايضا وتتبع ما جاءت به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس
المراد به ايات مخصوصة وقيل المراد القران وتنوين نوع للتعظيم وقوله

سعدي

انتصاف

غريب

سعدي

ونكون

ونكون من المومنين اي المخلصين المحمودين او هو تفسير لما عطف عليه وقوله
جاهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله اوتي نايب فاعله
ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب والاقتراح الطلب
تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصادر وافتراحا مفعول
له لقالوا او حال من فاعله **قوله** يعني ابنا جنسهم الخ لما كان الضمير
في قوله قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضمير اولم يكفروا
مثله ايضا لئلا تتفكك الضماير وهم لم يكفروا من قبل بما اوتي موسى اول
بقوله يعني ابنا جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين
المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن
البعض الاخر لاتحاد مذهبهم وان ابقي الضمير راجعا للجنس الكفرة
المعلوم من السياق وهولاء لدخولهم فيهم كان الضمير هم خاصة او هو
بتقدير مثل بقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي والاسناد مجازي
والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابنا جنسهم ممن كان بينهم
وبينه ملابسة اسند اليهم فكفرهم ككفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله**
وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب
اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام فمعناه عليه اولم يكفر اباوهم
فكانه هذا اشارة الي ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كان وان الظاهر انه ليس
وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا
وهذه رواية والاخرى انه قبطي وهو المشهور **قوله** يعنون موسى
وهارون فهو بيان للكفر من قبلهم لموسى وقوله او موسى ومحمد علي ان
من كفر بموسى اهل مكة علي ما روي في الكشاف انهم ارسلوا لليهود ان يسألوهم
عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا
بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلي هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار
مكة وقوله من قبل متعلق باوتي **قوله** باظهار تلك الخوارق هذا
علي ان المراد موسى وهارون وما بعده علي ان المراد موسى ومحمد وكونه
عليهما تكلف والكتابان التوراة والقران والمضاف المقدر ذوا وذو
واسناد تظاهرهما بالجر معطوف علي تقدير والقولان السحران وقوله
دلالة علي سبب الاعجاز لان السحر مرخارق في الجملة والاعجاز كذلك
واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
واعجاز القران ظاهر فتظاهرهما تاييد كل منهما للاخر واصل تظاهرا
تتظاهرا فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل
ليبتدا بالساكن **قوله** بكل منهما اي الساحرين موسى وهارون
او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبيا

وهذا احمله عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون بابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام وهذا اما اقتضاه حالهم وقوله مال هذا الرسول يأكل الطعام ونحوه فنزل منزلة القول او لان القول باحدهم كقولهم واما قولهم يرون رأي البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما نقل فلم ينقل **قوله** وهو يريد الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله مريدا لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى وهارون لكون انكارهما متقدما وعلى الاول فالتقدير اهدى من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحران وسحران فتأمل وقوله انتصب جواب الامر **قوله** يراد بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم به معلوم وهذا كما يقول المدل ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب اخر يقولون لفكهم حتى اصدقهم الحال عنده محتملا **قوله** دعاك الحذف الامر بالاتيان به دعا اي طلب انه منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها الدعا وقوله ولان الخ فداره على الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي والاستجابة يتعين ان مفعوله الدعا فيصير ذكره عبثا وليس اجابه مثله لما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان الى انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاه وقوله فاذا عدي اليه اي الى الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعا بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بانه يتعدى الى الداعي بنفسه وليس على تقدير الحذف والايصال فلا يذكر له مفعول اخر اصلا حينئذ ويشهد له قوله في العمران ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** وداع الخ هو من ابيات الكتاب وبعده فقلت

ادع اخرى وارفع الصوت رفعة ۞ لعل ابي المغوار منك قريب

اي رب داع دعا الناس وقال هل احد يجيب سائل الندا فلم يجبه احد لغلبة الكرام وغلبة الليالي ولو جعل ضمير يستجبه للدعا المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مستعملا بمعناه فاما قوله يستجيب الذين امنوا بمعنى يجيبه كما ذكره فتفسير مما نحن فيه **قوله** اذ لو انتفعوا بحجة الخ اي ولم يقولوا هذان ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي فهو انكاري وقوله قد يوافق الحق اشارة الى تدرته فاذا سلم وجوده يكونه في حكم العدم

سعدي

جاربردي

سلامي زاده

فلذا كان تأكيدا **قوله** او في النظم اي نظمناه متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل الانجيل وعلى هذا فهذه الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقرآن اي القول المراد به القرآن او القرآن المفهوم منه وقوله استئناف الخ ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها **قوله** وكونهم مسلمين قبله باعتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكن العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على المكاره عطف قوله وثباتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما في الوجه الاخر فهو على ظاهره وهاجرهم بمعنى عاداهم وبعدهم واخرجهم وان كان الصبر فيه اظهر لا يناسب قوله مرتين على ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرر الصبر منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة **قوله** ويدفعون بالطاعة المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها يستلزم تأخرها كما صرح به في الاحاديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود وقوله تكرما اي تحجرا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي

ومن اساءة اهل السوء احسانا

وكون المقول له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو **قوله** متاركة لهم هو ونحوه مما يحتمل اللغة والشرع على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له **قال** الجصاص استدل بهذه الاية على جواز ابتداء الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي الكفار لا تبدءوهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم **قوله** لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله رعاية للفظ ومعنى وجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام وقد فسره بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم **قال** الشراح ما فسره بذلك لان لكن للاستدراك ولكنه وضعت لتدخل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فان اول قوله ولكن الله يهدي بيقدر على الهداية لعلمه بالمهتدين وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعنوا ان قرنت هداية الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دونك دل على انه المستعد للهداية كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المستعد ليست بالفعل

طيبي وسني

يلزم ان يكون هداية له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى كذلك لتنتفع بذكرها في موضعها ومن لم يقف على مراد هم قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة على التجوز في اخره لا العكس كما قالوه لانه لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحنة وليس الاعتذار كقرينة على التجوز بل في قوله من يشا دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشية تتعلق به القدرة وكذا من قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتدا لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل انه لما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر **قوله** بالمستعذ لك لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم والا فهو حقيقة لان ما نفرد الله بعلمه هو ما كان مثلا لو نوع فالعلم هنا ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتامل **قوله** والجمهور على انها الخ اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه واحاج من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر واستيناف وجزع من الجزع وهو عدم الصبر الالم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة جزعا بخا معجمة وزا مهملة اي ضعف وخاف والاولى بجيم وزاي معجمة **قوله** نتخطف مبنيا للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومقرنا واصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة والنا الاجلة حالية او معترضة وان نتخطفنا مفعول نخاف واكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راسا واحدة من روس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد **قوله** فرد الله الخ اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم بحرمة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل الخ اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا نصب حرما وقوله ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب كلابن وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله تناحر العرب اي تقاتلون فيقتل بعضهم بعضا وتنحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا **قوله** تجبى اليه الخ من جبى الخراج اذا جمعه وقوله من الاطراف اي من كل جانب وجهة وليس

سلامي زاده

سعدي

بهلوان

هذا التفسير لكل شي كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناه الاحاطة وقوله فاذا الخ بيان لما يفهم من التشبيه وقوله يعرضهم ان كان من التعريض وهو جعل الشي عرضة منتصبا للملاقاة فقوله للتخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرض لهم والمصنف رحمه الله كثيرا لتساهل في امثاله **قوله** جهلة الخ اشارة الى انه يعملون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله تتعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير دم وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو التخطف مع ما مر وقوله من معنى يجبى لانه ماله يرزقون وذكر التخصيص لان الحال لا تجي موخرة عن نكرة غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله ثم بين الخ عطف على قوله فرد وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس اي ينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بما هم عليه الكفر **قوله** وكم من قرية فالقرية اما مجاز من اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله تلك مساكنهم فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر بفتحتين المرح والغرور والمراد بالسكنى التوطن ولذا قدم **قوله** الا يسكنها الخ تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا مع انه توطية له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا صفة ناس او وقت او سكنى وقوله اذ لا الخ بيان لمعنى ارثه لها **قوله** وانتصاب نزع الخافض اي حذف الباء اي ببيتنها لا في لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجيئتك خفوق النجم ولو شرط له كان اظهر من شاله وهو زيد بطني مقيم اي في ظني لان بناها لا اضمر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى ينافي التذكير لتاويله بالعيش او اللفظ وكفر الصفة من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء قيل لا حاجة الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل **قوله** وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضا الرباني ولا وجه لما قيل انه غير ممتزج لما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر القرى بمكة لان كان تاباه وقوله التي هي اعمالها اي تابع لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة

سعدي

يمني

سعدي

في كون مبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وليس فيهم اقبل للدعوة واشرف والانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس وليس هذا بطريق الشرطية فليس فيه شي مما قاله العلامة حتى يتوهم ان العصبانية سولد الانبيا عليهم الصلاة والسلام حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوطا من اهل سدوم والنبل من النبل وهو الذكا والنجابة **قوله** لا لزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حقبا تكم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر والنصب صفة المدة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والنفا مقابل للانقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار ليقابل قوله خير وقوله والبهجة كاملة اي بهيج تام لما قاله ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المسرة مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يابا ومثله سهل **قوله** بسند لون الذي هو ادنى فيه اشارة الى ان الدنيا لفظها يشعر بالدنائة كما قيل

وعفت دنيا تسمي بن دنائها ⁂ دنيا والا فمن مكروهها الداني

وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بالحكم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات زجر لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركة لا محالة من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفا في امن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم التخلف للحساب او العذاب لان الحضر لا مر نعوني التيانة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في العذاب واليه اشار الزمخشري وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد على الغلبة نقضا لما توهم بل يؤيدها وثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة وتعقيب بان الرتبي لذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر افادة وارباب البلاغة يعدلون الى المجاز ما امكن لتضمنه لطايف النكات فلا يرد عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على منفنا وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كون خبرها ظرفا مع العدول لما توهم وحصول

سعدي

سلامي زاده

التحقق لو قيل احضرناه لا يتابيه فتامل **قوله** تشبيها للمنفصل وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعده لانه يوزن عضد فجعل مثله وسكن كما يسكن للتخفيف وقوله وهذه الاية تقرير لقوله امن وعدناه الخ والاستفهام فيهما انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد عليه شي **قوله** عطف على يوم القيامة والمراد للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الشركا مع انهم غير مسولين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم شركائي يعني ان المفعولين محذوفين مع اختصار ولك احدهما فانه يجوز على الاصح وفي المعنى الاولى ان يقدر تزعمونه انهم شركائي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على ان وصلتيها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وفيه نظر **قوله** بثبوت مقتضاه وتحققه والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد المشارفة عليه والمراد بمن حق عليه القول بعضهم وهم الشركا وفائدة الصلة احتراز مثل عيسى وعزير والملائكة لشموله الشركاله ومبادرة الشركا للجواب حوفا مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العايد للتصريح به فيما بعده وقوله فيه اشارة الى انه كما صفة مصدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف بيانه في جواب كيف صار مغوا بينكم **قوله** ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهولا والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هولاء مبتدا والذين اغوينا خبر منع الحذف اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبر لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره مفيدا لقيد بحسب الاصالة بان للقيد الزايد يصير مفيدا اما لم يفده المبتدا او صفته ولا يضره كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** تبرانا اليك الخ تقرير لمضمون الجملة ومنفيين له اي لكونه هوى سفههم والتسويل لا انهم لم يلجئوهم اليه وتقريرها لما قبلها لان الاقرار بالغواية تبرير في الحقيقة وقوله يعبدون اشارة الى ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة لا هوائهم باعتبار نفس الامر والمال وقوله من عبادتهم اشارة الى ان الجار مقدر فيه على هذا الوجه **قوله** فدعوهم من فرط الحيرة قيل بل لضرورة الامتثال ورد بانه ليس الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفا في قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم على رووس الاشهاد حيث استغاثوا بمن لا ينفع له لنفسه فتامل **قوله** لتحيرهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لا بما قد يرد بمعناها

والقرينة انه الواقع في النظم وهذا اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه
النصرة للتفسير فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة اذ
يومئذ ينطق كل شي ثم ان نطق كل شي ليس في كل موقف اذ منها ما يختم
فيه على الافواه **قوله** لا ربابا لها الموحدة اي لاصحابها متصلا بهم وهو
حال من المفعول لا مفعولا ثانيا على انه راي علمية لان حذف احد
مفعولي افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير راوا للداعي والمدعوا
قوله لما راوا العذاب هو جواب لو على التقدير بن ك وقوله يدفعون
صفة وجه مما قيل ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدفعون
على تاويله بالماضي سهو والذي غره ما في الكشاف وشروحه وقوله
وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الى تقدير وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر
ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف **قوله** يسال اولا عن
اشراكهم لان المقصود من قوله اين شركاي والسوال من علام الغيوب
للتوبيخ على الشرك لا للتبيين مكالمهم **قوله** فصارت الانبا كالعمي
عليهم العمي يصنم فسكون جمع اعمى وهذا يقتضي ان الانبا مستعارة
من نزجه لشي واثبت له العمي على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية
بدليل قوله لا يهتدي اليهم وقوله اصله الخ يقتضي انه من باب القلب
المقبول لتضمنه وهي المبالغة في اثبات العمي للانبا التي ليس من
شانها ذلك فما بالك بهم وحينئذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من
الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب بل اثبات حالهم للانبا تخييلا
للمبالغة لا يخفي ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه
لا يلايم ما سيا في من اعتبار معني الخفي فيه فالظاهر انه يقال انه ان اراد
ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمي لعدم الاهتدا فهم
لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا يهتدي اليهم وضمن
معني الخفا فعدي بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب
والتضمين بلا تكلف ما يا باه صريح العبارة **قوله** ودلالة على ان
ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر في ذهن
المرء اذا استحضره بعد غيبته عنه لجوابهم للرسل واخبارهم في الدنيا
التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو انما يرد على
الذهن من الخارج بمعني نفس الامر اما ابتدا واما بواسطة تذكر
الصورة الواردة منه بالنظر الخارجية فاذا اخطا الذهن الخارج
ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه بعمي
ونحوه لم يمكنه احضاره واستحضاره وذلك لانه لو جعل الانبا الواردة
عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق

الاولي لانه اهتدا اهم لها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن يهتدي
يهتدي بتقدير برهانه في غاية الخفا ولذا قيل انه لو تركه كان اولي **قوله** وما
بينهما اي ما يعم الانبا المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب والتعبية
بنايين فوقيتين وعينين مهملتين التردد في الكلام لحصر او عي وقوله
ويفوضون الخ كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا **قوله** وتعديه
الفعل اعيت لتضمنه معني الخفا وهو احسن من جعله بمعني الاشتباه
لما ذكره الراغب ولولاه لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة
لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سوا كانت الفا في قوله فهم تفصيلية
او تفريعية لان سبب العمي فرط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة
والعلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الفا فيه
لتفصيل اجمال يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه وللترتيب
الاخبار به عما قبله **قوله** وعسى الخ لا يذانها يتحقق ما يرجى منهم
كما قيل عسى يكن جبر لنا من نعم ارهبي للترجي على لسان العباد لانه
لا يليق به تعالى حقيقة **قوله** لا موجب عليه ولا مانع مشية الله هي اختياره
او مقارنة له والاختيار منه تعالى للفعل بمعني انه ان شا فعل وان شا ترك
او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعني مقابل للايجاب ولما
تقاربا وقد جمع بينهما هنا حاول التفسير على وجه يدفع به التقابر ليسلم النظم
من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض وقوله
يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاوه باختياره فلا يخلق شيا بلا اختيار
وهذا لم يفهم مما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع لف ونشر
فالمشية عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيده واورد عليه انه لا وجه
للتخصيص بلا مخصص وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار
فغير رد على الفلاسفة كما ان في ذكر المشية تنصيصا على الرد على من زعم
انه مقتضي للعالم اقتضا النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشية صحة
الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل
وان لم يشا لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا
الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب
قوله التخير الخطيرة بوزن عنبة بمعني التطير وحكي ابن الاثير تسكين
يايه قال ولم يجي على هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي
من الاسما غير طيبة بمعني طيب وقوله لنوع من السحر تحبب به المراة لزوجها
يعني في المفرد المعتل العين **قوله** وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخير
والاختيار بمعني كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام
للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق

لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو مذهب الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى فيه واذا انتشأ عن مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملائم وغير ذلك من امور ليس شي منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام المصنف رحمه الله فما قيل انه مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة **قوله** المراد به الخيرة بمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فان احد مقاتليه التي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها لتمريضه كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور ولكون ما مر على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم ولعل تمريضه له انه لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة **قوله** ولذلك خلا بالتخفيف والبنا للفاعل او بالتشديد والبنا للمجهول لانه موكد لما قبله او مفسر له اذ معنى يخلق ويختار لا ما يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سوال تقديره فما حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه تقليل التقسيم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله **قوله** وقيل ما موصولة مفعول ليختار وهو في الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشاء ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان المعروف فيهما ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ وتقول يخلق ما يشاء ايضا لما في بعض شروح الكشاف واما حذف العائد فكثير لانه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف على يختار وان روي متعينا لان يكون نافيا واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد فلهم الخيرة بتقدير الهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر من وجوه **قوله** ان ينازعه احد الخ الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره الله وينازعه في اختياره وقوله او يزاحم على الثاني لانه يحكم فيه فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو تعجب من اشراكهم من يضرهم بمن يريد لهم كل خير وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار والثاني

علي انه

[هامش:] غريبٌ — سعدي — بهلوان سعدي

علي انه متعلق بما كان لهم الخيرة **قوله** عن اشراكهم ما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم بمعنى يكتمون في صدورهم لخفية رسالة وعداوة ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة اشارة الى ان لا اله وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية **قوله** لانه المولي بزنة اسم الفاعل الخ اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالجملة ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها بعده بقوله قل ارايتم الخ مع انه يختص به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر بمجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة لما مر في الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي بخلقه الله تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله تعالى لانه مبدؤها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده لوا الحمد في الاخرة والحشر كما شهدت به النصوص **قوله** بقولهم متعلق بقوله يحمده كابتهاجا بمعنى سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الايات والتعلي وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زايدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعلل والدلاص بضم الدال المهملة وكسرها البراق ومنه دلاص للدرع ومختار صاحب القاموس لبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تنقاس زيادتها في الوسط والاخر والسرمد الدايم وقوله باسكان الخ تنبيل او يجعلها غير مضيئة لا بالكسوف كما قيل لانه لا يذهب ضوؤها بالكلية الا ان يريد به ذلك وهو مستعمل والافق الغابر بالغين المعجمة اي الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل **قوله** كان حقه الخ لان هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان الهتهم موجودة تبكيتا وتضليلا فهو ابلغ وكان تحققه ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن انه اظهر المراد بطل الايراد وقراة ابن كثير بابدال اليا همزة **قوله** سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غيره ا... يقدر على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ وجه **قوله** ولعله لم يصف الضيا بما يقابله اي يقابل المذكور هنا

[هامش:] ابن كمال — ابن كمال — غريبٌ — سعدي

وهو قوله يسكنون فيه كان يقول ضيا تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو
وصف به دل على ان الامتنان لما فيه من التصرف لا به نفسه وانه تبع وليس
كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة ما فيه من
الهدو والسكون والراحة **قوله** ولان منافع الضوا كثر الخ ما بقي بل
اما الليل فهو على تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون
فيه مخصوص بقبيل الكثرة من انه تخصي اي هو منبا عن الكثرة عن مقابله
والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو
اقتصر على بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه
لا تصلح وجها لم يقابل الليل بالنهار ولانه لا يلزمه الضيا لجواز كون الشمس
تحت الارض فيه ونحو من انكشاف صنوبها بالكلية كما مر ونفع النها ر
انما هو بضيا به بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سوا اظلم ام استنا ر
ولما كانت منافع الضيا الكثرة لا يقف عليها العوام الا بالسماع من الخواص
ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف
كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضيا لان النفع به
فلذا احص بالذكر بخلاف الليل فتدبر **قوله** لان استفادة العقل من
السمع الخ اي قرن الضيا الكثير المنافع المحتاجة الى كثرة الادراك بما هو
دال على كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدركه الحواس يعبر عنه
بما يدركه السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما
على البصر في التنزيل وقد نزله وجه اخر **قوله** في الليل اشارة
الى انه لف ونشر ولذا قدر في النهار بعده وضمير فضله لله وكونه
للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله في الايجاب
وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي
التوكل وقوله لكي اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقد مر تحقيقه
ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره **قوله** جد يعد تقريع اي
ذكر مجدد ايعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة اخرى او انه لتغاير المراد
من ذكره في الموضعين ليس بمكرر دونه سا دال على ظاهر من قوله
حق عليهم القول ولذا حمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه
تشبيه وهو لقوله بعده هاتوا برهانكم او الاول احضار للشر
لا تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما نسب لهم لقوله بعده وقيل ادعوا
شركاكم فدعوهم وهذا التفسير لانهم لم يكونوا في شي من ايجادهم
لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله** وهو نبيهم
الخ ولا يضر كون الشهيد في موقف اخر غير الانبيا وهم امة محمد او
الملايكة لقوله وجي بالنبيين والشهدا لانه دال على مغايرة

الشهدا

الشهد للانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر
على المصنف رحمه الله مع ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت هـ
شهادة الانبيا لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله
من كل امة واراد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الى
ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة **قوله** كان ابن عمه يصهر بيا
تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة وقاهث بقاف وها مفتوحة
وثا مثلثة وفي بعض النسخ واهاث بالعين ولاوي مقصور هو ابن يعقوب
وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ لكونه ابن عمه على هذه الرواية الظاهر
وفي رواية اخرى ذكرها المصنف في آل عمران ان موسى بن عمران بن يصهر
ابن قاهث الخ فيصهر جده لا عمه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في العالم
فلا مخالفة بين كلامي المصنف **قوله** فطلب الفضل الحاصل معنى بغى
طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم
وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالفضل والعلو او هو بمعنى تكبر وتعديه لذلك
ايضا او هو بمعنى الظلم او الحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال
نعمة المحسود ولذا اما بصيغة اي ضل تبغي او على ظاهرها لان القرابة تدعوا
الى الحسد ونحوه وقوله تكبروا لك اي طلبه الفضل او التكبر او الظلم
والحبورة بضم الحا المهملة والبا الموحدة مصدر حبر الرجل اذا صار حبرا
اي اماما متنذي وضمير عليهم للقوم وعلى الرواية الاخيرة لموسى وهارون
او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون
ان كان الكنز مخصوصا به **قوله** مفاتح صناديقه فهو على تقدير مضاف
او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة ومرض كونه
بمعنى الخزاين لانه غير معروف وقوله وقياسه الفتح اي بفتح الميم لانه اسم
مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بانه يكون
صلة للموصول خطا قبيح لوقوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش فانه كان
لم يسمع في غير هذه الاية لم يبطل ما ذكره لجواز كون ما موصولة والحق
ان المانع لكونها صلة انها تقع في ابتدا الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا
يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه ووقع كونها حالية
من بعض النحاة **قوله** وتنوء لتثقله فالبا للتعدية والا قلب فيه
كما قيل على ان اصله تنوء العصبة بها اي تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه
وقيل البا للملابسة والحمل بكسر الحا وتجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة
من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه
المصنف هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها مقدارا واختلفوا
فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة

وقيل من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل
معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد
قد اختلف فيه او اختلف بحسب موارده فتامل **قوله** على اعطا المضاف
حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه
وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزاين لما بينهما من الاتصال
كما في ذهبت اهل اليمامة ويفهم منه انه ليس بجايز اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح
ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او
كبعض او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه ما كان
بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط بقي معناه مفهوما من المذكور والخزاين
والكنوز المراد منها من الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزاين تطلق
ويراد بها ما فيها كاليمامة مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد
الخزاين ففيه مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما في يردى يصفق بالرحيق
السلسبيل اي جملة مفاتحه فتامر وقد مر فيه كلام في الانعام **قوله**
منصوب بتنوء على انه متعلق واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد
اثقال المفاتيح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية
انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قول ابي البقا انه ظرف
لاتيناه ورجح تعلقه بمقدر كما ظهر التفاخر والفرح لما اوتي اذ قال
الخ او باضمار اذكر كما في اللباب **قوله** لا تبطر البطر فرح بنشا من
الغرور بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لذاتها
جهل وراس كل خطيئة اما انه يسر بها لكونها وسيلة الى شي اخر من امور
الاخرة فلا يذم والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها
بغاني شا ليس هم ارتحالا الخ ومثله قول ابن شمس
الخلافة واذا نظرت فان بوسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل وقد روي
عن الحسن ان الاية ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد
كله وقوله فان العلم الخ بيان للذهول عن ذهابها وقوله مفارق في نسخة
بدله مفارقة بالضمير او بتا التانيث لانها عبارة عن اللذة وعنه متعلق
بانتقالا مقدرا او بالمذكور ان قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان
ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح بها مذموما شرعا قال الخ فعلم كونه
مذموما من هذه الاية ايضا فهذا برهان اني لا لمي حتى يرد انه مبني على
مذهب المعتزلة في الحسن والقبيح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة الى كون
الفرح نتيجة حبها الخ بل بما ذكر وقوله علة قيل انه معطوف على قوله
الفرح بالدنيا مذموم الخ على ما قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف
للفاعل **قوله** وابتغ فيما اتاك الله في ظرفيته اي متقلبا ومتصرفا

فيه اوسببية

فيه او سببية بمعنى الباء وهو الظاهر من كلام المصنف اي ابتغ بتصرفه والدار
الاخرة مفعوله بتقدير مضاف اي موجب الدار الذي لا عقبى الدار الاخرة
كما قيل وقوله تترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر **قوله** وهو
ان يحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر ومنا لغة او لعدم الترك
كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ تحصله الامر بالقناعة
والكاف في كما احسن للتشبيه اي احسن للعباد مثل ما احسن الله
الخ او انت تشاكر حسن مسائل للاحكام حسان او للتعليل **قوله** يعني
عما كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادته الى قوله بامر اي يعني عن
الاستمرار عليه فقوله بامر متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخر
بيتبع والباء على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما
اتاه الله من الغنا او جب الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه
تنبيه على ان عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما ان محبته
مزيد الانعام **قوله** فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم
له ان ما عندك تفضل ما بحرك من الله فانفق منه شكر البيتي فكانه
رده بانه ليس تفضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة
قوله وعلى علم في موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون ولم
يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيت على انه ظرف لغوا لانه اصل معناها ولان
المراد انه استوجبه على علمه فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قولهم
نقله على علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل النقد
بطريق مخصوص وقد قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام
وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب
الاعيان ولذا انكره بعض الحكما ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم
وهو محل تعلم علم الكيميا اولا وهو مبني على الخلاف في قلب الحقايق
اي انقلاب الشي عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا
فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك القلب علما يقينيا جاز له
علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني او لم يعلم الانسان
ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش حرم والدهقنة امور
الزراعة والاستغلال لان العقار اشتقوه من الدهقنة وهو لفظ فارسي
يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية **قوله** وعند صفة له
اي لعلم لا انه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص به ولذا تعلق بأوتيته فهو
معنى في ظني واعتقادي وراي كما يقال حكمه الحل عند ابي حنيفة
والحاجة الى جعله جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشاف ومختار
صاحب الكشف **قوله** تعالى اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية

والمعتوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ
يعني الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك والاغترار مفهوم من كلامه السابق
قوله او رد لادعايه العلم الذي بني عليه متعلق برد وهذا العلم علم ان الله قد
اهلك الخ وقوله اعنده الخ تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة
على مقدر وجملة ولم يعلم حالية مقدرة للانكار ورد الله على انتفا ما دخلت
عليه كقولك اتدعي العلم وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة
على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اخترناه انسب بالمعنى
قوله بريعني علمه به مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا
تنافي بينهما فافهم ويغني المعنى يصون من الغواية ومضارع الهالكين
مواضع الهلاك والمراد ما يوجبه قوله سوال استعلام الخ اشارة الى
التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين فان السوالين
متغايرين لما ذكر او باعتبار زمانين او مكانين فلا تناقض فيهما وقوله
تعنته اي معاينة وطلب عذر وجواب ملايما في السوال فتامل قوله
كانه الذي بان لاتصال الاية بما قبله وقوله اعني من الغني او العفو وقوله
الكذلك اي التقدير وقوله بين انه الهلاك وصنيع المص رحمه الله اظهر
مما في الكشاف وقوله مطلع ناظر الى التفسير الاول وهو من عدم السوال
وما بعده من الحجوي فان عدم سوال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل
على الايقاع به قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب
ارغوان والمراد انه جلد من حرير احمر على نسخة عليها او لباسه منه على
نسخة عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال
او بريدون والظاهر الثاني بنا على ان العادة تناسب الاستمرار
الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة في الاكثر لا القول والجار
والمجرور عليهما حال او صفة مصدر وقوله حذرا عن الحسد لانه مذموم
بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل
الخير ويعيده قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مومنون ولا ينافيه
قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للمتمنين
متعلق بقال قوله دعا بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر
عن هذا التمني مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله بدل من الدنيا
وما فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف المفضل عليه قوله الضمير
فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ فانه لكل بمعنى اللغوي وتقريبه منه
انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها اما فهمها او التوفيق
للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة
تفسيري قوله على الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس

النفس

النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتهما بعن وعلى اذ له متعلقان
ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن
وللثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
وقوله ما قسم الله من التقليل عن الكثير قوله روي الخ رواه الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة بوحي او كان جايرا
في شرعه وقوله ليرفضوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل
اي اعطي البرطيل بكسر البا وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث
الوليد البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب
القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فهو ماخوذ منه كانهم
رموا الخصم بحجر لتشبيههم له بالكلب ثم تصرفوا فيه والبغية الزانية
ورميها ان يقول انه زنى بها وقوله ولو كنت تعذبيه ولو كنت انت زانيا
ترجم وقوله فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان
تصدق وقوله فخر اي سجد متضرعا الى الله بالدعا عليه وامره للارض
من معجزاته عليه الصلاة والسلام وفيه ان من سب الانبيا عليهم
الصلاة والسلام يقتل والماخوذ هو ورجلان اخران كما في الكشاف
وقوله يتضرع اليه اي لموسى يرجو عفوه والخلاص والقسم بالعزة
والجلال له هنا مناسبة تامة قوله مشتقة من فاوت سميت الجماعة
مطلقا به لميل بعضهم الى بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله
وهو محذوف اللام ووزنه فعه وقال الراغب انه محذوف العين ووزنه
فله وانه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله
من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره
للتاكيد قوله منزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنى والظهور لم
يصرح به مع انه معلوم من قوله او لا مثل ما اوتي ولم يحمل على انجام مثل
هناك لانه غير مناسب لكونهم مترفين كما مر ولانه تناول بل قيل انه تمنى الحاجة
وقوله بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا اليومين وانه
والتجوز حمله على الحقيقة والاستدلال بشله عنا بلا عنى ويقدر مقابل
يبسط اي يضيق ويقتر قوله مركب من وي للتعجب الخ ويكون للتحسر
والتندم ايضا كما صرح به قال الراغب وهي اسم فعل لا تعجب ونحوه
وكان ظاهره في التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التقدير ما اشبه
الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الى احترام قارون وقد ماشوهد
من تضييقه والامر ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال
المطلق بهذه الحال انه لتحققه وشهرته يصلح ان يشبه كل شي بها كما اشار اليه
في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا لانه غلب فيه معنى التحقيق

والشهرة الى ان الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الفريد من ان مذهب سيبويه والخليل انه وي للتندم وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين في ان الله الخ يبسط الخ فيه ان كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله تنفذ بر بان الله وقيل انه بدل من الامر **قوله** وقيل من ويك اي مركب من ويلك مخفف بحذف اللام والعامل في ان اعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفا وقوله لتوكيده الضمير لما تمنينا وقيل لله وقوله لنعمة الله يعني كفران النعمة وما بعده على انه من الكفر بمعناه المعروف وقوله قراءة حفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف اي خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستفاد لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله لما اراد الخ اشارة الى دخولها دخولا اوليا لان الموصول مخصوصا بها كما قيل والعادة لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لانه في الكفرة ثم انه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو اما لف ونشر او راجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد **قوله** ما لا يرضاه الله مفعول المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد بما لا يرضاه مثل حال الفارون بقرينة المقام والنصوص الدالة على ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل ثم انه مبني الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع **قوله** ذاتا اذ لا تفاوت بين ذاتي امور الدنيا والاخرة وقدر لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من التعب بخلاف هذه ونكر براساد السيئة بدل على انهم في اسوء الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بزيادة جزاء السيئة مقدار ذرة اي في جمع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر عملوا ثانيا دون جاوا اشارة الى انه عن قصد لان العمل يخصه كما قاله الراغب فانظر ملحوته هذه الاية من نكات البلاغة **قوله** الى معاد الخ اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلته العليا في الجنة وقد فسره به ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره المصنف رحمه الله لان المعاد صار

كشف

كالحقيقة في المحشر لانه ابتدا العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعل معاده عظيما لعظمة مقامه فيه وليس في معاد وزاد تنوين عنه لما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعلي بانه اعيد الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده **قوله** او مكة التي اعتدت فيها كونه بمعنى مكة هو المذكور رواية في البخاري وقوله التي اعتدت فيها جعل المعاد من المعادة لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته اي الفته ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى مرد ومعيد كذا في معاد ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان كانت حقيقة فلا ورود على الاخبار لانه مجاز فلا وجه له ومهاجرة زمانه هجرته وهو مضاف لضميره وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية **قوله** وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين الخ هو على التفسير الثاني لانه وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه الدار من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير ممن قال ان المراد انه وعد مخاصمة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان المعاد كالمشترك وان اريد في قوله او مكة لمنع الخلو وجعل في الدارين متعلقا بالحسنى فقد تعسف وتكلف واهون منه ما قيل انه على الاحتمال الثاني لا معاجني يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفت **قوله** على ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة به الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الجائي بالهدى صادق فيصدق في الرد الى المعاد وقوله تفسيره اعلم لان افعل لا يعمل نصب المفعول به وقوله العذاب والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ لف ونشر فنفسه من جاء بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله ان الذي فرض عليك القران الخ لانه لما اوجب عليه وعده في مقابلته باحدى الحسنيين قرر بانه يجازي على كل احد على عمله وتحقيق مجازاته جزاء ان يقتضي امتثال ايجابه والتصديق بوعده **قوله** لما التي ابدك الخ التشبيه في بعد رجا كل منهما وهو بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن الخ اشارة الى انه استثناء منقطع وتقدير الفاء ليناسب ما قبل ويكون الاستدراك في محله وقوله ويجوز ان يكون الاستثناء الخ اشارة الى ان المنقطع ليس استثناء في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو انه عدم رجاء الالقاء يقتضي عدم الالقاء فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو انه يقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح انه يقال ما كنت ترجو الالقاء لاجل شيء من الاشياء الا لاجل الرحمة وترجيحه في الكشف بان المنفي هو الرجاء والتفريغ منه غير صحيح والالقاء مثبت لا يصح التفريغ منه فلذا جعله بمعنى ما القي الخ وفيه نظر وقوله التخلل عنهم ضمنه معنى التجاوز فلذا عداه بان

سعدي

سعدي

وتقوله من اصده لانه يقال اصده لصده في لغة كلب كما في الكشاف **قوله** هذا او ما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتى يحتاج فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك مبغوض لي كالشرك فلا تكن ممن تفعله او المراد نهي امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الا ذاته فالوجه اطلقه عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا او المراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجود غيره كلا وجود اذ هو في كل ان قابل للعدم وسياتي تفصيله وتحقيق المشايخ فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغو الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم **قوله** من قرا طسم الى القصص الخ لانه لانها اسماء السورة وقوله من صدق موسى حضه صلى الله عليه وسلم للتفصيل قصته فيها وقوله وكذب اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم ببركة كلامك الكريم ونبيك الذي هو بالمومنين روف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل دارنا في الدارين غامرة لا عامرة ويسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدور انك انت الوهاب الكريم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة انها مدنية وقيل انها مكية الا عشرة ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله وكان من دالة وقيل انها اخر ما نزل بمكة **قوله** وهي سبع وستون اية وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقد سبق القول فيه اي في البقرة وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا او نحوه مما بعده لا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام بصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى اتلو عليك الحسب الخ صح فلا ينافي ان المانع منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل **قوله** الحساب مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا او الخبر ودخولها عليهما للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر متلازمين

اي لا ينفك

ســلامي
زاده

اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا او حذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المص تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدا او الخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها انما لتعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفاء بما يعقبه القرينة عن دفعه كما حقق في شرح المفصل ولانه تقصد تعلقه بهما معا فكانا كلمة واحدة وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل كقولك من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقها بمضمون الجمل لان تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه واما انه مؤكد له وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المصنف والزمخشري فيه في الاعراف **قوله** او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغنى بمدخولها عن المفعولين واما ان المصدرية فسدها فكذلك لما تسد مسد الجزئين في عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار المص فقوله في الكشف ان الساد مسدهما ما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فقد يجري مجراها لدخولها على الجملة وقد تجري مجرى المفرد فخالف لما ذكره اهل العربية **قوله** فان معناه الخ يعني انه كان قبل دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم مفعوله الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتنين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما ينافيه كما يتوهم كما في المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني متروك لدلالة الدال عليه يتركوا وعلى هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المتروك ويرد ايضا هذا التحقيق كلامه على وجه يزيل عنه الايهام لانه يفهم من توهم انه على الوجه الاول مشتمل على المفعولين وعلى الثاني على ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكروا لانه غير مطابق لقوله قبله ان يتركوا الخ ساد مسد المفعولين واما العطف بين الحال وذهابا المفعول الثاني وهو اجنبي فتوهم لانه بعد ان الساد مسده ليس ثمة مفعول وقبله كان مقدما في التقدير فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض على تقديران يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في العلة وهي مصب الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا

سعدي

كشف

تقريب

غير مختصين بل المخلصون يميز الاسم دينه من غيره ولسبب النزول فالوجه كونه
ساد مسد المفعولين فغير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعدول عنه
فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور ومع انه اجيب عنه بانه انما يلزم
ما ذكر لو كان التقدير ما ذكر اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين لمجرد
قولهم امنا دون اخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه
بنا على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات
لا يبصرون لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشري وهو يتعدى لمفعولين حينئذ
وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو
لا تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله وصيرني هواك
وبي وطيبي يضرب المثل **قوله** لقولهم امنا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج
وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او على جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان
تقليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان المشركون عذبوه
بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد
ببدر وهو من عك سبي فمن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عمار بن الحضرمي
ووقع في الكشاف عامر بدله والتحرير ان ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر بن الحضرمي
قتل مشركا ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين
وقوله يوم بدر يدل على ان اول السورة مدني كما مر **قوله** متصل
باحسب او بلا يفتنون اي هو حال من فاعل احد ذينك الفعلين وعلى
الاول هو علة الانكار الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله
على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان انه لا وجه لتخصيصهم
انفسهم بعدم الافتتان وكذا اما قيل الاول تنبيه على الخطا وتعزير
لجهة الانكار والثاني تخطية **قوله** فليتعلق علمه الخ دفع لما يتوهم من
صيغة الفعل من ان علمه حدث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده
لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق
بقوله يعلق والبا للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار
في ابتلايهم بالمشاق ويحتمل انها للسببية او الملابسة وقوله يتميز به اي
بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشارة الى ان صلة ال فعل
عبر للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف فهو مشاكل لما قبله لكنه
اختير للفاصلة وقوله ينوط اي بالتمييز اشارة الى وجه اخر وهو
ان يكون مجازا بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه
التعبير بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا قال بتمييزك او لتجازين فقوله
ولذلك اي لارادة التمييز او المجازاة **قوله** وللتقرير فاعلم مزيد
علم لمعنى عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اما الثاني او الاول

بمعنى

فالتقدير

فالتقدير للتقرير فيعلم منازلهم وجزاهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة
والسمة فيتعدى لواحد **قوله** للكفر والمعاصي فالذين يعملون السيئات
شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس فيما
قبله المراد به المؤمنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة
عن عدم لحوق الجزاء والعقاب لهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه
حملهم لاصرارهم بمنزلة من يعتقد ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله على ذلك
الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت
راسا ولكن نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم
لا يعجزون والمصنف جعل شموله لهما اولى ليشمل المؤمنين السابق ذكرهم واما
اطلاق العمل على الكفر سوا قلنا انه ما كان عن فكر وروية او عن قصد ام لا
فلا ضير فيه كما نزعهم لاشتماله على ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم
عند المصنف لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى عمل
قوله فلا يقدر ان يجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو
ساد الخ اي حينئذ لما مر تحقيقه وقد فصل في الكشاف وهذا بنا على انها متعدية
لمفعولين فان كانت متعدية لواحد لتضمينه معنى قدر كما ذكره الزمخشري
فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة يعني بل لفقد شرط الاتصال
وهو ان يراد ما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب
ابطالي وكون هذا ابطل لما فيه من نفي القدرة على الجزا وهو ابطل من تركه
مع القدرة وقد جوز فيه الانتقال والاضراب مبتدا وقوله لان الخ
خبره **قوله** بيس الذين يحكمون الخ يعني ان سا بمعنى بيس وما موصولة
يحكمون صلتها وهي فاعل سا والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون
صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير مستتر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال
ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف وقد يجوز
سا بمعنى قبح وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة
الى انه دابهم او هو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اولى وفي نسخة
هنا ومصدرية ايضا اي بيس هو حكمهم على انه المخصوص بالذم والتمييز
محذوف اي بيس حكما حكمهم **قوله** في الجنة فلقا الله مشاهدة الانوار
الالوهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله ومثل المراد الخ هو ما ذكر في الكشاف
فلقا الله بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله
يرجوا فانه لا يرجى الا الامر المرغوب فهو متقدر بمضاف او مجاز مرسل
لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة في لقا ويصح ان يكون تمثيلا ايضا
فشبهت حال المثاب في نيل ما يتوقع اماينه بمن لقي ملكا عظيما امله او الجزا
مطلقا واليه اشار بقوله على تمثيل الخ فهو كالاستعارة في قوله وقدمنا

بهلوان

الى ما عملوا من عمل ويرجوا بمعنى يخاف او يترتب لان الرجاء وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة للخروج عن الظاهر من غير ضرورة **قوله** الوقت المضروب اي المعين يقال ضرب له اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا كان الخ يعني ان مجيء الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه ابهم دليله مقامه كما اشار اليه والمراد انه عبارة عنه وقوله ما تحقق امله ناظر الى التفسير بين الاولين وما بعده الى الاخير ويصح جعل الكل للكل فتامل وقوله فانما الخ العفو فيه اصابي اونصر فلب وقوله ولما كان الخ بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من سيآتهم وقوله السميع لاقوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا ووعيدا **قوله** احسن جزاء اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن لانه مضاعفه ولو قدر باحسن اعمالهم اوجزاء احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله باتيانه بالمدني اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضهما باتيانه بالنون وهو عليهما مصدر للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو الديه فانه قيل لو قال باتيانه بهما على انه اشارة الى تقدير مضاف في النظم كان اظهر لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين بتاويل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراد **قوله** فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف المقدر وهو ايتاء اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه ان حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب **قوله** ووصى يجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي بالباء مثله وقوله هو اي وصى بمعنى القول لان الوصية تكون بما يستعمل بمعناه والتقدير على هذا ووصيناه احسن حسنا اي قلنا له ذلك وعلى مذهب الكوفيين القائلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجار من غير تقدير له فبوالديه متعلق بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه بالقيمة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل هو على المذهب الاخر فيقدر القول لا ان وصينا يدل على قول مقدر معقوله فعل امر وهو اولها من اولاه كذا اذا اعطاه او افعل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعول له وهو ارفق لما بعده من الخطاب والنهي الذي هو اخو الامر انه على الاول مقتضى الظاهر وان جاهداه وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي جملة مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا لما تلك الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرجعها لما في الاول من اعماله ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير **قوله** بالهيئة فهو على تقدير مضاف

سمين

سلامي زاده

سعدي

وقوله غير

وقوله غير الخ قيل عليه انه ينافي ما قدمه في القصص من انه من خواص العلوم الفعلية واجيب بانه سهو لان الاوثان من مصنوعاتهم وهو مع انه ما عام لما سواه تعالى بمقتضى المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما صرح به هناك وكذا الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناشئ من عدم التدبر فان ما مر هناك انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا لان النفي والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع شيء اخر فان ما لا يعلم صحته ولو احتمالا الا في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي المعبودية والالهية بحق عنها اي عن ذكره الى ذكر نفي العلم لانه ابلغ هنا لا انه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم كما مر فتدبر **قوله** لا طاعة الخ هو حديث مخرج في السنن وقوله ولا بد من اضمار القول اذ لم يضمر فتدبر لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشاء فهي انشائية كما صرح به فاذا لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا لما ذكر ولا على معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو احسن لما مر وان توافقا في الانشائية لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن طاعتهما واما عطفه على قلنا المقدر للتوصية فلا يضر لما فيه من تفتيتها بعدم الانفصال المعيبة ما لا انكار انه قيل احسن اليهما واطعهما ما لم يامراك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى قال لا يحتاج للاضمار ايضا وارد مثله على قوله او قيل والاعتذار عنه بانه اسقط عن حيز الاعتبار لانه غير متعارف اولان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن ما عرفته **قوله** يرجع من امن الخ اشارة الى انه مقدر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزاء عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا ما صدر منهم جازاهم عليه والضح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها وحنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيهما من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه من انهم جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم لم يكن معدودين من جملتهم لا اتصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا كما اشار الى دفعه بوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة علياء ولذا تمناها الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان صلى الله عليه وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة فهو

سعدي

غزنوي

كقوله تعالى اوليك الذين انعم الله عليهم وفي قوله في الله للسببية او المراد
في سبيل الله وعلي قوله على الايمان تعليلية **قوله** في الصرف اي التحويل
والمنع اي في شان الصرف ومنعه امره او بسببه وكذا قوله في الصرف عن
الكفر وذكر الغنيمة لانها لازمة للنصر ولانها الباعثة على قولهم انا معكم
وقوله في الدين اشارة الى انه المراد الصحيحة في القتال لا لانها غير واقعة وقوله
والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة
واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه لما لا ينافيه ولذا قيل انه قيل الرفوع
على طريقة الغرض **قوله** او تقوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم
وارتدادهم بعد غيبة المومنين حتى اعتذروا لهم بالاكراه وقوله ويويد
الاول للتصريح بالنفاق فيهما وتعذبرا وليس الله ايخفي حالهم وليس الله
الخ او ليس حالهم ظاهرا لمن له فراسة او لا تعذيرا فيهما واعلم على اصله او بمعنى
عالم وفي تلوين الخطاب في الذين والمنافقين معنى لرعاية الفواصل واطلاق
العلم على المجازاة من تحقيقه وقوله في ديننا متعلق بسلكم او بقوله سبيلنا
فالمراد بالسبيل دينهم وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله
او ان كان بعث يعني بالنبا الخطية على ظاهرها وعمومها بخلافه على الاول
ولذا عطفه باو وقوله على امرهم اي امر المومنين **قوله** مبالغة في تعليق
الحمل الذي يعني ان اصل الكلام اتبعونا او ان تتبعونا نحمل خطاياكم
فعدل عنه الى ما ذكر مما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل
وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل لتحققه كانه امر واجب امروا به
من امر مطاع والتعليق على الشرط الذي تضمنه الامر كما في قولهم اكرمني
اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل او المفعول وقوله الوعد
بالجيم عطف على تعليق او هو مرفوع خبره ثمة بمعنى هنالك وكان في قوله
ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اي حملا على الشجاعة
والاقدام على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا
انفسهم او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا
لا انه في المال خبر ولو كان امرا لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشا والشرطية
جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذ الشرط قيد له عند اهل العربية
والكلام المفيد هو الجزا وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزا
والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة
اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو ما ولد بالشرط حكمه حكم الشرط
الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيا الخ فيه اشارة الى ان البيان
فيه تقدم من تاخير وان من شي مزيد لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل
ان من ضمن شيا ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن نفسه ذلك اذ لا نفع الكفالة

في الاوزار

في الاوزار **قوله** واثقالا اخر معها هي اوزار التسبب لان من سن سنة
سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما تسببوا مصدرية وهو دفع لما
يتوهم من انه يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة البها اي
مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص الخ دفع لما يتراءى ايضا من معارضة
هذا القول وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازاء له اثقالها عن اصحابها
وهذا احمل لثقلها في الحقيقة **قوله** سوال تقريع دفع لمعارضته هذا للايات
التي تنفي فيها السوال كما مر وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد
وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا اهو المتبادر من القا التعقيبية وقد قيل
انه جميع عمره وقوله ولعل الاختيار الخ اي لم يقل تسعماية وخمسين وكال العدد
بمعنى كونه منفيا نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا
نص لا يحتمل زيادة ونقصانا وللشافعية خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع
التوهم لا ينافيه مع ان هذا الحصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة
عبر بالتخييل لانه في اول قرعه للسمع وبعد الاستثنا لا يبقي احتماله وقوله
فان المقصود الخ تعليل لتخييل طول المدة والدلالة على كمال العدد وقوله
المميزين بالتثنية يعني سنة وعاما والنكتة في اختيار السنة اولا انها تطلق
على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما
قاساه فيها ويكابده بمعنى يتحمله ويقاسيه **قوله** طوفان الما الخ اشارة الى
ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرته
وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف ما كان او غيره لكن غلب في الما كما هو المراد هنا
وقوله تضعيفهم ذكرهم على الافراد لهما وقوله اي السفينة لبقائها زمانا
طويلا ولاشتهارها والحادثة قصة نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة
مما ذكر والاية العبرة والعظة **قوله** باضمار اذكر معطوفا على ما قبله
عطف القصة على القصة فلا يضر في اختلافهما خبرا وانشا وقدر الخبر
من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله وقوله ارسلناه حين لما عقله الخ
اشارة الى ما مر في الانعام من محاجته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة
فانها بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى اذ فان المعنى بالسنة لزمان الحكم
فاقيل ان دلالة الاية على تقدم هذا القول غير مسلمة فني لو فيه سعة اوالقصد
الدلالة على مبادرته الى الامتثال تكلف ما لا داعي اليه اذ الغرض بيان
فضيلته على كثير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما ذكر وقوله ان
قدر ما ذكر لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكر ابراهيم وقوله
هذا **قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الخبرية فيه على زعمكم وقيل هو
التقدير خير من كل شي لانه حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم
احتياجه للتاويل لما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** تعلمون الخير

وَالشرا وتفاوت مراتب الخبر بحذف المفعول للفاصلة مَعَ دلالة المقام
عليه وَقوله وَتميزون الخ اشارة الي ان المراد بعلمهما ليس احصا افرادهما بل
ماذكر وَقوله او كنتم تنظرون له الخ وَفي نسخة تتبصرون علي انه نزل منزلة
اللازم وقطع النظر عن متعلقه وَقوله تكذبون كذبا اشارة الي ان افكا
منصوب علي انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله في تسميتها الخ لان
الكذب لايكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر فصرفه الي خبر
يعلم من عبادتها وهو ماذكر واما كونه حكما ضمنيا تضمنه ذكر التسمية كما
يشير اليه كالمنفي وهو انها مستحقة للمعبودية فلا وجه له **قوله** او تعملونها
وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واختلق عملا وانها مفعول
له حينئذ لكن لايخفي انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او هي
لام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا لانه علي جعلها كذبا مبالغة
او الافك بمعني المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها
صانعا **قوله** وهو استدلال علي شرارة ماهم عليه الخ يعني لما فهم من
قوله ذلكم خيران ماهم عليه شر لاخير فيه اثبت بقوله انما الخ حصرا عما لهم
فيما هو شر محض وقوله من حيث الخ تعليل لشرارته وقوله للتكثير الخ وهو
من الخلق بمعني الكذب وصيغة التكليف المراد بها المبالغة وقوله في القاموس
خلقه كاختلقه وتخلقه الادلالة به علي ان تفعل بمعني فعل كما قيل وقوله
وافكا اي قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفا علي انه مصدر او وصف صفة
لمصدر مقدر **قوله** دليل ثان الخ اي دليل علي انه عملهم شر لاخير فيه
لتركهم عبادة الرازق القدير الي عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا
يحتمل المصدر اي هو مفعول به علي احتمال ان يكون مصدرا او ان يراد به
المرزوق بان يكون مصدرا بمعني المفعول ويحتمل علي المصدرية ان يكون
مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز ان يكون اصله لايملكون ان يرزقوكم
رزقا وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما ذكره المعرب وقوله
وتنكيره للتعميم علي الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي وتنوينه
للتحقير والتقليل **قوله** كله اشارة الي ان تعريفه للاستغراق وهو
مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جملة الافراد وان كانت النكرة اذا
اعيدت معرفة عين اي غالبا مع انه جايز هنا ايضا لانه بحسب المال شي
واحد وقوله متوسلين الخ اخذه من ذكره عقبه وقوله حتكم اي اخاط
بكم والشكر يزيدها ويكون سببا لبقايها فان المعاصي تزيل النعم
وعلي هذا فذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثاني
سبب لبقايه فتكون الجملتان ناظرتان لما قبلهما وعلي الوجه الثاني وهو
قوله او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه الخ وعطفه باو

لتغايرهما

سعدي

لتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل من ان الظاهر تبديل او الفاصلة
بالواو لانه علي ماذكره لايظهر وجه الاثنان بقوله اليه ترجعون علي الاول
غفلة عما ذكر وقوله اليه ترجعون لايلزم انفصاله عما قبله اذ يجوز فيه
الاستيناف النحوي مع انه علي الاول تذييل لجملة ما سبق مما حكي عن ابراهيم
اولا وله والمعني واليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الي غيره فافعلوا
ما امرتكم به وما بينهما اعتراض لتقرير شرارتهم كما اشار اليه بعض
المتاخرين **قوله** بفتح التا من رجع رجوعا والاولي من رجع رجعا
لا من ارجع لانها لغة رديئة وتقديم للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله
وان يكذبوني اشارة الي ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي من
موصول له مفعول كذب ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة
والسلام وقوله فلم تكذيبهم اشارة الي انه ماذكر دليل الجزا اقيم مقامه
والجزا في الحقيقة لايضرني تكذيبكم **قوله** الذي زال معه الشك يحتمل
انه من ابانه اذا اوضحه وان له لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق
اشارة الي انه حصر اضافي وقوله يحتمل ان يكون اعتراضا الخ والواو في قوله
وان يكذبون الخ اعتراضية والخطاب منه تعالي او من النبي صلي الله عليه
وسلم علي معني وقل لهم وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله والاظهر انه مع ما قبله
اعتراض وعلي الاول عاطفة علي ما قبلها او علي مقدر تقديره فان يصدقوني
فقد ظفرتم بسعادة الدارين الخ وقوله توسط صفة تعلق اعتراضا وقوله
من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لايكون اجنبيا صرفا
والتنفيس بمعني التفريج بسعة الصدر وقوله منونا بصيغة المفعول
اي منبلي وتعلمناه ومنه المنية **قوله** بالتا الفوقية في المتواتر وقوله
علي تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولايجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة
من امة الاعادة ابراهيم او محمد صلي الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله
وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد راوا الاملا بلا يبم فقوله قبل سيروا
الخ لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا يعني انه كانت الروية علمية فالامر
بالسير والنظر لايناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق والقول بان
الاول دليل انفسي والثاني افاقي لم يرض المصنف رحمه الله لانه مخالف للظاهر
من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ماصنعه كله في ساحة الامكان
فالحق ان المصنف رحمه الله بني كلامه علي ان قوله اولم يروا علي قراءة الغيبة ضميره
لامم في قوله امم من قبلكم فكذا هو في الخطاب فيتحد معني القراتين وحينئذ
يحتاج لتقدير القول الاول ليكون خطاب رسلهم معهم اذ لامجال للخطاب
بدونه والاستدلال علي شكله اتباعي فافهم وقوله ومنه يبدا اي علي انه
مضارع بدا الثلاثي مع ابدال الهمزة الفا لما ذكره الهمداني **قوله** معطوف

سعدي

علي اولم يروا الخ وَالاستفهام فيه انكاري فالمعطوف وَالمعطوف عليه جملة
خبرية وَعلل امتناع عطفه علي يبدي بان الروية ان كانت طلقة بصرية
فغير واقعة علي الابداد ون الاعادة فلو عطفه عليه لم يصح وَلذا ان كانت
علمية لان المقصود الاستدلال بما علموه من احوال المبدا علي المعاد ه
لا اثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بها الاستدلال
علي ان المراد بالابدا ابدا ما يشاهده كالنبات وَالثمار وَاوراق الاشجار ه
وَبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائم
لما وقع في هذه الاية وَلهذا فالتقرير يسقط ما قيل ان اريد بالروية
العلم فكلاهما معلوم او اريد الابصار فهما غير مرئيين مع انه يجوز ان
يجعل ما اخبر به الله تعالي لتحققه كانه مشاهد **قوله** الاشارة الي الاعادة
وَالتذكير في تاويله بما ذكر او بان وَالفعل وَهذا علي التفسير بك
بان يراد علي الثاني بالاعادة الحقيقة لكونهما في حكم المذكور وَكذا
ما بعده وَقيل الاول علي الاول وَالثاني علي الثاني وَقوله اذ لا يفتقر
اي يحتاج وَيتوقف ايجاده علي شي اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه
علي القدرة اذ قلنا انها مغايرة للذات وَقوله لابراهيم متعلق بكلام
وَهذا علي الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة اواعتراض
قوله علي اختلاف الاجناس وَالاحوال اشارة الي تغاير الكيفيتين
بان الاولي باعتبار المادة وَعدمها وَهذه باعتبار تغاير الاجناس وَالاحوال
اشارة وَلا يضر كون الاول ملقي للامم وَهذا لغيرهم لانه كلما تم التغاير
كان اكثر فايدة وَكذا ما قيل هذا عيني وَذاك علمي اوهذا افاقي
وَالاول انفسي **قوله** بعد النشاة الخ النشاة وَالنشاة بالمد
الايجاد وَالخلق وَقوله من حيث ان كلا الخ هذا بناء علي ان الجسد
يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا بجمع اجزاوه المتفرقة علي ما فصل
في الكلام **قوله** وَالافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار
بعد الاضمار اولا وَالقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولي وَهو
معني قول الاقتصار عليه وَفي نسخة عكسه وَقوله للدلالة الخ الدلالة
اسناده الي اسم الذات معادا صريحا يدل علي الاعتنا التام لما فيه
من تكرير الاسناد وَالاشعار بانه من مقتضيات الالوهية وَلانه لا بد في مخالفة
مقتضي الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وَقوله او ان من عرف بالقدرة
وَهو الله وَلئن سالتهم من خلق السموات وَالارض ليقولن الله وَان
كان الحكم علي ضميره بعيد لكن الضمير لا بد له عليه ابتدا فهذا انسب وَلذا
قال ينبغي وَقوله اهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني
فان قلت علي ما ذكر ينبغي بما سبق ان ينسج علي منواله قلت الاول وَرد

علي مقتضي

علي مقتضي الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا وَاما الجواب بان المراد
من الاول ليس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم **قوله** وَالكلام في العطف
الخ يعني انه معطوف علي سيروا وَلا يضر تخالفهما خبرا وَانشا فانه جايز بعد القول
وَما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر ان كان بمعني التفكر لان التفكر
في الدليل لا في النتيجة فان كان النظر بمعني الابصار فظاهر وَالرافة بالمد
مصدر كالشماخة بمعني الرافة وَهي الشفقة وَقوله لا ذاته ردنة لذاته يعني
يعني الصفة ذاتية ثابتة لمقتضي الذات وَجميع الممكنات لتجانسها
بالامكان مستوية لديه وَقوله من يشا تعذيبه لانه مفعول المشية يقدر
من جنس ما قبله وَحذفه كاللازم احترازا من العبث وَهذه الجملة مستانفة
لبيان ما بعد النشاة الاخرة وَقوله وَاليه تقلبون تقرير للاعادة وَتوطية
لما بعده **قوله** عن ادراككم الادراك معناه اللحوق وَالمراد انه يدرككم عذابه
وَالتواري الاستتار وَقوله او الهبوط اي النزول وَالمهاوي جمع مهواه وَهي
الشقة المنخفضة جدا وَالمراد مكان بعيد الغور وَالعمق بحيث لا يوصل اليه
وَان كان يدري من فيه وَلذا عطفه باو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف
بالواو كما في بعض النسخ وَلا حاجة لتاويله بجهة الشكل وَقوله او القلاع
فالمراد بالسما ما ارتفع وَقوله او الذاهبة فيها اي المرتفعة في جهتها **قوله**
وَقيل وَلا من في السما يعني انه حذف منه اسم موصول هو مبتدا محذوف
الخبر وَالتقدير وَلا من في السماء بمعجزة وَالجملة معطوفة علي جملة اسم
بمعجزين في الارض وَوجه ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقا
صلته وَهو ضعيف وَحذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه **قوله** كقول
حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها اباسفيان لما هجي النبي صلي الله
عليه وسلم قبل اسلامه وَالتقدير ومن يمدحه الخ وَالحذف فيه ظاهر
لانه لو عطف علي صلة من الاولي كان الهاجي وَالمادح شخص واحد وَلا يصح الاخبار
عنه بيستوا لما فيه من مساواة الشي لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن
اثنين او فريقين وَهو خلاف الظاهر ايضا وَقيل انه ضرورة فلا يقاس
عليه مع ان ابن مالك اشترط في جوازه عطفه علي موصول اخر كما في البيت
قوله يحرسكم وَيدفعه لف وَنشر فالاول تفسير لولي لمعني من يلي جانب
المخوف بالحراسة وَالثاني لنصير وَقوله من الارض وَمن السما اخذه مما قبله
وَهو بدل الخ اشارة الي ان الايات بمعني العلامات اريد بها الدلايل
او ظاهرها وَفسر اللقا بالبعث وَلم يفسره بالروية لعدم مناسبته
للمقام وَاليأس انقطاع الطمع او هو علي حقيقته لظنهم ذلك وَالمبالغة
لجعل اليأس كانه مضي وَانقطع فتدبر **قوله** او ايسوا في الدنيا كانه
جعل ذلك الانكار يأسا بالقوة علي حد قوله فما اصبرهم علي النار اي اجرا

سعدي

غريبين وسعدي

الاعادة

علي المعصية **قوله** وكان ذلك قول بعضهم لبعض لبعد قولهم لجميعا
ولئلا يتحد الامر والمامور واسناد ما صدر من البعض الي الكل والمراد
بالقتل ما كان بسيف ونحوه فتظهر مقابلة الاحراق له ولا حاجة الي جعل
او بمعني بل واشترط الرضي فيه تحقيقه وقوله قبل بعضهم من المقبول
وفي نسخة قيل فيهم وقوله فقد فوه اشارة الي ان الفا فصيحة وقوله
احادها اي المغارها في مقدار طرفة عين بحيث لا يوذيه ولكن احرقت
وثاقه ليتخلص وهذا الاينافي جعلها بردا وسلاما لانه بعده او المراد بالاحاد
عدم التاثير اوهما روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت
روضة انيقة وقوله في زمان يتعلق بالاحاد **قوله** لتتوادوا يعني انه
مفعول له وقوله لاجتماعكم علي عبادتها بيان لحاصل المعني المراد وقوله
محذوف تقديره لمعة وجوز ان يكون متعديا بالواحد من غير تقدير كاتخذتم
العجل ورد بانه مما حذف مفعوله ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات
مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقولهم اي اتخذتم
اوثانا سبب المودة تفسير له علي الوجهين لا بيان لتقدير المضاف حتي
يكون واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديمه علي التاويل الثاني او
تاخيره الاول واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة بالتنكير لئلا
يكون المفعول الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لانهما في الاصل
مبتدا وخبر وفيه نظر **قوله** والوجه علي هذه القراءة في اعرابه ما سبق
من كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة له وقوله
والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة
فمودة خبر بالتاويل السابق وفتح بينكم لبنايه لاضافته للمبني محله الجر
وتقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكر وهو قول الاخفش ولم يذكره المصنف رحمه
الله في تفسيرها وقراءة انما مودة بينكم بالاضافة وجر بين قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود **قوله** يقوم التناكر
والتلاعن اي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان
وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلاء وقوله ابن
اخته هو رواية ومر في الاعراف انه عم لوط عليه الصلاة والسلام وهي
رواية اخري فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران
ابن تارح وقد قيل ان التاء الفوقية هنا تصحيف فيوافق ما في الاعراف
فتامله وقوله اول من امن به اي بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وانه كان مومنا قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية
لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لائق بلوط عليه الصلاة والسلام
لئلا يلزم التفكيك **قوله** من كوثي بضم الكاف والمثلثة والقصر

بلدة بالعراق

سعدي
عزيق

سعدي

بلدة بالعراق ومحل بمكة وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة
فلذا اضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون
عطف بيان لها او بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه
الصلاة والسلام والدال معجمة ومهملة **قوله** ووهبنا معطوف
علي ما قبله ولا حاجة الي عطفه علي مقدر كاصلحنا امره والنافلة تقدم
تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام اي لانه
في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بما لم يذكر بخلاف اسماعيل عليه
الصلاة والسلام وكانه لم يرتض ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا
بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره
خصوصا والمخاطب نبينا صلي الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به
وقيل انه لا يناسب ذكره هنا ايضا لانه ابتلي بغرابته ووضعه بمكة دون ابيه
له ولا ينافي ما ذكره المصنف قوله الحمد لله الذي وهب لي علي الكبر اسماعيل لانه
لا يدل علي انه كان في سن العقر فتامل **قوله** باعطاء الولد في غير اوانه
يعقوب وما بعده من التعميم بعد التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه
من النعم الدينية والدنيوية قال وجمعنا له مع ما ذكر خير الدارين
وعطف العام علي الخاص كثيرا في القران فلا وجه للاعتراض عليه بانه
يا باه العطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الي الله لم يفهم مما سبق وفيه
نظر لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه **قوله** يريد به الجنس الخ
المراد به الجنس علي سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه
ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول مع ان تقديم في ذريته
يفيد القصر وقصر الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله
واستمرار النبوة قيل انه يفهم من قصر النبوة فالعطف يا باه والجواب ما مر
وقوله والصلاة عليه الي اخر الدهر اي الي اخر الدهر وهو قولنا كما صليت
علي ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح مر تحقيقه
قوله عطف علي ابراهيم علي الوجهين واثره لانه قرن به في اكثر المواضع
او هو معطوف علي ما عطف عليه وهو نوحا لتقدمه وقوله البالغة في القبح
من تا المبالغة والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله استئناف او حال
اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها لا صفة واشارت لمعني تفرد وقوله لخبث
طينتهم اي طبيعتهم والطينة تستعار لها لانها اصل خلق منها فالطبيعة
المجبول عليها تشابهها والشابلة ابناء السبيل وقوله او بالفاحشة عطف
علي قوله بالقتل اي تقطعون الطرق بسبب تكاليف الغرباء والمارة ذلك ه
والفاحشة السابقة ما يفعلونه بقومهم ومن غير اكراه فلا تكرار في هذا
مع ما مر والمراد بالحرث النساء كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة مر

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

سعدي
عزيق

تحقيقها **قوله** الحذف بالخاء والذال المعجمتين هو لعبة يرمى فيها الحصى الصغار بطرفي الابهام والسبابة والبنادق جمع بندقة وبندقة بضم الباء معرب حصاة مدورة من الطين يلعب به او الجلوز الذي يلعب به ايضا كما هو معروف عند اهل البطالة والقمار **قوله** تعالى فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجوه في مقابلته او ان هذا اصدر بعضهم في مقام ومرة ولم يصدر بعضهم غيره فيه وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك بعده فتعيينه مما لا يوقف عليه او ان هذا جواب القوم له ان نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا في امره **قوله** او في دعوى العذاب المفهومة من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوى وقوله ما يراك العذاب كانه قال طلبه وتوعدهم به وسنها اي جعلها سنة سيئة وطريقة لهم ابتدعوها وقوله وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قوم والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم بالحمل للناس على الفساد مما ابتدعوه وسنوه والكافر اذا وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على غلوه والتمرد وتعجيل العذاب لازالة الفساد **قوله** بالبشارة للمولد والنافلة يعني في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس معمولا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره هنا في سياقها مشعر به ولا يلزم كونه معمول البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا وليس في ذكر هذا كثير فائدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها فبالغة فيما لا داعي له **قوله** باصرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان الدالة على الاستمرار ومن اسم الفاعل ايضا وقال ان اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم على الفساد واما دلالته على ان منشا فساد جبلتهم خبث طينتهم اذ المراد باهل القرية من نشا بها فلا يتناول لوطا عليه الصلاة والسلام فغير خفي وبعد مع ان استثناءه منهم يابى الا ان يكون استثناء منقطعا **قوله** اعتراض عليهم الخ بناء على ان المتبادر من اضافة الاهل لها العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم من اهلها من نشا بها فيخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مرت الاشارة الى دفعه مع ان اهلها كل من سكن فيها وان لم يكن تولده فيها وهو كما ل

ابو السعود وسلامي زاده

سعدي

سعدي

ابن كمال

شقعقنه عليه وانه لم يغفل عما امر احتياطه فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب التنصيص عليه ليطمئن قلبه **قوله** او معارضة للموجب بالفتح والكسر وهو اهلاك او ما يقتضي هلاك اهلها بالمانع وهو انه فيهن اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله اي في لوط وقوله مزيد العلم به اي بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمزيد في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم والثاني اما تخديد المهلكين وتنبيههم او بيان وقت اهلاكهم بوقت لا يكونون فيهم وهذا معطوف على تخصيص وناظر الى المعارضة وقوله والقسم الخ اي مريدون لانجائه فليس مكررا مع ما قبله **قوله** وفيه تاخير البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان للمراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المصنف ان ما ذكر يدل على جواز تاخيره في الجملة فلا وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخيره عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا اصوليا اي حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكر في قصة ابن الزبعرى في الاصول فانظره وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتانيث بقوله وتشريف يجوز التعميم فيهما **قوله** جاءته المساءة اشارة الى ان النايب عن الفاعل ضمير المصدر والقسم تفسير للمساءة وبسببهم اشارة الى ان الباء سببية وقوله مخافة الخ بيان لوجه غمه وسببه وقوله وان صلة اي زائدة وما بعدها تاكيد الفعلين اي شرط والجزاء بها واتصالها بالجر معطوف على تاكيد والاتصال مدلول لما اي هي مزيدة لتاكيد الكلام التي زيدت فيه فتوكد الفعلين واتصالها بالجر معطوف على تاكيد المستفاد من لما فسقط ما اعترض به في المغني من ان الزايد انما يفيد التاكيد كما فصلناه في نكت المغني **قوله** بشانهم الخ اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعه اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل وقوله قصير الذراع اشارة الى ان الضيق مجاز في القصر وان صيغته وسعته كناية عن القدرة وعدها بما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز معبر للطاقة وقيل انه ضاق ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله بازائه اي يقابله بخصوصه **قوله** تعالى قالوا معطوف على شيء او على مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن ما وقع في العروف من الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع على فرض صحته اكثري وعليه فالتمكن

ابن كمال

لم يقع فلذا قيل على تقليلية والمراد على ظن تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر
وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم الفهم رسل الله ليس
بشيء لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا
مع انه يجوز ان يكون للتانيس وتاكيد ما اخبروه به ونحوه **قوله** وموضع
الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل ان محلها نصب وحذف
النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلان جر
ونصب والفعل المقدر ننجي والاصل منجون اهلك وقوله كانت
من الغابرين مستانفة وقد تقدم الكلام فيه وفي الانشا مفصلا **قوله**
عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب فسمي به
اي اطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان البا سببية
وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر لان ما المصدرية موصولة
فتفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع تفيد الاستمرار
وهذا من الاضافة التقديرية والاية بمعنى العلامة وضمير فيها
للقرية او للفعلة واثارها معروفة الى الان ولا ينافيه كونها خربة
وقوله يستعملونه اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق
ما يعم النحوي والمعنوي والاظهر تعلقه ببينة وقوله الى مدين متعلق
بارسلنا مقدر وهو يؤيد عمله او تقديره فيما مر **قوله** وافعلوا
ما ترجون به ثوابه ضمير به عايد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة
الى تقديره مضاف او الى المراد منه بقرينة الرجا على معناه المتبادر منه او
هو من اطلاق الزمان على ما فيه وما قيل من ان الامر بالرجا امر بسببه
اقتضا فلا تجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار اليه المص رحمه الله لا يخالف
كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص القرانية لانه
اما تقدير لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية
ولا تكلف في الوجهين كما توهم وكون الرجا بمعنى الخوف مما اثبته اهل
اللغة كما هو مشهور ومعتمد من جاد مولدة لان العتو الفسا دون رجف
بمعنى رجفت **قوله** في بلادهم لان الدار تطلق على البلد ولذا قيل للمدينة
دار الهجرة او المراد مساكنهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع لامن اللبس
لانهم لا يكونون في دار واحدة وباركين بالبا الموحدة من البروك
وهو الجثو على الركب والمراد ميتين **قوله** مثلا **قوله** منصوب باضمار اذكر
اي باضمار اذكروا كما مر والمراد ذكر قصتها وهو على ظاهره وجملة وقد تبين الخ
حالية فلا يقال انه لا يلايمه او انه على تقدير القول اي وقيل وقد تبين الخ
او قابلا لانه مر بهم على ديارهم في اسفارهم وقد تبين الخ خبر لانه تعكيس
للامر وتحمل لتنزيل المقدر على الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قيل هو

اخذ نقمهم

اخذ نقمهم الرجفة وعطفه على ضمير يا باه المعنى **قوله** بعض مساكنهم من
تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله اذا نظر تم بيان لطريق
التبيين لا انه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والتزيين
من تحقيقه وقوله السوي اي المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله
على الاستغراق حصرا له في الموصل الى النجاة تكلف **قوله** متمكنين من
النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير بالفعل عن القدرة عليه
كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها واصله طلب البصر او البصيرة
ويجوز ان يكون المعنى كالناس اولي البصيرة وان لم يبصروا وهو
قريب مما ذكر وقوله او متبينين الخ مفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود
لا اهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج والعناد ومنه
المثل لج حتى حج اي غلب **قوله** وتقديم قارون لشرف نسبه بقرابته
من موسى عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه بايمانه في الظاهر وعلمه
بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الغضب ادل على انه لا يفيد شي ويبعد
من غضب الله الى الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام
المسهد لبيان مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان
النكتة بجر ان المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي
من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى عليه الصلاة
والسلام وقد لقي منه ما لقي اوكان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة
ولم يفده الاستبصار بفهم مناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاك
كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما توسيط
عذابه فلمناسبته للغرق في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سبق الخ اي
ماخوذ منه وقوله لقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد
وفي الكشاف الحاصب لقوم لوط والمراد ما رموا به ومثله يكون مع
ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة الريح او الملك كقوله لقوم
نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم
لعدم ذكرهم هنا فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم
معاملة الظالم يعني ان هذه الهيئة بمقتضى وعده لا انه لو وقع كان ظلما
لان مالك الملك يتصرف فيه كما يشا ان يثيب العاصي ويعذب المطيع
على مذهب اهل الحق والتعرض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه **قوله**
فيما اتخذوه الخ يتعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد
ويتكل عليه الخ او غيرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى الشبه كما مر
والوهن والخور بفتح الخا المعجمة ثم الواو والرا المهملة كلاهما بمعنى الضعف
اعلم انه قال في الكشاف والغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم

وتولوه من دون الله كما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة
وهي نسج العنكبوت الاترى الى مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت
الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون وان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه
الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم
وقد صح ان اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون
واخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن
ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون ولقايل ان يقول
مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المومن الذي يعبد الله
مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته
من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت
كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا
يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه
بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما
اوما اليه بقوله اتخذوه مثلا وعمدة ابذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال
عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومدار قطبه على
ان اولياهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية
للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا التذييل يعرف الغرض من التشبيه
ولذا استشهد به تعالى الاترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ايغال في تجهيلهم
لانهم لا يعلمونه مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه
يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله
لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل
على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في ان التذييل استعارة
تمثيلية يقرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتقرير المشبه
به وهو قريب من النحو بدو الترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة تقرير المشبه
به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقايل الخ فوجه مستقل مبني على
التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع نوعين احدهما
وتقوية الاخر فيجوز كون قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية
لا تذييلية وبه كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه الى هذا اميل وهو اوجه والاولى
ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا
زبدة ما في الكشاف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف
بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب
ويحتمل التفريق كما مر ونبه ايضا الى قوة الاسلام ومتانته وقوله كتا
طاغوت اي زايدة وجمعه على عكاب يدل على زيادتها وزيادة النون

ايضا لكن

ايضا لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين
فقال في موضع وزنه فناعل وفي اخر فعالل والنحويون يقولون
عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زايدة وهو مشتق من العكب
وهو الغلاظ وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهى قوله
بل هو اوهن هذا الايماء الى كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه
المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام
المحسوس به فخصوص هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه
اقوى من وجه اخر ولو لم يرد هذا ناقض قوله بعده لا بيت اوهن منه بعد
ثم ان اشتراط في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل
قد يكتفى بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب
به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا
واليه اشار القايل بقوله

والله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

قوله او مثلهم بالاضافة الخ الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه
المركب لان لفظ المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت
حالهم في انفسهم من غير نظر الى قوة بنيان الايمان وفي هذا النظر اليه
واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه لمن تامل وقوله يقع على الواحد
الخ الظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلانه
المراد الجنس ولذلك انث اتخذت لا لان المراد المونث لمناسبته للضعف
فانه لا يفرق بين مذكره ومونثه به لان تانيثه لفظي وقوله كتا طاغوت اي
زايدة كما مر لا للتانيث وقوله ويجمع اي جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات
ايضا وقوله في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لانه اعكب لا يصح
فيه ذلك وقوله وان اوهن الخ حالية او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت
قوله لا بيت اوهن واقل الخ هذا ايضا نفي مثل انه لا في العرف
كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر والمفسر والعدول
عما في النظم مع انه اصرح دلالة على ما ذكر لانه بما ذكره بعموم المفضل
عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية
او بدله باقل نفعا وانتفاعا كان اولى لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية
كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا
لاظهار اختلاف المقدمتين اشتراكا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني
المنتج انه لا شيء اوهن من دينهم فانه لو ابقى على ظاهره وارجع الى الشكل
الاول هكذا اوهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت
انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه مما لا داعي لارتكابه قوله يرجعون

في علم الى الاشارة الي ان لو شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزل منزلة
اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة
اوهي وهما بمعني وذلك اشارة الي بيت العنكبوت **قوله** ويجوز ان
يكون المراد الخ اعلم انه يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة
تمثيلية مبنية علي التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان
ديهم لا تصرفه في المفرد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا
للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان
تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة او
تحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة
في جملته واما في جملة اخري فلا يكون هذا الا جاريا مجري الترشيح والتجريد
كما اذا قيل زيد في الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه علي ان البحر الثاني
مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف وكشفه فاحفظه **قوله**
علي اضمار تقول الخ اي علي قراءة الخطاب او علي هما وقد قيل عليه
انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون من باب الالتفات للغضب كما قيل
نبها للشفاعي لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه تعالي للكفار
مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه منكم
ومن غيركم واما قوله انما اوحي الخ من تلوين الخطاب فلا ينافيه
وقوله والبصريان في نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور في النشر
قراءة عاصم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة
ليعقوب وهو غريب انتهي فيعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر
ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لا قتصاره علي السبعة وقوله
حملا علي ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ **قوله** ومن للتبيين
اي الثانية لا الاولي لتعلقها بيدعون او بمقدر علي انها حال اي شي يدعونه
من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعني الدعوة
وشي مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي يعرف دعوتكم من دونه
دعوة حقيرة بمن يتأتيه او زائدة ولا يخفي بعده ولو جعلت تبعيضية
اي دعاوكم بعض شي من دونه كان اولي كما قيل وقوله مفعول يعلم علي انها
بمعني يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيانية للموصول او تبعيضية لا زائدة
في الايجاب لضعفه **قوله** والكلام علي الاولين اي كونها استفهامية
او نافية والاخيرين المصدرية والموصولية لانه نفي للتشبيه عن معبودهم
والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكار يفيد ذلك علي التجهيل وعلي
الاخيرين العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا
بنا علي الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجود كلها وقوله

نوكيد للمثل

توكيد للمثل لان كونها ليس بشي يعبؤ به مناسب له ولذا لم يعطف وعلي
الاخيرين ترك عطفه لانه استئناف **قوله** تعليل علي المعنيين اي التجهيل
والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب
علي انه مفعول لقوله البالغ وهو علي اللف والنشر المرتب فقوله الخ ناظر
الي التجهيل وقوله وان الخ ناظر الي الوعيد وقوله هذا شأنه اشارة
الي كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما والقاهر يفهم من كونه
عزيزا والتعليل يفهم من التذييل بالجملة الحالية كما في نحو لا تقربوا
الصلاة وانتم الخ صد يقك القديم وقيل ان قوله من فرط الخ علي ان كونها نافية وقوله
وان الجاد الخ علي كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد
لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل ان الاولي التعميم
لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر وان كل شي بالاضافة اليه
كالعدم **قوله** هذا المثل ونظايره يعني ان اسم الاشارة البعيد ليس
لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل له ولما ضرب به الله المثل في كتابه
العزيز لما روي في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان رب
محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون ونحوه ما وقع لابي تمام
لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اياس

وقال له ما زدت علي تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله
تقريبا الخ اشارة الي ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق
تبرز فيها المعاني المحتجبة للافهام وقوله يعقل حسنها اشارة الي انه علي تقدير
مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن
حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه
حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل
في صفة العلم والحقيق بان يسمي عالما **قوله** محقا او ملتبسا للملابسة
والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فتقييده بذلك اما لان القران يفسر بعضه
بعضا او لانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق
فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه **قوله** فان
المقصود بالذات الخ عبر بالخير لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات
الي ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه
والدلالة علي ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من موثر ومثل هذه الاثار
تدل علي كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الي دلالته

على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله لا الغفر المنتفعون
بيان لوجه التخصيص **قوله** فان القاري المتامل الخ اشارة الى ان المراد
دم على ذلك لانه كان تاليا له قبل الامر لان الامر يدل على التكرار وقوله
بان يكون سببا الخ اشارة الى انه فيه تجوزا في الاسناد لا انها ليست بناهية
في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في حال الاشتغال
بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لا الفاحشة وليس هذا كلها
حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي وغيرها من المكروهات
والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله روي الخ قال ابن حجر انه لم يجده
في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم يلبث
اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور **قوله** وللصلاة
تفسير للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لئلا
يقال ان الايمان اكبر منها ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتفضيل اي
لبيان علة كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او
ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه
في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم **قوله** الا
بالخصلة يعني صفة لهذا المقدر والكظم اخفاء الغيظ وتحمله والمشاغبة
بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية
نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي وهي
مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر
ترك الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجاز كقولهم
عتابه السيف **قوله** وجوابه انه اخر الدواء يعني انه يجادل لهم بالحسنى في اوايل
الدعوة لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية
واما كون النهي يدل على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه
انه تخصيص متصل لدخوله في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا منهم
كما اشار اليه المصنف واما كونه يقتضي مشروعية القتال بمكة وهو مخالف
للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله اخر الدواء يحتمل ان يراد ظاهره
وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة
تمثيلية **قوله** وقيل المراد به ذوو العهد الخ معطوف على قيل قبله
ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من السياق والمراد اهل الكتاب عموما
وهذا الجواب اخره ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة
وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص **قوله** بالافراط
في الاعتداء الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي انه نوع من
الظلم اشد من الظلم كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة اولا ترك

المجادلة غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا مادين وهذه
السورة اخر ما نزل بها وقوله او ينبذ العهد الخ يعني اذا اريد باهل الكتاب
ذوو العهد ويرد عليه ما مر انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم
الاتي بعيد فلعل المصنف رحمه الله يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان لكن القول المذكور مجادلة
لانه كناية عن انا لا نصدق نحكم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق لما
نقيضين يجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله
مروي في البخاري وقوله مطيعون لخاصة التخصيص من تقدم له وهو
المفيد للتعريض ايضا والاية المذكورة تقدم ها تفسيرها **قوله** مثل
ذلك الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه وانه يعبد انه امر عجيب الشان
او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتاب على ما ارتضاه المصنف هناك
فتذكره وقوله وحيا مصدقا هو بدل للاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر
بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل اخر **قوله** وهو تحقيق الخ اي تقرير
له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله تقتضي ايمان
اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال
ذلك التفصيل لان التفصيل يتحقق الاجمال بدون العكس ولا من حيث
انه توطية لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فتعسف والعازه
وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه يعني امثاله ممن اسلم
من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب
في نسخة من الكتابيين وهذا ابعد ما مر من ان المصنف يرى ان هذه
الاية مدنية اذ لو كانت مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام
من الله باسلامهم في المستقبل والتفصيل باعتبار الاعلام بعيد جدا
واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية **قوله**
تعالى ومن هؤلاء من يؤمن به قيل الظاهر ان من التبعيضية هنا
واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثلا مع المعنى وقد مر ما فيه
والكلام عليه وان المعنى شاهد له ونحوه ومنهم المؤمنون وقول
الحماسي **قوله** منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب
قوله قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون فمنهم مهتد ولهذه الاية
وقد غفل عن هذا السعد فانه لهذا البيت قلت لم يغفل لما دعاه
ذكر بعض صريحا **قوله** ومن تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث
ايمان بعض المتقدمين به لما راو نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد
الرسول هذا على تفسيره الثاني لذا اخره ففيه لف ونشر وقوله
المتوغلون في الكفر ان كان الجحد الانكار عن علم فهو ظاهر والا وهو

وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله لما مر في سورة النمل فهو من تحوي الكلام
لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله لما اشار اليه اي الي كونه معجزة الخ
لكونه اميا **قوله** تعالي وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
قال ابن حجر في تخريج الرافعي في التهذيب هل كان النبي صلي الله عليه
وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان لا يحسنها
ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعي بعضهم انه صلي الله عليه
وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة
لهذه الاية فلما نزل القران واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف
الكتابة حينئذ وروي ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلي الله عليه وسلم حتي
كتب وقرا ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس
في الاية ما ينافيه وروي ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال صلي الله عليه
وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا علي باب الجنة الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر والقدرة علي القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال
اقدار الله له عليها بدونها معجزة وفيه مقدرة وهو منافي لمعني المكتوب
فتيل الخ ويشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح
الحديبية انه صلي الله عليه وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب
اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي من
المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منيه ولما قال ابو الوليد ذلك
طعن فيه ورمي بالزندقة وسب علي المنابر ثم عقد له مجلس فاقام
الحجة علي مدعاه وكتب به الي علماء الاطراف فاجابوا اما بواثقه ومعرفة الكتابة
بعد امية لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخري لكونها من غير تعليم ورد الامام
محمد بن معوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
وقال كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقديم
قوله من قبله علي قوله ولا تخطه كالصريح فيه وكون القيد المتوسط راجع
لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا فمن استدل به لم يصب وقوله
علي امتي اي من امتي والامي من لا يكتب ولا يقرا ولما كان بعض الاميين
قد يتعلم القران ونحوه باخذه من افواه الرجال وهو لم يتعلم ابتداء ذكر قوله
ولم يتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه
ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة الي ما مر
وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرته بعيني في تحقيق الحقيقة
وتاكيدها حتي لا يبقي للمجاز **قوله** اي لو كنت ممن يخط ويقرا
هو من قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين
الخ اي علي هذا التفسير وعلي تقدير كفرهم بنبوته لو لم يكن اميا

لابطالهم حينئذ

لابطالهم حينئذ اذا كفروا وارتابوا وشكوا لمجرد كونه غير امي مع انتفاء
وجه واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فمدعي مثله
مبطل سواء كان اميا ام لا لانهم لم يؤمنوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات
المثبتة لرسالته صلي الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد
كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلمه فغير متوجه لان مثله من الكتاب
المفصل الطويل لا يتلقن ويتعلم الا في زمان طويل بمدارسة لا يخفي مثلها
قوله وقيل لارتاب الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم علي تقدير
كونه صلي الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي المنعوت في كتبهم
لانه امي ولما ورد علي هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار الواقع
دون المقدر المراد بالواقع كونه امتيازا بالمقدر وكونه قارئا كاتبا لا يتم علي فرض
تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون علي الحالين
ومرضه لمخالفته لظاهر النظم الا انتكلف وهو ان يقال اصله لارتاب الكنه عدل
عنه للاشارة الي التغيير واقع لانهم مبطلون في نفس الامر لا علي هذا التقدير
او المراد انه علي هذا الوجه يكون ابطالهم اهل الكتاب لكونه النبي المنعوت
في كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال
محقق فلذا انتفي واما ابطال المشركين فاعتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه
من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل فتامل **قوله**
بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد
بكونه في صدر الصدور وكونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في وصف
هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر
احد تحريفه اي علي تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معني يطيق وقوله
المتوغلون بمعني البالغين واصل معني التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه
وقوله وقالوا لولا اي كفار قريش لتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحا اي اهل
الكتاب مطلقا الا يعني اليهود اذ هم لا يقرون بمعجزة عيسي عليه الصلاة
والسلام وكونه مجرد تعنت واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله بعيد والبصريان
ابو عمرو وعاصم وحفص راويه فكان تركه اولي **قوله** ليس من شاني
الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحوه فهو قصر قلب وابانة ما اعطيت تفسير
لقوله مبين وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع الدالة علي الاستمرار
وقوله متحدين لان التلاوة علي الكفرة انما هي للتحدي ويجوز في اية
الرفع والنصب وتضمن المعني تعتني وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة
الي ان الضمير علي هذا مخصوص بهم بخلافه علي الاول وخص اليهود لانه
بين اظهرهم دون النصاري وان كان ما ذكر جاريا فيهم والباقي بقوله
بتحقيق للملابسة وقوله انه مستمرة علي التفسير الاول وما بعده

اي ابطالهم

علي التفسير الثاني وقوله لنفخة تفسير للرحمة وعظيم من تنوينها **قوله** تذكرة لمن هذا الايمان اشار الي ان ذكري بمعني تذكرة والجار والمجرور متعلق به لا برحمة وان يومنون المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع وسوق لهم والكلام مع الكفار وقيل ان يومنون مجاز عن يموت بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز انه يكون من التنازع والهم لمعني التقيد **قوله** وقيل ان ناسا من المسلمين الخ يكونون يومنون علي ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكتف عظمة الغمر كانوا في الصدر الاول يكتبون علي الخشب والعظام والجلود وقوله كفي بها الباء فيه زايدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها ونعمت لا تدكنت كما توهم والمراد مفارقة الناس عما جاء به نبيهم صلي الله عليه وسلم وقوله ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وصلا له قوم منصوب علي التمييز او نزع الخافض وهو في لا مفعول كفي والمراد نبيهم كما في كتب اهل الكتاب كما مر ومرضه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلي هذا لا يصلح جوابا علي الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الي الخ متعلق بيرغبوا لتضمينه معني يعدلوا او يميلوا والا فتعديته بفي **قوله** بصدقي متعلق بشهيد او المراد انه شاهد علي ما اتي به اي مصدق له بتصديق الشاهد لدعوي المدعي وعلي الوجه الثاني المراد كفي علم الله بتبليغي الخ ومعا منكم بالجر معطوف علي تبليغي او منصوب علي انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بيني وبينكم سهو لتعلقه بكفي او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي الثاني لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استيناف لتقليل كفايته **قوله** منكم لو انتما علي عمومه كان اولي وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير الي انه في قوله الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم للعقاب باشترا مستلزم للخسران في الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل للخسران وقوله ما تعبدون الخ شامل لعيسي عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقته المعين له فيهما وقيل هو في الاول بمعني الموت وفي الثاني بمعني المدة **قوله** كوقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون هذا معطوفا علي الجزا تفسيرا له كالمجيء زيد وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين علي ما بين في السير

وقوله عند

وقوله عند نزول العذاب الموت لهم اما لعده من الاخرة او هو بتقدير مضاف اي عند عقب نزول الموت **قوله** سنحيط بهم علي ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او هي الخ علي انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب علي السبب او تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فهو علي حد سوا فلا تجوز به وفيه بحث وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره العام في تعريف لا موصولة لاجرا الكافر والمومن مجري الاسما الجامدة والمراد علي العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر علي قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض افراده **قوله** ظرف لمحيطة اي علي الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا علي كونها كالمحيطة ولا علي كونه مجازا فتامل وقوله كان كيت وكيت الابهام للتفخيم اي حدث امر عظيم من قهرهم واهلاكهم وغير ذلك مما يشفي صدور المومنين ويغشاهم بمعني يلحقهم ويأتيهم وقوله من جميع جوانبهم فذكر للتعميم كما في الغد والاصال وقيل وذكر الارجل للدلالة علي انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب **قوله** الله او بعض ملائكته بامره وما كان بامره كان قوله في الحقيقة وهو المناسب للقراة بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معني القراات وقوله لقراءة الخ بيان لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفا والذي في النشر انه قرانافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون اذا لم يتسهل لكم الخ لكون ارض الله واسعة مذكور للدلالة علي المقدر وهي كالتوطية لما بعده لا تفاوت سعتها وامكان التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر بها للمرء ما يريده كما قيل

وكل مكان ينبت العز طيب ۞ وقال اخر

اذا كان اصلي من تراب فكلها ۞ بلادي وكل العالمين اقاربي

وتشي بمعني تيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله تربة الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما هاجر ابراهيم معروف في الله **قوله** والفاء جواب شرط مقدر اي الفاء الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض وجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيده تقديم الضمير الدال علي الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فاخلصوها في غيرها وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا الدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدر مستانفة وليس فيها ما

كما في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوافق المفسر المفسر
او عاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع
كما في العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه
كقولهم اما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي وقد يقال
موقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس في موقعه ورد بان تقديم
المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم
تفصيله فانظره لتعلم ما فيه **قوله** كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة
لتشبيه الموت بامر كريه الطعم مره واليه اشار بقوله تعالى لا محالة
وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيطة
وقوله لا محالة من الاسمية والكلية وثم للتراخي الزماني او الرتبي
وقوله ومن هذا عاقبته الخ الاشارة للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباطه
بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة الى الله لان الدنيا ليست
دار مقر بل منزل سفر فلا تغتر النقلة منها **قوله** لنبوئنهم لان
المباءة منزل الاقامة ومباءة الابل اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين
اما رفع على الابتداء والجملة بعده خبره او نصب على الاشتغال وهو معطوف
على ما قبله اتى به لبيان احوال المؤمنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة
وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مسوقون الى جهنم وبيس مثوى
الكافرين والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه **قوله** علالي تفسير لغرفا
وهو جمع علية بكسر العين وقد تضم واصلها عليوة فاعلت الاعلال
المعروف ومعناها الغرفة وعلالي بتشديد الياء وقد تخفف وقوله
وقرا الخ اي بالثاء المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة يا من الثوا
وهو الاقامة وقوله فيكون انتصاب الخ على انه اجري مجرى لننزلنهم وحمل
عليه في التعدية فنصب غرفا على انه مفعول به له لانه بمعناه الاصلي لا ينصب الا مفعولا
واحدا فتعدينه للثاني باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله
بغرف فلما حذف الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني
اذا كان موقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجري
هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم على
ما فصل في النحو **قوله** وقرئ نعم بالفا الترتيب وقوله ودل عليه ما قبله
فتقديره الغرف او اجرهم ويجوز كون التمييز محذوفا اي نعم اجرا اجر
العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله
المهجر في الدين بيانه لارتباطه لما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم
المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله
اولا تدخره فهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب كما في الوجه الذي قبله

وقوله انما

وقوله انما يحي بيانه للحاصل المعنى المراد منه **قوله** ثم انه مع ضعفها وتوكلها
التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام
له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر مبنا على مذهب الزمخشري في ان
مثل هذا التركيب يفيده لما قرره في قوله الله يبسط الرزق او هو ماخوذ من فحوى
الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر
مرادا منه فانه اذا تكفل برزق كل شيء حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا
قدمها ولم يقل يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه اي الامر
والشان بيان لسبب النزول الدال على تفسير الاية بما ذكر وان المقصود
نفيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله **قوله** المسؤل عنهم كان
الظاهر ان يقال منهم لكنه يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ظنه بعضهم
خطا كما فصلناه في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة
فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعا القلب فيه فانه ورد في الحديث دعه
ما المسؤل عنه بمعنى المسؤل منه كما صرح به في شروحه فلا تكن من الغافلين
قوله لما تقرر الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان لم يعلمه بطريق
برهاني ولا من رسول وشرع صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه
لا ينادي صنمه ولا معبوده غير الله والفاء في قوله فاني للترتيب او هي جواب
شرط مقدر اي فان صرفهم الهوى والشيطان فاني الخ والاستفهام للانكار
والتوبيخ **قوله** يحتمل انه يكون الموسع بصيغة المفعول على الحذف والايصال
واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفا لما توهم لان التضييق
يكون مقدما ومؤخرا ولذا عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما
والذي غره مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تعريضا لفهم السامع ولم يذكر
التوسيط لانه تفسير بالسنة للسعة ولذا قيل في المثل احوا لدوت ١٠ لو سط
قوله على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله
ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى الاول
انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير
راجع لمن يشا اخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم
منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه
اي نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع
النظر عن متعلقه لا يغايره كما توهم **قوله** وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل
الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره يعني ان من يشا
مبهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير المبهم بعدم ذكر مرجعه موضعه
للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا تقتضي
ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معنى بالابهام ولذا كان ضمير النكرة

سعدي

ابن كمال

سعدي

معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلوا من تعقيد في المعنى وقوله اصولها هم كالمطر وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود بالسواد مع علم السابل والمسول وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرر ذلك في العقول وعدي يشركون المتعدي بنفسه بالبا لتضمينه معنى التسوية **قوله** على ما عصاك اي على عصيانك مما هم عليه من الضلال في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون الحمد عند رويته المبتلى وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جو ابهم المذكور على الزامهم وظهور نعمه لا تحصى فانهم لا يفطنون لم حمدت الله وما مرضه وان ارتضاه الزمخشري لخفايه وقلة جدواه اذ تكلف الاضراب فيه **قوله** اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله باسرها لما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهى ويلعب به الصبيان العقلاء تنازعا فوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهون لكان اظهر لانه ليس للاثنا موقع هنا وقوله يجتمعون حال او استيناف وينفصلون لمعنى يسرون ويفرحون **قوله** لهي دار الحياة اشارة الى انه فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكونه حيا تها حقيقة وقوله او هي الخ فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلانا بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس بنا على ان لامها يا وقرانه واوله التنويه معضلة في الصرف **قوله** لم يوثروا الخ هو جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يعقب زينته ما ذكر كما في الكشاف **قوله** كاينين في صورة من اخلص يعني يشبهونهم اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحال فهي تشبيه باعتبار المال وقوله فاجاوا اشارة الى ان اذا الفجائية **قوله** ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعمة التي اولوها وهي النجاة واشار بالبا السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام الى على مسببه لجعله كالغرض لهم منهي

سعدي

لام الغائبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجمعوا التمتع الى كفران النعمة لعطفه بالواو الجامعة وهو انوي شبها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه **قوله** او لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف ونحا ان يحوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجازي في التخلية والخذلان والتهديد لما تقول لمن يخالفك في الغضب افعل ما شيت ولوجه التاييد ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف تعلمون مويد للتهديد ايضا **قوله** جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى ان مفعول جعلنا الثاني محذوف او لها ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى انه امنة كناية عن امن اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستقر في حقهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله في تعاور تفاعل من الغارة وهي معروفة ان الظاهر ان جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير مبتدا **قوله** ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه ليوافق المعبر به وقوله للاهتمام لا لمناسب الا تكارة الايمان ولا الكفران فينبغي تقديمها كما تقرر في المعاني ولما كانوا يومنون بالله ايضا ويكفرون غير نعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه عكازة الاعمى **قوله** بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه يقول كفر بك كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا لجعل التكذيب مقارنا لمجيئه كما تفيده لما الحينية **قوله** تقرير لثوابهم اي اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير

السعتم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح ۞

وقوله لا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر انهم مقام الضمير لتعليل استيجابهم الثواء لا ينافي كون ظاهره ان العلة كذبهم وافتراهم لانه لا يغايره والتعليل تقتبل التعدد تتقرر فيه للعهد **قوله** او لاجترائهم الخ معطوف على قوله لثوائهم فالمراد على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم به **قوله** في حقنا فيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا وانما جعله للمبالغة بجعل ذات الله مستقرة للجهاد هذه كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالقتال والاسر وقمع النفس بالصبر

علي المكاره وَالعبادة وَالحاجة الي تاويل جاهدوا بارادوا الجهاد لتقدم الهداية عليه علي ما فسره المصنف رحمه الله به وَطرق الوصول الي الله ورضوانه هي الطاعات وَالجاهد انه لما لا يخفي وقوله لنزيدنهم اشارة الي ما مر من ان الجهاد هداية وَمرتبة عليها وَابدا ارادة الزيادة بالاية وَالحديث المذكور وَمعني وَرثه اعطاه **قوله** بالنصر وَالاعانة لان معية الله انما هي باعانة الله لعبده وَتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة قريبة وَالحديث المذكور من حديث ابي الموضوع وَهو مشهور وَتخصيص المومنين وَالمنافقين لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بعون الله وَحمده وَتوفيقه وصلي الله علي سيدنا محمد وَاله وَصحبه اجمعين

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

مكية الخ يستثني في الاتقان وَالتيسير شيا منها وَهو الاصح وَالاستثنا مبني علي قول الحسن وَهو خلاف مذهب الجمهور وَالتفسير المرضي كما سياتي بيانه لكن المصنف قصد تتميم الفايدة هنا **قوله** تعالي ادني الارض ادني افعل تفضيل بمعني اقرب فالارض اما من ارض العرب فاقرب بينهما من ارض الروم او ارض الروم فاقرب بينهما من بلاد العرب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وَقوله منهم وَمن العرب صلة ادني بمعني اقرب لانه يتعدي بمن لا من الداخلة علي المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين من وَالاضافة وَال في الارض للعهد وَالمعهود قد يتقدم ذكره ويسمي عهدا ذكريا وَقد لا يتقدم كما هنا وَاليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الي انها في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم وَفيه ايماء الي ترجيحه بتعليله وَتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وَفارس تحاربوا بين اذرعات وَبصري فغلبت فارس الروم فلما انتهي الخبر مكة شق علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه وَكان جيش فارس من قبل كسري وَاميره شهريار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري **قوله** وَاللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وَربما يوهم من كلامهم الثاني وَقد اسنحر ذلك الزمخشري حتي جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالي وَعلم ادم الاسما كلها ففي كلام المصنف نظر وَلذا في قول من قال هنا انه علي مذهب الكوفيين قلت وَمما يرد ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة وَاللام بمعني فلا فايدة في جعل احدهما بمعني الاخر الا ايجاد كرله وَقوله وَهم من بعد غلبهم اي بفتح فسكون وَالمشهور

بالصخر

بالصخر وَالحلب بالحا المهملة اللبن المحلوب وَحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد وَالمراد بها الجزيرة العمرية لا جزيرة العرب وَالذي صححه ابن حجر هو الاول وَقوله شمتوا بالمسلمين وَهو من باب فرح وَمعناه الفرح بالمصيبة **قوله** وهي ادني بلاد الروم من الفرس انه بيان للمراد بالجزيرة كما مر وَانها المراد من ادني الارض هنا وَقال الطيبي انما نسب الادني الي عدوهم لان ادني من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لابد من ارض اخري وَليست الارض عدوهم وَهم فارس وَالقرينة قوله غلبت انتهي وَمعني قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مراده من الارض المعينة للتعيين بغيرها في هذه الرواية فتعين لنسبتها الي ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق وَمغرب وَهو معني قوله في انه قوله الي عدوهم من حديث المغلوبية فافهم **قوله** بعد بضع سنين اي بعد جملتها لانه ما وقع في اخر سنة منها بعد واتقابعدها وَلا يخالف النظم لو وقوعه فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد ابتدايها حتي لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق علي ما دون التاسعة وَليس بصحيح وَقوله اناحبك بالنون وَالحا المهملة وَالبا الموحدة مجزوم في جواب الامر وَمعناه اعاهدك وَاعاقدك عليه قال في الاساس ناحبته علي كذا خاطرته وراهنته وَهو من النحب بمعني النذر وَمنه استعير قضي نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف وَالقلايص جمع قلوص وَهي الفتية من اناث الابل وَالثلاث هي ابتدا البضع لانه من ابتدا التاليه يفهم التمحل او طن البضع من الثلاثة الي السبع بجعله وَشطه شفقة وَحرصا علي تعجيل مسرة المومنين وَقوله تزايدا في الخطر اي زد في الجعل وَهو معني الخطر بفتحتين اي طول المدة وَمادة امرس مفاعلة المد وَهي تطويل المدة وَاما تعيينه عليه الصلاة وَالسلام فلانه من متناول معني البضع فاخذ فيه بالاحوط وقوله بعد قتوله اي رجوعه وَهو متعلق بقوله مات وَقضية ابي معضلة في السير **قوله** يوم الحديبية هي بتخفيف اليا علي الاصح اسم بير سمي بها مكانها وَكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة وَالمراد باليوم مطلق الوقت وَفي رواية انه يوم بدر وَقوله تصدق به لانه كره له اخذه وَقوله استدل به اي لما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي وَهو انه كان بعد تحريم القمار فهو وقع بمكة وَهي قبل الفتح دار حرب وَالعقود الفاسدة تجوز فيها لما تنعقد فيها الحدود وعند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الاثار انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا وَالقمار اخذ شي علي الرهان وَالمغالبة وَهو حرام وَقوله في الحديث تصدق به

سقط من بعض الروايات فان قيل ما حجة من دليل جواز التصدق
بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جائز
لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحياء وفيه
بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه ما زحري لا يكون
تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره
والمقصود انما هو تفريغ ذمته كما في منظومة ابن وهبان **قوله** وقرئ
غلبت بالفتح الخ هي قراءة نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد
عليهما اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القرا
بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر
بالفتح وتاويلها ما ذكر في ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام
وسيغلبهم المومنون في بضع سنين واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله
ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الرا المهملة ارض فيها زرع وخصب
قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه
الاية من ثانية بيد ركما مر وذكر الضمير لتاويله بالقران او الخبر ونحوه
من القول لكن لا يخفي انه ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر في النزول
وان نسوه بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله
على ظاهره ويراد غزوة موته فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها
اولا ولا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه يجوز لمخالف معنى القراءتين
اذ لم يبينا فضا وكون فريق غالبا ومغلوبا في زمانين غير متدافع
فتامل **قوله** وعلى هذا يكون من اضافة المصدر الى الفاعل
وقد كان مضافا للمفعول كما مر اوالى نائب الفاعل ان كان مصدر المجهول
وقد رجحه بعضهم لموافقته للنظم **قوله** من قبل كونهم غالبين
الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقد رجح بنى الظرف على الضم لانه من
الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المصنف يرد فيه المضافين
وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعدها لم يحتج
كان اوفق بالمضاف وتقديم الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير
مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكره السكاكي انه مقدر فيه ايضا
والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله
الفرا وقال الزجاج انه خطأ لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة
فينون او يبنى على الضم واما تقدير لفظه قياسا على قوله بين ذراعي
وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكره بعده وما نحن فيه ليس كذلك
وقد ذهب الى قول الفرا ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا وآخرا اما التنوين
لانه ظرف بمعنى قبل وبعد ولو كان افعل للتفضيل منع من الصرف وله

تفضيل في محله

تفضيل في محله وقوله يغلب الروم بصيغة المعلوم **قوله** من له الكتاب وهم
الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في رهانهم كما ذكره المصنف من مفعول
نصر والتفاول بتفاول المشركين بغلبة فارس لطلبتهم فاذ اظهر خلافه انقلب
فالمطيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر متعلق بيفرح
او بالمومنين **قوله** وفي بعض اعدائهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا
بقتال بعض حتى تفانوا بالفناء الموت اي حصل لهم الفناء الهلاك
كما قيل

سعادة المرء من طيره ... يقتل عدوه بسيف غيره

قوله ينتقم الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله متفضل الى قوله الرحيم
ففيه لف ونشر وقوله موكد لنفسه اي كقوله له علي الف اعترافا وقوله
لان الخ بيان له لمؤكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة يتضمن معناه كما في المثال
المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بناء على ان الوعد
خبر وقد قيل انه انشا **قوله** وعده ولا صحة وعده تقدير مفعوله المحذوف
ما ذكر لانه المناسب للاستدراك وان صح انه منزل منزلة اللازم او يقدر
المفعول عاما على ان المعنى لا يعلمون شيا او ليسوا من اولي العلم حتى يعلموا
وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الاتي اشعارا بانه لا فرق فيما بين مانفيه
وقوله لا يخطر الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها **قوله** وهم الثانية تكرير
للاولى للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز وعدم الشمول وان كان الفصل
بمعمول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكنه حسنه وقوع الفصل في التلفظ والاعتنا
بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير والابتدا مفاد
معنى مظهر ظهورا تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد
الدال على الحصر حتى كانه ليس له في الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم
على امر الاخرة وقوله المحققة بزنة اسم الفاعل بجرور صيغة لغفلتهم اي
غفلتهم مقدرة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لان من صرف فكره لذلك
كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى بزنة المفعول **قوله** المبدلة
الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان
الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على
ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحاد ما صدقا عليه والنكتة الجهة
له جعل علمهم والجهل سوا بحسب الظاهر وانه تغايرا باعتبار متعلقيهما
فتدبر **قوله** تقرير لجهالتهم تعليل للمحققة او المبدلة او للمنادى والجهالة
معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا المقيد فانه ناش عن فرط جهلهم
كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر

الا باتحاده مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادهما
في المصادق فهو مقرر لما عرفته وان اراد في المفهوم فلبس بشرط كما في زيد اخوك
تابع قوله تشبيها لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله المقصود الخ وقوله ببعض
ظاهرها متعلق بمقصور لكونه بمعنى مختص او بالمعنى على كما في قوله

اراب يبول الثعلبان براسه

وهو من تنكير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل او التنويع وقوله فان الخ
تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحقا ثقيها اي الخارجية والذهنية
وحصا بعضها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي ما هو
الدنيا سببها اي من اسبابها قوله ووصله الى بيانها تفسير لكونها مجازا
اي طريقا وممرا الى المقر والانموذج معرب نموذنه ومثال نموذج ايضا وقوله
في القاموس الموذج غلط لا وجه له كما مر وقوله واشعارا معطوف على قوله
تقريرا وقد علمت وجهه وان العلم وان تعلق بالوعد وصحته فهو مطلق
ظاهرا ومسبب عن فرط الجهل فلا يرد عليه انما يتحقق الاشعار لو اجري
مجرى اللازم واختار الطيبي ان جملة يعلمون استئنافية لبيان موجب جهلهم
بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله قوله تعالى اولم يتفكروا الخ معطوف
على ما قبله او على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله تجديد التفكر
بيان لان المراد الظرفية وذكره لزيادة التصوير لان الفكر لا يكون الا في النفس
والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في انفسهم
على انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدى بفي فالمعنى حثهم
على النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع ان اوله نطفة

مذرة وهو كما قيل

وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية
ارضية بواسطة اسبابه سماوية كما قيل وقوله فانها بيان لتخصيص الامر
بالنظر بها وقوله مراة على التشبيه البليغ ويجتلى على صيغة المجهول بمعنى تظهر
وقوله في المكنات اي في النظر فيها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده
وما قبله على التفسير الثاني واذا عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله
ليتحقق تعليل للتفكر وقوله قدرته على ابدالها منصوب بقدرته اي كقدرته
الخ وقوله اولم الخ ليس في اكثر النسخ وعلى تقديره وقوعه ينبغي تاخيره قوله
تتعلق بقول الخ اي الم يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الخ وقد جوز فيه كونه معمول
يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله
يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لا بد له من شهود دليل وقيل ان الضمير
للعلم لان القول حذفه شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا

لان المتفكر

لان المتفكر يعلم ويقول قوله ينتهي عنده ولا يبقى بعده باقيا بالحق للملابسة
اي ما خلقهما باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق
مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة للحساب
والثواب والعقاب ولذا عطف وان كثيرا الخ فياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله
بلقاء جزائه لم يبقه على ظاهره لان المراد ان الكفرة منكرون له قوله عند انقضاء

الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضاء قيام الاجل المسمى وقد قيل انه سهو من
قلم الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل
القائم والمراد بالاجل جمع المدة ولا حاجة الى هذا فان القيامة تكون بمعنى
البقاء والمعنى عند انقضاء تمام مدة الدنيا وهو شامل لما في القرين بخلاف قيام الساعة
فيغترفان قوله يحسبون ان الدنيا ابدية الخ اشارة الى كانوا بمعنى
جاحدون بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار
والاعتراف بامر قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر به ما يلي
الهمزة والمصنف اراد تبعا للزمخشري التقرير بما بعد النفي الا ان النفي فالاولى
ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار
النفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمز بين المحملين وقوله تقليبا
وجعلها تفسير للاثارة كما في قوله تثير الارض وضمير في غيرها المكة وهي المراد
من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى تاويله بالبقعة لكنه متعين في قوله
لا نفع لها الخ قوله وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم جاء من افعل
التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين اولئك كما قيل

الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا

فتفضيل قوم عاد المعروفين بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة
بينهم فسقط قول صاحب المرايا انه لهم قوة واثارة حرث وعمارة للدور
والابنية واولئك اكثر منهم فيها فكيف يتاتى التهكم وقول الطيبي انه يذهب

عليه قوله اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تفضيل
وكذا ما قيل كلام المصنف ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا
وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك
في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الماء وغيره وكون من قبلهم اشد منهم
وكونه ما ذكر مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث للتعليل قوله
اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكر وهم ضعفاء
لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تحتمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا
وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدر نفته مطوية معلومة من
السياق وهي ما كان لهم ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الى جعله تعليلا
للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها شبهة للمدعى في النبوة ٥

وكذا ما بعده. ليعقل بهم الخ اي اولى به لانه له انه يفعل في ملكه ما يشا
فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا بل هو استعارة او مشاكلة وان كان النفي
بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه ماول لانه يشعر باحتمال له كما مر تحقيقه
في البقرة والتذكير مفهوم من مجيء الرسل والتدمير الهلاك وتقدير انفسهم
على يظلمون للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم وقوله
ثم هي اما للتراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة العقوبة
الجزئيات لموصوفه المقدر وقوله للدلالة الخ هو كونهم اساوا وتجوزوا من جنس
اعمالهم ولو اتي بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جاوا كذا في النسخ والاولى
ان يقول جوزوا او قوله علة اي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو
تعليل السوء اتبتهم وقوله للسوء اي متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه
الثلاثة لانه ليس علة للسوء اي بل لكون لما اتبتهم سواي وهو لا يتعلق حينئذ
بكان او لمقدر لا بالسواي كما قيل لان المعنى ليس عليه ولا باساوا لئلا يلزم
الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على العلية انما يثبت قبل بوضع الظاهر
موضع الضمير لانها مجملة وهذه مبينة لها ولذا ان يجعلها خبر مبتدا محذوف
على انها بيان للاساة كما اشرنا اليه وقوله والسواي مصدر الخ اي اذا
كان ان كذبوا خبر كان فالسواي مفعول مطلق لاساوا من غير لفظه لا بحذف
الزوايد كما توهم او مفعول به لان اساوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسواي
بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر مؤول بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدر
الاساة واما كونه صفة مصدره اي الاساة السواي فبعيد لفظا ومستدرك
معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار
انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويجوز ان يكون
السواي صلة الفعل لا خبرا بل يكون مصدرا او مفعولا به له ولا يا باه كون
ان كذبوا تابعا له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة تقديره بان
كذبوا وتقدير الخبر وخيمة ونحوه والابهام باحتماله وجوها في التقدير والتهويل
لا ابهامه انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لا بد له من القرينة
فتامل لان الاساة الخ اي الاساة تكون فعلية وقولية والمراد على هذا
الوجه الثاني فيوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمن المعنى القول دون حروفه
والمعتبر اما اساوا او السواي من غير تكلف على الوجوه المذكورة يعني اذا
كان اسم كان السواي فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا
اسمها فالسواي مفعول به او مطلق والعدول الى الخطاب الخ يعني
ان الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب المشركين
لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص
بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو

وعبدهم

وعبدهم يقال ناظرته فابلس فاذا الراغب الابلاس الحزن المعترض من
شدة الباس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى سكت
وانقطعت حجته وقوله لا يرعوا بالعين المعجمة اي لا يصوت والرغا صوت ذوات
الخف وقوله من ابلسه ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقاء والسمين
وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر
مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس
المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون
نايب الفاعل فتامل ممن اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين
او روساهم كما مر في النحل اي ممن اشركوهم في العبادة ويجوز ان يكون
الاضافة لاشراكهم في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله وكانوا
والابدا اشار بقوله يكفرون الخ وذكرها للدلالة على الاستمرار لا المحافظة
على رؤس الفواصل كما توهم فانها ليست بزايدة ولو سلم بان يراد الزيادة
على اصل المعنى مع انه فيه الاستمرار نابا هو فلو قيل وهم بشركايهم كافرون
كان هو المناسب للفاصلة الواوية وقوله بالمتقدم في نسخة بالاهتهم
وهو اشارة الى وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وحمل
الخ على انه على ظاهره من المضي والياسية حينئذ ولم يرتضه لقلة فايدته
ولان المتبادر انه يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل ان المناسب عليه
جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشفعوا لهم مع انه سبب كفرهم وهو احسن
من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع للاحتياط
الا ان يقال انه نزل تنزيلا على القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر
وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو بعدها الف والقياس ترك الواو
او تاخيرها عن الالف لكن الاول احسن كما ذكر في الرسوم وكذا رسم العلما
في الامام على خلاف القياس واما السواي فرسمها في المصحف العثماني كما
في شرح الرايية فصورت بها الهمزة القايم سكون ما قبلها والقياس
خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها والا يا بها بعد الالف كما ذكره السخاوي
والقياس اثباتها والتنظير به في مجرد مخالفة القياس مع ذكره في هذه
السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلوا
عن الاشكال لكن لا حاجة الى حل كلام المصنف رحمه الله عليه وقوله اثباتا
للهمزة الخ راجع لهما فان الواو هي صورة الهمزة في شفعوا والالف
صورتها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعدها
كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى فقال

وصورت طرفا بالواو مع الف في الرفع في احرف وفد علت خطرا
ابناء شفعوا مع دعا يغافر نشا بعود وجزاء شهرا

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردت فانظره ومن قال الله راجع
للاخير فقد وهم **قوله** يتعرفون اي في الحال والاحوال وقوله الموصوفون
والكافرون اي الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين
الخ والروضة البستان وتخصيصها بذات الانهار بناء على العرف والحبل الموضع
ظهور اثر السرور عليه وقوله مدخلون اخذه من لفظ في العذاب ولا يغيبون
معنى قوله محضرون **قوله** اخبار في معنى الامر ذكر عقب الوعد والوعيد
ما هو وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء عليه
بصفاته الجميلة واداء حق العبودية فالفا للتفريع على ما قبل فكانه قيل اذا
صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا نسبح سبحان الخ والمعنى
نسبحوه تسبيحا دايما وقدره خبرا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا ينصرف
ولا ينصبه فعل الامر لانه انشاء من نوع اخر لكنه نايب مناب الامر والشرط
والجواب مقول على السنة العباد على ما فصله في الكشاف وفيه بحث **قوله**
في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته هي اوقات الصباح والمساء بالاخراج
من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامسا لتقدم الليل والظلمة وقوله
وتتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والاصال لانها اوقات التعيش والاكل
والشرب ولذا اختص الاولين بالتنزيه والاخيرين بالتحميد كما اشار اليه المصنف
قوله اوولا له الحمد معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى
الامر بل هو باق على اصله وقوله من الشواهد خبران وضمير فيها لجميع هذه
الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ بما قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم
للعقاب كانه قيل هولاء يستحقون للعذاب الشديد فانهم لعوا عن قيام
الشواهد على التوحيد وندا الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه
لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو
لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر حتى يرد فقوله ومن له تمييز الخ توجيه لذكر
قوله في السموات والارض وانها كناية عن العموم لمن فيهما **قوله** ويجوز
ان يكون عشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله في السموات والارض
ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه
انه لا يتاتى هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه
كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم حنين وهذا اظهر عندي واورد على المصنف
لانه لم يصح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات
والارض دايما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا
معترضة لا حالية كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** ولذا زعم الحسن الخ
عبر بالزعم اشارة الى ضعفه لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل
عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في اي وقت انفقت اي

انفقت

انفقت الصلاة فيه ونزلت ما في الكشاف عن عايشة رضي الله عنها من انها
فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة
السفر وزيد في صلاة الحضر وهما لقول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر
الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين
الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت
عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عايشة رضي الله عنها من طرق شتى ثم لما
استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة
وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير
عنها بالذكر **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والطبراني
وقال البخاري انه ليس بصحيح ورواه الثعلبي بسند ضعيف وقوله
بكال الخ التعبير بكال معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة
عن كثرة العطا والثواب ومعنى ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فانه
او اجبر به ما وقع من التقصير منه لانها مكفرة له وقدر فيه على التنوين لان
الجملة صفة حينئذ لا بد لها من عايد واذا اضيفت لا يجوز ذكر الضمير **قوله**
كالانسان يخرج يعني يشمل هنا الانشا بعده وقوله او تنقضي الحياة الموت
وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني والاول اظهر فتدبر
وقوله بالنبات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل
ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كما مر تحقيقه او الى اخراج
النبات المفهوم مما قبله وقوله ايضا اي كحياة الارض بعد موتها **قوله** لانه
خلق اصلهم منه يعني ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة والمادة كما مر
قوله فهو مجاز او على تقدير مضاف ومعنى من اياته من دلايل قدرته ووقوع
البعث المذكور سابقا **قوله** اشارة الى ان اذا الفجائية وثم للتراخي
الحقيقي لما بين الخلق والنشر من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انها
للتراخي الرتبي لان المفاجاة تابي الحقيقي ورد بانه لا مانع من ان يفاجي
احداث امر بعد مضي مدة من امر اخر واحدهما الحقيقي والاخر عرفي ولا يخفى
انه على تسليم صحته يا باه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي
انسب بالنظم القراني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للمعاش **قوله** لان
حوا خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام فمن تبعيضية والانفس
بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اجزا الصنف الاخر فنسب
ما للبعض للكل وقوله او لان الخ فمن ابتدايية والانفس مجاز عن الجنس
كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها
يقال سكن اليه اذا مال وسكن الحبل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولذا
عداه بالباء وقوله الجنسية علة للضم يعني تجانس ذوي الارواح سبب للانضمام

بعضها لبعض وكون احدهما مع الآخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان
لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثاني للظهور ميل كل احد
لحزبه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بواسطة الزواج
بالكسر على التفسير الاول وقوله نظما للمعاش تعليل لعدم اختصاصه بالشق
وحضه بالاول وان كان الثاني لذلك ايضا لان قوله بعيش الانسان في معناه
فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان الخ معطوف على قوله بواسطة وهو على الثاني
نفضله لمن ونشر والشبق هيجان القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف على حال
والتصبر لها لا لما مولت سماعي وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانها انما تنقاد
حال الشبق والبائهما للسببية او للاستعانة **قوله** وقيل المودة الخ كون المودة
بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزومها له ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد
للزومها فلا يخلوا عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها بما ذكرها
وقوله يتعلمون اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه
تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة
وقوله بان علم الخ بنا على ان واضع اللغة هو الله وما بعده على انه البشر والكلام
على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها
جهرا وفصاحة وغيره مما هو شاهد **قوله** بياض الجلد وسواده هو تمثيل
فيشمل غيره وقوله او تخطيطات اي تصويرها فالمراد بالالوان الضروب
والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو اعم من التفسير الاول وحلاها
بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بحيث الخ بيان
لحكمته ونتيجته وقوله من ملك الخ بيان لعموم العالمين وقراءة حفص بالكسر
لانهم المنتفعون بها والمعتد بهم وما عداهم كالعوام **قوله** منامكم اي
نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة
وكذا الابتغاء والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال
لا سيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي كما تشاهده فيكون الليل والنهار
راجع لكل من المنام والابتغاء من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه
والمراد بالقوى النفسانية المدركة وبالطبيعة ما عداها كالحركة ونحوها
قوله او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار الخ هذا على ان الاية من اللف
والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغاء لوروده في كثير من الايات كذلك
واصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان
الجار والمجرور حال مقدمة من تاخيرا اي كائنين بالليل والنهار وخبر مبتدأ
محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف
الجر والتكلف الذي تكلفه المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول
اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل

من غير تعيين

من غير تعيين ولو تعدد بدلا منه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان
الظرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغاء مع نقض توسطهما
بمجاورة كل لما وقع فيه فيعود ولذا اي لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم
بين الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالعملين معناهما اللغوي وهو
النوم والابتغاء وقد وقع في نسخة العاملين وظاهره ان المصدرين عاملين
في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول واحد ولا بد للتنازع
هنا فان كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه وعطفه
على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين
ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعاطفين اي لم يكتف بعاطف بان يقال
منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار **قوله** اشعارا الخ يعني انه على تقدير اللف
غير الترتيب مع ان المقصد التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل
والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما
للمنام فظاهر من ذكرهما عقبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للمنام فظاهر
من ذكرهما عقبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغاء فلان القيد
المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغاء يدل على عدم اختصاصه
بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار لانه يتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا
قيل ان عمل المصدر فيما قبله قليل وقوله ويؤيده الخ فانها صريحة في التوزيع
ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه
ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على
معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المصنف مقتضية لما اورده وبعد
كل كلام فما ذكره غير صاف من الكدر **قوله** فان الحكمة فيه اي فيما ذكر
ظاهرة فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة
وان كانت مبصرة وقوله المقدرة بان المصدرية لان الاية الاراءة فعل
المرئي واذا حذفت ان من الفعل يرتفع كما في الاية وقد يبقى منصوبا
لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا البيت بنصب الرا وهو من قصيدة طرفة
ابن العبد البكري المشهورة

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ٭ ظللت بها ابكي وابكي الى الغد ٭

والا للتنبيه واي منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاي والزاجري
بدل منه وال فيه موصولة ولذا ساغ فيه الاضافة ليا المتكلم والوغى الحرب
وهل للاستفهام الانكاري ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله
وان اشهد دليل على الحذف مما قبله يبدل لي منعه من حضور الحرب بانه
والانهماك في اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا حتى لا الج المهالك

ولا استجبل الشهوات **قوله** او العقل فيه منزل منزلة المصدر اي من غير تقدير
لان المصدر فيه بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان
فيكون اسما في صورة الفعل كما ان اصله الفعل في صورة الاسم فيكون بمعنى
الرؤية كما في المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا وخبر
خير وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احدهما الموت
والاخر الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن على
صيته وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما
حذف فيه ان ايضا وابد بانه روي فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور
خلافه لكنه قيل ان المصنف رحمه الله لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال
واما ان تراه فالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا ينافيه **قوله** من الصاعقة
او للشافعة وفي نسخة اسقاط او والصحيح الاولى وهو المطابق لما في الكشاف
وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا نفع له فيه وقوله على العلة
على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل
وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار
الى توجيهه بوجوه ثلاثة فان **قلت** الخوف والطمع مخلوقان لله فحينئذ
يوجد الشرط من غير تاويل **قلت** قال في الاستقصاء وغيره من شروح الكشاف
ان معنى قول النحاة لابد ان يكون فعلا للفاعل انه لابد من كونه متصفا به
كالاكرام في قولك جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي
غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه وادعاء انه لا يجري في المذهب على التشبيه
في المقارنة والاتحاد المذكور مما لا وجه له **قوله** فان اراءتهم تستلزم
الخ فنزل عليه الرؤيا والطمع ليسا غرضين للرؤية ولا داعيين لها بل
يتبعانها فكيف يكونان علة على غرض الاكتفاء بمثله عند من اشترط ذلك
ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية القصدية
بالتوجه والالتفات فهو مثل تعدت عن الحرب جبنا وتاويله بالاضافة
اما بان يجعل اصله ذلك على حذف الزوائد او بان يجعل مجازا عن سببه
وعلى الحالية فهو مأول بالوصف وكذا اذا جعل مصدر الفعل فهو حال ايضا
قوله وقرئ بالنشر بعد هذا على خلاف معتاده في التفسير مثله في الشواذ
وهي قراءة عن ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثله كثير تنويها
على الشهرة والباء في قوله به للسببية والضمير للماء وقوله بالنبات اي بانواعه فلا
فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة
الى تنزيله منزلة اللازم وضمير اسبابها للمذكورات **قوله** تعالى ومن اياته
ان تقوم السماء الخ اظهار كلمة ان هنا التي هي علم في الاستقبال لان القيامة
بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اوله وما بعد نزوله هذه الاية

وما قيل

وما قيل انه للاعلام بالخطاب فيها ان مدة مخلوقة له تعالى في المستقبل لا وجه
له الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** قيامهما الخ فما منها الخ يعني ان القيام هنا
بمعنى البقاء بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى
انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد بالحصول تحت الوجود
على وفق ارادته من غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمة قال
الامام قوله بامره اي بقوله قوما او ارادته قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة
الارادة او يستلزمها الا عندنا لكن الخلاف فيه انما هو في الامر التكليفي
لا في التكويني فانه لا نزاع في انه مرادف للارادة فعليه استعارة تصريحية
في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السماء وكون المتكلم غير محسوس
كنقوله بغير عمد من قوله بامره واليه اشار بقوله والتعبير الخ **قوله** على تاويل
مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة
في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا تجانسا بالتاويل كما صرح به الرضي
فلذا اولها بمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدا او المبتدا لا يكون
جملة اذا لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة
على جملة من اياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عده اية لكن
وقوع الجملة منها بالتاويل ونظر الى ان ذلك انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع فتامل واحدة من التاويلين المرضي **قوله** والمراد تشبيه الخ فهو
استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب
الى محل ملك عظيم فيدعون لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او هي تصريحية
تبعية في قوله دعاكم الخ الجبابنة على وجه التشبيه وليس وجها الخ كما توهم
حتى يكون حينئذ العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد
والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائية والتجسم التكلف وقوله
اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله بسرعة
متعلق بتشبيه **قوله** وثم اما للتراخي زمانه فيكون على حقيقتها ولذا
قدمه لانه الاصل وقوله او لعظم ما فيه اي ما في المعطوف من احياء الموتى
فتكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه هـ
وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من
قيام السماء والارض لانها المقصود من الايجاد والانشاء لها المنفرد السعداء
والاشقياء في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات
فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليم مرتبة المعطوف عليه هنا
هي العليا مع ان كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما صرح به
الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وهي فائدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق
البعد الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف **قوله** يتعلق بدعا

لا يدعونه ولا يعجزون لما ذكره ومن لا ابتدا له لا انتهاء له ولا لانتهاؤه اثبته بعض
النحاة لان كلام المصنف يخالفه لانه قوله تطلع الي ما دل علي خلافه وبيا به
اذا التعاقبية عن الفا لاشتراكهما في التعقيب وقوله سيقا دون لعقله
وان لم يتقيد بعضهم لامره وقوله عليه الضمير لله او لمفعله واعاد قوله
وهو الذي يبدو الخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشا
قوله بالاضافة الي قدركم هو جمع قدرة والجار والمجرور متعلق باسهل
ولا حاجة لتاويل الحكم بزيادة السهولة بلا فايدة فيه لانه يكفيه راجعه
المعقول وانما المنتفي نفسه للمعقول لما صرحوا به يعني انه لا هوية علي طريق
التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاد شي ابتدا اصعب
علي الناس من اعادة فعله ثانيا من مادته الاولي وقوله والقياس علي اصولكم
اي علي قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له
وقوله ولذلك اي لكونهم اعليه حمل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعني المخلوق
لان ذلك اسهل عليه من ابتدايه وتكميله في اطواره تدريجا من دعوته بخرج
اوانهم يهون عليهم اعادة شي وفعله ثانيا بعد ما زاولوا فعله وعرفوه اولا
فاذا كان هذا حال الحادث فما بالك بالخالق وبهذا يظهر مناسبته للمقام
وقوله وتذكير هو اي ضمير الاعادة لرعاية الخبر او لتاويله بان والفعل
وهو في حكم المصدر المذكور او لتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الي
مصدر مفهوم من يعيده وهو لم يذكر بلفظ الاعادة لا يفيد لانه اشتهر
به فكانه اذا افهم منه بلا حظ فيه خصوص لفظه لما ذكره الشريف في البقرة
فتامل **قوله** الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر
في سورة البقرة وقوله كالتقرير اشارة الي ارتباطه بما قبله لانه لما جعل
ذلك اهون عليه علي طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هذا التفهيم للعقول
القاصرة اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شي بدا وعاده
وايجادا واعداما عنده علي حد سوا ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله
الا الله علي ارادة الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه
لا يشاركه فيه احد بوجه من الوجوه فكيف يشارك به في افعاله بدا واعادة
فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فيه فتامل **قوله** اي ليس
لغيره ما يساويه اي في صفاته علي ان المثل بمعني الصفة كما مر ونفي المساواة
من تقديم له المفيد للحصر وعدم المداناة من الصيغي وقال الزجاج المراد
بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل علي ظاهره وعلي
ما ذكره المصنف رحمه الله هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره
مما هو جار علي السنة الدلايل ولسان كل قايل وقوله وصفه به تفسير
لكونه صفة فيهما بان من فيهما من العقلا وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة

العقلية علي صانعه او بالنطق بها فهو كقوله وان من شي الا يسبح بحمده
قوله القادر الذي فسره به لان العزيز بمعني الغالب والغلبة تقتضي القهر
والقدرة وقوله عن ابدا الذي هو المقام وبه يرتبط اتم ارتباط بما قبله وقوله
منتزعا اما لان متعلقه خاص او هو بيان لحاصل المعني وقوله اقرب الخ يعني
ابينها واظهرها اتم كشفا وقوله وغيرها كالحقوق والازواج **قوله** فيكونون
انتم وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سواء وفي نسخة فتكونوا بالنصب
في جواب الاستفهام وقوله وهم اي المماليك اشارة الي ان انتم شامل لهم بطريق
التغليب لانه تقتضي المقام والتقريع وشرع بالرفع خبر انتم وهم الجملة خبر كان
فلا ينوههم انه خفه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وبعده
عين مهملة بمعني سوا كما في الفصيح وفي اللامية
محدي اخيرا او محدي اولا شرع
قال ابن درستويه في شرح الفصيح كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلهم يشرع
فيه شروعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره واجاز بعض
اللغويين تسكين رايه وانكره يعقوب في الصلاح انتهي ومن قال انه بكسر
الشين بمعني مثل فقد وهم وقوله يتصرفون الخ بيان لمعني التسوية وقوله
فما لغا اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولي في من انفسكم
والثانية في مما ملكت وجعل الاستفهام الانكاري في معني النفي لان من تزاد
بالطراد بعده **قوله** ان يستبدوا ان يستقلوا وهو مفعول تخافون وقوله
كما يخاف الاحرار الخ بيان لمعني الانفس وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا
وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل
سوا او مستانفة **قوله** فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان
التمثيل وهو اشارة الي ان المراد التبيين بالتمثيل السابق لان التمثيل
تصوير للشي بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو المناسب لقوله في تذييل الامثال
وقوله بل اتبع اضراب مع التفاوت واقيم الظاهر فيه مقام المضمر للتسجيل
عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في فمن
في جواب شرط مقدر والسببية لانه يابي قوله من اضل الله والاستفهام انكاري
وقوله تقرير اشارة الي انه مستعمل في القدرة مجازا لا انه مجرد الدلالة واقع
من غيره كالرسل عليهم الصلاة **قوله** فقوم له اي جعله مستقيما متوجها
له وكذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام فهي حال موكدة حينئذ
وقوله غير ملتفت يورد انه اسم الفاعل تفسير له علي انه حال من فاعل اقم
او مفعوله وقوله او ملتفتا عنه بزنة المفعول علي انه حال من الدين وهو
فعيل بمعني مفعول من حنف لضرب اذا مال ولم يجعله بمعني مستقيما لينبو قوله
ذلك الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه الاسمان كذا قيل واورد عليه انه ما

غريق

ان ما بمعني الاستقامة احسن لا حنيف كما في القاموس بعوض المثل عليهما كما فسره سابقا بقوله مايلا عن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما علي الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من التنوسل هل والمفهوم من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعني المعقول اصلا وليس هذا كله بشي لان اصل الحنف الميل عن الضلال الي الاستقامة وضده الجنف بالجيم فيه دلالة علي الميل والاستقامة معا وكلام القاموس في مثله ليس بحجة بعد علي الحالين معي وما ذكره المص توضيح للوجهين لا نه بمعني استقامة الدين تبعة فتامل **قوله** وهو اي قوله اقم الخ تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام باموره بمن امر بالنظر الي امر وعقد طرفيه وتشديد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان الاهم بامر يسدده بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع علي الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعني الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعني الحقيقي فيه وقوله عليه اي علي الدين شارع فيه الاقبال والاستقامة **قوله** نصب علي الاغرا اي بتقدير الزموا اعليكم اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقدير اعني وما دل عليه ما بعده فطركم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح عمل المذكور لانه من صفته او هو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة علي انه مصدر موكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولي وفاعل اوي ضميرا ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية فان كل مولود يولد علي الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع علي الكفر فقيل ان المعني انه قدر انه لو عاش يصير كافرا باضلال غيره له وهذا هو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والعهد الماخوذ هو الايمان العطري في قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذه المماثلة اعتبارية **قوله** لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق فحينئذ الامر المقدر وهو الزموا علي تفسيرها بما ذكر امر بلزوم موجبها لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما سبق الخ علي غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة فانه كبر للخبر او لتاويله بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة لا مانع منه علي غيره ايضا وان تغايرا ظاهرا وقوله لا يعلمون استقامته قدره لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم علي ان المعني لا علم لهم فلو علموا العلموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فايدة فيه غير

ابن كمال

سعدي

سعدي

كثرة التقدير

كثرة التقدير **قوله** من اناب اذا رجع الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعني اخر لانه بيان لانقطاعه عن غيره فبعيد ثم ان الناب يايي وهذا واوي وقوله وهو حال الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم علي المعني اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب له صلي الله عليه وسلم وامته لما ذكره المص رحمه الله او علي انه علي حذف المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال لمن الناس او هو خبر كونوا المقدر لدلالة قوله ولا تكونوا عليه فاحفظ لنفسك ما يحلو ا **قوله** غير انها الاعلي العادة في خطاب الرئيس لما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حملهم علي الاتصاف بما يليق به وللتنبيه علي ان غيره لا يليق بخطابه تعالي وقوله لقوله والتقوه الخ فان الجمع يدل علي ان الخطاب ليس مخصوصا به صلي الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا لكنه يجوز عطفه علي الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به علي كل وجه **قوله** بدل من المشركين بتكرير بدلا لان البدل فقوله الذين لكنه علي اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الي قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتفرق بقصر الحمزي في الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقاد الهم مع اتخاد معبودهم وفي قوله علي اختلاف اهوايهم اشارة اليه وقوله والمعني الخ يعني علي قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به ترجيحا لهم لم يكونوا علي دين او لا حق بما رقوه فلذا جعلهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة **قوله** نشايع كل اي كل فرقة وصيغ امامها ودينها راجع لها ومعني اصل دينها اطاعه ومنه الصالة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من التاصيل ضد التفريع بمعني عهده وقرره ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعني فرقة وهو خبر والجملة بعده صفة بتقدير العايد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز الخ تعبيره بيجوز اشارة الي انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه انه يعود للمضاف اليه **قوله** علي ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من العهد فلا يرد عليه انه يدخل فيه الموصول لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله ثم ان هذا اذا كان كلاما مستقلا عما قبله لا ضير في دخولهم فيه **قوله** راجعين اليه لم يقل مرة بعد اخري كما مر وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا ولذا استقطعين اليه واما قال من دعا غيره عن المعاصي لانه المناسب لمقابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادني مصيبة ويطغون لادني نعمة وشر للتراخي الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك اي قابلوه به او البارابة **قوله** اللام فيه للعاقبة فقدم تحقيقه في الانعام وكونها

تقتضي المهلة ولذا سميت لام المآل والشرك والكفر متقاربان لا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا نزي ان مثالها المشعور لدوا للموت ما دق لما كان غبب الولادة بلا مهلة وكذا المآل لا يقتضيهما مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاوله **قوله** والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعصني ما استطعت وقوله لقوله تمتعوا الخ لان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والفا للسببية والتمتع التلذذ وقوله غيرانه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفي على انه على ما قبله فيه التفات ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين وانما خص الثاني به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقري وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة تمتعهم على ان اللام للعاقبة والفا تفصيلية او عاطفة على يشركون لا الاعراض معنى كما قيل لاستغنائه بالنظر الى الحكم ولذا صدر باذا وياتي تحقيقه تتامل **قوله** وقري باليا التحتية الخ واو رد عليه ان هذا الاحتمال تابع على قرائة بالتا الفوقية فلا التفات حينئذ في تعلمون ثم تجوز على القراة بالتحتية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد به لوقوعه بين غايبين مع خلاف الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض اي بحسب المعنى لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي انه دابهم المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه فليست على معنى المضي وايثار المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص **قوله** حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز آخر وام منقطعة وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك فهو لف ونشر وقوله باشر الكفر على ان ما مصدرية وضمير به لله وقوله بالامر فما موصولة والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهية وقع في نسخة والوهيته وهو معطوف على الامر والضمير للشريك والتعبير باذا المتحقق الرحمة وكثرتها بيانه دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله انعمت عليهم والمغضوب في الفاتحة **قوله** اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريق آخر غير الاول على ان التعريف للعهد او للجنس او الاول لكن الاول في حال

تدهشهم

تدهشهم كشاهد المعروف وهذا في حال اخرلم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تكلف التوفيق بان الدعا لسان جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض الخابطين في دم عثمان رضي الله عنه يدعوا في طوافه ويقول اللهم اغفرلي ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين فالاخبار في الفلا ولا يخفي ما في المفاجاة من النبوة عنه وقوله بكسر النون والقانطون بفتحها **قوله** فمالهم للاشارة الى انه لانكار يرجعهم وتقنطهم في حالتي الرخاء والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بالهمزة فقد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها والمعطوف على ما قبله او مقدر يناسبه **قوله** تعالى ان في ذلك اي المقبض وضده او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها اي بتلك الآيات كما قيل تكدا لاريب فيه وطيب عيش الجاهل قد ارشد الحكيم كامل **قوله** كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به اي بكل ذي رحم محرم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله تعالى لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج ان انه امر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يتقدم حقه ذي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة فقوله انه غير مشعر به دون ذا العليه انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا انسر حق الاخيرين بنصب الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون للوجوب والندب معا ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا انسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس لمحذور وعند المصنف فيه بحث لان حمله على الزكاة يابا ه الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وطف فكان هذه الآية عنده مدنية واما كونه محذورا فغير ثابت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيده ما تقرر بطلانه عندنا فتامل **قوله** ما وظف الخ ليس هو مفعول له المقدر بل انه حقه وفيه نظر لما ذكرناه وهو مخالف لما ذكره في سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول على الحكم بعيد وقوله ولذلك اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين اتي بالفا الدالة على تسبب الامر بالايتا على العلم بالبسط او تسبب الايتا على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره ولذا كان خطابا انه

له صلى الله عليه وسلم لعلمه من المقام يحتمل ان يكون هو المقصود اصالة
وغيره من المومنين ليستغفوا في السرا والضرا ولتقدير اذا علمت ذلك فانت
اوفا تعزاو هذا كما قيل

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ❊ على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ❊ ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنهما
هنا متقاربان كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الخ على تقدير ان يراد
بالوجه الذات وقوله او جهة التقرب على ان يراد الجهة فعليه لفا و نشر
مرتب والقصد اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون
الا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا يغني عنه واستفادة القصر من المقام
قوله حيث حصلوا الخ تعليل لفلاحهم لان اسم الاشارة لمن اتصف
بما سبق من الايتاء مما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير للربا من
بيانه على الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميتها
ربا مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد
وهذا لمن يهدي ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغزر
يثاب من هبته اي يبتغي الزيادة لمن علم انه قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف
انه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية للتعليل لكان وقع قوله ليربوا
وقوله بالقصر اي قصر مد ايتيتم وهو على التفسيرين وان كان الى المرود
بمعنى اعطى والمقصور بمعنى جا **قوله** ليزيد ويزكو الخ فالمراد بالمومنين
من يعطي المرابي زيادة على ما اخذه والمراد بالناس المرابي والمهدي
للزيادة والزيادة تكون في ماله لما اخذه على الوجهين وقوله
عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتزيدوا بضم التاء على انه من الافعال
وتزيدوا من زاد المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف
اي تزيدوه او هو من قبيل يخرج في عراقيبها نصلي او للصيرورة والبيه
اشار بقوله لتصيروا الخ ولو قال ذوي ربا كان اظهر وقوله خالصا مر
قوله ذووا الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا ضعف
بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى وايسر اذا صار
ذا قوة ويسار فهو للصيرورة الفاعل اذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة
جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله او الذين
الخ على انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعول محذوف وهو ما ذكره ولذا
اتبعه بقراءة الفتح لانها تؤيده **قوله** وتغييره عن سنن المقابلة اي لم
يوت به على نمط ما قبله لانه يقتضي الاول ما قصدوه من الربا بعينه اذ
قيل فلا يربوا فكان الظاهر هنا الذي ثبت ما قصدوه ونيال هم يزكوا احد

عريف

عند الله فغير في العبارة اذ اثبت غير ما قبله والنظم اذ اتى في الاول بجملة
فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة
فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد
بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم
لدلالته على علو المرتبة وترك ما او تقاو ذكر الموتي الى غير ذلك كما مر في قوله
اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم
المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة
على مدحهم والتنويه بذلك واشاعته في الملا الاعلى وخطاب الملائكة
بكاف الخطاب وقوله وللتعميم وفي نسخة او وهو الظاهر لانه اذا عم هو لا
وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف
ولذا اذا كان التقدير فمؤتوه بجعله وجها واحدا لا وجه له ومن غفل
عنه رجح النسخة الاولى فتامل **قوله** والراجع منه محذوف ان جعلت موصولة
وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمؤتوه الخ على
صيغة اسم الفاعل كما صح روايته وقال في الكشف وهو الوجه لان الكلام
في المزكي لا في اخذ الربا والزكاة وما في بعض الحواشي من ان الصواب انه
على صيغة المفعول تفضيلا لاخذي الزكاة على اخذي الربا ليس بشي
وهذا وجه اخر ذكره في الكشاف انه اسهل ماخذا وان الاول املا بالفائدة
وسوق كلامه يدل على انه على تقدير المبتدا يخرج عن الالتفات وقيل
وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف تعريف الالتفات فانه نقل
من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المومنين اعم من المخاطبين يخرج عنه
فتامله فان كلام المصنف رحمه الله مخالف له **قوله** ونفاه راسا اي
بالكلية لان الاستفهام الانكاري نفي ومن شي يفيد العموم بزيادة من
وقوله من فعله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا النفي بالتعبير عنه بالانكار
الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على ما دل الخ والعيان بكسر العين هو
المشاهدة فانها بدلالة على انه ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما اتفق
عليه العقلا وقوله ثم استنتج الخ اي ما ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين
معلومتين مما ذكر وهو قوله سبحانه الخ يشير الى انه يوخذ من الاثبات
والنفي مقدمتين على طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية وهي انه
لا شريك له في الالوهية وانه مقدس منزه عن ان يشرك به غيره **قوله**
ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة وهي الذي التي هي خبر مخفف
والظاهر صفة لله والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير هو
في وقوعه رابطا ووقعت الجملة خبرا لانها خبر منفي معنى وان كانت انشا
ظاهرا فتقديره الخالق الرازق المحيي لا يشاركه شي ممن لا يفعل افعاله

بهلوان

غريق

بهلوان

هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا
اشير به الى المبتدا وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه لما اجازه الفرا
من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه
فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين لما قدروا لكم باعمالهم المضاف الى ضمير
المبتدا وهذا من بدايعه ممن قال الاولى جعل الرابط محذوفا وهو لم
يقف على مراده **قوله** من الاولى والثانية بعيد ان شيوع الحكم كذا هو
في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام والذي يظهر
ان الاولى بيان لشي والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى
للتبعيض فيفيد ثم منهم فاعل يفعل والثانية اما للتبعيض فتفيد ان
بعضا من تلك الافعال لا ياتي من الشركا فضلا عن الكل واما للبيان
المستغرق فيفيد كذلك الاول اولى وما قيل ان الاولين زايدتين مناف لكلام
المصنف رحمه الله والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة المنفي
وقوله لتعجيز الشركا متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم يحصل الدلالة
على تعجيز كل واحد من الشركا ولم يستجمع شرايط الانتاج بالسالب الكلي
قوله كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو
كثرة موت الشي والحرق والغرق بسكون الرا فيهما او فتحهما اسم مصدر
بمعنى الاحراق والاغراق والاخفاق بالخا المعجمة والفا الخيبة والمفاصة
بتخفيف الصاد المهملة كساده جمع او اسم جمع لغايص وهو من ينزل لقعر
البحر لاخراج اللولو ونحوه فانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللولو في الصدف
لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي يتلقاها الصدف في نيسان ومحق
البركات افناوها وقيل المراد بالبحر البلاد التي على شط احله وفي جزايره
فسميت بحرا لمجاورتها له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا
لسعتها وقيل المراد بظلم البحر اخذ العدو سفنه كما هو مشاهد الان
قوله بشوم معاصيهم فالبا سببية وما موصولة او مصدرية وضمير
اياه للفساد بمعنى الظلم والضلال وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا وجه
للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيهما وجلندا بضم الجيم
وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور ويمد وهو
الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم
العين وتخفيف الميم وبفتح العين وتشديد الميم **قوله** بعض
جزايه مفعول على تقدير مضاف او على اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله
فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة الاول
على تفسير الفساد الاول والثاني على الثاني وقد يقال انه راجع لهما
فتامل وقوله ليشاهدوا بالعقوبة او المحنة وقوله مصداق ذلك

بكسر الميم

بكسر الميم اي ما يصدقه والاشارة اما لظهور الفساد او الاذاقة **قوله**
ليعتبروا بعزت عن ظهوره وانتشاره فاتيناهم ووجدنا ب اثارهم بشوم
معصيتهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده
كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله
ابلغ الخ لان الصيغة مبالغة كغضبان **قوله** لا يقدر الخ ضمير له لان نفي
القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بياتي ساباتي في الشورى
تضعيفه من المصنف كان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الخ
كذا في الكشاف فيه انتفا رده بطريق برهاني وقيل عليه تبعا للمعرب
انه لو كان كذلك لزم تنوينه لمشابهته للمضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف
يدل عليه المراد اي لا يرده وحمل كلام المصنف عليه بعيد وهذا غفلة
عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه
كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما اعطيت
وتفصيله في شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة الى ان اصله
تفعلت تاوه والصدع له صله تفرق اجزا الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق
التفريق وقوله تفريق الخ قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير
بالتصديع الذي شق الاجسام الصلبة ان يفسر بتفريق الاشخاص كالفراش
المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه
وكون التفريق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته وتفسيره
بتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام عليه
فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر لما اشار اليه
لانه المناسب للسياق والسباق اذ الكلام في المومنين والكافرين فذكر
بيان لتباينهم في الدارين ويكفي للمبالغة شدة بعد ما بين المنزلتين
حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قال الخ **قوله** تعالى من كفر فعليه
كفره اي وباله ففيه مضاف مقدر او هو مجاز عن جزايه بل عن جميع المضار
الذي لا ضرر وراءها لانها كلمة جامعة في الكشاف وافراد الضمير باعتبار
لفظ من لتقليلهم وجمعنا وفخر عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة
وفيه وقوله يمهدون اي يوطونه توطية الفراش لمن يريد الراحة عليه
كقولهم في المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافر بمن عمل
صالحا دون المومن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان
او لانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما **قوله** للدلالة على الاختصاص
لان ضرر الكفر لا يحيق غير صاحبه كما اذنا بذا العمل الصالح انما هي
لمن عمله وهذا لا ينافي كونه استينافا للسوال عن حال الفريقين لان
الزيادة في البيان لا تضر مع انه يجوز ان يقدر السوال كيف يتفرقون

كما قاله الطيبي **قوله** علة ليعبدون او ليعبدوه عوده والاول ظاهر والثاني يحتاج
الي التوجيه الثاني لان التعريض للفريقين وما ذكر مخصوص بالمومنين فلذا قال
والاقتصار الخ ولا لكنها معطوف علي الاشعار يعني انه في قوة ان يقال وليجانب
الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اشعار البعض الخ تعليل
لدلالته الجري علي العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو
يقتضي الجزا بموجبه وقوله والمحبة للمومنين اشارة الي ما في الكشاف من انه
تقرير بعد تقرير علي الطرد والعكس هو كون الجملتين اولاهما مقررة لمنطوقها
لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هاني

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

وقد فصل في المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثاني
المفهوم من المقابلة والتاكيد بتكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان
الظاهر الاضمار وان يقال ليجزيهم وتاكيد مبتدا خبره قوله تعليل له والمفهوم
صفته اي لم يجزهم واتي بالظاهر الموكد لبيان ان علة الجزا عملهم الصالح علي قاعدة
التعليق بالمشتق في افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض
لانه يجب عليه شي عند اهل الحق وقوله وتاويله رد علي الزمخشري وغيره
من المعتزلة القايلين بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطا الشامل للواجب
او بالزيادة علي ما يستحقونه من الثواب **قوله** الشمال بفتح الشين
والميم وبعدها الف او بسكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح لما ذكره
المصنف الثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان
الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد
خلافه ايضا لقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث
المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه
وقوله فانها الخ تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله علي ارادة الجنس يعني به انه
في معني الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا ينافي الحديث ولا القراءة المشهورة
قوله يعني المنافع التابعة لها اي المبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة
وسقي الاشجار الي غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا مرضه
لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الرا الراحة والعلة المحذوفة لتشكروا
وقوله باعتبار المعني لانه قد يقصد بها التعليل كذرنة كرمنا فان المعني اكرمته
والفعل المضمر تقديره ويرسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا علي جملة ومن
اياته يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود اندراجها
في الايات وقيل الواو زايدة وقيل الفاعل دل قوله وليجري الخ لقصد لفظه لا ضير
يرسل علي ان التقدير ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه
كما توهم واما ترجيحه بان جري الفلك والابتغا من الفضل لا تعلق له بارسال

الرياح

الرياح المبشرات فليس بشي لان القدر ليس هو يرسل الرياح فقط مع انه
لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميمه لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم تاويله
قوله تعالي ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسلية صلي الله عليه وسلم لمن
قبله علي وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الي قومهم المراد به
اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ الفا اما فصيحة والتقدير
فعصاه اكثرهم فانتقمنا الخ او هي تفصيل للعموم بان فيهم مجرم مقهور
ومومن منصور **قوله** اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه
الاشعار ان نصرهم علي عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم
منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله مستحقين اشارة الي ان كونه حقا عليه
بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شي وقوله حقا بمعني انه كالحق فهو تشبيه
بليغ وليس هذا اما ذكره المصنف كما توهم والمومنين شامل للرسل عليهم
الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصه بهم بجعله تعريضا محمديا وان صح
وعنه صلي الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر
بسوء فنفاه عنه وذب عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره
في الاخرة فالظاهر ان ذكره صلي الله عليه وسلم للاية عقيبه لبيان ان النصر
المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المومنين فيشمل من بعد الرسل
من الامة ولذا اورده المصنف رحمه الله وهو توطية ايضا لان نصر المومنين اسم
كان لا اخبر الانتقام فلا يوقف علي حقا وفيه حث علي التخلق باخلاق الله
في حماية المومنين لحقية نصرهم **قوله** وقد يوقف علي حقا ومعناه وكان
الانتقام حقا علي حد اعد لواهم واشار بقد والفعل المجهول الي ضعفه لانه
خلاف الظاهر وما قاله الحواشي انه ليس لحتار لانه يوجب نصر المومنين
ويوجب الانتقام مع انه قد نقض ليس بشي لان ايجاب الانتقام به كما مر
ولا ينافيه وقوع العفو كما مر **قوله** فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه
في ذاته منبسط فما ذكر زيادة فيه وقوله متصلا اخذه من مقابلته بكونه كسفا
اي قطعا وقوله من سمتها اراد به جهة العلو لانها ليست في السما بالمعني
المتبادر وقوله سايرا الخ اشارة الي ان الجملة حال وان كانت الاشارة لا تقع
حالا لتاويلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال او التفعيل
يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله
من جانب الخ تفسير لغير المطبقة وقوله بالسكون اي سكون السين
وهو اما مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او تاويله
بالمفعول او تقديره ذا والكسفة القطعة وقوله في الشارين اي الاتصال
والتقطع **قوله** واراضيهم جمع ارض علي خلاف القياس كما في الصحاح
وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به ما انفصل عن العمران

كز

ابو السعود

والباقي تؤول به للتعدية **قوله** وان كانوا الخ ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والضمير شان فيهما مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني **قوله** تكرير للتاكيد الخ يعني انه الدليل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم وعكسه ابن عطية

ابو حيان وغيره

رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل صحة الزمان واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة

سعدي

الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال فالتاكيد دال على شدة اتصاله **قوله** وقيل الضمير للمطر الا للانزال حتى يكون تاكيدا وهذا القول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدي فعلين بحرف في حرف بمعنى فلا بد من حمله على التاكيد او البدلية والا لزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون اثاره متعددة كما اشار اليه قوله على اسناده الخ وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى المطر **قوله** لقادر على احيائهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي احياؤهم وقوله لمثل الخ صادق على القولين في اعادة المعلوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا الجمهور لما قيل لان المثل ليس وانما على المواد بل على

سعدي

الفوري فتامل **قوله** ومن المحتمل الخ يعني ان يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة مواده وقواه لا باعادة الفوري فقط كما في الوجه السابق واما الكون من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التشبيه عليه فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به

سعدي

نان تؤول مثله في ترتيبه الاولى يرشد اليه وقوله مايقيت ان كانت ما زائدة فيقيت صفة مواده وان كانت موصولة فيقيت صلته والثابت لرعاية معناه ومن جنسها متعلق به او حال وقوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة المشاهدة الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن ماخوذ منه لما بينه

سعدي

في المفردات بمن قال الرهن ما وضع عندك ليتوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات النباتية المتجددة تنقد عكس الموضوع وتغاير معنى هذه اللفظة اذ لفظها مستعارة من المعنى الحقيقي وان كان بعام قول الحبي **قوله** لان نسبته الخ دليل لعموم القدرة وقوله ترا اولا اثرا اي المذكور

في قوله

في قوله اثر رحمة الله على ما مر من تفسيره وقوله كانه مدلول الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للزرع على انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله الفاضل تكلف ومصفر اسم فاعل بمعنى ما عرضت له الصفرة وقوله جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني والماضي يرد الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام معا ولا يقتصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر **قوله** وهذه الايات ناعية على الكفار اي مشهورة لهم منادية على جهلهم وحذ الهم وذنع في نسخة هذه الاية بالافراد ووجهها ظاهر وهي انسب بكلامه هنا لانها دالة على انهم فاجؤا بمجرد الكفر لمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا عن نعمة الخضر او ما هم متقلبون فيه من الوانها فما قيل انه لا وجه له لا وجه له **قوله** فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم وتكذيبهم فانك الخ وقال

سعدي

ابن الهمام اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الاية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه روي عن عائشة رضي الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما في القران وقوله وهم مثلهم قدره ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية وللتنصيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا تسمعهم شيئا ما **قوله** قيد الحكم الخ ليس المراد بالاستحالة الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يقطع معنى يلهم فلذا انتصب المفعول اذ هو غير متعد بنفسه بل باللام وقوله سماعهم عمايا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود من الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعدا ه بعن لتضمينه معنى الابعاد **قوله** فان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد به من الحال وقدمه لانه المناسب لقوله فهم مسلمون والوجه الثاني على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة الا على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على الاول بالثاني وعكسه فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او من عموم المجاز

او يفسر بمن هو في علم الله كذلك فانه يعمهما كما مر في سورة النمل مدرع بانه
الحصر بالاضافة الي من سبق من العمي الصم المطبوع علي حواسهم فلا نقض بالتخصيص
الذكر علي انه يعلم حكم احدهما من الاخر بدلالة النص وقوله لما تامرهم به اشارة
الي ان الاسلام بمعناه اللغوي وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل
الحاصل ولم يبلغ التنزيع مرفعه وقد مر في المثل المخصوص وهو قريب منه **قوله**
اي ابتداكم ضعفا الخ اي جعلكم ضعفا في اول الامر وهو حال الطفولية ومن علي
الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله ابتداكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة
الي ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة وفي احوال من عليه
تخييل وقوله او خلقكم الخ علي اطلاق الضعف علي الضعيف مبالغة او
بتقدير ذي ضعف او بتاويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله
خلق الانسان من عجل مثال للجعل ما طبع بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق
الانسان ضعيفا وهي مثال لابتدائهم ضعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر
علي التفسيرين الثانيين للضعف ويجوز به التعميم لكن الاول اولي **قوله**
تعالي ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداوه ولذا اخر الشيب عنه او الاعم
فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغيير قواه وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن
هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كان اخر سنه اخذ قوته او عمره وهو
علي الوجهين **قوله** والضم اقوي الخ قال في العالم الضم لغة قريش
والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلي الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته
لا ردا للقراءة الاخري فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور
حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن ورواه في النشر
وقال ان الفراء اختار قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية
عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والفقر بالضم والفتح ضد الغني **قوله**
والتنكير مع التكرير الخ مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته للاول اذ هو
ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فنوعين الاول
ونكرهما لانه لها ولذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعفا الاول واما
الثاني مع الاول وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتدا والمتاخر
يشمل مراتب الابتدا والانتها والتوسط وكلمة ثم للتراخي الابتدا واليه
اشار المصنف بقوله اخذ منكم السن لا ولذا ما قيل ان هذا ليس لان النكرة
اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبي ولعله قصد في كل منهما مغايرته للمقدم بحسب
المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الي ان لكل منهما مراتب مع الدلالة
علي الاهتمام فانه كلام مصرح في خلافه فتامل **قوله** من ضعف الخ اي خلقها
بمعني خلق اسبابها او محالها او ايجادها لانها ليست بعدم صرف وقوله
فان الترديد اي الانتقال والتغير من حال الي اخري من قولهم يترددد

سعدي
غزي

لفلان اذا كان يجيء لحينا بعد حين وقوله سميت بها الخ فيها التعريف فيها للعهد
ثم غلبت عليها حتي صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال الما يحل
فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلايق فيها وقوله لانها تقع بغتة فالساعة
عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل ايضا انها سميت بها
لانها كساعة عند الله فالمراد بها الازمنها وهو السرعة سميت بها لسرعتها
وليس هذا اسم الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة بضم الزاي وفتح
الهاء نسكينها الحسن والكوكب غلب عليها ما غلبت الكتاب علي كتاب سيبويه وقوله
في الدنيا الخ متعلق بلبثوا والمراد بالقبور زمان بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا
وقوله فما الدنيا المراد فنا اهلها فلا ينافي كونها في اخر ساعات الدنيا
فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد
يعد برزخا **قوله** وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الي ان يدخلوا
في النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين
النفختين وهذا لا ينافي ما سبق انها تقوم في اخر ساعة من ساعات
الدنيا ثم تمضي بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا ثمة غير ما اريد ههنا
اعني ما يقابل الاخرة وهي الجنة والنار والحشر او دار التكليف والحياة
الدنيا **قوله** استقلوا مدة لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مر ذكره قليلا
وقوله اضافته منصوب علي نزع الخافض اي هو ليس بتقليل لقلته اما نسيته
او لبعد تسوه تطنوه كان ساعة والتنكير للتقليل والافراد والاعتراض
بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف علي مدته فلا وجه للاضافة
اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد لان اريد بالاخرة الحشر وكذا
ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملايكة او هو قولهم
بعد دخول النار علي حد قوله فلا تقعد بعد الذكري كما مر واما تفريع
نفيه وعدم ظهوره علي القسم فلا وجه له لان القسم لما يقتضي الحقيقة
تقتضي التحقق الا اذا قصد المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر
فلا يناسب كلام المصنف رحمه الله ولا يشمل من مات عند النفخة الاولي
فتامل او هو تاسف علي اضاعته كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة
جناس تام **قوله** مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلي كون
الافك بمعني الصرف وقوله علي الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف
ان تقديره لبثهم بالساعة اما لاستقصاره لما قيل وكذلك ايام السرور
قصار او لنسيانهم او كذب او تخمين ولم يذكر المصنف الاخيرين ولذا قيل
ان ما ذكره ظاهر علي النسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني علي التشبيه
والمبالغة وكونه بناء علي التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه ان
يذكره او يبدل ما هنا الا ان يحمل علي التوزيع بجعل التحقيق في مقابله

التخييل في قوله ما البشواعير سائغة لان التخييل مثل الخبر بانوثة نسبة الفعل الي بجعل
لفاعل شرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع عن النسيان لانه غير مطابق
للواقع وانه طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الي الاستقلال
فيكون عين ما في الكشاف باد راج التخييل في الاستقلال والكذب في النسيان
وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه **قوله** يصرفون عن الدنيا
بصرفهم الشيطان والهوي عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم
في الكذب وعدم الرجوع الي مقتضي العلم لانه مدار امرهم علي الجهل والباطل
والعرض من سوق الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي
العوه **قوله** من الملائكة او الانس او منهما جميعا **قوله** في علمه تعالي او
في قضائه لان الكتاب يطلق علي ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها
عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني علي تفسير القضاء المذكور في كتب
الكلام فانه فسر تارة بعلمه ازلا كما ان القدر ايجاده بقدرته الازلية علي وجه
مطابق لعلمه به وتارة ارجع القضاء الي الارادة والقدر الي الخلق كما قرره
في شرح المواقف فان **قلت** الاول مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة
فلا يناسب ما هنا الاول **قلت** الاشاعرة لا يخالفونهم في كون القضاء يكون
بمعني العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم
بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المسايرة
فاندفع ما قيل ان الوجه او لان القضاء غير العلم لتعلقه بالعين معلومه ونقيضه
او هو علي ظاهره وفي ظرفية مجازية او تعليلية **قوله** او في القبر الخ فهو
مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو الي الفرات الذي ذكر فيه لبثهم الي البعث
ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لانه استمرار البرزخ الي البعث يقتضي
لبثهم مدته ولم يذكر تتمة الاية وهو الي يوم يبعثون اكتفاء بما وقع في النظم
هنا وهذا علي غير الوجه الاول **قوله** ردوا الخ قيل هذا انه ذكير لهم بتفاصيل
المدة وبه يزول نسيانهم وهو علي الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة المدة
حينئذ الا ان يكون المراد تبكيتهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله ترطيبة
لما بعده مما وقع علي انكار البعث فتامل **قوله** انه حق اشارة لمفعوله
المقدر لانه تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله
لتقريعهم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم **قوله** واما الجواب
شرط الخ يعني فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري
او تعليلية وقوله تقديره ان الخ اي فاخبركم بانه قد تبين الخ واما اولي به
ليظهر تسبب الجزاء علي الشرط والفاء في قوله فيومئذ الخ تفصيل لما يفهم
مما قبله من انه لا يفيدهم الاستغلال او النسيان او هو جواب شرط مقدر
ايضا وقوله معذرتهم كالعلم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم

لقوله

ابن ابي شريف

غريق

لقوله او لم نعمركم ما يتذكر الاية وقوله وتقرا بالتخفيف هو ارجح **قال**
الرضي فانه كانه منفصلا تنزلت العلامة منفصل **قوله** لا يدعون الي
ما يقتضي الخ العتب هو اللوم ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة
والمكروه لان المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعني الحمل علي العتب او ازالته
كما قاله الراغب بعوس الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب
قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون بيان له
لمعني الطلب وقوله الي ما يقتضي الخ اشارة الي انه دعوتهم للاعتاب وطلبه
بمعني طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة والطاعة
بيان له لما والظاهر انه حينئذ مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة
المكروه المعتوب عليه وازالته سبب لازالة العتب فالمعني لا يطلب منهم
طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فائدته حينئذ فلا
مخالفة بينه وبين ما ذكره في حم السجدة كما توهم في القاموس لا يستعتبون
لا يستقيلون فيستقالون بردهم الي الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير بعيد مما
هنا **قوله** من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبي وهي
الاسم من الاعتاب كالعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضاء والارضاء تفسير
باللازم توضيحا جعلهم بمنزلة من يجني عليه كما نب علي الجاني ولذا **قال**
في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون علي الجاني
وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله ولا هم يستعتبون مبني علي التشبيه فانهم
لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجاني لان العتب والغضب من باب
واحد لما صرح به وتعديها بعلي للغضب فمعناه لم يبق لهم طلب اعتاب
لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا
خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل وما قيل له **قوله** في هذا
القران اي في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من
فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة وقوله وصفنا هم اي الناس وقوله بانواع
الصفات بيان لمعني كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا حاجة لتخصيصه
باهوال الاخرة وقوله التي الخ اشارة الي وجه اطلاق المثل علي الصفة
العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما
يضرب لما هو مستغرب وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج
فيه وجه ارتباطه بما قبله **قوله** او بينا الخ فضرب بمعني بين وقد كان
بمعني وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه علي اصله
وان القران بمعني المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد
البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة والتقدير
مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الخ وقوله من ايات القران حمل الايات

على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح قيل
وهو لا يناسب فتأمل **قوله** ليقولن الذين كفروا اظهره لعموم ما تضمنه
او لبيان السبب الحامل على ما قالوه ولا ينافيه قوله من فرط وقوله مزورون
التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين والتزييف
للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر
تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ **قوله** لا يطلبون العلم
فهو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله
فان الجمل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع
ركيك وقوله فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر
الخ وقوله بنصرك الخ هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد
عمم ليشمل ما مر من غلبت الروم له وله وجه **قوله** لا يحملنك الخ بضم اللام
وتخفيف الحمل وان كان لغيره ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهو كقوله لا اريتك
ها هنا كما مر تحقيقه كأنه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التأويل
فيه نظر **قوله** بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون
تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال الاوجه لبيان
عذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك اشارة الى التكذيب والايذاء ويستبدع
معنى يستغرب **قوله** وقرئ لا يستحقنك اي بفتح الحاء المهملة والقاف
مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب ومعناها
كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتن احدا استماله اليه حتى
يكون احق به من غيره واليه اشار بقوله يزيغونك من الازاغة وهي الامالة
الى جانبهم والمداهنة وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله
كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الخ وقوله ما ضيع الخ لقوله حين تمسون
وحين تصبحون الخ تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطاء الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم
لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم
من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت فقالوا انا نعلم انا
اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في علم قليل فانزل الله
عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة الايتين وايها انها ثلاث وثلاثون

في المكي

سعدي

كشف

في المكي والمدني واربع وثلثون في عدد الباقين انتهى وما استثنا الاية المذكورة
بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة بغير مسلم
لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسرا كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي
كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب بها لما ذكره المصنف رحمه الله
واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقديرا لانصبا هو الذي كان
بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المصنف رحمه الله الجواب التسليمي لانه هو التام
فيهما فتأمل **قوله** تعالى الحكيم اي الحكم او الحكيم قايله على الحذف
والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو
ما ورد بذي الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتأمل **قوله**
تعالى الحكيم اي الحكم او الحكيم قايله على الحذف العامل فيهما الخ لانه عامل
معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يأت الحال من الخبر على المشهور وقوله على
الخبر بعد الخبر اي تلك والمحذوف تقديره هي او هدى الخ مراعاة لظاهر
الخبر **قوله** بيان لاحسانهم وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او
منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير لاحسان كقوله

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا

فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف كما فصله في الكشف سوا
حمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تفسيرا واستيلا
لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف انه على الثاني
بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه ينظمها
وانه احسن من صنيع الزمخشري فتأمل **قوله** او لتخصيص لهذه الثلاثة
من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عام
بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للوصف او الموصوف لا مخصصة
او مبينة كما في الاول والمخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله** ولما
حيل بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم
كون بالاخرة خبرا وجبرا للفصل بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة
وقد مر الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى تقدم في البقرة
وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وان لم تسبق لاستلزام ما ذكر لها او
لدخولها في عموم الاول **قوله** ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى
كانه قيل من الناس هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة
وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير الى الايات حال كونها هدى ورحمة
والحال ان من الناس الخ وقوله يعني بفتح اليا مطلوما اي لهم وقيل انه يضمها
بجعلا اي يعتقد وهذا الحال الحسن اللهو ما يشغل عن الله
قوله والاضافة بمعنى من الخ هذا بناء على ان اضافة العام المطلق

بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح
التسهيل اذ جعل اضافة يومئذ بيانية وان صرح العصام بخلافه واعترض
به بعض المتاخرين فاعترض على المصنف بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان
اراد لان الخ فالتعريف للعهد قوله وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري
وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا اضافة ما هو جزء
من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بمفضله لمن كقوله
كان على الكتفين منه اذا انتحى مداك عروس او صلاية حنظل
والاصح لما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى
اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور
ان الاضافة تقوم مقام التمييز بمعنى لمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم
والخصوص الوجهي جا التبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية
ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد
الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى
الاول لما اريد تمييزا اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر
لان اللهو الغزلي وهو غفلة كما قررناه ولذا ما قيل انه عبر اللام مبينة
بالتبعيضية اظهارا للجهة الملابسة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيها
وتقدم تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره قوله الاعم منه جمع بين
الالف واللام ومن كقوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر وتاويله
تاويله فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية قوله وقيل نزلت الخ جعله
مقابلا للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص ببعض الاعاجم او الغنا او الاشعار
على الاول مستعار لاختياره على القران وانصرافهم عنه واستبداله به وعلى
هذا هو على حقيقته والغنا جمع قينة وهي الجارية وقد خصت
بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا يا باه لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير
ذات كما قيل لانه لما اشترت المغنية لغنائها فكان المشتري هو الغنا
نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب
خسرو وعلم لملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم ومرضه لان قوله اولئك
لهم يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر قوله دينه بالجر عطف بيان
على سبيل الله مفسر له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني
الى قوله تلك ايات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له وجه وجيه وقوله
ليثبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة ولو كانا على اصلها
كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم
لانه من اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه
بانه اراد به الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف

لكن فيه

سلامي زاده

كشف

سعدي

غريب

غريب

لكن لا توافق القراتين معنى ومبنى اللام على حقيقتها قوله بغير علم حال او بشتري به
الخ متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بيشتري وقد جوز
تعلقه بيضل اي جاهلا لغا سبيله او انه يضل او الحق وهذا الوجه جار على
الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل
الخ قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل انه مخصوص
بالاول كما صرح به بعض ارباب الحواشي فتامل والباء داخلة على المتروك
قوله ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضمير من بعد افراده
مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد قوله لاهانتهم اشارة الى ان
الجزاء من جنس العمل عدالة منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد ضمير
من مراعاة للفظه بعد ما جمع مراعاة لمعناه في قوله لهم بعد افراد
ضميره رعاية لفظه في سورة الطلاق ولا نظير لهما في القران كما قاله ابو حيان
وتبعه المحشي وليس كذلك لان لهما نظائر كما فسره المعرب في سورة المائدة
وقوله متكبرا اشارة الى انه لا اشتغال بمعنى التفعل قوله مشابها
حاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله في عدم النشاة تكرار حال من لم
يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف
وفيه اشارة الى ان الجملة التشبيه حالية وقوله مشابها من في اذنه الخ ابدال
اذنه وفي نسخة افراد اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني
ترقي في ذمه لان فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع
واشار بقوله ثقلا الى ان اصل معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم
ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتقبل كان في الثاني كان لمناسبته للثقل
في معناه واذن بضم الذال وقرا نافع بسكونها تخفيفا قوله والاولى
اي جملة كان الاولى والبدل كل من كل او الحال على الثاني متداخلة
والنهلي في البشارة مر تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد
عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد لستا بغير
قوله تعكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة
انه جعل النعيم اصلا ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل
لانه من ملك جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف ما لو
قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشيء غير مالكه قوله حالا من الضمير
اي المجرور او المستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف
لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا تاتي من المبتدا على الاصح وهو مبتدا
لهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبر ان ولذا جعل العامل متعلقه
فيهما لان رجوعه الى الاول خلاف الظاهر قوله الاول اي وعد الله
توكيد لنفسه اي لما هو كنفسه وهي الجملة المصرحة في معناه لان قوله

سعدي غريب

سعدي سمين

لهم جنات النعيم الاصرح في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون
حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه وغيره والعامل فيه مفصل في النحو
وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم مؤكدا هما واحد وقد مر
في يونس ان حقا مؤكد لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا واما كونه جملة
ان الذين الخ الدالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها كان مؤكدا
لنفسه ايضا فاحتمال تركوه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة
لا تخرج عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اي في نفسه
بقطع النظر عن قايله لما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب
فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية قوله فيمنعه الخ اشارة الى انه
تذييل مقرر لحقية وعده المخصوص لما ذكر المؤمنين الى الوعيد لمن
عداهم وقوله الذي لا يفعل الخ الحصر من فحوى الكلام وقوله سبق
في الوعد وكذا تفسير رواسي وتخفيفه مر فيها ايضا وقوله كراهة ان
تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظايره ايضا
وتميد بمعنى تضطرب قوله استيناف سقط من بعض النسخ لتقديمه
في الرعد يعني جملة ترونها مستانفة في جواب سوال تقديره ما الدليل على ذلك
فلا محل لها مسوقة للاثبات كونها بلا عمد لانها لو كان لها عمد رويت وقد
جوز في الرعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير على هذا للسموات لا للعمد كما
في الوصفية وافرده ولم يقل فيهن لانه جمع قلة والروية بصرية لا علمية حتى
يلزم حذف مفعوليها لما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون المراد انها
عمدا غير مرئية لما مر قوله شوامخ اي عالية وقد فسر بثوابت ايضا
كما مر وقوله فان بساطة اجزايها وفي نسخة تشابه اجزايها وهو تعليل
لميد لها وترك الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها
ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت يسقف ممتد لما وردت به
النصوص الالهية والاثار النبوية لظهوره والالزام من يقول ببساطتها
وكريتها من الحكما واهل الهيئة مما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل
في محله من بساطتها فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فامر اخر
وضمير اجزايها للسموات وما بعده للاجزا والامتناع المذكور
لان تشابه الاجزا يقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص ترجيح
بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا علية ولا شرطية
بين الممكنات عند المحققين لاستنادها بالذات الا باقتداره تعالى
وجعله فالايات والاثار مشحونة بخلافه مع ان ما ذكر الامامي وكون
اللازم جوازه ما ذكر وامكانه وقوعه غير مسلم لان مقتضى التشابه
الواقع الوقوع وانه بارادته تعالى لا ينافي نسبة الكلام الى الجبال ايضا

كشف

ابن كمال

سعدي

لانها من جنس الارض فيلزم التبدل لان مقتضى التشابه التوافق او تموج
وتحذبار الحنه والبساطة الكرية ومن حقها الميدان لما في الافلاك والجبال
اخرجتها عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة كالاوتاد
والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب
من اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعضا المتشابهة
كالعظم قوله تعالى وبث اي اوجد واظهر واصل البث الاثارة والتفريق
وفي تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير
لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكرمه قوله وكانه استدل بذلك اي ما ذكر
من قوله خلق السموات بغير عمد الى هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت بعد
قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وتقرير عزة الله بكمال قدرته
وحكمته بكمال علمه فهي جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد
اي اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا لما اشار اليه بقوله
هذا الذي ذكر الخ وفاروني جواب شرط مقدر وارونى بمعنى اعلموني
واخبروني وقوله الهتكم تفسير لقوله من دونه لانه بمعنى غيره من
الالهة وقوله وماذا الخ لانه قد يركب ويجعل اسما واحدا استفهاما فيكون
مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم
موصول مبتدا وخبر وعلى فالجملة معلقة عنها سادة مسد المفعول
الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لاروني والعايد
محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعول
الاخير وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت الذي لا يخفى هو ونحوه معنى
قوله مبهم والظاهر الظالمون وضع موضع انتم وقوله باشراكهم اشارة
الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر الخ
هو احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود وقوله باعورا بعين مهملة
ممدودا وقع في الكشاف باعور بدون الف وهو اسم عبراني وروي انه
خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام فيه في شرح الكشاف
قوله استكمال النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد كمال حاصل
باستكمال النفس الخ اي طلب كمالها بتهذيبها وهذا في العرف العام
وعند الحكما معرفة حقايق الاشيا على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية
واقتناس العلوم بتحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الخ متعلق بالملكة
لما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال ولبس
من السرد وهو عمل حلق الدرع وفاعل قال داود عليه السلام ولبوس
بفتح اللام بمعنى ملبوس قوله الصمت حكم الخ قال الميداني الحكم
بضم الحكمة ومنه واتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن

قل من يستحقها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او
المعلوم والتقدير امره داود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله
ساله او مولاه كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا او قوله فقال
الخ ان كان السائل سال عن الاطيب والاخبث من هذين العضوين مطلقا
اي المحمود والمذموم منهما فحاصل جوابه ان الخبيث والطيب عارضان
لا حقيقيان وهما في هذين اشد منها اوجب به من الشاة مثلا كما في الانسان
وان كان مراده ما في الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع
وعدمهما فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللائق بالعارف
ان يسال عما فيه ذريعة الي ما فيه الكمال وترك قبيح الخصال وهذين
العضوين وسيلة لهما فتامل **قوله** لان اشكر الخ يعني ان ان مصدرية
على تقدير اللام التعليلية او على انها تدل اشتمال من الحكمة بدون
تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما
اشار اليه المصنف رحمه الله لان ايتاها اما بوحي او الهام او تعليم ولا يرد
على الاول ان معنى الامر كما مر ولا على الثاني سواء كان تفسيرا لاتينا
الحكمة او للحكمة على ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما على
الاول فظاهر واما على الثاني فلانها ما تضمنه الامر فتامل **قوله**
لان نفعه الخ فهو ما قال ما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن
شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن
كفر قيل عبر بالماضي للدلالة على الزيادة والتحقيق في الكفران
وبيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني عن الشكر يعني هو قادر على الجزاء وهو حضر ره
عايد عليه لانه غني انه لا يحتاج للشكر شكور محمود اما بحسب الاستحقاق
او بنطق السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل
من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر
للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم يقم عليه قرينة ولم يدع اليه داع
وان صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي سواء كفر او شكر لدلالته
على موجده واذا قال لتقدير اذكر او اشكر والنعم او اشكر يعوذ ان افعل علمان
اعجميان وكذا ماثان بالمثلثة وجملة وهو يعظه حالية **قوله** لتصغير
اشفاق ومحبة التصغير تحقير ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم
الشخص بالتصغير وقال اخر

ولكن اذا ما حب شي تولعت به احرف التصغير من شدة الوجد

وقوله يا بني تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين الياء بحذف يا المتكلم
وفتح المشددة لان يا المتكلم مبني على الفتح والكسر على بنائها على
السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل

في علم

في علم النحو والقراءات وقوله كان كافرا ولذا نهاه فانه كان مسلما فقد حذره
عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل لعظم واما كونه ظلما
فلوضعه في غير موضعه وقوله ووصينا اي امرنا وقد مر تحقيقه وبوالديه
بتقدير غاية بينهما **قوله** ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضاف
او مفعول لا مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر
نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس والقياس فيه ان يكون مشتقا
وقوله يضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني ويجوز جعله على الوجهين
وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اي متزايد بازدياد ثقل الحمل
الى مدة الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة
على الثاني وذو الحال الام واما جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله
على ضعف فان ضعفه لا يتزايد بل ينقص فلا وجه لمن جوزه **قوله** يقال
وهن يهن الخ يعني انه من باب ضرب يضرب فسقطت الواو من مضارعه
لوقوعها بين ياء وكسرة ومن باب علم فاثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد
ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا ووقع
في النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدر الفعل الثاني
والساكن مصدر الاول فلا يصح ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كانت
حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون
لغة فيه كنهب ينهب نهبا هكذا قال بعض المتاخرين لكنه اعتماد على ضبط
القلم فان ساعدته الرواية فيها ونعمت وكلام القاموس يدل على عدم
اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قرئ بالتحريك يعني
في الموضعين وقد علمت وجهه **قوله** وفطامه اي ترك ارضاعه والفطام
والفصال بكسر الفاء بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضاء عامين
اي تمامهما اي في اول زمان انقضائهما ففيه مضاف مقدر مع تسمح
يسير والقرينة على تقديره قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين **قوله** وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي
حنيفة ثلاثون شهرا فما ذكرها اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه
قوله تفسير لوصينا فان بمعنى اي التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية
قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا فكانه قيل ووصيناه بوالديه بشكرهما
وذكر شكر الله لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله
من لا يشكر الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى
الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبارهما فقد شكرهما
واما كونه الامر بالشكر باباه التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فلبس
بشيء كما مر **قوله** وذكر الحمل والفصال الخ اي على الوجوه في اعراب

سمين

سعدي

سلامي
زادة

ان اشكر ووجه التوكيد ذكرنا فاسنه في تزيينه وحمله واما كونه استينافا
او المراد بالاعتراض ما بعمه فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتخلف ما بعده
عما قبله **قوله** ومن ثمت اي لاجل ما للام من عظيم الحق قال النبي صلي
الله عليه وسلم لمن ساله عمن يبره امك واجابه عن سواله به ثلاث مرات
والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب
بفعل مقدر تقديره برامك اي احسن اليها وقوله فاحاسبك تفسير وتعليل
وتفريع **قوله** باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف فيه
بقرينة السياق وتقليد انقليد لقوله يشرك وقوله وقيل الخ اشارة
الي قول الزمخشري اراد بنفي العلم نفيه اي لا يشرك بي ما ليس بشي يريد
الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شي قال في الانتصاف وتبعه الطيبي
وغيره من الشراح هو من باب علي لاحب لا يهتدي بمناره اي ما ليس
باله فيكون لك علم بالالهية وليس لما ذكره في قوله يدعون ما علمت لكم
من اله غيري فقد ذكرناه فيما تقدم انتهى يعني انه من الكناية ولا يلزم
فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به وقال المدقق في الكشف
ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص والانفال
ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شي ثم بولغ في سلك
المجهول المطلق وهذا النفي يرحش فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح
هذا المسلك في هذا المقام علي اسلوب ولا تري الضب بها ينجحر انتهى وكل
منهما مسلك حسن وقد مر ان المصنف رحمه الله فرق بين ما في القصص
وغيره في سورة العنكبوت فليس المراد بتقريبه لئلا يتناقض كلامه
فلا تكن من الغافلين وقال بعض الفضلا ضعفه لما قيل انه من
خواص العلوم العقلية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا
بشي ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القايل انه مجاز عنه
ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل
من نفي العلم الي انتفايه وفي شرح المفتاح انه بنا علي اللزوم
الادعايي لجرد الاصالة والفرعية وقوله في ذلك اي الشرك **قوله**
صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني ان معروفا صفة مصدر محذوف
وقوله يرتضيه الخ تفسير للمعروف كان يطعمهما ويكسوهما ويعودهما
ويدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم
ووقع في نسخة في الدين والاولي اولي واناب بمعني رجع الي
الحق وطريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين لا سبيلهما وقوله بالتوحيد
تنازعه الفعلان وقوله مرجعك اشارة الي ان فيه تغليب للخطاب
علي الغيبة وقوله بان اجازيك الخ فهو كناية عن الجزا وليس المراد بالاعلام

ظاهره

ظاهره والاتيان من قوله ووصينا الانسان الي قوله تعملون وقوله لما اما
صلة التاكيد او تعليل له وضمير فيهما للوصية وفي نسخة فيهما اي الاثنين
وقوله كانه بيان للمراد من ذكرهما علي وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة
في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان
احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جاءت المبالغة
وقوله مكثت اي ام سعد والاسلامة بمعني بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله
ولذلك اي لكونه نزولها فيه وضمير فانه لسعد وضمير بدعوته لابي بكر رضي
الله عنه **قوله** اي ان الخصلة الخ فالضمير راجع اليها لفهمها من السياق
وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو
تفسير لمثقال حبة الخ مما يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة علي الرفع
لعدم العايد فيها لا يتكلف تقديره وقوله تانيثها اي كان اي مضاف عما
لما ذكر او للتاويل بالزنة او الحسنة او السيئة وقوله كما شرفت الخ من شعر
للاعشي واوله **قوله** وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما الخ وهو
يهدد بالهجا من هجاه والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو
استعارة هنا لتضرره لما ظنه نافعا وتشبيه صدر القناة التي عليها الدم
لمن شرق في بجر دوخوف المايع والشاهد فيه ظاهر والمثقال ما يقدر به
غيره لتساوي ثقلهما **قوله** في اخفي مكان واحرزه اشارة الي ان
ما ذكر كناية عن الاخفي والاحرز وبحزه وليس مقصودا بخصوصه وقوله
او اعلاه عطف علي اخفي وقوله كمحدب السموات اي جهة الاوج دون الحضيض
وحضه لانه اعلاما فيه فهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا ينافي انه
لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تنافيه لانها ظرف بحسب الكاينة او للمشاكلة
او هي بمعني علي وعبر بها للدلالة علي التمكن والمحدب ظاهر الكرة
والمقعر باطنها **قوله** ولا تصعر خدك اي تميل من وكن الطاير اذ دخل
وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه
فهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضمير نكن ان يكون للاثنين
والمعني انه تحتق وقت الحساب بحضرة الله وهو غير ملايم للجزاب وقوله
يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اما علي ظاهره او المراد بجعلها
كالحاضرة المشاهدة لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الي كل خفي
هذا علي ان معني اللطيف في اسمايه تعالي العالم بالخفايا وهو المناسب
لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك
لطف باحد الخصمين والاول انسب وخبير تاكيد له علي الاول والمصنف رحمه
الله فسره بالعالم بكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لا سيما في ذلك
اي تكميل نفسك وغيرك اي في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجها

المصبر اما الثاني فظاهر وَاما الاول فلان اقنا بها وَالمحافظة عليها قد يشق
وَلذا قيل وَانها لكبيرة الا علي الخاشعين وَالاشارة الي الصبر تناسب الازهاد
وَالبعد لعلو منزلته وَعلي ما بعده مجموعا ولذا ذكر **قوله** عزم الله اي
قطعه وَاوجبه وَالعزم بهذا المعني يسند اليه تعالي وَمنه ما وَرد عزمة
من عزمات الله وَفي الحديث لا صيام لمن لا يعزم الصيام من الليل اي يبايت
بنية قاطعة وَقوله وَيجوز ان يكون بمعني الفاعل اذا كان بمعني المفعول
فهو من اضافة الصفة الي الموصوف اي الامور المعزومة وَاذا كان بمعني
الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لا من الاضافة علي معني في وان
صح وَاليه اشار بقوله من قوله الخ وَجد في الاول بمعني اجتهد **قوله** لا تمل
عظم هذا اصل معناه وَلام للناس تعليلية اوصلة لانه استعمله بهما
وَتقديره في الاول للاعراض عن الناس وَالصيد بفتح الصاد المهملة وَالبا
التحتية كما في الجوهري وَبكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق
الابل يلتوي به اعناقها فلا يتحرك وَيلتفت وَهذا استعير للتكبر بالصعر
وَقوله ذا الخبر بعد خبر لهو وَقوله وَقري وَلا تصاعر اي من الافعال وَقوله
وَالكل وَاحد اي معني وعدي المصنف رحمه الله الميل بعن لتضمينه معني الاعراض
لانه هو المذموم لا مطلق الميل وَقوله فيؤدي اي التعبير او الدال لانه سببه
وَقوله نافع الخ قيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراة الاكثر من السبعة و في
الدر المصون لها قراءة ابن كثير وَابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو
وَالبطر النشاط للغرور وَقوله المصدر حالا لكنه اولتاويله بالوصف
وَقوله او لاجل المرح فهو مفعول له من غير تاويل **قوله** علة للنهي افادته
التعليل لانه استيناف في جواب السوال عن السبب وَالعلة وَقوله وَتاخير الخ
فهو لف وَنشر مشوش وَقوله مقابل المصعر لانه بمعني المتكبر وَهو قريب معني
من الفخور وَالمختال من الخيلاء وَهو التبختر في المشي كبرا فيناسب
الثاني وَلذا لم يجعله لفا ونشرا مرتبا لان الاختيال يناسب الكبر
وَالعجب وَكذا المشي من جانب يناسب الفخر وَالكلام علي رفع الايجاب
الكلي وَالمراد السلب الكلي وَكذا ان تبقيه علي ظاهره وَصيغة فخور
للمفاصلة وَلان ما نكره منه كثيره فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله
بالعفو عنه **قوله** توسط فيه من القصد وَهو الاعتدال وَالدبيب
المشي علي هينته وَبطو ضد الاسراع وَقوله سرعة المشي الخ حديث رواه
ابو نعيم وَغيره عن ابي هريرة وَقال ابن حجر اسناده ضعيف وَالبها الحسن
وَالمراد انها تذهبه حقارة في اعين الناس لانها تدل علي الخفة وَالمراد اعتبار
ذلك بالافراط فيه وَقول عايشة الخ في الغاية ان عايشة رضي الله عنها
نظرت الي رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القرا

اي الزهاد المتنسكين فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القرا وكان اذا مشى
اسرع وَاذا قال اسمع وَاذا ضرب اوجع **قوله** وَالمراد ما فوق دبيب النملة
يعني مراد عايشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطو الشديد فلا ينافي الاية
وَكذا ما وَرد في صفة مشيه عليه الصلاة وَالسلام كانما ينحط من صبب
وَالمتماوت هو الذي يخفي صوته وَيقل حركاته ممن يتزيى بزي العباد كانه
يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم
انه ضعف من كثرة العبادة وَتسديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه
فهو استعارة لتحري الصواب فيه **قوله** وَانقص منه وَاقصر اي اجعله قصيرا
وَالمراد عدم شدة الجهر مجازا وَهو حقيقة عرفية وَضده مد الصوت
وَلما كان الغض للطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا
من قولهم غض من فلان اذا ذمه فلا يكون من زايدة في الاثبات كما ذهب
اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض
من صوته انه يتعدي بمن فلا غبار عليه **قوله** اوحشها اي اقبحها كما يقال
في العرب للقبيح وحش وَاصله ضد الانس وَالالفة فهو مجاز او كناية
قوله الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم شهرة المثل او يضرب
به المثل في مقابله من الذم كالبلادة وَقبح الصوت وَالنهاق بالضم
اسم للشديد من صوته كالنهيق وَقوله وَلذا اي لاشتهاره بالاحوال
الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لا ذم لاد لفظ الكناية عما يستقبح لاستقذاره
وَانما صرح به هنا لانه بعض ما يقبح في مقام يحسن في اخر وَلما كان هذا مقام
الذم وَالمذموم لا يعتبر كان ذكره هنا مستحسنا وَهذا مما ذكره اهل البلاغة
لان التصريح ابلغ كما صرح به المصنف **قوله** وَفي تمثيل الصوت الخ لذا في
الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الي ان قوله ان انكر الخ تعليل
للامر بالغض علي الاستيناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت
بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه وَاداة التشبيه وَوجهه وَاخرج
مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهي فجعله استعارة وحمله علي ظاهره
وَقال بعض اهل العصر انه طوي المشبه علي سنن الاستعارة وَليس استعارة
فان المشبه لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن معتدا منوي مرادا علي نهج قوله
وَما يستوي البحران هذا عذب فرات الخ وَلذا قالوا اخرج الاستعارة دون
ان يقولوا استعارة هذا محصل ما اطال به من غير طايل فانه لا مانع من حمله
علي ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح الانسان وَالجامع بينهما
الشدة مع القبح الموحش فتامل **قوله** وَتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت
الحمير صوت هذا الجنس وَلكون المراد من المضاف الجنس لا وجه لجعله فان
قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان المراد بالجمع

المحلي باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الي المحلي بها وفيه نظر وقد اجيب
ايضا بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التفسير فان الصوت اذا
توقفت علي الحير كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية في النوا فق
دون الانفراد وهو لايناسب المقام فتامل وما قيل من المحققين لم يذهبوا الي ان
الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسوال مما يتعجب منه فان اهل
اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان ضبيل اسم جمع كالعبيد
لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح
للنحاة لايضرنا والتكير لكونه منكرا واما التوجيه لمراعاة الفواصل فلا يكفي
في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل **قوله** او لانه مصدر وهو
لايثني ولايجمع مالم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا يتوهم انه يعارض
الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا الخ فتسخيرها لهم بمعني التسخير
ماتسبب عنهما من النبات والامطار يعني ينتفع لها بالذات او بالواسطة
وكذا الارض سواء اريد بها ظاهرها او جهة العلو والمستعمل فقوله يرسط
الخ راجع لهما فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة هو احد التفاسير للظاهرة
والباطنة وفيها تفاسير للسلف ما لها ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله ما تعرفونه
الخ اما تفصيل للمعقولة اولها وللمحسوسة مجموعطف بيان او بدل مما قبله
وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به ويستلذ وهو ينقسم الي
اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد
الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما او لم يفصل وكلامه يشمل التقدم
والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتبدل للتجانس كما قرره النحاة
وهو ابدال مطرد وهذه قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه قرئ نعمته
ونعمة ونعمة فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلي التنكير صفة **قوله**
في توجيه كالمشركين وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وشمولها للبعث
وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لامقيدة وقوله ارجع الي رسول بان
يكون ملقوذا منه ولو جعل الهدي نفس الرسول مبالغة صح ومنير
اي مسعد من ظلمة الجهل والضلال **قوله** وهو منع الحاكي في تقليد
من لم يعلم انه مستند الي دليل حق فانه لاخلاف في امتناعه اما تقليد المحق
المستند الي دليل فهي اخر كما قيل وقد يقال انه مبني علي منع التقليد
في العقايد مطلقا اما التقليد في الفروع فلاخلاف فيه **قوله** محتمل
الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله اولو كان
اباؤهم لايعقلون شيئا ولايهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
وترك احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما
منفردا والي الشيطان فتامل **قوله** من التقليد علي كون الضمير

لهم وما بعده

لهم وما بعده جار علي الوجوه وهو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الي
ما يؤول اليه اشارة الي ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب
او هو من مجاز الاول **قوله** وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية
سواء كانت الواو عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور
او مقدر بقرينة لكن اكثر الاستغنا عنه في الوصلية حتي ذهب بعضهم
الي انه انسلخ عنها معني الشرط وان تقديره بيانا لاصل وضعها لاللزوما
بحسب المعني والعجب من هذا القايل فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج
وغفل عنه هنا ولايلزم علي العطف كما لعله خبرا وانشاء حتي يقال ان
الاستفهام انكاري فهو خبر معني لتاخر الاستفهام عن العطف فسقط
ما قيل ان الاولي ما في الكشاف من جعل الواو حالية من غير احتياج
الي تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الا نشائي ولا تعارض بين جعل
الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام علي لو الوصلية سبق
تفصيله **قوله** والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان
الانكار معني الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او علي العكس **قوله**
بان فوض اليه امره يشير الي ان الاسلام والتسليم بمعني التفويض وان
الوجه بمعني الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره جميعها لله
والشرا بمعني الكلبة والزبرد بفتح الزاي بوزن تفعل وهو المشتري
من الزبن بمعني الدفع وكني به عن التبايع لتدافع المتبايعين في الاسواق
لكنه بهذا اللفظ مولد لما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ
الديون وهو تحريف من الناسخ وقوله ويريده اي يريد كون
الاسلام بمعني التفويض لان التعقيب اشهر فيه من الانقياد والاصل
توافق القرائن معني **قوله** وحيث تعدي باللام الخ كما في قوله لنسلم
لرب العالمين فانه وقع في القران متعديا بالي واللام فالاول لان
المسلم امره له يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصه له فالمراد
بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لامطاوع
التضمين الاصطلاحي وهذا مراد الشيخين هنا فلاحاجة الي تبديل
الاخلاص بالاختصاص لما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم
علي الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المصنف
ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الي
الله ومختصا به فبالنظر الي الاول تعدي بالي وبالنظر الي الثاني
باللام الدالة علي الاختصاص في تحفة الحل للعرس فلا وجه للاعتراض
عليه بانه اصابت بديهته واخطات رويته فالاختصاص انما يتعدي
باللام ولا للاعتراض علي المصنف بانه لا حاجة الي ما اعتبره من التضمين

سعدي

ابن كمال

عزيق

والحطي في هذا كله ابن اخت خالته المحطي **قوله** وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله لمن ترقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بعروة حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقي ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انه المعروف وجهة ولكل وجهة وقد ذكر في التفتازاني انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى تستعار للتوكل النافع المحمود دعاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك **قوله** اذ الكل صائر اليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية الصنم لبعض الامور وليس الاستغراق معنى منه لما قيل **قوله** فلا يحزنك فنفي الحزن مجاز او كناية عن نفي الضرر وفسره الزمخشري بلا يهمنك واحزن من احزنه اللازم وقد ولزومه ليكون للنقل فايدة وقوله ليس تستفيض اي شايع نبع فيه الزمخشري والفعلان مشهوران والقراءتان متواترتان لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعهدة في ذلك عليه **قوله** في الدارين فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظرا الى العلم بما خفي مما الكن في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا هـ في الاثبات لتأويل فيجازي بمعنى لا يترك او عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه **قوله** تمتيعا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فانما يزول الخ بيان للقلة على الوجهين والغا تشبيه **قوله** يثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجئ اليه دع وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدونه من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وباذيال هذه البلاغة تعلق المتنبي حيث قال •

• يرون الموت قداما وخلفا • فيختارون والموت اضطرارا •

وكان قول المصنف اويضم الخ اشارة الى هذا التأمل **قوله** ليقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق للسؤال بحسب المعنى لما فصل

في محله

في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره لغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر في العنكبوت وجهات اخر وكلام فيه **قوله** وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لا سواه واقتضاء بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بتخفيف الياء مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ونحوه ان يكون المعنى الهم يسوا من اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم **قوله** فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه آخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة وغيرها وقوله عن حمد الحامدين خصه بمناسبة ما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الخ فعيل بمعنى مفعول لا فاعل **قوله** لو ثبت الخ اختار المذهب الاكثر من ان ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل ثبت مقدر بقرينة كونه ان دالة على الثبوت والتحقق لا مبتدا مستغن عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده او خبره مقدم او مؤخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا لا يرد اقلام هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام مفصل في محله **قوله** وتوحيد شجرة اي قيل شجرة بناء الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وبريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل عليه لام الاستغراق وبهذا ظهر وجه التعبير بالاقلام لانها نصوصها في معنى الجمع فلا حاجة في اعتبار اغصان الشجرة المتكثرة كما قيل ان صح هكذا قرروه وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار او الاستغراق بدون تجمل في محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاؤني رجلا رجلا وما عندي ثمرة تفرد في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه **قوله** والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى ينتظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر مرفوعا بالابتداء كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتأمل وقوله بشعبه اي مع شعبة جمع شعبة وهي ما تشعب منه وقوله مدادا حال من البحر ومفعول التفسير له فهو عطف بيان

والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فلمعني الجواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مداد او كان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير الامداد على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله ويمده فاعل اعني **قوله** لانه من مد الدواة وامدها اي جعلها ذات مداد وزاد في مدها فنبه دلالة على المدد الذي هو بمنزلة حبر الدواة ولذا لم يذكره على وجه ما سواه كان يمده حبرا اولا لظهور كون البحر مدادا على الكل **قوله** و رفعه اي البحر بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم نا و بلا وهو من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي لو المبتدا او الاسم الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في كل رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله والمد حال اي على هذا الوجه **قوله** او للابتدا اي رفعه للابتدا على انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده حال او مستانف واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية وهذا الاستيناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب سؤال مقدر لا تقترانه الجواب بالواو وان كانت استينافية غير معهود وما قيل انه تقترن بها في جواب السوال للمناقشة لا للاستعلام مما يعتمد عليه فتعتبر بها المداد حينيذ لا يخلو من الاعتراض ومن قال او الابتدا على انه مستانف والواو للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتدا وسماها الشيخ في دلايل الاعجاز واو الاستيناف فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو للحال وهي تكفي في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جيت والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس واحد والظرف يرتبط بما قبله لتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير وهو اذا وقع حالا استقر فيه الضمير فما يشبهه كان فيه ضمير مستقر فاعتراض ابي حيان بان الظرف لو وقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا من صيغ العطف وحيانة العطف وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لا الارض والبحر يعني نكرها بيانية الاعن الضمير الرابط للاسمية على تقدير اعتباره او او لويته وما قيل من البحر على هذا يهم الابحر بقرينة الاضافة ويفيد خروج السبعة عن بحار الارض والاول يحتمل العهد والعموم العموم كما مر رد بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية

الظهرلانه

سعدي

غرنيي

سلامي زاده

سعد ابن كمال سعدي

الظهر لانه اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع الانطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بها كلها **قوله** بالعطف على اسم ان ويمده خبر له اي لو ثبت ان البحر ممدود الخ ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يودي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويودي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني والتقدير خلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال تدخل لو على المضارع وهو جايز والقراءة بالتا الفوقية شاذة والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده وامده المزيد قال ابن جني انه مستفاد من امداد الجيش **قوله** وقري يمده اي مضارع مد ويمده اي مضارع امد وقوله بالبا والتا اي فيهما فالبحر وقوله وابحار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا ابنا على ان جمع المونث السالم لجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون ما لانفي البحار بكلماته تقليل بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكون اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في الاقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست بمعناها المشهور من انتفا الجواب لانتفا الشرط او العكس لاقتضايها نفاذ الكلمات بل هي دالة على ثبوت الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني قوله تعالى ان الله عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ عن كونها مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه الجواب ان كون فيها علم كل شي على تقدير تسليمه المراد به كل شي مما يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شي والا فمعلوماته تعالى وكلامه المعبر عنها لا نهاية له **قوله** الا كخلقها وبعثها يعني على انه على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه تتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد المحتاج بالة ومباشرة تقتضي التعاقب فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر **قوله** لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر المقدور نحو لا ان الخلق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بانه متعلق علمه وبصره وسمعه بشي لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والعقل لذلك فهو استشهاد بما سلموه فشبه المقدورات

فيما يراد منها بالمعلومات فيما بعد ركت منها تظهر مناسبته وارتباطه بما قبله
وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم
الواسع وان شيا من المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها
فيتصرف فيها كيف يشا كما يفاد فلان بجيد عمل لذا المعرفته بدقائقه وهذا
هو الملايم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في حاله
واحده مع كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق
مع ان الظاهران يقول والبعث كما قاله الزمخشري لانه هو الذي انكروه
لان البعث خلق لمن فيقوسا مل لهما فلا يرد عليه الاعتراض بانه كان عليه

عزيق

ان يذكره قال قلت كيف يكون ما ذكر سلما وقد كان بعضهم اذا طعنوا
في الدين يقول اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور وقلت لا اعتداد بسلد من الحماقة بعد ما رد عليهم
ما زعموه واعلموا بما اسروه فتامل **قوله** كل من النيرين اي الشمس

سلامي زاده

والقمر لا جميع ما ذكر او المراد يجريه في فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة
لما بينه بعده وقوله الى منتهى تفسير للاجل لانه يطلق على غاية المدة
وهو المراد وان اطلق على جميعها لكن الى تقتضي الاول وقوله الى مستقر
بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق به الاول
فلا محذور فيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر
والمنتهى المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل
وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه
يجري دايما **قوله** وقيل الى يوم القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري
مطلق الحركة او اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل الخ توجيه
لتعديه بالى واللام بان تعديته بالاول نظرا الى كون الجري وغاية والثاني
الى كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلهما الزمخشري
للاختصاص ولكل وجه وقوله حقيقية ان كان الغرض بمعنى الحمزة
والفايدة او لغيره تعالى من الملايكة الموكلين او قلنا بان افعاله تعلل
بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بنا على تفسيرهم
الغرض وليس هذا بنا على المصاحبين مد ركين وعدمه فانه مما لا يلتفت
اليه ومجازا على خلافه وقوله وكلا المعنيين اي الانتها والغرض فان

سعدي

النهاية قد تكون غرضا وثمة تنا التانيث او ها سكت ترسم ولا يلفظ بها
درجا بمعنى هناك وغرضه ابعرض الجري وقوله الى الذي ذكر توجيه لافراد
اسم الاشارة لتاويله بما ذكر وقوله اختصاص الباري الخ اي باتفاق المسلمين
والمشركين **قوله** بسبب انه الثابت في ذاته اشارة الى ان الباسبية
وان الحق بمعنى الثابت المحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته

ان ذلك

ان ذلك ليس استناده الى شي اخر فيكون واجب الوجود فلذا فسره
بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات ليس
معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيره مما يليق

عزيق

بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة الى
الجواب بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه **قوله**
او الثابت الوهيته فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفات

سعدي

والثابت الوهيته لا بد من اتصافه بها لانها تصلح لغيره فليس هذا كما قيل
مبنيا على مذهب ابي هشام من ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية
وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة
كما تقرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول هو العكس فتدبر
قوله وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق
وكونه معدوما في ذاته لان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب
الوجود **قوله** فقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته بقرينة قوله كل شي
هالك الا وجهه كما سياتي او بالكسر وقوله الا بجعله راجع لقوله لا يتصف
فقط اي لا يتصف بشي من الصفات الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى
وفي نسخة يتصرف وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول
وما بعده للثاني **قوله** مترفع الخ تفسير لانفراده بالعلو وقوله متسلط
لانفراده بالكبريا وقوله على كل شي وقع في نسخة عن كل شي لتضمنه
معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرروه في قوله المتوحد
وفي نسخة مترفع **قوله** في نعمته اشار به الضمير للجري المفهوم من تجري
ومن ارجعه للفلك لانه مذكر قدر فيه مضافا اي اسباب جريه وقوله
استشهاد اخر اي بعد الاستشهاد بقوله يريكم الخ وشمول نعمته
للبر والبحر وقوله والبا للصلة اي للتعدية كمررت به فانه يتعدى بها
او سببية متعلقة بيجري وقوله او للحال اي للملابسة والمصاحبة
والمقتنة مع متعلقها حالا كقولهم دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها
فالمعنى مصحوبة بنعمته وهي ما يحمله من الطعام والمتاع ونحوه **قوله**
وقري الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل
فعل مضموم الفاصم عينه اتباعا للفايه كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها
تخفيفا على التعارض وقوله وبنعمات اي قري بنعمات جمع نعمة ويجوز
في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفا وفتحها
تخفيفا وقوله دلايله اي دلايل الوهيته وتوحيده **قوله** على
للشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كانت معرفة دلايل التوحيد لاختصاص
لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان في لشيته كغيره دفعه الا بانه ليس المراد

به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق فلذا اختص
ذلك به وثانيا بان صبار شكور كناية عن المومن من باب مستوي القامة
عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا الايمان
لانه وجميع ما يتوقف عليه اما ترك للمالوف غالبا وهو بالصبر او فعل
وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعلا نصف الايمان
في الاثر والمراد بالمومنين ما يشمل المشارفين للايمان وذكر الصبر
والشكر بعد الفلك فيه انه مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر **قوله**
يعرف النعم بانها من الله او يتعرف اي يطلب معرفة مانحها اي من اعطاها
ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات اذ الخطاب للمخاطبين
قبله والاقلاء وكلام المصنف ناظر للثاني فلا وجه للجزم بالثاني وقوله
علاهم الخ يعني غشي من الغشي بمعنى الغطاء من فوق لانه المناسب هنا
لا من الغشيان بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير
ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل او سحاب بيان لما والمراد هاو ثم
يقل من جبال او سحب لانها اسماء اجناس يفرق بينها وبين واحدها
بالتا كوج وموجه فهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك بل لان المراد
جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي بيان جنس المشبه به والظلة
بالضم ما اظل وقلة بالضم اعلى الجبل وظلال وقلال مكسرا اولهما جمع فتامل
قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان
بالله ومن الهوى الخ بيان لما وربما يتعلق بزوال والمراد ها هنا يعني عرض بغتة
لهم واما بعض من الدواعي ومن الخوف بيان لما اداها هم **قوله** مقيم على
الطريق القصد اي المستقيم لان اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله
الراغب فوصف به مبالغة والمقتصد سالكه المستقيم فيه من غير عدول لغيره
ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد بما ذا من الطريق
المستقيم لانه الموصل الى الله فليس تفسير الاخلاص الدين لما نوهم **قوله**
او متوسط في الكفر الخ تفسير اخر للمقتصد لانه الاقتصاد والقصد يكون
بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه والكفا فيه
تعليل للتوسط بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض بالضاد المعجمة
اي ابطال لما كان في الفطرة وضميرانه لجحد الايات وهذا توجيه لاطلاق
الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطرة بكسر الفا منسوبة الى الفطرة
وقوله اولما كان في البحر توجيه اخر له اي نقض لما عاهد الله عليه في البحر
من الاخلاص له فعلى هذا بل للمقتصدين بتفسيره الاول واما على الثاني
فلا وختار مقابل للصبار لان من غدر لم يصبر على العهد وكفور لشكور

قوله لا يغني

قوله لا يغني عنه اي شيئا كما سياتي فهو من جزى بمعنى قضى والمعنى سعي في اداء
ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اي على القراتين فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح
اليا وضمها **قوله** عطف على والد فهو من فاعل والجملة بعده صفة له واذا كان
مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فانقلت
على الاول يلزم فصل الكلام فانه نفي عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه
الجزا في الاخرة والمثبت له الجزا في الدنيا فلا تنافي او معنى هو جاز انه من
شانه الجزا العظيم حق الاب او المراد بلا يجزي لا يقبل منه ما هو جاز به وشيا مفعول
به او هو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه
يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر **قوله** وتغيير النظم اي العدول
عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي هي اكد منها على الاعراب
الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان سلفي لمن يعتقد او يظن انه ينفع والده
الكبار الاسمية والضمير رد المعتقد هم لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب
للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا ينافي العموم
وقوله اولى لانه دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم
استحق التاكيد وهذا اوجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله
وقطع الخ وقد حققناه انفا اولان عظم حق الوالد يقتضي جزاءه فلذا اكد فيه
لانه محل الاحتمال والتردد وقوله ان وقع في نسخة بان لان القطع بمعنى
الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين
لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص
لان جزا الوالد المرتب في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه ليس بشي لان الشفاعة
ليست بقضا ولو سلم فلتوقفها على الاذن يكون القضا منه تعالى حقيقة
وتخصيص الاعتراض مما لا وجه له اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور اللام
او على وترك ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد
بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم ينفع للاب الادنى الذي يولد
منه فكيف الغير قيل لان هذه التفرقة لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان
الزمخشري والمطرزي ذكرا ذلك وكفى بهما حجة **قوله** تعالى ان وعد الله
حق الخ تعليل لعدم الجزا او قوله بالثواب والعقاب ففي الوعد تغليب
او هو بمعناه اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجاء ويجعلكم
راجين وهو المراد وقد يرد بمعنى المخفف كقوله

ورج الفتى للخير ما ان رايته · على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله بالله صلة يغرنكم يعني يخدعكم او يتعلق **قوله** على وقت قيامها بيان
لحاصل المعنى او اشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة
لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر لان اسم ان الله

سعدي

معدوي

سعدي

كشف الانصاف

سعدي

احق بالتقديم ولان تقديمه وبنا الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي
مع ما فيه من مزية تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بل
لفظ عنده لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتنزوا فق الاية والحديث
في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر
فيما ذكر وانما خصت لوقوع السوال عنها او لنكتة اخري وقوله الحارث بن عمرو
رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي
بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله حسن باعتبار
تاويل المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة حسنة وهي ظاهرة والمراد
بالمفاتيح الخزاين التي لا يطلع عليها غيره استعارة فقوله تعالى وينزل
الغيث ان قلنا عطف الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا وهذا معطوف على
الخبر فلا اشكال ولا يحتاج الا ان يقال اصله ان ينزل الغيث فحذف ان
كقوله احضر الوغى سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة
وكذا قوله ويعلم الخ اوبانه بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بمعنى وقته
وقوله في علمه راجع لهما والمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على
الخبر من تقديم الجلالة وبنا الخبر عليها كما ذكرنا انفا وليس المقصود
اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلمه بزمانه ومكانه وهو على هذا الوجه
الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل من ان قوله لا علم لغيره به مقدر
بقرينة وقوعه جوابا للسايل المذكور لا صحة له اذ ليس كل تاذر وانتف
على ذلك السوال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق
والحال فقد برز التشديد على انه من التنزيل **قوله** تعالى وما
تدري نفس باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل
نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لقوم
تكلموا في مسيلة بحضرة العلما انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه ان
العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على الخبر
كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم المدقق وقوله
روي الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم لله والدراية
للعبد الخ لان اصل معنى دري من الدرية وهي الحلقة التي يقصد
رميها الرماة وما يختفي خلفه الصايد وكل منها حيلة فلذا كانت
الدراية اخص من العلم لانها علم متحيل وتكلف واما كونها لا يوصف
بها الله لذلك وقوله لاهم لا ادري وانت الداري كلام اعرابي
جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله حيث قال حسن لا يدرونهن الا
الله تعالى فقال الكرماني اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها
مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره

تغليبا فلا

سعدي

تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة **قوله** ويدل اي ما ذكر من
استعمال الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق اي اللايق به وقيل
انه افعل تفضيل من الحق بمعنى لصق ويويده انه وقع في نسخة بدله الصق
افعل من اللصوق ومن كسبه بيان لما ولسبه من قوله ما ذا تكسب والعاقبة
من قوله باي ارض وقوله بنصب مجهول نايب فاعله دليل وقوله فبنا
معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما
قوله وشبه سيبويه الخ كان وجه التشبيه انه تشبيه في تانيثهما باعتبار
المضاف اليه فيهما وقولهم في كلهن كلتهن تادر وقوله يعلم الاشيا العموم
من حذف المفعول وقوله ضمير تركيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى
فايدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له
نظاير وقوله وعنه الخ من حديث فضايل السور المروي عن ابي بن كعب
وهو موضوع وقوله بعدد من عمل بالمعروف ونهي عن المنكر خصهما لوقوعهما
في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مومنا الخ وقيل واثنتين
من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطهما بما قبلهما
وسيأتي بيانه وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد
هل هو اية او بعض اية **قوله** ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز على هذين
الوجهين ايضا كونه خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا
واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية
بمعنى من ويجوز ابقاوه على معناه لقصد المبالغة وتقديره مضاف في الاول
وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو امرا لكلام على هذا مفصلا في اول
البقرة **قوله** فيكون من رب اي على تقدير كون تنزيل مبتدا اخبره لا ريب
بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الخبر ا لا
ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع يحكي في سعة عنه اولا انه من تمامه
والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير فيه هو المجرور بفي
وهو للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحته معنى **قوله** ويجوز ان يكون
اي قوله من رب العالمين خبرا ثانيا اي لا لم وللمبتدا المقدر على الوجهين
والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض
وهو الراجح عند الزمخشري وعليه اعتمد وابي لتفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا
اول او حالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل وهي موكدة **قوله**

والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسامح وقوله لمضمون الجملة
أي على كونه اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب
والمعنى لا ريب في أنه من عند الله وقوله ويؤيده أي يؤيد رجوع الضمير
لما ذكر وانما ارجعنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية ليطابق ما في الكشاف
ويسلم من الاعتراض بانه لا يبقى لبيان اعتبار من رب العالمين في مضمونها
مع تأخره فان الاعتراض في نية التأخير فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ
بعد قوله ثانيا والاوجه انه الخبر الخ قوله فانه أي قوله أم يقولون افتراه انكار لكونه
من رب العالمين بيان لوجه التأييد فالانسب ان يكون نفي الريب عما انكروه
وهو كونه من رب العالمين فيلزم فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا
بالافادة لا قيد الحكم بنفي الريب عنه واعترض بانه مصب الافادة المقصود لا
في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم
منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على ما ذكره انه
اعتراضا اخر من الزوائد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب
العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين
فيفيد ان ما هو منه لا ينبغي ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محلا
له وهذا لا ينافي ما ذكره الشيخ والغاية في الغرض المسوق له الكلام واما
كونه خبرا ثانيا فباعتبار عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر قوله
وقوله بل هو الحق الخ أي يؤيده ايضا قوله هذا او قوله فانه تقرير له أي
لما قبله فيكون مثله في التأييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كونه
تنزيلا مسندا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي
للشيخين والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما مر في البقرة وهذا على ما وقع
في بعض النسخ من قوله والاوجه انه الخبر أي عن تنزيل الكتاب ظاهر
وهو يقتضي صحة تلك النسخ واما الاخرى فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك
الاعراض وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة
الى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تأمل قوله وتقرير الخ لان الجملة
المعترضة تفيد التقرير والتأكيد وقوله فان أم منقطعة فتقدر ببل
والهمزة الانكارية وتفيد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله
بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف
الرب اولا الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات
نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما تفرق في العالم باسره واراد
على اسلوب الترقي دالا على انه جمعته به انتم ما للكل العالم وحق له ذلك
صلوات الله وسلامه عليه قوله ويبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر
ان ما نافية كما اشار اليه المص بقوله اذ كانوا اهل الفترة لا ان قريشا

عريف

ابو السعود

سلامي زاده

لم يبعث اليهم

لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف
مفعول ثان لتنذر والثاني محذوف تقديره العقاب وجملة ما اتاهم صفة قوما
وقد جوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة
فيه انه قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان يكون مصدرية كما ذكره
المعرب ولا يرد على المص انه اذا لم يأتهم نذير لم يقم عليهم الحجة حتى يحتاج
الى القول بان العقل كفى به دليلا على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لان
قيام الحجة وسطوع البرهان بانذار سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
كان لما نحن فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها مفصلا في الاعراف
فلا وجه لتكراره هنا قوله ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب عن ان الشفيع لا يطلق
على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال انا نستشفع بالله لك فكيف اطلق
عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما في قوله يا نفس
ما لك دون الله من واقي قوله فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار
والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع اي لا يمكن
ان يوجد ناصر او شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى وان
قلنا بانه اطلق عليه فان قوله ما لك دون الله واق يقتضي انه هو الواقي فاما
ينتفي بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من
يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل ان الشفيع على الاول غير الله
وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ اشارة
الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع تقدم عليه لانه نكرة
والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر
ويجوز على هذا ايضا كونه من دونه حالا من المجرور كما في الوجه السابق
بعينه وقوله بمواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ قوله
تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيها المص رحمه الله وجوها ذكرها الزمخشري
وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما المأمور به او الحادث او الشأن
او الوحي فان كان الاول فمعنى يدبر ينزله مدبرا من السماء الى الارض
وتعديته بمن والى لتضمينه النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف
استطالة المدة لا خصوصية العدد وهو الوجه الاول في الكشاف وان
كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول
يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف
سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران معا الى متعلقان بالامر ويعرج لا الخ
على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير
لهذه المدة وان كان منه الآن العروج يتكرر لكل يوم الى تمام الف سنة
ثم ترتد الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد

بالعروج الصير ورده اليه لا ليثبت في ديوان الملايكة بل ليحكم به والمراد بيوم
كان مقداره الخ يوم القيامة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع
وتكرارا للتدبير في الوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول مستمرا
في كل وقت من اوقات هذه المدة فان كتابة الملايكة لا تتاخر عن وجود الحوادث
وان كان الثالث فيد بر بمعنى ينزل كما في الاول والجاران متعلقان به
للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت انزال الوحي
جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من قبول
الوحي ورده اليه وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة
لان مسافة صعود او هبوطا سير الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض
هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فايدة ظاهرا في العدول
عن يوم القيامة الى ما في النظم انتهى محصله وعليه ينزل كلام المصنف رحمه
الله وان خالفه ترتيبا ومعنى كما سنبينه **قوله** ثم يدبر امر الدنيا الخ هذا
احد الوجوه الثلاثة والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشان كما اشار
اليه بقوله امر الدنيا والى متعلق بدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية
والى انتهائية واليه اشار بقوله نازلة هذا هو المطابق لما في الكشاف
وشروحه وقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها
ويجوز على هذا التعلق من السما الى الارض بالامر او جعله حالا منه ويجعل
كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببية وقوله اثارها المعبر به
للاسباب ويعرج بمعنى يصعد ويرتفع على حقيقته على ما ذكره وقوله
ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة الى ان
العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا
تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا اليلا يراد انه كان ثابتا
فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر **قوله** في برهة اي مدة الخ
يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة
مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف
لغاية العقود ولذا يعبر به عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري
لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان وفسره به اذا كان واحد
الاوامر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه
والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه الوحي
وهو المطابق للكشاف ويدبر على هذا متضمن معنى ينزل ايضا كما
اشار اليه وانما مرضه لانه تقدير مسافة ما بين السما والارض به معلوم
ولان توقيتا مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة
لسير غير الملايكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله

في زمان

في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت **قوله** فان ما بين السما
والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين معنى وانه تقدير
لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشاف
في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يتاد هذا في الحقيقة كذا اي
في نفس الامر او فيما تحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بحثه
بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده
المبالغة في التشبيه وما في ابية احوكي من قول حسين الف سنة لا يعارضه ان
قصد المبالغة او هذا عروج الى سما الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي
الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن السما الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر
قضاوه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض لما مر والف سنة على ظاهره
ومرضه لان نزول الملايكة بما قضى في الف سنة ثم الصعود بعدها خلاف
الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السما الى
الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم
القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيامة ونحوه خلاف الظاهر
ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى او جعل تدبير بمعنى الجزا عليه وجعل
يعرج بمعنى يرجع اليه للجزا وكل بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله
يرجع اي للحكم والجزا عليه وهو تفسير ليعرج على هذا الوجه **قوله**
وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد الاوامر والوحي وهو بمعنى
المامور به للتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود
والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن الاستطاعة كما مر
وهذا الوجه قدمه الزمخشري واخره المصنف رحمه الله اشارة الى ضعفه
عنده **قوله** وقرئ يعرج اي بالبنا للمفعول للمفعول وهي قراة شاذة
لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار واستتر الضمير واستتر وقوله
ويعدون بالغيبة وهي قراة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى
ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة
التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران
اخران او نعتان وقوله وفيه ايما اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله
الرحيم وحده ووجه الايما ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي عليه ماخذه
فتدبيره للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب
قوله خلقه موفرا اي مكملا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره
احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكونخلقه
بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري بالضمير المضاف اليه لكل شي اما اذا
كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير لله

ابن كمال وسعدي

غريف غريف

والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول
مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وقد جوز ايضا كونه مفعولا
ثانيا او اول لاحسن لتضمينه معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه قال
الراغب الاحسان يقال لعلى وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني
الاحسان في فعله وذلك اذا اعلم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول
امير المومنين علي كرم الله وجهه الناس ابنا ما يحسنون اي ينسبون
الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى بخينيذ اذا تضمن معنى
العلم فلا مانع من ان يجري معناه ويعمل عمله كما قرروه في قوله تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه بهما في المثال فقوله يحسن
معرفته اشارة الى وجه تضمنه معنى العلم لا الى تقدير مضاف وقوله
قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهاد
على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو وقيمة المرء ما قد كان
يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فلا يتوهم ان ما استشهد به غير
موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء وعلو قدره بعلمه
لا بحسنه وجسمه فالقيمة مجاز فيه **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض
والجملة وافقة بعد نكرة فهي صفة كل او شيء والثاني اولى لان المضاف
بعد كل هو المقصود بالذات فهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله
فالشيء الخ **قوله** على الاول مخصوص لمنفصل وعلى الثاني لمتصل فقصر
العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره
كالصفة او بمستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى الاول
متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر
العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط
كلاما كان او غيره فما ذكره المصنف من انه على الاول اي على قراءة خلقه
بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص لمنفصل وهو دلالة العقل على
انه لم يحسن خلق كل شيء مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من
الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه منزه عن الاتصاف
بالخلق فاحتيج الى تخصيص شيء بما ذكروا اما الحدث الذاتي فاصطلاح
للفلاسفة واه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة
كان التخصيص لمنفصل ايضا على هذه القراءة لكن لكونه خلاف
الظاهر لم يتعرض له المصنف وكونه بمعنى المفعول وهو بشيء كما مر
في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصص
مع انه وجه في المال اخر للتخصيص فلا اعتراض به على المصنف رحمه الله
كما توهم فما ذكره المصنف مبني على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا

ايضا فاعرفه

ابن الحنبلي وغيره

ايضا فاعرفه **قوله** يعني آدم عليه الصلاة والسلام فقد مر تحقيقه وقوله
تنسل كتنصر تخرج وينفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص
بالتصفية وممتهن بمعنى مبذول واصل التسوية جعل الاجزاء متساوية فلذا
فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي او الذكري لا لتفاوت النسل **قوله**
اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل روحه تشريفا له مع ان كل روح
له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وضميره للانسان او للروح
بتاويله بالمخلوق وقوله ومناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انسانا
اليها ولذا اعداه بالى وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والمحضر
والحضرة نادبا على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصالها بالعالم
العلوي وتجردها عن التجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه الخ ليس
بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره الحافظ وبعض الجهلة
يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر
بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا واليه
اشار بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المصنف رحمه الله
سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكماء والصوفية واللفظ يحتمله
فتامله **قوله** تعالى وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب لا يخفى موقع
ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلقة العقل حتى صلح للخطاب وقدم
السمع لكثرة فوائده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله منصوب ما من
لام الاختصاص والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا
الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر **قوله** اي
صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واصله اذا ضاع كانه لا صمحلاله
واختلاطه بالتراب شيء ضائع وقوله او غبنا بالدفن فيها وان لم نفن
وتضمحل كما في قول النابغة

وآب مضلوه بعين جلية

اي دافنوه وهذا معنى اخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في الكشف
وقوله وقرئ صللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال
صل يصل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى وما صل بالمهملة
فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها
اسّ الدنيا وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا روي
في الاهمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اي
بترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه
مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا انه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
ايضا وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه والاعتراض بعضهم بانه لا يشترط

الرضي بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق تذكره وقولهم هذا التكلم واستهزاء واذا يحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور **قوله** بالبعث بلقاء الله كناية عن البعث اوهو بتقدير مضاف اي بلقاء ملايكة ربهم وهم ملايكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يؤل الى الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطف ويلقى بالواو ليظهر الاضراب لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط **قوله** تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا لقاء ملايكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستلقون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله اليه ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه وللتهديد لهم وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة الى تكلف ادعا ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم فليس عندهم بفعل الله ومباشرة ملايكته وابعد منه ما قيل في مناسبته ان عزراييل وهو عبد من عبيده اذا اقدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ما الورد في الورد والنار في الجمر فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر على تمييز اجزايهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان مما خفي على العقلا فكيف بجهلة المشركين وفي ذكر اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس او هو بمعنى سلط **قوله** يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيا من اجزايها لا من جزييا تقاليلا يتحد بما بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشي بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق وقوله والتفعل الخ توجيه لتفسيره به بانهما مثلا زمان وانه مطاوع وهو لا ينفك عنه ابدا او اغلبيا وقوله احصا اجالكم ليس الاحصا فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهايها وتمامها **قوله** تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قايلين اشارة الى انه حال تقديرا لقول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدق وعدك ووعيدك فقصد للمبالغة **قوله** تعالى انا موقنون استيناف للتعليل ما قبله كقوله

الهم معرفون

الهم معرفون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اكد بان والاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان اليقين الدافع للشك والشبه كما مر تحقيقه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى الاستيناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر **قوله** وجواب لو محذوف تقديره لرايت الخ الظاهر انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب استدلالا بقوله مهلهل في حرب البسوس

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب اي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا ... وكيف لقاء من تحت القبور

فان لو فيه للتمني بدليل نصب يخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا له على المصدر المتصيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف وقيل ايضا لتقدير التمني معها كثيرا اعطيت حكمه فاستغنى عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر كما في الوصلية ونصب جوابها كان استعمالا مما ذكر **قوله** والمضي فيها اي في لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه الازلي لتحققه منزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه تجاوزا كلو واذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المعنى الفرضي اذ لو رايت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى اذ لو اول ترى برايت وهو مستقبل لزم كون رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فما تقول فيه اذا ما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع الروية فكيف ينزل منزلة الواقع **قلت** المراد من المترقب النكس لا الروية لكن لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الروية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل **قوله** ولا تقدير الخ لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذ اي ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو المجرمون او وقوفهم على النار وقوله ٦ و لكل احد ممن يصح منه الروية لان الغير قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني **قوله** تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هداهم منهم وقوله ما يهتدي به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا انسب وادلى والانسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق

عزيزي

غريبي

سعدي

بقوله بآياتنا **قوله** ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق ووعيدي تفسير اخر له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول على هذا ولذا اخره وهو الخ **قوله** تعالى من الجنة والناس لان المقام مقام تحقير ولان الجمع بينهما منهم اكثر فيها فبل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملان من ذينك النوعين جميعا كملات الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتعريف فيها للعهد والمراد عصاة الفريقين ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لعنه الله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فتدبر **قوله** وذلك تصريح الخ ذلك اشارة الى المعنى وقوله لاملان الخ وقد وقع في نسخة هذا المعنى صريح وهو رد على الزمخشري حيث ابد مذهبه من انه تعالى لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشيئة المذكورة على القسرية وقال انه تعقيب فذوقوا الخ بسبب النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشيئة المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجاء والقسر وان العلم الازلي مانع لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع الكائنات مسببا عن استحقاقهم العمى وجعل استحقاقهم به مسببا عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام ان لو شئنا لاتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فما رجعنا الا لاجل العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان هديناكم فلو لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المعد عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمصنف رحمه الله اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لافادة التعليق ان عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله المسبب الخ اي وعدم المشيئة مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الخ فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد انه سبب استمراره او سببه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي اخر فانه لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكف او الامتناع عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كون السبق لعدم المشيئة لا العكس

فانه مخالف

ملا جامي في التوضيح وتبعه المحشي

فانه مخالف للنظم كما عرفت فتأمل **قوله** ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف نصرة لمذهبه اي لا يعارض سبق القضاء لان عدم الايمان على هذا بسبب ميلهم الاختياري لا لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلامه الاتي وذوقوا امر اهانة بدون تعدية وانها تفضيلية او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا اما مفعوله ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل بالابهام ويدل عليه قول المصنف رحمه الله بما نسيان من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله** فانه من الوسائط المقتضية اي لذوق العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشيئة الله وسبق قضائه والجبر مندفع بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب الحقيقي فلا بعد فيه كما نوهم اذا اقتضى نكتة كتوبيخ من الوقوع وظهوره وكونه من الصادر منهم وقوله المقتضية بالقاف والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقتضية والمقتضية بالقاف وهي بمقاربة **قوله** تركناكم من الرحمة او في العذاب وهما وان تقاربا متغايران وهو اشارة الى النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل لما ان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكل الاول مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه قصد جزائهم من جنس عملهم فهو على حد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة **قوله** وفي استئنافه اي ايقاعه هذه الجملة مستأنفة لانه جعله جملة مستأنفة يقتضي الاهتمام به ففيه تأكيد ايضا **قوله** وبناء الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله بعد الاسمية مؤكدة بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق لما تفيده الاسمية المؤكدة والانتقام من وقوعه جزاء لنسيانهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط اي علق الخ الى ان فيه زيادة على الاول جعلته مغايرة للاول مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان الباسبية الاول لمحذوف او غير صريح لانه اسم اشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان الباسبية وان اعمالهم السيئة مدلول قوله بما كنتم تعملون وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله دلالة الخ اشارة الى انها اسباب متعددة وان كانت وسائط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** تعالى بآياتنا المراد

غريب

بهلوان

غريب

بها ولا بل توحيده وقدرته او بآيات القرآن الدالة علي ذلك وقوله كالعجز الخ اشارة الي ارتباطه بما قبله وقوله حامدين الخ اشارة الي ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف علي الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه علي احد الفعلين **قوله** تعالي تتجافي جنوبهم جملة مستانفة او حالية وهي خبر ثان للمبتدا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي البعد والارتفاع من الجفا وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ۝ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

واليه اشار المصنف رحمه الله وخوفا وطمعا اما مفعول له او حال او مصدران لمقدر وتتجافي بالمهملة اي تبعد ومواضع النوم شامل للارض **فقوله** وعن النبي صلي الله عليه وسلم في تفسيرها اي الاية اشارة الي ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلي الله عليه وسلم في تفسيرها اي الاية اشارة الي ما رواه احمد والحاكم مرفوعا من انه قراها وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحاق وابو يعلي عن اسما كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع الخلايق او هو وهو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع الحشر ومن اولي بالكرم الله وقوله فيسرحون اي يرسلون ويساقون الي الجنة من حساب ومنه سرح الماشية للمرعي وسايرا الناس باقيهم وقوله وقيل الخ مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس في ثنا يكثر فيه النوم حتي يمدح بتركه ولمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله ولا يبني الخ في نسخة بترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الخ الفا سببية او فصيحة اي اعطوا فوق رجايهم فلا الخ ونفس نكرة منفية فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعدت اي هيات واحضرت لهم من النعيم بل هو اجل واعظم **قوله** بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله علي ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعني الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب علي الاول ومخفوض علي الثاني ومرفوع علي الثالث وفتحها بناء علي الاول والثالث واعراب علي الثاني وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود برواية ومن الغريب ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وفسرت بغير وبه يتقوي عدها من ادوات الاستثنا بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعني علي كل حال انه ليس مما عرفتموه

واطلعتم

واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعني الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في المرمي اعطيتهم غير معروف روايته وقوله ان شيتم ان اردتم تحقيقه **قوله** وقرا حمزة الخ عقب الحديث بهذه القراة اشارة الي ما في الاتقان من قوله كان جدي رحمه الله يستحسن ان يقرا الاية تلو الحديث المذكور بسكون اليا من اخفي ورده الي المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالي مسندا الي ضميره سبحانه جل وعز صريحا انتهي وعلي القراة المشهورة هو ماض مجهول بفتح اليا **قوله** وقري نخفي اي بنون العظمة واخفي ماض معلوم وقوله وقرات اي قري قرات بصيغة الجمع لقرة وهي قراة شاذة اسندها ابو الدردا وابن مسعود رضي الله عنهما الي النبي صلي الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لنكتة جمع المصدر لانه اسم وقوله والعلم بمعني المعرفة فيتعدي لمفعول واحد وهو ظاهر علي الموصولية واذا كانت ما استفهامية يجوز تعديه لمفعولين تسد الجملة مسدهما وعلي كل من الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعني اي شي **قوله** اي جزوا اجرا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او اخفي للجزا فهو مفعول له وقوله فان اخفا العلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفاء وحينئذ يجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ اي اخفي ليكون الجزا من جنس العمل ويجوز علي المصدرية جعله موكدا لمضمون الجملة المتقدمة **فقوله** خارجا عن الايمان يشير الي ان اصل معني الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ولما هنا لمقابلته بالمومن **فقوله** في المشرف الخ هذا علي طريق العرض او التفكير اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله لا يستوون الخ لما فهم من قوله افمن كان مومنا الخ فانه يدل علي عدم مشابهته له او مساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعني بعدما توحده رعاية للفظه **قوله** فلهم الماوي اي المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجسر للاخرة وقوله وقيل الخ فهو علم لمكان مخصوص منها كعدن ومرضه لان الجمع واضافته العام اليه لا تناسبه والنزل كما مر ما يعد للنازل ثم عم كل عطا **قوله** اوجعتنا ذلك حالا بسبب اعمالهم فالبا للسببية وكونها سببا بمقتضي فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او علي اعمالهم فالبا للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل لهذا المعني كعلي في نحو بعتك الدار علي الف

ردعلي ابن هشام

درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو فهو بيان لما قبله والاولى اولي ولما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان الباء هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع في قوله لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الاية والحديث لاختلاف معنى البائين انتهى **قوله** مكان جنة المأوى الذي يعني ليس المراد بالمأوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والعوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من المتعارف والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له

فرايد

لما قيل **قوله** عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليها وقد حمل كلامه هنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير فخرجوا لان الاعادة بعد الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام فيه **قوله** تعالى عذاب النار الذي في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لا تنبيه لتهديد او تخويفا ليس في الاضمار لانه وقع حكاية لما قيل لهم ثمة وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه احل في خبر الاخبار لعطفه على اعيدوا الواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا ان لم يقصد التخويف فالوجه

سعدي

الثاني لا يتم وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان يكون على وفق المحكي عنه دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش فيه بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكما ان الاصل رعاية المحكي الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح فتامل **قوله** عذاب النار لانه ادنى اي اقرب او اقل من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على بدر من قبل الهجرة سبع سنين كما ذكره في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعل من بني الخ لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد يوم الفتح **قوله** روي ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصدور ما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه **قوله** وثم لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد غير التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لانه ابعد احدهما رتبة في شرف او ضده سواء كان الاول اعلى او الثاني

وهذا مطلق التباعد بينهما وان لم يشتركا في شرف او ضده وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد **قوله** ولا يكشف الغماء الا ابن حرة هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي وبعده

تعسا سمهم اشياقنا شرقنية ۝ فتغشيا عواشيهم وتيعم صدورها

ومعنى من غمرات الموت تنحسر عنها حتى كانه نشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حزم لانه مثله ذو انعة والغماء ما يغم واصله التغطية وثم فيه ايضا لاستبعاد مشاهدة شدايد الهلاك ثم الرغبة فيها واقتحامها وتعبر بالزيادة اشارة الى انه اتيا لها برغبة تامة لا اضطرار **قوله** فكيف الخ تعجيبه للعدول عن قوله منهم مع انه الظاهر بان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فسره الزمخشري في الكشاف عكس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى وارادة الجنس وتقدير مضاف اي تلقي مثله بعيد كالاستخدام او رجوعه الى القران المفهوم منه ابعد ولقيه عن الشرك المقصود وهي امنة والتعريض لمن صدر منه مثله **قوله** من لقائك الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانك الخ استشهاد على ان الكتاب يوصف بالملاقاة وقوله فلما قاله الخ تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه بين الايتابين فليس الثاني مبتدعا حتى يرتاب فيه وقوله مما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لعلو فيه ومع لما بينهما من التشابه فالاول لما اتيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى فتامله **قوله** او لقائك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على انه مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب الجنس لكن وجه التفريع فيه بالفاتحة وقوله وعنه الخ تاييد لهذا التفسير وان المراد لقاه في الدنيا وادم بالمد بمعنى اسمر وطوال بضم الطا بمعنى طويل والجعد خلاف السبط وهو معروف وشنوة بالمعجمة والهمزة حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجودة فلذا شبهه بهم فتامل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل الاسرا وقوله المنزل على موسى عليه السلام فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى **قوله** بامرنا اياهم به اي بان يهدوا فالامر احد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق وقوله قرا الخ بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه

وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعار له نحو اكرمك اذا اكرمت زيدا وان صح خلاف الظاهر هـ وامعان النظر تدقيقه واصل معناه الابعاد وجملة كانوا مسطوفة على جعلنا او صبروا وجوز فيها الحالية ايضا **قوله** يميز الحق من الباطل الخ لم يتعرض المسافة ويقول الحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو لم يتهمهم او لم يدعهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة **قوله** والفاعل ضمير الخ جعله مفسرا لان كم هـ لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب باهلكنا والفاعلة تحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان معنا فالحذف نحو بدت القرينة على ان اصله اهل القرية فشرطه ان يكون المضاف اليه مبهم وقوعه فاعلا بحسب القرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا انه اقصد لفظها فقول المصنف في غير السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريد الوجه السابق واما ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير مبهم عائد لما في الذهن وما بعده مفسر له فتامل **قوله** اي كثرة من اهلكنا الخ هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين فان هلاكهم سببا للهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من التعجب ثم ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو ضمير الجملة لتضمينه معنى العلم **قوله** يمشون في مساكنهم جملة مستانفة بيان لوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير والكلام في اولم يروا كالسابق **قوله** الا التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعلى ما انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فنخرج الخ كما ذكره المصنف رحمه الله تبعا هـ للزمخشري فما قيل انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء بين ان لا تنبت فالوجه ان يحمل على النقل لا معنى له **قوله** وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وتقول كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله العرف فيما قبله لغلبة

اطلاقه على

اطلاقه على اوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله فيستدلون الخ اشارة الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعهم مقصور على النبات والثمر لان الطعام منه مقدم ولانها تاكل قبل انه يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الالفاظ مبالغة في التذكير ودفع العذر **قوله** النصر الخ ومنه للفتح وقوله الفصل بالخصومة اي يبسطها او قوله وفتحت السماء وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستفتين بين مفهوم تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فالاظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم **قوله** فانه الخ بيان لجريان هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر ومرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فمع ذلك يبعده قلة المقتولين فيه جدا **قوله** والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمانه زمان ياس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل على الكفر بمعنى هـ لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله على لاحب لا يهتدى بمناره وما اريد به قوم مخصوصون استغفر وا ام لا وسواء عطف قوله ولاهم ينظرون على المقيد او على المجموع فتامل **قوله** والطباقه جوابا عن سوالهم بقولهم متى هذا الفتح لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسئول عنه فكانه قيل لا تستعجلوا او لا تكذبوا فانه آت لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس ومرض كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله ترى بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كانما الخ تفسير لمفعول اعطى المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قرا الخ فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي ابن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا فنسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عايشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم

سعدي

سعدي

سعدي

في انه ضاع باكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ
ايات منها روي في كتب الحديث فانظره **قوله** تعظيما له وتفخيما لشان
التنزيل لف ونشر مرتب اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة
العظما باسمايهم في الندا الابليق بخلاف الاخبار في ان محمدا رسول الله وامره
بان كر تفخيما وتعظيما للتنزيل لنفسها حيث امر بما مثله فان مر ايتها الانتاهي
مع ان المقصود الدوام والثبات عليهما فلا يحرم اللغوية وتحصيل الحاصل
وقيل ان الندا المذكور للاحتراس وحرفا مما يوهمه الامر والنهي كقوله

سعدي

عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لامته كما في نظايره لان سياق ما بعده
لا مرتكبه كمقتضى زيد رضي الله عنه **قوله** ليكون مانعا عما نهي عنه الاخير
عليه لو كان كذلك صدر المنهي بالفا فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضا
المقام الاهتمام لما يدل عليه سبب النزول وليس بشي لان التقوى وان

غريق

منعت مما ذكر فعدم طاعتهم له امر يحقق شانه على الامر فلو قرب بالفا
اوهم خلاف المراد فلا حاجة الي جعله موكولا لفهم المخاطب ولم يأوله بالثبات
علي عدم الطاعة كما في الامر لتجدد ما طلبوه ولان النفاق حدث
بالمدينة فتدبر **قوله** فيما يعود لوهن في الدين اي فيما يصير مضعفا
للدين وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمي عمرو بن ابي سفيان

عريق

والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو
زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجي الا بعد نقض
المشركين العهد ليجدده فلم يرض صلي الله عليه وسلم والمناسب بثان
الجانبين علي المعاهدة دون تكليف امر اخر وقيل ان هذا كان بعد
احد وان القايلين معهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعني اترك
ذكرها والمراد ذكرها بما يسوء بدلالة المقام ودلالة الاية علي سبب
النزول ظاهر ولذا عطف منصوب في جواب الامر وجملة ان الله الخ
مستانفة لتعليل ما قبلها **قوله** تعالي واتبع عطف علي الخاص
علي العام وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما هذه ومفعوله ضمير ما يعملون
وفي نسخة ما يصلحك ونغني معطوف علي يصلح وفي نسخة معني بالعطف
علي نوح وفيه اشارة الي ان ذكر احاطة علمه بحكمه وعمل غيره انه يعلمه
بما يليق وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب بالدا ليصف الدوا قيل وفي قوله
ما يومي الي ان الخطاب بيعملون للنبي صلي الله عليه وسلم وجمع للتعظيم
وليس متعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو وبيانه حاله
محمودا احل فيه بالدخول الاولي وجعل المراد من العملا اذا كان الضمير
للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم جعل كناية عن
دفعه لانه المقصود منه وعلي هذه القراة يجوز كون الضمير عاما ايضا

وفي كونه

وفي كونه التفاتا تامل **قوله** ما جمع بين قلبين في جوفه اراد ان خصوص
الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد او لذي قلب من الحيوان مطلقا
وجعل بمعني خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة فيه فاذا لم
يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فما لهم الي الرجولية وقوله
في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور لان القلب معدن
الروح اي منشا الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد
من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكما وذكر العدن ايما الي تشبيهه
بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي يتعلق به النفس الناطقة
اي تتصل به لتنتقش بواسطته ما ادركه عليه وذكر النفس لتاويلها بالمدرك
ونحوه وقوله اولا اشارة الي تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع القوي
استعارة والمراد انه الحامل لها الي جميع البدن وهذا علي راي وعند جالينوس
ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوي ايضا وقد مر ما فيه في سورة الحج
قوله وذلك يستلزم التعدد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يودي الي
التناقض لما سيأتي في تقريره وذلك اشارة الي كونه منبع جميع القوي والدعوة
بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه **قوله** والمراد بذلك اي
بقوله ما جعل الله لرجل رد ما زعمه العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة
العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل
والاريب السريع الفطنة والاشتقاق من الارب وهو الدها فليس تاكيدا
وان كان بمعني العاقل والارب العقل فيكون تاكيدا **قوله** ولذلك قيل
الخ في نسخة او لجميل وفي اخري وقيل لجميل وفي غيرها ولجميل بالواو
وظاهره انه جميل ابن اسد غير ابي معمر وفي التيسير ابو معمر جميل بن معمر
وفي البحر روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل ابن اسد
وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف علي التردد وعليه يحمل كلام المصنف
علي نسخة او والمشهورة وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر فيه نزلت
ما جعل الله الاية والذي صححه في كتاب المرصع انه ابو معمر جميل بن معمر
ابن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما
حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما
افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر
لقيه ابو سفيان وواحدي نعليه في رجله والاخري معلقة بيده فقال
له ما حال الناس قال له هزموا قال فما بال احدي نعليك بيدك قال
ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يوميذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه
الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي
كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه احتمالا

انه جميل بن اسد مصغرا العمري وانه يكنى ابا معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي ولهذا عرفت هو ما في كلام المصنف وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيدا مصغرا لا ابتدا مكبرا فاعرفه **قوله** والزوجة المطلوب عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتي من تعديه بمن وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا او خبر وكذا قوله ودعي الرجل ابنه اي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام اي في الحرمة المويدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سياتي **قوله** وكانوا يقولون لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختاره منه على قومه ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد اي هو ابن محمد وقوله عن الظاهر منها الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة وقوله لتمهيد اصل الحكم كل وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذي ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة اما والمتبنى ابنا فالمذكورات بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الخ شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله في قرن التبني استطراد وهذا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الخ شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا كالاول اقول لو كان مثلا للتبني فقط لم يفصل منه وكون القلبين وجعل المتبنى ابنا في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة المويدة مطلقا من مخترعاتهم التي لم يستندوا فيها الى مستند عقلي شرعي فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع ما نقله الماوردي عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتنافي بانه

يلزم

يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها او توارد علتين على معلول واحد وهذا امر امتناعي فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى انه يؤكل مثله للارادة الالهية وهو لا يستلزم عماه بمغاير وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكن فيلا يكون فيه محبة اقترانية كما قيل

ما لصغتني الحادثات رميتني ۞ لمفارقين وليس لي قلبان
وفارقت الاخ ۞
فشذ بعض حبك كل قلبي ۞ فان ترد الزيادة هات قلبا

قوله الذين لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك يقتضي التوالد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى **قوله** وقرا ابو عمرو الخ وقوله بالياء وحده اي من غير همز قبله او من غير ياء اخرى تسبقها الا انها ساكنة وتذكير الضمير لتاويله بالحرف وقوله مخفف اي بحذف الهمزة والحجاز يان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون يا والقراءة الاخرى بهمزة بعدها يا ساكنة وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع هو في حالة الوقف واما في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين فما قيل ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطا نعم فيه كلام انشر **قوله** وحمزة والكسائي بالحذف اي بحذف التا الثانية وقوله من الظهور اي من الثلاثي فلا ينافي ما سياتي انه من الظهر ولا حاجة لهذا فان الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا لكونه على ظهر كالبطون لما كان في بطن ثم شاع في لازم معناه وهو الخفا وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون اصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلبى فان معناه انه يقول لبيك والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله** وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المصنف قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع ان تجنب متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المصنف رحمه الله فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية

سعدي وغيره

كذلك بغي لاستغنا له بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب ولذا من قال ان مسلك المصنف احسن مما احسن وكذا الكلام في الى **قوله** وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات

عزمي

واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزم سهو **قوله** وذكر الظهر للكناية عن البطن الخ قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمرأة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسمية الظهر عمود البطن قال له عمر رضي الله عنه لما ذكره الزمخشري لانه به قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره وان كل مؤنث لتاويله بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده للموصول **قوله** فانه ذكره الخ تعليل للكناية وترجيه لاختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الى الكناية **قوله** او للتغليظ في التحريم ترجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المرأة لان اتيان المرأة وظهرها الى السما كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين **قوله** على الشذوذ لانه قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلا كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازيا له وقيل انه مقيس في المعتل مطلقا وفيه نظر **قوله** ذلكم اشارة الى ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست الازواج امهات ولا الادعيا ابنا لا شئ الهما في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا يابى هذا لان التمهيد حاصل بما لشوبة بينهما فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه المصنف رحمه الله ليس بشي وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى انه ليس من قبيل نظرت بعينه مما قصد به التاكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهاذي بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية

سعدي وعزمي

بعيد رواية ودراية وان صح **قوله** ما له حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقة له اي لقوله بفتح الباء وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق ويهدي الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الخ وتركه المصنف لخفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غيره **قوله** وهو افراد للمقصود بيانه هنا من اقوال الحقة اي من جميع اقواله الحقة المذكورة وهو يقول الحق او افراد للمقصود كلاما وعلى كل فلا ينافي قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين لتمهيد اصل الخ **قوله** فضمير به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول متصف بالعدل لا ما قاله لوه فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسط لغكسا واما كونه لا يخلوا من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا انه يريد ما ذكرناه **قوله** ومعناه البالغ الى الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل لان العدل والانصاف هنا المراد به الاتم الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فينسوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى تقدير مبتدا وان الجملة جواب للشرط والمراد بالولي دوا المولاة او السيد **قوله** لهذا التاويل اي بتاويل الاخوة والولاية في الدين والبنوة وان صح فيهما التاويل ايضا لكن نفي عنهما بالتشبيه بالكفرة والنهي للتنزيه وقوله مخطيين قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المصنف لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطيين بجاهلين وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جايزا عند المصنف ولا يرد على المصنف انه لا نهي قبل النهي عند اهل السنة فتامل **قوله** ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الخ اشارة الى احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والصحيح الاول لان هذه تحتاج الى تكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة بعفوه بالبا السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا عبرة به عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة

عزمي

يقيده بشروطه المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اي سواء كان
مجهول النسب او لا يمكن الالحاق اولا بان يكون اكبر منه سنا خلافا لهما
في الثاني وقوله مجهوله اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون
اصغر سنا منه **قوله** تعالى النبي اولى اي احق واقرب اليهم من انفسهم
او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء وحالها
ظاهر او لانه قد يجهل بعض المصالح ويخفى عليها بعض المنافع وقوله
فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولوية بشيء في النظم ليفيد اولويته في جميع
الامور وقوله فيجب اي فاذا كان كذلك يجب الخ وقوله فنزلت وجه الدلالة
على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى من الابن
بالطريق الاولى ولا حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله
ولا تقتلوا انفسكم واطلاق الاب عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب
سبب للحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل نبي
الخ وهو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ويلزم من الابوة اخوة المومنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام
قوله منزلات منزلتهن في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الى
انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكره بقوله ولذلك اي لكون وجه الشبه مجموع
التحريم واستحقاق التعظيم قالت عايشة رضي الله عنها لسنا امهات النسا يا امه
ما ذكره هو لا ينافي استحقاق التعظيم منهن **قوله** في التوارث قيل انه مخالف
لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من ان الاستثناء من اعم
ما يعتبر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على طريق التمثيل وقيل
في جوابه لما كان ناسخا لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة
في الدين صور الاولوية فيه على انه مراد فقط او داخلا في العموم دخولا
اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب
ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته
وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا
لم يبق الا الارث فتفسيره به بيان لحاصل المعنى على وجهي الاتصال
والانقطاع فافهم **قوله** وهو نسخ قيل الظاهر ان الناسخ اية اخر الانفال
لتقدمها على سورة الاحزاب مع ان هذا مخالف مذهب الشافعي حيث
لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام
بذوي القرابات الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات مع
ان الشافعي قائل بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه
الاية بعيد والاظهر ان يراد القران مطلقا وقد مر ما ينبغي الالتفات
وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمومنون بالتواخي

كما هو معروف

سعدي

سلامي زاده

كما هو معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله له في كتاب الله ما كتبه
اي فرضه وقضاه وقدره وهو في القران يرد بهذا المعنى ايضا **قوله** اوصله
لا ولي فهو المفضل عليه من ابتدائية وقوله واولوا الارحام بحسب القرابة
الخ بيان للمعنى على الوجه الثاني بان محصله ان الاقربا اولى بالارث من
غيرهم من المومنين المهاجرين وغيرهم وعدي تفعلوا بالى لتضمينه معنى
الايصا والاسدا وقوله من اعم الخ فهو شامل لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة
ويدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة
فانها غير جايزة للوارث في المرض لانها في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث
ولا ترد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي ولا ينافيه العموم فافهم **قوله**
او منقطع يعني اذا اخصصت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف
ايضا بمعنى التوصية او عاما لما عدا التوارث **قوله** كان ما ذكر في الايتين
من حكم التبنية والبنوة والتوارث لا ما سبق في السورة بعد قوله
ما جعل الله لرجل من قلبين الى هنا اولا الاخير وهو التوارث فقط
لان الظهار لم يبين حكمه هنا وسياتي في سورة المجادلة ولذا الاشارة بالبعيد
تاتي الاخير وتخصيصه به لعمومه فقوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو
المقصود بالذات هنا بحيث دخل فيه لزم دخول ما بينهما فيلا يكون
الغالب انما قيل الظاهر التعميم او التخصيص بالاخير لا وجه له **قوله** وقيل
في التوراة مرضه لان الكتاب المعرف الظاهر منه انه عين الاول وكون
ما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر على انه مفعول لا ظرف
لفساد المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف القصة او على مقدر كخذ هذا
وجوز عطفه على خبر كان وهو بعيد وقوله مشاهير ارباب الشرايع وان
كان لغيرهم شريعة ايضا ومما له للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه
الواقع وادم صلى الله عليه وسلم بين الماء والطين فلا ينافي تقديم نوح
عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام مقالا **قوله** عظيم
الشان يعني ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني لان
الميثاق شبه بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره وتاكيده باليمين قسما
على الوفا بما حملوا وقوله والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا ليوصف بقوله
غليظا الدال على عظمه ووثاقته وارد عليه ان الوصف لا يستلزم
تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل
المقصود وقيل المراد بالثاني ما كان على وجه التاكيد وقيل مجموع الميثاق
الغليظ يمين فلا تكرار وكله تكلف بارد **قوله** اي فعلنا ذلك الخ
قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق لكنه
عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه معنى اخذنا عبر به

بضمير العظمة فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك
ولا حاجة الي التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل
وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق عليه لمعني الكلام
الصادق وقوله او عن تصديقهم معطوف علي ما في قوله عما الخ فالصدق بمعني
التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضمير اياهم للانبيا عليهم الصلاة
والسلام وهم الصادقون وعلي ما بعده الصادقون الامم وقوله
تبكيتا مفعول له لتعليل يسال علي الوجهين قوله عطف علي اخذنا
ولما كان اخذ ميثاق الانبيا لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب
للكفار قال موجها له من حيث الخ يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود
منها التبليغ للمومنين ليثابوا كان في قوة اثاب المومنين فتظهر
المناسبة للعطف وهذا علي الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الخ وهو
في غير الاول ظاهر واما فيه فلان سوال الانبيا بتبليغهم المقصود
منه تبكيت من كفر من غيره فما قيل انه علي الاول معطوف علي
يسال لتاويله بالمضارع لا يخفي ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما
فلا بد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك
البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما
ويسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت
في الاخر وهو الاحتباك وقوله او علي ما الخ فالمعطوف علي مقدر دل عليه
ما قبله وعلي الاول لا تقدير فيه قوله تعالي يا ايها الذين الخ شروع
في ذكر قصة الاحزاب وهو وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة
وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها ورنقا الشي بضم الراء
المعجمة والمد ما هو قريب منه وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا
اي صنفا من الناس وقبيلة وقيل المراد بالنضير وهو قوم من اليهود بقية
منهم لان النبي صلي الله عليه وسلم اجلاهم الي الشام قبل ذلك والخندق
معرب كنده وهو حفير حول العسكر عميق وقد فعل براي سلمان الفارسي
رضي الله عنه وقوله علي المدينة المراد علي مكان قريب منها كما ذكره
اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقا الصفوف او باعتبار الاغلب فان
عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم قوله فاحصرتهم اي الحقهم بالحصر
بالحا المعجمة والصاد والرا المهملتين وهو شدة البرد قال المعري

لو اخصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر

وفاعله ضمير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب
بالسين المهملة والفا اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتي وقعت
وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله الظنونا بالنصب علي المصدرية

اي الجوا

اي الجوا النجا اي اسرعوا وجدوا في الهرب لتنجوا وتسلموا وقوله الحارثة
اي قصدها او تعلقها في غير هذه الواقعة فلا ينافي ما مر قوله بدل
من اذ جاوكم بدل كل من كل او هو متعلق بيعملون او بصيرا وقوله من اعلا
الوادي فالاضافة اليهم لادني ملابسة ولم يعبر به لئلا يوصف الكفرة بالعلو
فانه المعرفيه من الفوقية فلا اعتبار عليه ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل
كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع وبنو غطفان
وقريش بدل من ضمير جاوكم قوله مالت لانه من الزيغ وهو الميل
ومستوي نظرها اسم مكان او مصدر او استووا النظر اعتبر له علي المعتاد
فيه وحيرة مفعول له وشخوصا بمعني وامتداد وهو غير ملايم للمبالغ
ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة قوله لان الرية الخ الروع بفتح الرا
الخوف وقوله هو اي الحنجرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام
والشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع
فيه الزمخشري والمعروف انه مجري النفس ومجري الطعام المري
بوزن امير وهو تحته وقيل انه اطلق عليه لمجاورته له تسمحا وفيه نظر
قوله الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير
وانما يجمع للدلالة علي تعدد انواعه وظن مبتدا خبره ان الله الخ او
ماض وهو مفعوله والجار وعده بنصرهم وقوله الثبت بفتح فسكون
او بضم مع فتح البا المشددة جمع ثابت وبالقلوب يجوز فيها الحركات
الثلاث وهو الظاهر جره بالاضافة وقوله فخافوا الزلل اي ان
تزل اقدامهم فلا يتحملون ما نزل بهم وقوله او ممتحنهم اي مبتليهم
فيظهرون النصر تارة والامتحان اخري او بعضهم بظن هذا وبعضهم
ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج المنافقين
بينهم مع ان الخطاب للمومنين تكميلا للانواع او لان المراد المومنون
ظاهرا والاول اولي فلا بعد فيه كما قيل قوله والالف مزيدة في امثاله
اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف بال كالسبيلا والرسولا تشبيها
لفواصل النثر بقوافي الشعر لكونها مقطعا في الحالين الفا الاطلاق
بسوقها وصلا لا اجرابه مجراه وقد يسقط فيها وهو القياس وقد قري
بالوجوه الثلاثة قوله تعالي هنالك ابتلي المومنون هنالك ظرف مكان
ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المومنون
اي اختبرهم الله والمعني عاملهم معاملة المختبر لتبين حالهم وهو تمثيل
كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة العدو
والقياس في زلزالا الكسر واذ يقول عطف علي اذ السابقة وقوله
ضعف اعتقاد وهو ليس بنفاق بل لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه لحداثة

وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله الي الملك
القرم وابن الهمام وقول المنافقين ورسوله نعتبه او اطلاقه عليه في الحكاية
لا في كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف عن معتب لا استهزا لانه لا يصح ذلك
بالنسبة لغيرهم وقوله تبرزا اي يخرج من الخندق الي البراز بفتح البا وهو
الارض الخالية لاجل قضا الحاجة والعرق بفتحتين اي الخوف وضمير منهم
للمنافقين او للجميع واوس بن قيظي بكسر الظا المعجمة من رؤسا المنافقين
وفارس والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير مضاف **قوله** اسم المدينة
وهو عليهما ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث والتسمية
بيثرب على الحقيقة لا المجاز وهو على الثاني كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه
وسلم تسمية المدينة بيثرب وهو اللوم والتعيير وسماها
طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو
اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي او لا يمكن لكم
الاقامة هاهنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم من القتل او الاتخاذ
بيد عدو حاضر وقوله اسلموه اي سلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدائه
او اخذلوه واتركوه **قوله** او لا مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم
بالمدينة او بقربها لغلبة الاعدا ولانه علم ثبات قلوبهم فخافوا من قتل النبي
صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا ليس لكم محل
اقامة في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اي عن الاسلام وكفارا
حال او خبر وارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حال او مستانفة ه
والضمير للعرف وهو تعليل للاستيذان او تفسير له **قوله** واصلها الخلل
اي في البنا وكونه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر
وصف به مبالغة او بتاويله بالوصف وقيل انه لا ينافي المبالغة لان
ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب قوله وما هي
بعورة ولذا اقتصر بعضهم التاويل على الاول **قوله** ويجوز الخ على
ان يكون صفة والتصحيح حينئذ خلاف القياس لان القياس قلبها الفا
كما قيل ورد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا اقلب فعله وفعله لم يقلب
حملا على اعور الشد كما ذكره المعرب وقوله قرئ لها اي في الموضعين
وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله
دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر **قوله** من اقطارها جمع
قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فايدته ان لا يخالف قوله وما هي بعورة
فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل فيها فان لكل منها بابا
وفي الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لذمهم اذ مقامه يقتضي
انهم يرتدون بادني شي ولو بلا فزع كاملا وليس بشي لان الفزع

الكامل يقتضي

سعدي

غريبة

الكامل يقتضي الفارّة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعون من امرهم بالكفر
ولو كان اعدى اعدائهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المصنف والحاصل ان
فرارهم لنفاقهم لا لخوفهم **قوله** وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم ومعنى
الاتيان بما المجي للاشيا ولهذا عداه بالبا والحكم المرتب عليه قوله سيلوا الفتنة الخ
وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المدنيين اي بمعنى اعطا والظاهر انه تمثيل
بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس يطلب منه بذله واطاعتهم
فيها بمنزلة بذل ما سالوه واعطايه وقولوها تفسير له على قراءة
الغير ويحتمل انه تفسير لهما فتامل **قوله** او باعطايها وفي نسخة اي بدله
او بعينها ان الضمير للفتنة دون تقديريه او بتقدير مضاف يعلم ما قبله
والقول بانه على الاول راجع الي الاعطا المذكور حكما لا كتسابه التانيث
من المضاف اليه تعسف واما كون التلبث في الفتنة نفسها لا يكون فلا وجه
له لانه لا مانع من حمله على المكث على الردة وظاهره ان البا ظرفية او
للملابسة او سببية ويجوز ان يكون هذا ارجح لعطف بار وفي الكشاف
ان معناه ما لبثوا اعطاها على ان البا للتعدية بتقدير مضاف فيه
ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف واشار
الى ضعفه بتاخيره وتبعه المصنف لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه
لهذا لو حملوه عليه كان اولى **قوله** ريثما السوال والجواب اي مقدار
وفي نسخة يكون بعد ريثما وهي اصح قال المطرزي في شرح
المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا اجروه مجرى الظرف
لتقدم الحاج قال ابو علي لاضافته الي الفعل كقولهم لا يسك الخير
الاريث مرسله صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زايدة
فيه لوروده بدونها كثيرا او الكثير ما تستعمل مستثنى في كلام منفي
ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا
يسيرا الا ان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او لثقل كلهم على
المسلمين بمعنى انه ارتدادهم للفرار في مساكنهم ولا يحصل لهم فرارهم
قوله بمعنى بني حارثة الخ هؤلاء هم الذين طلبوا الرجوع وقيل المراد
الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة ونقلوا بمعنى جبنوا وتركوا الحرب وقوله مسؤلا عن الوفا به
يعني انه على الحذف والايصال وتقدير تخفيفه **قوله** فانه لا بد لكل
شخص الخ قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دايما او تاما في دفع الامرين
المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت
معين لا لانه سبق به القضا لانه تابع للمقتضي فلا يكون باعثا عليه
بل لا تقتضي ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى

سعدي

الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيا حتى يشكل بالنهي عن الالقا للتهلكة
وبالامر بالفرار عن المضار وقوله واذا لا تمتعون الا قليلا يدل على ان في الفرار
نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المصنف ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا ينبغي
لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر وان اجل المضروب لا يتاخر
ولا يتعجل وعليه كثير والحق انه هكذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكتوب
في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل
في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا به سبقا ثابتا
لا ذا ايتا حتى يقتضي سببيته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه عمن زعمه من تبعية
القضا للمقضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي
وبما قلنا لما ذكروا لا ان ما بعده على ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى
تامل وحتف الانف الموت بدون قتل وجرى العلم بجري القضا الازلي
قوله ان تمسكم الخير يعني انه امر وضعي تقديري وقوله الا قليلا الخ يعني
ان قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان
مقدر وقوله يعصمكم يعني يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم
الخ دفع لان العصمة والمنع من السو فكيف على ما بعده الرحمة بان فيه
تقديرا كما بينه بحذف ايجاز الما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا
او معتقلا لان التقليد حمايل السيف فلا يكون بالرمح واوله ورايت
زوجك في الوغى متقلدا الخ وروي يا ليت زوجك قد غدا وقوله او حمل
الثاني الخ فالمعنى من ذا يمنعكم بل قيل انه الظهر والاية نظير البيت في مجرد
التقدير بعد العاطف لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور **قوله**
تعالى ولا يجدون لهم الخ اي لا ولي يجدون فهو كقوله **ولا ترى الضب**
بها ينجحر وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم
ولا ولي ولا نصير والجملة حالية وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او
لتقليله باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم بيان للمعوقين
لا صلته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من
ساكني المدينة وهم الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار **قوله**
قربوا انفسكم قال المصنف في الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداكم
ولازما كقوله هلم الينا قيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه
متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي انه في هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة
عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسير الحاصل المعنى
فان من اقبل اليك فقد قرب بعينه منك او اشارة الى انه وان ورد
متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمله على ظاهره
في الانعام وجوز هنا كونه متعديا **قوله** او باسا قليلا على انه صفة

مفعول مقدر

مفعول مقدر كما كان صفة المصدر او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل
معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة
لا على بعضها كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون في الباس الكثير
ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون الخ وجه احترازهم بانه ان
الباس يعني بقاتلون تجاوزا على الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف
على يعتذرون تعويقا بيان لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع
في بعض النسخ وهما بالواو وليس كذلك في النظم **قوله** وقيل انه الا
هو على الاول حال من القائلين او عطف بيان على قد يعلم وهو على هذا
من مقول القول وهو ظاهر **قوله** بخلا عليكم بالمعاونة الخ هو جمع بخيل
كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المومنين ومعاونتهم
في الحرب وخالف فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره
بقوله اضنا بكم يترفقون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل
دونه عند الخوف واما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جا الخوف المتفرع
عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختار ذلك
ليطابق معنى ويقابل قوله بعد اشحة على الخير ولان الاستعمال يقتضيه
فان الشح على الشي هو انه يريد بقاه له كما في الصحاح واشار اليه اضنا
بكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال فال وهو دقيق فانه سلم
له ما ذكره من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهه كما لا يخفى على
العارف باساليب الكلام واما ما قيل من انه ما في الكشاف بعيد الا
ان يحمل فعلهم على الريا فليس لان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنعه
الاحزاب عنهم ولا من يحمي حوزتهم فلا حاجة الى حمله على الريا مع
انه لا يلايم كلامه وقوله او المنفعة وقع في نسخة عطفه بالواو وله وجه
قوله جمع شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه
ان يجمع على افعلا كضنين واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبها
اي اشحة وفيه وجوه ان ينصب بالمقدر على الذم او على الحال من فاعل ياتون
او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا او من المعوقين او القائلين
ورد هذان بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان
الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين
لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع
على انه خبر مبتدا مقدر اي هم اشحة **قوله** في احداقهم وفي نسخة
باحداقهم والحدقة سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة
فالنسخة الثانية ظاهرة لان البا للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم

جاربردي

سعدي

سمين

احدا منهم او للمصاحبة واما الاولي وهي المشهورة فقد اورد عليها ان
الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف
والعبارة كانت اي التفسير به علي انه تفسير للعين بالحدقة فلو فري الاحداق
بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا احد النظر لم يرد عليه شي لكن المشهور
التحريف حتي قال الطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه قد هالني كثرة روسكم
واحداقكم الي باعينكم والصواب تحديقكم اي وقال ابن الجوزي في غلطاته
العامة وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستند بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب
وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله تداوله في الاستعمال **قوله** كنظر المغشي
عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع تقدير مضاف او مضافين
بعد الكاف اي نظركم نظر النظر الذي يغشي عليه او دوران دوران عين
الذي يغشي عليه وقدم الاول لما انه صرح به في سورة القتال وقوله
او مشبهين به اي هو حال من ضميرهم وما بعده علي انه حال من الاعين
وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت علي انه الحلف
علي مقدما ته او اشارة الي تقديره في النظم حوفا ولو اذا بك تعليل لقوله
ينظرون او تدور وللواذ الالتجا ومنه الملاذ للملجا وقوله ضربوكم
اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سوا كان يدا او لسانا كما
قال الراغب فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان باعلان الطعن والذم
ولذا قيل للخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن
والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان ه
بالسيف علي طريقة الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربة بفتح
فسكون للذرا المخففة ثم موحدة بمعني محددة مسنونة وقوله يطلبون
الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله علي الحال اي من فاعل سلقوكم
وقوله ويويده اي الذم نصب لانه خبر مبتدا والجملة مستانفة الاحالية
لما هو كذلك وقوله معيد من وجه يعني ان تغاير القيدين جعلهما متغايرين
وفي نسخة معتد بالقاف والمعني واحد **قوله** اخلصا اصمره به لانهم
منافقون باطنا موسومون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة قبل
ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون الكفر فقوله انهم لم يثبت
لهم اعمال سبالغة في عدم الاعتداد بها لكونها هبا منثورا ويصح ان يقرا
مجهولا من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والثاني انا باه
وانما لم يفسره به علي الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال ما عملوه
نفاقا ونصنعا والم يبق عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك علي الله
يسيرا التهديد والتخويف **قوله** وقد انهزموا حال من ضمير يحسبون ولم ينهزموا وقوله
ففروا معطوف علي قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري

وفيه اشارة

وفيه اشارة الي ان في النظم مقدر معطوف بقوله ففروا وقدره الطيبي رحمه
الله بانه لم ينقل نزاوا احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون
ظفر برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا والدلالة
علي انهم خارجون عن معسكره عليه الصلاة والسلام لحثهم اخوانهم علي اللحاق
بهم وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح
في فرارهم فيقول للمؤمنين الان يا رب فقوله هلم الينا اي رايتنا او مكاننا الذي
في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون حسبانهم ليلا او لدهشتهم او لظن حيلة
منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم علي اتحاد المكان وفي الخندق اذ يراد بالمعرش
قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الي الخندق وقد يحسبون بيظنون وهو
المشهور وفيه منهم من فرق بين الظن والحسبان وتقدم **قوله** تمنوا يحتمل
انه معني يودوا ويحتمل انه معني لو لانه قيل انها للتمني وانا ورد علي الاول
ونوع خبران بعد لو غير فعل وعلي الثاني انه ينكر منع يرد وجوابه وتفصيله
مبين في العربية وقوله يسالون حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة
اي المعروضة بقوله وان يات الاحزاب او الكرة الاولي السابقة ويويده
قوله ولم يرجعوا الي المدينة معني وكان قتالا اي محاربة بالسيوف وكان
قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف **قوله** خصلة حسنة الخ
يعني يعني بمعني يقتدي وقوله اذ هو في نفسه الخ هو علي هذا التجريد
كلقيت منه اسدا والتجريد كما يكون بمعني في كقوله وفي الله ان لم يعدلوا
حكم عدل ومعناه انه ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف
ولذا قال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع
علي الراس والمن بتشديد النون وزن معروف وحديدا بدل منه وفي نسخة
منا بالقصر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعني المن ايضا وليست
في نسخة زايدة كما توهم **قوله** اي ثواب الله الخ اشارة الي تقدير مضاف
فيه لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا في هذا بمعني الامل واليوم الاخر
يوم القيامة وقوله او ايام الله يتفسير بايام بقرينة المعطوف وايام
الله وقائعه فان اليوم يطلق علي ما يقع فيه من الحروب والحوادث
واشتهر في هذا حتي صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الي
انه من عطف الخاص علي العام لان اليوم الاخر من ايام الله ان لم يختص
بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجا علي هذا بمعني الخوف
او بمعني الامل ان اريد ما فيها من النصر والثواب **قوله** هو تقرير لكن
ارجوا لبدا وفضله والمجيئ ريد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه
توطية للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في قولك
اعجبني زيد كرمه علي البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف

صفة للاول او لما لتعابي التعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك اشار الي الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معني يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بنفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم فتعلقه به لشدة ظهوره مغن عن اضافته لضميره علي ما عرف من اشباهه في هذا الكتاب وفي نسخة ذكرها ايها اي في جملة ايامه فهذا مغن ايضا عن اضافته لضميره فانه غير لازم فيه **قوله** والرجا الخ اي فيحمل علي كل فيهما بما يناسبه كما مر او عليهما معا اذا احتمل المقام لان المصنف رحمه الله شافعي قائل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه معا **قوله** صلة لحسن اي متعلق بها او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل من ضمه لقوله والاكثر الخ يعني ان يجوز بدله مخصوص بضمير الغايب كما صرحوا به وبدل الكل منه كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل بعض علي ان الخطاب عام ويحتاج الي تقدير منكم وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله باسالم ونحوه وهم خالص المومنين وهذا ابنا علي ان المبدل منه الضمير والمبدل منه والعبد العامل للتاكيد كما مر تفصيله فما قيل عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا المخالف لقوله في سورة الممتحنة ابدل لقوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر من لكم لمزيد الحث علي التاسي لكنه جري هنا علي قول ولذا عبر عنه اخر **قوله** وقرن بالرجا الخ المقارنة من الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتسي اي المقتدي تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعني حصل لكم اسوة به صلي الله عليه وسلم ولا يناسبه قوله من حقيقتها لانه لا يخفي مع ان المراد بما يشتمل علي كل احد فتامل **قوله** تعالي قالوا هذا اي الخطب او البلاء وما موصولة عائدها محذوف وهو المفعول الثاني لوعد اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية مر تفسيرها في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره صلي الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله بكسر الرا اراد امالتها نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتها وامالة الهمزة وكون الراعلي تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وفي رواية **قوله** وظهر صدق الله الخ انما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب علي رواية الاحزاب ظهوره ثم اعطفت الجملة علي مقول القول او علي صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله واظهار

الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما لما ذكر ولانه لو اضمر قيل وصدقا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الاولي تركه ولو قيل صدق هو ورسوله بقي الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السوال كما قيل وقد مر تفصيله وماله وعليه في الكهف **قوله** فيه ضمير لما راوا اي في زادهم ضمير مستتر يعود لما راوا المفهوم من قوله ولما راي المومنون الخ وما تحتمل الموصولية او المصدرية ولما يذكر مصدر راي المفهوم منه اشارة الي وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الي الوعد والخطب والبلا لفهمها من السياق او الاشارة **قوله** من الثبات الخ خصه بما ذكر لانه المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا ينافي ان عليه الظاهر التعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهد الخ اشارة الي ما فصله الزمخشري من ان تعديه الي ما عاهدوا اما علي نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او يجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد علي طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا تخييل او علي الاسناد المجازي **قوله** نذره اصل معني النحب النذر وتفسيره الوفا به وقد كان رجال من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا شهدوا معه صلي الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتي يستشهدوا وقد استعير قضا النحب للموت لانه لكونه لابد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رتبة كاحيوان ه مبالغة للزوم الوفا بالنذر ولو كان المعاذر لبس بانسان والا كان الظاهر **قوله** استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار لا استعارة تصريحية فيكون القضا ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته هنا فقط او رد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمقابلة وهذا يخالفه ومنها انه اذا صح الحمل علي الحقيقة لا ينبغي المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره فالظاهر وعوائدهم والجواب عنه ان يحمل قوله في النذر بالقتال حتي يستشهدوا علي الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنت الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر بالنظر الي حرب لم تقع او الي من لم يشهد الحرب منهم **قوله** شيا من التبديل اشارة الي ان المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب علي الله لتفضله ووعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه علي الله وفي النهاية يقال اوجب

الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة **قوله** وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض **قوله** تعليل للمنطوق والمعرض به لما جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا للمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على طريق الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكان الخ والقرينة اثبات معنى التعليل فهو على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتامل فيه ولا يبعد حمل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق المقيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزي بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه يظهر حسن صنيعهم وقبح غيره وبضدها تتبين الاشيا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز كما ارتكبه المص او الحذف كما ارتكبه القايل انه قد لكنه مستانفة لبيان الداعي لوقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفا قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الخ وقوله قولا وفعلا نشر للصدق والوفا فالوفا في الفعل كالصدق في القول فهي قوله بصدقهم اكتفا ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لنزاد ويترتب الحكم لانه يستدعي فعلا خاصا بهم ولم يقل ليثيب لقفا بلة اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشية بجانب التعذيب **قوله** والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فتكون متاخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين واليهود والاباه لكون مساكن اليهود حول المدينة لما الزمهم لردهم من محل تحزبهم الى مساكنهم وقوله متغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور حال والباء فيه للمصاحبة **قوله** بيتدا احد بان تكون الجملة حالا من ضمير غيظهم والتداخل على انهما حالان من ضمير كفروا وتذجوزني هذه الجملة ان يكون مستانفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان لما صرحوا به فلا نظر فيه وقوله كفى الله الخ اي المعنى كفى الكفء فتزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اغنى فيتعدي لواحد كقوله فليل شك يكفيني وزيادة في مفعوله قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع

وبمعنى وفي

سلامي زادة

ابو السعود

وبمعنى وفي فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية وتفسيرها باغنى على الحذف والايصال لا وجه له **قوله** ما يتحصن به يعني القلاع والحصون ونحوها **[...]** معنى يطلق على ما ذكر للحيوانات مما يحتمي به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله قرى بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي واما ضم سين يا سرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر **قوله** تعالى تريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وغير نظمها لما فيه من شبه الجمع والتفريق البديعي وما قيل انه للدلالة على الانحصار في الفريقين فيه نظر وقوله صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المص رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري ولامتك بالهمز بعد اللام وتبدل الفا بمعنى درعك وتزعها نزعك لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله تنزلون على حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله مرضوا اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملايكة بالوحي منه **قوله** تتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غرباء وليس معنا انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك قبل الغنيمة لحاجة اهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه صفي او في لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خيبر قيل انه انسب وقوله وقيل كل ارض تفتح الخ لان الخطاب لا يختص بالحاضرين **قوله** فنقا لبين اصل تعالى امر بالصعود لمكان عال ثم غلب بالامر بالمجي مطلقا والمراد هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ المتعة ما يعطى للمطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا فاسر غير مضر ارتفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فموجبه كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المص

الطلاق ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقهاء وقوله لا تحل لك النساء اي الزيادة على عددهن بعدما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يدل على ان الخيرة الخ يعني ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق والا لم يقع التقسيم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل من انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له عليه الزام له بما لا يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا يدل على نفي البينونة ونفي الرجعة معلوم من شيء اخر ثبت عندنا وبدونه صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها لانها احب اليه والكلام على هذا في هنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال فقهاء المذاهب على هذه المسيلة بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان يوقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اخترن نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن فالاستدلال لا يتم وهذا كرس المتعدل نظر والذي خطر ببالي اذا رايت كبار ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم ان ما فيها هو المسيلة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا للاطلاق وعدمه كما شهدت به الاشارة للدنيا والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان القايل بان اختيارها لزوجها طلاق وجعل قوله اختاري كناية ووقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره اما ان يراد به طلاق باختيار غير لنفسه فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فان اريد به طلاق او وقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل **قوله** خلافا لزيد الخ فانه قوله اختياري كناية عنده عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم التمتيع اي مع انه يكون بعد الطلاق لتسببه عنه لتذكر اعطاه لهن قبل الطلاق الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق لما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق فارادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا

مما فسرت به

مما فسرت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره لتاويله بما يعطى وتخره كالتمتيع وليس في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به القايل بالوجوب وهي عندنا مستحقة للمدخول بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له ودونه معنى عنده وقوله ومن للتبيين الخ ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله صلى الله عليه وسلم واختيار الجميع لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله** ظاهر قبحها تفسير له على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النسا فضل المذنب وهي افضل من غيرهن والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يصنعه عن التضعيف الخ لان عده بيسير الطلب به تهديد كما مر قريبا وقوله من تقدم على الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام على الطاعة وله معان عشرة ليس هذا محلها **قوله** ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله وتعمل الخ مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ او لقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسرت القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله ايضا اي كما قرا به يقنت وقوله وتعطها اي قرئ بالفوقانية على ان فيه ضمير مستتر لله وقوله زيادة على اجرها الذي كان مرتين وهذا التفسير لكرتهم لان معناه الكثير الخير والنفع **قوله** اصل احد وحد الخ وضع في نفي العام الخ قيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في النحو ان ما همزته اصلية يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السوال عن وجه جعل همزته منقلبة بان مع ان الذي همزته منقلبة هو المختص بالعدد والمشهور باسم الواحد والكثير فيه وهو اغلب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف ينافي الجواب المذكور اولا وهو معنى احد الا ان يستعمل لمعنى اخر غير النفي العام وقد قال ابو علي همزة احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فالاولى ان يقال لما ذكر قول لبعض النحاة وقد يقال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو وكل هذا لا يشفي الغليل لما قاله القرافي في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ العموم يستشكلون هذا بان اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة يشملهما والواو فيهما اصلية فيلزم قطعا انقلاب

ابو حيان له
طيبي
سعدي

العد معنا وجعل احدها منقلبا دون الاخر تحكم وقد استشكل هذا على كثير من الفضلا حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احد الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه المنفرد من العدد فاذا تغاير معناهما تغاير اشتقاقهما لانه لا بد فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان فهو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد ونصف الاثنين فهو الصالح للاثبات والنفي والف منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمصنف تبعا للزمخشري هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده خبط عشوا فتامل **قوله** والمعنى لستن كجماعة واحدة الخ اي الانصاف اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نسا النبي جماعة ولو حمل على الواحدة كان ابلغ اي ليست واحدة منكن كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون عكس ورد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من النسا وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب الوجدان ويرجع المعنى الى تفضيل كل منهن على واحدة واحدة من النسا ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم الخ فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتهم ونحوه فتامل على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة واحدة كانت او اكثر ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلين ثم هذا يفيد بحسب عرف الاستعمال تفضيل كل منها فلا حاجة الى تقدير ليست احد اي كامراة لانه خلاف الظاهر او يقال المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها اذ لا شك ان بعضهن ليست بافضل من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام حسن فتامله وقد اغتر بعضهم بما في الانتصاف فقال كما قال **قوله** مخالفة حكم الله ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلن الرجال وان كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القران كثيرا كقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كما اشار اليه الراغب لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله مع المتعلق الذي يحصل

به الوقاية

به الوقاية كقوله بوجهه في الاية وباليد في قول النابغة

فتناولته واتقتنا باليد

ليكون قرينة على ارادة غير المعنى الشرعي فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطا واما ما نشا من تفسيره به هنا بانه ابلغ في المدح لا يظن متقيات فليس بشي لان المراد والحث على التقوى مع ان المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما يميل اليه النسا بعيدة من مقامهن بمنزلة الخارج من التقوى **قوله** مثل قول المرهيا متناي الموقعات في الريب في ظهار نفس وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المزنيات اي الزانيات بالمعجمة والاولى اولى وقوله نحو اري منه نحو زر واضار ره وقوله عقيب نجيعن ماخوذ من العار وهو اشارة الى انه التعقيب النهي لا النهي والعين على قراءة الجزم مكسورة لالتقا الساكنين وقوله بعيد اغني الرواية تفسير لقوله حسنا **قوله** من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقر يقر او قر وقرا اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا تخرجن من البيوت ولا تبرجن واصله اوقرن ولا خلط في كلامه كما توهم **قوله** او من قر بقرا المضاعف وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراة الفتح تخفيف ومعناه اجمعن انفسكن في البيوت وحذف الاولى من الرا بن وقيل المحذوف الثانية اما ابتدا الكراهة التضعيف او بعد قلبها يا ونقل الكسرة الى ما قبلها **قوله** ويؤيده الخ اذ لا يحتمل المفتوح حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه من باب علم وعلى الاخير هو اجوف لغة قبيلة انكرها المازني واما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسرة فمناقض الزمخشري له على ظاهر غير مسلم بل تقرير **قوله** ولا تبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر ايضا بلا تظهرن الزينة وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النسا الخ اشارة الى ان المصدر للتشبيه مثل له صوت صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل انه بيان ان انتصابه مصدرا اي تبرج نسا ايام الجاهلية وان اضافته للنسا على معنى في وقوله وقيل الخ عطف لان ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما في هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل انه ثمانمائة سنة والسابقة قباح والرجال حسان فلذا كانت تدعوهن لا نفسهن وقوله كانت المراة هو على الاخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل **قوله** جاهلية الكفر هي ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا وقوله ويعضده اي يقوي اطلاقه على التعلق في الاسلام والمعنى تخصيص

عن التشبيه باهل جاهلية الكفر وقوله لابي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو
غلط لما قاله العراقي وغيره وانما هو ابو ذر رضي الله عنهما كما في الصحيحين
وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا امه اعجمية فعيره بها
فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة الخ خصهما
لانهما اساس العبادات البدنية والمالية كما مر **قوله** الذنب المدنس
لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما تدنس من المستقذرات استعير
للاثم كما استعير الطهر لضده ولذا يقال هو نقي العرض كما سيأتي
وقوله وهو تعليل الخ اي جملة مستانفة في جواب سؤال مقدر فتفيد
التعليل وقوله ولذلك اي ولكون المقصود تعليل امره ونهيه بارادة
تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن الرسول على ما فسره
به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق
التعليل المعلل او عمم الحكم المذكور في التعليل لغيرهن فقيل اهل
البيت واتى بضمير الذكور تغليبا ليشمل الرجال والنسا لوجود العلة
فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما نصبه على الاختصاص
فضعيف لقلته وقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة
الخ تقدم بيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل
الملايم للمشبه به النجس سهو ويصح ان يكون مستعارا لصونهم ايضا
قوله لما روي الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما سيأتي
والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالاهمال لمعظم برد فيه نقش وتصوير
رحال وتفسير الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير
المرجل بالجيم كما في القاموس والمعروف في الحديث بالحاء المهملة كما
ضبطه النووي رحمه الله ونقله عن الجمهور والاستدلال به على عصمتهم
لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه لا يجوز كونه بالعفو عنها **قوله**
هو الظهر لاقتضاء التطهير وقوع الطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على
العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قبل الخ اي من ذكر ازواجه **قوله**
الجامع بين الامرين كونه ايات الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة
نصايحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله جعلهن الخ من قوله
في بيوتكن وسموها بحجر الباء والمدشدنه لانه كان يعتريه صلى الله
عليه وسلم شبه الغشي احيانا وقوله مما يوجب بيان لما انعم وقوله
هنا الخ تعليل لقوله تذكير **قوله** يعلم ويدبر ما يصلح في الدين
بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة اعجازها
والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله او يعلم فيه الظاهر عطفه
بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب او المفوضين

امرهم

غريف

امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله وفسرها بالمعنى اللغوي ليفيد
ذكرهما معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب
لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين والا لقدم **قوله** بما يجب ان يصدق
به وفي نسخة يصدق بدون صلة بحذف على الحذف والايصال على ان
اصله يدين به وقوله في القول والعمل لانه يتعدى لهما فيقال صدق في
القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر ان الاول مجاز والجمع
بينهما وان جاز عند المصنف لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت يغني عنه وقوله
لتعلقهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله لما وجب لو اطلقه كالذي
بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد به
فيه نظر ولذا قوله في الحرام كان الاولى تركه واخر الذكور لعمومه وشرفه
والذكر الله اكبر ولذا جمع الذكر التغليبي مع النساء وقوله لما اقترفوا
اي اكتسبوا وحض الصغاير لانه الوارد ولاستلزام ما قبله لعدمها لا على
ما ذهب اليه المعتزلة **قوله** والتدرع لهذه الخصال الخ الاتصاف وفيه
استعارة حسنة لتشبيهها بالدرع في صيانته صاحبها وقوله فما ينبغي
اي ما يمكن لمؤمن الله عليه وهو يحتمل النفي والاستفهام تعذيب
انما والظاهر ان ضمير بينا للازواج وقيل انه للنساء على العموم والا يلزم
تاخر نزول يا نساء النبي الايتين عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن
ولذا قيل بعد لزوم ما ذكره لان تلك الايات في بيان شرفهن فتامل
قوله وعطف الاناث على الذكور الخ وجه لو نه ضرورة بان تغاير الذوات
المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد
وقوله وعطف الزوجين اراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومونث لعطف
مجموع المومنين والمومنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم
عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف
جاز والمعدلهم بالمغفرة والاجر العظيم وعطف مبتدا خبره لتغاير الخ
وقوله فليس معطوف على الخبر لا خبر لان العامل لا تتزاد في مثله وفيه اشارة
الى انه الا الازواج معطوفة على امثالها لا كل على ما قبله على نهج الاول والاخر
والظاهر والباطن **قوله** ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه
يلزم الافراد في نحو ما جاءني من رجل ولا امراة الا الكريمة حتى وجه الجمع
في يكون لهم الخيرة باعتبار رجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعموم النكرة
وقعت النفي وان كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان
انه ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو المذكور في النحو اذا كان
العطف باو ونحو من حال من شريف او وضيع الكرمه فلا يجوز ذلك
الا بتاويل الحذف وفي هذه المسيلة كلام طويل في شرح التسهيل

سعدي

سعدي
غريف

لا بعضنا هنا وَ المراد عدم صحة شرعا او ما امكن لان ما شا كان وَ ما لم يشا لم يكن وَ القضا بعد المشية **قوله** وَ ذكره الله لتعظيم امره اي ما امر به او شانه فانه ذكر الله مع الامر لهم الرسول صلي الله عليه وسلم للدلالة علي انه بمنزلة من الله بحيث نفذ او امره او امر الله او انه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوي ذكر الجلالة وَ قدمت للدلالة علي ذلك فالنظم علي هذا اعلي نمط وَ الله وَ رسوله احق ان يرضوه وَ علي الاول من قبيل فان لله خمسه وَ للرسول فالواو بمعني او وَ ليسا وجها وَاحدا كما قيل فانه بعيد لحمل قوله قضاه قضاوه علي دعوي الاتحاد حقيقة وَ الحامل علي هذا العطف بالواو وَ هو سهل **قوله** لانه نزل الخ تعليل لكونه قضا رسول الله صلي الله عليه وَ سلم وَ ذكر الله للتعظيم وَ نحوه والسبب الاول اصح رواية وَ لذا قدم وَ ام كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر من النساء لما امرها رسول الله صلي الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي وَ اخوها اردنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله وَ الخيرة ما يتخير فعوصفة مشبهة وَ المذكور في النحو انه مصدر وَ انه لم يجي من المصادر علي وزنه غير طيرة وَ المعني المصدري انسب هنا وَ هو مختاره في القصص وَ قوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها **قوله** ان يختاروا كذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعني التخيير فقال بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الي مصدريته وَ ما بعده اشارة الي انه بمعني المفعول وَ لا يخفي تعسفه فالصواب ان يختاروا تفسير لا بكونه لهم الخيرة لا للخيرة وَ فائدته الاشارة الي ان يكون هنا ليس بمعني يصح لكان الشائعة بل هي للدلالة علي الوقوع فافهم **قوله** وجمع الضمير الاول فقد قدمنا تقريره وَ اعتبر عمومه وَ ان كان سبب نزوله خاص رضا لتوهم اختصاصه بسبب النزول اوليوذن بانه كما لا يصح ما اختاروه مع الانفراد لا يصح مع الجمع ايضا لئلا يتوهم ان للجمعية قوة تصححه **قوله** وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه للرسول صلي الله عليه وَ سلم او له وَ لله وَ علي كل تلبيس مقتضي الظاهر جمعه فنبه لا يظهر امتناع عوده علي ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه علي ان يكون المعني ناشية من امرهم وَ المعني دواعيهم السابقة الي اختيار خلاف ما امر الله به وَ رسوله صلي الله عليه وَ سلم وَ المعني الاختيار في شي من امرهم اي دواعيهم فيه بعد وَ رد هذا بانه تطويل الجدوي ضرورة ان الخيرة ناشية من دواعيهم او واقعة في امورهم وَ هو بين مستغن عن البيان بخلاف ما اذا كان المعني بدل امره الذي قضاه صلي الله عليه وَ سلم او متجاوزين عن امره لنا تبده وَ تقريره للنفي فهذا

هو المانع

عزمي

جاربردي

سعدي

عزمي

هو المانع من عوده الي ما عاد عليه الاول وَ هو كلام حسن وَ الغزاة با اليا للفصل وَ لان تانيثه غير حقيقي وَ لبعضهم هنا كلام واه تركه اولي من ذكره **قوله** وَ تعرفيك لعتق وَ اختصاصه بالمحبة وَ التبني وَ من زيد الغرب منه صلي الله عليه وَ سلم وَ هو من اجل النعم وَ لو احر هذا كان اولي وَ زيد ابن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وَ بيانه وَ مقامه اجل من ان يخفي فقيل وَ ايراده هنا لهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه صلي الله عليه وَ سلم من اظهار خلاف ما في ضميره اذ هو ينفع للاستحيا او الاحتشام وَ هو لا يتصور في حق زيد وَ يجوز ان يكون بيانا لحكمة اخفايه صلي الله عليه وَ سلم لانه مما يطعن به الناس لما قيل

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمايه يتقلب

ما عرفه **قوله** وَ ذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وَ هو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلي الله عليه وَ سلم عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور وَ مع ما فيه من الابتلا لهما وَ الظاهر ان الله لما اراد لنسخ تحريم زوجة الدعي اوحي اليه بتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له صلي الله عليه وَ سلم مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وَ هو توجيه وجيه وَ قوله لكيلا يكون علي المومنين حرج في ازواج ادعيايهم صريح فيه وَ القصة شهيرة بقضة دلو رد عليه الصلاة وَ السلام سيما وَ قد كان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج فيه وَ قوله في نفسه اي وقعت محبتها وَ هو كناية عن الميل الاضطراري وَ كان لم يبل لتزوجها حين ارادته فلذا قال مقلب القلوب اي مغير احوالها وَ دواعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها لقرابتها من النبي صلي الله عليه وَ سلم وَ قيل انها كانت تطمع في طلاقها وَ تزوج النبي لها وَ فعل زيد رضي الله عنه كان كذلك وَ لكنه لم يصرح به تادبا وَ قوله رابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال رابه وَ ارابه وَ يجوز كون الهمزة للاستفهام **قوله** فلا يطلقها اضرارا اشار ذكره لاقتضا امره بالتقوي مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضررا لانه منهي عنه وَ يورث وحشة او يكون ضررا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا يقال الاولي الاقتصار علي قوله لا تطلقها وَ قوله او تعللا اي تكلفا لعلة وَ سبب هو تكبرها وَ عطفه باو لانه اراد بالضرر ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولي عطفه بالواو وَ جعله في الكشاف وجها اخر مقابلا للتطليق وَ هذا احسن وَ تعديته امسك بعلي لتضمينه معني الحبس **قوله** وَ هو نكاحها الخ الاول هو الاصح وَ اما قوله او ارادة طلاقها

ابو السعود

نقذرده القاضي عياض في الشفا وقال لا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد به انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره ببا له بعد العلم بانه يريد مفارقتها فلا يخذ ورفيه فتامل **قوله** تعبيرهم اياك به اي عدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان له فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد يخشاه في كل امر فيقيد ماذكر على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلة خشية الناس **قوله** والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة على بقوله ويحتمل الحالية هـ على تقدير المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا هـ واختاره الزمخشري وكلام المصنف يحتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه **قوله** وليست المعاتبة الخ فان كتم ما لا يحتاج اليه في الشرع جا بز وقاله الناس اي قولهم فهو مصدر او القايلين منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فانه الاولى الخ اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله ان يصمت الخ عبر بقوله في الكشاف كالذي اراده منه ان يصمت لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف **قوله** حاجة تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الخ والملل السامة من الشي ولعله سلله موقفا كان لتقصيره في حقها لا لندوم على زوجيته وقوله وطلقها الخ ذكره لتوقف التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله** وقيل قضاء الوطر كناية الخ مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله انقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضا العدة لم يقولوا به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو لهذا ايضا مقيد رمنه ما قدر هنا ولذا لم يبين لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضايه هذا القول مع تعين ما ذكر من التقاليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضا العدة منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما **قوله** بلا واسطة عقد اصالة ووكالة وقوله وقيل هو بدل الاول ولو كان ضمير مستتر لزيد والسفر الرسول والخطبة بكسر الخاء في النكاح وضمير

ابانه لزيد

ايانه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعيا وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور يوجد لا محالة ولكونها بمعنى مخلوقا وقوله لا رزقا فهو جمع رزقة بفتح الراء العامة تكسرها وهو ما يقطعه السلطان ومرسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسره بهما بعضهم بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي **قوله** سنة ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب مقدر من لفظه هم لا على الاغرا كما قاله ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما امره ولم يرض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كثيرا ما وجدته وكانه لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة الى المصدر الذي في ضمن المقيد وهو عدم الحرج لما توهم بل الى المقيد وقوله سنة في الذين الخ مصدر تشبيهي وقوله وهي اي سنة فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المونث وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس راجعا لذلك كما قيل وقوله اباح لهم لمعنى احل لهم ولذا عداه باللام **قوله** تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضا الارادة الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفي التفسير الكبير القضا ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله بقضا وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل تلذ لما قال زوجناكها ذيله بامرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا وخيرا مقضيا ولما قال الله في الذين خلوا اشارة الى قصة داود عليه الصلاة والسلام وامراة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور من معنى القضا والقدر ولما اختاره في غير هذا المحل من ان قضيته او ربا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضا لا الامر **قوله** قضا مقضيا فسر القدر بالقضا وقدر العرف بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضا مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التاكيد واليه اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد انه تابعه والفعل موجبه لازم مقتضى في نفسه لا هو كالمقتضى في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده ذا قدر او عن قدر وقوله قدري رسالات الله الاغراد لجعلها لا تفافها في الاصول وكون تعامي الله بمنزلة شي واحد وان اختلفت احكامها **قوله** تعريض

بعد تفتزع بان الله احق ان تخشاه والتفريعين لانه وصف به الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وهو اولي بالانه اسيرلهم والانصاف بصفتهم وقوله
كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب
علي الذنوب وقوله فينبغي الخ علي التفسيرين **قوله** ولا يستقض عمومها
اي عموم حكم هذه الاية من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالكم
بما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا
فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هولاء من حكم النفي
بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا
ولا يرد علي المصنف ان القاسم والطاهر ايضا ولدا بمكة كما صح في السير
وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي وقيل هذه اعطلقا
تامل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي فان قلت كيف يختص الرجل
بالبالغ مع انه في القران حيث ورد عام لقوله وان كان رجل يورث
كلالة وغيره وقول الفقها لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت
اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد
علي اصل اللغة او هو علي الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص
وكذا ما ذكره الفقها علي الاصل مع ان الايمان عندهم مبناها علي العرف
لا اللغة فلا يرد علي هذا شي كما توهم وقد اورد علي الشق الثاني انه
لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وسياتي دفعه وما فيه وما ذكر
ايضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما **قوله** وكل رسول
ابو امته ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق
الام علي زوجاته ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة
لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم
اي من امته وقوله خبر مبتدا اتقديره كان او للعطف بالواو وقيل بمعنى
الاول **قوله** واخرهم هو علي قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي
ختم وقوله او ختموا به علي قراءة الفتح لانه اسم لما يختم به كالطابع لما
يطبع به والقالب وان كان مال معناه للاخر ايضا فقوله علي قراءة
عاصم قيد للثاني **قوله** ولو كان له ابن بالغ الخ الذي في الكشاف
ورده في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من
اولاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبيا فانه اعلم حيث
يجعل رسالاته والحديث علي تقدير صحته لا يدل علي كليته التي
هي المدعي اقول اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه
ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها علي اللزوم
العقلي والقياس المنطقي بل علي مقتضي الحكمة الالهية وهي ان الله

سعدي

ابن كمال

سعدي

الكرم بعض

الكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبيا كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم
اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضي تشريف الله له ذلك واما كونه
يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة يعني
الاربعين فليس بشي لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف
عليه ما يتبادر الي الذهن من غير نظر لما اجرته به العادة في الواقع ثم
اجاب عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولا ه
لم يكن للاستدراك معني اذ لكن تتوسط بين متقابلين فلا بد من
منافاة نبوتهم له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته
لنبوتهم ولا يقدح فيه قول رسول الله كما يتوهم لانه لو ارسل رسالتهم
لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي تنافي خاتميته
وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك الفك والسمين وقد
يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور يتوهم
منه انه لا يبقي حكمه ويدوم ذكره استدرك بما ذكر وانه لما نفت ابوته
مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته ربما يوهم نفي رسالته فاستدرك
ذلك فيعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له
ابن بالغ ناظر الي الوجه الاول من الجواب عن النقض واما علي الثاني
فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الحيثية
التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الي يوم
القيامة وهذا الاحسن من قول رسول الله وهو دفع لما اورد
من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا حقيقيا
قال لكنه اب من حيث شفقته فما ذكر موكد للابوة المثبتة لا المنفية
انه لا ينبغي ذلك فان قوله رجاله لا رجالكم الخطاب فيه للامة واولاده
من امته فيدخلون في رجالكم قلت هذه مغالطة باردة لان الاضافة
للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لا من اولادكم **قوله** ولا يقدح في ذلك
نزول عيسي الخ اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل
عليه كونه علي دينه لا ينافي استقلاله في الرسالة لما لم ياتيه ذلك
اول بعينه مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله
لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبيا علي معني انه اخرهم بعثة والجواب
بان ما ذكره المصنف جواب واحد وقدم قوله لانه الخ اهتماما به ثم
اشار بيم الدالة علي المشروعية الي ان ما بعدها هو العمدة في الجواب
سياق المصنف ينادي علي خلافه فالظاهر ان المراد من كونه علي دينه
انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي
وانما يحكم بما يبلغه عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي

فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه **قوله** بغلب الاوقات يعني ان كثرته بالعدد
وكونه في اغلب الاوقات تجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات
على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات وقوله وبجميع الانواع يعني ان
كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله وهما
بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول
وهو اولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق فهو من ذكر العام
بعد الخاص **قوله** خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال
صباحا ومساء يعني دائما لكنهما مشهودين اي يحضرهما ملائكة الليل
والنهار لانتقالهما فيهما وهذا يدل على فضلهما واما قوله صلى الله عليه
وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار وهذا لانه على ما ذكر محل
نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه وتخليته مقدمة على غيرها وقوله
وقيل الفعلان اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره بغلبة الاوقات
يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع **قوله** وقيل
المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من
غير ضرورة **قوله** وملائكته معطوف على الضمير في يصلي للفصل
بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة
الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعني ان المراد
بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما فهو من عموم المجاز لامن استعمال
اللفظ في معنييه وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي
رحمتهم ومن الملائكة يقتضي الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد
الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي رحمه الله وان كانت
عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج الى
ما وجهه به شراحه من ان الفاعل لتعدده يصير كتعدد لفظ يصلي
وهو مخالف لكلامهما وهو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم
وان كان لكل وجهة **قوله** مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعا
لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور وقال العناية لتشبه
الدعا لمقارنة لكل منهما للميل او المعنى اللغوي فيشمل المجاز المرسل
لان الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب **قوله** وقيل
الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم
واصله عطف صلويه وهما عرقان في منتهى الفخذ ينعطفان من المنحنى
ومنه المصلي في حلبة الحلبة لان رأسه محاذية لصلا ما تقدمه ثم وضعت
للصلاة المعروفة لما فيها من الانحناء والانعطاف في الركوع والسجود
وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري

الي الانعطاف

الي الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي هذا اقرب
لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الى اخره لانه نص عليه بقوله وكان
بالمومنين رحيما فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المصنف رحمه
الله الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى الخ لكنه عدول عن الظاهر
قوله واستغفار الملائكة الخ اشارة الى ان استغفارهم اي دعاهم
بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات
الكفر الخ اشارة الى ان استغفارهم اي دعاهم بالمغفرة مراد فيه لان
الظلمات والنور هنا استعارة واثباته قد رهم بمعنى اعلا شانه
وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملائكة فيه
لانه تذييل لها **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون
مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم به والمحيي لهم على الاول الملائكة
او الله وقوله اخبار اي لا دعا لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله
سلام المراد به لفظه وهو خبر تحية هنا فلا يتوهم انه جملة اخرى مع انه
لا محذور فيه ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم
سلام الى الفعلية في اعد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال
على التحقق والظاهر ان الاعداد متقدم على الدخول وانه اولا
فالعدول لموافقة الفواصل فتامل **قوله** وتحا لهم اي هدايتهم
بدليل قوله بعده وضلالهم فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو
حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند
التحمل والاداء وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده
ليس منها كما صرح به في الكشف فيحمل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة
وعليه لا تتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده
واطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه
خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة
في الكل وليس في كلامه ما يناقضه **قوله** تعالى مبشرا ونذيرا
لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار للمومنين
العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم
ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة
للعالمين على انه جبر ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين **قوله**
بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل
لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول فيه لاسيما اذا كان
الاذن هو الله لانه اذا اذن في شيء تعذر رده وهيا اسبابه ولم
يحمله على حقيقته وان صح هنا انه باذن الله لحقيقته في الدعوة

لان قوله ارسلناك يدل علي الاذن هذا انم فايدة وقوله اطلق له اي
اطلقه الاذن علي التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه
ليطابق قوله فيد به اي بالاذن اشارة الي تعلقه بداعيا دون ما قبله
وان جاز رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة يناسب التخصيص **قوله**
يستضابه الخ قال الفاضل اليمني انه من تشبيه اما مركب عقلي او تمثيل
منتزع امور او مفرق وكلام المص يحتمل للوجوه ايضا فيشبه في ذاته
بالسراج وما يدعوا اليه بالنور او الجوع بالمجموع وقوله يستضابه بالنسبة
للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهديين ولم يلتفت الي ما جوزه
الزمخشري من جعل السراج المنير القرآن لما فيه من التكلف **قوله** علي
سابر الامم متعلق بفضلا علي انه زايد لان اصل معني الفضل الزيادة
ولو جعل بمعني العطا او الاحسان لم يحتج الي ما ذكر وقوله جزا اعمالهم
في نسخة اجرا اعمالهم وهما بمعني واحد وجعله عطفا علي امر مقدر دليلا
يعطف الانشا علي الخبر حتي يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف عليه
في معني الامر لانه في معني ادعهم مبشرا ومنذرا او بتقديره ايضا تتم
المقابلة واللف والنشر كما سياتي وقوله يحتج الخ لانه لم يعصهم
حتي يخفي او هو لامته وقوله ايذا ارهم الخ يعني علي ان المصدر مضاف
للفاعل او المفعول ويحتمل بمعني يناول وقوله ولذلك اي لحمله علي
الثاني وقوله ايذا بمعني الذي ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس
لا تقل ايذا وقد تقدم تفصيله **قوله** ولعله تعالي لما وصفه الخ يعني انه
تعالي وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الي منيرا وقابل كلا منها بما يقتضيه
فقابل الشاهد مراقبة المقدر لان الشاهد لابد له من مراقبة ما يشهد عليه
وقوله كالتفصيل يعني يشهد له عليه ويعفي عنه والمبالاة معطوف علي مراقبة
وهو مبني علي الاول في اذاهم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه
تصحيف عن مراقبة فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه فان
المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضي الخوف والمبالاة لا قاستعمل
في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بالاكتفا
يعني في قوله كفي بالله وكيلا ومن اثاره انه هو الرسول صلي الله
عليه وسلم وبرهانا حال او مفعول ثان لتضمنه معني الجعل وقوله
يكتفي اي بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشاف في غير تقدير
المراقبة ومقابلها للشاهد **قوله** بالحق الخ اي تماسوهن وقوله
من عددنه يعني انه مطاوعه وقوله او تعدونها فافتعل بمعني فعل
وقوله حق الزوج قيل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع
ولذا لا يسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشي لانه ليس المراد انها

صرف حقه بل ان نفعها وفايدتها عايد عليه لانه لصيانة مائه ونسبه
الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع والولد له حق فيها يمنع اسقاطها
مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في الفروع **قوله** وعن
ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراة في النشر وقال ابن عطية انه لم ينقل عن
ابن كثير ورده في الدر المصون وقوله علي ابدال الخ قيل عليه انه تخريج
غير صحيح لان عد يعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح التاء
بدله من الدال فالظاهر حمله علي حذف الدال بن تخفيفا واما كلام المص
حمل كلام المص عليه فلا تساعده العبارة وقوله يعتدونها اشارة
الي انه علي الحذف والايصال في هذا الوجه **قوله** وظاهره اي ظاهر
النظم تقييده وجوب العدة بالماسة وتعبيه قبلها وعند عدمها
وليس هذا من مفهومه حتي يقول انا لا نقول به كما توهم لانه منطوق صريح
لكن ما ذكروه مبني علي تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقة المس
فالنص ساكت عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتي لو مسها بيده
في غير خلوة لم تلزم العدة بلا خلاف فدل ذلك علي انه كني به عن معني
اخر من لوازم الانصال نحو الجماع وفي معناه من الخلوة الصحيحة فلو لكونه
منطوقه ساكت عنها تماما بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا تجب لو بانه حتي
لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما تجب قضا فلا يبعد ان قضا
القاضي لوجوب المقتضي والقضا المانع لا يخفي بعده وهو ان نقله
نقيها وقد صرحوا بانه لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب
به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا **قوله** وتخصيص المؤمنات
الخ يعني انه لبيان الاحري والاول بعد ما حصل في النفرة نكاح الكتابيات
وقوله والحكم عام لها وقوله وفايدة ثم الخ يعني نفي العدة مع تراخيه
وبعده مدته لانه ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة
لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما تنكي الاصابة اي مقدار امكانها وتاثيره
في النسب اذا دعت ان ما ولدها ومضي زمن مدة الحمل **قوله** ويجوز
ان يأول التمتيع الخ اي يحمل الامر بالمتعة هنا علي ما يعم نصف المهر
والمتعة المعروفة في الفقه علي انها بمعني العطا مطلقا فيكون الامر
عليهما للوجوب او يحمل المتعة علي معناها المعروف والمعني الامر علي
ما يشمل الوجوب والندب بنا علي استحبابها لغير المعوض لها وهو
قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا مختلف فيه فبعضهم
علي الاستحباب والاكثرون علي نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب
الهداية سهو في هذه المسألة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن
طلقها قبل الدخول وقد سمي لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا

كما قاله الفاضل الجلبي وقوله احرجوهن الخ اصل التفريح الاخراج للرعبي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن الواقع بعد الفاء فيلزم ترتب الطلاق السني على الطلاق ولا وجه له **قوله** والظهر لغير المدخول لهن يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا ثانيا مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول لهن لا يتصور فيها لحوق طلاق بعد طلاق احترمع الفا اذا طلقت بانت **قوله** لان المهر بيان لوجه اطلاق الاجر عليه وقوله باعطائها اي الاجور معجلة قبل الدخول لما يفهم من معنى آتيت ظاهرا وان جاز ان يأول الاعطاء اولا بالاعطاء وما في حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف كما جعل اعطاء الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار للاولى وهو التسمية لانه اولى من تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل وظن بعدهم لعدم فهم المراد مع ظهوره ان بين طرفي كلامه تنافيا وهو من بعض الظن نعم ما فعله المصنف اظهر واحسن وكون التعجيل افضل لبراءة الذمة وطيب النفس معروف مشهور **قوله** يكون فيما سبيته اي باشر سبائها ومشاهده وقوله لا يتحقق بدء امرها لجواز ان كون السبي ليس في محله ولذا منع بعض المتورعين الجواري بعقد بعد الشراء مع القول بعدم صحة العقد على الاما لكنه قيل انه يشكل بما ربة رضي الله عنها فانها لم تكن مسبية وعندي انه غير وارد لان هذا يا اهل الحرب للامام لها حكم الفيء ولذا امر السلطان بوضعها في بيت المال وتقييد بالجر عطف على قوله لتقييد والقرايب جمع قريبة والمعية للتشريك في الهجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان قال ابو حيان رحمه الله تعالى دخل فلان معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم تقترنا في الزمان وهو كلام حسن **قوله** تعالى وبنات عمك وبنات عماتك قد سيل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال حتى ان السبكي رحمه الله صنف جزءا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي ان العم والخال على زنة المصدر وقيل انه ليعم اذا اضيف والعمة والخالة لا تعم لتاء الوحدة وهي انها لم تنقله حقيقة تاباه ظاهرا ولا تاباه قوله في سورة النور بيوت اعمامكم وبيوت عماتكم لانه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلى الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله عنهما وابو طالب وبنات العباس لهبي ذات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه اخوه من الرضاع من الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب ابنته ام هاني لم تكن مهاجرة ومعنى

كلام المصنف

كلام المصنف ان النسا المهاجرات افضل من غيرهن فلذا خصص بالذكر لا لان من لم يهاجر تحرم عليه وهو احد قولين في المسئلة **قوله** ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة هذا هو القول الثاني قال السيوطي رحمه الله في خصائصه الصغرى مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر في احد الوجهين انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل يفيد معارضة في النقل وهي لا تسمع مما لا وجه له **قوله** ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا مفهوم من قول ام هاني لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم او المراد الحل يشبهن المحرمات لاختياره الافضل منهن وام هاني اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلى الله عليه وسلم اني مصبية اي ذات صبية واطفال والطلقا من اسلم بعد فتح مكة كالطلقا لكون النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم عامة دون اسرهم والطليق الاسير الذي يطلق ووقع في بعض النسخ من الطلقا وهو الاصح **قوله** فنزول هذه الاية يكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلقة بقوله احللنا لما سيشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا وتقديره ونحل لك امراة وانما قدره لما ستعلمه في الوجه الاتي وتقديره مضارعا اولى لما سياتي ومن قدر احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو احتج تعلقه باحللنا لم يحتج للتاويل لما قيل وقوله ولا يدفعه اي يدفع نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا ان امراة موصوفة بهذين الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سوا الشرط والجواب واحللنا ماض معنى فلا يصح كونه جوابا ولا ثانيا كما قاله ابو البقا والجواب ان احللنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول احب ان تكلم فلانا ان سلم عليك والتاويل به يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكونه لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث **قوله** فان الاعلام بحل ذوات الاجور على هذا قد مضى اليها فالمحذور باق الا ان يراد تجرده عن الزمان المخصوص والمعنى تعلمك بحل كل من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما جعل قوله ان وهبت على الحال او النعت اي معروضة او مقدرة فلا يتحمله كلام المصنف رحمه الله ولا وجه لحمله عليه تاملا **قوله** ان اتفق وقوعه هبة له وهو اشارة

عزيف

سعدي

سعدي
عزيف

سعدي

عزيف

الي القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله علي ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذلك نكرة اي امراة مومنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدالة علي انه امر مفروض يشير لذلك قوله واحتج به ابي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلي الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع للمعني يعني لما خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالاية لا تصلح دليلا لا لنا ولا لهم لان معني وهبت ملكت بضعها بلا مهر باي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا نصا في كون تمليكها بلفظ الهبة لم يصلح لان تكون دليلا علي صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلي الله عليه وسلم وادعا الاشتراك في اللفظ يحتاج الي دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة علي الشافعي بهذه الاية لما فصله شراح الكشاف والحق ابلج وههنا في هذا المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا تركناه **قوله** ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي صلي الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر طلقها النبي صلي الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلي الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلي الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله اومدة ان وهبت فيكون في محل نصب علي الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كاتيك خفوق النجم وغير ما المصدرية وقول المصنف لقولك ما دام الخ غيره مجئه الا ان من النحويين من اجازه وتجوز في هذه القراة ان يكون بدلا من امراة **قوله** شرط للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد واشترط الفقها تقدم الثاني في الوجود حتي لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل علي الركوب ليتحقق تقييد الحالية لكن السمين استشكله بما هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول لان القصة في الواقع كذلك علي ما عليه عامة المفسرين من عبر القبول في عبارة المصنف بالايجاب ليتطبق علي القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضته علي علما عصره فلم يجد واعن الصاحبه الا بان هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بما لم يقم قرينة علي تاخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك فطلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال ومن جعل الشرط الثاني هنا مقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة **قوله** والعدول عن الخطاب في قوله بنات عمك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي وقوله الرجوع اليه اي الي الخطاب وقوله لاجلها اي

لاجل شرف

لاجل شرف النبوة وهذا اشار للتخصيص الله له لهذا او لنفيهن الفهن فان لم يكن حرصا علي الرجال بل علي الفوز بشرف خدمته والنزول في معدن الفضل غير نفع ما في هبتهن الصادر من عايشة غيرة عليه صلي الله عليه وسلم فليس محل هذا العدول بعد قوله خالصة وليس هذا محل تقذير النبوة كما توهم **قوله** والاستنكاح طلب النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مران المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولي تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجي لمعني الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بنا علي ان حاصله طلب القبول وقوله مصدر موكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعله غير عن بزي المصادر كما قاله الزمخشري وقوله اوحال مما احللنا لك فان كان معناه لا يحل ازواجه وامارة لاحد بعده ورجع لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي اصلا وشرايط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يعين ويعلم منه وجوابه اذا سميا بالطريق الاولي **قوله** من توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد كالحراير وقوله انه كيف ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه علي مقتضي علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض خبر اي قوله علمنا الي هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت علي انه للتوسيع تضرتحها لكن الاعتراض الدال علي ان الفرق بينه وبين العباد علي ما ينبغي من الحكمة دل علي عدم القصر عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض اقوي من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقدير الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه او لما ينشا وهو الاولي **قوله** تؤخرها بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قوله او بترك مضاجعتها فما بعده تفسير له وكذا قوله تضم اليك اي في القسم او المضاجعة وقوله بالبا اي بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شي من ذلك المذكور وقيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطفا علي من تشا الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفي ركاكته فايدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كونه من هذه شرطية منصوبة بما بعدها وقوله فلا الجواب اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لاجناح عليك في ابتغائها وقيل فيه حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لاجناح عليك كما تقول من لقيك ممن لم يلقك

غريبي
سعدي
غريبي

سعدي
ابوحيان

جميعهم لك شاكر ولا يخفي بعده وقد جوز في من ان تكون بدلية لاسيما
اذا كانت الاية الثانية منسوخة بها **قوله** ذلك ادنى التفويض او الايوا
والاول انسب لفظا لان ذلك للبعيد وهذا معنى لان قرة عيونهن بالذات
انما هي بالايوا واقرب تفسير ادنى وقوله الى ان الخ اشارة الى انه على نزع
الخافض وهو قياسي فيه وقوله عيونهن اشارة الى ان جمع القلة اريد بها
الكثرة هنا وهو جائز وقوله فلم يحزن اشارة الى انه مع الترجيح لا يخلوا
من حزنهما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل الغفلة
يعني التي اختيرت لها سنة القرة والاول اظهر وقيل انه صلى الله
عليه وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما منه الا
لسودة رضي الله عنها فانها وهبت نوبتها لعايشة رضي الله عنها وقوله
فتطيبن نفوسهن لكونه بامر الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له
ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن اي من اتيتهن اما على ان الاشارة
للايوا فظاهر واما اذا كان للتفويض فانه يتضمن تناوبا وما صنعت معهن
يعم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا اي جدوا في تحسين
ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة **فقوله** بذات الصدور وخصه
للتصريح به في غير هذا المحل ولقوله فيه ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق
بان يتقي لان غضب الحليم اعظم فانتقامه اشد وقوله تانيث الجمع
غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل
للواحدة ولم يوت بمفرده لانه لا مفرد له من لفظه والمراة شاملة للجارية
وليست بمرادة هنا واختصاص النسا بالحراير بحكم العرف مما قيل انه لا دلالة
على ما ذكروا الاستناد الى على خلافه ليس بشي ولا يلزمه كون الاستثنا منقطعا
على اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه **قوله** من بعد التسع بنا على انه
حرم عليه ما فوقهن وهو قول لهم وقوله او من بعد اليوم اخره لانه ليس لقوله
ولا ان تبدل بهن فائدة تامة وقوله من مزيدة الخ فيشمل النفي تبدل
الكل والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير على تفسيره للازواج والمراد
بهن من يعوضن بدلا من ازواجه فتسميتهن ازواجا باعتبار ربما يعرض
ما لا والداعي له ان البا تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت
داخلة على الماخوذ كان ضميرهن للنسا وكانت الازواج على ظاهرها
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنسا
لا للازواج وهو اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسنبينه في تفصيله
في سورة سبا **قوله** دخوله في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة فانهم
جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول
ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره مقتضى لا مانع واما ما قيل من ان منع

التنكير

التنكير لذلك للزوم القياس الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليس له
وجه لان المص تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها
كما صرحوا به واما كون ذي الحال اذا كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة
المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطف **قوله** وتقديره مفروضا الخ لا بد لك
الا دفع لما يتوهم من انه لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدل على ثبوت
امر لذيها فبينهما تناف بانه مؤول بوصف وجودي وهو ما ذكر وقوله
في ان الاية الدالة على عدم حل النسا له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ
ان احللنا كما قيل او قوله ترجي الخ كما ذكره المص رحمه الله لكنه على تفسيرهما
بالطلاق وعدمه وتقديم تاخير نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول
بعضهم من الاعاجيب اذ نسخت اية متقدمة اية متاخرة نظرا لظاهر
ترتيب المصحف والا فهو غير منصور ووجه النسخ على تفسيرها بتطليق
من تشا انه يدل بعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك لكل من يريد
فيدل على انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد
بالامساك امساك من سبق نكاحه فقط لعموم من يشا وقوله ترجي ليس
مقيدا بمنهن والاحاجة الى جعل ما ذكر قرينة على ارادة ذلك كما توهم **فقوله**
وقيل الخ مرضه لان بعد بمعنى غير حينئذ ولا ان تبدل تكرير للتاكيد
والاستثنا لا يخلو من شي لاندراج مملوك اليمين في الاربعة السابقة
فقوله وقيل منقطع لاختصاص النسا بالحراير في الاستعمال كما مر وتدعي
ازواجا كالصريح فيه **قوله** الا وقت ان يوذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف المضاف
وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر غير الصريح
وغير ما فيه ما الدوامية على الظرفية نزاع لان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد
جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم انه حذف
المضاف غير النصب على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة **فقوله** او الا ماذونا
لكم اي المصدر الاول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم
الاحوال كما كان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الا ان في هذه
مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دايما كما صرح به في المغني
والحق انه سطحي وانه قد تكون نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القران
ان يفترى معناه مفترى فمن قال كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف
في الماول لم يصب ويجوز انه يقدر قبله حرف جر وهو با المصاحبة والمعنى
الا مصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال اذن له
في كذا ولا يتعدى بالى وقوله وان اذن اي في الدخول الى الدار ولو صرح كما
لم يكن مدعوا للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص لا محالة
الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة

سعدي

سعدي

سعدي سلامي زاده

عن نغ

كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول من دليل خارج اذ ليس
في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله **قوله** كما اشعر به الخ
وجه الاشعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق
بالدخول من غير اذن في الحضور للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما نرى الحكام
يوذن في الدخول عليهم لحوايج الناس دون حضور ما بد لهم فلذا قيد
النهي بعد انتظارهم لاحضار الطعام فيدخل احد وصفه وقد اذن

سعدي وغيره

في الدخول مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظره لانه هيى له وهذا
مع ظهوره قد تكلفوا له ما لا حاجة اليه **قوله** حال من فاعل لا يدخلوا الا
وفي الكشاف انه وقع الاستثنا على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين
ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثنا
باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز ما قام القوم
الا يوم الجمعة ضاحكين والا تعرفون له با رلون نا ورد منه تتعذر بر
خيفة رون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحال يحتمل ان تكون
مقدرة واذا كان ان يوذن حال فهي مترادفة **قوله** او المجرور
في لكم فالعامل يوذن ولا محذور فيه وقوله وهو غير جائز عند
البصريين ويجوز عند الكوفيين اذا لم يقع لبس كما هنا ولو ابرز
فقيل غير ناظرين انتم لا ناظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه على لغة
ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام الخ وقيل انه بمعنى الوقت والان وقوله
ولا تمكثوا تفسير لقوله تفرقوا لان التفرق ليس بلازم حتى لو ذهبوا
جميعا حصل المقصود **قوله** والاية الخ يتحينون بالحا المهملة من
الحين اي ينتظرون حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة خبر بعد
خبر او حال وقوله وبامثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل فالنهي
مخصوص لمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا
يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس لهم احتزوا لذا قيل

ابن كمال

انها اية التثقلا وقيل بتنازع الفعلين يدخلوا ويوذن في قوله الى
طعام ولا باس به واما ما قيل من ان عامة لغير المحارم وخصوص السبب
لا يصلح مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن بقوله الى طعام معتبر هنا
دون العموم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم نعم يكون وجها

سعدي

لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية
لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال اين هذا من ذاك فتامل **قوله**
لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية او زائدة وقوله بالتسمع له اي
سمعه او استرانه وقوله عطف على ناظرين فهو مجرور ولا زايدة ويجوز

عطفه على غير

عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والعفل المقدر معطوف
على المذكور ومستانسين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله

ابن كمال

اللبث فسره به لانه هو الموذي له في الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول
على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس او ليعمها باعتبار المذكور
فغير ملايم للسياق والسباق وقوله اشغاله من اشغله وهي لغة وان كانت
رديئة حتى وقع الصاحب لمن كتب له ان رأى مولانا ان يامر باشغالي ببعض
اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي **قوله** من اخراجكم يعني
انه فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحى
منه معنى من المعاني لا ذوات النفس ليتوارد النفي والاثبات على شي واحد كما
يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجكم لانه
كان يوذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله

سعدي

يعني الخ وهذا على ان الاشارة للبث فان كانت لغيره قدر المنع مما ذكر وقيل
انه فيه مقدرا اي ولا يخرجكم فيستحيي للفا التعليلية ولولاه عطف بالواو
ورد بان الفا انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب بتاويله به فالفا
في محلها وفيما ذكره الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات على مورد واحد
وفيه ما لا يخفى **قوله** يعني ان اخراجكم الخ في الكشاف يريد انه لو كان الاستحيا
من انفسهم لتقادرا الله لا يستحيي منكم فانه قلت الاستحيا من زيد
للاخراج مثلا هو في الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما نشا
منه الفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت
اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويرجح
عليه بكثرة الاضمار ولا ينطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر
المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول
فلا بد من ذكره وهذا بناء على ان الاصل في من ان تدخل على من يحتشمه
لا على ما احتشم لاجله واما كون اصله يستحيي منكم من اخراجكم والله
لا يستحيي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك ثم يكون من الحذف بانه
مضاف مع كونه انسب بالمجاز القران لما توهم كما لم يترك الله ترك الحيي يشير
الى ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان منفيا لما مر على طريق الاستعارة بان
شبه تركه له على انه غير مرضي محمود كترك من ترك الفعل استحيا به منه او
هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون
مشاكلة وقوله ترك الحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من جوزها
بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من
الحق وحذف احدى اليائين لغة شايعة وهي اما الاولى او الثانية هو
واعلالها ظاهر **قوله** روي ان عمر رضي الله عنه الخ رواه النسائي

والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسائي وما ذكره احد موافقات
عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة والذال
المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها وراته
قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها
بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها خلافا فعند ذكر
زوجاته التي فارقهن فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك
الكلابي وقيل غير ذلك وقوله فهم عمر رضي الله عنه برجمها لانه لا ينعقد
النكاح على امهات المومنين فيكون زنا وقوله وظاهره ان هذا الحكم مخصوص
بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بالسنتكم متعلق بتبدوا قوله وفي
هذا التعميم الخ في قوله بكل شيء وشيا دون ان يقول به وتنديده وقوله
مع البرهان اي غايته اثبات علمه لما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شيء
خفي وظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتعميم للمزيد ومبالغة
الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شيء اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه
اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب قوله اولانه كره
ترك الخ هو قوله للنعيم لما نص عليه المفسرون لكنه قيل عليه ان
هذه العلة … انه يقتضي اباحتهما وهما يجوز لهما التزوج
بها جاريا النساء كلهن ممن لم يكن امهات محارم فينبغي التعويل على الاول
قوله من العبيد والاما هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي
حنيفة انه مخصوص بالاماء فمن نقع الصد من الحنفية هنا فقد وهم وقد
مر تفصيله في سورة النور قوله يعتنون باظهار شرفه اشارة الي
ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا تجوز بها عن الاعتنا بصلاح امره
واظهار شرفه وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة
بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما ذكر اعلا ذكره وابقاء
شريعته واشاعة جلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة
والمجاز قوله وقولوا اللهم صلى على محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب
من الله ان يعتني به للاشارة الي قصور وسعهم عن اداء حقه وهو من عموم
المجاز لكن قال بعض الفضلا ان سوق الاية لايجاب امتثالا به تعالى
مناسب اتحاد المعنى ثم اتحاد اللفظ فاندفع اعتراضه في التلويح فانظره
قوله وقوله الجزائي فقولوا ما يدل عليه باي عبارة كان او هو تسليل
وتسليما مصدر موكد قال الامام ولم يوكد الصلاة لانها موكدة
بقوله ان الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتباك فحذف عليه من احدهما
والمصدر من الاخر وقد نقل بعض الفضلا انه سيل في منامه لم خص
السلام بالمومنين دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا فقلت وقد لاح لي

ابو السعود

فيه نكتة

فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمه عما يوذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب
ذكر ما يوذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد صدرت
منهم ناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله
والانقياد الخ اي السلام من التسليم والانقياد قوله والاية تدل على
وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة
اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله
كالطحاوي ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم الخ رواه
الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها
في المضارع وارغم بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة
وهي جملة دعائية تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا
رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم
صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فساله
معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني
فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده
الله فقل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات
مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه
مفصل في شرح الشفا قوله ويجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام
ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهة هل تحريمية او تنزيهية
والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا قوله يرتكبون الخ المراد بالاذية
لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا لانه سبب او لازم له وان كان بالنسبة
لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله او يوذون
رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود من ذكر الرسول
وذكر الله انما هو لتعظيمه ببيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان
ما يوذيه يوذيه كما ان من يطيعه يطيع الله قوله ومن جوز اطلاق
اللفظ كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي
جوزه الشافعية وقوله باعتبار معمولين العامل في بعض النسخ اشارة
الى ما ذكره في الايضاح من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل
فيخف فيه للجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى انه ليس من الجمع الممنوع
ورده الشراح كما عرفوا المراد بالمعنيين الاذية فيكون بالنسبة الى الله
ارتكاب ما يكرهه مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره
ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله وراغنة بفتح الدال المهملة

تعالى

سن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور كانوا يوذون عليا كرم الله وجهه حال او استئناف وقوله يتعرك بالعين المعجمة او بالمهملة ومرض هذا الان نزل بغير ما اكتسبوا اباه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن معنى الشرط قوله ومن للتبعيض الخ وقد ذكر في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزءا منه بان ترخي بعض الجلباب وتفضله على وجهها فتتقنع به والتجلبب على الاول لبس الجلباب على البدن كله وعلى هذا التقنع تستر الراس والوجه مع ارخاء الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فما قيل ان النظم عليهن دون على وجوههن وتفسيره بستر وجوههن والابدان به فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ لانه لا يصح البعض في موضع من الا ان يبقى بعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشيء لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤسهن او وجوههن او على انه معلوم منه وان لم يقدر واما قوله والابدان فبيان للواقع لانها اذا ارخت على الوجه بعضه بقي باقيه على البدن لكن المامور به ضم بعض منه لا انه لصيانته قوله عن الاماء والفتيات اما من عطف احد المترادفين او المراد بالفتيات الصبايا واما اراد المغنية فلا وجه له وقوله يتميزن فالمراد بالمعرفة التميز مجازا لان المقصود ولو ابقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته واستنبط احمد ابن عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الاية الان ما يفعله العلماء والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف ليس المراد به امر التجلبب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني على الاعتزال والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المعفو عنها مطلقا فيغفرها ان شاء او لوسط ارادته فالعفو عنه معلوم من اية الحجاب التزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من الاخلال في التستر قوله تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين والمراض والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات

والصفات

والصفات فعلى الاول تكون الاوصاف الثلاث للمنافقين وهو الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وهم ضعفاء الدين كالمؤلفة قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود الذين كانوا يجاورونهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لمن لم يثبت منهم وهم اليهود وهذا الاعتبار عليه وقوله عن نفاقهم متعلق بينتهوا وهو على طريق اللف والنشر فعدنا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده لليهود وقوله اخبارا لسوء كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذب بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله للمؤمنين متعلق الا في نفسه او الاضطراب قلوب المؤمنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعض منهم واجلاء بعض اخر وقوله لنامرك اشارة الى ان الاغراء وهو التحريش تجوز به هنا عن الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم قوله وثم للدلالة على ان الجلاء الخ يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما بعدها ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا الخ فهو منصوب على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال والمعنى الا قليلين اي الا وصفوا بين صفة فلا يخفى حاله قوله نصب على الشتم اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما استعملها النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل له اي للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة شيئين وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة له قوله ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا الخ اي لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسئلة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط وقوله لانه لا يبدلها على ان المبدل هو الله قوله عن وقت قيامها اما لان الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله استهزاء ان كان السؤال من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة انه مما اخفاه الله فيسالونه ليمتحنوه هل يوافقها وحيا او لا قوله تكون قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المؤنث بانه صفة للخبر المذكور لا خبر تكتسب الاصل او هو ظرف منصوب على الظرفية

فان قريبا و بعيد يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتى تجري عليه احكام
التذكير و التانيث و قوله في معنى اليوم و الوقت كما مر و الوقت شامل لليوم
فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم و فيه تقدم في ان رحمة الله قريب وجوه اخر
و قوله و فيه الا اي في قوله و ما يدريك الخ و المستعجلين هم المستهزءون لان استعجالهم
استهزا انشا عن انكارهم و في نسخة بدل المتحيرين المتعنتين و قوله شديد
الايقاد لان تسعير النار ايقادها في الشدة من قبيل صيغة المبالغة
و قوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر **قوله** كاللحم
المشوي و في الكشاف تشبيه بقطعة لحم في قدر تغلي تترامى بها الغليان
من جهة الى جهة و قوله او من حال الى حال فالمراد تغيير هياتها من سواد
و تغذيد و غيره و قوله و قرى تقلب اي بفتح التا و اصله ما ذكر و تقلب
بنون العظمة او بالتا و البنا للفاعل لانه قرى بها و الظرف يوم و هو متعلق
بيقول و تذجم زفيه تكلفة بمحذوف كما ذكر او بيجدون او بضمير او فيقولون
حال او استئناف و القادة كالسادة لفظا و معنى و قوله الذين لقنوهم
الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه **قوله** على جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات و كون
سادة جمعا هو المشهور و قيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد فشاذ و ان جمعا
لمفرد مقدر و هو سايد كان ككافر و كفرة لكن شاذ ايضا لان فاعل
لا يجمع على فعلة الا في الصحيح و قوله السبيلا بالف الاطلاق تقدم توجيهه
و معناه جعلونا ضالين عن السبيل و قوله اشد اللعن و اعظمه لان الكبير
يستعار للعظيم مثل كبرت كلمة و ليس هذا من التنوين و ان كان
للتعظيم ايضا **قوله** فاظهر براته صلى الله عليه و سلم من مقولهم يعني
مؤداه و مضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سوا كانت ما موصولة
او مصدرية و المصدر ماول بالمفعول و المراد بالمقول مدلوله الواقع
في الخارج و برا بمعنى اظهر براته و لذلهم فيما اسند اليه و انما اول
الفعل باظهاره لان المرتب على اذاهم ظهور تبريته لا تبريته لانها
مقدمة عليه و استعمال الفعل مجازا عن اظهاره و المقول بمعنى المضمون
كنايتا الثالثة للسببية و هي ما يسبب به امر شايع لا يكاد لكثرته يعد تاويلا
فما قيل انه تعالى لما اظهر براته مما افتروه عليه انقطعت كلماتهم فيه فبرى
من قولهم على ان براه بمعنى خلصه من قولهم لتقطعه عنه مع تكلفه لان قطع
قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع باي طريق كان طابق ما في النظم
بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المصنف و اما كون
البراة لا تكون الا من الدين او العيب فليس مسلما عند القايل و ان
ذكره شراح الكشاف لتاويل البراة بما ذكره **قوله** تذنوه بعيب
في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة و سكون الدال المهملة و را مهملة

مفتوحة

مفتوحة و هانانيث مرض ينتفخ منه الخصيتان و يكبر حجمهما لانصباب مادة
او ريح غليظ فيهما و رجل ادر بالمد كآدم به ادرة و فرط تستره انه صلى
الله عليه و سلم يكره ان يكشف شيا من جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه
و اطلاع الله عليه لما اغتسل و وضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها و ظل يجري
خلفه عريانا و هم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار و قوله ذا قرابة
و وجاهة لانه من الجاه عنده العظيم و هو التقرب و العظمة و العزة
قوله قاصدا الى الحق الخ اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الى الهدف
لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي و قوله من سد يسد
اي بكسر سين مضارعه و مصدره السداد بفتح اوله و اما سد يسد بالضم
فمعناه من سد الثلمة و السداد بالكسر ما يسد به و قوله و المراد النهي
عن ضده و هو القول الذي ليس بسديد لان الامر بشي يلزمه النهي عن
ضده و المقام للنهي عما يوذي النبي صلى الله عليه و سلم و لذا عطفه على
النهي السابق و هو المناسب لما مر و المراد بزينب بنت جحش ام المومنين
رضي الله عنها و حديثها قضيتها من تطليق زيد رضي عنها و تزوج النبي
صلى الله عليه و سلم لها **قوله** تقرير للوعد السابق الخ اي بيان له على
وجه التاكيد و لذا لم يعطف و الوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراعي لها
فايز كما اشار اليه و قوله انه كان ظلوما جهولا تتعذر ان لم يراع حقها
فلا يأباه كما قيل انه قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتامل **قوله** و سماها
اي الطاعة امانة ظاهره ان الامانة مستعارة هنا للطاعة و ليس مراده
بل هو بيان لحاصل المعنى على الوجهين و سياتي الكلام عليهما و قوله
و المعنى الخ شروع في بيان معنى الاية و ما فيها من الاستعارة و قد قرره
الزمخشري على وجهين و له و لشراحه فيه كلام طويل الذيل و الذي
ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة
المجازية ليتناول اللايق بالجماد و المكلفين و العرض و الاشفاق و الابا
على الحقيقة اي الخيانة و عدم الادا مجازا متفرعة على التمثيل الذي
مداره على تشبيه الجماد لما مر بمبادر للامتثال تقريبا للانسان بانه
كان احق بذلك و فيه تفخيم لشان الطاعة بان مثلها يتشارع له الجماد
لعظمة شانه فكيف بها و نظيره ما مر في قوله ائتيا طايعين او كرها و هو
من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة و ان اختلف الغرض
فيهما و الثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية لما كلف الانسان و العرض
و الاشفاق و الابا حقيقة و الحمل بمعنى الاحتمال الخيانة و حقيقة التمثيل
انه مثل حال التكليف في صعوبته و ثقل محمله الخ و العرض تصوير
عظم الامانة و هو المراد بقوله ثمة و يجوز ان يكون تخييلا و منه ظهر

ان التخييل تمثيل خاص و التصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم
من الكناية الايمائية ولخذ الزبدة كشفي لنظر لحقيقة التمثيل لايطابق الحقيقة ولا
والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما مر من تناقضه في مواضع وهذا ابسط موضع حقق
المص فيه التمثيل فليحفظ ونزع مثاله فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد تمحيصه
وتبيين خالصه ومحضه وللنظر مجال ولكن لكل مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضت
الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة
مركبة وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال
اسوي العوج والمراد انما كلفه الانسان على ضعفه لو كلف هذه
الاجرام جملة ابت فشبهت حالة الانسان المحقة بحالة مقدرة مفروضة
ومعروا انه على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتنا **قوله** حيث
لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا بعد قوله حملها
اي وعذرا ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس الخ لان منهم من وفى بما
عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة استئنافا
بيانيا وتاكيدها للمغافظة للتردد **قوله** وقيل المراد بالامانة الطاعة
الخ يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها تكوينا وتسوية
والانسان لم يكن حاله كذلك وهو غافل مكلف فالامانة الطاعة المجازية
الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج هـ
والمقصود تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان ففيه تعريض بما قبله
ايضا وهو تجوز في مفردات عدة او تمثيل يتفرع عليه تلك المجازات
على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر وسرعة الانفعال وقوله استدعاها
اي تسخيرها لما بينه بقوله الذي نعم الخ والمراد بالمختار ما يقابل الجماد
من المخلوقات وقوله وتحملها الخيانة بتشبيه الامانة قبل ادائها بحمل يحمله
لما يقال ركبته الديون وقوله فقبرا ذمه منصوب في جواب النفي فا با
الاجرام عن حملها ناديتها والمراد اتيان ما يتاتى منها ولا يخفى بعدهما
قوله وقيل انه تعالى الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف
ولا بعد ان يخلق الله فيها فهما لخطابه فاجابت بانها ميسرة لما خلقت له
وانها لا تطيق التكليف وكان هذا على سبيل التخيير لها ولذا اعتبرا لعرض
لا تكليفا حتى يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف
فلا يتم به الجواب **قوله** ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة
والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك وعلى الاول تخصيص الانسان
دون الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات
احياء عاقلة والثاني الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهذا وجه
رابع في الاية وليس من تتمة الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة هـ

المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم الاكبر
كما قيل ٭ وتزعم انك جرم صغير ٭ وفيك انطوى العالم الاكبر ٭
قوله اعتبارها بالاضافة الى استعداده اي من حيث الخصوصيات
كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام
متماثلة يصح لكل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها بجعل الله
لها معدة وقوله استعداده لها اي مع ما فيه من العقل لجهتم المراد **قوله**
لما غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوة الداعية للجهل
بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختياره
لهذا الوجه بانه ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة
باعتبار حمل العقل عليه بمعنى ايداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين
المتجاذبتين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه
من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوائد العقل الخ ظاهر
على النسختين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلا ستلزام
كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله ومعظم مقصود الخ وقيل ان قوله فان
الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله معظم الخ ناظر الى كون المراد بها
التكليف ففيه لف ونشر مرتب ومعناه يعني ناظر او رقيبا والمراد به حافظا
نحو تفسيره له وقوله كسر سورتيهما اي تضعيف شدتها **قوله** تعليل للحمل
الخ يعني انه علة للحمل مجازا بطريق لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج
الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري وفيه على هذا التفات وقوله وذكر
التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويثيب او يثيب
او نحوه لكنه عدل عنه لنكتة لما ذكره وقوله من قرا الخ الحديث موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى آله وصحبه

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل الاوثان الخ وفي نسخة والذين الخ وهما سهو والصواب
ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس في نظمها ما ذكره ولذا ما ذكر ومن
عد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور في كتب
الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله وعن يمين وشمال الخ **قوله**
خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير
هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام نعمته
وهما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف
عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة
عن هذا العالم باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف

بقوله الذي له ما في السموات وما في الارض تحقيقا الى ان الله محمود على نعم الدنيا ولما فيه الثاني بكونه في الاخرة علم
ان الاول محله الدنيا فصار المعنى له المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم
الاخرة فيها او هو من الاحتباك واصله الحمد لله الذي في الدنيا وله ما في الاخرة
والحمد فيهما فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكما له قدرته اشارة
الى ان الحمد الثنا بالجميل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد
في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية قوله لان
ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد
بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف مقيد
على مقيد لما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا له لا خلق الدنيا وما
فيها من النعم وقوله لتقديم الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة
في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا ينقصه
دخولها في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة
وانما الفرق بينهما انها يكون صورة لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة
ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص المستفاد من اللام معناه الحصر وليس
كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل
الليثي ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا لحصر الحصر قوله ولا كذلك نعم
الاخرة قيل عليه انها ايضا قد يكون بينها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والكرام المشفعين وان الحمد لا يلزم ان يكون
في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر
وهو المراد هنا الا ان قوله لكماله قدرته يشير اعنه واما الاول فقد دفع بان
المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر
فانه يكفي للحمد التسبب في الجملة ثم ما ذكر غير صاف من الكدر قوله الذي
احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى لا انما يصنع بحكمه يكون محكما ولا حاجة الى
جعله اشارة الى انه فصل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة بعدم
وجوده في كلام العرب وقوله ببواطن الاشيا فسره به بناء على ما قاله
بعض اهل اللغة من ان الخبرة تختص به لانه من خبر الارض اذا شقها
لمناسبته لما بعده وان كانت خاصة ثم ان علم الباطن سوا اريد الظاهر
او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل قوله يعلم الخ
اما تفسير لخبير او حال او مستانف وقوله ينبع في اخر كانه ذكره ليعلم انه
تقدير فيها اذ لولاه لم يعلم الذي باطنها ما او المراد انه يعلم بالتابع منها
في اي موضع مبدؤ تعوده ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي
ان يذكره ايضا بعده والمراد بالحيوانات المطلق لانه مخلوق من التراب
او المتولد منه والفلزات بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما يطرق

سعدي

سعدي

سعدي

ويذوب من المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي ص
والمقادير المراد بها مقادير الاعمال او الامور المقدرة والانداء جمع ندى على
خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة الانداء والولوج يكون بالوضع فيها
ومعنى العروج معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسماء جهة
العلو مطلقا كما مر قوله تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة
لانها منشأ المغفرة او للفاصلة وقوله المفرطين الخ بنا على ان ذلك لهم
في الدنيا وما بعده على انه في الاخرة ولو عممه فيهما كان اولى وقوله مع ماله
الخ اشارة الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم انه كان
لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس التذييل فيذكر هنا
العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم تم فاصلتها
تذييل لما قبلها فينتظم انتم انتظام قوله او استبطا استفهامها هذا
ايضا انكار الا انه يريد بتضمن الاستفهام النفي فيه مجاز عن الاستبطا
وفي الاول هو على حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات
ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه
اي لايجاب الجحد وتيل المعنى لما اوجبه بلى قوله مقرر الوصف المقسم
به وهو ربي ووصفه عالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه
اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد بوصفه الربوبية
والصفات عدم عزوب شيء عن علمه وجزا المحسنين وما تضمنه ذلك
وقوله تقرير امكانه اي امكان ما انكروه من مجيء الساعة ولم يقل تقرير
وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علمه محيط
بجميع الاشيا فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها
على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة الانعام
قوله وبريدة القراة بالفتح اي النصب لانه شبيه بالمضاف ولا حاجة
الى تخريجه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت
ووجه التابيد انها من النواسخ فاسمها مبتدا في الاصل والعطف فيه
غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ قوله لان الاستثنا الخ اي لان
الاستثنا الخ اي لان الاستثنا حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب
وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم
الخ اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يبعد عن
غيبه شيء الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال
ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذ احمل الكتاب ليس اللوح المحفوظ
واما ما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى لا الغيب اذا برز الى الشهادة
لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه فمعناه اذ كونه

كذ

في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والكائن معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا يرفع كونه مغيبا فلا يكون الاستثنا متصلا الا انه لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا علمهم بها حتى تقوم ويشاهد وها لم يكن هذا الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان بناني الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر فتامل واذا كان الاستثنا منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع عليه في الملا الاعلى فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى لانه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب على نحو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ❊ بهن فلول من قراع الكتائب

فيكون موكدا لعدم العزوب ويروى ايضا بجر اصغر واكبر وفيها اشكال مع جوابه في البحر والدر المصون **قوله** علة لقوله لتاتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزا وقد جوزه ابو البقا وجوز ايضا تعلقه بمتعلق في كتاب وقوله بيان لما يقتضي اثباتها بالمشاهدة الفوقية والمعنى ان الجزا مقتضى لاثبات الاشيا في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاولى اولى **قوله** لا تعب الخ لان الكريم من شانه ان لا يتعب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدا وجملة اوليك الخ خبره وان يعطف على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اوليك التي بعده مستانفة والتي قبله معترضة قيل وعلى هذا يحتمل ضد لوله لهما ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان وضده وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزا **قوله** مسابقين اي معوقين وما يعين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسبا في اخر هذه السورة وقوله شي العذاب بنا على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة موكدة واذا كان مطلقة فهي موسسة ويكون اليم بمعنى مولم لتقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب **قوله** ويعلم فراي علمية لا بصرية وثاني مفعوليه الحق بعدهم وانفهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف ويجوز ان يريد ليعلم من لم يومن من الاحبار انه الحق فيزدادوا حسرة وغما وتركه المصنف لان وصفهم باولي العلم يابا ه لا لمناصفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا بمثله كقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم

من النبي

من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل **قوله** وهو اي يرى مرفوع بجملة مقدرة على اخره وقوله مستانف اي ابتدا كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل **قوله** وهو اي يرى مرفوع بجملة مقدرة على اخره وقوله مستانف اي ابتدا كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسروا اولوا العلم على هذا بالاحبار الذين لم يومنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا كما بينه وجعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشان القران لا غير وانت خبير بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم الخ في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيد بسلامة الامر فذكر حقية القران بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية ما نطق به من امر الساعة **قوله** وقيل منصوب اي يرى منصوب بجملة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على الموصول الاول او مبتدا والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم **قوله** تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله ما ضمير الذي انزل او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثاني انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم لتقاربهما في الصفات ويتبين الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على الرغبة والرهبة وقوله الذي الخ تفسير للصراط **قوله** قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا انه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس وليس قريب من هذا ايضا بره والعرب تخرف من انكرته والعجم وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا اخبارا بعد موته ثم حشر حديث خرافة ايام عمرو وهذا ماخوذ من النبا لانه الاخبار بما مر مستعد وتنكير رجل لتتركه بهم تابعه منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكي للتلهي والسخرية ولذا قالوا استهزا او فتكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعبوا به مجهول المكان محتاجا لدلالة دليل عليه قيل وحذف المبتدا عنه ظاهر اشارة الى انه مما لا يعتنوه به وفيه نظر لما قيل انه من دلالة

المقام لا الكلام من بعض الاوهام قوله كل تمزيق وتفريق اشارة الى ان
ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني لدى وان المراد بتقديمها ايقاعها
مقدمة في المتشابه لا انها كانت مؤخرة فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقه
التاخير على ما قيد به محصور كقولهم ضيق فم الركية ويدل عليه جعلها معمولها محذوفا
لا ما ذكر بعدها ولولاه كان كلامه متناقضا فما قيل عليه من ان الشرطية حقها
التقديم فالحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد
اصح جزاؤها ناش عن عدم التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار
تقديمها على كونه شرطية معمول للجزاء حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه
على هذا القول يجوز ان يفيد الحصر في نحو اذا خلوت قراة فانه مع بعده
لا يوافق ما ذكره المصنف وان الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية يقترن بالفا
لما صرحوا به الا انه قال في شرح المفتاح انها نزلت هنا لانه بمعنى تجدد خلقكم
تعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت بالفا لم
تزد دلالتها على التحقق فتامل قوله وعاملها محذوف تبعثون او
تحشرون معتذر فتلبسها ان لم يكن شرطية وبعد هذا الكلام على انه جواب
ان كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد اي بعد الموعى في اول الامر
من تجديد الخلق فانه تفريع بحيم غاية التغريب بعبد الاعادة والمبالغة
من قوله كل ممزق وقوله عامله محذوف من تقديره وقوله فان ما قبله يعني
ينبئكم او يدلكم وقوله لم تقارنه يعني ان التنبئة ليست في وقت التمزيق
وما بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
او ما هو في موقع الجواب وهو مصدر بان وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبله من خلق او جديد وما ذكره المصنف رحمه الله مما ارتضاه بعض
النحاة قال الطيبي قال السجاوندي اذا انما تعمل فيما بعدها اذا كان
مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القران فان المجزوم
كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فسقط ما قيل انما تمنع الاضافة
لانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف فالدليل على وجوب الاضافة انها لم
تجزم وقد عد ابن هشام كونه عاملا اذا افعل الشرط الى المحققين مع
انه بناء على شرطيتها وقد تقدم انها محض الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها
معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم لما ذكره المعرب قوله ويحتمل ان
يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لان كل لها
حكم ما تضاف اليه لما في قوله ذهب كل مذهب وقوله السيل على طريق التمثيل
لان اجزاء الميت في قبره اذا تبددت وصارت اجزاء دقيقة انما ينقلها من
مكانها السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق لا اختصاص له
بالسيل فكان الاولى ان يقول طرحتكم الرياح وقوله طرحته اي المذهب

وفي نسخة

وفي نسخة طرحتكم وهي اظهر قوله وجديد بمعنى فاعل او فعيل بمعنى
فاعل من جد الثوب والشي بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى
مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد
وان لم يكن مقطوعا كالبناء والسبب في الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثونه
ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول
والبصريون الى خلافه وقالوا ترك التانيث لتاويله بشي جديد
او لحمله على فعيل بمعنى مفعول قوله يوهمه ذلك ويلقنه على لسانه
جعل الحيوان موهما وملقيا تجوزا لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوي
تخيلات توهمه ذلك او ان احدا يكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به
الخ اي استدل به ابو عمرو الجاحظ على ان الكلام الخبري ما هو واسطة بين
الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون
بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه
بان الافترا الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون
تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكره هذا محصل كلامه فقوله
غير معتقدين الخ حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه
وسلم او للخبر والمال واحد وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره
او بمعنى الصادق والكاذب وهذا اظهر لموافقة لظاهر قوله وهو كل خبر
الخ وقوله لان الافترا الخ اشارة الى ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه
والمنقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا ينحصر وجه كالانشائيات
والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتماله
على الحكم بحسب الظاهر بقي هاهنا بحث وهو ان ام هنا
تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان الاستدلال
والجواب مبني على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الاية
بقرينة السياق والسباق واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما
ان ام ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر
انهم لما استهزؤا به وبكلامه في الحشر وعنتوه بقولهم افترى على الله
كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا ادعوا حديث الافترا
فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله ورده في الكشف
بالمناسبة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت هو ذلك
الشق والنفي بل لان المجنون لا افترا له فالاستدلال على الانقطاع
بخلاف العديلين ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ايضا
ثم ان اثبات الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل قوله رد من الله
ترديدهم الخ يعني ان الاضراب لابطال ما قبله بقسميه مع اثبات لهم ما هو

انبح واشد ولذا وضع الذين لا يومنون موضع الضمير توبيخا لهم وآبا الي سبب
الحكم ما بعده وفي عبارته ركاكة اذا كان الظاهر اضافة الاشنا لما واقطع
بالفا والطا المعجمة بمعني افنح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من اقطع
بالقاف والطا المهملة اي ناطع لبطلان التشبيه ولا يخفي بعده وان زعم
بعضهم انه الملايم للمقام **قوله** وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله
من العذاب بيان لما هو سوداه اي ما يودي اليه الضلال وهو العذاب
وقوله وجعله وسيلا له اي قربناله في الوقوع لان الاقتران في النظم
يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة علي شمولهما ظاهرة فيه
فلا يضر كون الواو لا دلالة لها علي القران وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم
في العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة ادايه اليه ولتحقق استحقاقهم
له وقوله وصف الضلال به مبالغة لان ضلالهم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف
بهم انفسهم ففيه مبالغة اخري **قوله** وما يحتمل فيه معطوف علي ما يعاينو
وضمير فيه لما يعاينوه او لما يدل اي ذكرهم لمخلوقاته العظام الدالة علي
قدرته الكاملة وبعضهم علي ما يحتمل ان يتبع فيها من الخسف واسقاط
الكشف وقوله ازاحة وتهديد لف ونشر مرتب اي لما يعاينوا وما يحتمل وازاحة
الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه افترا من النبي صلي الله عليه وسلم
وهزوا منهم لما ذكره لهم وقوله والمعني اعموا فلم ينظروا اشارة الي ان
الهمزة داخلة علي مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا
تفسير ليروا لانها بصرية لا علمية ولذا لم يعد بنفسه واما احاط بهم فانهم
تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه وقوله وانا ان
نشا الا اي ما يحتمل وقوله لقوله افتري علي الله الخ من قبيل اللف والنشر
فتلك القرا علي الالتفات وقوله بالتحريك فذمر ان الشاكي اما جمع
كسفة او فعل بمعني مفعول او مخفف من المصدر **قوله** النظر الخ اي الاشارة
لمصدر يروا او ذكرنا او يليه بالنظر وعطف عليه الفكرة لان المراد من النظر
وقوله ما يدل لان عليه معطوف علي النظر لا علي الضمير المجرور من غير
اعادة الجار لضعفه وضمير يدلان للنظر والفكر وللسما والارض وقوله
فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة
قوله اي علي سائر الانبيا الخ فالفضل بمعني الزيادة وهو المتعدي
بعلي بخلاف الذي بمعني التفضل والاحسان فالمفضل عليه علي الاول
اما سائر الانبيا الشامل بعين عليه او انبيا بني اسرايل او ما عدا نبينا
صلي الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد الانبيا الا وقد اوتي مثلها
بالفعل او مكن منها فلم يختر اظهارها ولا مانع من ابقايه علي ظاهره
اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكرهنا **قوله**

اوعلي سائر الناس الخ قيل عليه ان اريد ان كلا منها فضل لا يوجد
في سائر الناس فمقدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وان اريد المجموع
من حيث هو ففيه انه غير موجود في الانبيا ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني
واما كونه يندرج فيه علي الاول ما سوي النبوة كما قيل فغير صحيح
لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سبق كان ملكا ايضا وفي الكتب
الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد انبيا زمانه فتأمل **قوله**
رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والترجيع عطف علي التسبيح
وعلي متعلق به وقوله اذ تخلقها اياه الخ فنوقش فيه بانه مع كونه
لفظ معه يا باه لا اختصاص له به حتي يفضل به علي غيره او يكون معجزة
له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد علي ما بعده
ان الجبال اوتاد الارض ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام
او غيره وعلي هذا فهو من التاويب وهو سير النهار وقوله باضمار وقولنا
او قلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال الجملة من المفرد عند
النحاة فعلي البدلية من فضل يقدر وقولنا وعلي الثاني قولنا وهو
اما بدل كل من كل او اشتمال **قوله** عطف علي محل الجبال لانه في محل
نصب لكنه يلزم عليه وعلي ما بعده عطف المعرف بال وهو لا تدخل
عليه يا علي المنادي وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن اجازه
استدل بقوله « الا يا زيد والضحاك سيرا » ونحوه مما نص علي محله
وتابيد الرضي له بنا علي الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف علي
الضمير المستتر في الامر وان اجازه بعض النحاة علي التغليب كما
سيذكره المصنف وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيهها بحركة
الاعراب لعروضها **قوله** او علي فضلا فانها وهي بمعني تسخيرها او
بتقدير مضاف اي تسخير الطير وتجويز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله
او مفعولا معه ولا يا باه معه سوا تعلق باو في علي انه ظرف لغو او جعل
حالا لانها معمولان متغايران اذ الظرف والحال غير المفعول معه وكل
منها باب علي حدة وانما الموهم لذلك لفظ المعية فما اعترض به ابو
حيان من انه لا يقتضي العامل الي اثنين من مفعول معه الا علي البدل
او العطف كما لا يجوز جا زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه وان ظنوه
كذلك والنجم من الذنب الا عتذار حيث اجيب بانه حذف وان او العطف
من قوله والطير للاستقلال او اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول
وقوله وعلي هذا الخ لاتحادهما معني كما في الوجهين الاولين حيث
عطفا علي الجبال **قوله** وكان الاصل الخ يعني انه كان مقتضي
الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلي هذا هو

سعدي

استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في ياجاب واذي والاحما ايقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة وقوله بالاتية اي جعله لينا متعلق بجعلنا والما للسببية **قوله** امرناه الخ قدره لان المفسرة لا بد ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله المصدرية يحتمل انه على تقدير امرنا ايضا و النقد بر امرناه بعمل سابغات او هو اذا لم يقدر فيقدر اللام و يتعلق بالنا اي الناه لعمل السابغات وهذا اولى وقوله دروعا واسعات فيه موصوف مقدر و السابغ الطويل التام وقوله قميصا بغات اي بابدال السين صادا لاجل الغين وقوله بحيث يتناسب حلقها جمع حلقة فتقدير جعلها على مقادير متناسبة **قوله** او قدر مسامير الخ اي اجعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيئ لها من ملتقى طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيهما فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة الموضوعة فيه فلا يمسكه ايضا **قوله** وردا اي تفسيره الثاني بعقد مسامير ها الخ قال البقاعي اخبرنا بعض من رأى ما نسب الى داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير وقيل عدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بها لانه اما لو لين بقوته فلا بد من التسمير وقيل ليس رد المصنف مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت عليه ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا يحصل له فان الالانة الحديد التي اعطاها الله له صلى الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بايداع قوة في يديه بحيث انه اذا فتله كسره كما يريد وعلى كل فمجمع الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لا بد من اتصال طرفي كل حلقة فاذا ادخله بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير لتضبير بحكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة قبله فان قال انه رواية فقد نقل في الدر المصون عن قتادة و ابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا بنقل البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقوله المصنف وبعبده الخ اي تابيده نظرا لما عرفت وقوله الضمير لداود واهله لتقدم الذين اما من ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود منه الترغيب والترهيب وقوله وقرئ الرياح اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما قدروه كذلك لان الغدو والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الامالي الحاجبية فائدة اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار من الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها لما لا يحسن في التمييز فيقول زنة هذا مثقال وهذا مثقال بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر

موضع المضمر

موضع المضمر فتأمل **قوله** النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرانا بسكون الطاء وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين ان كانت هنا بمعنى الماء المعين اي الجاري واضافته كلجين الماء فلا تجوز في نسبة وانما هو من مجاز الاول وقد قيل ان فيه مجازين في التشبيه وفي الظرف باعتبار الاول على ان العين منبع الماء ولا حاجة اليه لكن قوله ولذلك اي للتشبيه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر **قوله** عطف على الريح وفي محل نصب وقوله ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر ويفسره ما سياتي ليكون تفصيلا بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بامره قد مر تحقيقه وتيسيره بتيسيره وهو قريب منه وقوله وقرئ يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روي انه كان يحرق من يخالفه وهو اظهر **قوله** قصورا حصينة هذا اصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم الة وان جوزه بعضهم كقوله

ولابن حبوس

جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل الى الطاق التي يقف بحذائها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقهاء الوقوف في داخلها وقوله لانها تذب اي تنبيه اشارة لما مر وفسر مجاهد المحاريب بالمساجد على القياس تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستأنفة او حال وقوله على ما اعتادوا الخ اي على هيئتهم في عبادتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صورا او حال منها وقوله تبركا بها متعلق بيعملون **قوله** وحرمة التصاوير شرع مجدد وفي نسخة شرع محمد جواب عن سؤال مقدر وقوله وروي الخ تاييد له واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور شجر وحيوان ناقص بعض الاعضاء وهو مما جوز في شرعنا وان ما حرم لانه ورد ان الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام **قوله** صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما يشبع خمسة ثم المكيلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجواب وقوله من الجباية وهي الجمع مجاز في الاصل مجاز في الظرف او النسبة لانها يجبى لها لاجابية

ابن كمال

سعدي

سعدي

ثم غلبت على الانا المخصوص غلبة الدابة في ذوات الاربع والاثاني جمع
اثفية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي ما يوضع على القدر **قوله** حكاية
لما قيل لهم بتقدير قلنا مستانفا او قايلين حالا من فاعل سخرنا المقدر
وقوله على العلة اي مفعول له وفيه اشارة الى ان العمل حقه ان
يكون للشكر لا للرجا او الخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد يدخل
هنا في الدخان آل الرجل قد يعمه وقوله او المصدر اي المفعول المطلق
لان العمل نوع من الشكر نحو قعدت القرفصا وقوله او الوصف له
اي للمصدر على ان اصله عملا شكرا والحال بتاويله بشاكرين لان الشكر
يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل
ان اعملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب
انه جعل مفعولا به تجوزا **قوله** المتوفر على ادا الشكر المتوفر معناه المستكثر بذل
وضمنه معنى القايم فعداه بعلى وقوله في الثواني اي لا يفرق بين الرخا
والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله قليل وقوله لان توفيقه الخ وقد
نظم هذا القايل بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ... وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مس بالنعماء عم سرورها ... وان مس بالضرا اعقبها الاجر

قوله ولذلك قيل الخ اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحيا
من ان داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان
الهامك للشكر وانذارك عليه نعمة فكيف يتاتى لي شكرك تعالى
يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني **قوله** انه لم يمض لهم لا لـ
سليمان واتباعه ومرضه لان قوله بعده تبينت الجن يا باه بحسب
الظاهر وعليه يجعل كلاما مستانفا والارضة بفتحات دويبة تاكل
الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان
الارض هنا ليس ما يقابل السما بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت
وقد قيل في النظم كلاما في القران من ذكر ارض لا التي في سبا فقصد
السما وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها والاول
اولى ويؤيده القراة بالفتح ونسبة الدلالة اليها نسبة الى السبب
البعيد لان الدال المحذور ما كسرت العصا لضعفها باكلها منه وقوله
وهو تاثر الخشبة الخ لانه مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن به يريد انه
اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول
لتتفق معنى القراتين فليس بسهو ناش من عدم الفرق بين الساكن
والمتحرك كما توهم **قوله** فيما اذا رضت الخ يعني ان المفتوح مصدر

ابن كمال

سعدي

لفعل يفعل

لفعل يفعل من باب علم يعلم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب
ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحا المهملتين جمع
قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف
من باب فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى
لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه
قوله من نسات البعير اذا طردته او من نساته اذا اخرته ومنه النسي
يعني العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها
الفا او بحذفها بالكلية وقوله بين بين ببنائهما على الفتح كخمسة عشر
اي بين الهمزة والالف وقوله ومنساته بالمد والمنساة الة التي
تطلق على محله ايضا وقوله ومنساته اي من ساته بمن الجارة
وساته بالجر بمعنى طرف العصا واصلها ما انعطف من طرفي القوس
استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا اعوجت
بالاتكا عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه
لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذ لان الاشتقاق في
بمعناه اللغوي لما ذكره بعضهم وهذه القراة مروية عن سعيد بن جبير
وعن الكسائي العرب تقول ساة القوس وسيتها كصفه وصفة بفتح
اوله وكسره وبما ذكرناه علم رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه
القراة عن الفرا انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله تعالى
لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه
لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ
وقري منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير
القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا وسنيه بابدالها يا وقراة ابن
ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وتخفيف بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة
فهو محذوف الفا لعدة واما سيه فالمحذوف لامها واو او يا **قوله** علمت
الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى
علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم
يعني علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا او وهموهم
ذلك ما لبثوا عليهم لامر او الجنس بان يسند للكل ما للبعض او انهم
كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقفونه من الملائكة او المراد كبارهم
المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم
بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان
متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان انه حي او ميت لانه
لا علم لهم بالغيب وعدمه وان جاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد

سعدي

سعدي
غريب

بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حيثما وقع اي في زمان وقوعه فان حيث قد يستعار
للزمان قوله او ظهرت الجن الخ على انه تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد
لمفعول كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل من الجن بدل اشتمال ذلك الظهور
في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر
ان الخ لانه المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف مقدر وهذا بدل منه
بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل وهذا ابيه قياس مطوي بعض مقدماته
اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمونه قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اي وبيان
ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط
الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس
حتى انه عند موته سأل الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكثيب
الاحمر وهو مشرعه المعروف الآن واجيب بانه كان عندهم فسطاط له
يتوارثونه ويضربونه ثمة تبركا يتعبدون فيه فبني البيت في ذلك الموضع
لانه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده
وانه متعلق لا يقال بالرأي فان كان نقلا فمرحبا ولو قيل المراد بجمع العبادة
على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة
فلم يتم بعد اذ دناه اجله في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا اجله
منه واعلم به على ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه انته
ونقده ويجهز بعده للحج فيه روايتان كما نقله البغوي واما تسميته
ما قارب الفراغ من اعاليه وقارب الشيء له حكمه بخلاف الظاهر وقوله
يعني اي يستر على الجن موته قوله فوجدوه قد مات منذ سنة تخمينا هـ
واقتصارا على الاقل والا يجوز ان تكون الارضة بدأت بالاكل بعد موته
بزمان كثير واما كون بدئها في حياته فبعيد وكونه بالوحي الى نبي في ذلك
الزمان كما قيل بعيد جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تخمينه بالقاء
الارضة لتأكل من العصا بعده قوله لاولاد سبا ابن يشجب الخ يشجب
على زنة مضارع بجيم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة فغلبة العلمية والتأنيث
بعد ما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة لا يتأتى حمل قوله او لاولاد سبا
اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر
في النمل استغناء بذكره ثمة وعليه تقدير مسكنهم لاهلها او استخدام قوله
ولعله اخرجه بين بين الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر لكنه نقل عن عقيل
تسكينها بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها
فان الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم
الراوي فان مبنى الروايات ونقلها على التحقيق وقد ذكر المعرب انه رواية
عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير القصر والتنوين واما حمله على ما ذكر

لانه القياس

كز

طيبي

كشف

سعدي

سعدي

لانه القياس في الهمزة المتحركة قوله في مواضع سكناهم فهي اسم مكان
لا مصدر وقوله يقال مأرب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة مأربة بتاء
وقوله بالافراد والفتح فهو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد
بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى يقال انه مصدر بمعنى السكنى
لان ما ذكر يختص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على المأوى
للجميع وان كان قطرا واسعا كما تسمى الدنيا دارا بلا تأويل ثم انه قيل ان في
بمعنى عند فان المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة الى هذا
فان القريب من الشيء قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا
ما لم يرد بالمسكن ديارهم دون مقابرهم فان اريد فلا حاجة الى التأويل
اصلا قوله بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقول على خلاف القياس
اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين مضارعه
او فتحت قياس المفعل منه زمانا او مكانا او مصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر
لغة لاهل الحجاز قوله علامة دالة على وجود الصانع تفسير لآية وقوله
من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدعها وقدرته
التامة لا الاجرام العظام المصدر بذكرها السورة وكونه مجازيا للمسيء والمحسن
هو مقتضى حكمته وانه لم يوجدنا عبثا وهو مأخوذ من ذكر البعث اولا وقوله
معاضدة اي مقوية للبرهان الذي في اول السورة كما صرح به هناك في قوله
افلم يروا الخ وقوله كما في قضي الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما
قبله وايضا في هذه ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور قوله الا يجنتان
لو قيل وهي جنتان كان اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد قطعتهما لا هما في نفسهما
كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم يأوله
في الوجه الثالث وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان فبيانا له
للواقع ولانه اعظم واد لعلي المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه
اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله بغضا تبعها ضبط بالقلم اي بعضها
ويتصل بعضها حتى يكون في حكم شيء واحد والا فبينها حدودها وملاكها او
بالعكس وليس فيه ضعف في المعنى كما قيل لانه كما يطلق التفسح على الانفصال
كقوله تفسحوا في المجالس يطلق التضيق على الاتصال لانه لازم معناه قوله
او بستانه كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احداهما عن يمينه والاخرى
عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية وما قيل من انها
لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد رد بان
قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انها لو جمعت اوهم
ان لكل مسكن جنانا عن يمين وجنانا عن شمال وهذا الابهة وفيه لا لان يدعى
انه مخالف للواقع قوله حكاية لما قال لهم الخ فهي جملة مستأنفة بتقدير

سعدي

عزيقي

سعدي

غريف

قوله حبنبني او يوصيني وقوله او دلا له معطوفة علي قوله حكاية وليس بينه
وبين ما قبله كثير منافاة وقوله استيناف للدلالة اي للتفزيع به او لتاكيده اذ
ما قبله دال عليه ايضا والعرطات ما يصدر من غير قصد تام من الصغاير والعلقة
الا مراض لا لمعالم تكن وبابية لطيرهو ايها والهامة بتشديد الميم ما يهم علي
الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله
ويدخل فيه الاعراض عن اليمين لانه اعظم الكفر والكفران **قوله** سيل العرم
العرم الخالد فيه موصوفا لتخلص من اضافة الموصوف للصفة التي اباها اكثر
النحاة والعرم مثلث الراء بمعني الشديد وشرس من شراسة الخلق بمعني صعوبة
وقوله اي المطر بالجر عطف علي العرم فالعرم بمعني الشديد والاضافة
علي ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة نوع من
الفيران قيل انه اعمي ويسمي الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الخ اشارة الي
ان الاضافة لادني ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف
بعدها راء مهملة الحبس والسد علي الماء وضربته بمعني صنعته وبنته وحقنت
بمعني حبست وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحاء
المهملة وبعدها راء مهملة وادي بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن
سبا ويطلق علي الوادي ومجري الماء مطلقا **قوله** او المسناة التي عقدت
سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنيته بمعني سقيته ومنه
السانية للسانية وهي الدلو التي يسقي به ويطلق علي البعير الذي يخرجه
وفسرها الطيبي رحمه الله بما يرد به السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة
كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والمركومة بمعني الموضوع بعضها فوق بعض
لتكون سدا **قوله** ثمر بشع اي كريه مستقذر وهو تفسير لاكل الخمط او للخمط
نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ طعما من مرارة اي فيه
مرارة الطعم بحيث لا يوكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة وعلي الاضافة
هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط شجره وعلي التنوين اصله ذوات اكل اكل
خمط لما بينه المص رحمه الله وعلي كلاهما لا تلبيس فيه بتوصيف بالجامد حتي
يقال ان في كلام المص رحمه الله اشارة الي ان الخمط اريد به معني البشع
مجازا او يلتجا الي انه ورد وصفا بمعني الحامض او المر نقلا عن البقاعي
ومثله لا يعتمد علي كلامه في مقابلة ما فسره به الثقات كالراغب والزمخشري
وغيره اما علي الاضافة فظاهر واما علي عدمها فلما ذكره المص من تقدير
اصله وقوله والتقدير اي علي الوجوه كلها لا علي الاخير كما عرفت وقوله
او لا ثمر بشع بيان لحاصل المعني لا اشارة الي الوصفية **قوله** او كل شجر
لا شوك له كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المص رحمه الله وفي الكشاف
عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد

رشحت

سعدي

رشحت بانه الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك مضرة حاضرة
فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف وفيه نظر **قوله** معطوفا علي اكل
لا علي خمط علي التقادير لخمط وعلي تقدير المضاف وعدمه وتعليل بقوله
فان الخ علي الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا ابنا علي ما مر وقد
عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة ولثمر
الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد علي الكتب الطبية في مثله وقوله
ووصف السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان وصف الشي المبين به
فانه وصف له معني والجني الثمر واحده جناه والنبق بفتح النون وكسر
الباء حمل السدر وثمره وهو معروف وتسكن باوه تخفيفا كما قيل

ارسلت حوضا به ظللنا * نعيش في نعمة ونبقا

يعني انه لطلب ثمره جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة
واثنا او نحوه تذكيرا للنعم الزايلة لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد
بالسدر نوع منه لا ثمر يسمي الضال وهو انسب وقوله وتسمية البدل
جنتين اشارة الي ان البدل اخذه علي المتروك وللمشاكلة لان الجنة ما فيه
اشجار مثمرة وقوله بتخفيف الاكل اي تسكين الكاف وغيرهما منها **قوله**
بكفرانهم اشارة الي ان ما مصدرية شكرا الاية من الكفر او الكفران وقوله
اذ روي الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان ذلك بين عيسي ونبينا
عليهما افضل الصلاة والسلام كما قلنا انه لا نبي بينهما او بينهما اربعة
انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما مر
في المائدة فانه بعث لقومه وبنوا اسرائيل لم يبعثوا للعرب ففيه خلل
من وجهين لما قيل الا ان يقال ما بين عيسي ونبينا صلي الله عليهما وسلم
هو خراب السد وما ذكر هنا علي رواية في جملة قومهم من سبا بن يشجب
الي ان اهلكهم الله اجمعين فتامل **قوله** وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص
المراد بالمفعول ذلك المشار به الي التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور عليه
لتميز يفهم الاية وغيره جعله لتعظيم الجزاء اي عده امرا عظيما مهولا كما يدل
عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا **قوله** وهل يجازي بمثل ما فعلنا بهم يعني
ليس المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه ينافي معه الحصر بل
جزاء مخصوص بجنس ما مر وهو العقاب الخاص فلا يتوجه علي الحصر اشكال
بعد التخصيص وهو ان عصاة المومنين يجازون ايضا علي سيئاتهم
لانهم يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستاصل مع ان العقوبات
الدنيوية للمومن مكفرات وليس معاقبا علي جميع ما يصدر منه كما اشار
اليه في الكشف وقوله البليغ من صيغة فعول **قوله** نجازي بالنون
والكفور بالنصب علي ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القرآن

غريبق

الامة العقاب بخلاف الجزا فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق بينهما ابن
جني واما قول الراغب انه يقال الجزية وجازيته ولم يجي في القران الا جزي
دون جازي وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي
كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى فغير
ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قول احزعبر ما مر عن ابن جني ومنهم من اختلط
ذلك عليه فانهم **قوله** تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف
بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة فذكرا ولا ما انعم به عليهم
من الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكرهنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل
هلاكهم بالتفصيل من جعل بلادهم متصلة باثره البلاد دروسعها والنصال
العمران بين بلادهم والشام فانه لما قيل

بحير انها تغلوا الديار وترخص

ثم عقابهم بجعلها منفصلة عنها **قوله** متواصلة يظهر بعضها لبعض
فسره بوجهين الاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن
في بعضها ما في مقابلته من الاخرى او انها جعلت موضوعة على الطرق ليسهل
سير السابلة فيها والفرق بينهما ظاهر **قوله** قدرنا اي جعلنا بين
نزاها مقادير متساوية فمن سار من قرية صباحا وصل الى اخرى وقت الظهيرة
والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج
لحمل زاد ولا يبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله
بحيث الخ **قوله** سيروا فيها في اشعار لشدة القرب كانهم لم يخرجوا
من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا مامورين
به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كما مر **قوله** متى شئتم
من ليل ونهار بيان لفائدة ذكر الليالي والايام والسير لا يخلو عنهما
بانه لاستمرار منها بحيث لا تختلف اوقاته او المراد الامن وان طالت
مدته فهو للتكثير او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها
وفي الاولين لانها مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية
وقد يجعل في بعضها مجازا **قوله** اشروا النعمة اي سيموا او بطروا كما
يشتهي من اكثر من شي ضده كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل
بدلا من المن والسلوى فطلبوا التبديل اتصال العمار بالمفاوز والقفار
ليظهروا بغد رلهم الفخر والكبر على الفقرا المحتاجين وقوله ملوا
العافية في بعض النسخ فلعل المعنى استثقلوا والظاهر انه تحريف **قوله**
وقرا الخ قراءة هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون
باعد طلبا من الفاعلة وفاعل بمعنى فعل فعلى الامر طلبوا البعد
لبطرهم وعلى الخبر فهو اما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها

لتجاوزهم

لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اولا بعد
وقوعها فيتقارب المعنى على القراتين كما قاله ابو حيان ايرتعا بلغ
الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراات ماضيا كان
او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف وبعيده انه قرئ برفعه
وضمه بعد او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله
محذوف تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو استعمل من اخراج الظرف
الغير المنصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة **قوله**
واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على انه خرج كنه بنائية كما
ذهب اليه الاخفش وهما قراتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر
او السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع بينكم وقوله
حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم وهذا على قراءة الامر
وارادة معنى الطلب وقوله او لم يعتدوا بها بالعطف باو لما في اكثر النسخ
على وجوه الخبرية والقراات الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها
وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من النظر وعدم الاعتداد حاصل
على كل من الوجوه او ظلمهم انفسهم بتقلبهم وعدم رضاهم بحاله فتامل
قوله يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي
ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع حديث على خلاف
القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير
المضاف لانهم يتحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا بحذف المضاف وانما
قدر فيه مع اقتضا المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا ولا يجعل الحال
في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق
ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالف لبيته
فلا يغير وروي ايادي سبا والايدي بمعنى الاولاد لانهم يعتضد بهم وقيل
انه بمعنى البلاد او الطرق من قولهم خذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي
تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب على الظرفية بدون
تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس
كناية او مجازا قال في الكشف وهو احسن فتامل **قوله** فرقناهم
الخ قيل اشار بالفا الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتي قبلها
والاولى ما في بعض النسخ ومزقناهم بلا فا تفسيرا لمزقناهم كما قيل والاحسن
جعل الفا معتبرة لما في النظم لتغاير الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية
التفريق اشارة الى انه مجاز في مصدره وفيه كما مر وكلا هنا للمبالغة
كما في هو الرجل كل الرجل **قوله** والازد غسان بضم العين وتخفيف
اليم قال الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان

سلامي زاده

كز

غريبق

غريبق

غريبق

غريبق

غربق

بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي اخذه
من مقابلته بشكور فلا وجه لما قيل الا انسب صبارا على النعم بان لا يبطر وفي
دعه باد خال البطر في المعاصي **قوله** اي صدق في ظنه يعني انه على قراءة
التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله
في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة
الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق بظن ظنه فظنه منصوب على
انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله
في موقع الحال وصدق متعد بما مر **قوله** ويجوز الخ فينصب ظنه على انه
مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال والقول متعدد والمعنى حقق ظنه
كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا
وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضميره لا نه
للصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجازا لشدة الاتصال بينهما او
حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على انه يراد بالقول القول
النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل **قوله** بمعنى حقق ظنه اي صدق
بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع فحققه وهذا اصرح فيما مر وقوله
بمعنى وجده ظنه صادقا والعرب تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس
كان يسول له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى متعلق بصدق
لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله حيله اغواؤهم برفع اغواؤهم على الفاعلية
او نصبه على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن اي خيل له اغواؤهم وقوله
على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك
اي ظنه وضمير عليهم لسبأ او لبني آدم مطلقا وقوله حين رأى اباهم
النبي هو آدم صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه
بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه مع نبوته فما بالك باولاده ولم يكن رضا في اولاده
من اولي العزم وما ركب معطوف على اباهم **قوله** او سمع من الملائكة
قولهم اتجعل فيها الخ فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم
واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه
الثاني **قوله** الا فريقا هم المؤمنون ممن بيانية ومتبعوه على هذا
هم الكفار وهذا الظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني آدم وعلى ان يراد
سبأ يلزم ايمان بعض منهم وعلى الثاني ممن تبعيضية والمراد مطلق
الاتباع الذي هو اعم من الكفر **قوله** تسلط واستيلاء السلطان
مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليطابق ما في غير هذه الآية
من نفي سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثناء مفرغ

من اعم

سعدي وغريق

من اعم الاحوال والعلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور الا للعلم ويجوز
فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه من الاستغواء
لنعلم الخ **قوله** الا ليتعلق علمنا الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا
ليس هو العلم الازلي القائم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم
الشهادة الذي يترتب عليه الجزاء بالثواب والعقاب فالمعنى ما سلطناه
عليهم الا ليبرز من كمون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق ما اردناه
من الجزاء او لازمه وهو ظهور المعلوم وتجوز فيه ان يكون المعنى لعلمنا
الازلي بالعلم من اهل الشك لقعودك عن الحرب حيث نعلم بمعنى الماضي
وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجزي على الايمان وضده **قوله** او
لنميز المؤمن من الشاك فالمراد بنعلم نجعل المؤمن متميزا من غيره في الخارج
فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى تميز لا لانه مجاز بعلاقة السببية
لان العلم صفة توجب تمييزا لان التمييز المذكور للعالم وذلك في علم
البشر فسقط ما قيل ان اراد ليتميز لنا فهو مال المعنى الاول وان اراد
لغيرنا فضمير المتكلم يأباه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا **قوله**
او ليؤمن من قدر ايمانه الخ فالمراد من وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم
لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه هو على
الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك كما
توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم **قوله** وفي نظم الصلتين
اي في تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية
ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلاة وكان الظاهر ان يقال
من يؤمن بالآخرة ممن لا يؤمن بها نكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك
ليؤذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم واورد
المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل
بنظر تدريجي متجدد واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المصر الدوام
والثبات عليه الى الموت ويكون شكا للتقليل والى بفي اشارة الى ان قليله
كانه محيط به وبعداه بمن دون في وقدمه لانه انما يضره الشك الناشي منها
وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها **قوله** والزنتان متاخيتان اي فعيل
ومفاعل بمعنى يردان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع
بمعنى المراضع وليس الحافظ بمعنى المولى المداوم بل بمعنى الوكيل القائم
على احواله واموره وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا
صلى الله عليه وسلم وان القول له مشركو قومه **قوله** اي زعمتموهم
آلهة الخ قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتم انهم آلهة لان الغالب
على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما يسد مسدهما من ان

غربق

سعدي غربق

سعدي

وسلمنا ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به في القران الاعلي الاكثر فالانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه علي صرحهما في قوله

زعمتني شيخا ولست بشيخ

فلا يضيق علي من قدره كذلك **قوله** حذف الاول يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول لتخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد فيه طول يطلب تخفيفه والثاني لان الجار والمجرور صفة له سد مسده فلا يلزم اجحاف تحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتئم النظام اذ لا يعبدهم من دون الله معنى تاما بل لبس يصح عند التامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون لان ما زعموه ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا بزعمهم لو سلم انه صدر منهم بل حق **قوله** والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم يرجعون الخ اي لاجين الي واستجابتهم لكم وقوله ثم اجاب الخ يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز تقدير ثم اجيب عنهم قائلا لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله او لان الهتهم الخ فالمراد نفي قدرة السماوي منهم علي امر سماوي والارضي علي امر ارضي فعدم قدرته علي غيره بالطريق الاولي وقوله لان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بشيء من الاسباب القريبة فكيف بغيرها وليس المراد انه في للسببية كما توهم وقوله استيناف لبيان حالهم في الواقع والمراد اذا لم يملكوا اذنك كيف يكونون الهة تعبد **قوله** ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفا وهي الفا الداخلة علي النتيجة اشارة الي ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة الي ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو تفريع علي لا يملكون لانه لا يلايم قوله اذ لا الخ وزعمهم اذ قالوا هولاء شفعاونا عند الله **قوله** اذن له ان يشفع الخ يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيها اذن له فيه وفيه دلالة علي عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يوذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه فاللام صلة اذن او صلة

سعدي

معذرة وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثنا المفرغ من اعم الاحوال اي كاينة لمن كانت الا كاينة لمن الخ او من اعم الذوات اي لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله او ان يشفع بصيغة المجهول والعقلا ذا شار بما له لا يجوز ان يكون بصيغة المجهول علي ان نائب فاعله ضمير الشافع والاول اولي **قوله** لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالي ان يتكلم عنده احد في احد ما لم ياذن له فهو علي الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الي الاذن اي لم يثبت الاذن لمن زعمتموهم شفعا في الشفاعة لكم وترجح فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه حيث اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان علي ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الي علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اي لام لمن ان كان من عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلي الثاني وكونه من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن علي انه مبني للمفعول وقراهم سقام فاعله **قوله** غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبلها معنى بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الي انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اقربها ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم ما قبله كما ورد نصرحا به في سورة عم من ان ثمة موقف مهول عظيم يقومون مستظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الي معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كقردت الجمل اذا رميت قراده والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله** وقيل الضمير في قلوبهم للملايكة لانهم مما عبدوا لا نفس الشفعا الماذون لهم في الكلام ومرضه لخفايه وقوله علي البنا للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اي ان الله ازال الفزع عنهم وقوله قرى بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفا والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل ونفي ايضا عن قلوبهم مبنيا للفاعل واصله نزع الفزع عن قلوبهم **قو** وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار علي المعنيين في اللام **قوله** ليس لتلك الجزئيا المناسبة وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقرير الخ او حملهم علي الاقرار بالله تعالى ووجه الاشعار امره النبي بالتجيب وتوليه الاجابة له دونهم كما مر **قوله** من الموحدين الخ بيان للفريقين والموحد بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله

تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطا الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل وفي نسخة المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات لان منها انسان وحيوان وهو اخسها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلى هدى الخبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير لان المعنى احدنا في احد هذين الامرين ثم الحاجة الى التقدير من غير ضرورة في كلام المصنف رحمه الله ايما الحذف وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره مقتضى الصناعة وفيه نظر **قوله** من الهدى والضلال المبين افرده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير يلزم افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة هـ المبينين وهي الظهر وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكتة اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة المسكن وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف **قوله** اتهجوه الخ هو من قصيدة لحسان ابن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجوا ۰ الى عذرا منزلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ۰ وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفو ۰ فشركما لخيركما الفداء

هجوت مبرا برا حنيفا ۰ امين الله شيمته الوفاء

الى اخر القصيدة **قوله** وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين النظر بانه ان قصد اللف بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم كان العطف بالواو لا باو وكونها بمعنى الواو كما في قوله

سيان كسر رغيفه ۰ او كسر عظم من عظامه

بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايما للذلك لم يبعد **قوله** واختلاف الحرفين الخ يعني قوله على هدى وفي ضلال ادخل على الاول وفي على الثاني للدلالة على استعلا صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد وانغماس الضال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم والمنار البنا المرتفع كالمنارة ومرتبك بالرا المهملة والمثناة الفوقية والبا الموحدة تحركات الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض

النسخ مطمورة اسم مفعول من الطمر تحريف وبعضهم بالغ فيه بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالنقاف بمعنى يبعد والاول اقرب **قوله** هذا ادخل في الانصاف الخ حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بالمجرمية لان المرء لا يخلو من زلة **قوله** في القضايا المتعلقة اي الحقية المشكلة فيكف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسميته فصل الخصومات فتاحا لانه في الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر مغلق كما يشبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات وحض المتعلقة اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق الاولى **قوله** وهو استفسار عن شبهتهم الخ جوز المعرب في راي هنا ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلاثة مفاعيل بالمتكلم والموصول وشركا وعايد الموصول محذوف اي الحقتموهم وان يكون بصرية تعدت بالنقل لاثنين بالمتكلم والموصول وشركا حال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم ير حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره على احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله اروني كما صرح به الزمخشري **قوله** الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهؤلا الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا متصفة بضد ذلك هـ مما ينافي الالوهية او بصيغة الفاعل ومفعوله مقدر وهذا ماخوذ من الحصر فتامل **قوله** والضمير يعني هو لله فهو ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا له والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وانه هي الاحيا لتتنا بنا على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل انه معنى قوله انه عايد على الرب المذكور سابقا والعبارة تحتمله **قوله** الا ارسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف وتاوه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض

غريب

عليه بان كافة لم يرد على العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالعقلاء
العقلا وان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما يكون لما عهد وصفه
بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا
الى معنى واحد وما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك ليس بشي واقامة
الموصوف مقام موصوفها مقياس مطرد بدون شرط اذ اقامت عليه قرينة
وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره كما في قمت طويلا حسنا اي قياما
طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب انه سمع
خلافه في كلام العرب وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتاب لال بني كاكلة
قد جعلت هلذا الال بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال
ذهبا ابريزا وقاله على ايضا حين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطهما
موجود محفوظ الى الان بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلا وغير
منصوب على الحالية لما فصلناه في شرح الدرة وما قيل من انه لم تستعمله
العرب الا كذلك وان ما ذكر من حذف الموصوف لا يصلح الا للسندية
مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات به دون الافعال واما ما مر
من ان هذه غير ما يلزم فيه الحالية مع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد
لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة لها **قوله** من الكف بمعنى المنع لكنها
تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذا اضيفهم الخ بيان لوجه التجوز المصحح له
والمرجح استعماره في الدلالة على العموم حتى هجر معناه الحقيقي وصار هذا
كانه حقيقته وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص
ارساله بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا يأباه كما قيل **قوله**
او الا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في الابلاغ
ما ارسلناك به لهم واعرابه ما ذكر وهو دال على المقصود من الكلام وهو
عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار
الزجاج وما اعترض به عليه من ان الكف بمعنى جمع ليس بمحفوظ في اللغة
غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة
تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون
مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكونه ذي الحال متعددا
في كافة ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال كما مر فلا يرد
عليه ما ذكر **قوله** والتا للمبالغة لا للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث
موصوفه واعتراض ابن مالك بانها بصيغة المبالغة لسابة ونسوخة
غير مسلم لورودها في رواية ونحوها وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة
بمعنى الكذب فجعل حالا مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب على انه
مفعول له **قوله** ولا يجوز جعلها حالا من الناس الا هذا بناء على ما اختاره

كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم على معمولها المجرور بالحرف او بالاضافة
وقد ذهب اليه خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي
وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه
يلزمه عمل ما قبل الا فيما بعدها يعني للناس وليس مستثنى ولا مستثنى
منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب بانه تقديره وما ارسلناك
للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كان في صحة العمل وفيه نظر
لان الممنوع تخطي الا العامل لغير استثنا وما ذكره لا يدفعه مع تعسفه
فالاحسن ان يجعل مستثنى على ان الاستثنا فيه مفرغ واصله ما ارسلناك
لشي من الاشيا الا لتبليغ الناس كافة على انه مستثنى مزيد جدا والاعتراض
بانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى ليس بشي لان ارسل يتعدى
باللام والى كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة الى جعلها بمعنى الى او تعليلية
وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلته القوية في الاصول
وكتب الحديث فلا نطيل هنا بما وقع في بعض الحواشي **قوله** من فرط جهلهم
حمل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر
عمن يعلم حقيقته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم بمثل هذا العلم
يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا فلظهور تفرعه على
ما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب
بان فرط الجهل غير الجهل او ان هذا حال بعض وذاك حال بعض اخر
كله من ضيق العطن **قوله** وعد يوم اي يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم
وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر على ما نقل
عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا الوقوعه جوابا لقولهم متى
هذا الوعد وقوله او زمان وعد على انه اسم زمانه فان مفعالا يكون
اسم زمان ومكان كالميلاد والمدارس فاضافته على هذا للبيان وهو
اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص وايد بقراءة منونا
مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال
بعيد وكذا كونه اصله ميعاد يحذف المضاف **قوله** وقري يوما بنصبه
منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع للتعظيم
ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل فيه مضاف
مقدر اي لكم ايجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه
مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمانه **قوله** وهو جواب تهديد جاء
عن السوال بانه كيف طابق الجواب سوالهم بان سوالهم تعنت وانكار
فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وانه
امكن جعله منه بتكلف واما كون هذا جوابا لان تنكير يوم في قوة

كشف
سعدي
كشف
سعدي
ابوحيان
غزيق
ابن كمال وسعدي
غزيق

ان يقال لا يعلمه الا الله فنخسف لا حاجة اليه **قوله** وقيل ان كفار مكة الخ
مرضه لانه ليس في السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين
يديه يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به
ما مضى وقد يراد به ما ياتي ومرضه لان ما بين يدي الشيء يكون من جنسه
لكن محصله على هذا انهم لم يؤمنوا بالقرآن ولا بما دل عليه واما ادعاء ان
الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم **قوله** تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذ او محذوف ولو للتمني لا جواب له
او مقدر كلا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع المضمر للتسجيل
وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استئناف ويتحاورون نجاء
مهملة وراء مهملتين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا اضلالكم فيه اشارة
لتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى **قوله** وانما اتى الضمير الخ لان الهمزة
للانكار والذي يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الرؤساء فليس المنكر الصد
بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله بنوا الخ وقوله لم يكن اجرامنا الصاد
اي لم ازعم رؤساؤهم من ان اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم
ودائبا ابا الموحدة بمعنى دائما بالميم وقوله اعرتم علينا رأينا كذا
وقع في النسخ والظاهر غيرتم علينا رأينا وكونه من الاغارة وهي الغارة
على العدو تكلف وقد اريد به غلبتم علينا في رأينا علاج بعد المرض
وقوله اذ تأمروننا بدل من الليل والنهار او تعليل لمكرهم **قوله**
والعاطف بعطفه الخ اشارة الى السؤال المذكور في الكشاف عن اقتران
كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين
استضعفوا الخ والجواب على وجه يتضمن بيان حال الجمل كلها فصلا
ووصلا ان قوله او لا يقول الذين استضعفوا استئناف لبيان تلك
المحاورة او بدل من يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان **قول**
المستضعفين او لا اعتراضا على رؤسائهم وقول الرؤساء قال الذين
استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف على السؤال
في الحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفاء ثم لما رجع المستضعفون
الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول وان تغاير ماضيا واستقبالا
وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع
بعضهم الى بعض القول كان مظنة ان يقال فماذا قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال
الذين استكبروا الخ وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع القولين
مخرج **الجواب** على بعض واما الاعتراض على ما هنا بان المعطوف
فعل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر منقوض بقوله

سلامي زاده

تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن
منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فانه مرتبها كلام
المستكبرين وجيء بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف
ثم جيء بكلام آخر لهم ولم يعطف كما هنا بل استؤنف تكثيرا للمعنى
ثم تقليل لفظه فليس بوارد لانه فرق بين الآيتين فان كلام المستكبرين
ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطفه على كلامهم الاول بخلاف ما نحن
فيه فانه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا على انه انفصل
لهما ورد ايضا فتدبر **قوله** واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز
في الاسناد بحسب الاصل لانه مصدر ولما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار
اجري فيه مجرى المفعول واضيف اليه حتى كانه ممكور به او مجرى الفاعل حتى
كانهما ماكرانه وان كان المعنى على مكركم في الليل والنهار واما الاضافة
على معنى في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لانها تفوت
ما قصد من المبالغة البليغة **قوله** وقرئ مكر الليل الخ نصب على المصدر
بفعل مقدر تقديره مكر لم ظاهر الا انه قيل انه لم ير النصب في شيء من الكتب الا
مع التشديد فكأنه سهو وقوله ومكر الليل اي نرى مكر الليل جمع بفتح الميم
والكاف وتشديد الراء من الكرور بمعنى المجيء والذهاب كما في قوله كر الغداة
وكر العشي **قوله** واسروا اي اخفى الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون
والمستضعفون وهذا التفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى
وهو عائد على الظالمين لكنه اشار الى انه على وجه العموم اذ لو كان المراد
ظاهره ثني الضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة
المستضعفين على الضلال فقط اذا حصل لنا ستهم على الاضلال ايضا باعتبار
قبول تكلف **قوله** واخفاها عن كل صاحبه مخافة التعيير قيل كيف يتأتى
هذا مع قول المستضعفين لرؤسائهم لولا انتم لكنا مؤمنين واي ندامة
اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولى ما مر في سورة
يونس من انهم بهتوا لما عاينوا انهم لم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله
لما رأوا واما كون **القول** المذكور لوم للرؤساء واما اخفوه الندامة
وهي لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى الاظهار
فغاية الظهور **قوله** فترتها بذميم الخ اظهارا له واصل التثريب في المدح
وقوله موجب بكسر الجيم والاغلال انه يفتح الهمزة بصيغة الجمع لانه فعله
على الاغلال **قوله** وتعديته يجزي الخ ظاهره ان الجزاء ليس بمعنى القضاء
وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد تفسيره به
قال ويقال لجزيته كذا او بكذا ويؤيده قوله تعالى وجزاهم بما صبروا

غريق

سلامي زاده

جنة وحريرا فلا حاجة الي التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان تذكر
ومن قال ان تعديه لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدي لاحدهما بعين
فقد اخطا وقوله او بنزع الخافض وهو اما الباء او عن او علي فانه ورد تعديته
لهما جميعا **قوله** تسلية لرسول الله صلي الله عليه وسلم مما مني به اي ابتلي به
بنا للمبنية بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعني مناه الله به من تحا لقية
ترمه وقد او لمقدره **قوله** وصر ذوي القربي اشد مضاضة علي المرء من وقع الحسام
المصمم والسهام انكاها اداناها وقوله المتعمين تفسير للمترفين لما مر وقوله
المعظم من الاعظام بمعني الاكثر يقال هذا معظمه اي اكثره وهو صفة الداعي
او منصوب علي الظرفية اي في الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات
خبر ان اي المنهمك هو المتنعم فيلزمه التكبر والمفاخرة المودية الي التكذيب
وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو علي انه للخبر والانهماك بالواو وعطف عليهما
وما له للاول وفي بعضها لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة علي انه
الخبر والانهماك بالواو عطفا عليه وهي اظهر واكبر فلا سهو فيه كما قيل والتحكم
في قولهم وما نحن بمعذبين اوفي قوله ارسلتم كما قيل والمفاخرة بالاموال
والاولاد وظاهره ان هذا من امته ولا بدع فيه لدخوله في العموم **قوله** علي
مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني
كافرون تقد لفركل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم
وقيل انه غلب المخاطب علي جنس الرسل او علي اتباعه وليس لا تقسا الاحاد
علي الاحاد فانه لا يطرد وتفسير ارسلتم اما تهكما او تغليبا علي من آمن به وليس
المعني عليه بل لا بد لانه علي ان كلا منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول نذير
لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في سياق النفي وليس كل قوم منكر
لجميع الرسل فحمل علي المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم من التكلف **قوله**
نحن اولي بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قالوا ان امكن لا انكارهم البعث
فقاسوا امر الاخرة علي امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة وايلا نحن
النفي اشارة الي ان المومنين معذبون استهانة بهم لظنهم ان المال والولد
يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين **قوله** رد لحسبانهم وفي نسخة
ردا بالنصب علي انه مفعول له اي ردا لما ظنوه من انهم اولي بما يدعونه والمعنم
لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة علي كرامتهم عند الله تعالي ولا
حاجة الي تخصيصه باحد الحسبانين حتي يكون اشارة الي ترجيح الوجه
الثاني **قوله** لم تكن بمشيئة اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه تنافي المشيئة
علي ما اشار اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه
الذم كما قاله بعض المعتزلة او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض احزاوما قدر
الله علي نفسه علي انه يفعله ولا يتركه وان كان تركه جايزا كما اختاره بعض

الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحديث الظلم علي نفسي والاول باطل لانه
مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود في كل
افعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا
في ان رعاية الحكمة والمصلحة لا تجب عليه تعالي ولا يسال عما يفعل وكذا
الثالث لانه ان قيل ما امتناع صدوره خلافه عنه نظرا الي الاختيار علي ما صرح به
في تعريفه من جواز الترك وانه لم يفعل به فات معني الوجوب اذ محصله انه تعالي
لا يتركه بمقتضي جري العادة وليس من الوجوب في شي فهو مجرد اصطلاح
انتهي محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشيئة عند التحقيق كما
قال الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل علي القضا وحكمه ٭ بوس اللبيب
وطيب عيش الاحمق ٭ فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب والا لما قيل
من ان المنافي لها هو الايجاب عليه لا الايجاب الناشي منه تعالي ودلالته
الكرامة علي زعمهم تقتضي الاول وان كون المبدا منهم لا يقتضي الايجاب عليه
لان صيرورته مبدا بجعله تعالي لخلقه باختياره وان الاولي ان تفسر
المشيئة في الاية باستقلاله لها كما هو مقتضي تخصيص البسط والقدر بها فيلزم
ان لا يكون للكرامة يدل البسط عليها لان القدر علي الهوان ولا حاجة
ايضا الي ما قيل انه تقرير لشبهتهم علي زعمهم من ان الكرم لا الكريمين لا يصير
من الكرمة وليس الشرك سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه
منع كونه اكراما لاستوا المعادي والموالي فيه لحكمه لا ما ذكره المصنف فتامل
قوله كما قالوا وما اموالكم الخ قيل لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد
عرفا فيدل علي انه اسند راجح ولا يرد عليه شي فتامل وقوله قربة تفسير
لزلفي واشارة الي انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه اوقع
هنا علي الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مونث توجيهه بان الجموع
بمعني جماعة فلذا افرد وانث لا انه علي تقدير مضاف في النظم وهو لفظ
جماعة او هي صفة لموصوف مفرد مونث تقديره بالتقوي او بالخصلة
وفي الكشاف ان التي بمعني التقوي من غير تقدير **قوله** استثنا من مفعول
تقربكم بتقدير استثنا منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو في محل نصب او رفع
علي انه مبتدا ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقا وقيل انه متصل
علي ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمومنين او علي انه ابتدا الكلام لا مقولا
لهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح علي الوجه الاول لجعل التي عبارة
عن الاموال والاولاد علي تقدير مضاف كما اشار اليه المصنف اما اذا كانت عبارة
عن التقوي فلا لانه يلزم ان يكون الاموال والاولاد تقوي في حق غير من
امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يجعل علي هذا استثنا من الاموال
والاولاد علي تقدير مضاف كما اشار اليه المصنف رحمه الله اي الاموال

عزيزي

من آمن الخ واولادهم فانها تقوي على ان يجعل الاموال والاولاد تقربي مبالغة
كقوله الامن اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني
ايضا ولا يتعين ما ذكر اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقربي الا المؤمنين وحاصله
ان المال لا يقع مقربا مقربا لاحد الا للمؤمنين واذا كان الاستثنا منقطعا انفتح
وصح ما ذكره وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور
فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف. بقي هنا بحث وهو انه اورد على جعله
استثناء من ضمير يقربكم انه يلزم ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ورد بانه لا يلزم
لا بدال بل هو منصوب على الاستثنا واذا كان منقطعا فهو مبتدا والمأمر مع
ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى اخذ كما فصله في البحر والدر
المصون **قوله** اي يجازوا الضعف اي الثواب المضاعف وهو بيان لحاصل
المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول
حتى يقال ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة

سعدي

بدله والاضافة وقوله على الاصل اي بتنوين جزاء ورفعه ونصب الضعف
وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب رواية الاول عن قتادة والثاني عنه
وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو حال من فاعل
لهم انه كان الضعف مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي يجوز
اجزا الان في لهم دلالة على الفعل يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه
لان المصدر المنصوب يكفي في الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة
الجنس لان لكل احد غرفة والمفرد اخف مع عدم اللبس فيه وقوله وعن
يعقوب الخ في الاعراب بالرد فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه
على تقدير مضاف فيه **قوله** سابقين لانبيائنا او ظانين الخ قال

ابن كمال

الراغب اصل معنى العجز التأخر لكونه المتأخر خلف عجز السابق او
عنده او في عجزه الامر ثم تعورف فيما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة
اما المسابقة لتأخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير
مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم
فلذا لم يقل في تفسيره سابقين فغلبتهم اما للانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهي مقصورة او لله وهي غير مقصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم

ابن كمال

الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له **قوله** فهذا في شخص واحد
الخ بدليل قوله وما قيل في اية العنكبوت من ان الضمير في موضع من
لانه مبهم غير معين فضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار
وتقتير لانه لو اريد ذلك صدر بفذ زيادة التعقيب لا يعارض ما ذكر

سعدي

هنا كما قيل لانه لا تكرر رأسه فاجراه على مقتضى ظاهره من العموم
بخلاف ما هنا **قوله** فلا تكرير بل فيه تقرير لان التوسيع والتقتير

ليسا الكرامة

ليسا لكرامة ولا لهوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله
اما عاجلا او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز
ان يريد ما تراخى زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو مناف لما
ورد في الاحاديث الصحيحة كل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم
يرتضه المصنف رحمه الله وان نقله الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري
من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى **قوله** لا حقيقة لرازقيته اورد عليه
وعلى نظايره ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن
وادعاه بعضهم من مشايخ فريحة هنا لك انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل
عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة واجاب الامدي بان معناه خير من يسمى
بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخرى في قوله احسن الخالقين وكلها
مدخولة فلا بد من جعل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له
بجعله حقيقة في هذا المعنى كما صرح به الراغب حيث قال الرزق المطالب رزي
والرزاق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال

عزيزي

لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز ومن استعماله
في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه **قوله** تقريعا الخ فالمقصود من خطاب
الملائكة الخ تقريع المشركين لعلمه بما تجيب به الملائكة وقوله
وتخصيص الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل لهم في ذلك
وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام
والاقتدا قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين فتدبر **قوله** لانهم اشرف شركائهم ان كان الخطاب
مع غير اهل الكتاب لتبادره من المشركين فشرفه الاصنام على زعمهم
ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب لما مر فمنتش هنا وبعيده
قوله والصالحون للخطاب **قوله** ولان عبادتهم بعني الملائكة مبدا الشرك
في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله
ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي
اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان مر بقوم
بالشام راهم يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا له هذه ارباب نتخذها
على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه
فاشتهر العرب على ذلك الى ان جاء الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام
بعد ذلك بزمان كثير وقد مرت اليه الاشارة في تفسير قوله تماثيل في هذه

عزيزي

السورة وما روي انها صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام رواية اخرى
فلا وجه لما قيل ان هذا الاصل له وقوله بالياء اي في قوله ويحشر **قوله**
لا موالاة الخ تفسير لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز

عن اطاعتهم بتهاونهم لهم وتبعا بعده حقيقة وقوله او للمشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يومن بهم وعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وايضا لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يثبت الحي للكل **قوله** اذ الامر فيه كله له كله اذ كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانقضاء دار الجزاء فلا اعتبار عليه وان اريد الاعم منهما ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه لما يختاره كما يختار له فانه يقال هو مالك لامره لمن يتصرف فيه كيف يشا فلا يرد ما قيل ان ابتاع الشفاعة منهما **قوله** عطف على لا يملك الخ قيل انه عطف على نقول للملائكة لا على لا يملك لما قيل لا يقال يوم القيامة خطابا للملائكة مترتبا على جواب المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة اثر ما يقال للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ويقولون كذا ونقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاهوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله يوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم الخ الذي حذف اليه المصنف فذهب من غير مانع فليس ما ذكر بامر خفي يحتاج الى التطويل والانشا الطويل **قوله** تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وتبع الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به للاضافة للمضاف نقيل لان ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ثمة ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف على ان تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه لا دليل قاطع على ان عود الضمير للمضاف اليه لذا لم يكن فيه لبس حسن ممن قال انه مخل بالبلاغة فغلط وهو فليس بصحيح مرعي وسنده اما الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه كلا ومثل ونحوه مما يكون للمضاف والمضاف اليه شي واحد حقيقة او حكما مما المقصود منه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم يذكر تم معناه فههنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكر واما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير ويستتبعكم بمعنى يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحشر

والتوحيد

والتوحيد وقوله باضافته الخ فسره به لان الافترا الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا **قوله** لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما فيها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقران يلزم التكرار اراد التدافع دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول طايفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ما في الذكر لا مجموعهما والفعل قال ذكر هنا مع تقدمه مع التصريح بالمقابل وعنوانه بانه كافر والذي به وصفوه معرفا فهو معرفة بالموصولية ومعرفه بال العهدية المساوية للموصولية في العهد فلذا قال في اللاميين تغليبا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء وهي تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة اي المسارعة والمفاجاة لان لما تفيد وقوعهما في وقت واحد من غير فاصل والبت القطع وقوله وفي تكرير الخبر مقدم والانكار مبتدا وقوله تمهيدا للقول مفعول له تعليل للخبر او تمييز له او للمبادهة ومعناه بسطا وتثبيتا والانكار والتعجب من فحواه **قوله** وفيها دليل على صحة الاشتراك الواو حالية او عاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكرر الادلة وتوفقها فكيف يدعي ما تواردت الادلة النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين لهم كتب ودين يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم ترك دينه مع انه بين البطلان لثبوت امرهم قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى **قوله** تعالى وما بلغوا الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا للكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله من البينات والهدى او من الفضل والشرف بنبيه الكريم وبينة العظيم **قوله** حين كذبوا الخ قدره في النظم اشارة الى مغايرته التكذيب لمجي النكير لا انه فكيف الفصيحة بيني عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير المظروف وهو مجاهدة انكاري يغني عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من شهرته ليس بشي لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون بالفا السببية الدالة على المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا لعطفه بالفا فسر الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب

الرسل سبا عنه كقوله اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل
اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم
بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم او هو معطوف
على قوله وما بلغوا الخ قوله جاءهم انكاري بالتدمير جعل التدمير
انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله وتشتم بالافعال لا بالتكلم
او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع ولم يقدره فاهلكناهم فكيف كان عاقبة
انكارهم وان كان اظهر لان التحرز في القدر الفاز اشارة الى انه مذكور
بالقوة لظهور ايضاح المذكور عنه والتنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر
وقوله فاحذر الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره التخويف قوله ولا تكرير
الخ اشارة الى جواب السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير
يعني ان معنى كذب الشان انهم اكثروا الكذب والفوه فصار سجية
لهم حتى اجترؤا على تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام فصيغة
فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا
الخ اعتراض ممن فسره بان القصد الى كثرتهم وقوتهم فقط وذكر
التكذيب لاجله لم يصب وكذا من اورد عليه انه لا حاجة الى ذكره ثانيا
مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو لو لم يكن التقدير فحين كذبوا
والاتنا الثاني ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم هذا لو قدر فجاءهم
انكاري فتامل قوله او الاول مطلق الخ لتنزيله منزلة اللازم
كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره
الزمخشري قوله والتزانه بالغ لان التقييد بعد الاطلاق تفسير
معنى ولو جعل ضمير فكذبوا لمشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله
عليه وسلم تكذيب للكل والفاء للعطف لكنه لم يتوهم فيه تكرارا كما قيل
قوله بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الخ
اشارة الى قوله ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله
وهو القيام الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما
بعده على انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر ما سياتي وقوله
لله يعني خالصا وقوله يشوش الخاطر اي يفرق الافكار وهو بناء على
الخطاب المشهور والصواب فيه يهوش لما فصل في درة الغواص وقوله
وبحله اي بحال ان تقوموا قوله او البيان لم يذكر في بعض النسخ
وعلى ما ذكره اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره
بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة او توافقهما
تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهب النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا
وتنكيرا فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف

من انه اراد

من انه اراد بعطف البيان البدل لاتفاقهما في هنا الجمع بينهما والجواب عنه ان
الزمخشري كما قال ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما ثم ان
كون المصدر المسبوك معرفة او مأولا بمعرفة دائما غير مسلم ورجح الطيبي
تقدير يعني وقال انه انسب لان ذكر الواحدة مقصود هنا واعني مضارع
عناه الامر اذا اهمه فاعرفه قوله تتفكروا ما بصاحبكم الخ اشارة الى
تقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم
فلذا عمل في الجملة المعلقة عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر
يعلق حملا لمعنى افعال القلوب ولو حمل عليه التضمين لم يبعد والتعبير
بصاحبكم للايماء الى ان حاله معروف مشهور بينهم لانه نشا بين اظهرهم
معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل وقوله بجملته
على ذلك اشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة
قوله او استئناف الا معطوف على مقدر او على ما قبله بحسب المعنى
لان المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او استئناف ويترتب عليهما
الوقف وعدمه وقوله منبه الخ ليس مخصوصا بالاستئناف بل هو جار عليهما
والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم جنونه معلوم
لهما ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه
ومرض الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر مجاز عن الانكار مآله
الى النفي فطي المسافة اولى من التطويل بلا طائل والباء بمعنى في ومن
زائدة في النفي بناء على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الخ يعني انه
على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستئناف قوله لانه
مبعوث في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب
القيامة وقد قرب وقوعه لان بعثته في اخر الدنيا وعلى قرب منها لما ورد
في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحد
من البشر اي في ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسم الريح
وهو ما يهب بلين في اوائلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت اوائل الساعة
وقيل النسم النفس وتذروي بنفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب لان
من قرب منك وصل اليك نفسه قوله اي شيء سالتكم الخ اشارة الى ان
ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاولى تفسيرها لهما لانه
بمعنى ايضا معناه اي شيء هو تكثير للسؤال وتحتمل الموصولية ايضا فدخول
الفاء لتضمنها معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لان
ما يسال له المتنازع يكون له فجعله للسؤال عنه كناية عن انه لا يسال اصلا
والتنبيه تكلف دعوى النبوة لمن لم يوقفها قوله ثم نفي كلا منهما

اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا ابناء على ما يتبادر من نحوه
والمراد من الاجر مطلق الغرض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد
عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا ولا من السؤال نفي تحصيله
بطريق غيره كالتضييق عليهم كما يشاهد من بعض الظلمة وقوله وقيل
ما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا لم
اسالكم فهو قوله مراد الخ هذا احض بالموصولية وان جوزه الزمخشري
في الشرطية لان الموصولية تقتضي عهدا في الصلة وان سؤاله وقع منه
في الماضي فيناسب تفسيره لما ذكر فلذا لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر
غير معين بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين فالاستشهاد بالاية
الاولى فيه خفا فتامل قوله ملقيه ومنزله الخ يعني ان اصل معنى
القذف الرمي بدفع شديد وليس معناه الحقيقي مرادا هنا فهو
اما مجاز عن الالقا في القلب ان اريد بالحق الوحي وما يصادفه وهو
من استعمال المقيد في المطلق والبا الظاهر انها زائدة ويجوز ان تكون
للملابسة او للسببية او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ
على ان المراد بالحق مقابل الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه حتى يبطله
ويزيله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار
له عقلي والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة
ايضا ويجوز ان تكون فيها مكنية قوله على محل ان واسمها لم يجعل
الجمل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقا المحرز وهذا صنعه بعض النحاة
ايضا في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العائد لانه ليس
في نية الطرح من كل الوجوه وكسر الغيوب وضمه على انه جمع والفتح
على انه صفة للمبالغة كالصبور وفي نسخة الصيود بالدال المهملة
قوله زهق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك
والابدا والاعادة الاول فعل امر ابتدا والثاني ان يفعله على طريق
الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كنى به عن حياته
وبنفيه عن هلاكه ثم شاع في كل ما ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن
ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار المص
رحمه الله والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف قوله
اقفر الخ الشعر لعبيد بن الابرص قاله عندما اراد النعمان قتله
في يوم بؤسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا
واقفر بمعنى خلا والمراد به فارقه اهله عبيد وانما عبر به مشاكلة لقول
النعمان لما قال له انشدنا فقال اقفر من اهله ملحوب الخ والقطر
اسم مكانه وقوله وقيل الخ فعلى هذا لا كناية فيه والمعنى انه يقدر

علي شي

على شي او اي شي يبتدئ ويعيده واطلاق الباطل على ابليس لانه مبدؤه
ومنشؤه وقوله والمعنى اي عليهما قوله فانما بالضلال عليها
الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير يرجع ابدا ضرر ذلك على نفسي
وحمل المفسر على معناها المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حملها على معنى
الذات صح وكان المعنى علي لا على غيري لكنه اختاره لما سيأتي في التقابل
وقوله وهذا الاعتبار الخ دفع للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر
وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها او يقال
هنا فانما اضل بنفسي بانه فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها
وبسببها وهو كسبها وعليها وباله واما حمله على التقابل حتى يحصل
التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما
في ما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح البا اي من زلي ولو احزه
عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتدا الخ تفسير لقوله فيما الخ
والمراد اهتدائي صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتدا على
انها للاستغراق كما مر فثبت هدايته بطريق البرهان وهذا كناية
عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا فسره به لانه كان مهديا قبل
الوحي وبعده قوله عند الموت اي خوفهم من الموت لما شاهدوه او
المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى
للنبي او لكل من يقف عليه ومفعول ترى اما محذوف لتقديره اي الكفار
او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد برؤية
الزمان رؤية ما فيه قوله فلا فوت الفاء ان كانت سببية فهي داخلة على
المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل على
السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو
المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله هربوا وما بعده كل منهما ناظر للجميع
ويجوز جعله على التوزيع قوله من ظهر الارض الى باطنها ناظر الى
الموت وما بعده للبعث والاخير لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد بذكر
قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البير
والمراد بها بير معينة ببدر رمي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو
مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم
من التذكرة في حديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة
فاذا كانوا بالبيدا قال الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام
اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم الارض فذلك قوله
تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا ينبغي تفسير الرجلان احدهما
بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاوا بخبر جهينة الخبر

الخبر ليتعين انتفى **قوله** و العطف الخ ويجوز كونها حالا من فاعل تزعموا
او من خبر لا المقدر وهو لهم تتقذ بر قد وقوله تزي اخذا اي بصيغة المصدر
المرفوع وقوله هناك خبر قدمنا لان المسند النكرة لمحمد وقيل الضمير
للعذاب لقوله فيما سيأتي في قوله وقد كفروا به من قبل او للبعث لان
الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا اختاره المص وقوله
في حيز التكليف الخ فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند
الموت فالبعد رتبي لانه حالة يأس فنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي
قوله تناوله سهلا التناوش مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب
القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري
فيه وهو ثقة وقوله وهو تمثيل لحالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية
شبه ايمانهم حيث لا ينفع بمن كان عنده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه
مد يده ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص الخ اي طلب الخلاص
وهو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه
بينهما وقوله او انه فاعل فات وسقط من بعضها ففاعله ضمير يعود
للخلاص او للاستخلاص وقوله غلوه بالغين المعجمة واللام المثناة ثم
واو هي مقدار رميه سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال
للقرب بدون قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف من
الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل **قوله** على قلب
الواو لتضمنها همزة فالتفاعل من ضمة لازمة سواء كانت في الاول
او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين آخرين ورد
عليه من اطلقه وهو ان لا تكون مدغمة ولا في مصدر لم يقلب في فعله
نحو تعاون تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول
صرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا اسلمه
له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب
الزجاج وناهيك به **قوله** او انه من ناشت الشيء الخ فيكون على هذه
القراءة الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظ ورد من مادتين ولا
بعد فيه والنفي في بيت رؤبة بالقاف والحاء المهملة بمعنى الجاني وابو
الجاموس بالحاء والشين المعجمتين علم رجل وقيل الخم بالخاء والجاموس
بالجيم ولست على ثقة منه وناشى بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف
للقدر و النوش على وزن مفعول صفة بمعنى الطالب **قوله** تمني
الخ هو من شعر لنهشل وهو

ومولى عصاني واستبد برايه ... كما لم يطع فيما اشار قصير

فلما راى ما غب امري وامره ... وناءت باعجاز الامور صدور

تمني

تمني نئيشا ان يكون اطاعني ... وقد حدثت بعد الامور امور

نئيشا على ما ذكرها بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران
النئيش ما طلب بعد ما فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس
هذا محله **قوله** فيكون بمعنى التناول من بعد يعني اذا كانت الهمزة
اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير
كما في الكشاف لان الاخير او ما قبله يقتضيه او عليهما لان الطلب لا يكون
للشيء القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا
واما تجريده لمطلق التناول وان صح فيما رضيناه وما قيل من
ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وقته ليجمع بين الزمان والمكان
غير صحيح لان المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال
المستعار له واما كونه بمعنى المبارزة بفتح الباء والجزم بمعنى متاخر
فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف الغني عن البيان
قوله وقد كفروا به حال او معطوف او مستأنف و الاول اقرب وقوله
يرجمون تفسير ليقذفون وقد سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى
المظنون تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب
يتكلمون بما لم ينشأ عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم
يظهر تفسيرا له لانه بيان لان الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله
يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول
او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله لمحمد او بالعذاب وقوله من جانب
بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب
وما تحملوه في الرسول قولهم رجل يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي الاخرة
قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد تنفعهم فيها لما حكاه عنهم
سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ **قوله** ولعله اي قوله تقذفون
الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم ما لا يعلمون
بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته والحقه
لخفائه عنه وغاية بعده فالغيب بمعنى في اي في محل غائب عن نظره
او للملابسة وقوله وقرئ ويقذفون اي مبنيا للمجهول وفاعله الشياطين
وقد مر به التلاوة عليهم وتلقينهم له وقوله و العطف الخ اي على
هذا اي قوله معطوف على قوله كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون
هذا انما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة
وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل
الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر
اي وقعت الحيلولة وتقدم نظيره و الاشمام هنا بمعنى الروم

ومن قبل متعلق بفعل اوباشياعهم **قوله** مريب في الريبة الخ حاصله انه اما
من اراب او وقع في ريبة ولهذة فالهمزة للتعدية او من ارب الرجل صار ذا ريبة
وهو مجاز اما بتشبيه الشك بالانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية او على
انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك بالشك للمبالغة فتامله
من قرا الخ هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم
لذكرهم واحوالهم فيما تلت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة
وسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله و هي خمس واربعون اي بعد الهمزة جمع اية وقال الداني رحمه
الله في كتاب العدد هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي
وخمس في عدد الباقين **قوله** مبدعهما من الفطر الخ يعني المراد به الابداع
وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز به
عما ذكر وشاع فيه معنى صار حقيقة ايضا ثم انه بين المناسبة بين المعنى الاول
والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته
فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق الشق
ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه والمجاز الجعله مجازا في النسبة
او تكليف مجاز الحذف والايضا لحيته كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا
وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا
ويكون اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملايكة فليس بشيء لان
الامطار لا معنى لكونها شاقة للسما ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر
الناس وكذا حمله على شق السما وشق الارض يوم القيامة لا يلايم الحمد كله
مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا تتوهم الناظر فيه شيا فالذي عليه المعول
هنا ان المبدع لما لم يكن فيه ولا معه شي محسوس جعله شقا متوهما وهو
ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلفه او فيه فشقه وخرج منه
الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر
صفتها لان الفعل يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان
الفاعل حقيقة هو الله فتدبر **قوله** والاضافة محضة الخ فيصح كونه
صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات
لكن قوله جاعل ان كان بمعنى حالا لخ ورسلا حال مقو على قراة الجر مثله
واما ان كان بمعنى مصير ورسلا مفعول ثان وان لم يكن بد من جعلها ملا واضافة
لفظية فتتعين فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله
وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكة لجبريل

والالهام والرويا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
وذكر الرويا هنا على انها بواسطة ملك يلقي عنه ما يرى على ما ورد في الحديث
وقوله يوصلون الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم
قوله ذوي اجنحة اشارة الى ان اولى صفة رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له
من لفظه وقوله متفاوتة الخ يفاوتها العلو مرتبة من زيدت له وتنزلـ
ينزلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده واو هنا وفي
الاول يحتمل ان تكون للترديد في التفسير والمراد انه متنزل لهذا او لهذا
ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لو كان لا هذا احرج جبريل
ونحوه من عظما الملايكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملايكة وقوله
اولى اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب
لمقام العظمة ذكرا عظمهم فلا بد مما ذكر بما ذكر للدلالة على التكثير
والتفاوت بينها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان
عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق
ما يشا يا باه من ضيق العطن لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة هـ
في الاجنحة فتامل **قوله** استئناف الخ اي هو جملة مستانفة ولهذا
لم تعطف واستينافها لفوايد كما اشار اليه بقوله للدلالة وقوله امر
بالجر معطوف على تقتضي ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على والاول
اولى اذ المعنى انه يقتضي مشيته لا امر يستدعيه ويقتضيه من ذو الفهم واما
احتمال شق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان لحكمة كان داخلا
في الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات **قوله** لان اختلاف الخ اي
لو كان لاختلاف النوع لذات القوها والصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم
الامور المتوافقة وكذا لو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينها فلا
قصور في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذات القوم وفي نسخة لذا القوم بالافراد
اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع
للاصناف والفصول للانواع ومبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة
الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتنافيه على
كونها ارواحا او عقولا مجردة فلا وجه لجعله مبناه **قوله** والاية متناولة
الخ ملاحة الوجه وما بعده مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول
للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين والفا استحكامه
وقوته كما في القاموس **قوله** وتخصيص بعض الاشيا الخ وفي نسخة
الاسباب والاولى اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتقرير
لما قبله من الشبه وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز
مرسل للارسال بعلاقة السببية فان فتح الباب سبب لاطلاق

مابه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال
اطلق السلطان للجندارزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز **قوله** واختلاف
الضميرين العايدين لما حيث انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار
اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح لما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته
تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة الى
انها في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة **قوله**
بان رحمته سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم
تعلقه في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي
هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذا كانا من
الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام
المصنف فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب
في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك اي تفسيرها او لو جعل
من تقدم معاني الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتضي لقصره
والاعتنا به مشعر بذلك فتدبر **قوله** من بعد امساكه وتجوز تفسيره
بغيره كما مر وهذا اولى لان هذا استفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى
ان يفسر فلا مرسل الخ فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله انقالت
بالمثناة الفوقية ووقع في بعض نسخه بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله
الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت
عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة **قوله** احفظوها بمعرفة
حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها على وجه يقتضي
ادا حقها كما يقال الرجل لمن ينعم عليه اذكر ايادي عندك فهو
كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري **قوله** ثم انكر الخ اشارة الى ان الاستفهام
في قوله هل من خالق الخ انكاري فان قلت فقد قال الرضي وغيره من
النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام
والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة
اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي
وانكار على من اوقع الشي كقوله اتضرب وهو اخوك وانكار لوقوع الشي
ويستعمل هل في الاخير دون الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام
بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه
بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع
الداخل عليه هل معنى الحال سوا قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر
لان الاطلاق لا ينافي التقييد **قوله** للحمل على محل من خالق وهو الرفع
لانه مبتدا خبره يرزقكم او مقدر وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه

ومن زايدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف
بالاضافة فلذا اجوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان
الاستفهام لمعنى النفي ولان المعنى على الاستثنا اي لا خالق الا الله
والبدلية في الاستثنا بغير انما تكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة
من ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه **قوله**
او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل لخالق
وهو حينئذ مبتدا لا خبر له والاوجه لتوقف ابي حيان بانه لم يسمع اعماله
مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف
من غير داع لا وجه له غير التفت **قوله** او استيناف معطوف على ان خالق
فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زايدة
في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا
ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها
فعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد
واصل هل اهل لكن استغني عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على
الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رات الفعل في حيزها حنت
لا لفها المالوف على ما فيه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري
لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان حرف الشرط كان اشد لزوما
للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت عليها
هل وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله وان
احد من المشركين استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن
مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جايز
او مستحسن لهذا واما قول الطيبي ان هذا يحسن من البليغ اذا كان
يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون
الاستفهام بالفعل اولى لما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية
بلا فارق بينهما فضعيف جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما
توهم واما تفسير كلامه هنا بان المراد ان خالق مبتدا خبره مقدر وقوله
يرزقكم مستانف في جواب سوال مقدر تقديره اي خالق بيساله عنه
على انه استيناف بياني وما بعده استيناف نحوي فلبس براده كما
صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول ضمير له
ليرزقكم المقدر فهو استخدام **قوله** وعلى الاخير اذا كان يرزقكم
كلاما مستانفا لم يكن صفة ولا مفسرا على شريطة التفسير والمعنى
على النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير
الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه

لا خالق يرزق غير الله فالمختص مجموع الخالقية والرازقية او الرازقية فيكون
غيره خالقا كما قالت المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله لكن لا يجوز اطلاقه
على غيره **قوله** تعالى لا اله الا هو في الكشاف ان الجملة مفصولة لا محل
لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده المعنى لان قولك هل من
خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي
بعد الاثبات وهذا مما اشكل على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان
المصنف ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه ولذا كان كذلك فلا علينا ه
الا ترك ما تركه **قوله** اي فتاس لهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب
عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد التاسي لهم كما قيل

فقلوا على حديث من قبل الهوى • ان التاسي روح كل حزين •

فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف **الجواب**
واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة
التاسي لكن لما كان المراد الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغني
عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المصنف ويجوز ان يجعل الجواب من غير
تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة
فمن الله وقوله وتنكير الخ والتكثير ايضا **قوله** فيجازيكم تفسير
للمراد من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان
لانه المراد فليست حقيقة المعنى وقوعه وقوله تذهلكم فالغرور مجاز
عنه والنفي على نمط لا اريتك هنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد
ويجوز التعميم وقوله فانها وان امكنت بيان لما في الكشاف مما يخالفه
بناء على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فانه
اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لغره
وان قل في المتعدي وقعود مثال لهما لانه مصدر وجمع قاعد ايضا
وعلى المصدر فالاسناد مجازي **قوله** عداوة عامة من قوله لكم
وقديمة من الاسمية او هو بيان للدوام اشارة لقصة ادم وقوله
في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته في صميم قلب واذا فعلتم فلا
تطيعوا له فيه فانه يدخل عليكم فيه الرياء ويزين لكم القبايح وقوله
وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة **قوله** وقطع
للاماني الفارغة هذا الكلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني
الفارغة بل التي بعد مزاجها كسرت الزجاجة اماني الكفرة فانهم
قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لم يقل
اماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم
وكيف يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله قبيله وان امكنت لم تجي

سعدي

كلمة حق

كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا تغتر **قوله** وبنا الامر
كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب والعقاب
والعفو فان مدارهما جميعا لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان
والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو
ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع على
القطع من غير احتمال لخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر
فليس هذا مبني على الاعتزال كما قيل ولا دخل للام الاختصاص
هنا بناء على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه جعل العذاب الشديد
والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل لانه عذاب الاخرة كله شديد
بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد
فلا يقال انه تبع الزمخشري او ما غفلة او بناء على انه المناسب للوعيد
هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن **قوله** تعالى افمن زين له
سوء عمله اي حسن له عمله السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله
تقرير له اي لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان للتقريبه
له وقوله على ما هي عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل **قوله**
بحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين له
الاية تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرات لدلالة فان الله يضل الخ انتهى قال
السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل
الجزاء فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجزائية
على التقدير الثاني لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون خبرا بالشرط
ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة
والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا
لا يكون جزاء او لم يقترن بالفاء لانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف
في حواشيه لا يجوز ان تكون من شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفاء
في الجزاء يعني ان تقدير الفاء اخلة على مبتدا يكون الجار والمجرور
خبره والجملة بتمامها خبرا اغير جايز لما فيه من التكلف وليس هذا الحذف
الجواب مع الفاء كما توهم الا ان ابن مالك في شرح الالفية في باب
الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو ظاهر
قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب
نفسك الخ ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك
عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ يدل عليه ويجوز ان يكون الجزاء
محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون
دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المصنف ايضا اذ لا يظهر

للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه ممن يحتمل ان تكون موصولة وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر على الجواب تسامح ليس بمسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على الجواب قوله وقيل تقديره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تقديره لما قبله وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ الا بتقدير لا جدوى ولا فائدة في ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوز ان يكون فراه جوابا لكنه صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفا بدون قد ولانه لا مانع لانكار كونه فراه حسنا الا بتكلف قيل ولم يلتفت لما في الكشاف من تقديره لمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا فترتب عليه قوله تعالى فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامه على معناه اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام بلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما استدعى الجواب ليرتب عليه ما يترتب فيكون على تقديره امن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقديره امن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليه حسرة نعم تحرص على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية بيد الله ليس بيد الناس فلذا رجوتها لهم وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المصنف في حديث السببية ينبو عنه فتدبر قوله ومعناه الخ يعني انه هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك فيها وشدتها كانها اهلكته عليه حيا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك قوله والفاات الثلاث الخ الفاات في النظم اربعة والمصنف رحمه الله اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهملة دون سببية ولم يعينها فقيل الفا فاتراه الا انها عاطفة على زين ولا يخفى ان رؤيته حسنا مسبب عما سول له شيطان الوهم والهوى وتقرير المصنف رحمه الله سابق على خلاف ما ذكره وقيل انها فا انمن الخ لانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لاسيما اذا قلنا انها عاطفة على مقدر كما مذهب المصنف على ما عرف في امثاله وهو اقرب وسيأتي تتمة الكلام عليه قوله غير ان الاول لتسي الخ وجهه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي عن تهالكه وتحسره عليهم فسبب عن ان الله

خلق الناس على قسمين ضال ومهدي وهو ظاهر وكذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر وللبحث فيه مجال وانها قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما بجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح قوله وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم ان بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب حسرات على انه مفعول له او حال قوله استحضار الخ اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستغربة البديعة وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيزيد تصوره لها كانها محسوسة له وقوله ولان الخ الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لان ايجاده خاص من الله تعالى لها وقوله بهذه الخاصة بالبا او اللام كما في بعض النسخ وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها اثرها يتخلف عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفاء الدالة على عدم تراخيه وهو شيء مما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فللدلالة عليه اتي بصيغة المستقبل والفاء وان دلت عليه لكن لا مانع من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته قوله للدلالة على استمرار الامر يعني انه اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد ذلك وتشديد اليا من ميت وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب لذكره جواب عن مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسبة الاحيا اليه لانه سبب السبب وقوله او الصائر الخ عطف على سبب السبب وهذا بنا على ان السحاب بخار متصاعد يصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا تقريبه وبين ما قيل يعتد به واستعارة الموت

والحياة تذمرت معضلة وقيل انه اشارة بقوله بعد يبسها الي ان الحياة
مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانها تكون منشا للاثار كالحياة وفيه
نظر **قوله** والعدول فيهما الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص
لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغايب وهذا الفعل مما اختص به تعالي فناسب
ذكره بما هو ادل علي الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اتي بضمير العظمة
قوله اي مثل احيا الموات الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته
فيها قدرة عظيمة دالة علي صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال الخ
اي ان النابت ثانيا زيادة اخري غير مادة الاول ولا مدخل له في المقدورية
ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المقيس ايضا علي ما عرف فيه من انه اعادة
اولا كما فصل في الكلام **قوله** وقيل في كيفية الاحيا اي وجهه انه مثله
في الكيفية لانه بامطار رماء كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب علي ما ورد
في الاثار وهو معطوف علي قوله في صحة المقدورية **قوله** الشرف والمنعة
بفتحتين مصدر بمعني العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة
للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله جميعا وقوله فليطلبها
الخ وضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب ممن هي له وفي ملكه جميعها
مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الي المقصود وترك الوسيلة لما مر
في قوله فانا نحن فان الطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه
لا يعد لعدم ايصاله للمطلوب فلذا اعقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب
الخ وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولي جميعها وقدر
الجواب فعولا بينا لصاحبها ايضا وهو انسب بما بعده فلا ينافي قوله
ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقوله تعرض نشا الخ كما قيل **قوله**
بيان لما يطلب به العزة او يكون العزة كلها لله وهي بيده لانها بالعمل
الصالح وهو لا يعتد به ما لم يقبله او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير
للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قايلها
وقوله وصعودها اما بناء علي عطف العمل علي الكلم او لاستلزام الرفع
له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة تشبيه القبول بالرفع
الي مكان عال **قوله** او صعود الكتبة بصحيفتهما فيجعل الكلم والعمل
مجازا عن ما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف
او يشبه وجوده الخارجي في السماء وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة
تبعية وقوله للكلم فانه يذكر ويونث وفي قوله لا يقبل اشارة الي ان الرفع
كالصعود مجاز عن القبول ايضا وقوله ويوبده الخ مفر من الاستعمال
وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق القراتين وفي هذا تغيير الكلم
للرافعية والعمل للمرفوعية بخلاف قراة الرفع وفيه انه كيف

يتعين مع جعل ان يكون الرافع هو الله كما سيأتي في تتامل **قوله** او للعمل والضمير
المنصوب للكلم وتحقيق الايات بالظاهر واشاره انه لا يعلم التصديق القلبي
وتزيينه بتنشية لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل الخ اي اذا كان الضمير
لله تجعله مخصوصا بالذكر ونسبة رفع الله له لان الضمير البارز له لا لها و لا
لصاحبه كما قيل سوا كان العمل مبتدا او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو
الجهاد الاكبر وفيه اشارة الي ان الرفع بمعني الشرف **قوله** وقري يصعد من
الاصعاد علي البناءين اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به او المحذوف
من ذكر في الكلام اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي
والطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله تحيا من التحية نفيا لحياه الله
اي ثناه بمعني الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب
هنا علي سبيل الاستعارة فالمعني انه يستقبل به الله والمراد وجاء رضا الله
به وقوله فان لم يكن الخ اي علي هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا
انه لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيات يعني
السيات منصوب علي انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه علي
تضمين يقصدونه او يكسبونه وعلي الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد
علي تقديره او هو اشارة الي عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا
يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي
وتضمنها مشهورة والتداور تفاعل بمعني الادارة للراي فيها بينهم
والمجاورة فيه **قوله** لا يوبه دونه نفيا له لا يعبا به ولا يعبا بمعني يعتد به يعني
ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد
اصل معني البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم
التاثير لان الكاسد يفسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له **قوله**
لان الامور مقدرة لا تتغير به اي بمكر اولئك ليس فيه حصر التاثير في التقدير
ونفي اختيار العبد وكسبه حتي يكون علي مذهب الجبرية كما توهم بل ان
ما قدره الله لا يتغير كما ان علمه كذلك ولا حاجة الي ان يقال المراد بالامور
امور النبوة فقط لان التقدير فيهما تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله بعد ما تقرر
من مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب فتامل **قوله** كما دل عليه قوله والله
الي اخر الاية فانه دل علي ان كل ما يجري جار علي مقتضي علمه وقدرته وقوله
بخلق ادم الخ تقدم فيه وجوه اخر فتذكرها **قوله** الا معلومة له من في قوله
من انثي مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس
فيه تصريح بذي الحال لكن الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول
والموضوع لعدم ذكرهما لا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف الظاهر
والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد

سعدي

ابن كمال

عزبق

سعدي

سعدي غريق

العلم بذلك الم يكن لذكر الحال والوضع فايدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم
بالحاصل العلم بمحلها وسياتي تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يمد من
عمره من مصيره الى الكبر اما ان يريد ان يعمر من مجاز الاول كقوله
من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل واما او رد على الاول
من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل فرده معلوم مما مر تحقيقه
في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف **قوله** من عمر المعمر لغيره
اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كاين
لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من معمر لا ينقص ر
النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له اباء عنه كما توهم وليس
هذا بعد تاويله بالضرورة مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطي
الخ اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شيء واحد **قوله** والضمير
له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به
في حكم المذكور كما قيل وبضدها تتبين الاشيا فيعود الضمير على ما علم
من السياق **قوله** او للمعمر على التسامح الخ نحو قولهم له علي درهم
ونصفه اي نصف درهم اخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه
كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال ابن الصايغ هو خطا لان
المراد مثل نصفه فالضمير عايد الى ما قبله حقيقة لانه مناقشة في المثال
وليس المراد بالمعمر او ضده من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك
عاد الضمير عليه بعد التجوز وليس لمراد ومحصل كلامهم هنا انه اختلف
في معنى معمر فقيل المراد عمر بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ
وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص
واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان
وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص
كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما ۞ مضى نفس منها انتقصت به جزا ۞

والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله
له عمرا طال او قصر وعلى القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد
في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر اخر اذ لا يكون المزيد من عمره
منقوصا من عمره وهذا قول الفرا وبعض النحويين وهو استخدام
او شبيه به وقد قيل عليه هب ان العمر الثاني غير الاول البتة فقد
نسب النقص في العمر الى المعمر كما قلتم هو الذي زيد في عمره واجيب
بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يول اليه
وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا

ان المعمر

ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان
لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة
وعده سرا دنيفا وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة
المتصوفة مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه
وسلم لام حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول عمر سالت الله لاجال مضروبة
وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا
من قبيل فخر الركبة كما قيل فتدبر **قوله** لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هو مثال
بنا على ما يتبادر منه من ان المراد بيان عبد اخر فلا يقال انه لا يوافق مذهب
اهل الحق السنة ويتمحل للجواب عنه فان المناقشة في المثال ليست من
داب المحصلين **قوله** وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقص
من عمره شخصا واحدا بنا على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض
الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد عمرا
اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير
لانه في تقديره تعالى معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضايه المبرم
لا يحويه ولا اشاته وهذا ما عرف عن السلف ولذا جاز الدعا بطول العمر
وقال كعب لو ان عمر رضي الله عنه دعا الله اخر اجله **قوله** وقيل المراد
بالنقصان ما يمر من عمره الخ فما يعمر المعمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى
منه وقوله على بنا الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله ضمير المعمر
او عمره ومن زايدة في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه معه وقوله
علم انه هو على الاول من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير
ايضا وما بعده على الاخير فتدبر وقوله اشارة الى ان الحفظ اي
المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص معلوما ان من تغليبها
قوله ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه
لبيان كمال القدرة العلية فلا يخلف لتوجيه ما بعده ليس بشي فتركه
لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يحرق
اي يوذي شاربه وسيغ صفة مشبهة وملح كحذر كذلك وليس مقصورا من
مالح لانه لغة ردية وان قيل به **قوله** استطراد الجواب عن سوال
مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل
له في عدم الاستوا بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق
الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا الجواب بقوي واصل
معنى الاستطراد ان الصايد يكون يعدو خلف صيد فيعرض له حينئذ
اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام
الى اخر يناسبه **قوله** او تمام التمثيل الخ يعني انه من جملة التمثيل

و به بينهم فكانه قيل بسببها باستوا ايهما بما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه والتلذذ الظما وان اشتركا من جهات اخر كالمؤمن والكافر يشتركان في امور شتى ولكن هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة بجملة ومن كل الخ جملة تعاليه **قوله** او تفضيل للاجاج الخ جواب عما ان يكون تقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه اجيب بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة لها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا لان في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان اتفق الخ يدفعه فانه يشير لقلته فبقي الثاني بني الحكم على الاكثر والقليل النادر عن حيز الاعتبار وفي الاول نظير له غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى **قوله** والمراد بالحلية اللالي واليواقيت الاولى ان يقول لما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت ولعل اليواقيت عام في الاصل وتخصيصه بعرف طار وفيه تصريح بان اللولؤ يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم نره والقول بان النظم لا دلالة عليه عما لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللولؤ والمرجان **قوله** فيه تقدم هنا واخر في النحل تقبيل لانه علق هنا بتري وثمة بمواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الخ اي تقعد ركوب ما البحر وهيا ناها ونحوه مما يشتمل على منافعها وقوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل يترجاه من المنعم عليه فهو تمثيل يرد الى امر بالشكر لنا **قوله** هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها وقوله او يوم القيامة على انه منتهى معين وقوله وفيها اي في هذه الاشارة اشعار بما ذكر لان الاخبار والثنا عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الله خبر لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يتم العلم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبة تكلف لا حاجة اليه وقوله في نزايد والذين الخ باضافة القران لما في النظم اي كونه مقارنا له في الاستيناف وهو معطوف عليه او حالا من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا والجملة مقررة لما في الجملة قبلها من الدلالة على العظمة لما سيأتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله الخ او حال ايضا وقوله للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستانف مقرر لما قبله ودليل عليه كما

اشار اليه

اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص والقافة بكسر اللام طرف رقيق يلتف به **قوله** لا تنفع الاصنام لا الملايكة وعيسى مما عبد من دون الله بما دل حصرهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لتبرئهم اي بلسان الحال لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق ولذا الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية **قوله** فانه الخبير على الحقيقة ليس المراد ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعن لكم بكسر العين وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويطرا من الاحوال لو تفرعه في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر اما مك والاعتراض كما قيل وان كان هذا اصله **قوله** وتعريف الفقرا للمبالغة لانه لا عهد فيه فهي للجنس او الاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هو لا لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة واما عطفه باو على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يا باه سياقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يضر اذ الكلام مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال كون الفقر اضافيا بالنسبة اليه تعالى فمع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يجعل قوله والله هو الغني مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاقتصار الا ما فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم **قوله** المستغني على الاطلاق اي عن كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع الفقير الا اذا كان جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على ساير الموجودات اي جميعها

سعدي

سعدي

غريب

سعدي

من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة التمام
لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال **قوله** بقوم احزن هذا على
ان الخطاب بذهبكم للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة
لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله بعالم احزا اي غير الناس
بناء على انه عام وقوله بمتعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا صعب فالمتعالي
عز يز عليه ما عنتم والمتعذر اصعب من غيره **قوله** ولا تحمل نفس اثمة
الخ اشارة تفسير للوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس مقدرة ولذا انث
كاخرى وقوله واما قوله الخ اشارة الى ان هذه الاية لا تنافي تلك الاية
التي في العنكبوت لان ما ثم بالسبب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة **قوله** ليس فيه
شئ من اوزار غيرهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم
ما كان بمباشرتهم وما معه ما كان بسببهم وتسببهم فهو لهم لا من حيث
ولا ولئك من احز **قوله** نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ ضمير عنها للمثقلة اي
لا يحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا فتبين بطلان زعم اتحادهما
وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم واما المثقلة
فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان هذا النفي للحمل الاختياري والاول نفي
له اجبارا وانه قريب مما ذكره المصنف رحمه الله وقد قيل عليه انه يا باه
قوله ولا تزر وازرة المناسب حينئذ ولا يعز زر علي وازرة وزر اخرى
وقوله لا يحمل منه شئ اذ المناسب للاختيار يحمل بشيئا بناء للفاعل وايضا
حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول
نفي للحمل الاختياري تكرما من انفسهم ردا لقول المضلين ولنحمل خطاياكم
والثاني نفي له بعد الطلب سفهم اعم من ان يكون اختيارا او جبرا واذا لم
يجبر عليها بعد الطلب والاستغاثة علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى
فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام المصنف رحمه الله
ليس فيه تعرض للاجبار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
ولو كان المدعو وقوله رابعا ولو كان الداعي والاول احسن لان
الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وثانيه فلا
وجه لاستحسانه مع ركاكته **قوله** على حذف الخبر وتقديره ولو كان
ذو قربى مدعوا المدعو لها لما قرر لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة
وان امكن دفعه وقوله فالمعنى اي التامة لا يلتئم معها النظم لان هذه
الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث اصلا ولو قدر
المدعو ذا قربى ولو قدرته ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها
لا تجد معاونا ولو وجد ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كونه

ابوالسعود

سلامي زاده

سمين

سعدي

سعدي

ذي القربى مدعوا بقرينة السياق وتقدير فدعوه ونحوه لكونه خلاف الظاهر
لا يلتئم معه الانتظام فتدبر **قوله** غائبين الخ يعني ان بالغيب حال من الفاعل
او المفعول لانه تنذر بعذاب ربهم وقد مر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله
فالمعنى الخ اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا **قوله** واختلاف
الفعلين لما مر في قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير فالواو والمراد
الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد
لثبوتها في الماضي والمستقبل وانما يحتمل جعل الخشية والاقامة لشي واحد
ويحتمل ايضا تلازمهما كما في المقيس عليه فتامل **قوله** وهو اعتراض الخ
لان كونهما من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما على من قام به كان ذلك
داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما او نفعهما
لا وجه له والاعتراض هنا سالم من الاعتراض ممن قال انه ليس اعتراضا لعدم
لعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي معطوف على قوله
اولا وما يستوي **قوله** الكافر والمؤمن الخ على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين
فهو بجملته استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله
وقيل الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية
والمعنى لا يستوي الله مع ما عبدتم او الاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة
او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير على حقيقته **قوله** ولا الثواب
وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى والظلمة والظل
متناسبة او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها
على الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فانه
اصله حصل بتصديرهما بالنفي واما ترك ذلك في الاول فلان قوله الاحياء
والاموات لما كان بمعناه اكتفى بالتكرار فيه عن ه وقيل لكرره فيما
فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص يصير
اعمى بعد ما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول
الكلام لا يقتصر في فهم المرام فتامل وفي هذا كفاية **قوله** غلب على السموم
بعد ما كانت بمعنى الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم الخ وقيل الحرور
بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى قوله انه مفعول
بالتنكير وجمع لذلك وقوله وقيل العلماء والجهلاء فان الموت والحياة كثيرا
ما يستعاران لهما كما قيل

لا يعجبن الجهول بزته ۞ فذاك ميت لباسه كفنه

وقوله بسمع المراد به سماع تدبر وقبول **قوله** محقين او محقا يعني ان
بالحق حال اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدره والباء
للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت صلة الثاني ولو صح وجه اجمله

٢

ابن كمال

سعدي

قوله منذر عنه اي عن الله وقوله والا كتفا الخ يعني انه في الاصل نذير
وبشير فاكتفي بتقديره ايجازا لما ذكر او المراد انه اقتصر علي هذا وترك الاخر
راسا من غير تقديره وقيل ايضا لذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع بخلاف جمع خصايص
الانبيا فالبشير نبي او نافل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا
فلذا وحد النذير في كلامه ورد بان الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق
فالانذار كالابشار لا يكون الا سماعا ولو سلم فالابشار يوجد ايضا بالعقل
كابثات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني علي
ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشيا جهات حسن يدركها العقل كالايمان
بالله فبادراكه يستحق الثواب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود
لما ذكره وهذا كله لا محصل له وترك المعين من اول مجرلها ولولا التزام
ما قبل وقال كان ترك هذا عين الكمال **قوله** ولان الانذار الخ وجه
احز للاقتصار وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفي بهذا دون ذاك مع حصول
الايجاز بالعكس وقوله علي ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول
جا بجميع ما ذكر حتي يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر
بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع
بعضها لبعض احز كالكتاب مع المعجزة مثلا وماله لسنح الخلو منهما وقوله
ويجوز ان يراد الخ اي بالزبر والكتاب علي ارادة الجنس فيهما وعبر
بيجوز اشارة لبعده والوصفين زبور وكتاب بمعني مزبور ومكتوب
وقوله انكار بالعقوبة من تفسيره وتفصيله في سورة سبا **قوله** اجناسها
واصنافها الخ فسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال رجا بالوان من الطعام
فاختلافها تعدد اصنافها وقوله كلا لاحاطة الانواع اي كل نوع منها كالكمثري
له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يري في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان
يراد الافراد وقوله اوهيآتها الخ علي ان يراد بالالوان معناها المعروف
المدرك بالبصر وهذا ايضا في الانواع او الافراد **قوله** تعالي ومن الجبال
جدد اما معطوف علي ما قبله المعني او حال وكونه استينافا مع ارتباطه
بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال وهي القراة
المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال
ابو الفضل هي من الطرايق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة
الحمار وهو الخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه وعلي كل فهو يحتاج الي تقدير
مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست نفس الطريق واشار
الي ان الجبال مختلفة الوانها فيناسب قرينته لانه المقصود وان لم
يكن فقوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يتمشي عليه
وهو خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعني

سعدي

عزمي

عزمي

عصمي

الخط بالفتح ولذا قال الخط السود او ما وقع في بعض النسخ من ترك التا
سهو من الناسخ وقيل لحافظه لفضلها وقطعها عن بقية لونه واما خطة
وخطط بالكسر فبمعني الارض نفسها **قوله** وقري جدد بضمتين جمع جديدة
كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف وفي نسخة جديدة وهي
اصح وهي قراة الزهري وهو بمعني الاولي ويجمع علي جدايد ايضا قال
جرت السراة له جدايد اربع اي طرايق وخطوط واليه يشير له بمعني الجدد
اي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد
ردا بو حاتم هذه القراة من حيث المعني وصححها غيره وقال الجدد
الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف بالجمع
واما كونه من وصفه بوصف اجزايه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق علي
قطع لما قيل فغير ظاهر ولا يناسب لجمع الجبال **قوله** بالشدة والضعف
اشارة الي ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل
مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لا انها مقولة
بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان
يكون صفة جدد **قوله** ومنها غرابيب متحدة اللون اخذ الاتحاد من
مقابلته لما اختلف لونه ولان الغرابيب تاكيد للاسود كاسود حالك
فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز
اختلافه كما في الالبن **قوله** وهو تاكيد بمضمر بالاضافة والمراد التاكيد
الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان فيقال
ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه
يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة
لتنافي الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد
التطويل والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل
بان المحذوف لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد هنا علي
الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظير ذلك في الصفة المصرح في خلافه
بجعله بمعني الصفة المخصصة تعسف من غير داع وقوله وحق التاكيد
اي مطلقا اي الالوان كما تقدم **قوله** معتبر بشير الي ما في بعض
شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف بعدها اما باضافتها اليه
كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منها او عطف بيان لها كما في العايذات
الطير ويقاس عليه التوكيد فلا يخالف تعسفها كما قيل وكونه بدلا
او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه معتبرا اذا عرفت
قوله والمومن هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان
مكة بين الغيل والسند والواو للقسم اقسم بالله المومن الطير

الملتجيات الي حرم مكة زادها الله شرفا وتسميها كنايةعن استخفي لا ينفر
من يد لامس والفيل والسند موضوعات والعايذات مجرور بالاضافة
لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله او منصوب بالكسرة علي انه مفعو ل
لمومن والطير بدل منه او عطف بيان ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من
الاعراب لانه اناجي به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة
المفسرة لا في المفرد لانه غير منحصر فيه ومن جوز تقدير الصفة علي موصوفها
جعله صفة للطير **قوله** وفي مثله مزيد تاكيد لما كيد المحذوف مرتين
مرة بغرابيب واخري بسود مع ما فيه من الايهام والتفسير كما اشار اليه
المصنف **قوله** كاختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر
ومختلف صفة مبتدا من الناس خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما
بعده والاشارة للامر اي مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته تعالي واختلاف
الوانها يخشي الله العلما ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وبان الوقف علي كذلك من غير خلاف فيه عن اهل الادا وبه ظهر ضعف
ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين ويخص علي انه يخلص لذكر الله
قوله فمن كان اعلم به ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الي ان المراد
بالعلما العاملون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اني اخشاكم لله واتقاكم
الحديث رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صايم
علي ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية مشروطة بمعرفة
الله ذكرت الخشية بعد ما يدل علي كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه
اشارة الي ارتباطه بما قبله وقوله وفي الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب
النشر في هذه القراة وقوله لان المعظم الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر
في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه في الاستعارة لقوله
وقيل الخشية تزد بمعني الاختيار لقوله

خشيت بني عمي فلم ار مثلهم ...

قوله تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة علي كمال القدرة
علي الانتقام ظاهر واما دلالته علي خصوص المغفرة فيها خفا وقد قال
الطيبي رحمه الله انه دال علي القدرة التامة لا لانه يوصف بالمغفرة
والرحمة الا القادر علي العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله ... مع الحلم في عين العدو مهيب

قوله يداومون علي قراته وفي نسخة يداومون قراته علي الحذف
والايصال او تضمينه معني يلازمون لانه يتعدي بعلي والاستمرار
ماخوذ من المضارع الدال علي الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن اختلاف
الفعلين كما مر في تيرك السيئة العلامة والعنوان الكتاب علامة

الكتابة

الكتاب علي ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله ومتابعة ما فيه وفي نسخة عطفه
بالواو اما لان القراة لا يعتد بها دون عمل او لان يتلون من تلاه اذا اتبعه **قوله**
او جنس كتب الله الخ هذا انسب بالتعبير بغير ما يخصه كالقران والاول انسب
بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون ثنا علي المصدقين من الامم جميعا بعد خل
نبيهم امة محمد صلي الله عليه وسلم بحوالة اولياا او المقصود حثهم علي اتباعهم
وقد قيل انه علي ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هولا بنا اتباع القران
كما تعم اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول
العقايد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف
اتفق فانه يعبر بمثله عنه ومن خصهما بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله
تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول
الطيبي بمزاولة الطاعة علي ان التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح هو
بالمعقل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المصنف اشد في معناه فتدبر **قوله**
لن تكسد ولن تهلك البوار ورد بمعني الكساد والهلاك وهل هو
حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات نطق بكل
واحدة منها نصوص اهل اللغة والمصنف جمع بينهما بناء علي مذهبه او هو
تفسير له بما يئول اليه وعلي الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة
قوله علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفا الكساد
او تنفق بمعني تروج وفيه مع انتفوا مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار
والمجرور علي المشهور ومن لم يقف علي مراده قال لا مانع من كونه علة لكن
تبور فلو ترك لفظه لو كان اصح وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر له
لتغييره بالعاقبة دون العلة ووجه الا النظر ليصرح بالفاعلة غايته
وقد تبع فيه ابا البقا ووجهه الطيبي بان الكلام يدل علي ان غرضهم
عدم ثواب تجارتهم لان صلة الموصول علة لاتها تؤذن بتحقق الخبر
ولم يذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما تكون في نحو القتال
الدعون ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** او لمدلول الخ بمعني انه
متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله لفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة
ليلا يفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله علي التنازع وقوله من فضله
ان رجع لهما فظاهر وان رجع للثاني فللدلالة علي ان الاول
كالواجب لكونه جزا لهم بوعده **قوله** اي مجازيهم عليهما الخ فان
الشكر في حقه تعالي لا يليق حمله علي ظاهره فيحمل علي الجزا بالاحسان
مجازا وقوله او خبر ان الخ فيقدر العايد وهو لهم والمعني سيغفر لهم
مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وحصروا او النعتوا
لقربه ولان القيد المتعقب لامور متعددة يختص بالاخير لله در

سميت سعدي

نسخه

اي حيثية لما قال الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري وجوزان يكون حالا لا
من مقدر وان الجملة معترضة اي تعلم ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل باجنبي
بين المبتدا وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفي حاله قوله يعني القران
ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميعه من المتلو بالقران ويصح ان يكون
للتبعيض ايضا فلو اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا فهو بعض القران
بمعني المجموع ويجوز كونها بيانية علي هذا ايضا وقوله هو الحق ان كان الضمير
للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه علي المسند لا العكس لعدم استقامة
المعني الا ان يقصد المبالغة قوله احقه اي احققه او جعله حقا فالعامل
فيه مقدر يفهم من مضمون الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او لنفسها وهو
الظاهر من قوله لان حقيته الخ وقوله عالم بالبواطن معني خبير كما مر
تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان
الخ بيان لارتباطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو عبارة الخ اي بالكسر
العين مصدر بمعني المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها
وهو مجاز مرسل عما يعلم به صحة غيره مطلقا وافقه فهو صحيح عند الله وما
خالفه فليس منه بل هو محرف مبدلة وقوله وتقديم الخبير علي البصير اشارة
لما ذكر ولذلك اشار صلي الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الي اعمالكم وانما
ينظر الي قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر قوله حكمنا بتوريثه
يعني ان توريث امة محمد صلي الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل
فالتعبير بالماضي اما لان المعني حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من
اطلاق المسبب علي السبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف علي اوحينا
باقامة الظاهر مقام الضمير او علي الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني
علي الثاني والرتبي علي الاول والمراد بالكتاب علي هذا القران قوله
واورثناه من الامم السالفة فالمراد بالكتاب اما القران لما قيل انه لفي
زبر الاولين او الجنس قوله والعطف اي علي هذا الوجه علي ان
الذين يتلون الخ علي المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث
بعده لكن الكلام في المضي فان كان علي ظاهره لان توريثه من الامم
السالفة سابق علي تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي
في الاخبار ولذا جعل في الكشاف وشروح منفصلا بقوله وان من امة
الا خلا فيها نذير فذكر اولا ارساله للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلي
الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معرضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب
لهذه الامة بعدما اعطي تلك الامم من الدهر فثم للتراخي في الاخبار
او في الرتبة ايذانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره
ولا يخفي ما بينهما من المخالفة وكلام المصنف محل تامل قوله اعتراض لبيان

كيفية

كيفية التوريث لانه اذا اصدقها لمطابقته لها في الاصول والشرايع في الجملة
كانه كانه هي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله الا ان الامة الخ اما العلماء بالذات
واما غيرهم فبالواسطة فلا يعد فيه لما تقدم قوله تعالي فمنهم ظالم
لنفسه الفا للتفصيل لا للتعليل لما تبارك الظالم لنفسه من ارتكب المعاصي
سوا كان يظلم نفسه او يظلم غيره والمصنف رحمه الله قصره علي الاول اما
لانه يقتضي السياق لان توريث الكتاب للعمل او لان من يظلم نفسه لا ينتهي
عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد لكن
كلام المصنف ظاهر في خلافه واللام في نفسه للتقوية قوله بتميم التعليم
والارشاد الخ الظاهر تفسيره بغلبة الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان
خير الناس من ينفع الناس وهم ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بما ذكر ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل قوله
وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم تكميلها ولا يخفي انه خلاف الظاهر
موجه فتريضه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول علي الوجه
الثاني من ارادة الامة وتوريث الانبيا للجاهل كتوريث بمعني الورثة
السفها المضيعين لما ورثوه قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب
احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لتمريضه
وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ماله
للعمل به وعدمه ومعني الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيه اظهر
فانهم ما ذكره فيه من الحديث فتدبر علي تفرد فيه نظر بينا في وقوله
سكفرة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ او رد عليه انه انسب
بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل
بالكتاب بغالبا فالعمل وجه تمريضه وقوله تعني بحساب متعلق بيدخلون ويجوز
تعلقه بيسر وغيره ايضا قوله وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر
لان المتبادر انه تفسير للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون
العباد المضاف لله مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون
اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله علي ان
الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاؤهم بحسب الفطرة قوله
وتعذيبه اي علي الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول
وقوله ولان الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير
الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه الاول فانه
يعم الوجوه وقيل الكل علي الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا
وفيه نظر قوله بمعني الجهل والركون الي الهوي مقتضي الجبلة اي
الطبيعة والخلقة كما قيل

سلامي زاده عزبق

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره علي الادراك والركون لحلي المعوي لحب الشهوات والاينافي هذا اسلامه في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد علي الفطرة لانه فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا الاينافي الجهل بغيره ونمييز بين امور الدنيا في بادي نظره وقوله والانقياد الخ اي علي كل من المعاني فيستحقا التاخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الفوايد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت سيياته ومن تساوت سيياته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتايب وقيل من دام علي العصيان الي الموت ومن يدوم علي الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبا ومن همه المولي وقيل طالب الدنيا وطالب العقبا وطالب المولي وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله عنهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكباير والصغاير والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالغد يعني خوفا من النار ومن ياتي بها خوفا من النار ورجاء واحتسابا ومن ياتي بها رجاء واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظة علي الوقت والجماعة والمحافظة عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهي عن المنكر وياتيه ومن ياتي بالمعروف ولا يامر به ومن يامر بالمعروف وياتيه وقيل ذو الجود وذو العدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهى **قوله** مبتدا وخبر الخ رد علي الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك لما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال ان السبب في نيل الثواب منزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف وتعسف ترويجا لمذهبه ولذا لم يلتفت اليه المص **قوله** او المقتصد والسابق مع ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الجنس حتى يصح فيه معنى الجمعية جار علي الوجوه السالفة لا علي تقدير

ان يراد بالظالم الكافر فان ظالم نفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة علي النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لاسيما اذا كانت الاشارة للسبق **قوله** منصوب بفعل الخ واما اختيار جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله اساور مقدرة قيل اتى لقرب الوقوع فيه بعد مقاربه وقوله يحلون الخ مر ما فيه مفصلا في الحج **قوله** ادمن ذهب في صفا اللولو لا يظهر له وجه الا علي تشبيه الذهب الخالص في بريقه وصفائه باللولو لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين علي الاخر مع اتحاد الذات لاينافي مع المعطفا اسماعين جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللولو ان يكون سوارا او هو لم يعهد **قوله** همهم من خوف العاقبة الخ الاولي بقاوه علي عمومه ليشمل كل هم وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا منه حتى قالوا هم المعاش وكرا الدار ومعناه انه يعم كل حزن في الدارين **قوله** انتج نفي النصب الخ يعني ان التعب المشقة التي تصيب من ينتصب لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له ولا يجاز وجوده بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا يحكم الخ اوله لانه لو كان بعض الاماتة لما قوله فيموتوا او احتيج الي تاويله فيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا لموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي **قوله** بل كلما خبت اي طفيت واشعارها اشعالها ولما دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار الي انه يجوز ان يكون من الكفر او الكفران **قوله** يستعمل في الاستغاثة فيقال صرخ للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اي لا يجهد ويبالغ في مدح صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم لحيرتهم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه علي انه تفسير لما قبله او مقابلين علي انه حال منه وقوله بالوصف المذكور وهو قوله غير الذي كنا الخ وانما ذكره ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله ليدل علي اي يدل في العمل غير الصالح **قوله** وانهم كانوا يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد بالوصف فيه تقييد

لا موكدكما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا والاولى ان يقول والاهم كما في الكشاف **قوله** جزاء من الله اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة الى ان ما موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان لانه ميزه التذكير لا نه قيل انه غلط لان الضمير فيه ياباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش ابن شقيقها وهو ضعيف ولعل يجعل الضمير للعمر المفهوم من يعمر فلا غلط فيه كما قيل انه ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله **قوله** صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف اي عطف حالهم الخ فليس من عطف الخبر على الانشا لانه ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على يعمركم ودخول الهمزة عليهما سوا كانت للتقرير او الانكار وقوله المعتل وقيل العقل مرضه لما فيه من رائحة الاعتزال ولقلة فائدته فانه ما لا ما قبله من التذكر **قوله** وهي اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره من المغيبات كالدفاين ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا مبين **قوله** تلقي اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام ما لكها في اطلاقه يده وتصرفه فانه كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يدل على التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعايل وفعيل على فعلا كظريف وكرما وقد جوز الواحدي كون خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزا العزه فيه مضاف مقدر **قوله** بيان له اي لقوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاوه فانه قلت هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسارة يعني ان اقتضاوه لكل منهما بالاستقلال لا بتبعية احدهما للاخر لا بد من ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله لتفيد ما ذكر فما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله مستقل باقتضاء قبحه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشي سوى مقت الله كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستجلب شيا سوى الخسار كفى **قوله** او لا نعلم الا الاضافة فيه لادني ملابسة على الاول وعلى هذا مفعول شريكا في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة لا موكدة **قوله** بدل

من ارايتم الخ ويجوز ان يكون كل لا اتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل منه مدخول الهمزة يلزم اعادتها معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فانما هو في بدل المفرد لما صرحوا به واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا

ويجوز كونه اروني استينافا على انه حذف من ارايتم واروني احد المفعولين وعلى البدلية لحذف اصلا وهو الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا ساد مسد المفعول الثاني وعلى ما اختاره الرضي مستانف الكلام فيه مفصل في النحو **قوله** اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا به واضا فسره بهذا وجعل اما استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدرج اذ لم يتقدمها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل استبدوا بخلق شي حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال الهم شركة في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم بينة على الشرك **قوله** ام لهم شركة اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله فاستحقوا الخ يحتمل انه مرتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات ولا ياباه كون الاول بجامع الثاني وقد مر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر على ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا وابقا لان المقصود نفي ايات الالوهية عن الشركا وهذا منها كما قال ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره وما قدره المصنف هو المطابق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السما فتدبر **قوله** ينطق على انا اتخذنا شركا من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستعمال على تعديه بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه عدي بعلي لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالكتاب لتضمين معنى النطق والاستعمال على عكسه ياباه ان التضمين المصطلح يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور هنا وايثارهم الكتاب وان كانوا اجماد الان الضمير للاصنام لما سيصرح به بناء على زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا للايتا لما ذكر كما قيل **قوله** بان لهم شركة جعلية اي في جعل الاشيا وخلقها وقوله هم للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط

سعدي

سلامي زاده

سعدي

عزيز

سعدي

غريق
سعدي

وام منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات ولا تفكيك للضماير لانه
المناسب لاية الروم المذكورة فتامل **قوله** وقرا نافع الخ نقيل انه مخالف لمعتاده
من حيث انما اتفق عليه اكثر القرا اصلا يبني عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت
قراءة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه
وكم من مخالمر على خلافه وهو يقول في كل انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه
من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول
عنه الى نكتة فاعرفه **قوله** لا بد فيه من تعاضد الدلايل الظاهر على طريق
التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون دلايل متعاضدة فافهم **قوله**
لما نفي انواع الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز
كونه حجا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذلك رابع
الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المصنف اذ المراد فيما ذكر نفي الدليل العقلي
والسمعي ارضى نفي الكتاب ايما الى ما ذكر من انه امر خطر لا يكفي غير الوحي المتلو
فيه وما ذكرته من تفسيح الميدان واوحا العنان واما كون المرتقي الكتاب
اما المشركون او معبودهم فايهما حمل عليه النفي وبقي الاخر غير منفي فليس بشي
لان الكتاب المؤتى لمعبوديهم مؤتى لهم والكتاب الالهي المؤتى لهم بواسطة
معبودهم لهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم **قوله** والروسا الاتباع
في النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من
العطف باو لمعناها ايضا لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم
متعلق بتغرير ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان
الا غرورا لانه ياباه قوله بعضهم بعضا **قوله** كراهة ان تزولا فهو مفعول له
بتقدير مضاف كما هو وقوله فان الخ تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه
وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال
بقايه كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود
وقوله او يمنعهما الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف
والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز
كون ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض **قوله** والجملة سادة
مسد الجوابين اي هي جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط محذوف
لدلالة جواب القسم عليه وللوفاء عن المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدهما
بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية وامسك بمعنى يمسك **قوله** حيث
امسكهما الخ بيان لموقع التذييل بما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين
مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرة
لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فاندفع ما يتوهم
من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لين جانم على المعنى

والامم فالوا

غريق

والامم فالواجا نا كما مر تحقيقه **قوله** اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة
وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول
والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات لان المعنى اهدى من كل واحدة
لا من واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام **قوله** او من الامة التي الخ فالمراد
تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري
ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع الى احدى
ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على ساير الامم ليست بواضحة
خلاف واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب او يرتبط بعض النفوس حمامها
يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى
المضاف قد استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال
ابن مالك في التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى
لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدى ونحوه المضاف
الى جمع ماخوذ من لفظ كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحد العلما واحدى الكبر
فاتى اسما الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث **قوله** على النسب
هو على الوجهين يعني ان النذير او مجيئه سبب لزيادة النفور فلذا اسند
اليه مجازا سوا علم فاعله الحقيقي وهم المزدادون او لم يعلم كما في قوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا وليس هو الله كما علم فيه لان
الفعل لا يسند حقيقة لما لعقه فتامل **قوله** واصله وان مكروا المكر السيئ
انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيئ صفة لكن اخر مقدر وهذا
عامله كما فصله ولو قيل اصله مكروا المكر السيئ اي العمل السيئ او
الشيئ على اقامة المصدر مقام مفعوله قصدا للمشاكلة جاز وادخال المصنف
الباء في قوله بالمصدر على الماخوذ وهو احد استعماليه وقد مر فيه تفصيل
صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبدل والتبديل بما ذهل
عنه المعترض هنا فلا اعتبار عليه **قوله** وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده
فانه روي عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل
لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لتوقفها
طرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبو بمن قال انه لحن كما فصله الفارسي
في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها ياء خالصة
وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره
قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال
العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مغواة وقع فيها
وقراة لا يحيق بالضم من احاق المتعدي فاعله الله كما ذكره المصنف رحمه الله
قوله ينتظرون الخ هو مجاز بجعل ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع

وقوله سنة الله فيهم اشارة إلى انه مضاف للمفعول لان من الاولين مصدقا
ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب المكذب منهم **قوله** اذ لا يبعد لها الخ اشارة
الى عدم التكرار فيه فتنبه بلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب
هذا مراده وهو على ما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها
فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي
رحمة فسقط ما قيل ان المعنى على العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه **قوله**
استشهادا اي طلب الشهادة من كل من يصلح لها والمقصود لتشهيرهم وقوله
ما كان الله اي ليس من شانه ذلك والعاوحا لية اوعاطفة وتفسير ليعجزه من مرارا
وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز **قوله** ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها
وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة بفتحتين اي ذي
روح من التنسم وهو التنفس واستنشاق النسيم ولكنه غلب استعماله في بني
ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار
وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلا كهم لمعاصيهم
لا بعد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه
يمنع المطر ونحوه فيهلك الدواب **قوله** لقوله ولا وجه له لانه
ان الضمير للناس لانه ضمير العقلاء وفيه ضعف لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم
القيامة هو الاجل المضروب لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس
كلهم لا يوخرون للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزا
بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزا **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعا من فيها من ملائكة الرضوان
جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا حساب بجاه سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الال والاصحاب

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله آيها اثنان وثمانون وفي عدد اخر ثلاث وثمانون كما في كتاب
العدد للداني فلا خلاف بينهما الخلاف في يس هل يوقف عليها لانها اية
براسها ام لا **قوله** مكية لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم
بناء على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم
لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس
بقول صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية
المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية وقوله صلى الله
عليه وسلم قرأ لهم هذه الاية ولم يذكر انها نزلت فيهم وقراءته لا تنافي تقدم
النزول وهذا مراد ابي حيان لانه انكر اصل الحديث كما توهم ولذا ما قيل

سعدي

غريب

ان قوله

ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه
لا صحة له ايضا والمعمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة
بوزن المحبة لانها تعم صاحبها بخير العارين وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسما
السور توقيفية فان قلت تعدد علم لا اعم فكيف قيل معمة قلت قال
ابن سيده يقال عم لمعروفه ولم المتاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها
ولم يقولوا عام ولام على القياس ولا نظير لهما **قوله** كالم ميم في المعنى
والاعراب فتجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة مفصلة حتى كونها
مقتطعة من اسما الله فما قيل انه لم يقل به هنا خطا وقوله وقيل معناه يا انسان
قيل ما كان مصغرا لما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس معنى زائد
عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سياتي **قوله**
على ان اصله يا انيسين الخ تبع في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه
ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان بيا قبل الالف
لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان الانسان من النسيان واصله انيسيان
فلما صغروه ردوه لاصله التصغير مع انه لا بد من بنائه على الضم حينئذ وايضا
التصغير لا يجوز في اسما الله والانبيا بل الامور المعظمة ولذا قال ابن قتيبة
في مهيمن انه مصغر مؤمن ابدلت همزته هاء قالوا انه قرب من الكفر وهذا
كله غير وارد لان من يقول انيسيان على خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه
بناء غيره منه ان يقدره على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال له نطقت
بما لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر معروض عندي
على القياس هل يتوجه عليه السوال واما بناؤه على الضم فلا كلام فيه
فلعل من فسره به ينوه بالضم على الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه
فهو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلقه على نفسه وخلقه ما اراد ويحمل
حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال
ابن القاضي رحمه الله

ما قلت حبيبي من التحقير … بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس
لم ينقل ان اصله ذلك وانما فسره فصح هذا من نظر فاته **قوله** كما قيل الخ
التنظير في مجرد الاقتصار على بعض الكلمة واين كلمة تنظر وتفصيله في البحر
وقوله كاين فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا
تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف حرف
القسم وقوله ان جعل مقسما به لئلا يؤدي الى قسمين على مقسم عليه وفيه
نظر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد على ما مر فتذكر **قوله**
لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط

لغو متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل
ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح
بان الذي موصولة **قوله** وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبيا
والعقلا والمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول
لمن المرسلين وفيه ضمير له صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون هذا حالا منه
او من عايد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر لكونه حالا
من نفس المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من المبتدا **قوله** وفايدته
وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم
في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصف له بانه من مرسل الله ولشريعته
التي ارسل بها بانه طريق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك رسول
ثم انه احضر وادل على المقصود لدلالته على ما ذكر على ابلغ وجه كما مر
وهو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بنا على انه من جملة الصلة
المعينة للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفايدة فيه وهو
غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال
يدل على ما ذكر التزاما لانا نقول تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفايدة
له وجه لكنه فصل بين العصا ولحاها وتفسير الكشاف وجعلها اخر تتمة للحايرة
والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا
فان التنكير فيه دال على انه ارسل من السبل المستقيمة على صراط مستقيم
لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع ولبها اصولا وفروعا
كما اشار اليه شراحه وهذا شي لم يعلم مما قبله فمن زعم انه من نتايج افكاره
فقد جلب الهم الى هجر **قوله** خبر محذوف اي هو والضمير للقران
وقد جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة او ما ولا بها والجملة
القسمية معترضة والقسم لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال
ان الكفار ينكرون القران فكيف يقسم به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر
بمعنى المفعول او يجعل عين التنزيل مبالغة وقوله المقدر على النصب
نزل وقوله على اصله اي معناه الاصلي وهو المصدرية لاما ولا باسم
المفعول والجر على البدلية من القران وكونه وصفا بالمصدر على خلاف
الظاهر ولذا لم يذكره **قوله** او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت
لتنذر الخ لانه كونه بعض المرسلين يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا
بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا لانذارهم ولا بل لانذار
اممهم فلو علق به احتاج الى تكلف **قوله** غير منذر بصيغة المفعول
المنون واباوهم نايب فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مستندة تدل الجملة
الى الرسول والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا

فتربها ما يحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والموصوفة والمصدرية والانذار
التخويف او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين
هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على انذار ابايهم وبين قوله وان
من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر وجهه بان المراد اباوهم الاقربون
دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم وبلغهم شريعة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان اندرس
على تطاول المدد واما عيسى صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم على
المشهور فلا يقال ان هولا لم ينذر وسلفنا بنا على احد الاقوال في اهل
الفترة وفي التعليل كلام مر **قوله** فيكون صفة مبينة لشدة الحاجة
الى ارساله فانه بين اظهرهم وهم قوم لم يبلغهم ولا اباهم الادنون الدعوة
بخلافه على الوجه الاتي فانه ليس صفة ولا دلالة فيه على ما ذكر وهذا الاتي
قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها نذير فالانه
اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب
فكانت بعثتهم مخصوصة ببني اسرايل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى
الله عليه وسلم **قوله** او الذي الخ فما موصولة وقوله الا بعدون اشارة
الى التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذار الخ فما مصدرية وهو مفعول
مطلق والمنذر به العذاب **قوله** متعلق بالنفي اي تعلق معنوي
لتفرعه عليه وتسببه عنه فالفا داخلة على المسبب واذا لم تكن ما نافية
فهي داخلة على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين
ويجوز تعلقه به على الاول ويجوز تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه
وجعل الفا تعليلية والضمير لهم او لابايهم وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله
لاملان الخ بجملة والمراد ممن مات على الكفر منهم فانه محكوم عليه بدخوله
جهنم **قوله** لا نهم ممن علم الله انهم لا يومنون فيدل عليه انه على مذهب
الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك
لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة
وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في الكشاف يعني تعلق
هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن الله علم انهم يموتون على الكفر
فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال
لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة
مستقلة عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على
ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم
على الكفر الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية فشبههم في عدم التفاتهم
الى الحق وعدم وصولهم اليه المغلول بين من لا يلتفت ولا ينظر

سعدي وغيره

غريف

لما خلفه وما قدامه وفي التيسير جمع الايدي الي الاذقان بالاغلال عبارة
عن منع التوفيق حين استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف بوضع العنق
والمتواضع بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف هو
تشبيههم على الكفر مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهو
الي الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر
في العواقب الاتية بالسد من خلفه وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد
والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم
في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وذكره المصنف من ان سبب
نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن
راسه فاتي ومعه حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر وشلت يده فلما عاد رجع
كما كان او هو رجل من بني مخزوم وقع منه مثله وجعله ابو حيان لبيان احوالهم
في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه فرد عليه انه يكون اجنبيا في البين
وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلايم ما فسره
به المصنف لانه وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير
وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق بتمثيلهم وقمت بكسر
اللام وسكون القاف بمعني جانب لا النظر كما توهم وهو منصوب على نزع الخافض
ويطاطئون بمعني ينكسون ويخفضون وقولهما في بعض النسخ اي لاجل
الحق ممن قاله انه سحر ومقذ سهي **قوله** ومن احاط لهم سد الخ اشارة
الي ان قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لا انه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل
واحد كما يتوهم من التقرير السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا
ولا حاجة الي اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول لانه معطوف ولذا **قوله**
في انهم الخ تعطي بالبنا للمجهول او للمعلوم والضمير له والمطمورة حبس
مظلم تحت الارض والقبلة حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة
استعارة مكنية وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراهم
كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه فيما عقلي في المشبه حسي في المشبه به
وهو في الحقيقة عدم القدرة علي فعل ما ينبغي لهم فهو مشترك بينهما لكنه
تسمح في ذكر المقصود من عدم التفاتهم وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل
في حلاوته كما تقرر في المعاني فلا يتوهم انه ما ذكر لا يصلح وجها للتشبيه
لعدم اشتراكه اذ المغلول قد يكون ملتفتا للحق تامل **قوله** وقيل ما كان
بفعل الناس الخ مر تفصيله في سورة الكهف وان الخليل قال السد بالضم
اسم والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى هذا القول
كل من الايتين في رجل مخزومي واحد والجمع على طريقة قولهم
بنو فلان قتلوا كذا والفاعل واحد منهم وعلى القراءة الاولى فيه

سعدي

سعدي

مضاف مقدر

مضاف مقدر اي اغشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله بغطي ابصارهم وقوله
الايات الخ رواه ابن اسحاق في السير وابو نعيم في الدلايل وله اصل
في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرضخ
بالضاد والخا المعجمتين الكسر كجبر كبيرو الدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله
وسوا الخ لم يورده بالفاء تنبيها علي ما قبله اما تفويضا للذهن السامع ولانه
غير مقصود هنا **قوله** انذارا يترتب عليه البغية بكسر البا وهي المقصود
المطلوب قيده به ليصح الحصر ولئلا ينافي قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع
الذكر اما بمعني يتبع الذكر او بمعني ينفع التدارك او المراد انذارا يترتب عليه الايمان
فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه فيه مضاف مقدر وقوله
وقيل حاله الخ تفسير للغيب علي انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله
او في سريرته اي في قلبه وما يضمره فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال
من الفاعل لانه في الغلانية ربا وقوله ولا يغتر برحمته اشارة الي وجه
التعبير بالرحمن هنا دون الله فقد يتوهم انه المناسب للمقام **قوله**
الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية
وهو استيناف وقوله او الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما
كما مر وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر او التقوية ايضا فلا وجه للفرق
بينهما وحبس ووقف وتفوه لانه يحبس على ما وقف له وقوله اللوح الخ فسر
ايضا بعلمه الازلي **قوله** من قولهم هذه الاشيا الخ قد مر تفصيله في سورة
البقرة وان ضرب المثل اعتمالة وانه هل يتعدي لمفعول او مفعولين
والمثل هنا بمعني القصة الغريبة وقوله اي جعل لهم مثل اصحاب القرية
الخ اشارة الي ان مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الخ علي القول بانه متعد
لواحد فمثلا اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان علي
القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول وهذا حاله **قوله**
بدل من اصحاب القرية اي بدل اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل
علي ان المراد باصحاب القرية قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف ما لا داعي له
وتال جاها دون جاهم اشارة الي انهم في مقرهم **قوله** والمرسلون
رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ بنا علي انه ينافي كون يحيي ويونس
عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقوله المرسل لهم ما انتم الا بشر
مثلنا اذ البشرية علي زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم
اما ان يكونوا ادعوهم علي وجه فهموا منه انهم مبلغون عن الله دون واسطة
او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسليهم فخاطبوهم بما يبطل رسالته ونزلوه
بمنزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بنا علي ذلك او معني كونهم رسل
عيسي عليهم الصلاة والسلام انهم علي شريعته وداعون بدعوته وامره

فتدبر وقوله يحيى ويونس ووقع في نسخة بدله يحيا ويونس وهو الذي
صححه الشريف في شرح المفتاح وبه يندفع السؤال الاول وهذه النسخة
هي التي عليها المعول لان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدرك زمن
عيسى وانه ادركه يحيى لما نقل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي
ان النصارى تسمية يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** فعززنا من قولهم
للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف
والتشديد وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كشدد وشدد وقوله وحذف
المفعول اي لم يقل فعززناهم والمعز بصيغة المفعول لم يذكر فاعله
وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على
الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين **قوله** فامن حبيب الخ
ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مومنا ولكنه امن بما جاء به وفي مراة
الزمان قال ابو الحسين بن المنادي حبيب النجار هو نبي اصحاب
الرس المذكور في القران وهو بعيد وقوله من اوجدك فيه تحتمل الموصولية
والاستفهام ومطموس العينين بمعنى اعمى بلا حدقة وقوله ليس الخ اي لا اخفي
عنك ما في قلبي وضميري وقوله ثم قال اي شمعون او الملك وقوله وتبتغي
الخ اي يسال الله فيقبل دعايهم لان شمعون كان يدعوا معهم سرا
والبندقة واحدة البندق بالصغر وهو طين مستدير يرمى به والذي
يؤكل معرب فندق وعربيه جلوز وهو محتمل هنا ايضا **قوله** ورفع بشر
الخ اي لم ينصب كما في قوله ما هذا بشرا لمشابهتها لها في الدلالة على
النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها لما هنا
لانها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيها فبطل
عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي اقرارهم بالالوهية
لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم الثالث
سوى المعنى السابق فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم
قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شيء والتعبير بالرحمن لحلمه عليهم
ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الانكار ومنه تعلم ما في كلام المحشي
من الغفلة عما سبق **قوله** وهو يجري مجرى القسم اي في التاكيد
والجواب بما يجاب به واما لعمري فقال علم الله كاذبا فامرها رق وقوله
وزادوا اللام اي في قولهم هذا دون الاول لمرسلون **قوله** الجواب
عن انكارهم في الكشاف ان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن
انكار وهذا مخالف لما في المفتاح من الحكم الاول في المرة الاولى لان تكذيب
الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم زاد في
التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق

غربق
سعدي
سعدي

منهم اخبار

منهم اخبار فلا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام
بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني
انما ادق لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار
الاثنين فعلى هذا يكون ابتدا اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى
الظاهر وانكاريا بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وهذا ان
نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف انه اراد
بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا
يصح ان يجعل قوله فقالوا الخ تفصيل للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول
الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار
او جعل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه
ظاهر الاية يعني ان هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمتبادر بشهادة
الفا ان القايل هو الثالث وكلامه لم يتخرجوا بالانكار للمنة علم انكارهم
لمقالته لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصحح
به ويحتج عليه دونه ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه لما وقع لبعضهم فلذا كان
تاكيد الاول بان والاسمية وانه والثاني بها مع اللام والقسم والحاصل ان
الابتدائي عند اهل المعاني مقابل للانكاري وما في حكمه وعند غيرهم
ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه مقابلا للجواب والانكار احتمل كلامه ان
يحمل تارة على هذا واخرى على هذا لكن في كلامه نظر فان الوجه الاول
الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم في كلام المصنف
المراد به اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري
بالابتدا انما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لا انه ابتدا حقيقي فليس مما يلتفت
بعد ما سمعت وكذا ما ذكره من ان القصة تدل على زوال الانكار عن جمع منهم
فالكلام بالنسبة اليه هو ابتدائي لان هولا لم يذكرها في النظم واما ذكر المنكر له
فالقصد الاكثر ولان المراد ذكر حال من طغى وتجبر وانما اطلنا الكلام في هذا
المقام لما وقع فيه من الاوهام **قوله** وهو اي كونه ما بلغ بينا بابينا بينة
هو الحسن للاستشهاد بانه الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم
الخ ولولاه لم يحسن اذ القسم المدعو في نحوه مما يصدر عن العاجز عن الدليل
الذي لا تثبت الخصوصا بعلم الله الذي لا يطلع عليه ما اذا قاله تحقيقا
وتاكيد الحجة البينة فلا **قوله** تشاءمنا بكم اصل معناه كان في التفاول
بالطير البارح والسانح ثم عمم وقوله لاستغرابهم الخ او لما وقع بينهم من
افتراق الكلمة او لشدايد ومنع المطر وهذا ديدن السفهاء التبرك
بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بغيره وقوله سبب شومكم لان الطاير يتشاءم
به فهو سبب له فتجوز به عن مطلق السبب وقوله طيركم معكم الطير يكون جمع

طاير ومعنى حبا يمنا كما في كتب اللغة والاول اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب الشآم من الكفر والمعاصي وتركه المصنف لظهوره لما ذكر لان طايركم وان كان مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقرانات مفتوانتشات على كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطاير ليتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القرآن الا جمعا لقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرأ طيركم بدون الف والزمخشري تبعه اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل **قوله** وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى ان اجابة الاستفهام اي تقديرا لمستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدره سيبويه تتطيرون ويونس بتطيروا الجزم وما وعلى القولين جواب الشرط محذوف انتهى فجواب الشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقا قدره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يعمل الشرط وكلام المصنف يحتمل لهما فما قيل بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر تكلمتم بما قلتم ونحوه مما يعم حسن **قوله** وقد زيد الف بين الهمزتين القرا السبعة على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال الف بين الهمزتين او التسهيل او حذف الالف على ما يعرفه اهل الاداء وهذه قراءة ابي عمرو على انه يعبر به في الشواذ ثم انه لم ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح اي قرئ بفتح ان المصدرية فقبلها لام جر مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر فاما ان تكون همزة الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخرى او بدونه فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طايركم معكم حين ذكرتم فلم تذكروا ولم تتفقهوا على تعلقه بمقدر او بطايركم على ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ اي قرئ بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مكسورة ثم تخفيف الكاف وهي ابلغ لان بمجرد ذكرهم اذا اثر الشوم فكيف بوجود هم المشئوم **قوله** عادة تكم الاسراف لعينه عادة من شعوذة الاسنية والاسم وذكر تقوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الفرق بين الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والمعنى والاضطراب على الاول على تقدير تسليم حصول الشوم وسببه للموت اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى اثبات سبب اخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني الاضراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم الى اثبات سبب اخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني

الاضراب

الاضراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم ولا لسببه فلذا قال في الاول ممن شتة حاكم الشوم وهذا كله في الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن ما فيها من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طايركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ائن ذكرتم كما قيل وقيل انه لف ونشر على تقدير الجزا فالاول على تقدير تطيرتم والثاني على تقدير توعدتم وقتلا وقوله ان ذكرتم وتبركتم به اشارة الى انما هم فيه تعكيس لما يقتضيه النظر الصحيح **قوله** تعالى وجاء من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعد وان الله يهدي من يشاء سوا قرب ام بعد وقال بعض الادبا لما سمع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ملفق من قوله تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخر توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسيأتي مثله ويسعى يعني يسرع حرصا على نصح قومه او يمشي يقصد وجه الله كقوله وسعى لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه **قوله** وكان ينحت بتثليث الحا المهملة يعني يبري ويصنع وكونه كان يصنعها لا ينافي ظاهرا ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام بمعنى التماثيل التي كان تحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع انه معارض لحديث سابق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن ال فرعون وتبشير الامم السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصايص صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول يخالط للناس صنع وفي هذا متباعد عنهم ووجه تمريضه انه ينافي قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتدا او قوله تلطف اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بايراده اي ايراد قوله ما لي الخ ووضعه موضع نصحه لنفسه ظاهرا وانما من عطف على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة **قوله** ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم بتخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه

ثم عاد الي المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم
وقوله لا تغني شفاعتهم اما علي حد قوله لا تري الضب بها ينجحر اي لا شفاعة
لهم حتي تنفع او هو علي فرض وقوعها لا تفيد شياء وفي قوله التخذ
اشارة الي الغاليين بلا ابقة للالوهية وهو تحميق لهم لان ما يتخذ ويصنعه
المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الا نقاذ التخليص برفق من الاذي للالاي
وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا ايماني
فيه مضاف مقدر اي السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر لقوله
قبيلة امنت الخ فالمراد بايمانه قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا لكن رمز له
شطرا او شرطا فالخطاب علي هذا القوم ومقصوده دعوتهم الي الخير
الذي اختاره لنفسه لا ان يغضبهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان نقرح
المصنف بانه من المساق الاول يشبوعنه بعض نبوة والاولي ان يعتبر باسمعوا
جميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعني القبول
كسمع الله لمن حمده وقوله فاسرع الخ اي ليشهدهم علي ايمانه واقراره
به ليشهدوا له عند الله **قوله** بشري بانه من اهل الجنة يدخلها اذا
دخلها المومنون والقايل له ملايكة الموت فالامر للتبشير لا الاذن
في الدخول حقيقة وقوله كسابر الشهدا فانهم يدخلونها عقب الموت
بان تطوف ارواحهم فيها وهم احيا في قبورهم يشاهدون مقاماتهم
فيها ويرزقون **قوله** فقوله جعلني من المكرمين ورفعه الله جواب لما هو
وفي نسخة ورفعه الله بالفاء فانه جزا يعانه فيقترن بها وان معه بعض
النجاة فعلي هذا يكون رفع حيا الي الجنة كعيسي صلوات الله وسلامه
عليه فاذا افنيت الجنة يفنا السما ثم اعيدت اعيد له دخولها وهذا مروي
عن الحسن **قوله** والمالم يقله لان الغرض ذكر القول لا القايل ولا المقول
له وتقدير السوال ما حاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك الخ بكاف التشبيه
اي هذه الجملة ايضا مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب
ما قال اذ قيل له ذلك ووقع في نسخة لذلك باللام في نسخة اي للاستينان
هذا الكلام ايضا ولا يخفي انه متكلف لحسن الظن بالكاتب دون المصنف **قوله**
علي دأب الاوليا الخ فانهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة
وقوله وليعلموا بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع
من عطفه باو في بعض النسخ لتباين الغرض فيهما **قوله** وما خبرية
اي موصولة والعايد مقدر اي به اي بسببه او الذي غفره لي علي
علي ان غفر بمعني الغفران الذي غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته
له فتئول الي المصدرية وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين
لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب فانه تمني علم ذنوبه

وان كانت

وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا يستقيم
وما قيل من ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله وفوز كرمه وسعة
رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة معني الاطلاع عليها لذلك بل هو اوقع في النفس
من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور لاحتمال حقارته تكلف **قوله** او
استفهامية جاءت علي الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فان اللغة
الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض
ابن هشام علي من خرج الاية عليه بانه غير لايق بفصاحة القران الجار عليه
ما قالوه برمتهم وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب الفها تسقط لما ذكر من
الفرق الا في قولهم لما شيت فالغالم يثبت عند جميع العرب سوا كانت ما
موصولة او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف وحض الاستفهام
لانه اسم تام يجي معه كاسم واحد الي اخر ما فصله الكبلي في شرحه
وقد علم منه ان الفها تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المصنف
فسقط ما اعترض به عليه **قوله** من بعد اهلاكه او رفعه الي القولين
السابقين من قتله ورفعه الي السما حيا ففيه مضاف مقدر هو
احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل لارسال الملايكة فلا حاجة
الي جعل الماضي بمعني المستقبل لان السورة مكية كما قيل نعم قوله
لاهلاكهم اما تغليب لبدر او المراد لقصد اهلاكهم وان لم يقع لان
الخندق لم يكن فيه قتال واستحقار هلاكهم بعدم انزال الجند وكونه
بصيحة واحدة وقوله ايما بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملايكة
معه وحمل الايما علي الاشعار وتعديته بالبا اذ الظاهر الكلام اوالي **قوله**
وما صح هو احد معاني ما كان الواردة في القران كما مر وقوله
وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة قيل انها
لو جعلت موصوفة كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها
نكرة وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجه
لم يصنع لكونه خلاف الظاهر **قوله** ما كانت الاخذة بصيغة المصدر
او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وتقديره لقوله
اخذتهم الصيحة وقوله وقرئت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي
ان لا تلحقه تا التانيث لانه لا يونث الفعل اذا كان فاعله مونثا
بعد الا نادرا فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره
ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما بعد الا لانه الفاعل في الحقيقة
كما قرا الحسن وغيره لا تري الا مساكنهم وقال لبيد
وما بقيت الا الضلوع الجراشع
قوله ولذا انكر ابو حاتم هذه القراة ولا عبرة بانكاره علي ان تقديره

المستثنى منه عاما مونثا ليطابق قراءة النصب لامانع منه **قوله** شبهوا بالنار
الخ الظاهر انه استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون تصريحية تبعية
في الخمود لمعنى البرودة والسكون لان روح تفرعها من الصيحة بتدفع الى الباطن
دفعة واحدة ثم ينحصر فتنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها وقد مر كلام الشريف
فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كالنار المراد به الجمر لانها تطلق
عليه والساطع بمعنى المشرق وبيت لبيد من قصيدته العينية المشهورة ويجوز
بالحا والرا المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور
بعد الكور والشهاب هنا شعلة النار **قوله** بفتح اللام وسكون اليا
ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالصعود لمكان
عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتلحنين ابيا العروص
عني حسبك الله تعالى وقوله فهذه الخ اشارة الى ان ندا الحسرة مجاز بتنزيلها
منزلة العقلا وقوله وهي اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية
وهو استهزاوهم بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية
فالجملة مستانفة لبيان ما يتحسر منه **قوله** وقد تلهف الخ يعني ان المتحسر
هنا ومن هو لا المراد شدة حسرتهم حتى استحقوا الذي يتحسر عليهم اهل
الثقلين وقوله ويجوز الخ على ان المتحسر هو الله ولما كانت الحسرة ما يلحق
المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة
بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله ورضا فيقول يا حسرة على
عبادي قيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التا كما
سيجي في الصافات فالندا للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم جنايتهم
اي عدها امرا عظيما منهم وتحسر بمعنى تفجع وقوله لتعظيم متعلق به او باستعارة
على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية او للعقوبة وتابيد يا حسرتا
لان اصله يا حسرتي فقلبت اليا الفا فنامل **قوله** باضمار فعلها اي
يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير انظروا او اسمعوا
وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف على
الحسرة بالها فلكونها حرف تاوه وتاسف الا انه ينبغي حينئذ ان يتعلق
به قوله على العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون
متعلقا بمقدر او خبر مبتدا لبيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة
على العباد وقوله الم يعلموا لجعلها علمية لا بصرية لانها لا تتعلق المشهور
وقوله لان اصلها الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر ان كلا منهما
اصل براسه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما **قوله** بدل من كم على المعنى
الخ فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا
وتبعه الزجاج وقال السيرافي شرحه المعنى الم يروا ان القرون

سعدي

طيبي

التي اهلكنا لا يرجعون اليهم فاعمر الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان كم منصوب
باهلكنا الذي لا يعمل فيها ما قبلها نعم ابي ل منه كان تقديره اهلكنا انهم
اليهم لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما بعدها في تقدير الم الذين اهلكناهم
من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم
لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم
اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان
الكثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية ولا كلية ولا
ملابسة لما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم
وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية بوجه من الوجوه
وان بدل المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذ ذكره
فقد قالت حذام والقول بانه بدل من كم وجعله على المعنى لعدم صحة
تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا معنى صحت البدلية
ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد النحو بقي فيه وجوه
اخر منها انه معمول لمقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال
من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا معترضة ومنها
ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والعامل يروا
كما في شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فايدة فيه يعتد بها وان المراد بالهلاك
استيصالهم استيصالا وعدم رجوعهم لا يدل على اما تحققه ولا يخفى
ان ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما
التهكم بهم وتحميقهم او تقديره ايهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم
بل الينا فيكون ما بعده موكدا له واما كونه تعليلا لاهلكناهم وضمير
انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اي
متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على الاستمرار
وليس انهم زايد على هذا كما توهم او هو على ما تبادر منه من
رجوع الاول للقرون والثاني لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون
لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وجزاء الاستهزاء حتى ينزجر
هولا مثله اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه
وها هنا كلمات اخر نشات من قلة التدبر تركناها خوف الملل **قوله**
للجزاء وفي الكشاف للحساب وليس ببعيد من ... وقيل محضرون
معذبون وقوله فعيل بمعنى مفعول اوله به فيفيد ذكره بعد كل لانها
لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا جا اجمع بعد كل
في التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبر ان ولكونها عين
المبتدا الخبر ضمير الشان لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا الا انه

البرجيان

سعدي

سمابه

النحاة لم يصرحوا به في غيره وقيل انها ما ولة بعد لول هذا القول واما كونها
صفة لاية فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض
لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله

ولقد امر على اللئيم يسبني

واليه اشار بقوله اذا لم الخ ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان الظاهر
العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي
الارض وكونها حالا لا عاملها انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك
والاستيناف ارجحها **قوله** تقدم الصلة وهي منه سوا كانت من ابتدائية
او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى كانه
لا ما كول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكرم ولعله بتقدير مضاف او مجاز
بقرينة عطفه على النخيل والانعام المصنف مشعر بخلافه وهو جمع نخل
لعبيد لما اشار اليه المصنف وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اي مفرد معين كالثمر
الجموع وقوله ولذلك جمعها لتدل الجمعية على تعدد انواعهما والدال على
الجنس الحب واسعاره لانه مقول على كثرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع
وفي نسخة فانه الدال بالضمير وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى لدلالتها
على حصر الدال على الجنس في الحب دون النخيل والاعناب وقيل على ان
لا دلالة لهما على الاختلاف بوجه ما لم يجمعا والحاصل ان حبا نكرة دالة
على الجنس تعم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما
صرح به في الاصول والنخيل والاعناب معرفان باداة الاستغراق وهو
اسم نوع يعم الافراد لانه لا يلزم ان تكون تحته اصناف واما قولهم
جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه
لما قيل لان المراد شموله ظاهرا متيقنا وان حصل الاشعار بدونه وقيل
الجامع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب فبه قوام البدن وهو حاصل
بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الانواع يعني النخل والعنب ولذلك
يقال النوع **قوله** وذكر النخل الخ التمور بالتا المثناة يعني ان النخل
ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمرة فقط وننقل
في ... ان الثمرة لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح
وليس به تفكه وقوله ليطابق علة للمنفي لا للنفي والمطابقة بذكر
الماكول وقوله شجرها اي النخل فهو كشجر الاراك او الثمور واثار الصبح
فيها ما للنخلة من الخواص لمشابهة الانسان في سوقها بقطع راسها
والاجنة طلعها ولقحها ما بين ذكر وغير ذلك من خواصها الحذ لوزنه
في الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب الوزن ومعنى لان معنى التفجير
هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة

والتكثير وقوله شيا من العيون فهو صفة موصوف مقدر ومن بيانية
او تبعيضية او ابتدائية ان اريد بها المنابع لا زائدة لانها لا تزاد الا
في النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول
محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** ثمره ماذكر الخ يعني انه كان الظاهر
ثمرهما اي النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر ليشملهما فان الضمير
قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر او هو لله واضافته له لانه خالقه
فالمعنى ليناكلوا مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم ففيه التفات لان
المقصود من الخطاب وتغييرها مباهيها ثمرها فالتمكن من الانتفاع
بالكله اولى بالتعظيم الدال على الاستنان فالظاهر اضافته لضمير العظيم
بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه انه سابق الخ لانها فعال عامة
النفع ظاهر في كمال القدرة والتراحط مزيته من الحب فلا يستحق ذلك التعظيم
ولذا لم يورده على اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل الثمر
لكونه له بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكر
اولا التمرحتى يتبوا عنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع القدير ومع دلالته
على كمال القدرة مكابرة وعظم الخطاط مزيته من التاخير لا ينافي الدلالة
بوجه احق والاحسن انه الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فيناسب الغيبة كما
نبه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه
وقيل الضمير للنخيل وتركت الاعناب غير مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل
للماء وقيل للتفجير والاضافي لادنى ملابسة ولا يخفى بعده **قوله** عطف
على الثمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ
الخ لم يرتض ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار
لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون البا الموحدة
والسين المهملة ما يعصر من الثمر والزبيب وقد يرد بمعنى العسل وليس
بمراد هنا **قوله** ويؤيد الاول الخ كذا كتب في بعض المصاحف العثمانية
ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف
لاستطالته لاقتضائه العايد ودلالته عليه بجعله كالمذكور وتقدير
اسم ظاهر غير ظاهر **قوله** امر بالشكر لانه انكار ترك شي يستلزم
الامر به وقوله الانواع والاصناف هو لقول الزمخشري الاجناس
والاصناف لان المراد بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان
النبت والشجر جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما مما لا عين رات
ولا اذن سمعت لا بالكنه لان اكثر الاشيا لا نعلم **قوله** واية لهم الليل الخ
بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله نزيل او
يكشف الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة

والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله من مكان الليل يشير الى
ان النهار طارئ على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطا
الطارئ على المغطى لان الليل سابقة عرفا وشرعا وهذا هو تفسير الغرا ومن
فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور
النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ
كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا
لا يبقى معه شي من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول
عمر رضي الله عنه اظهر من معك من المسلمين ويؤل معناه الى الزوال
الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها ● اي زايل ومنه يزعمه فسقط ما اورد عليه الخطيب من انه لو اريد
هذا قيل فاذا هم مبصرون بنا على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج
الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل
من بمعنى عن لان الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره
المصنف وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي لان التعقيب والمفاجاة فيه عرفي
ولذا كان الم فايدة على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فان ا
ردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شي واحد
من غير اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما
فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكره
قال الراغب نسلخ منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان
وهو متعد بمن لا بعن كما توهم **قوله** مستعار من سلخ الجلد قيل
المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له الازالة
وليس بشي لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول
منه بعد المعنى الى المعنى المجازي المراد فهذا من التعبير من الوجوه
الحسان والشراح على ان التعقيب والمفاجاة في محلها وقد علمت
انها على الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه
كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب ما مر في قوله واية لهم الارض
فتذكره **قوله** لحد معين الخ تقول الشمس تجري الخ معطوفا على
جملة الليل نسلخ الخ لانه من ايات قدرته وانما جعله مجازا عما ذكر لدوام
حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية
تنقطع فيه حركتها الدايبة ثم تعود ووجه الشبه على هذا الانتها الى
محل معين وان كان للمشبه قرار دونها وهذا ما تنقطع في السنة واللام
تعليلية او بمعنى الى **قوله** او لكبد السما اي وسطها فالمستقر اسم
مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المصنف يا باه واللام فيه كالاول

غريق

وكونه محل

وكونه محل قرار اما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يتراءى وهذا
هو الوجه الثاني **قوله** والشمس تتحير لها في الجو تدويم هو من
قصيدة لذي الرمة واولها

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ● ما الصبابة من عينيك مسجوم

وصدره معرور يارمض الرضواض تركضه ●

يصف سيره وجريه في الظهيرة وشدة الحر ومعرور يا بالمهملات
بمعنى سايره وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرضواض الحصا
والركض الجري والجو ما بين السما والارض والمراد به هنا وسط السما
والتدويم وقوف الطاير في الهوي وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها
وهو محل الشاهد وحيرتي من تحيران استعارة او تشبيه لها ايضا
لان المتحير يقف فيتقدم رجلا ويوخر اخرى **قوله** او لاستقرار لها الخ
فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية او الحاصل ولم يبين المراد
بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون مجازيا قبله ويحتمل ان يكون راجعا
لما بعده وقوله او منتهى مقدم الخ فالاستقرار بمعنى الانتها والمستقر
اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه قيد ما ينتهي اليه باعتبار
السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزا فلك المقنطرات ارتفاعا
وانخفاضا وقوله ثم لا يعود الخ اورد عليه بعضهم انها دايرة في احد
القوس واول الجدي وابتدادورها في السنة الشمسية وهي
تزيد على ما ذكر باكثر من خمسة ايام فلا يتم ان لها في كل يوم ذلك
ولذا قيل انه تقريبي الكثر لا تحقيقي كلي فتدبر **قوله** او لتقطع جريها
الخ فالمستقر بها انقطاع حركتها اذا قامت القيامة والمستقر على هذا
اسم زمان وفي الكشف تفسير اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه
الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن
فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها
فيقال لها ارجعي حيث جيت فتطلع من مغربها وقرا والشمس
تجري لا مستقر لها بنفي قرارها او محله في سجودها وقوله بمعنى ليس
فترفع مستقرا وهو مبني على الفتح في القراة التي قبلها وعموم كل
مقدر ومعلوم من حذف معموله **قوله** ذلك الجري فالاشارة للمصدر
المفهوم من الفعل وجعل كلام العقل عن احصا الحكم احسن
مما في الكشاف من جعله من احصا الحساب لوقوعه في الزيجات
وقوله قدرنا مسيره فيه مضاف مقدر لانه لا معنى لتقديره في نفسه

كذ

منازل نقدرنا متعديا لمفعولين لانه بمعنى صيرنا ومسيرا اسم مكان
واذا قدر سيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية
ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون اصله قدرنا
له على الحذف والايصال وهو متعد لواحد **قوله** الشرطين بفتح الشين
والرا مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة
عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة للمطر والريح والبطين تصغير البطن
وهو بطن الحمل والثريا مصغر ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران
بفتحتين سمي به لانه خلفهما والهقعة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح العين
المهملة ثلاثة انجم براس الجوزا شبهت بهقعة الفرس وهي كرّدون علامة
تحصل في اعلا عنقه والهنعة مثله الا ان ثانيه نون وهي اسم سمة كي في منخفض
عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها بمنكب الجوزا والذراع نجمان سميا
ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما قدر شبر
بانف الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد
والزبرة بضم الزاي معناها الكاهل والصرفة نجم نير يقابل الاسد
سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا ممدود ومقصور خمسة انجم
يقال انها وركا الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل
والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت بها لان ضوها مستتر لقلته
والزبانا بالضم واخره الف زبانا العقرب قرناها وهما نجمان براس العقرب
والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا سميت به واصل معناه التاج
والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع
من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها
الخشبات الموضوعة على البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة
الفرجة بين الحاجبين ستة انجم بالقوس في فرجة وسعد الذابح
كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له
مثل كانه بلع شانه وسعد السعود لانه في ابتدا به يبدو ما تتعيش
به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب تشبه بالخبا وقيل لانه
تخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون
الرا المهملة وغين معجمة وهو مجرى الماء من الدلو وهما كوكبان
متقاربان سميا به لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر الرا ومعناه واضح
وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه قيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى ويتقاصر
وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب بضوءه
الحاصل بالمقابلة ودق اي صار دقيقا لعدم امتلاء نوره واستقواسه
كونه كالقوس انحنا ونصب القمر بمقدر على شريطة التفسير

قوله وهو الذ

قوله وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده ومعه
لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الا من ثلاثة
الى ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا
وعلى العرف العام مشى المصنف والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة
بعد را مهملة والف وخا معجمة وهو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود
الذي عليه الرطب وما يجمعه مما تحته يسمى العذق بكسر العين والكباسة
كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لان المشبه
به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الواو كما في قوله

فمن رام تقويمي فاني مقوم ٭ ومن رام تعويجي فاني معوج

قوله تعلو نون زايدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس
واعراب السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعلول وما ذكره المصنف
الظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الرا وفتح الجيم والبزيون
بباء موحدة وزاي معجمة ويا مثناة تحتية بعد واو ونون بساط رومي
وقيل هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان ييبس فيه
ويعوج ولذا اسقط القيد بانه مر عليه حول فصاعدا او قد يحصل له
اليبس الذي يتم به الشبه فيما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو
الاصفرار والدقة والاعوجاج **قوله** يصح لها وينسهل لانه مطاوع
يسهل بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تسخر وتسهل وقد يكون
بمعنى جن ولان وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي
في سنة ولولاه لم تنتظم الفصول والمنافع في التكون والتعيش واثاره
اعطا الالوان ونحوها والشمس الانضاج ولا في مكانه لان كلا في فلك
مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وطمسته
وهذا اقرب من الاول والفرق بينهما اعتباري **قوله** وايلا حرف
النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة قد خفي وجه الدلالة على
بعضهم حتى ذكر ما لا طايل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه تقتضي
نفيهما وانهما لكن لا قدرة لها في نفسها على شي وقيل انه يريد
انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس وانه كالنتيجة لما قبله
لكن تركت تلاوة تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس
ولا الشمس ان الاول ابلغ واكد لتقديم المسند اليه فيفيد
انها مسخرة ولا يحصل لذلك كله والذي دار في خلدي انه ان دخول
النفي على الموضوع ذاتا او هو في حكمها يحتمل نفيهما احتمالا ظاهرا
لا سيما اذا كان في حيزه فعل حقه ان يدخل عليه وهو قريب من المنطقيين
السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك كان عدما لا يصح

لصدور شي عنه والايد على نفي صفات له تقربه من العدم وهذا ما ذهب
اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا
له صحة الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء وجوه على تقدير الكمال
بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فما قيل انه ليس عليه
يدل هذا على نفي صدور شي عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب
والحكما فلزم كونها مسخرة لله **قوله** لا ينبغي لها الا ما اريد بها الحصر ماخوذ
من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان
يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره الثاني فتامل **قوله** تسبقه
فتفوته اي تتقدم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي
بالليل والنهار اياهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال
تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا اختيار الزمخشري
وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر لان محصله على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك
الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاخر
اذ المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا
على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى اختلافهما ايضا **قوله**
وتبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة
سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطو كما لا يخفى **قوله**
وكلهم فذ رضمير العقلا لتشاكله فقوله يسبحون اذ عبر به عنه لتشبيه فعل
العقلا لهم وقوله والضمير الخ توجيه لجمعه مع انهما اثنان بان اختلاف
احوالهما في المطالع وغيرها نزل منزلة تعداد افرادهما ولذا قيل
الشموس والاقمار وقوله يشعر بها اي بالكواكب لعظمها وخطورها
بالبال اذا ذكرا فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد
بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط
اي بسعة لان السبح الابعاد في السير وقد مر في سورة الانبيا انه من السباحة
على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون
يسيرون فيه بانبساط وكل من نشط في شي فهو يسبح فيه ومنه السباحة
في الما انتهى **قوله** اولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة
ولمقابلتهم بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل البيت
والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك
جائزا عند الشافعية او هو تغليبه ولم تخصصه بالنسا لما في الكشاف
وانه ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا لاطلاق السما على المطر او
لعلاقة الحالية والمحلية لما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النسا

سعدي

منشا الذرية تنشا كما ينشا الزرع من منابته لانه حمل النسا وحدها غير
معتاد وقوله لانهن اي النسا فهو تعليل لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك
تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده
على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم
الاختصاص بهم والتماسك الثبات والاستقرار فيها **قوله** تعالى في الفلك
المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله في فلك يسبحون وذكر المشحون ابو
في الامتنان بسلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر وقوله المراد فلك نوح
فهو معرف وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه محتاج للتاويل
بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي معنى حمل الله حينئذ
وان ضمير فيها الراجع للفلك لا يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة
قوله وتخصيص الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر
لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه
بقا عقبهم والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه وبقا نسلهم ونجاتهم بسفينة
واحدة اعجب والايجاز لانه كان الظاهر انا حملناهم ومن معهم ليبقى
نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا النسل وهو يستلزم سلامة
اصولهم فدل بلفظ قليل على معنى كثير **قوله** من الابل هو

سعدي

على التفسيرين لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه
لتخصيصه به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا لتبليغها المقصود
فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل

٭ سفاين بر والسراب بحارها ٭

قوله او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا
على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة والسلام

سعدي

ولا يبعد قوله خلقنا لان افعال العباد مخلوقة له وتبادر التشابيه
ممنوع **قوله** فلا صريخ لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث
وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة
ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت
مخصوص وكل منها صحيح هنا واعترض ابو حيان على الثاني بانه يحتاج
الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه ان الزمخشري
ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى
المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي
يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر للثلاثي وتجوز بمعنى الاغاثة لان
المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول جاءك العون والنصر
وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول الكامل قال

سعدي

سلامة بن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ۝ كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس **قوله** لكن نعم اتاهم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعي لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل اتاهم فيه من معنى المصدرية وليس بشيء لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا به والمناقشة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل به وقوله يجوز بالتخفيف والتشديد والثاني انسب **قوله** الا رحمة وفي بعض النسخ ولمتنع بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة منا هي التي تنجيهم كما مر في الانعام وجوز كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر **قوله** الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بدون تقدير مضاف للعشرة سيأتي بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا لهم وقوله او نزل السماء تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما بينهما بما بعدها من قوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء والمراد احاطة العذاب لهم من جميع الجوانب الا ان التلاوة في سبأ افلم بالفاء دون الواو ونفرسهم **قوله** او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا بعد فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا او الاول ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا انما يتأتى على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه الكنى عنه بما مر **قوله** ليكونوا راجين الخ يعني ان الرجاء من جهة العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا بحال يصح فيه رجاء الرحمة ويستقيم ولا فرق بينهما لانه على فرض التقوى فتأمل **قوله** اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله لانهم الخ الاشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة او حالا مسبوقة لتأكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل الدال

علي الجواب

علي الجواب المقدر المعلل به فلبس من حقها الفصل لانها مستأنفة كما توهم والتنزيل على العمل مدة ومنه وتكراره **قوله** على محاويجكم يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير انتهى **قوله** كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا اظهر في مقام الاضمار وقوله بعده لو يشاء الله لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المصنف بقوله تهكما الخ **قوله** انطعم لم يقل انتفق اما لانه المراد من الانفاق او نطعم نعوي نعطي او لانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري انطعم المقول فيه هذا القول بينكم تحجيج لوقوع الشرطية الامتناعية صلة مع ان شأن الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد لما حققه الطيبي رحمه الله تعالى قيل انه لا ملجأ اليه لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشف اوله به لانهم كانوا معتقدين قدرة الله واراد به قيل انه سهو او سقط منه حرف النفي للعلم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المصنف على زعمكم **قوله** استطعمهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي بعد الاطعام وانما قاله ايهاما وان كان الاستفهام الانكاري صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرطه جهالتهم اي عنادهم ولو لم يشأ الله ذلك لم يأمر به ويحث عليه وقوله حيث امرتونا الخ بحول من مفعول الكفرة وعداه بنفسه كقوله

امرتك الخير فافعل ما امرت به

وهذا على الوجوه كلها تهكموا ما لهم او عن اعتقاد ويحتمل ان يكون على الاخير **قوله** وهي النفخة الاولى التي يموت بها من بقي على وجه الارض وقوله واصله يختصمون الخ فيه قراءات كما ذكرها المصنف وتفصيلها على اختلاف الرواية فيها في النشر والدر المصون فاولاها بفتح الياء وكسر الخاء لالتقاء الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون فنقل فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر الياء اتباعا للخاء المكسورة والثالثة بفتح الياء والخاء بنقل حركة التاء اليها وابو عمرو واختلس حركتها اي خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير حده فكانه جائز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي عزوها على ما ذكره المصنف

سعدي وغريق

سعدي وغريق

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

ثانيًا لما نقله القرّاء وليس هذا محله **قوله** وقرأ حمزة اي بفتح اليا
وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي وهذه مروية ايضا عن
ابي عمرو وقالون كما في البحر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا
وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير والجمهور استقروا وتفصيله
كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو قرأ بفتح اليا والخاء غير ان ابا عمرو يختلس
حركة الخاء تبيانا من قوله نافع وقرأ عاصم والكسائي وابن عامر بفتح
اليا وكسر الخاء وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقرأها نافع
ساكنة الخاء مشددة الصاد وورش بفتح اليا والخاء مشددة الصاد
وحمزة ساكنة الخاء خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرأ بكسر اليا والخاء
ويهدي بكسر اليا والها وقال ابو علي من قال يخصمون حذف الحركة
من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل
قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون
~~حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه~~
الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم
مسنا السماء حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها
فلما لم يلقها التقى ساكنان فحرك ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون
جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم ومن زعم ان ذلك ليس في طاقة
ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره
يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان
يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون
يغلبون في الخصام خصومهم فاما يخصمون فعلى قول من قال انت تخصم
يريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخاء لالتقاء الساكنين لانه لم يلق الحركة
المفتوحة على الفاء وكسر اليا التي للمضارعة لسبقها كسرة الخاء وهذه
لغة حكاها سيبويه عن الخليل وهذه اليا كسرت في مواضع حكاها
سيبويه في سياد يختل ويخصمون انتهى وتوصية مفعول به ليستطيعون
او مفعول مطلق لفعل مقدر **قوله** ويتعثنم اي تفاجاهم **قوله** الى ربهم
ينسلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام
ينظرون لا تعاقب زمانا ولحد منقارب قيل وذكر الرب في موقعه
للاشارة الى اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حين اضطروا
له وقوله بالضم اي ضم الهمزة في ومرقد نا قال المعرب يجوز ان يكون
مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع
والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا **قوله** المعنى اهبنا ظاهره
انه يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جني اي لم اره اصلا

ولا مرقد بنا

ولا مرقد نا في اللغة مهبوب الا ان يكون على الحذف والايصال واصله هب
بنا اي انتهضنا **قوله** وفيه ترشيح ورمز الخ اي فيما ذكر على قراءة هبنا
واهبنا او على القراءات اشارة الى ان في المرقد استعارة اصلية ان كان
مصدرا وتبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه
ووجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى
وان توهم بعضهم انه ليس باقوى لظن انه عدم ظهور الافعال وهي ه
في الموت اقوى واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة
فيه لاحد ولا القرينة صدوره من الموتى فمع انه غير موافق لكلام المصنف
لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة
له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها
مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل او اشهر واعرف ولا شك انه
اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه
الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان
يكون قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن جعله ترشيحا فلعله لكونه
اعرف في النوم من غير شكر له او لانه مشترك فيهما فلا بد لعلى احد
معنييه بدون قرينة وما ذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى الهبوب
من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا مجاز الحقه بالحقيقة
في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ
لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا **قوله** او اشعار هذا
وجه اخر بناء على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما
فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي عطفه بالواو لا باو
فاما ان يقال الواو بمعنى او او يقال ان هذا الاشعار ربما يتم على حال
من شاهد ذلك لانه وقع منهم ذلك الظن الذي الحقه بالحقيقة في الواقع
والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف وتوهم
النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان البشر لهم نومة
قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور
لم يبانت منهم هذا الكلام يعلم جوابه من قول المصنف لاختلاط عقولهم
لانهم ليس لهم فيها ادراك تام وقوله ومن بعثنا الخ اي قرئ بمن الجارة
والمصدر المجرور وقوله محذوف الراجع اي العايد وتقديره وعده
وصدقه او فيه وعلى المصدرية المصدر فيه بمعنى المفعول **قوله**
او هذا صفة لمرقدنا لتاويله بمشتق فيصح الوقف عليه وقد روي
عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ
ممن قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل لئلا يتوهم ان هذا

كذ عريف

سعدي

ابن كمال

سيد علي زاده

صفة لمرقدنا فقد احطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو وهذا
وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان يكون كلمة تحتمل ان
تكون من السابقة او اللاحقة كما في شرح المفتاح للسعد ولم ارله مثالا
غير هذا او قول من كلامهم اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب
بعضهم بعضا **قوله** معدول به الخ لانهم سالوا عن الفاعل فحقه ان
يجاب بانه فعله لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين
الاخيرين او الكل وقوله الفعل قدره عاما مونثا على قاعدة الاستثنا
المفرغ وقراة الرفع تجري فيها ما مر وقوله لمجرد تلك الصيحة من الفا
واذا الفجائية والتعوين لكونه لمجرد الصيحة وقوله وهي النفخة الخ
النفخة صوت فيصح تفسيرها بها ولا تجوز فيه لان الصيحة مسببة
عنها وقوله التي الخ فيه تسمح في التعبير **قوله** حكاية لما يقال لهم
تصوير يحيرون ويعلمون والخطاب للكفرة وتصوير الموعود وهو جزاوهم
على ما عملوه من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وشيا منصوب
على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون
اخبارا من الله عما لاهل المحشر على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف
اليوم للعهد لا ينافي حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لدلالة نفخ
الصور عليه دلالة ركب السلطان على سلطان البلد فيعم الخطاب
للمومنين لما اختاره السكاكي وما قيل عليه من انه ياباه الحصر لانه تعالى
يوفي المومنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة فيرده ان
المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابى ما هو
على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك او المراد
بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا
فخير وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره **قوله** من الفكاهة بالضم وهي
التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر
وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله اعلى ما يحيط به
بالاضافة الى ما الموصولة او الموصوفة وكونه على حذف من التفضيلية
وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من وابقا مجرورها
ركيك وكونها نافية والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر
ويعرب بمهملتين من البيان الاعراب وهو البيان ويجوز فيه كونه
بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيب
ويبعد بعطفه على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقرا الخ حاصله
ان قراة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وهما
لغتين للحجازيين كما قاله الفرا وابن السماك بفتحتين ويزيد

ابو السعود

البغوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين
الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والمقصود قرى في شغل
وفصل بينهما لان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكهة كحذر وهي مشبهة
تدل على المبالغة والثبوت وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونها الامر خبره
قوله وقرى فكهون بالضم اي بضم الكاف وفتح الفاء وفعل من اوزان
الصفة المشبهة كنطس بنون وطا وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن
حذر وهو الحاذق المدقق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي
الطبيب لذلك نطاسيا من التنطس وهو استقصا النظر ويكون
بمعنى التطهر والتنزه **قوله** ويويده لان ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي
ما اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم
ومتكيون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة
وهو معنى قول المصنف على الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح او خبر
اخر لان قوله وهم مبتدا او موكد للمستكن في فاكهون او في قوله في شغل
كما ذكره المصنف لكن فيه الفصل بين الموكد وبينه باجنبي وهو فاكهون
قاله المعرب والاحكام الثلاثة التفكه والقعود على السرر والاتكا
والمعطوف عليه هم او المستتر وهذا على الوجوه على القول بجي الحال
من المبتدا او لا مانع من كون في ظلال خبرا اخر وعلى الارائك بالسرر
المزينة وقيد في المطففين بكونها في الحجال وكذا ان تفسر بالفرش المفر
موشة وقد ذكرهما اهل اللغة معا **قوله** ما يدعون يعني انه افتعال
من الدعا بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لانفسهم يصل
اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قول الامام انه ليس المراد انهم يعطون
بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالمملوك اذا طلب من المالك
فيقال له لك وذلك احتمل انك تجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل لك
فلم يبعد ولا مانع من حمله على الاول فان الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب
عظيم والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون فعل به ما اعل بالاوان
وحذفت ياوه على ما بين في التصريف واستوى من الشي وهو معروف
واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب الشحم وهما مثال للافتعال بمعنى الثلاثي
وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب
بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب كما مر وقوله
او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله بخصوص الدعا
بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر
بمعنى المفعول وهو تكلف **قوله** بدل منها اي من ما على الوجهين وهو
اما بدل كل من كل على ان ما اريد بها خاص او على ادعا الاتحاد تعظيما

او بعض علي الفاعلية وعلي الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة
من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف
ومثله يكفي له وقوله او صفة بمعنى علي كونها نكرة موصوفة ولذا قال
اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو ما اول بسالم او بتقدير ذي سلام
واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقدر الخبر
مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله علي المصدر اي يسلمون سلاما
بمعنى التحية او السلامة وعلي الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله
والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو علي الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية
وقوله علي الاختصاص به النصب علي المدح بتقدير اعني وهذا انسب
بقوله من رب رحيم كانه لا شي امدح من تسليمه وهو حينئذ جملة مستقلة
قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة الخ لم يتعرض لصاحب الكشاف
لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف الانشا علي الخبر فهو اما بتقدير
ويقال امتازوا علي انه معطوف علي يقال المقدر العامل في قولا وهو
اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل فيه
هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف علي القصة كما مر تفصيله
في سورة البقرة او يقال المعطوف ماول بخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون
منفردون ليسوا كاهل الجنة مع اهليهم وازواجهم وعدل عنه الى
الامر لما فيه من التهويل والتحقيق وهذا احسن مما اختاره السكاكي
من تاويل الاول لان محصله ان يمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا منهم
لما فيه من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف
وان كان لكونه امر التقدير يا المحذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز
علي وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر علي وجه الاهانة وتعجيل الوعيد
فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كون امتازوا فعلا ماضيا والضمير

سعديك

المتصل لا المستتر للمومنين اي امتاز المومنون عنكم يا ايها المجرمون
كما قيل فهو مخالفة للاسلوب المعروف من وقوع الندا مع الامر فلذا
اعرض عن هذا القيل الجدوي وما ذكره من التحسير يكفي ما قبله من ذكر
ما هم عليه من التنعم **قوله** كقوله ويوم يقوم الخ اي في الدلالة
علي ان كلا منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فانه لكل كافر الخ وهذا
لا ينافي عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون
في النار كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار الازمنة والامكنة او
الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كامركا ليهود والنصارى فلا يحتاج
الى الدفع **قوله** واعهد اليكم ما نصب من الحجج العقلية فيكون
العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما

عهده في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم فتامل
قوله وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه الى
السبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه طاعته بعبادته **قوله**
وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم
لا يكسر التا كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرئ بابدال العين حا مهملة
وحدها او بابدال الها مع ابدال الها وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول
لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان
وهو اشارة الى ما اسعله بقوله جعلها الخ **قوله** لبيان المقتضي للعهد
بشقيه وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله علي ان الاشارة الى
ما عهد اليهم مطلقا او بالشق الاخير وهو عبادة الله علي ان الاشارة
لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر مرتب وقيل الاول
اولى لان عبادته اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما
وليس المراد بالثاني عبادته خالصة لذكره بعد النفي لانه يعود الى
الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتامل **قوله** والتنكير
للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط
المستقيم فيه لينتفي التعليل بما نه عدل عنه لانه المراد انه صراط بليغ
في استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون عليه واصل المرتبة بتعظيم عن
التوصيف والتعريف فالتنوين للتعظيم **قوله** او للتبعيض توجيه
اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان لم يكن
صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشاف الحصر من حقه علي تهج
الكلام المنصف تقريبا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة لبعني
ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل

وانقول بعض الناس عنك كناية ❊ خوف الوشاة وانت كل الناس

وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر دائر معها وقليلها كثير
واما قوله فان التوحيد الخ فتوجيه اخر بحمله علي ظاهره فان الاشارة
الى توحيده بالعبادة وهو وان كان من اجل الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر
فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا اوجه واحد
منها لكنه راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق علي
جزء الشي وجزئيه والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال
علي الفرد المنتشر او الماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري
لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المصنف فارتكب المجاز لانه دائر بين
امرين حمل الكل بعضا ادعا للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من
التبعيضية فيميل الى ايهما شا وباب المجاز لا يخلف مبني علي العرف

المذكور تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود لما اعترف به القايل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي في قوله ولكم في القصاص حياة فكانه نسي ما قدمت يداه وانتحله ثمة وهو الحق وما ذكره من ان كلام المصنف داير بين امرين لا اصل له اما الاول فمسلك الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه تعمية وما الحاجة اليه **قوله** رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا تعقلون لانكار ان يكونوا يعقلون شيئا ما او انهم يكونوا من اولي العقل او للتفريع براي لسنتم كذلك ادعا لان العابد له بعد ظهوره ليس بعاقل والجبل الخلق اي الخلائق او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب تولهم جبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل ومنه الجبلة لما فيه من معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراءات ظاهرة والمعنى فيها واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والبا المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة ومعناها الطائفة من الناس وقدم بيان كونها لغات على ما بعده لانها في الاول مفرد وفي الباقية جمع فلذا فصل بينهما والامر في اصولها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها **قوله** تعالى اليوم نختم الخ قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من ينكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين او يبهتون فيختم على افواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم الى الله تعالى دون الكلام والشهادة قيل انه ليلا يحتمل الجبر عليه فيدل على انه باختيارهم بعد اقدار الله فانه ادل على تفضيحهم **قوله** بظهور اثار المعاصي عليها بان تبدل هيئاتها باخرى يلهم الله اهل الحشر انها علامة دالة على ما صدر منهم فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المصنف ثمة بدلالة الحال وكل شيء يحتمل حيي لكنه مع قوله تعالى ظاهر فيه جدا وكان المعترض اراد هذا اه **قوله** لمسحنا بالحا المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المالوف لهم لا يقدرون عليه ولما كان

الصراط كالطريق مكان مختص ومثله لا ينصب على الظرفية اولوه بانه اصله الى الصراط منتصب بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمنه معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او بجعله مفعولا به لان استبقوا بمعنى سبقوا بجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية او على انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فانه لا يعين يجوز شروعهم في السباق **قوله** او بجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب على انه مفعول به كما مر في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فغير نوع صحة نصبه على الظرفية والتاويل للقراءة منه فلذا رد على اليمني اذ جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض فيرجع للوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته لا بد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخييل فاسد فما ذكره المصنف هو بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا انه ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة ولهذا سقط الاعتراض من شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير **قوله** فانى يبصرون اي بمعنى كيف والمقصود انكار رؤيتهم وقوله تغيير صورهم حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال القوى لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد يكون في المرتبة والمنزلة ويجدون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال والجد المهملة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم **قوله** وضع الفعل الخ لان المعنى والصناعة تقتضيه او المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاعة لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي فلا يدل على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول كما قيل واذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لقلب الواو يا التعليل لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو يا لاجتماعهما معها بغير ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة لتخف وتناسبها وقرئ مصيا بفتح الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم يا مشددة مصدر صاء اي الديك او العرخ اذا صاح فهو مثال الجبي فقيل مصدر المصدر كما في كتب اللغة والكشف

ابن كمال
سعدي

سعدي وعزيق

عزيق

من قال ان المراد انه يوزنه ليس المراد انه مصدر لانه ليس بمصدر فيعد
شيئا لظننه انه بالبا الموحدة وقوله احفا لان لو تقتضي انه فرض ولم يقع وقوله
لم يفعل اشارة الى ان لو للمضي على اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع
لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا يزاد بين تزايد
ضعفه الى التفسير لتقلبه واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى
المعنوي ومن امره مرفوع مكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي
تنكيس خلقه وايجاده على مدرج لا ياتي المعذور به **قوله** وما علمناه
الشعر بتعليم القران الخ يعني ان تعليم المنفي ما كان بالقران الذي
زعموه شاعرا حين اتى به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته
ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا احكم وعقائد وشرائع فلو كانت
الشاعرية المسندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من
يشعر بقراءة الدواوين وكثرة حفظها فالبا في قوله بتعليم الخ للاستعانة
وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لا الكناية تلويحية وقياس مضمر لرد قولهم
فمعنى انكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما ياتي به ليس على نهجه
وبنوعه بعني بقصد وسمي الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومرادهم
من اسناد الشاعرية انه افتراء وتخيل والشعر يطلق في اللغة على قريب
من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين
كما صرح به بعضهم **قوله** ولا يصح له الشعر الخ يعني ان ينبغي مطاوع يبغي
بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما
ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والمشاهد
خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال لم يتفق
القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله
وما بعده **قوله** انا النبي لا كذب اشارة الى ان الصفة النبوة يستحيل
معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب
فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق
فلا يجوز علي الفرار والذي صححه اهل السير انه قال يوم حنين وهو
على بغلته الشهباء وابو سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وقوله شراح
الكشاف انه قال يعني حين نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية وقوله
هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه حجر فدميت
في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السيرة من
ان قائله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي واوله

يا نفس الا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيتيه فقد اعطيتي ... ان تفعلي فعلهما هديتي

وهذا هو الذي

رد على الطيبي وغيره

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انه يقال انه تمثل به ولم يثبت ايضا **قوله** اتفاقا من غير تكلف
وقصد منه خبر لقوله قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم ودفع لما يرد
على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي هذا او نحوه عنه
بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا اما اتفق
من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا
ولا قائله شاعرا ولا يتوهم انه تشابه الى جده دونه فهو يعلم منه قصده
لان النسبة للجد شائعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف
والعزة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله **قوله** على ان
الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عد المشطور من الشعر معروفه والرجز
سمي به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا
اصابها الرجز وهو داء تعتريها ووزنه مستفعلن ست مرات
فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا فيصير مستفعلن اربع مرات
كقوله يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اذا كانا مصراعي بيت
وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزئين
سمي منهوكا كقوله موسى المطر غيث بكر تقوله انا النبي
لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك وقوله
هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كل منهما بيت فهو مشطور والا
فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا يسمى قائله
راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر
فمراد المصنف بالمشطور ما حذف منه شطران ثم فيه خلل فيه المنهوك
لكنه تسمح فيه وفي كونه ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت فهو غير
متعين **قوله** حركت الباء من كذب والمطلب واعربهما فلا يكون موزونا
ولذا اعتبر قوله هل انت الخ بخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على
القران لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده قيل وعليه
فيجوز صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه
وفيه نظر **قوله** عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب
سماوي تفسير لقران وظاهره تفسير لمبين وقوله ويبعده
الالتفات للخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز
كونه مبين من الابانة لا ظهار اعجازه انه كلام الله تعالى **قوله**
عاقلا فهما يفيد استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والعاقل
الثاني بالعين المهملة وكذا قوله ومؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة
بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا مرسلا لانه

غريب

لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايما له وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني بانه باعتبار سابق علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول او المشارفة فاطلق موسا على من سيوس وقيل ان كان فيه نعي يكون وقوله وتخصيص على الوجهين اوعلى الثاني ويحق القول من تحقيقه **قوله** المصرين على الكفر وشربه لانهم هم الذين يجب تعذيبهم لمقتضى الوعيد ويوخذ من المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة عليه كما قيل وقوله استعار الخ الاستعار من التقابل ويجوز ان يجعل استعارة معينة قرينتها استعارة اخرى **قوله** اولم الخ معطوف على مقدر الخ اي الم يعلموا ابدا بمع صنعنا لانه معلوم هما امر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله نولينا احداثه الخ اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما سنبينه والحصر المذكور من الخام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كونه ذكر الايدي والاسناد استعارة ترشيح اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة من قبيل طلعها كانه روس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بانه يكنى على الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شي عملته بيدي يدل على التفرد لما هو المعروف في الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد وكذا كثرة نفعها فلذا اختصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **قوله** متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولانه الامتنان او هو بمعنى التمكن من التصرف فالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكت اذا اخذت عجينه ومنه قوله املك راس البعير اي امسكه واضبطه والزم لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون تاكيد **قوله** اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع ابن ضبيع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سئل عن حاله وكان من المعمرين لابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مبتكرا ۝ ان ينا عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه ۝ لما مضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا ۝ املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به ۝ وحدي واخشى الرياح والمطرا

موكوبهم بمعنى فعول وفعولة بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع ولا في اسماء الجموع وعلى القراءة

بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف او مأول بالمفعول او في قوله ثمنها مضاف مقدر وهو سائغ ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية فتامل **قوله** اي مما تاكلونه لحمه ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعنى وان التبعيض فيه باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاكل جزا وليس للاشارة الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول للفاصلة اذ لا داعي لها لان الجملة معطوفة على الجملة قبلها من غير تاويل وانما غير الاسلوب لانه عام بينها جميعها وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره **قوله** من اللبن خص مع دخوله في المنافع لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدد انواعها وللاشارة الى ان جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها لتنزله فيها منزلة موردة واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن لا يصح الا بالتغليب او بالتجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع وقوله نعم الله مفعوله المقدر وذلك مما مر من التذييل والخلق ونعم سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد ما راوا الخ اشارة الى ارتباطه بقوله اولم يروا وان الاستفهام فيه انكاري فهو في المعنى اثبات للروية وعلمهم بتفرده بها اي بخلقها لقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله جند لهم بحاء مهملة وزاي معجمة وبا موحدة بمعنى اصحابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا قدرة على النصرة والذب عنهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع وهذا ما في الدنيا **قوله** او محضرون اثرهم في النار فيكون في الاخرة والعاقبة او حالية وكذا على هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا فجعلهم جند التهكم والاستهزا وكذا لام لهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم معدون محضرون لعذابهم لانه يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه على كل حال احد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيها ومثله ليس بتفكيك ولا باس به واما كونه جندا على ما ذكره المصنف باق على معناه وتفسير محضر بمحضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا يحضرون للنار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالشر فتعسف بعيد **قوله** فلا يحزنك الخ الفاء فصيحة اي اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه ولهذا اعلمت موقع العين هنا والتعيين لنسبة الجمع والفناخة وعلى الوجه الثاني يكون هذا راجعا الى قوله وما علمناه الشعر وعلى الاول متصل بما قبله ولهذا قدمه لقربه وقوله بمجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم مجاز

عن مجاز الغم او كناية عنه للزومه اذ اعلم الملك القادر ما جرى من عدوه
الكافر تقتضي لمجازاته وانتقامه وتغيير السر كما مر بيان احاطة
علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح
الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه للبيان وما قدمناه هو المعتمد
المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو فرئ اشارة الى انه لم يقرا
به ولكنه جواب لمن قال انه لا تصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه
مفعول القول على الكسر وبدلا منه على الفتح على انه من باب الالهاب
والتهييج كقوله ولا تكونن من المشركين ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم
ليس بمتعين كما يتبادر انه ضر يحزنك يحمنك موكدا بالنون كما في اكثر
النسخ وفي بعضها بدونها وهي ظاهرة فاما الاولى فوجه تاكيد ها مع ان
المنفي غير موكد اما الاشارة الى ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية
كما في لا اربنك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتض للمبالغة فيه هذا ان
قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب
يظهر اثره على صاحبه يكون اخص منه واشد نوعيه فتاكيده للاشارة
الى ذلك **قوله** تسلية ثانية الخ واولاها ولا يحزنك الخ وما وقيل
انه اشارة الى قوله اولم ير الخ معطوف على اولم يروا قبله والجامع
التشاكل بينهما على التعكيس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم
والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا ممتثلا مطيعا فتكبر
وخاصم كما قاله الطيبي وافاده السياق للتفريع ظاهر فانك اذا قلت
لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا فان مقابلة الثانية اعظم
من الاولى والكلام في كونه اهون لا على الوجه الثاني وهو قوله اوليك
الخ مسلم واما على الاول فلان كونه ادعا لا يفيد هنا فلعله لانه نسبه للعجز
اليه تعالى وتحنق للنبي صلى الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله
وفيه تقبيح الخ يعني انه تحا ريحث لان عطفه على ذلك لا يوري ما ذكرنا امل
قوله وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد منكره مخاصما لربه وقوله
حيث عجب منه التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف
تكفرون بالله وتعقيب انكاره بالفاء واذا الفجائية على ما يقتضي خلافه
مفيد للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفا للاستبعاد وانما جاء من ثم
لكونها موضوعة للتراخي فتدبر **قوله** وجعله افراطا في الخصوم هو
من صيغة خصيم الدالة على المبالغة وبينا هو معنى مبين على انه من
ابان بمعنى بان وقوله ومنافاة الخ هو اما مرفوع معطوف على تقبيح
كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى في بيان ما ذكر منافاة كلام الكافر لاجل
جحوده المقدرة على اهون الامرين فان تسليم الالهية القدرة مناف

للخصومة

للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على افراطا كما قيل فما بعده تعليل
له او للتعجيب والجعل الاول احسن لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا
ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كان ما فيه بمنزلة الجعل وقوله مما عليه
اي الانسان اشارة الى ان راي علمية وفي نسخة عملية بتقديم الميم والاولى
اولى وقوله ومقابلة النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله
شريفا مكرما حال من مفعول خلق او مفعول ثان وان كان بمعنى صير هـ
وبالعقوق متعلق بمقابلة والحديث المذكور رواه البيهقي وبال بمعنى
فان ويفتته بمعنى بكسره **قوله** نعم ويبعثك ويدخلك النار جعل
جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى قل نعم وانتم داخرون في جواب
ايذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب لانه تضمن الزيادة كانه
قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا وهو على اسلوب تلقى ما اتفقت من حين
فللوالدين والاقربين كذا افرده شراح الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب
الحواشي هنا وقصدوا به الرد على قول بعض شراح الكشاف كما نقله
الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شيء فانه اجابه عما سال مع زيادة
والسوال اما جملي فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسول
منه كالطبيب يتحرى ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن هـ
فقال له اشرب ماء او من به مرة صفراء عن شرب العسل فقال له مع
الخل وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرره في المعاني
فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل بغير ما يترقب
سواء كان بالصرف الى معنى اخر كما في جواب القبعثري او بدونه
كما في جواب السوال عن حال الهلال وهو قريب مما سموه القول
بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شيء منه فان اصطلاحا
جديدا فقد ظلم القائل ظلما شديدا **قوله** وقيل الخ الفرق بينه
وبين ما مر ان خصيم بمعنى مقتدر على الخصام وان لم يخاصم
وبين فيه متعد والتعقيب والمفاجاة ناظر الى خلقه لا الى علمه
ولا تسلية فيه ولذا مرضه وان كانت التسلية بما بعده من قوله
وضرب الخ وهذا التوطئة له ولذا لم يتعين الاول كما قيل **قوله** امرا
عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد
بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى فضرب
المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لمشابهته له في الدلالة
على امر بديع والثاني قوله وتشبيهه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه
التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز فقد جعله مثلا مشابها في العجز المثل
لكونه ما شبه مضربه بمورده يتضمن التشبيه في هل هذا امثلا

سعدي

سعدي

سعدي

خيالي

للمشابهة له اما في الدلالة على امر عزيب او في تشبيهه تشبيه شي بشي

سعدي

ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المصنف وجها واحدا فمن ظنه
اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا **قوله** خلقنا
اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره او ترك
تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله
منكرا معنى الاستفهام المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري
في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يؤنث وهو جار على الجمع
لان له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من اوزان
الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف
فالحق بالاسماء ثم يؤنث لما ذكره المصنف لانه فعيل بمعنى فاعل لا يستوي
فيه المذكر والمؤنث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن
مالك هذا انكان رم لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول
وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره الازهري

عزبق

من رمت الابل الحشيش فكانه ما يحيي الاكلته الارض ممن قال الذي في القاموس
رمته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل
انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى مفعول والايقول انه حمل
عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وتراب
عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب **قوله** وفيه دليل على
ان العظم ذو حياة الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه الحكما والفقها
بناء على ان الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا ينا لم
بقطعها كما يشاهد في القرن والتام العظام انما هو لما يجاورها وقال
ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام هل
لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لها احساسا بطيئا وليت شعري ما بينهما
من التعفن والتعفن في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى
وينبني على هذا الاختلاف الفقهاء في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان
لنا احدهما انه لا حياة فيها حقيقة لانا لا نتالم بقطعها والموت زوال الحياة
فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فلما ورد عليهم
هذه الاية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير
او يجوز او المراد باحيائها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس
والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم
السائل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شي
الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت
جوابه فيما استدل به لكن فيه الدليل في الحقيقة فلا يجيبهما فلو احره

كان اولي

كان اولي وفيه نظر وفي قوله قبل تحييها نباس جلي تنبيه ذكروا ان الشافعي
قال العظم والشعر تحله الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي
بهذه الاية واجابوا بان معناها يحيي صاحبها او المراد باحيائها اعادتها
لحالها الاولى ويعاد ليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت لو ان ارسطو
وقف على القياس الجلي في هذه الاية وهو ان الله انشا العظام واحياها اول
مرة وكل من انشا شيئا اولا قادر على احيائه وانشائه ثانيا فينتج على ان
قادر على انشائها واحيائها ثانيا وهذا مما اختصت به هذه السورة وان
قلنا سبب النزول العام لا بد من دخوله فكيف يتاتى ما قاله الحنفية قلت
لا مانع من دخوله بتاويل احيائها باعادتها لحالها الاولى فتدبر **قوله** فان
قدرته الخ لما كانت خبرا له وتذكيره ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير
فيه لتاويله بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة
لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لا امكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله بعلمه
رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة زائدة قديمة وقبول الملادة
لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لامكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله بعلمه
رد على المعتزلة في قولهم عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد
المعجمة وهو بمعنى زوائدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا
قال في المصباح يقال للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة
عليها واما قولهم ما له اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل
ومقر انفعها محال وقوعها وطريق تمييزها اذا اختلطت بغيرها وقوله
او احداث مثلها بناء على المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى
هي ما به تشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ والعفار المرخ بالراء المهملة
والخاء المعجمة والعفار بالعين والراء المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى والزندة
السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري
المرخ الذكر والعفار انثى واللفظ مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه قيل
ما تقدم به الا ان قوله اذا المرخ لم يور تحته العفار البيت يعريده وفي المثل
في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ضرب للفاضل يفضل على غيره
وعن ابن عباس في كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين
وفيه اقول

يا شجر العناب نارك اوقدت ٭ بقلبي وما العناب من شجر النار

ومن ارسال المثل المرخ والعفار لا يجدان غير النار والكاف اشارة
الى عدم انحصاره فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل **قوله**
لا يشكون في انه نار تخرج منه يشير به الى انه محقق لما قبله مؤكد له ولولاه
لم يكن لذكره فائدة فاندفع ما قيل لبس في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة

اللفظ عليه ومصادفة الكيفية لان الماء بارد رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار والجمع يونث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها البطون **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى فادر على اعادتهم لما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اوله بوجهين الاول ان المراد بها هو الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم وامثالهم او هم على طريق الكناية في نحو مثلك يفعل كذا وهذا اهون الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في **قوله** او مثلهم في اصول الذات وصفاتها في الكشاف اوان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سواء كان معدوما اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهو لاجل من ان يخفى عليهم مثله فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده في الاخرة عين ايجاده في الدنيا وهذا معناه المحصل او هو ملحد معه ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وحينئذ فلا وجه لما اعترض به من ان المثلية تنافي الاعادة ... لمن فيهما من العقلا فلذا كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به دفع توهم ان العام المقتضي لعدم امكان اعادته فمع تكلفه ومخالفته للظاهر يا باه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يوردوه ويحتاج الى دفعه لغفلتهم بحدوثه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عدمه في وقت صح دائما ومن يعقوب اي في رواية عنه انه قرابدل قوله لقادر يقدر وعلا مضارعا مرفوعا بفتح الياء وسكون القاف كما ذكره في النشر **قوله** لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغة المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الاتحاد وقد جوز فيه ارادة الامر التوبي فيوافق قوله انما قلنا لشيء فيراد به القول النافذ وقوله بكونه منصوبا كان الشامية وهذا على ما ستسمعه وقوله تقريب تكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل

والمتمثل به

سعدي

تقريب

يمني

والة والمتمثل به امر الامر المطاع لمامور مطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه تعقله في حصول تعلق بتمثيل وقطعا علاقة له وقوله من غير امتناع من جانب المامور وافتقار الخ من جانب الامر وضمير هو للتشبيه وهو في الحقيقة ما دينها واصلها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلنا ثمة وذكرنا ما له وما عليه والفاء في قوله فسبحان للجزائية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه **قوله** هو ما لك كل شيء فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه بمعنى الملك التام وقد فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما ضرب له الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله وتعجيب اما معنى اخر او تمام مراد بناء على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق به وجعله صلة والقدرة من تصرفه في كل شيء **قوله** للمقرين والمنكرين لف ونشر مرتب وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله للدلالة على انهم استحقوا غضبا عظيما والقراءة بفتح التاء ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله لهذه الاية اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لانها لذلك شاملة لامور المبدا والمعاد ولعا ... قرائها عند المحتضر وعلى الموتى **قوله** ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الخ هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيه كتبت له قراءة القرآن عشر مرات وعن الغزالي ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا اشبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوله وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن لا لبقا ... ما سواه مقصود من ارساله الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاية ... الكمالية في المعاد وذلك بالتحقيق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه سواء اريد بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم ان كل ما يجب له الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك القيل من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع

خلخالي

كشف

عن المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا كون وجه الشبه انه به صلاح البدن وهو غير شاهد في الحس ولا تنكشف الحقائق وكذا المحشر من المغيبات التي بها الصلاح والسعادة وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله** اثنين وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قلت يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه لانه يس من جملة القران قلت ليس هذا بلازم اذ يكفي في صحة التغاير الاعتباري فانه يس من حيث تلاوتها فردة غير كونها مقرونة في جملته كما اذا قلت الحسنا في الحلة الحمرا احسن منها في البيضا وقد يكون للشيء مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية الا ترى ايات الحفظ جرت خاصيتها اذا اتيت مفردة دون ما اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف وهي فيه وليس من اجل تخصيص اكرمه على انفراده لمن اكرمه مع قرنائه وانداده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة القران قراءته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا انتهاء لقاريها ولا محذور فيه مما لا طائل له فتامل **قوله** يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم انا نسالك ببركة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم

لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم لانه الداني نقل فيها خلافا فمنهم من قال احدى وثمانون ومنهم من قال اثنان وثمانون اية **قوله** اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان حقه ان يجمع جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة بمعنى طائفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة كونها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا مصدر مؤكد وكذا ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين وهذا البيان الواقع في حكم اصطفافهم لا من مدلول النظم **قوله** الزاجرات الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار

بما ذكرنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة حفظ الافلاك وطلوع الافلاك وغروبها واجرا المياه الارضية وامراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني ولا جمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لقوله لمفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق النظم وهو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر لما ذكره مع ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر انفسها في الصلاة او اجنحتها في الهوا فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفها **قوله** او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الاخر وقوله التالين ايات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات ويحتمل انه يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر مؤكد ليكون على نسق واحد وجلايا فقرسه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوة او ظاهرة وفسرت بالدلايل او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقه او بصفاته المقدسة التي يتجلى بها والثاني اقرب بها وقوله على انبيائه اشارة الى انه من التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في نفسها قدم عليه **قوله** او بطوائف الاجرام المرتبة الخ معطوفة على قوله بالملائكة وهو تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها نضدها مرصوصة بعضها فوق بعض ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية على مذهب الحكما في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملائكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فقوله طوائف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملائكة عرشه والكروبيون المقربون الملازمون للتسبيح والتقديس فلذا وصفت بالتاليات **قوله** او بنفوس العلماء وجه ثالث فالصافات نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لاياته وشرائعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع تصفهم

عزيق

سعدي

سعدي

سلامي زاده

خلخالي

سعدي

كز

[illegible]

في الحرف وزجرهم اما سوقهم لخيل وركضها او سمعهم وكفهم العدو وتلاوتهم
ذكر الله في وقت القتال لما كان دأب الخلفاء والصحابة رضي الله عنهم فانهم
لا يشغلهم شيء عن الله ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في الذكر
والعز **قوله** والعطف لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف
من ان الصفات المعطوفة بالفاء فيها ثلاث احتمالات الاول ان تدل
على ترتب معانيها الوصفية في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة
كقول ابن زيابة الحماسي

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

وقد تقدم شرحه ومانيه يعني الذي صبح فغنم فاب اي رجع وهذا على
ان المراد بها ذوات متحدة لكنها صفة واحد اولا لانه لما في نفسها
ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير يستعد به وهو واقع بعده
ثم افاضة الخير عليها بعد الاستعداد وتحليتها الثاني وهو مع الاتحاد
ايضا ان يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا او تدليا كخذ
الافضل فالاكمل فالاعلى والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون
لتفاوت موصوفاتها في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين
وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المصنف قسمين وقد قال شراح
الكشاف ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين
الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات
بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو ائت العقل نبك
اذا كنت لهلا فشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو نعت كذا على
بني بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف
بان المراد من قوله الزمخشري ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت
من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب الموصوفات في الوجود البتة
ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتب
في الرحمة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة
على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها
على ترتب الصفات في غير الوجود مجازا البتة ومنه ظهر ان القسمة
مثلثة انتهى وكانه يعني انه لا بد لها الترتب الخارجي بين الصفات
او الموصوفات وهو اما من حيث وجودها واقعا او من حيث نسبتها
بالتامل واما الترتب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لها اعتباري
وثبوت الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينها
فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم
وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره

ايضا

ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال الاظهران الفا للترتيب الرتبي كما قيل وهذا
توجيه لايثار الفاء على الواو وقوله فان الصفة الخ هذا لا يقتضي الترتيب
الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة لانها تحلية
وما قبلها تخلية **قوله** او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف
لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر انه بقوله الشرف
فقد غفل عما اراد ولا تضر كون المثال منه فلا حاجة الى تكلف ان المراد
لما بينهما من الملازمة **قوله** رحم الله المحلقين الخ في الكشاف
وقولك رحم الله الخ واصاب اذ لم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين
وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقيني بالواو ولا شاهد فيه
فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه وارد على المصنف **قوله**
والاساءة فيقال اساءة اساءة اذا جعله سابقا كما اثبته اهل اللغة
وقوله عبرانه الخ كون ما في المثال الذي ظنه حديثا الفضل للمتقدم
ظاهر لان حلق المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل المنزل واما
كونه من غير ترجيح فتامل **قوله** على ما هو المالوف الخ من تاكيد
ما يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما مر من انه كلام مع منكر مكذب
فلا فائدة في القسم ثم اشار الى ان عدم فائدة القسم انما تكون
اذا لم يذكر برهانه وما حققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات والارض
الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد تثبت بالدليل النقلي بعد
ثبوت ذلك بالعقل ففائدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام
مع من لا يعترف بالتوحيد **قوله** فان وجودها الخ قد مر من المصنف مثله
في سورة البقرة ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحياء
ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب
الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما احسن
احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسائل والجواب عنه
ما قاله الامدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه
وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته فالجمع بين النقيضين ومنه
ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة
من حيث هي قدرة تتعلق به ولا نعني لكونه مقدورا غير هذا فيطلق
عليه مقدورا وممكن لامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا يجد ورضيه
ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ما هو ابدع انما هو في التحقيق تجهيل
وفي كلام المصنف اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره فقد عرفت انه لا بد
من هذا ليوافق المذهب الحق مما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان

سعدي

عزيز

زكريا

ابن كمال

نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رد بانه لابد منه
في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتقض بما ذكره
المتكلمون في برهان التمانع لا ثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق
قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه **قوله** دليل
علي وجود الصانع ذكره توطية بقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم
للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله
لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا
قوله واما تخصيصه الخ لما توهم لتضمنه له علي وجه اتم اذ هو مثبت له
وما له علي كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر
محذوف فهو مرفوع علي المدح **قوله** فيدل علي انها من خلقه رد علي
المعتزلة في خلق افعال العباد فيه ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم
من التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد
والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات بعينه وهو المراد فتامل
قوله مشارق الكواكب وهو المناسب لقوله انا زينا الخ وقوله
وهي ثلاثمائة وستون هو تنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار
الكسور اذ السنة الشمسية تزيد علي ذلك بخمسة وقوله ولذلك
اكتفى الخ هو جار علي تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا اشارة
اليه فلا يتوهم ان الاكتفا يحصل بالعكس وهو الاقتصار علي الغارب
لما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة
لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا واسلوب التعبير يا باه وقوله
الدال علي اصا لتها يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب اخر
مستقل كما فعله الامام لان الشروق لدلالته علي اتم قدرة وابلغ نعمة
ينبغي الاكتفا به غير متجه لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام
غير كافية فجعل المجموع وجها واحدا اتم والابا المذكور ممنوع قال الامام
ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق
حيث قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فتامل **قوله** وما قيل الخ
فيكون علي النصف من الاول فان مشارقها من راس السرطان الى راس
الجدي متحدة بمقابلة من راس الجدي الي راس السرطان بعد الاعتدال
فان اعتبر ما كانت عليه وما عادت اليه واحدة كانت مائة وثمانين وان
نظر الى تغايرها كانت ثلاثمائة وستين فارقا بما من اول الصيف الى اول
الشتاء نرى اول الشتاء الى اول الصيف فلك ان تنظر الى الاتحاد والتغاير
بالانتقال والعود **قوله** التي في منكم اشارة الى ان الدنيا هنا مونث
ادني بمعني اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته الذي يتعدى بها فعله لانه يقال

قرب منه

قرب منه لا من الداخلة علي المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا
من اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة
للبيان علي معنى من لان الزينة ما يزين به وقوله علي ابدال الخ اي بدل كل او هو
عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتاويلها باللفظ او لما يتزين به وقوله
او تزيينه لها اذا صرت الزينة بالاصل لتغايرهما فالاضافة لامية كما اشار
اليه بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
واوضاعها تفسير اخر للزينة علي كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض
الكواكب الي بعض او نسبة بعض اجزايها لبعض كالثريا **قوله** اسما
جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة
من حرير ونحوه من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد
قوله والنصب علي الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون
الكواكب علي النصب من البتها بدل اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو
في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال احدهما
بالاخر كما قرروه في قوله قتل اصحاب الاخدود النار او يقال اللام بدل
منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار او المجرور وحده علي القولين او
بتقدير اعني فان قلت ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان
لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه تاء الوحدة كالضربة
ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه فانه وضع مع التاء كالكتابة
والاصابة وليس كل تاء في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة
صيغة الوحدة **قوله** ان تحقق لم يقدح الخ اشارة الي انه غير مقطوع
به لا سيما عند اهل الشرع مع ان بعض علما الهيئة شكك في تبين ما دلت
عليه الارصاد من افلاكها وان كان قوله كل في فلك يسبحون يدل علي
اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الخ توجيه علي تسليم ما ذكر
بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في راي العين وقوله لجواهر
الخ اشارة الي قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن علي بساط
ازرق وتوجيه تقييد السما بالدنيا لانها تري عليها فلا يرد انه لا لما يزين
الدنيا والعليا في ذلك كما توهم **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل
معطوف علي زينا اي وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول
له والعطف علي المعنى غير عطف التوهم والعطف علي الموضع وقوله
يرمي الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الي ان الكواكب يدخل فيها
الشهب بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها كما سياتي **قوله** كلام
مبتدا او مستانف استينافا نحويا من غير تقدير سؤال لانه لو قدر
كان المتبادر ان يوخذ من نحوي ما قبله فيقدر بم حينئذ لم تحفظ فيعود

المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون ايضا بيانيا في جواب ما لهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحفظ فقوله لا يستمعون جواب عن الاول اي لا يتمكنون من السماع وتقذفون جواب عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير السؤال مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه بعيد عبارة الزمخشري ملوحة ارادة المصنف ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الخفي ان الاستيناف لا مانع منه بانه يتعدد مما ذكر يكون كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ اي لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيفسد على تقديره الكلام مع ايهامه عدم الحفظ عن عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ فغايته انه يصير كارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المامور به لا بضرب اخر نبله رشقت سهام الملام لخروجك عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء ولا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع ما يقتضي الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك ليحصل وصاله او لا جمعا بين القراءتين وتوفيقا لحفظ الاصغاء المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا به يصح ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين لا تصغي لما فيها ايضا فانا ما نضبط به ما تقول الملائكة وما له حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخ بناء على صحته فقد رده في بعض معز اعواصا به مرماه ومن لم يقف على مراده فقال ما قال فماذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبارا عن غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر قوله ولا علة للحفظ الخ اهدارها هو ابطال عملها النصب كما في احضر الوغى على رواية مرفوعا وفي رواية اخرى بالنصب والشاهد فيها وهو صدر بيت عجزه

وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب خوف الهلاك وعن التلذذ والتهتك في الملاذ ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له يغتنم الفرص ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ اي حذف

سعدي

اللام والواو رفع الفعل وان كان كل منهما واقع في كلام الله وغيره اما اجتماعهما فلا لانه كم من حمل يقدر على حمل بعضه دون كله وبعد لعن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض عليه بانه مذهب الكوفيين تجويز هذين الحذفين قياسا لما قدروه في قوله يبين الله لكم ان تضلوا لئلا تضلوا وقال بعض شراحه انه ليس بجايز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شيء ولذا قيل المراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضي حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المصنف اولى قوله وتعدية السماع بالى الخ سمع له استغنا لان يتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقدمنا الكلام عليه وبابا نحو قوله عرك الله هل سمعت براع رد في الضرع ما نزى في الحلاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى حديثه والى غيره كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا والمصنف اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغاء نفيه بالطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدل بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملا الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم نحو غفلة لانه اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او جزؤه الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفاء الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما اورد عليه كلام المصنف من ان تعدية التسمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يخالف فلا شبهة في التعدية فمنعه مكابرة والاستبعاد لا ينفي كونه حقيقة فتدبر قوله ويدل عليه الخ لان التسمع طلب السماع على ما نزل عليه صيغة التفعل كتحكم وتجرأ اذ اطلب ذلك بتكلفه او بدونه فهو يدل على ان القراءة الاخرى موافقة لها معنى وطلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدؤه وغايته فان قلت كيف هذا او تطلبهم واقع حتى قيل انه تركب بعضهم بعضا لهذا قلت هو اما دعا للمبالغة في نفي سماعهم او هو بعد وصولهم الى السماء لخوفهم من الرجم حتى يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون فلا يسمعون يقصر القراءة بالتخفيف فتدبر

قوله الملا الاعلي لانهم في السما والملا الاسفل الانس والجن وقد نقل
عن ابن عباس تفسيره بالملائكة واشراف الناس فالعلو معنوي قوله
من جوانب السما ليس المراد ان كل واحد يرمي من جميع الجوانب بل هو
علي التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه والضمير صعوده للجوانب
او للسما وذكر لتاويله وقوله او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون
لتضمنه جلوسا لتنزيل المتلازمين منزلة المتحدين ولذا قال لانه الخ
بقيام دحورا مقام قذفا او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعني مدحورا
اما لانه مصدر مأول باسم المفعول وهو في معني الجمع لشموله للكثير
وكونه جمع داحر بمعني مدحور كقاعد وقعود او علي ظاهره تكلف وقوله
ويقويه لان فعول يكون بمعني ما يفعل به كثيرا كالطهور والغسول لما يتطهر
ويغسل به قوله وهو اي علي الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل
ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي
قذفا دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف
لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود والقبول
كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوي بفتح
الها بمعني السقوط كما ذكره المصنف في سورة النجم وصرح به في القاموس
والرسول بمعني الرسالة كما مر في سورة الشعرا ففوائد ثابتة قوله
عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دايم فيكون هو
حقيقة معناه وتفسيره بشديد تفسير له بلازمه قوله استثنا
من واو يسمعون متصلا وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وابن مالك
اذا فصل بين المستثني والمستثني منه فالمختار النصب لان الابدال
للتشاكل وقد فات بالتراخي وكونه منقطعا علي ان من شرطية وهو
جوابها فانه تبعه او من ضمير يقذفون اي هم لا يلبثون الا من اختطف
تكلف وكان من حق المفسر ان يقدم تفسير الخطف علي فاتبعه شهاب ثاقب
وقوله الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة علي غفلة الماخوذ منه وقوله
ولذلك عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر معين معهود وفيه
اشارة الي انه منصوب علي المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به علي ارادة
الكلمة قوله وقري خطف الخ قراة العامة خطف بفتح الخاء وكسر
الطا مخففة وقرا الحسن بكسرها مع تشديد الطا وهي لغة
تميم وعنهما ايضا وعن عيسي بفتح الخا وكسر الطا المشددة واصله
اختطف فسكنت التا للادغام وقبلها خا ساكنة فكسرت لالتقا
الساكنين وسقطت همزة الوصل لاستغنا عنها ثم كسرت الطا
اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطا في الاولي للاتباع

وهو مفقود

وهو مفقود وقد وجه بان علي التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة
التا الي الخا فتحت فتوهموا كسرها لالتقا الساكنين كما مر ثم اتبعوا
الطا للحركة المتوهمة واذا جري التوهم في حركات الاعراب فهذا اولي
وهو تعليل شذوذ ضعيف وقرا ابن عباس خطف بكسر الخا والطا
الخفيفة اتباعا كنعم لذا افاده المعرب ووجه كسر الخا في الثانية لئلا
يلتبس بفعل ولا يخفي ضعفه والاول ماخوذ من كلام الزجاج والي ما ذكر
اشار المصنف قوله واتبع من الافعال بمعني تبع الثلاثي فيتعدي لواحد
لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا وروي في الشواذ فاتبعه بالتشديد
قوله والشهاب ما يري كان كوكبا انقض اي مشابها للكوكب النازل
من السما مشعر بالمتيقن منه وقوله وما قيل الخ اشارة الي ما ذهب اليه
الحكما بنا علي ان الشهاب ليست كواكب بل اجزا بخارية دخانية لطيفة
وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فتنقطع في ممتدة الي
طرف الدخان ثم تري كانها طفيت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب علي
ما فصلوه وقوله انه صح اشارة الي عدم صحته لا لقوله زينا السما
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتخمين
وقع في نسخة منحمس اي نزل وقوله ولعله زينا السما الدنيا في نسخة
انا زينا وهو من سهو القلم ثم اول له علي فرض صحته بانه ليس في القران
ما يدل علي انها تنزل من الفلك حتي ينافي ما ذكر من حدوثها تحت
كرة النار وان الزينة بها لا تقتضي كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونه في راي
العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الي انه يجوز ان يراد بالسما
جهة العلو لا الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح
غير الكواكب فقوله فان كل نير الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب
عن كونه مصباحا وزينة يقتضي انه خاصة في ذلك الوقت يقتضي طبعه
لتقدير الله له كذلك قوله وما روي الخ اي انه كان ارهاصا له اذ حدث
او وقعت دلالته علي ما روي في الاثار ما انه وقع في بعضها ما يدل بظاهره
علي ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان ثم انه المعروف خلافه وان الاية
دالة علي ان حفظ السما بها لم يحدث بل ان خلقها لذلك فاما ان يقال
ما روي غير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا
للشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن
عباس في الصحيحين وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم
حتي ولد صلي الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون
انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد يا ليل
الكاهن وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم

المعروفة من السيارة والثوابت بقوفيام الشائعة والاصحو امر حدث فنظروا
فاذا هي غير معروفة فلم يمض زمن حتى اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينافي ما ذكر كما توهم فان قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف بها
فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السما حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان
بها لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكما ومناف له فيجاب عنه بما ذكر وقوله
حدث بعد ميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما
من مبعثه وهو غير مناف لهذا وفي السير ان ابليس كان يخترق السموات
قبل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث
سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت
الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة
انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد آن قيام الساعة والا فلا
السهيلي بل هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قد يقع وهو كثير في اشعار
الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر واشتد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا
وشهبا ولم يبق اصلا وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم وليصح الوحي
فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة فقد يبعث به
والناظر في بدء امره ارهاصا فقد اتفقوا على انه كان قبله وانما اشتد
في بدء البعثة هذا ما اتفق عليه المحدثون **قوله** واختلف الخ اي هل
يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او البه
وقوله لكن الخ بنا على انه يحترق اذ لو لم يخطئ المرمي ارتدعوا وكفوا
عنه راسا اي بالكلية وقوله ولا ينال الخ جواب عما يتوهم من ان المخلوق
من النار لا يتاذى به **قوله** فاستخبرهم لان الاستفتا الاستخبار
عن امر حدث ومنه الفتي لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى
واصعب ويحمل معنا هنا وقوله ما ذكرنا لتفسير لمن خلقنا لما
يليه واراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان تقريب الموصول بعهده
في الاصل لما تقرر في شروح الرسالة الوضعية وعددنا المعزو به
في الشوائد وفي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات
وقوله فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفها
تقريري او انكاري وفسره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشيطان
فيمن خلقنا لتحقيره او لدخوله في المسو لين واطلاقه اي عدم بيانه
لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسيره الصافات
الخ الاول **قوله** فانه الفارق الخ اشارة الى عدم ارتضائه تفسيره
بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم
فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل على انه ليس

مادة ما قبله

خلخالي

مادة ما قبله **قوله** والامر فيه اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد لانهم
ومن قبلهم سوا في انكاره كما توهم **قوله** ولان المراد اثبات المعاد ورد
استحالته اي عده محالا وجه اخر لتاييد ما ذكر لترجيح ما فسره به وقوله
وتقريره به اي تقرير اثبات المعاد بما ذكر او رد استحالته وقوله لعدم
قابلية المادة الخ بنا على ان المعاد هو الاجزا الاصلية وقوله الحاصل
الخ تفسير للازم لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالما
واصله الثابت او اللازم كما نبه له صاحب الراب **قوله** وقد علموا الخ
جواب عن سوال مقدر تقديره انما ينفعهم ما ذكر لو اقروا بخلقهم من
هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد
لا يسع انكاره فانهم اعترفوا بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف
بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر ولانهم لا ينكرون
خلق ادم خاصة من الطين اذ لم يعرفوا حدوث العالم جميعه فالمغايرة
بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهرة او يتولد بعض الحيوانات منه كالحشرات
والفار مشاهد لهم لا ينكرونه ولا فرق بينه وبين غيره فتفيه تردد في الالزام
وقوله بلا توسط مواقعة بالقاف والعين المهملة اي مجامعة الذكر للانثى
دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام بالمجامعة وهذا ليس شبه بانه
ثبت في راي العين لهم خلافه **قوله** واما العدم فقدرة الفاعل معطوف
على قوله اما لعدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في المعاد بايجاد
المعدوم وقوله ومن قدر وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة
الفاعل وقوله ومن ذلك بداهم وفي نسخة بدوهم والاشارة الى
الطين وقيل الى مادة البعث او الى اتحاد المادتين وقوله وقدرته
تامة اي وما بالذات لا يزول ولا يقبل التغير بوجه **قوله** تعالى
بل عجبت بفتح التا الخطاب على خطاب الرسول او لكل من يقبله وبل للاضراب
اما عن مقدر يدل عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتا
اي لا تستفتهم فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب
من قدرته الباهرة وانكارهم لها لا ينكرونهم يهزون ويسخرون وجمع النصف
بين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية مخالف للزمخشري
في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه انسب بما بعده واشمل
فلا وجه لجعل الواو بمعنى او ولانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما
يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل **قوله** اي
بلغ كمال قدرتي وكثرة خلايقي اي تعجبت منها وفي نسخة فليتعجب بعبادي
وقوله او عجبت الخ خالف في هذا ما قبله لعطفه بالفاصلة ولذا جعل
بعضهم الواو بمعنى او اذ الفرق بينهما حينئذ بجواز الجمع في الاول دون

دون الثاني غير ظاهر **قوله** والعجب من الله الخ يعني انه اسند اليه تعالى
في هذه القراءة وهو منزه عنه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند
الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب
وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اول هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض
والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما فالفرض على ان يكون استعارة تخييلية
تمثيلية **قال** الحافظ للوتد لم تشق قال سل من يدقني اي لو كان
العجب مما يجوز على تعجبت من هذه الحالة والتخييل ان يكون استعارة مكنية
وتخييلية كما في تعول لسان الحال ناطق بتجعل تعالى كانه لا انكاره لحالهم
بعدها امرا غريبا ثم يثبت له العجب منها تخييلا واذا كان بمعنى يراد
الاول او الثاني منهما وقيل فرض انه تعالى لو كان ممن يتعجب لعجب من
هذا على المشاكلة **قوله** او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل
وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته
كما مر واورد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم
سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القرآن وكان ذلك عند الله عظيما
من غير تاويل وعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر
وقوله فانه روعه الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والعجب
من الله الخ لهما والروعة بفتح الراء الفزع والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان
او الاستنكار المفرط لما يتحرك وسنقول لهم امر رابع وهو المراد هنا وعلى كل
تقدير فهو تعالى منزه عنه **قوله** عند استعظام الشيء المراد بكونها عنده
تعقبها له بسرعة حتى كانها في زمان واحد او حصولها معه معية حقيقية
فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق للنار فلا ينافي كونه لازما فما
قيل ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروع اي القلب
عن مشاهدة امر غريب لجوهرة نفيسة وهو الروعة ليس بشيء واعلم
ان قوله والعجب الخ توجيه لاسناد العجب اليه في هذه القراءة فهو لا يتصور
كونه حقيقة منه تعالى واما تعجب غيره منه من افعال الله نحو ما اقدر الله ما احكم
الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شيء اقدره او حكمه وجوزه
السبكي لان التعجب هو الذكر له وله فيه تاليف **قوله** واذا وعظوا بشيء
لا يتعظون به في الكشاف واذا بهم لفظ اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به
وهو انسب وابلغ مما ذكره المصنف وقيل انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل
فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار ومرارا عدة
او من عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصدا لاحضار وتبعه
من قال حمل القطع المدلول عليه باذا على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر
ولا مانع من حمله على قطع المتكلم وان اترك المصنف هذه الزيادة وليس كما زعموا

اذ مراد

اذ مراد العلامة ان عدم الانتفاظ مرة لا يناسب مقام الذم فالانسب ان يراد
ان عدادهم وديدنهم فلما راه المدقق لا يتفاوت بالنظم بين ما يدل عليه بما
ما حاوله تعالى **قال** الدال عليه اذا لانها للقطع والعادة حصوله اذ كان
المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر صدور امثاله فتجوز بها عن التكرر هنا
المستلزم للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر الي كونه للخلف
او المخالفة مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فلا يراد
غفلة عن المراد **قوله** واذا ذكر الخ فالتذكير ذكر الادلة وعدم التذكير
عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغون الخ اشارة الى ان زيادة
السين تدل على زيادة المعنى لان ما يطلبه يرغب فيه ويستكثر منه وقوله
او يستدعي الخ فيكون السين للطلب على حقيقتها للطلب بعضهم من بعض
وقوله ظاهر سحريته في نفسه يعني انه من اباحة اللازم **قوله** اصله ابعث
الخ اي بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير الى ما ذكر لما ذكر ان كانت اذا
ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد الا واللام لا يعمل مما قبله وان كانت
شرطية فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما انبعث
مقدما وسوغه فقوله وقد سوا الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لانه
مقدم على عامل له مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار لتكرر حرف
وتقديره والاسبية وان ايضا تدل بشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر
في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وتنزله في هذه الحالة يعني حال كونه
وصيرورته عظاما رفاتا لاعادة انكاره مصدرا للاهتمام فالبعث
على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقدير المصنف له بقوله انبعث الخ ظاهر
في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب البصريين
القائلين بعدم اشتراط المحرز وكون ان لا تعمل في الخبر والمخالف لهم
بمنعه لان الرفع للابتداء او قد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان
معمولا له خبرا عنهما وخبر المبتدا رفعه الابتداء وخبر ان رافعه ان فيتوارد
عاملان على معمول واحد مع شروط اخر اشترطها الجمهور وقول المصنف على
محل ان واسمها لا يدفع المحذور كما توهم بل يزيده لانا لا نعلم من يقول
ان ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا الوجه
فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة **قوله** او على
الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بالفصل
باي شيء كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المصنف بقوله فانه الخ
ورد هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف
الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير
جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود **والجواب** بان الهمزة هنا مؤكدة

عزيزي
پهلوان
سعدي
كشف

ابن كمال
سعدي

للاستفادة يعني في النية مقدمة واخلة على الجملة في الحقيقة لكن فصل
بينهما باذ لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد بدون مدخول
والمذكور في العنوان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين موكد ومؤسس
مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد
بفصلها ونفصل حرف واحد امر قليل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد
اي اتي بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان العادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم
القاصرة فعلى قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وما عزون بمعنى اذلا
قوله وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل للمنكرين لانه تقدم
البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ لان المخبر علم صدقه بالمعجزات الواقعة
في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا اية وهزوهم لها وتسميتهم لها
سحرا انما هو عناد ومكابرة لا تضر طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره ولذا
امره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله
به لعلمي صدق القايل واما القول بانه يجدي لقيام الحجة عليهم به
في القيامة والحجة المنتظرة في القيامة لا تفيده هنا شيا وعري القيام
هنا بمعنى لانه من قام على كذا اذا استمر عليه كما في قوله ما دمت عليه قايما
او لتضمنه معنى الدلالة ونعم في القراءة الثانية بكسر العين قوله
جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره
ويجوز كما قال الزجاج ان يكون تفسيرا او تفصيلا للبعث المذكور وقيل
وهذه الجملة اما من مقول قل او من قوله تعالى وكان المصنف لم يجنح
للثاني لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب
غير مصرح به وتفسيرما كني به عنه بنعم مما لم يعهد قوله فانما البعثة
زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لا مبهم يفسره
الخبر وهو زجرة كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف فانه
من عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وقد مر تفصيله وقدروه في النازعات
لا تستصعبوها فانما هي زجرة الخ لان الانكار هناك اوضح كما في الكشف
وقوله من زجر الخ اشارة الى انها استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كامر
كن في السرعة من غير توسط شي وتخلف اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله
كامر ايهام لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني انه ينظر ون من النظر بالبصر
او بمعنى الانتظار قوله اليوم الذي يجازي به يعني الدين هنا بمعنى الجزا
كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ويلنا
ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام الملايكة لهم كانهم
اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المصنف لا يكون
تكرار اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه قوله وقيل من كلام بعضهم
لبعض مرضه لما فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين المحسن
والمسيء ليتميز كل عن الاخر بدون قضاء فيغاير ما قبله وقوله او امر بعضهم
اي الملايكة بامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم
محلهم اذ حرجوا من القبور قوله وقيل منه اي الموقف الى الجحيم مرضه
لانه لا يلايم قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشي على نفسه
او تسببه عنه فان قيل ان تعقيبه به يوجبه وانما مرضه لاقتضاء السياق
للاول لان الحشر يكون بالجمع من اماكن مختلفة فالفا للسببية او تعقيب
كل شي بحسبه ليس بشي لاقتضاء السياق للاول لان الحشر يكون بالجمع
من اماكن مختلفة فالفا للسببية او تعقيب كل شي بحسبه ليس بشي
لاقتضاء السياق والسباق للاول قوله واشباههم يعني ان الزوج
المقارن كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر
عمر وابن عباس رضي الله عنهما وقوله في الكشاف واشباههم العصاة
اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا للزجاج ليس مغايرا له
لما توهم لانه تمثيل لكل اشكال فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده والمصنف
لم يقصد رده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسايهم لما ثلتهن
لهم في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان يكون
للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا وهم
اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الامثال
المتقاربة كما هنا قوله او نساوهم روي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد
والحسن وما بعده عن الضحاك وقوله عن الاصنام وغيرها مما
عبد من دون الله واما عزير والمسيح ونحوهما فتقدير الجواب
عنه وما نقل من قول ابن الزبعري وجواب النبي له بقوله بل
هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون
الجن وسياتي ما في كلام المصنف من بيانه هنا وما قيل ان ما عام
والاصنام ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين
منع منا قضته لما ذكره في غير هذه الاية كلام واه وتخيل فاسد غني
عن الرد وقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون
قوله وهو عام مخصوص الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملايكة
والمسيح وعزير لكنه خص منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم
انما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر ولكل وجه لكن
تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير ازواجهم
بقرنايهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه ممن اقتصر عليه
استثنى ذا او رم كما ذكرناه وقوله وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون

وقد اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر **قوله** تعريفهم
طريقا ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم
بهم **قوله** احبسوهم في الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسوال المعروف
ثمة ما ذكره المصنف لا السوال عن النصرة والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم
الاية على ما ذكره لان جاوا بمعنى شارفوا المجيء او جملة شهد حالية بتقدير
قد ولا يليق اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره وجه
وتفسير اخر بينه المصنف ايضا بقوله مع جواز ان معنى وقفهم الخ **قوله** والواو
لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من ان وقفهم للسوال مقدم على سوقهم
في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفاء وثم
فلا مانع من تقدم الثاني على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير
نكتة لا تناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز
ان موقفهم الخ **قوله** والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من ان
وقوفهم للسوال مقدم على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه
بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا مانع من تقدم الثاني على الاول
ولما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا تناسب بلاغة النظم اجاب
بجواب اخر وهو قوله مع جواز ان موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب
ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم متعددا وهي اظهرها
وفي نسخة اخرى في نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهوي والتوقيف
للسوال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فتوقفه لمعنى موقف هذا
السوال اي لا مانع من ابقائه على ظاهره لان معنى هدايتهم صراط الجحيم
ارائتهم الدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على موقف السوال فان
الموخر عنه انما هو الدخول في الطريق والوصول اليها وايضا يجوز
ان يكون هذا سوال اخر بعد السير او الدخول على ان قوله ما لكم
لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم له من قبورهم الى مقرهم
وهو ممتد يجوز كون الموقف في بعض منه موخرا عن بعض وهذا ابضاحه
مما لا مزيد عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى قوله
مع جواز ان يكون موقف ما لكم لا تناصرون جواز كون موقف السوال
ما لكم لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم
على صيغة اسم الفاعل واعتبر المصاحب بالمصاحب **قوله** تعالى
بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون ما قبله
اي لا يتنازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله
لا تناصرون اي لا يقدر واحد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب

او يخذلون والانقياد لازم لطلب السلامة متعرفا فلذا استعمل فيه وقوله
يسلم بعضهم بعضا اصل معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله فيقال
اسلمه لكذا اذا اخذه فخذله ويخذله عطف تفسير له والقرنا بمعنى
الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام **قوله** عن اقوى الوجوه
وايمنه الخ يعني ان الاتباع يقولون للروسا في تخاصمهم هذا وقد يجوز
به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف واقوى ولها يتيمن ايضا
ولذا يسمون اليسار شوءى فتجوز به عن احد هذه المعاني على طريق
الاستعارة لتشبيهها باليد اليمنى فيما ذكر وتحرير معنى الاية ان قوله قالوا
تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم
اي الاتباع للروسا انكم كنتم تقصدوننا بقولكم عن اتباع الحق وتزعمون
ان ما انتم عليه خير ودين فتخدعوننا وتضلوننا ولذا اجابوهم بقوله
بل لم تكونوا الخ **قوله** كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو
الخير وقوله نفع السانح الخ السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من طاير
او ظبي او غيرهما ضده البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم
بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح قاله الخليل في العين
وفي النهاية يقال السانح ما جاء من جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده
فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبان وان العرب في التيمن
والتشاؤم فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر ومراد المصنف
تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق
لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن به انه جاء من جهة اليمين وهي مباركة
ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وصيده امكن ومنه يعلم وجه عكس
التشبيه فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر **قوله**
مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين
وحده على المعاني السابقة لجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع
وان كانت جهة الخير ايضا وجا منه مجازا ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة
فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المسافة على ما قرر في الكشاف وشروحه
لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قولكم تاتوننا عن
اليمين بمعنى تنفعوننا وتقصدوننا بسلم من التكلف ودعوى المجاز
على المجاز كما اختاره بعضهم ثم ان المصنف خلط معنى القوة مع هذه الوجوه
مخالفا لما في الكشاف وشراحه في الكلام عليه ترتيبا **قوله** هو اقوى الجانبين
واشرفه وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسير اليمين يعني انه اقوى
الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع بجارحة اليمين
فاستعيرت لاحدها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او

او النفع سمي الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة ويتيمن الناس بالسانح لكونه يأتي من اليمين او يتوجه اليها كما بيناه **قوله** او عن القوة والقهر الا معطوف علي قوله علي قوله عن اقوي الوجوه فتكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي والجهة ولهذا ثار ان الاول وليس فيه حينئذ مجاز اعلي المجاز بل ولا استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اولي وقوله تفسرون فنا الخ بيان للمراد منه علي هذا او قوله او عن الخلف فتكون اليمين حقيقة بمعني القسم ومعني اتيانهم عنه انهم يأتونهم مقسمين لهم علي حقية ما هم عليه فالجار والمجرور حال او عن معني البا كما في قوله وما ينطق عن الهوي او هو ظرف لغو وتفسيره بالشهوة والهوي لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب جدا **قوله** بل لم الخ اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الروسا اشارة الي انه التابع من كلام الاتباع فقولهم لم تكونوا مومنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا الخ جواب اخر تسليمي علي فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم وانما دعوهم له فاجابوا له باختيارهم لموافقته ما دعوا لهواهم وقيل انه جواب واحد محصله انكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه **قوله** ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الروسا واتباعهم وقوله كان امرا مقضيا اي بقضائه تعالي وهذا معني قوله حقا علينا قول ربنا اي موجب العذاب لجميعهم لقضائه تعالي بذلك وقضاؤه تعالي سوابقنا برجوعه الي صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الي الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معني قوله اغويناكم انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معني انا لذايقون تما قيل من ان دلالة النظم عليه غير ظاهرة وانه يجي الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون تبيا لما لمدعي هولا الكفرة وهو باطل مع ان قوله وان غاية الخ صريح في خلافه وقوله دعوهم الي الغي معنا اغويناكم فليس المراد به حقيقته بل المجاز عليه **قوله** لانهم كانوا علي الغي الخ هو معني قوله انا كنا غاوين اشارة الي ان الجملة مستانفة لتعليل ما قبلها وقوله ابا بانه الخ اي اشعارا به ولذا اعداه باللا علي عادته في التسامح في الصلاة ووجه الاشعار انهم لم يقولوا مغويين بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الي ان غواية الاتباع ليست من الروسا كما بينه بقوله اذ لو كان كل غواية ناشية من اغوا غاو اخر وتاثيره لكل مغو مغوا اخر وليس كذلك لان اول غاو لا مغوي له وهذا كما في حديث العدوي ممن اعدي الاول كما في البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار علي

ماعرف

سعدي

ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه من انه يلزم التسلسل حتي يكون لهم مغو اخرا يضا وان قوله لو كان كل غواية الخ لا وجه فان للغواية اسبابا سواها الاغوا فليس بلازم تخصيصه وبه سقط ما قيل اذا تحققت غوايته بلا اغوا يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان اتحاد الطبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر **قوله** بالمشركين لقوله الخ يعني تخصيصهم لان ما بعده معين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالهذيان فان الشعر يقتضي عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الي ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا الخ التفات **قوله** وقري بنصب العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقطها الشاعر التنوين مع نصبه المفعول وعدم اضافته فيها وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من شعر لابي الاسود الدولي وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذاكر روي بالجر والنصب بالعطف علي غير او مستعتب **قوله** وهو ضعيف في غير المحلي اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله الحافظون عورة العشيرة البيت وقوله وعلي الاصل اي تزكي بالنصب مع اثبات النون علي الاصل والقاعدة في عدم حذفها في نحو وقوله مثل ما عملتم لان الجزا من جنس العمل لا عينه **قوله** استثنا منقطع فقوله اولئك الخ مستانف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضماير ومحتاج الي التكلف لان عدم جزا بعضهم مثل العمل بمعني الزيادة هو والمضاعفة ابعد وابعد وانا كون المنقطع لا بد فيه من هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان الاداة بمعني لكن وما بعد المستثني خبرها كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم الخ فلا حاجة لتكلف مثله ولا لتكلف ان الاخراج من مماثلة الشي بالشي فينتفي عنهم ويثبت جزا الحسن بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التاويلات للسمرقندي ان الاستثنا يحتمل ان يكون من قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثنا حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من يجزون علي ان ما يعملون بتقدير لما كنتم تعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالي لان عبادتهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزا الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط لتقتضي الحكمة انتهي **قوله** خصصا بصه من الدوام الخ جواب عن سوال صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار لان ما لا يتعين مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخري يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا احمل

غريبة
سعدي

معلوميته باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة لهم من ايات اخر كقوله في الدوام
غير مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي ما في الايات الاخر وقوله من الدوام
الخالي يرد به حصر الخصائص فيما ذكر وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها
اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة المعلوم الجنة يأباه
قوله في جنات وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها
باقامة الظاهر مقام الضمير لانه يجعلها ظرفا لرزقين لا يليق بجعلها
رزقا اما اذا كان للرزق فهو ظاهر الا انا كما في الكشف وكون الشئ كا
رزقا للشئ لكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به باس لا يدفعه كما توهم
قوله او نخص اللذة في بعض النسخ عطفه بالواو وقوله ولذلك
فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل
كل او بعض او خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة
عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدل له فلا ينافي ما ورد
في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذاء بعرق طيب الرائحة
فان الاحتياج الى التغوط يحصل من يبوسة بدل عما تحلله الحرارة
الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطباء وهو دفع لما يتوهم
من منافاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة
ثمة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا **قوله** كما عليه رزق الدنيا
من الكد والكسب وقوله ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة
على معنى لام الاختصاص المفيدة للحصر وتقدم في الم السجدة ان المراد
في نعيم الجنات ومراتبه **قوله** وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم
والذي لم يبين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق
معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي
من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين
حالا اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتماله **قوله**
بإناء فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا
حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله او خمر
مجازا من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة
وقوله وكاس الخ يشير الى قول الاعشى من قصيدة له مشهورة

وكاس شربت على لذة ۞ واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ ۞ اتيت اللذة من بابها

يعني ورب كاس شربتها لاتلذذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار
الاولى وكسلها كما قال

كما تداوى شارب الخمر بالخمر

فقوله

فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي فيها لان تقدير شربت
ما فيها تكلف لما ان بيانه للكاس بقوله من معين هنا قرينة على ذلك **قوله**
ظاهر للعيون نجار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع
عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله والانهار من خمر
ومعين كمبيع اصله معيون من عان اوهو من معن فهو فعيل اذا ظهر
او نبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعول
او صفة بوزن فعيل **قوله** لانها تجري كالماء اذ انبا على انها خمرة حقيقة
لكن وصفت بالمعين لتشبيهها له به لكثرتها حتى يكون انها جارية في الجنة
وقوله للاشعار بان ما بالمد والقصر وهو وجه اخر مبني على انه ماء جار
على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تفريح ونشاة كنشاة الخمر
ووجه الاشعار ظاهر لانه جعله خمرا بعيدا الا فيه لذته ونشاته وكونه
معين يدل على ماء او جنس من المشروب يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى
وجه الاشعار ولن له شعور وفائدته الاول وصفه الخمر بالرقة او للطافة
وعلى الثاني وصف الماء باللذة والنشاة **قوله** لكمال اللذة بدل من
قوله لما يطلب او متعلق بجامع تعليل وقوله ولذلك اي على الاحتمالين
وقوله ايضا اي كما انه قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بجعل الملتذ عين
اللذة وقوله لطب بفتح الطاء بمعنى طيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة
كصعب بمعنى فعيل او بكسرها كحذر او بفتحها كحسن فسكن للادغام وقوله
في البيت ولذا فسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس بعيش لذيذ
وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره لانه على الاولين ليس باسم
جامد له بل معنى لذيذ يغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له وابو صخر
الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام ينسب اليها الخمر الجيد والحدثان
بفتحات شدائد الدهر ونوائبه التي تحدث فيه **قوله** تعالى لا فيها
غول قدم فيه الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من
الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغائلة ما يخشى من الضرر وقوله
كالخمار بضم الخاء صداع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها فيه
وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل
لها حقيقة اولا فيه تفصيل في حياة الحيوان اي سميت به لافسادها
وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف
اي مذهبه ومهلكه **قوله** ينزفون بيان لحاصل المعنى وهو على قراءة
مجهولا وكذا قوله نزف الشارب على البناء للمفعول اذ اذهب عقله
وادراكه من السكر كانه ظرف للعقل منزوع منه وقوله وافرده الخ
مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتناء بعيبه جعل

كانه نوع اخر فيعطف عليه كما عطف جبريل علي الملائكة تعظيما له **قوله** وقرا الخ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف اي صار ذا نزف اي نفد او شراب فانه ذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشي ولذا صار لازما مع استعماله فالبعوض في تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه قال لعمري لين انزفتم او صحوتم **قوله** ويجوز ان يراد لا يفني شرابهم او نعيمهم حتى ينغص عيشهم وتعديته بعن لتضمينه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله واصله النفاد اي ما وضع له في الاصل نفاد شي من شي كنفاد الما من البير والدم من الجريح والعقل من السكران ونزحت الركية بمعنى اخرجت ماها حتى نزفتها اي لم يبق فيها شي منه والركية بفتح الرا البير **قوله** قصرت ابصارهن علي ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن هو اما علي ظاهره او كناية عن شدة الحسن المانع عن روية غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون بضم النون جمع عين نجلا وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه **قوله** شبههن ببيض النعام الخ علي عادة العرب في تشبيه النسا بها وحضنة بيض النعام لصغابه وكونه احسن منظرا من سايره ولانها تبيض في الفلا وتبعد ببيضها عن الدنس ولذا قالت العرب للنسا بيضات الخدور وكما بينه الزمخشري ولانه بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدرو هو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النسا ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة لذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه **قوله** يتحادثون علي الشراب علي للمعية اي مع شراب الشراب وقوله لعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراجمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب انه هذا الشعر لمحمد كيناض من المحدثين وانشده هكذا وهو الذي في الانتصاف

وما بقيت من اللذات الا ... محادثة الكرام علي الشراب

ولثمك وجنتي قمر منير ... يجول بوجهه ما الشباب

وعارض معناه القايل وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعرف الغناء فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان وزاد فرزدة الي دهر وباس الدين او من زماني وهذه نفثة

مصدور

سمرقندي

مصدور وخشيت ان تحرق المسطور **قوله** والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن اتي بصيغة الماضي لا لقالد لا لنها علي التحقق تقيد والاقبال علي الحديث لكونه اعظم لذا قدم تحقيقا بالاعتنا بيه كله لذلك قيل وهذا اولي من قول الزمخشري انه جي به علي عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل لانه لا يبقي شيا لقوله فيه في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة علي مضارع مع عدم لانه ثاني ما ذكرنا من الاعتنا به وفيهما قالاه نظر لان ما قاله الاول لا يخفي علي احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر من عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية وايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لا نه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله مما يدل علي الشروع في امر الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وعلي ما ذكره المصنف فما بين المتعاطفين معترض او من متعلقات الاول لئلا يطول الفصل فتدبر **قوله** فانه الخ تعليل لتقدير تعديره فيتحقق التاكيد فانه الخ وقوله وقري بتشديد الصاد من التصدق قيل لانه لا يلايم قوله بعده ابدا الخ وليس بشي لانه قيل انه رجلين شريكين وقيل اخوين ورثا ثمانية الاف دينار واقتسماها فعمد احدهما وكان كافرا الي ماله فاشتري به بساتين ودورا وجواري يتنعم بها وانفق الاخر ما له في وجوه الخير وجارحة ربه ونعيمه المخلد وكان مومنا ثم اصاب الثاني فاقة فذهب الي ذلك وطلب منه شيا فيسا له عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين لانا بعد الموت والتبعث ومجازي فنزلت هذه الاية في اعلام حالهما لرسول الله صلي الله عليه وسلم حتي نزلت فيه فتصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازي علي انفاقه بما هو اعظم وابقي فقد ضيع ماله لخصوم وما لا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره بل انكاره راسا الجزا بقوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظر ولذا سبب النزول لتمام المناسبة له اذ محصله انك المتصدق طلبا للجزا في الاخرة فهل نحن بعد ما نفني نبعث ونجازي بما ذكره منه فلا اشتباه وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قري بها **قوله** ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وقوله للتنزل في الانكار او للتاكيد لا يرجحه بل يجوزه فكانه نفي برحاله مما يشاهده من الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظاما نخرة ليذكره ويخطر بباله ما ينافي مدعاه

خلخالي عزيف

سعدي نيها لشراح الكشاف

قوله ذلك القايل اي كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قايل منهم والمقول جلساوه ويقابل هذا القول ما سياتي وقوله الي اهل النار عداه بالي لتضمينه معني ناظرين وقوله لا ريكم الخ اشارة الي ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سوا كان المراد منه الامر او العرض ارائهم سوء حال قرينه وقوله بقول لهم اي لهولا المتحادثين في الجنة وهل بجيبون اشارة الي انه للعرض عليهم ان ارادوا واطلاع اهل الجنة علي اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو الي اهل النار كذا في السمرقندي قوله وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراات ان ابا عمرو قرا بسكون الطا وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج الي نقل والماهي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قري مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد من اطلع علي الامر اذا شاهده او اطلع علينا اقبل والتخفيف من اطلعه عليه اذا ارتقه عليه لبراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما اطلع واطلع قري ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقري فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول فنايبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه علي الحذف والايصال او ضمير القايل والقراة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد علي الاولي وبالمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه قوله وضم الالف اي همزة اطلع الساكن الطا في هذه القراة مضمومة علي انه ماض مجهول فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متعد وكلام المصنف يحتملهما وان كان ما بعده اظهر في بعضها قوله علي انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطا فيهما والسببية من الفا اذ المعني ان اطلعتم فانا اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب الاتي وهذا المعني ايضا مناسب علي فتح النون وقوله يسمع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا ينظر في مجلسه لشي ولا يفعل شيا مما لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم مطلعون الملايكة لم يحتج السببية الي هذه النكتة ولذا اخره وخاطب الملايكة عطف علي قوله جعل قوله علي وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله علي قراة الكسر مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت اليا واكتفي عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المصنف تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه المسالة كلام طويل حاصله

ان نحو ضاربك وضاربا لك ذهب سيبويه الي ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الي انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتي وردت ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله

ا مسلمني للموت انت فميت

فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام كقوله وليس المواقيه ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الرجال اخوفني عليكم واما هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له علي الفعل كما احل ضاربونه في اثبات نونه علي تضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محال المنفصل حتي يدعي ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الي الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به المعرب من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فيصح ما قاله الزمخشري وكلام المصنف لا يصح علي المذهبين لان من قال ان النون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قال انه ايضا اذا ثبت ضرورة لزم الاتصال كما نقلناه انفا وكذا ما قيل مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرض الانفصال لا يجدي فاسد لانه يعود علي المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح القراة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم قوله هم الامرون الخير والفاعلونه تمامه اذا ما اخشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الها هاء سكت حركت للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخري اذ تحريكها واثباتها في الوصل غير جايز وقوله او شبه الخ عطف علي قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد فقوله اسلمني فلا يناتي فيه وقوله فاطلع عليهم اي علي اهل النار لا علي اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه ورد عن العرب الحكي سواي اي وسطي كما ارجحه الزمخشري سمي به لاستوا جانبيه وقوله لتغلكني لان المردي الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله معك فيها اي في الجحيم لا مخاصمة ولو قال فيه باعادته للسواحي وهما سوا قوله عطف الخ هو احد القولين كما فصله في المغني وقوله الخ مخلدون الخ بنا علي انه قول المومنون لتوبيخ الكفار وبقي انه في بعض النسخ بدون همز اشارة الي الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله لمن شانه الموت اشارة الي ما في الصفة المشبهة من الدلالة علي الثبوت وتوجيه ليكون متصلا وضميرهي للموتة الاولي وقوله متناولة الخ توجيه للموتة بنا الوحدة بان موتة القبر بعد السوال

سعدي

داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة
ولا تارة قوله وقيل على الاستثناء المنقطع هو فيما قبله استثناء مفرغ
من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا
كما في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسيأتي تحقيقه وقوله
وذلك الخ يعني قوله افما نحن بميتين ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر
وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل الجنة الشامل للقائل والجلسا
ولذا لم يقل كلامه لانه كلامه ثم صرح به ثم قال الاظهر انه يقول كلامه
لم يجب قوله لنيل مثل هذا يعني فيه مضاف مقدر ومثل يحتمل الاقحام كما
في مثلك لا يبخل وقوله لا للحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم
الجار والمجرور من الحصر والانصرام الانقطاع واحتمال الامرين كونه
كلام الله او كلامهم قوله نزلها نزل اهل الجنة اشارة الى ان فيه
مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست نفسها نزلا والنزل
بضمتين الزاي ما يعد للنازل من الطعام او هو مستعار من الحاصل
للشيء وله معنى اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو
المراد فيه لعلي ما ذكروه من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزق
معلوم فواكه الخ لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق
الاستطراد وكما ذكره الزمخشري والنحو زبعضهم كونه من كلام هولا وجعل
ثمر الزقوم خيرا او نزلا تهكم او للمشاكلة ويجوز فيه النصب الحالية من
الضمير في خير والتمييز من غير تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا
اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان لمعنى الحاصل من الشيء اذ
الحال يصدق على ذيها والرزق معد بخلاف التمييز فانه يغاير المميز
نحو هو الرجل كرما وشجاعة وحاصل الشيء غيره والمصنف اقتصر على
احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون التمييز كما في لله دره فارسا
حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله دمره بالدال
المهملة يعني ميتة لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور
ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وقمامة سهل المجاز
فغابر يحبه وقوله الموصوفة اي مما ذكر في هذه الاية قوله محنة وعذابا
لما مر من ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلقت على
العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره فلذا اطلقت على الابتلاء
والحيوان الذي يعيش في النار ظهر السمندل وتفصيله في حياة
الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل
كما يتبادر لا اسفل الشجرة اصلها قوله طلعها بفتح الحا وهو ما على
راس او شجرة وقوله مستعار من طلع التمر الاولى انه يقول طلع النخل

وهو اول

وهو اول ما يبدو ويخرج انه يخرج شماريخه ابيض غض مستطيل كالكوز سمي بهذا
اما لانه يشابهه في الشكل فيكون استعارة تصريحية او باستعماله بمعنى ما يطلع
مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف
استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له تفسيرا اخر مال المراد باللفظية
التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع
معطوف على الشكل والهول بمعنى الفزع والخوف قوله وهو تشبيه بالمتخيل
الخ رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط
ان يكون معروفا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى
امرؤ القيس وهو ملك الشعراء يقول

ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول والغول نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد مرتسم بصورة
قبيحة وان كان قابلا للتشكل كما اعترف اذا استحسنوا اشيا قالوا ما هو الا ملك
كما قرر كلام اهل المعاني والاعراف جمع عرف وهو بضم فسكون على طريق التخييل
ايضا لكنه المشبه به على الثاني متحقق لكنه لم يرتضه لكونه غير معروف لا في الذهن
ولا في الخارج قوله من الشجرة او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير للشجرة
ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويؤيده انه وقع في نسخة اي
طلعها واما انه على ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته كما مر او لتأويله
بالثمرة او للشجرة على التجوز لجاور مع بعد ما قوله اي بعد ما شبعوا الخ
ثم للتراخي على حقيقتها وقوله ويجوز ان الخ فهو للتراخي الرتبي لان
شرابهم اشنع مما كولهم وكثيرا ما يلي البطون فيعقبه وليس بشيء غير
ما قبله بتصور فيه تفاوت رتبي فلذا افرده بالغاير وقيل على الاول انه ينافيه
عطفه بالفاء في اية اخرى حيث لبون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
فلا بد من عدم توسط زمان او شيء اخر لطول الاستقاء لكن ملؤهم البطون امر
ممتد فباعتبار ابتدائه ايه بعطف بثم وباعتبار انقضائه بالفاء قوله
من غساق بالتخفيف والتشديد عين فيها تسيل اليها سموم الحيات والعقارب
او ما دموع الكفرة فيها والصديد ما يسيل من جراحهم وجلودهم فليس فيه جعل
شيء قسيما لنفسه حتى يقال او للتخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير غساق
بصديد في محل اخر واذا اضيف شيء شرب فهو مما يشاب به كما ان الغدا ما يغذى به
قوله الى دركاتها اذ دفع لما يتوهم من انه عود لما هم فيه ولا معنى له بان المراد انهم
يردون في الجحيم من مكان الى اخر ادني منه او ذلك النزل كان قبل الدخول
فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الخ تفسير لقوله يطوفون
الخ في الاية الثانية وقوله وقيل الحميم الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه ان
الجحيم خارج عن محل من النار يخرج المجرمون منه للسقي كما تخرج الدواب

عزيق

للنا وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي الحكم بعد دخول النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية مثلا والانقلاب اظهر في الرد فلذا جعله مويدا له **قوله** كانهم يزعجون اخذه من نقل الاهراع المجهول وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المقرون بالغا وقوله قيل قومك لا يعم المراد بالظالمين الراجع اليهم جميع الضماير لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تغليب للضماير كما توهم والاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر **قوله** ولقد دعانا اي باهلاك قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله اسس من قومه **قوله** محذوف منها ما حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن اجتنابه لان المدح بحسن الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه **قوله** من الغرق او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهي احسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله ولا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما قيل وقوله اذ هلك من عداهم الخ بيان لحصر الباقين في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله اذ روي الخ لا بد منه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا اعقابا باقيا فلا يضرنا واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما فصل في التواريخ ولذا قيل له ادم الثاني **قوله** هذا الكلام يعني قوله سلام على نوح في العالمين اذ لو لم يحك نصب لانه معمول تركنا كما قرا به ابن مسعود رضي الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما فيه من معنى الدعا والحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول بنا على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله لا من الاخرين فمفعول تركنا محذوف وقلنا سلام الخ فمفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره **قوله** محذوف متعلق بالجار والمجرور هو اما على ظاهره لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق به وفي قوله بثبوت هذه التحية ايما اليه او المراد به التعلق المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه وقوله في الملايكة اشارة الى ان فيه شمولا وعموما يغني عنه قوله في الاخرين وكونه بدلا منه يا باه تفسيره وفضله **قوله** من التكرمة بجانه وتخليد الثنا عليه واحسانه مجاهدته في اعلا كلمة الله وازالة اعدايه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من سيات مثله مقرر في الثاني وقوله اظهارا لجلالة قدره اي قدر بالايمان

حيث مدح

عزيق

سعدي

سعدي

خلخالي

حيث مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لشفها الاتجح موصوفها كما مر اذ الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان كما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من قصور النظر لان معنى تعليل الاحسان بالايمان لحاصل المعنى والاصل تعليل لكونه محسنا بكونه من العباد الموصوفين بالايمان وليس المقصود هنا من احسانه مجرد ايمانه بل ما ينبني عليه فقد لغى المقصود لهذا لما ذكره من اصالة لفة لانه اساس لكل خير يوجد ومركوز له ابرته ومسك خاتمته **قوله** ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي الذكري اذ نجاة ذريته وما معه متاخر عن الاغراق وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متيقن واصول الشريعة العقايد او نوع ابنيهما الكلية من الاجزا الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد الخ وجه لخرا اذ لم ينقل اختلاف بينهما او المراد في غالبها فيعطي للاكثر حكم الكل وقوله الفان وستمائة الخ هو رواية وفيه اقوال اخر **قوله** تتعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الخ ان اراد انه جامد لا يتعلق به شي لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزم منه عمل ما قبل لام الابتدا فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يرد عليه ما ذكر كانه قيل ممن شايعه اذ الخ لم يرد عليه شي لكن ظاهره انه جعله مقابلا للحذف **قوله** من افات القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى اصح واكثر تسليم على هذا سالم من جميع الافات وافاتها فساد العقائد والنيات السيئة والضماير القبيحة ونحوه او سالم من العلايق الدنيوية يعني ليس فيه شي من محبتها والركون اليها او الى اهلها بقوده ابدا مستغرق لمحبة الله ومشاهدة عوارفه ومعارفه ولذا افسره بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل

تملك بعض كل قلبي ٭ فان ترد الزيادة هات قلبا

وهذا اعظم الخلة فليس فيه جمع بين معنى المشترك على مذهبه كما توهم **قوله** او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول لمعنى انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل من اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذا اخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل **قوله** او حزين فيكون استعارة من السليم لمعنى الملدوغ من حية او عقرب فان العرب تسميه سليما تفاولا بسلامته وصار حقيقة فيه فيقال لذي الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخر هذا **قوله** ومعنى المجي به الخ يعني كان الظاهر جا ربه بقلب سليم فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف

ابو حيان

غريق

غريق

معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك معرفة الطايب واحواله لحبيبه وحضوره
وضربه مثلا وثالث معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه اتحف حضرته
بذلك القلب فقبل المفهوم من المطلع ان البا للملابسة وفي كلام الامام
انها للتعدية وظاهر كلام المصنف الاول قيل وفي قول الزمخشري عرف
ذلك اطلاق اسم العارف عليه وقد منعوه ولذا غير المصنف عبارته وقيل انه
بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم انه في جا استعارة
تبعية تصريحية فشبه اخلاصه قلبه لحبيبه بتحققه في انه فاز بستجلب به رضاه
ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال لان المجي يقتضي
الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص
او المخلص كما قاله بعض الفضلا اقول هذا جميع ما قالوه برمته
والذي يقبله القلب السليم ان ما ذكروه من الاستعارة مقرر وان
ما قاله المصنف هنا خالص او مخلص بيانه لحصل المعنى فيصير معنى التركيب
انه اخلص لله قلبه السليم من الافات او المنقطع عن العلايق او الحزين
المنكسر فرب قلب سليم عن الاولين غير مخلص كما في القلوب المبله وكذا
الثالث واما عقده تعديه التفسير وما لفقه الزمخشري اذ نزله واما
ما ذكروه في المعرفة تعنيا اجيب به كفانه لكن اصل الاعتراف فيه توقف
وان اشتهر فقد وقع في اول خطبته من نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله
عارفا بقرايينها واحيايها وقال شارحه انه صحيح وكفي به حجة فاعرفه **قوله**
تقديم المفعول للعناية لان انكاره او التقرير به هو المقصود وفيه رعاية
الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة الى انه بدل كل من كل وليست
الالهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التاويل المعروف
في امثاله بالتقدير اولا وفي الثاني كما ذكره فانه عبادتها افك اي صرف
للعبادة على وجهها او هو حال من فاعل يريد وله او من المفعول بتقدير
مافوكة لكن وقوع المصدر حالا غير مقيس **قوله** بمن هو حقيق بالعبادة
الخ فسر رب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما قبله من انكار عبادة
الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر من
ان يختلج عرق شبهة فيه فانكرنا فيهم الكاين في بيان استحقاقه للعبادة
وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه اقيم فيه الدليل
والعلة مقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه **قوله** حتى تركتم عبادته
مع كونه المستحق لها وحده لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل
كل ما يصلح للمولى على العبد حرام وقوله واشركتم الخ اي تركتم عبادته خالصة
وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول فما ظنكم به وهو
حقيق بالعبادة استكنتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني

اعلمتم اي شي هو حتى جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه
حتى اجترأتم على الاشراك به وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني
ان الاستفهام انكاري والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصدر عنه
المهملة بمعنى يسخ **قوله** على طريقة الالزام بناء على اعترافهم بانه رب
العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحا
في الالزام ولذا جعله على طريقته فتامل **قوله** فراى في مواقعها الخ انما
نسبه لان ما يستدل به على حدوثه امر ليس هو في رؤية اجرامها فقط
مع ما يستدل به من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها ومواقعها
ومقارنتها فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او في علمها المشروح فيه
ما شاهده من ذلك او في كتب النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل
هل من كتاب اراه او في النظر فيه او له الايه وقيل لبعض الملوك ما تشتهي
فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما ذكر
او فيه مضاف مقدر **قوله** ولا منع منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم
فاجاب بانه ليس ممنوعا شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور
لجعل الله لها علامة عليه جايز وانما الممتنع اعتقاد انها مؤثرة بنفسها
والجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني في مناسكه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان تخسر
صفقتك وتخيب سعيك اصبر حتى تهل الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة
بل اوهم ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك ليلا يحضر معهم في مجامع
كفرهم **قوله** سالوه ان يعيد معهم يقال عيد اذا حضر مع الناس
في العيد كما يقال جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا حضر عرفة فلما سالوه
الذهاب معهم لعيدهم ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم **قوله** اراهم
انه استدل بها اي اوهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه مشارف
للسقم متعلق باستدل او ليلا متعلق باراهم ويعيد بضم الميم وفتح
العين المهملة وتشديد اليا المثناة التحتية بحل عيدهم واما اول
سقيم بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل
لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله او اراد باو كما في اكثر
النسخ ان هذا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد
للاسقام لما هو شان كل احد ان المشارفة بمعناها المعروف غير موجودة
فيوول الى الجواب الاخير او المراد تسليم صدور الكذب منه وانه
جايز اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف باو وعلى ان الوجوه
ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه بحمل ذلك معرضا على طريق التشبيه
او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال

عزيق

اطلاق العارف على الله

الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد للموت استعداد المريض بحوار مجاز مرسل وانما اوله لانه معصوم عن الكذب وتشبيهه كذنب في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة انه خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز صدور الكذب عنهم لا يأول له وقوله الاشام اسناد الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين **قوله** ومنه المثل كفي بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس وعدّ من الامثال النبوية ومعناه الحياة المرتب لونه بحو المرض الحاضر وهو معني كثير في الاشعار العذبة كقول حميد بن ثور

وحسبك داء ان تصح وتسلما … ومنه اخذ المتنبي قوله

قد استشفيت من داء بداء … واقتل ما اعلك ما شفاكا

والبيت الذي ذكره المصنف للبيد من قصيدة وقبله

كانت قناتي لا تلين لغامز … فالانها الاصباح والامساء

وجا هذا المعني محققا وبصحيح من اصحه اذا اصيره صحيحا ولبيد كان ممن رزق العمر الطويل والمثل والبيت بيان للوجه الاخير **قوله** هاربين مخافة العدوي بفتح العين وهي سراية المرض وعلي تفسيره هذا امر تركه حال مقيدة لا موكدة كما هو المتبادر وقوله فذهب الخ اصل معناه الميل في جانب ليخدع من خلفه فتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب للاصنام في اعيادهم والتي بصيغة العقلا لمعاملته معهم معاملة العقلا وقوله وان الميل لمكروه وعلي للمضرة كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه بطريق التجوز او بدلا لسنة السياق ويجوز كونه حالا بمعني ضاربا او مفعولا له **قوله** وتقييده باليمين الخ فيكون المراد الضرب القوي والثاني الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين بمعني القوة مجاز الماهر وفي الثاني للسببية **قوله** بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة اشارة بين ما في هذه الاية وفي الاخري سمعنا فتي يذكرهم الخ فان هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل علي انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا بذمه علي انه الكاسر لها بالا هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد واقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به علي اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان الرأي له بعض اتباعهم ولم يذكره للمراجع لصارف ما حتي بلغهم فتعالوا اما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الانبيا **قوله** من زف النعام اسرع الخلطه

الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس لا السرعة المشي تقابل الحفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وازفه حمله علي الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم قراجميع القرا الا حمزة فانه قرا بضم اليا علي انه معلوم المزيد والقراات الباقيتان كلها شاذة فما نقله المصنف عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراات وقوله يزف بعضهم تقدير مفعوله لان زف متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا يحتاج للتقدير ويكون وزف بمعني اسرع اشبه الثقات فلا يلتفت لمن انكره وزفا بمعني جدا استعير لمعني اسرع كما اشار اليه بقوله كان الخ **قوله** وما تعملون فما موصول وعايدها محذوف وهذا رجح في الكشاف علي المصدرية لكنه زعم انه الموافق لمذهب اهل العدول لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية علي ان افعال العباد مخلوقة لهم وبنوه علي كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليس هذا ايضا بلازم كما اشار اليه المصنف وقال الزمخشري ان معني الاية يا باه اباء جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق علي ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق وما في ما تعملون موصولة فلا يعدل عنها الا متعسف لما فيه من فك النظم وتنتيره هذا محصله وهو كلام حسن لكنه حق اريد به باطل كما ستبينه **قوله** فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد علي الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة علي ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدا الاشتقاق فمعني نحت النحاتين يجب فيه العموم وتوسيعه وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية اي لهم مدخل في العمل بالكسب الاختيار والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه علي انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق علي جوهرها والعمل علي شكلها كما في الكشاف تاييد المذهب وقوله فبا قدره الخ خبر قوله شكلها والعدد بضم العين جمع عدة وهي ما يكون آلة للشي **قوله** او عملكم الخ اي ما مصدرية والمصدر ماول باسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون وهو بمعني المنحوت فيتحد معناه ومعني الموصول لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف كونها نافية ما تنحتون

غريبٍ

مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا **قوله** او انه بمعنى
الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والاثر لا نفس الايقاع
فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك
حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من الفعل بالكسر
بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول
فيتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف **قوله**
فانه معلومهم اذا كان يخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج
به على مسلك اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه يصير كناية
وهي ابلغ من التصريح لان الخلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه
فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله ولا تفوت
الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف
بان الملازمة ممنوعة عندهم الا انهم اعترفوا بان العبد وقدرته
وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه
على الله لا ينكر واما الكلام في الايجاد فالظاهر منه ان ايجاد المعمول
من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا
خلقه مخصوص جميع الوجوه مخلوق مشكل من غير فرق فلم يسووه بالخالق
واما ازداد بعضكم الابعدا عن استحقاق العبادة والانصاف ان استدلال
الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بانه ما يعملونه على
اطلاقه لا يفيد واما بعيد بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به
الزمخشري فتدخل الاصنام يعني بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به
الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم
به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ان المراد بالفعل الحاصل
بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي اثبت بوجوده عندهم وما ذكره
من السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للسندية والمراد
بمعمولهم اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان
ذلك وقد قام بما بيانا يتبعه بخلقه فما قام به اولى ولا مجال لمنع هذه الملازمة
فانهم معترفون بها اذا اثبتوا خلق المتولد انه للعباد بواسطة يخلق
ما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفا الاول ملزوم لانتفا الثاني
والحاصل ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام
لهم بما التزموه فتامل **قوله** ولهذا المعنى اي ارادة الحدث على
الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال اذ لا قايل
بالفرق وقوله على الاولين اي الموصولية والمصدرية بتاويله
بالمعمول وقوله من حذفه اي للضمير العايد للمقدر والمجاز لكون المصدر

طيبي

سعدي

بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلاهما
غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من العدول عن الظاهر
ليثبت بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير فالكلم في المصنوعات
فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقايه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق
الاولى او يقدر المصدر مضاف اضافة عهدية **قوله** ابنوا له بنيانا حايطا
يوقد فيه تلك النار وفسر الجحيم لما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والنار الايقاد
وجحيم ذلك البنيان الاضافة لملابسته بكونه فيه وقوله فانهم الخ تفسير
لتكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد به المنجنيق وفسر الاسفلين بالارذلين
فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان
النير الواضح وفيه لطف هنا **قوله** الى حيث امرني ربي الظاهر انه جعل
الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه ولذا الذهاب
الى مكان يعبده فيه لانه على تقدير مضاف اي مامور ربي ولو اخر قوله
في الشام كان اولى وقوله الى اصلاح الظاهر انه لف ونشر مشوشا ولو جعل
مرتبا او عمم في كل منهما صح **قوله** وانما بت القول الخ اي قطع وجزم
به لان السين تؤكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفي لن المؤكد للنفي
كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده لله او لابراهيم على ان
الضمير مضاف لمفعول لتتسق الضماير والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل
بهدايته وليس فيما ذكره نسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام
حتى يقال ذكر في امره بتوكيد وهذا في امره بنفي فلذا ناسب الجزم فيه
بل للتفاوت في مقاميهما اوذاك قبل البعثة بخلاف هذا او الظاهر ان التوقع
ليس ناشيا من تردد في الاجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل
وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهديني
ربي وهو ارفع الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** رب هب لي من الصالحين
تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام
العرب غلب استعمالها مع العقلا في الاولاد كقوله ويهب لمن يشاء الذكور
ولذا سمي لهبة وهبة واما قوله ووهبنا له اخاه هارون فمن غير الغالب
او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو في اخر **قوله** والقوله فبشرناه الخ وجه
دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه اذا قيل لمثله في حق الاولاد وكفى
بعرف التخاطب شاهدا عليه كما قيل فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر
ولا يتجه دفعه بالقياس لتسبب البشارة على الدعا فانه لا يجدي دون ما ذكرناه
وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وبانه ذكر لاقتضاء
الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم بضم فسكون اي البلوغ بالسن المعروف
فانه لازم لوصفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قلما يوجد

ابن كمال

في الصبيان سعة صدر وحسن صبر واغضا في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه يختص بما بعد البلوغ وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف لما ذكره الفقها وقوله ويكون حليما معطوف على يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو من اهني قريب من البلوغ فيعطي حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكر فيهما **قوله** فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لانه تفسير اعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الخ وكذا اعماله معرفا قليل ايضا ومن اغتفر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قوله بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله باعتبار دلالته على التبعية وانه لم يتحد زمان تلبسها بالفعل لانه اول **ـــ** بانه حال او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هنا كان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اي مع تربيته ممن قال المعنى ليس عليه لم يصب اذ لا مانع منه وقوله فقيل معه اي سعي معه لكن تقدم البيان يخلاف الظاهر وقوله فلا يستبعد الخ فالمراد بيان اوانه وانه في عنفوانه عوده كان فيه ما فيه من رصانة العقل ورزانة الحلم حتى اجاب لما اجاب فما يدل تبيان انه لا وانع مع ذكره في الوجه الذي بعده بيان استجابة دعائه **قوله** يحتمل انه راى ذلك اي راى في منامه انه فعل ذبحه محمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام في ان رؤياهم تقع بعينها او راى ما عبره بذلك وقوله روى اي فكر وتامل في ذلك ليعلم اهو رحماني ام شيطاني وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه **قوله** والاظهر الخ الخلاف في هذه المسالة مشهور ولكن الصحيح انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المصنف وقوله اثر الهجرة اي هجرته الى الشام وهي اول هجرة لله وكان ذ زنته قبل كبر سنه بخلاف اسحاق **قوله** انا ابن الذبيحين قال **ـــ** العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والمايا يبسا هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افاد الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان عبد المطلب حفر زمزم لانها كانت اندرس اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم لما فصل في السير وقوله او بلغ الخ شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله فخرج الخ هي قصة طويلة طواها المصنف وقوله ولان ذلك الخ مكة يعني ولم يخرج لها اسحاق ومن يقول

هو اسحاق

هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول الذبح بالارض المقدسة فلا يسلم هذا **قوله** ولانه البشارة باسحاق الخ يعني في قوله تعالى في هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه اي من اسحاق فظاهره اقتران الغاية في البشارة بعما كما هو المتبادر وانه امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح لما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف يتصور ويجيء ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف الى يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تاويل ابن الذبيحين بانه قد يطلق على العم والدا وقوله قرنا الكبش اي من ابي وقوله احترقا اي حين حاصرها في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحاق يقول الذبح بالشام او عند الصخرة وكتابة يعقوب **ـــ** الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه وقع في النسخ اسرايل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل انه في الدلالة على كونه اسحاق على ادلة كثيرة وعليه جل اهل الكتاب ولم يتقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسماعيل **قوله** من الراي يحتمل انه بيان لكونه يرى من الراي ويحتمل انه يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير ترى ايضا وهو على قراءة الفتح من الراي والقصد المشاورة وما ذا مفعول مقدم وقوله وهو حتم اي الذبح لانه بوحي او ما في حكمه لما يفيد الايجاب ولذا قال ابنه افعل ما تؤمر وقوله نفتح اي التاو باخلاص فتجتح اي الراي وقيل انه لينتس المشاورة او لان ذبحه مالم يرض فيه والامر فيه سهل وصح التامع كسر الراء على حذف مفعوله اي تريني اياه من الصبر وعلى الصبر والفتح فالمعنى ما يسنح لخاطرك وفكرك **قوله** اي ما يؤمر به الخ يعني ان ما موصولة حذف عايدها بعد ما حذفت اليا تعدى بنفسه كقوله **ـــ**

امرتك الخير فافعل ما امرت به

او حذفا معا او مصدرية والامر بمعنى المامور به لان المفعول لا حذف فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز ان الخلع الاول حتى التحق بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول سايغ كما في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع المصنف اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه واذا جاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا على طريقة الندرة **قوله** على ارادة المامور يعني الامر بمعنى المامور كالطهور والامام لما يتطهر به ويؤتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصنيع وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يراد

عزمي

ان المصدر المأول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة الى المامور
اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني انه كان الفعل المجهول به مسند الى الجار
والمجرور واصله مما يومر به فاسند الى ضمير ابراهيم وهو المامور تجوزا من غير
حذف فيه وفيه نظر **قوله** ولعله يفهم من كلامه الخ لانه قوله تؤمر يقتضي
تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون تفهم ان معناه اي امرته بذلك او
رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي تفهي في معني الامر والفرق بين
الوجهين انه تفهمه على الاول من كلامه وعلى الثاني من عرفه على ما يتقدم مثله
عليه بدون امر واليقظة بفتح القاف وتسكن للضرورة كما في قوله فالعيش
نوم والمنية يقظة ٭ والمرء بينهما خيال ساري ٭ **قوله** وانما ذكر بلفظ
المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر الرويا كما مر وقوله ستجدني
اي لا تفزع مني ما تخشاه وقوله على قضا الله اي كل ما قضاه ذبحا او غيره فهو
اعم من الاول **قوله** استسلما اي انقادا او اطاعا فيكون لازما وما بعده
على انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير
التثنية او فاعل لفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله وقري بهما اي
باستسلما وسلما وقوله واصلها اي الافعال الثلاثة وفي نسخة اصلهما
والاولى اولى وقوله فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته
من النزاع **قوله** صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب
المجتمع كتربة ثم عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي
الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه على وجهه الخ مرضه لان قوله على الجبين
يأباه ولقد اخطا الكندي ابا الطيب المتنبي في شرحه لقوله ٭ ٭
٭ وخل زيا لمن تحققه ٭ ما كل دام جبينه ساجد ٭ ٭
فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة
على عرف العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول
اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة انتهى لانه لا مانع من اطلاقه
على الجبهة لمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله باشارته
اي صرعه على وجهه باشارته وراي من ابنه حتى لا ينظر كل للاخر فيرق
قلبه ويحزن ولذا تقول العامة عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله تعبيرا
يرق كان الظاهر فيرق وفي نسخة يرق له اي للتعبير لا للولد وهي
احسن لسلامتها من التكلف وقوله كان ذلك الموضع اي الذي تله فيه
واضمره لعلمه من ذكر الارض ويجوز ضمه وعدمه وقوله على مسجده
اي مسجد منى وذكره باعتبار المكان واللام في قوله للجبين كما في يخرون
للاذقان وقوله وخر صريعا لليدين وللفم لبيان ما خر عليه وليست
للتعدية **قوله** وجواب لما محذوف تقديره فقوله صدقت الرويا

وليس هو

وليس هو ناديناه والواو زايدة فيه لما في حذفه من البلاغة لايهام انه مما
لا تفي اليه العبارة كما اشار اليه بقوله كان ما كان الخ وقوله وكان بواسطة
ملك وتصديقه الرويا اما ببذل وسعه وانه لم يمنع ما راه بعينه او لان الرويا
تدل وصدقها وقوع تأويلها ووقوعها بعينها ليس بلازم وعدم قطع السكين
بخلقه الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلب حدها او لانه مذبحه جعل الله
عليه صفيحة من نحاس لا يراها الماء قيل **قوله** تعليل لافراج تلك الشدة اي
ان الله فرج كربهما لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسان وليس تعليلا
لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما
متعلق بتعليل **قوله** واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخت
الخمسين صلاة في حديث الاسرا وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف
فيه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف في المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ
قبل العمل والتمكن منه او يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل
الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المصنف وهو محل النزاع بيننا وبين
المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي **قوله** ولم يحصل اي الذبح
او المامور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفايدة فيه الابتلا
واختبار المكلف في انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فايدة فيه
وحجج الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه
ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قايم مقامه ونظيره
ونظيره بقاء وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه
فعلم انه لم يرتفع حكم المامور به وفي التلويح فان قيل هب ان الخلف قائم مقام
الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل اي ذبحه وتحريم الشي بعد وجوبه نسخ
لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو
ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام
الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب
انتهى قلت هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليست نسخا
اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة والتحريم فظاهر الابلغ
لما تقرر فيكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا
نفي الايراد المذكور من غير جواب على ما تقرر في شرح التحرير **قوله**
الذي يتميز به المخلص من غيره يعني ان المبين من ابانة المتعدي وقوله
او المحنة البينة على انه من اللازم وذكر الصعوبة لان معنى تبيين البلية
ظهور صعوبتها للاشارة الى ان الصفة جرت على غير من هي له كما توهم
لانه لا محال له **قوله** بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح
وكونه بدله هو معنى الفدا وقوله ويتم به اي بما يذبح الفعل المقصود

ايراد على التلويح والمحشي سعدي افندي

سعدي وعزمي

من القربان وهو اراقة الدم بقطع الاوداج لله ولكونه عظيم الجثة لانه مطلوب في الاضاحي ولكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه اسماعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذبل العنز البرية او الذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اي في رمي الجمار وروي انه انما رمي الشيطان اذ تعرض لهما **قوله** والقادي في الحنفية الخ لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا او اعطينا او اسند الي الله مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه **قوله** واستدل به الحنفية الخ كذا نقله القرطبي عن الامام مالك ولذا لو نذر قتله كما ذكره الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شيء عليه وعند ابي يوسف لا شيء عليه في الكل لانه لا نذر في معصية الله وقتل الولد حرام وكفارته كفارة يمين وقال ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه فليس بمعصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان نذر ان ابراهيم حتى يستدل به واجيب بانه ورد في التفسير المأثور انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا قامت الشاة مقام ما اوجبه الله عليه علم فيما فيها نقام ما يوجب على نفسه بالطريق الاولي فيكون ثابتا بدلالة النص فتأمل **قوله** لعله طرح عنه لفظ انا اذ لم يقل انا كذلك كما في غيره قال في درة التنزيل لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين تذييلا جعل امارة على التمام لم يذكرها هنا كما في غيره لتقدم ذكر هذه القصة موكدة بها نكيرا اغني عن اعادته هنا وللاشارة الي ان هذه القصة لم تتم فلذا لم يعبر فيها بما جعل مطلعا هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المصنف يشير اليه **قوله** مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين الخ لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجه المقارنة باعتبار التقدير والقضاء الازلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير وتتضح الحالية كما ستفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الي وجود المبشر به وقت البشارة رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا بد فيه من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظير ادخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود فلذا اول بمقدرين بخلاف بشرنا اذ البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبي بان الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف

هو كتاب له لطيف في وجوه مخالف الروايات

والوصف عند اثباته له كما صرح به السكاكي ورده المصنف بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم مقارنته معنى العامل لا تضافه بمعنى الحال موجودا كان او لا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثاني انه على تسليم ما ذكره لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين فانهم حال الدخول مقدرين للخلود وهذا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح وقال المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا حالا منه ولفظ مقدرا الذي قدره في الحال المقدرة اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل وهو القائم وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحاق بوجوده لا محالة كما ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول فقد اطال الشراح هنا من غير طائل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن العامل في الوجود باعتبار معناها المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال عليه العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انها مجاز عن معنى مقدرا بل هو مجاز او لا او مجاز في النسبة الحالية والمصنف لما جعله بمعنى مقتضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقديره انه كانت غير مقدرة عنده كما صرح به من حمله عليه فقد اخطأ وانما هو يجوز كما من يجعل ما نحن فيه كالمقارن فقولهم مقدرا سواء كان اسم فاعل او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المصنف من المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزمه ان يكون نحو وصفته امه مربية له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مشوش ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنته جزما فالدخول يقارن اول الخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون نحو مررت به راعيا حالا مقدرة ولا قائل به اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انها تستعمل كذلك فالواقع خلافه كبشر احدهم بالانثى وتبشر به له فان قال انما يصح بتقدير ولادة ونحوه من المعاني فهو محل النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر به الخ اي الخارجي وعدل عن وجود الحال الي وجود المبشر به الخ اي الخارجي الاخفى للاشارة الي عدم لزومه هنا بل لزوم عدمه لانه لا يبشر بالحاصل لما ثبت ما ذكر بطريق برهاني فيكون الحال الحلية قائمة بالمعاني غير صحيح لما بيناه وقوله بلا الشرط الخ نقد او صححناه بما لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة الي تقدير

مطلب للحال المقدرة

رد على الكشاف
شراح

كشاف

رد على الكشف

الحذف من تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة ماسة له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان اذ عاية للمبالغة والامنع منه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له في حل الاشكال لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لا عتبار المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق التبشير باسحاق مقارنا للمقصود بالحال من الفضل والتقرير لكفاية فيه **قوله** ومع ذلك لا يصير نظير الخ رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان مقدرا المقدر بمنزلة اسم الفاعل لان المقدر ذي الحال فلا يتوجه عليه ان التنظير في محل كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان الداخلين كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب مقدرون الا ان يقدر كان وهو من سهو الناسخ **قوله** ومن فسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله تبشرناه بغلام بناء على انه الذبيح يجعل البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها وبعد قصة الذبح وانعدا بشره بنبوته لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبياء عليهم الصلاة والسلام منافيا له لما احتج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه ونقد يره انه يوجد نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة لما توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق تعيينا لاسمه وتوطئة لما بعده فيؤول الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلبه مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده **قوله** وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولعدم فينبغي تقدمه على الوصف بالنبوة لئلا يلغوا بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيء كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من صفات كمال الانبيا وايما بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال دوان التكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله لكونها باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل **قوله** على ابراهيم في اولاده الظاهر ان التعميم الاتي احسن وان لم يرجع الضمير للمبشر به

لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع انه لا يتمشى على القول بانه اسحاق كما مر واعاد عليه مع اسحاق اشعارا باستقلاله في التبريك والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان اولاد اسحاق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحاق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله فنزى بركنا اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في نفسه فلا يقدر له مفعول وقوله على نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متفضل وبرحل في العاصي ظلم الغير وقوله بين اشارة الى ان غيره قل ما يخلوا منه احد فلذا لم يجزم به **قوله** البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما ماخوذان من زيادة البنية وقوله ابن ياسين وقع في نسخة ماسين بالميم والدال تصحيفها وكانه محرف من بنيا مين فان ماسين ليس بعبراني وقوله وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر لقب ومرضه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي اي قراءته ابليس بهمزة مكسورة بعدها يا اخر الحروف ساكنة واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية تروى عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه قرا بغير همز يعني لا همز الا الهمزة التي قبل السين كما في كاس فتفهم لعنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر وقال انه خطا وهذا اما على انه ياس دخلت عليه ال او على انه الياس فتلاعبوا فيه لعجمته **قوله** اتعبدونه على ان الدعا بمعنى العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه تحريفه وظاهره ايضا ان البلد لم تسم به لما بعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله **قوله** تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان الفعل لا يضاف لما هو من جنسه وخلقه الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من ان يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه او المراد بتركه ترك عبادته ولم يقل او تتركون طلب الخير منه كما فسر به تدعون قبله اكتفاء بما علم مما سبق بل لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقال وتذرون ولم يقل تدعونه مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله من صنعة المتكلفة غير ممدوح عند البلغا ما لم يجيء عفوا بطريق الاكتفاء ولذا ذم الفصحا من يقول مثله فغفا لواطع

الجنس فيه نوع قباحة اوما نزي ثانيه للاحرف علي ان المناسب هذا دونه
لا لا مثله ورما التبس علي من يقرا من المصحف دون حفظ من القوام وايضا
يوع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه من الدعة
وهي الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون المواترة
ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي قطع
اللحمة الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا مما لا ريبة فيه واما ما قيل
من ان الجناس ونحوه من المحسنات فهو مناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام
الغضب والتهويل فمما لم يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول
اما الاول فلانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكروا اما الثاني فلانهم
قالوا لم يقع الجناس التام في القران الا في موضعين في قوله يوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار جمع
بين بصر وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل
ان دع امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي فانه لا يساعده
اللغة والاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون
وهم يحسبون انهم يحسنون **قوله** وقد اشار زينه اي في قوله احسن الخالقين
الي المقتضي للانكار علي من ترك عبادته وهو خالق عظيم اي خلافه ثم
صرح بما اوما اليه اولا للاعتناء به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا لهم
ولابائهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله
بالنصب اي نصب الثلاثة علي انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم
قراه بالرفع علي انه مبتدا وخبرا وخبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان
او بدل منه **قوله** مخصوص بالشر عرفا اي في العرف العام او حيث استعمل
في القران لاشعاره بالجبر والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه
لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثني منه اقتضى انهم
كذبوه لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا
كانوا كلهم مكذبين فليس فيه مخلص فضلا عن مخلصين وماله ما ذكر
لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لان استثناهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم
علي ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين والمعنى واحد ورد
بان ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر ونقض
بان ضمير محضرين للقوم كضمير كذبوا والذي غره الفاء وهي انما
تفيد ترتب احضار القوم علي تكذيب بعضهم فالمال واحد ولا يخفى ان اختصاص
الاحضار بالعذاب يقتضي كون ضميره للمكذبين لا لمطلق القوم فانه لم
يسلمه يقول امر احرلكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره وهذا

انما هو

في هذا رد ضمني عليه

كز

ابن كمال

سعدي

سلامي زاده

عزيق

انما هو علي تقدير الاتصال **قوله** كسينا وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول
علم غير عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع او ان زيادة الياء والنون في السريانية
لمعنى كما في الكشاف لاجل الوزن والا لكان حقه ان يقول لميكال وميكاييل
واختار هذه اللغة علي هذا رعاية للفاصلة **قوله** وقيل جمع له علي طريق
التغليب باطلاقه عليه وعلي اتباعه وقومه كما يقال العالمية للمهالب وقومه
وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف
واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح
به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا
قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا علي من لم يجعل
لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش في شرح
المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان
كريمان وزيدون كريمون وهذا المختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام
عليه في المطولات **قوله** او للمنسوب معطوف علي قوله له اي قيل انه
جمع الياسي فخفف بحذف ياء النسب لاجتماع الياءات في الجر والنصب كما قيل
الاعجمين في الاعجميين كما مر تخفيفه في الشعر او ضعفه بقلته والتباسه
بالياس اذا جمع وان قيل حذف لام الياس مزيل للالتباس لما مر وقوله ملبس
بكسر الباء وفتحها موقع في اللبس والاشتباه وايضا هو غير مناسب للسياق
والسباق اذ لم يذكر آل احد من الانبياء وقوله لا لانها في المصحف اي العثماني
رسم منفصلا فيقوي به هذه القراءة لا لانه قرئ به اتباعا للرسم كما توهمه
هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليرا فق معنى القراءة الاولي لان الآل يطلق
علي الاولاد كال محمد **قوله** والكل لا يناسب الخ اي ما ذكر بعد قوله قيل
اما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثاني فانه انما ذكر
السلام عليهم انفسهم بعد قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله ان
الظاهر الخ وعلي غير الاول لم يعد عليه وعليه نعود علي آل وان كان
هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سبق بيانه اي في الشعراء
قوله متاجر جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد طريق متاجركم
وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام
وقوله ومسا فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولوقوعه مقابل
الصباح وقوله او نهارا وليلا بتاويل الصباح به لوقوعه مقابل الليل
فاما ان يعدل الثاني او الاول وقدم الاول لانه تاويل عند الحاجة له
وقوله ولعلها الخ توجيه للتخصيص علي الوجه الاول بالمفارقة
الارتحال والنزول في الغالب وهي وان كانت منزلا حينئذ فهي ممر ايضا
وخصت بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضمير وتعقيبه لقرينة سدوم

وكذا اضيف لها فلا وجه لما قيل حقه التذكير قيل ولعل ابنى على ظاهره لان دبار العرب لحرها يسافرون فيها في الليل الى الصباح خلاف التكلف في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تعقد بره استظرون افلا تعقلون وهو على احد القولين ويونس مثلك القول ولكنه لم يقرا بالفتح **قوله** هرب فرق بعض اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد الانبيا لما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له لنظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي قاصدا ان لا يجده من طلبه لعدها على قصده فلا ينافي ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله فارع اي رميت القرعة وبعد الاستدلال من قال لبشر وعيبهما وصغيرها رع ليونس عليه الصلاة والسلام واهله للفلك والمراد باهله من فيه **قوله** واصله المزلق بصيغة المفعول اي الواقع لزلقة فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله فيها عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بحيلة وقوله من اللغة اي مستعار منها لتشبيهه لها **قوله** داخل في الملامة يعني ان بنا افعل للدخول في الشي نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله اواتي بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فهو هنا لما اتي ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم ومفعوله محذوف وهو نفسه وقوله مليم نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية ومفعوله محذوف وهو نفسه كما تقدم وافدمنه كما ذكره البخاري في معاني افعل هو وقوله وقري بالفتح اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول كليم جعل كالاصل فحمل الوصف عليه ومشوب بمعنى مخلوط ومشيب محمول على شيب بالبنا للمفعول **قوله** الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا لما مران قولك فلان من العلما ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا ينافي انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله من مدة عمره اي من غير اعتبار القيد الذي بعده وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القرآن من التسبيح فهو بمعنى

الصلاة وبرهنه انه لا يخلو من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا ولابثا فيه ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد راسا او المراد بوقت البعث ما يشملها لانه من تقدم انه فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع ميتة الحوت متبين من غير تسليط البلا عليهما والحث على الكثاره لما فيه من النفع العظيم وتعظيم بوصفه به دون النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه اي على الله واخلص لعله من السياق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف على قوله ونبذ حيث الخ وهو مسبوق لتاييد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حيث ايها فيه مضمون هذا او هو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة بالاقامة واما قوله للبثتم في الارض عدد سنين فمجاز زوامادة لا تدل على ان هلاك النفخة لا يعم حيوانات البحر فتبقى حوت منها ان سلم لا بد له على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه واخراجه ولما كان النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما اوجد الله فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الخ الى ان اسناده مجازي وما روي انا يسابق قوله ما دري في الظلمات كما توهم لانه بمجرد رفع راسه لا يخرج منها كما لا يخفى ولبس رفع راسه يمتنع دخول الماء جوفه حتى يقال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا تتضرر نفسه وتختنق وقوله صار بدونه الخ يدل على ضعفه في القول الاول **قوله** مظلة عليه كالخيمة تصوير لمعنى الاستعلاء وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين الشجر ان الشجر ما له ساق لكن وما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة الثوم يدل على خلافه قال المكي ما في العامة تخصص الشجر بما له ساق وعند العرب وعند العرب كل شي له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحاء انتهى وبه انه تعرف اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق واغصان فاذا اطلق يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله انبتها على ساق لتظله خرقا للعادة لمحال في محل لا نحيا دكذا كذا **قوله** من شجر الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه وتفعيل من نادر الاوزان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد البا الموحدة والمد ويقال دبه بالها القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لذقة جلده ببلثه في بطن الحوت يوذيه الذباب اذى شديدا فلطف الله به بهذا وقوله الكث لحب القرع الخ اما محبته للقرع فثابتة

ابن كمال
سعدي
غريب
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
غريب

للبخاري ولكن هذا الحديث لم يخرجه الحفاظ واضافة الشجرة له للملابسة
المذكورة وقوله تغطي الخ على الاخير لانه ليس في الورق الكبر سنة وكونه على
الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف وضمير عليه في لا يقع عليه للورق وقوله وقيل
الخ مرضه لانه لا يعرف تسمية يقطين وتيقوي بنون مكسورة بعدها يا ساكنة
ثم قاف مضمومة ثم واو والف اسم الموصل او قرية بقربها وهي قرية
يونس عليه الصلاة والسلام **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله
الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف فهو عطف على قوله وان يونس
الخ على سبيل البيان لدلالته على ابتداء الحال وانتهائه وعلى المقصود من
الارسال وهو الايمان واعترض بينهما اعتنائها لعدم ابتغاه وقدر اذكر اذ ابق
وا ورد عليه انه يابى عن حمله على الاول الفا في قوله فامنوا واجيب
بانه تعقيب عرفي كتزوج فولد له وا قرب منه انها للتفصيل او السببية
وقوله او ارسال ثان الخ ورد ان المروي انهم بعد مفارقته لهم راوا العذاب
او خافوه فامنوا فقوله فامنوا في النظم يابى عن حمله عن ارسال ثان الا
ان يكون المغرور بحرف التعقيب ايمانا مخصوصا او انه بتاويل اخلصوا
الايمان وجددوه لان الاول كان باس وقوله او الى غيرهم قيل هو
متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم لان قوله ثان يا باه وفيه ابا يه
انظر **قوله** في مراي الناظر فيما كانت او للشك وهو محال على علام
الغيوب ووجهه بانه ناظر الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم او ان
الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما في ادهم الف وزيادة وجوز ايضا
ان تكون او للابهام من غير اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل كما في
به وا ما كون المكلفين بالفعل ماية الف والمراهقون الذين بصدد
التكليف زيادة ولذا عبر به بالفعل مع ان المناسب له الواو تكلف
ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني وبناسبه صيغة
التجدد وان كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا
بتقديرهم يزيدون لا على ماية بتقدير اشخاص يزيدون او بتجريده
للصدرية فانه ضعيف **قوله** فصدقوه او بجددوا الايمان به
متعلق بالايمان وقوله بحضره متعلق بجددوا وهو بعد ما امنوا
بغيبته بعد ما راوا امارات العذاب كما قيل تبعا لبعض المفسرين
ويرد عليه انه اذا نزل العذاب او بدا نزوله لا يصح الايمان لانه ايمان
باس ناما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او بعده
فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدق فيه ونيتهم لا قصد دفع العذاب
وهولاهم الذين اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما
صرح به السمرقندي او يكون هذا مخصوصا بهولاء لقوله تعالى الا قوم

يونس

ابن كمال

عزبي

ابن كمال

سعدي

يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتفسير الاول على الوجوه
والثاني على تكرير الارسال **قوله** لم يختم قصة الخ اي بقوله وتركنا عليه
في الاخرين سلام الخ والكبر بضم فتح جمع كبري وقوله اكتفاء الخ في تخصيصهما
بالاكتفاء محتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفاء بالاول
ودفعه ظاهر لانهما لتاخر ذكرهما قربا منه فكان الاستغناء به عن سلامهما
ظاهر وكيف يصح الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم
واصحاب الشرايع الكبر **قوله** معطوف على مثله في اول السورة وهو
قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفاء في المعطوف عليه جزائيه في جواب
شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امرهما من غير تراخ لكنه اورد عليه
انه بينه فصل طويل ان لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل
بجملة في نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل بسور وامثال
المصنف في جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في عطف المفردات
واما الجمل فلاستقلالها مستغنية ذلك وهنا الكلام لما تعانقت معانيه
وارتبطت مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى كانها كلمة واحدة لم يعد
بعد اتصال ما يلا يمه من القصص موصولا بعضها ببعض الخ واتصالها
باول السورة كاتصال المعطوف لان عظيم خلقه لما دل على الحشر دل على
تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على
منكري البعث اتم مناسبة والسايل والمسول منه والامر فيهما متحد
وليس بضير البعد بين جسومنا اذا كان ما بين القلوب قريبا
واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش والمراد
احد احباره ممن يوثق بعلمه اسمهم او كتبهم اي ما سمعهم احد الا نزهه
تعالى عن امثال هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام في بطن حوته
فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره فلما
شعر به هذا جعل استفتاه سوال علما امته والنظر في صحفه فليت شعري
ماذا يجيب لو قيل له ما دعاك لهذا الصنيع حتى ارتكبت ما لا يليق وعدلت
الاستفتاء عن وهو يتعدي بفي لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جاريا
لما يلايمه من ذكر الانبياء وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشاتمة
الانكار ليعتبروا بهم وتفصيل ملايمة كل جملة لما بعدها مفصل في شرح
الطيبي فان اردت فانظره وقوله ثم امر الخ عطف بثم والذي في النظم
العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما
فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله هولاء يعني به القايلين
بالتجسيم وما بعده بدل من ضلالاتهم والتجسيم من التولد لانه من
خواص الاجسام وقوله بتجويز البنات ووقع في نسخة الغنايم له

سعدكي

لان المتولد لبنا النوع وانما يطلب من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لا تناسب ما بعدها من قوله فان الولادة الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله وارفعها لهم اذا اختاروا الذكور وافردوا البنات وقوله ولذلك اي لزيادة فحشهم على الشرك جعلا الامر وقوله انكار ذلك الخ اي اتخاذ الملايكة بنات لا ما زادوا ولا ما ذكر من التجسيم والتفضيل والاستهانة كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في مريم والمجعول مما ينفطر له السموات سمعا الولد والمراد به الاناث وان اطلق فيتضمن الامور الثلاث ولا يشكل عليه شي وايضا القايلون هم هولا اللازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار هاهنا الخ اي في قوله فاستفتهم وقوله الاخير وفي نسخة الاخر وهما جعلا اوضع الجنسين له والاستهانة بالملايكة وقوله هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه ساير المشركين وكذا غيرها من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاص الخ اي لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ متعلق بقوله مقصور والمعادل هو المفعول الاول لجعل والثاني ثانيا وقوله على التقسيم يتعلق بالاستفهام وفي نسخة على بدل وهي اظهر اي جعل مبنيا عليه لاعتنا به اذ قيل اهو حاصل مشاهدة او حجة وهو المفعول الثاني او ما بعده لانه المقصود به لفظه سوا كان حجة معلوما او مجهولا وظاهره ان ام متصلة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان الا ولى لتعيين احد الامرين وقد قالوا بها وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول شرحه فالاعراض عنه اولى فيما ذكرناه كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك طريق الرشاد **قوله** وانما خص علم المشاهدة الخ ان الضمير في قوله به مع انه في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولانه تانيث المصادر غير معتبر وقوله من لوازم ذاتهم اي ليست الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا حتى تعلم ويحكم لها لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليها بطريق البرهان لئلا يكون من تلقي الركبان لا كما قيل **قوله** مع ما فيه اي في ذكر الشاهد من الاستهزا بهم كما اذا اخبر بعض السفلة عن مجلس سلطان فقلت له اكنت عنده لما فيه من وفرط الجهل لقطعهم بما لم يروه فطلع من هو نصراني ومسموع منه والاشعار معطوف بالواو لا باو وحقق يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما مع انه على تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة على لفظ الماضي مسند الله وقرئ بالاضافة كما ذكره المصنف وقوله

لعدم ما يقتضيه

سعدي

كذ

لعدم ما يقتضيه الخ متعلق بقوله الحكم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعد تعلق من افكهم به تكلف جعله عليه صدارة اللام وتاخير المصنف له وقوله فنيابر ما يتعقبه ذكر ما قبله ثم ان الثاني معنى عنه مبالغة في تكذيبهم **قوله** بما يبتدعون اي يعتقدونه مطلقا او في هذا القول وقوله بيانا مفعول بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملايكة المقدر على هذه القراءة وقوله انكار اي على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين عن نافع **قوله** على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير معادلة لها لكثرة استعمالها معا فيكون من كلام الله وقوله على الاثبات للاصطفا لانه خبر يدل على اثبات مضمونه وابدا له من ولد الله يحتمل انه بدل لجملة من مفرد كقوله

الي الله اشكو ان بالشام حاجة ۝ واخرى ببصرى كيف يجتمعان

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملايكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح به ليشمل القراءتين وفي الكشاف هذه القراءة وان كان هذا محملها صعيفة لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك قولهم وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين وابدهم قال الجملة الاعتراضية المولدة اي انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها معترضة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فان وجعلها هذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بها يعني ان تكذيبهم في كونه اختيار البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا اليه اختيار البنين فلا يكون جملة انهم الخ معترضة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على مراده قال بعدما قال كيف يصير مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتعذيبه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول

سارت مشرقة وسرت مغربا ۝ شتان بين مشرق ومغرب

لكن ما ذكر كله على طريق التمام ولذا لم يلتفت له المصنف اما قول الزمخشري دخيلة بين نسيبين فعلى ما يقوله المصنف هي منكرة لا بد لها منه اوجعلها متعلقة الكذب وارتباطها من جهة الاعراب اتم ارتباط معنى نسيبة بين نسيبين واما تخلية القايل مبني على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه المقصود هنا لتقديره بقوله الربك البنات لانه محل القباحة والفضاحة التي

بلتنقيان

ونفي الولد مطلقا مما الاشبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق هنا لغيره ولكل مقام مقال ومَاذا بعد الحق الا الضلال **قوله** ما لكم الخ هو التفات لمزيد التوبيخ والامر في قوله فأتوا للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بناء على ان الجن والملك جنس واحد مختلفون من عنصر واحد هو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان من كثيفها الدخاني فهو من الشياطين وهم شرد ومرد وما كان من صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون تخصيص الجن باحد نوعيه تخصيص طار كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه اخر يكون الاستثناء عليه متصلا وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقير لهم في هذا المقام لا في انفسهم كما اذا سري احد الملوك ببعض خواصه فقال الشعري بيني وبين عبدي واذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكناه **قوله** وقيل قالوا الخ فيكون المراد بالنسب المصاهرة روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله اخوانه هو كقول المانوية في يزدان واهرمن **قوله** ان فسرت اي الجنة بغير الملائكة اما اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملائكة والمراد بالانس المعهودون وهم الكفرة او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية **قوله** ان فسر الضمير في المحضرون ايعم المخلصين لتفسيره بالانس مطلقا وهذا انه للاتصال دليل ولو قال ان فسر الضمير بما يعمهم كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثني من ذا و يصفون فالظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك الضماير **قوله** فانكم الخ الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلصون ناجون وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سيأتي وقوله ضمير لهما اي للكفرة وقوله الا من سبق اشارة الى انه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اي احد او قد سبق الكلام على قوله في علمه فتذكره والخطاب للكفرة والغائب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امرأته او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلاء وقد مثل كذا في اسنادها له تعالى في هذا لما افاده صاحب الكشف **قوله** ويجوز ان يكون وما تعبدون

الخ ذكرتيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم وما تعبدون كم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدون عليه بالاغواء وهو الذي قدمه المصنف اولا والواو في وما تعبدون بمعنى مع اما سادا مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم والضمير على الوجهين لما يعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويصح منه ايضا كون ما قبلها منصوب كما هنا فانه يبين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المصنف وكانه راي ان الحذف فيه حينئذ واجب لما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدأ او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو كقوله فانك وكتاب الى علي عباديه

قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة من الجمعية كما مر وقوله سادا مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة الواو وما بعدها على المصحوبية وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان فالمقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده ولعل التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما تقول زيد قائم وعمرو فحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المصنف مؤيد للاشكال اذ ليس فيه ما بعده كما قيل وقوله قرناؤهم هو الخبر المحذوف وقوله لا يزالون يعبدونها بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين لتضمنه معنى باعثين بحمل المصنف اصلا والمعنى فيه او حالا واليه اشار بقوله على طريق الفتنة **قوله** وقرئ صال بالضم اي هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان تكون نعتا جمعا لكن حذفت النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين واتبع الخط اللفظ فلا يرسم وضمير الجمع حمل باعتبار

معناها كما ان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المصنف **قوله** او تخفيف صايل
على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضمير حركة
اعراب ووزنه فاع قضا ومعربا كباب **قوله** كشاك باجرا اعرابه على الكاف
في لغة وقوله في شايك من قولهم شاكي السلاح وشاك السلاح على قلب فيه لاهل
اللغة فقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح تام السلاح
وقيل حاد السلاح شبه بالشوك وفيه شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر
الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه ثم لان قيل اصله شايك فقلب كهار
واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكر من الشكة وهي السلاح فاجتمع
مثلان فابدلوا الثاني يا للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضم فقيه
ثم لان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من
شايك كما قالوا هار وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد
الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره الشيخان مذهب
اللغويين قال تبعا لشراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف فقط
لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شايك قدمت
الكاف في مكان الهمزة **قوله** او المحذوف منه على ان اللام كالمنسي
اذ اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله
يا لبيت بالة يقال بالاه وبالي به ومنه بلاء ومبالاة وباله اي اعتد به قال
في الجمل استشهد على اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية

تبالي دوايا هم هبالة بعدما وردن وحول الما بالجم بر تمي

تعرفت ان اصله المبادرة للاستقا فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر
الى افتنا به فانبذه ولا اعتد به واصله بالية حذفت لامه نسيا منسيا
فاجري اعرابه على لامه فلما حذفت الثانية انتقل اليها وكونه كعافية على
وهو نظير لوزنه ولكونه مصدرا على فاعلة كما ذكروه مثالا له **قوله** حكاية
اعتراف الملائكة الخ على انه من كلام الله تعالى لكنه حكي بلفظهم واصله
وما منهم وقوله ويحتمل الخ على ان يكون من كلام الجنة بمعنى الملائكة
متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم معذبون
وقالوا سبحان الله ونزهوه مما نسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم
لا تضلون الا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية
فكيف نعبد ومنا اي عبدة جمع عابد ككفرة وفسقة وقوله مقام معلوم
في المعرفة اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل ابقاوه على ظاهره لان محال العبادة
متفاوتة للملائكة الارض وكل سما **قوله** ثم استثنوا المخلصين
وينبغي حينئذ الاستثنا من واو يصفون ومن جوز الاحتمال الاخر
فيه فقد تعسف وقوله تبرية لهم منه اي مما نسبوه له او من العذاب

ان جوز الوجه الاخر وقوله فيه كان الظاهر فيها اي العبودية وقوله
للشقاوة المقدرة لا خبر فيه كما نقلهم وهو رد على الزمخشري في قوله
الا من كان مثلكم ممن علم الله بكفرهم لا لتقديره ولم يتبعه اولا حيث قال
قبيلة الا من سبق في علمه كما قيل لانه يفيد التقدير فيه وقد قال الطيبي
رحمه الله انه تفسير بالراي حيث فرق بين علم الله وتقديره فالمقتضي
لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة ويساعده النظم فتدبر
قوله بحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري في ان ما لخبر مقدم والمبتدا
محذوف للاكتفا بصفته وهي جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة
منه انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور
بمن او في وما عداه ضرورة ارشاد في المشهور وقال ابو حيان
ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدا
فتقديره ما احد منا وجملة له مقام الا خبره اذ الفايدة لا تتم الا به فلا ينعقد
كلام من ما منا احد فان اريد ان الا بمعنى غير وهي صفة لم يصح لانه لا يجوز
حذف موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة النسا وايضا
فهم منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا يكون واقعا فيها وما ذكره
ظاهر الورود وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام
اذ معناه ما منا احد منصف بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له
مقام الخ لا يجدي وزعم ان المقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور
حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل محذوف اي ما منا احد الا احد له
مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه لا يصح
معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قدر
احد معزا عن ما ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا بد يقع
ولا يلاقيه حتى يدفعه فانه عين ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو
مما لا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لانه محط الفايدة
فجعله تابعا للموضوع القضية يقتضي انه معزوع عنه سبق هنا الا يضاح او
تخصيص وان كان به تغيير الجملة كلاما متضمنا لمعنى مفيد وما نقله
عن ابن مالك ليس بشيء لان حذف البدل والمبدل منه مما لا نظير له واما
اشكال الحصر فاظهر من ان يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام يحمل على
ما يليق به فمنا الحصر في صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفريغ
في الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم
منه ان لا يكون له موقع وقع في نسخة محرفة له والا فهو صرح بان احد
مبتدا ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبره مقدما فيكون حالا لان صفة
النكرة اذا تقدمت تصير حالا بنا على راي من يجوزه من المبتدا وما

عليه بهم مستهزئون به ولذا جعل الزمخشري ومن الناس من يقول امنا
حرف الجر فيه مبتدا ميلا مع المعنى كما مر فلا بد مما ارتكبه ابو حيان ليفيد
الكلام مع كثرة التفريع في الاخبار بعوا سلم كما قال او يقال الفصد
هنا ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل الظرف خبرا وقدم فالمعنى
ليس منا احد يتجاوز مقام العبودية لغيرها بخلافكم انتم تقصدون منكم ما هو كم
عن رتبة الطاعة فتدبر **قوله** ولعل الاول الخ يعني لو لهم صادقين انفسهم
او اتقاهم لو فقوا في خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم
لله تعالى تنزيهه عما لا يليق به كناية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص
المذكور في الواقع لانه لا يدوم عليه غيرهم لان خواص البشر لا تخلو من الاشتغال
بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفا في مناسبته للمقام كما توهم
وقوله والمعنى الخ فيه الاحتمال لان السابقان كما ذكره بعضهم **قوله** كتابا
من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه من الله لا مثله
لقوله فكفروا به او نفسه لان الكفر بالقران كفر بغيره من الكتب السماوية
والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك
وقوله وهو قوله الخ فيكون هذا تفسيرا او بدلا من كلمتنا ويجوز ان يكون
مستانفا والوعد ما في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله** وهو
باعتبار الغالب جواب سوال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان
في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمال
وقوله لا ينخلف الظاهر من السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد على
تاكيد **قوله** والمقتضي بالذات لان الحق والخير هو المراد لله بالذات وغيره
مقتضي بالتبع لحكمة وغرض اخر او للاستحقاق بما صدر من العباد ولذا
قيل بيده الخير ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه
كلمة الخ فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل او استعارة لجعله لشدة ارتباطه
كلمة واحدة وكونها مكنية تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية وهو
واختصاصها بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى التاويل
قوله هو الوعد لنصرك عد لعما في الكشاف من قوله الى مدة يسيرة وهي
مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لان مدة الكف معنى لا الغاية فالمراد
الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل يعني منسوخة حينئذ
ولذا مرضه وفيه نظر لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل
وقوله على ما ينالهم من البلا فانه يشاهدهم لقربه وهو حال من مفعول
ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع بدل على انه لشدة قربه
كان حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر
للحال او للمعز ر وقوله كاين بصيغة الفاعل خبر وقرب خبر بعد خبر

سعدي

غريف

وفي نسخة

وفي نسخة كان بصيغة الفعل فيهما ومعناهما المعنى **قوله** ما قضينا
لك لا ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الاخرة قيل
لو تركه كان انسب لما قبله وهو اشارة لما سيذكره في تفسير قوله يبصرون
الاتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعد الذي هو حقيقتها
لانها تستعمل للوعيد في التاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب لمقامه
كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم
لقرب نصرته فهو تقريب له على عدم ارادة التبعيد منه **قوله** نزل
العذاب بفنائهم بكسر الفاء والمد تفسير للساحة لانها العرصة الواسعة
عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة شبه بجيش على بنا
المجهول اي شبه العذاب بجيش هجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فيجعل
بها نفي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز ان يكون استعارة
تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى انه اذا
فجائية وقوله هجم عليهم غداة بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى
فاجاهم وفي قوله فاناخ الخ استعارة مكنية او تمثيلية لتشبيه الجيش
النازل بجمل برك في ساحة **قوله** وقيل الرسول اي ضمير نزل للنبي
صلى الله عليه وسلم وقوله وقرى نزل اي مخففا مجهولا وهو لا تم قلدا
جعله مسندا الى الجار والمجرور والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد
فلذا جعل نايب الفاعل ضميرا للعذاب واذا كان الضمير للرسول صلى
الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم
الا على تاويل والخبر لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
لانه تلاوة ثمة لا استشهاد فيها والخطاب هنا مع المشركين **قوله**
فبئس صباح المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص
بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد
لاشتراطهم الشيوع فيما بعدها ليكون فيه التفسير بعد الابهام
والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح على اصله جاز العهد
فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد من بيت
العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله
لوقت نزول العذاب مستلف بستعار **قوله** وانما كرر في نسخة
كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو
كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز لتجوز
بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقائعهم قيل وهذا
استطراد لانه مراد في النظم اذ لا يصح كونه بيانا لاستعارته

لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد واراده المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه
وجها اخر عطفه باو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه ويناسبه جعل
بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر **قوله** تاكيدا الى تاكيد اي منضم
الى تاكيد اخر ويحتمل ان يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيد اي
منضم الى تاكيد اخر لا بصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول
عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبل ويحتمل ان قوله فتول الخ تاكيد لقوله
فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت فانه موكد
لما تضمنه من الوعد ويؤيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوص بقوله
وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا **قوله** واطلاق
بعد تقييد للاشعار الخ متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون
اذ لم يذكر له مفعول يقتضي تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا لا ينافي
كونه تاكيدا لانه يؤكده بشموله لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكر
انما هو نظر للظاهر المتبادر ومثله يكفي لايهام تلك النكتة فما قيل انه
مفيد ايضا لكنه الذي عن التصريح هنا بامر غير متجه **قوله** فالا يحيط
به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول خاصا وبهذا
ظهر معنى الاطلاق والتقييد في كلام المصنف واصحاب المسرة
الخ لف ونشر مرتب لبيصر ويبصرون **قوله** واضافة الرب الى العزة
لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الرب
والخالق المقصور والمضاف يتخصص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا
ان يجعل الباء داخلة على المقصور عليه فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى
جعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص
جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك والولد
وعدم القدرة على البعث **قوله** اذ لا عزة الا له اولمن اعزه وعزة
من اعزه له فالاختصاص على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية
نوع التنزيه عما لا يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور وان كان تنزيها
عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات
السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد واما صرح به اهتماما به لانه
اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع التوحيد غير مسدد لدلالته ان
في تعبيره نوع مسامحة اوتيانا لكم يدخله فيها واخذه من اختصاص
العزة به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة بمفهوم الشركة واللزومها
للالوهية والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات كمال
وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريف للاستغراق او يدل عليه
كما مر وقيل كونه ربا ومالكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا

سعدي

قادرا سميعا بصيرا والا لما ثبتت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه
وسلم المامور بتبليغ كلامه المتحدي به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من
اثبات العزة ولا يخفى ما فيه وقوله على ما افاض عليهم اي على الرسل
وجعل الحمد في مقابلة النعم لمقتضى المقام وذكره بعد شامل الانعام
قوله ولذلك اخره عن التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من ان الله حمده
اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف
في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه
تقرر النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي هو وسيلة الخير الدارين والباعث
على الشيء يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذكره قيل وايما الى
ان ثناه عليهم المتقدم لمحض فضله لاختصاص الحامد به **قوله** والمراد
تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ وكيف يسبحونه ايضا ولا تعلق لهذا
لما قبله والا لعاد السؤال عليه **قوله** وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه
ابن ابي حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما تبعية في مكيال لمعنى يجوز
وتقريحية في المكيال الاوفى او هو ترشيح للاستعارة او مكنية او تخييلية
بان يشبه الاجر لما يكال من الغذا كالبر ويثبت له الكيل والمكيال تخييلا
وقوله من قرا الصافات الخ حديث موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور
تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين
واله الكرام

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح وآياتها
خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم يقل احد ان ص وحدها
آية كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور وقد مر اعرابه في سورة
البقرة **قوله** بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفا

لا في معنى كسرت قلبي ° وما التقى فيه ساكنان

وقوله لمعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام
الصلبة العالية وقوله عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه
قوله لانه فعل امر استغير لما ذكر او استعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك
اي لالتقاء الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو
الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنائية **قوله** او بحذف
حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم
بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح
لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار وفرق في شرح الكشاف بينهما

بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اعلى
فلا يرد قوله في الهداية يضمر حروف القسم فينصب او يجر كما قيل **قوله**
انه علم للسورة قد مر ما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر
مسمى باطلاق لفظ عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه
لهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ
السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه ومر ماله وعليه ثمة فان اردت تفصيله
فانظر **قوله** وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه كون
الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يأول كما صرحوا
به كما قيل لانه يوبده فانه لا مانع من اجتماع سببين لشيء ويقتصر على
احدهما لاطراده في الساكن وغيره لما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه
انه اذا جاز صرفه بلا تاويل بصير ذكر التاويل عبثا بل مضرا لايهامه
انه اذا لم يأول امتنع فالظاهر انه مراده بالتاويل التفسير اي
اذا جعل اسما للقرآن كان مصروفا وجهًا وهو احد الاحتمالات
في الحروف المقطعة كما مر **قوله** مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ
الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى طرحها ووجهت
بان المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف او لا فتظهر المقابلة فيكما
وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي اولا وقد مر
ايضاحه في البقرة وقوله او خبر اي هذه صاد او امر بمعروف المعنى
عارضه بعملك وعلى كونه اسم السورة يحرك لم يظهر رفعه لنية
الوقف وقد قرئ به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا
لا يتمشى على ما ذكره المصنف من القراءات فكان عليه ذكره واما كون
الساكن جعل علما للسورة ولم يغير فلا وجه له الا انه يقصد الحكاية
قوله للعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه
واحد وقد مر انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما مضبوطا على الحذف
والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاصل عكس قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ❁ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل **قوله** والجواب
للقسم محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهر ممتنع من غير متنظم
لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال
على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الخ
سواء كان اسم حرف دال على التحدي او اسم السورة فان هذه
سورة ص في معنى هذا متحدى به المعجز ولذا اختير في الكشاف ان
يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو

المعروف

المعروف بالجود وتركه المصنف لخفائه بالحذف والتقدير وجعل المقسم عليه
لازم معناه **قوله** او الامر بالمعادلة اي مقابلة عمله بالقرآن بعمله
لما فيه من قولهم هو عدل وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على
الدلالة على من وليست المعادلة تحريف وتصحيف عن المضادة لتفسيره
بالشانق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كون القرآنية
ما في ص من التحدي وقوله لواجب الخ على كونه امرا من المضادة وقوله
ان محمدا الخ على كونه رمز الصدق محمد صلى الله عليه وسلم وفيه لف ونشر
طوي بعضه في الاول لقيام القرينة وللاشارة الى مرجوحيته ولو صرح
به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما للدلالة الاعجاز وعمله به على صدقه
وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه معنى
ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا
يلائم ما قبله وانه ذكر ضمنا متحقق في الجمع فالظاهر عطفه على قوله انه
لمعجز **قوله** او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله
السمين فيه من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فان
بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة
وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما
ان يريد هذا القائل انه بل زائدة في الجواب او ربط بها الجواب
لتجريدها لمعنى الاثبات واما كونه الجواب ما كفرى لعز الخلل وجده كما
ذكره المصنف لكنه لما انتم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى
ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف
على قوله ما في ص الخ اي او ما في قوله هذا من دلالة الاضراب على ان ما يضرب
عنه صالح للجواب او على قوله ص الخ وقول المصنف وعلى الاولين الخ
وان اباه لكن قوله ايضا وما ارتضاه فتامل **قوله** وجده فيه اي في القرآن
وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل
ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اي التقديرين الاولين انه لمعجز
او لواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس
اضرابا عن صريحه بل عما يفهم منه وهو انه من كفر لم يكفر لخلل فيه
بل لتكبر عن اتباع الحق وعناد الا انه لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان
يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه
محذوفا او مرموزا اليه وبشملها وهو مبنا على ما مر وقد عرفت ما فيه
قوله او الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح لان
شهرته لشرفه كانها هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد
بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على شدتها يعني انه

غريق

كز
سعدي

سعدي

عزبقه
وسلامي زاده

سعدي

يعني انه للتعظيم وقوله فزي في غزة اي بكسر الغين المعجمة مع راء مهملة
قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرأ بها رجل
وقال انها بالشفاة وهو التفتا لا تجد واجنتها دون وهذه القراءة افترا
على الله النبي والتغيير في يعمل لله لا للدعا علي استنفر الفهم فيهما وجملة
ولات الحالية والغاية مقدرة ان لم يلزم مناصهم **قوله** هي المشبهة
بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها
النحاة لكان المعنى وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر
اليا فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تا كما في ست فان
اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقد استعمل في النفي
كقد وهل التا مزيدة في احزها او في اول اسم الزمان الواقع بعدها
وهل هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول **قوله** زيدت عليها
تا التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البنا
تدل على زيادة المعنى او لان التا تكون للمبالغة او لان التا تكون
للمبالغة كما في علامة او لتاكيد شبهها بليس جعلها على ثلاثة احرف
ساكنة الوسط وقال الرضي انها لتانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث
قوله واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قولان فقيل تختص
بلفظ حين وقيل لا تختص به بل بمرادفه ذكرها ابن مالك واتباع شاهد له
لدخولها على اوان وكلام المصنف محتمل لها وقد اتفق انها لا تعمل في غير
اسم الزمان واما قول المتنبي

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... والان اقحم حتى لات مقتحم

فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي تخرج عليه انه على قول
من لا يخصها بلفظ حين بل يعمم فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان
فيجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا مصدرين بمعنى الاصطبار
والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال
في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس واما الخبر بعده ففيه كلام
شيا في من قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان لم يصب وقوله
وحذف الخبر اي الترموا حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب فاصله
النحاة والغالب حذف المرفوع وليس لمضمر ان الحرف لا يضمر فيه **قوله**
وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل
عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا وقد
كان عملها على العكس في القول الثاني كليس وقد قيل انها لا عمل
لها اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فبعدها
فعل مقدر فتقول لهم خبرها على القول الاول هنا وقوله وقيل للفعل

اي ثابتة

سعدي

اي ثابتة لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول
الثاني وقوله وقرئ بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس
وكونه مبتدا على انها لا عمل لها وقوله فاصلا الخ لعل وتكسر من بعدها
وبالكسر الخ اي قرئ بكسر نون حين ولم يتقل بجرها لاشعار القول بانه
مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر
ابن حرملة وهو من ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة اولها

خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ... وفرحتم بضربة المكا

يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد
ليس حين فلا على ان الشاهد في لات الاولى يقول طلب الاعداء الصلح
منا لخبثهم والحال انه ليس وقت صلح لانه بعد ما وقع من القتل والشفا
فلذا اجبناهم بان الزمان ليس زمان يطلب الزمان الباقي في القتال
فالبقاء على ظاهره او بمعنى الابقاء **قوله** اما الان لات تجر الاحيان اي حروف
الجر المجرور مخصوص بان لولا الاستثنائية تجر الضمير المتصل دون غيره وهو
قول سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت
على متصل كلولاه ولولاي كانت جارة وجرها مختص بذلك كما تختص حتى
والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع
المنفصل واقيم مقامه وتبعه المبرد راسا والاوجه لاستبعاد ذلك كما ستعاد
انه لا مستعلق له فانه لكل منهما نظاير والعهدة فيه على قايله لا على ناقله
قوله او لان اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان
في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه
على حرفين وللزوم اضافته للجملة واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد
كقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم فلذا حاول بعضهم تصحيحه بانه
شبه به في انه ثم نون عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه باذ صحيح
فانه نظيره ان بني لقطعه عن الاضافة بخفة الضم كقبل وبعد والا فحقه معرب
منتصب **قوله** ثم حمل عليه مناص الابيني حمل مناص على اوان لانه لما
اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشي
واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا اذ اصله مناصهم فقطع وصار
كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منونا للقطع ثم بني حين على الكسر اضافته
الى ما هو مبني منونا وتقديره اوهو مناص المشابه لاوان وهذا تطويل
للمسافة فالاولى كما في المغني انه يقال في التنزيل المذكور اقتضانا
بنا الحين ابتدا كان مناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة
لكنه ليس بزمان فهو كل وبعض وليس هذا من تغيير الطريقة فان
تلك الاقرب الاصح الخلافة لا يليق وما ذهب اليه من انها حرف جر

او انه حذف منه حرف جر و هو من الاستغراقية كقوله

الا رجل جزاه الله خيرا

في رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحلام يوثر في المحمول نفسه فكيف يوثر فيما يضاف اليه **قوله** ولات بالكسر اي قرئ بكسر التاء فيه فبني على الكسر كجير و الامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع و قوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يقع في الامام في محل اخر مرسوما على خلافه فقيل ما هنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بان يكون تحين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكان الموافقة و الخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه و حط بعضهم على انه متصل بلا فلا عبرة به و الوقف عليها لان غير مسلم و قد قال السخاوي في شرح الرايية انا استحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان و قد سمعناهم يقولون اذهب تلان و تحين بدون لا و هو كثير في النظم و النثر **قوله** و تقف الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاعمال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء بلا خلاف لان قلب اللام ها مخصوص بالاسما **قوله** و الاصل اعتباره الخ قيل لان ساعة مقدم و نحوه بدل على خلافه فيخصه راى بيت ظاهر فيما ذكره و كونه اصله الطاعون له بها السكت فلما اشتق في الدرج قلبت تا اعتبارا انتج من الذنب تخم هو امر نادر شاذ لا ينبغي حمل كلام الله عليه و حذفت كلمة لات مع تقارب مخارج ابزا ايضا **قوله** بشر مثلهم او امي في عداده هم في الكشاف رسول من انفسهم و المراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعني كونه بشرا او من نوعهم و هم معروفون بالامية فيكون كالمعنى الثاني و لكونه محملا فصله المصنف فلا مخالفة بينهما كما توهم و مجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب و الاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم و امانته لكونه نشا بين اظهرهم **قوله** وضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال و قالوا فاظهر لما ذكرنا ان الذم يقتضي كراهتهم و الغضب عليهم و الاشعار لان تعليق الامر المشتق يقتضي علية ما اخذ الاشتقاق و جسرهم هو معني جراهم عليه و قوله فيما يظهره الخ حضه لان في كل منهما خرق العادة و انه كان الفرق بينهما ظاهر **قوله** بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الجعل امور متعددة امرا واحدا سوا كان محالا في نفسه او لا بل جعل ما الحقهم من الالوهية و العبادة للواحد الاحد و الجعل هنا التصيير و ليس تصييرا في الخارج بل المراد في القول و التسمية كما في قوله تعالى و جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن

اناثا

اناثا و قوله بليغ لانه صيغة فعال للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يفي علمه و قدرته الخ قيل عليه المعلم لم يدعوا لالهتهم علما و لا قدرة و اثبتوها لله و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن و القول بانهم لم يثبتوا الها ذلك ما عبدوها و لا بدع في اسناد المعجز له مع انكار البعث و نحوه من الزجر بالغيب الذي لا يفيد و قوله و هو ابلغ لزيادة البنية و هو ظاهر و قوله و روي رواه احمد في مسنده و قوله هولا السفها اراد و امن اسلم و قوله فيسيلونك السوال كذا وقع في الكشاف و الظاهر انه تحريف و انه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير و قد يقال المراد الفحر فيسالونك ان نشا لمنهم ما تزيد فنا مالوا اعرض معنى الزك و قوله اعطي بتشديد الياء معطي مضاف الياء و قوله يدين اي ينقادون و يطيع و قولهم و عشرا عطف تلقين اي واحدة و عشرا معهما و قولها الواو لكنه اي ان هذا الشي عجاب الخ **قوله** اشراف قريش تفسير للملا لانه يخص ذوي الشرف الذي يملؤن العيون بها و الا كف حباء و قلبهم اي استقبلهم بما يكرهون و قوله قائلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على ان ان مفسرة لما سيصرح به لان هنا قول مقدر و هو حال لان المفسرة لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما بمعني معناه دون لفظه و فيه نظر و قوله على عبادتها اشارة الى تقدير مضاف فيه و قوله فلا ينفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب و الصبر **قوله** يشعر بالقول اي يستلزمه عادة ان المنطلقون من مجلس غالبا يتفاوضون ما جرى فيه لتضمن المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة و غيرها كالمقارنة و مثله كان فيه و اما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر و اطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة و يحتمل التجوز في الاسناد و اصله انطلقت السنتهم و المعني شرعوا في الكلام بهذا القول و وجه تربصه الخلاف فالظاهر **قوله** من شئت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتعبير الثاني للانطلاق بل هو مات عليهما و ان كان البيان في الله كما انه على هذا يجوز تفسير امشوا بانتشروا و قوله و منه الماشية اي سميت بذلك لانها من شانها كثرة الولادة او تفاولا بذلك و اما كونها سميت به لكثرة مشيها لتردد ها في رعيها فوجه اخر كاحتمال انه يقال للمراة مشيت تشبيها لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل بغاث الطير اكثرها فراخا و ام الصقر مقلاة نزور و اما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لانه فعله مزيد

بثبات امشي اذا اكثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراءة بخلافه
ولو طرحت حركتها على النون لما قال الرماني وقوله اجتمعوا اشارة
الى انه يجوز به عن لازم معناه وهو الكثرة واجتمعوا لان المعنى الاصلي
غير مناسب هنا **قوله** وقرئ بغير انه هو باضمار القول اي قائلين
وهو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة على زيادتها
في الاخرى وفي قراءة بسقوط الجملة حالية او مستانفة والكلام في ان
اصبروا كما في ان امشوا اسمعوا تخلف ما يتعلق او بما يليه **قوله** ان
هذا الامر ليس من ريب الزمان يراد بما ذكر الزمخشري في تفسيره
وجوها اولها ان هذا الامر لشيء يريده الله ويحكم بامضائه وما
اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكره المصنف مع
جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او
شبهه فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مرادا لله ينافي كونه
كذبا مختلقا كما سياتي فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي
كونه مرادا لله او ينافي نذارا دالله ان يكذب وهذا يصح لو اورده المصنف
او رد عليه ما اورد واما العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا
دفع الاشكال بما ذكره من ان قولهم ان هذا الا اختلاق مخالف اعتقادهم
فيه وانما هو ممن غلا به مرجل الحسد فلا منافاة ومن غفل عنه قال انه
لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا يحسم الاشكال اذا ضيق الخصم كما ترى شاكين
وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان بناء على اسنادهم الحوادث
والنوائب اليه الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر **قوله** او ان
هذا الذي يدعيه الخ قوله يتمنى اي النبي صلى الله عليه وسلم
يتمنى التوحيد ولكنه لا يكون فكل ما يتمنى فاصبروا راجع الى الوجه
الاول وقوله او يريده كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر
المرتب **قوله** او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم فالمشار له هذا هو دينهم
وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه
وسلم والمراد باخذه منهم انتزاعه وطرحه ولعوقد رمضان وهو
ابطال لكان اقرب اي يراد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها
ظاهر وكون المراد ان دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف
صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم **قوله** اي ملة عيسى
عليه الصلاة والسلام الخ هذا معنى قول الزمخشري لان
النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة وفي الكشف انه قيل
لا حاجة الى التعليل فان كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله
عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم تخبونه تعني الملة الاخرة

عند قريش

سعدي
سعد الدين
سعدي

عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر
فلهذا احتاج الى التعليل المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم
كانت قريش لا تسلم بنبوته خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فملته اخر
الملل فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب
بانهم لما لم يسلموا بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت الاخرة بزعمهم
فصح الاطلاق وان لم يكن اخرة في نفس الامر لا عند النصارى فان عيسى عليه
الصلاة والسلام امن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بدع في التوصيف
لشيء بحسب الاعتقاد والظن فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان فيه
اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد
فقولهما زعمت النصارى اذ ملل الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقة على
التوحيد ولذا عبر بالملة دون الشرع والدين فان تطلق على الكفر كما
في الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه توجيه اخر لادعا انه عدم التوحيد
ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وترك
المدقق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما سنبينه **قوله** ويجوز
ان يكون ايه قوله في الملة الاخرة حالا من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا
والاشارة الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التوجيه اخر لكونها
اخره سنة تعلم انه ما قبله المقصود من توجيههما ايضا فالمعترض على ما نقل
عما سبق له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى صلى الله عليه
وسلم كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين
كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كان المناسب تنكير
ملة ولسبق التبشير بها كان لها نوع من العهدية يجوز تعريفها فما قيل ان
التعريف فيه نبوة عن هذا ناظر الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم
فانه فيما يبشر به انه يكسر الاصنام ويدعوا الى التوحيد ولذا دلسوا
وقالوا ما سمعنا ظاهر فانهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من غير
سبق مثاله وقوله انكار لاختصاصه بالوحي الباء داخلة على المقصور
والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديم
صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به منع المساواة او المرجوحية
بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره **قوله** والحسد ناظر
الى كونه مثلهم وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام ما يكسر من الحطب
اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايماء الى انه مقدمة لاحراقهم **قوله**
من القران يعني ان الذكر المراد به القران والضمير لله او الوحي الذي ذكر
منقولا عن الله وقوله لشكهم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة
سحرا وتارة شعرا واختلاقا فلشكهم الناشي عن عصبية الجاهلية

سعدي
سعدي

لم يقطعوا فيه بشي وقوله ما يبتون فيه من البت وهو القطع مما ماقيه هذا
هو الصحيح وفي نسخة يبينون من الابانة وفي نسخة يسنون من السنا وما
موصولة وهو من تحريف الناسخ قيل للاضراب عن جميع ما قبله فانه قيل الشك
في الذكر لا ينافي دعوي التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل بل
ينافيه لان هذا الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر
مصدق له فاذا كان سحرا وكذبا لزم عدم تصديقه فيما جا به فتامل **قوله**
بل لما يذوقوا عذابي بعد فلما ذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا نافية جازمة
كلم وانه فرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فاذا ذاقوه اشارة الي ما في
لما من توقع رفع المنفي بها وقوله زال شكهم اشارة الي اضراب عن الاضراب
الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعني ان شكهم وحسدهم
لا يزول الا بذوق العذاب كما في الكشاف **قوله** بل ام عندهم اشارة
الي ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله
عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم الا به
المراد وتقديمه لانه محل الانكار مقرر كالمسؤل عنه لا زم التقديم ولا حاجة
الي جعله للتخصيص حتي يأول به لتخصيص الانكار لا الانكار للتخصيص المفهوم
منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل من الفهم
لحسبنا يقتضر علي مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزاين
الرحمة دونه تعالي فرد عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس في يدهم شي منها
فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم تطرق عند ذلك عليه فتامل
والصناديد روساوهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزاين اشارة الي
ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطية من الله لا تتوقف علي شي
اخر كما هو مذهب الحكما وتذكر في الانعام ما يخالفه وتوجيهه فتذكره
وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله
علي من يشا فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة الي بطلان
ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم **قوله** ثم رشح ذلك اصل
معني الترشيح التربية والتاهل كما يقال رشح للتاهل ومنه ترشيح
الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعني المصطلح فان كون
السموات والارض وما بينهما لهم تقتضي ان خزاين الرحمة عندهم
يقسمونها علي من ارادوا لم يصرح بانه تاكيد له لتغايرهما لوليهما
كانه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح وفي الكشاف رشح
فقال ام لهم الخ حتي يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية
التي يختص بها رب العزة والكبريا انتهي وليس فيما ذكره المصنف رد عليه
كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف اولي مما ذكره المصنف فتدبر

وقوله ان كان

وقوله ان كان لهم ذلك قيل الاشارة للتصرف في خزاينه وما فسره بعضهم
وهو ان كان لهم ملك السموات انسب **قوله** يستووا الخ تبع في هذا الزمخشري
وليس في هذا نسبة الاستوا المنسوب اليه تعالي فلا يرد عليه ما في الانتصاف
لا الاستوا المنسوب اليه تعالي فلا يرد عليه ما في الانتصاف لان الاستوا المنسوب
اليه تعالي ليس مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس استوا استقرار
كما فسري محله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتامل وقوله
الوصلة بضم الواو ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله كانها الخ اي جعلها
اسبابا بالذات لا انها موثرة حتي يكون فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار
الخ في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين علي رسله الخ والحصر
المذكور قيل بانه من تقدير جند خبر مقدم لمبتدا موخر لاقتضا المقام الحصر
والمصنف عدل عنه وجعل جند مسند اليه مقدم ولم يتعرض للحصر او رد عليه
ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقدم ما حقه
التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو قايلها ونظايره ولا اشكال فيما ذكر
الزمخشري بتقديم ولا تاخير فان قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم
لانه قد يستفاد من البيان كما سياتي فان قلت يقتضي ما في الكشاف
حصرهم في الجندية بانه لا يتجاوزها الي القدرة علي الامور الربانية
والتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو
غير مناسب للمقام بغير ما يرشد من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكر
في الفاعل المعنوي كما بين في كتب المعاني **قلت** هو كما ذكرت ولما
وقع للزمخشري في قوله تعالي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل الحق قال الشارح الطيبي
طيب الله ثراه افادة انه لا يهدي السبيل علي الحصر فظاهر لانه علي منوال
انا عرفت واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو
عنده يفيد الحصر قال في عروس الافراح هذا اعجب منه فانه انا
عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا الله والزمخشري
لم يتعرض بالكلية فانه وجد المعين علي الحصر في الحق صرح به فقال
لا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يقف الطيبي علي مراده مع وضوحه
وذهب في الكشف الي ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه
بالتنكير وزيادة ما الدالة علي الشيوع وغاية التعظيم لدلالتها
علي اختصاص الوصف بالجندية من بين ساير الصفات فانهم لا وصف
لهم سواه فتقرر عليه لا نسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف
لهم سواه **قلت** ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح
الكتاب قال ما مزيدة في قولهم بجهد ما يبلغن تشبيها لدخولها

سعدي
سعدي

سعدي
سعدي

في هذه الاشيا بدخولها في الجزا لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كانه غير واجب وهو
بمثابة لمن لا ينال المراد الا بمشقة وهذا من المفهوم لانه اذا نال امرا بجهد
عظيم لم يصل له بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه
معلوما فنكره سوقا للمعلوم مساق المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر
وهو انهم جند لهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم الخ اذ كانهم
لا يعرفون من حاله الا انه رجل يقول كذا قوله مهزوم مكسور عما قريب
في شرح المحقق للكشاف ان قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم
المفعول المؤذن بالوقوع فكانه محقق لشدة قربه وبعيد باسم الاشارة وهو
هنا ايضا مكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وما فيه
زايدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمتحزب بين الصابرين احزابا
قوله وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيا ما الخ عدم ملايمته لما
بعده من كونهم مهزومين مما يتراءى في بادي النظر دون دقيقه لان السياق
مناسب لوصفهم بالعظمة ايضا استهزا بهم فيكتسب اللفظ عظمة وكثرة
وفي نفس الامر اقل كله وكذا قوله هنالك على تفسيرهم فباخذ الكلام
بعضه بحجز بعض والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير
انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وتبشير بانهزامهم والتبشير بخذلان عدو حقير ربما اشعر بانه
وتحقير كقوله

الم تر ان السيف ينقص قدره ... اذا قيل ان السيف امضى من العصا

وكون ما حرف زايدا احد قولين وقيل هي اسم واما كونها نافية فمما
لم يقله احد من اهل العربية ولا يليق بالمقام قوله وهنالك اشارة
لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة العلو والشرف
وهو متعلق بقوله حيث وضعوا فيه انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة
للاشارة الى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب
له اذا دعاه فاجاب وقد كني به هنا عن نصب انفسهم له والتقييد
به وهذا القول لما سبق في شان النبوة من قولهم اانزل عليه الذكر من
بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيل اعرابه في الدر المصون
قوله ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والا لقال ذوو والظاهر
انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت اقيم عوده وشد اوتاده
تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة بالكناية واثبت له ما هو
من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف
انه فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت
فانه لا وجه له قوله ولقد غنوا الخ هو من شعر للاسود بن يعفر

شاعر

شاعر جاهلي من قصيدة اولها

نام الخلي وما احس رقادي ... والهم محتضر لدي وسادي

ومنها

ماذا اؤمل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على محل ديارهم ... فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الاوتاد

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للمنازل مغاني وظل الملك
حمايته وقوله ما هو ذلك اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو
الاوتاد وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير
للملك استعارة تصريحية وهو اظهر مما مر لكنه انه وصف به فرعون
مبالغة لجعله عين ملكه وكذا اذا كان بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية
في الاوتاد وهو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للجند وقوله يشده البنا ليس
المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قوله بني عليه
اذا ضرب خيمته والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضميرها
للايدي والارجل وعلى هذا فهو حقيقة قوله واصحاب الايكة هي
الشجر وقد مر وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من
اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعرا وسياتي
في الصف انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لانسب
له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به ثمة والمراد
من ارسل اليهم قوله يعني المتحزبين اي المجتمعين عليهم فتعريفه
للعهد وكونه اعلاما لشانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم
على انه من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعائي مبالغة وجعله تعريفا
جنسيا على طريق الادعا ايضا كما قيل بعيد لانه لا يناسب قول المصنف جعل
الجند المهزوم منهم في قوله هنا من الاحزاب مع انه لا وجه اذ المقام
مقام تحقير لا مقام اعلا وترفيع قوله ان كل الا كذب الخ ان نافية
ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا وكل مبتدا محذوف الخبر والتقدير
من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشي الا مخبر عنه بانه كذب
جميع الرسل لان الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم
تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله
او الحصر مبالغة كان ساير اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم
لهم غالون فيه وقوله على الابهام متعلق باشد ويحتمل تعلقه ببيان
ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكر المكذب وهم الرسل قوله يشتمل
على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر
صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية

وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد التاويلين وقوله وهو اي معني
قوله ان كل الخ وقوله ليكون تعليل لقوله مشتمل او لقوله بيان وقوله فقابله
الجمع بالجمع اي بان يقدر مضافا لضمير الاحزاب اي كلهم وعلي مابعده تقديره
كل حزب علي ماهو معناها في الاضافة لمعرفة او نكرة فمن قال ان الاول خلاف
الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري علي الثاني لم يصب وتكذيبهم جميعهم لعامر
او لاتفاق كلمتهم في العقايد وافرد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح
فيه لاحد الوجهين **قوله** وما ينتظر اشارة الي ان النظر هنا بمعني الانتظار
لا بمعني الرؤية وقوله قومك اشارة الي ان المتبادر اليه بهولا غير المشار اليه
باوليك وهم كفار قريش ودل تقييده علي اختياره لمناسبته للاشارة
لما يشار به للقريب وليس المراد ان تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر
والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الا هي
لتاخير عقوبتهم الي الاخرة لانه تعالي لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلي الله عليه وسلم لا مجاورته
لهم كما توهم حتي يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير الماثور
والتعبير بالانتظار مجاز بجعل تحقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة
بهولا للتحقير لهم **قوله** او الاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة
من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له
لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح
الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الي ما ثمة من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش
وتخويف لمن يشاق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال
اصلا لان الانتظار سواكان حقيقة او استهزا انما يتصور في حق من لم ينتجه
عمله فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المترصد
لكفار مكة **قوله** فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة اليهم بما يشار به للحاضر
المشاهد للقريب بعد الاشارة باوليك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما
علي هذا التفسير بان الاول علي ظاهره الي توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا
موكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الخارجي
المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير
ولا ينبو عنه التعبير باوليك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به
التحقير ايضا **قوله** او حضورهم في علم الله معطوف علي استحضارهم
وتخصيص هذا بالاعتبار مع مشاركة ما قبله له فيه للتفنن ومثله دوري
لا يسال مع ان الثاني محل التغيير والعدول او لانهم لما كذبوا كانوا موجودين
حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري
فقط فناسب اعتباره واما لكونها صيحة واحدة فلا يبالي به ولا يستدعيه

كما قيل

سعدى عربى

كما قيل الا ان يريد هذا **قوله** هي النفخة وتسميتها صيحة ظاهر
وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو ما يحذف
مضافين او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى
الرجوع والترداد بفتح التا بمعني الرد والصرف او بمعني التكرار من قولهم
رد الفعل اذا كرره ومنه التردد علي الناس وقوله فانه اي الفواق بيان
للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعني واحد
وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق
المريض افاقة وفاقة اذا رجع الي الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن
للضرع **قوله** قسطنا من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا
لما هددوا به متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سوال
لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلي الله عليه وسلم يعد به من امن
فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزا او حقيقة فانهم لما وعدوا بنعيم
الجنان بالايمان وهم لا يومنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة
تعجيلها قال السمرقندي وهو اقرب التفاسير لقولهم ربنا ولو كان علي
ما يحمله اهل التاويل من سوال العذاب او الكتاب استهزا لسالوا الرسول
صلي الله عليه وسلم ولم يسالوا ربهم ولذا ترك المصنف درج الاستهزا
فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجايزة اي العطية وصحيفتها ما يكتبه
الكبير لبعض عماله او اتباعه لان ينفذه للسايل ونحوه وذكر بعض اهل
اللغة انها كلمة محدثة في الاسلام واصلها ان امير جيش كان بينه
وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه
مالا ثم سميت به العطية مطلقا وقد تظرف القايل ان العطايا
في زمان اللوم قد صارت محرمة وكانت جايزة وقوله قد فسر لها اي بقطعة
القرطاس هنا ايضا واما القط بمعني السنور فالمعرب قال ابن دريد
في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت علي جهنم
فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس
وغيره وطلبهم نطرحها بفيهم استهزا او تكذيب ايضا وقوله استعجلوا
ذلك هو جار علي الوجوه في تفسيره **قوله** تعظيما للمعصية الخ اشارة
الي المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف وقوله بعظايم النعم
اشارة الي قوله انا سخرنا والصغيرة تزوجه الاتي وسياتي كونها
صغيرة او خلاف الاولي وقوله نزل عن منزلته الظاهر ان ما بعده تفسير
له فمنزلته تقربه وتنزله عنها استحقاقه للعتاب وقوله او تذكر
فاذكر علي الاول بمعني الذكر المعروف والمراد منه تخويف من انذره وعلي
هذا بمعني التذكر والمراد تنبيهه صلي الله عليه وسلم للاعتنا بحفظه

سعدي

عما يوجب العتاب وعما ان نفسه استعارة مكنية او تصريحية **قوله** يقال الخ
ان الايد القوة والايد القوي وايادي بكسر الهمزة بمعنى القوة او مما يتقوى
به فانه يقال له قوة ايضا وقوله مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو
تعليل اي في قوله اواب كما هو معروف في مثله من الحل وقوله دليل الخ لان
الايد القوة وهو يحتمله لان يكون في الجسم لما سخر له من عمل الحديد والصبر
في القتال ونحوه وان تكون في الدين فلما عدل عنه تعين انه المراد فقوته
الدينية دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل
للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يريد وله ان يكون بدنيا لكنه اشتهر
في الاول لا سيما في القرآن فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب والتوبة
الرجوع لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام يوم وافطار يوم
اشق من غيره كقيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن
قيامه كله لترك راحة تذكرها فتربها وقوله من تفسيره اي في الانبيا قال
بعض فضلا العصر الظاهر المعينة هنا عن الجبال وتقدم في الانبيا
تقييد وسخر نامع داود الجبال لذكر سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة
للتعيين ولا كذلك هنا وهو حسن وقدم في الانبيا تجويز كون التسبيح
بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا باباه اذ لا اختصاص
له بهما ولا بكونه معه ايضا **قوله** حال وضع موضع مسبحات لان الاصل
في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيا فشيا
واستحضار الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل
على ما ذكر وفيه نظر لانه المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل
عند التعبير ويجوز كونه مستانفا للبيان لتسخيرها له لكن مقابلته
بقوله محشورة هنا يعين الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا
مستانفة لبيان قصته او للتعليل لقوته او اوبته **قوله** وقت الاشراق
يعني منه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقته الضحى الصغرى
الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق بمعنى
لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فالمابه جازمة كامر وام هانئ صحابية
معروفة وقوله صغره انه اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** هذه صلاة
الاشراق الخ اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق
والضحى على ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله
عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام هانئ لما دخل مكة عام الفتح
فانها كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لا انه
عبادة مخصوصة فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث
اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هانئ وهذا هو القول الاصح فيها

وقيل انها

وقيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم لها وهو من خصائصه
وقول ابن عباس ما عرفت الخ اشارة الى انكار شرعية صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها
اثنا عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله
عنهما لها من الاية بناء على ما روي عنه كما مر في سورة البقرة ان كل
تسبيح ورد في القرآن فهو بمعنى الصلاة يعني ما لم يرد به التعجب
والتنزيه كما رواه الطبري بحيث كان صلاة لداود عليه الصلاة والسلام
فعلت على طريق المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف
وما قيل في توجيهه انه خص ذينك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية
انه كان يصلي فيهما مسبحا وقد حكي دون بيان لكيفيته فتحمل على
صلاة الضحى او تسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل تسبيح داود عليه
الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انسب لا يخفى
ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من
الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن وهذا بناء على ان معه متعلق بيسبحن
حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة له على الصلاة
ومع هذا ففيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين الا انه يقال انه
اريد به معنى يعطيهما ويجعل تعظيم كل بحسب ما يناسبه وبحسب
الثناء اللائق فلا يخلو من كدر **قوله** من كل جانب لان المتبادر من
الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحالين
يسبحن ومحشورة بجعلهما اسمين او فعلين وقدر وجه المضارعة
ثمة لانها حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب لمقام القدرة
المراد كما بينه ودلالته محشورة على الحشر الدفعي اما لفظا بالنسبة للفعل
او لانه الاصل عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل
على ذلك وهو مدرجا في نسخة مندرجا وهما بمعنى والطير معطوف على الجبال
او مفعول معه انه لم يتعلق به معه كما مر **قوله** كل واحد من الجبال لو ارجعه
اليهما كما في الكشاف بل الى الطير فقط استغني عما ذكر من التوجيه
والمعنى كل طائر وعلى هذا الضمير له لداود عليه الصلاة والسلام ولامه
تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجعيته له كلما رجع
داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي كما مر لكن دلالة هذا
منطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير
تكرره فاندفع ما اورد عليه من ان ما قبله يدل على المداومة ايضا
لدلالة المضارع على الاستمرار التجددي كما صرح به وقوله عجز عن البيان اي
اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيقتله وتعدد بعد اعترافه باستحقاق

القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به فيه قتله وقوله فعظمت الخ اشارة الى ان هذه القضية كانت سببا لتقوية ملكه مستقبلا غير مناسب لمقامه له مدخل تما فيه **قوله** النبوة الحكمة ما احكم من فعل او قول او عمل ولا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا اوردت في القرانه لمعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت بالثاني تحتى اعم وقوله فصل الخصام فالقضا بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها عليه او لانها احد انواعه خص به لانه المحتاج للقضا وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة في نظر الواضع الحكيم فتدبر **قوله** يراعي فيه الخ اصال من فاعل بينه او استيناف لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد لطائف مناسبتها التي من شانها ان تقع بينها كما يقال يتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مرادا محصورا فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما جعل غرة للكلام تيمنا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام على جزئيه وقوله عما سبق بالبا الموحدة او المثناة التحتية على بنا المجهول بكلاهما ضبط وهما معين ومعو منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته بحالها وهو محكي بما مر ايضا **قوله** وقيل هو الخطاب القصد ثناف وصاد دود الى مهملتين ومعناه المتوسط باعتدال له بين ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ والاسباغ التطويل والسل الموقع في الملل والسامة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل وهذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل ممل وهكذا وقع في وصفه كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا الا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا التفسير لفصل وقد قيل هما صفتان لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا كما توهم حتى تتعين الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلامه او ضميره فقوله ولا هذر لا يخلوا من ان يكون صفة لفصل مفيدة لا مفسرة ولا موكدة فيلزم عدم العطف ويفيد وصف كلامه بوصفين مغربين وهما كونه فصلا وغير نزر هذر او خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم

فلا يلزم

فلا يلزم عند تعدد الاخبار او الصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله **قوله** التعجيب والتشويق التعجيب الظاهر انه جعل المخاطب متعجبا بما القي اليه او متعجبا منه او عده امرا عجيبا وهذا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القضية ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا او هذا امر مستفيض في عرف التخاطب وقوله مصدر خصه بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق على الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر **قوله** تصعدوا الخ السور الحائط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله عما عداه او لشرفه المنزل منزلته لعلوه والمراد من تسورهم الغرفة نزولهم لها من الحائط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعبادته وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ من التسور لمعنى علي السور والحائط وتسنم على السنام **قوله** اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق باتي لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله على حذف مضافه اي قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به القضية لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القضية عاملا لانه في الاصل مصدر والظرف تتوسع يكفيه رائحة الفعل **قوله** واذا الثانية الخ بان يجعل زمانا هما لقربهما بمنزلة المتحدين او يجعلا متحدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال **قوله** او ظرف لتسوروا لا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته ويفرع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحائط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بخاصته اهله **قوله** نحن فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا وما معه فلم ثني هنا بان الخصم المثني هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصمتا فيطابق ما مر وقد قيل يجوز ان يكون الضماير المجموعة مرادا بها التثنية فيستوي الفعلان ويؤيده قوله بعده اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقدير بعضنا لمبتدا خبره مقدر مقدم اي فيتخاصمان لا يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا بملاحظة كون الفوجين

سعدي

باسرهم حضا والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو على الغرض وقصد التعريض دفع لما يرد على تقدير كونهم ملايكة بالفعل كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملايكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لامر صوروه في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسئلة لاحد او كان كناية وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا **قوله** ولا يخفى الخ بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه مختلف باختلاف القراات فان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرا بفتحها من حطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقرى الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتحو ن بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال

كنعاج الملا يعسفن رملا وقال

يا شاة ما قنص لمن حلت له ❊ حرمت علي وليتها لم تحرم

فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفا المراد **قوله** والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفا يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض له اوداود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وايلامه وعلى كليهما تحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يواجه اشد التوقير ناسب عدم التصريح بنقصه بعينها فانه لا يقع التعريض في نحوه واما في الثاني فلان عدم التصريح موكد لتنقيصه لعدم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذا المراد به تحاكمهم له وتجيبهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التمثيلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تخاصمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الى الغرض وابلغية لانه بعد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التقريع لايهامه انه امر يستحيي من مثله وهو لايقع في البهايم دون الحراس ويجوز ان يراد ما

لتمثيل معناه

لتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالذكر او الموعظة **قوله** تسع وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان في الاسما كثيرا ولما جاوزا التسع العشر قصدوا مناسبته لما فوقه ولما غنة من وكسر نون نعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لا انه من كفر صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله تغلبني لعجز والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده صفة معنى اطلق فعداه بنفسه وقوله اي مغالبته الخ على ان الخطا مصدر خاطبه اذا اشتق وعلته خطبته بكسر الخا وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة وما قبله في الوجهين وقوله على تخفيف للزاي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت ظلت وفي رب رب **قوله** تضمنه اي جواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما موكدا بالقسم والتعجيب التقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلامته دون اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوي وهو فلما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعديته الى مفعول الخ وهو لا يتعدى فتضمن ما يتعدى بها كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافته نعجتك الى نعاجه على وجه السوال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا ولو عكس جاز بان يقدر بسوال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر وسوال اضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السوال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسئول منه وعكسه *طيبي* والاستوا وان نما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلى للادنى بقرينة المعازة *سعدي* غير مسلم فانه يجوز ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل واذا فتح هذا لما اشار اليه بجعله تجنيبا له تغيره بطريق الاولى لعلم ما ذكره الشيب بالظلم والمعازة اي الحاجة لا تستلزم العلو كما قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخطاب بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل

عدوك من صديقك مستفاد ❊ فلا تستكثرن من الصحاب

فان الدا اكثر ما تراه ❊ يكون من الطعام او الشراب

وقرى بفتح اليا فتحة بنا لا تصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت قوله

اضرب عنك الهموم طارقها ❊ ضربك بالسيف قونس الفرس

فاضرب فعل امر مبني على السكون لكنه فتح بنون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل بعض واستغار ضربها الصريحها

عنه وضمير بك مفعول مطلق وقونس بفتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به هنا عظيم بين اذني الفرس وهذا البيت شعر لطرفة بن العبد وحذف الياء للتخفيف كما في والليل اذا يسر **قوله** وما مزيدة الخ هم مبتدأ وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والشيء اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام **قوله** تعالى وظن داود الخ لم يفسر الظن لما في الكشاف بجعله مجازا عن التيقن لاحتمال ابقائه على حقيقته لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكين قالا قضى الرجل على نفسه وانما المفتوحة لا تدل على الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا على المكسورة فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولا قصر ما فعلنا به على الفعل لان كل فعل ينحل الى عام وخاص فمعنى ضربته فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والغاز **قوله** ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لا فضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدؤه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحناء والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر يجعل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به عنه ولذا يسمى ركعة وتعديه بمتعلق خر يدل عليه غلبة تجوزه لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة واتفا من العزايم وخالف فيه بعض الشافعية **قوله** حرم بتشديد الراء تفعيل من التحريم اي عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والسهو الاول اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشياء كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين تصلي عند التوبة وهي مشروعة **قوله** وان اقصى ما في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما يضر لمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته رآه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اليهم اما مفترى او ماول الخ اقال المصنف فلعله الخ مع ما فيه انه اصطلح على خطيئة ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبياء واستنزاله عن زوجته طلبه ان يطلقها وبعد العدة ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جائز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان

نزل عن احدهما

نزل عن احديهما لمن اتخذه اخا له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال النزول ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رديئة قوله وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم رجل من مومني قومه وقوله بان يتقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهو تابوت راء مهملة وميم يزنه غراب بمعنى كلام فاسد وفي نسخة فزور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه حد المفترية على الانبياء لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فوجهه انه صنع هذا على حد الاحرار لانهم سادة الساده ولقصدهم انتكلفوا صنعته والمراد زوروه ودلسوه وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلاء امتحانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو الاليق به وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث التقدير فلاحظه وابهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه بتنفيذ ما يريد والثاني من قبيل هذا العرب خليفة عن ابيه اي ساد مسده قائما بما كان يقوم به من غير اعتبار الحياة وبرث او غيره ومن ذكرها بعد امرده لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطال بالاطايل ولظهور المعنى الاول قدم وجعلها الزمخشري دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر **قوله** بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه بالفاء جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلف بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او المترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة فقال وذكر الحق لانه به سداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه **قوله** ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الراكب اليمانين وقوله وهو يريد الخ وجه التابيد انه ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه

سعدى

سعد

لاني ابراخر من الجبل الى مرآة او ربا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه
عما قبله وكونه وصية مستقلة لكن غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم
وقوله دلايله سوا كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وصده عن الدلايل
اما لعدم فيها او العمل لموجبها **قوله** بسبب نسيانهم يعني الباسية
وما مصدرية واضافة السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم
الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق
بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اريد بالنسيان
الضلال بعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة للعلاقة المصححة
وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز الى امكان الحقيقة لا داعي له
مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب
نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم
على المبالغة او على تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف
يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول
او لقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيامة بسبب نسيانهم
وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا التشبيه
على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهي
عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسبيله دلايله والضلال
عنها تركها ونسيانها كما فسره به فقيل هذا انما اختار المصنف الثاني
ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ
لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لا دايم
للنسيان دعادة فصح التجوز به عنه وهذا القايل لم يقف على مرادهم
فخبط خبط عشوا **قوله** خلقنا باطلا فهو منصوب على نيابته عن المفعول
المطلق نحو كل هنيا اي اكلا هنيا فلا يختص هذا بالاخير كما نقله المصنف
فكان ينبغي ذكرها في فرد واحد وقوله لاحكمة فيه تفسير للباطل
هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح
كونه من المفعول ايضا فهو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب
والعبث وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير
للباطل على هذا الوجه والتذرع لبس الدرع مجاز عن التحصن
بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد وانما اوله لان الباطل ليس
فعلا له حتى يعلل به **قوله** والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او بتقدير
ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية
وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفا من ترتب ثبوت الويل
لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فيوكد وضع الذين كفروا موضع

الضمير للدلالة

الضمير للدلالة على العلية **قوله** والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة
والاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي والجزءين المومنين والمفسدين
وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجاز المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة
وقوله ليدل على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار
وصفيهما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة
عدم التسوية ومقتضى الرحمة ارشاد المفسد والانتقام منه وازالة
ظلم المظلوم **قوله** والاية الخ لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس
هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي رضي الله عنه
ومن الدليل على القضا وحكمه ... بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
فلا بد من دار جزا اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع ابي كثير النفع تفسير
لمبارك ولكتاب مبتدا المبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا الكتاب
ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى حالية فهو حال لازمة لان البركة لا تفارقه
جعلنا الله في بركاته ونفحات شريف اياته **قوله** ليتفكروا الخ فانه على
الاصل بترك ادغام التاء في الدال وليدبروا على الخطاب اي على ان الاصل
لتتدبروا فيه بتاءين حذفت احديهما والظاهر في قراءة يا الغيبة انه لو اوصير
اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني او للمومنين فقط او لهم وللمفسدين
وتدبر بوزن تفعل تضرب لمعنى ينتهي من دبره اذا تبعه وتخيل معناه صرفه
لانه من تتبع الظلم لم يقف بطايل وهو اشارة الى اشتقاق التذبر من الدبر
لانه به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو انه لا معرفة المعاني
الظاهرة من غير تاويل في مظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار
وليدبروا متعلق بانزلنا او بمحذوف يدل عليه وقوله انت وعلما امتك اشارة
الى انه فيه تغليبا **قوله** وليتعظ به ذو العقول السليمة الخ على ان
التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر وما اورد عليه
انهم لم يعلموه او لا حتى يعد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم اشار الى دفعه
بانه امر معا نق للفطرة مركوز في العقول والدلايل منادية عليه فجعل
تمكنهم منه او لا بمنزلة علمه فلذا اعتبر بالتذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل
فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه
قوله فان الكتب الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه
قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية
وما يستقل به العقل كوجود الصانع التدبير وقوله ولعل الخ ليس
وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا البيان لان
المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته
منه يحتاج الى التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز

غريب

في الفعل المنظور بعين الذكر فقد ذكره تدبر ترشد **قوله** اذ ما بعده
الجياد لتعيين سليمان بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام
وكونه من حاله ظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن ان الظرفية
لان الظرف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه
على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة فيد به ليعم من القصة والسياق
وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز ان يراد اواب
لمرضاة ربه كما مر وقوله او لنعم اخرى لانه خلاف الظاهر لتقييد المدح
وتعلق الظرف بفعل غير منصرف كما انه في تعلقه باواب تقييدا لوصف
ولذا قيل انه الاحسن بمعنى تعلقه باذكر مقدرا والا وجه للتخصيص
وجعل التعلق بتفسيري اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان سفهم
من قال انه لداود كما ذكره المعرب **قوله** الذي يقوم على طرف
سنبك مثل عليه الصفون عند اهل اللغة الفرس للقيام على
ثلاث قوايم وتبقى الرابعة ماسا بطرف مقدمها الارض وقال
الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القائم مطلقا وما
ذكره المصنف لا يوافق شيا منها ودفعه ان مراده القول الاول لشهرته
لتسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف واحدة
ورفع الثلاث فقوله على طرف الحال اي يقوم على ثلاث حال
كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة
فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف
له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال الاولى حذفه
والعراب بكسر العين الاصلية منها والخلص تفسير له والصافنات
بجمع المؤنث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المؤنث على المذكر
غير جائز في الاكثر **قوله** او الجود بالفتح كشوب وشباب وقوله الذي
يسرع الخ يعني مدح لحاليه من القيام والمشي او الجري هنا بمعنى المشي
لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال لانهما بمعنى واحد لانه لو
كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الخ رده
لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات حينئذ ولفوات مدح حاليه وكون
الجياد اعم فذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الف فرس
فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد
في الحديث المشهور وكذا قوله وورثها منه لان الانبيا لا تورث اما
لتبقى ما لهم على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه
وقفا على ورثته على ما فصله النووي وذكروا انها لكنه اختلف فيه فقيل
هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم

الصلاة

الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره
المصنف مبني على القول الاول وان صح اخلاله ولكون الاول فيا لاغنية
والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها تقربا لا تقتضي الملك بعيد
وقيل خرجت من البحر بالاجنحة فاستعرضها وقوله عن ورد اي امر من العبادة
صلاة او ذكر استعارة من ورد الماء ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة
وكونه تقرب اي يعني لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احبب
ان يتعدى بعلى ظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب
في مفرداته نزل قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه عليه واقتضى
تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا التضمين ايضا لا فرق بينه
وبين ما بعده ويجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته
بخلاف الثاني وقوله لكنه لما انيب الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل
عنه للمناسبة اللفظية وقصدا للتجنيس وفايدة التضمين اشارة الى
عروضه وجعله لاشتغاله عنه ناب منابه وذكر في اما مضاف لفاعله
او المفعول **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا ما نقله الزمخشري
عن الثنيا ومن ان احبب هنا بمعنى لزم كما في الشعر المذكور وقال
ليس بذاك لانها لغة غريبة والغرابة لكنه لا يليق تخريج القرآن عليها
ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلقا للزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او
تعب الحران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ونشاط وما قيل من انه
من استعمال المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على
خلاف برها فحبسه لبعض مرضاته الحناجة للتداوي بتقاتير العقر
ونحوه من اضدادها ففي احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام
ليس بشي لانا نقنع بصحة فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعارة
التبعية هنا خفية ولا قرينة عليها وما تكلف منه اخفى واخفى فمثله
من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او يجوز
به فالفايدة في استعمال لغة وحشية من غير فايدة وتضمين معنى مناسب
لما يعدي بعن من اول الامر ممكن ولما راى المصنف ان الكشاف مختلا عدل
عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل بان ما ذكروه من اللزوم ارادوا به التقاعد
وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فقصر
المسافة وجعل احب بمعنى تقاعد اي احتبس دفعا لبعض ما اورد على
ذلك المعنى كما ذكره المدقق في كشفه وبعد البنا والتي فهذا الوجه ضعيف
مردود **قوله** مثل بعير السو اذ احبا رواه الجعبري ضرب بعير السو
اذ احيا وهو من شعر وقبله

كيف قرب سحتك الازبا ، وقيل تبا لمن هما لهوى فذا لبا

وبيبر السقي بمعنى السبي لكونه غير مرضي له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره
المصنف قوله وحب الخير مفعول اي على هذا الوجه فتفسيره بتقاعدت
وتقوف عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان اذ ما قيل من ان قوله
حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى
الوجه الثاني هو مفعول به اي آثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعوله
محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز حمل احببت على ظاهره وجعل
عن متعلقة بمقدر كعرضا بعيدا وكون عن تعليلية كسقاه عن العيمة
بعيد وقول الخليل الخ حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقده لها
انه لا يفارقها لما فيها من العز وثواب الجهاد قوله والمراد به الخ اي على
تفسيري احببت والخير على هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني
من ذكر الشي وارادة ملابسه ويجوز ابقاوه على معناه اذا كان مفعولا
مطلقا قوله حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيه استعارة تصريحية
او مكنية لتشبيه الشمس بامراة حسناء او ملك والباء بالحجاب للظرفية او
الاستعانة او الملابسة قوله لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره
ممن رجح كون الضمير لها في هذا من تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق
ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب الشمس فهو يدل عليها تضمنا
او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لا ضير فيه وتواري الخيل بالحجاب
عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال بها حتى تفوت الصلاة ذنب
عظيم مشترك الالزام لان تواري الخيل في حجاب الليل يكون
بعد العتمة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف وفوت الصلاة
وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بخيل
الجهاد عبادة وقوله ردوها الخ ليس بفور او تجبر كما توهم بل ابتغاء لا
حيث ما الهاه قربا لله وكان تقريب الخيل شرعا في دينه فهو طاعة
كما قيل وقيل على اشتغال الالزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها
التواري عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره وتوبته وقد روي
ان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان ابقي على ظاهره خالف
الرواية والدراية والا بقي المحذور فتامل قوله ردوها من مقول القول
فلا حاجة لتقدير فقال لهم كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه
جواب سوال تقديره فما قال غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله
الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا وانها ردت
له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة عليهم
الصلاة والسلام وهو مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت على
هذا برد الشمس تصير الصلاة اداء ام قضاء قلت الظاهر انها اداء

وقد بحث

وقد بحث فيه الفقهاء بحثا طويلا ليس هذا محله قوله تعالى فطفق
الخ هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه
مفعول مطلق لفعل مقدر وهو خبر طفق لا حال لما اول كماسحا كما توهم
ابو البقاء وليس هذا مما تسد الحال فيه مسد الخبر وقوله بسوقها الخ
اشارة الى ان التعريف للعهد او اللام قايمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله
يقطعها تفسير ليمسح والعلاوة بكسر العين الراس ما دامت على الجسد
وقد تكون بمعنى ما يزاد على الحمل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق
استعارة وتعقب في كلامهم قديما قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب
السياق وردوها لمجرد المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه
لترجيح الامام له وقوله على وجه الواو اي الساكنة المضموم ما قبلها
والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادور وتنزل الواو ضم ما قبلها
منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله عن ابي عمرو بالسوق اي بالهمزة
مضمومة بعدها واو بوزن كموق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض
اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونه
اجوف فما قيل من انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه
لا وجه له وافادة المفرد مقام الجمع فيه كلام سياتي تحقيقه قوله ثم
اناب عطف بثم وكان الظاهر الفاء كما في قوله فاستغفر ربه قيل
اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان الممتد يعطف بها نظرا لآخره
بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله والاظهر ما قيل فيه
اي في معنى الفتنة والآية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن الذي في البخاري اربعين وان
الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل وغايته ترك الاولى فليس بذنب
وقوله فلم يحمل بالتاء روي بالياء وبالنون بشخص وشي ونحوه وبعض
حاملات ولدت وسعيا الفاء على كرسيه وضع المقابلة او له عليه ليراه
وقوله والذي الخ هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى
بيده في تصرفه ان شاء احياها وان شاء اماتها وقوله على فساده او افساد
عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان
يعذبه الخ اي جعله من طيره فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم
لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل ما فائدة وضعه فيه والشياطين
يقدرون على الصعود للسحاب وقوله الا ان التي اي الامتنعي
وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اي بشي من
احوال الابانة وقوله لم يتوكل اي يوكل الخواص اللايق به وهو

عدم مباشرة الاسباب اذ ما فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل
وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في جزاير البحر
تقوله من الجزاير بيان لها وقوله اصاب اي وجدها فاخذها وتزوج
بها وجرادة اسمها وبرقا بمهور بمعني ينقطع ولا بد هاجم وليدة
يعني مولودة والمراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة
يسجدون وهو سهو من الناسخ واصحابه وقوله وكان ملكه فيه
يعني كان استقر له ملكه ما دام الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض
الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه تعالي
لا يسال عما يفعل وخروجه باليا تورية تقوله ثم اناب المراد قبلت توبته
او تام توبته اما كان بعد استيلا الشياطين فلا تنافيه ثم كما قيل
مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا دخل للطهارة او جامع

قوله

وقوله الامي نسايه وقيل انه كان يفهن ايضا واما عرفته لانه كان يجامعهن
في الحيض ولا يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة
لم يذكرها المصنف قوله عن سليمان عن هيبته بتقدير تعالي كما التي
شبه عيسي عليه الصلاة والسلام علي غيره وقوله ينكشف اي يسال
وقيل هذا لمن يسال لانه يد كفه وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوى
ورمي بالخاتم في البحر بلا ياخذه غيره وقوله فوقعت في بده اي السمكة
لانه كان خدم اوليك العبادين وبعز بمعني شق قوله لانه كان متمثلا
جواب عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني المتمثل له روح فاجابت بانه
انما تشكل بصورة غيره وهو سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس
فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجني فلذا سميت
جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجني والجن اقرب من هذا
فلا مانع منه وقوله والخطيئة الخ توجيه لهذه القصة ورد علي ما في الكشاف
من انها من افتراء اليهود فانه لا يليق بمقامه صلي الله عليه وسلم ما ذكر فان ابن
حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي قوله لا يتسهل
الخ لانه انما يقع مطاوع هبه بمعني طلبه فلما لم يستعمل بمعني لا يتم ولا يتيسر ولا
يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلبه وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه
للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة وملك وكانت
زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي ما اشتهر في عصره كما غلب
في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما اتوا به وفي عهد خاتم الرسل
صلي الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا علي اقصر فصل من
فصوله تقوله من بعدي بمعني من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه
من بعد الله اي غير الله قوله او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ

سعدي

هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقدير شي في النظم كما توهم ومن بعدي
بمعني غيري ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه
منه كما وقع تصح معه مضمناه الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير
فيه بان يكون اصله بعد السلب شي قوله او لا يصح لاحد من بعدي هو
تقوله من بعدي بمعني غيرا يضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو لكنا يتوهم
عظمته سوا كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي
ما في الحديث تفلت عن شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري
المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا
مراده وليس في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمته صريح فيه ومثاله لغلان
ما ليس لاحد من كذا وربما كان في الناس امثاله اذ المراد ان له حظا عظيما

سلامي زاده

وسيما جيبا لما وصحه في الكشاف وقوله علي ارادة الخ هو ما فيه بعينه
والمنافسة الحسد والبخل واصله تقدير نفسه علي من سواه لشره
عينه علي الدنيا حتي قال الخفاجي انه يقول معناه ملكا عظيما لم يفهم مراده
قوله وتقديم الاستغفار الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب
لان الظاهر وقوعهما علي وفق النظم وكونه ما طلبه معجزة فاللايق كونها
في ابتدا امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي وقوعه في ابتدايه او جعل
رجوعه بعد الغيبة كالابتدا وما يجعل الدعا بصدد الاجابة التوبة او تجديدها
ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليس شرعيا ولا عقليا هنا بل لزومه
لمن يتحرى الاحسن او هو مبالغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه مشعر
بان المقصود الاستيعاب والاشعار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة
يقتضي الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية
اهتمامه بامر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود اذ انه وسيلة
المقصود اخر مع انه غفل عن قوله ثم اناب وقوله مفتتح اي في بعدي
وذللناها بمعني سهلناها قوله اجابة لدعوته هذا جار علي الوجه
الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه
صخر الا ابتدا بل نادمنا له لتسخير الريح كما كان فيكون بعد انابته
وقوله الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح تستعمل في الشر والرياح
في الخير قوله لا تزعزع الخ اي لا تحرك لشدتها فان قلت
هذا ينافي قوله في الاية الاخري ولسليمان الريح عاصفة لوصفها
ثمة بالشدة وهنا باللين قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها
كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة
او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين
او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان ان يسهلها لانت كما قال

بامره اوالغافلين ونغضب باختصا الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الي ان المراد
يليهما انقيادها له فلا يباني عصيهاوالذين يكون بمعني الاطاعة والصلاة
بمعني العصيان ومنه التقلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا **قوله**
اراد تفسير اصاب فانه بمعني فعل الصواب غير مناسب هنا ولفي ردوبة
رجلا فقال له اين تصيب اي تريده لظهوره في المثال المذكور اني به المصنف
لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعني نزل
وهمزته للتعدية اي حيث انزل جنوده وحيث متعلقة بسخر او بتجري
وقوله بدل منه بدل كل من كل ان كان تعريف الشياطين وهم المسخرون
اواريد من له قوة البنا والغوص والتمكن منهما اوبعض ان لم يقصد ذلك
فيقدر ضميراي منهم **قوله** عطف علي كل لا علي الشياطين لانه يفسر
الانبراد العهد ولا علي ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الا الاضافة
الي مفرد منكر او جمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سوال تقديره
انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى وتتشكل بالتشكل فلا يمكن تقييدها و لا
امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها بمعني كونها شفافا والشفافية
لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعني الشفافية
لا تقتضي عدم الروية كما في الثلج والزجاج غير الملون فلذا قال بكن
ثم قال والاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعني المنع مجازا فلا يكون
فيه ربط بقيد ونحوه **قوله** وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة
وهو الانسب بقوله مقرنين لان القيد يجمع غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم
عليه اي يرتبط من المنعم عليه كما قيل ٥ ٥
٥ علي يدا مطلقها وقد ربته معتقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ٥
وفي بعضها بالمنعم بالبا فهي زائدة في المفعول و لو جعل ضميرانه للمنعم
عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم برانه الفاعل صح فتدبر
قوله وفرقوا بين فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وهي زهرة لا تحتمل
المزك ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطاري
عليه اذ اتغاير معناهما وقصد الفرق بين معنيهما واصل هذه المادة
للقيد فلذا اورد فعله ثلاثيا علي الاصل وانما سمي العطا به لكونه يقيد
المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك
فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر ولذلك في الوعد فان الاخبار
من شخص بما سيفعله انما يكون بتشميرانها يسر غالبا لان كل فطرة مجبولة
علي الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد علي خلاف الاصل تطفلا
اولانه لا يخلوا سرور لعنده ورما الشعر لهذا كلام الزمخشري وقيل العقد
ضيق فناسب تقليل حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة

المبني تدل علي زيادة المعني فتكثير حروف الوعيد يدل علي انه ينبغي تقليل
زمنه واهمه لا بر عاجله بخلاف الابعاد المحمود خلفه فينبغي فيه عكسه وكذا
الصفد والاصفاد فان من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر
ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان
الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانها
ولا كذلك الاخر وهذا تخييل لا وجه له فانه لم يذكر من اهل العربية ان قلة
الحروف وكثرتها تدل علي قصر الزمان اوطوله وانما الذي ذكروه في الحدث
مع عدم اطراده هذا ما ذكرنا من القيل والقال وليس فيه ما يبل العليل
والتحقيق عندي ان هنا ما دتين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه
وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير
مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر وانفع لانه وضع للقيد ثم اطلق
علي العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد وعبر بالاقل
في القيد لصيغة المناسب لقلته ودونه بالاكثر في العطا لانه من شان
الكريم وقدم الاول لانه اصل واخف وعكس ذلك في وعد مقيد في النافع
بالاقل وقدم واخر الضار ولكثر حروفه لانه امر مستقل غير وانفع والخير الموعود
به يحمد سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه بانه اهنا البر عاجله وهذا يناسب
قلة حروفه في الوعيد يحمد تاخيره لحسن الخلف والعفو عنه فناسب
كثرة حروفه وليس هذا الدلالة علي طول زمانه وقصره كما توهم لانه
ماض وهذا استقبل بل بحسب المعني الموضوع له وهذا التحقيق في غاية
الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب ما قيل ان النكتة ان
الهمزة للسلب فصفد قيد واصفده ازال قيد افتقاره ووعده بشره بما
يسره واوعده ازال السرور لما يسر الي غير ذلك مما لا طائل تحته
اي هذ الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الي العطا المذكور يكون
الاخبار منه بعطاونا غير معتد بحمل بغير حساب قيد له لتتم الفائدة
او ذكره ليس للاخبار به بل ليرتب عليه ما بعده كقوله هذه دراهم
وانت مشرف ما انفا الدموع في الاماق وقوله يتسلط به الظاهر
عليه لكنه ضمنه معني يظفر به وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون
بمعني الانعام وتعداد النعم والمراد الاول بدليل ما قابله **قوله** حال
الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت البا للملابسة ومعناه غير محاسب
عليه بصيغة المفعول والمعني غير مسئول عنه في الاخرة اوهو مفوض
اليك امره في الدنيا واختار هذا المصنف وقوله وما بينهما اعتراض
علي الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد
يقترن بالفاء كقوله ٥ ٥ ٥

سعدي

شيخنا زكريا

و اعلم فعلم المريضة انه سرف بالي كل ما قررا

فالفاعلي هذا اعتراضية وفي غيره جزائية لما ذكره النحاة وعلى الحالية
الفاعل معلوم وقيل لعطاجم لانه يعبر عن الكثير بلا تعدد والخشب ونحوه وهذا
احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة
الى المرض لعدم ملايمته لتقريع قوله فامتن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون
بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فداء وعلى هذا فقوله بغير حساب
حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه من الوجوه ذلك هذا اذ في قوله
وان له عندنا لزلفى اي قرب اشارة الى ان ملكه لا ينقصه ولا ينقص شيئا من مقامه
وهو قوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام ان عيص جده لانه ابن ابوص بن عيص
كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في امراة الزمان **قوله** بدل من عبدنا
اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه
المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه او قوله
او عطف بيان وهذا مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سياتي قريبا وقوله
لقال انه مسته بالغيبة لانه غايب **قوله** والاسناد الخ يعني ان مسه
بما ذكر من الله فاسند الى الشيطان لانه سببه لما وسوس له فصدر منه
بسبب وسوسته امر اقتضى ان الله ابتلاه بهذه البلية وقولها نعل
ما فيه مصدر راي لفعله بوسوسته وقوله كما الخ قيل لعله هو
الايجاب او عدم الاعانة **قوله** او لسؤاله امتحانا معطوف على قوله لما
فعل الخ والضمير المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب عليه الصلاة
والسلام سال البلاء من الله ليمتحن ويجرب صبره على ما يمسه كما قيل

ويا ليت في هواك اختبرني فاختباري ما كان فيه رضاك

فسواله البلاء دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما مسه من
الله ذلك بذنبه اسنده للشيطان لان الذنوب اكثرها من الغايه والمقصود
الاعتراف بانه ذنب او تادب اذ لم ينسبه الى الله وامتحانا مفعول له لسؤال
اوله او لهما على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يعتبر
في احدهما ولو سلم فلا محذور فيه عند المصنف وقيل الضمير للشيطان
كما في بعض التفاسير انه سمع ثناء الملائكة عليه فسال الله ان يسلطه
عليه ليبتليه لما له والله اعلم بصحته **قوله** او لانه الخ معطوف على قوله
لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده
الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب العذاب الوسوسة
ويغريه من الاغراء وهو الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل
ظاهره ان فاعل كذا معارضة لا لغة اصلية ولذا قيل المعتاد التخفيف
لا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها معارضة

للاتباع

للاتباع دلالة على ثقل تعبه وشدته تغذيره **قوله** حكاية لما اجيب
به اشارة الى انه تقديره فقلنا له اركض الخ وهذه الاية حذف كثير لكن
يحوي الكلام دالة عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور فهي من بديع
الايجاز اذ في دعايه لا بد من تقديره فمسني مذا فاكشفه عني وفي هذا
فاستجبنا وقلنا له اركض وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عين انه فقلنا
له هذا الخ كما اشار اليه المصنف **قوله** اي تغتسل به بعني تغتسل اسم
مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الماء الذي يغتسل به والشراب
ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم
عدم التعدد وبادح صفة شراب مع انه تقدم عليه صفة لمغتسل او كون
هذا اشارة الى جنس الشابع او يقدر فيه وهذا بارد الخ تكلف لا يخرج
عن الضعف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره
وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر
في سورة يوسف وقوله فرحمته الخ سماها في الانبيا ما جبر ثننا منتشا
ابن يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها رحمة يكون في قوله رحمة
منا تورية لطيفة **قوله** وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا
وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم سفا بالطريق الاولى وكون حكمها
باق هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا
لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول
لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد
له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه مائة بر اذا تالم فان لم يتالم
لا يبر ولو ضربه مائة لان الضرب وضع لفعل مولم يتصل بالبدن بالة التاديب
وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره **قوله** ولا يخرجه
شكواه الخ جواب سوال تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان الخ
بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة
في تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لا مرد فيه لا لغيره وهو ناظر
الى الوجهين الاخيرين وصبره الممدوح به في المصايب الدنيوية ما لم يضر
بالدين وشراشره جملته ونفسه كما مر **قوله** او على ان ابراهيم الخ على
الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم
وحده وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على
عبدنا وكان في الوجه السابق عطفا على ابراهيم **قوله** اولي القوة
في الطاعة الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر
بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال
فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى البصاير مجاز

عما يتفرع عليها من العارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر بالطاعة والدين وعن العقل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمني خفا لان الزمن من لا يمشي اودوا العاهة مطلقا لان من لا يد له فكانه حبل اولي الايدي يعني اولي الجوارح تغليبا **قوله** تذكرهم الدار الاخرة فالذكر بمعنى التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابد الخاصين بخالصة اوجعلها عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكرى اما بدل من خالصة اوخبر عن ضميره المقدر وكلام المصنف محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان بالخالصة سببية وقوله واطلاق يعني بحسب الظاهر واذا لم يرد العهد لما ذكره وللفاصلة ايضا وقوله فان الخبيان لوجه تفسير ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله او المعنى بان خلص ذكر الدار وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكراها الثنا الجميل **قوله** المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير مقابل شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية **قوله** واللام فيه الخ يعني الفاء زائدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي فانها قد لزمت في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا له منها كما بيناه في شفاء الغليل واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله اليزيد للزوم الدخولها في يزيد ويسع على ما هو في صورة الفعل وليست فيهما للمح الاصل قال في القاموس يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا تدخل على نظايره كيزيد **قوله** والليسع تشبيها بالمنقول من ليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على ليسع وفي الانعام وعلى القراءتين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها للمنقول لانه هو الذي تدخله ال للمح اصله كانه فيعل من اللسع **قوله** واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخيار واختلف في سبب تلقيبه فقيل انه كان اربعمائة نبي من بني اسرايل فقتلهم ملك الا مائة بنفهم الناس كفلهم ذوالكفل وخباهم عنده وقام بمونتهم فسماه الله ذا الكفل وقيل كان لعله ابي مجمد لهم بامر عزمي به وقيل ان نبيا قال من بلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة

فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام **قوله** وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى اي في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القران فذكره انما هو للانتقال من نوع من الكلام الى اخر ولذا يحذف خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه المصنف بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين الحالية **قوله** عطف بيان لحسن ماب لانه بتاويل ماب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف او على الادعا مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد ليصح البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكروا ما تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر **قوله** وهو من الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معين ولا صالح للبيان فهو رد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس بمسلم فانه اغلبي كما صرح به ابن مالك في التسهيل فيكفي هذا من خلافه مع ان هذه الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر بمعنى الاقامة ولم نره استعمل قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان مفتقرا الى اسم عين كالفضل واما ما يرد عليه من ان اضافة الجنات اليه يصير كانسان زيد وهو قبيح فغير مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع بعض المحذور الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوض العلم بالغلبة اضافة تغيره تقريبا كما صرحوا به **قوله** لقوله الخ باللام ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة لقوله بالكاف وهي فضلة الغابة فالصحيح الاولى نعم يرد على الاولى انه لا دليل فيها لاحتمال كون التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر هنا **قوله** والعامل

عزيق وسلامي زاده

فيها اي في الحال لا في للمتقين الخبر يعني انها حال من ضمير الجنات المستتر في خبر
الذي العامل فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمن معناه
ونيابته عنه وليس في كلامه خفا وقوله عنها اي عن ضميرها المستتر
وهو سهل وقوله وقرئتا اي جنات مفتحة والمحذوف ضمير المآب وعلى انه
مبتدا او خبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة لحسن المآب لان محصله
جنات ابوابها تفتح لهم اكراما فليس مثلنا لما توهم او هي معترضة
والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب
وهو بدل اشتمال وبقية الكلام في الشروح **قوله** حالان اي متكئين
ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين والحال
حينئذ مقدرة لان الاتكا وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل
بعده ولذا قال والاظهر الخ فيكون يدعون مستانف في جواب ما حالهم
بعد دخولها والحال على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون
الجنة اكلها للتفكه والتلذذ لا عن جوع تقدم الكلام فيه في الصافات
وكون الفاصل هنا اجنبي ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتامل **قوله**
لا ينظرون الى غير ازواجهن او لسعت طرف الازواج ان تنظر للغير
لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولدات حينئذ جمع لدة كعدة اصله
ولدة وهو كالترب من يلد معه في وقت واحد كانها وقعا على التراب
في زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل ومتارب كمثل بمعنى مماثل
وقوله فان التحاب الخ جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب
لان النسا الاتراب يتحابين ويتصادقن واما الازواج والزوجات
فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لا التساوي ومن العجيب ما قيل
ان ما نقله المصنف احسن لان الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين زوجته
لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الخ فالتساوي في الاعمار على
الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين ونسا الجنة
قوله لاجل الخ فاللام تعليلية وقوله فانه الخ بيان للتعليل فانه
ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب وتتحقق
بعده فجعل كانه علة لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب
مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتبت لخمس خلون سلم مما ذكر
وقوله بالياء الخ وعلى قراءة التاء فيه التفات **قوله** تعالى وان
للطاغين لشر مآب قيل ظاهر المقابلة ما مر يقتضي ان يقال لقبح
مآب هنا او فيما مضى لخير مآب لكنه مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت
المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي
في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير

سعدي

سعدي

مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن
وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر او مفعول
فعل مقدر وقد جوز فيه ايضا كون ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول
من غير تقدير ورسمه متصلا يبعده والتقدير الاول منه قيل وعلى
هذا يلزم عطف الخبر على الانشا ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد
بان هذه الجملة تضمنها الفصل لا انشا بينها وخبر بيانها مع ان الجملة
الثانية حالية والقول بانها ما ولة بانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر
وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبر فهو من فصل الخطاب
لا انه مبتدا مقدر رد بانه منه على كليهما فهي تفرقة بلا فارق وقوله
اعرابه ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال
من جهنم اي من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد
به جهنم فقيه ما مر من التسامح والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش
لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص لمهد الطفل **قوله** اي ليذوقوا الخ
ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا خبره جهنم وجملة فليذوقوه معترضة
كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف وجملة فليذوقوه
مترتبة على الجملة الاولى قبلها فهي بمنزلة جزا شرط محذوف وحميم خبر
مبتدا محذوف او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفا زائدة
كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه الفا في سورة النور في كونها
تفسيرية تعقيبية ودلالتها على انه يكون لهم اذاقة بعد اذاقة
فتذكره وقوله وهو اي حميم على الوجهين الاولين في هذا فليذوقوه
وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه هذا
جنس ما اعد لشر مآب فلا ينافي افراده تعدده على بعض التقادير
وان اجاز كون الغساق والحميم صفتا موصوف واحد اذ اسم الاشارة
يشار به للمتعدد كما في عوان بين ذلك نزل كلام الوجوه فيما يليق
به وغسق بمعنى سال كضرب وسمع وغساق مخففا ومشددا اسم
لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله** من مثل هذا
المذوق الخ هذا اوجه لافراد الضمير مع ان الظاهر انه يثني نظرا للحميم
والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى تقدم ذكره لا لانه
مبني على الوجه الاول كما قيل وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا
على الثاني وقوله من الشدة متعلق بمثل بيان لوجه المماثلة بينهما
وقوله وتوحيد الخ جواب عن سوال مر بيانه فان كان صفتين لشي
واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر
شين شكله وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من

ان الزوج

يطلق علي الذكر والانثي وعلي كل متجانسين **قوله** خبر اخر اشارة الي الوجوه المذكورة في اعرابه علي القرانين في اخر مفرد او جمعا لا لغير قالوا اخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف او اخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد الفاخلت من الضمير او من شكله نعت لاخر المبتدا او ازواج خبره اي ولهم من شكله المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا او ازواج فاعله والصغير لاخر والخبر مقدر اي لهم انواع اخر من شكلها الازواج او الخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا محذور في الاخبار بازواج علي افراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهو حميم وغساق واخر وتقدير الخبر علي الوجه الرابع **قوله** حكاية ما يقال للروسا في اهل الضلال تقريعا لهم وفيه اشارة الي ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ والقايل ملايكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة علي الثاني الا ان يقال مقتحم معنا ولا مرحبا بكم دون بهم الا انه حكاية بحسب المعني كما قيل بل لان خطاب معكم من بعضهم اي الروسا لبعض منهم وضميرهم للاتباع والدعا عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بنا علي الظاهر من تخاطب الاتباع والروسا لا من تخاطب بعض احد الفريقين لاخرين منهم كما قيل واقتحمنا معهم فوج بتبعيتهم في الضلال ظاهره ان مع يجوز تعلقه باقتحم فيكون ظرفا له وقد جوز في معكم ان يكون نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه تخذ وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعني فقيل له ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة في المعني كالظرفية وا فقه المدقق في الكشف فقال ان كان الفساد لانبائه عن تزاحمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا للمشاركة في المضروبية مطلقا فالمراد اشتراكهم في ركوب تحتمها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يعد اقتحام المخاطبين ويفيد المعني ولا فرق بينه وبين الحالية فقيل عليه انه حالا الظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس ما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس بمدلول متعلقها بعد اشتراكهما اي الاتباع والروسا في الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا يدل علي اتحاد زمانيهما كما صرح به في المغني ولو سلم فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقا ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام مخلول ان شئت فانظره **قوله** دعاء من المتبوعين الخ سواكان

مكي

سعد

سعدي

سمين
كشف

سعد

سعدي

القايل هذا افوج الخ الملايكة او بعض الروسا لبعض وقوله او صفة الخ فالقول مقول لهم لا مرحبا لانه دعا بخوانشا لا يوصف به بدون تاويل وكذا علي الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الخ والمراد بشله مستحقا ان يقال لهم ذلك لا انه قول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو علي هذا من كلام الخزنة ان كان نواهم القايلين او من كلام بعض الروسا ويجوز كونه ابتدا الكلام منهم وقوله اي ما اتوا بفتح الهمزة العبارة الي ما قد رره وهو اتيتم رحبا اي مكانا واسعا ولهم بيان للمدعوا عليهم كما تبين اللام في سقيا له وكذا ورحبا بضم الرا وهو السعة من الرحبة وهي الفضا الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لانوع مقدر او لهم علي ما مر من البيان وما قيل انه اشارة الي كون البا للتعدية ورحبا مفعوله الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون البا لا تكون مبنية كالكلام دعوي من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعا عليهم وصالو اسم النصلية والمراد بها الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل بيان لمرادهم في الواقع **قوله** بل انتم احق بما قلتم ان كان الدعا من المتبوعين اوقيل لنا ان كان من كلام ملايكة النار كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا لا مرحبا لا ضلالهم لهم **قوله** قدمتموه العذاب فالضمير له لعقبه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي الدخول النار واشار بقوله باغوايناالخ بانه فيه تجوز لما قال المحقق ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم علي العذاب لوقوعه علي عمل السوء الذي هو سبب العذاب نفسه اسناد الي ما هو السبب وايقاع علي ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي من اطلاق السبب علي المسبب اي العذاب علي العمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم **قوله** علي ما تقدمه من الغنا بد متعلق بالاغوا او الاغرا وهما تنازعاه اي حثا علي ما قدم العذاب وهو اشارة الي ما في التشبيه او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه الي الكفر بعيد وما قيل تقديرا العذاب بتاخير الرحمة فلا تجاوز فيه كلام المصنف صريح في خلافه ومناد علي عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن في من قدم شرطية **قوله** مضاعفا بيان للمعني المراد منه وقوله اي ذا ضعف توجيه للتركيب بانه فيه مضافا مقدرا فلا يقال انه كان حقه ان يقول او ذا اضعف لانه وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكرناه علي ان الضعف

سعدي

المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب
غيره فيوافق ما صرح به في الآية الأخرى وفي كون الآية موافقة لما ذكره
نظر فتأمل وقوله أي الطاغون قيل الأولى تفسيره بالأتباع لأن ما قبله
قول لهم أيضا **قوله** صفة أخرى ويجوز كونها استئنافية لبيان ما قبلها
وقوله بهمزة الاستفهام مفتوحة وحذف الثانية والتأنيث اللوم الشديد
وضم الشين وكسرها قد مر تحقيقه وأن معناه الهزء **قوله** وأم معادلة
الخ يعني على هذا متصلة لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر على
النحاة من أنه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا أو تقديرا وأما الاستفهامية
لا تكون معادلة لها وكذا غيرها من أدوات الاستفهام لكنه مبالغ المعنى
اكتفى بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما أشار إليه بقوله كأنهم قالوا ليسوا
الخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد
على أن المراد نفي رؤيتهم الخ يعني أن قوله ما لنا لا نرى بمعنى ألم نرهم
كما مر بيانه في قوله ما لي لا أرى الهدهد إذ محصل المراد منه أهم غائبون
أم أبصارنا زاغت عنهم وقوله أو لاتخذناهم أي معادل لاتخذناهم على قراءته
بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ
لا بحسب المعنى فإنه لا تقابل بين زيغ الأبصار واتخاذهم سخريا ولذا
جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لأن من تحقر أمرا لا ينظر إليه لكنه لا يخلوا
من شيء **قوله** أو منقطعة معطوف على قوله معادلة لأنه بمعنى متصلة
وهذا يجري على القراءتين والمقصود أيضا لومهم لأنفسهم وتحسرهم
لهم وقوله ذلك الذي حكيناه مما جرى بين رؤس الكفرة وأتباعهم
وقوله لا بد الخ يعني أن هيئته المراد بها تحققه في المستقبل **قوله**
هو بدل من حق الخ والمبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد
بالتخاصم التقاول مع أنه لا مانع من إرادته حقيقة وقوله على البدل
من ذلك لم يلتفت إلى ما في الكشاف من كونه صفة لاسم الإشارة لأنه مردود
بأن وصف اسم الإشارة وإن جاز أن يكون بغير المشتق إلا أنه يلزم
أن يكون معرفا بالألف واللام كما ذكره في المفصل من غير نقل خلاف
فيه بين النحاة واسم الإشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته
فكلامه مخالف لما قاله النحاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من
الفصل الممتنع أو القبيح وقد تصدى بعضهم لتوجيهه وتركه
المصنف لكفانا مؤنته **قوله** تعالى قل إنما أنا منذر القصر فيه إضافي
أي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لأن الكلام مع المشركين
وحاله معهم مقصور على الإنذار كما أشار إليه المصنف بقوله للمشركين
وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل أنه تفسير لقوله لا إله إلا الله

وقوله والكثرة تفسير للواحد لأنه هو الذي لا يقبل التعدد في جزئياته
ولا في أجزائه ويحتمل أنه بيان للوحدة لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات
بأن يكون له ماهية كلية ولا بحسب الأجزاء ومعنى الآية أي مبعوث بالإنذار
والدعوة لتوحيد العزيز الغفار وقوله في ذاته إشارة إلى أنه يقبلها في
صفاته كما هو مذهب أهل الحق **قوله** منه خلقها وإليه أمرها أي راجع
ومعنى إليه تدبير جميع أمورها وهذا بمعنى الربوبية فإنه إذا كان
هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفى مناسبته وصف التفرد
بالألوهية والأحدية لكونه القهار وتربيته جميع الكائنات لأنه عزيز غفار
وقوله إذا عاقب كأن الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شيء مما لكنه لمقابلته
هنا بالغفار فسره بما ذكر **قوله** وفي هذه الأوصاف الخ كونها تقريرا
للتوحيد ظاهر أما الواحد فهو المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان
وأما القهار لكل شيء فلأنه لو كان له غيره لزم مقهوريته وهو مناف
للألوهية ورب السموات الخ يعني رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه
فلا يكون إلها والعزيز يقتضي أنه يغلب غيره ولو كان إلها كان غالبا
لا مغلوبا وأما الغفار لما يشاء فلأنه لو كان إلها غيره مريدا لما أراد عقاب من
غفر له فلا يكون إلها قادرا على المغفرة لكل ما يشاء والوعد والوعيد
ليس من القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما أيضا لمن له نظر سديد
قوله وسد ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار
غيره مما وصف به لأنه الواحد لأن المقام مقام إنذار فناسب الاهتمام به
فقدم وكرر وقوله لأن المدعو إليه وقع في نسخة المدعو له وهو بمعنى المطلوب
قوله ما أنبأكم به أشار به إلى أن الضمير المفرد راجع لما ذكر وهو متعدد
لتأويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل لما بعده أي مرجع الضمير وهو هو
فقوله هو المراد به نبأ آدم فهو مبهم يفسره ما يأتي بعده ولا يخفى بعده
ولذا أمرضه وقيل الضمير لتخاصم أهل النار أو أمر النبيين أو القرآن
وهما مذكوران حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال
على الثبوت وقوله فإن العاقل لا يعرض الخ إشارة إلى أن في ذكر إعراضكم
عما هو عظيم إيماء إلى أنهم ليسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل موضع
المنتبه للملازمة بينهما وقوله ما مر هو ما أجري عليه تعالى من الصفات
المقررة للتوحيد كما مر والنبوة مفهومة من قوله إنما أنا منذر **قوله** تعالى
ما كان لي من علم بالملأ الأعلى عدي العلم بالباء للنظر إلى معنى الإحاطة
والملأ الجماعة الأشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله على ما ورد
الخ إشارة إلى وجه قيام الحجة مما ذكر كأنه تعالى ود الملائكة لا يطلع عليه
فلا يسمعونه إلا أنه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه أهل الكتاب

ويسمعه غيرهم فهو دل على ما ذكر ومنه نعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يناسب هنا لان المشركين لا يعترفون به ممن رجحه لم يصب والتعبير بيختصمون المضارع لانه امر غريب فاتي به لاستحضاره حكاية للحال **قوله** واذ متعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده فان بالنفي لانه لم يحصل في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه بوحي من الله حتى لا يرد ما ذكروا ان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا فاصح لكن ليس في كلامه ما يرد عليه نعم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملا بدل اشتمال صح ويرد عليه ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر عليه الزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها على تقدير اللام لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوز ان الوحي يأتيه جوز بالبناء للمجهول اي لما جوز الكفرة ذلك لا لزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بالوحي لانه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يفاد انه لم يصادف نحوه فيجعل مجازا عن ذكر كما قيل وعليه فيوحى مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او الى ضمير ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** باسناد الوحي فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له **قوله** بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يؤيده ما اريد بالنبا العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام او غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر على ما عهد في مثله ليغني اذ يختصمون على عمومه وقيلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات وقيلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة وابليس لم يذكر ادم كما في الكشاف لان ابناه لم تقاول ايضا اكتفاء ولان المراد كما اشار اليه التقاول في شانه وقوله اكتفاء بذلك اي بما مر في البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة ذكر فيهما

طيبي

غريب

سلامي زاده

ذلك واورد

ذكر فيهما ذلك واورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلا يصح الاكتفاء احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد الاكتفاء للسامعين للقران بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملا الاعلى فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الاعلى بان تكليم الله لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملا الاعلى على ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك للملائكة ولا يلزم اثبات جهة له تعالى **قوله** اجبيته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية عن احيائه وتقدم في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى التشريفية والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنس العناصر لانه من عالم الامر وقوله فخروا بكسر الخاء امر اي على الفور مبادرة لامتثال امر من له الامر وقوله تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع لمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالة اجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** باستكباره الخ ولا ينافيه عدم ذكره بالفاء كما توهم لانه تفريع مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره واما كون ما ذكر غير مقتض للكفر فليس بشيء لان التفاخر على اوامر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور له وفي بعض النسخ باستكباره بالنون اي عده منكرا وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابقي كان على ظاهره فهو باعتبار عدله كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان مصرا للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم **قوله** خلقته بنفسي اطلق النفس عليه لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة له بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا يناسب حمله على القدرة هنا فان القدرة واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا على النعمة فلا تنحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لا انها تزيد لحرمة التكرير فارجع البصر كرتين فاريد لازمه وهو التاكيد ولم تحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات وروح تكلفات لا حاجة لذكرها فغلطا فاضح وسهو واضح وقوله من غير توسط اصله توسط شيء ليتفع قوله كاب الخ ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه مضاف اي لتوسط اب او لتوسط المعنى متوسط **قوله**

سعدي

واختلاف الفعل اهو معطوف على مزيد القدرة اي في ايجاده له
تعالى افعاله مختلفة من كونه طينا مختمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ
الروح فيه واعطاوه قوة العلم والعمل مما هو دال على مزيد قدرة
خالقه القوي والقدر فهو كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل
الله فيه فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه حيث
خلقه بغير اب وام ونطفة فبديع صنعه فلذا جعل خلقه باليدين فيه
دون غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من العقل والالات
التي لا تخفى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف
فعل ادم من افعال ملكية كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار
الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف **قوله** وترتيب الانكار بالاستفهام
الانكاري فيما سلك عليه اي على خلقه بيده يعني انه امر مستدع
لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده اي هو بيان لسفهته في ترك
السجود لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب من ايقاعه
صلة لانه كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص
من قوله بيدي كما مر واورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متنزلا
من جنسه وان استعماله سيما لا يوافق كلام اهل العربية فالواو بعدها
عاطفة اي له عظم شان ومزيد اختصاص والعكس هذا ينبغي اما
الاول فلان مبناه على ان يراد بمزيد الاختصاص ما ذكره وليس
بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه وفي نسله
ونحوه مما اختص به النوع البشري واو سلم فخلقه بيده اي مزيد
قدرته واختلاف الفعل وخلقه المودع فيه كمال العقل والعلم كما مر لا لمجرد
كونه بغير واسطة واما ما ذكره في سيما من حذف لا ووقوع جملة بعدها
مقترنة بالواو وسواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره
فهو مناقشة في العبارة تبعا ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني
في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله** تكبرت من غير استحقاق
لما يدل عليه سين الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر
بالتشبع اوهو من مقابلته بقوله كنت من العالين لانه لا يقابله الا
اذا اول بما ذكر اذ لما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت الكبر
والعلو ام انت قديما كذلك **قوله** وكنت ممن علا عمر لذلك عن
تغييره في الكشاف فقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا
توجيهها فلم ياتوا بما يشفي الغليل قال المحقق تغليب جانب
المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم
او المخاطب بوقوعه خبرا عنه شائع والكلام في صحته وكثرة ورود مثل

انا الذي

رد على الكشف

انا الذي سمتني امي حيدره واما في غير الجاري عليه نحو انا من شغفت
بكذا وانت من عرفت بكذا فلا نعرف له استعمالا في كلام العرب ولا وجه
قياس في مذاهب النحو فالصواب من علا او علو او حمله على ان المراد
ممن علوت منهم اي صرت فوقهم ليس بشيء لانه ليس معنى من العالين
انتهى **اقول** الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه لان ضمير القدر
يعود ضميره الغائب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما ذكر لابراز
المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو وتنزيه على من عداه من جنسه
واما قوله انه ليس معنى من العالين فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم
فلان من العلماء ابلغ من عالم فيدل على زيادة علمه واذا سلم فهو متميز
على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه
تركيبا لا يجري على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عائد الموصول
من غير تجوز ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت
في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما تقضي منه
العجب **نعم** ما ذكره يرد على الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل انت الذي
فعلت كذا **قوله** وقيل الخ فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث
والتقدم ولذا قيل كنت من العالمين دون انت من العالين وقوله وقرئ
بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله بسبع رمين
الجمر ام بثمان وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون
ذلك الا مع ايجاد المتعادل نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه
وتبعه فيكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة بانها مفتوحة وحذف
همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثبات التكبر له في اية
اخرى واذا كان ما قبله خبرا يعني منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة
عن ابن كثير **قوله** دليل عليه اي المانع وانه من العالين لعلو
عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه
ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو ابطال دليله وقوله من الجنة او من زمرة
الملائكة كما مر وقوله مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد لان المطرود
يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية
انه ينتقل الى ما هو اشد منه لا انه تنتهي لعنته به والوقت المعلوم فسره
في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة وقوله بعزتك قسم
بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات **قوله** على اختلاف
القرائتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق الحق توجيه لقراءة
النصب بان الحق فيهما مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من
لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على الاغراء ايضا

قوله وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب بانتسم المقدر كما في البيت ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد لاسيما فيما فيه لبس كما هنا **قوله**

ان عليك الله ان تبايعاه ۞ تؤخذ كرها او تجي طايعا

هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء ورووه علي مكان عليك وان تبايع بمعني مبايعتك وهو اسم ان وعليّ خبرها اي ان مبايعتك والله لازمة علي وتؤخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف وطايعا حال **قوله** وعلي الاول اي كون الحق منصوبا باحق وقوله لاملان الخ والحق بمعني قسم ايضا لان القسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق علي هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى ذا ان يقسم لما اراد وقوله او تسمي تخيير في التقدير لا في الطبعي وقوله وقري مرفوعين فالاول مبتدا والخبر كما هنا والثاني مبتدا خبره اقول بتقدير العايد **قوله** كقول ابي كقول ابي النجم في رجزه المشهور

قد اصبحت ام الخيار تدعي ۞ علي ذنبا كله لم اصنع

كذا في الكشاف جعله نظيرا له فلم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب بالفعل فعدل عنه الي الرفع المحتاج الي تقدير العايد كما في الشعر وانه كانت كلمة خاص لفاعلي ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته علي ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا اصبره علي هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محول عن المفعول ويجوز جعله نظيرا لحذف العايد من الخبر كما سيأتي في سورة الحديد فتدبر **قوله** ومجرورين الخ اي قري الحق فيهما بالجر علي ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا علي الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري ويجوز علي هذا كون الثاني قسما موكدا للاول دون حكايته وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعني ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لانه تاكيد علي تاكيد اذ القسم في نفسه موكد **قوله** وبرفع الاول علي انه مبتدا وجره علي انه قسم ونصب الثاني بالقول والنصب ناظر الي لفظه جره لا الي رفع الاول فانه قراة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في مسلك الشواذ كما قيل فقوله وبرفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر **قوله** اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك تعريض بتقدير مضاف او يتجوز في ضميره بان يراد به هو ومن كان مثله وقوله

وقيل للثقلين

وقيل للثقلين معطوف علي قوله للناس وقوله تاكيد له اي لضمير منهم والضميرين ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الانسب تاكيد المجرورين الاولين ليفيد انه لا ينجو التابع والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال او الاشتراك كبير فايدة ورد بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس **قوله** اي القرآن تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام في حكم المذكور وقوله علي ما عرفتم من حالي اي قبل النبوة فكيف بعدما من الله به علي والتحلي بالحلية المحمدية في الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له والتقول بمعني التكلف وقوله من عند نفسي والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنبأه ما انبأ به من ذلك والمراد الخبر يعلمونه علم يقين او مشاهدة اذا وقع فيتاه بمجاز عن وقوعه والمراد بالنبأ الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انبأتكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكن تحققه بوقوعهما ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله بانيان ذلك اشارة الي الوعد والوعيد وهو متعلق بتعلمن علي الوجهين وفي عطف صدقه حزازة والظاهر عطفه علي ما فيه والمراد ان الذي تعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا او صدق ما اخبر به ودعو بقوله مطلقا بذلك وضمير صدقه للنبأ لا لما وعطفه علي الوعد مما لا وجه له والنبأ محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابقاوه علي ظاهره **قوله** او عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بقهر اعداء الله وهذا مؤيد للثاني وملايم له اذ بظهوره يظهر صدق القرآن ويجري علي الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه اي في قوله لتعلمن الخ او في قوله بعد حين والاول اولي **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوايح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره تتوبه لبركته ما يتعلق فيها من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله وتعاليه والصلاة والسلام علي اشرف رسله وانبيايه وعلي اله وصحبه مخلص اصفيايه

سورة الزمر وتسمي سورة الغرف كما في الكشاف لقوله تعالى لهم غرف من فوقها غرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ اي الا ثلاث ايات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين اسرفوا الي تشعرون الخ وقيل رابعة وهي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ قاله ابن الجوزي واما عدد الايات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد فما له

كشف

قوله او حال عمل فيها الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل
المعنوي لا يعمل في المتقدم لضعفه فاولي ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يكن
فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف لدليل
فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا الكلام مختل من وجوه لانه قاس
عمله محذوفا على عمله موخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف
عن العمل اذ افقد ما ملاصقا الا ترى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم
معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه
ايضا ممنوع بل فيه نص صريح في اماكن متعددة منها ما ذكره في البحر من
ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق **قوله** واذا ما مثلهم بشر
من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اي ما في الوجود بشر
مماثلا لهم بان الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفا لان المراد به ما تضمن معنى
الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر وما قيل من ان

سعدي

امتناع تقديم الحال على الظرف على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة
اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين
الظرف وغيره **قوله** او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه
معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل
وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد
الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل
فالحال من الضمير المستتر فيه والظاهر ارادة السورة اذ افق رهذا
لانها حاضرة حين التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا
كان مبتدا فان القرآن كله منزل من الله بتخصيصه خلاف الظاهر
واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا
كان مبتدا فلا يحتاج الى تاويل لما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان
لما في السورة فلا ينكر مع ذلك قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه
وبيان لكونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله والتحقيق
ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط بما قبله ان الكتاب الذي
نتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه
تدعونه لبس لذلك حتى يطلب اطاعتكم ليعز بكم او يسلم من ضرركم
ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزله عليه باوامره وزواجره كما المنزل
وتبطل الباطل لما ذكره المصنف فتدبر فانا **قوله** ملتبسا بالحق
الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا
وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي
ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله اثباته واظهاره يحتمل ان اشارة

سعدي

لتقدير مضاف او المراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز
عن الاثبات والاظهار كما قيل **قوله** وقرئ برفع الدين في الشواذ
وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها
وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغي
ان يقرا مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون
فاعل مخلصا واما كون له الدين مبتدا وخبر فغير مستقيم لانه تكرر مع ما بعده
فاشار المصنف الى رده بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء
على ان الاختصاص الذي وضعت له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد
توقف فيه بعض المتاخرين وقال انما معناه تعلق خاص ولو يرد ان الحصر
كما فصله الفاضل الليثي وقد مر طرف منه وهذا جار في القراءة المشهورة
ايضا وكما تفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صرح قوله مخلصا فان قلت
كيف ما ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهي

سعدي وغريب

للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره
ابن هشام كلام غير مهذب ولا يسلم كما بين في محله واما ما قيل انه
لا تنافي بينهما فان طريق الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فسهو
فانه وان صح هنا لا ينافي في كلام المغني فانه جعلهما معنيين متقابلين
فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام
فتامل **قوله** كما صرح به موكدا بصيغة الفاعل او المفعول حيث ابرز
الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه
باداة التنبيه والاستفتاح ليزيده تاكيدا على تاكيد اعتنا بطاعة
الله التي هي اخص اساس كل خير ولذا اتى به موكدا بتاكيدات الاولى اسمية
واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم
المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في تكراره الذي عده
الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعل
تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن
موقعه حينئذ انما يوتى به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح
به فيقول لغو من الكلام ولذا جعل الاعادة هنا ثانية منه ولظهوره لم يتعرض
لبيان وجه الفساد فيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة ولم يوت
بالفا اعتمادا على اقوى الفصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هذا محصل

سعدي

ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره
المصنف لا يدفعه مع ان الايراد الثاني ابتدا الاستيناف المضاد لقصد
التوكيد وللمحشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه برمته
قوله واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا

لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على بداهته التي تعلم بادني تنبيه واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل الشيء بنفسه ووقوع الا في الاستيناف البياني غير ظاهر واما لكونه اشارة الى ان امرا عبد تعريضا وكناية عن امر غيره على حد اياك اعني فاسمعي يا جارة فمسلم لكنه لا يفيد جميع ما عنى بصدده فتأمل **قوله** هو الذي يجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه نتيجة للامر بالعبادة فانه اذا قيل صل قائما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المتفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر والتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها ولكونه مطلقا على السرائر متفرد ابالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المصنف ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا ريا ولا نفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضماير فان مرجعها اليه **قوله** يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخا اسم فاعل فالعايد الضمير الواقع باعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخا اسم مفعول وهم المعبودون من دون الله فالعايد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الخ يعني على الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا وقوله من الملايكة الخ بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه ممن عبد من دونهم وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل **قوله** وهو مبتدا خبره على الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا والخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملايكة وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعايد ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير نعبدهم للاولياء كما قيل لعدم تعينه لكن في جعل الجملة الثانية خبرا نظر من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين **قوله** وعلى هذا الخ كما انه هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا لكن في جواز حذف البدل المقصود وابقا المبدل منه

سعدي

سعدي وغيره

عريق

سعدي

الذي في بنية الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال ولكونه من التوابع التي عرفت بما اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فيستقض التعريف او تبطل التبعية يدفع بانه على تقدير ان كان معربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور لتشابه في نائب الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية ليقربونا لتقدير نجلوسا او حال موكدة من ضمير المفعول او الفاعل ماول لا باسم فاعل وقوله النافعا اي للنبا **قوله** بادخال المحق الجنة الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فالمحق يرجون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم مجاز ايضا عما مر من ادخال الملايكة وعيسى الجنة وادخالهم النار وتمييز ابينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا مرضه وقوله لا يوفق للاهتدا اولا يخلقه فيهم وقوله كاذب كما رده تعليل للحكم كما اشار اليه المصنف **قوله** لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفا من الخلق وقوله ووجوب بالجر عطف على امتناع **قوله** ومن البين الخ قيل انه يعني انه تعالى رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفا ما يشا مما يخلق لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفا المذكور من اتخاذ الولد في شي تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو لعقد لزوم الثاني للاول مع انتفا اللازم ليستدل به على انتفا الملزوم اي لكن اصطفى ما يخلق للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا الارادة لا اتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويل للمسافة لانها رتبه ما تعلوه ورد بانه يأباه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لاتخذ ومما يخلق ويترك ذكر الارادة فيقال لو اراد اتخذ ولدا فظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للاصطفا مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سوا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف في لسان الشرع اما الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لها استعمال لان استعمال اهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان لي مال احسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع

سعدي

سلامي زاده

لم يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الآية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع انما ترجح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ الولد امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجيء بدله بقوله لاصطفى الخ تنبيها على انه هو الممكن دون الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في غاية الجواز وليس منه فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ◦ يعاب بنسيان الاحبة والوطن

والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة عليه كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفاء وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفاء انه كان بمجرد اختياره لاحد من مخلوقاته فهو اختيار وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبة البنات لو يكون منفيا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام ثم ما ذكرناه عن ارباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له فتنبه **قوله** لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفاء للنبوة وتولده فيقوم مقام الولد وان كان الكفار اثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما مر في الصفات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي الاولياء بذكر ما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولي والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شيء فلا ولي له هذا على انفصال قوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الخ كما في الكشاف وعلى ظاهر كلام المصنف اتصاله بما يليه من نفي الولد فقط كما سنبينه وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي **قوله** المستلزم للوحدة في نفس الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزاء ما هو متداول في الكلام فمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية التي ينتزعها الذهن من الفرد البسيط ان اراد الاستلزام في نفس الامر

سعد الدين

عزيق

محو باطل

نحو باطل وان اراد عند العقل نكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر **قوله** وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض الذاتيات او العوض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله والتغير المخصوص بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من دخول التغير في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله هذا المقام **قوله** والقهارية الخ هذا بناء على ان القهار مقرر لنفي الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تقديره لنفي الولد هو ظاهر واما على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر الكامل بان يكون قاهرا لكل ما سواه منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصرة في قيامه بعد زواله كما قيل فيرد بانه اعظم فوائده عندهم فهو الزام لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة بعطفه على الالهية او هي **قوله** ثم استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية ونطلق القهارية لاجل الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة **قوله** يغشي كل واحد منهما الاخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشي مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس وكل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا يشبه تتابع اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة لباس بكانه بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكويرا لاحدهما على الاخر لفا عليه والثاني انه شبه تعقب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ساتر على ظاهر ليخفي بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة الجوانب ومما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطوي وعليه انما هو للتوضيح والمقصود

واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسن ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها وتحقيقية كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجهه منتزع من عدة امور وهذا على ذلك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاحق كما في العمامة لانه لكنه لفه على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاور والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان يكون احدهما على الاخر اما مجازا عن جعل احدهما خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما وستره لمكانه على ان فيه مع التجوز في الطرف او المجموع تجوز في النسبة وفي الثاني معنى التكوير فيه تعقيب احدهما للاخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكرنا الفرق بينهما ظاهر وليس قليلا لما قالوا وفي الثالث المقصود منه تتابعهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا فالمقصود لتطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه لما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغييب ادخال احدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس في الكلام ما يدل عليه وبما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه **قوله** ينتهي دوره بتمام البروج وينقطع حركته بيوم القيامة وفي سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب قال شيخنا المقدسي اطلاقه الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في القسم والطالب الغالب والله اعلم بما اصله وعند من لم يشترط السماع في التوصيف لا اشكال فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عندهم مغفرة ولما كان تفسير الاول مبنيا على مذهبه تركه المصنف واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكره واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام لذهو كالتذييل لما قبله من اتخاذ اولياء دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب انه يمهلهم لما كفروا ونسبوا الذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فاستعمال المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه الصنايع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات **قوله** استدلال اخر لما وجده الخ اي هذا استدلال اخر على الوهية ووحدته

مع ما فيه

مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال لما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقدم الثاني لكونه اقرب واوضح كما اشار اليه المصنف وقوله يبدو وابدا البدو بالنسبة لبقية النوع البشري والحوادث الكاينة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل

وتزعم انك جرم صغير … وفيك انطوى العالم الاكبر

لا الخلق حرى من نظيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من جواهر **قوله** وفيه اي في خلق الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي صفة للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الاضلاع وليبيه خلقها منه تمثيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل كله بان فصلت منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري اثنان باسقاط الثالث لعدم اختصاصها به وقوله معها انسب بالواقع ولو افرده مضمرا ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة **قوله** وثم للعطف على محذوف او على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق يجوز عطف الفعل عليه لقوله صافات ويقبضن لكنه غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا احتاج المصنف الى التقدير هو والزمخشري رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وحدت بالتخفيف يقال وحد يحد وحدا كالعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل فيه يكون للمعنى والفعل المنفي ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المعنى فيشكل العطف بثم لو عطف على لفظه دون تاويل وقوله شفعها اي جعلها شفعا وزوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف **قوله** او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حوى من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة وانها ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف هنا لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا اوله بعضهم بالقيل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اذ خوطبوا بالست وفي قوله كالذر اشارة الى ان الذرية منسوبة الى الذر وعبر بضمير له كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيراه وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن راجع ضميرا منها للذرية تعسف ثم اعلم ان التفاوت الرتبي هنا فيه المعطوف عليه اوفى رتبة وهو جائز وعكسه كما مر التصريح به واتفاق شراح الكشاف على جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل البعدية منزلة التعظيم او ادعاء اخذه من المقام كما توهم **قوله** تغني وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم

لما تقسمر بغية الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السما بل ان انزالها مجاز عن القضا والقسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان معنى لا يوصف به حقيقة لكن لشيوعه وتعارفه تجوز به عنه فلا يرد عليه شي كما اشار اليه فقي قوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضا بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته **قوله** او احدث لكم الخ وجه اخر لتاويله يعني ان النازل من السما سبب حياتها وهي الامطار وفي جعل الاشعة نازلة تسمح يجعل ما يتولد منه حيا لها وبقا وها بمنزلة نزولها بان يجوز في نسبة الانزال اليها بمخاص الملابسة واما انه اريد بالازواج اسباب تعيشها مجازا او جعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر وانثى من ذات الازواج **قوله** غلب اولي العقل في ضمير العقلا والخطاب تغليبان فان محض الخطاب هم معقولا هو والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة الى اطوار خلقته وان خلقنا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة لا انه مخصوص بخلقين وقوله من بعد انه تعلق بالفعل فالمصدر مؤكد والافلا وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا او الرحم موقع النطفة والمشيمة مقرا لولد والصلب فيه مبدو المني لانه يخرج من بين الصلب والترائب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ربكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البدلية كما قيل لم يعطف وان الرب بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا له كما مر وجملة لا اله الا الله متفرعة على ما قبلها ولم يصرح به بالفا التفريعية لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سوا كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغنى عن ايمانهم مترتب على الغنى عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني **قوله** تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف العلماء في الكفر هل برضاه ام لا فذهب بعض الاشعرية كالسنوسي في كتاب الاصول والضوابط الى ان الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد هنا المؤمنون المخلصون

سعدي

سلامي زاده

سخطهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي ونقل انه وقع في عصره البحث فيه وانكره علما الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين والظاهر انه دائر على تفسيره فمن قال الرضى والارادة بمعنى هو مقابله الكره ذهب الى الاول وخص العباد هنا بمن نوره بالجنة اوبالارادة مع ترك الاعتراض ويقابله السخط كما في شرح السايرة ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه **قوله** لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمة تعليل للمعلل يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق هو رد على الباطل الا الرحمة خاطب جميع العباد بقوله ان تكفروا الخ تنبيها على الغنى الذاتي وانه لم يأمر ونهى لانتفاعه او تضرره بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضي انه لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا خرجوا عن ربقة العبودية تغليبه من لطايف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه وبالبا وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدي بنفسه كقولك رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به والكنا يعو عن الارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضى في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختياره هذا محصل ما افاده المحقق المدقق في الكشف **قوله** لانه سبب فلاحكم برضاه وعدم رضاه ليس لانتفع عباده فانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في رواية اي من نافع فقط فانه روي عنه ايضا الاختلاس **قوله** لانها صارت بحذف الالف من يرضى التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباعها وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح وقد يشبع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيها هي لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى الوقف وقوله ولا تزر الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالانبا كناية او مجاز عن المحاسبة والجزا وذات الصدور السراير وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى **قوله** لزوال ما ينازع العقل الخ سدا مصدر ميمي بمعنى البدو وما ينازع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام والقاتنفع وتضر وهو ما يبعثهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ركز في الطبيعة

من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه **قوله** من الخول
بفتحتين وهو تعهد الشي اي المرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان
صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي الكريم
يتعهد من هو ربيب احسانه ونشو امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى
تجوز لمعنى اعطاه اولانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا بفتحتين
اي عبيدا وخدما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق
العطا كما سياتي وقد فسره في الانعام بتفضله عليه بالنعم وليس بعيدا مما
هنا كما توهم **قوله** او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري
وتردده شراحه بان خال بمعنى افتخر ياتي لازما ومنه الخيلا وقد اتفق
عليه اهل اللغة وصرح به هو في الاساس واخذه منه ايضا لا يقتضي ان يتعدى
للمفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة وسند فوي كيف وقد ثبت
وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقرب من
السداد ان يقال انه وارد وبابي وان اشتهر الثاني ومثله كثير وقد
اشار اليه في المصباح والروض الانق وليس المراد ان خول مضعف خال
بمعنى افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع في اللغة لمعنى
اعطاه وما ذكر بيان لماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه
ولذ مثله كثيرة فاصله جعله مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار
بمعنى اعطاه مطلقا كما مر **قوله** اي الضر الذي الخ فما واقعة على الضر
وهي على استخدامها وقوله الى كشفه اما اشارة الى تقدير المضاف او بيان
المعنى المراد منه لان المراد من الدعا اليه ازالته فمعنى يدعوا صبر اسمه مقدر
وهو المفعول له ودعى من الدعوة وهو يتعدى بالى يقال دعا المؤذن الناس
الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبته والدعوة مجاز عن الدعا
في هذا الوجه **قوله** او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه على ظاهره
وقوله يتضرع اليه اشارة الى ان دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا
عدي بالى فتبطل ولو ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله
دعا ربه منيبا اليه وما على هذا اقيمت مقام من لقصد الدعا الوصفي
كما مر ولما فيها من الابهام والتفخيم وقوله مثله الخ اشارة الى انما
وقعت على ذوي العلم في غير ما نحن فيه **قوله** والضلال والاضلال
الخ يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمال لترتب ما ذكر على هذا
الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على الغرض استعيرت
لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه ان الضلال ليس نتيجة جعل الانداد
بل سبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه ان يكون غرضا
الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص او استمرار

غربي

كشف سعدي

والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون او لا يظهرون انه اضلال
بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يودي اليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على
الفعل **قوله** امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة
والله لا يامر بالفحشا جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه
المخذول الذي خلي وشانه بالمامور بفعل ما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله
في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد بجامع التمكين من الفعل فيهما
كقولك لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشبيه امر ناشئ من الخوف
الذي تشبيه لشيئهم والاشعار المذكور من جعلهم معتقدهم تمتعا اي
ان المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما يشتهي لا سند له
والاقناط من جعل تنعمهم بالكفر المشعر بانهم لا تمتع لهم بغيره وان مدة تنعمهم
في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية او الظرفية **قوله** ولذلك اي
لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه لم يصح
التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم
كانهم مامورون به او لقوله علله لجعلهم كانهم يفعلون ما به يكونون لاجل
الخلود في النار ولذا اورده موكدا استقلالا وقوله فانها الخ اشارة الى ان
اصل القنوت بمعنى لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة **قوله**
آنا الليل جمع إني او اني او انى بمعنى عصور كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه
بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد
من الريا وقوله وام منفصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره ما اشار اليه
بقوله الكافر الخ بفتحة همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد
وعدمه والمراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك فحذف الخبر
والمعادل وقدر الخبر خيرا للمصرح به في قوله افمن يلقى في النار خير ام من
ياتي امنا يوم القيامة **قوله** او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر
الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله لمن هو بصدده هو الخبر اي متلبسا بصدده
القانت بان يكون عاصيا او كافرا وعممه في صورة الاضراب لانه المناسب
لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال
الكفرة فلذا خصه المصنف في الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه
قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يهمك علمه انه هل يستوي
من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له
وللمومنين فتامل **قوله** بتخفيف الميم وادخال همزة الاستفهام
على من ونقل عن الفرا ان الهمزة فيه للندا بمعنى يا تقليلا للحذف
وهو بعيد لانه لم يقع في القران ندا بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل
قوله حالا ان الخ لا حاجة الى جعله حالا من ضمير يحذر مقدما من تاخير

سعدي

من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين
توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجد بان القنوت لما كان مطلق
العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقرن بالعاطف بخلاف
السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا اعطف احدهما على الاخر
كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد
والقايم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه
نظر وكذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما عبادة مستقلة لكن لا يخفى فضيلة
الجمع بينهما اذ لا يحصل له **قوله** في موقع الحال من ضمير قانت او
ساجدا وقايم وقوله للتعليل لانه حذاب سو الحال تقديره لم يجتهد هو
في العبادة والعبودية تقليل انه لا يحذر الخ **قوله** نفي لاستوا الفريقين
المومن والكافر والمطيع والعاصي وقوله بعد نفيهما باعتبار القوة
العلمية اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم
بالقانت المذكور سوا كانت ام متصلة ام منقطعة لانه هل يستوي
الخ نفي المساوات بين القانتات المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا
فيكون تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كان ليس بعالم وقوله
على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة
وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي بينهما ومزيد
فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال
على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى **قوله** وقيل تقرير
للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير
الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحدا بحسب
المعنى او المراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل
لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على
سبيل التمثيل تقوية تاكيد من وجه اخر **قوله** تعالى انما يتذكر اولو
الالباب الخ هو كالتوطية لافراد المومنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم
وقوله مثوبة الخ يعني ان حسنة صفة مثوبة مقدر وجعل الحسنة من
حسنات الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلق
باحسنوا ومقابلته به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم
واما اذا جعل قيدا للحسنة على انه كان صفة لها فقدم وهو مبين لمكان
الحسنة واين وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الوصف
فتصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجيء منه الحال على الصحيح وكونه
حالا من الضمير المستتر في الخبر انه ضمير فكانه حالا منه خلاف الظرف
في امثاله ولو جعل خبر مبتدا البيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا

والجملة

والجملة معترضة كان احسن لا استئنافية استئنافا بيانيا في جواب سوال
اين هي لضعفه بتقدم السوال على منشابه ولو جعل قوله في الدنيا متعلق
باحسنوا وحسنة شامل لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعف
القيل ظاهر ولو قيل انه يقال من حسنة على انها فاعل الظرف سلم من التكلف
لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف **قوله** فمن يتقيس عليه الخ وجه افادة
هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة ارضحه شراح الكشاف بانه قوله للذين
احسنوا الاستئناف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا
مزرعة للاخرة فينبغي لان يلتقي في حرثها بدل المتوبات وعقب بهذه الجملة
لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة
الاوطان فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار
والمجرم فيما اتسع من الاقطار كما قيل

اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز
وقوله اجرا لا يهتدي اليه الاحساب الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدي
تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصود عليه
وهو حال اما من اجرا او من الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا
من اجرهم لقربه لفظا ومعنى واضمره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة
مصدر مقدر لما توهم فانه لا وجه له **قوله** وفي الحديث الخ رواه الطبراني
وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف لما قاله
العراقي لكنه لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب
مجاز عن كونه بالغا حد الكثرة من غير تقدير **قوله** موحدا اخلاص الذين
تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته ريا ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد
فلذا فسره به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لانه اخلاصه اتم من اخلاص
كل مخلص فلذا اجاز به العقب فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص
حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان
اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولوية زمانية وهي باعتبار معنى
الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فانه يرجع الى ما بعده
وقوله لان قصب السبق الخ اي لان احراز قصب السبق فيه مضاف
مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق
وفي نسخة حيازة قصب الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مراهنتهم
في سباق الخيل يوضع في غاية ميدانه قصبة مغروزة كل من ياخذ اولا يأخذها
فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية
في الشرف والرتبة **قوله** اولانه اول من اسلم الخ فالاولية زمانية على

ظاهرها وقوله ومن ذا الذي ينعم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يتحنث ويتعبد بدين حنيف في الفترة كورقة بن نوفل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق تابع لعروق الشبهة وقد صار منسوخا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والنعت بانه تقدمهم الخ او لانه الخ انما قيل ان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم الخ بالزمان او وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافي تقدمه صلى الله عليه **قوله** والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسؤال الوارد على تقديره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صار بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص مامور بها لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم فسكون ما يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا **قوله** ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدو بنفسه هو معنى قوله وامرت الثاني اي انه امر لا بعبادة الله مخلصا وثانيا بان كون اول عامل بما يدعو الناس للعمل به لا كالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سألت الخليل عن اريد لان افعل فقال الخابر يدان يقول اراد في لهذا الماقال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي هذه الاية فيها وجهان ضعفوا البصريين انها تعليلية والمفعول مقدر اي اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني زائدة وقال ابو علي في التعليقة بمصدر دل عليه الفعل اي اردت واراد تي لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره قد لا يمتثل فقدر المفعول هنا ليفيد مع العموم انه مقدر غير محتاج للتصريح به فتامل **قوله** بترك الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكونه العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف لهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة

مجاز

مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به **قوله** امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو منطوقه وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايره مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله لمطابقة الخ هو معنى اني اخاف الخ وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر من مقاتل في سبب النزول وان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفتهم ادبا لهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال موكدة وقيل انها مؤسسة وفسر بانه لا يبتغي بعبادته شيئا كما تقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك **قوله** ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الامر باخباره عن اخلاصه رتب الخ لانه معناه انا مخلص فاعملوا انتم ما اردتم واما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل يخفى فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة عني فاعملوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله تهديد الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد عرفته **قوله** الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتضح الحمل فانه كحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس بعد ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران ولان المطلق ينصرف الى اكمل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة متعلق بالضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدؤه وحشرهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسر ان اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم لما فصله المصنف وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصفته فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح لخسرانهم تهكما بهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه او التجوز

وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة السفلي منهم فتسمية ه
ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخري او لوجعل مشاكلة
كانه اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة سيما الا ان يقال انها للشياطين
ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد باذكران النار محيطة
بجوانبهم **قوله** ليجتنبوا الخ عبارة تحتمل للعموم والخصوص المومنين
لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المصنف وقوله فعلوت منه اي من الطغيان
وفيه قلب والداعي له ان معناه تنقض له ومادة طيغ اوطوع مهملة
والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر
يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان
لانه راس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من انه
الباطل وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان
واجيب بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال
وفيه بحث فاصله طغيوت ثم طغيوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه
فعلوت وقيل فاعول وقوله بشراشرهم اي بجملتهم اخذ من نزك المعول
وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه فهو متعلق بالخبر ولو بلا تضمين
وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر **قوله** للدلالة علي
مبدأ اجتنابهم لانه مبدأ اجتناب النواهي استماع احسن القول
من النهي والموعظة وقوله تعالى جمع نافذ هو من قوله يستمعون
احسنه ولكون الاستماع مبدأ الاباني كون سموعهم متفرعا علي الذي
الذي من جملته الاجتناب او يقال ان الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم
باعتبار بعض ويتأخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل
هذا يفهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار
الاحسن علي الحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب
القبيح **قوله** العقول السليمة الخ جاعب انه في الاصل اعتبار
الشيء ولذا قيل اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله
عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته بغلبه علي مقتضي الفطرة ه
وان لا يعد لعنه لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله
الهداية الخ هو مذهب الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية
وغيره فعل الله بايجاده وخلقه فيه ومنه القبول لذلك من غير
تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه
ودلالة عطفه الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعلي الاول لما قبله
قوله جملة شرطية معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فمنهم
من يجعله عطفا علي المقدر الذي دخلت عليه الهمزة مقدمة

من تاخير

غريق

من تاخير لاصالتها في الصدارة وهو الذي رجحه في المغني ومعني ما لك
امرهم قادر علي التصرف فيه **قوله** فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما
اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها
كما مر وقيل انها اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله**
ووضع من النار موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله ولذلك
اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذا صار في النار لانه هو
محل الانكار وقوله وللدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو
معني قوله حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله
ويجوز الخ فلا تكرار فيه حينئذ وقوله للدلالة علي ذلك اي علي ان
من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية
كما قاله الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة
التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله امن حق عليه كلمة العذاب
من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة
حتي يترتب عليه تنزيل بذله صلي الله عليه وسلم جهده في دعائهم
الي الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم
النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية
كما في نقض العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال
المفضي اليها فذكر المسبب واريد السبب فكانه قيل انت تنقذ من اضله
الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة
فبعيد عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر وعليه ينزل
كلام المصنف ايضا فما قيل في شرحه انه تشبيه بليغ لم يبد اسده وبيعد
ترشيح له بعد سماع ما مر لا وجه له وقوله يسعي في انقاذهم اي كالساعي
قوله تعالي لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين
والضدين وهما المومنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع
عليه بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام وهي بمعني الغرفة
والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله عليوه فاعل لما هو معروف
في امثاله **قوله** مبنية بناء المنازل علي الارض بيان لفائدة هذا
الوصف لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد
بناء مخصوص علي طريق بناء المنازل علي الارض من الاحكام وجري المياه
فيها ونحو ذلك او المراد انها علي حقيقتها وليست كالظلل المقابلة
لها وقوله من تحت تلك الغرف المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف
علي الارض او علي البناء السفلي وقوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة
فهو واجب الاضمار كما ذكره المعرب **قوله** نقض وهو علي الله محال

سعدي

كشف طيبي

سعدي

لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص محال وان كان انشا فهو ايضا
نقص لانه مخل بقانون الكرم كما قال •
• واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** مياه نابعات
وفي نسخة تتوات تابعات والنسخة الاولي اصح لان الظاهر ان عطف
الجاري جمع مجري اسم مكان علي العيون فيكون عطف تفسير والقناة
اسم لمجري الما او للما الجاري منه كما اشار اليه بقوله اذ الينبوع الخ
اذ هو بيان علي للتفسير بن علي اللف والنشر المرتب **قوله** فنصبها
اي الينابيع فيه انه ستر اجعل اسما للمجري او لما جري فيه اسم عين فلا
ينتصب علي المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه علي الاول منصوب
علي الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض
النسخ علي الظرف بدل قوله علي المصدر ووجهه الاولي بان الاصل
سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة
علي المصدرية تشبيها او اصله سلوك ينابيع بحذف المضاف واقيم اليه
مقامه وعلي الثاني يصح نصبه علي الحالية بتاويله ينابعا لكنه لا يخلوا
من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض
علي الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلك علي الحذف والايصال
قوله اصنافه فان اللون يكون بمعني النوع والصنف ومنه الوان
الطعام واذا كان بمعني الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف
وقوله حان له ان يثور حان بمعني قرب وثار بمعني انتشر وهو
توجيه لاطلاق الهيجان علي تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة
وكلام الراغب علي انه حقيقة فيه والتفات المتفتت اي المنكسر **قوله**
بانه لا بد الخ فان تنتقل في اطواره يدل علي ان له خالقا حكيما واذا كان
مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله
اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص **قوله** حتي يتمكن اي استقر
الاسلام والايمان فيه بيسير اي بسهولة وقوله عبر بالبنا للمجهول
وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان الشرح الصدر اصله
من الشرح بمعني البسط والمد للحم ونحوه يكني به عن التوسيع ثم
تجوز به هنا عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر الملقي اليه
من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يحمل فيه
قوله من حيث ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة
فيه علي ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن

النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر
بخار لطيف يتكون من صفة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة
وبواسطته تتعلق بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك
النفس هي المقابلة للايمان والاسلام فالروح في كلام المعني الاجزاء
المذكورة لانها تسمي روحا والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق
بفتح اللام محل التعلق وللنفس باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس
بالباء علي انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولي احسن **قوله**
تعالي فهو علي نور من ربه عدل عن عنده او له نور الظاهر للدلالة
علي استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة
كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه صلي الله عليه وسلم الحديث صحيح
لكن في سنده ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور فيه الهداية واليقين
والانابة الرجوع اريد بها مجازا الركون والميل لمقابلته بالتجافي الذي
هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لا بد
منه للمسافر والخبر المحذوف تقديره لكن ليس كذلك او لمن قسا
قلبه ويلا يريد ما بعده كما ذكره المصنف فان قلت ان مدلول النظم علي تفسيره
ترتب دخول النور علي الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكره
في الحديث عكسه فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفي
ان المعرفة والاهتدا له مراتب بعضها متقدم وبعضها موخر وانشراح
صدره بحسب الفطرة والخلقة وبحسب ما يطرا عليه بعد فيض الالطاف
عليه وبينها تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد
التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه وقس عليه النور **قوله** من اجل ذكره
الخ يعني فيه للتعليل والسببية وفيه معني الابتدا لنشا به عنه ولذا
قيل انها ابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوة نشات
منه واذا قيل نشا عنه فالمعني ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله
والمها ورد استعمالا وقد قرئ بعن في الشواذ لكن الاول ابلغ كما
ذكره المصنف لكن قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا
تعدي بعن فذكره تعالي مما يلين القلوب فكونه سببا للقسوة يدل
علي شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة سببا لقسوته والثاني
الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لان نور سعته وجعله محلا للاسلام
دون القلب الذي فيه يدل علي شدته وافراط كثرته التي فاضت
حتي ملات الصدر فضلا عن قلبه واسناده فيه يقتضي انه علي اتم
الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة القلب ويقتضي
المقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة صما تقتضي

سعدي

ان لا يغير شيئا فان الضيق يشعر بقبول شي قليل منه واسناده الي القلوب
دون الله للاشارة الي انه جبلة خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند الي
ذكر الله المقتضي لكمال لينه وهو مع بعده خلاف الظاهر وضميرا ليه
للقلب لا للذكر كما توهمه فانه متعلقه لا مسند اليه وان جاز حمل الاسناد
علي معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكره لانه ماول بان والفعل
او بالقابل **قوله** والاية نزلت الخ في حمزة رضي الله عنه وعلي كرم الله
وجهه ممن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب وولده هم القاسية
قلوبهم **قوله** روي الخ ذكره الواحدي في اسباب النزول والملة بالفتح
السامة بمصدر مللت بالكسر وسامتهم كانت بمقتضي البشرية فطلبوا منه
صلي الله عليه وسلم ان يصاحبهم ليرتاحوا بحديثه فنزلت هذه الاية
ارشادا لهم الي ما يزيل مللهم وهو تلاوة القران واستماعه منه صلي
الله عليه وسلم غضا طريا **قوله** وفي الابتدا الخ يعني انه عدل عن
نزل الله الي ما ذكر لتاكيد مضمونه بالاسناد الي الجلالة الي ضميره وتكرير
الاسناد يفيد ذلك وقد يكون علي وجه الحصر وقوله وتفخيم للمنزل
باسناده الي الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف علي تاكيد
الاسناد والاستشهاد لمعني الاسناد لا ل ولذا عداه بعلي دون اللام وهذا
هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم
عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيها تنبيها علي انه وحي
حيث نزله الله معجز حيث كان منزله من له الكمال المطلق والاثر
يناسب المؤثر والحمد ايا علي قدر معطيها ولذا قيل التفخيم من افادته
التخصيص بناء علي مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به يقتضي
انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد
زيادته بالتكرير وفيه مضاف مقدر او المراد به ذلك وكذا في قوله الاستشهاد
والحاجة اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية والمعهود الحسن هو
المفضل علي غيره والاستشهاد انما هو في مجموع الامرين الابتدا والبنا
واما اعتبار الزيادة فلانه في تقتضي الاحاطة والاحاطة انما تكون
بان لا يتجاوز المحيط ولا يفضل عنه وهو تكلف ما لا حاجة اليه وقوله علي
حسنه لو قال علي احسنيته كان احسن لكنه يدفع بالتي هي احسن
قوله وتشابهه الخ المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتي لا يعلم
تاويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد
بالمتشابه هنا ليس هذا المعني بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه
بعضا في وجوه الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله المصنف وشبهه
في الكشاف بقوله ليس ثم حسنه متناصفا كان بعضه انصف بعضا

سعد
سعدي

في اقسام

في اقسام المحاسن وهو من بليغ كلامهم وتجاوب النظم معنا بلا في وجوه المحاسن
بحيث لا يكون فيه اختلاف وكان بعضه يجيب بعضا في وجوه الاعجاز وغيره
مما اختص به كما فصله المصنف وشبهه في الكشاف يجيب بعضه بعضا وهو
ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا
علي ان اضافة اسم التفضيل تفيده تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق
الاضافة كافية في مجي الحال كما يعرفه من له ادني المام بالعربية **قوله**
جمع مثني بضم الميم وفتح النون المشددة علي خلاف القياس اذ قياسه
مثنيات او مثني بالفتح مخففا وقد مر تفصيله وانه من التثنية بمعني التكرير
وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة
المشهورة بانه صفة لجمع في الاصل بحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه
واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزايه التي يشملها او انه
ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلها متشابها مثانيه بحول
وتكرار لا انه لا نكرة فيه التنكير **قوله** تقشعر الخ اشار الي يكون بمعني تنفر
وبمعني الكمش والتقبض والثاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض
ويكون بمعني الرعدة وليس مرادا ايضا قال السمرقندي ولم يذكر انهم
يغشي عليهم ويصرعون كما نراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد
اعلم بالله من نبيه صلي الله عليه وسلم ولم يسمع منه ولا من احد من الصحابة
رضي الله عنه مثل ذلك **قوله** وهو مثل في شدة الخوف الخ يعني انه
تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقة لا استعارة
وتشوه صار مثلا او انه كناية عما ذكر علي طريق التصوير والتمثيل قال
في الكشف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكلف **قوله**
بزيادة الرا ليصير رباعيا ليس المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه
من القشع اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض فهذا وجه
المناسبة بينهما والنظر لمعني اشتد **قوله** تعالي ثم تلين جلودهم الخ
الظاهر مما ذكر ان اقشعرارهم الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القران
وعيد وانذار ونحوه مما يخاف تلين القلوب والجلود الواقع في مقابلة
لغرضهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه علي طريق الكناية ايضا
تقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله فهو ذكر مقيد به فقد يراه
والاطلاق لما ذكر من انه الاصل فاذا ابصرت المطلق اليه لتبادره
منه وقوله وذكر القلوب الخ يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار
الجلود فزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو لم تذكر لعني لين الجلود
او المراد ان ذكر الخشية اولا في قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيهما
وانما خص بالذكر ثانيا لانه يوصف باللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار

قوله يهدي به من يشاء فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المصنف
يحتملهما والاول اولى وقوله هدايته مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير
لله والمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه
مصدر المجهول فتأمل قوله يجعله درقة يتقى به الدرقة بفتحتين ترس
من جلود تتقى به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة
في انه اول ما يمسه المؤلم له لان ما يتقى به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم يغلا
كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء به كناية
عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام المصنف
وقوله كمن هو آمن هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف
لها وقوله وباله فيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه
وقوله الواو للحال اي وقيل والاخلاء الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا
الخ اشارة الى تنزيل يعلمون منزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه لمعمول
وقوله لعلموا الخ جواب لو المقدر قوله حال من هذا الخ انما ذكر الاعتماد
على الصفة لان قرآنا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا عين ذي الحال فلا
يظهر حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة للمشتق بعدها
وهو الحال في الحقيقة فلا محذور فيه او هو ليس حالا بل منصوب بمقدر
تقديره اعني او اخص او امدح ونحوه ويجوز كونه مفعول يذكرون ايضا
قوله لا اختلال فيه بوجه ما الخ لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي
وهو عبر والمراد به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من
مستقيم لما عرفت من عمومه والاستقامة يجوز ان يكون من وجه دون وجه
ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله
ولم يجعل له عوجا قوله واخص بالمعاني وفي نسخة اختص بالمعاني
قال التفتازاني وهو الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ العوج بالكسر
يختص بالمعاني فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعدما دل على استقامة
اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون
نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح
الطيبي والبيضاوي وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على ما يقابل الالفاظ
فيكون المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل
الالفاظ فمعنى قول الكشاف الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون
الاعيان انتهى كيف ينافي ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم
بعضهم ان ما ذكر برمته من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما ذكر
الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتأمل وتقدم في الكهف تحقيقه وان
ما يقصد سوقه لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج ليدل على انه

بهلوان

سعدي

ابلغ الي حد

ابلغ الي احد لا يدركه العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور
لما كان المنفي امرا دقيقا وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة قوله
بالشك استشهادا بقوله الخ معطوف على قوله بالمعاني اي اختص
بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا ومعنى
والاستشهاد بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير
ظاهر لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه وان كان مقابلته باليقين مشعرة به
وما قيل في توجيهه انه مقتبس من الآية وقائله فصيح من اهل اللسان
فلو لم يكن بمعناه فيها لما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه
منها ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم او هو كما قال المصنف
تخصيص له ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس
ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر قوله علة اخرى لانه لعل
يفهم منها التعليل كما مر فعلل ضرب الامثال اولا بالتذكر والاتعاظ
ثم علل التذكر بالاتقاء لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد
بعلتين قوله مثل المشرك الخ انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام
جمادات لا يتصور منها التنازع وهم لا يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله ومعبوديه جمع مضاف ومعبودينه مفعول يدعي
وقوله يعبده متعلق بقوله مثل وقوله يتجاذبونه بالعين والذال المعجمة
من التجاذب وهو التداول بالمناولة وقوله في مهما تعم وفي نسخة
من مهما تعمم وقوله في تحيره متعلق به ايضا وهو وجه الشبه وتحيره
بينهما من ينفعه منهما والى ايهما يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه يعني تفرقة
خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك قوله ورجلا بدل
الخ بدل كل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله فيه صلة
شركاء لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدأ خبره
متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت
يحسن تقديم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة
وحمل كلام المصنف على هذا اولى ان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده
هو خبر مستقر كما في الحمد لله كما قيل تعسف والجملة صفة رجلا
او الظرف صفته وشركاء فاعل به لاعتماده وقوله الاختلاف المراد
تخالف ارائهم في استخدامه قوله وقرأ نافع الخ اخره وان كان
معتاده تقديم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو اظهر معنى
ولا تغتر بقوله مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما زعمه القائل وسلم كعلم
بمعنى خلص من مشاركة شركة غيره فيه والنصب بالمصدر للمبالغة
وقوله ورجلا اي قرئ رجلا الثاني بالرفع على انه مبتدأ له خبر

سعدي

معتبر وقوله وتخصيص الخ اي ضرب المثل بالرجال دون الصبي او دون المراة
وذكر ما يعمهما كشخصا مثلا **قوله** صفة رجلا لا تفسير للمثل هنا كما مر وقوله
وكذلك وحده لانه لبيان جنسه ودفع ابهامه وهو حاصل بالافراد فلا يزاد
على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس بافراده او يقصد الدلالة على معنى زايد
فيه كالاختلاف في نوعيهما او نفيا لضمير يستويان للمثلين فلو لم يثن لم
يحصل التمييز وتلبس وقوله فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل
مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر واحد فهو متعدد
لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجل **قوله** كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف
الحمد للاستغراق وقوله لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله
على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انعاما يستحق
به الشكر والحمد حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم
الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله
لا يعلمون اي ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه وان المحامد
انما هي له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم ينقضون به بعده
بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف الفرق
بين الميت والمايت اي الميت صفة لازمة كالسيد والمايت صفة حادثة
تقول زيد مايت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث
والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال
او الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في المستقبل
كما هنا فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في الحال لا يخاطب
وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدوث
حالا اشار به لذلك اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو
قول للنحاة واهل الاصول كما في التسهيل ومفتاح المصنف وشرحه
فما قيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي غره كلام
الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب
زيد اسد كما في القراءة المشهورة غفلة عن انه قول لهم اختاره الشيخان
هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار اليه
الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكرت البراهين
القاطعة لعرق الشركة المستحملة لفرط جهلهم وعدم رجوعهم مع ما لقيه
صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم
اخذ السؤال منه بعد ما قاساه منهم بان يقول ما حالي وحالهم فاجيب
بانك مكنت من نشاط الدعوة ما اردناه وتم لك من ذلك ما قضيناه

فلا نطمع

فلا نطمع في الزيادة على ذلك لانك شتانى انت الى عز الحضور وليساق
هولاء الى موقف ينتصف فيه الخصوم كما قيل

الى ديان يوم الدين نمضي ** وعند الله تجتمع الخصوم

قوله وقيل المراد الخ قيل انه مرضه لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ وكذا
السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال
انه الماثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكره من التاييد غير قوي ويؤيده
انه غير محتاج الى التاويل فيما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه
وسلم معهم فالمعنى انهم يختصمون يوم القيامة وتقع الخصومة فيما كان
بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا مبالغة بجعل الصادق عين الصدق
قوله من غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح
به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني ان تقع بعد بينما ونقله
عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا عليه فتامل **قوله** وذلك يكفيهم
مجازاة قال السمرقندي كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين
مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي هي تكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم
فالكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك
اي اما كفاك سابق احساني فافهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد
فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه على الحقيقة وهو شامل لاهل الكتاب
ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيه الظاهر
موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة **قوله** وهي اي الاستدلال
على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبيا
شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه
فهم لكونهم يتاولون ليسوا مكذبين لما نفوه وكذبوه ليس معلوما
صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا
كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبيا بعد ظهور المعجزات
في ان ما جاءوا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** للجنس
الخ يعني ان المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف
ذي اللام يكون للعهد او الجنس والجنس شامل لمن ذكر والدليل
على ذلك جمعه في قوله اوليك الخ نظرا للمعنى ووصفهم بالتقوى الشامل
لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير
الفوج او الفريق الذي الخ كما قدروه في قوله كالخوض الذي خاضوا
ولم يذكره هنا لما سياتي **قوله** وقيل هو اي الذي الخ المراد به النبي
صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله

عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اوليك الخ لما ذكر موسى عليه الصلاة
والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون
الا ان ما نحن بصدده في الصفة وذاك في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق
في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان الجائي بالصدق ليس وصفا لمن تبعه
فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم
لموسى عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرايل الذين هم في حكم المذكورين
كما صرح به ثمة لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بعدايته ولذا امرضه
المصنف لما فيه من التكلف وايضا عهد مثله في اعلام الاباء كتميم ونحوه من القبايل
ولك ان تقول مراده القايل ان مجموع الذي جاء بالصدق وصدق به المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق
بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية
والالتزام فانه اذا قيل جاء الامير علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة
والمجاز لان الشافعي لم يقصد من خاف اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون
له فلا يعتذرون عنه وحينئذ تدفع الشبه برمتها **قوله** وذلك يقتضي اضمار
الذي وهو غير جايز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول
وابقا صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على
موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه المعنى ايضا واما
انه يراد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان الصلة
للتوزيع فيدفع المحذور بغير تكلف صار رضا دقا بسببه ليس المراد صيرورته
بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا وانما المراد ظهور صدقه وتحققه بحيث
لا يمكن تكذيبه ومن يقل للمسك اين الشذا كذبه ما شاع من عرفه وقوله
لانه معجز الاظهار المراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب اخر وقوله صدق
على البنا للمفعول اي ترتب به **قوله** حصص الاسوا للمبالغة الخ يعني
ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون بما مر من التقرب وهم ان كانت لهم
سيات لا تكون من الكباير العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم
كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع
سيااتهم بطريق برهاني لان ذلك اصدر منهم فانه محمول على حقيقته ايضا
لكنه بالنظر **قوله** او للاشعار الخ يعني ليس المراد بكونه اسوا وكبيرا
انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم
من الله يرون الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصي
فهو محمول على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم
قوله ويجوز ان يكون لمعنى السي الخ يعني افعل ليس على حقيقته

وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السي صغيرا كان او كبيرا
كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا انهما اعدل
من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد
ابن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص ما كانوا ياخذونه من بيت المال
ورد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب عنه
لشجة كانت في راسه وامرها مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه
كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورث عدله العمري كما فصله
المورخون وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل لوجهين والاحزان
افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط والما اضيف للبيان
لا ستوا كان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف احسن
اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا بوزن افعال
وهي قراة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المصنف انها شاذة **قوله**
فتقبلهم محاسن اعمالهم هذا التوجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي
على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون
على الاحسن منها وليس لمناسب فتقبل بضم التاء وفتح العين وتشديد
الدال بصيغة المجهول من التقبل بحسب يعني انه هو لا لا خلاصهم
تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها كذلك عنده انها
تقع موقعا من القبول وتجزي جزاها المضاعف اجورهم فالتعبير
بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المصنف كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه
من العدل او التعديل على ان اللام من بنيته لا جارة وايد بانه وقع
في نسخة بتعديل او من الاعداد والوجه ما قدمناه **قوله** مبالغة في الاثبات
لانه نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار ابلغ وقول رسول
الله لان قوله بعده يخوفونك الخ يرجحه واذا اريد به الجنس فيكفي دخوله
فيهم اذ الكل الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى **قوله** يعني قريشا
الخ تفسير للمخوفين والتخبيل افساد العقل لمس الجن ونحوه وقوله
وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة
هو الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية
مدنية قيل ولم يقل به احد وقوله حتى تخبل الخ بيان لارتباطه بما قبله
وقوله ان لها شدة بفتح الشين المرة من الشد اي حملة شديدة على
من يريد بها امرا ويجوز كسر الشين وقوله بعد لعدم جمعه نظرا للمعنى من
وقوله هشم انفها يدل على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف لما ثبت في
في سورة النجم من انها شجرة فتقبل فيهما روايتان او انها شجرة كان عندها
اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها

او الشادن جنس شامل لكثير منهم وقوله او لا راد تغليب الجميع ما قبله
قوله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية هذا هو معنى قوله في سورة
العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واجب الوجود
وقوله بعد ما تحققتم بيان لحصل معنى النظر والفاء الظاهر انها جواب
شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فقل لمن عنده كشف ما اراده من النفع
او هي عاطفة على مقدر اي افتكرتم بعد ما اقررتم به فرايتم الخ وقدم
الضر لان دفعه اهم وحض نفسه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفهم فهو
المناسب **قوله** اذ قد تقرر الخ يعني ان كونه كافيا علم ما قبله فلذا
امره بعده بالاكتفاء به والتوكل عليه وتركت فيه فاء النتيجة والتقرير
لظهوره وتفويضه للسامع وقوله فسلفوا اسكوتهم عناد او الافحام بقوله
ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا والنهي وشايل وشفعا على زعمهم
الفاسد وقولهم من الانوثة لطيفهم انها كذلك وقيل انه تانيث لفظي وكمال
الضعف لانه من شان الاناث **قوله** على حالكم الخ فشبهت الحال بالمكان
القار فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه
واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع مروية
عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مران المكانة
يجوز ان يكون بمعنى التمكن والاستطاعة **قوله** والمبالغة في الوعيد
الظاهر ان المبالغة لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اني
عامل تعليل له فكانه قيل فاني فاعل على حالتي ايضا وهذا وعيد
وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتماله تقديره بشي احتراما ولايهام انه
لم يذكر ما يصله لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا لا ينافي تقديره
على مكانتي اذ المراد منه مطلق حاله لا حاله التي هي موجودة والحذف
يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس
المراد اني عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا جوابا
واحدا وهو ان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار يعني اني
عامل ما استطعت لا اقف على حالي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا تعسف
فتدبر **قوله** من يأتيه الخ من يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله دليل
عليه اي في الدارين فانه وقوعه عاجلا لما وعدهم مصدق للاجل ايضا
وقوله دائم هو مجاز في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه وقوله
بلسانه تقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي قمت عليهم
قوله بقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز
عقلي لانه حال بدنها لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد
جملة الانسان كما في الكشف فالتجوز باسناد ما للجزء الى الكل او في الظرف

بجعل ينوفي

بجعل ينوفي بمعنى يبطل ويفسد او النفس بمعنى جزئها **قوله** وهو غاية
جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت
وليس ذلك المقابل ارسالا واحدا او في بعض النسخ حين الارسال قيل
ولا يحل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال بمعنى ما جعل مسمى
وهو ابى وقيل انه يلزم انه لا يقع نوم بعد النقطة الاولى اصلا ولو ضمن
يرسل معنى يبقي كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى تاويل وفيه
تامل **قوله** نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الخ اعلم ان بين النفس
والروح شعاع كشعاع الشمس فالنفس يتجلى في الروح ويضيئه والروح
مظهر للنفس ومتجلي لها بها يستضيء كما ان الاجسام المستضيئة
مظاهر لشعاع الشمس ويستضيء منه قال بعض الحكماء المتالهين
القلب الصنوبري بينه بخار هو حارسه وحجاب عليه وذلك البخار عرش
للروح الحيواني وحافظ له واله يتوقف عليه تصرفه والروح الحيواني
يظهر البخار عرش ومرات للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة
وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن
وقوله بها النفس بتحقيق وهو معروف وقوله قريب قريب خبر قوله
ما روي ووجه قربه نسبة التوفي الى النفس وانه اراد بهما معنى اخر
غير الجملة ولم يجعله عينه لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس قال
اراد بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا
نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا
من الحديث الصحيح فتدبر **قوله** التوفي والامساك والارسال
فالمشار اليه متعدد افرد لتاويله بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد
باعتبار بعد به او تعظيم ذكره وقوله لا تعقل اي الروح نفيا ابدا لها
نافعا نافية الى ان يبعد الله الخلق وقوله والحكمة معطوف على قوله
كيفية تعلقهما **قوله** بل اتخذ الخ يشير الى ان ام منقطعة تقدر
ببل والهمزة وقوله اتخذ بهمزة مفتوحة استفهام مفتوحة مقطوعة
وبعدها همزة وصل محذوفة واصله ااتخذ ومعنى من دونه الله من
دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن له ممن ارتضاه ومثل
هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونة ومعظم هذا امام تقدير
مضاف فيه او لعلمه من سياقه كما اشار اليه المصنف ولو لم يلاحظ هذا
اقتضى ان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه كما مر اوالتقدير ام اتخذوا
الهة سواه ليشفع لهم وهو يؤول بما ذكرناه **قوله** يشفع لهم عند الله
يعني في دفع العذاب وقيل في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله
اشخاص مقرر بعد تفسيره بالتماثيل وهي الاصنام فلا وجه لتغييره

سعدك وغريق

سعدك

بالملايكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان اساق ونايلا صورتان
لبشرين قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك معنى اللام وكون
كلها له من قوله جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايما الي وجود
الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يختص يستقل
بها الا انها ملكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه
قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز مدخلية غيرهم فيها
بالانضمام وهو مناف لمعنى الكلام ولا احتمال للاذن لهم في الشفاعة لانهم
ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اي كون احد
لا يستطيع ذلك ولا يستقل به على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك كله
اشارة الي ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه استئناف تعليلي
لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا اصدره
بالفا قوله لا يملك احد الخ لانه ملكه فلا يتصرف بدون اذنه ورضاه
ثم الكان ذلك في الدنيا او في الاخرة وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين
لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قيل
انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون لدلالته على اختصاص ما لكية
الاخرة التي فيها نفع الشفاعة به قوله ثم اليه ترجعون تقدم اليه للفاصلة
وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الي غيره ونزله المصنف لظهوره وهو
معطوف على قوله له ملك الخ او على قوله لله الشفاعة وفي قوله يرجعون
اشارة الي انقطاع الملك الصوري عما سواه ونشر به له على ابلغ وجه قوله
تعالى واذا ذكر الله وحده الخ اصل معنى الاشمئزاز انقباض معنى الجلد
ونحوه ثم شاع في النفرة من الشي كما اشار اليه المصنف ونحوه اعتدال
كما شعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها او مع الله وقيد
لقد يدلى يفرح بغير الله قوله ذكر الغاية فيهما اي في الامرين وهما
التبجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر في الاول بالاستبشار فانه
سرور يزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو
غم يظهر من القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه
العابس المحزون قوله والعامل في اذا المفاجاة اذا الاولي شرطية
محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه المشرط بقول
انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية فجائية ممن قال انها حرف لا يبقى
لها عاملا ومن قال انه ظرف مكان او زمان يختص بالدخول على الجملة
الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من غير مهلة بقول ناصبها الخبر
الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد
اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها استقرار مقدر على ما فصله

النحاة وذهب الزمخشري الي ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة
تقديره فاجاوا او فاجاهم وقت الاستبشار بمعنى مفعول به وتبعه المصنف
وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو تحامل عليه فانه لا يخلو
عليه وما ذكر في اذا الثانية واما الاولي فمذهب النحاة فيها معلوم وعلى
القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا لمفاجاة المقدر رايضا ولا يلزمه
تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته
قوله التجئ الخ يعني انه امر بالدعا وامره بذلك مع انه القادر على تقليب
قلوبهم او تعجيل عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه
الاكرام وان جده وسعيه معلوم مشكور عنده تعالى وتعليم العباد الالتجا
الي الله والدعا باسمايه العظمى ولله در الربيع بن خيثم فانه لما سئل عن
قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك شيا مما جرى بين الصحابة
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله شدة
شكيمتهم قد مر انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل
لامره بالالتجا وقوله فانت وحدك الخ اشارة الي ان تقديم المسند اليه هنا
يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هولا
قوله وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه تمثيل للزوم العذاب
لهم انه لم يقصد اثبات الشرطية كحال من يحاول التخلص والعذاب ما ذكر
فلا يتمثل منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا الحكم
بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا والاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون
ولعرض هذا المحال قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد لما ان ما ذكر
من الفتنة الوعد حيث ابهم للدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على
قلب بشر ولا تختلج به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله
وقوله سيات اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل وما بعده على المصدرية
وحين يعرض طرف لبدء او اضافة سيات على معنى من او اللام وما كانوا
يستهزون يحتمل الموصولية والمصدرية ايضا واحاط تفسير لحاق وجزاوه
اما انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه
وقد مر له نظاير قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ جره
يحتمل ان يكون من النظم وان يكون من كلام المصنف يعني انه عطف هنا
بالفا ولم يعطف بها اولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة
وزر اخرى ثم الي ربكم مرجعكم فينبيكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات
الصدور واذا مس الانسان ضر الاية فلله دره ما ادق نظره قوله يعني
انهم الخ يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبب تنبيها عليه فهم

ما هو فيه من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالفتنة واشمئزازهم من ذكره وحده حضوره بالتضرع في الشدائد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يستحي في فلان فاذا احتاج ساله فاحسن اليه فيكون في الفا استعارة تبعية تهكمية بجعل ما لا يناسب سببا تهكما وتحميقا لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على الاستبشار والاشمئزاز معا ويجوز اعتباره بين كل منهما على حده وقيل انه يجوز ان يكون الفا للسببية واخذ محلي السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الحسب عما بعد الفا الا انه يتكلو ومع قوله والذين ظلموا الخ الاتم نقابلا يكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المصنف او تفصيلية لسيئات ما كسبوا **قوله** وما بينهما اعتراض بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به ليؤكد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار او للتعكيس او لجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه الحال ان التخويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المصنف وقوله على علم خبر ان كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاقي له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله باستحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما ما موصولة او كافة ويؤيد الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شيء منها اي من النعم قلنا وفيها تمشي ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي يمتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل على ان الانسان الجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه غيره وحكى معناه لكنه اجمل به قوله مني او من الله الذي قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله الها ضمير المؤنث اما تغيره بالجزء عن الكل اما بناء على ان الضمير هو الها فقط والالف اشباع للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن غفل عنه قال ادخال ال على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها **قوله** والذين من قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة

سعدي

عريق

عريق

اللفظ نعده شيئا واحدا في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قائلين وهذا بناء على اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه وهو اما تجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الى الكل فالمجاز عقلي او التجوز في الطرف فقالها بمعنى شاعت فيهم **قوله** جزاء سيئات اعمالهم قد سبق انه على تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما تسبب عنها او السيئات الاخروية سميت بها مشاكلة تقديريه لما وقعت في مقابلته وافرد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم جنس كالتراب والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا **قوله** رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة فان جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزاء حسنا وما تقيد العموم فهو جزاء كل ما كسبوه والاول اصح وهذا مرجح ولا ينافي حصول هذا على تقدير مجاز السببية ايضا صح انه لا وجه له عند من له ذوق سليم **قوله** ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون او الشرك لظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد به من اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم والغط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا يدل على ان المراد لما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للتشبيه فانه يدل على انه ما يصيب هؤلاء مثل ما اصاب اولئك فلا بد ان يكون في الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكون الاوفق بالتشبيه ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي يشير اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا غبار عليه كما توهم وكون ذلك سببا وسببا يعلم من تفصيل الفتنة وقوله توسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا رد لما سبق من قوله انما اوتيته على علم **قوله** اسرفوا الخ يعني ان الاسراف مجاز لاستعماله المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والتضمين فيه لا يلزم فيه ان يكون معنى حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله على ما هو عرف القران اشارة لعلة استعماله كذلك والاظهر لغوي ايضا بجعل الاضافة للعهد وللتشريف وهذا لا ينافي ما سنذكره من سبب النزول فان القائلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المواخذة لما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المصنف ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض وسياتي بيانه **قوله** من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في الرحمة او جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الخ يقتضي دخوله في المعلل

سعدي

سعدي

سعدي

والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من
الاحتباك من صيغة العطف **قوله** عذروا لتبيين تفسير للمغفرة وهو
الظاهر في المراد لان العفو محوها والغفر سترها فربما يتوهم العاسرون
ولم نمح بالكلية وقوله ولو بعد بعد فلا ينافي عذاب العصاة فانه يتجاوز
بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شاء لما غفر وافنا هم والداعي
له الي ذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف ان قوله جميعا يقتضي شموله
لكل ما عدا الشرك فدخول من عصي وعذب او عذب بانتقص من جرمه
فيه ظاهرا اما من عذب بقدر ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة اذ
السيئات انما تجزي بامثالها فلو ترك المصنف ما ذكر كان اولي وقد اجيب
عنه بانه لو لم يعذب الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه ولو
اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها او قيد بلمن يشاء بقرينة التصريح
به في قراءة شاذة هنا وكون الامور معلقة علي ذلك كان اظهر وقوله
خلاف الظاهر رد علي الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن
الكبائر من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل
تعريف الذنوب علي العهد يأباه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب
سؤال مقدر وهو انه اذا كان علي اطلاقه شمل الشرك بانه
لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصريح النظم ولا يدخل في الذنوب لما
يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافي قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية **قوله** والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع
عطف علي فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله
علي المبالغة صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب
الكمية لانها لجميع الذنوب واما في الكيفية فيكون للكبائر بدون توبة
وافادة الحصر بالرفع والجر لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو
ايضا مع الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان العفو والرحمة قد يوصف
بها غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بلا تبعة
به فيدل علي ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله
الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما
يكون اذا لم يتب وتقديرها يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول
فيتناول جميع الذنوب **قوله** فما في عبادي الخ لان العبودية تقتضي
التذلل وهي انسب بحال المعاصي اذا لم يتب والاختصاص من
الاضافة لله واقتضاء المذلة للترحم ظاهر وكذا اقتضاء الاختصاص
لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله
يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل **قوله**

وتخصيص

سعدي
عزيفي

سعدي

وتخصيص ضرر الاسراف لان علي للمضرة ومجرورها النفس فاذا
كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله ومن اساء فعليها فكانه قيل ضرر
الذنوب عايد عليهم لا علي غيرهم فلا ينافي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل

احسن الي من اساء كفي المسيء فعله

فالعبد اذا اساء ووقف بين يدي سيده ذليلا خاضعا لما يسخط
سيده عليه ناظرا لاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر اذا استحقاق الغفاء
عتاب عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فقط وهو ادل
علي عكس المقصود وقوله مطلقا يعني من غير قيد لكونه صغيرة او ذكر
توبة كما يقول المعتزلة وقوله من الرحمة تتعلق بالقنوط اي
الياس وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا نهي عن الياس من رحمة
الله وتفضله علم النهي عن الياس عن المغفرة بالطريق الاولي لان
الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجر اي وفضلا عن اطلاق
المغفرة عن قيد التوبة لانها نزلت راسا مع النهي ويجوز نصبه علي انه
مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول اولي فتامل
قوله وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل علي اطلاقه كما
مر ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضي
الظاهر الضمير فانه باسم الذات الدال علي استجماعه لجميع
الصفات اشعار بانه من مقتضي ذاته لا لشيء اخر من توبة او غيرها
فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد للاطلاق **قوله** وما روي
الخ مبتدأ خبره قوله لا ينفي عمومها اي عموم هذه الاية وقوله الي اي
مرفوعة الي وفي ملكي وقوله لعابدها هذه الاية قالبا للمقابلة والبدلية
يعني لو خيرت بين اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الاية عليه
اختار الاية دون الدنيا **قوله** وهو رد علي الزمخشري اذا استدل
بهذا الحديث علي اشتراط التوبة لا جواب اخر كما قيل **قوله** تعالى
رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي وهو
صحيح لكن في سنده ضعف لما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك في العطف
التلقيني علي الذنوب في الاية فهو في محل نصب والمراد الاستفهام
فالتقدير او من اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا
اي ومن اشرك موعود او منصوبا اي وعد من اشرك او مجرورا
اي يغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية في قوله او من اشرك
ايضا والاية حرف استفتاح **قوله** فسكت ساعة ثم قال الخ
قال التفتازاني فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام
فلا مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة الي السكوت لانتظار

الوحي او الاجتهاد بل لا وجه لسوال السايل والاية وردت في المشركين او دخلوا دخولا اوليا بلا اختلاف قلنا اما السؤال فللاستفادة عادة لعظم الامر واما السكوت فللتعليم الثاني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى **قوله** هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب الكشف وكونه لا يدل على اشتراط التوبة لما نزهه الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما اتكلوا على المغفرة فيخشى التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد ان يتدبر هو في نفسه **قوله** وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله فنزلوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لا ينفي عمومها اي كما نزهه الزمخشري والمراد عموم ساير الذنوب مما لم يتوبوا عنه او لم يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا لان ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح **قوله** وكذا قوله واتبعوا رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها من غير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه لان ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتعقيبه به بل ذكر الامر بالتوبة بعده لانها محصنة للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيها فلا له ولا معتبر راجعه **قوله** فانها اي الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة يعني كل احد عن التوبة والاخلاص فتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يشعرهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلايمه فتدبر **قوله** القرآن فالتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القرآن تفسيرا لاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون

تفسيرا

تفسير لما انزل بالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي **قوله** او المامور به الخ فالحسن بمعنى حسن اذ لا احسن في المنهي عنه ويجوز ابقاوه على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع ان يقي في المنسوخ ندبا او اباحة يعني اصله والاحسن يعني الحسن **قوله** ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد بالاحسن هذا وهو اعم والكثر فايدة مع بقا التفضيل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سيأتي تحقيقه في الزخرف وقوله فتتداركون اي فتتداركون ما يدفعه **قوله** كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة الخ وانما قدره كذلك ليستغني شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سقط هذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه باتبعوا او انيبوا واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره ولو سلم فهو متعلق بما ذكر لا كما زعم ولا محذور فيه **قوله** وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة اوجه ان يكون للتبعيض لان القايل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعذابها لم نرتضه المصنف فلذا تركه او هو للتكثير وللغاية اثبته بشاهد من كلام العرب لان الاشهر في النكرة ان يكون للتقليل ولذا قدمه وهو كان في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان يكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهي موضوعة للتقليل وكذا النكرة **قوله** ورب بقيع الخ هو من قصيدة للاعشى اولها كفى بالذي تولينه لو تجنبا شفاء لسقم بعد ما كان اشيبا وهي طويلة ومنها

و ان لديك النعاب قومي كانما ... برى بينهم طالب الحق اربيا

دعا قومي حولي فجاوا النصره ... وناديت قومي بالمسنانة غيبا

اجاروه مني ثم اعطوه حقه ... وما كنت فيهم قبل ذلك ارتبا

ورب بقيع لو هتفت بجوه ... اتاني كريم ينفض الراس مغضبا الخ

وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم وهتفت بمعنى صحت والمراد بالجو هنا الجبنة من الفضا وينفض بالفاء والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالعين المعجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون

قال شارحه اراد بها القبور وهي من سن التراب اذا اهاله حتي يصير كسنام الرمل يقول اي ذليل لمون قومي وحصي متنوعلي بقوم اذا دعاهم جاءوا لنصرته ولو دعوت من بان من قومي قد نام منهم قوم كرام يقصدون التراب القبور عن روسهم او يجركون روسهم عضنا من اهانتي واجابة لندا اسري والشاهد في قوله كريم فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام علي يا حسرتي من معضلا **قوله** لما حضرت الباسيبية وما مصدرية اي بسبب تقصيري وهو اشارة الي ان علي للتعليل كما في قوله ما هدي كم **قوله** جانبه اصل الجنب والجانب بمعني وهو مشتق من الجسد ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان التفريط واقع في حقه وهو ما يجب له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله لهذا المعني في كلامهم بيت سابق البربري وهو من فصحاء العرب وشعر الحماسة ومعناه اما تتقين من الله لما صدر منك في حقه والوامق المحب وجملة له الخ صفة وحري ثابت حراه وهو من اشتد حرارة جوفه من العطش ونحوه وتنقطع اصله تتقطع حذفت احدي تائيه **قوله** هو كناية الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا لابد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعني الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولي الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفي وحقوق الله بمعني طاعته لا مانع من ان يكون لها جهة بالتبعية للطبع لمكان السماحة في البيت المذكور وقال في الكشاف فان قلت مرجع كلامك الي ان ذكر الجنب كلا ذكر سوي ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعني فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهي والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشي علي مراده حتي نقل ان الامام قال لما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للشي حسن اطلاق الجنب علي الحق والطاعة وزعم انه ماخذ المصنف وان كلامه تلخيص له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المصنف وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد علي الكشاف ان المعني لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم نبعه من تبع فقال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجازا لربه فيكون المعني فرطت في ذات الله ولا معني

للتفريط

سعدي

غريق

للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفي مغايرته لما قبله وان خفي علي بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا او كالكناية ظاهرة **قوله** وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل له مجازا مرسلا كما في الصاحب الجانب فان المراد به القريب وهذا اوان تبادر من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوز عن هذا يحتاج الي تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الله الا البيت من قصيدة لجبل بن معمر الشاعر وبعدها

وهاجك امرا بالمد اخل تربع • وكيا اجراع المعزبون ممنع •

وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور وهو شاهد للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات للممدوح بطريق الكناية لجعلها لمحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها **قوله** تعالي وان كنت لمن الساخرين مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله باهله اي اهل السو هو شامل للانبياء عليهم الصلاة والمومنين واهل القران فلذا اقتصر عليه المصنف لشموله لا قوال احرز ذكرها غيره وقوله بالارشاد الي الحق فالهداية بمعني الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلق الاهتداء به وان كان سببا للتقوي ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله بلي والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة **قوله** تعالي لو ان لي كرة اي رجوعا الي الحياة الدنيا ولو للتمني وكذا انتصب جواب التمني او الخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما اتي بمانعة الخلو لانها تكفي في الداعي الي الانابة والاتباع والتخيير في الجمع والتعلل في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخير **قوله** رد من الله الخ جعله متضمنا للنفي لان بلي لا تكون الا بعد النفي لكنه يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المصنف **قوله** وفصله عنه الخ دفع للسوال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فانه تخشي من الفصل بين اقسام الترديد ورد عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور فاشار الي ان فيه محذورا اخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف ان التحسر علي التفريط في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بعدها لعدم الهداية عند مشاهدة حال المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف علي النار وتحقق ان لا جدوي للتعلل وهذا كله ما ثور ومصرح به في مواضع من التنزيل **قوله** وهو لا ينافي تاثير قدرة الله تعالي في فعل العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية علي ان فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الي انه لا ينافي مذهب اهل الحق من فعل العبد بقدرة من الله

عزيز

ونائبرها ولذلك اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله
على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس مونثا سماعيا
قوله بان وصفوه مما لا يجوز الخ رد على الزمخشري فيما ادرجه في النظم
من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما يلحقهم
من الشدة التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او بتخييل
الخ فلا يكون مسودة حقيقة لكنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم
من اثار الجهل بالحق يتوهم فيهم ذلك مسودة على هذا استعارة وقوله
من روية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انها
مفعول ثان لها وقوله الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهير
نظائطهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود روية
سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد مصب الفائدة قوله
التي فيها الخ هذا اشارة لما قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وان كان
غير مسلم والاعتذار بانه ترك فيه الواو لئلا يجتمع واوان وهو مستقل
او بانه ليس على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن
التكلف وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم
جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لتاويله بان المراد انها في تمام
البدل لكونها مقصودة قوله وهو تفتر بر لا تبر برون كذلك
لان من تخفف عذابه يكون كذلك وقوله وقرئ ننجي اي بالتخفيف
والقراءة الاخرى بتشديد الجيم قوله بفلاح من قولهم فاز بكذا
اذا ظفر به فوزا او مفازة فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد
وقوله وتفسيرها الخ يعني انها عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه
او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها يتوقف عليها
ما عداها وضمير اقسامه للفلاح او للمفازة لتاويلها به والسعادة
اما ما يقدر له فيما حقيقي يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال
الصالحة والاخلاق الحسنة وهو المرادة من قوله السعيد قد يشقى
والمراد الاول هنا قوله تطبيقا لها بالمضاف اليه اي ليكون على
طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على
الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوزا واحدا
بالشخص قوله والباء فيها للسببية الخ قال السعد رحمه الله
ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل بالباء بمعناه
الظفر وبمن بمعناه النجاة والخلاص فما بمفازتهم اما للسببية
على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على
التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقدير بن سببية اما للفوز

سعد

من الهروب وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه اربعة
والتغاير بينهما ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء للملابسة والثاني
كون للسببية على حذف مضاف اي التجوز وقد يتوهم انه يجعل المفازة
منجاة تجوز وليس بذاك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر على
كون الباء صلة ينجي على الاول وهو تفسيرها بالفلاح ان يكون الباء
للاستعانة او للملابسة وكونها للسببية يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى
تجيبهم ملتبسين بالظفر بما يريدونه وليس بشيء لان المصنف لم يفسر
الفلاح كما في الكشاف وهو الذي غره فلك ان تحمله على معنى يناسب
السببية من غير تكلف قوله او استيناف لبيان المفازة بمعنى جواب
سوال تقديره ما مفازتهم والباء تتعلق حينئذ بننجي لا غير ولظهوره
لم يذكره المصنف وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها
كما توهم وان اختلف فيه السوال المقدر وقوله من خير وشر الخ رد
على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى التصرف الخ يعني ان الوكيل
في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه المعطي المطلق
والمانع والضار والنافع لعباده فيتدبر قوله لا يملك امرها
ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف
ليس هو اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون معنى كنائيا
ايضا والقدرة والحفظ لها مغاير له ايضا ولما فسر به وان كان بينهما
تلازم ولم يبين دلالته على الاول وكونها مجازا او حقيقة وكناية
والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا غبار عليه لجواز
ان يكون لها مفاتيح او خزائن في قبضته قدرته فان لم يكن ذلك يحمل
على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على
الكناية وهم يسمونه كناية فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت فنزلت
منزلة مدلوله الحقيقي وكني به عن معنى اخر فيكون كناية على كناية
وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد التجوز عن معنى
اخر كما مر في قوله بسطا وكم جرت لكم فتذكره قوله وفيها مزيد دلالة
الخ اراد المزيد لان اللام والتقديم يدلان عليه بل معناه ايضا صريح
في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن الخ وهو ترجيه للكناية ايضا
وقوله وهو جمع الخ بنا على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام
ومنه تقليد القضاء وهو الزامه النظر في اموره ومنه القلادة للزومها
للعنق فجعله اسم الة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا او كونه معربا
اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليدس والكليد والاكليد ماخوذ منه لكن
جمع اقليد على مفاعيل مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذاكير

فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجا اتا بيد على القياس وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد يداذ ليس في اللغة قلده لهذا المعنى ممن ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس **قوله** وعن عثمان رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعاته اكثرها منتقده وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن **قوله** متصلة بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف يسمى وصلا عند اهل المعاني ووجه الاتصال لما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية لما سيأتي والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي ثواب المؤمنين ونلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض يفيد التاكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما **قوله** وتغيير النظم الخ ليس المراد تغيير النظم العدول عن الفعلية الى الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة تالها بل انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان تقتضي الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا بخسرانهم نعدل عنه لما ذكر من ان العمدة في فوز المؤمنين فضله تعالى فلذا جعله بجانبه مسندة له تعالى حادثة لهم يوم القيامة لا ثابتة قبل ذلك بالاستحقاق والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم لما اقترفوا من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله تنجي الظاهر والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل اهلكهم ولا معذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا قيل الله ينجي الخ وخسر الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعل علة للتغيير وقوله وصية للكرم منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام **قوله** او مما يليه معطوف على قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله له مقاليد وعلى مقدر تقديره فالذين اتقوا الفائزون والذين كفروا وقوله والمراد الخ قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار لما يفيده تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيد بك للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون ان المؤمنين خاسرون **قوله** افغير الله اعبد الخ لو اسقط الفا كان اولى نغير مفعول مقدم

لاعبد وقوله

لاعبد وقوله بعد هذه الدلايل من تا التعقيب الداخلة على غير وهذا اي القول بعد تقدير معطوف عليه فان قيل بتقديره بعد ما تعلوم من ذكره بعده والمواعيد ما بشر به المتقون وانذر به الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب المامور به يستلزم تعقيبه والا فهذا غير لازم في كل اعتراض ضاهاه وليس هذا من كون تامروني حالا من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار ينصب على القيد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استلم اي قبل امن من الاستلام وهو التقبيل باليد التي لمسه او بشير له مشتق من السلامي وهي البنان او من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلايل ما في الآيات السابقة وقوله لعرط عنادهم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك **قوله** بما دل عليه تامروني اعبد الخ يعني اصله تامروني ان اعبد فحذفت ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد حينئذ فجعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدونني بالتشديد اي تصيرونني عابدا غير الله وهذا اختيار الزمخشري ونوقش بانه لا حاجة لهذا التكلف بل هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب **قوله** ايهذا الزاجري الخ تقدم الكلام عليه وان احضر يروي بالرفع والنصب وقيل الفعل جزم يعني المصدر والوغا الحرب وقوله بحذفها الثابتة هو احد قولين فيه لانها التي حصل بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعرابه عرضة للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي **قوله** كلام على سبيل الفرض الخ يعني انه يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه يصدر به تهييجهم ونحوه مما ذكر وقوله والاشعار ضمنه معنى التنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هذا علمت ان استدلاله في المواقف بهذه الاية على جواز صدور الكباير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم اولا ان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق

سعدي

عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا
فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقضي صلاة غير الحج لما صرح به الفقهاء الاعمال
الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما
صرح به في الكشف **قوله** وعطف الخسران عليه الذي يحتمل ان
يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فيكون من الخاسرين
فترك الفاء واعادة اللام معه تقتضي ان الخسران اخر غير حبوط العمل
لكنه انما عطف بالواو دون الفاء اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن
الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط العمل لا الخلود
في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني
اوفق لمذهبه فكان عليه ان يذكره **قوله** تعالى بل الله فاعبد في هذه
الفاء وجوه ثلاثة تقريرها جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت
عابدا او فاعلا شيا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي
التقدير الله اعبد فاعبده فالفاء ايدة عندهما بين المؤكد والمؤكد
كما نقله الفاضل اليمني وقدر الفعل موخرا ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف
عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول
لئلا تقع الفاء صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف
هذا حاصل ما نقله شراح الكشاف هنا عن النحاة **قوله** رد على ما امروه
به من قولهم استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك
اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه بترك عبادة الله بل
باستلام الهتهم والشرك والدال صريحا على نفي الشرك تقديم المفعول
الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة فينبغي
احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان يكون لابطال ما قبلها لانها تجعل
ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه
شيء **قوله** وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاص
الله بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليك بجلايل النعم التي يجب شكرها
اذ اخلقك وجعلك سيد البشر وافضل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب بالكسر وهو كونه المنعم دون
غيره **قوله** ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى
وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدروا مجاز
بمعنى عظموا او هو بتقدير مضاف فيه ومر في الانعام تفسير قدروا بعرفوا
وقوله والارض الخ جملة حالية **قوله** تنبيه على عظمته بجعل هذه الاجرام
العظيمة لقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله
وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعدما اوجده وما فيه

من المصنوعات وانه لم تكن حقيرة عنده ما بادها بعدما اوجدها وقوله
بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون شيء عليه ماخوذ من التعبير
بالقبضة والطي **قوله** على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق
بتنبيه ودلالة قيل المراد انه استعارة تمثيلية مثلت حال عظمته ونفاذ
قدرته بحال من يكون له قبضة فيها	الارض ويمين بها يطوي
السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس
للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما سلك من المقدمات المتخيلة
لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل
فما قيل في كتب القوم ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب
والترهيب لا تنبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب
ولذا قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية
تخييلية فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة ويسمى
تمثيلا تخييليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث
معان التمثيل بالامور المفروضة ويسمى تمثيلا فرض المعاني الحقيقية
وقرينة المكنية هذا زبدة ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت
هذا فما ذكره هذا القائل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في السجدة اذ جعل
التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ من عدم الفرق بين معنيي
التخييل وانه في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير قصد بنفي وتاويل
فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير
اثر القدرة باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن ان كل تخييل
شعري كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو
اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا ويقول
هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح
ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز
حمل كلام المصنف على انه استعارة تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل
بخلافه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله **قوله**
من غير اعتبار القبضة الخ لكونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر
واما كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف
وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ
فلذا اختاروه هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذوابة
التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة
مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض

سعدي تبعا للسيد هنا

كذ

اي الاخذ وقوله بمعني القبضة بالضم وهي المقبوض مقبوضة مشبهة وهو ظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تشبيها للعرف بالبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه قد يشبه بغيره فينصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطا غير جايز وهو الصحيح **قوله** وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعني مقبوضة او من مقدر كانهما كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها والقابضة بمعني الحقيقة وفيه اشارة الي انه لا يدل علي ان الارض طبقات لانه غير متعين **قوله** علي انها حال امامن المبتدا كما مر او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعني مقبوضة او من مقدر كانهما كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال حينيذ يحتمل ان تكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم مثله لكن المصنف لم يرتضه وقوله منطوقة في حكمها اي مجموعة معها علي انها مبتدا اخبره هو قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجي الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له **قوله** ما ابعد واعلي الخ اشارة الي ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عن متعلقة به لتاويله بما ذكر وان ما تحتمل المصدرية والموصولية **قوله** يعني المرة الاولي يعني النفخة الاولي وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان لهم فزعوا حتي ماتوا قال القرطبي في التذكرة والذي دل عليه الاحاديث الصحيحة انها نفختان لا ثلاث فالاولي يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله خر ميتا وفي نسخة خروا وهي مخرجة وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معني من وصعق يكون بمعني مات وغشي عليه ولذا فسره المصنف بهما **قوله** او مغشيا عليه ها هنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القران يدل علي ان هذا الاستثنا بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولي التي مات فيها من بقي علي وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلي الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسي عليه الصلاة والسلام اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه قبل او كان ممن استثني الله فانه يدل علي انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسي عليه الصلاة والسلام ممن لم

يمت من الانبيا باطل لصحة موته وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حتي تنشق السموات والارض فتنتظم الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما في الحديث من اخذ موسي عليه الصلاة والسلام بقايمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات ممن حمل قول المصنف مغشيا عليه علي غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها بحديث ابي هريرة رضي الله عنه حسنا وقد سمعنا بمن زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا انهم موجودون احيا وان لم نرهم فاذا نفخ نفخة الصعق صعق كل من في السما والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فاو في كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السما والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا لمن علي ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشي عليه كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الملايكة امثال **قوله** قيل جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام الخ وقيل الملايكة وقيل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد المطلقة الشاملة للاخري لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخري علي انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخري والرفع علي انه صفة للنايب الفاعل وعلي الاول كان النايب عنه الظرف **قوله** قايمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعني الوقوف وهما مناسبان لنفخة النزع فلذا جوزها وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا منهم لانها لا تكون من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه علي المصدرية لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ لان النظر بمعني الروية لا فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر وجوز بمعني حيارى او ينتظرون ما يحل بهم **قوله** لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع في الدنيا بتخريبه لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا استيفا الحقوق فانه بمعني انه يسترعنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه

سعدي

وليس المراد اخفاحقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك بيوم القيامة وقوله ولذلك الخ اي لان المراد بالنور هنا العدل اضاف اسمه تعالى الى الارض فقال ربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شي لانه يظهر فيهما بسطه وعدله وينشر فيها ولولا ذلك لم تحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما تشققت السما وتنثرت الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التاييد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكر واما جعل الزمخشري هذه الاضافة مويدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى فليس معناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المصنف وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجهة **قوله** اي الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزا وصفه ترشيح له والمراد بوضعه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المصنف لا يلايمه وقوله النبي الخ اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله لامر وعليهم متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد وقوله بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزا اه على الوجهين من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل والا يتوهم انه كان يلزم الفا لانه ليس بلازم وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم وملاهم متغايرة فيسبق كل مع حزبه وجمع هي للزمرة وقد سقط فيسبق كل مع حزبه هذا من بعض النسخ قيل وهو احسن لان العلة غير مناسبة للمقام وفي بعض النسخ هنا تقدم وتاخير وتفاوت سهل وقوله او من قولهم شاة زمرة فهو لما بينهما من مناسبة القلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بضم فسكون **قوله** حتى اذا جاوها الخ فالذي في حق هولا فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو فطنه بعضهم واو الثمانية لان المفتح لهم ثمانية ابواب وهنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو ثمة حالية اشارة الى انها فتحت لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيبهم ثم تغلق والكلام على اذا الواقعة بعد حتى مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** وتنكرهذا الخ يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه

سعدي

سعدي

المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز انه يراد به يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص لهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص لهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص **قوله** وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوه بكفرهم بعد تبليغ الرسل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا بما اودع الله فيكم من العقل قبح كفركم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله عللوا اي وبخهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة ان يقال توبخكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم لمالم يمتثلوه ولم تعلموا بمقتضاه والاستفهام تقريري او انكاري والتعليل به يقتضي انه الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر **قوله** حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال للمدلول كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضميرا لكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا لئلا يلزم الجبر او هو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم **قوله** وقيل هو قوله الخ رد على الزمخشري حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانها غير خاصة بالكفرة **قوله** ابهم القايل اذ اي بفعله مجهولا واما دلالة عدم ذكر القايل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بان قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك يكون قوله واقعا لا محالة او ان المقصود ذكر ما يقول في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وترك ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عاما معرفا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فانها تفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه **قوله** ولا ينافي اشعاره الخ يعني ان ما سبق يدل على ان دخولهم النار لحكمه تعالى بشقاوتهم

وَالتعليل بالمشتق يقتضي انه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد للرسل
المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا مسبب عن ذلك فالسبب
المجموع او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث
المذكور ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضائه بصدور تكبرهم
وابائهم عن الايمان الذي هو فعل الله اختياري لهم والقضاء به سواء
كان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه بانه يصدر عنهم لا يسلب
عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل من انه جبر صرف يعارض
لقوله على الكافرين الدال على تسبب حقيقة الكلمة عن كفرهم لا وجه له
سوا كان كلا منهم اعتزالا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله
العبد للجنة الخ اي قضى بسعادته او شقاوته بفعل باختياره ما يوجب
ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السوال بالعكس بان يقال كلمة العذاب
حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر قوله اسراعا بهم الى دار
الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب
في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان
ما بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والاخر مع انه قد يقال
انهم لما احبوا لقاء الله احب الله لقاءهم فلذا احثوا على دخول دار كرامته
ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق
دوابهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف
مشاة وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلوطون
والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة في النظم
عليه ولان الحديث حصه بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم
الخ فلذا احعلوا زمرا ولذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسرع
ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث
حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق
البيان والدلالة على تقدم الفتح لانه جملة حالية بتقدير قد فهم جاؤها
بعد ما كانت مفتحة لهم لما يدل عليه مقارنته للمجيء والحال الماضية مشعرة
بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية هنا مرجوح وهو كالممنوع
في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب
والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا يقتضي مخالفته
معنى ولا يكون الا بما ذكر اذ لو قصد المعية جعل جوابا الا انه لا يعتد
فالقول بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاوهام قوله مستظرين
حال وهو بصيغة المفعول او الفاعل من فاعل المجيء او بفتح المقدر
فالمعنى ان خزنة الجنان يفتحونها ويقفوا منتظرين لهم او هي ونحن

قبل بجيئهم

سعدي

قبل بجيئهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون
قوله وقال لهم الخ معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين
وكان المصنف خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما ذكره
الزمخشري اقوى في تكسب المعنى لانه اذا قدر هنا فاز وا بما لا يعد ولا يحصى
من التكريم والتعظيم صار قوله وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر
بعده ولان الظاهر ان هذه الجمل منتظمة كالتفسير بينها خلاف الظاهر
وهذا هو مراد السعد بقوله انه عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد
عليه المنع كما قيل قوله لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة
من كل مكروه سوا كان خبرا او انشا دعائيا لان ما فسر به محتمل لها ايضا
فليس الاول متعينا لما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل او
المفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا مرارا
قوله وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه اي لكونه سببا لا يمنعه بسبب
عفوه لانه اي العفو او الله يطهره اي يطهر العاصي من قذر المعاصي لما
انا منه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل هذه الاية دليلا
على انه لا بد من عدم المعصية او التوبة لانه لا يستحق الطيب بدونها
وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قال او على
مقدر اي فدخلوها وقالوا قوله على الاستعارة في الارض لتشبيه
مقرهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشى عليها لا تسمى ارضا
الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعل
هذه الاستعارة في اورثنا فيكون ترشيحا لما بعده وقوله يخلفه
عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم لها بارثهم من ابائهم
فكان العمل اباهم كما قيل والى الاسلام لا ابا لي سواه وكما يقال الصدق
يورث النجاة وقوله او تمكينهم بناء على انه لا ملك في الاخرة وانما اباحة
التصرف والتمكين مما هو ملك الله قوله اي يتبوأ كل منا الخ يعني
لو حمل النظم على ظاهره واراد خلق كثير مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية
وهو محال او ان ياخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث
يشاء عمومه ليس على الاطلاق بل المراد عموم متبوئه في اي مقام كان
من جنته التي عينت له لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم
لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والضمير في قوله من جنته
لكل على التوزيع قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثان
وهو اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية
ومقامات الثانية لا تنازع فيها فيجوز ان يكونوا في مقام واحد منها
ما لا يتناهى من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات

سعدي

سعدي

الجنة المحسوسة حالة كوننا نسرح في منازل الارواح كما نشاء وقال بعض مشايخي الحكما الدار الضيقة تسع الف الف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين عن الابدان العنصرية لعدم تزاحمها كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان وهذا ان عد في بطون القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب ولا ينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية وتشاهده من رضوان الله ونفحات الطف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يصل الى مقام روحاني مع انه منها ما يخص الانبيا المكرمين والملايكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد انه لا الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا يتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يصح الا يقال طايفون ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتخيل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشي بمعنى محاذاة جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في زمان منه فان من دار به تقدحاذاه جميع جزيته تدريجا فيكون الحفوف والطوف بمعني الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة قوله اولا بتدا الحفوف فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش فهو اما بالخلق وزيادتها على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور حال ايضا والبا للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى ان حافين حالا اولى لان راي بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او معترضة اي حال من الضمير فيها بمعني حال منه اخلة وصفات الجلال هي صفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاول في هنا قوله سبحانه وعلى الثاني الحمد والمراد بالعليين الملايكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليف لانهم خارجون عن خطة التكليف والتكليف والدال على انه منتفي دخانهم انهم لما كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاما مما هم بما يشتغلون به لذة الظاهر انه انفس ما عندهم وفيه نظر قوله بين الخلق

الي اخره لان القضا المعروف يكون بينهم ولو منهم لا يضر كون ضميره لغير الملايكة اذا لتفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم قوله وانقابلون لهذا القول الخ لان حمدهم يقتضي انهم ممن قضى لهم لا عليهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المصنف اذ حمد من يعذب نادر وذكره غير مبهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة الى التمام وفصل الخصام كما يقوله المنصرفون في مجلس حكومة ونحوها فيحمده الموفون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرضى والتسليم بل حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد الموفون كما اختاره المصنف وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون ليلا يكون فيه تكرارا لاول على انجاز وعده بايراث الجنة وهذا على القضا بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم بالابدان تغريق في السعير وتزييف في الجنان والاول احسن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الخايفين لما ذكر فيها من الانذار وكانه الخايفين محرف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرا كل ليلة الخ رواه الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المومن وتسمى سورة غافر وسورة الطول

واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال لها ال حم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجوالبقي والحريري من انه خطا ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف والخلاف في الاستثنا فقيل استثني منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسياتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون الاية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عد اياتها فقيل تزيد على ثمانين فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل ست واما قول المصنف رحمه الله ثمان فلم يذكره احد سواه فهو مخرف عن ثنتان وفيه نظر قوله صرنحا الى اماله تاثة لا يبين بين والتحريك لا لتقا الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف على التحريك لا على فتح الميم لركاكة معناه وهو على انه معرب

سعدي

ولو عطفه باو كان اولى ولم ينونه لانه ممنوع من الصرف لما ذكره والتانيث
لانه بمعنى السورة وقوله لعزته الاعجمي اي على وزن يختص او يكثر في الاسما
العجمية كفاعيل وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر اخر
زايد عليهما وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة
او غير حقيقية بان يخالف المعروف في معزد القمر بتلحن بالاعجمي وتسمى
شبه العجمة فليس بتاويل لما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل
بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل
الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر **قوله** لما في القران من الاعجاز
والحكم فاعجازه لانه كلام الله قدير لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله
على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشيا يكون
حكيما وناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول
الزمر واما مناسبته للكتاب فهي مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه
ايثار العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر ابداله بقوله الحكم بانواع العلوم
التي يضيق عنها نطاق الافهام **قوله** صفات اخر الخ اي هذه صفات
لله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول
للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من
انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم
للايمان بما سواهما والانابة الى الله وجعل الاضافة فيه حقيقية
لا لفظية ليصح وصف المعرفة به **قوله** على انه لم يرد بها الخ على اما
للاستعلا اي مبني على ذلك او للتعليل كما في قوله على ما هداكم
وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل
صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب
لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد قال ابو حيان وهذا
كلام من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم كون عليم وحليم معارف فيكون
تعريفها بال وتنكيرها سوا وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة
تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير باعتبار تعين متعلقها
وعدمه والاضافة للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسما
الجامدة فيكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقدمر
ما فيه **قوله** واراد بشديد العقاب مشدده بزنة اسم الفاعل من
اشده اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه
رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز ان تجعل محضة
وتوصف بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها
ولهذا لا يرد على مذهب الكوفيين القايلين بانها كغيرها من

الصفات

ابوحيان
وغيرنقل

الصفات قد تكون اضافتها محضة اما على ما ذهب اليه غيرهم **فقول**
انها ماولة باسم الفاعل فيعطى حكمه فشديد بمعنى مشدد كاذن بمعنى
موذن **قوله** او الشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام واصله
الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من
الالف واللام والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة
وهي مرجحة له والمصحح امن الالتباس بغير الصفة لو قوعه بين الصفات
واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه **قوله** او ابدال الجميع بدل معطوف
على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولا ان النكرة
لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما
قيل لان النحاة صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل
الذيل في اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظره فيه
وقوله مشوش للنظم اي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات
بالبدل وتنافي غرضيهما فان الابدال يجعله في نية الطرح والوصف يقتضي
انه متبوع مقصود من الكلام **قوله** وتوسط الواو بين الاولين
الخ لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات
والابدال على القول بتعددها وقوله بين الاولين يعني ان
من اولي صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر
لانه ان اراد بلا زم اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو نزعة
اعتزالية اذ لا عفو عن الكباير عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما
في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع وعدم
تناف كما بين العقاب والطول **قوله** او تغاير الوصفين يعني عطف
لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب
الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب
باق وموقع الثاني ذنب زايل محو والمراد بقايه انه باق في صحايف
سياته لا يمحى ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له
حسنة بدلا منه **قوله** التايب من الذنب كمن لا ذنب له ووجه التشبيه
فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب عمدا مثاب كالتايب
فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل
الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف لما تقدم مع
انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لانه كلا منهما وجه ونكتة مستقلة فلا يرد
عليه شي وقوله جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمعي كتمر وتمرة
قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة
التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر انه يعبره

به او لما يعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني لما تعلق المحنة
فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه مكرر مع قوله غافر الذنب فكان
الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال ان شاء عاقب وان شاء ترك
وقيل الانعام لما كان يقتضي وعده كان كالواجب اللازم والفضل لما لم
يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده **قوله** دليل رجحانها اي
الرحمة يعني زيادتها وسبقها فلذا اعاد ما يدل على الرحمة وافرد ما دل
على خلافها وقوله لا اله الا هو جملة مستأنفة او حالية لا صفة له ولا لشديد
العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا وما بعده ان عبادته
وطاعته واجبة وانه المثيب والمعاقب لانه اثرنا بدءه واليه المآب **قوله**
ستعمل على المجادلين الخ اي اثبت ذلك لهم لما يثبت الشيء في السجل وقوله
بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض الابطال والازالة والادحاض
على زعمهم اي هو متعلق بمضاف اي وقصد ادحاض الحق وازالته وعقده
جمع عقدة وهي الشكل والخفاء ما يتمسك به اهل الاهواء والمزيغ الميل
عن الحق وقوله بالتنكير يعني ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد
ان بعضه كفر وضلال لكان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة فليست
المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس جدالا اصلا وقوله
لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا افتله لما فيه
من العدول عن الحق او البحث جدا لعنه لا فيه فانه يتعدى بعن اذا كان
للمنع عن الحق وبفي لخلافه كما ذكره الامام وبالباء ايضا كما في قوله وجادلهم
بالتي هي احسن وفيه بحث **قوله** تعالى فلا يغررك تقلبهم في البلاد
مسبب عما قبله اي اذا علمت انه هؤلاء كفرة خسروا الدنيا والاخرة
فلا تلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم وان عاقبتهم
الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله فانهم ماخوذون
عن قريب لقلة زمان الدنيا ولانه كان قريب والتقلب الخروج من
ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد كفار
قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام **قوله**
تحزبوا على الرسل اي اجتمعوا ونصبوا لمعاداتهم وقوله
بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ
الامة والقراءة المشهورة نظر لمعناها **قوله** ليتمكنوا من اصابته
بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن
من ايقاع ما يريد به لان من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله
وقيل بالقتل المشاة الفوقية والتمكن منه لا يستلزمه اذا المتمكن من
الشيء قد لا يفعله لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر فانه يقال

للاسير اخيذ فهو ماخوذ منه فكني به عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الاسر
كما توهم وفي بعض النسخ وقيل بالقاف والياء التحتية فيكون الاخذ
في الاية بمعنى الاسر والاولى هي الموافقة لما في الكشاف والمناسبة للمقام
وجزالة المعنى **قوله** فاخذتهم بالهلاك جزاءهم يعني ان المراد بالاخذ
مجازا او كناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزاءهم
يعني على انهم بالاخذ لان المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزي فخص
كالزمخشري بالمتوسط بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه
انه يفوت به رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية لانه اذا جعل عقوبة
اهو لها الذي هو مجرد القصد والهم دال على انه يعذبهم على قرينته في الاخرة
اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة على جانب المعنى مع
مناسبة مقابلة الاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره **قوله**
فانكم تمرون على ديارهم الى مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد
ورؤية اثر العقاب تؤخذ من سر الهمزة لانه انما يسال عن الشيء من يعرفه
وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتاكيد لهلاكهم او حمل لها على الاقرار به
مع ما فيه من تعجيب السامعين مما وقع لهم او من عدم اعتبارهم به وقوله
وعيده الخ فسرها به لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله او حكمه
به وقد مر تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم
المشتق يفيد العلية **قوله** بدل الكل لان المراد بالكلمة قوله او حكمه
بانهم اصحاب النار فهو بدل كل لانه اعم فهو بدل اشتمال فالغالب
الراغب القضية تسمى كلمة قولا او فعلا فيقوله على ارادة اللفظ
والمعنى يحتمل رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل
كل من كل واشتمال على هذين الاحتمالين ويحتمل عوده الى انهم اصحاب
النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من اريد لفظه واشتمال
ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال
لابد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكلي لانه اذ اظهرت الملابسة
بينهما كما في قوله قتل اصحاب الاخدود استغني عنه كما صرحوا به وفيه
وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة للوعيد **قوله** الكروبيون
اعلى طبقات الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة
المخففة وتشديد الياء ثم واو بعدها باء موحدة تحتيا مشددة من
كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو علي
الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركع وسجد
وفيه دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول والياء فيها تزاد لذلك
وقيل الكرب ايضا شدة القرب وهم سادة الملائكة كما في الفائق كجبريل

ارباب الحواشي

واسرافيل وقال البيهقي لانهم ملايكة العذاب ففي عنده من الكرب بمعني الشدة والحزن لما صرح به وتجوز اخذه منه علي المعني الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المصنف علي ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرييس بن سينا في رسالة الملايكة انهم غيرهم وعبارته هم الكروبيون هم الغامرون لعرصات النية الاعلي الواقفون في الموقف الاكرم زمرا الناظرون الي المنظر الابهي نظرا وهم الملايكة المقربون والارواح المبرأون واما الملايكة العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهي **قوله** مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش ظاهر هنا واما ذكره الخفيف فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعني حافين وهو الظاهر ولاما نع من حملها علي الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره كلام الحكما واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له انه لا يعرض له ما يخل به او بشي من احواله التي لا يعلمها الله ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه علي اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف والتخصيص كما قيل لان العرش لم يكن في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل تقيه قرينة عقلية علي منع ارادة المعني الحقيقي واما الحفيف والطواف فلا ما نع من ارادته منه فيكون كناية لان هذا اشتهر وفيه نظر لان عدم احتياجه لا يصيره مجازا لان الكناية يكفي فيها امكان المعني الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا فتدبر وقوله اوهم وجود امثله لا يعرف الا بسماع من افق الوحي وقوله الكروبيون الخ تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه **قوله** من صفات الجلال والاكرام بيان لمجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول القشيري وصف الجلال لما حقق العز والاكرام انما خاص والجلال معرفة العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس مرادا هنا وجعل التسبيح اصلا لا يخفي انه حيث ورد اذا كان الذكر سواكان من الملايكة او البشر ورد هكذا فالاولي ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة علي التحميد الذي هو تحلية واما دلالة الحالية علي تقتضي حالهم لان معناه ملتبسين بحمده فيدل علي تلبسهم به فضله ونعمه وانه ذيد لهم فلا يتوهم ان تقتضي الحال ينبغي ان يصدر ويتلبس به المقال لكنه انما كان كذلك لانهم يعظمون الله دايما والحمد الوصف الجميل وانما يقع التنزيه اذا ارادوا

عريق

نسبة بعض البشر له ما هو منزه عنه في توطيهم تقتضي حالهم لطفه لا يخفي لانه حال **قوله** اظهارا الفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملايكة خصوصا الخواص منهم لا يتصور منهم الايمان حتي يخبر به عنهم هنا فليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم وحامدتهم فدفعه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لاهله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة المادحة للموصوف فانه تكون لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبيا بالصلاح وتنزله منزلة الاية لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملايكة واستغفارهم يدل علي شرفهم ولو لم يكن الفضل هذا لم يكن لذكره بين احوال الكملة شان يليق به **قوله** لما صرح به اي باظهار فضله وفضل اهله وهو انه لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا الملايكة للمومنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولي لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح **قوله** واشعار الخ لانه سبحانه وتعالي لو كان مستويا علي العرش كما يستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مومن بالله لانه لا يقال لمن لم يشاهد الشمس انه مصدق ومذعن بالشمس ولو قيل كان مما يتعجب منه بل يقال راها وعاينها قيل لو ابدل لقوله في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولي وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده علي ما يليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا يستلزم نفي صحة الروية كما يتوهم فيكون علي مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه علي العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم الخ الهامهم ما يوجب المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله وايجابها بمقتضي وعده بالمغفرة لمن تاب اذ لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عامان فيهما كما لا يخفي ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر **فان قلت** لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة هنا **قلت** كانه ما بعده من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السوال فانه اذا اسلم هذا لا ينبغي حاجة للشفاعة ايضا فان اريد التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة فالدعا يفيده ايضا كما ندعو للنبي صلي الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها في حقه **قوله** وهو بيان للذي فيه قول مقدر والجملة مبنية او حالية في محل نصب والبيان ان اريد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان اراد انها عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله

سعدي

سعدي

وسعت رحمته يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكر على ما مر
تقريره في قوله اشتعل الراس شيبا والاغراق هو المبالغة في وصفه لما ذكر
حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومها تلويحا بعد
ما دل عليه تصريحا بالتبعية لان نسبة جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي
استواها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه
النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصود الخ اذ المقام لطلب المغفرة لهم
وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة
الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين عملت
منهم الخ اشارة الى فائدة ذكر العلم وترتب هذا بالفاء على ما قبله
وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمه اما في الازل
فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق
دين الاسلام وقوله بعد اشعار لان الدعا بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا
لانه كالمكرر وشدة العذاب الاخروي ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفا
بالتلويح وقيل هو من اضافته للجحيم وقوله اياه اي الدخول اشارة الى
انه مفعول مقدر **قوله** لينتظم سرورهم اشارة الى ان الدعا بدخول
هؤلا دعا لابائهم وجعلهم معهم رحمة في الموعود بين موافق لقوله
والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي ضم اللام والقراة الاخرى
بالفتح وقوله لا يتنوع لانه بمعنى الغالب القوي وهو بيان لارتباطه
بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفا وقوله العقوبات لانها سيئة في نفسها
فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي تقديره مضاف مقدر وهو الجزا
او تجوز بالسبب عن سببه وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبة
الدنيوية او الاول للاصول وهذا للفروع او المراد بها المعاصي
وقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار
اذ العطف يابى التوكيد وابدا الاخبر بان قوله يومئذ المشار
منه الدنيا لانه اذ نزل على المضي فيومئذ يوم العمل وعلى الاول
يوم المواخذة بها وانما اخره لان المباح سبب تقدير طلب السبب
للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة لها ودخول
الجنة لانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة قدمه لانه انسب بالفوز
والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتاويله بما ذكر **قوله** فيقال
لهم لان المعنى المضمر بنادون لهذا بعد اما معمول للندا لتضمنه معنى القول
او هو معمول لقول مقدر بصيغة التفسير كما ذكره المصنف وما ذكرناه
هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما تقدير الجار قبل الجملة
كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم اشارة

الى تقدير

الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو
محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه لا يضمر في الاول وايا كم ضمير انفسكم
لانه المراد منه وانما صرح بالانفس لئلا يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه
في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله
بالخبر اذا اعمل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يقيد
المفعول الثاني بلفظه من قال انه مراد المصنف فقد الزمه ما لا يلزمه
والمنادي الخزنة او المؤمنون توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول
فتقديره مقتكم الله اذ تدعون الخ والمقت اشد البغض وهو رد
على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل
بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال
ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما
في امالي ابن الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل
ذكر متعلقاته وهذا امانع اخر غير الفصل باجنبي فتفسيره به لم يصب
وكل منهما مانع على حدة عنده كما صرح به النحاة وقوله يوم القيامة
اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله **قوله** الا ان يأول
الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان
كان مقت الله في الدنيا والاخرة اول على تقدير تعلقه بالثاني وان
كان خلاف الظاهر لغرضه منه بان المراد اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان
المنجي والحق الحقيق بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين
او بما ذكره المصنف وهو مقتهم لانفسهم فانه وقع وقت الدعوة كما في المثل
المذكور وفي قول على انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزيل
وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم
لانفسهم حين عاينوا ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل سبب المقت
منزلة المقت حتى ينسب اليه ما ينسب اليه بعد تناسي المجاز فانه
لا تجوز في المقت وسببه بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا
للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع او هو
استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة
في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب
لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر
التا لانه خطاب لامراة والامثال لا تغير وكانت عمرو بن عدس التميمي
تحته دختنوس بنت لقيط وكان مسنا لكنه متمول فسالته الطلاق
فطلقها فتزوجها عمير بن معبد وكان شابا معدما فمرت بها ماشيته
في الشتا يوما وكانت مفتقرة من الزاد فقالت لخادمها قم فاطلب لنا منه

سعدي

سعدي

سعدي

لبنا لما جاء قال له فلزلها الصيف الحار بعضهم قال صحفت بالحا المهملة من الصياح وهوا للبن الخاثر والاول اصح **قوله** او تعليل للحكم المعطوف على قوله ظرف لفعل الحال والحكم يعني المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا بجوا اما تعليل لا كبريته او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او بالمثبت الاول على ما مر او بالثاني وكون زمان المتيقن واحد من عدم التقييد لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف ما يدل عليه عبارة **قوله** اما تنبيه يعني انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتداء ان لم يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولواولا وقوله او تضييري اي تغيير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا وكبيرا ابتداء وعلى تغييره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وسنبينه لك ان شاء الله تعالى وقد اورد على ما فسره به المصنف ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والمجموع ورد بانه من متناولات المعنى الوضعي فلا جمع فيه كما اشار اليه المصنف وليس بشي لانهما معنيان متغايران كما ذكره النحاة في معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار ذا غدة وقد يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك في معنييه وهما متغايران بانه معا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد الاماتة التصرف لا النقل وسيأتي تحقيقه وبيان كونه وضعيا اولا وعليه فتقابل الحياة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا بمعنى كونه ميتا حالة جنينا بينا من شانه قبول الحياة **قوله** سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وصيغ فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها فتجوز بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المقدرة كما قيل وليس بشي اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في ترك وهو من المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان مال هذه العبارة اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل عن ارادته المتحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله انما الذي

سعدي

سعد
سعدي

بهلوان

سعد الدين
في شرح المفتاح

رد على السعد

هناك هو مجرد تجوز بان يريد اظهار التوسعة بل هناك ارادة مجوزة متوهمة ثم رفعا لتنزل مجوز مراده ولواد به السعة مراد بها ارادة السعة لا معناها الحقيقي لما توهمه ذلك القائل وبنى عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشي منزلة ذلك والتعبير بها عنه وقد يقال احداث الشي ضيقا من توابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب لما تكلفه المصنف انتهى **قوله** ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الاخر فقد صرفه عنه كنقله منه يعني انه تجوز بالتقبل الدال على الصيرورة وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان وينبغي جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره بانشائه على الحالة الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتعبيره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي انه الذي هنا هو مجرد تجوز بان يريد اظهار التوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم رفعا مره بتغييره الى الضيق واقتضاؤه سبق السعة من صريح التضيير وهو النقل لا يحكم العقل كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق المفصل ووفق بين كلام الشيخين ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايماء والتبع كان ابعد من قرائن التجوز بمعنى الارادة ابتداء ولا تجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليهما بالوضع حتى يجعل التصرف فيه واما هذا بطريق الاستتباع فما ادعى انه للتحقيق تعسف لا محصل له فتدبره فانه من الحور المقصورات في الخيام الا انه **قوله** وانه خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم انه المجاز في هذا المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتداء كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته المشاهدة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر وهذا بحث في المثال لا طائل تحته **قوله** فاختيار الفاعل المختار احد مقبوليه الضمير للفاعل المختار وهو الشي والمقبول ما يقبله الشي من الحالين وقوله تضييره صرف له عن الاخر هو كلام محصل لكنه غير صاف من الكدر فان اطلاق الاماتة على عدم الحياة ابتداء ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان كان حقيقة في انشائه صغيرا او كبيرا والتضيير فيه لمعنى الصرف ولو بدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول والمنقول قال الراغب في مفرداته

اراد بالتوابع
اللازم

ما رعبارة للتنقل من حال الى حال و الانفعال و التفعيل موضوع للتغيير
و اذا اريد التشبيه اي اختياره كالتغيير و المراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا
لما في الكشاف فيه اجمال مخل و من فسره به هنا نسي ما قدمته يداه من انه
من تنازل المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياة الاولى و احياءة البعث
فالاماتتان العدم للحياة الاصل او من حال النطفة الى نفخ الروح
فيه و الثانية المعروفة و الاحياة الاولى بنفخ الروح فيه اولا و الثانية
في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند اخترام الاجل بالخا المعجمة
و الرا المهملة اي عند انقطاع عمره و مدة حياته و الداعي لارتكابه ليكون
الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة و مرضه لانه يخالف لظاهر النصوص
و لما يلزمه من اثبات احياءات ثلاثة و هو كما في الكشاف خلاف ما في القرآن
الا ان يتمحل فيجعل احدها غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور
و تستمر لهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها و بعدهم في المستثنين
من الصعقة في قوله الا من شاء الله و فيه كلام مفصل في شروحه **قوله**
و المقصود اعترافهم بعد المعاينة بالنوع من العيان و هو المشاهدة
جواب عما ذكر انفا مما يلزمه من انه يخالف لما في القرآن هنا لان الاحياءات
يكون ثلاثة يتشابه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى
معلومة لا فائدة في ذكرها و انما الكلام في احيائهم من قبورهم و بعثهم
و نشورهم فانها منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك نزل عليهم الدست
فنحو اغفلتهم و يكثر ثم المعني بينا لوا و يعتدوا و اما ضبط بعضهم للعاينة
بالمثناة الفوقية من العتاب و المراد به مقت الله لهم فتركيك لانه مثله لا يسمى
عتابا و الغافلة فيه غير واضحة و قوله مما الخ متعلق باعترافهم **قوله**
و لذلك تسبب بقوله الخ اي لاجل المقصود من قوله احييتنا اثنتين
اعترافهم بالاحياءين الذين غفلوا عنهما تسبب هذا القول بقوله
فاعترفنا فصدر بالفاء الدالة على تسببه لانهم لما انكروا ما في البرزخ
و المعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة
لم يحترز من الجناية التي يخشى عاقبتها و المقصود بيان وجه التسبب
و ان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما انكروه سببا لها و هو البعث
قوله نوع خروج من النار اي سواء كان بطيئا او سريعا او من مكان فيها
الى اخر او الى الدنيا او غيره و قوله فيسلكه بالنصب في جواب الاستفهام
و قوله من فرط قنوطهم اي اياسهم فان مثل هذا التركيب يستعمل
عند الياس و ليس المقصود به الاستفهام و انما قالوه من حيرتهم ليتعللوا
او يتعللوا به و التعليل الاشتغال بما يلهي و قوله و لذلك اي لكونه
ما ذكرنا من الياس و الحيرة اجيبوا بذكرها او قعهم في الهلاك من غير

جواب

سعدك

جواب عن الخروج نفيا و اثباتا و لو كان الاستفهام على ظاهره كقوله
ارجعنا نعمل صالحا و نحوه لقيل اخسؤا فيها و نحوه و كونه تابيسا لهم
يتبيانه انهم لما استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه
حكمه تعالى خلاف الظاهر و بيانه و ما ذكر كاف للمراد فتدبر **قوله** متحدا
او يوجد وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى متحدا اي منفردا في ذاته
و صفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم من الارض
نباتا و الجملة بتمامها حال ايضا حذفت و اقيم المصدر مقامها و على
الوجه الاول هو حال لا ابتداء و اول لمشتق منكر لان الحال لا تكون
معرفة الا ماولة بنكرة و فيه كلام مفصل في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد
فالكفر هنا بمعنى الجحد و الانكار لقوله في مقابلته يؤمنوا بالاشراك
اي يذعنوا له و يقروا به و تفسير الله بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له
ايضا و قوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم وقع ذكره هنا
في بعض النسخ و اسقط من بعضها و هو الظاهر لتكرره مع ما بعده
فالظاهر الاكتفاء باحدهما و ان كانت مرجحة ايضا لما لا يخفى و كون العذاب
سرمدا مستفاد من عدم السبيل للخروج **قوله** الدالة على التوحيد
فالايات ما يشاهد من اثار قدرته و في كل شيء له اية تدل على انه الواحد
و قوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز و قوله مراعاة لمعايشكم
اشارة الى مناسبته لما عطف عليه و ايضا للامتنان عليهم بانه نظم لهم
امور دينهم و دنياهم و قوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول
دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها
و ليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته ظاهرة حتى انه تعالى
بمقتضى الفطرة السليمة جعلت لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا

سعد

عنه و قيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتاويل و قوله
المنقول عنها صفة اخرى للايات لا خبر اخر للمبتدا كما لا يخفى و قوله
لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر و يجوز كونه
خبر مبتدا مقدر اي و ذلك لظهورها و لا وجه لجعله متعلقا بالكاف
لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر **قوله** فان الجازم تعليل للحصر
و قوله من الشرك متعلق بمخلصين و قوله اخلاصكم تقديره بمقتضى
لو الوصلية و خطاب ادعوا للمنيبين او للناس و قوله خبران اخران
اي هما خبران لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ و قوله للدلالة
على علو صمديته الصمدية كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه و سيادته
و هو بيان لفائدة الاخبار به مع البعد و لذا قيل انها مبتدا او خبرا
مبتدا مقدر و قوله من حيث الخ متعلق بقوله علوا و بالدلالة و هو

الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته والمفعول من رفيع الدرجات فانها درجات
الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال الصفة علو وقوله لا يظهر
دونها كمال اي لا يظهر كمال بدونها اي الا وهو منها كما يقال فلان لا يبصر احكم
دونه وقيل معناه انه ليس وراها كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها
بمعنى عندها اي كمالات غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فانه بيان
لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري على تفرده قوله وقيل
الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع ولذا في الوجوه التي
بعده قوله للدلالة على ان الروحانيات الخ قال السيوطي في رسالة
في الملائكة الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلق
الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسروا ارباب الحواشي هنا وقوله
مسخرات لامره اي منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثاره
وفي اخرى اثره متعلق بالدلالة اي اثر الملائكة وعلى التذكير المراد
اثر التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحي على كونها مسخرة فان
الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها
فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الضمير للاثار ورعي فيه
حال الخبر او للاثر الذي في ضمنها قوله والتمهيد للنبوة الخ اي
هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما تفرد وحدانيته يذكر
ابانة العالة على ذلك بقوله الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي
لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة
وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره
وقوله مبدوه من ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه ان من
بيانه لا على الوحي كما قيل فانه وان صح تغ ركاكة انتشار ا وقوله والامر
هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية لا للوحي لتلقيه عنه يكون
مبداه وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على ان
النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر اخر كتصفية الباطن
وغيره مما ذهب اليه الحكما وهذا لا ينافي كلامه في سورة الانعام كما توهم
قوله غاية للالقا الخ اي علة غائية مترتبة عليه والمشكي بالتشديد
استعاد من الكن بمعنى الاستتار ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله
واللام مع القرب يويد الثاني اما القرب فظاهر لانه اقرب بما عداه فيكون
عوده عليه ارجح واما ترجيح اللام فالظاهر انه لامر معنوي لا صناعي وهو
ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الله
فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز ولذا السياق يقتضي
ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان تاييدها بالنسبة الى

الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل
المعدل منع ضعفه فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح
حتى ينصب وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد نظر يدفعه التاويل الصادق
ظرف او مفعول لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق وفيه وجوه اخر
قوله ظاهرون لا يسترهم شي الخ ان عم الثياب والبنا وكل حاد فقوله
بعده ظاهرة نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد
النفس والنفس والفاحسم لطيف بغواشي الابدان استعارة او من
اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي الابدان نفسها واما
ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع
انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمله الستر في الاول على ستر
البنا وهذا على ستر الثياب تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار
للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان الغاسق تعلقها
بالبدن لا تسترها كما في الدنيا لانها تنفصل عنه فتذبر قوله وازاحة
لنحو ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا
في الحيطان والحجب ان الله لا يراهم لما تقدم وجعلهم كما في الكشاف وقوله
حكاية كانه يعني انه فيه نقول مقدرا اي ونقال لمن الملك وفي القايل
والمجيب هل هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة
احتمالات قوله سبحة الخ اراد بالسبحة معناها اللغوي لانه يفهم
من تفرد الملك القهار وعدم مشارك عليه واجتماعهم فيه ان يجازي كلا
بما يستحقه قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا على طريق الصوفية
والحكما المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية الباطن بالرياضة
من كدر الطبيعة والمعبر به الشاهدين للارواح المفارقة للابدان
وصور اعمالها وان لذتها والمها والم ولذة ومن توهمه انكارا
للحشر الجسماني اولقال المراد بالنفس الجملة لم يصب واذا لم تزل الهلال
فسلم الاماس راوه بالابصار قوله بنقص الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما
عندنا وانما سمي لمقتضى انه وعد فيه وهو لا يخلف الميعاد او لانه على صورة
الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر الجنة وقوله فيصل اليهم
ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة
وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله قوله
لازوفها اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا او لما بقي فان
كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم
الفاعل او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره
الخطة الازفة والخطة بضم الخا المعجمة مع تشديد الطا المهملة

وبعدها ها تانيث ومعناه الامر او العقوبة والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيامة **قوله** وهي مشارفتهم النار تحقيق لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال فيه خالدون النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا قيل ولا يلزم فيه التكرار وهو انسب لما بعده **قوله** فلا تعود اي الى مقرها فيتروحوا اي فيحصل لهم روح بالفتح اي اراحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا ومعنى وهي كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وما مر من انه كناية عن فرط التالم او شدة الخوف سقط مما قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا منه انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله** كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس فيقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعوا اليه او معناه انهم ممتلئون غما كالقربة المشدود فاها كما قيل على قوله كاظمين على الغيظ معناه ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية في كاظمين او مجاز مرسل او هو بمعنى ممتلئين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بالماء تنزيلا واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف ويحتمل ان يكون بالغا والمعنى انهم ممسكون على الافواه لئلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية **قوله** حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم او حناجرهم بجعل الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزءا له او كجزئه وهذا من القسم الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته **قوله** او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلاء وتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلاء وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول مجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار اصحابها وفيه نظر **قوله** على انه حال مقدرة

قيل اي

قيل اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وتنت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين وفيه نظر بعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر **قوله** قريب مشفق القرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو ارتق بعموم شفيع بعده وقد سبق في الشعراء انه من الاهتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني **قوله** شفيع مشفع يطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلى ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى الضب بها ينجحر فهو نفي له بدليل لانه من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله** والضماير الخ يعني المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا ويجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمالكون الضمير لمشركي هذه الامة وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل على ان الشرك عظيم والمطلق ينصرف لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث **قوله** النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف عليه لانه على مقتضى الظاهر ان يقال والصدور والمخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولى لانها معفو عنها وفي بالكاف اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شيء يسرق من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق **قوله** او خائنة الاعين على انه خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل في بابه ولذا اخره ومن الضماير وهي ما يخفيه الانسان في نفسه وقلبه بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله خبر خامس اي هو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيدا لفظا قريب معنى لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف **قوله** للدلالة على انه

ما من خفي الا كونه متعلق العلم من صرتحه واما الجزا فلان علمه تعالى بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله شي فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لا تصاله به وقد يجعل تعليلا اذ معناه المقصود منه عموم الجزا فيفيد غير ما سبق وتتضح خبرية فافهم **قوله** فلا يقضي بشي الا وهو حقه يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكرا لقيد على وجه الملابسة كانه قيل يقضي قضا ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البا على المبتدا فلا يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم **قوله** فهكم بهم لامشاكلة واصله لا يقدرون على شي لا ن التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاستدلال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي دفع لسوال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز في النفي لتصور حقيقته لانه انما ينتفي الشي عما يصح صدوره منه ولهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله قرا نافع هو رواية عنه وقوله او اضار بل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتدا كلام مبني على خطابهم **قوله** تقرير لعلمه الخ الاولى من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد ان اطلاعه على اعمالهم ليشعر بجزايه عليها وما يدعونه من دون الله الجادات المعبودة فانها لا تسمع ولا تبصر واستنبط منه عدم صحة قضا الاصم والاعمي **قوله** فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره الم يسيروا ينظروا فاما ان يجعل الاستفهام استطاي انكاري في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هل يسيروا وينظروا فانه سمع من لم يسر فقلب على غيره فتامل **قوله** مآل حال الخ هو تفسير للعاقبة وقوله اساجي بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم انه لم يجعل تاكيد الضمير كانوا ولم يذكره لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه الاصل الاكثر فيه فلا ينافي تجويز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدي ويعيد وقوله لمضارعه افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضل باعتبار الافضلية معنيه فلا يرد ان زيد هو على رجل فانه لا مر لفظي وقوله اشد منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صار

امورهم

امورهم **قوله** وقيل المعنى الخ لم يرتضه للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة وانما قدر اكثر لان مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واول هذا يابيته وجدت في الوغا **قوله** تعالى وما كان لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق وقد سبق في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله قيل انه لم يقع مقطعا للفواصل والثانية زايدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم المشركا او هي ابتدايية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله نسخ الخ تفسير لواق لانه من الوقاية وهي القطع والمنع **قوله** بالمعجزات الخ الا مانع من ارادتهما معا وقوله لا يعبا به اي لا يعتد به فانه كلا عقاب اذا قيس اليه وقوله والعطف الخ يعني ان كان المراد بهما واحدا انزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف تعظيما له كما عطف جبريل على الملايكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا عين الثاني بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام الخ اذ التقدير هو ساحر الخ **قوله** بيان لعاقبة الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر بانه لاشدية طغيانه وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد لما تزهم وقوله اي اعيدوا الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذا ولد موسى وخوف فرعون بمولود تسلبه ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليتحجوا منه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل ان فارون لم يعد ومنه مثل هذه المقالة للتغليب عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت منا منه لما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** لتعميم الحكم للكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله يلقونه بتشديد القاف اي يلقونه وقوله لم يخافوا اي يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهانة به وقوله وتعلله بذلك اي اشتغاله عن قتله لما قالوه له في الكف عنه مع انجبار لا يبالي باراقة الدما خصوصا اذ اخشي من غايلة وقوله يخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله وتعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان امتناعه لقولهم من سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا على غيره **قوله** ويعيده قوله الخ قيل هو ناظر لقوله وظن الخ لانه لا يناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته بدعا ربه لانه لو خافه قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله يتبين انه نبي ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه يخالفه وهو الذي اراده المصنف كما يشهد به تفريعه بقوله فانه الخ لكن قال

غريق

كز سعدي

الاحسن ان يقال تجلدا بإظهار عدم مبالاته بدعايه **قوله** من عبادة
وفي نسخة من عبادتي وهي الظهر والاولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة
الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضر واعنده فاذا غابوا
عبدوا الاصنام ويقولون انها تقربهم اليه كما قالته المشركون لما صرح به
المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام وانزهم على ذلك مع ادعايه
الربوبية وقوله التحارب تفاعل من الحرب والتفادح بمعناه لانه من الفوج
وهو القتال وقوله بفتح الياء والهاء اي من يظهر **قوله** اي لقوله
لما سمع كلامه الخ حقل المقول له تقومه لقوله ربكم فان فرعون ومن معه
لا يعتقدون ربوبية الا اياه يريد انه كذلك في نفس الامر ومما يونسه
انه مر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله وان لم يكن
ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل متكبر
فلا دلالة على ما ذكرته بر **قوله** واشعار الخ ضمنه معنى التنبيه
والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله
من كل متكبر معنى من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بفهمه من السياق
والتاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا اضيفه اليه
قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة
في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لاذكر
للارواح في النظم من اين اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب
الاجابة اي تخصيصها قلت العياذ بمعنى الالتجاء والالتجاء هو الدخول
في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم
حمايته ولما كان ذلك في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور ههنا كان
معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه تعالى عنده يراه وذلك انما يكون
بتوجه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر لمرجع الضماير
وحيثما كنت في مكان فلي الى رحمات النفحات **قوله** يعمه وغيره عموما
بدليا لا شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا اتى بكل ليدل على العموم
الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق
فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة
منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يسم الخ ففيه لف ونشر مشوش
ولولا تصريح الامام بما ذكر لجاز حمله على ان المراد بالحق مقابل
الباطل بمعنى ان الحق ~~ان لا~~ يستعاذ من احد ما لم يكن متصفا بالصفات
الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يقول بالجزاء يتجري
على الظلم والقتل وهذا هو الحامل له على الاستعاذة منه وقيل المراد
بالحامل الخ الحامل لفرعون كان سبب قوله اقتل موسى تكبره والاول

الظهور انسب

الظهر وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التاء قلبهما تاء **قوله**
وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ ذكر وافيه وجهين احدهما انه مستقر صفة
لرجل وقدم فيه الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة والثاني انه يتعلق
بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدى بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكتمون
الله حديثا وقول الشاعر
كتمتك ها بالجومين ساهرا ✽ وهمين هما مستكنا فظاهرا
وايضا الاوجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المصنف كما قيل وايضا ورد في الحديث
الصديقون ثلاث حبيب النجار مومن ال ياسين ومومن ال فرعون
وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يعين الاحتمال الاول **اقول**
هذا كله غير وارد اما الاول فلانه ورد تعديه كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل
اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل يتعدى الى مفعولين ويجوز
زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعته
الدار وبعتها منه ومنه قال رجل من ال فرعون الخ وهو على التقديم
والتاخير وهذا القايل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى
صاحب التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن
الفرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعلى فرض
صحة الاضافة لادنى ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم
ظاهرا **قوله** والرجل اسرائيلي اي على الوجه الثاني وقد كان على
الاول عدمن اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة الى
ترجيح الاول كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم يقتلوا ولذا قال فرعون
انما الذين امنوا معه وقوله ينصرنا وجانا ظاهر في انه ينتصح لقومه
وقوله ظاهر صريح في احتمال غيره فانه لا ينكر ناحتمالا لكون شرذمة قليلة
من بني اسرايل اظهروا اتباعهم خفية واسر نفر لاغراض لهم
لا يضر الظهور كما نعهم وقوله كان بيننا بعضهم باظهار انه على دينهم
وهو تقية منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او عربيا **قوله** اتقصدون
قتله يعني اذ ذكر فيه السبب واريد السبب وكونه للانكار لا يقتضي
الوقوع ليصح من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقول تقدير حرف جر
مقدر وهو يطرد وحذفه مع ان وان وقوله وقت ان يقول فيه
مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه على الظرفية لقيامه
مقامه واما كون القايم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح
او ما كان بالدوامية كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني
والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض
عنه **قوله** من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يفكروا في عاقبته

سمين وصاحب المغني

سعدي

سعدي

سعدي

امرهم اذا قتلوه ولم يؤمنوا بما جاء به من البينات او من غير تفكر فيما جاء به فانه جاءكم بما هو ظاهر الحقية فلا ينافي قوله وقد جاءكم بالبينات كما قيل وكون المعرف على التشبيه تعسف **قوله** ربي الله وحده توطية للحصر لانه المعنى لا رب لي الا الله لان الاضافة فيه للجنس لانه يأتي لمعاني اللام فاذا احمل فرد معين على الجنس افاد القصر بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون اعم ولولا ذلك لم يتم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزئي على جزئي فلا بد من افادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد اخوك وعكسه **قوله** المنكرة اشارة الى ان جمع المؤنث السالم وان كان للقلة اذا دخلت عليه الا تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى الشواهد وجملة وقد جاءكم الخ حالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال انه ما مر في الشعرا مما ذكره من ادلة التوحيد وهي غير المعجزات **قوله** احتجاجا عليهم اراد انه بعد ما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب اضافه لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة **قوله** ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف فرعون لما قدمه انه يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف احتياطا لامره ونفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر من تقديم الخبر عليه **قوله** مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بال كله والانصاف بنصحه لهم وعدم الجزم بكل ما وعد به وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع ان ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي **قوله** وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت احد **قوله** تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الى ان يرتبط او الا ان يرتبط وسكن للتخفيف او هو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز بمعنى المنع والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى انه تراك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل

اذا الرهن منزلا فذرنك التحولا ❊ وان جفاك صاحب فكن به مستبدلا

ويحصل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا بمعنى الكل اذ المراد الا ان اموت انا فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى الا ان ارى الانتقال في البلاد دليلا انه لا ينبغي احد اقصده من العباد **قوله** احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما واضحان وهي جملة مستانفة واما متعلقة بالشرطية الاولى او بالثانية او لهما والاسراف افراط الضلال او الفساد وليس التشكيك تجاوزا عن الاقتصاد وقوله وحيل بينهم الثاني اي اوهمهم انه اراده يعني انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم فهو على زعمهم ولما في كلا من التورية لم يناف الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول لم يكن بالقول احتياطا فتامل **قوله** فلا تفسدوا الخ اشارة الى ان الفصيحة هنا وفي الكلام تقديريه ينتظم لما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو رب موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يغنا الخ هو معنى قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله الخ على الوجه الاول في قومه من ال فرعون وقوله لين انهم انه معهم على الثاني فلا يكون اقتصارا على احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم به **قوله** ما اشير اليكم فيه الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى اوما واستشرته اي راجعته في امر لاري رايه فيه فاشار علي بكذا اي اراني ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه امرني كما في القاموس والايماء غير مناسب هنا مع انه لو صح فالموصى اليه الراي لا هم وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا امكنكم من راي غير رايي وذلك بالامر به وما مصدرية لا موصولة كما يدل كلام المصنف وهو من تحجير الواسع فان المصنف مقصوده ان رايي هنا من الراي وامر التعدية سهل كانه يجوز ان يضمن معنى متوجها اليكم في المشاورة في شانه واما فيحتمل الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظريه **قوله** وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي من الراي فسر هذا بما ذكره لان الهداية الدلالة الى ما يوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها المعلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية اما من الراي او علمية او بالاخيرة عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد استسمن ذا ورم **قوله** وقلبي ولساني الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية من الراي

وان الهداية الدلالة و الاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تنزل الجملتان
علي تواطي القلب و اللسان فينتظم تاسيس الكلام احسن انتظام
ممن ادعي هذا ترتيبه لم يقف علي مراده **قوله** فعال للمبالغة
الخ يعني ان هذه الصيغة للمبالغة و قد شذت من الثلاثي من باب
فعل بكسر العين و مثل شجماد لم يجي من المزيد الا في الفاظ نادرة
وردت علي خلاف القياس وهي دراك من ادرك و قصار من اقصر
عن الشي و جبار من اجبر و سار من اسار مع انه ثبت في بعضه
سماع الثلاثي و جوز تجريده من الزوايد تقريبا له من القياس
و قد سمع جبره تقوله لجبار بنا علي المشهور و رشد و رشد لمعني اهتدي
و ما قيل المعني علي ان الصيغة مبالغة من الارشاد اذ المعني سبيل
من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدي و عظم رشده
و لا حاجة الي ان يقال من رشد ارشد فاكتفي بالسبب عن المسبب
او المبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما قيل في طهور و نيوم فانه اذا قيل
الا سبيل من اهتدي كان في غاية من السداد و الله الهادي الي سبيل الرشاد
قوله سماعي يحتمل ان فعالا من المزيد سماعي او صيغة فعال مطلقا
سماعية كما قيل **قوله** او للنسبة اي تكون فعال في هذه القراة للنسبة
كما قالوا عواج لبياع العاج و بتات لبياع البت و هو كسا غليظ
و قيل طيلسان من خز او صوف **قوله** يعني و قايعهم اي المراد
بالايام الوقايع فانها كثر استعمالها بمعناها حتي صار ذلك حقيقة
عرفية و الوقايع جمع وقيعة بمعني الحرب او واقعة بمعني النازلة
الشديدة و ليس في المقام و الاستعمال ابا عنه كما قيل و لو ابقي
علي معناه المتبادر منه قدر بينه مضاف اي مثل حادث يوم الخ
و لكل وجهة **قوله** و جمع الاحزاب مع التفسير اغني عن جمع اليوم
دفع لانه سوا كان علي ظاهره او بمعني الوقايع فالظاهر جمعه بالـ
الاضافة لها معان كاللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع و القرينة
عليه اضافته لانه لا يكون للاحزاب يوم او احد لمعيته و تفسيره
لما بعده معين له و المرجح له خفة لفظه و اختصاره و ليس هذا
من الاكتفا بالواحد عن الجمع و قال الزجاج المراد يوم حزب حزب
يعني ان جمع حزب مراد به شمول افراده علي طريق البدل و اول
الثاني و هو معني احسن و منه يعلم ان التكرار يكون في معني الجمع
كبابا با و عكسه فاحفظه **قوله** مثل جزا ما كانوا عليه الخ يعني
ان فيه مضافا مقدرا و دابهم عادتهم الدايمة و داب يكون بمعني
دايم و انما قدره لانه المخوف في الحقيقة جزا العمل لا هو و داب

كذ

غريق

ردعلي القاموس والجوهري

خبر سبي لكان او حال من المجرور و الاول انسب بما في النظم كما قيل و الابتدا
بمعني الا انه صحيح لما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله **قوله**
تعالي و ما الله يريد ظلما للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم
بعضا و مذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالي لان الكل ملكه كما مر
في سورة ال عمران فمعنوا ما علي مذهب الماتريدية من انه لا يفعله لمقتضي حكمته
او المراد بالظلم ما يشبهه و يكون علي صورته كما مر في العنكبوت و هو الاولي
قوله او لا يخلي الظلم منهم بغير انتقام من التخلية اي لا يتركه سالما
عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا
او الانتضا ممنوع فلا يتجه عليه ان تفريعه علي النظم لا يتاتي علي مذهب
اهل السنة لاقتضايه انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري
في ملكه الا ما يشا اذ الاقتضا ممنوع و انما يريد الظلم منهم ابتلا لهم
و اظهارا للمطيع من العاصي كما في ساير التكاليف فلا حاجة الي جعل الارادة
مجازا عن الرضي حتي يرد عليه ما يرد و في الكشاف يعني ان تدميرهم
كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده و يجوز ان يكون معناه كمعني قوله
و لا يرضي لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا
ظالمين فالمعني علي الاول كونهم مظلومين و علي الثاني كونهم ظالمين
و لا يستقيم هذا علي مذهب من يجعل الكل بارادته تعالي او يفرق بين
ارادة الظلم للعباد و ارادة الظلم منهم فان هذا يمتنع لاستعاده بالطلب
و طلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه رحمه الله و ما قيل
عليه انه حديث لم يصح سنده غير متجه بل غفلة عما صرحوا به قال الراغب
في مفرداته قد تذكر الارادة و يراد بها معني الامر كقولك اريد منك كذا اي
امرك به كيريد الله بكم اليسر انتهي فاذا اتعدي بمن الارادة بمن او الباء
دل علي الطلب و الاستعمال شاهد له و بما قررناه علم انه لا وجه لما قيل من
انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ له العفو و عدم الانتقام ممن ظلم و ان لم
يرد بالظلم الكفر **قوله** و هو ابلغ من قوله و ما ربك بظلام الخ لان نفي
ارادة الشي ابلغ من نفيه و نفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيا
من الظلم خصوصا و الاية الثانية فيها نفي المبالغة و هي لا تقتضي نفي اصل
الفعل و ان اجيب عنه كما مر و قد ذكر ثمة ان فيه مبالغة من وجه اخر فتذكره
و قوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ قيل لفظ نفي مقحم في عبارته
ان المنفي الحدوث لا نفيه و قيل ان المنفي متضمن معني المذكور فلا اقحام
فيه و ما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالي فلا حاجة الي انه يقال
المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام **قوله** يبادي الخ استيناف لبيان
وجه تسميته يوم القيامة بيوم التناد و النداء و ان كان رفع الصوت

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

كذ

غريبق

لطلب الاقبال بخو مجرد لجزء معناه هنا وما في الاعراف ونادي اصحاب
الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي تشديد الدال من ند اذا هرب
وقيل المراد به يوم الاجتماع من ند اذا اجتمع ومنه النادي وضمير عنه
للموقف وقوله وقيل فارين عنها قيل انه هنا اولي لانه انسب بذلك واظهر
ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم **قوله** يوسف بن يعقوب الخ
ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسي اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر
القرطبي رحمه الله ان الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون يوسف
عليه الصلاة والسلام مات في زمنه **قوله** او علي نسبة احوال الآبا
الخ وتجوز كونه بعضهم جيا وفي بعض التواريخ ان وفاة يوسف عليه
الصلاة والسلام قبل مولد موسي عليه الصلاة والسلام باربع وستين
سنة فيكون نسبة حال البعض الي الكل واليه مال المصنف في سورة يوسف
وقوله حتي اذا هلك الخ غاية لقوله فما زلتم **قوله** ضا الي تكذيب رسالة
الخ متعلق بقوله قلتم الخ اما مفعول مطلق لمقدر او حال بمعني ضامين او
مفعول له وحزنا مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله من بعده
رسلا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل علي شكهم
فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تعجيزا لها وانكارا لكل رسالة مطلقا والفرق
بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك تبوا بتكذيب رسالته ورسالة
غيره فيكون ترقيا وقيل الشك مقابل اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفي
وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته واختار
ان يكون هذا اظهروا الشك في حياته حسدا او عنادا ثم لما مات اقروا بها
جايز لكنه لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر **قوله** علي ان بعضهم يبين
بعضا ينبغي ان يحمله علي الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام
في هذه القراة وقوله مثل ذلك الاضلال اي السابق او ما بعده كما مر
وقوله بغلبة الوهم اي علي ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو احد
الوجوه فيه لنصبه باعني ورفعه بانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا
لمن اوصفة ان قلنا بجواز وصفه وذا احفظه بمعني ساقطة باطلة **قوله**
وافراده للفظه يعني ضمير كبر المستتر لمن رعاية للفظه بعد رعاية
معناه وهو جايز وان كان المشهور عكسه وتجوز كون فاعله ضمير
الدال الذي في ضمن يجادلون وقوله علي حذف مضاف هو المخبر عنه لان
الذين جمع لفظا ومعني فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان
هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات
والجثة بالظرف وكون الكاف اسما بمعني مثل معمولة لقال مذكور فادر
مخالف للظاهر وردها اباه بعض النحاة لكونه علي صورة الحرف ولم يثبت

في كلامهم

في كلامهم مثله ولذا اخره المصنف **قوله** كقولهم رايت عيني في الاسناد
الي مبتدع الروية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة غرضية لم يبعد وكلام
الكشاف يميل الي الثاني واذا قدر المضاف تواقفت القراتان وقوله
بنا الخ حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح
والسبب كل ما ادي الي شي كالرشاد السلم فلذا افسره بالطرق هنا وقوله
وفي ابهامها الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل ابتدا اسباب السموات
لكفي من غير تطويل **قوله** بالنصب علي جواز الترجي بنا علي ان
جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لتشبيهه به
في انشا الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا
علي خبر لعل يتوهم ان فيه او علي الاسباب علي حد للبس عباة وتقر
عيني **قوله** ولعله اراد ان يبني له رصدا الخ الذي هي اسباب صفة
احوال الكواكب مفسرة للمراد من اسباب السموات علي هذا بالخفا ما نزل
عليه خبر كالمطر ونحوها مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل علي انه مقر
بالله وانما اراد طلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره
لهم اعتنا بالنجوم واحكامها علي ما قيل **قوله** او ان يري بصم اليا
وكسر الرا مضارع اراهم اي اعلمهم فالمقصود الزامه اذ قال له اني رسول
من رب السموات واعلام الناس بفساد ما قاله لانه ان كان رسولا منه
فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود للسما وهو محال فما بني عليه مثله
وهو جهل منه بالله وظنه انه في السما وان رسله كرسل الملوك يلاقونه
ويصلون الي مقره وهو سبحانه وتعالي منزه عن المكان وكلما هو من صفات
المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام
وما ذكره مستلزم لنفي رسول من الله علي ما توهمه واما نفي الصانع الخ
له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه ايراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد
كان في السما لشرفها او للعلم بعدمه في غيرها فلا يطلع عليه بدون
صعودها وهو محال لذلك ما يتوهم عليه ولكن ان تحمل كلام المصنف علي انه
ليس صنيعا في مخالفته كما قيل فقوله ابن لي صرحا ليس علي ظاهره
بل لاظهار عدم امكان ما ذكره لعلي لا انا باه فانه للتهكم علي هذا وقد
مر في سورة القصص وجه اخر فيه فتذكره والاستنبا ارسال الرسل
الانبيا الي الناس **قوله** في دعوي الرسالة او في دعوي ان له الها
لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد للتصريح به قيل
فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ قد مر تفصيله في سورة الانعام
فلا تغفل عنه وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان
وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة بالوسوسة من الشيطان كما مر

قوله ويريده وما كيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر للكيد قبله وهو في هذه القراءة اظهر وهي قراءة اكثر السبعة وقوله خسارا ومنه تب لكنهما ردا عليهم من قولهم لا ينبت اي يبغي ويدوم وقوله وقيل موسى مرضه لان هذا العنوان مناسب لموسى الى فرعون دون النبي قوله تمتع بيسير صغره به لان التنوين والتنكير يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لان من اتلف شيئا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه نعمة يرو موازنة وفيه اشارة الى ان المراد بالرزق كل ما انعم به فهو من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر بمثلها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف الى سبعمائة فصاعدا وقد يستعمل بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا لان رزق الخلد بخلد فيكون غير متناه قوله ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم بقوله من ذكر او انثى للاهتمام والاحتياط في شمولهم لاحتمال نقص الاناث خصوصا اذ الوعظ نقص عقلهم في مدة الحيض ونحوه وجعل ما وقع جزاء الاعمالهم اسمية مؤكدة له بالثبوت مع العلم الاشارة اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالعماد المعجمة اي جعله زايدا على العمل لكونه اضعافا مضاعفة له وجوز كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا لقوله يدخلون الجنة يرزقون الخ لانه ما يقابل السيئة والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اي للدلالة على ان رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب غضبه اذ لم يزد في جزاء السيئات قوله وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدم فيها والايمان حالا في قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم النفي ونفت الاحوال قيد لكونه شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد بعمله دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتامل قوله كرر نداهم الخ لان النداء يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة المنادى لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجملهم لا يفيد فيهم ولا يسمعهم نداء واحدا والاستفهام فيه ايضا توبيخي وتعجبي منهم تقابلهم مقلوبة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطفه الخ اسمه مبتدا او فعل ماض معطوف على كرر نداهم وقوله الداخل على ما الصفة

للندا الثاني كان له حكم ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني وانما الكلام في بيانه ومستمعه عن تقريب قوله فان ما بعده ايضا الخ اي ما بعد الندا الثالث مثل الندا الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل للسعادة فيه غير معتد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما يجب وحثه على الاخرة والثالث لتضمنه محاولة جرت بينه وبينهم ولذا اخذته لما يدل على المتاركة بقوله وافوض الخ ليس من البيان في شي لكنه مناسب لما قبله فلذا اعطف على مقدم الاول لا الثاني والمصنف خالفه اذ ادخله في البيان وعطفه على الثاني وله وجه لان المجادلة متقررة للدعوة ولايائه ما فيه من الوعيد واما المتاركة وانه ابته فهي تذييل له خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المصنف متفرع على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمخ اختار الاول لقرب المعطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس فيه لا طائل تحته راينا تركه اولى من ذكره فتدبره قوله فان ما بعده اي ما بعد الندا الثالث ايضا كالثاني فهو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول او المجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول وقوله تصريحا او تعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول هو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه صرح وعير مهلك موبق في النار والتعريض لان فنا الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها على الاعمال الصالحة بالنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد نفادا ذنه في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة على خلافه دعوة الى النار فتامل قوله بدل اي من قوله تدعونني الى النار وهو عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل كالمفرد ان كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح له ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي فهي جملة مستانفة مفسرة له لم يكن بينهما لفظة وفي قوله في التعدية بالى واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيص له بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدى

طيبي
كشف

سعدي

بنفسها وفيه ايماء الى ان الهداية المتعدية بالحرف مجرد الدلالة يعني في معنى
الدعوة **قوله** بربوبيته والوهيته لا بذاته فانها معلومة له وقوله والمراد
نفي المعلوم اي نفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما مر تحقيقه في سورة
القصص وانه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري وقوله والاشعار
بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها
بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو
من انكاره للدعوة الى ما لا يعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا
لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات الالوهية اخذه من مقابلته
بما لا يعلم فيه شيئا منها اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني الى ما ليس
فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل هذين
الوصفين كناية عن جميعها لاستلزامهما لما عداهما كما اشار اليه بقوله
من كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزيز لان العزة صفة تقتضي
بالذات ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال
ولله العزة جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها
لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة
صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا
مستلزم للعلم فانه لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم
للحياة واعتبر ذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتامل
قوله والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال
القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه تاخيره عن العزيز
ومناسبة المقام فان الغفر انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن
والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ... ومن اساءة اهل السوء احسانا

من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف
والرجا المناسب لحاله وحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه
للسيرافي ان اصل معناه كما قاله الزجاج لا يدخلنكم في الجرم اي لا اثم
كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لا بد عند الفراء بمنزلة
حقا ولذا اجابته العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى
حققت وقال الازهري لا رد لشي توهموه ثم ابتدا بما بعده جرم ان لهم
النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية
وجرم كسقم وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له او لانه بمعنى كسب والباطل
محتاج للكسب والتدبير ولذا فسر بحقا لانه نقيض الباطل ولا باطل
صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب

وفيه لغات

وفيه لغات جرم وجرم ولجرم وقد يزاد قبله ان او ذا انتهى محصله
فقوله لا رد الى آخره احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق
عدم الى آخره اشارة الى ان الفاعل المسبوك المنصبه منه وعدم الدعوة
عبارة عن جماديتها وانها مستحقة لذلك ودعوة التفكم مصدر مضاف
لفاعله ومعناه دعوتنا اياكم لعبادتها **قوله** او عدم دعوة مستجابة
على ما مر لا م له دعوة لنسبة الدعا الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى
المفعول لانهم كانوا يدعونه فحمل نفي الدعا له على نفي الاستجابة منه
لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة
مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد تجوز فيه التجوز
بالدعوة عن استجابتها التي تترتب عليها بمنزلة الجزا لها كما في كما تدين
تدان وليس هذا من المشاكلة في شي عند المحقق وان تجوزه غيره
قوله وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعا الثابت الذي دعا
قومه اليه وانما الى آخره مفعوله والحاصل انه دعاهم ما كسب الا ظهور بطلان
دعوته اي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول
الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر **قوله** وقيل فعل بفتحتين اسم
وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد من بطلانه
اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لا بد فانه لا بد من التبديل
وهو التفريق والانقطاع بعضه من بعض وقوله فيتعلق بالنصب
في جواب النفي وقوله ويؤيده الى آخره اي ان اللغة الاخرى فيه وهي
جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هذا مبنيا لاسميته على اللغة
الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا
سكن للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم ككسب اقتضا مقامه
او في ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد **قوله** وان مردنا
الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشتراك الى آخره الظاهر انه لف ونشر وهو
فالاشتراك اسراف في الضلالة والتكثر في الطغيان اوهما تمثيل
لتعميمه لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة
فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل
فانه خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود **قوله** فستذكرون بعضكم
بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال وان القلب بعد ذكره باللسان
والواقع في النظم مطلقا وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا احمله على
ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير له اذا كان قد سمعه منه ايضا وهو
احد محتملاته لكنه لما قرئ به بالتشديد على انه من التذكير فسره
بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة

لا المعذرة كما في الان الذكر فيها مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير **قوله** وكانه
اي قوله وافوض امري الخ لما جعل تفويض اموره وهو تسليمها له بالتوكل
عليه كناية عن عصمته لانه من توكل عليه كفاه ولذا كونه بصيرا باحوال
العباد مطلعا عليها عبارة عن حفظه لهم يقتضي انه في معرض ان يوقع
به ما يحذره منهم حتي التجا الي الله في رفع المكروه جعله وافعا في جواب
تهددهم له المفهوم مما بعده ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون
الا في تباب كان له وجه وغيره كان لاحتمال انه متاركة كما مر ومنه علم
ما مر في العطف وقوله شدائد الخ فالسيئات بمعني الشدائد لا قبائح
تنسوهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسي لا لمؤمن آل فرعون ومرضه
لان السياق وقوله يا قوم يا باه وهذا كما مر في ان الذي امن موسي
وهو بعيد جدا **قوله** واستغني بذكرهم الخ ويجوز ان يكون آل فرعون
شاملا له بان يراد لهم مطلق كفرة القبط كما قيل في قوله اعملوا آل
داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تفسير النحاة
لنحو لكذا بكذا ونحوه وليس ببعيد مما ذكر وطلبة بفتحات جمع طالب
وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده له وما عل قتلهم ضمير فرعون وكونه
للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافته لامية بمعني
اسوء العذاب او من اضافة للموصوف وقوله الغرق علي التفسير الاول
لآل فرعون وقوله او القتل علي الثاني والنار عليهما **قوله** جملة
مستانفة مبينة لكيفية نزول العذاب لهم علي النار مبتدا وجملة
يعرضون لخبره او النار خبر هو مقدر وهو ضمير العذاب الشديد او هي
بدل من سوء العذاب ويصلون بصاد مهملة بمعني يحرقون هنا والمراد
بالاختصاص هنا تفسير احص او اعني لا ما اصطلح عليه النحاة **قوله** فان
عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع علي
البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امررتهم لينظر اليهم
والظاهر انه مجاز ولا حاجة الي دعوي القلب فيه كما في قولهم عرضت
الناقة علي الحوض كما قيل مع ان في دعوي القلب فيه نزاعا ذكره
في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله فعرضهم علي النار وعرضه
علي السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه
وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك
وفيه تاييد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما
يمسهم بعده فتامله **قوله** وذلك لارواحهم الاشارة الي العذاب المفهوم
من المقام او الي العرض المراد به ذلك وهو اقرب وما روي عن ابن مسعود
ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في اجواف طير سود

يعرضون

غريق

طيبي

يعرضون علي النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالي
النار يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت
الارض السابعة وورد في ارواح المؤمنين انها في اجواف طير خضر
وفي رواية خضر وهذه صور تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل
قوله وذكر الوقتين الخ قيل ان الاخرة ليس فيها مسا وصباح وانما
هذا بالنسبة الينا اذا كان كذلك يخص العرض بوقتين يفصل بينهما
بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع اخر غير النار او المراد التابيد اكتفا
بالطرفين المحيطين عن الجميع **قوله** وفيه دليل الخ لانه ذكر لها عذاب
عطف عليه عذابهم في النار فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس
العذاب بدون بقائها ولا معني لتعذيب ما لا روح له وهذا جار علي الوجهين
ان اريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا او التابيد لان المراد من بوقتهم
الي ابد الاباد واما كونه كناية فالكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة فانما
يدل علي جوازه لا علي وجوده وسوا كان العذاب للروح او لجسد
ولا يراد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ
وسوا كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل
علي مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ والاستدلال لانه فرق
بينهم وبين غيرهم **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ تفسير علي
ان الواو في قوله ويوم عاطفة وايضا لان ما قبله ظاهر ولذا اتي
بالفا لتدل علي ايضاله العذابين لان المقام يقتضي الفاء لو اتي
بها في النظم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشف او هو اشارة الي انه
نزل فيه حرف التعقيب تعويلا علي فهم السامع كما قيل واشار بقوله
قيل لهم الي ان فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر علي الخبر والا فلا يحتاج
اليه معني وقوله يا آل فرعون اشارة الي انه علي قراءة ادخلوا امرا من
الدخول يكون آل فرعون فيها منادي حذف منه حرف الندا **قوله** او
اشد عذاب جهنم لانه تقتضي شدة كفرهم فتعريف العذاب للعهد
واشديته علي الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلي هذا
بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله علي عذاب القبر
وما قيل انه لا دلالة علي هذا في اشد العذاب علي عذاب القبر يكفي
ما فيه **قوله** بادخالهم النار اشارة الي ان هذه القراءة من الافعال
وان آل فرعون مفعول لا منادي وقوله اذكر الخ فعامله مقدر
معطوف علي ما تقدم عطف القصة علي القصة لا علي مقدر تقديره
اذكر ما يتلي عليك ولا علي قوله فلا يغررك او انذرهم لبعده وعطفه
علي غدوا وعطف الظرف علي مثله وجملة ويوم تقوم الخ اعتراض ووجه

بهلوان

الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شي في ذكر قوله في النار ولذا قيل الفايدة **قوله** تغضب له اي لتخاصمهم فيها وفي نسخة لهم والاولى اصح **قوله** تباعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه على فعال نادر وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية **قوله** بالدفع اي بدفع عذاب بعض النار او بتحمله عنا ومغنون من الغناء بالفتح بمعنى الفايدة ونصبيا بمعنى حصة وبعض منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورة وهو الدفع او الحمل او هو العامل بتضمين احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله مصدرا اي نايب مقام المصدر لتاويله به كما ان شيا في تلك الاية كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلفظ من اسم يكون وصله منصوب خبرها ويحتمل جره على ان الاسم يكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمول لمغنون ومن تتمته لا بتقدير عامل فيه وفيه ميل الي ان التضمين من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي **قوله** نحن وانتم تفسير لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدا خبره فيها والجملة خبر ان على هذا وقوله فكيف الخ اشارة الي ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها خبر ولكونه كل المقطوع من الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري والمصنف ومنعه ابن مالك وقوله في الظرف هو فيها **قوله** فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الخ اشارة الي ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن الاستدلال بهذه الاية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر في الظرف وضعف بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغايب فانه جايز بدل الكل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم فان قلت يلزمه ابدال كل للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فلا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها تاكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة يجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه لغيرهم وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض

كنته

دماميني

كنته ومنعه في بعضها وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف المتقدم فانه جايز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها **قوله** بان ادخل اهل الجنة الخ اي بانه قدر عذابا للكل منا لا يدفعه عنه ولا يتحمله عنه غيره وهذا انسب لما قبله وقوله لا معقب الا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الي ان المحل محل اضمار لضمير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها احص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها على ما في الدنيا او لانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله او لبيان محلهم اي الكفار وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وهذا بنا على انها علم لا سفل محالها والاول على انه علم لها مطلقا وهما قولان وجهنا معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف البير العميقة وهي عربية وقيل انها معربة **قوله** قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا وعبر به لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيا من العذاب يعني ان مفعوله مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المصنف رحمه الله محتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعولا فتقديره الم يوم وشدة يوم ونحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل **قوله** الزاما لهم الحجة الخ يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجترئ فيه يعني ليس المقصود امرهم بالدعا بل اقناطهم من الدعا مع التوبيخ واقناطهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله لايجاب تفسير للضياع وقوله الانتقام لهم سوا في حياتهم او بعد مماتهم كما اباد بخت نصر بني اسرايل بعد قتلهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله ما دعا الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو انسب لما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا وما بعده **قوله** ولا ينقض ذلك اي كون الله ناصرا لرسله وقوله بما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير للانبيا والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا اي الدنيا فانه الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تختلف نصرتهم ولذا دخلت في على الحياة دون قرينة لان الظرف المجرور في لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد الخ اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله انه جمع

فعل مخفف من فاعل كشهيد وقيل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع فما ذكره المصنف
قيل يجوز ان يكون قصد للمشاكلة وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا هذا
والصريح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كالارباب وابا
كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم
اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما
مر **قوله** وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط
والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله
لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاولي وان كان كل منهما صحيحا لان
وقد قيل عليه انه قال في التحرير في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما
انه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا
بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولي ان يقول لعدم تعلق
ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات انه لم ينصب
فيعتذرون في جواب لا يؤذن لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يؤذن
لهم فتامل في التوفيق مستعينا بولي التوفيق وقراءة تنفع بالتا
ظاهره وقراءة اليا لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه **قوله**
جهنم تفسير للدار وسوءها ما يسوء فيها من العذاب فاضافته لامية او
هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السواي وقوله ما يهتدي
به على انه مصدر يتجوز به عما ذكر او جعل عين الهدى مبالغة فيه وتركناهم
عليهم الخ يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو
استعارة تبعية له وقوله هداية وتذكرة الخ اشارة الي انه مفعول
له او حال لتاويله بالصفة والاشارة في قوله من ذلك للهدي وقوله
بعده اي بعد موته لان الارث ما يوجد بلا كسب بعد الموت فهذا التجوز للكسب
فلا يتجه ما قيل لو فسره بقوله جعلنا بني اسرائيل اخذين الكتاب عنه
بلا كسب ليشمل من في حياته لما يتعلق العلماء ورثة الانبياء كان اولي **قوله**
لذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والا فهداية عامة
كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه تفريع اذا عرفت ما قصصناه
عليك للتاسي فاصبر واليه اشار بقوله فاصبر واستشهد بصيغة الماضي
او هو بصيغة الامر والمعني اجعله شاهدا لك ولنصرنا لك فالنصر له
او علم لدى المؤمنين وقوله اقبل على امر دينك بالدال المهملة والبا
المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال المعجمة والنون
والبا الموحدة والظاهر انه تحريف لان تعبيره غير ملايم له لما لا يخفي
على من له فطنة سليمة اذ مراده بما ذكر ما في النظم من اضافة
الذنب له مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام بان المراد امره بالاقبال

على الذنب

على الدين وتلافي ما زل ما يصدر ربما بعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكنه فقوله
تدارك بصيغة الامر او المصدر وقوله بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر
عن غير قصد وقصد تام والاهتمام اذ كان تدارك مصدرا فهو معطوف عليه
ويجوز عطفه على الاولي وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله
فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر لكونه
تعليلا لا منه **قوله** ودم على التسبيح الخ يعني بالعشي والابكار كناية
عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او هو
تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكر
والقايل بعدم فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقد مر في الروم
انه يقول كان الواجب ركعتين في اي وقت اتفق وكله مخالف
للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد التسبيح الصلوات
الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله بناء على مذهبه الا ان هذه الاية
مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا **قوله**
عام في كل مجادل مبطل البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان
اي حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب لا يخصص ومن قال نزلت
في اليهود يجعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد بصاحبنا
يعني النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادني ملابسة والمسيح
ابن داود الدجال لانه من اليهود لما ورد في الاحاديث وتسميه
المسيح بالحاء المهملة فقيل لشومه لانه يطلق على المسيح على من فيه
شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسح وجهه بانه لم يبق في احد
شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل ابن ماكولا عن الصوري
ان المسيح بالحاء المهملة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما
اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ **قوله** ان في صدورهم
اي في قلوبهم فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة
تفسير لكبر معطوف على قوله تكبر فيكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم
وقوله او ان النبوة الخ معطوف على الرياسة باو العاطفة وقوله
بما لغي دفع الايات فالضمير عايد اليه لفهمه من المجادلة اذ هو المقصود
منها والجملة مستانفة على هذا فانه كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه
صفة كبر ايضا وقوله الخ تعليل للامر قبله **قوله** ممن قدر على خلقها
اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقهما وهما بمعني وقوله
من غير اصل اي مادة ونحوها وهو تفسير لقوله اولا اي ابتداء وقوله
من اصل بناء على انه ليس بمعدوم الاصل والمادة ولو عجب الذنب
الذي منه يخلق خلق النخلة من النواة **قوله** لا اشكال بما دلوك

فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالبا بدل من والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يشبته ونعى على المشركين شركهم ثم قدلك قبيل هذه الاية بان نجادلتهم كلها انشاد عاهم لقا التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالوه عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر المبدا والمعاد هذا ما اراده بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة البا فهو اصح لانه اشكل بمعنى اشبه كما تقول هذا من اشكاله اي من اشباهه واضرابه وهي متقاربة المعنى يعني انه ثنى باشبه شي بامر التوحيد واقربه في كثرة المجادلة في شانه وكونه من الزم اللوازم معرفة وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت من به لهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا فلذا اخص بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون على خالقهم فتقليل الفايدة والجدوى **قوله** لانهم لا ينظرون الخ اشارة الى ما ذكره الراغب في الغرة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس ممن كفر به لانهم لو كانوا من العقلا الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له مفعولا لان المناسب للمقام تنزيله منزلة اللازم **قوله** العاقل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبديه ومعاده ومن كان على بصيرة في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة البصير وتشريفهم وفي شد طرق ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم ما يقابل الاول وان يوخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يوخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جايز واما تفسيره بالصنم ولله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا **قوله** والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعلم لعدم التقابل الظاهر اشارة الى ان اهل علم في الاحسان فقيه لف ونشر لما قبله غير مرتب وقوله فينبغي ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من عدم استوايهما ليس تفاوتهما في الدنيا في دار الجزا بعد البعث

لانه لولم يكن

لانه لولم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله قليلا ما تتذكرون **قوله** وزيادة لا في المسيء الخ ليس المراد انها زايدة راسا بل انها اعيدت تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المومن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولو لم يعد النفي فيه ربما ذهل عنه وظن انه ابتدا الكلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدا قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل **قوله** والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فهما بحسب المال متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما الا ان كلا من الوصفين مغاير للكل من الوصفين الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه والاحاجة الى القول بان العقد في الاولين الى العلم وفي الاخيرين الى العمل وقوله او الدلالة بالصراحة الخ هذا بنا على اتحادهما في الماصدق ولكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح والاخر مذكور على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه على المشبه به وعكسه **قوله** تتذكرا ما قليلا يعني لان نصبه لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر جريانه على الوجهين لان بعض الناس او الكفار مخاطب هنا والتغليب ايضا يصح اجراوه على ظاهره لان منهم من يتذكر ويهتدي لاسلامه وجعله بمعنى النفي على كونه ضميرا للكفار او لا كما انه على حقيقته اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس والالتفات بما اذا رجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل

لقد احسن الله من يرضيك ظاهره ... وقد اضاعك من يعصيك مستترا

فهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون ابلغ لم يميز وجه الابلغية فيه حتى يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب من خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش

غريب

فمن قال المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله
فيمن لم يتذكر فقد سهي وامر الرسول بتقدير قتله فلا يكون التفاتا
لوضوح الدلالة الخ وما ذكر يبقى الريب والشبهة لان ما دل البرهان
الواضح على جوازه كما مر مرارا من الايات واجمع على وقوعه الرسل عليهم
الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله كتشويه به اي
تذكر كونه بالحواس الظاهرة وعداه بالباء لانه بمعنى الشعور **قوله**
ادعوني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا
على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق
وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة وانما اوله
لان ما بعده يدل عليه اذ لو ابقي على ظاهره قيل ان الذين يستكبرون
عن دعائي ليحسن الاستئناف التعليلي فلزم اما جعل ادعوني بمعنى
اعبدوني او عبادتي بمعنى دعائي واختار تاويل الاول فقيل الحاجة
اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة وسعي صاغرين اذلا **قوله** كان
الاستكبار الصارف عنه الخ اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف
عن الدعا لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله
فنزل الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر عنه للمبالغة
بجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده
ان العبادة ليس في هذا المجاز بل الاستكبار عنها فتدبر **قوله**
او المراد بالعبادة اي تجوز في الثاني فعبادتي بمعنى دعائي فاطلق
العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا
ولو قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة المراد بها العهد هنا يفيد
ما ذكر من غير تجوز لكان احسن **قوله** ليسكنوا فيه الخ يعني ليسكنوا
من السكون لا السكنى وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه لغيبوبة
الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى المحركة
وظلمته الى هدو الحواس الظاهرة اي سكونها ففي قوله ليودي الخ لف
ونشر **قوله** لتبصروا فيه او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار
او سببه وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا اسناد مجازي لما
بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة لجعل بصر المبصر لقوته
اثر فيها بلابسه حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما
في قرينة فان قلت لم ترك هذه المبالغة في الاول فلم لم يقل
فيه ساكنا قلت فقد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم
فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان لسكون
الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به اولانه

دل

دل على تفضل في الاول بتقدير حيث في الثاني بالمبالغة المذكورة واما
لكونه من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله
فمثله لا يقال لسلامة الامير **قوله** لا يوازيه فضل ما لنا التحتية اي
لا يقابله ويقاومه او بالنون يعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود
هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما عدد منه ولذا لم يقل لمتفضل
لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس هذا بمقصود
هنا مع ان اسم الله يكفي فيه ففي قوله وللاشعار به مضاف مقدر اي
لقصد الاشعار به **قوله** لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا
حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال مواقع النعم عدم رعاية
حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم **قال** الشارح المحقق هو
من ايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال
على ان شانه وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري لما نزهه
العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه **قوله** المخصوص
بالافعال الخ يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدا ليدل على ثبوت
ما اخبر به عنه لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما مر
من النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكر
دلالة على ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة
ما ذكره النحاة وبدعي انه خالفهم نظرا لاصله بل هو الى الخبرية اقرب
منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شيء اخبار مترادفة صرح فيه وقوله
لا فائدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم
المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره لما يفيده تعريف الطرفين
قوله تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك
في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل
للرب المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات
وغيره فيما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع
صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره ثم انه في الانعام جوز
في بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيها اخر خالق كل شيء عن قوله لا اله
وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث
فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدا كل شيء فلذا اعاده والمراد
بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقدير
اعني او اخص فتامل **قوله** استيناف على هذه القراءة وعلى الاولى
هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية
كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها

سعد الدين

سعدكي

فلا اله الا هو **قوله** ومن اي وجه تفسير لما قبله لان اي اسم وضع للاستفهام
عن الجهة تقول اي يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح
فهو لانكار جهة يأتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة
وهو احد معانيه **قوله** اي كما افكوا انك الخ ما موصولة او مصدرية
وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار
صورته لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغي ان تكون بما لا يتحقق
وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بناء اي مبنية وقد فسرنا هنا وفي البقرة
بالقبة المضروبة لان العرب تسمي الخباء بناء فهو تشبيه بليغ
وفيه اشارة لكرويتها وقوله استدلال ثان والاول هو قوله الله الذي
جعل لكم الليل الخ **قوله** منتصب القامة افرده على تاويل كل فرد
وبادي البشرة لا مغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة
مقابل ما يتصل بالاعضاء كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال
والاظفار والهيئات المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة
وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات باللذائذ وقد فسرت بالحلال
ايضا **قوله** فان كل ما سواه مربوب الخ حصر الربوبية بانتقاد جميع
الموجودات اليه ابتداء وبقاء لان الممكن في كل ان معروض للزوال
لولا استناده الى ذي الجلال المتعال كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك
قوله فاعبدوه تقدم ان الدعاء ورد بمعنى العبادة كعكسه وتفسيره
به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه
ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر
بعنوان الدعاء لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار
والخضوع **قوله** اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك
والرياء متعلق بمخلصين وقوله قائلين له قدر هذا في الكشاف قيل
قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة قبله ويجوز كونه
من كلام الله تعالى على انه انشأ الحمد ذاته بذاته فانه كان هذا متعلقا
بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكره الا ان يكون هذا من تحريف الكاتب
فان تعلق بما بعده فقبله بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله
فتامله **قوله** من الحجج والايات الخ يعني المراد من البينات ما يدل
على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج والسمعية وهو
المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم
لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا
يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ
اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الكافي

لا يفيد حينئذ

لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة
القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم ثم ان
الاية انه كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
فهو مما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق من اول نشأته وقامت
لديه شواهد العقل حتى كانها مغنية عنه ورد ذلك فيل وورود الايات السمعية
فلا معنى لترتيبها عليها وانما المترتب عليها تقويته لذلك والتنبيه عليه
او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة
واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على
تقوية ما اقتضاه نظره المنقاة من دنس الاثام **قوله** اطفالا هو
تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير وفي المصباح
قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع
كقوله او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو
بتاويل يخلق كل فرد من هذا النوع وقد صرحنا بان المراد من خلقهم من التراب
وقوله وكذا في قوله يعني له متعلقا اخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل ان
يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه والاشد
تقدم تفسيره وقوله وقرئ اي مع الخ والباقون الا ابن كثير بكسر الشين هـ
وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر
بصيغة المجهول غير مقبول ولا مقبول والامر فيه سهل **قوله** ويفعل
ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقكم من تراب وما بعده من الاطوار
والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطف الاول
على علة مقدرة لخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطف ما بعده عليه **قوله**
هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهر تفصيل الترجيح الاول لانه انسب
بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيامة
فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما هـ
يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح
لتبلغوا بوقت الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع الفراغ
تنبئ عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر التوفي
قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء ولان الاية تكون
جامعة للاطوار البشرية من مبدا امره الخ لكنه قيل ليس المقصود بيان
امتداد الاحوال اي يوم القيامة ولذا قيل لكل وجهة **قوله** ولعلكم
تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ وهذا مما يؤيد القول بانها
تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل
المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي

والما فسره بما ذكره لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب
ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الي عدة بضم العين
وتشديد الدال المراد به الالة وهذا بيان للمعني المراد به وانه تمثيل
كما مر تحقيقه **قوله** من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ تعليل للزنته
علي ما قبله فان القدرة منسوبة الي الذات وجميع الاشيا بالنسبة اليها
علي حد سوا لكما يسند اليها الالات والعدد يستغني عما هي الة وعدة
له فلا يتوقف احدهما علي الاخر فقد برو قد جوز في هذه الفا كونها
تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل **قوله** عن التصديق به اي بالله
ووحدانيته بنا علي ان المراد من اياته دلايل توحيده الدالة عليه
ولو قال لها كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل وقيل انه للايات
بتاويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد
المجادل الخ يعني انه يحمل في كل علي معني مناسب مغاير فقيما مر في البعث
وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام بشانه **قوله** الذين
كذبوا بدل او بيان اوصفة له او منصوب علي الذم او خبر محذوف او
مبتدا خبره فسوف يعلمون **قوله** من سائر الكتب ان اريد بالكتاب
القران وما بعده اذا اريد ما بعد مفعول وشكر مر ث وقوله ظرف
يعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعني علي الاستقبال دفع لما
يتراأى من التنافي والتنافر بين اذ وسوف والاول بان علي ظاهره
لكن اذ هنا بمعني اذا وعبر بها للدلالة علي تحقيقه حتي كانه ماض
حقيقة **قوله** او مبتدا خبره يسحبون او متعلق راي في ارجلهم
وقوله وعلي الاول حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم ويجوز ان
يكون استئنافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال وفي اعناقهم حال
وقوله اذ الاغلال لتعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم
في الاغلال لمعني وليس من القلب في شي كما توهم كما اشار اليه
المصنف فيما سياتي وقوله وهو علي الاول اي اذا عطف السلاسل علي
الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العايد
وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد بسحبهم للسلاسل كونها
طويلة تصل الي الارض **قوله** والسلاسل بالجر اي قري به كما قري
بالرفع والنصب وهو علي الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القران
يسمي العطف علي المعني تادبا كما يسمي الزايد صلة فيه **قوله**
من سجر التنور اذا ملاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله
نار الله الموقدة التي تطلع علي الافئدة وهذا اذا كان الوقود
مصدرا بمعني الايقاد والاحتراق فان كان بمعني ما يوقد وهو الحطب

بكون

ابن عطية

يكون كقوله في التكوير سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه فلا يخالف
ما ذكره هنا ما ذكره ثمة كما قيل وما في الكشف من ان السجر من الاضداد
اي هو ان يملا بالوقود او يفرغ منه والسجر بمعني الصديق يجوز اخذه
من كل منهما لانه اذا امتلي حبا فرغ عن غيره وهو معني قوله في القاموس
المسجور الموقد والساكن ضد لانه اذا اسكن من الوقوع فقد فرغ من
الاحتراق ممن قال انه لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له
فقد سهى **قوله** والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اي المراد
بهذا وما قبله انهم معذبون بانواع من العذاب لسحبهم علي وجوههم
في النار الموقدة ثم تسليط النار علي باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا
وباطنا فلا استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم **قوله** وذلك قبل ان
يقرن بهم الهتهم الخ يعني ان السوال للتوبيخ وضلالهم بمعني غيبتهم
من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون
بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيها
فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم
استعارة لعدم نفعها لهم فحضورهم كالعدم فذكر علي حقيقته في بعض
الايات وعلي مجازه في اخر كما صرح به بعده **قوله** بل لم نكن ندعو لنا انا لم
نكن نعبد شيا اتفق الشيخان علي هذا التفسير وقد جعله بعضهم
بمعني ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام
ومعني قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالي حيرهم حتي فزعوا
الي الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعي ان ما اختاره المصنف لا يلايم
الاضطراب وليس هذا بشي يعتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق
لانه من مقول القول وقع جوابا عن السوال عما عبدوه في الجواب
بان الالهة الباطلة ليست بموجودة او ليست مبالغة ثم اضربوا
عن ذلك بانها ليست شيا يعتد به وقد قيدت في وقت كان يتوهم
نفعها فيه او ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطايهم والندم
حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشيء ليس علي ظاهره اذ هو
مقر بل المراد به ذلك اما علي تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة
العدم كما في قوله اذا راي غير شيء ظنه رجلا **قوله** مثل هذا الضلال
لم يقل الاضلال اشارة الي ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا
لا لما بعده كما في امثاله فتدبر **قوله** حتي لا يهتدوا الخ يعني ان
المراد ضلالهم في الدنيا وهذا علي مذهب اهل الحق وهو اشارة
الي تفسيره علي الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعني عدم النفع
كما سبق وقوله او يضلهم عن الهتهم كذا في الكشاف وقال الشارح

سعدي

سعدي

عزليف

سعد الدين

المحقق فسره بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا
ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضللت الدابة اذا لم تعرف موضعها وهو
مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السؤال
التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فينبغي
المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال
يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم في الآخرة اذ ليس للحمل
على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن الهتهم
بمعنى عدم نفعهم للالهة كبير معنى انتهى **قوله** حتى لو تطالبوا الخ اي
لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالقا اي لم يلق بعضهم بعضا
وهو مبني على الوجوه الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى
عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الآخرة حيث كانوا يعتقدون ان
نعيم الخير يلا قونهم ويشفعون لهم فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى
انه على هذا يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون
رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالجواب الحق في الجواب
ان يقال الاشارة لا يتعين ان يكون للاضلال وذكره على احد
الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى سحبهم في الاغلال وتسجيرهم
في النار ونحوه فتدبر **قوله** تبطرون وتتكبرون الخ البطر كفرح لطا
اذا اسر ونشط غرورا وعدم احتمال للنعمة وبغير الحق فسره بما ذكر
ولو فسر بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن
والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش
في الارض مرحا ويقال مرحي عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ
لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل النصح بين الملا تقريع
وقوله الابواب السبعة للاشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الخ الاشارة
الى انه حال مقدرة وقد مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر **قوله**
وكان مقتضى النظم الخ يعني حين صدر الكلام بالعطف ادخلوا ناسب
ان يجاء في العجز لمدخل ليتجاوبا وانه اجاب بانه انما لم يناسبه اذا
اكتفي بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع
التقييد معنى مغويا نحو التجاوب وصار شبيها في المعنى بنحو
صل في المسجد الحرام فنعم المصلى **قوله** المقيد بالدخول لان
قيد المقيد قيد كشرط الشرط اولان تقديره يؤل الى التحقيق
فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت

ومثل هذا الامر آلة للايجاد ايضا دون مجرد الايجاب والتفويض
الى الاختيار كاوامر التكليف **قوله** وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك
اي لتاكيدها بما جاز ان يلحقها نون التاكيد غالبا وقال الزجاج انه
واجب وورد سماعه غير مؤكد كقوله

فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها

لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد
لا يناسب الا التحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتنى به فيدخل
في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان لكن في
كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا
وقوله ولا يلحق نح ان وحدها هذا اقول لبعض النحاة وقد اجازه بعضهم
على قلة **قوله** فيجازيهم باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله فذاك
الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اي فذاك جزاؤهم وقوله ويجوز ان يكون
جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والا
فقوله او نتوفينك معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى
كونه جوابا لهما انه جوابا لكل منهما استقلالا لا لمجموعهما بان يجعلا
بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون او وان كانت للتسوية
ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوزه
بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فلهم في الآخرة
اشد العذاب لرجوعهم الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في الرعد في قوله
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا
الحساب من ان الجزاء للشرطين متعين انه لان الغرض ثمة ايجاب التبليغ
وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من ارادة الموعود بانزال
العذاب عليهم او توفيك قبل ذلك وههنا التسلية ونفي الشماتة
وبيان مدة الامر بالصبر واما ان اريناك الموعود فهو المطلوب لك
والمقصود اذ كانت مطامح انظارهم الهمم للنبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين معقودة بذلك وان لم يكن الاخر فلا تحزن فانه منتقم
منهم اشد الانتقام فتدبر **قوله** ويدل على شدة الانتصار الخ
هذا ايد ل على ان الاهتمام بشان عقاب الآخرة والدنيوي وقوعه
وعدمه على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل على ان المهتم به عذاب
الدنيا لا الاخروي لانه كاين لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة
قوله في هذا المعرض وقع في نسخة بدله الغرض والمعرض بكسر
الميم ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه
هذا القبيل **قوله** اذ قيل عدد الانبيا الخ والرسل منهم ثلاثمائة

وحمسة عشر جاعفيرا لما وقع في تتمة هذا الحديث وهو مروي في كتاب
الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي
ولا يلزم من كون المقصوص من الانبيا فقصصه اقل مما نزك كون
الرسل كذلك فكان عليه ان يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل
وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد
في القران مرادا به ذلك في مواضع عدة اونزك ذكرهم لعلمه بالقياس
او اتكالا على شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه
ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر **قوله**
فان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات والغم
بكسر الثاني جمع قسمة وقوله خسر اي هلك او تبين خسرانه والظاهر
هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقتراح الايا فنو عدم قبول ايمانه
كما مر وبهذا ظهر تعريج قوله فاذا جا الخ على ما قبله والمبطل من ابطل
اذا جا بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الخ متعلق باقتراح **قوله**
فان من جنسها ما يوكل الخ في عدا البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد
في بعض الاتراك فما ذكره المص مبني عليه وهو معتاد عند اهل الاحبشة
منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز والى بالكاف في الماكول
لانه بقي منه المعز ونحوه بخلاف المركوب ومن في قوله منها تبعيضية
كما اشار اليه المص رحمه الله او ابتدائية **قوله** تعالى ومنها تاكلون
قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية للتقدير وعلى
ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا محيص عنه سوى تقدير
معطوف اي خلق لكم الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة
على جملة **اقول** لم يلح لي وجه جعل هذه الواو عاطفة
محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سواقلنا
انها حال من الفاعل ام المفعول كما جعله بعضهم هربا من التقدير
من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون
او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل
منه ونحو له ما يوكل يعني ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على
جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر **قوله** كالغنم
اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف
لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان مقتضي
للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت ولا يا باه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الا
هو عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطية لقوله

وعلى الفلك

وعلى الفلك ليجمع بين سفاين البر والبحر فلا تكرار فيه **قوله** وانما
قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من
كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلا موجود فيها فيصح كل
من العبارتين والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو
المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المص عليها لان المصحح لا يتم بدونه
ولذا لم يذكره في الكشاف واما نقل ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلا
فيه اظهر من الظرفية فلذا لم يعد بفي لان الانسان يسكن في اعلاه لا في
باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير مسلم مع انه
على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم **قوله** وتغيير النظم في الاكل الخ
يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى
صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه
عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله
لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق به
في الضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده
انه فرق التغيير بين ما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره واطراده
فيما ذكر لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه وحديث التقديم
والتاخير على فرض تسليمه يسير **قوله** اذ يقصد به تفنيش وهو
من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به
التعيش الخ وهي المعتمدة عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في

الكشاف

ذكر الركوب وبلوغ الاحلام باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع
لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب وبلوغ
الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل
واصابة المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل
على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مرادا او بدخول
لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا يعدي دخول اللام على
المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل
وعمدة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان وتقديم
منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انهم في الحال
الكون مشتغلون بخلاف الركوب ولما مر من المص وايضا الاكل
قد يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ
وهوى النفس وقوله لاغراض دينية يعني فادخلت عليه لام العلة
والغرض للتنبيه على هذا الغرض **قوله** او للفرق بين العين
وهي الماكول والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق

بالذات بالمنافع دون الاحباب فلا ينافي كون الاكل منفعة ولذا قيل لنا كلوا
منه ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما بعده قبل او على
ما قبله **قوله** فاي ايات الله تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو قدرته متعلقا
بضميره بتقدير تنكرونه يحينئذ الاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير من
غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمونث المستفهم منه اغرب من
التفرقة في اسما الاجناس لحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات
المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السايل
والتفرقة تخالفه لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مونث ومذكر
فيكون معلوما له فلذا لم يونث هنا كما في قوله
باي كتاب ام باية سنة وقوله او لم يسيروا الخ
تفسيره وبيانه ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم
اي من اثارهم والمصانع مجاري الما وفسرت هنا بالحياض وهو الظاهر
وقوله وقيل اثارا قدامهم مرضه لان مثلها لا يطول بقاوه حتى يعتبر به
من بعده **قوله** او استفهامية والاستفهام المراد منه الانكار وقوله
مرفوعة به اي بـ اغنى لانها فاعلة له وما موصولة لا اشكال في كون المحل
من رفع وغيره لها على المشهور وقيل انه لها وللصلة معا واما ما المصدرية
فلا محل لها وانما المحل لها وللصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكمه
كلمة واحدة خفيه تنبيه انكالا على فهم السامع وقوله الايات الواضحات
اي علامات النبوة وهو اعم مما قبله وفي نسخة عطفه بالفاء وفي اخرى بالواو
ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل والمراد بفرحهم غرورهم بما عندهم
حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا المعنى لم يكن بين
الشرط والجزا ارتباط معنوي تام كما لا يخفى **قوله** المراد بالعلم عقايدهم
الخ اعم من احوال الاخرة الواقع في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف
والاية المذكورة مفسرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم مفهوم ظنهم
او معلومه بتقدير مضاف فيه او العقول النفسي وقوله سماها اي سمى
الامور المذكورة علما على النظم فيها في تلك الاية ولا وجه لتخصيصه باحدها
قوله او من علم الطبايع الخ يعني هو اشارة الى من له فلسفة واعتقاد
في التنجيم ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم
الصلاة والسلام لما يحكى عن بعض حكما اليونان ولانه الظاهر تركه
من لانه معطوف على قوله عقايدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير
فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفايهم بها واستنكافهم عن متابعة الرسل
قوله او علم الانبيا اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزا كما صرح به

فيما بعده

فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه
الذي قبله وقوله وحاق الخ فيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين
وفيهما تفكيك للضماير وقوله فيما كنا به مشركين اي اشراكنا بسبب
عبادته وهي الاصنام **قوله** فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب
يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه
فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شان وليس من التنازع في شي وفيه بحث
لان الجزء اذا التبس بتقدم الفاعل بالمبتدا لم يجز تقديمه فتامل فيه **قوله**
لامتناع قبوله حينئذ اي انه تعالى بمقتضى حكمته قضى ان ايمان الياس
لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله
سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره بك ينفع ويستقيم
قوله والفا الاولى لان قوله الخ بيان للفاات الاربعة وهي فما
اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان لعاقبة كثرتهم وشدة
قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه
الا عدم الاغناء وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمصنف كالنتيجة
لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية
تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغناء ومثله كثير لان التفسير
بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل
ما بعدها تابعا عقبه لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكانه قيل
انهم كفروا ثم لما راوا باسنا امنوا والرابعة عطف على قوله امنوا دلالة
على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند روية العذاب كانه قيل
وامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها
المصنف في الاخيرتين سببية **قوله** سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان
الياس وقوله من المصادر المؤكدة لوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول
به بتقدير احذروا وقوله وقت روية الخ تفسير لهنالك اسم الاشارة
للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله من قرا الحديث موضوع
وصلى عليه يعني دعا له تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة السجدة**
وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمسون واثنان
بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي والاختلاف في اثنان
حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري
والشامي وعدها الباقون انتهى **قوله** ان جعلت مبتدا على انها

سببه

اسم السورة او القرآن والخبر تنزيل على انها لغة او التاويل المشهور
وقوله خبر محذوف اي القرآن او السورة او هذا **قوله** ولعل افتتاح هذه
السور السبع الحاميات لنكتة في تصدير جميعها بحم دون ان يجعل فواتحها
مختلفة او لصدريته بعض منها دون بعض سواء كانت حم اسم السورة
او القرآن او حروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولاتحاد الغرض
منها فما قيل انه هذا اخذ مما قيل انها اسم للقرآن فانت خبير بانه هو
اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن
والتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير
داع وليس في كلام المصنف ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة
التنزيل الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القرآن
المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فلذا اصدر باسمين
دالين على انه المتفضل فيهما كما مر تحقيقه دلالة على ذلك والاضافة
لغوية لا حقيقية **قوله** ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الايات ومقاطعها
ومبادي السور ونحوها وباعتبار المعنى لكونها وعدا ووعيدا او قصصا واحكاما
وخبرا وانشاء وقد جعل المصنف في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا
مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرته وجوه
اخر **قوله** وقرئ فصلت اي بالفتح والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم
على المجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله اي فصل
اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعول او لازم هو فاعله وعلى الثاني
بعضها قايم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني
فمن اقتصر على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما
بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعديا الى كل منهما اشار المصنف
قوله نصب على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او الحال من فاعل
فصلت يعني مضافا مقدرا اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه الحال
ان تكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله بسهولة قراءته وفهمه لفصاحته
ونزوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى
مفعوله المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم
واللام لقوله تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون
به وقوله الاول اولى وما اورد على الثاني من لزوم عمل المصدر
الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلة له ولان القول
بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف شاذة نقلها
الثقات فلا يرد عليه ما قيل انا لم نجد فيما شاع من كتب القراءات
ونقله في الكشف عن موضح الاهوازي **قوله** لقوم يعلمون به الخ فيه لف

ونشر

سعدي

سعد الدين

ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة
عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول والكفار
المذكورين حكما على الثاني الا ان يراد به من شانهم العلم والنظر وقوله
سماع تامل الخ يعني سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله
لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان لفظا ومعنى وليس هو مما يجعل
فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية قيل على قلوبهم
اكنة قد ذهب الزمخشري الى انها بمعنى لان ما كان ظرفا لشيء فهو عليه واما
التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا
اليه تعالى في الاسراء والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ولما حكي
عنهم هنا كان الاحتواء اقرب وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول
لاحتواء الاكنة عليه احتواء الظرف على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه
شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتواء من كل جانب
ايضا بالنظر الى لفظ لكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا للمكتن فيه
من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما
انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله** يمنعنا عن التواصل
اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب
مبتدئ منهم الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب
بيننا ومن بيننا وان من ليست زائدة بل تدل على ان الحجاب غير بعض
مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض
عليه بانه لا دلالة له على ما ذكر ولا فرق بين وجود من وعدمها واجيب
بان معنى البين الوسط سواء كان خاليا او لا واذا كان مبدا الحجاب من
البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يخاطبك وانتهاؤه الى
طرفك وكذا لك عند ترك من فانه يدل على حجاب ما بلا ابتداء ولا انتهاء وقد قيل
الابتداء من حافة الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتهاء لجميع
الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما قرر في الكتاب ولا يتوقف هذا
على تقرير من فصل بين الثاني بل والاعادة بين كما حققه الشارح المحقق
على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما ذكر صونا للكلام المعجز عن زيادة
من غير فايدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات اي ما في قوله
قلوبنا في اكنة وما بعده استعارات تمثيلية لم يبين ما استعير له
على الترتيب بقوله لنبوه الخ المراد بالنبو عدم القبول او البعد عنه وهذ
اقرب وهو اما من نبو السيف كلالة او من النبوة وهي الارتفاع
والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم فقولهم قلوبنا في اكنة
استعير لتبعيده عن فهم ما تدعونا اليه ووجه الشبه ظاهر وقوله ومج

اسماعهم له هو ما استغير له في اذاننا ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد
ما بين الدينين وما هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه
والمراد بعد اقتناطه من اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله**
على دينك او في ابطال امرنا على التفسير الاول هو مشاركة وتقنيطهم عن اتباعه
والمقصود هو الثاني والاول توطئة له والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت
عليه كما ثبت على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال **قوله**
لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي
منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة ورد له لست الخ ورد
لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه
وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذ اننا
ولم يرتض ما في الكشاف من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم له
لدعوته **قوله** وانما ادعوكم الخ هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير
لقوله يوحى الي فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد
والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل عليهما
الخ المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه
يعني دعوته منحصرة فيما ذكره وهو امر يحقق عقلا ونقلا فليس ببدع
مخالفته **قوله** فاستقيموا اي انما دلهم اشارة الى ان الاستقامة وهي
عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص في الافعال وعدي بعلى لتضمينه معنى
متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يتعدى بالى كما في قوله
استوى الى السماء ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان يكون
من الوحي اليه وان يكون من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه
على الاول من الموحى اليه وعلى الثاني من المقول وعليه اقتصر الزمخشري
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى
ان قول المصنف قيل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يعين كونه من
الموحى والموحى من المقول فلا فرق بينهما فتامل **قوله** مما انتم
عليه الخ يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ
الاستغفار ومعناه المتبادر لا يليق بالمشركين وقوله من فرط الخ ولو قال
من شركهم كان اظهر وهو مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق
لانهم لو كانت لهم شفقة اعطوا الفقير من مال الله وهذا لا ينافي كون
السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة
تقدير ما يخرج وقد كان الاعطاء مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله
تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله
وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق وايراده لتاويله ما ذكر **قوله**

وفيه دليل

وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية
كما فصل في الاصول والذاهبون الى خلافه يقولون هم مكلفون باعتقاد
حقيتها فمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على انهم
لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة وبل تدل على الذم
لا التكليف وهو مذموم عقلا ونقلا وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي
فلا دليل فيها لما ذكر ورده لان قوله يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه
واما كون الايتاء ورد في نحو قوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى
فلا يعتد به كما قيل للفرق بين الايتاء والاتيان فتامل **قوله** حال مشعرة
الخ يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها
وهم الاول مبتدأ والثاني ضمير فصل لا مبتدأ ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام
ورعاية الفاصلة **قوله** من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل
فاطلق على ذلك لثقله على الممنون عنه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير
كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
وانما تركه لشهرته **قوله** وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى
جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان
يعمل في حال شبابه وقوته وصحته اعمالا ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره
الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي **قوله** كالاصح
ما كانوا يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقاتهم كونهم عاملين على
طريقة احفظ ما يكون الامر تجوز اي النسبة على ما حققه النحاة
في المثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم الاجر في المرض والكبر
مثل الذي كان لهم وهم اصح مما سواهم او اصح منهم الان **قوله** في مقدار
يومين او نوبتين فهو على تقدير مضاف او تجوز واما اوله بما ذكر
لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السماء والكواكب فانه عبارة عن زمان
كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمنهما او في نوبتين اي دفعتين
ومرتين ففي نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها
كما اشار اليه المحشي وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد بذلك
بيان سرعة ايجاده وان لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت
مطلقا على الوجهين لا على الثاني كما قيل **قوله** ولعل المراد من الارض
ما في جهة السفل تجوزا باستعماله في لازم معناه واصلها ما دفعها
ولا حاجة الى بيان انه الهيولى والاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف في لسان
الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجماد والبراري والرياض والغياض
ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر وحينئذ
يشمل العناصر كلها ويكون في قوله فرغنا استخدام لان الجبال

سعد
غريق
سعدي
سعدي
غريق وسعدي

فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزا البسيطة العناصر وقوله صارت
لها اي بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت اي انواع مختلفة والمصنف رحمه
الله لم يدع تلازما حتى يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل بتجويز ان يكون
طريقة ذلك للخلق بمعنى اخر **قوله** الحادهم في ذاته وصفاته بجاد لتهم
بالباطل او حوزهم عن الحق اللازم لله على عباده من توحيده واعتقاد
ما يليق بذاته وصفاته فتنزه عن صفات الاجسام وتثبت له القدرة
التامة والصفات اللائقة به سبحانه وتعالى وتعترف بالبعث واحوال
وارسال الرسل والعلم بخلقنا عبثا **قوله** ولا يصح ان يكون له نديعني انه
ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد ولا ند واحد له
وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى اتصافه بهذا باقبله
بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق لكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر
في اسرع مدة مما يدل على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته
تعالى ومعنى من تحتها انه يعطيها ما به قوامها ونماؤها **قوله** استينا ف
الخ اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق
حيث قال انه يتبادر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما
بجملة يجعلون الخ المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك الخ المبتداة وحقهما
التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله تكفرون
بمنزلة اعادتها والثانية معترضة موكدة لمضمون الكلام فالفصل بها
كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف عليه اي
خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا
انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الايجاد
الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن موزعا للتعقيد
وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة برأة فالحق والاقرب
ان يجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض
الاعتراض او يجعل ابتدا الكلام بناء على انه قد يصدر بالواو ويقال هو
معطوف على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر للدلالة على
تمام النعمة وكمال القدرة مبالغة في الرد على المشركين بعد تمام ما هو
المطلوب بخلق الارض في يومين **قوله** من تقعقه عليها الخ بيان لفايدة
غيره
قوله من فوقها مع انه محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها
فوقها لا تحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منسطحه
بجمده عليها ليكون رأي العين يستبصر من شاهد خلقها ويستدل
بكونها ثقالا على ثقل على الصانع لافتقارها لممسك لها ولينمكن
مما بينها من المنافع وقوله معرضة اسم المفعول من الافعال من اعراضه

لك اذا اظهره ومكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى
وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول **قوله** اقواتا اهلها فيه
مضاف مقدر او انما قدره لان الاضافة للاختصاص لامية ولا معنى لاختصاص
القوت بالارض الا انه نشا منها وهو الوجه الثاني او انه ما كول
لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني
مجازية لادنى ملابسة ولكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة
لكنه لا طايل تحته وقوله باعين مختلف بقدر وهو تفسير له والمراد
بتقديره لهم تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ لا يخفى ما فيه
فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك
كالحنطة وان كان لبعض البلدان خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم
لبعض وهو مقتض لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقراءة قسم
مويد للوجه الثاني ولذا اخرها **قوله** في تتمة اربعة ايام وهي يومان
بعد اليومين السابق ذكرهما ففيه مضاف مقدر والداعي لذلك انه
لو لم يقدر كذلك الخ بجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعة
ايام وهو في ستة كما صرح به في القران والحديث ستة منها ما ذكرها
واثنان لخلق السما واختار هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف
المبتدا ولانه يلزمه تقدير حذف مبتدايين لتقدير مثله فيما بعده **قوله**
والى الكوفة في خمسة عشر اي في خمسة يكون بعاجلة السفر من
البصرة خمسة عشر يعني بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ
بيان للمرجح للعدول عن يومين الى ما ذكر لدلالته ما هنا على ان اليومين
التي خلق فيهما الاقوات متصلا بالاولين ليتبادر من جعلهما جملة
واحدة وايضا لما في الذكر وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي
خلق فيها الارض وعدى التفريع بعلى لانه بمعنى التنصيص **قوله**
على الفذلكة الخ الفذلكة لكنه بمعنى جملة الحساب وهو لفظ منحوت
من قولهم بعد العدد لشيء فذلكة يكون كذا فاشتقوا منه فعالة
مصدر وقالوا في جمع فذلكة فذالك لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر
فيها تفاصيل اعداد ثم يؤتى لها بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان
فهي اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكة ولم يذكر فيه احد
المقدارين فاما ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال
المراد انه جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف وما
قيل ان الفذلكة بمعنى الالقا كما في القاموس فذلك حسابه اذا
القاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها
مع كونه ليس مراد المصنف قطعا لا يعتمد على ما ذكره في القاموس

لهذا الفنّ للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفي علي من له المام بالعربية والآداب
مع ان مراده ما ذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور هو الذي غرّه هذا القايل
قوله استوت سوا يعني انه منصوب علي انه مصدر لفعل مقدر اي استوت
استوا والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه ويويده قراءة الجر فانها صريحة
في الوصفية ومعني استوايها انها لا زيادة فيها ولا نقصان **قوله** وقيل
حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال
وصف معني وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه مخالفة القراءتين في المعني
قوله هذا الحصر في اربعة كاين للسايلين وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه
العبارة وقوله عن مدة الخ متعلق بالسايلين وبيان للمسول عنه وان
السوال علي ظاهره وقوله او بقدر بمعني لغو او مستقر علي انه حال من اقواتها
وقوله للطالبين تفسير للسايلين علي هذا الوجه وقد جوز تعلقه بسوا
ايضا **قوله** قصد اي توجه واراد لان الاستوي المعدي بعلي معناه الاستيلا
والمعدي بالي معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا استيلا موجودة لكن الارادة
العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي علي غيره اي لا يلتفت اليه تحقيقا
له **قوله** والظاهر ان ثم الخ هذا بنا علي ان خلق السما مقدم علي خلق
الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني
وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين غير متفقين علي خلافه
وقوله ودحوها متقدم علي خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام السما بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها
اي بسطها ومهدها للسكني اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها
فقد علم من هذه الاية صريحا للتعدية المذكورة ان دحو الارض موخر
عن خلق السما بمرتبتين فلا ينافي كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم
تاخر خلق السما عن خلق الجبال وهو مناقض للاول واما قال الظاهر
لان قوله ثم استوي الي السما ليس نصا في خلقهما بل صرفه قصده وارادته
بامرها ان تاتي طايعة منقادة لامره واما كونه بعد متعلقة بعد ذلك
امر الارض بعد ذلك او البعدية رتبية بخلاف الظاهر عنده وهو مشترك
الالزام لان ثم كذلك الا ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا
مخالف لما مر في البحر في تفسير قوله تعالي والقي في الارض رواسي الخ
كما قيل لان المراد خلقهما لعينه بمقدار صغير كما ورد في الحديث فيكون خلق
الجبال بعده ولو سلم فهو مبني علي قول اخر ومثله كثير **قوله** امر ظلما
في نسبته الي الظلمة علي خلاف القياس كما قيل نوراني واما اوله بما ذكر
لان الدخان الكاين من النار التي هي احدي العناصر لم يكن موجودا
اذ ذاك او هو غيره وارد كما لا يخفي **قوله** ولعله اراد به ما دقا او الاجزا

المراد بالمادة

المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركب منه بقطع النظر عن كونها
جواهر فردة او هيولي وقيل المراد بها الهيولي وبالاجزا المستصغرة
الاجزا التي لا تتجزا علي ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعضها
المتصعدة بالدال من تحريف الكتاب **قوله** لما خلقت فيكما من التاثير
والتاثر وفي نسخة لما باللام وهما بمعني لان الباسبية فهي قرينة من
معني اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية ولا وجه لما قيل
انه علي الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه انما يصح لو لم يكن
حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعني ليس علي اتيان ذاتهما
وايجادها بل اتيان ما فيهما كما ذكر معني الظاهر والامر للتسخير لكنه
قيل انه علي هذا الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا
او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفا والا فالامر بالاتيان بهذا المعني
مترتب علي خلقهما وعلي هذا يجوز حمل ثم علي التراخي الزماني ولا يلزم
كون دحو الارض مقدما علي دحو السما وان لزم خلق الشمس قبل الدحو
لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفي انه علي تسليمه
مخالف لما قدمه المصنف وارتضاه في شرح تفسيره للدخان فكان ينبغي
تدبر **قوله** من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات
وهو بنا علي الظاهر من عد الاسباب موثرة او مجازا اذ الموثر الحقيقي
هو الله والتاثير للسفليات ويجوز تشبيه بها والاوضاع السموات والنجوم
فهو وما بعده علي اللف والنشر ايضا **قوله** او اتيا في الوجود الخ
فالخلقة في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه بمعني خلق ايضا بمعني
تعيين مقاديرها لا ايجادها ويجوز علي هذا ابقا ثم علي ظاهرها وهذا
كله لما يقتضيه الفا من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة فهو علي
الوجهين السابقين علي حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيهما او تقديرها
فالترتيب علي ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب
في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيها بدل عليه التمثيل والمرتب عليه
هنا اعني من المرتب المشهور وعكسه كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود
الاصلي من خلقهما فهو علي رتبة **قوله** او اتيان السماء وهذا الخ فيه
جمع بين معنيين مجازيين وهو جايز ايضا عند المصنف بتشبيه البروز
من العدم بمن اتي من مكان اخر وبسط الارض وتمهيدها بذلك ايضا
وهو بالنصب كالترتيب معطوف علي اسم ان غير للخلق وقوله وقد عرفت
ما فيه وهو لزوم كون الدحو متقدما علي خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع
لان ثم لتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغاية ما لزم من الفا كون الدحو
متاخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال علي انه

سعدي

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتأمل **قوله** اوليان كلا منكما
معطوف علي قوله ايتيا في الوجود والمراد باتيان احديهما للاخري
نزا نغمهما في ظهورما اريد منهما كما صرح به المصنف رحمه الله علي الاستعارة
او المجاز المرسل باستعمال الملزوم في لازمه لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه
كما في الكشف وقال ابن جني هي المنازعة وقال في الكشف هو احسن
والمواتاة المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته قال في المصباح
يقال اتيته علي الامر بمعني وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا
فيقال واتيته علي الامر مواتاة وهي المشهورة علي السنة الناس انتهي
ولذا وقع في نسخة هنا واتينا فلعله قرئ به في الشواذ فالقول بان
الصحيح ايتيا لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا يجوز في المواتاة
قراءته بواو وهمزة وكلمة في في قوله في حدوث للسببية **قوله** والمراد
اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلة وهما من الجمادات
منزلة العقلاء اذ امرا وخوطبا علي طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية
اثبت لهما ما هو من صفات العقلاء من الطوع والكره ترشيحا وهما ما وان
بطايع وكاره لان المصدر لا يقع حالا بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا
قوله والاظهر ان المراد الخ اعلم انه قال في الكشاف معني امر السما
والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا
كما اراد فكانتا في ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو
المجاز الذي يسمي التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبني حينئذ علي انه
تعالي كلم السماء والارض وقال لهما ايتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا
علي الطوع لا علي الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير
من غير ان يتحقق شي من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد
لم تشقني قال سل من يدقني فقيل يعني ان اثبات المقاولة مع السما
والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان يكون من الاستعارة
التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتهما مكنية كما يقول نطقت
الحال بدل ذلك فتجعل الحال كانسان يتكلم في الدلالة ثم يتخيل له
النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه
شبه بحالة السما والارض التي بينها وبين ما تقاضي ارادة تكوينهما
وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له تعادي سلطانه والطاعة من تحت
تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته
وان القصد في التركيب الي اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع علي سبيل
الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته يعني انه لما عطف التخييل
علي المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالمفرد المتعارف

منه وهو

منه وهو التحقيقي ويحمل التخييل علي الاخر فيعود القسم قسيما وما ذكره
من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر الي الحقيقة شي لا يطابقه
الحقيقة ولا الاصطلاح ولا ينبغي عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به
معناه الحقيقي فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية الا ان يرتكب ما مر
وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فما مر علي انه تصوير واستعارة تمثيلية
مبنية علي الفرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول علي انه استعارة
مكنية وكونه كناية عرفت حاله فما قيل من انه قصد مدلوله من غير قصد الي
الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقة نفس الامر بل قصد تصوير اثر قدرته
تعالي في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر يات من امر مطاع
فامتثل علي الفور وقيل عليه انه هو التخييل الشعري الذي يصان عنه
كلام اصدق القائلين ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام ناش
من عدم التحقيق ومعرفة معني التخييل لما قررناه لك فتذكر ولا تكن
من الغافلين **قوله** وما قيل الخ يعني انه منظور في الوجه الاول
دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين عند الخطاب او لكون السما
معدومة عنده علي الثاني والخطاب متفرع علي الوجود وتغير الماهيات قبل
الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طايعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه
بالعقلاء المذكور وكان مقتضي الظاهر طايعات او طايعتان واوثر جمع
المذكور لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث
بحسب اللفظ فقط نظرا الي الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره
قوله كقوله ساجدين التشبيه في مجرد اتيان جمع العقلاء نظرا الي وصف
السجود وان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه
نظر **قوله** فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع
ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن هو من التعبير بالقضا
وهو الفصل بين الامور علي وجه التمام وقوله والضمير اي ضمير هن
رعاية للمعني لانه بمعني السموات ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه
مبهما انه لتفسير سبع سموات الخ يرجع لما بعده وان تاخر لفظا ورتبة
بناء علي جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وباب نعم وهو ابلغ لما فيه
من التفسير بعد الابهام وتقدم تفسيره في سورة البقرة ولذا جعله
حالا علي الاول من ضمير السما وتمييزا علي الثاني ويجوز فيه البدلية
وكونه مفعولا ثانيا علي تضمينه معني التفسير كما ذكره المصنف في غير
هذه السورة **قوله** قيل خلق السموات الخ قيل كونه يوم الخميس مع
انه لا يوم حقيقة حتي يتعين كما قيل بناء علي ان الوقت الذي خلقت فيه
الارض لما كان اول اوقات وقع الخلق فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد

الذي هو اول الاسبوع وهكذا اما بعده لكن اورد عليه لزوم تقدم الدحو على
خلق السما لذا امرضه وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام
خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله** شانها او امر واحد
الامور والوحي على ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة **قوله**
فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السما
كما يفهم من النظم فان المراد كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله
في الصافات **قوله** وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر
معطوف على قوله زينا والحفظ اما من الافات او من الشياطين المسترقة
للسمع وكون الضمير للمصابيح كما قيل خلاف الظاهر وقوله مفعول
له على المعنى اي معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام السابق اي زينة
وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله
البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في صيغته من
المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما
ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه
نظر **قوله** وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته
الصاعقة اذا اهلكته فصعق بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي
هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني هو المراد تكون عينه
سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه
وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها
بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم والثالث
انه صفة لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية
قاله ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل
من السما فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج
لها عن مدلولها من غير ضرورة وانها جعلت وصفا للاولى لانها نكرة
وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها
بالاضافة جاز فالاوجه حسنة وسياتي ما فيه **قوله** تعالى اذ جاءتهم
الرسل يحتمل انه يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل
وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد القبيلتين فتامل **قوله**
ولا يجوز جعله صفة الخ لفساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة
والسلام والصاعقة التي انذرها واقعين في وقت مجيء الرسل
لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف
الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم
فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع

الجهات

الجهات على ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع
في دعوتهم على طريق الكناية كقوله واحتنقد والخ عطف تفسير له والجهة
في قوله من كل جهة الوجه ابدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه **قوله**
او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع
لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز
فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المصنف بقوله لكل
من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانك تستقبل المستقبل وتستدبر
الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان
للزمان وقد مر تفصيله وقوله عما جرى فيه على الكفار اي من مثل ما جرى
ففيه مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار
عما وقع من بين ايديهم الخ فتامل **قوله** او من قبلهم ومن بعدهم
الخ فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال
كيف يصح مجيء من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجيء اتيانهم
به ممن بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل
ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا هو بمعنى الوجه الذي قبله
اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم
بنفسه الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على
الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول مجاز في جاءتهم وعلى هذا هو
مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل **قوله**
بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية
ولا ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير
مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة ومعها ضمير شان محذوف واورد عليه
انها انما تقع بعد افعال اليقين وان خبر باب ان لا يكون طلبا الا بتاويل
وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجيء الرسل كالوحي معنى فيكون
مثله في وقوع ان بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره
قوله او ان لا تعبدوا يعني انها مفسرة لمجيء الرسل لانها بمعنى الوحي
والتشريع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه الثاني كون
لا نافية **قوله** لو شاء ربنا الخ كون مفعول المشيئة المحذوف بعد لو
الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس مطردا فقد يقدر من غيره
كما قدره المصنف اذ لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال
الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لائق بالمقام وقيل في توجيهه
انه جار على القاعدة فان مال التقدير فيه بل لو شاء ربنا الارسال
لارسل ملائكة وقوله برسالته يشير اليه وهو وجه حسن **قوله** فانا

بما ارسلتم الخ الفا ان كانت فا النتيجة السببية فيكون في الكلام ايما
الي قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان تكون تعليلية لشرطيتهم
اي انا قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تنكر رسالتكم وما موصولة
او كونها مصدرية وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر
قوله على زعمكم بالزاي المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم
من التناقض لان قولهم لما ارسلتم به اقرار برسالتهم وقوله كافرون
جحد لها فكان تعنتهم للظاهر لما ادعيتم او لما جيتم به لكنهم اتوا به على
زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه المصنف **قوله** اذا انتم
الخ تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا
تفصيلية ولتفرع التفصيل على الاجمال قرن بها السببية وقوله
اغترارا بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكاري ماله النفي وانه
لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما خوفهم
به من العذاب وقوله بنزع الصخرة اي بقلعها فالمراد به نزعها البعض
ما فرعه عليه ويجوز ان يكون تفسير اله فان كانت العبارة فيقلعها
بفا وقاف اي يكسرها وبفتحها فلا حاجة للتاويل وهو اقرب **قوله**
اولم يروا الخ لما ذكروا قولهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم
بما ذكره ابما الي ان ما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم بل
على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوي والقدر وهم يعلمون انه
اشد قوة منهم وقوله قدره فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب
القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيا للشي كما يقال
النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة بها يتمكن من فعل شي ما
واذا وصف الله بها فمعناها نفي العجز عنه فلا يوصف بها على الاطلاق
غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله عنه لكنها
مستلزمة للقدرة فلذا اعبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات
بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر
غير موثرة او تو ثر بالاستناد لقدرة الله تعالى **قوله** تقتدر على
ما لا نهاية قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما
تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف
به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله
فهو بمعنى القدرة الكاملة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية
اشارة الي قوة قدرته كيفا وكما **قوله** يعرفون الخ لان الجحد
الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ اي على
قالوا بجملة اولم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر

والمعطوف

والمعطوف والمعطوف عليه بجموعهما اعتراضية وقوله من الصر الخ بكسر
الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانه روي انهم اهلكوا وهم
بالسموم وهو مناسب لديار العرب وقوله يجمع اي لشدة البرد يجمع ظاهر
جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسة بكسر الحا صفة مشبهة من نحل
بفعل كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحا لان السكون اخف من الحركة
او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة **قوله** اخر
شوال الخ والاضافة بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من اخر شباط
لجواز توافق شباط وشوال وان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام
العجوز كما سيأتي في الحاقة وفي الاية اشارة الي ان الايام منها نحس
وسعد وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها
لله تعالى لكنه خلق بعضها نحسا وبعضها سعودا او قيل النحس يعني
البارد **قوله** اضاف العذاب له الخ يعني انه من اضافة الموصوف
للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي
فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لدلالته على ان مذلة الكافر زادت
حتى انصف بها عذابه كما قرئ في نحو قولهم شعر شاعر وقوله بدفع العذاب
الخ بيان لارتباطه بما قبله تذييلا له **قوله** فدللناهم على الحق يعني
ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة
الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله
لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشتركا بينهما مطلقا
او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله
وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله
وهديناه النجدين على ما تميزا في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر
لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناشئ
من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي
اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا
الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى
فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق
سليم **قوله** بنصب الجيم اي انها منها وبنيها على السنة الرسل
وقوله منونا لصرفه وعدم تنوينه وصرفه على الحمة او ارادة القبيلة
وقوله بضم الثا على انه مصدر او جمع لثمد وهو قلة الما ضمعوا
بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بديار قليلة الما **قوله** فاختاروا
الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان
باختيار العبد على الاستقلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة

كشف

وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الخ دل على انهم بانفسهم اثروا العمى
ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة ح لقدرة العبد
مدخل ثم ان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة واليه
اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية انها
بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من
غير اختيار له في ميل قلبه وارتباط هواه بمن يحبه فهي في نفسها غير
اختيارية لكن اسبابها عنها ومقدماتها اختيارية ومن لم يعرف السطرية قال
كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة
لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل
وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة ميلها كونها منها
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون
المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولها اثار يطلق عليها
محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية
وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه قوله صاعقة من السما بالمعنى المعروف
وقيل المراد بالصاعقة الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع
بينهما وجعلها صاعقة العذاب يفيد مبالغة كالوصف بالمصدر او
المعنى ان عذابهم عين الهون وانه لصواعق وقوله من اختيارهم
الضلالة لم يقل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله
من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى والمراد
انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه
مانع لان المتقى من عذاب متقى الله ولعله اخره لاحتماله للوجهين
قوله ويوم يحشر الخ متعلق بما ذكر مقدر معطوف على قوله قل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل عليه كحشر او يوزعون
ليجمعوا ونحوه وقوله فهم يوزعون الفا تفصيلية ومعنى يحبس
اولهم امساكهم حتى يجتمعون فليساقون الى النار وقوله وهي عبارة
عن كثرة اهل النار او كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جماعة كثيرا جدا
لم يحبس اولهم انتظارا لمجيء اخرهم فذكرهما للدلالة على ما ذكر
ولولاه لم يكن تحته فايدة عظيمة قوله ما مزيدة لتاكيد اتصال
الشهادة الخ لانها تؤكد ما زيدت بعده فهي تؤكد معنى اذا واذا
دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما
لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل وانهم
ينكرونه وقوله شهد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فانكروا

فشهد الخ

عزيق

سعد

سعدى

فشهد الخ ولا تغني عنه بذر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا
لا ينافي ما مر من الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعها
في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر وهكذا الجا وها وانكروا بعد
السؤال شهد الخ قوله بان ينطقها الخ فهو على ظاهره او المراد ظهور
علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة بها في الدنيا بتغيير
اشكالها ونحوه مما يلهمه الله من راه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطا
في الاخرة بالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل
الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت على كل حال الشاهد
انفسهم وهي الات كاللسان فما معنى شهدتم علينا قلت قال المحقق
في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة الى
الجملة ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه
كان مجازا واسنادا كتب العلم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة
وارادة خلقهما الله فيها وكيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له
الا ان يقال انه نفسه لا يعقد على دفع كونها الات ويريده قوله عليهم
فانه قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم
قيل فقد دل الجواب على ان المعنى لاي علة موجب شهدتم فيصلح ما ذكر
جوابا له وخص الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ ليس شانها
الادراك بخلافهما وقيل السحت لانها تراى منهم مشاهدة لها
لان في الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا
على الذائقة وكل منها اهم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص
وفيه تنكيس عليهم اذ تصير ربما يرجون منه اكثر النفع ولا يخفى
ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد
مما ذكره من انها ليس من شانها الادراك الادراك انواع المعاصي
التي يشهد عليها كالكفر والكذب والقتل والزنا والربا بل
ادراك مثلها منحصر في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر قوله سؤال
توبيخ هو على التفسير الاول من ان نطقه حقيقي اذ خلق فيها الادراك
وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني
او عام لهما قوله ولعل المراد به نفس التعجب هذا على الوجهين
ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص بلا مخصص يعني
لا تقصد هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتدا التعجب لان التعجب
يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم
معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب
بطل العجب وقوله ما نطقنا باختيارنا بناء على انه سؤال توبيخ وقوله

او ليس الخ بناء على انه سوال تعجب او تعجب راساً وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهر اما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فبان يكون ذلك بجبر من الله بتسخيرها لما ارادة منها ولا ظلم فيه لانه جبر على اظهار ما تقرر قبل للالزام **قوله** الذي انطق كل حي في نسخة شي بدل حي وفي نسخة كل شي نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ويدل عليه قوله بعد في الشي عاما فانه يقتضي هـ تخصيصه قبله بما يشير الى ان صفته المخصصة مقدرة ولانه انه ليس كل شي او حي ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو الجواب كذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شي على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فينبغي على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما قيل لكن المصنف لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول المشعر بالعلية يا باه ايا ظاهر فتامل وقوله في الموجودات لان المعدوم لا تدرك حتى تدل بالحال وكذا ما المكنه فقد بر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستانف من كلام الله تعالى والمراد على كل حال التقرير بما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق كل شي **قوله** تعالى ان يشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتارهم للخوف مما ذكر بل من الناس او لاجل ان يشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن يشهد او انه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب واستبعد هذا المعرب وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجار مطرد قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان يشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد بحذر الشهادة فهذه خمسة وجوه في اعرابه واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم فهم لم يظنوا اشهادها عليهم فما قيل انه اشارة الى ان تستتروا تضمن معنى الظن فعدي تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشي لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراد قتادة رضي الله عنه **قوله** الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل علي رقيب

سعدك

ولا تحسبن الله بغافل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب

تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فيستنطق الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو مما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب لخيفة ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم انه الله لا يعلم كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما ينطق به الجوارح وعلى تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي تحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن قيل يلزم زيادة تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي صفته واردكم اي اهلككم خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل اردكم حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه بعض النحويين وقيل انه استئناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبره اردكم حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان الا حسان رد الوجه الاول بان ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا او هو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما في تحن وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله عن طرف الثمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وقيده كالحال وان اشكل هذا على قول الاخفش انه منع احق الناس بمال ابيه ابنه البار على تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه **قوله** اذا ما سموا اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم للاستعداد الى نيل السعادة في الدارين الدنيا هـ والاخرة لان بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يهتدون به الى حق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية بحيث ادى ذلك الى كفران نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقا في المنزلتين تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات

غرنيق

والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد لما سمحوا
العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء وان استبعده بعضهم
قوله لاخلاص لهم عنها يعني التقدير ان يصبر والظن ان الصبر
ينفعهم لانه مفتاح الفرج لاينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله
وهي الرجوع لما يرمون بسوالهم اياه والجواب مأخوذ من وقرعه في مقابلة
السوال وتخفيفه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب
الاستنجاء ان الاستفعال هنا لطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليس لطلب
العتب بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل قوله ونظيره
فقوله الخ اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا اولم يصبروا وان
جزعوا لان سوالهم لعدم صبرهم في الشرطيتين سواء صبروا ام جزعوا
وقوله وقري وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل
وقوله اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم الخ او هذه القراءة في معنى قوله
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله لغوات
المكنة اي لمفوات وقتها وهو الدنيا قوله قدرنا يقال قيض الجيد
له كذا اذا قدره والقرنا جمع قرين وتقييضه له اما لاستيلائه عليه او
لاخذه بدلا عن غيره والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق
وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول لقربه معنى
وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم كالشي
الذي بين يديك تقلبه كيف تشا وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها
كالشي الذي خلفك او لكونها ستلحقهم وقد يعكس فيجعل ما بين
ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها لما مر
وما ذكره المصنف رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المصنف
رحمه الله واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو
المزين لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذي
زين لهم فيه لانه قوله في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار
والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكائنين في جملة امم
كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن
المصنف شاهد لما ذكر والصنيعة الاحسان والكرم ومأفوكا بمعنى
مصروف عن الجود للبخل وقوله في اخرين اي كانت في جملة قوم
اخرين قد افكوا وعدوا عن الصنيعة يعني لست اول من بخل قوله
قد علموا امثال اعمالهم قدره لانتضاء المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه
بحجز بعض وقوله والضمير لهم وللامم ويجوز كونه لهم بقرينة السياق
قوله وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضة والمراد بها التكلم

عند قرائة

عند قرائته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن
استهوته فلما رجع كان يحدث بما راي من العجايب ثم شاع في كل كذب
وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري
تسديد رايه ولم يذكره غيره والتشويش على القاري التخليط حتى
يذهل عما يقروه وهذا تفسير لحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللغو
ليختلط فلا يمكنه القراءة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى
له وقوله المعنى يلغي كرضي يرضي ولغا يلغو لغة ايضا وهذه بالذال
المعجمة من الهذيان وهو معروف قوله فلنذيقن الذين كفروا الخ
اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين
او في احديهما وايد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والاخرة
واذا اريد عامة الكفار ثبت في هولا بالطريق البرهاني قوله تعلمونه
على قرائته اي تشغلون عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر
وهو اشارة الى ان اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة
اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال بل الاسوا المنسوب الى
اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا اخبر عنه بقوله جزاء اعداء الله
النار وجب ان يكون التقدير اسوا جزاء الذين كانوا يعملون ليصح
الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس
الجزاء فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل
عليه اي اسوا اجزية اعمالهم قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة
هذا اسوا بل على ان هذا الاسوا جزاء عملهم قوله خبره وتصحيح
الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزاء اعرابه وفي المتابعة اي جزاء
اسوا الذي او اسوا جزاء العمل الذي او هو خبر جزاء او ذلك خبر محذوف
اي الامر ذلك وقوله وهو كقولك في هذه الدار الخ يعني انه من
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها كما مر
تحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف لا داعي
له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة
الى جواب اخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار
توطية كانه قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون وذكر الجحود الخ
حكمة مجاز عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري
لانه سواء جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مرتب على قوله لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس
والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة
وقوله الحاملين اي هما سببان بقا لحمله على الامر اذ دعاه

له ونسب في ارتكابه وقوله سن الكفر اي المنتزل في ونشر نا الذي سن الكفر
ابليس والذي سن القتل قابيل وتحذ بالسكون مخفف تحذر وما
في الكشاف اذ اربالكسر للاستبصار وبالسكون للاستقطالا ابطهر
وجهه ولذا انزله المصنف وقوله وقيل الامر ضد لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج
الي تاويله بالجهة التي تلي ما تحت اقدامنا **قوله** مكانا اوذلا لبس هو
علي اللف والنشر المرتب او المشوش بل علي الوجهين في تفسير تحت

سعدي

اقدامنا وقوله اقرارا بوحدانية الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف
الطرفين كما في صديقي زيد **قوله** ثم للتراخيه يعني ثم هنا للتراخي
الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها معني للتراخي الرتبي لا الحقيقي
وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدؤ الاستقامة ومنشؤها
قوله او لانها اي الاستقامة عسير لو قال عسرة كان احسن وانه اول
بامر عسر والمعطوف عليه في الاول اعلي مرتبة لانه العمدة والاساس
وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب او المراد بها كما في الكشف
الثبات علي الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه
ومدبره امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات علي
مقتضاه ان لا تزل قدمه علي طريق العبودية قلبا وقالبا ويندرج
فيه كل العبادات والاعتقاديات ومثله كما ياتي في الحجرات ثم لم يرتابوا
ويندرج زوابيه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا محصل ما في الكشاف
وشروحه وهو مبني علي ان المعطوف بثم اعلي مرتبة وما ذكره المصنف اولا
مبني علي خلافه ولهذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف فتنبه

سعدي

من خلط الكلامين وفسر احدهما بالاخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه
الثاني بعينه وما ذكر من الوجه الثاني عرفت ان تفسيره بان الاستقامة
تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه
الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي
زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص العمل
عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرايض عن علي كرم الله وجهه وكلها صحيحات
ذكر كل منها علي طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاختلاف ليس
بمراد وحقيقتها التوسط بين الافراد والتفريط قولا وفعلا واعتقادا
قوله بعن لهم اي يعرض ويطارد الاحوال وهذا اما بالهامهم في الدنيا
او في غيرها كما في القبر والحشر وحال الاحتضار وقوله لما تشرح صدورهم
متعلق بتنزل والبا للملابسة او التعدية وقوله علي ما خلفتم في الدنيا
خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بناء علي الفرق بين الحزن والخوف بان
الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع **قوله** وان مصدرية الخ من تفصيل

الوجوه

الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تعبدوا في هذه السورة وعلي الاخير
يتنزل مضمن معني القول وعلي الثاني مضمن معني العلم وعلي الاول
يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الانشا
مبالغة وفيما سواه ناهية **قوله** في الدنيا علي لسان الرسل قيل انه
ميل منه الي غير التفسير الاول في قوله يتنزل عليهم الخ وقيل نعمة بره
في الجنة وفيه نظر لا يخفي وقوله يلهمكم الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل
معناه يحفظكم **قوله** ما يتمنون قد مر تحقيقه في يس مع وجهين
اخرين فيه ووجه كون التمني اعم من المشتهي لانه قد يكون في امور
معنوية وقضايا بل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض
يشتهي ما يضره ولا يريده والاولي ان يقال بينهما عموم وخصوص
وجهي الا انه يقال المراد بالمتمني ما يصح تمنيه لا ما يتمني بالفعل
وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم **قوله** حال مما تدعون يجوز
انه حال من الموصول بناء علي جواز الحال من المبتدا او علي مذهب الاخفش
في اعمال الظرف من غير اعتماد ومن عائده المقدر او من ضميره المستتر
في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعني اما الاول فظاهر واما الثاني
فلانه قيد للحصول لا للادعاء والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالنزل
اي قليل عنده لان النزل ما يهيا للنازل كله حين نزوله والعادة
في امثاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا **قوله** ومن احسن
قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله بها جزاء به مع قصد الثواب
اذ هو لا ينافيه فيكون ثالثا بمعني تلفظ به كما ذكر وقوله او اتخاذا
الخ فالمعني جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به انه تكلم
به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها منها الدلالة نحو امتلاء
الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اذا اعتقده
واورد عليه انه قال بمعني تذهب يتعدي بالباء ومفعوله مفرد
وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره
المصنف وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا بالواو وهي اصح مما
اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني علي الوجه الثاني **قوله**
وقيل نزلت في النبي صلي الله عليه وسلم فتكون خاصة به كقوله
في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين او المعني اختار السنة
الي الاسلام دون غيرها لدينا وشرعها وهو رد علي قولهم لا تسمعوا
لهذا القران وتعجيب منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم
الناس الي الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا ان يقال
حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة

قوله في الجزا وحسن العاقبة او في ظاهرها لما في الاول من الحسن
والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا
الثانية مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئات
لتفاوت من انفها وافرادها كان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة لان
فان تعريفهما للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المصنف دون الثاني
الذي اختاره الزمخشري **قوله** ادفع السيئة حيث اعرضتك اعترض
بمعنى وقف بالعرض وبمعنى عرضت لك وفاتك وهذا هو المراد هنا
وقوله علي ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا فهو احسن في الجملة
فقوله احسن منها اي موخراتها وما يقع في مقابلتها وقيل تقديره
متباعد منها واستبعده بعضهم ممن ليست الداخلة علي المفضل
عليه علي الفاصلة افعل **قوله** او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل
عليه عام ولذا احذف كما في الله اكبر او المراد ان الزيادة علي الحسن
امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة
محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول والمعنى
لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم
بالحسنة فكان الظاهر الفا التفريعية فتركت للاستيناف الذي هو
اقوى الوصلين اتكالا علي فهم السامع واليه اشار المصنف بجعله
مستانفا في جواب سوال ناي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة
فعدل عنه الي الابلغ لان من دفع بالاحسن هان الدفع بما دونه وهذا
الكلام ابلغ في الحمل والحث علي ما ذكر لانه قوي الي انه مهم ينبغي الاعتنا
به والسوال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من الاستيناف
قوله عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله
بغلب ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق
او القريب وقوله هذه السجية اي الخصلة والصفة فالضمير راجع
لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى
يعطى ويوتى وقوله هي اي السجية والمراد بالذين صبروا من فيهم
طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح وفسر الحظ ايضا
بالثواب وكمال العقل **قوله** ينخس بالخا المعجمة والنخس المس بطرف
قضيب او اصبع بعنف مولم استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة
تبعث الانسان علي ما لا ينبغي تسويل الشيطان مما ان النزغ يكون
للحث علي حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو
اسوا مثال لما لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان اصدرك
فساد ناش من الشيطان وجد جده لمعنى سعد سعده من الاسناد

للمصدر

للمصدر ومجاز للمبالغة ومن علي هذا ابتدائية اي نزغ ناش منه
او بدئه نازع فالمصدر بمعنى اسم الفاعل لعدل بمعنى عادل
واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن علي هذا بيانية والجار والمجرور
حال ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد
بالنازع وسوسته وقوله لا ستعاذتك الخ فسره في الاعراف بسميع
لقول من اذاك عليهم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك وقيل
عليهم بنزغ الشيطان **قوله** مامورا نه مثلكم بامركن التكويني
لا امر تكليف لانهما لا ادراك لهما او المراد انهما جاريان علي وفق
ارادته مسخران وقوله مثلكم اشارة الي مانع اخر لان المرء لا يعبد من
هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليلة تقابل
اليوم وقوله المقصود الخ جملة حالية وضميرهما للشمس والقمر
وقوله اشعار مفعول له وهو تعليل لجمعها في ضمير واحد مع ان
المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار ان المذكور نظمها بصيغة
واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا ما هو مثلهما ولعل
ثني الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الي وجه التعبير بضمير
المونث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الايات يقال
الاقلام بريتها وبريتهن فليس من التغليب في شي حتى يرد انه
انما يغلب المذكر علي المونث لا العكس نعلم عدم استحقاقها للعبادة
من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة **قوله** فان السجود احض العبادات
اذ العبادة مطلقة مختصة بالله معنى وهذا يختص به معنى وصورة
بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايتها فيلزم من
اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند قوله تعبدون
موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر
فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند
ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله يسامون لانه
تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير في تاخير
السجود بخلاف تقديمه علي محله فانه يفتح غير معتد به **قوله** عن
الامتثال فذره وكان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل
عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذا سجدوا
لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين
الخ في جواب امر مقدر اي فدعهم وشانهم او فقابلهم فانه لا يعدم عبادا
يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السامة المعبر عنه بالاسمية المتقدم
فيها الضمير يدل علي الدوام **قوله** مستعار من الخشوع الخ بمعنى

ان اصل معني الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض
في السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها لما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض هامدة
وهو خلاف وصفها بالاهتزاز ونمائها كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة
تمثيلية سنراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت وانتفخت التزخرف
التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت لمعنى صار ربوة مرتفعة وقوله
ترى رباتا اي بالهمز بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ويقال اني لا ربو بك
عن كذا اي ارفعك عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشاف كالمها بمنزلة
المختار في زيه وهو قبل ذلك كالكاسف البال في الاطمار الرثة النقي نحو استنارة
ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل
بالعروس اذا اخذت الثياب الناضرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا
لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما
في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة
للخصب والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة لو ابقي على عمومه
ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى **قوله** يميلون من الحد اذا مال
والالحاد فيه اما بيد اي شاهدا وما يليق بها وقوله بالطعن الخ اشارة الى انها
شاملة للقرآن وغيره لان التحريف لم يقع في القرآن بل في غيره من الكتب وقوله
الالغا فيها بالعين المعجمة افعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها
لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع
الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** تقابل
الالقاء في النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان
الامن من عذاب اعم واهم ولذا عبر في الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر
وفيه بالاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنة لا ينبغي
ان يبدل خالهم من بعد انفسهم حتى يفانا فليس يستغنى عنه والاحباط لكونهم محمودا
حالهم في الحال والمال وكونه من الاحتباك بتقدير من ياتي خائفا ويلقى في النار
ومن ياتي امنا ويدخل الجنة بحذف من كل منهما نظير ما اثبت في الاخر بعيد لانه
لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامير **قوله** بدل من قوله ان الذين
كفروا الخ بدل كل من كل ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل مع ان مع الاسم
وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال
الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك
لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بنائه على حذف الخبر للتهويل ايهام ان الذين كفروا
يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة
بدل من الجملة وليس في كلام المصنف ما ياباه لكنه بنا عليه انه على تقدير الخبر

لاحاجة الى تكلف البدلية فيه فان الحامل عليه الاستغناء عن المقدر فتامل
وقوله وخبران محذوف بتقدير بعد قوله حميد يعني الاستيناف او على الوجهين
او قوله اوليك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القرآن بوضع
الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** كثير
النفع عديم النظير الخ المراد انه مانع للانسان عن ان يغلب كما قاله
الراغب فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد
مثله وكذا لكونه مستغنيا واما كونه كثير النفع وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا
بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها **قوله** من جهة من الجهات اي من جميع
الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمساء كناية
عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا يمكن اعداؤه
الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الخ
معطوف على قوله من جهته يعني انه لا يتطرق اليه باطل في كل ما اخبر عنه والاخبار
الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني
تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه اما للسببية او للملابسة فيكون
الحمد بلسان الحال وعلى الاول بالمقال فتدبر **قوله** او ما يقول الله لك الخ
معطوف على قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما قاله الكفار الاذية وما ضاهاها
وما يقوله الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت في قوله ان ربك لذو
مغفرة الخ كما اشار اليه المصنف وقوله يحتمل الخ اشارة الى ان فيه احتمالا اخر
وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول
التوحيد والشرايع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي
انه يقول له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله
يعني ان حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات والشرايع
واختار الطيبي على شدة تبعه انه انسب بالفواصل ايضا اي ان نظم القرآن ليس
كالاسجاع والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه وقوله
اليهم اي الى الرسل **قوله** الكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين
مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر مؤكد لتخصيص القرآن اي هو استفهام
انكاري مقرر مؤكد لتخصيص القرآن اي هو استفهام انكاري بكونه
عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه والانكار
لاستبعادهم لذلك وعدم تفهيمهم له **قوله** والاعجمي الخ اصله العجمي
ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة لغته وزيدت الياء للمبالغة
كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى الحق
بالحقيقة فلذا ذكره المصنف وتركه الزمخشري فان قوله والكلام وقع في بعض
النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب

وقد يختص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي **قوله** وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا هو معنى لولا التحضيضية وقوله فجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر المبتدا مقدر مما ذكر وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراآت ومقترحهم لكونه بلغة العجم والمحذور اللازم لمقترحهم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه الاصلي لانزاله عجميا على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لاقتراحهم الاعجمية فاذا وجدت طلبوا امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا متعين لما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يدعى مراده والمراد تنافي الحالتين بقطع النظر عمن هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امراة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه **قوله** تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا اورد بلسانهم معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير وهو في اذانهم الخ ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدا في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ او الذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور ووقر على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه نحو مبتدا خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو وقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر فلا رابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيها **قوله** لقوله وهو عليهم عمى فانه انما يناسب ما قبله اذا قدر فيه هو رعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العائد المجرور فانه كثير ولبس فيه تفكيك للنظم لما قبل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف فيه مشهور منهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشرحه **قوله** من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها المناط تقول منهم وفي نسخة هم بدل هو وهي من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له فهو كناية

من مكان بعيد اي لا يفهم ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح به تفسير من الصياح كما صحح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا ازعجه بشدة صياحه **قوله** وهي العدة بالقيامة الخ يعني لولا انه تعالى قدر الجزاء في الاخرة لقضى بينهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم واستيصالهم فتقديرا لاجال عطف على العدة **قوله** وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يؤمن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمعنى لفي شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما يأتي في السورة الاتية وقوله من التوراة الخ لف ونشر مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب الاضطراب لان الشبه والشكوك تورث القلق والاضطراب وقد مر معنى وخبره محذوف ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية والموصولية كما مر **قوله** تعالى وما ربك بظلام للعبيد قد مر تفصيله وان المبالغة في نفي الظلم لا في نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه انه يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القراين او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر مر تفصيله **قوله** فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله لا انه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فله تعالى ان يعذب المطيع ويثيب المسيء فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه للعربيين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له الا ابتناؤه على مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد **قوله** اي اذا سئل عنها مرد علمها اليه تعالى معناه ان يقال الله عالم بها لا يعلمها غيره ولذا علله بقوله اذ لا يطلع عليه احد الا هو وفي شرح التاويلات انه متصل بامر الساعة والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله فذكر هذه الامور لمناسبتها لعلم الساعة وان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وانه متصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس الخ وبقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوهيته وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها الخ انتهى بحصله **قوله** جمع كم بالكسر من كم اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم للقميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل

من فوق اكمام الرياحين وتحت اذيال النسيم

وقوله بجمع الضمير اي اكمامهن وقوله للاستغراق اي انما كيد الاستغراق والنص عليه اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتانيث تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله من مبينة اي الاولى ومن في اكمامها

ابتدائية يجي على كل حال ومن ثمة في محل نصب على الحال وقوله بخلاف قوله وما
تخفي الخ فان ما نافية لا غير لانه عطف عليه النفي واتى بعده بقوله الا يعلمه
وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه
نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح
ان تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد وما هذه موصولة كما في الاولى
قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة وان
الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله
وانفا الخ تفسير لا تنزه به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فسبق على جزعهم
لتوبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها مفعول
اذناك وقد علق عنها لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا
الاخبار ايضا ولذا فسره به فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك لانه تعالى
عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قال
السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على الاختلاف فيه فالمعنى اعلمناك
بانه ليس احد منا يشهد بشركهم ويقربها الان فتسهيل تقبل الشهادة
ونفي الشهادة كناية عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيامة انكروا عبادة
غيره تعالى مرة واقروا بها وتبرأوا منها مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا
في اخرى بحسب الاوقات اوهو من اقوام او اشخاص منهم كما صرح به هنا
وفسره السمرقندي بالانكار لعبادتها فيكون كذبا لقوله والله ربنا
ما كنا مشركين وهو اقرب فيما قيل مما اختاره المصنف وليس بشي لانه
ان اريد نفي اقرارهم الان فهو خبر او ان اريد فيما مضى فهو كذب قوله
فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد بنفي الشهادة والاقرار
الا ان التبري منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبري وقيل السؤال لما راوا
ما اشركوه فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سؤال ولو بحسب
الظاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بان الايذان الاعلام فاذا سبق
فلم سيلوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ وتقريع
او ليس المراد اعلمناك فيما مضى بنفي الشرك بل هو مجاز عن علمه تعالى
الا بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام اوهو انشا لا اخبار
قوله او من احد يشاهدهم فشهيد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة
والاعلام بمعنى العلم كما مر اوهو انشا لا اخبار فعلى هذا او من احد كان
ينبغي ان يوخر قوله فيكون السؤال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا
كما مر فهو مجمل تفصيله ما بعده قوله وظنوا هو فعل الشركا الخ ومرضه
لما فيه من التفكيك ويكون المعنى حينئذ لقوله ويكون عليهم ضد التبري
وكل منهم عن الاخر وكون المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم ولا وجه

له هنا

له هنا وقوله لا يبصرونهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما لانه لعدم نفعه كانه
ليس بحاضر موجودا وانهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم
معترفين بهم في اخر فلا تنافي بينهما وقوله ايقنوا لانه لا احتمال لغيره
هنا وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة مسد مفعوليه
وقوله الصيغة هي صيغة السعة قوله وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه
الاية من قوله لا يسام لا يتصف به غيره وقوله وقد بولغ الخ جواب عما يرد
في المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدة قنطه فان المبالغة
المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لان فعولا من صيغ المبالغة
والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين وان كان الياس مغايرا له او
اعم لان القنوط اثر الياس او ياس ظهر اثره على من اتصف به كالتكسار ره
وحزنه فيتكرر بذكره الياس في ضمنه على كل حال كما اشار اليه المصنف بقوله ه
وما في القنوط الخ قوله حتى استحقه لا تفضل من الله كما تدل عليه لام الاستحقاق
فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنعم وقوله اولى دايما فاللام للملك وهو يشعر
بالدوام وهو المراد فهو دوام له بالنظر الى طبعه وقوله يقوم اشارة الى ان اسم
الفاعل هنا للمستقبل قوله تبين فانه على التوهم كما يدل عليه ان
الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد بالقسم
هنا ليس لتيقنها بل لكونه مجريا بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا
تنافي بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين وصيغة
التفضيل فان تكون للامور المفروضة وليس هذا اوجها اخر كما قيل
ولا ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل انوهمها قوله وذلك
لاعتقاده الخ هذا على تفسيره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد مقرر
عنده كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة
ان تحقق امرها فلا تنافي الوجه السابق ولا قوله لا ينفك عنه فتامل قوله
ولنبصرنهم من التبصير يقال بصره كذا او بكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم
باعمالهم توقيفهم على ما يستحقونه به العذاب المشاهد لهم فهو وعيد لهم
لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله
لا يمكنهم التفصي اي التخلص منه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ والاية
الى انه استعارة كما سياتي تقريره في قوله عريض فغلظه استعارة
لمن عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككبير وكثير لشدته او كثرته ه
واحاطته بهم بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه
قوله اعرض عنه قال الراغب حقيقته نا اي اعرض وقال ابو عبيدة
ساعد ويقال نابجو ونا به بمعنى نهض لقوله لتنوء بالعصبة ومنه نائي
بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ انفه والباء للتعدية وفي حمير

عنه استعارة بالكناية وتفسير الثاني بالجانب بالانحراف تفسير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما نزهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكانه الشيء وجهته كناية منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله تعالى ايامه وقولهم مقام الذئب فكانه قيل ناى بنفسه ثم كني بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلا فعليه على هذا كنايتان وعلى الوجه الثاني كناية واحدة حيث كني بناى بجانبه عن الانحراف فما قيل اذ في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والادبار في الثاني مبني على ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوى بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد شقي البدن مجازا في الجهة والمصنف في سورة الاسرا جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطفه تفسيري لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ قد مر فيما قررناه تبعا لشراح الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المصنف مخالف له فانه راه استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فقاس ما هنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى واليه اشار المصنف وقوله عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فانه بمعنى كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله متسع اشارة الى انه فيه استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى واليه اشار المصنف وقوله له عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فانه بمعنى كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما

تفاوت كبير وقوله متسع اشارة الى ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض لانه يدل عليه في عرف التخاطب ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان كان لا مانع من تعويلهما لذلك فان قلت كونه يدعو ادعا طويلا عريضا ينافي وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعا فرع الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل على الرجا يأباه قلت انه يسلم اتحاد موصوفيهما اذا اتى وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التاويلات فلا تعارض بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الايتين الابيات ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلا لا حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع الجذع قولا وفعلا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه وسخافة احواله تنشا فتنته وظاهره مناف لباطنه وهو لشدة ذهوله ووله واضطرابه يصعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النحيزة ضعيف المنة بضم الميم بمعنى القوة والنحيزة العقل واحدة الهي مه اذا الياس والقنوط ينافيان الدعا العريض وانه كالغريق المتمسك بكل شي ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضه كذلك اي منشما وقوله اخبروني من تحقيقه مرارا فتذكره **قوله** ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لفت بدئها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه بحث على التامل واستدراج للافراد مع ما فيه من سحر البيان وحديث الساعة ووقع في البين تنفيسا للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله موضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشي يطلق عليه صلة ولذا عبر به المصنف قصدا لمراعاة النظير وايهاما لمن ليس بذي بذهن سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه بلا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع المضمر كان اظهر لما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوى الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم عبر بالمزيد اشارة الى ما يفيده افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الخ فالمعنى ايات

سعدي

منبوته لما بهما من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الاتية كقوله
لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون
ملك كسري ونحوه مما لا يخفي كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في سورة الفتح
والسؤال لجمع ما زال لذهني مما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي
وقوله علي وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من اياته ومعجزاته
قوله ما ظهر فيما بين اهل مكة فما بان الافاق علي هذا ما اخبر به من احوال
غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود والاتية من احوال الروم والعجم
وفي انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع يوم بدر ويوم الفتح
او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقته من
النطفة الي المعاد والاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال
الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي واشار
اليها المصنف لو صرح بها علي وجه التفصيل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها
فلا يرد عليه شيء **قوله** الضمير للقران الخ يعني انهم اذا عرفوا الايات
الدالة علي وجود او ما اخبر به الرسول صلي الله عليه وسلم واتي به من
المعجزات تبين لهم حقية القران باعجازه او الرسول لمعجزاته او الله بالبراهين
العقلية والسمعية فقوله الضمير للقران يعني علي كلا التفسيرين وكذا
اذا جعل الضمير للرسول مضمر كان في الاية السابقة للرسول ايضا فكان عليه
ان يشير اليه او لانه لا حاجة الي جعل ضمير الجمع في سنريهم وما معه
للمشاركين للاهتداء بهم او للجميع علي انه من وصف الكل بوصف البعض
كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فتامل **قوله** او التوحيد او الله قيل وهو الاولي او الله
وهذان لا يلائمان الاية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد
او الله ولهذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصر علي الكل
تحقيقي اضافي اي لا ما هو من تكذيب القران او الرسول او التشريك
او الشركا **قوله** كانه قيل اولم تحصل الكفاية به اشارة الي ان فيه معني
الحصول فلذا احسب زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التاويل جار في كل
فعل فان اراد انه ما اول به لم تكن داخلة علي الفاعل ويكون كقول الزجاج
الفا دخلت لتضمن كفي معني اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني
وقيل الفا زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الخ اشارة
الي انه زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفي مشهور
علي القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن
بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة علي ما عرف في بابه ولا قوله
الم ياتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد

فانشاذ

فانه شاذ فتبجح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو علي صورته فلا يرد احسن بزيد
لخروجه عن صورته بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعني
ولا يرد عليه قول الزجاج وما قيل من ان المراد لا يكاد يدخله بيقين ليخرج
احسن بزيد ويرد عليه انه غير متفق فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه ماولا
باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل الذي ما معهما ويكون فاعله
ضمير الاكتفا علي الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بناء علي جواز
عمله في الظرف كما قرره النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم **قوله**
بدل اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعني او لم يكفهم لكان فيه
اشارة الي ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي
ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره او لم يكفهم وليس ارتباطه
بما قبله من قوله سنريهم الخ محوج الي التكلف كما توهم لظهوره وكون الحق بيرهم
كما لا يخفي **قوله** محقق لهم الخ تفسير لشهيد علي انه من الشهادة فالمراد به
لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا وضميره لشيء
ومناسبة لما قبله ظاهرة اذ المعني انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك
عليهم مطلع ومنجز وعده باعلا كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله مطلع
ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعني محقق متحقق الخ **قوله** او لم
يكف الانسان الخ ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه نزمه
دخولا اوليا وان اريد به هولا القوم فهو ظاهر وعليهما لمناسبته للمقام
وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعني لم يعصونه ولا يصدقون فاجيب به
من الخلق وشهيد علي هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز
ان يكون من الشهادة فالمعني محقق له ايضا فينجز ما وعده من الثواب
والعقاب وكانه تركه لانه لا يعلم من المناسبة علي ما قبله اذ لا وجه للتخصيص
قوله في شك تفسير لمرية فالمراد مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه
وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله لحقه وحقيقته اشارة الي انه من اوزانه
المصدر والكسر اشهر لمناسبة الياء وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة
الموتي بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشياء
وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر
عليها من معني الاحاطة بكل شيء فان المراد الاحاطة علمه وقدرته بها وهو دفع
لما يتوهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم
امكان تمييزه وتفرقه **قوله** الفاشاني ان هذه الاية تدل علي وحدة الوجود
كما تقوله الجامي في نحا انه عني به انه بطريق الايماء والاشارة لا انه معني
النظم حتي يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن
النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره السبحاني

سعدي

سعدي

في خواتم السورتين السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى آله واصحابه المبلغين امانة انبائه

سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قد مر تحقيق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المصنف تبعا للزمخشري وقال غيرهما انها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الى آخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الخ وسياتي في كلام المصنف ما يدل على ان بعض الايات مدنية فاستثناه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله **قوله** لعله اسمان الخ كان الظاهر ان يقول لعلهما اسمان لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونها اسما بانه ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كان اسما واحدا لمقوابه واحدة وحقه ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده من غيره من الحروف وقوله ساير الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم او ال حم ولا يقال حواميم وقد جاء في الشعر انتهى وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به او صفة للمفعول به والحروف المقطعة للانقاظ او اسم للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة وقوله او ايحاء الخ يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تقدير للمفعول به واما الاحتمال في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد وفي هذا غنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذفه الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان جعل الاشارة الى الايحاء محوج الى تقدير الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر المبتدا في كل ما وقع فيه الفعل

مستانفا

مستانفا واحتمال الحالية بنفيه او ببعده حذف العامل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يحتج الى تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيها فتقدير الضمير يكثر الحذف على ذلك التقدير وما ذكر في التلويح ليس بمسلم وقد نرد درايته حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل **قوله** وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله اليك والوحي الى من قبله قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب واما تنزله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال الماضية وكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان ايحاء مثله عادته تبعا قيل من ان المراد انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال التي هي غير مسلمة وان قصد الاستمرار يغني عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل سواء كان تحقيقيا او تاويليا تخليط لا يحصل له ومصدر معطوف على مبتدا **قوله** والله مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جواب سوال مقدر تقديره من يوحي فيقال حينئذ يوحي لا من الوحي فيقدر الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمصنف لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره اهل المعاني في قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراءة به بصيغة المجهول كما مر في سورة النور وهو بنا على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بناء على تقدير السوال لما الذي انزله لا اي شيء انزل كما مر في ماذا انزل ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وجيبه بين لي من هو فالايحاء مسلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثباته انه موح والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره لم يوت به للدلالة على استمرار انتهى واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السوال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وجيبه بين لي من هو ولذا اقترن بصفات الجلال والكبرياء وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين وان الواقع في السوال المقدر الاسم

سعدي

سعدي

بهلوان

لا الفعل وقد نوقش فيه بان جواب من الوحي الى الموحي او الموحي اليه علي
اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع شاد لعليه بوحي وللبحث فيه مجال
فتدبر **قوله** كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم
وقيل ما بعد يوحي الي اخر السورة قايم مقام فاعل يوحي اي هذه الكلمات
فيكون الله مبتدا وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا علي
تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الي البيان وعلي هذه القراة
يجوز كون الموحي به قوله الله العزيز الخ **قوله** خبران له اي لقوله الله
ويجعلها خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف علي الخبر خبر فلا يرد عليه ان
الظاهر ان يقول خبر بالافراد كما قيل **قوله** وقيل من دعا الولد له
اي من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل لوجهين احدهما ان معناه
ان السموات تنشق من عظمته ومهابته تعالي لان الاية مسوقة لبيان
عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ وثانيهما ان المعني
تكاد تنشق من دعايهم له ولدا او شريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين
اتخذوا من دونه اوليا فايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة
صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه
بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول انسب بالسياق والسياق
وترك العاطف ولذا مرض هذا **قوله** والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع
من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال
مطاوع للثلاثي **قوله** وقري ينفطرن بالتا لتاكيد التانيث وهو
نادر عد لعن قوله في الكشاف روي يونس عن ابي عمرو قراة غريبة
تتفطرن بتايين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي
الابل تتشممن انتهي لان ابا حيان قال انه وهم لنقل ابن خالويه من
الشواذ تتفطرن بالتا والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي
التانيث فلا تقول النسا تقمن ولا لو الدات يرضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد
في نوادر ابن الاعرابي تتشممن فاتكرناه فقد قواه الان هذا فان كانت
نسخ الزمخشري متفقة علي قوله بتايين فهو وهم وان كان في بعضها
بتاء مع النون كما مر انفا لنقل ابن خالويه وكان بتايين من تحريف النساخ
ولذلك لتابعهم ينفطرن ويتشممن بتا بين الفتي ورده ابن المعرب بان
ابن خالويه اورده في معرض الندرة والانكار له فبل تقويه بهذه القراة
وانما يكون نادرا منكرا بتايين فانه حينيذ مضارع مسند لضمير الابل لخفته
ان يكون بتا المضارعة التحتية كالنسا يقمن ولذا يتشممن بيا تحتية ثم
تا فوقية فلما جا بتايين فوقيتين ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية

واحدة

سعدي

سمين

واحدة كان علي القياس كالنسوة يخرجن فانه ماض مسند لضمير الاناث
وكذا لو كان بيا تحتية ثم تا فوقية فالشذوذ انما يتاتي اذا كان بفوقيتين
مناقض لاخر كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر **قوله** لتاكيد التانيث
بالجمع بين علامتيه التا والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام
الشاذ الثلاثة المشهورة **قوله** يبتدي الانفطار من جهتهن الفوقانية
نسبة للفوق علي خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما يراد
في النسب حتي يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن علي هذا للسموات والمراد
الطرف الاعلي منهن وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها
اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله علي الاول المراد به الوجه الاول
في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق ادل علي عظمته
تعالي لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملايكة ولذا كانت
قبلة الدعا مع تنزهه تعالي عن المكان والجهة وعلي الثاني وهو ما اذا كان
انفطارها لنسبة الولد والشريك له تعالي فحينيذ كانه قيل هذه الشناعة
تؤثر فيها فوقهن فكيف بما تحت ومما يقضي منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني
قراة التفعيل والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل
السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار علي الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم
قوله بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي
المذكور والامور المقربة للطاعة كالنما وقد يكون في بعض امور المعاش او دفع العوايق
وشموله للكفرة لانهم قد يلهمون الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله
للجذل المتوقع فيه به لان الجذل المقرر لخلود الكفار لا يسعي في دفعه
وتخصيصه بالمومنين لقوله في اية اخري يستغفرون للذين امنوا ولا ادري
ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لا سيما ان خص بالمومنين
وقد ذكر مويدا في كتاب التنزيه **قوله** اذ ما من مخلوق الخ اشارة الي
ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصي من جميع الموجودات وسكت عن بيان
ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها لانه يعلم بالقياس علي الرحمة
وفيه اشارة الي دعا قبول الملايكة واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي وقوله
والاية اي قوله والملايكة الي هنا علي تفسيره الاول لقوله يتفطرن بانه بيان
لعظمته تعالي فيكون هذا اعتراضا لما دلت عليه الاية الاولي ومؤكد له لان تسبيح
الملايكة وتنزيههم له وهم حافون بالعرش ابدا ومتهم لعبادته والخضوع
لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل
بقوله الا ان الله الخ علي هذا ظاهر واما علي الثاني وان انفطارهن لنسبة
الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمومنين
الذين تبروا مما صدر من هولاء فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلته

كر سعدي

سعدي

العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه في التذييل بالغفور الرحيم بقوله وان عدم
الخ **قوله** موكلاهم الخ يعني انه فعيل بمعني مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله
الاشارة في المصدر يوحي الخ اي الاشارة الي مصدر الفعل المذكور بعده علي
حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فنصب قرانا علي انه مفعول به ثم
ان المصنف قدم كون الاشارة الي المصدر هنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه
هنا علي الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق علي غيره من المفاعيل وقوة ورعاية
جانب المعني يعني ان حمله علي ما اريد منه السورة كان الاشارة اليها
اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه اجري علي الاصل
والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول به رجح الاشارة الي المصدر ليكون
مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به ليستغني عن التقدير **قوله**

پهلوان

او الاشارة الي معني الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ والمعني انه لما كان
حريصا علي ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك
البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الي جعله اشارة
الي المعني لصحة الاشارة الي لفظه ومعناه لما يعرف بالتاويل لكن ما اختاره
الشيخان اتم فايدة واشمل عايدة كما لا يخفي ومنزاه عن قريب **قوله** وقرانا
عربيا حالا منه علي التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ
لا المعني ولو جعلت الاشارة الي اللفظ والمعني جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز
نصبه ايضا علي المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجه ما اختاره
وامر التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعني من الملابسة القوية
حتي يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة **قوله** اهل
ام القري وهي مكة علي التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب
حصه بهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر او لدفع ما يتوهم
من ان اهل مكة لم طمع في شفاعته وانهم يرعون حق الجوار والقرابة
فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع الفارغ كما قاله السمرقندي وقيل المراد
جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة
بها هي فيه اعني مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدي
لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا او مجرورا بالباء تقول انذرته كذا وانذرته
بكذا فاقتصر في الاول علي اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر
اهل ام القري بعذاب عظيم لا يدري ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان
المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال للايهام التعميم لشموله لكل
عذاب عاجل واجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله
لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد كل احد فقوله للتهويل الخ لف ونشر مرتب
فالتهويل في الاول والايهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر

وقد حذف

وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني بغرض الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف
فالمفعولان محذوفان وجعل الضمير علي البينة للقران لعدم حسن الالتفات
هنا **قوله** اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستيناف
وقوله يجوز ان يكون اولا الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق
حال او استيناف في جواب سوال تقديره كيف كان حالهم ويؤيد الاول
قراءة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو غير مسلم فيه ومنهم
خبر مقدم علي الوجه الاحسن في حيز النكرة الموصوفة كما مر ولذا
لم يقدره فريق منهم علي انه صفته وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة
مسوغة لا يخلوا عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان
كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما يمنعه بعض النحاة وفي جواز
مثله نظر لا يخفي وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر اي المجموعون او مبتدا
خبره ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم
كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تاويل مفرد فلا يصلح للتوجيه
كما مر فانه ما من حال الا وهو في تاويلها فهذا مما لا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه
وتقديم منهم هنا كاللازم هنا لان فيه وفي تقديم المقسم علي الاقسام
كما لا يخفي علي من له دربة باساليب الكلام **قوله** بعد ربيوم جمعهم متفرقين
الخ قد وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره افترقوا
اي المجموعون فريقا وفريقا الخ لئلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو
منصوب بتنذر المقدر او المذكور والمعني تنذر فريقا من اهل الجنة
وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس في الجنة والسعير ولا يخفي تكلفه
والمصنف جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قامت مقامه
واليه اشار بقوله علي الحال منهم اي من المجموع ولما لزمه كون افتراقهم
في حال اجتماعهم اول متشاركين علي انه من مجاز المشارفة او الحال
مقدرة او اجتماعهم في زمانه واحد لا ينافي افتراق امكنتهم كما تقول صلوا
الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله علي الحال منهم
~~اي من المجموع ولما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم اول متشاركين~~
~~علي انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد~~
~~لا ينافي افتراق امكنتهم~~ متفرقين في داري الثواب الخ وعلي الوجه
السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفي انه اذا اريد بالجمع جمع
الارواح بالاشباح او الاعمال بالاعمال لا يحتاج الي توفيق اصلا **قوله** مهتدين
او ضالين اقتصر علي الاول في الجمل ووجهه ظاهر والترديد من الله او
من المفسر وقوله بالهداية وهو خلق الاهتداء او الدلالة الموصولة والمراد
بالحمل علي الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه عليها وقوله من عذابه

سعدي

متعلق به بحثهم **قوله** ولعل تغيير المقابلة الخ اي كان الظاهر ان يقول
ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره
بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحققه هل لهم من
يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه وقوله
او الكلام في الانذار فيتهم منه انهم في العذاب ثم اسناده اليهم للاشارة
الي انه يصير للمؤمنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند
الرحمة اليه دون العذاب فتامل **قوله** بل اتخذوا اشارة الي ان ام هنا
منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط او الهمزة وكلامه يحتمل
للوجهين الاولين فان قراءة اتخذوا بفتح الهمزة كان معها همزة استفهام
وان كسرت فلا ومن اقتصر علي الاول فقد قصر **قوله** جواب شرط
محذوف الخ هذا بمقتضي دلالة الفا لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة وكونها
تعليلا للانكار الماخوذ من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو اخوك اي
لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما يحسن
التعليل في صريح الانكار ولا يناسب معني المصنف ايضا وتقدير الشرط
كثير فهو اهون من هذه التكلفات فتامله **قوله** كالتقرير لكونه
حقيقيا بالولاية لم يجعله تقريرا او تاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب صريحه
ومنطوقه فاذا تاملته وجدت بينهما تلازما يصلح باعتبار للتاكيد **قوله**
انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قيل اختلافهم في القران وقيل
في رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلي الاول حكمه الي الله
فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول
الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من مشرق العقل والسمع وان كان
في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل
ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض اهل التاويل المعني ما اختلفتم
في شيء فحكمه الي الله اي الي كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه
الي الله ورسوله اي الي كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ
انما هو في المؤمنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يردون ذلك
الي كتاب الله والي سنة رسوله صلي الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم
الخ انما هو في محاجة الكفرة وهي غير ذلك المعني اذ هم لا يعتقدون كونه
حجة وانما يرجع الي دليل اخر عقلي فما هنا كما في الكشاف حكاية قول صلي
الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين
فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الي
الله وهو اثابة المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس في الاية
دليل علي منع الاجتهاد في زمنه صلي الله عليه وسلم او بحضرته فان الاصح

عند الاصوليين

عند الاصوليين وقوعه **قوله** من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا
في الكشاف وهو الموافق لقوله فيما انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد
بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال
في مثله التحاكم الي الله وجعله وجها مستقلا كما قيل بعيد عن الصواب
بمراحل **قوله** وقيل الخ مرضه لانه مخالف للسياق لما لا يخفي لان الكلام
مسوق للمشركين وهو علي هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا فيه
الي المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه
خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعني فوضوا
امره الي الله ولا تخوضوا في تاويله علي التوقيف والوقف علي الا الله كما مر
تحقيقه في سورة ال عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او هو حكاية
لقوله صلي الله عليه وسلم ومجامع الامور جميعها وهو اشارة الي الحصر
المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة
او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود **قوله** خبر اخر الخ او صفة
لربي او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعني خالق
وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله
الوصف لا بالله لتشمل فيه والمراد به من قوله الي الله وانما اعاد الجار معه
وان كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله
وتركه من جنسه تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم
قوله خلق للانعام من جنسها ازواجا فيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه
علي ازواجا لان قوله من انفسكم يا باه وقوله او خلق الخ تفسير للازواج
فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعني ذكر وانثي متزاوجين
ويقابله الفرد **قوله** يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو
مهموز والذرء في اخره واو نحو منقوص والذر بالتضعيف نحو مضاعف
ومنه الذرية وقد فسر بخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير والمراد
من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في حكم
المذكور وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله واثنائه كما اشار
اليه بقوله فانه كالمنبع او هي مستعارة للسببية **قوله** يكون بينهم توالد
الخ فيه اشارة الي تغليب العقلاء فيه علي غيرهم وتغليب المخاطب علي الغائب
ففيه تغليبان علي ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الي ترجيح تفسير
الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير
الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار علي الوجوه **قوله** ليس مثله
شيء يزاوجه ويناسبه قيده به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي علي
عمومه في نفي المشابهة من كل وجه كان قوله الله شيء لا كالاشياء افاد نفي ما ذكر

عرايق

سعدي

ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الخ هذا التفسير
على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المصنف ان ليس كذاته شي
وقولنا ليس كمثله شي عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته
لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة
منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود
المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثل له اذ الغرض
كاف في المبالغة وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه
ومن مناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه لان المشبه به حقيقة ان يكون
اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ونظيره في كونه كناية
بالاشباه والامثال عن الذات ورقيقة بضم الرا المهملة وقافين بينهما
يا التصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم ولدة عبد المطلب
وقول المصنف تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي
كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون انه تتابع على قريش سنون
مجدبة حتى اضر بهم القحط جدا قالت رقيقة فبينا انا نايمة اذ سمعت هاتفا
يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه
وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما
جساما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده
الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الما
وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل فغثتم ما شيتم
فقصصت رؤياي فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة انت
معلم غير معلم ومسول غير مبخل هذه عبادك واماوك يشكون اليك سنتهم
فقد اذهبت الخف اللهم فامطر غيثا مغدقا فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السما
بمايها والمراد بالطيب الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطهارة لداته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة
وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون
بمعنى الولادة والولد فالمعنى ان مولده صلى الله عليه وسلم ومولده من جميع
من ابايه موصوف بالطهارة كما ذكره في العناية لكن الاول اشهر وابلغ
لانه اثبات لطهارته ببرهان لانه من علم طهارة اقرانه وانه من جماعة عرف فعلهم
بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان والسقيا طلب
السقي والدعا له **قوله** ومن قال الكاف زايدة لم يرد انه زايد محض
ليس لذكره فايدة اصلا كما قيل ان مثل زايد ايضا ونزلوا قيل مثله الخ فيكون
مثل كشف الغطا بعض الغضة العجيبة وشي عبارة عن الصفة ايضا وقوله

لكل ما يسمع

لكل ما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يوذن بالعموم وقوله له
مقاليد الخ مر تفسيره في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين الخ يعني
انه اكتفى بالابتدا والاختتام والوسط عن الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا
مع كاف الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدا بنوح عليه الصلاة
والسلام لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبيا
من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة
الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر عنه بالذي
التي هي اصل الموصولات واضافته اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته
بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما الثلاثة المذكورون لانه ليس لغيرهم
شريعة لشرفهم وقوله وهو الاصل اي المشروع لهم الذي اشتركوا فيه
قوله وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلي متفقون عليه وهو التوحيد
والعقايد الحقة والطاعة لله باتباع اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية
على التفصيل لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحله النصب اي
محل ان اقيموا الخ على ان ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر
والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة كما في شرح من معنى العلم ولم
يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدم لها ما يتضمن معنى القول دون
حروفه بنا على ان الا تفسير ما هو مذكور صريحا اذ لو قيل جاز هنا وفي قوله
المفسرة ايما اليه وقوله على الاستيناف فهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره
مقدر والجملة مستانفة وقوله من هاية ولا يلزمه بقا الموصول بلا عايد
لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين
قوله كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا اختار
تقديره عليهما فليس تقديره ما ذلك الموصى به كما قيل وقوله عظم عليهم
اي شق وصعب لمخالفته الضلال الذي الفوه **قوله** من التوحيد
خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع بقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق
عليهم وقوله على المشركين متعلق له **قوله** يجتلب اليه ويجمع فهو افتعال
من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله
تعالى يجبى اليه ثمرات كل شي والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال تعالى قالوا
لولا اجتبيتها واجتبا الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل
له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب
انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع وان الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع
ايضا جمع الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول
وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا وضمير اليه لله وهذا
اظهر واملا بالفايدة اما الثاني فلدلالته على ان اهل الاجتبا غير اهل

سعدي

الاهتدي وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى
مختار الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا وضمير
اليه لله وهذا الظهر ولملايا الطايفة اما الثاني فلانه لا التعدي الى ان اكثر استعمالا
ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتبا هم اليه واصطفاهم لنفسه
واما الذي اثره جار الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين
فناسب الجمع والانتها اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين
معنى الضم كلام مبني على عدم التوفيق مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلا
التفسيرين واحد بحسب المال **قوله** والضمير لما تدعوهم او للدين او لله
على انه يجتبي بمعنى يختار اي يختارهم لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري
والمصنف زاد الاول وقدمه لما فيه من اتساق الضماير وان كان في الثاني مناسبة
معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه **قوله** يعني الامم السالفة جعل
الضمير لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مومنين
فبعد موت ابايهم اختلف ابناوهم حين بعث الانبيا اليهم وجاهم العلم فالمراد
بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد
بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب
المشركون والكتاب القران واما كون الضمير للمشركين وان تقدم قريبا
فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف وان توهم
انه اقرب مما ذكر لما كان قوله شرع لكم الاية عاما شاملا للامم ولم يجي لاهل الكتاب
فيه ذكر اصلا مرض المصنف القول الثاني وقدم الاول **قوله** العلم بان التفرق
الخ الوجه الاول والثالث جاريان على تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص
بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجازا
مرسلا او بالتجوز في الاسناد او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم
والتجاوز والعداوة سبب له وهي الداعي للتفرق فلذا فسره بها او الداعي
طلب الدنيا والرياسة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة
الى المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب وللونه هذا
المعنى كان امرا ممتدا يصح ان يكون مغيا بالى ولولاه لم ينتظم ما معه وقد مر
في السورة السابقة بفصل الخصومة **قوله** باستيصال المبطلين الخ هذا
جار على التفسيرين لانه لما اخر جزاهم ليوم القيامة وقد رلهم اجالا مسماة
لم يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله او بتعذيب الفاعلين الظاهر
وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب والكتاب هنا القران وقد قيل ان كلا
منهما يصح على الوجهين ايضا **قوله** لفي شك منه جعل الضمير للكتاب
ولم يحتمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه
اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يومنون به حق الايمان وعلى هذين

سعدي

عربي

عربي

التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب
وقوله او القران على تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه ابقا الشك على معناه
المشهور وحشر مريب بمقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر
في البقرة فريب كشعر شاعر او بمعنى مدخل في الريبة كاصبح بمعنى دخل
في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال **قوله** تعالى فلذلك الفا في جواب
شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرنا واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل
وجوز في الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور
او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله جاهم العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما
من مضمون ما تدعوهم اليه وقد جوز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه
لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس علة باعثة لدعا قومه الا بجعله
سببا لتفرقهم او المراد به مطلق التفرق وفيه نظر لانه علة باعثة متقدمة
وان اريد لدفعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على اجل او على مدخوله
والظاهر ان المراد به القران **قوله** الى الاتفاق بناء على وكثر بهذا
على ان تكون الاشارة للتفرق وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده من علم
الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا اي على التقرير والتقدير في التقاسير
المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى يجوز ان يكون اللام في لذلك
بمعنى الى لما يجوز كونها تعليلية لان الدعا متعدي بالى وباللام كما في قوله
دعوت لما نابني سور وليس الاشارة لهذا الوجه الاخير وهو ما اذا كان
المامور به الدعا الى اتباع ما اوتيه كما قيل **قوله** لافادة الصلة والتعليل
اي ليدل بها على صلة الدعا واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل
على صلة الدعا وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الفا فلا اشكال
فيه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيين المشترك
او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جايزا عند الشافعية لا حاجة الى ارتكابه
من غير ضرورة تدعوا اليه والفا الثانية موكدة للاولى وتغييره بالجواز الخ
لان الاصل عدم تعدد ما في حيز الفا عليها **قوله** استقم على الدعوة كما
امرك الله خصها بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلت عامة في جميع اموره
صح كما مر في سورة هود والاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسرها
الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على
الاستقامة **قوله** يعني جميع الكتب لان ما من ادوات العموم وتنكير الكتاب
المبين موبد لذلك وقوله على تبليغ الشرايع ماخوذ من الدعوة والحكومة
من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول هو قوله الاول امنت بما انزل الله
وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خطاب الكل فليس المراد به خصوص
المتكلم والمخاطب وقوله يجازي بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى

كانه عليه السلام **قوله** امرت لاعدل الخ تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها لتقدير الباء وهو تعسف لا حجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب وقد يكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية الخ لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقابلة حتى يدعي النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ **قوله** من بعد ما استجاب له الناس ضميره في هذا الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له دخولهم فيه ادعاهم له لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال والمراد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فضميره للرسول لكونه في حكم المذكور ولكون الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهارها بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب تقتضي ان هذه الاية مدنية لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب تقتضي ان هذه الاية مدنية اذ لم يكن منهم بمكة احد فيعارض كون السورة مكية من غير استثناء من المصنف كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا المعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا او فتحوا عليهم وعزتهم بانه نبي **قوله** جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والباء للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم **قوله** الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله يوازن به الحقوق اي يعين ويسوى كما يسوى في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزال الامر به بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله القاؤه الى الرسول او انزال من بلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلامه لا يخلو عن المسامحة اقول ـــــ لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقق بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان من حضرته **قوله** والة الوزن مجاز بمعناه الحقيقي وقوله ارحى باعداد لها اي اتخاذها فانه التجاوز عن الايجاد باستعماله وقيل انه انزل عليه من السماء حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا **قوله** اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مونثة بان فيه مضاف مقدر واصله لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف بقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد تقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب على انه فاعل

الوصف لانه

الوصف لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا اسند المضاف اليه مسنده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب او نا ويل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكره وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر بالنظر الى الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما **قوله** اعتنا بها اعتنا افتعال من العناية وقع هنا مفعولا به والجار والمجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الى ما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية اظهر فما قيل ان الضمير للذين امنوا انه لتاويله بنحو الفرقة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاية من الاحتباك والاصل يستعجلونها فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعجلون بها تصحيف وتحريف وتقدير من غير داع له سوى تكثير السواد وليس الاعتنا مضافا للضمير كما توهمه مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قال شراح المفتاح في قوله بمواظبتها من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبناء على تحريره لمعنى الحرف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين لما توهم **قوله** الكائن لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مريت الخ لان الظاهر اسقاط او لان المرية بمعنى الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف في سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز او استعارة ماخوذ مما ذكر نعم ان ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس من معنى المفاعلة المقصود فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المصنف وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني فكابرة في التعليلات مع انه كيف يتاتى هذا والمصنف معترف به واما الشدة المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغائبات الى المحسوسات اي اقرب من كل شيء الى البعث لذا عداه بالى لتضمينه معنى القرب فلا يقابل الظاهر بالمحسوسات وقربه اليها لانه يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها وما يتكون في الفصول من النباتات ثم عودها موزعة مزهرة مثمرة بعد ما تفرقت من ذلك على ما مر مرارا وقوله فمن لم يهتد لتجويزه الخ اشارة الى المبالغة في ضلالهم اذا وصف بالبعد وجعل بعيدا والبعيد صاحبه والمراد بما وراءه ما وراء البعث من شأنه المغيبات او ما وراء تجويزه من تيقنه ووقوعه والايمان به او المراد الثواب والعقاب **قوله** بر بهم يصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة

سلامي زاده

سعدي

الاوهام وهذا ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها
الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم
من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم تسلك في ايصالها
سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى فضوعفا لبرمى المبالغة
في الكم وكونها لا تبلغها الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا
دق جدا كان اخفى واخفى **قوله** يرزقه لمن يشاء وفي نسخة ما يشاء وفي اخر
كما يشاء ومعنى يرزقه بعينه وتقديره وهو دفع لما قيل انه تخصيصه مع
تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر
من العموم اي يخص هذا بنعمة وذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس البر
والخصوص لنوعه وهو معنى قوله يخص الخ والباهر القدرة اي الذي غلب
وغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه
والعزيز معنى الذي لا يغلب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشا
فغيه لطف على لطف فان بحثت فهو نور على نور فكم لله من لطف خفي يدق
شذاه عن فهم الزكي **قوله** نؤتها الخ اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث
الزرع الحاصل من الغاء البذر المشبه به العمل ففيه استعارة تصريحية
ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله شيا منها اشارة الى ان
من تبعيضية والفاصلة المفعول المقدر وقوله على ما قسمنا الخ اي مقدرين
ذلك له بطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى
تعليقه بارادته **قوله** اذ الاعمال بالنيات الخ اي صحتها بالنيات
فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره
الشافعية في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب
اليه الحنفية فلا لانه اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب
الحنفية دون مذهب المصنف فكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني لا وجه له
وهو ناش من قلة التدبر **قوله** بل الهم شركا الخ يعني ان ام هنا منقطعة
فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام خبرا او انشا يضرب عنه وتقرر
ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف
عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب لجعل الشركا شرعوا لهم
كما سياتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه وفي كلامه ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا
الخ لقوله والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت
قوله وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة
على حقيقتها وقوله بالتزيين يعني شرعوا لهم زينوا لهم لما ستراه قريبا
وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شركا

وان يكن

سعدي

غريب

وان يكن كذلك في الحقيقة **قوله** واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد
الاوثان الذي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي
الى السبب او الى ما هو على صورة المشروع ويجوز كون الاستفهام المقدر حينئذ
للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا
فصور كبرجمع صورة والثاني بناء على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم
السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سنه لهم كما يعلم من
السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا
ان الملائكة سنوه لهم فتدبر **قوله** اي القضاء السابق تفسير للفصل بانه
ما سبق من قضائه بان الجزاء يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما وعدهم الله به
من انه يفصل بينهم ويبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا
حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لان ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول **قوله** بتاجيل
الجزاء اي الى يوم القيامة او الى اخر اعمارهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين
اي في الدنيا او حين افترقوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين
وشركائهم سوا اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع
الكفرة كما مر **قوله** قرئ انه بالفتح الخ قراة العامة بالكسر على الاستيناف
وقرا مسلم ابن جبيرة والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب
لولا وكلمة الفصل بتفسيرها السابقين وقوله وتقدير الخ لما ذكر التقدير
لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب
وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص
للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر وتخصيص القضا
بالدنيا فيظهر ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى ترى
الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان ما قبله واشفاق المؤمنين وخوفهم
في الدنيا من خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل لا يجمع الله على احد
خوفي الدنيا والاخرة ولذا اعقبه بذكر ما للمؤمنين **قوله** من السيات
بيان لما كسبوا او من في النظم يحتمل ان تكون صلة مشفقين او تعليلية
على انه على الاول يتعلق بمضاف اي من جزائه او وباله وليس في كلامه هنا
اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل قوله بعده ووباله يشير الاول **قوله**
ووباله لاحق لهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف انه يشير الى ان السيات
قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وباله وايضا رد انه على ما ينبغي ان العبي
على الاستقبال لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف الجزاء للدلالة
على تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا ان في قوله مما كسبوا ليس صلة

مشتغلين اذ المعنى ان الاشتقاق نشا من ذلك وانما الخوف من قبله ولا عليك
ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون تصلته وانما اثر الاول لانه
ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم
لا ينفعهم لما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على
خلافه كما عرفته فلا تكن من الغافلين قوله في اطيب بقاعها وانزهها
فان رياض الارض متنزهاتها فما بالك برياض الجنان قوله اي
ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق بالظرف
وهو لهم او بعامله لا بيشاؤن وان كان احق بالعمل بحسب النحو
لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر
الظرف انه مكان والطيب معقود عقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم
فانك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه
من قولك لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه لانه
الاول يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود مبذول لك منه والثاني يفيد ان
ما شئت عنده مبذول لك سواء كان منه او من غيره لا جميع ما يشاؤه مع
ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم في دفع
فضله فيل والاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا في جزاء الذين امنوا وعملوا
الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن واما اخر
ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى وفق الترتيب الوجودي فان القادم
يترك في انزه مكان ثم تحضر له ما يشتهي وملاك ذلك ان يخصه رب
المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤن او ضميرهم اما د
ما ذكر لكن فيه جعل ما هو العمدة فضله وهي خلاف مقتضى النظم قوله
ذلك هو الفضل الخ اشارة الى ان الجزاء المترتب على الايمان والعمل
محض فضل منه كغيره وقوله الذي يصغر دونه الخ اشارة الى ان الجزاء
المترتب على الايمان ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر
وتعرفه ذلك الثواب لعظمه من السياق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز
والمال واحد وقوله فحذف الجار الخ على ما رسم في التدريج في الحذف
ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة قوله او ذلك التبشير الذي يبشره
الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر ويتعدى اليه الفعل بغير
واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون
لما بعده كما مر في لذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه فلا وجه لقول ابي حيان
انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون
الاشارة له فان كون ما تقدمه تبشيرا للمؤمنين كاف في صحته وقوله وقرى
يبشره من ابشره وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه

سعدي

باهايك

بلغها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يغتري وجوه
الحسان وقوله على ما يتعاطاه اي اباشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا
فسر به الاجر لانه يختص في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة
ويكون الاستثناء على اصله فيهما والاحاجة الى الى ما قيل كونها من افراد الاجر
ادعا كاف لذلك قوله ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر مقدر بان والفعل
والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب
والعلة والخطاب اما لقريش او لهم وللانصار لانهم اخوال النبي صلى الله عليه
وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقرباؤه في الجملة والمعنى ان لم يعرفوا
حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة
وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا لا اطلب منكم
الا مودتي لقرابتي منكم وهو امر لازم عليكم قوله او تودوا قرابتي فالمراد
لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي الي ففي للظرفية المجازية اي لا
مودة واقعة في قرابتي فانه خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر والا فقيل
هو منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة المصنف اي اهل
قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته
بل ذو قرابته كما قال الشاعر

وذو قرابته في الحي مسرور

وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب
كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل قوله وقيل الاستثناء منقطع الخ اما
بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او لاقربائه ليست اجرا اصلا
بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم ليمدحهم بصلة الرحم ونفعها عائد عليهم
وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهو على وجهي الاتصال والانقطاع
وعلى تفسيري المودة بانها مودتهم له او لاله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر
المشوش بقوله اي الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقرباء
او بمعنى القرابة قوله ومن اجلها جاء في الحديث وفي نسخة كما جاء في الحديث
يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية
ومالها الى السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون لاجل الله
ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن
والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف ان في هذه السورة
مدنيا وقيل انه ليس بمرضي له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف
لابن حجر قوله وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة
النسب قيل ويجري فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقا او المعهود
بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت

غريب

وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلي الاول
هي عامة وتتميم علي هذا او تذييل علي الاول وهو الاولي وحسنا تمييز او
مفعول به وحسبي مصدر ليشري او صفة لموصوف مقدر الخصلة ونحوه
وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكور اذا وقع صفة الله فان معناه الحقيقي
غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا **قوله** بل ايقولون افتري علي الله الخ اشارة
الي ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الي ما هو اعظم من الاول وهو انه لما
ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان قايلا بل يقولون من شان
ما بلغكم اكرم خلق الله عن الله انه افتري تلقا نفسه **قوله** استبعاد للافترا
عن مثله الخ لا يخفي عليك ان تفريع هذا علي ما قبله وارتباطه به في غاية
الخفا الذي يحتاج الي كشف الغطا عنه وقد ذكر السلف فيه وجوها وقال العلامة
وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافترا من مثله
وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم علي قلوبهم
ومثل يقول امين نسب الي الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمي قلبي
استبعادا لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم
علي قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليشكر
ربه ويترحم علي من ختم علي قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجتري
علي نسبته فاذكر ولذا اتي بان في موضع لو ارخا للعنان وتنبيها للبرهان
علي انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الي المعني المكني عنه وحاصله
انهم اجترؤا علي هذا الحال لانهم مطبوعون علي الضلال فخليك يا امعان
النظر فان هذه الاية من اصعب ما مر في كلامه العظيم وخص الله لعم
معاتبته وعدي الاشعار بعلي لتضمنه معني البتة او الدلالة **قوله** وكانه قال
الخ حاصله ان الافترا اخذ لانه لو اراده اخذ لانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة
حتي يفتري علي الله واني بان مع ان عدم مشيته مقطوع به اشعارا بعظمته وانه
غني عن العالمين **قوله** وقيل يختم علي قلبك يمسك الخ هو مضارع لاسك
اذا حبسه وفي نسخة يمسك بالجر وهي متعلقة بيختم وفي بعضها يمسك
من النسيان وهو الموافق لما نسره به قتادة ينسك القران ويقطع عنك الوحي
فتعديته بعن لتضمينه معني القطع وما قيل من انه غلط لا وجه فانه يجوز جعل
ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا التفات عليه
هنا لركاكته وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد فيها اوحي به وقيل فان المراد بامساكه
عنه انه لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه **قوله** بالصبر هو معني الربط
علي القلب كما بين في محله والمراد به انه لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه
وتاذي به غاية التاذي حتي قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته له وتكثير
ثوابه بانواع المجاهدة **قوله** استيناف لنفي الافترا الخ يعني انه ليس مجزوما

معطوفا

سمرقندي

عربي

خلخالي

معطوفا علي ما في حيز الشرط بل معطوف علي الجملة بمجموع والكلام السابق وكونه
حالا يحتاج الي تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالي الخ بيان لان المضارع
للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف علي الجزا ولذا اعاد اسم الله ورفع
يحق وقوله توجيه الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي او القضا او
الوعد وقوله لمحق بالطلحم متعلق بوعده وقوله بالقران متعلق باثبات وعمم
الوحي اولا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقران لان
الوعد لنبينا صلي الله عليه وسلم وقوله بقضايه ليس مكررا فيه لان الاول تفسير
لكلماته وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف علي قوله بوحيه وقيل انه
معطوف علي قوله لنفي الافترا او علي قوله بانه لو كان مفتريا الخ فالصيغة علي
هذا للاستقبال واللام للعهد والمحق علي الثاني بالطلحم فظهر عدم الافترا
ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترايه بالبرهان والوعد ضمني وفيه
نظر **قوله** لا تباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه الرسم وكان
القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه علي القياس وقد قيل انه لا مانع
من عطفه علي جواب الشرط فيجزم ويخرج مستانفا والمعني ان يشا الله يمح
افتراك لو افتريت او يمح الباطل عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد يقبل بالاخرة
واظهر فيه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيانا لحاصل المعني وفيه ايما الي انه
يجوز ان يضمن معني التجاوز لكن معدول عن معه الفعل الذي تاب عنه لا العبد
فحينئذ يحتاج الي تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت
اليه المصنف وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر تتعدد به لتضمنه معني الاخذ وبعن
للابانة وقوله وعد عرفت الخ اشارة الي ما فصله في سورة البقرة وقد مر الكلام
فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سياتي في سورة التحريم مع تخالف يسير
في العبارة وهو محتمل لان يكون التوبة بمجموع هذه الامور فالمراد اكمل افرادها
ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر **قوله** اذابة النفس اراد به
الجسد فالمراد انه يضعفه وليصير نهزولا بعد ما نماها بالمعاصي وسمنها
ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المر الكريه الطعم
قوله لمن يشا من غير اشتراط شي كاجتناب الكباير للصغاير او التوبة
كما ذهب اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله
فيجازي اراد بالجزا الثواب والعقاب او يتجاوز بالعفو فعلمه كناية عما ذكر
كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية وفي شرح الكشف
ان المجازاة للتايب والتجاوز عن غيره فهو علي التوزيع واللف والنشر
والاول اظهر وقوله قرا الكوفيون بالتا الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلي الاول
فهو التفات وقوله عن ابيانه بالتا التحتية افعال من اليقين كما صحح
في النسخ اي علم جازم وفي بعضهم بالتا الفوقية والاول انسب بالعلم لكن

سعدي

عربي

الثاني هو الاصح هنا فالمراد بالتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه
بالايقان فتأمل قوله اي يستجيب الله لهم الخ فاعله ضميره تعالى وهذا
بناء على انه متعد غير متعد بنفسه وكلام المصنف مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى
بنفسه وباللام المراد منه هذا او هو على الحذف والايصال قوله والمراد
لاجابة الدعا الخ فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف اي دعا الذين الخ مبنيا
على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله او الاثابة الخ في نسخة والاثابة بالواو
ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها استعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب
عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل
الثواب تشابه الدعا وشابه اثابة الاجابة فاستعير له وليس مقتضى الظاهر
عليها المقابل قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله
ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمسالة يعني سمى الثنا دعا لانه يترتب
عليه ما يترتب على الدعا وسيل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم
اكثر دعاي ودعا الانبيا قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي من شغله
ذكري عن مسيلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين الا ترى قول امية ابن
الصلت لابن جدعان حين اتاه يبتغي نايله

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ۝ ثناوك ان شيمتك الحيا
اذا اثنى عليك المرء يوما ۝ كفاه من تعرضك الثنا

فالحديث دل على الدعا والسوال بطريق الكناية والتعريض لا انه اطلق
الدعا على الحمد لشبهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه
كلام محصله ما اشرنا اليه قوله او يستجيبون الله بالطاعة الخ هو
فالاستجابة فعلهم والذين فاعل في موضع رفع اي ينقادون له وعلى الوجه
الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع
قوله هو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله من عطف القصة الا ان
يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب
عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك
دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب
وقوله له اشارة الى المفعول لا الى حذف ضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه
في التفسير ليصح عطفه على الصلة كما قيل قوله تعالى من فضله
متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل
منه تعالى وقوله على ما سالوا هو وما عطف عليه باو الفاصلة ناظر للوجوه
الثلاثة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو فهو تفسير
لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سالوا

ناظر

سعدي

سعدي

سعدي وغريق

ناظر للاولين والسوال شامل للتحقيقي والتنزيلي وهذا اولى على عطف
والاثابة بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا وعليه يكون الاولان نظرا للوجهين
قوله ويستجيبوا وقوله او استجابوا الى الوجه الاخير توجيه قوله ويزيدهم
على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه الاخر
فيحتاج الى القول بانفهامه من قوله ويزيدهم او تقدير فيوفيهم اجورهم فتامل
قوله بدل لما للمومنين الخ يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة
التفضل قوله لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر
مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية واليه اشار
بقوله تجاوز الاقتصاد اي الوسط فيما يتحرى اي ان يتعدى الاعتدال فيما يقصد
ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء حده فان الكبريا ردا العظمة
الالهية وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون
جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد او هو مضمن معناه وقوله بطرا من
ترتب البغي على بسط الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنا كما هو داب
اكثر الناس قوله او لبغى بعضهم على بعض استعلا الخ فالمراد بالبغي
الظلم لانه لا شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا
وما قبله كبير فرق اذ الاستعلا طلب العلو بالتكبر فلو تركه المصنف كان اولى وقوله
وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بناء على الغالب اذ من الناس
من يصلحه الغنا ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عايل متكبر وغني متواضع
ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد
والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله
كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد
او في يتحرى او منصوبا على المجاورة والتنازع وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه
سببه فما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا لمقدر بمعنى تقديرا
وما المصدرية زايدة وبشاكلة تقديره والعايد محذوف فتكلف من غير داع
له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله يعلم خفايا امورهم تفسير لخبير
لان الخبرة تختص بها في عرف اللغة وجلايا احوالهم تفسير لبصير لانه في الاصل
ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب وقوله
ينقذ والخ اشارة الى انه تذييل لما قبله قوله روي ان اهل الصفة هم
قوم من فقرا الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة مسجد المدينة فالاية
على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المصنف في فاتحة هذه السورة وقوله
اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا احل بهم الجدب
والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم

لعدم ما تنتعش به دوابهم فاذا انقرضوا اشتغلوا عن القتال وقوله حض
بالشائع فلا ينافي الغيث لكل مطر **قوله** وترى بكسر النون كذا في النسخ ووقع
في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة
وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير بمثله في السواد فلا حاجة الى القول
بانه سهو **قوله** في كل شيء هو من التشريع وعدم ذكر المشهور فيه والمراد بالرحمة
منافع الغيث واثاره والضمير لله وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا
الجبل وقوله الذي يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للقرينتين على طريق
الجمع وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا **قوله** فانها
اي السموات والارض بذاتها وصفاتها تفسير لكونها من اياته اي دلائل
وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين
الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض
وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام
العظيمة الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على
الاستدلال بامكانها تعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد
خلقها وجعل الاية خلقها اياه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف
اي السموات المخلوقة او النظر للقيد فالمراد انها من حيث خلقها وقيل
ان ما بث معطوف على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال
بالحدوث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال **قوله** عطف الخ ولا حاجة
الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما تحتمل الموصولية
والمصدرية اي ومن اياته بثه فيهما **قوله** من حيث على اطلاق السبب
على المسبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السما فكيف قيل
فيهما وقد دفع بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما
من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الشيء على لازمه او السبب على
مسببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو
مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق
نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان
خصها اهل المعاني بالاول فتدبر **قوله** او تما يدب على الارض بانها
الدالة على حقيقتها وظاهرها والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية
بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وبنوا
تميم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وما بث فيهما
فافراد الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة على غيرهم
كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون وهو مشهور فلا يصح ان يقال
انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم لغيرهم واورد على ما قيل انه فيهما

سعديه

سعديه

مايدب

مايدب غير الملائكة او ملائكة على صورها المشهورة واما القول بانها
استعارة بتشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته **قوله**
تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيهما على التغليب او للناس
المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا للقدير لانه خلاف الظاهر
ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبنيا على
الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اي سوا كانت ظرفية او شرطية
واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه
يختار المضي لدلالته على التحقق المناسب لاذا ولئلا يلغوا الاستقبال
ولذا امتنع اذ زيد قام عمرو ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا
فرق بين اذا مع ما وبدونها كما توهم **قوله** فبسبب الخ اشارة الى
ان الفا للسببية وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته
فعلية تدخل على خبره والفا لتأثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بانها
الخبر ونافع وابن عامر لم يقراها لانه ليس بلازم وايقاع المبتدا موصولا
يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفا يحسن حذفها
في الشرط اذا وليها الماضي فهاهنا احسن واما توجيه المصنف له بانه
استغنا بما في البا من معنى السببية فقد قيل عليه ان مدخول البا ان
مدخول البا التي هي سبب للمتقدم والفا بعكسه نحو من ياتيني فله
درهم بانه قد يرد على العكس نحو ان تعص فانه كريم وانت انه بالبا
دل على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل مثله ماول
وما في قوله لم يذكرها من ابهام ان القراءة تكون بالراي دون نقل فليس
بمراد قطعا وقد تقدم تفصيله فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس
وقوله فلا يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة
بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له
كالاطفال والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين قد تصيبهم
اذ اشد الناس بلاء الامثل فالامثل وقد يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم
وقوله اجزائي غير ما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين
قوله تعالى بمعجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون
من في الارض من جنوده تعالى فكيف من في السما او لا يعجزون بالهوارب
ودخول مهاوي الارض او معجزين الله في دفع مصائبكم ان اراد فقوله
فاتين الخ تفسير له بلازم معناه اي فلا يعجز منكم احاله وهذا وما بعده
كالتقرير لقوله ويعفوا عن كثير لانهم اذا لم يتقنهم ما مضى ولم يكن لهم ولي
ولا نصير سواء كانوا ماسما قبين في الدنيا بكسبهم او معفوا عنهم لقدرته
عليه ان يفعل بهم ما اراد وقوله يحرسكم عنها اي من المصائب وقوله

رد على السمين

السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة **قوله** قالت الخنسا هي امراة من شعرا العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وتذكر فضله

وما عجول علي بو تحن له ٭ لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت ٭ فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني ٭ صخر وللعيش احلاء وامرار

وبا تم بمعني يقتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدي الهداة به فغيرهم اولي بالاقتدا كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في مغازة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوي في الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الخبر والقراة الاخري تدل علي انه امر اغلبي **قوله** فيبقين ثوابت علي ظهر البحر فسره يظللن واصل معناه يفعلن نهارا فيبقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرن كان اولي فرواكد مفعول له وهي حال علي ما ذكره المص فقوله وكل هنئة الخ معني صبار فالصبر معناه الاصلي وهو الحبس واريد به هنا حبس مخصوص وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية اي نعمه معني الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود القدسي تصريح به وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر **قوله** او لكل مومن كامل فكني بذلك عن مومن كامل وفي الوجه الثاني هو صريح لا كناية فيه وقوله ان الايمان الخ اي هما عنوان المومن وايمانه ومال كل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل علي حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي علي ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا **قوله** فانتصر علي المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاهم تعبير عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعفي لانه بمعني ينج معطوف علي يوبق وبعلم وجه عطفه بالواو ولانه مندرج في التقسيم وهو صيرها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر هبوبها باعتدال لخلــــــــ لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجواري فانه المعطوف الاصل فيها وما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف علي قوله يسكن الريح اي قوله لما كسبوا ولذا عطف بالواو والمعني ان يشا يعفها تقحم بالاسكان او الاعصاف وان يشا يعف عن كثيره

فليس موافقا لما فسره به المص وتكريره للتنصيص علي كونه قسما من التقسيم بابا **قوله** يعف بالرفع علي الاستيناف اي علي عطفه علي مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه علي جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف علي علة مقدرة وتقديره المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه فانه ترتب علي الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لاحسن له ولو قدر ولتخلص المومنين لم يرد عليه شي وهو غير وارد فان المص صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكر انما هو تصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع **قوله** او علي الجزا تقديره عاطفة علي الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا اليس فذهب لاحد من متقدمي اهل العربية والمتاخرين فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعني ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك علي مصدر مقدر ماخوذ من معني الكلام قبله وهو من العطف علي المعني وتسمي هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه علي المجزوم قبلها الي عطف مصدر علي مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة علي مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة علي مصاحبة الاسما تقدر بعد الظاهر ليكون نصا في معني الجمعية وليس هذا ابا سمعا لما ذكره النحاة من العطف علي المصدر المتصيد وهذا رد علي الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول **قوله** نصب الواقع بعد الاسما الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها لمشابهته لها لانها تدل علي ان ما بعدها لم يقع بعد غير محقق وان كان مطلقا وهو معني قوله غير واجب لان الجزا موقوف علي الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل علي الوقوع بل علي تقديره والزمخشري وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتي يرد عليهم لما ذكروا انما قالوا انه لم يستفض في كلامهم فهو ضعيف

سعدي

لا ينبغي تخريج القراءة المتواترة عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير
في القرآن فان قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة من عظماء
العلماء له لم يصادف محزه لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه وابوا تخريج
الاية عليه وما ذكر لا يدفعه قوله بالرفع على الاستيناف فهو معطوف
على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري
كثير من المواضع يشعر بانه مثل على تقدير المبتدا لكنه لا يحسن هنا
لكون الفاعل اسما ظاهرا وفيه نظر قال في الدر المصون في الاستيناف يحتمل
الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول
فاعل وعلى الثاني مفعول فتامل قوله فيكون المعنى الخ جمع بين
اهلاك قوم الخ اولوه بما ذكر لما يتراءى في بادي النظر من عدم استقامة
المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف
عليه مسبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى انه ان يشا يرسل العواصف
يجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمه لهم او علمهم كناية عن التهديد
والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك
سواء كان العالم هو الله او هم على ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله
بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل
بما يحل لهم كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار ٭ افرس تحتك ام حمار

سعدي

فان قيل ان يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه
وهو ضميره تعالى والا خرج الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول
اول لا وجه له وليس في كلامه ما يدل عليه نعم هو المتبادر من السياق
قوله محيص اي مهرب ومخلص من حاد عنه اذا مال وعدل فكني به
عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين فاعل لانها سادة مسد
المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا
وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شيء اي من اسباب الدنيا وتنكيره
للتحقير وقوله مدة حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتغييره
عن ثواب الاخرة فعند الله بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه
ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى قوله ما الاولى موصولة
فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم وقوله فتمتع
بها انثه رعاية لمعنى ما ولو ذكر كان اظهر وقوله فجاء الثاني جوابها
اي في خبرها الذي هو في معنى الجواب وعبر به لتقيد علة الدخول
على احسن وجه وقيل انه فيه ايما الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان
الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار

عزمي سعدي

عزمي

اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان لوجه تضمنه ذلك وان
مداره السببية قوله بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لا خفا في سببية
كونه عند الله في خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف
يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك ولذا اشار الى دفع هذا الشارح
المحقق بان المراد سببية كون الشي عند الله لخيريته امر معلوم مستغن
عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير
عنه بانه عند الله دون ما ادخر لكم لذلك ومنعه وادعا انه غير ظاهر
نعم عبارة المصنف لا تلايمه بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم
تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعى قوله تعالى
للذين امنوا اما متعلق بابقى او اللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر
مبتدا محذوف وكباير الاثم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما
سياتي في سورة النجم او كل ما نهى الله عنه والفواحش ما فحش منها
واذا نصب الذين على المدح بتقدير قالوا واعتراضية لما ذكره الرضي
واعرابه بدلا سهو لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الهاء وضمها على
قصد لفظه على انه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة على انهم
الاخفا الخ جمع حقيق وفي نسخة اخصا جمع خصيص كالطبا والبا داخلة
على المقصور يعني انه ليس تاكيدا لضمير غضبوا وتقديمه لافادة
الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار انهم احقا بذلك
دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا واليه اشار
بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراءة
كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك
ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في الانصار
فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لايمانهم دون تردد وتلعثم
والاية ان كانت مدنية فظاهر والا كما هو المناسب لما قدمه المصنف فلا اشكال
فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض
به على المصنف وقوله دعاهم سيتا نفقه بيان وجه نزولها فيهم وقوله
فاستجابوا له اي للرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة
لربهم قوله ذو شورى فقدره بيان لوجه حمله على امرهم لان الشورى
مصدر كالبشرى والامر متشاور فيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة
واورد عليه انه يقال من غير تاويل شانه الكرم لكانه حمل الامر على القضايا
المتشاور فيها فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يحتج
الى ذلك رد بان المراد امرهم فيما يتشاور فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله
في سبل الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق قوله على ما جعله الله

اي انتصارهم كاين على الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو اي وصفهم بالانتصار في هذه الاية وصف لهم بالشجاعة وامهات الفضايل اي اصولها التي يدور عليها الفضايل وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان الفضائل اضافي وبه يعرف بين تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله** وهي اي الانتصار ممن بغي لا ينافي وصفهم بالعفو ممن اساء اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم الايتين شتى الخد الموصوفين فيهما اولا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به فليس كل منهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه ان لا يحمل الكلام على التخصيص بل على التنويع اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دايما للتناقض فتامل **قوله** اجرا اي موافقة مساعدة من قولهم اجراه اذا جاراه والاغرا الحث كما قال ، ان السفيه اذا لم ينه مامور ،

وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزا سيئة الخ اي الحث الانتصار لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم وللمنع الخ متعلق بعقب فان المنتصر ربما تجاوز الحد فيه بقوله وجزا سيئة الخ لان المراد بلفظه الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود **قوله** وسمى الثاني سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبغي وجزايها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزا ليس بسيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزا سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتهما لغة لان كلا منهما يسوء من نزلت به وكون المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا عما صدر منه فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الفا لتفصيل الحال السابق وتعليل ما فهم من حسن تعليل الانتقام ان تركه احسن ولمن انتصر بيان لقوله هم ينتصرون يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم **قوله** المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان الله يحب المحسنين او المقسطين

بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الايما الى ان مشابه التقبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب ولذا قال سيئة مثلها فيتعلق بقوله جزا سيئة الخ وقوله من عفي لا اعتراض ولا يا باه الفا كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فقدم المرتبعه فتدبر **قوله** بعد ما ظلم بالبنا للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبني للمفعول ولمن انتصر معطوف على من عفي وصدر باللام لانه محل ومظنة للاثم وقوله يبتدون الخ تفسير يظلمون خاص لما تقدم ثلا قال اويزيدون في الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون الخ تفسير له بالامر العام الشامل لما يقتضيه الانتقام والبغي في قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه على الاسم الاشارة **قوله** تعالى ولمن صبر وغفر كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشا عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم والنفي بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور المعزومة المقطوعة او العازمة الصادقة وقد مر بيانه في سورة لقمان **قوله** اي ان ذلك منه الخ لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه من عزم الامور تكلف وقوله من بعد خذلان الله اياه يعني الضمير في بعده لله بتقدير مضاف فيه اي خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق لمذهب اهل الحق **قوله** اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة مفعول ثان لترى او حال **قوله** متذللين بيان للمراد وقوله متقاربين الخ اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو ما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او احدها مفعول ترى وقوله مبتديون يشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون الباء وطرف مصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعيف تفسير لخفي وقوله كالمصبور وهو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر لسيف من يضرب عنقه نظر ابساره وهكذا نظر ما لا يحب وهو من الصبر بمعنى الحبس واتفقا للقتل **قوله**

ان الخاسرين اي الكاملين خسر انهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض الخ بنيا له لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه اخر وقوله او للتقليل فيكون بمعني المستقبل واليه اشار بقوله اي يقولون الخ ولا لبس فيه فتامل وقوله الي الهدي الخ وقيل المراد ما له من حجة **قوله** ومن صلة لمرد قد مر تحقيقه وانه مبني علي لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها هنا وعلي هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا لا وجه له لما يه حينئذ حتي يقال المراد التعلق المعنوي وهو استيناف في جواب سوال تقديره ممن ذلك اوحال من الضمير في الظرف الواقع خبرا لما او متعلق بالنفي اي الفعل به او بما دل عليه نحو ان تصويره للمعني لا يلايمه **قوله** وقيل الخ مرضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعني وهو مع ذلك فقليل الفايدة ومن قال للفصل اراد للفصل الملبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا يعد مثله مما هو في محل فضلا ضرورة بحسب العربية وقد جوز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معني وقوله لا يمكن رده اشارة الي ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله **قوله** ملجا مصدر ميمي او اسم مكان من قرر بفتح الفا وكسرها والمراد بالمفر المهرب او الملاذ من قولهم فر اليه اذا ذهب ممن قال الاولي تفسيره بالملاذ لم يات بشي وقوله انكار مصدر من الافعال علي غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الي ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضايهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف **قوله** رقيبا او محاسبا جمع في سورة النساء بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الي ان يقال انه منسوخ باية السيف **قوله** اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعني الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها والي هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ ليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف علي الاستغراق **قوله** لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التي تسوهم وقوله بليغ الكفران اي مبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر لتقيض الايمان وقوله

راسا اي من اصلها وقوله ولم يتامل سببها جملة حالية وسببها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسند اليه كما في اذقنا وهو احسن من قوله لا يتامل فليس اظهر منه هنا كما قيل **قوله** وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الي الفرح والاصابة بما قدموه كما مر انه يختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الي الكفران البليغ وقيل انه فسر فرح ببطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الي المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الي الكفران اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلامه السابق ما قلناه **قوله** وجاز اسناده الي الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تتم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام الدليل علي ارادة البعض تعين وقد قال السلف ان الاضافة في غيرهم للعرض المرقي ولم يذهب الزمخشري الي ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للعقد بطريق الاولي ومطابقا لما جا في مواضع عديدة من القران ولا باس بان تجعل الاشارة الي الثالث فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو اولي لموافقته للقاعدة المعهودة في الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي وانما وهم من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتي باسم الجنس في موضع الضمير وان كان للعهد دل علي ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة علي ان المراد المجرمون خاصة كما في الاول لانها ذكر راد دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان يكون شيا اخر يختص به وهو معني قولهم قيود المحمول لا تكون قيدا للموضوع لعل قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او علي العكس وحديث الغلبة المذكورة اشارة الي ان فيه مجازا عقليا بان اسند الي الجنس حال اغلب افراده للملابسة الاغلبية او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم علي غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولي للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولي للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا يخفو ذنبه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح

ان الانسان كفور الا بالتجوز وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لو تنوع السيئة في المؤمن فتدبر **قوله** وتصدير الشرطية الخ يعني قوله تعقيبا بالذات انه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انه هو الاصل بل انه بعض ما يتضمن الخير الكثير قد يستتبع شرا قليلا فترك خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر عنه خير محض المنزه عن الفحشا ولا يجري في ملكه الا ما يشا ولذا كان فعل الاولى ماضيا مسندا اليه مؤكدا بانا والثانية مضارعا لما قدمت ايديهم واما قوله اذا امسه الشر فتغير توجيهه **قوله** واقامة علة الجزا مقامه اي مقام الجزا وهو ما اشار اليه بقوله نسي النعمة وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر الخ اشارة الى انهما لمعنى واحد لبرتبط الشمس بالجزا لكنه لا ينافي العموم وليست عبارته صريحة في عدم تغاير تعريفيهما كما توهم فلو قيل انه لم يدل صريحا وابتداءً على ان الكفران صفة جنس الانسان صح **قوله** فله ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابة بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلا كما يشا بحكمته لا كما شاء سواه بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل لشكر موليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى محليها ويبني عليه ما بعده **قوله** من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشا اذ ما هو بالمشيئة لا يكون كذلك كما ان المشيئة مرجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسئل عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد وما بعده حال منه او مفعول ثان كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا **قوله** بدل من يخلق يعني يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استينافا او بيانيا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر وبين حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل فلذا اجاز تعدد الزوجات والتسري لما يريد منها ولولا ذلك الكثر لم يتبين ذلك فهي من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم على الاخص ولولا ذكر هذه النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم في الوجود والتعريف والتنكير **قوله** والاناث كذلك اي تعلقت بها مشيئته تعالى لانه خلقها كما يشا دون مشيئتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا يشاؤن الا الذكور فكانت انسب بالمقام وتنبيه للاهتمام والاهتمام قد يكون لما تقتضيه الذات وقد يكون مما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا يحصل بقوله ان الكلام في البلا الخ لكن النظر مختلف فيه ولم يرد بهذا مناسبة الغرب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكر حديث

الملك لتاكيده

الملك لتاكيده كما مر وهو في حال البلا دون الرخا فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا تعمه تناسب تقديم الذكور **قوله** او لتطييب قلوب ابائهن لما في تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن من ولادتهن وكراهتهن كما يشاهد من بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما تقدم وولادتهن من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون مشئوما يقولون له بكر بن بكرين وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل ولو بكرا بنصب فلم يوافق قوله كفور **قوله** او الخبرا لتاخيرها بالتعريف لما في التنكير من ابهام التحقير وفي التعريف من التنويه بذكرهم لاشعاره انهم لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطرهم فكانه قيل يهب لكم او يهب الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الخ اذ عطف باو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين سوا تعدد او لا وهذا مقابله لانه للجمع بينهما فلو عطف بالوا ونتوهم انه قسيم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاول اولى وقوله ولم يحتج الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الرابع قسيم ايضا للمشترك بين ما قبله وهو هبة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه **قوله** بحكمة واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريده وقوله وما صح له اي للبشر وهو ما يقع على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا له استعمالان فيكون بمعنى ما لا ئق وحسن وبمعنى صح وامكن **قوله** كلاما خفيا يدرك بسرعة الخ اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على وجوه مختلفة كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى انه المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وان قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا ولا بعد فيه كما يشاهده في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفا مع السرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الى انه ليس بالة اللسان حتى يحتاج لما ذكر **قوله** وهو اي الوحي او التمثيل امر يعم ذلك فليست ما فيه زايدة الاولى تركها والمراد بالمشافه به بزنة المفعول المخاطب به من الله بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذا خاطبه الله فيكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله

وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذ تجلى لهم على ما ورد في الايات واحاديث الرؤية وهذ التوطئة لما سياتي من ان الاية تدل على جواز الرؤية **قوله** والمهتف به كما اتفق لموسى الخ هو من قولهم هتف به هتافا وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع نداء الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة **قوله** لكن عطف قوله او من وراء حجاب تخصيص في نسخة بخصصه وجعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقاء والقذف في القلب سواء كان يقظة او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد لهذا المعنى ببيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المصنف ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الى ام موسى وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه يلزم المصنف ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد فهو يحتمل ان يكون زيد داخلا فينعم على عموم الايكنة وجبريل وهذا يضر المصنف لاقتضائه ان ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة ورد بانه ليس نظيرما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما لعلو رتبته او لنزول درجته حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب يقظة او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بمجرد المعنى بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة اونها فيصح الحصر بناء على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المصنف ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته لما بعده اختص بالمشافهة وهو اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والقيد الماخوذ من النص بل صار مغايرا لما بعده وليس من شيء من القبيلين حتى يذهب الى الترقي او التدلي لانه لا يعطف بالدليل والتوارد لما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه عين ما عناه نعم للحصر على ما ذهب اليه المصنف غير ظاهر الا بعد ملاحظة

سعدي

المخصوص

انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره به فتدبر **قوله** فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو اصلا لم يره غيره اذ لا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او يقول بجواز ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو ان تفريع على جعله قسم المشافهة به فيكون صادقا على ما معه رؤية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المصنف دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري **قوله** وقيل المراد به الالهام والالقاء في الروع بضم الراء وهو القلب والضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المصنف لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه الا تجوزا فلا يكون الاستثناء متصلا ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لا منه والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا **قوله** ووحيا بما عطف عليه منصب بالمصدر اي وان يكلمه اسم كان ولبشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من وراء الخ وصفة المصدر رسالة مسره وهذا اولى من تقدير اسماع كما في الكشاف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المال لان قوله يرسل ارسلتك الى كذا بكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثني منه **قوله** ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني ان هذه الثلاثة من المصدر بن والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او متكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه بتاويل مصدر مضاف دايما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقرآن يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد

قد يكون نكرة ايضا الا انهم فسروا ان يعتري بالمعتري وقال ابن جني
في الخاطريات ان عرضته على ابي علي فاستحسنه وعلي تسليمه فالمعرفة
قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما بادر وحده بالمعرفة لكنه قياس
مع الفارق لما فيه من التعسف لتاويل ان مع الفعل بالمصدر مضاف
ثم تاويل المضاف بنكرة وبما ذكرناه ولا تصر للمسافة قوله وقرا
نافع الخ فالفعلان مرفوعان وكذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة على
حرف العلة ووجهوا قراته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف
على وحيا او على ما يتعلق به من وراء اي يستمع من وراء حجاب
وقال السعد رحمه الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف
الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا وان حمل على هذا
فيستغني عن تقدير المبتدا لغو وان اريد الاستئناف فلا يظهر ما يعطف عليه
سوى ما كان لبشر الخ وليس بحسن الانتظام وفيه نظر قوله بفعل
ما تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه لما ذيل به ومعنى قوله وكذلك
مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعد
كما مر وقوله يعني اي بالروح فهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية
والعلم الذي هو كالحياة في قول المصنف استعارة ايضا وقوله
والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن
معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله
وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة قوله اي
قبل الوحي يعني ان المعنى بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره
انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون
المقصود نفي المجموع يا باه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى
التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل
الى درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفاء بعض اجزائه هـ
والايمان مستعمل في لسان الشرع لهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع
ايمانكم فلذا عبر بتدري دون ان يقال لم يكن مؤمنا ومعرفة الاعمال المعتد
بها انما تكون بالسمع للشرايع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا
بشريعة من شرايع غيره من الانبياء السابقين وسقط ما قيل ان الاية
لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به لما قيل عدم الدراية
لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم انه لم يكن تقصير لا وجه له وقوله قبل
الوحي اي قبل نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة
الانبياء عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بالطريق

كشف

سعدي

اليه الا السمع هذا هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان
ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع
بغير هذا الطريق لما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال
كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول
هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو
خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال
الطفولية وكذا ما قيل انه ما الثانية استفهامية قوله او الروح بمعنى
الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو على انه تفسير للروح وله وجه
ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا
لقوله نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة
فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر
الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على نبيه واله وصحبه

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت
بالسماء في المعراج وسيأتي الكلام عليه في تفسيرها وايها تسع وثمانون
وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين قوله اقسم بالقرآن
الاشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله
وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سواء كانت الواو للقسم او عاطفة على حم
وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف
حرف الجر وابقاء عمله ولم يحتج الى انه المراد به جنس الكتب المنزلة والمكتوب
في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه
تعالى اقسم بهما لما فيهما من المنافع لان بها صيد اوابد المعاني واقتناص
شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكر انسب
بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما
من واد واحد وقد عدوا مثله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه
على انه لا شيء اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج
الى شيء اخر يثبته وانه كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفة من كونه
قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم في قولهم
انه مفترى ومختلق قوله كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض ... ولآل توم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح ... هذه في الصباح روض اريض

الي اخرها وخطاب ثناياك الها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا
والاغريض والعريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق علي البرد
ويصح ارادة كل منها هنا وتوام جمع توامة وهي حبة تعمل من الفضة علي
هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع
توام لانه قليل وهو بدل من لات او نعت له وقال المرزوقي نظرا الي الجنس
فشبه الثنايا بكل مما ذكر كقوله كانما تبسم عن لولو منضد او برد او
اقاح والاريض من اريضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المصنف
تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله الها اغريض وقد قيل ان
الجواب قوله بعده في القصيدة لتكاد بني بما رمن الاحداث لم ادر ابين
احوص فيكون ما ذكر استشهادا ببيان استحقاق الثنايا لان يقسم
بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام تكاد يعني
استغصي وشق وتقل وتكادني كقول الفرزدق
يعصرن السليط اقاربه
والعمار جمع غمر كحمار وحمرة وما هنا بنا علي ان ما ذكر جواب لقسم اخر
قبله وهو قوله وارتكاض الكري بعينيك في النوم فنونا وما العيني غموض
وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض
عليه بما ذكر **قوله** ولعل اقسام الله بالاشيا الخ يعني ان القسم في كلام
العرب لتاكيد المقسم عليه وانما ان تحيث وقع في كلام رب العزة
ببعض مخلوقاته يكون لما في المقسم به مما يدل علي المقسم عليه فيقع في كل
مكان بما يناسبه وقوله علي المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة
وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل مواقعه **قوله** والقران
من حيث انه معجز الخ بيان لاندراج ما نحن فيه فيما ذكر من ان القسم
من الله استشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة علي المقسم عليه اذ
المقسم به القران وهو لما فيه من الاعجاز يدل علي انه تعالي صيره ذكرا
عليا حكيما لاشتماله علي منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق
الهدي اشارة الي ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله
يبين الي انه من اللازم والقران مبتدا وما بعده الخ خبره وفي نسخة
بدونه ما وهي اصح واظهر وقوله من حيث الخ علة لقوله يدل وبيان
لوجه الدلالة وكذلك بمعني مبين او بين **قوله** لكي يفهموا معانيه
اشارة الي ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه
في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الي مفعوله
المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الي ان الام بمعني اصل والكتاب
بمعني الكتب وتعريفه للعهد واصالته لانها منقولة منه وتقدم فيه

وجه اخر

وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم والكاف فلا تكسر
في عدم الوصل وقوله محفوظا الخ هو احد معاني لدي وعند اذا اضيف الي الله
وقوله في الكتب اي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي
وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعني المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر
بسطه او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم علي الكتب كما تقدم
ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للحكم هنا بحيث يكون صفة للقران كله
قوله ولا يمنعه اللام لانها حرف ابتدا له الصدر ومن حقه ان لا يعمل ما بعده
فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره لما كانت في الاصل داخلة علي
والاصل لان زيدا قايم فكرهوا توالي حرفين بمعني فاخروها لذا اسموها
المزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت
صدارتها فيجوز تقديم ما في حيزها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله
في ام الكتاب لا من علي كما توهم وقوله او حال منه لا لانه صفة نكرة تقدمتها
فتصير حالا منه او المراد انها حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل حالا من
الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه
ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونها خبر مبتدا مقدر والجملة
لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب
ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام علي غيره فاعرفه **قوله** افنذوده
اي نطرده ونبعده وهذا التفسير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي
وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الي انه استعارة تمثيلية تشبه حال من
لم يذكر له القران والوحي واعرض عنه بحال ابل غريبة وردت الما
مع ابل اصحابه فضربت وطردت عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرايب
الابل واليه اشار المصنف ويجوز ان يكون استعارة تبعية **قوله** قال
طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطا والرا وبالفا كما قاله اكثر اهل
اللغة وحكم ابن تشكين رايه خطا مشهور وقد نقل جوازه عن بعض
اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع
كما في النظم الكريم واضرب بفتح البا واصله اضربن بنون التوكيد
الخفيفة فحذفت والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال من الهموم والقونس
منبت شعر الناصية وهو عظم ناتي بين اذني الفرس والبيت محتمل
للمشاكلة ايضا وكون الفا عاطفة علي مقدر احد المذهبين المشهورين
فيه وقال ابن الحاجب الفا لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها
قوله وصفحا مصدر لتضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق علي نهج
قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب عن كذا بمعني اعرض والصفح
بمعني لين جانب العنق في معني الاعراض او هو منصوب علي انه مفعول له

الاشجان خ

سعدي تبعا للسعد

غريب

او حال مؤول بصافحين عنه بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويريد
اي يريد نصبه على الظرف والحالية قراءته في الشواذ بضم الصاد
وسكون الفاء فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على
انه ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تاييد
لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى احتمال كونه مفردا بمعنى
المفتوح كسقف وسقف كما قاله ابو البقا رحمه الله وقوله تخفيف صفح كرسل
بضمتين مخفف بالتسكين **قوله** والمراد اي بقوله افنضرب الخ وقوله
على خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله من انزال
كتاب الخ بيان لما ذكر فالذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف
او هو على معناه المصدري **قوله** لان كنتم الخ علة للضرب وجملة
وهي الحقيقة الخ جملة حالية وضميره هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين
باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب وجملة وهي بالحقيقة
الخ جملة حالية صفحا اي الاعراض وهي الحقيقة علة لتركه لانهم
لاسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلاما معجزا بلسانهم لينتهوا عنه
ويتركوه **قوله** مخرجة بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه للجملة
الشرطية المصدرة بان او لكلمة ان لانه في حكم المذكور لان ذلك يستعمل
للمشكوك كما تقرر في العربية من انها تدخل على غير المتحقق او على
المتحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا وجهه تبعا للزمخشري
بانه مبني على جعل المخاطب فانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا
الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب
انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي
لنسبته الى الجهل ومثله ما مر تقريره في قوله وان كنتم في ريب واما كون
الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويله بما ذكر
فقد رد بان ان الداخلة على كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة
ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وايد بانه قرئ به وانه يدل على التعليل فيوافق
قراءة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف المصر على اسرافه
بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه
تقلب كان كغيرها من الافعال **قوله** وما قبلها دليل الجزاء المقدر واما
كون الجملة في تاويل الحال من غير تقدير جزاء اي معرضا اسرافكم على
انه من الكلام المنصف كما قيل فانما يتاتى على القول بان ان الوصلية
ترد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في العربية خلافه **قوله**
تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة
نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز

وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله
تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد
لهم كما سياتي **قوله** من القوم المسرفين لفهمه من السياق اذ هم المخاطبون
فيما مضى ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي عبارة المصنف اشارة الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني
اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر الخ ثم التفت الى رسوله صلى
الله عليه وسلم بقوله ولئن سالتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس صرف
الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب
فيه للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار الشارح المحقق
بقوله وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء الى ما فيه من الخلل لانه بعد ما
خاطب المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
واتى به في جملة من شمله الضمير الغائب في قوله يأتيهم التفاتا واما ضمير
منهم فلجريه على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا التفات
فيه من وجه واما قوله ولئن سالتهم فمن تلوين الخطاب والادبا يسمونه
التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي
رحمه الله لان مراده ما ذكرناه ثم انه ما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين
لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم
ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل **قوله** قصتهم العجيبة تفسير
للمثل كما مر ووعد الرسول مما تضمنه قصص الانبيا المذكورة من نصرهم
ووعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين **قوله** ولعله
الضمير لما ذكر في هذه الاية لازمها من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول
وهو دفع لما اورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته
الباهرة وانه منه المبدا والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا ينافي
ان يكون مقولهم لقوله فانشرنا ولا مقول الله لانهم المسئولون ولقوله
ليقولن فدفعه باختيار كل من الشقين اما على الاول لا على الثاني كما
توهم فانهم اضافوا لو اخلقهن الله لكنا وردي ايات اخر لكن الاسم الجليل
وهو الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا الله ذكروا
هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكى الله عنهم ما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه
واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم بعضه
وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استانف
وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف الذي
من كلامه تعالى بجا اولا على الغيبة والزم على التكلم في قوله انشرنا
كما في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل

الى ان قال فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في الانتصاف **قوله** لازم
مفهومهم او ما دل عليه اجمالا لا تفصيلا لو اراد الله فانظر اليه بعد العلية هو
مدلوله الذات وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق دلالة
الالتزام المعروفة عند البلغاء دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر
عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف بجميع صفاتها التي
تلاحظ داخلة في الموضوع كالمشخصات في غيره تعالى فمعنى دالة على ذلك
اجمالا بطريق التضمن او الاول مبني على ان مفهومهم ما تضمن الله
فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذين الاعتبارين
اشار بقوله لازم مفهومهم الخ كما قيل ان بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما
في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول غير لازم
وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله
انهم متفاهمة ناظر للوجهين **قوله** تقريرا لالزام الحجة عليهم في نفي اله
غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن الله وقوله وهو
الذي الخ جملة حالية والضمير لله اسم الذات الجامع لجميع صفات الكمال
فكانهم قالوا من صفته كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون
وان الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير لعله فلا يلتبس فيه بناء على انه
راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير لعله لما تم ما بعده الى اخر
الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق بين ما ذكره المصنف والزمخشري
كما توهم ومحصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح **قوله**
فيستغفرون فيها اما بيانا للمعنى المراد منه لانه ورد في محل اخر قرارا
ويحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرأ الخ لم يجعل قراءة
الاكثر اصلا لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع الذي خالف ما زعم
المعترض انه دابه لزادت على غيرها فكيف يزعم انه دابه وقوله لكن الخ
فهو ناظر الى الفعل الثاني وعلى ما بعده ناظر له ولما قبله **قوله** بمقدار
ينفع ولا يضر بانه لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب والا فقد
يضر ولا ينفع وقوله زاد عنه انما هو احسن مما في بعض النسخ مال عنه
الماء وفي اخرى مال عنه الماء والمراد ظاهر وفي بلدة ميتا استعارة
مكنية او تصريحية وقوله لمعنى البلد الخ وقدمر له توجيه اخر وقيل
في نكتة العدول انه اشارة الى ان صنعه بلغ الغاية وقوله ذلك
الانشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار
على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقد
مر تقريره **قوله** اصناف المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف
لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل

كعوف ونحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى
دعوى اطراده في الموجودات باسرها لا تخلو من النظر **قوله** ما تركبونه
على تغليب المتعدي بنفسه الخ يعني ان ما الموصولة عائدها مقدر
ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قال تعالى
واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى بنفسه كما قال لتركبوها وقد
اجتمعا هنا فغلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدر فيهما
ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها
في النسبة الى المتعلق فلا يلزم كثرة الحذف لو قدر او يحتمل ان ينزل تركبون
منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب
قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار
فما قيل انه ليس فيه فعلان متغايران بالذات وهم فتأمل **قوله** او المخلوق
للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة
والمحمل فالتغليب على هذا في ما وضميره الذي تعدى اليه بنفسه دون
النسبة الى المفعول وقد كان وجهه في الاول انه نظر الى التعلق فغلب ما هو
بغير واسطة على غيره وهنا التغليب في احد المركوبين لقوته لكونه
مصنوع الخالق القدير او لكثرته فالفرق بين الوجوه ظاهر لاختلاف
المغلب ووجهه فيهما **قوله** ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها
اذ غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبر عن القرار على الجميع
بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة
على ايضا مؤيدة لما ذكر وان وردت فيهما في قوله وعليها وعلى
الفلك تحملون وانه لم يقل انشاها كلها وقيل الاشارة بذلك الى الوجه
الثالث او الاخيرين مع تقديره كما قررناه ولا يخفى ما فيه وقوله
وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد
معنى فلذا جمع رعاية لمعناه وقوله معا **قوله** تذكروها بقلوبكم
فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف
القول عليه ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم وانعامه
تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال معترفين الخ فالاول
بيان لمدلوله وهذا بيان لما يلزمه من روادفه والمذكور في النظم
ما هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء
على مذهب المصنف في تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر
الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال على امتنان بالركوب
وتذييله اشارة الى انه نعمة من الله وفضل لولاه ما تمكن منه احد
ولذا نزه بسبحان الدال على التعجب وليس هذا وجها اخر كما قيل

قوله سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشي تقاومه نحو مطيقين له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معنا حقيقية لما استعمل لهذا المعني كما قال ه

ه واقرنت لما حملتني وقلما ه يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر ما ه

فقوله اذا الصعب الخ القرينة بمعني الكفو والمعادل وهو بيان لكمال مناسبة بين معناه الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين هو في غاية البعد وان ظن قريبا وقوله قري بالتشديد اي تشديدا لراء مع فتحها وكسرها فانه قري بهما وهما بمعني المخفف قوله وعنه صلي الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظ المذكور هنا ولم يثبت غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلي الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة وهو ما صورته ونقل لوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شي لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما يناسب به ومن الناس من نسبه الي الوهم قوله وانقلابه الخ يعني انه ينبغي للعاقل الا يتذكر باحوالهما الاخرة فلذا ذكر قوله انا الي ربنا الخ وقوله او لانه مخطر الخ وجه اخر بانه علي خطر من انما او وقع في الهلكة ينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة عن تذكر الاخرة ومخطر اما بفتح الطا اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المودي الي الهلاك وقوله فينبغي ناظر الي الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وانا الي ربنا لمنقلبون ومناسبته لما قبله قوله متصل الخ او هو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ اشارة الي وجه اتصاله به علي ان الجملة حالية من فاعل يقولن بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر البا وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعني الولد كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه العقلان دلالة تعليل لقوله سماه اي الولد بعد بيان ان الحاصل المعني سمي بانه اشارة الي استحالته لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يضاف اليه الانقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق المتصف لما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد والما

سعدي

سعدا لذين

فيده بما ذكر لانه هو التبجح لنتا فض اقوالهم وعودهم الي كفرهم القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف ادخال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بانه بمعني مع خلاف ما يقتضيه الظاهر والسياق ولذا القول بانه الواقع بالحال فان قلت فكيف يعيدا للفظ ما ذكر فقد عرفنا انه اوفق بالمقام قلت بنا علي انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت بقاوه علي ما كان وهولا مطبوعون علي الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحوه نحو كان الله عليما وامثاله ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف لما ذكره المصنف بيان لحاصل المعني لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها لان المراد به الاتصال المعنوي فتدبر قوله في ذاته متعلق باستحالته او هو قيد وبيان للواحد الحق والمال واحد واستحالته علي الواحد لمنافاته التركيب كما مر وعلي الحق بمعني المتحقق الثابت لان الوجود الثاني ينافي التركيب لاحتياجه الي ما تركب منه وقوله قرا ابو بكر في بعض النسخ قري والاولي اولي لان المعتاد التعبير بالمجهول في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به انه مبين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من المتعدي والكفر اي مظهر لكفره وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يربطه بما جعل تذييلا له وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعني البنت والانثي وانه يقال لمن يلد الاناث بجزيه وتركه المصنف رحمه الله لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل اللغة وقد يوجه بانه حوي خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث لكل الاناث وهو توجيه لطيف قوله معني الهمزة في ام الخ يعني ان ام هنا منقطعة تقدر ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكاري علي طريق التعجيب والمراد انكار مقولهم او قولهم علي معني كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه علي ما قبله وقوله اجزا اخس ما لا نكار من جهتين الاخسية وتعدد الاخس ولكثرة وهو اشنع واقبح وقوله عنهم به اي لما يشير به فذكر الضمير لتاويله بما ذكر وهو معني قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سيأتي قوله بالجنس الذي جعله مثلا له اشارة الي ان ضرب هنا بمعني جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعني الشبيه وليس ضرب بمعني بين والمثل بمعني القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث

لان البشارة ليست بغرده وخصوصه **قوله** صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة الى اي انها من الدلالة على المبالغة والكابة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم **قوله** وفي ذلك اي في جعلهم له جزا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا اليه الولد ولم يرضوا بذلك حتى جعلوه احسن النوعين واعظم السرين مما لا يرضونه لنسبته لهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيرهم وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديمهم وتاخيره والمراد التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا جر تاخير البنين بالتعريف للاشارة الى الغم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة في الانكار والتعجب ولا يجري فيه ما ذكر ثمة بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله وقري مسود اي برفعه ومسود للمبالغة من اسواد كاحمار وقوله وقعت خبرا لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر مسود الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او الفعل لازم والجملة حالية والوجه ما تقدم **قوله** اي اوجعلوا له الخ يعني ان من معموله لفعل مقدر ينقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الخ اوجعلوا الذي ينشأ في الحلية ولذا اوانه بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من ينشو الخ ولذا فيه تقدير فعل ومعمول والهمزة اما مقدمة من تاخير او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترؤا وعلى ما ذكر وجعلوا الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على معمول جعلوا واتخذ كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى من التربية بالباء الموحدة **قوله** مقرر لما يدعيه الخ هو تفسير لمبين على انه من ابان المتعدي اي المراة لا تقدر على تقرير مدعاها حين المخاصمة بل ربما ياتي بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفي الخصام الخ بيان لما قيل انه المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير لكونها في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف على قوله

اوجعلوا

خلخالي

اوجعلوا الخ لانه في معنى يقدر ههنا يجوز وقوله اغلاه بالغين المعجمة او المهملة اشارة الى ان القراات من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها متحد **قوله** كفر اخر الخ لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيهه المقسم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم اي قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة وانث بضمتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراة **قوله** فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله في الصافات فتذكره وقوله وقرا نافع الخ قراة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرا قالون بذلك وبوجه اخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا لكراهة اجتماع همزتين وتارة اكتفى بالتسهيل وهو اوجه عند القراء والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراة علي كرم الله وجهه وتفصيله في كتب القراات **قوله** وهو وعيد لان كتابتها والسوال عنها تقتضي العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم قيل ويجوز ان يحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير كتابة السيات لرجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر وتاب لم يكتب فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارا مصرون على الكفر لا ياباه كما قيل وقوله وقري بالياء اي التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسالون معطوف على معمول قري اي قري يسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا **قوله** فاستدلوا بنفي مشية عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره للاية وجعلها دليلا لهم فالمعنى تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشا الكفر من الكافرين وانما شا الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شا منهم الكفر حيث قال لو شا الرحمن الخ اي لو شا منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ

سعدي

غزنوي

يلزم حقيته خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بنا على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا او على جعلوا الملائكة الذين يكون كفرا اخر وبلزمه كفر القايلين بان المقدورات كلها بمشية الله تعالى وهم اهل السنة ورده لما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشية الله تعالى عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها بعنوان ان عبادتهم الملائكة بمشيته تعالى فيكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال باطل لان المشية لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جعلهم في استدلالهم هذا فليس قوله ما لهم بذلك الا بيانا لكفرهم في مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييف له لا بيان لبعض ما كفروا به فان قلت نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة قلت هذا مبني على ان المشية تتعلق باحد طرفي الوجود او العدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشية الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل **قوله** يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار بطريق التخمين ويتجوز في كثير منها اطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التمحل والمماحلة المجادلة كما قال الراغب ايضا والجدال بالباطل افترا وكذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما ذكره هو المطابق لما نحن فيه فما قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من صيغة العطف وقلة التدبر **قوله** ويجوز ان تكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولد الله بعد ما كانت الى قولهم لو شاء الرحمن الذي هو معطوف على قوله ولذلك جعلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى استدلالهم لما ذكر واشار بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فما اعترض عليه بانه بعيد من القلاة وهو وجه ثان في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المشار اليه تعليق عبادتهم بمشية الله حتى يتضمن كونها مقالة عن غير علم باطلة رد ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى ان ما ذكر بعد اصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان كانت بمشيته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من اقبح القبايح المنهي عنها لانها لا تتعلق به المشية كما ظنه هولا ويكون هذا تعلقوا بما قرره في الوجه الاول اجمله اعتمادا على المطلقة

بشهادة

بشهادة الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المصنف لم يقصد به الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قيل تركت بيان تزييفه لدقته لانه من مباحث القضاء والقدر **قوله** نفي ان يكون لهم بها علم اي بالدعوى المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المصنف الى الزمخشري وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل ما مر مما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله ردا لاول الدعوى بعد ما صرح بردها تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شاء الرحمن الخ جوابا لهم عما تضمنته الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر **قوله** ثم اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القران لعلمه من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله اقرب معنى والمراد قولهم انها بنات الله وقوله ينطق صفة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب وما فاتوه ما ذكروه سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل لابطال جميع ما قبله وقوله نؤم بصيغة المجهول بمعنى نقصد والرحلة بضم الراء الرحل العظيم الذي يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يصلحهم او لما يكونون عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المصنف **قوله** ودلالة الخ كونه ضلالا مفهوم من السياق ومما مر وقوله بان التنعم الذي اغراهم اقتدوا بهم وقوله ايستغوق الذي هو على المقدر بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل في اهدى بناء على زعمهم لانه دين ابائهم هاد الى الضلال او قوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير فيقتضي انه ما قبله كما قيل **قوله** وهو حكاية امر ماض قال النذير فقيل او قلنا للنذير قل الخ كما اوحي اليه ويستحم رتبتق النظام وقوله فانتقمنا منهم اي من المترفين او من قومك على الوجهين ويكون بمعنى يعتم ويبالي وقوله لبرد الابيات المراد بمن ذكره صلى الله عليه وسلم هذا القوم **قوله** بري تفسير لبرا بفتح البا الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى

سعدي عزمي

سعدي

الوصف مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يتعرض له فقوله
كرام وكرام صفتان بمعنى واحد **قوله** استثنا منقطع لعدم دخوله فيما قبله
لان ما مختصة بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب
غير العقلا غير متجه او هذا ابنا على الظاهر يكونوا يعبدون الله تعالى او ان
عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم
وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد بها هنا المعنى
الوصفي فيطلق بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا بمعنى
الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله
استثنا يعني ان الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لان غير و ما
بمعناه لا يتعرف بالاضافة في مثله فلا يكون صفة لما اذا كانت موصولة
والحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل
من ما لما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه
واجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري معناه كما قالوه في نحو ويابى
الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالفرع ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما
كما اشار اليه المعرب فان قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل
انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية
بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلنا انما يمتنع
ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد
سلف مما تحققته في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها
ان يكون جمعا منكورا وعلى القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا لان
ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره المصنف بالهة **قوله** سيشتبني على
الهداية اشارة الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال
لانه قالها في الشعرا يهدين بدونها والعقيدة واحدة والمضارع في الموضعين
للاستمرار وقوله او سيهديني الخ فالسين على ظاهرها والمراد هداية
ظاهرة زائدة على ما كانت له اولا فيتغاير ما في الايتين من الحكاية
او المحكي بنا على تكرر قضية **قوله** او الله تعالى فالضمير المستتر
اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله
اني برا الخ هذا القول بعينه لانه كلمة لغة لان استمرار هذا بعينه غير
لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع
وقوله قري كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه
قراة قيس بن حميد وعاقبه وارثه ومن خلفه ومنه تسميته عليه
الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعلها للتقليل وقوله يرجع الخ
يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف

الكل

الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي مشركيهم لانه لا مانع من
الترجي من الجميع لكن المصنف بنى ما ذكره على ان الترجي من الله او من الانبيا
في حكم المتحقق وتاويل الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك
كما توهم بل الكتفا به عن ذلك لا اتحادهما **قوله** بدعاء من وحده
او بقا الكلمة فيهم فالمناسب رجوعهم وقوله هولا تفسير للمشار اليه
وضمير اباهم لهولا وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ يعني
ان التمتيع كناية عما ذكر فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله
وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا فلم يعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم
نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا نعمها ويوحدوه
فلم يفعلوا بل زاد طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما التفتت في هذا الحكم
بجعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** على الله تعالى
اعترض به على انه الحق في نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه على انه
انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض قصد الى توبيخ المشركين حالا في
تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من اساء له مخاطبا لنفسه
انت الداعي لاساته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالى
لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما جوزوه فهو تجريد لا التفات
وان قيل به في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة الى ان
في القراة الاخرى تعييرا وتوبيخا ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ
حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق
لذلك فما بالكم انتم كما مر في المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب
لما قيل **قوله** تعالى حتى جاهم الحق في هذه الغاية خفا بينه
في الكشاف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة
بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب
ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه
قيل اشتغلوا به حتى جاهم ما ذكر وهو غاية لهم في نفس الامر لانه مما
ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم **قوله** ظاهر الرسالة الخ اشارة
الى انه من ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زادوا شرارة نصبه
على التمييز او المفعولية لانه جا متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر
في الغاية وما بينهما من الاشارة الى التعكيس اذ لم ينتهوا بل زادوا
شرا وضم زيادة شرهم بقوله نضموا الخ وقوله سموا القران
الخ تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان للاستحقاق على
اللف والنشر المرتب ولم يقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق

الاول لهما ولما ابعد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة
انها سحر وانما قالوه في حق القران فعلي تفسيره به هو ظاهر وعلي الوجه
الاول فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل
واستحقار الرسول اما من نسبة السحر والكهن لما جاء به او من وصف الرجل
القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر ومن
بعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطايف اشارة الي
ان التعريف للعهد وقوله من احدي القريتين اشارة الي ان فيه مضافا
مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن
في هذه تارة وفي الاخرة تارة اخري كما قيل او التقدير من رجال
القريتين ومن تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فان الخ تعليل
لقوله لولا نزل وما يعلم منه **قوله** ولم يعلموا الخ فارتبة روحانية
الخ يعني انه تعالي خلقه علي تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيه لرسالته
وليس هذا من مذهب الحكما القايلين بتوقفه علي تصفية ورياضات
في شي كما توهم حتي يقال انه مبني علي جري العادة به وقد مر تفصيله
في سورة الانعام **قوله** انكار الخ هو معني الاستفهام وتجهيلهم
بنزول القران علي من ارادوه بنجوزان يكون المراد بالرحمة ظاهر
لانه نزل معينهم لمن ينزل عليه الوحي منزلة التقسيم لها تدخل
النبوة فيها لكن الاكثر المفسرين علي ما ذكره المص لانه المناسب
لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا ينافي ان يكون لكسبهم دخل
فيها وفيما ذكر اشارة الي ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وحويصة
بتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان
يقال عليك بخاصة نفسك اي ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا
ولذا اصغره لحقارته عند الله لانها لا تسوي عنده جناح بعوضة
كما ورد في الحديث وقوله ممن اين الخ ما خوذ من مفهومه **قوله**
واطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فالحلال
يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه
الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد علي الزمخشري وان كان
في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول
وقوله في الرزق الخ اشارة الي انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي
تقييده بما ذكر قبله من امور التعيش وان المعني جعلنا بعضهم
غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان
السخري منسوب الي السخرة وهي التذليل والتكليف علي وجه
الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعني الهزو ولذا قال السمين

ان تفسير

ان تفسير بعضهم له باستهزا الغني بالفقير غير مناسب هنا وقرا عمرو بن ميمون
وابن محيصن وابو رجا وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا النهي فالقول
بان القرا اجمعوا علي ضم السين هنا خطا الا ان يريد السبعة او العشرة
واطلقه لانه المتبادر **قوله** ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنيا والفقرا
والمراد بالتضام الاجتماع في الديار لان الفرد لا يقدر علي القيام بجميع مصالحه
ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتت مراتبهم ولو تساووا هلكوا وقوله
لا لكمال فان التفاوت ليس مبنيا علي هذا كما قيل
ومن الدليل علي القضا وحكمه ❊ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق ❊
قوله ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع
والتقتير وهو اشارة لمناسبته لما قبله او المعني انهم لما زعموا لزوم المال
والجاه للنبوة قال ذلك تحقيقا لذلك وارادتنا قاعطا وهما ومنعهما مخصوص
بما تلوكانا لازمين للنبوة مما اهلا والمراد بما هو اعلا النبوة وامور الاخرة
والرحمة **قوله** والعظيم من رزق منها لانه صغير منها للرحمة ومنه
لا يجمعون وفيه اشارة الي ان المعظم من عظمه الله برحمته من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين
قوله لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فقال كراهة
ان يجتمعوا علي الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا لكفار ما ذكر من زخرفها
والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها
اذ لولا الامتناع الثاني لوجود المقدم وهو مبني علي تبيين وجه الحكمة لا علي
وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معني كونهم
امة واحدة اجتماعهم علي امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب تلبيس
هذا من مفهوم الكلام ولا ازمه كما توهم **قوله** جمع معرج بفتح الميم وكسرها
وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعني العروج والصعود وقوله
يعلون السطوح جمع سطح اشارة الي انه يظهرون معناه هنا يكونون
علي ظهرها وهو اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة
بجعلنا **قوله** او علة الخ فاللام الاولي صلة لتعديه باللام فهو بمنزلة
المفعول له وليس المراد انها للتعليل والثانية بدل من الاولي كما قيل
لان التقابل يا باه ولا تسامح في عبارة المص علي النسخ التي عندنا وفي بعضها
علة له والضمير راجع للفعل المفهوم من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر
بالرحمن علي التسامح لانه لما علل الفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له
وكذا المثال المذكور لان معني لقميصه ليكون له قميصا فلا يعد فيه كما
توهم مع انه مسامحة في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولي للملك
والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل

سعدي

انتصاف

سعدي

سمين

سعدي

غريق

لا علي ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل
فلا بد من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من ان يبدل الجموع من المجموع
بدون اعتبار اعادة فتامل **قوله** وقرا ابن كثير الخ من قرا سقفا
بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه
وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو
جمع سقف او سقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس ه
وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله**
ولبيوتهم اعاده لانه ابتدا اية وسرر جمع سرير بضم الراء وقرى بفتحها
في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل المضاعف وهو كا فيه كلام للنحاة وقوله
من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف ظاهر
في التشريك في القيد وانه تقدم كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** وزينة
تفسير للزخرف وكذا قولهما او ذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة
والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة ولكونه كما لها
بالذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسراء وذكره الراغب فليس بالعكس
كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري وقوله عطف على محل من فضة يعني
انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله
الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل
سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه
على سقفا ايضا **قوله** واللام هي الفارقة بين المخففة والنافية
وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة وموصولة بتقدير لما هو متاع
الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرى به اي بالابد
له لما الا بما كما توهم والاصل توافق القراءتين معنى وقوله وما
اي في موضع ان مخففة والا نافية في تلك القراءة والكلام
على لما بمعنى الا مفصل في المغني وغيره **قوله** عن الكفر والمعاصي
متعلق بالمتقين وقوله وفيه اي في قوله ورحمة ربك او في قوله
والاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى الزخرف الماضي وحتى يجتمع
علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما وقوله يخل به اي انما هم
في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع **قوله** عن ذكر الرحمن ان اريد به القران
فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من تعامى
عن المذكور **قوله** يتعامى ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد
من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب قال الفرا معناه
من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش كيرض بفتحتين فمعناه
يعم عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة

ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت
عن الشي اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت
عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا يعتذر به
ناظريه والعرب تقول عشوت عن النار اعرضت عنها ومضيت عن
ضوئها فيفرقون بين ادخال الى وعن كما تعرى واخبرني المنذري
عن ابي الهيثم انه يقال عشى الرجل كعلم اذا صار اعشى لا يبصر
ليلا وعشى عنه كعقد اذا مضى عنه اليه اذا قصده مهتديا بضوء ناره
قال ٥ متى تاته تعشو الى ضوء ناره ٥ تجد خير نار عندها خير موقد ٥
وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعش يعرض
انتهى فليس فيه تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل **قوله** يقال
عشى الخ عرج الاول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا معنى قوله ما في الكشاف
وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شي في رجله وليس بخلقة فاذا كان
بخلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خلافا
لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول كما توهم **قوله** على ان من موصولة
لا شرطية جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون
شرطية جازمة بدليل انه لم يقرا نقيض مرفوعا وانفقوا على جزمه
فالمدة اما للاشباع او هو على لغة من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة
او هو جمع رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن
تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة
بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفا لذلك واذا ورد مثله في الذي
وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله ٥
٥ كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ٥ تصبه على رغم عواقب ما صنع ٥
ففي من المشتركة اولى الا انه مقيس عند البصريين كما قاله ابو حيان وقوله
قوله تعالى نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله
يوسوسه ويغويه بيان لمقارنته بذلك ارائها لذلك وقوله دائما من
الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام
عليه وكانه يشير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من قراها برفع نقيض
فلا يحتاج الى توجيه **قوله** عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يدخل
ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب
الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز
رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جانا بعده وله نظائر وفيه خلاف
فقيل لا يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه
فاعرفه والعاشي بالعين المهملة معنى قوله من يعيش والمقيض

بمنزلة المفعول وَاراد بالضميرين مجموعها اي ضمير الشيطان وَالعاشي
وَالاعمي ثلاثة **قوله** الضماير الثلاثة الاول بتشديد الواو
مفرد لا بتخفيفها جمع وهو بدل مع ما عطف عليه من الضماير او الثلاثة
وَالمراد بالاول ضمير يحسبون وَقوله اي للعاشي باعتبار معناه والباقيان
ضمير انهم وَالمشتري كمهتدون اي بحسب العمي ان الشياطين مهتدون
لسبيل الحق فيتبعونهم وَارجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشين

خلخالي

اي العمي يظنون انهم مهتدون للحق مع ان شياطينهم صدوهم عنه جاز
من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وَما قيل من ان الاول بضم الهمزة
وَتخفيف الواو جمع اولي وَان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله
يصدون وَالمذكور بعد يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب
وَالاولي ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم **قوله** اي العاشي اشارة
الي ان الضمير عايد لمن مراعي فيه لفظه بالافراد بعدما روعي معناه لما
مر وَكذا هو فيما بعده وَقوله بعد المشرق من المغرب اي وَالمغرب من المشرق
لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه وَلذا اقتصر الزمخشري
البعد بالتباعد اذ لا خفا في انه ليس المراد بعدهما من شي اخر فاختصر
لعدم الالباس وَتذكر مثلا في غاية البعد وَقوله فغلب المشرق اي
علي المغرب حتي سمي مشرقا ثم ثني وَقوله واضيف البعد اليهما اي وَكان
حقه ان يضاف لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين
ويتعلق بالاخر فغلب القيام علي التعلق في النسبة الاضافية ايضا
ففيه تغليبان وَقيل المراد بالمشرقين مشرقي الصيف وَالشتا وَالتقدير
من المغربين فاختصر وَقوله انه منا علي انه من كلامه وَيجوز ان يكون
من كلام الله **قوله** ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود
الي ما يفهم مما قبله اي التمني او الندم او القول المذكور **قوله**
اذ صح ظلمكم اي تحقق وَتبين اوهو لدفع السوال بان اذ ظرف
لما مضي في الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معني ابداله من اليوم وَهو يوم
القيامة وَتعلقه بينفعكم المستقبل وَتاويله لما ذكر صح ذلك وقد

سعد

اورد عليه ان السوال عايد لان صح وَاذ لتحقق الوقوع في الماضي
وَقال ابن جني انه افاده ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة
متصلتان مستويتان في علمه تعالي وَحكمه فكان اذ مستقبل او اليوم
ماض فصح ذلك وَقدره ابو البقا بعد اذ ظلمتم وَدفعه ان الخبر
ليس علي حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي وَمثله
شايع وَلذا لم يتعرضوا له وَاما ادعا انها تكون بمعني اذا للاستقبال
وَتعليله بتجرده عن الزمان فهو فقد قرينة عند اهل العربية تغني

عن الاعتراض

عن الاعتراض عليه وَاما ما نقله ابن جني عن استاده من انه تعالي
حال الحكاية لا يجري عليه زمان فالمضي وَالاستقبال عنده بمنزلة
الحال فيه رده لان المعتبر حال الحكاية وَالكلام فيها وارد علي ما تعارفه
العرب وَلولاه لسد باب النكات وَلغت الاعتبارات في العبارات وَمثله
غني عن البيان وَاما استشكاله اعمال الفعل المقارن لكن الاستقبال
في اليوم وَهو الزمان الحاضر وَاذ وَهو الماضي فيدفع التاكيد ما قرروه
لان تبين الحال يكون في الاستقبال وَالاول بان اليوم تعريفه للعهد
وَهو يوم القيامة للحضور لتعريف الان وَان كان نوعا منه او ينزل
منزلة الحاضر وَاما كون الاستقبال الي وقت الخطاب وَهو بعض
اوقات اليوم مع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر

غريبة

قوله لانه ينفعكم الخ يعني انه قري بكسر همزة علي تقدير الفاعل
ضميرا كما مر وَقوله لما انتم الخ المراد نسبة الظلم لا نفسهم وَذكره بيانا لما
للواقع لا لان له دخلا في التعليل حتي يقال لا وجه له وَقوله اذ لكل الخ
تعليل لعدم النفع وَانه اشتراك علي وجه لا يمكن فيه المعاونة او التاسي
وَقوله وَهو يقوي الاول معني وَلفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فتعين
الاضمار وَلان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وَهي
قراة ابن عامر فلا يناسب سياقه مساق المجهول **قوله** من انه يكون
هو الذي الخ اشارة الي ان تقديمه للحصر اي اذ لم يقدر الله لم تقدر هم
انت وَالتمرن علي الكفر اعتياده وَقوله بحيث صار الخ اشارة الي ما فيه
من الترقي بعد قوله وَمن يعش وَقوله كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم الخ تشبيه انتفاعه بنفسه حيث لا فايدة فيه بمن ينادي اصم
او يدل اعمي علي الطريق بقوله وَقوله تغاير الوصفين يعني العمي
وَالضلال بحسب المفهوم وَان اتحدا ما لا وَقوله وَفيه اشعار بنكتة
العطف وَقوله لذلك اي العمي او الانكار وَقوله لا يخفي تفسير بين وَلذا
لم يقدر علي هدايتهم لغيرهم **قوله** في استجلاب النون الموكدة
يعني هي مثله حكما لانها لازمة او كاللازمة فيهما وَمعني انها لا تدخل
المستقبل اذا كان خبرا الا بعد ما يدل علي التاكيد وَقوله بعذاب
وَفي نسخة بعدك وَذكر عذاب الدارين مخالفا للزمخشري
في اقتصاره علي عذاب الاخرة لقوله في اية اخري او نتوفينك فالينا
يرجعون وَالقران يفسر بعضه بعضا لانه اتم فايدة وَلاطلاق
الانتقام المذكور هنا وَاما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم
حمل ما هنا عليه **قوله** او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها انسب
بذكر الاقتدار بعده وَفي تعبيره بالوعد وَهو لا يخلف الميعاد اشارة

الي انهم الواقع وهكذا كان اولم يفلت احد من صناديدهم الا من تخصص بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلي الله عليه وسلم وامر لامته اوله بالدوام علي التمسك والفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاهم بسببه ولما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة **قوله** واسال اسمهم الخ فهو بتقدير مضاف او بجعل سوالهم منزلة سوال انبيايهم وهذا الوجه اخره الزمخشري رحمه الله والمصنف اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السوال عبارة من النظر والفحص عن مللهم وشرايعهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا علي تقدير التقدير لا علي ما بعده كما قيل وقيل انه علي ظاهره وقد جمع له صلي الله عليه وسلم الانبيا في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه ما يسال عنه مما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا السوال وهم منكرون الاسرا **قوله** نقل حكمنا تفسير لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد والطعن في الاوثان اقوي ما حملهم علي تحالفه وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا علي زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله ومناقضة قولهم الخ اي ابطاله لان موسي صلي الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وقد ايده الله بتوحيده وما انزل عليه وقوله الي التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشتركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع ان فيه بحث **قوله** فاجوا وقت ضحكهم اشارة الي ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فعلا ناصبا كما هو المعروف فيهما وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فما قيل ان نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقله احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة الخ اشارة الي ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تودي الي التناقض وتفضيل الشي علي نفسه لعموم الاية في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد علي كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الي كل منها انه افضل من البواقي والاختلاف عند المتفضلين والمراد باختها مثلها في الغاية دالة علي النبوة **قوله** من بلغ الخ

سعدي

عريف

هو من نضيدة لعبد بن العرندس الحاسي منها ان يسالوا الخير يعطوه وان جهدوا
فالجهد يخرج منهم طيب اخبار
هينون لينون ايسار ذوو كرم سواس مكرمة ابنا ايسار
من تلق منهم الخ **قوله** او الا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شي مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما المشتقة منها تدل علي الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** علي وجه يرجي الخ اشارة الي الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالي محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان الترجي فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الي الرد علي الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بنا علي مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه **قوله** نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر لصرنح في نسبته الي الباطل وهو مناف لما بعده من طلب الدعا منه ومنه قوله انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسي ونحوه كما في اية اخري يا موسي ادع الخ مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الي التوفيق بان ما وقع من النداء به جار علي مقتضي ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعلي نهج ما اعتقدوه من تحقيره ولذا سبق لسانهم له واما قولهم قالوا يا موسي لحكاية الله عنهم بغير عبارتهم علي وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا النبي صلي الله عليه وسلم ساحرا ليكون تسلية له كما مر فغير مناسب لما بعده وكونه مناسب للحال لا يفيد هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه وقد عرفوا باخلافه لانه لا يدفع السوال كما قاله الشارح المحقق لان اظهاره لا يناسب مقام التضرع ففيه رد ضمني علي ما في الكشاف وقوله قرا ابن عاصم بضم الها اي من ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قد تقدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت الفه اتبعت الها اليا فبنيت علي الضم كما في يا زيد العاقل فتذكره **قوله** اي ادعوا لنا الخ هو تفسير لحاصل المعني وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا لمهتدون بشرط ان تدعوا الخ وهو اشارة الي ان الامر بمعني الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا نتبعك ونهتد **قوله** بعهده عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولية والمصدرية والبه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الي ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق البا ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك من استجابة دعايك

سعدي

سعد

ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو
من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد علي فعله ومنه اخذ الولاة
والاولي علي هذا ان تكون ما موصولة واليه اشار بقوله لما عهد الخ
لكن السياق ينبو اعنه لفظا ومعني ولذا اخره المصنف والاظهران الباء
للوسيلة والسببية وقد قيل انها علي الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر
في الاعراب علي الوجه الثاني لانه اظهرها **قوله** فاجوابك عهدهم بالاهتدا
متعلق بعهدهم ولا حاجة الي تقدير وقت نكثهم لان المفاجاة في الحقيقة النكث
لا وقته وان كان مفعولا فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه
او بمناديه يعني ان اسناد النداء الي فرعون اما علي حقيقته وظاهره والمراد
بندائه رفع صوته به في مجلسه فانه معنى النداء او هو اسناد مجازي والمعني امر
بالنداء كما يقال بنى الامير المدينة وقوله منادي معطوف علي فاجاوا المقدر
قوله في مجمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادي بنفسه فكان الظاهر
نادي قومه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي
للدلالة علي تمكين النداء فيهم لانه في مجامع الناس وعلي رؤس الاشهاد
وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مخافة الخ علة لقوله نادي وقوله ومعظمها
الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منه خلجان تشعبه
الي اطرافها لتسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل منها اسم
تخصه فنهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون
اسم سلطان لها مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة
مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بذال المعجمة
ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجامع البحرين الملح والعذب وقيل
هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقربها يعمل فيها ثياب فاخرة
مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامي حفره احمد بن طولون ملك
مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطا المصنف
فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية والمراد الخليج مع قطع
النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون
قوله تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع
بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو في النسخ وان كان
مثله يجوز عند المصنف واذا اجري من تحت قصره حقيقة فقد جري من مكان
تحته وعلي ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي واذا كان قدامه
وبين يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه فغيه
تجوز وعلي الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز علي الابتداء ايضا هو
والخبرية العطف ايضا علي اسم ليس وخبرها **قوله** ذلك اشارة الي مفعوله

مطلب ام انا خير

المقدر والاشارة الي ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصرا وبصيرة وقوله
مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية
فيه وقوله وهي القلة والمكرث يعني الابتذال والذلة وهو مناسب هنا ايضا وخبر
لما في موسى والرتة بضم الراء المهملة وتشديد التاء الفوقية اللثغة واللكنة
والعقلة في اللسان وقد زال منه بدعائه وهل بقي اثر شيء منها اولا مر الكلام
فيه وقوله فكيف الخ كله كلام فرعون **قوله** ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم
التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل علي الاقرار
بفضله وخيريته وقوله اذ قدم اذ فيه للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب
فضله الداعية للاقرار اذ احملهم عليه **قوله** علي اقامة المسبب مقام السبب
الخ اي هو علي الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية تكون الاسمية
ماولة بفعلية معادلة لفظا ومعنى علي انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل
ما ذكره فاقيم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم
بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري
من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المصنف وقرره الشارح المحقق
بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه علي النظر في احواله واستعداده
لما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عنده فانا خير سبب له بالواسطة
لكن لا يخفي انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان
ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المصنف انه من اقامة المسبب الخ وهو
اعتراض علي المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه
بقوله افلا تبصرون الخ استقصارا لهم وتنبيها علي انه لا يخفي علي ذي
عينين فقال ام انا خير اي انتصرون اي مقدم متبوع والعدول للتنبيه
علي ان هذا الشق هو المسلم لا محالة فكانه محكي عن لسانهم بعد ما ابصروا
وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المصنف من انزال السبب مكان المسبب
لان كونه خيرا في نفسه لحصول اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت
خير وقوله انت خير سبب لكونهم بصراء عنده وسبب السبب سبب فلا يرد ان
السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير وعكس القاضي لان علمهم بانه خير
مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير ولك
ان تقول انه بمعناه لانه جعله مسلما معلوما وما ذكره المصنف اظهر انتهى
يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والكسن المقتضي علي زعمه ابطال دعوى
موسى عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه
باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه
استبصروا وتفكروا فاقروا بذلك وقالوا انت خير فنظر كل من الشيخين
غير نظر الاخر فما قيل من انه تطويل للمسافة او فيه طي علي نهج الاحتباك

كشف

غريق

ناشئ من عدم التدبر فانهم **قوله** والمعنى افلا تنصرون ام تنصرون
تخفي لهذا الاعتبار المعلوم مما قرره سقطة لظهور التعادل وان كانت
بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقا رحمه الله انها منقطعة
لفظا متصلة معنى ومن اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه
النحاة وابصارهم سبب لحاله تخير بينه فتدبر **قوله** تعالى ولا يكاد
يبين معطوف على الصلة او مستانف او حال ويبين قرى بضم اليا وفتحها
من ابان وبان **قوله** فهلا القي اليه مقاليد الملك هو كناية عن
تمليكه لما ان ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل لجعله كناية
عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة
كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين **قوله** واساورة جمع اسوار
بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله
على تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة
جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع **قوله** مقترنين
اي به ويصدقونه بيان للمراد من كونهم مقترنين به وانه كناية او مجاز
عن الايمان او التصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو
لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل على كونهم مقترنين به لانه لازم معناه
او لانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا
والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين
والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق معنوي **قوله** فطلب منهم
الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة لاجابته
ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور والمقصر ذو خرم
حقيقة احلامهم اي قلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كالافعال
كما يقال احمدته وجدته محمودا وفي نسبته الى القوم تجوز في النسبة وقوله
فيما امرهم به لان محصل ما قبله امر باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام
وقوله فلذلك الخ الاشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله **قوله**
اسف اذا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا يليق به تعالى فسر
بوجهين عملوا اعمالا توجب الغضب والانتقام او المراد اغضبونا **قوله**
يقتدي به الخ فهو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر
جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف
على المراد فسره بسالفين بمعنى هالكين لانه لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب
والغرق واذا كان مصدرا كالغضب صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد
بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعلا ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات
والسليف كالغريق لفظا ومعنى والثلة جماعة من الناس وقوله بابدال

سمين

سعدي

كذ

ضمة اللام

ضمة اللام الخ بنا على انه قد يقال في فعل بالضم كجد وجده بفتح الدال
تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية **قوله** عظة لهم لان السعيد من اتعظ
بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل
يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بنا على ان المراد بالاخرين
الكفار لتعلقه على التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل بما وليكن لا يختص
بالكفار فلذا جعله لكونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر
ولو تعلق بالثاني وعمم الاخرين لما يشمل المؤمنين لم يحتج الى تاويله بما ذكر
قوله ضربه ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى بكسر
الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة والالف المقصورة
معناه سيء الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر
اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة
لاعادته هنا وقوله او غير معطوف على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على لفظ
قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد الملايكة من العرب
كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب
مبتدا وخبر والمقصود بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب
المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض المشركين الذين عبدوا
الملايكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل
كتاب وقد عبدوا عيسى والملايكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك
اي بالعبادة والولدية وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى
لانه في قوة قوله طاعنين على قوله انكم الخ او على المنع من عبادة الملايكة
او على قوله واسئل من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه ابطل
فيها عبادة غير الله فقالوا لحماقتهم بالقول في ابن مريم فان النصارى
وهم اهل كتاب فلو سالت عنه امته وعلماء ملته فالواو لذا وقوله او ان
محمدا الخ عطف على النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والقياس
والمعنى انهم قالوا نريد ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته
من الخفا والركاكة ولذا اسقط قوله وعلى قوله الخ من بعض نسخه المعتمدة
وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى الشابه في دخول
النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال والقياس لابطال ما ردوه
او بمعنى الحجة السايرة سير المثل وكذا هو في الوجه الذي يليه وما
يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب وقد مر تفسير الالهة ثمة
بالاصنام وبه سقط كثير من اوهام هولا الهوام وانما عطف قوله وعلى الخ
بالواو دون او لانه مع ما قبله كما قيل فالوجه الواحد ولذا سقطت
منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه

بلا طايل كسراب بقيعة لا يساوي متاعه كرا الناقل **قوله** من هذا المثل
من تعليلية اي من اجله اذ ظنوه الزم و الحمر به النبي صلي الله عليه وسلم وانما
سكت ارتقابا للوحي و يضجون من الضجة و هي ارتفاع الاصوات و هذا علي
غير الوجه الاخير او الاعراض عن الحق بالجدل لحجج داحضة واهية و قوله هما
لغتان اي لمعني الاعراض علي اللغتين **قوله** الهتنا خير عندك اما قال
عندك لانه لو كانها خير عندهم غني عن السوال و انما المقصود التنزل للالزام
علي زعمهم بلزوم دخول عيسي النار و هذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله
لبيان مجادلة ابن الزبعري و قوله او الهتنا الملايكة الخ ناظر الي الوجه الثاني
من انه مجادلة عبدة الملايكة و الي الثالث و تقريره اذا كانت الهتنا اولي
و كانت في حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله و اسال من ارسلنا
الخ سواجعل وجها مستقلا اولي وان كان الاول تقتضي السياق و قوله
او الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير و هو قوله او ان محمد اي يريد ان نعبده
كما عبد المسيح **قوله** بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام و الهمزة
الاصلية و القراة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش
و غيرهو لا قرا بتسهيل الثانية بين بين و لم يقرا بادخال الف بين
الهمزتين لثقله بكثرة الاثقال كما في النشر فتخصيص الكوفيين اما
في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراة ورش كما قيل
و الاول اولي و قوله الف بعدها و هي مبدلة من همزة هي فا الكلمة و اصله
االهة فاعلة اعلال امن و الهمزة الاولي زايدة في الجمع **قوله** الا لاجل الجدل
فهو مفعول له و قيل انه حال بمعني مجادلين اي جد الخصم علي الوجوه السابقة
ليس ناشيا عن اعتقاد لظهور بطلانه و قوله سداد سدا جمع سديد
و هو من صيغة فعل فالها للمبالغة كحذر و قوله امرا عجيبا تفسير لمثل كما مر
و نقله هو بمعني حجة لعد ابنهم **قوله** و هو اي قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب
المزيح بالزاي المعجمة و الحا المهملة بمعني المزيل و المراد بالشبهة ما سلف
علي الوجوه كلها اما علي الاول فلانه يدل علي ان عيسي عليه الصلاة
و السلام خارج عن عموم ما تعبدون فتخصيصه كقوله ان الذين سبقت
الخ و اما علي الثاني فلدلالته علي عبوديته المبطلة لنبوته و الوهبية و اما
علي الثالث فلانه ابطل بعبوديته صحة دعوي عبادته فلا يرد نقضا
علي قوله و اسال الخ و اما علي الرابع فلان النبي صلي الله عليه وسلم
لما قصره علي العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو
لعيسي و قال كالجواب المزيح لانه غير صريح فيه **قوله** لولدنا بتشديد
اللام يعني الله تعالي بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملايكة من البشر
كما ولد عيسي من غير اب ممن علي هذا التبعيضية او الابتدايية او المعني

بخولنا

بخولنا بعضكم ملايكة فملايكة مفعول ثان او حال و المراد ان الملايكة
مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة و الذي خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير
توليد و لو شا اوجدهم بالتوليد كما اوجدهم بالابداع و قوله يا رجال
تفسير للضمير المخاطب في منكم و اشارة الي انه للذكور من غير تغليب وان
المعني انه في عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلق
من انثي بلا ذكر عيسي و من غير ذكر و انثي ادم و ما قيل انه للاشارة
الي تقبيح جعلهم الملايكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملايكة
اصلا و التشبيه علي كل حال في اتخاذ ما هو خارق للعادة **قوله** او لجعلنا
بدلكم اشارة الي ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
اي بدلها و كما في قوله و لم تذق من البقول الفستق و معني يخلفون علي الاول
يكونون خلفا و نسلا لكم و علي هذا يكونون مكانكم بعد اذهابكم و اهلاككم
و لذا قيل انه يكون حينيذ تو عدا بالاستيصال و هو غير ملايم للمقام
و لذا قدم المصنف الاول و فضله دون هذا و قيل المراد بيان كمال قدرته
لا التوعد بالهلاك و ان تضمنه و لا مانع من قصدهما معا **قوله** فان الله
قادر علي ما هو اعجب من ذلك و هو التوليد من الرجال او من غير الجنس
بخلاف عيسي فانه من انثي من جنسه و قوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام
ممكنة او مماثلة كما توهم انه الاظهر و الاولي لينطبق علي مذهب الحكما القايلين
بانها ذوات مجردة و يسمونها عقولا كما لا يخفي **قوله** يحتمل خلقها توليدا
الخ و لا حاجة في اثباته الي ان يقال انها اجسام و الاجسام متماثلة يجوز
علي كل منها ما يجوز علي الاخر و لا الي ان يقال لمعني خلقها توليدا
ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت ممكنة
فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل علي امتناعه فان الحق انه
علي القدرة اظهر و هي كافية في اثباته و الانتساب تو لهم لها بنات
الله **قوله** لان حدوثه اي خلقه او ظهوره ارساله و اشراط الساعة
جمع شرط بفتحتين بمعني العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم
به و التعبير به للمبالغة كاطلاق العلم عليه و علي القران المعلوم به
قربها و قوله او لان احيا الموتي الضمير عليه للبعث المفهوم من السياق
يعني احيا عيسي عليه الصلاة و السلام للاموات باذن الله يدل علي
صحة وقوع البعث و الساعة و فيه تنبيه لم عليها و علي تحققها في نفسها
قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف
و افاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح و بعضها في غيره
و فيه انه يتزوج بعد و يولد له و هكذا رواه الحاكم و ظاهره ان
تلك الثنية و العقبة بالقدس الشريف نفسه و هو غير ما وقع

سعدي وعزيف

سعدي عزيق

سعدي

سعدي عزيق

في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره
به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتدا عيسى ايضا فيه خلاف
ايضا وقيل انه يومهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله
للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانه في شرعنا موقت
بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا
لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وشريعته ختام الشرايع وقوله آمن به
اي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الامر بما يامرهم به ومنه الاسلام
والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث تاييد للاول لا للثاني
كما قيل **قوله** فان فيه الاعلام الخ جعله عين العلم مبالغة ايضا وتزييفه
لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضميرا للنبي صلى الله عليه وسلم
لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول فهو
بتقدير وقل انتحويل ولذا مرضه لانه تقدير ما لم تقم عليه قرينة من غير
حاجة **قوله** تابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى
بانت بالموحدة والنون بمعنى ظهرت ورجحت هذه على انها اشارة
الى انه لازم من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدر او وصف بيان لما يراد
منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقدير مظهر عداوته
قوله بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع
ان لم يكن هذا العطف مما تعلمه والا فهو نعت منه والا فهو نعت للاول
او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شيء كما توهم
اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ لم يقل او المعجزة على قياس
ما قبله لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو
والجمع وهو اشمل واتيد والمصنف نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكلاهما
قوله تعالى ولابين لكم الخ متعلق بمقدر اي وجئتكم الخ وقد تقدم تفصيله
وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليوذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلت
كانها كلام براسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض فيه
وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد
استشاره في تابيره نخله ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه
لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد **قوله** بيان لما
امرهم الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا
للحكمة ناله هذا ايضا والتقييد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى
المختلفة الى جماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى الذين هم امة
اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية كما مر **قوله**
او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام والبه

غريب

سعدي

اشار بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين
لم يقولوا انه عبد الله ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة
عذاب او يوم على الاسناد المجازي وقوله الضمير لقريش فيكون حينئذ
ابتدا الكلام وينظرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز يجعله كالمنتظر الذي لا بد
من وقوعه تهكما بهم ويجوز جعله لا بمعنى غير وبه فسر في سورة القتال
ونجاة بالضم والمد **قوله** غافلون عنها الخ بيان لانه قوله وهم لا يشعرون
ليس مستدركا مع قوله بغتة فان ما يبغت قد يكون لمن له مظنة وشعور
وقد لا يكون كذلك ومن اخذ الانكار فيه بنفح ذلك اتم انفتاح **قوله** اي
متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان تقديمه والفصل
لا يضره والعلق جمع علقة بمعنى السلاقة وهي ما يقتضي المحبة ويجوز تعلقه
بالاخلا وتعلق عدو بمقدر اي في الاخرة على انه يومئذ المراد به في الدنيا
وقوله لظهور علة للانقطاع لبيان انه المراد به انقطاع مستلزم للعداوة
وشيا حال من الموصول **قوله** حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير فنقول اي
فيقال لهم يا عبادي او فاقول لهم بناء على ان المنادي هو الله تعالى تشريفا
لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل
وقوله صفة المنادي وفي نسخة للمنادي ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح
ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا ولم يعطفه على
الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه عن التقدير لما اشار اليه
بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد
ذكره بعد الايمان فلذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصاله
بزمان الايمان وكانه تدل على الاستمرار ايضا ومن هنا جا التاكيد والابلغية
بخلاف العطف والحال المفردة **قوله** نساوكم المومنات اشارة الى افادة
الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج من لم يومن منهن وليس احترازا
عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح الحا وكسرها اي
نضرة وحسنا في الوجوه كما ترى فيمن يسر سرورا عظيما وهو اشارة
الى ماخذه وهو مع ما بعده متحد معنى وانما الفرق في المشتق منه هل
هو الحبارة بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحا وفتحها بمعنى الزينة
قوله او تكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة
في الفعل الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض
افراده هنا والصحفة انية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان
الاول ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني المشروب
عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة **قوله** لا عروة له العروة
ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه

وذي اذن ملا سمع له قلب بلا قلب ٥ اذا استولى على صب فقلما يشتفي الصب

وقوله على الاصل اي ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** وذلك اي كما ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والترفه تعميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر الى وجهه الكريم **قوله** فان كل نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمل زواله بمعنى ذهاب بعض افراده بتجددا لامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة زايل ان لم يخصص وهذا اثبات لخطابهم بقوله وانتم الخ فانه تأكيد لقوله لا خوف عليكم وتأبى الحال ما يعقبه ولله در القايل

وكل اذا الظعينة فان بوساطها بلاه للمرء خير من نعيم زايل

قوله شبه جزاء العمل بالميراث فيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم لما يخلفه لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل ففي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله لانه الخ بيان لوجه الشبه وضميرانه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة له والفاعل فاعله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء اي يخلفه ثابتا ومستوليا على ما ناله من جزايه بفضل الله تعالى وتوفيقه وقد مر فيه وجه اخر في سورة مريم وقد نسينا ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت الجنة صفة تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى السابقة وقد جعلها صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي على كونه خبرا وهذا في غاية الظهور غني عن البيان والبا للمقابلة او السببية كما مر **قوله** بعضها تاكلون فمن تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل فغير تام وقصرا كلهم على الفاكهة اشارة الى انهم لا يحصل لهم الجوع وانما يكون تفكها فتقديم منها اما للحصر الاضافي او للفاصلة **قوله** لانه جعل قسيم المومنين باياتنا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يحصر خروجهم لان المراد بالذين امنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم

الهلوات

غريق

يحزنون فانه مختص بهم ولا ضمير فيه كما توهم ولا لقول بان الذين امنوا شامل لهم لان الملة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما يخص الكفار ما بعده **قوله** خبران اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب اي مادته باي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا ففترة الحمى ضعف في المها وكذا العذاب وفتور الفتري وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان وفسر الابلاس باليأس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا وقولهم وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص **قوله** ولعله اي الترخيم على لغة الانتظار وغيرها كما بينه لانهم قد يضعفون عن اتمامه كما يشاهد في بعض المكروبين لا لقصد التظرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله اختصروا اي بطلب الموت واضمار قولهم سل ربك وقيل ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك لحثه لا للانكار **قوله** وهو لا ينافي ابلاسهم الخ فقد اورد عليه انه جواب سوال مقدر كما في الكشاف لكنه انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للناس والدهشة فلذا اورد عليه ان قولهم لما لك ما ذكر ينافيه فدفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة فيأسهم وخرسهم في بعضها وذهولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم على الاستغاثة وكذا الغريق بكل حبل يتعلق واما المصنف فعبره لم يعتبره فلا يرد عليه السوال حتى يحتاج للجواب فهو تبرع على من لا يقبل اليهم الا ان يريد بياسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحال التي يتمنى فيها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الا مع القرينة والقرينة هنا قوله بعد هذا يموت او غيره فانه صرح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السوال راسا ولذا اما قيل انه اراد بالياس الياس مع السكوت لتصريحه به في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسوال انما يرد في بادي الراي فاحب ازالة هذا الشبه عن ناظر ظاهر السقوط مع التدبر اذ جملة وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف بافيه **قوله** فانه جوار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى والصباح في الشدة لا ينافي الياس معناه لذا التمني فانه يجري في المحالات فقوله من فرط الشدة

راجع لهما وقوله مالك في جوابهم انكم ماكثون لا بنا فيه فان الملك لا يلزمه العلم
بخفي احوالهم مع انه قد يقوله حكاية لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب
وسيأتي ما فيه **قوله** بالارسال الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون
بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال الباء الاولى
للتعدية والثانية للسببية **قوله** هو ابي قوله لقد جئناكم الخ بناء على احتمالي
كون فاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كله مقول الله
في جوابهم وتتمة لهذا فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا
ابتداء كلام من الله فهو جواب تولاه الله بنفسه بعد ما صدر من مالك
في صورة الجواب وعلى كل ليس هذا من قول مالك لان ضمير الجمع ينافيه
بل لان مالكا لا يصح منه ان يقوله لانه لا خدمة له غير خزنة للنار وليس
هذا من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير الى
غير ذلك من التكلفات وقيل انه من قوله انكم ماكثون خاتمة حال الفريقين
في القيامة وقوله لقد الخ كلام آخر مع قريش والمراد جئناكم في هذه
السورة او القرآن **قوله** ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين
وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا والاداب بالمد وكسر همزة
الاولى بمعنى الاتعاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام
فتل الحبل ويراد به التدبير في الاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد
هنا المعنى الثاني وقوله ولم يقتصر واعلى كراهته اشارة الى ان الاضراب
عما قبلهما وقوله في مجاز الخ واظهار امرك وهو اشارة الى ان ابراهيم لا يفيدهم
ولا يغني عنهم شيئا **قوله** والعدول عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا
اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بانه ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق اسوء
حالا من كراهته لانه تصميم على اظهار ما في انفسهم **قوله** ام احكم المشركون
الامر كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى
الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ويؤيده الخ لانه يدل على
ان ما ابرموه امرا اخفوه فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم يجاهرون
به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيقته ويسرونها في انفسهم وهو
خلاف الظاهر **قوله** حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس
وحديث الغير خفية وحمله على الاول لانه المقابل للنجوى وهي مناجاة
الغير خفية لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال تعالى
واسروا النجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه
وسلم فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني
وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصله الحديث على نجوة من الارض
ويكون بمعنى التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد

يتجوز به

يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم
ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر او حال او خبر ايضا فقوله ملازمة
يجوز رفعه ونصبه **قوله** منكم بيان للمفضل عليه وان اوليته بالنسبة
لغير الكفرة لانه ليس يعتد بهم فانه لا ينافي ولو ابقي على اطلاقه على ان المراد
اظهار الرغبة والمسارعة مجاز وقوله فان النبي الخ تعليل للملازمة ونفي
لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم
بمعنى صح كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا او هو احد استعمالاتها **قوله** واولى
بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجبه حق الله عليه من تعظيمه وعبادته
او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن غفل عن هذا
قال الارفق بما بعده ان يقول ما يجب واختار هذا للاشارة الى انه
لا يفعل شيئا من تلقاء نفسه بغير موجب ومقتض **قوله** ولا يلزم من
ذلك الخ والاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان الخبيث علق فيه عبادة
الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة في المفروضات
ولو محالا لانها ان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي جوازه وصحته
وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد المحال مستلزمة
لمحال آخر وهو عبادته يعني انها شرطية والشرط انما يدل على استلزام
احد الطرفين للآخر ولو محالا فان المحال قد يستلزم المحال وان قد
تستعمل في مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني فالتعليق بها لا يستلزم
صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريره مما لا يلتفت
اليه **قوله** بل المراد نفيهما اي نفي صحة الكينونة وهو اولى من رجوعه
للكينونة وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية العايد على صحة الكينونة
والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب
الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم
البين انتفاؤه على نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما آلهة الخ فانه
استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الآلهة ولا تفاوت بينهما
الا باختصاص لو غالبا بالمقطوع الانتفاء فتشعر بانتفاء الطرفين وان بخلافها
لانها لمجرد التعليق فالانتفاء هنا معلول اللازم اعني عبادته صلى الله عليه
وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه كفردية الاربعة المنقسمة
لعدم وهذا الانتفاء الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي دال على انتفاء
الملزوم اي كينونة الولد وايراد ان في مقام لو كما يشير اليه لتنزيل مجمل
ما في حيزها منزلة ما لا قطع بعدمه على طريق المساهلة وارخاء العنان
للتبكيت والافحام كما في شرح المفتاح الشريفي **قوله** غير ان لو الخ
اشارة الى الفرق بين الاثنين في طريق الاستدلال بتغاير كلمتي الشرط

بينهما وانه اسلوب واحد عدل عن تعبيره لنكتة لما قدمناه وقوله مشعرة
بانتفا الطرفين فانها للاستدلال بانتفا الجزاء على انتفا الشرط من غير دلالة
على تعيين زمان كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما
بمعنى يعني انها لا تشعر بالانتفا على التعيين فلا ينافي اشعارها بالشك
فتدبر قوله بل الانتفا معلول للازم الخ اشارة الى طريقة البرهان
كما قررناه والمراد باللازم عبادته للولد وهو منتف لنفي نفسه كعزة من
الاربعة وهذا الانتفا الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي لما يشير اليه
قوله معلوم دال على انتفا الملزوم وهو كينونة الولد هكذا ينبغي ان يقرر
كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفا معلوم لانتفا
اللازم اي انتفا كينونة الولد معلوم من انتفا اللازم اي عبادته صلى
الله عليه وسلم في نفسه وانه لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال
لما ذكر من الكلام المصدر بان لا يدل على صحة الكينونة قوله والدلالة
على انكاره الخ هو مرفوع معطوف على قوله نفيها اي المراد افحامه الكفار
ان مقصوده النظر والاستدلال لا المراء والجدال فلذا اسبق على هذه الطريقة
مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفا الموهم للعناد والمراد لهذا التقرير
يظهر انه يجوز جره وعطفه على قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب
الحواشي قوله ان كان له ولد في زعمكم الخ قال الامام هذا الوجه لا صحة
له لانه لا تاثير لزعمهم الولد الواقع شرطا لما رتب عليه من الجزاء وهو غير
وارد لان المراد ان الوت انا اول العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم
كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين
الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم
الولد لله يقتضي ان يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون
اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف ان
تشبيه عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم
اذا اطبقوا على ذلك الزعم بكونه صلى الله عليه وسلم اولهم لا محالة
وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا
لا اضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط مرضه المصنف قوله او الانفين
منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف انفة اي حمية بعظمتين
كعظمة والانفة معناها الابا من الشي والانكار لما فيه كراهة مستغربة
عنه وهي اما من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فصله المصنف ويؤيده
انه قرئ من العبد بن جمع عبد كحذر لانه المعروف في معنى انف وقلما
استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما
عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على ضمير منه باعادة الجار

خلخالي

قوله اوما كان له

قوله اوما كان له الخ فان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار
النفي لا نفي الاستمرار والفا للسببية ولكونه الظاهر خلافه مع خفا وجه
السببية او حسنها مرضه المصنف وقراة حمزة على انه جمع ولد قوله عن كونه
ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه والمصدرية
والثاني ظاهر من عبارة المصنف لا يتعين وقوله اصوله ليكون اثر الموجودات
منها ونهاية هو اشارة الى وجه تخصيص المذكور بالذكر والاولى انها
كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض مخلوقاته
ولدا له فاتبروها من التوالد لا معنى له الا انكلف بعيد قوله اي يوم
القيامة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع
وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسما يوم القيامة وان كان المصنف فسره
به في الطور واما كون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي
التفسير به كما قيل مخالف للمعروف ولما بعده من ذكر الساعة والذي
دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم
القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله قد يراد به الدلالة على طول
المدة مع قطع عن الانتها فيقال لا يزال في ضلاله الى ان تقوم الساعة
فتدبر قوله وهو دلالة المذكور جعلا ماخوذ من الخوض لانه في الاكثر
يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه وربما صاد
ما يعرقه لعمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لبقائهم
في باطلهم الى يوم القيامة وامره بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به
قوله مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين لا تلزم العبادة
بالفعل وضمير به لاله وهو اما صفة من اله بمعنى عبد فيتعلق الظرف وهو
في السما وفي الارض به ظاهرا وهو يفهم منه لانه لازم له كما يفهم من حاتم
معنى جواد فيتعلق به الجار لهذا الاعتبار ولذا لفظة الله لان اصلها الاله
فيجري فيها ما يجري فيه قوله والراجع اي عائد الموصول والتقدير
هو اله في السما وقوله لطول الصلة تعليل لقوله محذوف متعلق به
وقوله متعلق بطول وقوله والعطف عليه اي على الخبر لا على متعلقه
كما قيل لانه يصير اله الثاني تكريرا محضا والتاسيس اولى قوله ولا يجوز
جعله اي قوله في السما خبرا له اي لقوله اله وهو معطوف على قوله
والظرف الخ لعدم العائد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي
الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز او صح وقوله فقدر اله
مبتدا الخ انما اختاره على كونه خبرا اخر او بدلا من الموصول او من ضميره
بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا
افادت ما لا يستفاد اولا جائز حسن كما هنا كما مر تقديره في الوادي

المقدس طوي لان الثنا ثابت له واهم هنا فلذا ارجعه مع ما فيه من التقدير ه
وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين **قوله** وفيه اي في هذه
الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر
وكذا الاختصاص المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل
عليه اي على ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق
الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة المصدر
لمفعوله وقوله التي يقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو
مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة
كما في شرح البخاري **قوله** وقرانا نافع الخ قد علمت ان المصنف لا يستلزم
في تفسيره البدء بما عليه اكثر القرا فقول المحشي انه مخالف معتاده
لو اتفقه ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات
للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين تدعون
ضمير الفاعل للكفار والعايد مقدر تقديره اي تدعونه **قوله** بالتوحيد
تفسير لقوله بالحق واما كونه ابرازا للمفعول يعلمون كما قيل فان اراد
ابرازه بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره تفسيره فظاهر
وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بناء على انه لكونه بمعنى عارف يتعدى
بالبا كما يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل
الفقها بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز
وان لم يشهد **قوله** والاستثنا متصل الخ الانفصال والانفصال
على ما ذكره ظاهر والقصر فيه قيل انه على الاول اضافي فلا ينافي شفاعة
غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق
التشفيع فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام
المصنف بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم
لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثنا منفصل على كلا الحال
فتامل **قوله** او المعبود بن الخ فضمير خلقهم لهم وقوله لتعذر
المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرار الهتهم
للتبري منهم وتكذيبهم وقوله فاني جزائية اي اذا كان كذلك فاني
الخ والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول
ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب عليهم باقرار المعبودين لهذا وقوله
يصرفون عن عبادته تفسير ليوفكون كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون
بعد علمهم بذلك فهو تعجب من غير عبادته تعالى وانكارهم للتوحيد
مع انه مركوز في فطرهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم
بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق

بالبعث

بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابدا على انه متعلق بامر الساعة
كما قيل فيا باه السياق ولذا لم يجعلوا **قوله** وقول الرسول المذكور في قوله
ويا رب ان هؤلا الخ والقيل والقال والقول مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله
ونصبه للعطف على سرهم الثابت في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي في المعنى
مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا
ومع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر
النظم فغير مسلم لان النظم تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت
اليه **قوله** او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله
كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفته
لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قوله الرسول المذكور ولا ركاكة
فيه والفصل هنا اقل من الاول فيقل الاعتراض **قوله** او لاضمار فعله اي
يقول ويقل ناصب له على المصدرية والتقدير فقال قوله يا رب الخ والجملة
معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف
الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح
به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت فبذلك فينتظم الكلام بعض انتظام
وقال الطيبي موجها له تقديره وقلنا لك يا ليس سا الخ فلما قلت
يا رب يا سامع ايضا بهم وجعل غايبا التفاتا كانه فاقد نفسه للتحزن
عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع
ايضا ان تكون دعوى او حالية اي فاني يوفكون وقد قال الخ اي حال كون
الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه كله خلاف الظاهر
قوله عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وبعلم حاله مما قبله
وقراءة الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون قوله قومي ونحوه
تحقير لهم وتبري منهم لسوء حالهم وقري يا رب بفتح البا اجتزاء بالفتحة
وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله فحذف واقيم المضاف اليه مقامه
ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم لهم فيجازيهم عليه
قوله وقيل هو قسم الخ هذا ابو جعفر به مختار الزمخشري لبعد العطف
وضعفه ولذا قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر اذ الظاهر
ان قوله يا رب الخ متعلق بقيله واذا كان ان هؤلا جواب القسم
كان اخبارا لله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قيله للرسول
وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف رحمه الله لم يرتضه ومرضه لما فيه

من الحذف من غير قرينة وهو انا عهد في كلام العرب في ما اشتهر استعماله
في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم فلعله في قوله
ولين سالتهم لان اللام فيه موطية للقسم مما يونسه ويقربه وهو
الذي رجحه عند الزمخشري واقسام الله بقيله رفعا وتعظيما لدعا به
والتجايه وقابل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكثر على تسمية
المقدر ان لم يبق له اثر محذوف فان بقي فهو مضمر وجهه ظاهر كما مر
ولو جعلت الواو على قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا
له ليكون بمعنى القراات **فقوله** وقيل يا رب قسمي الخ يا رب مقول
القول وان هو الجواب القسم على الوجوه واما تقدير قسمي
مخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يومنون لا من كلام
الرسول **فقوله** فاعرض الخ مر ان الصفح في صفحة العنق فكني به
عن الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة
مكية فيكون هذا منسوخا وقوله فسلم متكم ومتاركة يعني سلاما
ان سلام خبر مبتدا تقديره امري سلام وليس لم تفسير له فهو عطف
بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام متاركة
لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد
عن مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه اي هذا الكلام مامور بقوله
فيكون من مقول قل وربما يكون لهم بكون بصيغة الخطاب فلذا حكي بها
ولا حاجة الى تقديره على انه كلام صادر من المامور بقوله وهو النبي صلى
الله عليه وسلم كما قيل **فقوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع ورايحة الوضع منه فايحة ومناسبته بعدم ما ذكر في نظمها تمت
السورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل
صلى الله عليه وسلم

سامح بفضلك من اتى ذنبا ولقنه العاذر
وبرض يا من قوله كنت انت للزلات غافر

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

فقوله مكية الا استثنا الاية المذكورة مختلف فيه ايضا **فقوله** وهي سبع
الخ قال الداني في كتاب العدد هي خمس وخمسون آية في الكوفي وتسع
آيات في البصري وست في عدد الباقين انتهى والاختلاف في العدد مبني
على ان حم آية مستقلة وقوله ان هولاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض آية
اولا وهو امر توقيفي **فقوله** الواو للعطف ان كان حم مقسما بها بتقدير

حرف قسم قبلها ثم عاطفة وهذا بناء على ما مر تحقيقه من الطالوكات
تسمية حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو
وان لم يمتنع جايز على استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم
العطف يدل على الاستقلال وهو ينافيه ولانه ورد مقرونا بالفاء ثم كما
في والصافات صفا فالزاجرات زجرا فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **فقوله**
الجواب قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه وندرة ما في اتحاد القسم والمقسم
عليه من المبالغة كما مر في قوله وثيابك انها لغرليطى وتقدم وجهه
ولما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل
ما بينهما اعتراض ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة
الاعتراض فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه ولا بد فيه ادعا ان هذه الجملة
مستانفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه استيناف بياني لتعلقه
بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم
وليس هذا بوارد على ما اختاره المص كما توهم بناء على ان فيها يفرق
الخ صفة ليلة تفصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض
ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى **فقوله** ليلة القدر وهو ما عليه اكثر
المفسرين وقوله البراءة معطوف على القدر اي ليلة البراءة وهي ليلة
نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك
وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب
لعباده براءة في هذه الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي
وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله الملايكة بما يكون في ذلك العام
فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكايل والحروب
لجبرايل والاجال لعزرايل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراءة وهي
مصدر برى براءة اذا تخلص فتطلق على صك الاعمال والديون وما
ضاهاها وانه ورد في الاثار ذلك وان كان مجازا مشهورا صار به
كالمشترك وفي المغرب برى من الدين والعيب براءة ومنه البراءة
لخط الابراء والجمع براآت وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه
لم يسمع من العرب وانه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن
السيد في المقتضب البراءة في الاصل مصدر برى براءة واما البراءة المستعملة
في صناعة الكتاب فتسميتها بذلك اما على ان بها من برى من دينه اذا اداه
وبرى من الامر اذا تخلى عنه فكان المطلوب منه امر انتهى الى الطالب
او تحلل له وقيل اصله ان الجابي كان اذا احتيج عنه الملك كتب له كتاب
امان مما خافه فكان فيها لكتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب
من اولي الامر واشالهم انتهى والله اعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة

عزيق

النصف وليلة القدر واربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان كما هو المشهور فقول السعدي في شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان لا وجه له نظر لا يخفى **قوله** ابتدئ فيها انزاله الجواب سوال مقدر وهو ان القران نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يأول انزلنا بابتدأنا انزاله على التجوز في الظرف او النسبة او المراد انزاله الى السماء الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتدا السنة سوا كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتدا الانزال في ليلة القدر من رمضان اخره **قوله** وبركتها لذلك اي لابتدا نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى سما الدنيا وفي جعل البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكره الاعمال بنا على غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمنته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيهما وقال غيره لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره ونصر الاقضية تعيين غير الارزاق كالاجال كما مر **قوله** استيناف يبين المقتضي للانزال يشير الى انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فهما جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة تبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شي لا وجه له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد القسم عليه من غير عطف ولم يتعرضوا له **قوله** وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استيناف لبيان انزاله فتقتضي وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم

اسم زمان

سعد

اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله المتلبسة بالحكمة تفسير اخر لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وكان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول **قوله** ويجوز الخ فايدة بيان الاقتضا او البركة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها مضي ويفصل فيها كل امر حكيم اوذي حكمة والقران من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فيجوز ان يكون ابتداوه ليلة النصف وانتهاوه ليلة القدر ولا يخالف قوله تنزل الملائكة الاية فتدبر **قوله** وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة المجهول هو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق مختص بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي وقرئ يفرق مخففا مبنيا للفاعل وكل منصوبة على هذه القراة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون **قوله** اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني واريد وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر وصفه للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا لتعظيم الامر لصدوره من حضرة العظمة زيادة لمزيد لان تنكيره يدل على تفخيمه ايضا **قوله** او امرا الخ وصف فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة وفي لما العرب انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء في جواز الاستغنا عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت **قوله** او ضميره اي ضمير امر وهو متعين لجره فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه اي امرا الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره او لان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيها يرد الاول ويصح وقوعه حالا على الوجوه من غير لمزية فيه ولكونها نكرة غير متاتية مع الوصفية وكانه مراد المصنف رحمه الله ولذا اخره ولو

سعدي

اراد الاول فقدمه على قوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف اليها
كل مسوغ للحالية من غير احتياج الى الوصف فلا اعتبار عليه **قوله**
وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة وان يراد به وقد كان
في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب على انه مصدر
لقوله يفرق بمعنى يقضي ويؤمر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر
من لفظه وقوله من حيث الخ راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق
بالامر كون وقوعه مصدرا مطلقا له كضربته سوطا او انه يقدر
له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله ويكون هذه الجملة بيانا لقوله

سعدي

يفرق الخ فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله او لفعله
كما قيل وان يراد معطوف على ما قبله بحسب المعنى او على قوله
ان يكون حالا وان التقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي **قوله**
او حالا من احد ضميري انزلناه ما ولا يشتق لانه الاصل في الحال
ولا يصده الفاصل على الاعتراض وكذا على التعليل لانه غير اجنبي
كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** بدل من انا كنا منذرين
بدل كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما
غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لانه من مآخذنا الخ العادة من
قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار عادة

غريب

كما صرح به واتى باللام لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد
عليه ان النظم لا يفيده كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلون الامر
وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعقيبه لقوله انا انزلناه الخ
وقوله لاجل الرحمة يعني انه على العلية مفعول له كما انه على العلة
مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وانا خفي
على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد او الملابسة
وارسال الرسل او الكتب مع الانذار كذلك بخلاف الارسال الرحمة
الذي يقابل اسما لها فانه انه لم ينافي الاتحاد والملابسة ويلائمه
ولا يعتبر في وقوع المغاير علة بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لامرا
من عندنا او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا به ليصح التعليل
اذ لو قيل فيها تفصيل كل شان حكيم لانا فاعلوا الارسال للرحمة لم يفد
ان التفصيل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي
ان يحقق هذا المقام من كل لغرض الكلام **قوله** ووضع الرب موضع
الضمير ولم يقل بدل منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل
تقتضي التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه النما
الحقيقي والبقاء الابدي وقوله او علة عطف على قوله بدل وقد

سعد

قررناه بما لا مزيد عليه وقوله او امرا اي علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله
تقدير الاوامر دون الامور اشارة الى ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا
انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي وهل يجري على تقدير
المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق **قوله** فان فصل

سعدي

كل امر الخ هذا على ما مر من ان الخبر هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه
بالتبع فليس الا ارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد
على كلام المصنف كما اورد على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان ما

السيد عيسى

تضمن غضبا وعذابا كالقتل والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم غضب على
الكفار وقتل وسبى فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام طويل ليعفى
المتلطفين ولولا خوف الاطالة لاوردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة
لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان لهم في نصب رحمة ثلاثة اوجه
اخر غير المذكورين ككونه مصدرا لرحمنا مقدرا وكونه حالا من ضمير
مرسلين او ابدل من امرا كما فصله المعرب **قوله** لا يحق اي لا يليق
ويثبت الا لمن هذه صفاته الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف
الطرفين فيفيد انحصار الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لان او هو
خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله **قوله**
اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم
القصد الى ما يتعلق به اي من عنده طرف من العلوم اليقينية او مفعوله
مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم من خلق السموات والارض
فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم
جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات والارض
الخ لانه كذلك ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله دالا عليه او لتقدير ما ذكره
ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم في شك بل هذا على
تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب
رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس
اعترافكم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله
الرب الخالق فان اريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا
كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من الامرين وقوله اذ لا خالق
سواه والاله لا يكون الا خالقا **قوله** كما يشاهدون يعني كونه فاعلا
لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة
او المراد كما يشاهدون الحي والميت وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله
بدلا اي من ربك او مما قبله ان كان فيه بجرها والرفع على انه بدل
مما قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب

ابطالي ابطل به ايمانهم لعدم جزمهم على موجبه وقوله فانتظرهم اللام
تعليلية او المراد انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر
والظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف
اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم والسماجة العلو هنا **قوله** يوم شدة
ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين
وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد
السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر بيان علاقة المجاز وما
يرى كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة
الهوى من الغبار ظاهرة وكثرته من قلة المطر المسكن له فعبر به كناية
وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب
مع ما فيه من صنعة الطباق **قوله** او لان العرب الخ الظاهر
انه استعارة لان الدخان مما يتاذى به فاطلق على مؤذ يشبهه او على
ما يلازمه ولذا انشد

نريد بمعذ بالاعيب ~~فيه~~ وهل عود يفوح بلا دخان

فالمراد به القحط هنا **قوله** وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال
اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود
والميتة والجيف فاتى ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله
وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير
ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره
البيهقي وروي ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين
وقد مر في سورة المؤمنين تفصيله **قوله** واسناد الاتيان الى
السماء الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسند اليها على
طريق التجوز في الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد
لها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط بسبب كف السماء
اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى
السبب البعيد والضمير للسماء وتذكيره لانه يؤنث ويذكر او لتاويله
بمذكر **قوله** او يوم ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة
وهذا وان كان مناسبا لقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
الا ان قوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد ما للبعض الى الكل
كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه
عاما اذ يجوز ان يراد به كفار قريش ليطابق ما بعده واما مطابقته
لقوله انا كاشفوا العذاب فسياتي **قوله** اول الايات الدخان

سعدي

هذا هو

هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره
ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف
في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخ وقال ان رواية الدجال
اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان
النار او لانه يتوهم انه دخانها **قوله** عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة
باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها
او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمزكوم
الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمها وكمجلس
وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة **قوله**
او يوم القيامة الخ يعني المراد بيوم تاتي السماء الخ هذا فالدخان حينئذ
يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا او ان يراد به حقيقته والظاهر
ان يكون قوله تاتي السماء الخ استعارة تمثيلية لا سيما لا تدبر هم
تشقق فيه السماء فتعود انه على حقيقتها فتامل **قوله** مقدر بقول
الخ قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى بحوا استئناف او
اعتراض والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله
المصنف اولى وقوله وعد بالايمان الخ يعني به ان وروده بعد طلب
كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مؤمنون
واسم الفاعل للحال او الاستقبال **قوله** من امرهم مر تحقيقه في سورة
الدخان وقوله هذه الحالة اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد
نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله
من الايات البينات لما وفيه اشارة الى انه مبين من ابانه المتعدي **قوله**
تعالى ثم تولوا الخ هو اما معطوف على قوله وقد جاءهم الخ او على مقول
قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد
والتراخي الرتبي اي لم يكتف نبيهم بذلك او لم يصدقوه في وعدهم وقوله
وقال اخرون الخ فليس القائل متحدا كما هو المتبادر منه ولم يقل
مجنون بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم **قوله** بدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم هذا بناء على المختار من تفسيره الاول والثاني للدخان
كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية
وليس منصوبا بكاشفون ولا بمقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما
قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف
واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله انه يخرجه اي تمنع عن العمل في المتقدم
لصدارتها كما سبق في وفائدة التقييد به الدلالة على زيادة خبثهم
لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع الى العود وقوله

مواخذة على المصنف

ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد مولهم وهذا على التفسير الاول ايضا
قوله اي الكفر عقب الكشف اي عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق
قوله قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر
انهم لم يومنوا وانما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم
او المراد فما يعودون الى الثبات على الكفر او الى الاقرار والتضرع ثم انه تعالى قابل قوله
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عايدون وكما ان معنى ذاك اكشف فانك لما كشفت عنا العذاب كنا مومنين
من غير لبث لذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكما نكشف يعودون عن
الايمان الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا
المعنى ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او ان المعنى انا كاشفو
العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المص ليس تقارنا
في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على
ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف فكيف ترك العاطف
كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكره من وقوعه عقبه انه بنا على ما علم
من فساد هم والفهم بالا دون الى نقض العهد والشرك اذا زال الما نع
كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق
بما تقرر من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال فالاسميتان مرادهما
الحقيقة او المجاز تقارن مدلولاهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيحمل
على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيعدا
بحسب العرف في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قاله من المقابلة
لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليس بشي عند
التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت
لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال
ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد
مبني عليه فهو خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له
فاذا كان معنى الاول ان كشفت امنا كان معنى الجواب ان كشفنا
عدتم فيتحد المعنى بلا شبهة وما ذكره من ابتنائه على ما عرف من حالهم
امر لا يعلمه الا الله ولبس في الكلام قرينة عليه فتدبر قوله ومن
فسر الدخان الخ دفع للسوال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف
وقد اجيب عنه بانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم بعد مدة لكن
فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد ما يويده وقوله عوذ ع بالتحريك
بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث واصله ان يصيح واغوثاه وقوله فرننا يكشفه
اي مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله وانه منصوب على الظرفية

سعدي
سعد

ومن فسره بما في القيامة الخ هذا ايضا رد للسوال بانه لا كشف
ثمة فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير
فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعد ما دعوه ووعدوه بالايمان لعادوا لما نهوا
عنه واما انا مومنون وما معه فغير محتاج للتاويل قوله بناه ان يخبره
انه بمنعه عن الفعل فعبر بالزا المهملة او بالمعجمة وتقدم رد ما ذكره في ان
ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب لغيره في الحياة لكنه غير مسلم
ولذا لم يلتفت له المص وفيه وجوه كنصبه بتاني او اذكر مقدرا وتعلقه
بعايدون واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف قوله بجعل
البطشة الخ على تقدير انه من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه تجاوز
حكمي على طريقة اطيعوا امر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كما بينهم
نبا تاه والصولة العنف والشدة وعلى ما في القاموس من مجي ابطش
بمعنى بطش لا حاجة للتاويل بما ذكره وعلى ما ذكره تجوز لتمكينه من البطش
والمفعول محذوف على الثاني قوله امتحناهم على انه من فتن المعصية
بعرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم
معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله اوقعناهم في الفتنة على انه
بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي يغتر ويغفل عما
فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واليه اشار بقوله
بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي التي هي
سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم
عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يخفى انه لا يلايم
ما بعده مع انه مع ما ذكره كشي واحد وتنزاه قوله بتشديد التا اما لتاكيد
معناه المصدري او لتكثير المفعول او الفعل قوله على الله فكريم معنى
مكرم اي معظم عند الله او عند المومنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف
بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى
الثاني بمعنى متعطف كما سياتي في عبس وعلى الثالث ما مر تفسيره به
والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه قوله بان ادوهم
اي وارسلوهم معي الخ فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله
بني اسرايل الذي كانوا يعبدوت استعبدهم فادوهم استعارة بمعنى اطلاقهم
وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا
وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز المصدرية
لما قيل انه لا معنى لقولك جاهم بالتادية اليه والحمل على طلب التادية
الى لا يخلوا عن تعسف وقد رد بانه بتقدير القول وهو شايع مطرد
فتقديره بان قال ادوهم الى لكنه لا يخلوا عن التكليف لما فيه من التجوز

والتعذير من غير قرينة على ارادته في كلام المصنف والتعبير بعبادة الله ده
للاشارة الى ان استعباده لهم ظلم منه وهذا مبنا على جواز وصلها بالامر
والنهي والاية كقوله ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله** او
بان ادوا الي تحقق بعض الخ هذا اعلى المجد رئة ايضا والعزق بينه وبين
ما تقدم ان عبادة الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والادا
بمعنى الارسال وفي هذا مجرور له مقدر وعبادة الله منادى عام لبني
اسرائيل والمفعول والادا بمعنى العمل للطاعة وقبول الدعوة
قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق انه بعيد جدا الا
على التخفيف بتقدير رفعها ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية
وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي او قد والسين او سوف وتقدم فعل
قلبي ونحوه واجيب بان مجيء الرسول بتضمن معنى فعل التحقيق
كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للفرا
الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ بضاعة التنزيل عن مثله غير مسلم
والاخبار عنه بجملة انشائية جايزة عند الزمخشري كما حققه في الكشف
وقد مر تفصيله غير مرة **قوله** لان مجي الرسول الخ اشارة الى توجيه
كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه
ولما كان مجي الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق
المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الخ **قوله** لدلالة المعجزات
على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى
الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد ايتمان الله على وحيه وهي
جملة مستانفة للتعليل الامر قبلها فقوله وهو اي هذا التعليل
باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله بالاستيمانه لوحيه الخ ففيه
تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي على رسلي او لوحي على ظاهره
جاز فقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من جرا فالمقدر قوله كالاولى في جميع
الوجوه وعلى المصدرية المعنى بكفكم عن العلو على الله تعالى وقوله
للنفي اي في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنفي
عن قول سيبويه اربا النفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه
له **قوله** اتيكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ
يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال
للغير في يده كالنبيه بدفعه لمن يرثه عليه وان السلطان بمعنى
الحجة الغالبة وفيه تورية بمعنى معنى من ترشحه بقوله ولا تعلوا **قوله**
ان ترجمون اي من ان ترجمون وابي بما انه جملة معطوفة على
الجملة المستانفة وادغم داله في التاء كما في نبذتها وهي قرا ة

ابن عمرو

ابن عمرو والاخوين في السبعة لا شاذة كما توهمه العبارة لكنه لبيانه
في القراات لا يضر مثله والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه بكذا وقوله
لا على ولا الي تفسير لقوله فاعتزلون فيه اشارة الى ان المراد به كناية الترك
لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة
كفافا لا علي ولا لي وقوله فانذاي التعرض بالسو **قوله** بان هؤلاء قوم
مجرمون يعني فيه بالحذر فهي صلة الدعا كما في دعوته الله بكذا وقوله
وهو تعريض الخ لما كان مدخول الباهنا هو اجرامهم بمعنى تناهي امرهم
في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد بالاجرام يراد به
ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا
عن المدعوا به لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم دل ذلك
على ان المراد افعل بهم ما يستحقونه وضميرا استوجبوه للدعاء به لما تحتمل
تقدير المدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول اي قائلا
الخ **قوله** فقال اي الله لما دعاه والفا للتعقيب والترتيب والقول
مقدر فيه بعد الفا معطوف على ما قبله او هو بتقدير فقول والفا
جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر ومع الفا و
بدونها على انه استيناف والاول اقرب التقدير ولذا قدمه مع
ان التقدير ان لا يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى
اذا انكلف على تكلف **قوله** يتبعكم الخ اشارة الى انها جملة مستانفة
لتعليل الامر بالسرى ليلا ليتاخر العلم به فلا يدركونه وقوله
فاتحوه وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر
بمعنى الفتح فهو ماول او فيه مضاف مقدر وقوله او ساكنا اما على
ان الرهو السكون ماول بما ذكر او هو بمعنى الساكن حقيقة
وقوله ولا تضربه الخ كان موسى هم بضربه لينفلق فلا يتبعه القبط
وهو عطف على اتركه على الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة
الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها
تفسير لكريمها فان الكرم الشرف وهو في كل شي بحسبه وقوله تنعم المناسب
للترك تفسيره بالمنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى **قوله** مثل
ذلك الاخراج فالكاف او الجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من الترك
اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره
الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر
يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني لجملة الامر كذلك
معترضة **قوله** ليسوا منهم في شي تفسير لقوله اخرين فانه للمغايرة
والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين

في دخول بني اسرايل مصرا كما روي عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم
كما روي عن الحسن وعدم عودهم لها كما روي عن قتادة واما ما قيل
عليه من اجماع علية من اجلع المورخين علي عدم الدخول فانه لا عبرة به
لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفي **قوله** مجاز عن عدم الاكتراث الا الاكتراث
المبالاة والاعتنا بالشي وقريب منه الاعتداد ووجه المجاز به انه استعارة
تمثيلية فشبه حال موتهم لشدته وعظمته بحال من يبكي عليه السما والاجرام
العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي
مر تحقيقها والنفي تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي
الخ وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم تغيرحالها
وبقايها علي ما كان عليه بحال من لم يبك او مكنية بان شبها بالانسان
واسند اليها البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني علي عدم فهم
كلامهم هنا ومهلكهم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل السما فيه
مضاف مقدر **قوله** ممهلين الي وقت اخر من الغيامة وغيرها لتعجيل
العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم خدما وعبيدا وقوله علي حذف
المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر والماضي
بجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الي ان من
ابتدايية وكونه حالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد
انه حال من الضمير المستتر فيه **قوله** وقري من فرعون الخ هي قراة
ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه من مقول
قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره المعتزل عنده ان كان تعريف العذاب
للعهد ونقول ان كان للجنس ولا يلزم علي الاول حذف الموصول
وبقا بعض صلته كما قاله الشريف اما علي مذهب المازني فظاهر
واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وال العهد حرفية
تدخل علي الصفة كما في المغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه
كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة
الي ارتكاب ما ذكر **فقوله** تنكير له ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم
كالنكرة لما فيه من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد
انه يفيد التحقير وقوله لنكر ما كان عليه اي لقباحة مما تنكره العقول
حقير فيكون هذا غير ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث
قال من فرعون اي هل يعرفون من هو في عتوه وشيطنته ثم ما ظنكم بعذابه
فهو تهويل وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا المعني ومنهم من ارجع
كلام المصنف له ولا بعد فيه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم
تشيطن اذا فعل فعل الشياطين **قوله** في العتو والشرارة بفتح الشين

سعدي
وعزبغي

الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والا فقد مرانه زيد من العلما
ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط **قوله**
رفيع الطبقة من بينهم لا يخفي ما فيه فانه انما يفيد هذا المعني اذا كان صلة
عاليا لا حالا فانه علي الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر **قوله**
عالمين الخ يعني حالا وهو اشارة الي توجيه التركيب بلا يلزم تعلق حرفي
جر بمعني بمتعلق واحد فمن وجهه بان علي يختلف معناها هنا فقد سمعي
والمراد العلم باستحقاقهم وعلي ما بعده العلم بمطلق احوالهم فيكون اشارة
الي انه مع تقصيرهم يفضل عليهم واما انه يراد لاجل علم فيهم فتركه
لان تنكيره لا يساعد عليه وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم
علي ساير الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتي
يلزم تفضيلهم علي امة محمد صلي الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض
به بعضهم علي المصنف فتعريف العالمين للاستغراق وقوله علي عالمي
زمانهم فهو للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد السوال ايضا **قوله** كفلق
البحر لان ما كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جليلة اي ظاهرة والبلا
يطلق علي النعمة والبلية لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما
فاطلاقه عليهما تجوز وبانه فيه اشارة الي ان اتيانه به لا مور اخر
لكونه معجزة **قوله** مسوقة للدلالة الخ اشارة الي ان ذكرها استطرادي
للدلالة علي ما ذكر وهي مشابهتها لها انم الشبه كما مر تفصيله في الزخرف
لوعدهم الايمان اذا انزل البلا ثم رجوعهم بعده ونكثه وغير
ذلك **قوله** ولا تقصد فيه الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الاية
واردة في منكري البعث فمقتضي الظاهر ان يقال ان هي الا الحياة
الدنيا فالحياة اثنتان والموتة واحدة وهو ما وقع بعد الحياة الاولي
لا غير فاجاب عنه بان المراد ما تنتهي موتهم بعد الحياة وتوصيفها
بالاولي ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمي
بالتمهيد الاول في اللغة ابتدا الشي ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون
كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب بعده شيا وقد لا تكتسب
كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسالة
ما لو قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق فطلق اذا
ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفق علي انه ليس من
شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم عليه
غيره انتهي فما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده
بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو مبني علي تعدد
الحج فاختر منه المثنية فلحجة ثان باعتبار غفلة عما قررناه كما فصله

الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال انها اولى بالنسبة لما بعدها
من حياة الاخرة كما ذكره في الانتصاف من ان الاولى انما يقابلها اخرى لا يقال
الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله** وقيل لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه
الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحياة من العدم فكان معناه هذا
لما قيل لهم من حدوث موتة بعدها هذه الحياة فكانهم قالوا ليس هذا
كذلك بل الموتة الاولى بعدها الحياة ليست الا الاولى فضمير هي للموتة
الموصوفة بانها تعقبها الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة لتصحح
الصفة مقابلتها بكونها الاولى هي الموتة التي بعد هذه الحياة الدنيا ولا يقدح
فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي
التي بعد هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله
لا قبلها لانه ثمة لاقتضاء ايقاع الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير
مذوق الا انه اورد عليه ان بنا مرة الاولى يشعر بالتجدد والحدوث
والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان الخلق عليهم الاموات
كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الاولى الا ما يعقب الحياة
فالاقرب ان يراد ليست الموتة الا هذه لا الموتة التي لا تعقب حياة القبور
وبعدها البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف اي ان الحياة
الا حياة موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف المقدر وما ذكر من
الحدوث على فرض تسليمه [illegible] انه للمشاكلة التقديرية او
تقديره ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية
مذكورة تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم امواتا
فاحياكم فتدبر **قوله** خطاب لمن وعدهم الخ توجيه لجمع الضمير وقوله
ليدل الخ متعلق بقوله فأتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم
منه وضمير عليه لصدق الوعد ودلالة الاتيان انما لمجرد الاحيا بعد
الموت واما بانه ليس للواعد ولا يرد ان هذا وما قبله من قوله وما
نحن بمنشرين يابى عن حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى
يجعل كلاما مستقلا فتدبر **قوله** في القرة والمنعة بفتح النون
مصدر بمعنى العز الدنيوي او جمع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم
والمراد الخيرية على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خيرية فيهم
لهذا المعنى الا ان يكون على ضرب من التاويل البعيد وايضا هو
لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم
اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم **قوله**
تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب
واسمه اسعد وهو من هداه الله للاسلام في الزمن القديم وبشر

ببعثته

سعد

سعدي

ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار ولحفظهم وصيته عن ابائهم
بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان تبع نبيا
لان اخباره ببعثته صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي اليه وهو اول
من كسى البيت ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع
فعل يكون بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل
تبع وقوله حير الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب
الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم امرها وصيرها مدينة كما يقال مدن
المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها
حتى صيرها بعض فسميت لذلك سمرقند اذ معناها الحفر والتخريب
قوله ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير هو ام لا وفي رواية
ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم
اي لملوك اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم قيصر
ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع
في كل من ملك اليمن وقوله تتقيلون بالبناء للمجهول من قولهم تقيل
فلان اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول
واوي وقيل انه يائي لقولهم اقيال واجيب بان اصله قيل مشدد فخفف
وقيل اصله قيول فلما خفف صار كميت او هو جرى على لفظه وقيل سمي به
لنفوذ اقواله وقوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد
تخصيص **قوله** استيناف بما له الخ يعني انه استيناف بياني لبيان ما ذكر
واذا كان حالا فهو من الضمير المستتر في الصلة وقوله ان استونف به
اي جعل مبتدأ في جملة مستانفة ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان
للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو تعليل ما قبله
وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان لان ما بينهما شامل لما
بين طبقاتها وما بينهن بطرفيه لمجموع السموات والارض **قوله** وهو
دليل على صحة الحشر فذكر الكلام فيه ولو قال وقوع الحشر كان
اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله **قوله** الا بسبب الحق الجار والمجرور
حال من الفاعل او المفعول اي الا محقين والباء للملابسة كما مر وهو
اظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية غائية وقوله او البعث في نسخة
عطف بالواو وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه
دليلا على الحشر فتامل **قوله** وقت موعد الميقات الخ وهو بدل
بالعينة والمادة على معنى واحد كما تشابه على الوجه الاول وهو
من دقائق العربية **قوله** بدل من يوم الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط
المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه تبيينا

صفة لمبغا نعم كما قاله ابو البقا وتبعه المصنف نعيه انه جامد نكرة لاضافته للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناره عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف في المايدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر ولا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال ابو البقا لانه اخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف اليه المصدر لا عنه **قوله** شيا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغنا الاجزا ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيا للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في اخر امرها كقرابة وصداقة فاذا لم يغن ذلك فغيره اولى **قوله** الضمير لمولى الاول دون الثاني لانه ابلغ وابلغ لان حال المولى الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز للدلالة على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او نحوه لان المراد عوده على ضمير الموالي المفهوم منه قيل ولو جعل الضمير للكفار لضمير مبيقا لهم كثرت الفايدة وقلت المونة فتامل **قوله** تعالى الا من رحم الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب الا المومنين فانهم يوذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثنا والمصنف رحمه الله اختار استثناه من الواو لقربه **قوله** لا ينصر منه ضمنه معنى تخلص اي ينجوا ولذا عداه بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مر مفصلا وقوله الكثير الاثام بالمدجمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي والمراد الخاص ما قبله يوم لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على انه في حق الكافر اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله **قوله** وهو ما يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون والدردي العكر في قعر الاناء ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه اي جلدتها فلا وجه لتزييفه وان كان ما رجحه الزمخشري مع نقل ايمة اللغة انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد قلت في تفسير السمرقندي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا المهل

بجابزان يكون

غريق

سعدي

بجابزان يكون كل بتي يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل **قوله** انه الاظهر الخ قوله كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدر او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما ذكره المصنف وجوز ابو البقا كون جملته خبر مبتدا محذوف فلا يتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمصنف لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان ماكولهم يغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول لم يفده كما لا يخفى والحميم ما هو في غاية الحرارة فان **قلت** كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجي الحال من المضاف اليه في غير صور مخصوصة وممنوع من المبتدا او الخبر **قلت** هذا بنا على جواز مجي الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجي الحال فيها من المضاف لانه كالجز في جواز اسقاطه كما يعرفه من يفهم تلك المسالة واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتاويله باحدهما لا من اسميهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وتصرف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه **قوله** غليانا الخ يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا وتقدير القول ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع الشي لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره على جره مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا اعطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي سواء مستوا بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة العلو ففيه التغيير لما ذكر زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه ولجعله مصبوبا تهويلا كالمحسوس الفاض الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله وقولوا له فالقول مقدر سابقا ايضا ويجوز ان يكون مضارعا كما قدرناه او فعل المقدر من قوله يقال المقدر اولا **قوله** استهزا به لانه في وقت القول في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم يفيداه شيا **قوله** ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتدا منه تعالى او من مقول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو والامترا من اصل واحد **قوله** في موضع

الاقامة وقرا نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تعذيم قراءة غيرها لا كثرة بناصد ر تفسيره عليه فلا باس به وليس ملتزما له كما زعمه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمانه ومصدرا للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله مادمت عليه قايما فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقرا ناتمعي فلاوجه لما قيل عليه من انه لاوجه لجعله مقابلا لتفسير المقام بموضع الاقامة واستصعبه وليس بشي فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة **قوله** يامن صاحبه من الافة اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف عما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا باعتبار امن من به فهو اسناد مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة كانه مومن وضع عنده ما يحفظ من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية وتخييلية كان المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول فامين بمعنى مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن **قوله** بدل من مقام باعادة الجار او الجار والجرور بدل من الجار والمجرور وظرفية العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض والماكل من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما رق الخفيف من الديباج والعزق سمعل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا مبينا وقوله معرب استبرة في القاموس استبروه وايد كونه عربيا من البرانة بقرائة بوصل الهمزة **قوله** الذي صح في لغة الفرس ان ستبر من استبر معناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج **فقيل** ستبراه واستبره بنا النقل مما في القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللوامح وقري باسقاط الهمزة في الشواذ **قوله** الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقريره ما مر وتحقيقه وقوله انتباهم مثل ذلك من الاثبات بالمثناة الفوقية فكذلك مفعوله او صفة مصدر اي فعلنا كذلك وفي نسخة اثبنا بثا مثلثة وباموحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون **قوله** ولذلك عدي بالبا لانه بمعنا قرناهم وهو متعد لها ايضا واما زوجة المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها وازد شنوءة تعديه بالبا وقوله بعض الفقها زوجته بها خطا لا وجه له كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله الحورا والعينا اشارة الى ان الحور جمع حورا والعين

جمع عينا

جمع عينا والعينا معناها ما ذكره المصنف واما الحورا ففيها خلاف لاهل اللغة فقيل البيضا وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحورا ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منها في هذه الاية **قوله** لا يتخصص بشي منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون الحور على وزن يفعلى لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرر اي ضرر كان واّمنين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية **قوله** والاستثنا منقطع او متصل لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السوال به ولذا قدمه وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه لمعنى سوى وهو صحيح شايع بخلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه **قوله** والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقرب منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا **شامل** لما في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عمن هو فيها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند المصنف والتجوز في قوله منها نفيه استعارة تبعية كما اشار اليه المصنف لكن في عود الضمير للاخرة تفكيك لان ما قبله للجنات كما قيل وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شي واحد وقد قيل ان السوال مبني على الاستثنا من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثني منه ومحال ان يثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعله تكلما بالباقي بعد الثنيا والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا فتامل **قوله** او الاستثنا للمبالغة في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف **وقوله**

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

...

يعاب بنسيان الاحبة والوطن

فهو من تاكيد اثبات الشي بنفيه فيقدر انه دخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات حينئذ او عاطفة على قوله والمومن الخ وحاصله منع الدخول مستند الانه يجوز فرضها للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر

بل راجع لما قبله وله وجه فتدبر **قوله** وقرئ ويوفاهم على المبالغة في الوفاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وبعده فالمبالغة مأخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله** اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر غير مرة **قوله** لانه خلاص على المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الحر والعري بالمطالب مما قبله ففيه لف ونشر مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور **قوله** وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر انه من قولهم الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لوا فقته لغتهم و الكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما يتذكروا الخ وفي نسخة ولما يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه بالفاء كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تأتي السماء الخ وقوله منتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون لـ ما يحل بهم لكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صائرون للعذاب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي وليس موضوعا واصبح بمعنى صار ومغفورا مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توفيقي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية نزلت في الخطاب منها قل للذين آمنوا يغفروا الآية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي وقوله سبع او ست للاختلاف في حم هل هي آية مستقلة اولا **قوله** ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الخ هذا على انه علم للسورة او اسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتيج الى اضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر اي المقدر لفظ تنزيل بقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله حم تنزيل حم ففيه مسامحة لا ضير فيها والاحتياج الى التقدير انه لم يؤول تنزيل بمنزل على انه من اضافة الصفة لموصوفها لما ذكره في السجدة مقتصرا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه معرفة ولا يقدح فيه قوله احتيج كما توهم لانه احتياج في الجملة

وعلي احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيلا مبالغة او التقدير في الخبر **قوله** تقديرا للحروف من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبرا مبتدأ ومبتدأ اخبره مقدر وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدأ محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وصفة تنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وجملة على ان تقديره حم تنزيل بقوم مرفوع نعت العنصية او جعله صلته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع بقوله خبر مبتدأ مقدر والجملة مستأنفة والنحاة مستأنفة والنحاة تسميه نعتا وصفه بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر ويجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا **قوله** وهو اي نظم الآية يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تأويل بان يكون الآيات في نفس السموات والارض بقطع النظر عن خلقها وايجادها فالآيات ما فيهما من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد انهما في انفسهما آيات لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله** وان يكون المعنى الخ ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير معنى كما صرح به في آية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض لآيات الخ والقرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة وسيفهم من تفصيل فيه فمنعه بالمجرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير الاحتمال المضاف وهو خلق وعدمه قال في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فان بثه على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتأويله بما يدب وتنوعه من تنكير الدابة الشامل لانواعها واستجماعها لما به المعاش من لوازمه **قوله** معطوف على محل ان واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وآيات مبتدأ موخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان فاذا قيل انه الابتداء اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه

سعدي

سعدي

والخلاف في هذه المسالة مفصل في النحو وقوله حملا على الاسم اي عطفا على الاسم
باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف الليل والنهار تعاقبهما وقدر تفصيله
وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يارد صح لانه في نفسه رزق ايضا وقوله ويلزمها
اي القرائتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر اي
معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها
المص وفي جوازه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الخ اي في محل جر
بدل مما قبله او نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الا بتدا
او ان يعني في قراءة الرفع والنصب وقوله الا انا يصرفني وحذف الجار مع
ابقاء عمله لا يخفى ما فيه واله هو نه ذكره قبله وقوله بنصب ايات على الاختصاص
ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري
يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم
العطف المذكور وقوله باضمارهي يعني في القراءة الاخرى وتركهما في الكشاف
من ان ايات اعيد للتاكيد والتذكير لها ومثله كثير لانه انما يكون بعين
ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا وجه للتاكيد
فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف والمجرور وعليه والمعطوف عليه بالاسم
وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما نقلها وان قيل بانه ليس بمحذور
فانه يورث تعقيدا ينافي فصاحة القران العظيم فتامل **قوله** ولعل
اختلاف الفواصل الخ يعني جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين
وثالثا لقوم يعقلون لان قرين الايقان المنبي عن تصفية شوايب
الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة العقل المنبي عن الاستحكام وعدم
التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر في اول المصنوعات
واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكونات وخلاصة الممتزجات
والثالثة مما تكرر في الاوقات وفيه كلام في شروح الكشاف ينفي ما ذكر
المؤخاله **قوله** تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبله
تلاوتها تلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها يعني الاشارة مر تفصيله في قوله
هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الخ يعني انه حال من الفاعل او المفعول والبا
للملابسة ويجوز ان يكون للسببية الغائبية كما مر في اواخر الدخان وقوله
فباي حديث الفا في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث او متعلق بيومنون
قدم للفاصلة **قوله** بعد ايات الله الخ يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر
المعطوف عليه توطية كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة
الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة
سرية وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه
بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان هذا طريقة البدل لا العطف

وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فايدة ولذا افاد المثال
اعجابا نه لا اعجاب واحد وفي الحقيقة الاعجاب بغير الكرم وفيه فايدة كما اشار
اليه المص فلا يرد عليه شي كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فايدة
هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شي والمقصود اسناده الى ما عطف
عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار
من التلبس بحيث يصح ان ينسب اوصافه وافعاله واحواله الى الاول
قصدا لانه بمنزلته ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط
وهنا هما مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف
عليه لزم اقحامه فيرد حينئذ ما اورده ابو حيان وما ذكره من المبالغة لا يدفع
المحذور وعلى فرض تسليمه فدلالته على ما ذكر باي طريق من طرق الدلالات
المشهورة قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة
تامة من جهة ما كلوهما بادنه او مرضيه له او غير مرضيه حتى جعل كانه المقصود
بالنسبة وكني بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب
اليه وجعل تابعا بها وبهذا غاير البدل لمغايرة ثانيه فعلى عنها المعترض
فالنسبة فيها مجازية وهذا مما ينبغي معرفته فتدبره **قوله** للمبالغة
اي في مضمون الكلام كما لغة الاعجاب في المثال وتعظيم الايات حيث سويت
بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم والتوله كما في قولك
الا حيث نسب الفعل الى ذات والمقصود نسبته الى وصفه لغاية جليلة
قوله اي بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر فيه مضاف
مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر
سوالا وهو ان الحديث هل يطلق على القران فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه
عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد بايات الله حينئذ دلايله
اي الدلايل التي اقامها في كتابه المنزل على حقية شرايعه وما جاء به رسوله
وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المص كما قيل **قوله** او القران
يعني المراد بايات القران وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران
بالوصف والعنوان فيراد بالايات فيما سبق القران ايضا وقوله ليوافق ما قبله
وهو قوله يومنون ويعقلون بصيغة الغايب اذ المخاطب هو النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى قراءته بالفوقية تكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله
وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ المراد بها الكفار بخلاف
السابق **قوله** مقيم على كفره يعني ان الاصرار على الشي ملازمته وعدم
الانفكاك عنه من المصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تعالى عليه
تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كون

سعدي

تابيها عظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتفسير الاثيم بكثير الاثم احسن من تفسيره بكذاب كذا في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكره هو المناسب للغة **قوله** وثم لاستبعاد الاصرار فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاؤه على حقيقته هنا **قوله** يرى الذهو من شعر لجعفر بن علبه الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغما الا ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها
تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ... ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى تحم الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعد لعنها والغمه الغم والكربة واصل معناها التغطية فليس بين رويته للشدايد ودخوله فيها تراخ زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها **قوله** خففت بحذف احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما في ان المفتوحة وقوله في موضع الحال او مستانفة **قوله** والبشارة على الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة **قوله** واذا بلغه الخ يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا لواحد او لاثنين وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام واضافة الايات وقيل انه من تنكير شيا الدال على العلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله يناسب لخلوه من موجب الهزء البتة **قوله** بادر الى الاستهزا بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزا بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزا بواحدة منها استهزا بكلها لما بينها من التماثل وقوله او لشيء الاية وقع بعد قوله بمعنى الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يرى الخ ولا وجه له وقوله وفايدته اي فايدة ارجاع الضمير لاياتنا مع انه في الحقيقة لشيء **قوله** من قدامهم فوراء بمعنى قدام لانها من الاضداد فتطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم فهو بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شيء لان ما يقع بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت جهنم يتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما يخيبهم منها فتامل **قوله** من عذاب الله يشير الى ان شيا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيا

من الاغناء او النفع كما مر **قوله** لا يتحملونه يعني المراد بعظمه تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله وبدل الخ لان المراد باياتنا القران ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كلا الحالين فهو دال على ما ذكر وقوله برفع المبهم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه فسره في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر لبقيه ذكره مع العذاب كما لا يخفى **قوله** بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزا سطحه متساوية لم يكن جري الفلك عليه ويطفوا بمعنى يرتفع ويعلوا وقوله ما يتخلل اشارة الى علته لانه لتخلخله يتخلله الهوى العلوي فيرفعه وقوله يطفوا اما ناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا فغيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر **قوله** بتسخيره التسخير تسهيل استعمالها فيما يراد بها واما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم الخ لان السياق للامتنان على العباد **قوله** هي جميعا منه بجميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه احد قولي النحاة وهذا اذا لم نقل انه حال من هي بناء على تجويز الحال من المبتدأ او كونه حالا مما قبله وهذا التوجيه للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكين منه **قوله** او لما في السموات عطف على قوله لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لانه عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر بزيادة التفكر وما مبتدا خبره منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه عالم لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفاء ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة **قوله** وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمه ومنه على اضافة ان للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير هذا او هو منه والقامة **قوله** لدلالة الجواب اي جواب الامر اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة البقرة

فان اردته عدا ليه وقوله لا يرجون اشارة الى ان الرجا مجاز عن التوقع كالشعر
لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقايع
مشهور وقوله لا يامنون بضم الميم من امن يامن كنصر ينصر وان كان
المشهور منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات
وهو احد معانيها قوله والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ فمراده قبل ان
الاية مدنية ويؤيده ما اورد على كونه مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين
فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان اجيب عنه
بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه ليثاب ثم ان دوام عجز كل
واحد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ ويؤيده كونها مكية فان القتال
لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم فمحمول على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز
عن بعض ما يوذي ويوحش قوله علة للامر الظاهر انه اغفر المقدر لان
امرهم بالمغفرة للجزاء عليها ويحتمل ان يريد بالامر قل ايضا لان هذا القول
سببية لامتثالهم الجازي عليه وقوله فيكون التنكير للذم او للتعظيم
على ارادة المومنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ اشارة الى ان ما
مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او للمقابلة او صلة ليجزي
وقوله والكسب الخ اشارة الى ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية والباء
سببية او للمقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب الظاهر ايضا لف ونشر
فاذا اريد بالقوم الموصوف فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم
عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهل مثل او تجوز بجعلها كسبا
كما توهم والمغفرة المتاركة لاسقاط الحق قوله وقوله ليجزي قوما بالياء
التحتية وبنائه للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزي قوما مثلها في البناء والبنية
الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه تقيل القايم مقام الفاعل ضمير
المفعول الثاني الغاير عليه لفهمه من السياق والتقدير هو اي الجزاء
والمفعول الثاني لتعديه لمفعولين كجزاك في باب اعطى يقوم مقام
الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المصنف وقوله لا المصدر رد لقول اخر مردود لانه
لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون
على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما اي لاسيما نظرا ظاهر
قوله من عمل صالحا الخ تقدم تفسيره وما له وعليه وهو جملة مستانفة لبيان
كيفية الجزاء قوله التوراة على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص
بالعام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين
على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور
ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه
مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية احكام الفروع وقوله ما احل الله

الخ فالطيب بمعنى الحلال لا اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد قوله
حيث اتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو احد
تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم لما تقرر انه لا من كل الوجوه ولا من جهة
المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف قوله ادلة في امر الدين فمن بمعنى
في واندراج المعجزات لافادة الدينية ايضا وقوله ايات من امر النبي صلى
الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي
الذي اوتوه وقوله عداوة وحسدا الخ بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا
بغيا وفسادا ومر في سورة ال عمران ان المراد بالعلم التمكن منه وقد مر
ايضا بيان قوله بحقيقة الحال في حم عسق وقوله طريقة من شرعه اذا سنه
ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الما يجوز انه يستعار منه ايضا
وقوله لا يعلمون اي الحق او المراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله روسا
الخصه بمعونة المقام ولو عمم لكل احد لجاز ايضا وقوله الخ الجملة
مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله شيا تقدم اعرابه قوله القران
او اتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر
مضاف فيعم ويخبر عنه بمفرد ايضا وقوله يبصرهم وجه الفلاح استعارة
حسنة وهذا بصاير تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فسره به لان
من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره به بخلاف الطالب ولولا تاويله ماذكر
كان تحصيلا للحاصل قوله ومعنى الهمزة فيها لان ام منقطعة تقدر
ببل والهمزة استفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا
اي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل
بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضا التي يكتسب بها كالايدي
اوفي قولهم هو جارحة اهله اي كاسبهم وان يجعلهم ساد مسد مفعولي
الحسبان قوله بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل وهذا على قراءة الرفع
والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم
في استوا حالي المحيى والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض
واما كونه استينافا لبيان المماثلة المجملة فلا وجه له وقد جوز ان يكون
الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حالا من ضميرهم وكذا العكس قوله ان
كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا السيات
وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا من ان نجعلهم
كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه
البدلية لان استوا محيى المومنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثلية ذوي
الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين قوله لان المماثلة
فيه اي في استوا المحيى والممات فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف

لانه المقصود بالنسبة والبه الاشارة بقوله اذا المعنى الخ **قوله** ويدل عليه في الدلول
عليه وعود ضمير عليه احتمالان بان يكون للبدل او يكون الضمير للموصول
الاول او لان المعنى انكار الاستواء الظاهر هو الاخير لانه في وجوه نفسه يكون
هو المقصود بالانكار اذ هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية
والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل
على البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على ارجحيته
ولذا قدمه او المراد بدلالته عليه بالنسبة للاستيناف فتعسف من غير
احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا للاقبال من انه لا يحتمل غيره في قراءة
النصب فان فيها وجها لدلالته اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البدل
اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل
ومشابه فلا وجه له لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير
فيه وقد سبق مثله للمصنف ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه
حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام
المصنف براحل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراج مخرج الغير فائدة
يعتد بها فليس بشيء كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تعين المتقدم للمفعولية
ومثله غني عن الرد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير
للموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب
لا من الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه الكتفا الاسمية بالضمير
وقد مر في الاعراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي
للانكار على حسبان التماثل ان الذين استووا احالهم عند الله في الدارين
بهجة وكرامة فكيف فيما يلونكم ويجوز ان يكون بيانا لوجه الشبه المجمل **قوله**
وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال في الكشف الضمير ان
رجع للفريقين فجملة سواء على التفسيرين استيناف ولا يجوز ان يجعل
بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به
ثم قال ان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف
والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على الوجهين ومفهومه
على وجهين اخريين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار
فيتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين
بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى
والاعلى عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لا ن هولا سواء في الحيا
والممات في الرحمة وهولا سواء في الحيا والممات في النقمة اذ معناه كما
يعيشون يموتون فلما افترق حال هولا وحال هولا محيا فكذلك موتا وهذا
ما اشار اليه المصنف رحمه الله اولا التساوي اما بين المحيا والممات واما بين

حيناني الفريقين وعماتيهما الخ انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المصنف ممنوع عند
صاحب الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهو
لا يصح هاهنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتامل
ومحياهم ومماتهم عطف عليه مبتدا واذا انتصب سواء مفعولا عامل **قوله** والمعنى
انكار ان يستووا الخ اي كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع
الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات والانكار
باعتبار الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي
المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هولاء على القيام بالطاعات واولئك
على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتامل **قوله** كما
استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطي للمؤمن في الدنيا
من ذلك خير له وما يعطي للكافر شر له لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وقوله مقدر الخ فيه لف ونشر وتقديم بعض الشامع ومنه يظهر ان المجترحين
ليسوا كالمؤمنين فيكون استينافا لبيان الانكار بما ثلهم لهم وقوله في الهدى
والضلال لانهم يعيشون كما يموتون **قوله** وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية
لانه اسم زمان او مصدر اقيم مقامه والعامل اما سواء او نجعلهم والتقدير
في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون قد مر تفصيله وقوله او بئس الخ اشارة
الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر وهو على هذا
لانشاء الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم
وما مصدرية ووجه التخصيص ان فاعل بئس ضمير مبهم يفسر بالتمييز
فلا بد من كون ما نكرة موصوفة فيكون تمييزا ولو كانت مصدرية مأولة
بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعل في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم
بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص
اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق
تقدم تحقيقه قريبا **قوله** كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار
حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ استينافا مقررا للتساوي
بحيث كل صنف ومماته اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الاية
دليلا على التساوي وبيانا للحكمة **قوله** لانه في معنى العلة فيكون انه بناء
على ان الباء للسببية الغائية وهو معنى علة له ولا وجه للتخصيص فان
المعنى على الملابسة خلقهما ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث
والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه التفتازاني وقوله
وليجزي ليس هو المقدر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد
اتحاد المتعاطفين حينئذ **قوله** لانه لو فعله اي النقص والتضعيف
لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بما لم ياذن له

فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشا فلو صدر ذلك عنه كان على صورة
ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان بحال لو عد
المخلوق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه والا لم يفد
وقوله كالابتلاء والاختبار الخ الاختبار عطف تفسير للابتلا فلا يرد انه تكليف
للامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية وقوله لانه
تعليل للتسمية **قوله** فكانه يعبده الخ الاشارة الى ان جعله الها تشبيه
بليغ او استعارة وقوله وقرى الهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله
رفضه اي تركه ذاهبا او مايلا اليه فالالهة بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه
وقوله خذله او خلقه ضالا وخلق فيه الضلال وقوله عالما الاشارة الى ان الجار
والمجرور حال ههنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الامن بعد
ما جاءهم العلم وفساد جوهر روحه خلقتها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية
وقوله فلا انتباه الخ لف ونشر **قوله** فلا ينظر بعين الخ الاشارة الى انه تمثيل
كما مر وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش
بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقريت بالفتح والضم وكلها لغات
فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرى بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة
الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة او لمن
باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير
حياتنا الدنيا او للحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس
المستثنى منه لاستثناء حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسبة
تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء **قوله** يكون امواتا نطفا لما كان هؤلاء
القائلون كفرة منكرون للحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة
السابق على نفخ الروح فيهم او المراد بالحياة مجازا بقاء النسل والذرية
او بعضا يموت وبعضا يأتي فيه الحياة فالتجوز في الاسناد او هو مسند للجنس
من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما على الآخر
والتاخر يحيى للفاصلة **قوله** ويحتمل الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح لبدن
اخر فهو مجاز ايضا ولبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل
نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والفقهاء والذي
ارتضاه السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على
الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه
وقوله اذ عليه فكانهم تخيلوا انه بطول بقائه تتغير عليه ويقدر لما
دسنواله الحوادث **قوله** يعني نسبة الحوادث الخ لذا اشارة الى نسبة
الحوادث الى الدهر او الى انكار البعث او اليهما وظاهره ان الزمان
عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده

فالمعم

سعدي

فالمعم وان لم يعرفوه تحقيقا فان ما عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان
والحوادث وقوله الانكار لما لم يجيبوا به كالقائلين الذين يروا البعث **قوله**
واضحات اشارة الى وجهي بين من اللزوم والتعدي كما مر وقوله اي لما
يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبث بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان
حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كانت لازمة في المنفي بما لانها
غير جازمة ولا اصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمد وا
الى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الآية على ان الفعل
ليس للجواب لصدارة ما المانعة منه ولا قايل بالفرق **قوله** سماه حجة
على حسبانهم يعني ان قولهم ايتوا بآبائنا لا حجة فيه فاطلاق الحجة عليه
اما تحقيقه بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما
بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل النقيضين منزلة
التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشي الآن في الحال لعدم الحجية فيما
توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة آبائهم في الدنيا امتناعها بعده اذا
كانت القيامة وكان البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة
متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يجمعكم ردا لقولهم ما يهلكنا
الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت
فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على
الابداء الخ فلا يخالف بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه كما قيل
قوله والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني
لما قدم لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ترك العناد لزم منه القدرة
على الاتيان بآبائهم الا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة
كما بينه المصنف وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وهو ما هو كذلك
لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيامة بمعنى في او الفعل مضمن معنى
مبعوثين او منتهين ونحوه وقوله تحسبونه اي يدركونه بالحواس الظاهرة
وفي بعض النسخ تحسبونه **قوله** تعميم للقدرة لان المراد بملكه لهما تصرفه
فيهما لما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة المذكور من قبله وللجمع والبعث
للمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى
ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفصل او للحصر لان
كل خسران عنده كلا خسران وفي كونه يومئذ بدلا منه نظر لان التنوين
عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم
الساعة فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والقول
بانه بدل تاكيدي لا يسمن ولا يغني من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم
الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل بعض منه عايد

سعدي

مقدر ولما كان فيه ظهور حسن الخصم كان هو المقصود بالنسبة **قوله** مجتمعة وفي
نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان موضع الجثو الاقامة وهما متقاربان **وقوله**
من الجثوة اي ماخوذة منها فلذا دل على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة
الجيم واصلها تراب مجتمع ونحوه وراي بصرية حال او صفة ولو كانت
علمية كانت مفعولا ثانيا **قوله** او باركة اي قاعدة على الركب لقعود المستوفز
وهو الذي لا يستقر في تمكن وهذا يكون الخايف المنتظر لما يكره وقراءة
جاثية بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثا والذال متقاربان كما قيل
سحاب وشحاذا والجاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ من
الجاثي لما قاله الجوهري وغيره والاستفزاز عدم الاطمينان من الوفز وهو
المكان المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل اي بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع
مبتدا اخبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان جثوهم وهو استدعا كتابها
وهو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها لينظر هل عملوا به اولا وقوله ويدعى
صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغايرا لصفة كانا
متغايرين واما على انه مفعول ثان على ان راي علمية فالظاهر انه تاكيد
اذ لولا وصفه لم تسمع البدلية وتخلل التاكيد بين الوصفين قبيح كما في الكشف
وجعل قوله او مفعول ثان معطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل
والظاهر ان يقال انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني بدل
من الاول والثاني فيه ليسلم من التكلف فتامل **قوله** محمول على القول
اي على تقديره مقول القول هو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه
مضاف مقدر اي جزاما تعملون الخ او هو من المجاز وقوله اضاف الخ يعني الاضافة
لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابنا فانه على
معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير
كتابنا للكتبة تجاوز والاضافة فيه حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ يا باه الا
ان يجعل المعنى نستنسخ ونكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية وقوله
بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للجمل المعلوم
من قوله ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة خالف
الزمخشري في تفسيرها بالجنة على انه تجوز واريد منها فالظرفية على ظاهرها
واما على ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها
رحمة لكنه يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة
فما في الكشاف احسن وقوله عن الشرايب اي ما يجالطه مما يجالفه او المراد
بالشوايب الاكدار **قوله** فيقال الخ وحذف القول خصوصا بعد اما كثير
مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه فهو جواب اما وما بعده مقوله وقوله
اكتفا الخ لا تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله استغنا

بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه مع قوله ولنشر والقرينة الفاطقة
وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل معنى ففيه قرينة لفظية ومعنوية
وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب
فاذا قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه
كما هو صوابه **قوله** يحتمل الموعود به فيقول على حقيقته وتحققه في نفسه
لما اشار اليه بقوله كاين هو فيكون مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون حقيقة
بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب وعلى
الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود
من المقام وهو البعث اعتنا به وان كان من جملة ما وعده الله فهو كقوله
ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل
انه معطوف على محل ان واسمها كما مر **قوله** استغربا الخ اي عدها منكرة
غريبة ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الخ دفع لما قيل
ان العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق
فلا يقال ما ضربت الا ضربا لانه لا فايدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك
ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح واما ما ذكره المصنف في معرض الجواب
فقد اورد عليه في التقريب انه لا يفيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد
وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد انه فالاولى ان يجعل المنفي على الفعل
او الاعتقاد المطلق يعني على طريق التجريد نفسها للخاص المثبت ليتغايرا
ويصح الاستثنا او المثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف يجعل تنوينه للتعظيم
او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص
المستثنى عليه حمل قول الاعشى **قوله** وما اغترك الشيب الا اغترارا
وقال ابو البقا انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره
الا الشيب اغترارا واما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف
ان اصله ان نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده تاكيدا وهي
الغرض من كل نفي واستثنا بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله
على قواعد العربية بدون ما ذكر وكلام المصنف مضطرب فيه لانه خلط فيه
المذاهب وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ووقع بعد
الا اشكال لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب
باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم
يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن
منه وحله ان نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت
مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول
ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما في تحوجاني زيد زيد فلما كان قولك

ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب
وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا الا ضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل
التاكيد والاستثنا فعلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثنا وما اورد
عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول
من ان الاستثنا يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا
عن التوهم فليس بشي لانه اذا اجرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول
محققا ومنع انه عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم لما يعرفه من يتتبع موارد
وكذا ما اورد على تاويله لما يعتقد الاظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون
لا يعتقدون كما صرح به المصنف ان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم
بل يقررها على اتم وجه **قوله** كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب
الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو البقا من انه على القلب
والتقديم والتاخير وقد رده الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد
المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم
الافعال على التجريد كما مر بجعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه منا د
عليه فكيف يتوهم ارادته **قوله** او نفي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة
على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي
لا ظن ولا تردد لنا الا الظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن
لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتعريج او التعظيم او التحقير
وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف
على قوله لاثبات الظن **قوله** لامكانه صلة مستيقنين لا تعليل للنفي
اي نحن لا نستيقن امكانه فضلا عن تحققه ووقوعه المدلول عليه بقوله ان
وعد الله حق فهو رد له **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة
الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع لسوال مقدر وهو انهم منكرون للبعث
جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم
الظن من غير ايقان في امرها فدفعه صريحا بعد ما اشار اليه دفعا ضمنا
بان المظنون هو الامكان والمنفي عنه الايقان لكون ذلك في تحقق الامكان
بانهم مختلفون في الترقي طرف الضلال فبعضهم جازم بنفيها كما يفيده الكفر
وبعضهم متردد متحير فيها فاذا اسمع ما يوثر عن ابائهم انكرها واذا اسمع
الايات المتلوة تعقب انكاره فتردد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع
وبقي او هو متعلق بقوله تحيروا ومعناه ترددوا **قوله** على ما كانت عليه
يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعين الخذلان ظهر
لهم في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يقفوا بذلك
وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق ببدا وهذا كما يقال

سعدي
حسن چلبي
سعدي
سعدي
غريب
غريب

عرف قبحه فعلمنا ان المراد عرف قباحته والوخامة تعفن الهوا الموروث للامراض
الوبائية استعير هنا للضرر **قوله** اجزايها يعني المراد بظهور سيئات
اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه او المراد ظهور جزايها على انها مجاز عما تسبب
عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة
الصفة للموصوف والضماير المونثة في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه
بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت **قوله** وهو
الجزا تفسير لما فالمراد به احباطهم وجزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن
الا ظنا فيندفع به التناقض وهو بعيد وحاق لهم بمعنى حل لهم وهو لا يستعمل
في غير المكروه **قوله** نترككم في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد به
هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل
وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم
عدته تفسير فتشبيه بما يعد له مما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة
الاخرة التقوى وما ضاهاها كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وقوله ولم تباشروا العاطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فانه
الشي يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في طرفهم
او لتمكنهم منه بظهور دلايله فالنسيان الاول مشاكلة **قوله** اضافة
المصدر الى ظرفه تجوز على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاءكم الله
وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار
تجوز حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به واما لم يجعل من اضافة
المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقا اليوم
نفسه بل ما فيه من الجزاء ولا يخفى انه لقا اليوم يجوز ان يكون كناية عن
لقا جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث **قوله**
تحسبتم ان الاحيا سواها فالخطاب لمن تحيروا في امرها او لهم بنا
على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح اليا الخ وغيره
بضمها وفتح الراء وهو ابتدا كلام او التفات **قوله** يطلب منهم ان
يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضا هو
المراد وقد تقدم في الروم والسجدة بوجوه اخر فتذكره وقوله لفوات
اوانه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل نعمة منه دال على كما ذكرته وتعريف
الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشا
وتقدم الظرف للحصر والفا التعقيبية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث
شينا في ربوبيته ولا يسد طريق احسانه ورحمته ومن يسد طريق الفارض
المعطل وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين وقوله او الكل الخ فيجب حمده
لا ثابت من اختصاص الحمد بالجميل الاختياري به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الكتاب

فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله ذا العلى كما لقدرته اشارة الى مناسبة التوصيف
لما ذكر للحمد ولما بعده من الكبريا **قوله** اذ ظهر فيهما او فيهما اثار الكبريا فلذا
قيدها بما لتعلق الظرف بالكبريا او هو حال منها وقوله فاحمدوه ناظر لقوله له
الحمد وكبروه لقوله له الكبريا الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه
اشارة الى هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثنا
والعظمة والكبريا **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع والعورة بمعنى
ما تستحي من اظهاره التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس
مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل
النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الايتين وقوله
قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا الانسان الاربع ايات واصبر
كما صبر الاية فهي مدنية وعليه مشى المصنف في بعضها كما سياتي فكان ينبغي
له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات بناء على ان حم اية اولا وقد مر
مثله وخصه تعالى هنا بالوصف لما ذكر ما في القران من الاعجاز والحكم
الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه **قوله** الا خلقا
متلبسا بالحق الخ جعله في موضع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة
والتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما
يلتبس به لا باجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل
لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير يا باه وما ابوه
من الحال من المفعول او الفاعل جوزه بعضهم لكون البا للسببية
الغائية فتامل **قوله** وفيه اي في قوله بالحق المشتمل على مقتضى
الحكمة لا بد له من صانع واعادة لانه على البعث فلان مقتضى الحكمة
والعدالة الاعادة لتجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه
فتذكره وقوله بتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير
وقوله او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير نهايته لواحد
وقيل انه معطوف على ينتهي من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع
ويندرج في كل واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم القيامة **قوله**
من هول ذلك الموقف بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية
ايضا عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول
القائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على تفسيري
الاجل وما انذروا وقوله تعالى اروني قد مر بيانه في اخر سورة فاطر
وما استفهامية واذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شي وام على الاول

متصلة وعلى الثاني منقطعة واضير خلقوا لما ومن الارض بيان له وقد
مر على قوله ارايتم وارونى اما تاكيد لها لانها بمعنى اخبروني فمفعول ارايتم
الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا
خلقوا لما فصله المعرب ويحتمل اروني ان يكون بدل اشتمال من ارايتم وهو
من ارخاء العنان **قوله** اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم
او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني
اما تفسير لارايتم او لاروني او لهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل
فيها هذا ماخوذ من ارايتم واروني بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشي
يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواء كانت الروية بصرية او علمية
فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها
الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لكم كهيئة الطير ليس
خلقا حقيقيا كما مر **قوله** وتخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات
مع انه يعم الارض وما فيهما لانه قصدا لزامهم بما هو مسلم لهم ظاهر لكل احد
والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتمكنهم واتخاذهم لبعضها
بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انما هو بعقل
ان يكون لها في نفسها مدخل الخ لانه لا يدل على نفي الشركة في السفليات
ولو سلم ما خلقوا باي جزء من الارض استندوا بخلقه كما مر في فاطر
صح والنفخ وهو غفلة عن قوله في انفسهما فان المراد به الاستقلال والاستقلال
كما يقال الدار في نفسها تساوي كذا انما المنفي او لا مدخليتها حقيقة
واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال
الاولى اسقاط هذا القيد فقد زاد في الطنبور نغمة ولما كانت العقول
القاصرة والافكار الجامدة تتوهم شركة لم يذكره ليتم الالزام فلا حاجة
الى تكلف في التاويل او تقدير معادل لام اي الهم شرك في الارض ام لهم
شرك في السموات فانحذف المعادل لما انوه وقوله السفلية اشارة
الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان
مراد المصنف انه رد على عبادة الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط
الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اختلقوا بالاستقلال ام لهم
بالشرك فتخييل فاسد كما ذكره بعض فضلا العصر **قوله** ايتوني من جملة
المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة
الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الخ تفسير لطلب الاتيان بكتاب غير
القران لان القران دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به
قوله او بقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه
من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى والاثارة مصدر كالغواية

سعد الدين
عزيني

سعدي
كمز
خلخالي

والصلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية
منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم
صفته **قوله** وهو اي قوله ايتوني الخ والنقلي الكتب او علوم السلف والعقلي
قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت كان حقه على ما ذكره
المصنف ان يعطف فلم جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي
وذلك للعقلي لا يصح مع مباينته له ان يكون تاكيدا لارايتم او اروني
كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العاطف تنبيها على ما بينهما
من بعد المسافة فلذا اعدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض نظايره
كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستبعاده **قوله** وقرئ اثارة
بالكسر الخ فيه اشارة الى انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة
لما يثور من الغبار الثاير من حركات الفرسان ويتبعه تشبيههم
بالمسابقة وهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير الماثورة هو
ما اثروه عن ابن عباس بان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار
اذ احط فيه دور وانه كان نبي من الانبياء يخط فمن صادف مثل خطه
اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه وقعة
موقعا بديعا **قوله** واثره اي يختص واوثرتم بمعنى تفردتم
به وقوله يوثر وفي نسخة توثر به تحريف الخطبة اسم لما يخطب به لا
فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة
بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب في الحاصل به او صفة
بمعنى مفعول والمعنى ايتوني بخصيصة به او رواية ناقلة والوشادة
وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة ولا يخفى لطفه واما
الخلاف في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة
الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل
وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص
حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد افضل لان المقصود بيان انهم
اصل ما عداهم كما يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره
ويؤيده التعبير بمن لان الوصول من لدواعي الهوى **قوله** فضلا
الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم لعجزهم
وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فهو ضعيف بانه لا يعلم
السراير فيراعي مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم
استجابتهم ان لا يعلم سرايرهم فضلا عن الاولوية المذكورة
كما توهم **قوله** تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة
على انتفاء ما قبلها لما ان بعدها يقع الاستجابة فاما ان يقال الغاية

لا مفهوم لها

سعدي

سعدي

سعدي

لا مفهوم لها وفيه بحث سياتي او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد الغاية ستره
ولكن لزيادة ما بعدها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي
الى يوم الدين معنى ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك
اليوم لقي ما ينسى معه اللعن مما هو اشد منه وكونه مما ذكره فيه لا سيما ولو
قيل المراد به التابيد لم يبعد مما ذكر **قوله** ما دامت الدنيا يحتمل ان
المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان الظاهر كلامهم ان الغاية لعدم الاستجابة
لا للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ
لا تقتضيه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان
يقال انه دعا على زعمهم او المنقطع حينئذ الاقتضاء لا على عدم الاستجابة حينئذ
كما يومي اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء واما القول بانه مفهوم
فلا ينزهن المنطوق فيرده ما في الدرر والينبوع من البديع ان الغاية
عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع
ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة
صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لا تفهم
اتفقوا على ان الغاية ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله
حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما
ضد ما قبله او لا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فتعين حتى
يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه
انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من
الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على انه
مفهوم وسبقوا وضع اللغة لذلك انتهى نقول لدي التلويح ان مفهوم الغاية
متفق عليه لا يخلو من الخلل **قوله** تعالى وهم عن دعائهم غافلون
ضميرهم وكانوا لمن لا يستجيب دعاهم ولهم وعبادتهم لمن يدعوا حملا على المعنى
بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الخ اشارة الى ان الغفلة
مجاز عن عدم الفايدة فيها او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره
وقوله يصرونهم باعدا استعارة او مجاز مرسل للضار **قوله** مكذبين
بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا نفع لهم كما توهموه اولا
حيث قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله ورجاؤهم الشفاعة منهم والتكذيب
بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون قصدا الى بيان ان معبودهم في الحقيقة
الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه ان التكذيب بلسان الحال دون اقتضاء
تبر الحشر كما نبر **قوله** وقيل الضمير في كانوا للموصفين للعابدين
لئلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان
حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا

سعد

كشف
سعدي

سلامي زاده

خلاف الظاهر ايضا وقوله واضعاف الخ اشارة الي وجهي المتعدي واللزوم كما مر وقوله مبينات بمعني مبينات ما يلزم بيانه **قوله** لاجله وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقال لا علي انها لام التبليغ بل لام العلة و ما يقال في امره وشانه محسوسون لاجله اما لعلقه بكفروا و اللام بمعني الي والحمل علي نقيضه وهو الايمان فانه يتعدي بها كقولهم امن لكم فبعيد عن الشان لمراحل ومخالف للظاهر وان ارتضاه المصنف في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق هنا وتجوز في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيها كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيها لما ذكر وقوله حين ما جاهم اي وقت مجيه ويفهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المصنف **قوله** اضراب الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام التجوز به عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافترا اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فالظاهر قصده ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا علي الله متفق علي قبحه حتي نري كل احد يستنكر من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتي تكاد تعد معرفته من الصناعة الموعزة وقد يقال هذا مراد القايل لما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض او لانهم لا يقولون انه سحر ما له لعجزهم عنه وهو يقتضي بالاحرى انه صدق فكيف ينسبونه الي الافترا وهذا محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتعجب من كونه معجزا لهم ومثله كيف يكون افترا **قوله** اي ان عاجلني الله الخ في الكشاف ان افتريته علي سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون علي كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شي من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهي وهو اشارة الي ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قايم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ والفاء في قوله فلا تملكون لي ده للسببية فاقيم المسبب مقامه او تجوز به عما يبينه بعض شراحه واليه اشار المصنف بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد علي الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل ايضا فيني لم يتم ما اراده لما توهم **قوله** من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح البا اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من مفهوم الاية لا من الواقع فقط كما توهم لان معني لا يملكون شيا لا يقدرون علي نفع او ضر وهو ظاهر **قوله** تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الما وافاضه اذا سال للاخذ

في الشي قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله من القدح اي الطعن فيما بيان لما وقوله تعالي شهيدا حال وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا او كفي وهو وعيد بجزا افاضتهم اي اخذهم وشروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضي الظاهر افتراه بالفا فاستوف انه في جواب سوال مقدر تقديره ماذا **قوله** واشعار بحكم الله عنهم اذا لم يعاجلهم بالعقوبة وامهالهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم بمنهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة لما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة عظيمة **قوله** بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر ماول بها ويجوز ابقاوه علي اصله وان كان المصنف لم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لامر يخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك والخف بكسر الخا المعجمة وتشديد الفا صفة مشبهة بمعني الخفيف **قوله** علي انه كقيم هي قراة عكرمة وابو حياة وابن ابي عبلة علي انه صفة علي فعل بكسر ففتح كدين قيم ولحم ثالث ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة علي فعل الا قوم عدي واستدرك عليه لحم زيم اي متفرق واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول وعوض واما قول العرب مكان سوي وماروي وما صرى فمتناول عند النحويين اما بالمصدر او القصر وقرا مجاهد بفتح اليا وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او مقدر مضاف علي انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف **قوله** في الدارين علي التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم وقريب منه ان المنفي العلم بتعيين وقته او هو محمول علي ما في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل علي ما يفعل بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا للزيادة لا الا ان يقال اصله ولا يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة اعني ذلك في زيادة لا وتحوه مما يختص بالنفي كزيادة البا في الخبر ونظيره اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن الخ اذ دخلت البا في خبر ان لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتدا والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين وعلي الموصولية هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا **قوله** وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكر او سوال المسلمين عن الهجرة او استعجالهم المذكور لضجرهم وما سبق

وما سبق خطاب للمشركين ولذا الحصري قوله وما انا الا نذير وقوله
اي القران تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان
الظاهر كنت ولذا لم يذكره مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة
حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة اي لا حالية كما
في الوجه السابق قوله الا انها تعطفه باعطف عليه الخ يعني ليست
الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد
واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ومثله في المفردات هو
الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه من عند الله
مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان واستكبرتم
معطوف على امن لانه تسبيبه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم
لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا ه
قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور
تكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه
اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر
ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه
بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من
قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره
به بيانا للواقع لا على انه مراد بخصوصه منها لعموم النكرة بعد الشرط
او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعا انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح
الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المتنزل وهو تحجير للواسع
يحتاج الى استقرا تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها امر اخر واسلام
عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح
ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه
لابن حجر ولا حاجة الى استقصا الكلام فيه هنا قوله من نعت الرسول
هذا مر بيد لما مر من تفسيره به فكان المناسب للمصنف ان يذكره ثمه
فلعله اراد بنعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وانه منزل من عند الله
وهو بعيد قوله وهو ما في التوراة الخ هذا على ان المراد بالشاهد
ابن سلام فانه لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء به لكونه مطابقا
لما علمه من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى
عليه الصلاة والسلام وقوله من المعاني الخ بيان لما اوله مثل وهو
الاظهر وقوله المطابقة لها اي لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له لاتحاد
معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارشاد وفي الكشاف على نزول
مثله وقيل مثله كنايه عن القران نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك

الخ وجعل شهادته انه من عند الله شهادة على مثله كناية عن القران نفسه
للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعل شهادته تعالى انه من عند الله شهادة
على مثله اي مثل شهادة القران لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بانه من
عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون الاية مكية ومدنية قوله
لما راه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف
اشارة الى ان الفا للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته لمطابقته
للوحي ويجوز ان تكون الفا تفصيلية وقوله استيناف اي بياني وقوله
بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن
الايمان وهو عين الكفر ونسب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق قوله
ودليل الخ لدلالته عليه حذف ومنهم من قدره اتؤمنون له لدلالة فامن
ووجه كونهم ظالمين ان مثله من عند الله في معتقدهم فاذا لم يتبعوا
يكونوا ظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري
والمصنف جوابا بانه لو كان كذلك وجبت الفا لان الجملة الاستفهامية
اذا وقعت جوابا للشرط لزمها الفا فان كانت الاداة الهمزة تقدمت
على الفا والا تاخرت واعتذر له السمين بانه تفسير معنى لا تقدير
اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين
الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ
والا لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات ولو فهم قصد والخبر عنهم
بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبو
به لعدم جاهه ومالهم واشباعه لما اشار اليه بقوله اذ اكثرهم الخ وغطفان
بفتح الغين المعجمة والطا المهملة قبيلة معروفة وكذا ما ذكر اسمها فنا بيل
معروفة وفي اسلم تجنيس تام ولذا لم يقل اسلمت قوله مثل ظهر
عنادهم الخ انما قدره والا فعاملها لانها من الظروف اللازمة للاضافة
الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يعتدوا به فلا تعمل فيها وكذا لا يعمل
فيها فسيقولون لان اذا للمضي وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا
فلذا قدروا الفعل عاملا وهو السبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قوله ثم
حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ واسمع الان فالماضي المقدر معطوف
على ما قبله والفا دالة على تفريع ما بعدها على ذلك المقدر وقال
الواحدي اذ بمعنى اذا وقد تاتي للاستقبال وقيل الفا تعليلية وقال
ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقرينة الفا وقد جوز كونها
معمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع
اذا اريد به الاستمرار على ان السين للتاكيد فانما يدل على استمرار
مستقبل بخلاف ما اذا لم تقترن بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع

للازمنة واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز ان يقصد
الاستمرار في الازمنة كلها نحو فلان يقري الضيف والفا لا تمنع عن عمل
ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتنبيه حينئذ عن لزومهم **قوله** مسبب
عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه
مقدر وقوله وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكر والقران
يفسر بعضه بعضا **قوله** تعالى ومن قبله الخ قراءة العامة بفتح الميم
فالجار والمجرور خبر مقدم وقرئ بمن الموصولة على انه مفعول لفعل مقدر
كما اتينا ما اما ورحمة حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار
والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلموا كتاب موسى ورجعوا
الى حكمه مع ان القران مصدق له ولغيره من الكتب السالفة
مطابقته لها مع اعجازه وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو
جار على ارادة اليهود او مطلق الكفرة من الذين كفروا لما اشار
اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة وايد
الثاني بانه قرئ به وتقديم من قبله للاهتمام او المعنى من قبله
لا من بعده لو في حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف
قوله او منه اي من كتاب النكرة وسوغ مجيء الحال منه من غير تقديم
له بوصفه والعامل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم في هذا بعلي
شيخا وفايدتها اي فايدة مجيء الحال منه مع ان عربيته امر معلوم لكل احد
الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهي غير عربية ومثله
لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيقته
كما اشار بقوله حتى دل الخ وقوله يصدق ذا لسان الخ يعني به النبي فلابد
فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لقربه لم يحتج
لتقديره وقوله وقيل معطوف على قوله حال **قوله** وفيه ضمير الخ اي
في هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر لما ذكر وايد الاخير بقراءة الخطاب
فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول والتغليب صحيح على الكل ولا يتوهم
لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز
لا الوجوب وقوله وقرئ لتنذر بتقدير المضاف وفي نسخة بتاخيرها
وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله اي محل لينذر وهو
الجر لان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه **قوله** تعالى ان الذين قالوا
الخ مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد من
تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك
متعلقه والتي الخ صفة الاستقامة وقوله على تاخر رتبة العمل اشارة
الى ان ثم للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الامر

والترتيب الوجودي يعني للترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب
بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه **قوله** من لحوق مكروه اي في الاخرة
كما ان فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لهما
ونشرا للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم
معنى الشرط مع بقا معنى الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان كما فصله النحاة
ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا حسنا نعت
لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية لعلها فيكون لمصدر ان على فعل
وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال والاتم اتفقت فيه القراات وقوله
ذات كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حالا الخ على انه
صفة للمصدر او هو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله
وقد تقدم في النسا الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما **قوله**
مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او
فيه عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى المفصل معطوف
على حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى زمنه فهو معطوف على مدة
الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي به
اي بالفصال او بالفطام وقوله ولذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر
بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف
بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة
قوله كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وانه عبر به عن جميع
المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول
انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه
والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية
والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان انتهى الثاني ان البيت
المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى
ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله
الراغب اذ ليس فيه ما ياباه والتاويل المذكور بعيد **قوله** كل حي الخ
البيت من شعر من قصيدة لعبيد الابرص وتمامه ومود اذا انتهى
امده وهو من قصيدة مشهورة **قوله** وفيه دليل على ان اقل الحمل
لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى
مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا
فالفاضل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطبا ان اقل مدة يكون الولد
في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ لان مجموع الحمل وتمام
الرضاع ثلاثون شهرا اي خص ما ذكر بالبيان في القران الكريم

بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما
لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر قوله وتحقق ارتباط
حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه منه وبعد
يثبت وتبرا امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له
احكام الرضاع في التناكح وغيره قوله حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر اي
عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة
من الثلاثين فما فوقها وقوله لم يبعث نبي الخ امر اغلبي فان عيسى
كما مر نبي في سن الصبا وقيل انه غير مسلم وانه كغيره بعث بعد
الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا اي اجعلني مولعا
به راغبا في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له قوله وذلك يؤيد
الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله
عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة
سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه
وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر
ولا حضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة امن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه
فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الخ كما قاله الواحدي فما ذكره من ان المراد
بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها في حق واحد معين اتفق له في مثل
سنه ما اتفق ولم يوجد في غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدأ والجملة
بعده خبره وما مفعوله ويحتمل ان ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة
الى التفسير لما ذكر قوله لم يكن احد اسلم الخ قيل عليه اسلام ابيه بعد
الفتح فيلزم ان يكون هذه الاية مدنية والمصنف لم يستثن بعض الآيات
كغيره فالتزمه بعضهم وقال انه مبني على ان قوله ووصينا الى اربع
آيات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد
هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن
صحابي كما يعرفه من نظر في اسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر
نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا
نظير له فتدبر قوله او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان
النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما يسير جدا
والمراد بكونه مرضيا له تعالى مع ان الرضى الارادة مع ترك الاعتراض وكل
عمل صالح كذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه
فحاصله اجعل عملي على وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته
على طريق الكناية قوله واجعل لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر

اصلح لي

اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله اصلحنا له زوجه فقيل انه عدي
بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف بي في ذريتي او هو نزل منزلة اللازم
ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا
ما اراده المصنف وهو الاحسن قوله يجرح الخ اوله فان تعتذر بالمحل
ذي ضروعها لذي المحل الخ والمراد بذي ضروعها اللبن يعني ان قل لبنها
فلم يكن فيه غنا للضيوف عن لحمها وكرمها لهم ليأكلوها فجعل يجرح
مع تعديه لازما بفي يحدث في عراقيبها الجرح كما في الاية وقوله الا برضاهما
من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد فهو بمعنى
الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليها اشارة الى ان القبول كالمرادف
للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لم يتوبوا ليس
ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تبت اولا قرينة
عليه قوله كائنين في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال بمعنى
الظرفية انهم معدودون من زمرتهم وعدهم بينهم يقتضي نيلهم الجزيل
مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه باو لتعلق المتعلق
بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكانوا فيه من الزاهدين فيدل
على المبالغة في علو منزلتهم فيهما اذ قولك فلان من العلماء ابلغ من قولك
عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال في بمعنى مع قوله مصدر مؤكد
لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكد لمضمون جملة
قبله لا يحتمل لها غيره كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فانه الخ
ومعنى المؤكد لنفسه وغيره مفصل في كتب النحو قوله والمراد به الجنس
فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله وان صح الخ
جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله عنهما فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل
على خصوص مدلوله حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته
لان مروان قال لمعاوية لما اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن
لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان لتنفيرا للناس عنه هذا الذي قال الله
في حقه والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت
لو شئت لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره ورده الزمخشري
بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الرواية في حق الكافر
وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر وقيل ولو صح لا لان كثيرا
من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه
فلا وجه للتغيير فيها كما قيل قوله وفي ان قراآت ولغات نحو الاربعين

خلخالي

ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسرا وقوله بنون واحدة مشددة وقري
بالفك مع الكسر وسكون اليا وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن
لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة ردية وقوله فلم يرجع احد منهم يعني انه
المراد بمضيها هنا انكار البعث كما قيل ما جا نا احد يخبرانه في جنة لما مضي او نار
قوله يقولان الغياث منصوب علي المصدرية وضميرا لتثنية لوالديه
والمراد انكار قوله واستعظامه كانهما لجا الي الله في دفعه كما يقال العياذ
بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتي يرجع عما هو عليه و**قوله**
يقولون يعني انه معمول لقول مقدر معطوف علي قوله يستغيثان والاحسن
ان يقدره يقولان والثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعا
بالهلاك فاقيم مقام الحث علي فعل وترك للايما الي ان مرتكبه حقيق بان
يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واحد ما يخجعه كذا في شرح
الكشاف للمدقق واورد عليه انه لا يناسب معني الحث فوجه الدلالة عليه
ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه فيدعي عليه بذلك فهو
باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث علي خلافه المدعو
عليه بسببه فتدبر وقوله علي تركه بدل من قوله علي ما يخاف بصيغة المجهول
وقوله بالثبور متعلق بالدعا وبالحث متعلق به ايضا والواو بمعني مع او للملابسة
وتنبيها للسببية ولو قال للحث كان اظهر **قوله** وهو اي ما ذكر من انه
حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح
ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل علي انه من اهلها اي النار
وقوله لذلك اي لما حكي عنه من مقالته فان الاشارة كاعادة الموصوف وصفاته وترتب
الحكم علي الوصف مؤذن بالعلية وقوله قد جب بالبنا للمجهول اي قطع عنه
ورفع ذلك اشارة الي ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله
وقوله ان كان اي صح صدوره منه فلان تامة وقوله لاسلامه متعلق بقوله
جب ولا يخفي ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي
خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره المصنف اولي من
قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن
الايراد باحتمال سو الخاتمة وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سيأتي
من ان المظالم لا تغفر بالايمان كلام مختل مضطرب لان احتمال سو الخاتمة
لافاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما من هو صديق بن صديق وما ذكر
من المظالم سيأتي ما فيه **قوله** كقوله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته
فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعني وقوله علي الاستيناف في جواب سوال
مقدر وقوله مراتب توطئة للتغليب الاتي وقوله من جزاما عملوا اشارة

الي ان الجار

الي ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او
ابتدائية وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما او
من تعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا ان
يراد التعلق المعنوي **قوله** جاث علي التغليب اي للدرجات علي الدركات
لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب
والعقاب بحال ومراتب سوا كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر
يابي التغليب فتدبر **قوله** وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق
بمحذوف تقديره جزاهم بذلك وقد قري في السبعة باليا التحتية والنون
وقراه السلمي بتا فوقية علي الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم
لا يظلمون حال موكدة او استينافية وقوله بنقص ثواب الخ تقدم انه
لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه لو صدر من العباد كان ظلما
قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم علي النار اما مجاز عن تعذيبهم
من غير قلب فهو كقولهم عرض علي السيف اذا قتل كما مر او معناه الحقيقي
علي القلب وهو الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه المصنف وقال
ابوحيان انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة علي الحوض لان عرض الناقة
علي الحوض والحوض علي الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية وقال
انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعوا اليه هنا ولا يخفي ان
الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري
وغيره قال في عروس الافراح المعروض ليس له اختيار انما هو للمعروض
عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة علي الحوض مقلوب لفظا
والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار ومعني كقوله كوكان
لون ارضه سماؤه واما الاية ففي كونها من القلب ما سمعته وقال
السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار مقهورون
فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من
يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية علي البيع والجاني علي السيف والسوط
ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة يقول عرضت الحوض
علي الناقة وانما هو عرضت الناقة علي الحوض علي عكس ما مر وهو مخالف
للمشهور اقول الذي لاح لي هنا ان العرض اذا اعتبر فيه حركة
المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض
عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرضت الراي عليه لا يكون عرض
الناقة علي الحوض والكفار علي النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود
المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما علي المجاز فعرض الناقة والكفار
بمعني السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه في معني وسبق

كشف ولبي

سعدي

سعدي

سبكي

الذين كفروا الى جهنم وعكسه اعدادها ولهيبها لقوله اعدت للكافرين
لان المعروض لعيوا لتوجيهه للمعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض
الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر
الثاني كان على العكس ومنه عرفت منزع الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي
ناشئ من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض من بيده ازمة التوفيق
وليعضهم هنا كلام لا طايل تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي انها ثابتة وانهم جعلوا
كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة
وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل
بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح عند اهل المعاني **قوله**
اي يقال لهم الخ انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم وضميرهم راجع الى ان
يقال المقدر لا الى اذهبتم وقوله باستيفايها اشارة الى ان الجار والمجرور
متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله فما بقي
الخ وقوله بهمزة مشدودة صوابه غير ممدودة وقوله فاستمتعتم عطف لها تفسير
لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية
فيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج **قوله** وهو
رمل الخ هذا اصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك
كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ وقوله مشرفة اي قريبة منه ينظر
الواقف لها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون الحاء المهملة
وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله
من احقوقف فمن ابتدائية اي ماخوذ منه لان دايرة الاخذ اوسع من دايرة
الاشتقاق او المراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف
واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان
الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد انه بينهما اشتقاقا
انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه دخول من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ
ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على ان الاشتقاق انما هو من المجرد فمن فيه اتصالية
لا ابتدائية كما توهمه هذا القايل فتدبر **قوله** الرسل اشارة الى انه جمع
نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا
وجمعه على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع
مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به **قوله** قبل
هو وبعده لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير مناسب هنا لانه
قري من بعده وهو متعين لمعنى من بعده ثم ان عطفه من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة
وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع

سعدي

بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جايزا عند المصنف فلا حاجة الى تكلف
انه باعتبار الثبوت في علمه اي ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والاتين
نعم هو لازم على تقدير انه من تنزيل الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله
ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال اي من
فاعل انذر اي معلما بالخالية او من المفعول اي عالمين ذلك باعلامه
لهم او بغيره او المعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا ياول بما ذكر ويجوز
عطفه على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر او بين الفعل
ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار هود لما انذر به الرسل قبله وبعده وهو
ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل
فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا قيد تابع كما في الحالية
ولذا وجهه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة عن تكلف
الجمع بين الماضي والمستقبل **قوله** ان لا تعبدوا فان مفسرة بمعنى اي
لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر مقول المقدر
وقوله بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فقبلها
حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الخ بيان لكون
ان لا تعبدوا مفسرا للانذار مقدرا به على الوجهين واشتماله لما بعده
او مجموع الكلام على الانذار يعني عما ذكر كما قيل وقوله اي اخاف الخ استيناف
لتعليل النهي **قوله** هايل يعني ان عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لازم
له وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي
ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شرككم يوخذ
من كونه تعليلا لما قبله وقوله ليصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف
كما مر **قوله** عن عبادتها بيان للمراد عن صرفهم عنها او هو تقدير مضاف فيه
وقوله من العذاب وفي الكشاف من عاجلة العذاب اي من تعجيله
في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف
العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله ولا مدخل لي
فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون
كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه قدر عليه واراده كان له علم به
في الجملة فنفي علمه به نفي لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب
تعجيله هو عين الدعا المذكور في الكشاف حيث قال فكيف يدعوه بان
ياتيكم بعذاب في وقت عاجل تقترحونه ومن لم يفهمه قال لا حاجة لما ذكره
الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعا ولهذا اعلم مطابقته جوابا لقولهم
ائتنا **قوله** فاستعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب النفي

سعدي
سعد الدين
سعدي
سعدي

سعدي

ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول
الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي بقرينة السياق وقوله في اتقه اي
جانب **قوله** تعالى فلما راوه الخ في الكشاف الضمير اما لقوله ما تعدنا او مبهم
بفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وافصح واما كان اعرب
اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخفاء لان المرئي يكون الموعود باعتبار المال
والسببية له والا فليس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون
مبهما مفسرا لما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال
وقد مر فيه كلام في البقرة **قوله** متوجه اودية اي في مقابلتها واضافته
لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى المضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا
قوله ممطرنا وقوله قال هود وقدره ليتم النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر
قل بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي
وهذا كالعطف التلقيني والبدل ليس من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة
ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز فيه جملة تدمر ان تكون مستانفة وقوله
من نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله ناصبه حركه من بنيت بمعنى
تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا ينافي في قابضه سكون وهما
علي وتيرة واحدة بل هو صفة حال لنا بضه او قابضه والاضافة للحركة
والسكون بيانية **قوله** وفي ذكر الامر الخ توجيه لتخصيصهما بالربوبية
مع عمومها بانه لفوايد كونهما مما يدل على ربوبيته وقدرته القاهرة والخفا
مامورة مسخرة الى غير ذلك من الفوايد وقوله قرئ بالياء والتحتية
من دمر الثلاثي لتعديه ورفع كل على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي
مع نصب كل وحذف العايد اذا كان الضمير للاشياء والتقدير لها بدمرفتدمر
وقوله فيحتمل معطوف على قوله فيكون العايد الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه
بامر لا يعدوه وهو بيان لوجه الامهال وترك التعجيل **قوله** تحاقهم
امامي المفاجاة اوالفارابطة له مما قبله والفعل بعدها من المجيء وهو
اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب
له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل
من يصلح للخطاب وقوله قرا عاصم الخ هو بضم اليا التحتية وصيغة المجهول
الخ وقرا الاعمش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه ممتنع لحاف
التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله ﴿ وما بقيت الا الضلوع الجراشع ﴾
وفيه كلام في محله **قوله** في خطيرة هي مكان يجعل في اطرافه الحطب
ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف اي حملت الرياح وادخلتها
مساكنهم وضمير كشفت للريح ايضا اي ازالت ما حملته وسفته من الرمال
قوله توجب التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار

التقليل ولذا قال من ذهب الى ان اصلهما ما ما في الفانا الشرطية مكررة
للتوكيد قلبت الف الاولى هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي
موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زايدة
للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تادبا هربا من اطلاق الزايد عليه
لانه ليس زايدا مستغنى عنه بلا فايدة بل لا بد فيه مما يحسنه في الجملة
قوله يرجى المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب يرجى يحتمل ان
يكون بمعنى يؤمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وانه
يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر
اي حوادثه تدخل بينه وبين ادنى شيء اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى
يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها وهو يتضرر بادنى شيء اي اقربه او اقله
وهذا كما في المثل قد احاف عليه لاحر وقيل معناه تعرض الخطوب والبلايا
عند بلوغ ادنى شيء مما يامله وهو توجيه ظاهر انه خبر له كقوله وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم او هو كقوله ﴿ المرء قد يرجو الرجا مؤملا والموت دونه ﴾
قوله والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله وارفق الخ اما من
الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا
عدمه حتى يكون نصا في موافقته ولا وجه لما قيل الموافقة تتحقق على
تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك
به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا
سمعهم من الرسل متحد **قوله** ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها
تعرف بساير الحواس فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرايع وغير ذلك مما
هو من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن
وغيرها من المعلومات ما قيل انه متعلق بالافيدة فقط والسمع ليسمعوا
النذر والابصار ليبصروا ايات الافاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا
وقوله وهو القليل بيان لان من تبعيضية وتحتمل الزيادة في المصدر
بقوله القليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او
استفهامية ولا يضره زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير
الموجب ويفسرونه بالنفي والنهي والاستفهام وقوله صلة اي متعلق بالنفي
الصريح او الضمني **قوله** ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشار في الكشاف
الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا لاستوى مودى التعليل
والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك انما ضربته في الوقت
لوجود الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون ساير الظروف في ذلك
حتى كاد يلحقان بمعانيهما الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر العلية
اشارة الى انه في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص

سعدي

سعدي

سعدي

بعما فقد اخطار في قول المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى تقدير
مضاف او تجوز عن اهلها لقوله لعلهم يرجعون و لو عمم لجزائهامع وجر بكسر
فسكون **قوله** من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف
هو اليه لانه كاللام و العلة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فهلا معناهم
الخ يعني لولاهنا للتوبيخ و التنديم لدخولها علي الماضي و المراد بنصرهم
منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله واول مفعولي الخ مبتدا و الراجع
صفته ومحذوف خبره و في نسخة المحذوف معرف علي ان الخبر الراجع و هو
صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ لتعديه لاثنين كما لا يخفى وهو رد
علي الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا و الهة
بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويلا الذيل في الكشف وحاصله
ان المفعول الاول الضمير المحذوف و الثاني الهة وقربانا حال و ما عداه
فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله
لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها الى
ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذتني فلانا سيدا دوني
فقد وبخته علي نسبة السيادة لغيرك و الله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب
اليه وهذا ما نقله المصنف من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله لانه تعالى
لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى
فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا
لا المتقرب وهو معنى فاسد و الاعتراض بان جعل دون بمعنى قدام و ان
قربانا كما قيل انه مفعول له اي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به
وجاز ان يطلق علي المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع
قلة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب
اليه فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر
هذا الامتناع علي ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي علي فساده ارفع النداء
و الله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل
الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله الهة
قربانا اي ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح الحصر
اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب علمت
فقد مر في ال عمران وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق
الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان
من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب
مما مر والمصنف جنح الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي برضاه و التوسل به
و الفساد انما يلزم لو كان المعنى من دون الله غيره اما اذا كان لبعض

طيبي

سعد

طيبي

الحلواني

سعدي

بين يديه فعلا كما قاله بعض الشراح و اليه ذهب ابو البقا وغيره وفي النظم
وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين و ابو حيان فليحرر هذا المقام فانه
من مزال الاقدام **قوله** او الهة عطف علي قوله قربانا او قوله عن نصرالنو(؟)
ويجوز ان يكون بالبا التحتية فلا يلزم انهم كانوا برايهم كما قيل لان الاول
هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو اشارة
الى ان في ضلوا استعارة تبعية **قوله** وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ
المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم وتقدير فيه
مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة فضلا لهم عنهم اثر لا افك والمعنى
المصروف عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذبا لا افك و الافترا علي هذا شبان(؟)
متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله انكهم بالتشديد صيغة
الماضي وانكهم بالمد علي زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده اسم الفاعل
قوله املناهم اليك المراد وجهناهم لك وفي معنى النفر كلام سياتي
تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله علي
المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلي كون الضمير للقران
فيه تجوز و اذا كان للرسول فيه التفات **قوله** اي منذرين اياهم
مفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة مخوفين داعين الى قول الرسول
صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف بين مكة و الطايف و منصرفه
مصدر والمعنى انصرافه **قوله** من الطايف اي لما ذهب الى دعوتهم قبل
الهجرة كما بين في كتب السير لا في غزاته لهم فان السورة مكية ولم يستثن
هذه الاية منها كما مر **قوله** قيل انما قالوا الخ مرضه لانه لا دليل
عليه وكذا ما بعده فان اشتهار امر عيسى عليه الصلاة و السلام
وانتشار امر دينه اظهر من ان يخفى لا سيما علي الجن و الاحسن
ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا
امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذي نزل علي موسى
دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين و لان
الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القران وكان عيسى مامورا
بالعمل بالتوراة وقوله من الشرايع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل
العقايد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي بداعي الله
او بالله لقوله يغفر لكم **قوله** بعض ذنوبكم فمن تبعيضية وقوله
فان المظالم اي حقوق العباد وليس هذا علي اطلاقه فانها ساقطة ايضا
عن الحربي كالقتل و الغصب وما نقله الطيبي من الحديث الدال علي مغفرة
المظالم مطلقا عن مسلم فانه مأول عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد
المغفرة للكافر علي تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضة و السر فيه

ان مقام الكافر مقام قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المومن قوله
احتج ابو حنيفة الخ قال السعدي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن
في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد
في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل
وهذا وهو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما
هو ظاهر كلام المصنف الا ان يأول بنفي القطع فيه فالمذاهب ثلاثة وتراجع التكليف
الثواب والعقاب في الاخرة والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات
مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار
فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي
في التعب على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت
من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق
بينهما وفي جمع المصنف بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى
ان قدرته الخ فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان
بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول فعدم العي والتعب مجاز عن عدم
الانقطاع والنقص وقوله ابد الاباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله
نادر اشارة الى انه خبران قوله ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر وهنا وفي يس
في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل
على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ
اشارة الى ما مر من ان الباء تزاد بعد النفي وما في خبر ان مثبت لكنه لانسحاب
النفي عليه عومل معاملة المنفي وقوله ولذلك اجاب الخ اي لكونه في حكم النفي
لان بلى تختص بجواب النفي وبقيد ابطاله على المشهور وان ورد في الاثبات
نادرا واجاز بعض النحاة فيه وفي معنى اليس بقادر فلذا اكد بقوله انه على كل شيء
قدير قوله يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول
فكانه قيل احيا الموتى شيء وكل شيء مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور
له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم
يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل هو حال فتقديره وقد قيل وفيه نظر لان الظاهر
[illegible] وقوله الاشارة الى العذاب بقرينة التفريع به بعده وقوله
بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر الخ يعني انه تهكم وتوبيخ والا
لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينا كما قيل انه يراد ايجاد عذاب يخالف ما هم
فيه والتوبيخ مقول بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه
الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب او هو جواب
شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما تحققته من قدرته الباهرة فاصبر
الخ وفسروا العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد واولوا العزم

سببين

اما الرسل مطلقا

اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيها وطائفة مخصوصة منهم
فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المصنف قوله فاصبر كما صبر
اولوا العزم الخ اولوا العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال
شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على
الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله
فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود
في جميع الرسل بل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب
جمهور المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية
فكل رسول من اولي العزم وارتضاه المصنف وقدمه فان اريد به معنى مخصوص
ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم
الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم وموسى
ومحمد والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم
ستة بزيادة واحد لهارون او داود والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم
وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد على وفاق في حزبيته والسادس
انهم تسعة نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود
وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص وتوجيه التخصيص
ان المراد بهم من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق وذب عن حريم التوحيد
وحمى الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية
واموره الخارجية كمبارزة اهل عصره كما كان لادم ونوح او لملك جبار في عصره
وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية كنمرود لابراهيم وجالوت لداود وفرعون
لموسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل وكالابتلاء بامور لا يصبر عليها البشر
بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا
كشف برفع الخفا عن وجه التخصيص وهذا [illegible] سره قوله اولوا
الثبات الخ اشارة الى معنييه والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله
واصحاب الشرائع قالوا هو على احتمال التبعيض الا ان الرسول لا يكون الا صاحب
شرع مبلغ فلا يناسبه الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين
ونبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكرها لفهمه لانه المقصود
هنا ولك ان تقول ان هذا من ايجازه البديع وهو جار على القولين اما على
الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله
كنوح الخ واما على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مخصصة لهم عند الاطلاق
كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت بمن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي
قوله اجتهدوا جملة مستانفة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة
كما قيل اولوا العزم نوح والخليل المجد وموسى وعيسى والنبي محمد قوله كنوح الخ

لما كان البلا معهودا وغير معهود بواسطة او بدونها ممتدا وغير ممتد اشار الى
ما ابتلاهم الله به من انواعه و الذبيح اسماعيل او اسحاق كما وايصر تقدم ان
الصحيح انه لم يعمرو انا صعف بصره وقوله لم يصنع لبثه علي لبثه اي لم يبن بنا
نط و ماذكر من قصة موسى تقدم بيانه و في قوله استقصروا الخ اشارة بيان
لبثهم المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا **قوله** بلاغ قرئ بالرفع و النصب
و الجر و معناه اما التبليغ او الانتهاء او الكفاية تعالى الرفع هو خبر مبتدا مقدر
تقديره هذا الذي الخ كما اوجه المص و قوله اي كفاية الخ على التقدير ...
فالوجوه اربعة **قوله** و يؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ انه قرئ بصيغة
الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او بفعل ماض من التفعيل فانه
قراءة ايضا و كلاهما من الشواذ و تاييده ظاهر لانه من التبليغ **قوله** وقرئ
بلاغ في قراءته بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابق فيوقف على قراءته و لا تستعجل
و يبتدا بقوله لهم بلاغ و ما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدا و الخبر
وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل و مخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم
بتستعجل و لهذا امرضه المص و قوله و قت يبلغون اليه لان البلاغ و البلوغ
يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر و المنتهى زمانا كان او مكانا كما قاله
الراغب و قوله كانهم الخ اشارة الى انه معترض للتاكيد فان استقصارهم
للماضي لما شاهدوه من الهول الحاصل و قوله بلغوا لو قدره امرا على ...
القراءة الشاذة كان احسن لما قيل **قوله** الخارجون الخ تقدم ان
اصل معناه الخروج عن الطاعة و في يهلك لغات تقدمت و قوله من قرا
الخ حديث موضوع و خص الرملة لانها معنى الاحقاف لما مر في سورة الاحقاف
بحمد الله و منه و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و اله و صحبه اجمعين

سورة محمد عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مدنية على الاصح و لا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه
عن ابن عباس و بعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع و قيل الا قوله و كاين من
قرية الخ و قوله و ايها جمع اية سبع بالبا التحتية و في نسخة تسع بالتا الفوقية
وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل ارب... و الخلاف في قوله حتى
تضع الحرب اوزارها و قوله لذة للشاربين **قوله** امتنعوا عن الدخول
في الاسلام صد صدودا و صدا لازم و متعد و اصده لغة فيه و الى الاول
اشار بقوله امتنعوا و قوله سلوك طريقه الضمير للدخول او للاسلام وهو الاظهر
لابعد ... و قوله او منعوا الناس اشارة الى الثاني و على الوجهين انضمام
ما قبله في اخر السورة ظاهر وهو انه كالموكد لقوله كفروا عليهما لا على البدل
فقط كما قيل اذ لا وجه له **قوله** كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم
باعانتهم لمن اتى لمنع المسلمين عن الجهاد و الغنائم كانوا صادين بانفسهم

واموالهم

سعدي

واموالهم فصدهم اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل و خص ببدر
او المراد بها الكبرى لانها اول وقعة فيها القتال و الغزا فلا اعتبار عليه انما الكلام
فيهم الذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة
ابو جهل لعنه الله نحر عشرا من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل
ابن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة ابن ربيعة و قد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة
عشرا ثم مقيس الجمحي بالابوا تسعا ثم العباس عشرا و الحارث بن عامر تسعا و ابو
البختري على ماء بدر عشرا و مقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم
و نقل الحلبي المطعمين بنبيه و منبه ابنا الحجاج و عتبة و شيبة ابنا ربيعة و ابو جهل
و الحارث ابنا هشام وصخر اليعمر مقاتل عامر بن نوفل و حكيم بن حزام و زمعة
ابن الاسود و ابو سفيان بن حرب و صفوان بن امية و العباس و قال انهم اطعموا
الاحابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم و اعترض على عد ابي
سفيان فيهم و هو كان مع العير و لا يخفى ان المراد بيوم بدر من وقعتها فيشمل
ما اطعم في الطريق و في مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية
و هو كلام اخر و شياطين قريش الغلاة من كفارهم **قوله** او عام لكل من
كفر و صد تردد في عمومه و لم يرد في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما و ان
ظنه بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني و ليس كل كافر و قع
منه الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المومنين
الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم **قوله** جعل بصيغة المجهول
او المعلوم و فاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق و قوله
محيطة بالكفر على الوجهين و ان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم
انه على الاول فعينه ايما للترجيح و قوله مغلوبة مغمورة فيه ان اراد به احباطها
و عدم نفعها لكفر مع ما قبله و الا فلا معنى لغلبته عليه انه لم يكن محبطا و قوله
او ضلالا معطوف على قوله ضالة اي معنى اضل اعمالهم صيرها ضالا لا اي غير
هدى و لو قيل على هذا اضافة على انه اسناد مجازي صح و قوله يصدوا به
اي بما ذكر و لذا ذكره و لو قال لها بضمير الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل الخ
فاضافة الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال و على هذا المكايد
و صدهم و اضلالها من ضل اذا غاب فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على
جعل و قوله ينصب الخ تتعلق به على اللف و النشر المرتب **قوله** نعم الخ لانه
الموصول من صيغ العموم و لا داعي للتخصيص هنا كما في الاول لما بيناك عليه
و قوله تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات و على
هذا فالمراد بما انزل القران او الدين و المراد احكامه الفرعية و الايمان به
التصديق بحقيته من عند الله و لو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي

سعدي

سعدي

اعتراض على المص

بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم فررناه في عطف
جبريل والدلالة علي انه لا يتم بدونه لانه يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده
بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله
وكذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه او للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتض
للاعتنا به **قوله** اعتراضا اي بين المبتدا وخبره وقوله علي طريقته اختلف
في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا طريق التخصيص لتعريف

سعدي

المسند وحقيقته مرفوع مبتدا خبره قوله بكونه ناسخا الا نسخ ثابتا غير متين
تحقيقه بالجر عطفا علي مجرور علي ولا يخفي ان الاول هو المراد وقيل
الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد علي طريق الاعتراض وهو تاكيد

خلخالي

لما اعترض فيه كما مر مرارا وفسر الحقيقة بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره
من الكتب او الاديان والحق علي هذا بمعني الثابت في الواقع ونفس الامر
فهو اخص منه بمعني المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا

سعدي

ولا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله
ستر ها لانه اصل معناه والمراد ان انها لا تخفي مستورة والبال يكون
بمعني الحال والشان وقد يختص بالشان العظيم كقوله صلي الله عليه وسلم
كل امر ذي بال ويكون بمعني الخاطر القلبي فيتجوز به عن القلب ولو فسر
به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر لانه اذا اصلح قلبه وفكره
صلحت عقيدته واعماله **قوله** اشارة الي ما مر توجيهه لافراده باعتبار
ما ذكره وقوله خبره ثان لذلك او خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك
لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع له فيكون الجار والمجرور في محل
نصب علي الحالية كما في التقريب والعامل فيه معني الاشارة وليس ظرفا
لغوا متعلقا بسبب لان اشار تمثيلا ان البائية **قوله** وهذا التصريح لما
يشعر به ما قبلها اي ما قبل هذه الجملة او العلية او السببية لكن المناسب
لقوله هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكن جنح الي ان هذا اشارة
الي الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه السببية والمراد ان البنا
علي الموصول يشعر بالعلية فالاتيان بالسببية في الخبر تصريح بما علم
بطريق الايماء الاشارة **قوله** ولذلك يسمي مثله عند اهل المعاني
تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا لقول الزمخشري رحمه الله تعالي في شعره

به تجمع الفرسان فوق جنودهم … كما اجتمعت تحت السنور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة … وزعزع من اجيادهن المخانق

ففيه تفسير علي طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام
قوله مثل ذلك الضرب للمثال المذكور بعده علي ما مر تفصيله في البقرة
وقوله يبين له من تحقيقه وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بمعني القصة

والحال

والحال العجيبة وضمير امثالهم للفريقين المومنين والكافرين او للناس كلهم
والاول ناظر الي الوجه الاول والثاني الي الثاني من العموم في الفريقين فيشمل
جميع الناس **قوله** او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقته المثل كلام شبه
مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعني الحال والصفة او بمعني
التمثيل والتشبيه بان تجعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا
لعمل المومنين والاشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الاية الثانية او لما تضمنته
الاية الاولي وذلك لانه ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب
الباطل تشبيه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف او الشيطان في الايصال
الي الهلاك وعمل المومن باتباع الحق بمعناه المعروف او الله فالتمثيل مستعار
لتشبيه حالي المومنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه
وقوله مثلا بمعني تشبيها **قوله** وقدم المصدر اي علي مفعول الفعل وهو
الرقاب لا علي الفعل اذ لا وجه له وقوله واصله ضرب اي في نصب المفعول وهو
الرقاب قبل الاضافة اليه وهذا احد قولي النحاة في المفعول في نحو قوله

منه لا رزيق المال ندل الثعالب

هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الي مفعوله وقوله ضما الي التاكيد
بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين المصدر **قوله** والتعبير به بشير
الي ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات
وفيه ايضا اشارة الي غلظتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل
لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضاء به وجمع حواسه
وبقا البدن ملقي علي هيئة منكرة **قوله** اكثرتم قتلهم الثخن كالغلظ
يكون في نحو الحبل والتعبير عن كثرة طاقاته وفي المايعات كالدقيق
من الجمود فتمنعه من سرعة السيلان فاستعار الثخن لاثخان العدو وابقاع القتل بهم بشدة
وكثرة مستعار من ثخن المايعات لمنعه عن الحركة فهذا التفسير له اشارة
لتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعني الاكثار فقط من ثخن الحبل ونحوه
ففيه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعني فقد يرد الضمير
راجعة الي الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذ المثخن لا يشد ولا يمن
عليه ولا يفدي **قوله** بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه
البيان والظاهر ان ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام
وهو اسم الذي علي خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد
انه ايضا اطلق علي ذلك ولو مجازا فهو تفسير له علي القراتين وقوله
يمنون منا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق
وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا للمن والاسترقاق غير مذكور
لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اي لم ينسخ وقوله فدا كعصا اي بالفتح

والقصر وقوله الي خاتم الا القصر غير جائز لا عبرة به فان فيه اربع لغات الفتح
والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البنا مع الكسر كما حكاه الثقات **قوله**
الانها الحرب يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير لما ذكر استعارة
تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت
له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له اميل وكونها احمال المحارب اضيفت لها
تجوزا في النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع يا باه اسناد الوضع للحرب
ولذا لم يلتفتوا اليه وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع انه
يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط بكراعها في الدفع
عن نفسها وعما يقصره قول الاعشى

واعددت للحرب اوزارها ✱ رماحا طوالا وخيلا ذكورا

قوله او ينقضي الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن انقضائها
كما كني بقوله فالقت عصاها واستقر بها النوى عن انقضا السفر والاقامة
وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله اثامها على المجاهد وزر
بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتضمن بمعنى تنزل مجازا واسناده للحرب
مجاز او بتقدير مضاف اي اهلها ومرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام
الى الحرب غير ظاهر الصحة **قوله** وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم
حتى تنقضي الحرب وليس هذا بدلا من الاول ولا تاكيدا له لان حتى الاولى
الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام
وقوله للمن والفدا اي لهما معا وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ
وهو على مذهب المصنف ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان
تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله بنزول عيسى متعلق بالنفي اي
حتى تزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
فترفع الجزية ايضا **قوله** الامر الخ فهو مبتدا مقدرا ومفعول لفعل مقدر
وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال
الخ يعني انه تعالى قدر ما ذكر مع انه لو اراد اهلاكهم فلم يدع على الارض
منهم ديارا لكنه له فيما يشا ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى المومنين
بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم
من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمومنين ليعجل لهم بعض انتقامه
فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار
والمجرور متعلق بامركم الذي قدره **قوله** يضل اعمالهم قراءة الجمهور على
انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول
ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم

الي ثواب

الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد تثبيت
هدايتهم بعد ما دعا به انه هو لا يهتدون فهو تحصيل الحاصل او وعد بانه
يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال **قوله** عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة
الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله
ابو البقاء ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف
في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا
فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل

اشتاقه من قبل رؤيته كما ✱ تهوى الجنان بطيب الاخبار

وقيل فالاذن تعشق قبل العين احيانا وان كان معرفتها في الاخرة
فهو الهام الله لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم
في هذه الدار وورد في الاثر ان حسناته تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله
من العرف بفتح العين وهو معروف او تعريفها لتمييزها بحدها ومفرزة
بصيغة المبهم بزنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه **قوله** ان تنصروا
دينه ورسوله ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه
تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسله وجنده وتاييد دينه اذ هو المعين
الناصر وغيره المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة
والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف ايضا لكنه ذكره تلميحا
ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام ففيه من عطف الخاص على العام
افردها لانها هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد **قوله**
فتعسا اي هو دعا بان يعثر فيسقط لان التعس في الاصل
السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس وضده الانتعاش
فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعا على الشخص العاثر تعسا له
فاذا دعوا له قالوا لعا له والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين
كما في سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب
بفتحة مقدرة ومعناها انتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره
وليس هذا محله وهو نقيض تعسا **قوله** قال الاعشى يصف ناقة
في قصيدة مسطورة في ديوانه مدح بها

كلفت مجهولة نفسي وشايعني ✱ همي عليها اذا ما آلها لمعا

بذات لوث عفرناة اذا عثرت ✱ فالتعس اولى لها من ان اقول لعا

واللوث بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين
المهملة والفا وسكون الرا المهملة وبعدها نون والف ثم تا تانيث والمعنى
حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني فيه ابدا في عزمي وهمتي
بناقة قوية لا تتعثر ولو عثرت كان الدعا عليها اولى من الدعا لها

قوله وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه تجب اضماره لانه للدعا كتفيا
يجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال
تعسا وقضى اي قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق
وعلى الثاني مفعول به وامادعا لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين
وهو انشا الدعا والانشا لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر معه
قول او يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره
المصنف اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المقدر
لا قال وقضى كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المصنف بعينه قوله
والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا اي محل رفع فالفا داخلة في حيز
الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشائي لا يكون
خبرا بلا تاويل قوله او مفسرة لناصبه فالذين في محل نصب بفعل
مقدر اي اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعسهم الله فانه
يقال تعسه واتعسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيدا جزيرعاله
على ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفا زايدة في الكلام على توهم
الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل يقدر اما رعا معطوفا على قوله
يثبت اي تعس الذين الخ والفا للعطف فالمراد انعاس بعد انعاس
او للدلالة على ان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر فالتفصيل بعد
الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور فانظره قوله واضل اعمالهم
عطف عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره
ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين قوله لانه
يتعلق بكرهوا بيان لعلة تعسهم وضلالهم بكراهتهم القران
وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك
الخ تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه
اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة تقتضي التعليل كما
كما مر مرارا وقوله وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر
دخولا اوليا قوله كرره لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله
ملزم الكفر لتفريعه عليه بالفا قوله دمر الله عليهم معنى دمره
اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني
ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا فيتناول نفسه وكل
ما يختص به من المال ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطلق عليه
اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح الكشاف
واليه اشار المصنف الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلا معه لان
استئصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطبق

سعدي

سعدي

مستاصلا

مستاصلا كان فيه ايما له في الجملة قوله امثال تلك العاقبة وقوله
لان التدمير راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة
لكن كونها مرجعا بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لكن
لكل منهم مثل عاقبة السابقين ففيه مبالغة وزيادة لتهديد وقوله
فيدفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك كالذي
قبلها فيدفع التناقض بين الايتين كما بينه المصنف لعدم تواردالنفي والاثبات
على محل واحد لانه في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله تعالى
ان الله يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل
فيه غير ظاهر في بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون
وياكلون في مقابلة عملوا الصالحات لما فيه من الايما الا انهم عرفوا ان نعيم
الدنيا خيال باطل وظل زايل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت
عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهولا غفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم
كالبهايم حتى ساقهم الخذلان الى مقرهم من درك النيران فيقابله واقع
في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قيل انه من الاحتباك فذكر الاعمال
الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول
النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقلل والماوي
اولا قوله حريصين الخ هو وجه الشبه وقوله مثوى لهم كقوله ان جهنم
لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله
اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرا احكامه
الخ بالجر عطف على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية بانها اشد
قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان
كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص
لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي كقوله قوله والاخراج الخ
يعني انه مجاز عقلي كقوله اخرجني البلد حتى لي عليك والخلاص فيه معروف
فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله
وليس هذا الخلاف مبني على خلق افعال العباد كما حقق في حواشي
الحفيد على شرح التلخيص ممن توهمه فقد وهم والنسب لان اهل مكة
لم يخرجوه ولكن حبوه وهموا به فكانوا بذلك سببا لاخراجه حين اذن
الله له في الهجرة عنها قوله هو كالحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك
عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من اسم
الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم ناصر فعدل عنه كما في قوله
اغشيناهم فهم لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال
لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل فيه

انه حقيقة في الماضي كما حقق في اصول المزعية قوله تعالى افمن كان الخ
الاستفهام للانكار استقرابيعا وقوله على بينة اي ثابت قايم عليها وقوله
حجة تفسير بينة وقوله وهو القرآن تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله
كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله
كالشرك بيان لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيء وقوله في ذلك
الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه وللمقابلة
لما قبله من الثبات على الحجة والبينة قوله اي فيما قصصنا عليك صفتها
العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدا له خبر مقدر
مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلنا في اول سورة المائدة والنور ولذا
قابله بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقدير
الكلام الخ هذا ان كان تقديرا قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني
ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه انه لما انكر التسوية
بين من وضح برهان ما ادعاه ومن قال عنت ما اشتهي هواه كان مقتضاه
الذي يكرا ستوا سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المصنف ولم يعبا
بما ذكره هذا القايل قوله اوامثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا
لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على تقدير في الاول او الثاني ليكونا
على نمط واحد وعلى كليهما مثل مقدر في الثاني اما مع مضاف اخر او لا
واشار بقوله امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات
هو في معنى الانكار والنفي لانطوايه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار
وانسحاب حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة
على هذا انما هو من السياق وان فيه جزالة المعنى قوله فعدي الى جواب
سوال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه
وهو نادر بانه ترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار
بابلغ وجه وقوله يجري مثله صفة استغنا وهو مضارع معلوم او مجهول
او هو مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى رايق
به مثنا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري مثله فانه حمايل لقوله
امن كان على بينة الخ فما اعتبر فيه يعتبر هذا وهو المصحح والمرجح لما اشار
اليه بقوله تصويرا الخ يعني ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان تصور
مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بصورة مكابرة
من سوى بين الجنة والنار بحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني
يحقق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه
لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور وقال في الانتصاف هذه
النكتة التي ذكرها لا يفهمها الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا

لابد من تقديره لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الاعلى تقدير مثل
ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام ويتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
وجاهد في سبيل الله فانه لابد من تقدير محذوف مع الاول او الثاني
ليتعادل القسمان وبعد االذي قدرته تنطبق اجزا الكلام فيكون
المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى
ببعد التسوية بين المنعم في الجنة والمنعم في النار على الصفات المتقابلة
المذكورة في الجهتين وهو من وادي تنظير الشي بنفسه باعتبار حالتين احداها
اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة
والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعوتة ولكن انكر التسوية بينهما
باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزا
ثانيا انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى ارتضايه
لما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه وللاتكال على علم غيره بالمقايسة
نعم ما ذكر بيان لوجه التعرية لا لحذف ما حذف فلا وجه لذكره تدبر
وقوله تصويرا تعليل لقوله يجري مثله واستغنا تعليل للتعرية
فلا حاجة لجعل التصوير بالثاني بعد التقييد بالاول كما قيل فانه تلك
من اوجه المبالغة والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه
قلت هذا شي او ما واليه ولم يصرحوا به وكانه وجهه انه لما نزل فيه حرف
الانكار كان في اثباته اشارة الى التهكم به والى تخطية من توهمه وهو
كالبيان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوي ذوا الحجة البينة والا هوية
القبيحة البينة حتى يستوي الجنة والنار فتامل قوله وهو اي الخبر
وهو قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو كون مثل مبتدا خبره مقدر
اي فيما قصصنا الخ قوله استيناف لشرح المثل اي هو استيناف
بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول
اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد فلا يرد
عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستيناف قبل مضي خبر الجملة
الثانية الذي هو مورد السوال اللهم الا ان يقدر للجملة الاولى
خبر وللثانية مبتدا كما قاله ابو البقا قوله او حال من العايد
المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العايد على التي بمعنى الجنة اي وعدها
المتقون او وعد المتقون اياها اي مستقرة فيها الانهار على ان الظرف
حال والانهار فاعله لا مبتدا او خبر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها
ولا قلة لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نحو قوله ملة ابراهيم
حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها

التي تري بالصحة فتلك التي فيها انهار بدل كما قال التفتازاني الفاصلة بعد
صلة كالخبر والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولو حمل على البدلية كان
اولى ولذلك ترك العاطف فتدبر **قوله** او خبر لمثل على ان الخبر وان كان
جملة عين المبتدأ الخبر ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة
يس وان جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى
مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام **قوله** واسن بوزن فاعل كآجن
لمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث ونحوه وماضيه اسن بالفتح من باب ضرب
ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث او حال
من الضمير المستتر في الخبر ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة
او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت **قوله** لم يصر قارصا ولا حازرا اي حامضا
والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة لانها تقرص لسان
الشارب بقبضه والخازر بخاء معجمة وزاي وراء من الخزر وهو نوع من الحموضة
اشد منه بلذعه **قوله** لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة
كصيغة ومذكرها لذ او هو مصدر بتقدير مضاف او بجعلها عين اللذة
مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف في امثاله والمقابلة بالغين
المعجمة الآفة والمكروه بقابلة الريح بمعنى رائحة مكروهة ومقابلة السكر
ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على انه مفعول
له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا افة من افة خمر الدنيا فيه
قوله لم يخالطه بفتح الميم والقاف تشكيلها وهو اما حمى او لغة رديئة
وهو تفسير للتصفية فان معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة
المقام والعطف على ما ليس من البان الدنيا وخمورها والمراد تضمينه
ما يخالفه حتى يكون خالصا **قوله** وفي ذلك اي في قوله فيها انهار الخ
وقال لما يقوم الحذور ان يقول تمثيل لاشربة الجنة وان كان احضر لان
ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبيهها بحسب الصورة
وقوله بانواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله ينقصها من النقص المعنوي
وهو الانتفاء بالا يحد فيها التغير اللون والريح ويقصيها بالغين المعجمة
اي يكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب غزارتها اي كثرتها وهو جعلها
جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها فانه حال انهار الدنيا
او هو من الاسمية **قوله** صنف الخ يعني الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر
وقوله على هذا القياس اي قياس ثمر من الماء مجردة عن كل منغص منغص
دائما كثيرا وقيل تقديره زوجان كقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله
عطف على الصنف المحذوف اي على لفظ صنف الذي هو مبتدأ مقدر وقوله
على هذا القياس اي قياس ثمار من الماء مجردة لهم مغفرة انما قدره لان العطف

يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر
من دون تقييده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او تجعل المغفرة عبارة
عن اثرها من التنعيم او مجازا عن رضوان الله وقوله كمن هو خالد مر اعرابه
قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي
كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري
كما في قوله الان ويجوز ان يريد ما هو قبيله وقوله استهزاء علة لقالوا
فان الاستفهام يفيده بطريق المجاز او هو استفهام فهو على حقيقته
قوله انفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من الزوائد
لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف وائتنف كما اشار اليه المصنف وقوله
وهو ظرف كما اشار اليه قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك
التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو
معنى قول المصنف مؤتنفا بمعنى مبتدئا ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم
فاعل كما في بادي فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية في الاستعمال
كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقول ابي حيان ينبغي نصبه على الحالية
وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى زمان الحال وهو
الموافق لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد به الحال
التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وبقوله قرئ انفا اي بزنة
حذر وهي قراءة ابن كثير **قوله** فلذلك استهزؤا الخ على اللف والنشر
لتفسير قوله ماذا قال انفا لان الاشارة لهؤلاء المار ذكرهم وقوله
الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى اما مفعول ثان لان زاد
قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله
زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو
الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف على الله فالضمير يعود على قوله
صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ولكونه
خلاف الظاهر ولانه اوقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد
الفاعل فيهما واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت
قرينته ظاهرة وكونه لاستهزاء المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره
الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكل ما وفقوا له حتى استماع قول
الرسول **قوله** بين لهم ما يتقون الخ قال الشارح الطيبي ان هذه
السورة روعي فيها التقابل وآتاهم تقواهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم
فالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس
قوي فيكون ببيان الله او اعانته فالايتاء مجاز عن البيان او الاعانة
او هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببه او فيه مضاف

معذر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله هل ينتظرون تفسير لينظرون **قوله** كالعلة له اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشي سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لان المقصود البدل وبغتتها لا تناسب مجي اشراطها الا بتاويل فتامل **قوله** شرط مستانف فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فانى الخ لم يجعله قوله فقد جا اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله امارتها تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط وقوله كبعث النبي الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرايع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسياتي بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له اي لا يتفرغون للتذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى ان الشك في الاصل ومجيئها متيقن فهي لمعنى اذ او الشك تعريضا بهم والحق في ريب منها اولانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الوقوع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الخفية ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى انه بمجرد جواز الوقوع كاف في التنبيه والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا يفرغ الخ قيل يجعل من الفراغ وهو المراد من الجواب واني لهم ذكراهم مبتدأ وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة المؤمنين الخ يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامره مأول بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطية لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور لا مصر ذاهل عن الاستغفار والتحقيق انه توطية لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتامل **قوله** لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطية لما سياتي وقوله والتحريض الخ فطلب الغفران على ما قبله الدعا بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله

اشعار

اشعار بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار بذواتهم كانهم عين الذنوب وكثرة نقصانهم التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله فان الذنب هذا هو الجواب في الحقيقة يعني احد الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كباير وصغاير وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب تعريفه للعهد اي المذكور في الاية مضافا للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر **قوله** فانها مراحل الخ بيان لوجه التخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات في الدنيا فان كل احد في الدنيا متحرك فيها نحو معاده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فان تقدير الله الخ اشارة الى ان المراد من علم الله بمسرهم ومقرهم تقديره من جزايه وعقابه على طريق الكناية **قوله** هلا الخ يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا تشابه فيها هذا هو احد معاني المحكم ويكون بمعنى غير منسوخة وبه فسره الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به فالامر بالذكر ذكر خاص **قوله** وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله الذين امنوا اباه لان المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الافساد وقطع الرحم وان الفسقة من غير تقييد نز يلعنون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي الخ شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف بصره **قوله** فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سياتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان الويل غير منصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من ال يول كما سياتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا الخبر وقد سمع فيه اولاه بتاء التانيث وهو كما قيل يدل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلى وانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذا سمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اولاة معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يرد شي منه عليهم اصلا كما جا اول افعل تفضيل واسم ظرف كفعل وسمع فيه اوله لما نقله ابو حيان فلا يرد

النفس كما لا يخفى قوله الدعا عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان
من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول
اليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من الـ[illegible] هو في الاصل دعا عليهم
بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله ففيه لف ونشر مرتب
قوله استيناف لا متصل بما قبله على تقدير لهم طاعة على احد الاقوال فيه
وهو على هذا الاحتمال مبتدا مقدر اي امرهم الخ او مبتدا خبره مقدر وهو
خير او امثل او نحوه واذا كان حكاية لقولهم فمثل الامر بالجهاد فلا يقدر
فيه الا بحسب الاصل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد
قوله عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب
اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا امر عنهم وخصوا
وجبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا جوابها
ولا يصح اقترانها بالفا ولا عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرحوا به وقوله من الحرص
الخ هو لف ونشر على تفسيري المرض السابقين قوله فهل يتوقع منكم
يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر للسوال عن مضمونه وعسى وان كان
انشائيا فيأول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم
لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر
على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تأمرتم من الامارة وما بعده
على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بنا على تفسير المرض الاول
وعلى الثاني تفسيره بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالافساد
عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقد مر ماله وما عليه
وقوله تناحرا بالحا المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التخاصم
الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف على معنى في
والتغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة قوله والمعنى يعني على
المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله
يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح على الله
فيقوم اول بهذا وقوله لغة اهل الحجاز وهي الحاق الضماير به كما في ساير
الافعال المتصرفة وتميم لا تلحقها به ولا تلتزم دخولها على ان والفعل
فعلى الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان
يقوما قوله وان توليتم اعتراض هذا هو الظاهر والجواب محذوف
يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم اولى فان
الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تقارن
الواو وقوله توليتم اي مجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم
اي قرئ من الثلاثي ومن التفعل وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع

الخافض

الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله اي الى سبيله
قوله تتصفحونه التصفح التامل لا مطلق النظر كما في القاموس فانه غير
مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكره فان
قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل اصمهم اذانهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر
الصمم لم يبق حاجة الى ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الى العضو
والى صاحبه فيقال عمي زيد وعينه ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم
لان السوال باق واما العمى فلشيوعه في البصر والبصيرة حتى قيل انه
حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من
ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم
من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لا معنى له ولا طائل تحته
قوله لا يصل اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف
الامور ولكونه في قوة ما ذكر يكون ام واقعة بين متساويين كانه قيل افلا
يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم فيكون ام متصلة على مذهب
سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع على اقفال القلوب ولذا قال
بعده وقيل ام منقطعة الخ اشارة الى ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور
وقوله معنى الهمزة لتقديرها ببل وهمزة عند الجمهور قوله قلوب
بعض منهم لمن التبعيضية اشارة الى ان تنكيره للتبعيض او التنويع
كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان
كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان باللام او الاضافة
يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها
بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله لابهام امرها
في القساوة اي لشدته حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته فيها
وقوله لنكرها اي لكونها منكرة من بين القلوب لا يناسب شيئا منها حتى لا يعد
من القلوب وقوله كانها الخ لف ونشر مرتب فمبهمة ناظر لابهام امرها ومنكرة
لفرطها للقساوة نكرها وقيل انه مرجعها لتماثل [illegible] ابهامها فكانت مجهولة ولا يخفى
ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه قوله واضافة
الاقفال الخ يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب والخزاين
والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع
الوصول اليها مجازا وهو امر خاص لها فلذا اضيفت لها لتفيد ذلك
الاختصاص المبين لها عما عداها والاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة
اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله على المصدر بكسر الهمزة من الافعال قوله
الى ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف
والسوال بتعيين كما هو بسط القلم لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع

في النسخ الاستخفا استغير للتسهيل اي لعده سهلا هينا حتي لا يبالي به
كانه شبه بارخا ما كان مشدودا **قوله** وقيل حملهم علي الشهوات يعني ان
التفعيل للحمل علي معني المصدر كعربه اذا حمله علي الغربة فسوله حمله علي
سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسول بمعني المسول وما ذكره توطية لما ذكره
الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه اشار بقوله
وفيه ان المسول الخ يعني ان السول بمعني ليم المسول من السوال مهموز
والتسويل واوي فكيف يصح ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه لا لفظا ولا
معني قال هذا واوي وذاك مهموز والتسويل التزيين والمسول المشتهى
والتمني نقوله ابن السكيت انه مشتق منه خطا **قوله** والمحكي رده بقوله
هما يتناولان يعني ان السول من وله استعمالان فيكون مهموزا وهو المعروف
ومعتلا فيقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا هما يتساولان بالواو فيجوز كون
التسويل من السول علي هذه اوهو علي المشهور خفف بقلب الهمزة ثم
التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويشتهر حتي يصير كالاصلي كما قرروه في نذ مرطا
وتخيز وفي جمع عيد علي اعياد الي غير ذلك من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية
فاشار اليها المصنف اولا بقوله حملهم علي الشهوات فعلي هذا القول يكون هذا
معناه وهو صحيح واضح وقوله وتركب سول اي بينا المجهول والتوجيه ما ذكر
ويحتمل تقديره سول كيده فحذف وقام الضمير مقامه فارتفع فيل وهو اولي
لانه تقدير في وقت الحاجة **قوله** ومد لهم من الامال والاماني بالتخفيف هو
والتشديد ومعني المد فيها توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها اوزمانها
بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الاخرة ونحوه مما
لا اصل له حتي يموته عن العمل وقوله امهلهم الله علي ان الفاعل ضمير عايد
علي اسمه تعالي ولما فيه من التفكيك ايده بقراة يعقوب املي بصيغة
المضارع المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل توافق القراات الا ان
يجعل مجهولا من مزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون الواو
للحال يعني في قراة يعقوب ويقدر له مبتدا ليلا يكون شاذا كقمت واصك
وجهه ويحتمل انه علي تقدير عود الضمير لله ايضا وقوله وهو اي المفعول
القايم مقام الفاعل ففيه استخدام والمعني امهل الشيطان لهم اي جعل من
المنظرين الي يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم
فلا وجه لما قيل انه لا معني له وقوله اولهم اي القايم مقامه لفظهم وهو
الجار والمجرور والمعني مد لهم في اعمارهم **قوله** في بعض اموركم اي شونكم
واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله اوفي بعض الخ علي انه واحد الاوامر
والامر ضد النهي وقوله كالقعود الخ قيل انه لف ونشر علي ترتيب الوجوه
الثلاثة في تفسير الذين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة

اي قوله

اي قوله تعالي لين اخرجتم لنخرجن معكم وقوله التظافر في بعض النسخ
بالظا المشالة المعجمة تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد
المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد ومنه الضفيرة في الشعر
لالتفاف بعضها ببعض وقوله انشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله** فكيف
يعملون ويحتالون فيعده فعل مقدرا وا التقدير كيف حالهم وقوله المحذوف
اخبري ثانيه فاصله تتوفاهم وقوله يضربون الخ بيان لفايدة قوله يضربون
والجملة حالية يعني ان هذا التقييد يضربوا ابراز لما يخافون منه
ويجبنون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال
والجهاد مما يخشي ويجتنب **قوله** ذلك اشارة الي التوفي الخ لما كان اتباع
ما اسخط مقتضيا للتوجه له ناسب ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتضيا للاعراض
ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان
الخ علي ان القايلين اليهود وقوله وعصيان الامر علي انهم المنافقون ويندرج
فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر علي
الترتيب وقوله لذلك اشارة لما تقيده الفا في قوله فاحبط من تفرعه
علي ما قبله واحباط العمل اما لكفر فلا خلاف فيه واما الكلام في الاحباط
بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشروحه
هنا **قوله** يبرز اي يظهر وفسره لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة
لاستخفيه المرء في قلبه وقوله لعرفتهم اشارة الي ان الروية علمية ولو
جعلت بصرية علي ان المعني انه نعرفهم معرفة متفرعة علي رويتهم جاز
وقد كانت في الاول متفرعة علي تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه
يقتضي انها بصرية **قوله** بعلامتهم اشارة الي انه في معني الجمع لعمومه
بالاضافة لكنه افرد للاشارة الي ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها شي واحد
وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة علي الجملة الشرطية واما جعله
جواب قسم للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب لو **قوله** لحن
القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من اساليبه مطلقا او لما بلغ عن الطريق
المعروفة كانه يعدل عن ظاهره من التصريح الي التعريض والابهام ولذا
سمي خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق في المقيد
كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد في غيره اوفي اصله وما ذكر قيل الحصر
حتي يقال انه ما في الكشاف مما يشمل الكناية باقسامها والتلميح اولي
مع انه محل نظر **قوله** فيجازيكم علي حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية
عن مجازاته كما مر والجزي عليه ما قصده ونواه في كلامه وساير افعاله
لا ما عرض او وري به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور
ومعني كونها بالنيات انه يجازي عليها بحسب النية وهو كقوله صلي الله عليه وسلم

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سمين

اشا الكلام علي ما نوي وليس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام لما قيل

سعدي

قوله بالامر بالجهاد لما يدل عليه يعلم المجاهدين وسائر التكاليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدره ليتناول بل ما بعده وقوله علي مشاقها اي التكاليف **قوله** ما يخبر به الخ علي ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولما كانت البلايا سبب

كشف

الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلا الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا امتاز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر به عنه ويصح ان يريد الكناية مما ذكرا والمراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة علي ان اضافته للعهد وقوله علي تقدير يحتمل يبلو علي انه مستانف وهم يعنون رون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة والمطعون من تفسيرهم وتعييبهم ويوم بدر وقعته وايام العرب شاعت في الغنايم وتبيين الهدي لهم علمهم بصدق الرسول صلي الله عليه وسلم وما جاء به باعجاز القران ومعجزاته كما كانوا يخبرون به فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف وهو رسوله للتعظيم بجعل مضرته وما بجهته كالمنسوب لله فيدل علي التعظيم باتحاد الجهة وكذا التفظيع اي عده فظيعا عظيما محمولا حيث نسبه الي الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد علي انها حابطة الان اي باطلة وبين ان المراد ببطلانها عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اي الصد والكفر والشقاق واسهم لهم الا انتشر لما وقع لبني قريظة والمر قريش من المطعمين او الجلا لما وقع لبني النضير **قوله** لما ابطلته هولا الخ توطية للرد علي الزمخشري حيث استدل بالاية علي مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السما بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل علي ان المراد بالحبط عدم طاعتهما ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وهو ليس بمحل الخلاف او المراد بابطال اعمالهم تعقيبها بما يبطلها كتعقيب العمل بالعجب او الصدقة بالمن والاذي

سعدي

لانه المتبادر منه وللتصريح به في ايات واثار اخر يحمل عند الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم علي احباط اعمال هولاء بمثل العجب والريا والمن والاذي فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي لما زعمه الزمخشري **قوله** عام في كل من مات الخ هذا انما يتمشي اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر والقليب بير طرح فيها قتلي بدر من المشركين والدلالة بالمفهوم المذكور مبنا علي مذهبه في الاستدلال به **قوله** تعالي فلا تهنوا الفاء فصيحة في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم ان الله تعالي مبطل اعمالهم ومعاقبهم

نعوخاذلهم في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الي انه مجزوم بالعطف علي المنفي والخور بخا معجمة وواو مفتوحة وراء مهملة بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز **قوله** ويجوز نصبه باضمار ان يعطف المصدر المسبوك علي مصدر مستفيد مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعني

سعدي

دعوا كما مر واعادة لا لما في الكشاف وما قيل انها قراة السلمي ولم يعد فيها لا يحل لظرفيتها شاذة وقد يكون مثله رواية فيهما وشهادة النفي غير مسموعة **قوله** الاعلون فان العلو بمعني الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا ينصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام علي ما يلائمه **قوله** تعالي ولن يتركم الخ قيل انه معطوف علي قوله معكم وهي وان لم تقع استقبالا حالا لتصديرها بحرف الاستقبال المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فانه عطف علي الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال فيه والمانع في مثله مخالفة للسماع والاملا مانع من كونها حالا مقدرة او يجرد لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث **قوله** ولن يضيع اعمالكم بيان لمحصل المعني المراد منه وحقيقته افردته ممن يقرب منه بصداقة او قرابة تشبيه كما بينه المصنف اخذا من الوتر بمعني الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمينه معني السلب ونحوه مما يتعدي لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول علي نزع الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو شديد ايضا ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن يفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف محتمل لما ذكر وهو اقرب للتعدية لواحد **قوله** من قريب او حميم اي صديق بيان للنفوذ منقلبان بزنة المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الي ان الاستعارة تبعية وفيه التشبيه والنصرف في الصدر فشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد يجوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب من قتل قريبه وحميمه ويترك تخييلية وقرينة لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه علي العمل وقوله افراده عطف تفسير علي تعطيل **قوله** جميع اموالكم اشارة الي افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف علي الجزا والمعني ان تؤمنوا ه لا يسالكم الجميع اي لا ياخذه منكم كما تاخذ الكفار جميع اموالهم ولا يخفي حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض الاموال وقوله كربع العشر اشارة الي الزيادة وما فضل فيها **قوله** فيجهدكم الخ اي يشق عليكم طلبه للكل واستئصاله اخذ اصله وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الي ان المراد من البخل عدم العطا اذ هو امر طبيعي لا يترتب

علي السوال وقوله بضنكم اي بوقعكم في الضنن وهو الحقد والضمير في يخرج لله او للبخل او للسول ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي **قوله** اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة انتم اشارة الي انها مكررة للتاكيد داخلة علي المبتدا الخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون اي لما تضمنه ان يسالكموها الخ فان الاشارة تفيده كما مر تحقيقه في اوليك هم المفلحون فتذكره يعني ان هولا المخاطبون هم الذين اذا اسيلوا لم يعطوا والمخ المنفقون وجملة يدعون الخ مستانفة مقدرة او موكدة لاتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق هو سوال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعني عدم العطا المذكور محملا اولا **قوله** او صلة لهولا هكذا اي لكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة موصولا الا اذا تقدمها الاستفهامية كماذا بالاتفاق اومن الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان معناه الانفاق مرضي يعني مثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه ولذلك صرح به المص وقوله ناس يبخلون اشارة الي ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من اثبات الشي بنفسه لانه مقدر له كما مر ووجه كونه كالدليل ان الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل **قوله** والبخل يعدي بمن وعلي والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه فهو علي حقيقته وان اراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعني انه يمسك الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله مما يامركم الخ بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة او لبعد المرتبة عما قبله لان الظاهر تراخي الناس في الاحوال والميل الي المال والزهد اذا تعدي بفي فمعناه الترك والاعراض كما هنا **قوله** لانه سيل الخ الحديث رواه الترمذي وغيره وهو علي شرط مسلم قال الشارح المحقق حمل القوم علي الملايكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعده فموضوع كنظايره ثم مناسبة اول هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالحمد لله علي حسن الختام وعلي افضل انبيايه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتجلي بها جبهة الليالي والايام

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

سعدي

قوله مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر وقيل انها نزلت بجبل قرب مكة يسمي ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انه حفظ هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من دابه ولم يجر

ميرصدر

مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلي الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سوا قلنا المكي والمدني بمعناه المشهور اولا لا سيما وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم تذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية علي احد الاقوال فيه والخطب فيه هين **قوله** تعالي انا فتحنا الخ اكده بان لان المخاطب هو النبي صلي الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السايل كالسايل المتردد لوجوه لا تخفي وايضا التردد لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سوا كان تردد ابي وقوعه او في تعيينه زمانه لما وقع تعريض الله عنه هنا **قوله** وعدا الوعد مخصوص بالخير وقد يرد لغيره مقيدا او هو حقيقة او مجاز علي اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه انه عنده انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما يانه تفيد قوله اخبار بانه عما مضي حتي يبعد التفتازاني بل ثم انه او رد علي انه انشا ان الانشا منحصر في الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه بمجرد قوله لا كرمنك لا يثبت به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب وما يتعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لانشا التشبيه وهذا كله ناش من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد الاكرام في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم علي اكرامه وتعجيل المسرة له باعلامه فهو انشا فتدبر **قوله** والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه التشبه المصحح والمرجح فان اخباره تعالي كلها كذلك فهو لتسلية المومنين وتعجيل مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه علي هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل علي قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعني ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعني المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد يغاير الاخر فصح لذلك التشبيه وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية لامر محقق فلا حاجة الي تكلف ما التزموه من تصحيحه بتقييد المصدر بقيدين متغايرين كما مر فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله وقال بعضهم الداعي له ان الزمان مدلول الهيية وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا

ميرصدر

ميرصدر

كان التصرف في الهيئة بلا كلام فما زعمه دليلا ليس بشيء ثم ان المجاز
المرسل في الافعال لا يسمى تبعيا كما يعلم مما رجحوه فلا وجه للتوقف
فيه وانما رخينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علماء العصر وتتميما
للفائدة قوله او ما اتفق له الخ قيل الظاهر تأخير الفعل وهو قوله
لتحققه عن قوله وعدك لانه يعم الوجهين وترك لفظ عنه اقول هو غفلة
منه فاعتبار ان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فما نقح نظمهما في سلك
واحد اذ الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة
او الاول فان اردت تفصيله فانظر في انواع المجاز من الاتقان وفي الباب
الثامن من المغني فلله در المصنف ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف
عده له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه
في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال
يسرنا لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر
لانه اخبار بايجاد الفتح وتخصيصه للرسول صلى الله عليه وسلم فناسب وقوعه
بلفظ الماضي فكان وعدا به على ابلغ وجه واما على رايه فدونه خرط القتاد
لتفسيره الفتح بالجملة الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره وهو من احوال
البشر التي يمتنع اسنادها لضميره تعالى فيجب المصير الى جعله مجازا
عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى اذا قرأت القرآن
وقد بينه حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله على التيسير اي التيسير
الحاصل وقت الاخبار او الوعد بالفتح المتوقع كما ان موسى عليه
الصلاة والسلام سأله تعالى بقوله يسر لي امري ان يسهل امره
وهو خلافته في ارضه وما يصحبها كما مر وقد اجيب اليه في موقف الدعا
بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم يباشره بعده وحمله على الوعد
بايتاء السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غايته
كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفى
بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابقة
بالتيسير اقول الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للقابل للموجد عندنا
لان الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل في نفس
الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم
فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا
للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير كما توهمه وان كان مجازا مرسلا
لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا من قلة التدبر وسوء الظن بالسلف
قال الابهري في حاشية العضد الفاعل يجب ان يكون قابلا لفعله
فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يسند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن

سعدي

مدخل

مدخل في التأثير الا اليه تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشى على الحق فيه
فزعمه انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح
عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفدك بفاء مفتوحة ودال مهملة مفتوحة
وكاف بلدة معروفة بخيبر وقوله لا ينافي تحققها الخ الى قوله وفي ذلك من
الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر ما لا يخفى قيل اي في مجيئه بصيغة الماضي
لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر
عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا
النهج اقول ثم فيه من ان فخامته لا تستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك
اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان
الفخامة لدلالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال
والاستقبال فيتحتم ما اراده النبذ من غير مانع لعظمته او تزدحي امضائه
لما قيل ومما ينبه عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل على علم المخبر
بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول
الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مستندا اليه وقدرة غيره ان
اسند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سبق على نهجه فادل عليه
الخبر من العلم السابق الاول لابتنائه على معرفة المبادي والدلائل ان لم
يكن ناشيا عن عادة فاشية او قرائن غير خافية وان انصرف عن نهجه واورد
على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة
او المقدمات المعتادة تضمنه العلم اعلى من الاول من حيث انه ينبي عن
قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلايل
وحال القدرة في الصور الثلاث واحدة هذا فيما يكون المخبر يجري عليه
الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت
الوجود بالفعل لا في غيره لا يأمن احتمال الخطا في ترتيب مباديها للاتفاقية
والمدافعة من الامور العائقة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والمخبر
به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال علمه تعالى
لابتنائه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل
المبادي المودية الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان
وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل مسندا له تعالى كما هنا او متعين
الاسناد له كقضي بينهم دل على كمال قدرته ايضا لانه ينبي بانه لا يتخلف عنه
مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور فكلما اراد وجد واما المسند للغير
كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة
على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفته انه انما يدل على قدرة
الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه

كشاف

طيبي

سعد وابو السعود

تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اعضينا عن مخالفة زعم
المصنف المستفاد من سياد اخره لادلالة للخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير
المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون
بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق باسناد
جميع انحا عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل
بعدمه الا بان يكون جميع القوي والقدرة مقهورة لقدرته وذلك معنى
كمالها فاذ دعلى كمال العلم دل على كمال القدرة تطلوبي الاعتساف وما ذكره
السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك
اشارة الى ذلك وليس كذلك او اكتفى في تحقق الدلالة المذكورة في المطلق
فتحققها في بعض الصور اي ما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان
نراى في بادي النظر غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره
بتقييد الحيثية واوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله بحيث الخ يعني ان
كمال القدرة هنا باعتبار ان شيا لا يتخلف عن مراده سوا كان متلادله
بالذات او لا ودلالته على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته على ايجاده
في اي زمان اراد بحيث لا يسعه ما نع واما عند الزمخشري فلانه مسبب
الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط بمشيته التصريح
بهذا الكيف يتوجه ما اراده ويقتصر على المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل
ما في الكشاف على تفضيله مع قوله عادة الله في اخباره وشان
المخبر دون افعاله وشان الفاعل فتدبر **قوله** اوانما اتفق له
في تلك السنة الخ اقول هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره
البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك
المخلفون الخ يعني مغانم الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان التاريخ
الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه
كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدو الاسلام بمقدمه صلى الله
عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس
وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور
على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك
والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه
المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان قلت والاول هو المصرح
به في الاحاديث الصحيحة وعليه ينبني ما هنا فاعرفه **قوله** او اخبار
ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان
ما ذكروه في تعليل الفتح بالعزة لا يجري هنا لذا اشار لمرجوحيته
ليس بشي لما اسنده البخاري عن البرا رضي الله عنه انه قال

تعدون

تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها
فلم يترك فيها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا بما فتوضا ثم تمضمض ثم صبه فيها الى اخر القصة وايضا هو غفلة عن
قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلا
كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى **قوله**
وظهر له في الحديبية ايه عظيمة الخ قيل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحها
فتحا وليس بشي لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة
من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور
لا ينقصها من جامع الظهور وقد ظهر ببركته الما في البير وفي البخاري انه
نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما
لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني **قوله** او تسبب بفتح مكة اشارة
الى انه مجاز مرسل سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على
الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح مسببا
عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشار
بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة
له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه يتفاءل به
لغلبة اهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من علينه وظهور امره ما هو بمنزلة
الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل انه يبقى على
حقيقته اي فتحا على الروم لا حلالك وقوله فتح الكرسود يا باه **قوله** وقيل
الفتح بمعنى القضا اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه
يقال للقاضي فتاح ومرصد لبعده وعدم ما يدل عليه هنا **قوله** علة
للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة
وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد الا علية
الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على
مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة اولتشبيه مدخولها بالعلة الغائية
في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري ارفق للمذهب الحق واما
ثالثا فلان الغاية لما جعلت علة ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر
الى جهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واهي لانه لا يتخلل الاطراف
اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على الرد بل هو تلخيص له بتغيير التعبير
تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به
وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين
بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح

اعتراض علي المصنف

سعدي

سعدي

سعدي

تنزل منزلة الاعراض ويعبر عنها بما يعبر به عنه وقد قال السغي والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالي واما الثالث فعليه لا له **قوله** من حيث انه مسبب الخ قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالي الا انه لصدوره بما وقع منه في الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان تكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها فانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفي ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر مرارا فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد قايمة به ولو كان فتحنا بمعني خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسلا فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن لمحض فضله وترتبت علي فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون عبادة فلذا جعله جهادا مثمرا لهذه الثمرة وما ذكره هذا القايل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل انتهي قال السعد رحمه الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف علي المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جيتك لافوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه جار ومجرور علي جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معني اللام لجيتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذكر باقيه لغو من الكلام فالظاهر انه يقال يجعلوا كل منهما من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر والمقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما التوقفه عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فذكر احدهما الاخري فليس الصلاة لعلة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشب لتميل الحايط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو ماولما يكون كذلك لما كان لانه جمع عز الدارين يحصل بمجموع الكلام

والى الثاني

وإلى الثاني اشار في دلايل الاعجاز بقوله اذا عطف شي علي جواب الشرط فهو علي ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزايية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف علي المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهي وقد علم مما مضي انه غير مخصوص بالشرط ولما ذكر فتامله فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله ما يصح الخ اشارة الي انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيات المقربين لعصمة الانبيا وقوله ضم الملك الي النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد واجرا احكامه فيها تسمحا والا ففي الحديث ان الله خيره صلي الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتي لا يسمي خلفاوه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلي الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يحتز الدنيا اصلا حتي يقال انه زاهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلي الله عليه وسلم وفيه تفاسير اخر في الكشاف وغيره لم يرتضها المصنف رحمه الله **قوله** في تبليغ الرسالة الخ فالهداية علي حقيقتها فلا حاجة الي ما قيل من ان المراد الاهتدا زيادة او الثبات عليه **قوله** فيه عز ومنعة الخ العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الي انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل وفعال او فيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقلة فايدته اذ الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر وصفة بفتحتين يكون مصدرا وجمع مانع بزنة كتبة وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الي ان النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالي وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالي كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمين به القلوب **قوله** الثبات هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا اهري كل سكينة وردت الا التي في البقرة وقوله حتي يتشتوا وكان تكلفهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرويا ناجزة كما ورد في الحديث وسياتي وتدحض لمعني تزل وهو كناية هنا عن القلق **قوله** يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة نزل تجدد ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلي الثاني هو علي حقيقته ومن قال الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المصنف وقوله فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض او لمجموع جنود السما

والارض لا جنود السما الملايكة ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه تنازع فيه العقلاء فتلك **قوله** من معنى الله مدبر بيان لما اشار اليه ان قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الخ اشارة الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم السبب مقام المسبب كما في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو اخروي وتعليقه بفتحنا وانزل مع تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيد او بتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر على التنازع والتقدير او يتعذر بما يشملهما كفعل ما ذكر كيدخل الخ **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجه ما وشرط في الملابسة ان يكون بغير البعضية والكلية وهو المشتمل الاول او الثاني او العامل او معنى الكلام اقوال ارتضى الاخير صاحب الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المومنين والمومنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه فما قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين لا وجه له فتامل **قوله** يغطيها هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعند حال من الفوز لانه شان صفة النكرة اذا قدمت عليها وقوله يجوز فيه الحالية اذا تاخر عن قوله عظيما الاضير فيه كما توهم **قوله** عطف على يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لما سنبين وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا فانه نوع خفاء وتقديره كالاول لان ازدياد ايمان المومنين مما يغيظهم ايضا والغيظ بذلك كفر على كفر مقتض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما تقديره بان اعتقادهم انه تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول اللام يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيد الخفا فلا وجه له تقريرا وايرادا الا انه لا دلالة في النظم على ما ذكر الا اذا اول يعذب بيجزم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور التزام لما لا يلزم من غير قرينة فتدبر **قوله** الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال تصححه الملابسة كما مر وازدياد الايمان على التفسير مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف تباين المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من الملابسة كسلب زيد ثوبه وقوله

سعدي

چلبي زاده

سعدي

فيكون

فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او ان البدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذ الخيبة ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ **قوله** ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دايرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعاء عليهم وجملة معترضة والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء معرفا ومنكرا بالضم هو اسم مصدر وبمعنى المساءة كما في المصباح ولبس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دايرة السوء بالضم او يرد بانه ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد وما نحن فيه من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقوله المضمن غلب الخ يشير الى انه الكثير كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة لما في كلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براءة **قوله** تعالى ولله جنود السموات والارض الاية ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيل بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل **قوله** والواو في الاخير الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فليعتبر فاعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به من غير اعتبار للسببية فيه **قوله** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ اذا كان الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كساير المومنين وهو كذلك وقال الواحدي هو من اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتومنوا لامته والتقدير فعل ذلك لتومنوا وقيل لهم لتومنوا لان سماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرى بالتا الخطاب بتغليب المخاطب على الغايب المعبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان ذكرها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعضا من الاخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وانه لم يشترط فيه معنى الخطاب كقوله

احيي اياكن يا ليلي الاماذح

قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم خص واحدا منها وذكر له نظاير وقال

عصام في شرح الشمايل

الرفي في التنبيه لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا انه يجيء بمعنى الخطاب
عن احدهما وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو عينه
ادعاء فلا تعدد كما اشار اليه المصنف او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم
في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطلع المفصل في هذه
القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا غبار عليه سوى عدم
الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا التقدير المعلل كما مر عن الواحد
لا حاجة اليه والا يلايم ما ذكره المصنف **قوله** وتعزروه من العذر وهو احد
معاني التعزير وفي نسخة لا تقرؤه تعزروه بمعنى ايده وقواه وهذا على المختار
من رجوع الضماير كلها لله لان الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك
وقوله او تصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر
ابن عباس رضي الله عنه هنا وقوله غدوا وعشيا على الوجهين بانقايه على
ظاهره وقوله او دايما يجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا
لجميع الدنيا **قوله** لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود
لان المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره
لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعته الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو صرح
مجاز **قوله** حال او استيناف موكد له على سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية
لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المصنف ومر توجيهه فتذكره وهو حال
من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة
عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة
التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات
الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم
كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك
فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله
يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة
بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا
مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله انما هو
في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى عليه
ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ
في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى بايعا واذ لا بد للبايع
من يد فيتوهم له تعالى شي كاليد وهي القدرة ويطلق
عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة او تنال المبايعة

المسنونة

المسنونة له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم
واثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة
كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي غير ما في الكشاف
فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المصنف
ما فصلناه والحق لفظا سبيل كما الحق الزمخشري لفظا طريقة دفعا لما يتوهم
من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها بالتمثيل
فتدبر **قوله** بضم الهاء كما تضم في خوله وضربه ومن كسرها راعى اليا
قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة
الرضوان لقوله الله فيها لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك الاية
قوله اسلم الخ هي قبايل من العرب معروفة وقوله استنفرهم اي طلب
منهم ان ينفروا معه اي يخرجوا معه والخذلان منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** من يقوم باشغالهم اي باشغال
الاهل والاموال فغلب العقلا على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي
تشديد الفاء المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر اي اطلب لنا منه مغفرة
لذنبنا الصادر منا وهو التخلف معنى للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني
ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب
راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له
وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه
واما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشا لا يحتمل الصدق والكذب
فباعتبار ما تضمنه من ايمانهم واعترافهم بانهم مذنبون وان دعاءه لهم
يفيدهم فايدة لازمة لهم مع ان اعتقادهم بخلافه **قوله** فمن يملك لكم الخ
تفسير ملك يمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن ولمن عقبه
بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المشبه بعده لانه كالتفسير له واللام اما
للبيان او للصلة اي قل لهم اذ لا احد يدفع ولا نفع فليس الشغل بالاهل
والمال عذرا في الانتصاف اذ فيه لف ونشر وكان الاصل فمن يملك لكم
من الله شيا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا رد
في الضر مطرد الكقوله قل فمن يملك من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وكذا في الحديث حفظا لما لعشيرته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم
من الله شيا الخ رعاية تحت **قوله** ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري
وهو ما الحاصل به او ما زال بالوصف وقوله لقتل وهزيمة ظاهر وما قيل
عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى
تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل
وتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب

طيبي

انتصاف

عما عملوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدوره كلام او هي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضرب [تفيد فرة] وبلاغة في كلام المصنف اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اعظم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف ويستاصلوهم بمعنى يقطعون اصلهم فكني به عن قتلهم جميعا **قوله** واهلونا الخ جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات العقلا وقوله قد يجمع على اهلات بملاحظة تاء التانيث في مفرده تقديرا كجمع تمرة وتمرات ويجوز تحريك عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزن المفردات سواء كان له مفرد او لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقرباؤه **قوله** فيملي فيها زينته يعني حسنة حتى تقوده تمكن في قلوبهم وقوله وهو الله مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله المراد التسجيل الخ يعني انه اعيد ليبين صفة السوء له فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والزايغة بالزاي والغين المعجمتين بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسره به لانه بورا في الاصل مصدر كالهلاك بالضم فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ واصل معناه الفساد كما اشار اليه المصنف وقوله عند الله معنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ اشتقاقه علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها ولا كنه لشدتها وقوله او لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسياتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول ال عليه ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل **قوله** يدبره كيف يشاء هذا معناه الالتزامي

لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله انه لا وجوب عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا مقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصر انتهى والمصنف اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعكيس الداعي له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران الخ دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وتبعيته للقضاء والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المصنف في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقتضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لكل خير فالشرية بالعرض والتبع كما فصله في شرح هياكل النور فان قلت نور على نور **قوله** في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض انتهى **قوله** يعني المذكورين من المقابل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية بمعنى المرادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم انه بيان في قوله في اول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينها وبين فتح مكة في سنة ثمان كما في البخاري **قوله** مخصصا بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا قرينة على تقييد اطلاق ما ياتي من قوله ان بعضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور اعطاء بعض مهاجري الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كما في البخاري لانه كان باسترضاء المسلمين عن بعض حقوقهم لهم

او ان بعضها فتح صلحا وما اعطاه لصورة بعض مما صالح عليه وكله مذكور في السير
لكن الذي صحح المحدثون انه لا صلح فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضى
اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري الى الثاني
ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم
ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف
من صيغ العموم لا وجه له فتدبر **قوله** وقيل قوله الخ قال البغوي قال
ابن زيد هو قوله تعالى فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل انتهى ولذا مرضه المصنف وقوله
والظاهر انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فنزول هذه الاية بعد
ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه
صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم
مصدر له والكلام اسم جمعي وسماه المصنف جمعا على اصطلاح اهل اللغة
وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي
وهو ابلغ وقوله لقيتم للخروج بيان للمضاف المقدر **قوله** تعالى بل
تحسدوننا اضراب عن كونه بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا
كما سياتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله ان يشاركم بيان لمفعوله
المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي شاذة والمشهور
فيها الضم وقوله الا فهما قليلا بقرينة مقصد رمقدر وقوله هم
اي الفهم القليل وقوله لهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة
الخ التاكيد بتكرير الدال على شناعته وبني حنيفة كمسيلمة قوم مسيلمة
الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين
هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص
بمشركي العرب **قوله** تعالى تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه
الجملة ان تكون مستانفة استئنافا بيانيا وحالية وصفة لقوم لا خرج
من عدا اهل الردة والشرك بل ليس في كلام المصنف ما يخالفه ومن
قال انه لا وجه للوصفية فلعله اراد ان معناه غير معلوم لهم كما هو شان
الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلون او
يسلمونه ليلا يفتقر زيادة لاحاجة اليها وتعرفت فيه بعضهم وكله
مما نشا من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا
الى قتال القوم لانهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهى
واصله العطف فعدل الى اعظم الوصلين وحاصله ان المعنى فاسد
على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر
ومنه تعلم حال الحالية **قوله** يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله

لا غير لانها

لا غير لانها المنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع
والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق اخباره تعالى
وهو منفك بتركهم سدى او بالهدنة فيلزم ان يأول بالامر كما في امالي ابن الحاجب
غير سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سوا
فسر القوم بثقيف او هوازن او بني حنيفة او فارس والروم على ان
الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا واما امتناع
الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع والحصر
لا للشك وهو كثير وقوله دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب يقتضي
ان او بمعنى الا ان او الى ان فيفيد الحصر لا بمعنى الى ان والغاية تقتضي انه
لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا فقصره على الاول تقصير
او قصور واما احتمال عطفه على يقاتلون بحسب المعنى لانه في معنى
ليقاتلوهم اذ هو في جواب فماذا ندعى فبعيد لا يرتكب مثله من غير
ضرورة داعية له **قوله** وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ
ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو من ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز
الاول لقوله فقل لن تتبعونا ولا ان يكون عليا كرم الله وجهه لقوله
او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم
على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابا بكر وعمر
وعثمان وايهم كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد اوجب
تعالى طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما
توهم ان لن لا تفيد التابيد لا سيما والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي
في خيبر او ما دمتم على مرض القلب لان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي البحر
انه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضروا معه صلى
الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا عين اهل الردة
وقوله ومعنى الخ اي على هذا الوجه الاخير كما مر تحقيقه فان فارس
مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام
اذ يقبل منهم الجزية فان كانوا يسلمون بمعنى ينقادون يتناول قبول
الجزية وصح معناه **قوله** فصل الوعد الخ او رد عليه بعض فضلا العصر
ان اية الوعيد المجمل المذكور وهو قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة للوعيد
السابق وهو قوله فان تتولوا الخ والوعيد العام الاتي وهو قوله
ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرين الوعد العام فكما ان الوعيد مكرر
فكذا اعادة الوعد مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا لنقصان
الوعد الناشي من الاجمال واجيب عنه بان القايل غفل عن تقييد المصنف

نوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق
التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل
الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب
الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن المخلص
نوله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا
ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون
في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور هاهنا عام فيهما ولذا
عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص
والوعد بالاجمال والتفصيل لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد يعني ان المعنى
ادخل في الاجمال الغنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق
تقريره والترهيب انفع لان المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي
فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما صير تاديبه للتكاسل **قوله**
روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية
بتخفيف اليا تصغير حدباء سمي بها المكان وفي القاموس الحديبية هي
بالتخفيف وقد تشدد دير قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار
عند اهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار
وحراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الرا المهملة والف بعدها شين معجمة
وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب فما وقع في بعض
النسخ من انه حواس بالحا والواو والسين المهملتين من تحريف الناسخ
وقوله هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم
قوم من قبائل شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل
يسمى حبشي وقوله فارجف بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف
اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله او اربعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات
بالغاء ما زاد على عد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري
وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله حال السائغ سمرة
اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به
وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس ياتون الشجرة
فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها غيبت عليهم
فلم يدروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير
الله فيهم **قوله** تعلم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض حكاية الحال
الماضية او على رضي الله عنه والفاء داخلة على السبب لتاويله بظهر علمه
فيصير مسببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع
سابقيه **قوله** او هجر قيل الاهجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة

مينا القلال

طيبي

مينا القلال او قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله
عليه وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح يعم الصالح
كما مر وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا
او لما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المصنف وقوله غالبا الخ لف
ونشر مرتب **قوله** تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة لقوله
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب
وان احتمال تلوين الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت
بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم
لما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو تنزيل لها
لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار عن الغيب على عادته
تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر انه جعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر
قوله ما يغني اي يعود ويرجع من الغي وبنو اسد وغطفان كانوا حلفا اهل
خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا للمعاونة اليهود
فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين او تخوا لهم
فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير
للضمير المونث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر
صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند
الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق
بالنصب معطوف على محل الضمير الخ اي امارة تعرفون بها صدق الرسول
صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حين الخ متعلق بدلالة ما مر
من امتداده وقوله وعد المغانم معطوف على قوله امارة وكون الاية
بمعنى الوعد لانه يدل عليه وفرع ما وعد والاية بمعنى الدليل ولذا عبر عنها
بعنوان الكتاب معروف وهذا استعارة للمقدمة التي تكون
منزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف راى النبي صلى الله عليه وسلم
فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل
فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من
الامارة فانهم يتجوزون به عن ذلك كقول ابن الرومي
وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان
ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد
مضي اكثر من سنة فتامل **قوله** والعطف ليكون الخ على مقدر لعدم
تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله
وعدكم الا والتقدير لنفعكم بما ذكر وليكون الخ وفي قوله لتسلموا الخ

لغة وتشرو الواو عاطفة ايضا **قوله** هو النعمة الخ فسر الصراط المستقيم
بما ذكر لان الحاصل من اللطف ليس الا ذلك ولان اصل الهدي حاصل قبله وقوله
واخري الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة واجودها فيه الوجوه الثلاثة
الاول كونه مجرورا باضمار رب وقيل فيه غرابة لان رب لم تات في القرآن جارة
مظهرة مع كثرة دورها فكيف تقدر هنا والوارد منها متصل بما الكافة نحو
ربما يود وفيه نظر وقوله علي هذه اي علي لفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه

ابو حيان

والتعجيل بالنسبة لما بعده يجوز تعدد المعجل كالابتداء بشيئين وقوله
فضلي الخ ليس المقصود بالافادة كونها مقتضية بل ما بعده فلا يتوهم
انه لا فائدة فيه واذا ارتفعت بالابتداء الخبر ها قد احاط الخ او هو مقدر ثمة
ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز فيه عدم الوصفية
كغنائم ضعيف عاد بقرملة **قوله** بعد قيل هو قيد زايد بتقيين حذافة
وهو ناشئ من قلة التدبر لانه مبني علي الضم واصله بعد ما مضي ومعناه
الي الان وهو لبيان صحة الجمع بين كونه مجلا او غير مقدور عليه ولبس الموعود

سعدي

من الغنايم معنا ليدخل فيه الاخري ويرد ما قيل علي تقدير تقضي ان الاخبار
بقضا الله بعد انه راجعا في المغانم الموعودة لا فائدة فيه وان الفايدة
في تعجيلها فتدبر **قوله** لما كان فيها من الجولة وهي مرة من الجول الذي هو
الدور وهو تعبير بليغ وقوله في الاحاديث واشعار العرب الغريبة كقوله
تجعلنا جوله ثم انثينا فكني به عن الهزيمة مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع عن

ابو السعود

القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومن فسرها بالغلبة علي ان المراد
غلبة الكفار لم يصب **قوله** استولي فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء فتام يعني
في قبض قدرته يسخرها لمن اراد ولذا ذيله بقوله وكان الله الخ وقوله
لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالي تقتضي ذاته ولا مدخل فيها الغير الذات

كر

اصلا انما هو مقتضي الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها
بسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة الي جميع المقدورات
علي سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل متخلفة
وقوله ودون شي اي منتهية عنده غير متجاوزة لان علتها لا تتحقق
قوله لانهزموا لان تولية دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي
بالحارس لمناسبته للمهزوم وهو احد معانيه وقوله سنة الخ اشارة الي ان
سنة منصوب علي المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن الدار
وبطن الوادي لداخله وقوله اظهركم اشارة الي ان تعدي الظفر بعلي هو
لتضمينه معني الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة **قوله** وذلك
ان عكرمة الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن ابزي ان النبي صلي الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهي

الي ذي الحليفة

الي ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل علي قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعث
الي المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل
فسار حتي اتي مني فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن ابي جهل قد جمع عليك
في خمسماية فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل
فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول
ارم بي ان شئت فبعثه علي خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتي ادخله حيطان
مكة ثم دنا في الثانية فهزمه حتي ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي
كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه
بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهي في السنة السابعة او الثامنة
كما صححه اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلي الله عليه وسلم
خرج حتي اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول
الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا
جلود النمر وقد نزلوا بذي طوي يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا
وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الي كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا
مايتي فارس عليهما خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد
في خيله حتي نظر الي اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فامر رسول
الله صلي الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم بخيله فقام بازايه وصف اصحابه
وحانت صلاة الظهر فصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم باصحابه صلاة
الخوف انتهي فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وان
ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين **قوله** وقيل كان
ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة الي بعث خالد وما بعده وهو اشارة
الي العفو في الرواية الاولي كما سمعته انفا وقيل الاشارة الي كف الايدي
والظاهر الاول وقيل والرواية الاولي غلط منشؤه انه صلي الله عليه وسلم
امر خالد بن الوليد علي بعض القبايل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان

ابو السعود

صفوان ابن امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا ناسا ليقاتلوا فكان بينهم
ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله
بالحديبية لانها قريبة من انتقال مكة وقد تبع المصنف في هذا الوهم بعضهم
ثم شغفه بالاعتراض عليه **قوله** واستشهد به اي بما في هذه الاية بنا
علي انها في فتح مكة كما هو ظاهر **قوله** ببطن مكة لا بما في هذا الحديث
من قتالهم والمستشهد به هو ابو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلي الله عليه
وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن
ومن دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال
الشافعي وغيره ان مكة مومنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح

فيجوز بيع دورها وكراوها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل
والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله
عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتامل
قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعيف وقوله
اذا السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه
من انه ان اراد انها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذي
رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب
كما مر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح
الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الظفر بالبلد عنوة بحرب
او بغير حرب انتفى فليس له وجه لان المصنف له ان يلتزم الاول ويخص
الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري وهو مويد
بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره
المصنف وما ذكره هذا القايل معنى مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم
ان الفتح وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى
ما ذكر هنا بخلاف المعدي بالباء كما اشار اليه بعض شراح بعض شراح
الكشاف فتدبر **قوله** من مقابلتهم عدل عن الخطاب مع ان تفسيره
عليه لانه المناسب لزمان التفسير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول
على ان ضمير مقابلتهم وكفرهم ومجازهم للكفار لا للمومنين كانت
الغيبة على مقتضى الظاهر فتامل **قوله** يدل على انه ذلك الخ لان
صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل
المستتر يعود على قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل
الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة للظفر المار
ذكره لاتحد زمان الصد والظفر عند المصنف لما مر من نزول السورة دفعة
واحدة عنده لم يكن به باس فالرد على قايله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم **قوله**
مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول وقوله
المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لانه محله حيث احصر
عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما ستاتي **قوله** ولولا
لما عرا الخ الا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد وقع اللام في جوابها
وقيل انه خطا اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم
بانه حمل فيه ان على لو وليس بشي فالصواب ان يقال لو مقدرة في مثله
نزلنا من احتمال العدم الى الجزم به والتقدير وانه لم يحمل على المعهود فلو
حمل على الاعم لما وتقدير الشرط غير عزيز واما قول بعض الحنفية
ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره تبعا لما في الكشاف

سعدي
بهلوان
سعدي
سعدي
دماميني
سعدي

انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه
بخلافه نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت
المصنف لما في الكشاف **قوله** فلا ينتقض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة
وهو مجاز من نقض اذا قام بسرعة لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل
واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل
لابي حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم
وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت
فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود
وهو منى انتهى ووجه الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم
لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخل فيصل الى محله دل بحسب الظاهر
على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا ينافي ما صح عنه كون مصلاه فيه
لانهم منعوهم فلم ينتفعوا بالكلية او المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة
والوصول الى الكعبة فحينئذ لا بد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ
محله فورد عليه من طريق الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله
غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا
وقد مر تفصيله في سورة البقرة **قوله** ان تطؤوهم وتوقعوا بهم اي تهلكوهم
يعني ان الوطء استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة
في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر قوله
ووطئتنا وطئا على حنق ✽ وطء المقيد نابت الحرم
هو من شعر للحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه
اوله ✽ قومي هم قتلوا اميم اخي ✽ فاذا رميت يصيبني سهمي ✽
والوطء مر تفسيره وفسره المرزوقي بالقهر والحنق اشد الغيظ والحرم
بسكون الراء المهملة او الزاي المعجمة وهما متقاربان معنى لانها اسم لنبت
ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطئا المقيد صفة وطاه
بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب
مصدرين بفعل واحد استدلالا بهذا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير
المقيد وخصه لان وطيه اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري
في شرح مقاماته وطء المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت الغريب
نبا انه على حد وليد وطيب كما قاله المرزوقي لانه اضعف فيه مبالغات
بليغة وروي يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا **قوله** لاختلاطهم
بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي او الكناية عن اختلاطهم
وعدم تميزهم كما ذكره في الكشف وبه يندفع التكرار ايضا واستبعاده لبعض شي

قوله ان اخروطية وطيها اسه بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطايف والوج اسم لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونها اخروتغة رفعت بالعرب وتلك بالروم **تنبيه** اخروطية الخاهر بعض حديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكما ريحانتاي وانكما المبخلة والمجبنة وان اخر وطئة وطاها الله بوج ومناسبة اخر الحديث لاوله خفية لم ارمن بينها غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه اي مع شدة محبتي سفارقكما عن قريب لان هذه اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا **قوله** او من ضميرهم بكسر الها اي ضمير هولاء المذكورين او بضمها اي من ضمير هي لفظا هم وقوله من جمعهم اشارة الى انه من ابتدائية **قوله** لوجوب الدية والكفارة وجوب الحد هذه الامور موجب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف وهو حنفي وفيه كلام في اول الفصول العادية فليحرر وفي عدد الثالثة من المعرة نظر **قوله** متعلق بان تطاوهم المراد بالتعلق التعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف او المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحالية من ضمير منهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فايدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان تطوهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سوا جعل ان تطوهم بدل اشتمال من رجال ونسا او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا مومنون لم تعلموا وطاهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطوهم كان العلم فيهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المرفقان مقصودين كان الوجه ما اثره جار الله وذلك انه يحمل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حالة وهما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا او تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعليق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس منحي حقيقة ولو سلم فضمير تطوهم للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا وطا المومنين فيقتضي التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ معنى

غير صحيح وهو وطيهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عايد على رجال ونسا موصوفين بانتفا العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطي بلا شعور ولا نسلم قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو كله على طرف الثمام **قوله** وجواب لولا محذوف الخ الجواب قوله لما كف الخ وما ذكر من المعنى هو حاصله على الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونسا ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطي غير واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط **قوله** علة لما دل عليه كف الايدي الخ يشير الى ان الكف المذكور معلل بصونهم من بمكة من المومنين فهذه العلة علة للعلة او للمعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المودي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة الخ ولا ينافي هذا الكون قوله فتصيبكم الخ يفهم منه ان الكف المذكور معللا بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المومنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها ليست عللا تامة حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما توهم **قوله** اي في توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد من بيشا المومنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا اصله لئلا يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن الرحمة من غير عمل حتى يكون احترازا كما قيل فان كف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المومنين لانهم اذا اصابهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لغاية قوة الدين وشوكة الاسلام يقتدي بهم الصابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على الشي تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول سوى الظهار **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير لقوله لولا رجال الخ على ان الجوابين لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير مغايرة ظاهرة لان كراهة وطيهم لعدم تميزا لكفار الذي هو مدلول الثاني يفهر كبدل الاشتمال فتامل **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم الخ منهم هنا للبيان وزانها وزان منهم فيما سياتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والا لم يكن للوقوع والانفة بفتحتين الاستكبار والاستنكاف وحويطب تصغير حاطب بمهملتين ومكرز بكسر فسكون ثم را مهملة ثم زاي معجمة فظاهره انه لم يكتب ما ذكره اولا وفي كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس او يكف بعضهم

بهلوان

سعدي

ابوجبان

سعدي

عن بعض علي انه من اين محمد امن قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وان من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسيأتي في الممتحنة نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلي الله عليه وسلم حتي نزلت سورة النمل والتاويل اصله العام المقابل وهو معناه عرفا **قوله** نعم الموسون الحاضر عليه لسهيل وعداه بعلي لتاويله بيوقفوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير لا لزمهم كما في الكشاف وهذا اما لم يبين وجهه الشراح فكانه اراد به ان الالزام للكلمة علي هذين الوجهين فان ضميرهم للنبي صلي الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما كتبوها تحالفين للمشركين في هاتين الكلمتين بارشاده تعالي فقد اختارها لهم دون من عدل عنها لباسمك اللهم ومحمد ابن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وامرهم بها قال الراغب لزوم الشي طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر من الانسان والالزام بالحكم والامر كما هنا **قوله** او الثبات الخ هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزامه امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوي كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاصلاب بلي مقرين بوحدانيته والالزام الامر بالثبات والوفا به كما مر **قوله** لانها اي الكلمة علي الوجه الاخير سببها اي التقوي فاضافتها لها لادني ملابسة او هي علي تقدير المضاف تفي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها في الكشاف من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معني قوله اهلها فانه بر **قوله** فيعلم اهل كل شي الخ اشارة الي ان علمه بالاهلية هي الملاذ وانه يكنيتم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه علي اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له **قوله** والمعني صدقه في الرويا اي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الي انه علي الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدي الي مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهي وهذه الرويا كانت قبل خروجه للحديبية ه وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول علي طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه علي طريق الاستكشاف ليزداد يقينه **قوله** ملتبسا به الخ هذا الكلام يحتمل انه حال

من الرسول

من الرسول او ظرف لغو صدق او حال من الفاعل او من الرويا اي ملتبسة بالحق لتاويلها بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبسة ورويا الانبيا وحي لا يتخلف **قوله** وهو القصد الي التمييز الخ اي ليس المراد بالحق مطابقة الرويا للواقع بل مطابقة ما يلابسها للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك التمييز اخره للعام المقابل وقوله وانه يكون قسما الخ فقوله لتدخلن جوابه علي الوجهين والوقف حينئذ علي الرويا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف **قوله** تعليق للعدة بالمشية الخ جواب عما يقال من انه تعالي خالق للاشيا كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالي بالمشية ولذلك ذهب بعض النحاة الي ان ان يكون بمعني اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معني قول ثعلب استثني فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بانه وقوعه من مشيئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ومآله انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلنه لامحالة الا ان الشاهد عدم الدخول فعدل لهم عن ظاهره لاجل التعريض لهم والانكار علي المعترضين علي الرويا فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله** او اشعار الخ جواب ثان بان التعليق راجع الي دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الي الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السوال لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو مبنا في الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان شا الله امنين اذ لا يبعد منه صلي الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع الي المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد انه في معني ليدخله من شا الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لانه اجله يمنعه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية لما قاله ملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع والمعا الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالي ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد غير مندفع وذلك ان تقول في دفعه ان المراد انه جواب القسم بيان للرويا وقائلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول صلي الله عليه وسلم فهو في حكم المحكي في دقيق النظر كانه قيل وهي قول الملك او الرسول الخ ولا يخفي انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مرت الاشارة الي جوابين كون ان بمعني اذ او رجوع التعليق للامن **قوله** حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن الخ لا لتقا

التاكيد وقوله محلقا بعضكم الخ فيه تقدير او هو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير **قوله** حال مؤكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين بمعناه فان اريد لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا نقض ثواب فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره لئلا يتكرر فيلغو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه انه لا تكون الحال حينئذ مؤكدة الا ان تكون بحسب الظاهر المتبادر والاستيناف بياني في جواب سوال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول **قوله** تعالى فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم يعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل هو للترتيب الذكري وقوله في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة وان ارتكب التكلف في تاويله بالتحرز او بتاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الخ لو فسره بما قدمناه كان انسب بالفاء فانه بينها ذكره ابا ما فيها ما لم يأذن باظهر معلومه لكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر **قوله** من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى تطمين وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والبا للملابسة والتباسه بالهدى بمعنى انه هاد وقوله بسببه فالبا للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور لانه من الظهر اذا جعله على ظهره فلذا كني به عن العلو وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله بنسخ الخ لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرايع والملل فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله اذ ما الخ تعليل لمقدر وهو تحقق ذلك او لقوله بتسليط المؤمنين على اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة او خيبر **قوله** على ان ما وعده من اظهاره دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كاين وقوله باظهار جميع المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد بشهادته تاييده له فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات

علي يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر **قوله** جملة مبينة الخ على ان محمدا مبتدا او رسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كاين فكينونة ما وعده لا ريبة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل وابدت النبعية بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدا والمحذوف ضمير تقديره هو اي المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على تقدير الابتدائية ورفع اشدا الخ فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر في معه فالخبر تراهم الخ **قوله** والمعنى الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعدا الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المومنين فالثاني وهو قوله رحما الخ تكميل لو لم يذكره لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المومنين ربما توهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دائما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله ... على انه عند العدو مهيب

قوله لانهم مشتغلون الخ فالروية بصرية وركعا سجدا حال واشار بقوله في اكثر اوقاتهم الى ان المضارع للاستمرار وانه استمرار عرفي لجعل الاكثر علة لجميع واعطائه حكم الكل عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضى على اللف والنشر المرتب وقوله بيانها فكانه قيل علامتهم التي هي اثر السجود وقوله او حال الخ المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من التسامح في المقابل **قوله** وقد رويت ممدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسن يافعا ... له سيميا لا تشق على البصر

قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله اشدا الى هنا وافرده لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدا ولو قيل لهذا التوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل اشارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر

ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم
مرضى وما هم بمرضى **قوله** او اشارة مبهمة يفسرها كزرع الاصل في الاشارة
ان تكون لمتقدم وانما يشار الى المتاخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو
ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود
على ما بعده كذلك تنامل **قوله** صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه في سورة
البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم
وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بناء على ان الاشارة
مبهمة وقوله او مبتدا معطوف على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع
فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيا للانشقاق واصل الفرخ
ما تولد من الحيوان او الطاير قال الراغب الشطاه فروع الزرع وهو
ما خرج منه وتفرع في شاطيه اي جانبه وجمعه اشطا وقوله بتخفيف الهمزة
اي قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا **قوله**
فقواه من الموازرة الخ قال ابو حيان لكونه من الموازرة خطا فانه لم يسمع
في مضارعه توازر بل تؤزر وهذه شهادة نفي غير مسموعة على انه يجوز
ان يكون ورد من بابين واستغنى باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان
السرقسطي نقله عن المازني حيث قال في افعاله ازرت الرجل اعنته
قال ابو عبيدة الازر الظهر يقال آزرني اي كان لي ظهرا وقال
ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه ازرني اي قواني قال تعالى اشدد
به ازري وقال ابو عثمان وازر الشي غيره ساواه وحاذاه وانشد
لامرئ القيس

بمحنية قد آزر الضال نبتها ... بجر جيوش غانمين وخيب

ومنه قوله تعالى اخرج شطاه فآزره انتهى **قوله** فصار من الدقة الى الغلظ
كاستحجر الطين وهو يشير الى التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله
سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون
بالهمزة وقوله يعجب الزراع حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه
واوراقه **قوله** وهو مثل ضربه الله الخ في الكشاف هذا مثل ضرب به
الله لبدء ملة الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي
صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة
الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قواه البغوي من ان
الزرع محمد والشطا اصحابه والمومنون فجعل التمثيل للنبي صلى الله
عليه وسلم وامته والمصنف جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة
انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده **قوله** تعالى ليغيظ بهم

الكفار

الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط من هذه الاية
تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة
فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا **قوله** علة للتشبيه
بالزرع اي لايجاده تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنماء لبس
المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر **قوله** تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم اخر منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اخر
سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو لمنة لبيان الخلفا
والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا يغتر لوا بالفسق وارجع البغوي
ضمير منهم للشطا باعتبار المعنى ولا يخفى بعده وجعل من بيانية سقط حجة
من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح الخ
حديث موضوع وامره مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر
السورة السابقة ظاهر وقد فصله في التيسير والاختلاف في عددها **قوله**
اي لا تقدموا امرا يعني انه قد يقدر حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه
نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان يعطي ويمنع
او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى
تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله بحذف الخ وقوله
لانه لازم وتنزيله منزلة اللازم على خلاف كما قيل **قوله** ليذهب
الوهم الخ الوهم يعني انه لاحتماله لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح
فيقدر امرا عاما لانه انسب مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني المقصود
بالنهي حقيقة التقديم على الرسول فقطع النظر عما يقدم بين يديه الزمخشري
رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز مع الفايدة
التامة للعموم واستعماله على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه
وفي الكشف فان تلك الطريقة هاهنا بمنزلة مفعول التقديم يعني عناه والتقدم
بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع **قلت** التقديم
وهو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استعمالا وادل
على الخروج عنها فالغرض يعني ان التعدي على الوجهين ابلغ من اللزوم
وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكرته
انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول
فيفيد العموم كما قرروه في مالك يوم الدين والتقدم بين يديه فيه
خروج عن المتابعة حسا فهو اوفق لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية
المقصودة هنا فترجيحه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانه لا يقاوم

الابلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب
والسنة والتعدية تعذر ان ذلك يحصل وتضمنه للمخالفة وهو اقوى في الذم
للدلالة على تعمد عدم المتابعة لا صدوره عنه كيفما اتفق ومن لم يفهم
مراده قال المتبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ما ليس
الا ان الظاهر ان التقدم استحق من تقديم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة
الاخرى فتدبر **قوله** قراءة يعقوب بحذف احدى التاءين لانه من التفعل
وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر ففيه استعارة
شبه تعجيلهم لقطع الحكم في امر من امور الدين بقدوم المسافر من سفره
لما فيه من التقدم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعله
من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه
له هنا ومن لم يدر المراد اعترض باذكر **قوله** مستعار مما بين الجهتين
الخ في هذا الكلام تجوزان احدهما في بين فان حقيقته ما بين العضوين
فتجوز بها عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال القريبتين منه باطلاق
اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت
الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا
اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا للهجنة وشناعة بصورة المحسوس
كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى لما فيها
من المجاز الى ما ذكر على ما عرف في امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه
والمصنف اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله
وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز
مرسل كما قررناه لكن ما احمله على معناه المعروف ثم ادعا انه اراد الاستعارة
في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع
ولا يدفع الاشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمتقابلتين
اي المتقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه
لك **قوله** لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به تقطع الامر الجزم به والجرأة على
ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني
زيد وكرمه وقد مر ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين
يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فان مساق
الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استحقاق هذا الاجلال
لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكر بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي
كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله
ليس انه لا يراعي في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله

على هذا

على هذا البيان قوة الاختصاص تفيد او توطية لما بعده فتدبر **قوله** في التقديم
او مخالفة الحكم او فيه للتخيير في التعبير والتفسير فالتقديم لانه المنهي عنه
ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تتجاوزوا الخ تفسير
للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية
فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به اظهر الخ لما كانت هذه الجملة كالمتكررة
مع ما قبلها وليس القصد للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف
الى ان المراد بالاول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم
حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد بهذا
انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظا
ربه يحصل التغاير وانتفى العطف والمصنف لما راى ان تخصيص الاول
بكالمته معهم وهذا تضمنه خلاف الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاول
نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت
النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران
والنظرا بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد غض صوتهم وتكلمهم
باخفى السرار والهمس كما ورد في الاثار رضي الله عنه فليس في كلامه
ما يدل على تقييدهما بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف
ان ما له في الكشاف الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فقوله ولا تبلغوا به
اي بالقول والاحالة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى
من صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل
من مجموع الجملتين **قوله** محاماة على الترحيب المحاماة بالميم والحاء
مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب قيل انه
بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم
من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب معنى اذ الاول محتاج الى تكلف ان المراد
بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقتضي لما ذكر **قوله**
وقيل معناه الخ فيغاير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر
ولذا امرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال
لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا **قوله** وتكرير النداء بقوله يا ايها الذين امنوا
الخ لانه يقتضي التوجه والاقبال المنادى على المنادي المقتضي لتفريغ
باله وسمعه المستدعي لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم
وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة
في الايقاظ ودل على ان المنادى له امر مستقل غير تابع لغيره فهو
مما يهتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ

سعدي

في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من الفعلين على طريق التنازع
وهو اما تعليل للنهي بتقدير فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المصنف
فالمعنى انهاكم عما ذكر لكراهة حبط اعمالكم بارتكابه او للمنهي
عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا مستعارة للعاقبة
التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط ولما ذكر يتحد فاعل المعلل والعلة
فيتم كونه مفعولا له لانه في الحرف المرفوع الذي تعليل وتبيين للتاديبة ما ذكر
للحبوط مع ان الحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير والاستحقاق
المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع حقيقيا هينا الا الاستخفاف بالنبي صلى
الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهو كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم
الخ كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط
الكباير مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها
مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط
او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان
فعلهم محبط بلا شك قال **قوله** وقد روي الخ ثابت بن قيس هذا
صحابي مشهور وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح
وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها
يا مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف
به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال
صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه وقوله
تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية
عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه نوعه الذي يكون في مكان تحبط فيه الاعمال
فيلزم ذلك بطريق برهاني ان لا يحبط له عمل **قوله** انها محبطة بيان
لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي عداه بعن لانه ضمنه
معنى الاجتناب وقوله لسراره الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي يخاطبا
به بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منهما ما قالا **قوله**
جربها للتقوى الخ اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا محال الاسناد
الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله
ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول قوله جربها الخ فالتجربة بيان لمعناه
الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا اعطفه عليه عطفا تفسيريا
والمراد انهم ممن تمرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها
فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر
بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان

كشف وطيبي
بهلوان

المتحن

سعدي

لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه واورد عليه انه
لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولاستشعار صاحب
الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله
على قلوبهم فيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها بتمكين
الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الاية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل
انه من المجاز المتفرع على الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة
الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة
اليه مع ما قدمناه **قوله** او عرفها الخ هذا هو التاويل الثاني على انه مجاز
مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى
لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق
لفظ المعرفة لا معناها فانه العلم بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح ايضا
لانه في نهج البلاغة اطلقت العارف على الله وقد ورد في الحديث ايضا تدبر
قوله واللام صلة محذوف اي كائنة او خالصة للتقوى على ان الجار
والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار
معناه الاصلي لا الكنائي ولا المجازي اذ معناه معتادة للتقوى وهذا على
الوجهين لا على الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل
واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلفت تعديته المعنى
الاول والثاني يجوز ان يراعى كل منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع
وقوله للفعل معطوف على اصله بتقدير او صلة للفعل او على محذوف
على توهم انه صلة لمحذوف فان الاضافة لا تابه **قوله** او ضرب الله قلوبهم
الخ هذا التاويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد
التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة
والغرض هو ظهور التقوى لا هي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى
واليه اشار بقوله فانها الخ **قوله** او اخلصها للتقوى الخ هو التوجيه
الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كان
القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه
شراح الكشاف ولا يابى تفسيره باخلاصها حتى ينفي انه من ارادة
المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى
والابريز بمعنى خالصه يقال ذهب ابريز اي خالص وخبثه ما خالطه من
غيره **قوله** لهم مغفرة بيان لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي
صلى الله عليه وسلم افرده عن ساير الطاعات لاقتضاء السياق له وهو
بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت وفيه
نظر وقوله للتكثير الخ يعني تنكيرهما وقع جزاء لهم وهو مغفرة واجر

كز

تعالى قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت والجملة
لهم مغفرة الخ **قوله** لبيان ما هو فهو استئناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح
الاستئناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل
اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشأنهم وقوله احماد لحالهم اي لاجل
ان حالهم محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين يعني اولئك والذين
وتعريفهما يفيد الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر معه
ما سيأتي وايقاع اسم الاشارة مبتدأ متضمنا لما اشير اليه من اسرار فيه تقوية
له وتأكيد لانه تكرير له معنى وان انضمامهم لما ذكر مقتض لثبوت الخبر لهم مع
ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد
المنزلة وقوله ذلك صفة صلة وقوله مبالغة الخ تعليل لقوله اخبر الخ ووجه
الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الانتخاب على الوجوه السابقة والاعتداد
والارتضاء من حسن الجزاء يعلم منه ثبوت ضده وقوله وان حال المرتكب
الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر لما مر **قوله** من خارجها
الخ ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام
وقال الآمدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما هي
من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما
اذا لم تره وتشاهده فاذا رأيته لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا فانما قالوا انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم
يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المصنف بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة
لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقال الجوهري انه من الاضداد
قوله اخر فلا يرد على ما ذكر لما تقرر انه مشترك معنوي لا لفظي
ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر
من وحذفها فلا يجوز على الاول وعدها ان يجمعهما اي المنادي والمنادى الوراء
فيقتضي ان المنادي اخذ الدار ويجوز ذلك على الثاني لانه دخول من
مبتدأ الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدأ ومنتهى واعترض
عليه بان من قد تكون لابتداء الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم
من زيد فزيد محل الابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وايضا
ان المبدأ والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة
ذات اجزاء فكذا او لا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول بان
محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم
وذكر ان ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثاني بما حاصله ان
المبدأ الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء تعلق بالفعل
ودخل على الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيعتبر ان من الجهة

وتلبس الفاعل

سعدي

ابوحيان

وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل ذا الحرف ولما وقع جميع الجهة مبدأ لم يجز كونها
منتهى سواء انقسمت او لا فاذا لم يذكر حرف الابتداء لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق
بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع
في الظرف ومن وراء الحجرات ووراء الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق
بينهما تعسف والقسمة غير حاصرة وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوته مكانا كذا يجوز كونه الداعي
والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على انه من للابتداء اذا دخلت
على الظرف وما في الكشف بناء على انها زائدة ولا فرق بينهما بين دخولها وخروجها وبعد
هذا فيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** وقرئ الحجرات الخ اشارة الى ما في مثله
من الاسماء الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز
في جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفاء وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله
المحجورة بالحائط اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه ويكون
اطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر
لان تائيثه لفظي فاذا اول زال عنه التانيث فيقول الغرفة المعروف لا المعرفة
كما توهم الا بتأويل لا حاجة له هنا **قوله** والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله
وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك
والحجرات تعزيز له صلى الله عليه وسلم وتوقير له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا
عما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقرأت النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد انه للاستغراق
العرفي اي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان
الذين ينادونه لم ينادونه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل نادى بعضهم
من حجرة وآخر من اخرى وهذا بناء على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي
ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الآحاد على الآحاد لان من ناداه
صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة سفهاء تعددوا من وراء الجميع لما لا يخفى وقيل
ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعيينه
الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند الخ مر ما فيه فتذكره **قوله**
تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم
يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم
عليه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف بقوله اذ العقل الخ ورد بان
الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التقييد لان منهم من لم
يقصد ترك الادب لامر ما او المراد بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم
فانه يكنى بها عنه وحذف لامن سيما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام
النبوة **قوله** اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان ان المفتوحة بالمأولة
بالمصدر هنا فاعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان

تدل على الثبوت وفي تقديرا لفعل ابقا لها على اصلها من دخولها على الفعل
فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها نايبا
مبتدا لاخبر له اوخبره مقدر ولكون خبرانه بعدها فعلا دايما او في الاكثر مفصل
في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فانه المراد بالصبر
هنا **قوله** وجب اضمار الفعل اي ليدل على ان التحقق والثبوت وهو
انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر
الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضي
تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود
وهو الماضي المشتق من الثبوت ليلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل
دلالته على اضمار الخبر الظهر لان حق الدال المتقدم على المدلول عليه فتقدير
لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف لا يجدي لكنه لا يخفي ما في كلام المصنف من
التسامح والخفا فتدبر **قوله** ومتى تغيير ان الصبر الخ بيان للفرق بين
الي وحتى واختيار حتى هنا دون الي بان حتى موضوعة لما هو في غاية الامر
في نفس الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان
يكون مغيا بخروجه يعني ان انتظارهم الي ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج
لا جعله الله غاية كان كذلك في الواقع يعني ابلغ في الدلالة على المراد واحصر
لعدم لزوم التصريح بان غيرها ولانتفا في بقا الخيرية بعد الخروج ايضا خلافا
الي **قوله** ولا يقول على تضعيفا الخ لان مجرورها لا بد من كونه اخر جزء ا
وملاقيا له هذا انما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما
تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله

عييت ليلة فما زلت حتى ❊ نصفها راجيا فعدت يؤوسا

فعلى تسليم انه من كلام يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا لوقوع
بان معنى قوله عييت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب تقارف فيها
ان تقع في اول الليل وقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة
واما الجواب بان اختصاصها بذلك ان اصرح بذي الغاية وهذا ليس
كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه
فليس بشي لانه اذا اسلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ
لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر **قوله** وفي اليهم الخ يعني انه ليس
زايدا بلا قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغيره لكن
بل لا بد من البنا على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخري **قوله** لكان
الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الي المصدر الدال عليه قوله
لو انهم صبروا لقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وفدوا اي قدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن

يحربوا وتركوا النسا والذراري فسباهم وقدم لهم على النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاساري فاطلق النصف وفادي
الباقي وقوله حيث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك ان يعذلهم او يهملهم **قوله**
تتعرفوا او تتفحصوا التفحص النظر في صحة الامر وجوابه والمراد التفتيش وقوله
الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد بحال مقدرة
اي اخذا للصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة
والنون المراد بها عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله
بعث اليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متحيرين وقوله للتعميم لانه
نكرة في سياق الشرط فيعم كما تقرر في الاصول فيفيد العموم **قوله**
وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الجزري زايدة من قلم الناسخ
والصحيح تركها وقد استدل بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا
لم يكن للامر بالتبيين فايدة الا ترى ان العبد اذا شهد ترد شهادته بالتثبت
فيها خلافا للشافعي وقوله يقتضي حجية قبول خبر العدل اي الواحد لقوله
وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين احدها انه
لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر
الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد
فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا
بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا
بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل او يلزمه توارد علتين على معلول
واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم
الخ فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن
كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت
ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجي
الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يحصل
به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية
للتعليل فانه احد معانيها ولذلك اي خبر واحد وقوله وعدم عند عدمه
بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما
قررناه لك واما اشتراك امور في لازم فقد اختلف في كل منها مع غير
ان يلزم انتفاؤه من انتفائه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل
واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط
فانظره **قوله** فتعرفوا الخ اشارة الي ان المقصود من التثبت تبين الحال
فهي في المال معنى القراءة الاخرى وقوله لو اطاعكم اشارة الي ان المضارع

في محل نصب علي انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او حرف نفي فالتقدير
لئلا يصيبكم علي المذهبين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبيين ليس
لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الي ان الجار والمجرور حال كما
في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر
وقوله فتصيروا الخ اشارة الي انه هنا بمعني الصيرورة المطلقة من غير تقييد
بوقت الصباح **قوله** مغتمين غما لازما لان الندم الغم علي وقوع شيء مع
تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة لانها بسائر تصاريفها وتقليب
حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعني لزم الاقامة ومنه المدينة
وادمن الشيء ادام فعله كالشراب وقوله دائر اشارة الي انه تقلب حروفه وانث
وهو خبر التركيب لاضافته الي الاحرف المؤنثة ولا يفيد هذا اللزوم تجدد الندم
وتكرره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك **قوله** باعتبار
ما قيده به من الحال الخ اشارة الي انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفائدة
وقوله ولو جعل الخ اشارة الي ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة
بلو حالية لا استئنافية كما جوزه المعرب وغيره لادائه الي تنافر النظم لانه
لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه
لا فائدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان
قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه علي جلالة محله صلى الله عليه وسلم
وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون
بانه بين اظهرهم فلما اتجه ان يسال لما فعلوا حتى نسبوا للتفريط وما
نتيجة ذلك اجيب ببيان النتيجة الخفا بها قلت يا بي هذا الكون قوله
واعلموا الامر تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المصنف لم يظهر للامر يعني قوله
تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فائدة كما في بعض شروح الكشاف فسقط
ما قيل من ان فائدته الدلالة علي انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه
لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال
واعلموا الان فيكم هو رسول الله فائدة لتجديد تجهيلهم بشان الرسول
برايه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه
ولا يتبعوا اراءهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر **قوله** حال
من احدي ضميري فيكم يعني المجرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع
المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل
فيه الظرف وهو يدل علي الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون
قيدا له وايضا ليس المعني علي التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار
في الماضي فلا تصح المقارنة لما اشار اليه المصنف والزمخشري بقوله
والمعني ان فيكم رسول الله حاله يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون

سعدي

تعلموا ان
سعدي

سلامي زاده

منه ان يعمل في الحوادث علي مقتضى ما يعن لكم من راي الخ فتامل **قوله** والمعني
الخ يعني ان قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان
ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي
المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر
ووجه الاشعار المذكور ظاهر **قوله** استدرك جواب عما يقال من ان الاستدراك
بلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا او اثباتا وهو مفقود هنا
فليست في موقعها بانها في موقعها لان مال المعني لم يجعلكم علي ما اردتم من
الايقاع ببني المصطلق اتباع الهوي ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه
وسلم لا رايكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله وبصفة
الخ معطوف علي قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه
محصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المقدم ذكرهم
فلكن في موقعها لما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه اشار المصنف
بقوله ويؤيده الخ فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعني مستثناة
ممن قبلهم وهم الذين لم يروا الايقاع لهم رايا **قوله** لكنه لما تضمن معني
الخ يعني ضمن معني بعض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب
فانه مقابله بغض وقوله منزله بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب
لما نحن فيه الا ان يريد انه متعد لواحد فاذا عدي للثاني احتيج الي الحرف
فتامل ثم ان المصنف تعرض لكره دون حبب لانه علي اصله وهو منقول
من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله علي اصله ومن قال ان
في التحبيب والتكريه معني الانهاء فلذا استعملا بالي زاد نغمة لا تطرب
ولا تضحك وقوله تغطية نعم الله يعني انه في اصله للتغطية الحسية فنقل
للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها
والفسق عن الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت النواة هـ
صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد **قوله** لا للراشدين كما
اختاره الزمخشري علي انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحادهما
فاعلا اوله بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه
وهو فعل الله فرده المصنف بانه مسند الي ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط
المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد
التاويل لا يكون مسندا لضميرهم بل لله وقد جوز المصنف مثله في قوله
يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثمة ان ارادتهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف
المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المصنف والزمخشري هنا في شيء من
الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل الحق لا مسببا عنه لا به
الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا

الى تأويله بأن المراد بالفعل الإيقاع والإحداث والرشد بمعنى إصابة الطريق
السوي بإيقاع الله وإحداثه بخلاف الفضل فإنه بمعنى الإفضال وهو
نفس الإيقاع **قوله** أو مصدر لغير فعله فهو على الأول مفعول له وعلى
هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا أما منصوبا بحبب أو بالراشدون
وإليه أشار بقوله فإن التحبيب الخ وقوله بأحوال المؤمنين الخ إشارة إلى أنه
تذييل لما قبله من قوله يا أيها الذين آمنوا الخ أو لقوله أولئك الخ وقوله
والجمع باعتبار المعنى فإن مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة
فهما جمع في المعنى وإن مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى أولا واللفظ ثانيا
عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل إنهم أولا في حال القتال
مختلطون مجتمعون فلذا جمع أولا ضميرهم وفي حال الإصلاح متميزون
متفارقون فلذا ثني الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا
قوله إلى حكمه على أن الأمر واحد الأمور فالمراد به الحكم أو على أنه واحد
الأوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله أو ما أمر به على أن الأمر واحد
الأوامر والمراد بالأمر المأمور به مجازا ويرجع تفسير تفيء والفيء كل
معناه يرجع إلى الرجوع فالفيء الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه
بعد ما أزالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين
الظل والفيء في أصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة
وقوله لرجوعهما الخ الرجوع يشعر بأنها كانت للمسلمين قبل الرجوع
ووجه بأن المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه أن يكون بيد من
تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي
بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن **قوله** فصل الخ تفسير لقوله
بالعدل وقوله هاهنا يعني ولم يقيد به فيما قبل في قوله فأصلحوا بينهما لأن
هذا لوقوعه بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالإساءة أو لإيهام أنهم
لما أحوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الأمور العموم
من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد فعلهم الخ لأن محبة الله للفعل
أو للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وإنما لم يفسر المشاقة بتفسيره بحسن
الجزاء أولا لأن محبة الله للفعل أو للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وإنما
لم يفسر المشاقة بتفسيره بحسن الجزاء أولا لأن محبة الله للعبد تستلزم
إنعامه عليه كما قاله الراغب إشارة إلى أن هذا الكلام مع دلالته
على أنه تعالى يجزيهم أحسن الجزاء لما تفيده المحبة دال على ثناء الله عليهم
بمجموع هذه الجملة فإن قيل إن الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو
تفسير لمجموعه والباء للملابسة فتدبر **قوله** والآية نزلت الخ أصل
الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه أنه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله
ابن أبي بن سلول ستر حمارك فقد آذانا نتنه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر
الكلام حتى أدى إلى مضاربة الحيين من الأنصار وهم الأوس والخزرج كما فصله
في الكشاف والسعف النخل وجريده **قوله** وهي تدل على أن الباغي
مؤمن الخ أي الآية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها
من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وإن ارتكب الكبيرة
وعلى المعتزلة في تخليد الفسقة إذ لم يتعرض له المصنف وقوله فيقبض عن الحرب
وفي نسخة فيقبض يده عن الحرب أي كف عنه وقوله كما جاء في الحديث إشارة إلى
قوله صلى الله عليه وسلم إن الله حكم فيمن بغى من هذه الأمة أن لا يجهز
على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم
وغيره وقوله لأنه أي الترك في مصدر وهو خبره أو الضمير للشأن وفي ماض
مجهول وكون الترك فيه بغير من مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونة
من بغي عليه تفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فإنها تستلزم ما ذكر وتقديم
النصح يفهم من قوله فأصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة
إلى أن يقال إذا وجب النصح والدعاء للحكم الإلهي عند وجود البغي من الطائفتين
فعند وجوده من أحدهما أولى لأنه أرجى لظهور أثره كما قيل **قوله** من حيث
إنهم الخ تعليل لتسميته المشاركة في الإيمان أخوة على أنه تشبيه بليغ أو
استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في أصل التوالد لأن كلا منهما
أصل للبقاء إذ التوالد منشأ الحياة والإيمان منشأ البقاء الأبدي في الجنان
وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم أنه تشبيه مقلوب فقوله في أصل
واحد استعارة لجعله كالأصل إلا أن يكون واحد الأصول الدينية وهو بعيد
قوله تعليل لأنه جملة مستأنفة لبيانه كما هو معروف في أمثاله من الجمل
المصدرة بأن وتقريره أي تحقيقه وتوكيده لأنه من لوازم الأخوة أن يصطلحا
وقوله ولذا الخ فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب بالفاء
للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين أخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره
وقوله التخصيص بمهملتين أو معجمتين وقوله وقيل المراد الخ فالأخوين
بمعنى الحيين المذكورين سمي كلا منهما أخا لاجتماعهم في الجد الأعلى ويؤيده
هذا التأويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه **قوله** أي لا يسخر
بعض المؤمنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم تخصيصه لمقابلته للنساء
في النظم لأنه جمع أو في معنى الجمع للذكور فظهر تقابله مع النساء وقوله
أو جمع أراد به الجمع اللغوي لأنه اسم جمع على الأصح لأن فعل ليس من أبنية
الجموع لقلته في المفردات وهذا مراد من قال إن فاعل يجمع على فعل كصاحب
وصحب وقوله والقيام بالأمور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد

بالقيام الامور كونهم اصل لفعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلتين
اراد الرجال والنساء على التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مستعملا
في معناه الحقيقي وذلك تغليبهن بالالتزام لعدم الانفكاك فغيبه لزوم عادي
قوله واختيار الجمع الخ اي لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى
مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله في مجامع
الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقصا بحيث
المرء بحضرته على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بحضور من الناس فغير
مختص بالقوم لكون كل منهما في جماعة سواء كانت في جماعة المسخور منه
جماعة الساخر ولا نكم من مثله بها دلم بي مثالم منها فجعل ذلك بمنزلة
تعدد الساخر والمسخور منه ولو توقعه فيما بينهم نسب لهم وما قيل
من انه لا يبقي ببيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد
منه قوله وعسى الخ اختلف فيما اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها
تامة لا تحتاج الى خبر وان وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد
ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المص ولا يخفى حينئذ ان لها محلا
من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له محلان باعتبارين
فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسوا ان يكونوا الخ وكونها
ذات خبر حينئذ تاول للنحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر او بتقدير
مضاف مع الاسم او الخبر او يقال هي بمعنى قارب وان وما معها مفعول
او هو قرب وهو منصوب على اسقاط الجار فقوله لا يعنت تفسير لا يلمز
واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه الاصل في التعبير عنه
بضمير تلمزوا الجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر
من جنس المخاطبين وهم المومنون بجعل ما هو من جنسهم بمنزلة النفس
كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم فاطلاق
الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ فعلى هذا
فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمومنين وهو مغاير
لما قبله وان كان مخصوصا بالمومنين ايضا كما مر بحسب المفهوم لتغاير
الطعن والسخرية فلا يقال ان الاول مغني عنه اذ السخرية ذكره بما يكره
على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد
التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر
وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز
مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على
العام لجعل الخاص كجنس اخر مبالغة فتامل قوله فان المومنين
كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من جنسكم

سعدي

سعدي

لما مر

لما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على
ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب
والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به وآخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب
لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد اذا اسند
فيه ما للمسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق
لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم
بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذ فسر
بانه اذا شتم والدي غيره شتم الغير والديه ايضا وترك المص الاولى من الوجوه
الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المومنون
بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم
ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق
بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللامزين
من المومنين وجعله انفسكم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني
انفس اللامزين بالوجه المذكور وقيل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني
لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمص لم يرتض ما ارتضاه لعدم
ما يدل على التخصيص في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لقلة
الفرق بينهما قوله فقد لمز نفسه اي فقد تسبب للمزها فكان لمزها
والنبز والنزب في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص
وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما توهم ويستثنى منه
ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف
معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب قوله اي بئس الذكر
المرتفع الخ يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما
يقال لفلان اسم اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه لما يقابل الكنية
واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم ان فاصطلاح حادث
لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لنفيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته
هنا والمرتفع لمعنى المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله
للمومنين تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان يذكروا بالفسوق الخ
يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير
مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم عطف على
ان يذكروا فالضمير به للفسوق او بالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان
قوله والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين اي تقبيح نسبة الكفر
والفسوق وقوله خصوصا اي يخص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره من
النبز والتلقيب مطلقا فيكون معقب قوله ولا تنابزوا بالالقاب لا بشين

احدكم غيره الي كفر اوفسق كان فيه بعد اتصافه وقوله او روجي تعاليل
لتخصيصه لما ذكر وصفية رضي الله عنها من امهات المومنين وحيي بضم
حي علم ابيها والمراد بالنساء زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور
رواه الترمذي والطبراني وابن حبان ثم قال ابن حجر انه غريب وكانت صفية
من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير **قوله** او
الدلالة الخ بالرا الفاصلة في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال
الظاهر او بدلها وهو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر الخ وهو وجه اخر
بعشر فيه الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى
قوله بيس الخ ان التلقيب بما يكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان
فانه شعار الجاهلية وقوله وان تذكروا على البنا للفاعل وضمير دخولهم
للمذكورين او على البنا للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكره الزمخشري
فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى لا يجتمع مع الفسق كما يقال
بيس الصبوة مع الكبر والثاني بيس تشهير الناس بفسق كانوا فيه
بعد الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بيس الفسوق
بدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف **قوله** بوضع
العصيان الخ فان الظلم وضع الشي في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة
المقام وقوله كونه اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد
اللازم له وقوله ابهام الكثير اي بتنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير
لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة
بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام **قوله** والهمزة فيه اي في الاثم
بدل من الواو من وثم اذا دقه وكسره فقيل عليه ان الهمزة ملتزمة
في تصاريفه والاثم من باب علم ووثم من باب ضرب وانه ذكره
في باب الهمزة في الاساس والواوي متعدد وهذا لازم وقوله بكسرها
لكونه تفرع بعملها في الجملة لا انه يحبطها قطعا حتى يكون مبنيا على
الاعتزال كما توهم **قوله** باعتبار ما فيه من معنى الطلب الخ يعني ان
الجس بالجيم كاللمس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشي يمسه ويجسه
فاريد به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا السما اي طلبناها بدليل قوله بعده
فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد ان التفعل للطلب
بالطلب كاستفعال لا للتكلف وفيه نظر وقوله اثر الحسن لان من حس
شيا يحس به والغاية ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ سابق لما
فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتتبعها
البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا
حديث حسن رواه الترمذي والحاكم **قوله** لا يذكر الخ هذا هو تعريف

الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث
المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المصنف وبهته بمعنى كذب
عليه لان البهت بمعنى الكذب والافترا كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل
والثاني اسم مفعول **قوله** على افحش وجه مع مبالغات ثلاث في التمثيل لما
كني عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى
جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة
على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل الغيبة كاكل لحم
انسان مثله فلانها ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد
تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها فكانت
في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته
ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو
ما اشار اليه المصنف وانه جعل ذلك استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف
وفي حواشيه كلام لا محصل له **قوله** الاستفهام المقرر بيان لانه للمبالغة
فان الاستفهام للتقرير وهو كما قال في الكشف عن الزمخشري يفيد
المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعا
وافادة احد للتعميم ظاهرة ثم اشاره الى ما جبلت عليه النفوس وقوله
ما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت **قوله** تمثيل الاغتياب الخ يشير
الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله
جعل الماكول بالجر والنصب على انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل
وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم
محبته او لمحبته الذي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق
والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط
مقدر لقوله فكرهتموه وهو ماض يفيد رفعه
قد ليصح دخول الفا على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم
فما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى
فاكرهوه كراهيتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر
يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الخ فالماضي ماول
لما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل وقوله
على الحال الخ لان المضاف جز من المضاف اليه فيصح مجي الحال منه بالاتفاق
ممن قال على مذهب من يجوز مجي الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل
غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم اشارة الى ان الجملة
المصدرية بانه تذييل للامرين التابعين عليها وانتقى بمعنى اجتنب والمنهي
عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة

اي مبالغ فيهما وقوله اذ الخبيان لان المبالغة في الكيفية وقوله التوبة
هو معنى التواب اذا وصف به الله وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية
اي كمية المفعول او الفعل وهو ظاهر قوله روي ان رجلين الخ روي
ما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير سميحة الخ
في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر اسم بير من ابار مكة وليس بشي
اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحا المهملة بوزن جهينة بير بالمدينة لان
سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد
فيه وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مشوم ولذا جعله النبي صلى الله
عليه وسلم غيبة فاعرفه قوله مالي ارى خضرة اللحم الخ اراد بخضرة
اللحم اللحم الاخضر وكني بكونه اخضر عن انه لحم ميت لان لحم الجيف
يرى كانه اخضر فهو زيادة تهجين له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة لا وجه له وقوله
من ادم وحوى توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث واذا اريد
بمن اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الا كما في الاول فانه كقوله
الناس في عالم التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء
ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها
واخر لان ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا ان الخ الا ان يعود
لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر
وما ذكره في ترتيب القبايل مما اتفق عليه اهل النسب واللغة
وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خصهم لكثرة انشعابهم
وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم
على العرب شعوبي بالضم نسب الى الجمع كانصاري قوله ليعرف
بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث الخ هو ماخوذ
من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله
لتتعارفوا بتاءين فادغمت احداهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله
وهي قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتاءين فادغمت احداهما
في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهي قراءة ابن كثير في رواية
عنه ولتعارفوا بتاءين ولتعرفوا بكسر الرا ومعنى كريم على الله انه له
مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين على الله وقوله خبير ببواطنكم
تقدم وجهه وقوله جدبه بكسر الدال ومعنى كريم على الله انه له مرتبة
وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين على الله المهملة اي قحط
وقوله يريدون الصدقة الخ اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي صلى الله عليه وسلم لما
ذكر والمراد بالانتقال امتحنه بيوتهم والمراد به توكيد عدم المشاقة ولذا قاله
وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جايز في كل جمع كما قيل لا ابالي بجمعهم كل جمع
مونث ولكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روعي في قوله وقال نسوة
لا يطرد في كل جمع والتانيث غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر قوله ولما
مستتم الخ فان من صدق الله ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه
منقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف ان المنة لله لا له كقوله
في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة
الى الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه دال على ما ذكر لان معنى اسلم
دخل في السلم وهو ضد الحرب كاصبح اذا دخل وقت الصباح وقوله مشعر به
اي بالانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام الخ اي كان
مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة بحيث ينفي
الايمان ويثبت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله
لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا لكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما
ما اثبت من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المصنف الى انه عدل عن مقتضى الظاهر
والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة بحيث نفى الايمان واثبت الاسلام
او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا
امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر ولما لم يكن
للحذف داع ذهب المصنف الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه ابلغ فانهم ادعوا
الايمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعا الايمان وادعوا الاسلام فانه
الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما فيه فنفى الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون
الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله
احترازا عن النهي الخ اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال
لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب هنا لمقام الشارع
المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال
ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه تعذر شرط اعتباره
شرعا وهو التصديق القلبي ففي كلامه لف ونشر لطرفي التقابل فلا وجه
لما قيل انه تقرر لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له
نكتة بخلاف ما لو كان النظم فلا تقولوا امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل
انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا
المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتامل قوله توقيت لقوله الخ
هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله
لم تؤمنوا فما فايدته والتوقيت التعيين والخبة يدومنه توانيت الحرم

فالمعنى انه لما تفيد فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان
منفيها متوقع والجملة المنفية لها هنا حال من ضمير قولوا والحال تفيد
تقارنهما فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم
اي قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فافادها فائدة زائدة وهو توقيت
القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار
كون الجملة حالا لا مستانفة اخبارا منه تعالى فانه غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه
قوله من لات ليتا اذا نقص الخ نقص يكون متعديا ولازما والمراد
الاول هنا فلا حاجة لتشديد فانه وان صح وهو على هذه اللغة اجوف
وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء كما قرئ في السبعة قوله اذا
ارتفع في الشك مع التهمة قال الراغب انه يتوهم بالشيء امرا ينكشف
ما يتوهمه والارابة وهو ما اشار اليه المصنف وقيل الشك في الخبر
والتهمة في المخبر فتامل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض
لمن نفي عنه الايمان سابقا بانه ينفيه لكونهم مرتابين في امورهم
قوله وثم للاشعار الخ توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب
لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه ولم يتعرض له في الكشاف
احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه في الشك
فيستمر عليه فوصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى
ثم استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد
بالذكر بعده تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستقراره في الازمنة
المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي الشك منهم فيما بعد فالمعنى انهم
لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر
في قوله ثم استقاموا او عطفه عليه جبريل على الملائكة تنبيها على
اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر ثم دالة على استمراره قديما
وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله
ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الاستمرار معتبر
في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم
الارتياب وعلى الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم
استقاموا من جهة اخرى غير التراخي الرتبي السابق ذكره فليس
اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الاول ثم فيه للتراخي
الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تشكيك المشكك والثبات على الشيء
اعلا رتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب
ينفي في الازمنة المتراخية فثم للتراخي الزماني باعتبار النهاية
فتدبر قوله في طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو بخصوصه

بل بابهم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة
بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية
كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق
روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا الجهد او مفعوله مقدر راجع لعدوا النفس والهوى
قوله الذين صدقوا في ادعائهم الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب
في ادعائهم الايمان وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون لا هؤلاء وان ايمانهم ايمان
صدق وجد قوله اتخبرونه بقولكم امنا مغرورين قولهم علمت به فلذا تعدى هو
بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل
انه تعديها لتضمين معنى الاحاطة او الشعور وفيه مبالغة لاجرائه مجرى
المحسوس فتامل قوله تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل
شيء وقوله وهي اي المنة النعمة التي لا تستثيب اي يطلب الثواب والجزاء عليها
من موليها المعطيها لفظا ومعنى وقوله ممن يزلها استعملت ببيتين اي يوصلها
اليه قال في القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه من حقه شيئا اعطاه
الشيء وقوله الثقيلة تفسير للمنة عظيمها او المشقة في تحملها فتركه من المن
وهو الرطل الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد اي
يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشيء الاعتبار به
وقوله على ما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا
حيث نفي الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم
ايمانهم وسياتي نفي الايمان الثابت فان قلت الهداية هنا مما يلازم الايمان
لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية قلت الاضراب
يقتضي ان ما امن به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير
الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى
ينافيه كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ سمي
ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قوله امنا في معرض الامتنان ثم امره ان
يجيبهم بانهم كاذبون واضاف ما القوه اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه
امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في التذييل الدال
على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي صلى الله عليه وسلم
واتباعه وقوله فتنفع جواب لما وهو يقترن بالفاء كما في التسهيل فليست الفا
زائدة كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول وبين
انه ليس لهم الا ثوابه ليظهر معه قوله بانه قال الخ والامر فيه سهل وقوله
وفي الحقيقة اسلام اي انقياد ودخول في السلم وقوله ليس بجدير ان يمن
بالبناء للمجهول والنائب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك لانه لعدم
مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لوح الخ من كلام المصنف

ابتداء الانقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكره عقب الغيب
وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكره هولاء بضمير الغيبة وما هو في حكمه
كقوله يبيتون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة
الشريفة فلله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه افضل الصلاة
والسلام **سورة قاف** **قيل وتسمى سورة الباسقات** **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه استثنى منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب
لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان والاختلاف في عددها
قوله الكلام فيه كما مر في ص يعني من وجوه القراات وكون الواو قسمية
او عاطفة وكونه خبرا على نحو مررت بزيد والنسمة المباركة وكونه من الحروف
المقطعة او اسم للسورة او القران اي كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت
اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل
لما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جوازه بانه
هنا كما قيل ولذا ما قيل انه امر بمعنى قف **قوله** والمجيد ذو المجد والشرف
الخ يعني ان المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القران به اما على
النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام
في ان رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لساير الكتب اما غير
الالهية فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره **قوله** او لانه كلام المجيد يعني
انه وصف بوصف قايله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله او لان
من علم معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله
او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى
مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول اولى لما قدمناه من ان مجيء فعيل
وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجد
سعة الكرم وصف به القران لما تضمنه من خير الدارين **قوله** انكار لتعجبهم
مما ليس بعجب بل هو امر لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف
القران المجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب **قوله** احد من جنسهم
او من ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس
البشر او العرب ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم
فالجلدة مستعارة لما ذكرنا يقال فلان اشعر جلدته واشعر اهل جلدته
اي قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغاء **قوله**
حكاية لتعجبهم فانه تفصيل ما اجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال
رب الخ وقوله للاشعار بتعنتهم الذي استقر في الشيخ انه بنون مشددة
ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة

سعدي چلبي

ببعيبهم بالبا التحتية والنون والمعنى على الاول انه ذكر او لا مضمرا بيانا
لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد للتسجيل عليهم بالكفر فلذا
اظهر ثم او لا ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمر ثم اظهر وكان
الظاهر العكس لتعيينهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعيبهم
تفعل من العيب بالبا الموحدة اي جعلهم ذوي عيب ظاهر بهذا المقال حتى
لا يستحقون الاضمار لذكر وهو غريب منه **قوله** او عطف لتعجبهم من البعث
الخ والعطف بالفا لتفرعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث
به ايضا وقوله والمبالغة الخ مبتدا خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان
لافادة ما ذكر للمبالغة او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله
يفسره ما بعده هي للبعث المفسر بقوله ابذا متنا الخ فانها جملة مستانفة
لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه
ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله على الوهم بيان لان البعد معنوي
نزل منزلة الحسي فافاد ما ذكره وقوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو
الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وعلى
هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا
جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله ابذا متنا الخ ومرضه
لبعده والدليل على متعلق الظرف حينئذ ذكر المنذر والتقدير انبعث
اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم للبعث بدفع اصله وهو ان اجزاءهم تفرقت
فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد **قوله** وقيل انه جواب القسم الخ القسم
في قوله ق والقران فقد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره
لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر اللام تخفيفا لطول الكلام
وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى **قوله**
حافظ الخ فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة
لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة
فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على ان المضرب عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر
بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول لما يدل على ما هو افظع منه
وهو التكذيب بالحق الموبد بالقواطع فكانه بدل بدء من الاول فلا تقدير
فيه وكونه افظع واقبح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما
صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبا به من البعث وغيره
وهو نظير لما دل كلامه لا غفلة عن امره كما توهم **قوله** او النبي هو اعم
مما قبله او المراد ليس هو انكار ذاته بل انكار رسوله وما جاء به وقد بينوهم
انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القران قيل المضروب عنه على هذا
قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله قرى لما بكسر اللام وتخفيف الميم

چلبي

وهي قراءة شاذة لجحدر واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية **قوله**
مضطرب فالإسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الأمر نفسه وهو في الحقيقة
صاحبه وقوله إذا مرج بجيمين بينهما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب
لسعته ويجوز أن يكون بحاء مهملة ثم جيم بمعنى تقلق واضطرب أيضا وقوله
وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم
وجزمهم وهو صادق على الأقوال لأنه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه
وسلم ويؤول إلى الطعن في النبوة والقرآن لادعاء الشعر والسحر ونحوه
مما تضمنه ما ذكر ويجوز أن يكون اضطراب أمرهم اختلاف حالهم ما بين
تكذيب وتردد وتعجب إلى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق
السموات مع أنه أظهر لأنه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله والمراد
به العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل **قوله**
فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضاء بين الجسمين
ولذا فسره بقوله بأن خلقها الخ لأنها لو لم تكن متماثلة أجزاؤها ما بين مرتفع
ومنخفض منع ذلك من تلاصقها فلا ينافي هذا أن يكون لها أبواب ومصاعد
وإن لم يشبه المزدوج بالخلل كالفطور وهذا ابتناء على ما ذهب إليه الحكماء
وهو مناف لما ورد في الحديث من أن بين كل سماء وما فوقها مسيرة خمسمائة عام
والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكره **قوله** تبصرة يتفكر في بدائع
صنعه تفسير للمراد من الرجوع إلى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات
منزلة الرجوع إلى صانعها وقوله وهما أي تبصرة وذكرى منصوبان على أنهما
مفعولان له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين يحوج إلى كثرة التقدير
فلذا لم يتعرض له المصنف وهذا على التنازع وإعمال الأخير **قوله** حب
الزرع الذي من شأنه أن يحصد فالإضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد
صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز
الأول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات
حينئذ حال مقدرة لأنها لم تكن طوالا حال الإنبات بل بعده وقوله فيكون من أفعل
الثاني مفعولا على القياس فعل نحو من النوادر كالطوائح واللواقح
في أخوات لها شاذة ويافع من أيفع وباقل من أبقل وقوله إفرادها بالذكر
مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس **قوله** وقرئ باصقات
لأجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين مطردا صادا إذا وليها
خاء أو عين أو قاف أو طاء مهملة أو فصل بينهما بحرف واحد أو حرفين أو تقدمها
كما فصل في التصريف فقوله لأجل القاف توجيه لهذه القراءة وإن الإبدال
لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله أو كثرة ما فيه من الثمر أي من مادة
الثمر فيه لتنسج وقوله علة أي مفعول له أو حال بمعنى مرزوقا وقوله

أو مصدر أي من غير لفظه لتقدمه حلوسا وأيما شاء وقوله فإن الإنبات
رزق بفتح الراء وكسرها فيه تجوز وقوله أرضا جدبة فيه استعارة وقد تقدم
تحقيقهما **قوله** كما حييت هذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج خروجهم
أحياء من القبور فشبه بعث الأموات ونشرهم بقدرته بإخراج النبات من الأرض
بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج أو مبتدأ والكاف بمعنى مثل وقوله
أراد بفرعون الخ فأطلق على ما يشمل أتباعه كما تسمى القبيلة باسم
أبيها وإنما أوله بما ذكر لأنه أنسب وأتم فائدة وقوله لأنهم كانوا أصهاره
فليس المراد الأخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة **قوله** سبق
في الحجر والدخان وهو ما مر من أن أصحاب الأيكة قوم شعيب عليه
الصلاة والسلام كانوا يسكنون فسموا باسم الأيكة ومعناها لغة الغيضة
وأن تبع هو الحميري وإنه كان مؤمنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم
قومه والرس البئر التي لم تطو كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمة
قوله أي كل واحد أو قوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بهما
فإن قيل لم يكذب كل واحد من قوم ثمود وعاد كما صرح به في غير آية
كقوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فإنها صريحة
في أن كل أمة فيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير
كما في قوله وأوتيت من كل شيء يعني باعتبار الأغلب الأكثر وقوله أو جميعهم
فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقال كذبوا لكنه أفرد ضميره مراعاة
للفظ كل فإنه مفرد وإن كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى
الله عليه وسلم بأن عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة
قوله فعيينا من الإعياء الذي هنا بمعنى العجز لا التعب فإن الكسائي
تقول أعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن
الأمر وهذا هو المعروف والأفصح وإن لم يفرق بينهما كثير والخلق
الأول هو الابتداء وإليه أشار المصنف **قوله** أي هم لا ينكرون قدرتنا
الخ هذا تصحيح للإضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره إذ
التقدير إنهم معترفون بالأول فلا وجه لإنكارهم للثاني بل هم
اختلط عليهم الأمر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة
بيان لمنشأ الالتباس وهو تشبيههم أحوال المعاد بهذه النشأة
التي لم يشاهدوا فيها أن يعود شيء بعد موته وتفرق أجزائه ولذا
أنكروا الخلق الجديد فالإضافة للعهد لأنه لاستبعاده عندهم كان أمرا
عظيما فالتعظيم ليس راجعا إلى الله ولا إلى الإيجاد من حيث هو حتى
يعترض بأنه أهون من الخلق الأول والمناسب تقريب أو جعل تنكيره
للتحقير كما بينه المدقق في الكشف ومن لم يتنبه لما أراده هنا

نال الدلالة على التخويف من وصف الخالق بالجديد لما تقرر من ان الاعادة اهون
من الابداء الا ان التخويف مقصود ايضا فلذا ادل بالتنكير على عظمه محقق السامع
انه يخافه ويجتنب به فلا يعتمد على لبس منه **قوله** والاشعار الخ لو عطفه بالواو كان
اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة
الى انه على وجه لا يعرفه الناس **قوله** وسماه وسواس الحلي بفتح الحاء وكسر
اللام وتشديد اليا او بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت
وصدم بعضها بعضا ولذا اتطرف بعض المحدثين فقال ان قيل شعرك وسواس
هذيت به فقل يقال لصوت الحلي وسواس **قوله** والضمير الخ اي الضمير
في قوله به ان جعلت الباء صلة للوسوس بمعنى تحدث وما موصولة عايد
على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او زايدة والاول اولى
وان كانت الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضمير به على الانسان والمعنى جعل
النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون
حدث نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد
واكذب النفس اذا حدثتها ۝ ان صدق النفس يزري بالامل
قوله اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه
عن القرب المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق المسبب وارادة السبب لان
القرب من الشي سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المصنف لانه موجبه
صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مايل الى الاول والمعنى انه تعالى
اعلم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم **قوله** لانه موجبه بكسر الجيم
وفتحها على الاول ضمير انه لقرب الذات وضمير موجبه للعلم او لقربه وعلى الثاني
بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب
يعني انه ضرب به المثل في القرب لان اعضاء المرء وعروقه متصلة على
طريقة الحربية محيي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وحفظ هذا
لان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد
والموت ادنى له من الوريد اوله ۝ هل اعد ربي في عيشة رغيد
وهذا من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل
مادون وقت الاجل المعدود ۝ نقص ولا في العمر من مزيد
موعود رب صادق الموعود ۝ والله ادنى لي من الوريد
والموت يلقي انفس الشهود
وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه
على العرق بطريق المشابهة كما ابقاه حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه
وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر
الاراك او لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان ابقي الحبل على

على حقيقته

على حقيقته فاضافته كلجين الما **قوله** والوريدان الخ في الكشف انه بحسب
المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره ايمة التشريح
في مبدا العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب
وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسر به بعضهم الوتين
وقوله يرد ان من الرأس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من النقل
هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطبا روحا ويقال له الروح
الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من انه مبداه القلب **قوله** متعلق
بما ذكر قيل وهو اولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولان افعل
التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظروف كما نقله
في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله
وفيه ايذان اي في تعلقه بالقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ
وهو تهيين الحافظ لا طلبه وقوله بتبسط بمعنى بعون صفة لشديد لان توكيل
حافظ به يكتب كل ما صدر عنه يقتضي ما ذكر وقوله للجزا متعلق بتاكيد **قوله**
كالجليس يعني فعيل بمعنى مفاعل كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير
كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول لم يقل قعيد اله رعاية للفواصل
وقوله ۝ واني وقيار بها لغريب ۝ مثال للحذف من احدهما
لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لا من الاول على اختلاف فيه وقوله
وقيل الحصر ضد لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشروطه
وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول
وقوله ما يرمي به اشارة ان معنى اللفظ الرمي من الفم تقول لفظت النواة
اذا رميتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه **قوله** ولعله
يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب
وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب
فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول
مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه كما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى
حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شي حتى انينه في مرضه فتسميه كاتب
السيئات وكاتب الحسنات شاهد على خلافه ويجمع بينهما على ما اشار اليه
السيوطي في بعض رسايله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت
اعماله يومه محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى
قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فلا تنزل بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة
بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل نفي الحديث
كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير
للاية لذكره تعدد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث

المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر قوله لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ايذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلمهم الخ فلا فوت ذلك عن قريب بقوله نفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضي لتحققه الذي صيره يشرف من الوقوع لان كل ات قريب وما فيها اسبابه ووقف مقدماته فهو في حكم الواقع قوله شدته الذاهبة بالعقل اي المذهبة العقل فالبا للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها تخييل كما قيل للموت كاس وكل الناس ذائقها والمقام لا ينبو عنه كما قيل لكن الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل او الحقيق اللائق وقوله من الموت والجزا تفسير له على الوجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي قوله او مثل الباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل الفار ابدأة ويعود له ما لا يجري هنا وقرأة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه تعالى وقوله للتهويل لان ما يجيء من العظيم عظيم قوله والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي وجاءت سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبس من خلق الخ وما بعده فالمشار اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق الخ بعده وتفصيله القيا في جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول ارجح وللناس فيما يعتقدون مذاهب قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد القرينين المراعاة الفاصلة كما قيل فانها حاصله اذا ذكر الوعد متقدما وقوله اي وقت ذلك الخ يعني انه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف اخر كما قدر قبله ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى اضافته اليه لملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير فيكون الاسم مصرحا به او في ضمن شيء كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى

قوله وقيل السائق كاتب السيئات هذا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسائق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفاجر اذ ليس لغيره كاتب السيئات فلا وجه له لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل السائق نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما انتفاء تخصيص كل نفس بالكفار فلا قوله ومحل معها النصب على الحال قيل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا والخبر صفة ورد عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف وصفون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعى به ولذا اعبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكره غير مسلم والقاما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه المصنف الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة لتسوغ مجيء الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكر وتكلف لا تساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كافعل التفضيل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فتدبر قوله على اضمار القول فيقدر يقال لها او وقد قيل لها اليرتبط معناه واعرابه مما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلما يخلو عنه احد ولذا احضه بعضهم بالنفس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعله فيها وهي فيه يدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر قوله ويوجد الاول اي كون الخطاب للنفس لتانيثه والقراءة المشهورة ليست على تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثل له بقوله يا نفس انك بالذات مسرورا لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت غطا وهو اما غطا الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان غطا

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سلامي زاده

سعدي

الجسد كله غطا العين ايضا قوله قال الملك الموكل عليه في الدنيا الكتابة
اعماله وهو الرقيب الشاني ذكره فافراده للتاويل كما مر في الرقيب وقوله
حاضر لدي من العتاد وهو الاعداد والاحضار وتيقا لدرس عتداي حاضر
العتد وكما قاله الراغب محفوظ اشارة لما في صحيفته قوله او الشيطان الذي
قيض له اي سخر الله له حتى قارن له بغنو به فيكون معه ملكان احدهما
يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا
والاخرة التي بمعنى ايضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى يبنى على قول غير
مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا اما عندي الخ تفسير لقوله
هذا اما لدي الخ على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو تفسير
ايضا والمراد انه مسخر لدي في قبضة تصرفه وملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب
وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله عتيد صفتهما كقوله لدي وتركه لظهوره
واما تعلقه بما فلا وجه له وعلى الموصولية لدي صلتها وقوله فبدلها بنا
على انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة
بابداله واما تقديره بشي عتيد على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي
قامت صفته مقامه او ما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز ابدالها
منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني
يقول به من يشترط التعيين فهو صلح من غير تراض للخصمين قوله خطاب
من الله للسايق والشهيد على انهما ملكان لا ملك جامع للوصفين
كما مر وعلى كل حال فهذا ايد قول من قدر كما مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد
له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقرآن يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص
عليه فيما بعده وقوله او لواحد اي للملك واحد من خزنة النار او المراد بقوله
سايق وشهيد كما مر قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل
الخ على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل
الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر لما في قوله فان تزجراني اصله
تزجرني تزجرني قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول
منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له
تحريره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل
مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة
وقوله عن حقوقه المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل
الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة نواحيه او باعتبار تكرر منعه لهم
لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومرضه المص لانه لو كان المراد هذا كان
مقتضى الظاهر ان يقول مناع عن الخير قوله خبره فالقياه اي فيقال
في حقه القيا او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله

تكريرا للتوكيد

تكريرا للتوكيد الخ مخالف لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد
شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفا
هنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك
نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين
الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي اي التاكيد يأباه مما
قيل انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا
عقب تكذيب لا يصح تفسير كلام المص به الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم
ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهوالها على انه من باب
ملائكته وجبريل كان حسنا قوله قال ابن مالك في التسهيل وفصل
الجملتين في التاكيد بثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة
الفا وذكر الزمخشري في الجاثية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد
اصطلاحي وكلام اهل المعاني في اطلاقه منعه غير مسلم فالحق ما ذكره
المدقق فاحفظه قوله فانه جواب المحذوف دل عليه الخ قيل انه تعليل
لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو ان هاهنا تقاولا وفي كلامه تسامح
لان الجواب لسؤال ناشي عن ذلك المحذوف يعني انه مبني على المسامحة
وتنزيل منشا السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني ان
الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول
يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل قوله بخلاف
الجملة الاولى فانها واجبة العطف الخ لانها جملتان مختلفتان وقد اجتمع
معنيهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام الشاني غير مقارن
لمضمون هذه الجملة فيدل على تقاولهما مطويا وقوله فاعتقه عليه دفع
لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي
عتيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغا بان ما مر هو تزيينه له بوسوسة
واعانته على كفره من غير تسليط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من
سلطان كما مر تفسيره واشار اليه بقوله فان اغواء الشيطان الخ قوله
عالمين باني اوعدتكم الا اول لتقديم الوعيد بالعلم لتصح الحالية وتكون
بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان
الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا
عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم
لهو لا ثم تعدي بالبا قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل
او المفعول والبا للملابسة او للعبة والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم
به او حال الخ كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله الخ
يعني انه مفعول مراد به لفظه اي قدمت هذا القول قوله وعفو

بعض المذنبين الا هذا بناءً على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله
بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يمنع من
التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه ككونه الموعود او ارادة الله ومشيئته
للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان
تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر او لانه انشاء ولذا قال
الشاعر في المدح

وانّي وان اوعدته او وعدته ۝ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۝

واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاعذب من ليس له نفعذ به وقد سبق الوعد
بانه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه
وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل
الحق من ان له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة
تقدم تحقيقها ولعلها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يحال له حكمة
كان ظلما عظيما فتذكره قوله سوال وجواب الا بعين انه استعارة
تمثيلية تخييلية على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السموات
والارض وعدم قبولها لها وقد رده في الانصاف وقال ان الله قادر
على ان يخلق فيهما ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصا والجذع
حتى سبح ولا داعي لتاويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها
وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا قوله
والمعنى انها مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا بمعناه النفي لقوله
لاملأن جهنم فان القرآن يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة
على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ وخلو كانه يطلب
الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكن بالعرض والتقدير
او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة ۝
وقد فهم فيها حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمتلئ اشارة فتامل
فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من
قوله لاملأن جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلاء قد
يراد به انه لا يخلو طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير
كما يقال ان البلد ممتلئة باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينها
من الابنية والافضية او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخولها
اهلها فيها ثم يساق اليها الشياطين ونحوهم فتمتلئ واما دفع المخالفة بما
ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها
الى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فمما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من

المتشابهات

المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك في كتاب مشكل الاحاديث
والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا قال ان
جهنم لن تمتلئ حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه
في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ماول فقال النضر بن شميل ان القدم
هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم قد تكون بمعنى
المتقدم لقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم
القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيف اليه تعالى لانه عن امره وحكمه
وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان
لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل ماولة فانها تكون بمعنى
الجماعة فلا بد من تاويله فاخذه على ظاهره ودفع المخالفة به مما لا ينبغي قوله
او انها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل والتصوير
والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار
فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ
ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة
الخ ناظر لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبيهها بالعصاة
فقوله وتشبيه وكل منهما ناظر الى تفسير هل من مزيد ايضا ففيه لف ونشر
آخر قوله مصدر كالمستدرك في سخة كالمبيد من ماد اذا تحرك فهو مصدر
ميمي او هو اسم مفعول اعل اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله او ظرف للنفخ اي الجني
بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي
على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها وتعلقه بالاخير منها على الارجح
وذكر الاول لتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير
قرينة وذلك في قوله يوم الوعيد حينئذ للاشارة اليه لتقدمه رتبة
وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه لما انه كان اشارة الى
النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس بيوم القول الا اذا فرض ممتدا
وتعالى اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان
يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير
ايضا فقد دفعه المعترض وادعا البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل
مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره قوله مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف
تام مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو
للتاكيد ودفع التجوز كما في الحاشية فانه بعد ذكر انها قربت لا يحتاج الى
كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنثة فلذا اوله بتقدير شيء او
تاويل الجنة بالبستان او لكونها على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي
فيه المذكر والمؤنث فهو مثل تحا ملته واجري مجراه وقوله على اضمار القول

اي مفعولا لعمرو وهو حال من المتقين **قوله** بدل من المتقين باعادة الجار مر
الكلام فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور **قوله**
بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولي او انه بدل
من المتقين ايضا بناء علي جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي
حيان نكررا لبدل والمبدل منه واحد لا يجوز من غير بدل البدل وسره
انه في نية الطرح فلا يبدل منه مرة اخري غير مسلم فان ابن الحاجب في امالية
جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية واطال فيه وكون المبدل
منه في نية الطرح ليس علي ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف اواب الخ بناء
علي جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت
صفته مقامه حتي كانه لم يحذف **قوله** ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن
في حكم اواب مع انه يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل
منه كان في حكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة لا يقع بها صفة الا الذي
علي الاصح وانه جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كما بين
في المفصلات **قوله** علي تاويل الخ لان الانشاء لا يقع خبرا بغير تاويل
ولا يخفي تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة اشارة
الي ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي عقابه الخ اشارة الي تلبس الخشية
بالغيب اما باعتبار المخشي منه وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب او
الخاشي بانه يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفي عليه خافية
وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعني وهو الظاهر او لتقدير
مضاف فيه مثل الرحمن كما قيل **قوله** وتخصيص الرحمن دون غيره من اسماء
الله مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما
تقتضي عدمها للاتكال عليها فاجاب بان صرف الخشية ترتيب من الناس
وهم بين الرجاء والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه بما يشعر بانهم
رجاء ايضا كما اشار اليه رجوعا الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا
اريد التحريض علي الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له علي كل
حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه
كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لانهم يحسبون خشيتهم
الخ **قوله** اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه
في الحقيقة صفة في للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير
الي ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة او من التسليم والتحية
من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود لان الاشارة الي وقت
الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف
اي ابتدا الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره اذ هو المعروف في الحال

سعدي

وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة الي زمان السلام لا يصح من غير
تاويل لما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا
الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعني الزمان وهو
كالشيء الواحد والاشارة لما بعده لقصد الاحزك **قوله** نقبوا في البلاد
هو اصل معناه الحقيقي وقوله فتشرفوا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب
التصرف فيها بسلكها ونحوه وقوله اواحا الوا الخ فالتنقيب السير وقطع
المسافة وفي الاساس خرقت المفازة قطعتها والنوق مخاريق المفازة وما
قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد منهم لا وجه له ومقام المصنف اجل من ذلك
وقوله والفاء الخ لانها عاطفة علي معني ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الخ
وتصرفهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر
الموت فانه وان ونح عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا
باعتبار معناه العربي والا فاصله في اللغة التخريق كما مر **قوله** تعالي هل
من محيص الخ اي هل من مخلص من امر الله قيل والجملة علي اضمار قول هو حال
من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين هل من محيص او علي اجرا التنقيب
مجري القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلي الاول
يقدر الخبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الي ان من زائدة في المبتدا والخبر
وهو لهم او لنا مقدر **قوله** ويؤيده الخ لان الامر للحاضر وقت النزول
من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القراتين معني وفيه
النفات علي هذه القراة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة علي انه
ماض معلوم وقوله حتي نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل
المستقر وعلي كون المراد احفاف مراكبهم الاسناد مجازي وهو بتقدير
مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله الكثرة السير
اشارة الي انه نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهو كناية مشهورة فلا
ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل **قوله** قلب واع الخ
علي ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او علي انه موصوف بصفة
مقدرة والاول احسن وقوله اصغا تفسير لالقاء السمع فانه يميله للاستماع
كانه ملق لسمعه ثم انه قيل او لتقسيم المتذكر الي تال وسامع او الي فقيه
ومتعلم او الي عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر
محتاج للتعلم بينه كما اذا قبل بكليته وازال الموانع باسرها والحاصل
علي تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو لانه
العلم لا ينافي الاصغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل القي
قوله حاضر بذهنه يعني شهيدا اما من الشهود وهو الحضور والمراد
المتفطن لانه غير المتفطن كالغائب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول

والاول اولى او هو لمعنى شاهد وفيه معان مقدر اي شاهد ذهنه وكون
في قوله بذهنه للتعدية وشهيد لمعنى يشهد كما قيل نفسه وقوله او شاهد
بصدقه علي انه من الشهادة والمراد شاهد يصدقه علي انه من الشهادة
والمراد شاهد يصدقه اي مصدق له لانه المومن الذي ينتفع به او هو كناية عن
المومن لقوله وتكونوا شهدا علي الناس **قوله** تعظيم لان التنكير يكون
للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله استراح
يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما اشار
اليه المصنف **قوله** ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله
ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما تلي من
اول السورة الى هنا واخفي بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله
بغيره اذ نسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يكن
يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه مما مر عن اليهود وقوله حامدا
الخ اشاره الى ان قوله بحمده حال **قوله** سبحه بعض الليل يجوز ان يكون
من الليل مفعول لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الاتحاد النوعي
والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل
وان يكون مفعولا لقوله سبحه علي ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن
من شي فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به ويكون كالعوض
عن المحذوف ولتتوسط الفا الجزائية كما هو حقها كما سياتي في سورة
الطور وتفرق الوجوه كما هو دابه لا لوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض
المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول للتاويل بما ذكر
كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا فتذكر **قوله** من
ادبرت الصلاة وفتح بعد فقوله قرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح
وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لما اخذ الدبر فقوله وقيل المراد
الخ معطوف علي ما قبله بحسب المعني لانه في قوة قوله التسبيح التنزيه
وعلي هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم علي الكل او الملزوم **قوله** لما
اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اي بين له
يوم ينادي المنادي الخ بيان لذلك المقدر وسلك هذا المسلك الابهام
ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المصنف
ولذا امر بالاستماع قبل ذكر الندا وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل
ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار **قوله** ولعله في الاعادة نظير
كن في الابتدا يعني تمثيل لاحيا الموتي بمجرد الارادة وانه لم يكن نداو صوت
وقوله بما ذكر الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة
اراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج

الخروج

لخروج الناس فيه الى المصلي **قوله** مسرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا
من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدر كما قيل وقوله لا يشغله
شان الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله بتفسيرهم
من التفسير وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال **قوله** من
قرا حديث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل ان يريد بحالاته
سكرات الموت فقوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما يجيئه
من الغشي والافاقة تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة
وسلام علي افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام **سورة الذاريات**

بسم الله الرحمن الرحيم

ايضا نقاسنوه بالاتفاق كما في كتاب العدد **قوله** يعني الرياح تذرو
في التراب وغيره ذرا المهموز الاخر بمعني انشا واوجد والمعتل
بمعني فرق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب متفرقا بالرياح ونحوه
اذا الجارية فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا **قوله**
او النسا الولود تفسير ثان للذاريات مناسب للظاهر فقوله الحاملات
والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود بذرة فشبه تتابع الاولاد بما يطاير
من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي تطيرهم وتذرين بفتح
التا مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب
للمفسر **قوله** او الاسباب التي تذري الخلائق الخ تفسير ثالث وهو
بالنصب معطوف علي الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشيا
المعدة للبروز من كمون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله
للملائكة بيان للاسباب لا للخلائق وتدخروز علي بعد فيه **قوله** فالسحب
الحاملة للامطار الخ تفسير للحاملات ناظر لما قدمه فيه فيه لف ونشر
فالاول على تفسير الذاريات بالرياح والنسا الخ على تفسيره بالنسا
الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا على التفسير
الاخير وجعل الاسباب حوامل لسببا لها الظاهر انه استعارة وقيل انه كما في
الامير المدينة وفيه نظر **قوله** وقري وقرا اي بفتح البا على انه مصدر
وقره اذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره
الزمخشري وناهيك به فلا تغتر بانه لم ينقله اهل اللغة لا يبغي السمع الى ما نقلته
اليه وهو علي هذا مفعول به ويجوز نصبه علي المصدرية للحاملات من معناها
كما في الكشاف **قوله** او الكواكب الخ بنا علي ان لها حركة في نفسها
كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال كما نقل
عن سيبويه وقوله الملائكة يعني جمع مقسمة اي طائفة مقسمة كما اسباب
ولذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه

معنى اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما بجمعهم وغيرهم اي الملايكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله بتضريف السحاب اشارة الى ان النسبة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه **قوله** بالاصلة اي الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملايكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اعلا من وجه وادنى من اخر اذا نظر لها دون نظر صحيح فالملايكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من المهالك انفع من الرياح او بعكس لان الملايكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو باعتبار انفع للاقرب فالاقرب منا لما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلاء هنا من التوقف من غير داع له **فقوله** والاولى وان لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت شيا واحدا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به فالترتيب الاتفاق والصفات اذ الريح يذري الابخرة الى الجو والهوى تنعقد سحابا فتحمله ثانيا فتجري به ثالثا ناشرة وسايقة له الى حيث امره الله ثم يقسم امطاره ... فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل على الرسل لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف في دفعه ايضا وقوله تجري به باسقة الخ هو اما من المقام ومقتضى الفا ومقتضى الفاء او من قوله بيسر فتدبر **قوله** من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه شك الواو ولا نظير له فاعرفه **قوله** كانه استدل الخ انما قال كانه لان القسم بالشي قد يكون لتعظيم المقسم به ولا مقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعايد على الموصولية مقدر اي توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية مؤول بالوعد او بالوعيد والمضارع معنى دعوة او اوعد وقيل ان الثاني انسب هنا **قوله** ذات الطرايق يعني ان الحبك اصل معناها ما يرى كالطرق في الماء والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** والنجوم معطوف على قوله الطرايق المحسوسة والاطلاق اما لذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم تجوز حقيقي لانها ذات طرايق

اوالحبك نفسها وهو قول الحسن لانها تزين السما كما يزين الثوب الموشى تحبيكه اي بنجوم كالطرايق لانها يتبعها وهو استعارة والبه اشار بقوله او تزينها الا وعلى قراة الحبك بكسر ثم فتح اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة ولعل النكتة الخ بريد بيانا لمناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسما الخ للمقسم عليه وهو قوله وجه اختياره كما بينه القسم الاول حيث قال كانه استدل به الخ **قوله** من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الخ انما دل النظم على هذا الدلالة يصرف عنه على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يصرف عن القران من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله منزلة يعطي ويمنع ويساعده الابهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا وحمله على المبالغة لم يفد بصرف من صرف وضميركانه للشان او للصرف المذكور او لما يغايره فتدبر **قوله** او يصرف من صرف في علم الله الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه فيل وليس فيه كثير فايدة لان كل ماهر كاين معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قيل ويحتمل ابقاوها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور وافادته للتعليل انما هو من محصل المعنى وماله التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد الشي لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن معروفا عنه القول منشا رجعلت عن في امثاله للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله بتضمينه معنى الصدور كما في المغني ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه **قوله** يمهون عن الاكل وعن شرب نماسه مثل الهايم تنغص في حضب يفا لجمل ناه اذا كان سرط السمن والضير للجماعة اصحاب الابل لا للابل ولا كان حقه سمنين وهذا ايضا مضمن معنى الصدور اي تصدر نتاهيهم في السمن وقيل انه محرف بيت اوله الهايم تنغص في حضب وصير ينهون لجالة الرجال لا للنوق ولا لقيل ينهين ولو قيل انه للنوق وضمير الفعل للاسناد مما هو من صفة الغير كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين جار **قوله** الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد مطلق الغفلة **قوله** فيقولون متى يان

لحاصل المعني واذا دخلت ما بمعني القول علي جملة فاما ان يقدر بعده
القول او يقال انه عامل عمله لكونه بمعناه علي المذهبين وكلامه يحتمل
لهما وقوله اي وقوعه اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه
مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه
خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ لا يرد ان الزمان ليس له زمان
فيدفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة علي ما فصل في كتب الكلام وايان
بالكسر لغة في ايان المفتوحة قوله يحرقون لان اصل معني الفتن اذابة
الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي
يقع الخ لان المسؤل عنه وقوعه لما مر فلذا قدر الجواب وقوله لو فتح يوم يعني
علي تقديره خبر مقدر بما ذكروا ان فانه فيه مطابقة السوال والجواب
بالفعلية والاسمية وهو علي هذا منصوب علي الظرفية متعلق باذكر
وقوله هو يوهم الخ يعني انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر قوله لاضافته الي
غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم علي النار يفتنون فان الجمل
بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل
في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشارة الي ان القول المقدر حال
من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب مخصوصه المقدر وقوله الذي صفته
فيه نظر قوله قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا
لان القصد للشي يتضمنه غالبا وقوله كل ما اتاهم الخ اخذ العموم من
لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين بما اعطاهم
الخ وهي بمعني ما في النسخة الاخرى لان القبول للشي يكفي بدعي كونه
مرضيا فلذا فسره بقوله راضين قوله قد احسنوا اعمالهم مفعوله
مقدر وقوله قد احسنوا الاجابة لمعاد ان من التحقق وكان من المضي
وقوله تعليل الخ ذكر الاستحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع
وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك
محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان
فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل مع الاشارة الي ان
قليلا منصوب علي الظرفية وقوله هجوعا قليلا اشارة الي انه منصوب علي
المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الي ان قليلا علي
هذين الوجهين منصوب علي الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل
قليلا وفيه هذا لعائد علي الموصولية واذا كانت ما موصولة او المصدرية
للابتدا وهو صفة قليلا او متعلق بيهجعون المقدر وقد جوز فيها ان
تكون نافية ايضا وان تكون صلة وقوله لا يعمل فيها قبلها علي
المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل

في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
وايضا المعني ليس علي النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله
وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصفهم بقلة النوم وترك الاستراحة
وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال والثبات بالضم
النوم والغرار بالكسر والاتجام القليل من النوم وزيادة ما لانها
تدل علي القلة كما كلما وامرما ومعني استحروا دخلوا في وقت السحر وقوله
كالمعلم الخ يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا
للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اغترارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله
يعملون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله بنا
الفعل علي الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر
وقوله بانهم الخ فيفيد الحصر باعتبار ذلك ولو الاحقية لا الحقيقة قوله
يستوجبونه الخ اي يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم
فلا يتوهم ان من لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كان في ماله حق
وشله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا وهو العطا والنوال
وقوله المتعفف الخ تفسير للمحروم وان حرمانه من غيره لا ليلاينا في
الكلام قوله او وجوده لان الخ فالدليل علي الاول ما هو في الارض
من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع علي ظاهره ايضا وعلي هذا الدليل
نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية
الصفة في الموصوف لا بالمعني المعروف وتلك الوجوه دلايل وايات حقيقة
لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل علي وجود الصانع
ما يدل عليه فتامل قوله يدل علي وجود الصانع الخ اي تلك
الدلايل او وجوه الدلالة تدل علي ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة
الي صانع قدير عالم مريد واحد بذاته اذ لو تعدد فسدت وما فيها من المنافع
العظيمة لجميع الموجودات يدل علي فرط رحمته وقوله يدل له دلالة اي يدل دلالة
مثل دلالة وقول الهيئات النافعة له كانتصابه وقامته وعلو راسه ونحوه قوله
اسباب رزقكم الخ اما اشارة الي تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب
فيها كوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب والمطالع والمغارب
التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره في اللوح
المحفوظ او ظهور اثار تدبيره اذ الملايكة في السما وهم موكلون بالارزاق
وقوله او بالسما السحاب لانها سما لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير
ولا تجوز وقوله ثوابها اما الكتنا عن عقابها او المراد به مطلق الجزا قوله
مكتوبة مقدرة اي معينة بمعني كونها فيها ان يعينها فيها وقوله لما ذكر
اي للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار

اليه بقوله لما ذكر وقوله من لطفكم اشارة الي ان ما مصدرية وقوله كما انه
تفسير للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل وقوله ان كانت بمعني شي اي موصوفة
والكم الخبر مبتدا والجملة صفة وتجوز فيها الموصولية ايضا وقوله علي انه
اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون
خبرا ثانيا **قوله** فيه اي في هذا الكلام تفخيم لهذا الحديث المذكور بعده
والتفخيم ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجب وانه مما يسال عنه وفيما ذكر تشويق
له وكل ذلك انما يكون فيما له شان وفخامة وكونه موحي اليه من قوله اتاك
وقوله في الاصل مصدر اي بمعني الميل وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك
لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيوفا
تسمية علي مقتضي الظاهر والحسبان **قوله** للحديث لانه صفة في الاصل
فيتعلق به الظرف وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام
الله لهم لا يتقيد وقوله قرئ منصوبا اي سلما وقوله لم يكن تحيتهم اي في ذلك
الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا
لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا **قوله** وهو اي قوله انتم قوم منكرون
كالسؤال منهم عن احوالهم لتعرفهم فانه قولك لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة
قولك عرفني نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا
فيه وليس المذكور هنا قوله نكرهم في هود فانه امر اخر **قوله** فذهب اليهم
في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره اهل
اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة وقال انه من قولهم روغ
اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفا فان وهو معني
حسن فكانه من قرينة المقام لانه من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون
غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من اداب المضيف ان يبادر وفي نسخة
يبادره ومعناه يفاجي ويبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفاء من عدم
المهلة وقوله بكفة الضيف اي يمنعه من المجي بالقري لانه غير محتاج
له او لا يريده وقوله حذرا ان تثقيل المحتمة وضمير بكفه للمضيف وفاعله

سعدي

الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم **قوله** وهو اي هذا الكلام مشعر
بكونه اي العجل حينئذ اي مشويا لامر لامره بالاكل منه من غير مهلة وقوله
فتمام اي العجل يدرج اي يمشي وجملة يدرج حال او مستانفة وقوله بكمال
علمه من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ قيده به لانه حين البشارة اعلم له
فضلا عن قاله **قوله** سارة اي بينها الحي التفسير الكبير انها كانت
في زاوية فاستخفت واعترضت متوجهة الي بيتها فذكره الله بلفظ
الاقبال دون الادبار ونادي بها فانه صح مثله عن نقل وارثا يابا ه

سعدي

قوله قالوا كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار

سعدي

كما قيل

كما قيل لا يجوز ان يقول لوه لسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استعارة ضدية
حينئذ ولا قرينة هنا تصححها فلا يخفي ضعفه وسقوطه وقوله علي الحال اي
من الفاعل لانه بمعني صائحة وقوله او المفعول اي المفعول به لانثيلت وفي فيه
زائدة كقوله يجرح في عراقيبها نصلي والتقدير احدثت صيحة وقيل انه تشابه
الا انه اقبل بمعني شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا مفعول وفيه
نظر **قوله** اي انا عجوز عاقر فكيف الد وتقيم فعيل بمعني فاعل او مفعول
واصل معني العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر علي هذا
ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند
ربك معناه انه في علمه معد للمسرفين فانه احد معاني عند المضافة لله
قوله وهو اي الاستدلال بما في هذه الاية علي الاتحاد الايمان والاسلام
بنا علي ان الاستثنا المفرغ انما يستقيم اذا اتحدا اذ المعني ما وجدنا فيها
بيتا من بيوت المومنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما
في الماصدق ولو تغاير مفهوميهما وما صدقا عليه وهو من اتبع الرسول
واجاب دعوته ظاهرا فانه من فعل ذلك يقال له مسلم ومومن والاتحاد
الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند
اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به علي من ذهب الي تغايرهما تمسكا
بقوله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح
البخاري **قوله** فانهم المعتبرون بها اي المتعظون لما فيها من العبر ولذا اه
خصت بهم وان كانت عامة وقوله وهي اي الاية وقوله او صخر منضود اي
بعضه فوق بعض وقع به ديارهم او ما منهن بارضهم وكانهم حجارة طرية
قوله عطف علي قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض
لتسلية صلي الله عليه وسلم بوعده باهلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط
عليه الصلاة والسلام **قوله** او تركنا فيها اي عطف وتركنا فيها بتقدير
عامل له اي وجعلنا في موسي والجملة معطوفة علي الجملة او هو معطوف
علي فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معني عامل الاول او سلوك طريق
المشاكلة في عطفه علي الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وما باردا لانه
لا يصلح تسليطا لترك بمعني الابقاء علي قوله وفي موسي وما قيل عليه
ان فيه بحثا لانه تقتضي عطفه علي فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا
منع منه لدلالة العقل علي الماهية وقوله تركنا استيناف كلام فاسد لانه
لا بد من تسلطها مثل المعطوف عليه لفظا ومعني كما لا يخفي **قوله** علي
معنا وجعلنا الخ فقد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف
عليه معني وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور مناسبة
وقرب معنوي كما في تقلدا سيفا ورمحا واضرابه فيه للنحاة مذاهب

نعتٌ بر عامل للثاني والنحويين في عامل الاول والنسج في العطف والى ذلك
اشار المصنف ممن قال لاحاجة الى الاضمار ثم اجاب لما اجاب تعذ عفل عن
تحقيق معنى المسيلة واطال بغير طايل لما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان
خطيئة من صوابه والله اعلم بالصواب **قوله** هو معجزاته والسلطان يطلق
على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه
وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانب
بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية لان معناه ثنى
عطفه او للملابسة وقوله او قوله الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش
لانه يركن اليه ويتقوى به والبا للمصاحبة او للملابسة وكونها للسببية
غير وجيه وضم الكاف اتباعا للرا وقوله حصل ذلك اي ما يشبه مثله الجن
ويظهر على يد بعض الناس فان كان بفعله الاختياري فهو سحر والا فمجنون
وهذا ابنا على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن لما بين
في محله **قوله** انه بما يلام عليه اشارة الى ان الافعال هنا الاتيان
لما يقتضي بمعنى ثلاثيه كاغرب اذا اتى امرا غريبا فلا وجه لما قيل
انه للنسب او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى ان
ما يلام عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف
من عوتب بما وصف به ذو النون **قوله** لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم
الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر تشبيه ما في الريح
ما ذكر بما في المراة بما يمنع حملها لانها اصل العقم اليبس المانع من قبول
الاثر كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم
وقطعت بالاستيصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب
النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فيكون بمعنى
اخر مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر ولا ثمر لا انه مراد
هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فشبه عدم نفعها
للفعل بعقم المراة وهو ظاهر فهو بمعنى فاعل من اللازم والنكبا كل ريح هبت
بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح
متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة **قوله** كالرماد
اصل الرميم من رم اذا بلي ومنه الرماد والتشبيه عطف على البلا عطف تفسير
وقوله تفسيره الخ يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان القرآن يفسر بعضه
بعضا وليس قوله فعتوا عطف على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مرتبا
عليه مع انه متقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصتهم
كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا
الخ وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحاصل لهم
المعهود

المعهود والمرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة **قوله** ما ينهزم به
اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي او كناية فيه خفي التحقق بالحقيقة وقوله
عطفا على محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا واذا تعدد العطف فهل
يعطف على الاول او كل ما يليه قولان لاهل العربية اختار المصنف اولهما وعلى
الثاني هو معطوف على قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر
الخ فليس المراد المعنى المشهور لان اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا **قوله**
بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كما توهم وان صحت التورية
به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره به لان هذه الجملة
الحالية المؤكدة لتذييل ما قبلها باثبات سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا
عن السما **قوله** او لموسعون السما او ما بينها وبين الارض فالسعة
مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن
وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون
اشارة لما مر في قوله وفي السما رزقكم فناسب ذكر تفسيره بما ذكر وقوله
مهدناها اي فالعرش تجاوز عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة
الى ان المخصوص بالمدح المقدر هنا **قوله** من الاجناس لما كان الزوج
بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل له
وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركب من الاجزا يستلزم الامكان
على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقيل المراد التذكر
بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها
كما مر لا وجه **قوله** من عقابه بالايمان الخ يعني ان الامر بالفرار من
العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا امن من العقاب
الا بالطاعة كانه قيل لما منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه
فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله او لله بتقدير معناها هنا وقوله بين
الخ على انه من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف
كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب الخ **قوله** افراد الخ وهو الشرك الذي
هو اكبر الكبائر الخ افتخار بما يترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تعليله
ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا ان يرد عليه ان الاشراك داخل في ترك
الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام بعد تكرارا ايضا وما قيل
في دفعه بانه ليس من التكرير للتاكيد اذ الابعاد على المجموع لا يستلزم
الابعاد على بعضه لا يخلو من الكدر ننتبه بروترك قول الزمخشري
ان في التكرير دليلا على ان الايمان بدون العمل لا يعتد به لا يتاتى به
على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من السطلان الغني عن
البيان **قوله** اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك فلذلك

خبر مبتدإ محذوف وقوله اي تكذيبهم اي كفار قريش قوله نصبه باتى على
ان يكون صفة لمصدر وذلك بمعنى الاتيان وقوله او ما يفسره وهو
اتى اخر مقدر على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك
الباب كما صرح به النحاة ففاعل يفسر ضمير اتى ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير
البارز لذلك والمراد بما فسره قالوا والاشارة على هذا للقول والمعنى
الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس
مرادا للمصنف رحمه الله **قوله** كان الاولين والاخرين الخ فالاستفهام
للتعجب من توارثهم على ذلك لا للانكار سواء كان بمعنى لم وقع او لم يقع
لانه لا وجه له بوجهيه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق
باضراب وقوله ولا تدع التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا
للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالمؤمن
بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو على حقيقته
والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به **قوله** لما خلقهم الخ
لا يخفى انه قيل بان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض ارتضيه بناء على انها
يترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها لا على الاستكمال بها يحتاج
هذا التاويل اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها لا يترتب على
الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا ان الاية
بظاهرها دالة على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق
الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل عليه الادلة العقلية من عدم
كون افعاله معللة بالاغراض وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر
والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته وارادته
وكان ذلك ايضا منافيا لقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب
جهنم وهذا ايضا مبني على ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا
فلذا اورده المصنف ما سنبينه لك ان شاء الله تعالى **قوله** على صورة متوجهة
الى العبادة لان المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسئلة
كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك
مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم
حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عرفت صانعها وانقادت له كما
في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضاء حالهم لذلك بجعلها
غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية
قوله مقبلة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها معبلة لها ومر تفسيره
واما على هذه وهي بزنة الفاعل من التغليب فالمعنى ان تلك الصفة

تغلب

سعدي

سعدي

حسين خلخالي

تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب
والشهوة كما قيل **قوله** جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني لا انه
مع انه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعد له الشيء بالغاية
قيل وهو شايع في الظروف كما يقال للغزي جسمه هو مخلوق للمصارعة
وفي الكشف ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع
له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلق
في نفسه فهو على حقيقتها ولا يحتاج الى تاويل فالمعنى خلقهم بحيث يتأتى
منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقتهم وتعوق بعضهم
عن الوصول اليها لا يمنع كونه الغاية وهذا معنى مكشوف التحقيق ولا يخفى
ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان يكون مراده للفاعل المختار خلافا
لما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتأمل **قوله** مع
ان الدليل منعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل
بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة
على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات والحديث وانما المراد انه الدليل
قايم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة
منهم اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على التخلف
بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول
في الاصول **قوله** لما ان ظاهر قوله الخ اما ان ظاهر قوله لانه يحتمل
ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها ليست معللة وقوله وقيل الخ هذا
منقول عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لامرهم وادعوهم
الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة
شرعا عن الامر او اللازمة له واراد سببها او ملزومها فهو مجاز وقيل
اراد المؤمنين من جنسي الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون
ليعرفوني واختاره الامام **قوله** او ليكونوا عبادا لي قيل عليه ان
عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد
بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل
وفيه نظر **قوله** اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل كان مقتضى الظاهر
ان اصرفهم وليشتغلوا بما هم الخ فكانه نظر الى الفهم واذ ذكروا بطريق
الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسماعهم مقصود
هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقدير قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين
له والمامورين به بالجر في النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل مامورون
حقيقة لا يشبهون لهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه
مرفوع لكنه جر لمجاورته للمجرور ومع فصله بقوله تكلف لا يخفى بعده

سعدي

سعدي

والاقرب منه ان يراد الامر هنا كالمامورين لانه لم يصرح هنا بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر بقل او الغيبة فيه رعاية للحكاية فانه مثلة يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلائمه في الغالبين وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فتلائمه الغيبة في منهم ويطعمون والابتنا فيه قراءة انا الرزاق لانه تخييل للامر بالقول او الابتما ولا لعدم الارادة فتدبر **قوله** كلما يفتقر الى الرزق عبر بما لا اضاعانة في العقلا بحرم فانه اختص بغير العقلا مخفى لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمعاد صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لاستغنا به عنه اي عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له **قوله** شديد القوة ذكره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمونث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذي جر على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من العهد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلية ما او القريبة من الامتلا وهي تذكر وتونث وجمعها اذنبة وذنايب فاستعير للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطا في قوله ● لحقت لشاس من نداك ذنوب ● وهو ماخوذ من مقاسمة ما البير فيعطي لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وختم المعود به بالرياح لذكرها في اول السور وثنت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام ●

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لم يستثن منها شي واختلف في عدد الاياة فقيل اسبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا وسيالي وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سينا لتميزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا او مدين هي ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينها من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات وهذا اقرب بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار الخ تفسير من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتنزلها من عالم القدس

والملكوت والاوج الاتحاد استعارة له ايضا والحضيض المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل الجين الماقا الحضيض المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلو والعالي من صوب السما وضده الحضيض وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القران على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله او الواح موسى بالرفع عطف على القران او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليايه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** استعير لما كتب فيه الكتاب ان اراد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والا فتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتاب والاول اولى **قوله** وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين في المعاني والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التعيين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معنى اخر للتنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القران ظاهر اما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش او الكتابة او بالنظر اليهما لكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملايكة ونحوها وتفسيره بالكتاب في قلب الملك او الرسول تعسف **قوله** وعمارتها بالحجاج والمجاورين عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى ما هو مسكون يحل الناس فيه لحاجة فيه وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة وهو البيت المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري ● وقد بلغ الضراح وساكنيه ● ثناك وزار من سكن الضريحا ●
قوله وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس وهو في السما الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لا ينافي هذا لحديث ان في كل سما بحيال الكعبة في الارض بناه واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة والسلام ورفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح

الكاين في السما فالقول بانه لا يدفع التنافي مكابرة **قوله** وعمرانه كثرة ه
غاشيته هذا اعلى لتشبيه الثاني والغاشية الطايفة الواردة عليه من الملايكة
وقوله المملو سجر بمعنى ملا وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وجعل البحار نارا اي
محلا للنار وتحقيقا البحر كالتجري الاصل بمعني الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله
او المختلط المراد تلاقي البحار بسياههما واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد فيبلاقيها
يحيبوا انات الماء وما له من دافع خبر ثان لان او صفة لواقع او هو حال معترضة
قوله وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب
من غير دافع له بناء على القسم في امثاله مثبت للمقسم عليه كما مر والدال
على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور وان صح
فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا لما
في عجايب تلك المصنوعات من الحكم المشاهدة وصدق اخباره لكون البيت
معمورا كما اخبرنا الحجاج والمجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال للكتابتها
في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع
وانه كاين غير مدفوع **قوله** يضطرب اضطرابا اي يرنج وهي في مكانها
وقوله والمور الخ هو اصل معناه والمراد به ما ذكر والتموج حركة الموج وقوله
ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع
او معنى النفي وابهام انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم بناء على اعتبار
المفهوم لا ضير فيه لانه غير مخالف للواقع لانه امهلهم في الدنيا وما اهملهم
قوله السير على وجه الارض الخ كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هبا
منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله
في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الماء تجوز به عن الشروع
ثم غلب في الباطل كالاحصار حيث خص بالعذاب وان كان وصفه عاما
وقوله يدعون اي يلقون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون
دعا حالا بمعنى مدفوعين وهي حال مقدرة لان الدفع بمعنى الدعوة وقيل
انها مقارنة بالجر اقرب العدو فنزع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المصنف مقدرة
وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا
قوله او ظرف لقوله مقدر والحكي بذلك المقدر فقوله هذه النار الى قوله
تعملون محكية مبتدا خبره فقوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ
الصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشيء لو وقوع العذاب المصدق لما اخبر
به الوحي وفيه اشارة الى ان الفا للسببية لنسبة هذا عما ثبت لو هو في الوحي
قوله ام سدت ابصاركم كانه لم يقرأ اي ام سدت الخ بحرف التفسير
كما هو المتبادر لانه قضية الامعادل لقوله ام انتم لا تبصرون على ان المعنى
اسحر ام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله ادخلوها اشارة الى ان الصلي

مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامران الخ فسوا خبر مبتدا مقدر تقديره
الامران سواء والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لانه ضمير المثنى
لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا مبتدا الثانية من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
نبن فادان كلام المصنف محتمل لهذه الوجوه لم يصب **قوله** لما كان الجزا واجب
الوقوع اي متحتما لوقوع لسبق الوعيد به وقضائه به مقتضى عدله فليس مبنيا
على انه يجب على الله تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي
جنات الخ يعني ان التنوين للتعظيم **قوله** مخصوصة بهم على ان التنوين
للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه اراد انه عوض عن المضاف
اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما يجري في ظرف
كبعو حينئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله
متلذذين تفسير له **قوله** والظرف يعني قوله في جنات النعيم فانه كان مستقرا
وفاكهين حال من المضمر المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهون خبره والظرف
متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف
بما اتاهم الخ فانه لغو على كل حال **قوله** ان جعلت ما مصدرية لا انها لو كانت
موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العايد الى الموصول بحسب الظاهر
المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على ان البا
للملابسة وقد يدفع فتامل **قوله** او في جنات اي عطف على قوله
في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر
فيه او الحال اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة
او الحال من فاعل اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله
اي اكلا الخ هنيئا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر او على انه مفعول
به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لا ينغص فيه اي لا تكدر فيه **قوله**
وقيل الباء زايدة الخ مرضه لان زيادة الباء في غير فاعل كفى لم تعهد وهي
مما لا يقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا
نحو بحسبك حنير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل
لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزاء ما كنتم
الخ وهو تكلف **قوله** الباء الخ اي التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين
وعدي بالبا لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب
زوجته اياها وتزوجت امراة واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعنى
قرناهم وقال الفراء تزوجت بامراة لغة ازدشنوة وعليه استعمال الفقها
انتهى ولي ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف وعلى قول الفراء لا يحتاج
الى التاويل **قوله** من معنى الوصل والالصاق يعني ان البا للتعدية
لتضمنه معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله

لما في التزويج من معنى الالصاق الخفي على هذا ليست للتعدية وازولها بمعنى مؤتلفين من ذكر وانثى مستقيمين وقوله او المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين **قوله** او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين الخ وهي اصح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقاء معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرناهم بهن ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف لما ذكره اولا اراد تاخيره عن الوجه الاخر الذي حمل فيه البا على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف ولذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه راي المصنف واما على الاولى فالمعنى انه على الاول البا للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها وعلى الاخير على ان البا فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى البا **قوله** ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه الشاذ منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان انه تحميل العجمي لا يقول به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقنا بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كالحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية تقع على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فانه اذا اريد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالبا الجارة على انه صلة التصريح او هي السببية فتكون بمعنى اللام فتتوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد انه يعلم من القرائن او من الجمع الذي هو لمعنى المفرد لان الاصل توافق القراءات في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له **قوله**

وقرأ ابو عمرو

وقرأ ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون بعد العين والف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها وتتمة القراءات مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان اي في حكمه فالبا بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الاستئناف والمعنى ان الحاقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الاباء او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزمخشري ما يل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد بايمان الاباء كما مر وقوله او للاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الاباء ولا يرد على كونها للاشعار انه جمع بين متنافيين كما توهم وتقريبه على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو نكر افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم ينكر لم يفده فتدبر **قوله** لما روي الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا اتصالهم احيانا او لو للزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المرء مع من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرأ الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة **قوله** فانه كما يحتمل الخ يعني اعطاء تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب ابائهم وقوله والتناهم بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله قرأ ابن كثير بتقديره وقرئ الخ وقوله والمعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يدمر تهنه ولذا اتى به بقوله اهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شاع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز ثم التقدير تعسف وقوله بعلمه اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المومن مرهونة به لا يفك الا به فاية نسيا في تفصيله في سورة المدثر **قوله** اي زدناهم الخ اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطونها هم وجلساؤهم الخ اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال ونزاعها بمنزلة

تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبوا
في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وما هنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها بين الندامى واصله
تفاعل من العطا لان النديم يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاها له
وقوله بتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار منه
وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم **قوله**
ولذلك انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مونثا وهو
غير مستقيم لان الخمر كما انه مونث سماعي كذلك الكاس مونث كما صرح به
الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا يسمى كاسا الا اذا امتلات
خمرا او كانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجازا لعلاقة المجاورة
كما ذكره المصنف ومثله شايع وقوله في اثناء شربها اشارة الى ان الظرفية
في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا تفعلون ما يولم به فاعله
اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا وهي دار التكليف فالتفعيل
للنسبة وقوله مثل لا فيها غول اي في الاختصاص الماخوذ من التقديم
لا ان معناهما واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والباء للملابسة
او التعدية وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ما تراهم
لم يكونوا على ما قيل ولم يتقل على العقل ليلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا انهم
خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومن كون المراد الاختصاص بالولادة
لا بالملك لا لان التنكير ينافيه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان
غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله
من بياضهم وصفائهم بيان لوجه التشبيه **قوله** خائفين
من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية مختوف وانه قد يلاحظ فيه
كل من الطرفين على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية
عن كون ذلك في الدنيا كما قاله بعده من قبل نعبده ويحتمل بيان ان
خوف الله كان فيهم وفي اهلهم لتبعيتهم لهم في العبادة ولذا ذكر
عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم
واما القول بان السوال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم او بانات
حقهم في ساير الاوقات بالطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة
على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله
وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الاخر ادعى ان الثاني
بيان للاول فليس بشي لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن من
قوله وقاية في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل
ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية من مثل هذه التعسفات

قوله عذاب النار النافذة في المسام فالسموم اطلق عليها لشبهها
بريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا وانه كان وجه
الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل
مشبها به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه
للتعليل بلام الجر فيهما اي لانه الخ **قوله** لعيانه بوظايف التذكير اوله لما
ذكر لتتم الفايدة وقوله ولا بكثرة من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في محل
الجار والمجرور اقوال فقيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن
ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفى منك الكهانة
والجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه
وما ذكره المصنف اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام ملحوظ من نعمة ربك
لان المقصود نعمته عليك وهي تقيد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه
به هو عين الحمد فلذلك ادرجه فيه واتى به على منوال المتعارف في قولهم
ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد عن مساقه وان
قيل به في النظر وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة
السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر **قوله** كما يقولون اشارة الى انه للرد
عليهم وابطال مقالهم فيه والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع اشتهاره
عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفوس من حوادث الدهر قال المرزوقي
رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي ٭ امن المنون وريبه تتوجع ٭
المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه جمع مذكر
وهو فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به
المنية فيونث وقد روي وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي
٭ من رايت المنون عززن ام من ٭ ذا عليه من المنون خفير ٭
فقال لعزير لقصد انواع المنايا وريبها نزولها حكي عن ابي عبيدة ريب
الدهر اي نزل ويكون مصدر رابني الشي والمراد به حدثان الدهر
وصروفه ويقال رابني وارابني انتهى فقوله ما يقلق على انه مصدر ارابه
اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة
فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد
به هنا ذلك لانه مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلايمه
ظاهرا على ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا غبار عليه
وقوله في الكشف انه انث اذا اراد المنية ليطابق قوله شعوب او على
تاويله بالمنية وبيت ابي ذويب ٭ امن المنون وريبه تتوجع ٭
ظاهره انه الدهر انتهى لا يخفى انه غفلة عما نقلناه لك **قوله** نقول
من منه الخ اي على المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت

قاطع الاماني والذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا فاني معكم
من المتربصين تهديد لهم **قوله** هذا التناقض الخ يعني انه وصفهم بالكهانة
والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون
تناقض اعرب عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم وتغوا في حيص بيص حتى
اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون
وقوله مغطي عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله
محبل اشارة الى ان الشعر المنطقي والتخيل يغلب في الشعر العرفي
ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه **قوله** مجاز عن ادائها الخ قال الشارح
الطيبي هو كقوله اصلواتك تامرك الآية جعلت امرة على الاستعارة
المكنية فتشبيه العقول بسلطان مطاع تشبيها مضمرا في النفس
ويثبت له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه آخر غير ما ذكره الشيخان
فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية الى الشيء بعلاقة السببية وهو
وجه آخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز لادائها
الى ذلك تعالى **ــــ** الشراح اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام
مجاز والمجوزات احلامهم مودية الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة
وقد صرح بما نظرنا به بذلك فتدبر **قوله** اختلقه بالقاف اي افتراه
واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله
وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما جاء به واما علمهم بما قضيهم
لما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله لنهيهم بنحو اي وقع معهم
التحدي والامر بالمعارضة لم يجز واعنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور
صفة قصحا فقدم عليها فانتصب على الحال وقصحا صفة كثير وفي نسخة
المحشي ممن عدوا بالعين المهملة فعل مجهول من العدد والمراد بالمعدودين
الشاعر والكاهن والمجنون الذي شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف
مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب فتامل **قوله** فهو
رد للاقوال المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقران
بالتحدي فاذ اعجزوا وعجزوا علم رد ما قالوه وصحة المدعي وقوله
ويجوز الخ فانه افسد مدعاهم في التقول علم غيره بطريق اللزوم
مع ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكونه الكهانة المنسوبة اليه
اظهر فسادا من التقول لان العالم يعهد منه وقد نشا بين اظهرهم
ولم يظهر شيء من امور الكهان الى الآن فكونه صار كاهنا او مدعيا
للكهانة بذا امر مستبعد جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول
القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان
القول بالتقول اظهر بطلانا ليس بشيء يلتفت اليه **قوله**

سعدي

ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة
والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا
وهو جائز عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث
بالاصالة والآخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الجرم
والضوء ومن علي هذا ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم
وتسفيه احلامهم فلذا قال المصنف رحمه الله ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز
ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز
ان يوجدوا بدون خالق فليس المراد ان احدثوا لكنه عبر باحدثوا المشاكلة ه
النظم بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق
من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة ليست بشيء يعتد به هنا
فتامل **قوله** او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير آخر
على ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا غاية
ثواب وعقاب وفي تعبيره بما ذكر شيء وقوله يويد الاول اي تفسيره الاول
لقوله ام خلقوا من غير شيء فاحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانه اذا خلقوا
من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزاء لم يتم
المقابلة لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون
بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم
ذكر بعده نسبة خلق الارض والسماء اليهم لان من يخلق نفسه يقدر على
خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم ذكر معمول له
لم يصح مقابلته لما بعده ولم يهج الاضراب في موقعه **قوله** وام في هذه
الآية منقطعة فتقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى
الهمزة فيها الانكار تضمنها اذ معناها بل اكان كذا او كونها منقطعة ه
اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الحلبي انها متصلة
والمعادلها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضراب
فيها واقعة على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه ابلغ بينه في الكشف
حذاه استغيرانها لا مزيد عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني
فلينظر **قوله** اذ سئلوا من خلقكم الخ يعني وان اسندوا خلق السموات
والارض وخلق انفسهم الى الله اذ سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم
ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من عرف خالقه امتثل امره وانقاد
له وقوله اذ لم ايقنوا الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل
لعدم المتقدير قالوا الله من غير تيقن اذ لو لا ايقان لهم فليس حق
التعبير حينئذ قالوا الله كما قيل **قوله** خزاين رزقه قيل انه اشارة الى تقدير
المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق

سعدي

التمثيل وان المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم او احاطة علمهم
بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه قوله
الغالبون على الاشيا معنى مسيطر مقهر وغلب من سيطر عليه اذا رقبه
وليس مصغرا كما يتوهم ولم ياتِ على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة
من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسما وهو
مخيمر اسم جبل ووقع في شعر امرء القيس وفوق لصاعد بن فيه يعني ان
الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع
النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعد ابن فيه
وقيل انه يشير الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام
الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه
لا بفي ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي نفع منهم الاسماع جاز وقوله
حتى يعلموا الخ اشارة الى ما ذكر كناية عن علم الكيفيات وقوله بحجة تفسير
لسلطان وواضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله لصدق الخ
لانه المراد من الاتيان بها قوله فيه تسفيه لهم يعني ان هذا هو المقصود
منه فالمعنى بل هم سفها لصدور مثله عنهم وقوله يترقى بروحه الخ اشارة
الى ما للانبيا عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه
الحكما انسلاخا وهو اشارة الى ارتباط الاية بما قبله من قوله ام لهم سلم
الخ وقوله من التزام غرم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والغرامة
وهو كما قال الراغب الضرر المالي من غير جناية منه تقتضيه ففيه مضاف
مقدر كما اشار اليه المصنف وفسر المغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس
عليه فيكون هذا التفسير له من غير تقدير فيه والحق الذي يقتضيه اللغة
هو الاول وقوله يحملون الثقل اي ملزمون بالمغرم الثقيل عليهم لا يشبه
ما في الذمة بالحمل حتى يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة
الى السؤال او المغرم وقوله اللوح الخ تفسيره للغيب عندهم ولو قدر فيه مضاف
مقدر اي علم الغيب صح وكيد بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار
بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول
هذه السورة قبله كما ورد في الاثر قوله يحتمل العموم والخصوص الخ فاذا
اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون لكيده كان
الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله
الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر
مرة للاشارة كما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان
الانتقال لمثله خفي ومناسبة اخفى وقوله من كايدة فكذبه يعني انه

من باب

من باب المغالبة وهو قصد كل غلبة على الاخر في الفعل المقصود لها فتذكر
الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف قوله عن اشراكهم
على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف مقدر والعايد
محذوف ولذا اخره وقوله قطعة هو مفرد وقد روي في جميع القرآن كسفا وكسفا
جمعا وافرادا الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض
للامطار لا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الخ حكاية لما قالوه
بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله
او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا فان ما ذكره المصنف محكي في سورة اخرى
عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم
بعد ما قالوه لو اسقطناها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول
العذاب قوله وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من ان ابدال قوله يوم
لا يغني الخ منه الدال على استعمالهم للكيد منه قطعا للانتفاع به يأباه
لان النفخة الاولى لم يجر في مدة نفعها كيد وحيل ليس بشي لانه على نهج
قوله على لاحب لا يهتدى بمناره فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا اغنا وهو كثير
في القرآن وباب من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيئا من الاغنا اشارة
الى انه منصوب على المصدرية قوله وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد
لهم عذاب مقدم على عذاب الاخرة بعد اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ
وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا والاوجه ذكره لهما
نشرا مرتبا لمعانا لانه لا مخصص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة
وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المجمل قوله وابقائك في عنا اي تعب لهم
اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بهما
الحفظ والحراسة استعيرت لذلك وللحافظ نفسه كما تسمى الربيئة عينا
وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نراك ونكلوك اي نحفظك بحرسك
من الكلاءة اي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وانه كما يقال هو مني بمرأى ومسمع
ولما جمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها
بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف الى ضمير الجمع واضيف ثمة لضمير الواحد
للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود
تصبير حبيبه على المكابد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لان افعال
كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلام موسى
عليه الصلاة والسلام واليه اشار المصنف بقوله والمبالغة قوله من اي مكان
قمت منه هو متعلق بنعوم لا تفسير لحين تقوم بقوله على ظاهره من العموم
او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح

من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم وهو
راجع الى التفسير الاول لا وجه اخر كما توهم **قوله** حين اي مكان تقوم من
هو متعلق بتقوم لا بتسبح لحين تقوم تعوعلى ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام
من المنام او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة
لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم ٨ فان العبادة الخ يحتمل
التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح المطلق العبادة وقوله
افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الليل
للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى
عقب وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها
وهو اما بغروبها عن الافق او بخفائها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث
المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله
احدى الخ الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس
النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما
بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الموضع وقوله فانه اي النجم
وهو مذكر ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر فعل له لشا كلته وجريا على ظاهره
وكان حقه ان يقول فيها **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد
اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق بافعل القسم المقدر واورد عليه انه انشا
والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف
يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف
تقديره هوي النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لا استوا الحال
والاستقبال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد
عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل
كيف يكون حالا الا ان تكون مقدرة او مجرد اذ المطلق الوقت كما قال
بصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره
النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار
وقد اختار في المغني تعلقها بالقسم وان فاعله للحال خارجة عن الاستقبال
وسياتي تتمته ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو
غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسيري النجم

سعدي

كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وشموله النجم
للشهب ايضا لا انه يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص
القسم بوقت الهوي لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته
كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل
لتفسيره لما ذكر على الوجوه كلها **قوله** هوي هويا الخ اشارة الى ان هوي
مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما
وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف كصاحب القاموس
فقال هوى كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط
وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين
بينهما بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه
المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه **قوله** او بالنجوم من نجوم القران
معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القران على
النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى انزل عليه مع تلك الوحي
جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذ اسقط الخ على انه من الهوي
بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله
اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها
على فؤاده فهو جمع فوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى
النامية وهوي من الهوي بالضم وقد صححه لبعض المتاخرين **قوله** ما عدل
اي عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب
في اقواله وافعاله ما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد
مع خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص
على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد اي بقوله
ما ضل وما غوى نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت
عليه اباؤهم واتباعه الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقال
صاحبكم تاكيد الاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله
ما يصدر ونطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره
في قوله صاحبكم لا للقران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان
تعديه بعن والمعروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا
مخصوصا لقوله بالقران تو طئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى
كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القران جعل الضمير للقران لفهمه
من السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله يوحيه
الله اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به **قوله** واحتج به الخ انما ذكر
في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جايزا للانبياء وفي نسخة من لا يرى

من لايري الاجتهاد للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا اعلي الوجه الثاني
وجعل ضميرهو لما ينطق لا للقران لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق
به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شي مما ينطق به بالجتهاد ونا واجيب
عن الاستدلال بالاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقران كما رجحه
المصنف بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما
يترتب عليه وحي ايضا فهو ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الاية
وحاصله منع الكبري اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحي
قوله وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد علي الزمخشري فيما ذكره من الجواب
الثاني كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها
المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من
المجتهدين واما ما ذكره المصنف فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة
ان يقول الله لنبيه صلي الله عليه وسلم متي ما ظننت له فهو حكمي
اي كل ما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لاندراجه
تحت الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل عليه من ان الوحي الكلام
الحقيقي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز
مع انه ياباه قوله علمه شديد القوي غير وارد عليه بعد ما عرفت من
تقريره فتدبره قوله شديد القواه اشارة الي ان الصفة المشبهة
مضافة لفاعلها وقوله بانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه مما ثبت
من اثارها وحصافة بفتح الحا والصاد المهملتين مصدر حصف الاحكام وهي
مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لانه العرب
تقول لكل قوي العقل والراي ذو امرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله
والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار البديعة
فاعرفه قوله فاستقام علي صورته الحقيقية الخ فسر استوي باستقام
واشار الي ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه علي خلقته الاصلية
لانها تم صورة فهو من استوي الثمر اذا نضج وكون استوي بردها بهذا المعني
لاخفا فيه واما الخفا فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر
ان في الكلام طيا لان وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل علي انه راه
في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل الجواب سوال مقدر اي بعد رؤيته اياه
علي صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوي الخ وما قيل
من ان الفا سببية فانه تشكل بسبب عن قوته وقدرته علي الخوارق
او عاطفة علي علمه اي علمه علي غير صورته الاصلية ثم استوي علي صورته
الاصلية لا يخفي انه لا يتم به التيام الكلام ويحسن به النظام قوله قيل
الخ الحديث من رواية الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ولكنه ليس فيه

سعدي

سعدي

ان احدا

ان احدا من الانبيا غيره صلي الله عليه وسلم لم يره علي صورته الاصلية ولذا
مرضه المصنف فان الذي صح انه راه علي صورته مرتين مرة في السما ومرة
بالارض بجياد وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبيا ولذا قال ابن حجر رحمه الله
لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة قوله وقيل استولي بقوته الخ فاستوي
بمعني استولي كما في قوله تعالي استوي علي العرش في احد تفاسيره وما جعل
له مما امر بمباشرته من الامور وقوله في الخلق السما الافق الناحية وجمعه
افاق والمراد الجهة العليا من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة قوله
تعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعني النزول
من علو كما هو المشهور ومرجع ضمير دنا وتدلي واحد او هو دنو خاص بحالة
التعلق فلا قلب ولا تاويل بارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه
بالرسول الضمير لقوله فتدلي بمعني تعلق لان تعلقه به عبارة عن رفعه
من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله ثم دني الي قوله ادني وهو يقتضي
انه لما عرج به كان علي هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ فيه قلب علي هذا
ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلي الله عليه وسلم
وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله جبريل
ايضا ومحله الافق الاعلي وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو في محله وقوله
فان التدلي الخ بيان للاشعار بما ذكر لحمل التدلي علي معناه الاصلي
وهو ما ذكره والاسترسال الارخا والمد وتدلي رجله من السرير اي ارسلها
وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب ويخص بها في الاكثر قوله
لقربك هو مبني معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما
فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين علي ضمير جبريل فانه كناية ارعاد
عن لازمه وهو القرب اي هو قريب مني لقرب ما ذكر والضمير ليس لجبريل
بل للمسافة بتاويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه
والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارها وقد قيل انه
مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فانه هذا اشارة الي ما كانت العرب في الجاهلية
تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احداهما بالاخري فيكون القاب
ملاصقا للاخر حتي كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما
واحدا فيكون ذلك اشارة الي ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن
خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين قوله علي تقديركم يعني
او يكون للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشارة الي انه من جهة
العباد كالترجي بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي العين
وراي الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله
او يزيدون فانه المعني اذا راهم الرائي يقول هم مائة الف او يزيدون

وخطاً نقديركم لكان يصلح للخطاب من غير تقييد وقوله والمقصود اي مما ذكر من قوله ثم دنى الخ والمراد بذلك الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك الذي يعتمد عليها فاراد بالملكة لا زمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله بنبغي متعلق بتمثيل وقوله واضاره اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي بحيث اي بضمير الارض ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للوحي اي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله** ونبيل الضماير الخ مرضه لان جمع التفريق لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي اي علو رتبته عند الله وقوله جذبة بشراشره اي بكليته بحيث لا يبقى له سوى وهذا انقاد له الغني في الله عند المتالهين **قوله** ما راه ببصره من صورة جبريل الخ لم يقل من جبريل تصحيحا للاستعمال كما في الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئي هل هو جبريل او الله بالعين او القلب وقوله ما كذب بصره لما حكاه له بالنصب على ان المفعول محذوف للعلم به **قوله** فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ توجيه لكون الفؤاد مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي بعدم ادراك القلب على روية العين فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فؤاده بما بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك عنها كان نوعا اخر فيها فوق الاول فما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه اولا بعقله فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل من انه نيل المقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي ان الفؤاد يحكي مثله للبصر وهو انه غير مسلم على المذهب السني اذ يجوز تعلق الابصار اولا بذاته تعالى وبالملايكة فهو على زعم الفلاسفة من اتصال النفس البشرية بالمجردات ثم تصور المتخيلة ما ادركته منها الملايكة ثم ارتسامه في الحس المشترك كساير المحسوسات ليس بشي يعول عليه وانت بما سمعته في تحقيقه عنه فانه بيان للواقع في امثاله **قوله** ثم تشتغل منه اي مما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما يشاهد ما في عالم القدس من ضعف مرائه وتعلقها بالايمان بالغيب فلا اعتبار عليه **قوله** او ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك الخ يعني انه من قولهم كذب اذا قال كذبا فالمعنى ما قال له الكذب وهو قوله لما شاهده ببصره في حظاير القدس لم اعرفك بعد ما عرفه لما شاهده **قوله** او ما راه بقلبه معطوف على قوله اولا ما راه ببصره يعني ان راي في الوجوه السابقة بمعنى ابصر والروية فيها بصرية على الوجوه وهذا على هي قلبية والمعنى

سعدي

كما بينه

كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس شيا الا كاذبا بل امرا حقا متيقنا وقوله ويدل عليه اي على الوجه الاخير وان الروية فيه قلبية لا بصرية وهذا بناء على انه في المعراج لم ير الله بعين بصره كما ذهبت اليه عايشة رضي الله عنها وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل **قوله** واشتقاقه من مري الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج دره وقوله مرية يعني من باب المفاعلة وقوله لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه يقال ماراه فيه كذا **قوله** اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر ثم لشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنها النزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للحال المقدرة اي نازلا نازلة كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على انه مصدر لراى من معناه فنزلة بمعنى روية وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعني انه لم يقل مرة بعد نزلة ليفيد انها روية مخصوصة **قوله** والكلام في الموحي والدنو ما سبق معنى هل المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكمال الدنو فلم يبق فيها التباس لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمال في مثله **قوله** التي ينتهي اليها فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلايق انه لا يعلم ما وراها الا الله وانتهاء الاعمال انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة الشي لمحله كاشجار البستان وجوز ان يكون المنتهى لله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة الله الذي اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف المجرور للجار لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الخ يعني ان شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملايكة فشبهت بها وسميت سدرة كذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عن يمين العرش وان كل ثمرة فيها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التي ياوي الخ فالماوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغاية اوهي من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به **قوله** تعظيم وتكثير الخ لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه

اردات الاذهان وقوله وقيل الخ ؤ الابهام ايضا لما ذكر وانما مرضه للتعيين فيه
من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مالك وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر
القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبت او صفة اثباتا او حال من مفعول
اثبته وقوله والله الخ قدره لاقتضاء اللام له وقوله اي الكبرى من ابانة فمن
بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله على ان المفعول محذوف
وهو شيئا لا من التبعيضية لانها اسم او مأولة باسم وهو بعض لانه لا يوافق
قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد التعظيم كما مر
وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض النحاة **قوله** بنخلة هي اسم مكان معين
كما في قول المتنبي ٭ ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود ٭
وقوله وهي نخلة من لوي فاصلها العربية بتخفيف بحذف الياء وابدلت واوه
او عوض عنها التاء فصارت كتاء بنت واخت ولذا وقف عليها بالتاء لا رعاية
لصورة الكتاب كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي لا نظر للخط من غير نقل ومن
وقف بالهاء فنظر لظاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التاء على انه اسم
فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه بقوله على انه سمي به الخ والحاج اسم
جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف
وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه منا اي سميت منا لانه يمنى فيها
اي ينحر القرابين **قوله** صفتان للتاكيد فان كونها ثالثة واخرى مغايرة
لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بيان
لها لانها مؤخرة رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام
معطوف على المقول لا على القول لما سياتي وقوله هياكل جمع هيكل وهو
البنية وتمثال الشيء ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله
وهو معطوف على قوله استوطنها **قوله** وهو المفعول الثاني لارايتم الخ
قد مر مرارا الكلام في ارايت وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك
واختلاف النحاة في فعل الروية فيه هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية
بعد مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او علمية فتكون
في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ المفاعل تاويلا اهي بنات الله وهو
كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قول المصنف انكار لقولهم الملايكة بنات
الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل
المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها
ما حل في هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ العموم في الخبر
الشامل للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة **قوله** جائزة هو
المراد وكذا اذا اهرت على انها من ضاره بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل
ياوها اصلية وقيل مبدلة من واو على انه واوي وقد تهمز ووزنه فعلى

بضم الفا

بضم الفاء الكاسرة لتسلم الياء على القول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر ابتدا
لان مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ عن العرب في الصفات فلذا جعله
منقولا من المضموم فانه شايع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به
مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها وهي
مشية حيكى وامراة عزهى وسعلى وكيصى وردبانه من الشواذ فالحمل
على الكثير المطرد في بابه اولى وايضا له ان يقول في حيكى وكيصى ما قاله
في ضيزى واما عزهى وسعلاه عنده **قوله** كما فعل في بيض جمع ابيض فان
وزنه فعل بضم الفاء فكسرت فاؤه لتسلم الياء وقوله فعلى بالكسر لم يات
وصفا عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلى وشعرى
وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا او هو جامد او مصدر وصف به
لتاويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو محمول على معاملة المعتل لانه
يئول اليه فما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل
مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة غير مسلم **قوله** باعتبار الالوهية
اي باعتبار اطلاقه اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب عليها الا اطلاق
تلك الاسماء عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد ٭
لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية متحققة
لمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشيء باثباته او هو ادعا محض لا طائل
تحته **قوله** او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة
اي ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية
لا حقيقة لها والمعطوف على عبادتها بمعنى مدا ومنها لانها فعلة من لوى بمعنى
طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتموها لانه يقال سماه بكذا او سماه كذا ام
بمعنى وهو المراد هنا وقوله بها الخ متعلق بسميتموها وقوله تتبعون بالتاء
كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا يرهم
الخ اشارة الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بمعنى المرجوح وهو التوهم
وقوله تشتهيه اشارة الى ان ما موصولة عايدها مقدر ولو جعلت
مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي
او جعل هدى مبالغة وقوله فتركوه بفهم من جعل هذه الجملة حالا مقيدة
لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى النفس في حال
ينافي ذلك وهو احسن من جعلها معترضة ولتسمية هذه الحال
الحالة المقررة للاشكال **قوله** ام منقطعة فهي مقدرة ببل
والهمزة والاستفهام المقدر معها للانكار فهي في معنى النفي
وهو منفصل لما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس فالاضراب عنه
لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو فرع

بمعنى رفع للإيجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان لموضوع المسألة
الجزئية فتأمل **قوله** وليس لأحد أن يتحكم عليه الخ إشارة إلى ما يفيده
تقديم بربه من الحصر لأنه إذا اختص ملكهما والتصرف فيهما لم يكن لأحد تصرف
فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا يستشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله
وكثير تفسير لكم الخبرية **قوله** تعالى لا تغني شفاعتهم الخ كلام وارد على
سبيل الفرض أو هو من باب قوله على لاحب لا يهتدي بمناره أي لا شفاعة
لهم ولا إغناء بدون الإذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
وغايته الشفاعة أضافه إلى ضميرهم الإيذان بأنها لا توجد بغير إذن ولمن
أهلها ولذا قيل إن المناسب أن يكون من يشاء من الناس لا من الملائكة
ليفيد أن الشفاعة لا توجد فيمن هو أهلها إلا من بعد أن يأذن الله فيها
بمن هو أهل لأن يشفع له فما ظنهم بالأصنام وشفاعتها لهم ولا أهلية
للشافع والمشفوع له وفيه نظر **قوله** أي كل واحد منهم يعني أنه في معنى
استغراق المفرد لأنه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الإناث مكان الأنثى وهذا
مبني على أن تسمية الأنثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير
يسمون الملائكة أنثى بتسميتهم إناثا أي قولهم إنها بنات الله لأنهم إذا
قالوا ذلك فقد جعلوا كل واحد بنتا وهو على وزان كسانا الأمير حلة أي كسا
كل واحد منا حلة والإفراد لعدم اللبس كما مر فما قيل من أنه ليس لتوجيهها
لإفراد الأنثى حتى يقال إنه تأويل قبل ظهور الاحتياج وأن الأولى تأويل
الأنثى بالإناث فإنها اسم جنس تتناول الكثير والقول بأنه لرعاية الفاصلة
أو المراد الطائفة الأنثى أو هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا تمس **قوله**
الحاجة إلى الجمعية وكذا ما قيل من أن الحمل على الاستغراق يوهم أنه مدار التشنيع
مع أنه ليس كذلك لأن الأوجه أن يقال إنه تعريف للجنس كله كلام لا طائل
تحته لأنه استنباط للذي ورم ونفخ في غير ضرم كما عرفته **قوله** أي بما
يقولون وهو التسمية المذكورة وضميره لما ذكر للتوجيه تذكير الضمير
وقوله لا يدرك الأمر إلا بالعلم أي حقيقة الشيء وما هو عليه إنما تدرك إدراكا
معتدا به إذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من أنه الجائز أن
يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار
إيمان المقلد كما تبين في الأصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب
الاعتقادية التي يلزم فيها الجزم والوصول إلى العمليات بالمسائل الفقهية
وأصولها **قوله** فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فيكون المراد بتركه
القتال والآية منسوخة لأنها مكية ويكون كقوله في الكشاف أعرض عنه هو
ولا تقابله أو ولا تقاتله بالعقوبة والتحية لأن المقابلة والمقاتلة
لا تتصور بدون دعوة فإذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا له

كما توهم

كما توهم وأن المصنف تركه لأن النسخ خلاف الأصل لا يرتكب من غير حاجة فإن
أول فالتأويل باب واسع يجري فيهما **قوله** من غفل عن الله الخ يعني ليس
الإعراض عن ذكره تعالى على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريده الخ تفسير
له وقوله أهل الدنيا ما لإشارة لأمرها المفهوم منها لا لها ولذا ذكر اسم الإشارة
وكون ما شيئية أي مشتغلة بها مفهوم من قصر إرادتهم عليها وقوله لا يتجاوزه
علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وأن المراد به منتهى علمهم لا علم لهم فوقه
لدلالة البلوغ على الانتهاء وليس فيه إشارة إلى أن مبلغ اسم مكان وإن
كان اسم مكان في الواقع مجازا يجعله كأنه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله
والجملة اعتراض أي بين قوله فأعرض الخ وقوله إن ربك الخ بين العلة والمعلل
قوله أي إنما يعلم الله الخ قيل الفصل من ضميري الفصل واعترض عليه بأن أعلم
بمعنى عالم لا أفعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للأمر بالإعراض والضمير إنما يكون
فصلا إذا كان اسم تفضيل فالصواب أنه مبتدأ والقصر مأخوذ من السياق
وبيان الحكم ويدفع بأنهم أجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين وأما صحة
التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل إذا كان أعلم على بابه فالتعليل
أظهر كما لا يخفى على من له بصيرة **قوله** من يجيب ممن لا يجيب الخ قيل عليه
الصواب تأخير الجلالة عن مفعول يعلم إذ المعنى ما يعلم الله إلا من يجيب
ممن لا يجيب وهو مفعول عن الصواب إلا أن يقال إنه قدم لئلا يتوهم أنه
مفعول لا يجيب وهو على نية التأخير ولا يخفى أن ما ذكر من التقديم والتأخير
لا يرضاه الأذواق للتقصير وعبارته في الكشاف إنما يعلم الله من يجيب
ممن لا يجيب وأنت لا تعلمه وتعبه للمصنف مع اختصار محل فيه والعلم في مثله
بمعنى التمييز كما أشار إليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من وحينئذ
يجوز أن يكون المعنى إنما يريد الله ليتميز من يجيب من غيره وليتميز الضال
من المهتدي لا التمييز التام لأنه على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه
من غيره وحاصله ما عليك إلا البلاغ وهذا لا يخلو من التعسف ولو
قيل فيه تقدير وأصله إنما يعلمه الله ليتميز من يجيب ممن لا يجيب كان أسهل
وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى
وعبر بالمضارع إشارة إلى أنه مستمر له ذلك في المستقبل وأنه عبر عنه
بالماضي في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في أخبار الله تعالى
كما مر مرارا **قوله** خلقا وملكا يعني أنه للحصر الاختصاص التام فيه تعالى
وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم أنه من استعمال اللفظ في معنييه
حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام متعلقة
بقوله لا تغني شفاعتهم وذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل إنه متعلق بما
دل عليه قوله ولله ما في السموات والأرض أي له ملكهما يضل من يشاء

سعدي

سعدي

سلامي زاده

سلامي زاده

خلل في عبارة المصنف

سلامي زاده

سعدي

ويهدي من يشا ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وبمن اهتدي واللام
للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزا بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن
ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقا قوله بعقاب ما عملوا من السوء فالبا
صلة الجزا بتقدير مضاف اما عقاب او مثل لقوله وجزا سيئة سيئة مثلها او هي
للسببية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او من اشارة الي ما مر من ان علمه
بالفريقين كنا يتعني تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاوه
تجملة ولله ما في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيان احاطته او حال
من فاعل اعلم سوا كان بمعني عالم اولا قوله بالمثوبة الحسني الخ فالحسني صفة
بمعني الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزا الحسن والثواب والمراد
به الجنة وما فيها من النعيم او الحسني تانيث احسن اسم تفضيل والبا عليهما
صلة الجزا وعلي الاخير هي سببية ثم لم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه
لا داعي له قوله ما يكبر عقابه الخ يعني وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه
وهو رد علي الزمخشري حيث قال الكباير ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد
اختلف في الكباير اهل الاصول علي اقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو
ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له كالزنا واذا اريد الجنس فعطف
الفواحش عليه اما من عطف احد المترادفين او الخاص علي العام واختاره
المصنف كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ اما تفسير الصغاير من الذنوب
واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه
الدنو من الشي دون ارتكاب له قوله والاستثنا منقطع علي تفسيره
بالصغاير وما قبله بالكباير فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل واريد
مطلق الذنوب وقيل انه لا استثنا فيه اصلا والا صفة بمعني غير اما لجعل المضاف
اليه المعرف باللام الجنسية في حكم النكرة او لان غير والا التي بمعناها يتعرف
بالاضافة ولم يذكره المصنف لما في الكشاف لان شرطه كونه تابعا لجمع منكر
محصور وعند ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع الا صفة مع جواز الاستثنا
فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر علي الزمخشري
ان كان هو الداعي لترك المصنف نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه
قوله ومحل الذين الخ فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف
به واذا نصب علي المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان
او بدلا وجعل اجتناب الفعل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم
المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدا محذوف لم يقل
فيه علي المدح كالذي قبله لا لاحتمال كونه استينافا لتنبيه بل للتفنن
في العبارة قوله ولعله عقب به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة
بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد علي المعتزلة في قولهم بعدم غفران

الكبيرة

سعدي

سعدي

الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء علي الله بناء علي الاصلح والكلام عليه
مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره
من كل واحد كان جايزا ايضا قوله علم احوالكم الخ خلقهم من التراب تفسير
لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معني قوله اجنة الخ وقوله
فلا تثنوا الخ فالمراد به الثنا واصله من الزكا بمعني الزيادة او الطهارة وهذا
اذا قصد التمدح والريا فان ذكرت لغيره فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة
طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الحافر اسم فاعل
بمعني من يحفر البير بدليل قوله لترك الحفر قوله نزلت في الوليد ذكره
الواحدي في اسباب النزول ولم اره لغيره والمراد بالاشياخ روسا
الكفار وقوله تحمل بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لانه تولي عن
الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لاوزاره واعطاوه في مقابلته ما اعطي
ثم رجوعه المنقطع لبخله وكذبه كله مذموم والفا في قوله فهو يري للتسبب
عما قبله وقوله اتم الخ تفسير لقوله وفي من التوفية وهو التكثير فتكثيره لفعله
وامر الغير به او للمبالغة في كيفيته قوله وتخصيصه اي ابراهيم بذلك اي
بالوصف بالوفا لما التزمه ونمرود من الجبابرة معروف وقصته مع الخليل
عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عاهد
الله ان لا يسال غيره فقال فادع الله فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
وذبح الولد اي عزمه علي ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فانه
رانه اي ان وجده نفرا اتفقه علي الذهاب معه وليس واقعة معين كما قيل
وقوله اكبر وفي نسخة اكثر بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها وقوله كانه الخ فان هذه الاية تدل علي ان
احد لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخري تدل علي ان القاتل للنفس
عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل علي ان من سن سنة سيئة عذب
بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتتعارض هذه الاية والاية
الاخري والحديث هكذا يقرر الاشكال واشار الي الجواب عنه بقوله فان ذلك
للدلالة الخ يعني ان ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر فعله نفسه
وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قائمة به لا فعل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكر
وقوله وان ليس للانسان الا ما سعي قوله تعالي وليس للانسان الخ
قد اختلف في تفسير هذه الاية علي اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما
انها منسوخة بقوله الحقنا بهم ذريتهم كدخولهم الجنة بعمل ابائهم وقال
عكرمة انها في غير امة محمد صلي الله عليه وسلم لقوم موسي عليه الصلاة
والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع المومنين بسعي غيرهم وعن
الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعني علي

سعدي

اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب ايضا **قوله** الا
سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويري في قوله سوف
يري بصرية او علمية تعمل لها مفعولا راي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يراه احد الخ
اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تنبيها لما قبله لا عام للتاكيد **قوله**
واما ما جا في الاخبار الخ الجواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة تنفعانه
وليسا لكن من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية
بان الغير لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه القايم مقامه شرعا فكانه بسعيه
وهذا الاينافي الا بطريق عموم المجاز عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز
وعند المصنف كما لا يخفى وقد اجيب ايضا بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا
على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا التضعيف
الثواب كما في الكشاف من انه ينافي القصر على سعيه وحده والجواب عنه
يعلم مما مر فتامله واما قراة القران للميت ونحوه فقال جماعة لا يصل ثوابها
له وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم
اني وهبت ثواب ما قراته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يرد في الامال
كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراة القران
ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه
في صحة جعل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل
السنة يحتاج الى التحرير وتحريره ان محل الخلاف في العبادة البدنية
هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره سوا كان باذنه ام لا بعد
حياته ام لا تقبل كما وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم فلا
وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات
فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية
واطعام الطعام فانه بدل وكذا اهدا الثواب سوا كان بعينه او مثله فانه دعا
وقبوله بفضله تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه **قوله** تجزي العبد سعيه بالجزا
الخ المراد بالعبد الانسان والمذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما
ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزا مصدر مبين للنوع
والثاني ان الضمير للجزا والجزا مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا النجوي الذين
ظلموا واما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب
واما اذا كان بدلا فهو من ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشي
لان انتصابه على انه عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو
النحاس وصف الجزا على المصدرية لانه وصف بالاوفي وهو من صفة المجزي
به لا الفعل لما يلزمه من تعدي تجزي لثلاثة مفاعيل الاول القايم مقام الفاعل
والثاني الها التي هي ضمير السعي والثالث الجزا الاوفي وايضا معناه غير

منتظم الا ان يقال الجزا ابدل من الها لكنه مما منعوه لا نسيما وقوله من صفات الفعل
ممنوع بل هو من صفاته تجاوزا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية عنهما كذا
في الدر المصون **قوله** نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الانسان
سعيه فالجزا منصوب بنزع الخافض كما صرح به المصنف وسعيه هو المفعول الثاني
وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاه سعيه يعني جزاه بمثله او هو
مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما في الكشاف
والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير وتقديره **قوله** ويجوز ان يكون
مصدرا واخذ علته ما فيه وما اورده ابو البقا وتبعوه وما قيل عليه من انه لا يدفعه
لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية
له غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل بانه حقيقة فيه تجوز اخر وهو
زيادة الها التي هي خلاف الاصل واما تعديته الى المجزي بنفسه فلا يفيد لان
المصنف خرجه على خلافه فهو صلح من غير تراض للخصمين والابدال على القول بجواز
ابدال الظاهر من الضمير **قوله** انتهى الخلايق اشارة الى ان المنتهي مصدر
ميمي وقوله على انه منقطع الخ يعني انه على قراة الفتح واخراجها في الصحف
فاذا الكسر ان فليس مما فيهما وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدر الخ
اشارة الى الحصر الماخوذ من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه او لانه ضمير
فصل على راي وقوله فان القادر الخ جواب عن ان القاتل مما قد من قتل
فليف يتحصر الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية
وفرق اجزاوها والموت الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله
ولم يتعرض للحصر في اضحك وابكى لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف
لغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم
نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد **قوله** وفا بوعده دفع لما يتوهم
من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه
لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة الثلاثي لا المزيد
فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية **قوله** وهو ما يتاثل من الاموال اي يبقي
ويدوم بنفسه او اصله كالرياض والحيوان والبنا لانه الموثل بمعنى الاصل
كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر
وقوله وامرادها اي بالذكر مع دخولها في قوله اغنى واشرف بمعنى اغنى
واشرف **قوله** او ارضي اي معناه ارضى فانه جا في كلامهم لهذا المعنى كقوله

فقنت حيا في عفة وتكرما

وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام الراغب يعني انه لهذا المعنى مجاز من القنية
ايضا كانه ادخر الرضى والصبر لانه ذخر من لا ذخر له وقد قيل انه مراد
من حسره با نغر ليظهر فيه الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش

وقيل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال ايضا ولله در القايل

هل هي الا مدة وتنقضي ما يغلب الايام الا من رضي

قوله يعني العبور الخ الشعري علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريان الشعري العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعد الواو والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة وهي من العبور بمعني الدخول والعبور وهو ما يسيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضيا وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا احضت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا قوله ولذلك كانوا يسمونه الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفته لهم للبغض منه سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه على اقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب او وجز بن غالب سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعري لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء تسري اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق الخال نزاع قوله وقيل عاد الاولى قوم هود الخ قاله الزمخشري ومرضه المصنف لما سيأتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولى وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولى فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سيأتي في الفجر الا ان هذه رواية ضعيفة ايضا قوله وقرئ الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراات والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرأوا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او لانه لعدم وكسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدوا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتخفيف الهمزة وقرأ الباقون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلا لضم ما قبلها الموسى فاذا ابتدا فله ثلاثة وجوه احدها ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرأ ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرأ ابو عمرو كورش وصلا وابتدا وتوجيه القراات ظاهر فان اردت تفصيله فارجع الى الدر المصون قوله لا ن ما بعده وهو ابقى لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام فيلزم انها ايضا مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها فقيل هو منصوب باهلك مقدرا ولا حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله

فما ابقي الفريقين بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقي به حراك بكسر الحا المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك قوله تعالى من قبل اصح بالتثنية لان نوحا عليه الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه اول الطاغين والهالكين والموتفكة تقدم تفصيلها ونصبها بالعطف ايضا فا هوى جملة حالية او با هوى وتقديمه للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح كما اشار اليه بعد ان وقعها الخ قوله فيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بابهامه للاشارة الى انه مما لا يحيط به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا عنه قصير والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيها كل ما يمكن ان يغشى من العذاب سوا قلنا ان ما مفعول ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على صيغ القرية المقتضي لشموله لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وتاويله تعسف ولا انه من حذف مفعول غشي لانه متعين بقرينة ما قبله قوله بتشكك اشارة الى ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل بلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالا التمارى فيها وقوله الخطاب للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة فلا وجه لاعتبار الالتباب وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات اي الامور المذكورة من قوله ام لم ينبا الخ والنعم في الخلق والاحيا والاضحاك والاغنا ونحوه والنعم في الانكار والجزا ونحوه والالا النعم خاصة جمع الى بمعنى ا لكل ما في النعم المذكورة من نعم لانه كما فصله المصنف والمقام غير مناسب للتغليب قوله هذا القرآن المدلول عليه بقوله ام لم ينبا الخ واضحى الخلف فان انباه بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير جمع نذير المصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والنذر جمع من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف وقوله الاولين اشارة الى ان الاولى في معنى للاولين بتاويل الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مونث ولرعاية الفواصل اختير على غيره قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو الخ يعني ان اللام في الازفة للعهد لا للجنس بل لا يخلو الكلام عن الفايدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدل عليه الاقتعاد في اقتربت فتأمل قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها اوحال كاشفة او انها للمبالغة كعلامة فيلزم المقام باباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر بمعنى على التابث

و الكشف اما بمعنى العلم بحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله و الا الله و المراد بكاشفة قادرة على الكشف لا لفاعل تكشف لما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها و الكشف على التفسير الاول الازالة و على الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة و قوله كاشفة لوقتها اي مبينة و معين لوقوعها و قوله غيره تعالى لا انها من المغيبات
قوله انكارا فيه به لانه فيكون استحسانا و كذا قوله استهزاء اي لاستهزاء به والتحزن تكلف الحزن وهو في محزه هنا و قوله لاهون عن تذكر ما تر طنم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يبكون مع انه موكد لقوله يضحكون ثلاثا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا اما لا ينبغي ذكره وقوله من سد على الوجهين و قوله دون الالهة ماخوذ من لام الاختصاص و السياق و الحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله و منه و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و اله وصحبه

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية و الخامس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين للآيتين و بعضهم سيهزم الجمع الخ و سياتي ما فيه و ما له و ما عليه قوله روى ان الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم و نقل الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القران لم تتواتر و الحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة و المعجزة اذا عمت اهلك الله من كذبها كما جرت به العادة الالهية و النبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة و امن الله امته من عذاب الاستيصال و اما القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي و قال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره و الصحيح عندي بثبوته فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف و القول بانه لعله ظفر بنقل فيه مع وجود المنقول و اغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الخ قالوا انه غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر ذاك لجواز تخلف شرط فيه و سبب تعرضهم للتواتر من بعد الملاحدة بان القمر يشاهده كل احد فلو انشق لتطفتين تواتر و شاع في جميع الناس و لم يخف على احد و الطبايع حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله و لا اغرب من هذا مع ان الملازمة غير لازمة لانه في الليل زمان الغفلة و لا يلزم امتداده و لان يرى اذ ذاك في جميع الافاق لاختلاف المطالع و قد قيل انه وقع مرتين ايضا قوله و قيل الخ فالتعبير بالماضي للتحقق كما مر تحقيقه و قوله و يوب بدره

سعدي

سعدي

الاوجه

الاوجه التاييد انها حينئذ جملة حالية فيقتضي المقارنة لاقترابها و وقوعه قبل يوم القيامة و كذا قوله و ان يروا الخ فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها و اعرضوا عنها و قيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابله و هو الساعة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر و فيه نظر لجواز وقوعه بعد بعيد في المستقبل و قوله قوله و ان يروا الخ معطوف على فاعل يؤيده قوله و انشق القمر قيل لم يقل فشق اشارة الى انه فعل الله اظهره على يديه و لم فيه اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق و الالتيام ردا على ملاحدة الفلاسفة كان احسن قوله تعالى و ان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر وجه التاييد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله و ما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة و الاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى و لو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل و فيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية و المعنى ان الساعة اقتربت و انشقاق القمر فيها مع زمانه و ظهور اثاره و الحال انهم مصرون على العناد كان منتظما اتم انتظام و لا ضير فيه سوى مخالفته للمنقول عن السلف في تفسيرها فتامل قوله مطردا فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام و قوله و هو بدل اي هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها الى السحر دال على ترادف الايات و تتابع المعجزات و اما كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روي من ان المشركين استخبروا السفار و القادمين عن الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي عام لنا و لغيرنا فلا ينافي هذا لما ذكرهم لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على اية منها قوله او محكم تفسير اخر لمستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة و هو في الاصل مصدر رتب مرور الحبل مرة اذا احكمته فتلا محكما فاريد به مطلق الحكم كما مر مجازا مرسلا و المحكم بالفتح و المستحكم بالكسر لانه فتحه خطا للزوم فعله لمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان المحكم خطا او تحكم قوله او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي مستقذر عنه لشدة مرارته و هو مجاز ايضا و استبشاعه في زعمهم و قوله او مار تفسير لمستمر و فسر المار بانه ذاهب لا يبقى و هذا تخييل و تسلية لهم من انفسهم بالاماني الفارغة و ان حاله صلى الله عليه وسلم و ما ظهر من معجزاته سبحانه خفيف عن قرب تنقشع و يابى الله الا ان يتم نوره و لو كره الكافرون قوله و ذكرهما بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط و الجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلا نكتة و ما عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه

بالمستقبل يحتاج لنكتة وهي ما ذكرنا القول بانه لا دخل للبعد صنوانيه لا وجه
له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي بعد
التنبيه علي استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا علي اقتربت
كان ما بينهما اعتراضا لبيان عنادهم اذا شاهدوا الايات **قوله** مستندا
الي غايته الخ ظاهره انه علي العموم لا يختص بامر النبي صلي الله عليه وسلم
كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا علي الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصصه
بامر النبي صلي الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلي التعميم هو
تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي علي عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر
وهو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا او قوله فان الشي الخ بيان
للتلازم بين الانتفا والاستقرار خفي بكونه الثاني كناية عن الاول
لا مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه بيان
لعلاقة المصححة للتجوز وليس هذا منافيا لقوله وكل شي بلغ الخ لانه في
مقام اخر غير ما نحن فيه فتدبر **قوله** قري بالفتح اي فتح القاف
واختار المصنف انه علي هذه القراءة مصدر وجملة كل امر بتقدير مضاف
فيه ولم يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان
او مكان وهو يحتاج ايضا الي تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس عين
الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المصنف لا باهما لا لما كانوهم بل لظن
انه قليل الجدوي فيما قيل اذ كون كل امرلا بد له من مكان او زمان امر معلوم
لا فايدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار له بطريق الكناية وهي
ابلغ من التصريح فتامل **قوله** وكل بالرفع بغير تنوين علي الحكاية
او مسوق لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف علي محل اسم ان وهذه
علي هذه القراءة واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشي
لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه واما القول بانه مجرور علي الجوار
فلا ينبغي ارتكابه من غير ضرورة تدعو المثله وقيل كل مبتدا خبره مقدر
كان او معمول به ونحوه وقيل خبره حكمة بالغة **قوله** من الانبا هو حال
مما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض
او للتبيين بناء علي جواز تقديمه علي المبين وفيه خلاف للنحاة وقال
الرضي انما جاز تقديم من المبينة علي المبهم في نحو عندي من المال
ما يكفي لانه في الاصل صفة المقدر اي شي من المال والمذكور عطف بيان
للمبين المقدر فقبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار
هو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ولكون ما فيه الازدجار لا موضع
الازدجار لم يتعرض له المصنف ولذا قالوا معني ما فيه موضع الازدجار
انه نفس موضع الازدجار لقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

اي هو اسوة

اي هو اسوة حسنة لكم وهو من التجريد **قوله** من تعذيب او وعيد بيان
لما او علي تقدير مضاف اي نبا تعذيب او وعيد واما كون التابع المنابه
مفعولا فانه صح من غير احتياج لتاويل ما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان المقصود
بالمجي النبا نفسه لانه المنبا وفيه لغو وتشريفنا للتعذيب راجع لكونه انبا القرون
الخالية والوعد لكونه انبا الاخرة وقوله للتناسب متعلق بيغلب والمراد
يناسب المزدجر او ليحصل التناسب لان التا مهموسة والحروف المذكورة مجهورة
علي ما بين في التصريف **قوله** غاية هذا مفعول لبالغة مقدر وقيل بلوغ
الحكمة اي غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعني بلوغها غاية الاحكام فالخلل
عدم مطابقتها للواقع او جزئها علي نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل
او اشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه علي ان الاشارة لما ذكر من ارسال
الرسل وايضا الدليل والانذار لما مضي من القرون او الي ما في الانبا او الي
الساعة المقتربة والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله ما الا او تقدير
اعني والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله فتجوز نصب الحال عنها اي مع
تاخرها وهو امر مقرر في النحو غني عن البيان **قوله** فاي غنى تغني النذر
يعني انها علي الاستفهام في محل نصب علي انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون
مبتدا والعايد مقدر كما قاله ابن هشام **قوله** او مصدر عطف علي جمع
نذير وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطف علي النذر قيل وتركه احتمال
انه يكون جمع نذير بمعني الانذار علي النسخة الاولي لانه حق المصدر ان
لا يثني ولا يجمع وترك احتمال المصدرية علي الثالث لاحتياج تانيث
الفعل حينئذ للتاويل ويؤيد الاولي قوله بمعني الانذار دون او الانذار
عطفا علي المنذر ويؤيد الثانية قوله في تفسير فكيف كان عذابي
ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يسكت عنه ثمة ولو قدمه
هنا تركه هنا كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه
والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه فتامل **قوله** لعلمك بان الانذار
لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة وهو اشارة الي ان الفا للسببية
والمسبب التولي او الامر به والسبب عدم الاغنا او العلم به فان اريد بالتولي
عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال للجلا وغلا فالظاهر
الاول **قوله** ويجوز ان يكون الدعا للاعادة فيه كالامر في قوله كن للابدا
علي انه تمثيل والداعي حينئذ هو الله كما مر تفصيله في سورة ق وفي تفسير
قوله كن فيكون **قوله** واسقاط الياء من الداعي تخفيفا واجرا الاله مجري
التنوين لانها تعاقبه والشي يحمل علي نظيره وضده وقوله انتصاب يوم
اي علي الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر فنصبه علي انه مفعول به
وقوله بالتخفيف اي بتسكين الكاف او هو الاصل فيه والضم للاتباع

ولم ينصب يوم بقوله تولّ عنهم ان المراد التولي في يوم القيامة عن الشفاعة
لهم لانه حيث ذكر في القرآن بعد الانذار فهو في الدنيا والقرآن يفسر
بعضه بعضا وقوله نُكُر اي منكر او تُنكِره الطباع لانه يصعب ... وقوله نكرهم
قوله لانهم لم يعهدوا مثله وفي نسخة يشهد اي يشاهد او يحضر وهما
متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاعة لانه في الغالب منكر غير معهود
وقد يجوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الخ جعل خاشعا
حالا من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر ككونه مفعولا به ليدعوا او حالا
من ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله
المعرب وقوله لان فاعله الخ الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني
وقوله على الاصل وهو تانيث الجمع وقوله خشّعا بضم وتشديد جمع خاشع
وقوله ولا يحسن الخ لانه فاعل الصفة اذا كان ظاهرا سواء كانت تعتمد سببيا
لجمع او لا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير
كما سنفصله **قوله** لانه ليس على صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله
النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل
في المطابقة وعدمها فاذا انها اي التصحيح فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من
افرادها كمررت برجال قيام غلمانه فهو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد
ومن تبعه والسماع شاهد له بهذه القراءة وقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم

ونحوه وقال الجمهور الافراد اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل
قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى
واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث والمصنف
مشى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله على صيغة الخ
يعني انه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة
بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير بنيته وشبهه للفعل ينبغي
ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل كما قاله
الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه
قوله فتكون الجملة الاسمية حالا مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر
الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه
الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور
متعددة لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى انه منتشر
من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو
بيان لكيفية خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره
المصنف اظهر وجملة كانهم الخ حالية يعني مشبهين الخ **قوله** مسرعين

الى كذا

الى كذا اسره الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب واصل معناه
مد العنق او مد البصر ثم كني به عن الاسراع او النظر والتامل ولبعضهم
هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** قبل قومك الخ الاولى تعذيبه على قوم نوح
وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه عاما فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدع
الداعي اعتراض ويدخل فيهم هؤلاء دخولا اوليا لكن ان تخص الضماير فيها خاصة
بهؤلاء ايضا وهذا تخويف لهؤلاء وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة
الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هؤلاء ولذا اقال قبلهم والاقلا
فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال
صدر بالفاء التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب في الموضعين
وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد وفي
الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب
نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون
الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو
مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفاء سببية وما عداه لو جاء كما
ذهب اليه المصنف والفاء تعقيبية وقوله كلما خلا الخ فيه اكتفاء برتبة ويجوز
ان يكون معنى الاول قصدوا التكذيب وابتدؤه ومعنى الثاني انتهوه
وبلغوا نهايته كما قيل في قوله ● فتجبروا الدين الاله فجبر ●
ولم يتعرض المصنف بتلك الوجهين لان الظاهر الاتحاد بينهما **قوله** زجر
عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا
اخبار من الله لما فاشاه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو
من مقول لقوله قوم نوح ولذا احمل الزجر فيه على مس الجن له لانه المناسب
لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر مرضه كانه لما مسه الجنون
من الجنون عدل عن مسلك العقلاء فشبه في زجرته الجن وصرفته عن طريق
الصواب ففيه استعارة حسنة ولا قرينة عليها وقال الراغب طرد بصوت
ولصياحهم بالمجنون اذا طردوه قيل لمن جن ازدجر فليس الزجر بمعنى
النهي كما نزعم **قوله** على ارادة القول بطريق التضمين ليصلح للحال
وهذا احد القولين في مثله والاخران ما فيه معنى القول يحكى به الجمل
من غير تقدير حملا له على ما هو بمعناه والمسألة مشهورة وقد تقدم تقريرها
مرارا **قوله** غلبني قومي فغصوني وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي
حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف من الرواية لا يناسبه وتخفيفه
من باب تضمن معنا واضح وقوله فانتقم الخ اي الحامل لهم على تعذيبهم هذا
غلبة الجهل بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم **قوله** وهو
اي قوله ففتحنا الخ مبالغة لجعل ابواب السما تفتحت وخرجت منها المياه

كما يخرج من النزع والجسور المنفجة وجعل الماء لشدته هو الذي فتحها ان كانت
الباء للآلة والاستعانة ولذا رجح هذا على جعلها للملابسة ومعونة الى
الله تصويرا لعظمته وهذا ابلغ من قولهم جرت مثازيب السماء وفتحت قرب
الجو قوله وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية بتشبيه
تدفق المطر من السحاب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السماء وشق لها
اديم الخضراء ولو ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الحديث
ان السماء لها ابواب وانه بعض الانهار يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع
من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول
وهو واحد مما فيه قوله واصله وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول
وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه على ان الاصل
انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل
آخر يلاقيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فغيرا اي عن المفعول
الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله
ماء السماء وماء الارض فالماء جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان الالتقاء يقتضي
التعدد وقوله لاختلاف النوعين اي ثنى لقصد بيان اختلاف نوعيهما
والا فالماء شامل لهما وقوله بقلب الهمزة واوا لتطرفها بعد الالف وفيه
اشارة الى ان ماء الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ماء السماء وفيه مبالغة
لا تفهم من الافراد قوله على حال قدرها الله الخ ذكر فيه وجوها الحال
والجار والمجرور حال فيهما وعلى الاول القدر فيه مقابل القضاء والامر احد
الامور يعني الشأن اي التقت المياه واتفقت على حال كانت معينة عليه
في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ كالوجه الاول في الاحوال
كلها الا ان قدر معين له مقدار فكل مخرج او نزل مقداره معين والثالث
معنى قدر كتب في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول
الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا
وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج
مائي بانه بمحض تقديره تعالى لما قدر اهلاك هؤلاء لا لما ذكروه فتامل
قوله ودسر هو هذا احد الاقوال فيها وقيل هي اضلاعها وقيل
حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل انها
جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع سميت بها المسامير لانها تدق بها
فتدفع بشدة وقوله نعت ذي سعد الصفات اريد بها الكناية عن موصوفها
كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة
ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف قوله بمرأى
اي بمكان نري وتشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر

وقوله

وقوله فعلنا الخ يعني انه مفعول له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله
من قوله ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني كفر من كفران النعمة فهو
نعمة بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران
تخييلا او حقيقة وقوله على حذف الجار على انه من الكفر ضد الايمان
واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءته مبنيا للفاعل
فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه قوله تعالى ولقد تركناها اي ابقيناها
بناء على انها ابقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن
وجنسها او تركناها يعني جعلناها وقوله الفعلة وهي انجاء نوح ومن معه
واغراق غيرهم وقوله على الاصل بدال معجمة بعدها تاء الافتعال وقوله
بقلب التاء دالا معجمة والقراءة الاولى بقلبهما دالا مهملة قوله ونذر
بضمتين يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بناء على نسخة المصدر
بالتعريف كما مر في قوله فما تغن النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار
كما دل عليه قوله وانذاري بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر به لان الحمل
على التاسيس اولى ولو كان على نسخة المصدر كان النذير بمعنى المنذر
منه كالنيل والعطف لتغاير العنوان وسلامته من قصور الاذعان فتدبر
قوله اوهيأناه للتهيئة بدفع الموانع واحضار الدواعي وقوله من يسرنا
فيه هو على الوجه الثاني ورحل تشد به الحاشد الرحل على ظهر الناقة
او البعير والاذكار كالاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديده كافه وقوله
متعظ اشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب ولذا لم يقل او حافظ تال
كما قاله الامام قوله كذبت عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى
ان كل قصة مستقلة في القصد والاتعاظ والانذار وفي نسخة ونذر
بدون يا وقد تقدم شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار لعاد
وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكره اولا مع احتماله
لانه يفهم مما هنا جريانه فيهما فلا اعتبار عليه وقد مر ما في الصرصر
في فصلت وغيرها فتذكره قوله استمر شؤمه او استمر عليهم حتى اهلكهم
الاول على كونه مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة قوم وكلاهما
على قراءة الاضافة التي قرأ بها العامة لا ان الثاني على قراءة التوصيف
كما توهم وقوله استمر شؤمه اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون
باخر اربعاء في كل شهر ويقولون لها اربعاء لا تدور قال الشاعر

لقاؤك للمبكر فأل سوء ۞ ووجهك اربعاء لا تدور

لان تشاؤمهم بالاربعاء التي لا تدور ولا يستلزم شامته في نفسه الا ان
يبنى على زعمهم وهو غير مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير آخر اربعاء في الشهر

سنان افندي

يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس
يوم الاربعا واشاله فقد اخطا وخالف القران فانه في الاية الاخرى
وارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو
كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما
المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى فليتامل وقوله او استمر عليهم
زمان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذي يتصور استمراره
سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم
فيه تجوز في اسناد الاهلاك قوله او على جميعهم الخ فالاستمرار الاول
بحسب الزمان والاستمرار هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او هو
اشتد مرارته فمستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة
هوله اذ لا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان
يوم الاربعا اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل
فيه الريح يوم الاربعا لان ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى يقال
اي ابتداؤه كان يوم الاربعا كما قيل ولا يأباه قوله واستمر عليهم كما توهم
فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل قوله تنزعهم الريح منها
ضمير منها للشعاب والحفر الثلاثة لتكلفه ومرّ في حال من ضمير المفعول
وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الخ
الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا بجثث بدون رؤوس وفي الاول
لم ينظر له والتذكير والتانيث روعي في كل منهما للفاصلة قوله كرر
للتهويل وللتنبيه على فرط عتوهم وقوله لما يحيق بهم في الاخرة فكان
فيه للمشاكلة او للدلالة على تحققه على عادته تعالى في اخباره وقوله
بالانذارات على انه جمع نذير بمعنى انذار او مصدر ومنذر فكل منهما
صحيح هنا قيل والاخير اظهر لاستلزامه ما عداه قوله من جنسنا او
من جملتنا فالاول على انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني على
انه انكار لارساله دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على زعمهم
وقدم الاول ايما للترجيح لعدم تكرره مع قوله أألقي عليه الخ وقوله على الابتدا
والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا
بدخل عليه في الاصل قوله منفردا لا تبع له جعلا للتبع واحدا احسن من
جعله جمعا لخدم وقوله دونه اشرافهم يعنهم من تنكيره الدال على عدم
تعيينه وكون خبر الواحد ليس بحجة لا اساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره
لما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير الدركات او للمبالغة والدلالة على الدوام
وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب
السعير فاشار الى انه ليس عن اعتقاد الائمة اخرة وسعير وانما ارادوا

تعكيس ما قاله

سعدي
سنان افندي

تعكيس ما قاله والرد عليه فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل
الخ فهو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر ومسعورة لها الجنون في حركاتها
قوله حمله بطره الخ يعني ان الاشر البطر فوصف الكذاب به يدل على
ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فغد المطلق الزمان
المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره على الاستكبار الخ هذا هو
بعينه ما قدمه وبيانه لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه وعن
طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة والعدم وقوف بعضهم عليه قال
لما قال عنه انه كان ينبغي ان يفسر معنى الاشر بغيرما انه حمل الاشر
على من حمله بطره على شيء منكر وهو معنى واحد مفصل الى كونه الترفع
في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه قوله على الالتفات قال
في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما
في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكى عن شعيب في قوله
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استؤصلوا اهلاكا وهو
من بليغ الكلام وفيه دلالة على انهم احقا بهذا الوعيد حتى كانهم
لحضورهم حول اليهم الوجه ليبكتهم بانه فرعليهم واما في خطاب صالح
عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات
وعلى التقدير بن لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل قوله
وقرئ الاشر اي بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة حولت للضم
للمبالغة كحذر وندس وهو من النوادر وقرئ بضمتين على اتباع الهمزة
للشين وقوله والاشر على انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى خير
وشر والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع على الاصل الا في نادر واعدوه مخالفا
للقياس لقوله بلال وابن الاخير وقال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة
رديئة قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج
وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته
في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب
لكون البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طوى
ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سالوا الخ والمراد الاخراج من الصخرة
ولهذا التقرير اندفع ما اورد على الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم
يجوز ان يكون بمعناها المعروف والشرب كالنصيب من الماء وقوله
او يحضر عنه غيره فقيل معناه يمنع من ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي
بمعنى المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي تحضره
صاحبه وفيه ان الذي بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه وقيل معناه يتحول
عنه غير صاحبه وفي القاموس حضرنا عن كذا اي تحولنا عنه ممن قال

اوتحصرنا بيلعنة فغذ سهي لان المقصود بريد كلام الله بين المعنيين لا بيان
ان المحصور لا يختص بالحصور ونفسه بل جاز ان يحصر عنه ونيابة كما لا يخفي وقيل
ايضا يحصر مبني للمفعول لمعني يمنع عنه غير صاحبه لا علي ان الحصور لغة
المنع حتي يقال انه تحريف من الحظر بالظا بل المجوز بعلاقة السببية فانه مسبب
عن حصور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعني
او هو مبني للفاعل بالمعني المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا وذاك
قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكفي ان يقول او نايبه عطفا علي صاحبه
النفي ولا يخفي ان ما ذكره من الوجوه سايغ الا ان ما نسبوه فيه الي السهو
ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتي يكون الشربان
واحدا بل صاحب النوبة الاخري يئول الي ما ذكروه فتامل **قو** فنادوا
صاحبهم نداوه لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا ندا استغاثة وقوله
قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحيمر ثمود تصغير احمر لقبه
والاضافة للتمييز فقد ترد في الاعلام وقوله فاجترا الخ يعني التعاطي ان
كان مفعوله القتل فهو ما ول بالجراة والقصد ليصح تفريع فعقر عليه لان
عينه لو لم يأول علي هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو علي ظاهره
واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم علي ان معناه احدث ماهية التعاطي
فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفي ركاكته وقوله تناوله الشي بتكلف
اصل معناه تفاعل من العطا وفسره الراغب بالتناول مطلقا فما ذكر
كانه معناه عرفا لينظر **قوله** كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم وافنائهم
والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو علي الفتح اسم
مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم الحايط المحتظر فهو اسم
مفعول اولا يقدر له موصوف فالمحتظر الزرب نفسه **قوله** والتخصيص
وتنكيره لتاويله بالعذاب او لانه لم يرد به الحدوث فهو كناقة ضامر ولو
فسره بملك يرميهم بالحصا والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر
وقوله في سحر بالباء المعني في او هي للملابسة او المصاحبة والبا اشار بقوله
مسحرين اي داخلين في وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في مصدر
الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انما فسره ليتحد فاعله
وفاعل المعلل فيظهر نصبه علي انه مفعول له ويجوز نصبه علي المصدرية
بفعل مقدر من لفظه او بنجينا لان التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا
قوله اخذتنا بالعذاب اشارة الي ما فيه من معني المرة والوحدة
وانه باق علي معناه المصدري وان تناد من منه العذاب فهو لا ينافي معنا
الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الي انه تضمن معني التكذيب
او حمل عليه لانه بمعناه فعدي بالبا فعديته ولولاه تعدي بفي وقوله فقصدوا

الجحور بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جا وذهب وهذا من
اسناد ما للبعض للجميع لما مر وصفقهم صفعهم بكفه مفتوحة وقوله فعلنا الخ
اشارة الي تقدير لينتظم الكلام وقوله علي السنة الملايكة يعني انه مجاز لاسناده
الي الله وهو في الحقيقة للملايكة فاسند للامر وقوله او ظاهر الحال فيكون
التقابل ظاهر الحال فلا تقول وانا امر تمثيل **قوله** ولقد صبحهم بكرة البكرة
اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية
والتانيث وقوله يستقر لهم الي يوم حتي ينتقل بهم الي النار او لو قيل معناه
لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر جاز **قوله** كرر ذلك في كل قصة اي قوله
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر فانه
وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف
كان عذابي وهذا يقتضي ما بعده لا انه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده
لا فذوقوا لان الاول للتطيس والثاني للتصبيح كما قيل اذ قوله مقتضي لنزول
العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله ولقد
يسرنا القران الخ ولما معه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او مجموعي
فيه بقوله وهكذا تكرير قوله فباي الا ربكما تكذبان استطراد لبيان
ما سياتي في سورة الرحمن يعني تكرارها في كل جملة فيه مما هو نعمة
صريحة او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ قال علم الهدي في الدرر
والغرر التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة
المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ علي التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره
الم احسن اليك بان خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك
كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو كثير في كلام العرب
كقول مهلهل يرثي كليبا علي ان ليس عدلا من كليب اذا
علي ان ليس عدلا من كليب اذا رجف العضاة من الدبور
علي ان ليس عدلا من كليب اذا اخرجت مخباة الخدور
علي ان ليس عدلا من كليب اذا ما اعلنت نجوى الامور
علي ان ليس عدلا من كليب اذا اخيف المخوف من الثغور
علي ان ليس عدلا من كليب غداة تلاتل الامر الكبير
علي ان ليس عدلا من كليب اذا ما خار جار المستجير
ثم انشد قصايد اخري علي هذا النمط لولا خوف الملال اوردتها
فاعرفه من لطايف العرب **قوله** الكنفي بذكره الخ لانه راس الكفر والطغيان
ومدعي الالوهية فهو اولي بالمنذر واما انه اشارة الي اسلامه فمما
يلتفت اليه **قوله** نعت الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال الانذر
موسي وهارون وغيرهما من الانبيا لانهما عرضا ما انذر به المرسلون

ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد ايات الانبياء كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها **قوله** تعالى اخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على قصد التشبيه وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم مراده لما خوف كفاركم بذكر ما حل بالامم السالفة مما تبرق وتزعج منه اسارير الوعيد بقوله لهم لم لا تخافون ان يحل بكم ما حل بهم اانتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعني من الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير برجع للجميع وهو ان ما قبله ولو تعلق بما قبله لقربه جاز ولا وجه لجعله نوعها كما قيل او المعنى ان المنكر لو فعلهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والا لقال انتم فتأمل **قوله** ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب فيه عام والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو الملائم لكلام المصنف لكنه اختار غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تأكيد لقوله منتصر والا لقال جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدأ مقدر وهو امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة كما توهم **قوله** ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر منتصر بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعداء اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملائم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله متناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم **قوله** والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة لان جميع مفرد لفظا جمع معنا وفي جانب لفظه ما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور كما قيل **قوله** وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا اصح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله او لانه في تاويل يولي كل واحد منهم دبره على حد كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله مقالتيه اي المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المصنف من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر

في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه **قوله** موعدهم اي فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي **تفسيره** بقوله وما يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية تعبيره باشد بيان للمراد منه وقوله لدواء اي لا يهتدى لدوائه ويبلغ من نزل به وهو استعارة هنا وقوله امر مذاقا يعني بالنوع على انه من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد قبله **قوله** عن الحق في الدنيا ذكره في الكشاف في الضلال والسعر وجعلهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المصنف فكأنه رأى الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كبير فائدة حينئذ ولذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه متعلق شعر تكلف كتعلق عند الله بخير قبله والعجب لمن نقل له هنا لم يجوزه انه جوزه هنالك وقد جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا ايها المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا **قلت** ليس هذا محل العجب لانه فيهما جار بحسب تعلقه بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا وامامه يجوز تعلقه بالجميع ولم يسلم تحقق ابداعه على صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن اخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته **قوله** ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكأنها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يؤذي انتهى فقيل اراد انها مكنية وقيل انه اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم **الضرب** واستعمال الذوق في المصائب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية لانها في سقر بالكناية وبالمس تخييلية كما توهم انتهى والمصنف لما له سكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لانها لان الذوق متعلق بالالم والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا نشتغل بالقيل والقال **قوله** علم لجهنم اعاذنا الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها للعلمية والتانيث وسقر بالسين صاد الاجل القاف كما مر ولوحته بالحاء المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار او الشمس **قوله** مرتنا

علي مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر رخا القدر بمعنى القدر الذي استوفي فيه
مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضا كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني
به خلقناه وقوله لا نعتا يعني لشي لوقوع الجملة بعد النكرة وقوله لبطلا بيق
المشهورة اي القراة المشهورة وهي قراة النصب فان السبعة اتفقوا عليها
فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال ومطابقته بمعنى
القراة المشهورة فان الاصل توافق القراات فليس للاسند لالنها عن
الاعتزال وجه كما توهم **قوله** في الدلالة علي ان كل شي مخلوق بالرفع خبر الخ
وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث
المعني بين النصب والرفع ولا بين كون خلقنا خبرا او صفة لان الشي هنا المراد
به المخلوق ليس كل ما يطلق عليه الشي مخلوق كما لا يخفى فالمعني علي الخبرية
كل مخلوق مخلوق بقدر وعلي الوصفية كل شي مخلوق كاين بقدر فلا فرق بينهما
معني وليس بشي لان الفرق مثل الصبح فان خلقنا ليس مبنيا للمفعول
لاسناده لضميره تعالى فالمعني علي الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلي
الوصفية كل شي مخلوق لنا كاين بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود
والثاني يوهم خلافه فافترقا بينا فلا تمسك بهذه الاية كما توهمه الزمخشري
لا منطوقا ولا مفهوما لان الشي يطلق علي المعدوم عندهم فتدبر **قوله**
ولعل اختيار النصب الخ يعني ان السنة والقراات المتواترة اتفقت علي
النصب المحتاج الي التقدير وتركت فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير
ارجح بحسب الظاهر وليس من المسايل التي رجح فيها النصب في باب
الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح علي الرفع الموهم خلاف المراد لما ذكره ابن
مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب
في مثله وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع **قوله**
الا فعلة واحدة الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة
اي مشقة في العمل من العنا والمراد ان الوحدة بمعني انه علي وتيرة واحدة
ونهج متحد او الوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة
فالامر مقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في التشبيه الخ هو وجه الشبه وفيه
وجه اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة الخ فتذكره **قوله** اشياعكم الخ
اصل معني الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوي بهم المرء من الاتباع ولما كانوا
في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه او بطريق
الاستعارة **قوله** وكل شي فعلوه الخ لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه
يودي الي فساد المعني لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شي في الزبر
وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود
فلذلك اتفق علي رفعه وهو من دقايق العربية **قوله** مستطر

بفتح الثامن السطر

بفتح الثامن السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديد الرا فمعني ظاهر
من طر الشارب او هو من الاستطار وشدد في الوقف علي لغة معروفة فيه
ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والها وهو مجرى الما او الما
نفسه وقوله والتنوين باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات
لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة
لان مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها
اي وسعته وقوله او ضيا علي الاستعارة بتشبيه الضيا المنتشر بالما المتدفق
من منبعه او هو بمعنى النهار علي الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله
وقرئ بسكون الها وهو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراة مجاهد وغيره **قوله**
وبضم النون والها اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن
وكلام المصنف محتملهما فان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها
وقد قرئ بضم النون وسكون الها علي انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب
وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي **قوله** في مكان
مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل المراد صدق المبشر به
وهو الله ورسوله او المراد انه ناله بصدقه وتصديقه للرسل فالاضافة
لادنى ملابسة وقوله مقاعد هي قراة عثمان البتي وهي تبين ان المراد
بالمقعد المقاعد ومليك بمعني ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة
كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ وقوله مقربين الخ اشارة الي
ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه خاص
وان جاز اشارة وتنبيه الي ان الظرف حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد
خبر وصفة لمقعد صدق او بدلا منه **قوله** بحيث ابهمه ذووا الافهام بفتح
الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولو قال
علي ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم لما يفهم من كلام الكشاف
والمراد انه ابهم العندية والقرب ونكر مليكا ومقتدرا للاشارة الي ان ملكه
وقدرته لا تدري الافهام كنههما وان قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة
بحيث لا عين رات ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان
وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا للجملة ما قبله **قوله** عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين
المعجمة المكسورة والبا الموحدة المشددة اراد انه يقراها يوما بعد يوم مستعارة
من الغب في سقي الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة
بحمد الله والعافية والصلاة والسلام علي اكرم رسله وعلي اله وصحبه اجمعين

سورة الرحمن وتسمى عروس القران بسم الله الرحمن الرحيم

رد علي الرضي

سنان افندي

سنان افندي

سعدي

قوله مكية الا الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله
مجاهد القرا وقال انه استثني منها بعضهم يسأله من في السموات الخ وانها
ست او سبع او ثمان وسبعون علي اختلاف في بعضها هل هو آية او بعض آية
علي ما فصل في الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة الخ
مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء علي انه عام اذ يقال
يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان
للنكتة فيما بدا به وهو تعليمه للقران لان المقصود الدين واصله وتحته
القران فلذا اقدم لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا
وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويوخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل
للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الخ لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه
باعجازه لانه يدل علي انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقيته ما صدق ما
طابقه فكان مصداقا لسائر الكتب السماوية **قوله** ثم اتبعه اي اتبع
القران وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره علي عقبه وقوله ايماء مفعول له
لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولقربه من معني الاشعار عداه بالباء وكان
الظاهر الي وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان
والضمير ما يضمر في القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله
لتلقي الوحي الخ خبر ان خلق البشر الخ اذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة
لذلك اقتضي اتصاله بالقران وتنزيله الذي هو منبعه واساس بنيانه
فما قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر سهو الا ان يريد التعلق
المعنوي وهو خلاف الظاهر **قوله** واخلاء الجمل الخ ليس المراد باخلائها
منه انه لحق الثلاث ان يعطف حتي يرد عليه ان الاولي لا يصح عطفها
فكان عليه ان يقول اخلاء الجملتين كما قيل او يتوهم ان الثلاثة هي
الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم تورد متعاطفة
لا مقرونة كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق
الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها علي نهج التعديد هذا
هو الصحيح والمرجح للاشارة الي ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر
فيه ايماء الي تقصيرهم في ادائه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها
ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا بناء علي ان الرحمن مبتدا خبره
ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اي الله الرحمن وما بعده مستانف لتعديد
نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لا جبريل او محمد
عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل
او جعله علامة وانه لمن اعتبر لبعده وثم اتبعه عطف علي قوله قدم
واشار به الي تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في الفعل بعد

مدة من تصور الغرض منه غالبا فجري علي هذا علي المنوال المعروف في امثاله
ولا يخفي بعده **قوله** يجريان بحساب معلوم الخ فسر الحسبان بوجوه منها
انه مصدر بمعني الحسبان كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان
وقيل اسم جامد بمعني الفلك من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها
المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر
بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كاين او مستقر بحسبان او الخبر
محذوف وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المصنف والحسبان
عليه محتمل للوجهين الاولين وعلي الاخير هو خبر من غير تقدير **قوله**
السابق فسره به لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس
والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله
ينقادان الخ اشارة الي انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه علي مقتضي
طبيعته بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له **قوله** وكان حق النظم
في الجملتين الخ هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله واجري وقد قيل
عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير
يربطهما بغيره من الجمل وليس الكلام في الاجري وحده بل في كونه بحسبان
فكان عليه ايضا ان يقول اجري الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم
والشجر يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف به الي انها خبر عن الرحمن
فهي كالمعطوفة علي الخبر تخفيفا ما ذكر واما ترك قوله بحسبان فلظهوره
وهو امر سهل فتامل **قوله** واتصالها بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه
وظاهره انه خبر ايضا لا استئناف كما قيل وان القطع لانها مسبوقة لغرض
اخر وقوله يغنيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به **قوله** لاشتراكهما
في الدلالة يعني انه ما يحسن به كان الظاهر تركه فقوله به لكنه ذكره لتضمنه
معني الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الي
ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة علي ما ذكر
تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها تعني من مجموعهما كما قيل
هما مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما
يعلم منه حال الاخر بالمقايسة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق
العبارة لاشتراكهما بالاتصال دون الانفصال كما توهم وفي الكشاف
ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة
بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقياد الارادته كانقياد النجم
والشجر المراد من السجود والمناسبة بينهما بهذا الاعتبار لكل وجهة
قوله خلقها مرفوعة الخ لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد
انها وجدت ابتدا هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية السابقة وقوله

فانها منشوا قضيته تعليل لكونه العلي رتبة اي اشرف من الارض كما مر والرفع
الحلي مشاهد غني عن البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا
قال محلا ورتبة دون ا ورتبة لانه من عموم المجاز وعلي مذهبه في جواز الجمع
بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومنزل احكامه تفسير لقوله منشو
قضيته لان ما قضاه يثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب او يعلم به الله تعالي
من في الملا الاعلي ويامرهم بتنفيذه وكله في السما **قوله** وقري بالرفع
علي الابتدا ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة علي مثلها وانما الكلام
في النصب في امثاله مما ولي العاطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر
فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع ان لم
يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة
يس في قوله والقمر قدرناه طرف منه **قوله** العدل بان وزع الخ فالميزان
مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونه ام فايدة قدمه وارتضاه ونزله
في الحديث قامت السموات والارض فيا بمعني بقاوهما والمراد بقامن فيهما
من الثقلين اذ لولاه اهلكوا اهل الارض بعضهم بعضا واما الملا الاعلي
فهم لا يفعلون غير ما يومرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للتحكم والعدل
تذكره للمبالغة وان ابتغا العالم جميعه للعدل ولذلك يجوز ان يقصد
بقاوهما في نفسهما فتامل **قوله** او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز من
استعمال المقيد في المطلق فما قيل من ان قوله ان لا تطغوا في الميزان
واقيموا الوزن بالقسط الخ ملايمه له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر
لانه كلا منها لا يخلو من التجوز وما ذكرنا يويده لو اريد به الحقيقة
وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصف السما الخ بيان لوجه
اتصال قوله وضع الميزان بما قبله التي هي صدر الوصف للرفعة
علي ان المراد بها الرتبة التابعة كما بيناه **قوله** ليلا تطغوا فيه فهو
علي تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معني
القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو احسن مما ذكره المصنف
لانه لا معني لقوله وضع الميزان ليلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الوزن
ونحوه فلا وجه لما قيل ان المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعني
القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة **قوله** ولا تجاوز والانصاف
هذا جار علي التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول
مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله علي ارادة القول بتقدير قايلا ونحوه
لا قيل لما قبله ولا ناهية بدليل جزمه وعلي الاول نافية ولا ينافيه عطف
اينهي الانشا عليه لانه لتاويله بالعزم تجرد عن معني الطلب ويجوز
كونها ناهية ايضا وقوله من حقه ان يسوي ويعلم منه ان الزيادة غير جايزة

بالطريق

بالطريق الاولي **قوله** وتكريره مبالغة في التوصية الخ اي تكرير لفظ الميزان
بدون اضماره علي مقتضى الظاهر ويحتمل تكريره الاول بالعدول في الوزن
لدلالة الجمل الثلاث علي معان متغايرة فهي مكررة معني **قوله** علي ان
الاصل الخ متعلق بقراءة الفتح وهذا بناء علي ما ارتضاه بعض اهل اللغة
من انه لم يرد منه الا لازما هذا هو الذي اراده الشيخان كما صرح به شراح
الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة الي ذلك لان خسر جا متعديا كقوله
خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه ليس هذا من ذاك
لان معناه وقوع الخسران فيهما والخسران معه ومان وهذا المعني غير مراد هنا
اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا اذا احصل المعني المتعدي فلا يحصل
له لانه اذا اسلم انه لا يكون الا متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور رعاية انه يجعل
الميزان مجازا عما فيه او يقدر فيه مضاف فتامله فانه غير محرر **قوله** للخلق
الخ هو احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس وقيل ما علي الارض وقوله
ضروب مما يتفكه به اخذه من التنكير المعونة مقام المدح كثمرة خير من جرادة
وايضا هو اسم جنس يشعر الاقتضا عليه باختلاف الانواع **قوله** او كل
ما يكم اي يغطي الخ يقال كمه يكمه بالضم كنصره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل
لا كم له لما لا يجني الا ان يراد كمام طلعه قبل ان يصير بلحا والكم بكسر الكاف
في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا كقوله
تسيمه تذجراو بآله وزهره بجحاك في كمه
والليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين اغصانه اذا يبست واما دام
عليها الخوص فاذا اخلا عنه فهو جريد وقوله بضم الكاف وفتح القاف وفتح
الرا المشددة والعصر وعاطلا المخارص الكفر وهو الستر وقوله فانه منتفع
به اي مما يعطي مما ذكر وهو بيان لفايدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله
كالكموم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالكموم وهو نمرة وشحمه **قوله**
كالجذع وهو خشبها وجريدها الغاير وهو مثال بعد مثال اشارة الي الانتفاع
بجميع ما فيها فهو بدل مما قبله ولو عطفه عليه كان اظهر وفي بعض النسخ
كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف
قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر **قوله** يعني
المشموم اما ان يراد به كل نبات له رايحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به
الريحان المعروف واطلاقه علي الورق لانه يرتاح له وقوله واخص اي
بقدر ناصبه اخص مقدرا واعترض عليه بانه لم يدخل في مسمي الفاكهة
والنخل حتي يخصص من بينهما واجيب عنه بانه اراد اخص وهذا اللفظ
لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنصوب علي الاختصاص
فيما قبله غير مسلم الا تري نحن معاشر الانبيا وسبحانك الله العظيم وامثاله

بهلوان
ابوحيان

سعدي
سمين

سعدي

بهلوان
سعدي

خلخالي

انتهى وهذا كله من صنيع العطف فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون
الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه والمعترض انما اراد ان تقديره
غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لانه فعل براحض قد يقتضي بحسب السياق
ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتأمله **قوله** ويجوز
ان يراد ذو الريحان على ان الريحان بمعنى اللب وقوله بحذف المضاف اي
واقيم المضاف اليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف على العصف والرفع بعطفه
على ما قبله **قوله** وهو فيعلان من الروح هذا جواب عن اعتراض معروف
بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه لقلب الواو
ياء حينئذ بان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت الواو
ياء لاجتماعهما مع الياء الساكنة قبلها وهو في مثله قياس مطرد وامر حسن
للسان ايضا كميت وميت وكثير من امثاله **قوله** وقيل روحان
اي اصله روحان بفتح الراء وسكون الواو فقلبت على غير القياس
شذوذا ولذا مرضه وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وقد اعترض
عليه بما مر واليه يشير كلام المصنف **قوله** المدلول عليهما لشمول الانام
لهما كما مر من تفسيره والثقلان يدل ايضا على ان ذلك هو المراد فلا يرد
انه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تأخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف
في لسان العرب وعرف البلغاء لا المنطقي حتى يرد عليه ان العام والعام
لا دلالة له على الخاص بشيء من طرق الدلالة **قوله** الفخار الخزف وهو
ما احرق منه حتى تحجر وقوله فلا تخالف الخ جمع بين الايات الواردة فيها
ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان اقوال فقيل هو اسم جنس شامل
للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كآدم للبشر وهل هو ابليس او غيره
قولان ايضا وقوله ابا الجن مفرد منصوب لا جمع اب وقوله من الدخان
متعلق بصاف لا بيان له **قوله** بيان لمارج الخ في الكشاف بيان
لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي الكشف
يعني انه بيان لمارج فالتنكير للطابقة لكنه حقيقة وكانه قيل خلق من
نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فالمنكر
لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة انتهى
والمصنف اختار احد الوجهين فاعرفه **قوله** فانه في الاصل الخ بيان لانه
محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج والمرج وقوله اطوار
خلقتكما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ المراد جميعها لان
الانسان افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد
الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على ان المركبات لا تشمل
الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو لا ينافي ما مر

من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب **قوله** يتجاوران الخ يعني
انهما اذا دخل احدهما في الاخر فقد يجري فيه فراسخ ولا يتغير شيء ويتصل حتى
يغير احدهما طعم الاخر ولونه كما شاهده وقد صرح المصنف في سورة الفرقان
بتفسيره وبحري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة
لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
والقران يفسر بعضه بعضا وقوله الخليجان اي شعبتان من الاصل من خليجه
اذا شقه وقوله تشعبان منه تفسير له وقوله يلتقيان حال مقدرة لان اريد
ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصلهما الا كان المراد ارسالهما منه ولكل
وجهة فتأمل **قوله** حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب
والملح او من الارض ان اريد بحر فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى
يلتقيان على الثاني يتجاوز احدهما للاخر بالاتصال وفيه ما سبق بخلافه على
الاول كما مر ولذا قوله لا يبغي احدهما الى الاخر ناظر الى الاول وقوله
لا يتجاوزانه بالعجز ناظر الى الثاني المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا
هو المشهور المتعارف واللؤلؤ على هذا شامل للكبار والصغار والتمييز
بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود **قوله** وان صح الخ هو مما لا شبهة في صحته
فلو لم يعبر بكان احسن وقوله وعلى الاول اي التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ
كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه خرج من احدهما وهو الملح فاما
انه لا مانع اجماعا يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما كما يسند
الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر في الانفال انه هذا هو الصواب ومثله
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وانما اريد احدى القريتين
وكما يقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى ان هذا
وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضميرهما لبحري فارس والروم
وهو الاصح او يقال معنى خروجه منهما ليس انه يتكون فيهما بل انهما يحصلان
في جانب من البحار انصبت اليه المياه العذبة كما قيل ان الغواصين يقولون
ولكن العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ منه لان الاصداف في شهر نيسان
تتلقى ماء المطر بافواهها فتتكون منه وهما يشاهد في الجدب قلة اللآلي
والاسماك فالماء العذب كاللقاح والنطفة لها ذهب اليه الجمهور وظاهر
قوله فعلى الاول انه على الثاني غير محتاج للتأويل وليس كذلك فان المرجان
ايضا لا يكون الا في البحر الملح في عبارته قصور آخر **قوله** اولانهما لما اجتمعا
الخ اي هما لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا كشيء واحد فنسب الخارج اليهما
حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واذا ثبت
هذا لم يحتج لتأويل اصلا وقيل شرنة لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام
العرب مثل لولو لاجوج بمعنى صندر ودودو وبحربح **قوله** ورفع

الخ اي اظهار الرفع علي الراء فقد كان مقدرا علي اليا التي هي اخره لانه منقوص
فاذ لحذفت لالتقا الساكنين كانت مقدرة عليها ايضا وقرا ابو عمرو برفع السرا
لان المحذوف لما تناسوه اعطوما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر
المذكور فانه اظهر فيه الرفع علي نون ثمان وهو منقوص ايضا وقد مر بحثه في الاعراف
و الثنايا من الاسنان مقدمها و الشعر في وصف امراة ومعناه واضح **قوله**
المرفوعات الشرع بضم الشين و الراء جمع شراع وهو القلع من انشاه بمعني
رفعه او المرفوعات علي الماء لم يذكره المص لقلة جدواه وكونه بمعني المصنوعات
اشعر لكنه لا فايدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع علي الاسناد المجازي الي
المحل و اثارها للامواج مجاز ايضا و المراد شقها لكنه مجهور وما بعده مجاز
ايضا **قوله** من خلق مواد السفن الخ تفسير للانشا بما يناسب ما قبله حتي
يكون مكررا صرفا وضمير اخذها للمواد وقوله ومن للتغليب اذ اريد به
مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله
ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعني الذات وهو مجاز شايع وقد يخص بما شرف منها
قوله و لو استقريت جهات الموجودات الخ هذا التفسير احرى علي ان الوجه
ليس بمعني الجارحة مجازا عن الذات بل بمعني الجهة التي تقصد و يتوجه
اليها فانه موضوع لهذا المعنى ايضا لا بمعني القصد و المراد المقصود كما توهم
قال استاذنا المقدسي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم و الاصل
بقاؤه علي ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة التي يليها الحق اي سواها بفضله
و يفيضها عليه من عنده فالمعني ما سوى الحق من الممكنات فانه اي قابل
للفناء في حد ذاته لو لا نظر الحق اليه و افاضة خلع الوجود عليه لما حصل
له تشريف الوجود و لبقي علي ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر
الحق اليه علي الفنا الذي كان قابلا له في حد ذاته و بالنظر اليه نفسه
يمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعني قوله بل
جهته يتقرب به اليه و يقصد به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان
في حيز العدم فلما فعله العبد [illegible] اثره ابقاه له الي ان يجازيه عليه
ولك ان تقول هو بالقبول صار غير قابل للفنا لما له الجزاء عليه فهو متفق
وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا قيومية
تعالي للموجودات وهي صفة له تعالي غير قابلة للفنا في حد ذاتها فقال
بعض العارفين ان المحققون ان يشهد واغير الله لما حققهم به من شهود
القيومية و احاطة الديمومية وقال ابن عطا الكون كله ظلمة و انما انارة
ظهور الحق فيه فمن راي الكون و لم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده
فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهي
وعلي هذا فهو تفسير اخر لكن في بيانه تسمح لانه ظاهر في خلافه او يقول

الوجه بمعني

الوجه بمعني الذات ايضا لكنها ذات العبد و المخلوق و اضافته للرب لبيست
بيانية بل لامية و المعني الا الذات من حيث استحقاقها لقربها و توجهها في محراب
تذللها و ضميره ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب و الاشبه بمقاصده
فافهم و قال بعض علما العصر يريد بيانه كون من عليها فانيا نفي الانصاف
بالوجود و بيانه فايدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات روحه
من ذواتها و صفاتها و احوالها و تلك الجهات و الوجوه كلها هالكة فانية
في حد ذاتها الا الوجه الذي جهته تعالي و يكون منسوبا اليه فانه الباقي وحده
و ذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي المنور
له من الله الذي هو نور السموات و الارض و بهذا التقدير اندفع توهم التدافع
بين تفسيره الوجه اولا بالذات و ثانيا بالذي يلي جهته فتامله فانه من مزال
الاقدام وقد طلع الصباح فاطفي المصباح **قوله** ذو الاستغنا المطلق الخ
فسره بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات و يستلزم
انه غني عنها ثم الحق بالحقيقة و لذا قال الجوهري عظمة الشي الاستغنا عن
غيره و كل يحتاج حقيرا و اهل الاكرام فظاهر و قال الكرماني انه تعالي له
صفات عدمية مثل لا شريك له و تسمي صفات الجلال و صفات وجودية كالعلم
و الحياة و تسمي صفات الاكرام انتهي و فيه تامل **قوله** مما ذكرنا الخ تفسير
للالا ايضا و انما ما لا يخفي اشارة الي ما مر في تفسير وجه ربك و قوله
او مما يترتب الخ يجمل الالا في نفس الفنا لانه مراحل البقا و قيل انه كناية
عما ذكر و خطاب ربك غير خطاب ربكما و لذا افرد مع تثنيته اما لانه المخاطب
النبي صلي الله عليه و سلم او هو عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر و فخامته
و اندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا و لا كذلك الثاني فلذا ابقاه علي
ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي **قوله** في ذواتهم لاستناد وجودهم
اليه تعالي بدا و بقا و قوله نطقا كان اي ما تدل عليه الحاجة و قوله كل
وقت الخ قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله و ما
امرنا الا واحدة لاقتضايه عدم التدريج و لذا قيل رجف القلم فالتوقيف
بينهما ان الاول لباعتبار تقديره في الازل و هذا باعتبار تعلق الارادة
باحداثه في وقته المعين له كما قيل انه شوون يبديها لا شوون يبتديها
و هذا معني قوله يحدث الخ **قوله** و في الحديث الخ رواه ابن ماجة
و ابن حبان و غيرهما عن ابي الدردا رضي الله عنه و قوله وهو رد لقول
اليهود الضمير لما في الاية من قوله كل يوم و ما في الحديث تفسير لها
و لذا قيل ان الاية نزلت في اليهود و قوله مما يسعد تفسير الالا كما مر
ولكن الهدم محل لكونه اي اختفا به وهو استعارة حسنة و فيه اشارة
لما تقدمه **قوله** سنتجرد لحسابكم و جزايكم الخ التجرد بمعني الفراغ

ويقال التجرد للامر اذا اجد فيه لان الجد في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد
انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد
كالفراغ في انه تعالى لا يوصف به بل المراد انه تعالى جعل انتهاء الشؤون الى شان
واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشتغاله الى شغل
واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى في جزائهم بحسب حال
من فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك الاخذ في الجزاء
فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى بعد ذلك الواحد كما
في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لهما او لهما باعتبا ر
ما ذكر وكذا اصيغ غيره او هو للجزاء فانه المقصود **قوله** وقيل تهديد الخ لما كان
الفراغ يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي الحقيقة ايضا استعمل
الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوفر
في النكاية وهو كناية يبنى عليه وكانه في غيره لما في ما نحن فيه وليس الخطاب
للمجرمين على هذا الا ان قوله ايها الثقلان يأباه نعم المقصود بالتهديد
هم ولا مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان التجرد الخ بيان لكون القول
المذكور يدل على التهديد كما بيناه **قوله** اي سنقصد اليكم يعني انه ضمن
معنى القصد او حمل عليه او هو يتعدى بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها
واما القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ على ضربين
فراغ عن شغل وقصد لشيء فتامل **قوله** سميا بذلك لثقلهما على الارض
الخ لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة
اليه فالقول بانه اولى لا وجه له ولرزانة الراي والقدر مجاز كثقل التكليف
وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب والثقل يقا ل
لكل ذي قدر ووزن مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي **قوله** ان قدرتم الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل
وتاتيه ثم جعل نفسه بمعنى نفي الارادة والقدرة فلذا فسره لما ذكر ثم انه تعالى
لما ذكر انه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ بيانا انهم لا يقدرون
على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده
مكابرة **قوله** ان قدرتم الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما بعد الصعود
لها او في الارض وقوله بينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون
بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية
لتشبيهها بالسلم **قوله** اي من التنبيه والتحذير الخ مبني على الوجه
الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله او مما نصب الخ على الثاني وان
السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما فيه من العلو والنقلية
نفقا واشارة لسهولتها **قوله** ودخان الخ لما كان المروف فيه

المعنى الاني

المعنى الاني اشبه بما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسليط الزيت
وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه السلطان لتنويره الوجود بعدله وضمير
فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله
يرسل بمعنى يصب والانصباب الصفر مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا
وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الخ
مستانفة في جواب سؤال مقدر من الداعي للفرار وعما يصيبهم ومن قوله
من نار ابتدائية لا تبعيضية حتى يلزم كون الشواظ في منزلة الجمر مفسرا باللهب
والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او
يقال هو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او صفر
معطوف على دخان وقوله بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف وتوزن نحاس نكسر
في لغة وبه قرئ ايضا **قوله** فان التهديد لطف اذ به ينزجر الشخص عن
المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار كان من الالا وهو بيان لكون
ما ذيل به مناسبا له **قوله** تعالى فاذا انشقت السما الخ اذا شرطية جوابها
مقدر اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان وحذفت امثالها بلا او رايت
ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا عما قبله
لانه في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رتبه في ذلك الوقت
قوله حمراء الوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه بعض
كانت منها او فيها وردة مع ان المقصود انها نفسها وردة **قوله** فلبن بقية
الخ هو من ضبيئة لقتادة بن مسلمة مذكورة في الحماسة واولها ه
بكرت علي من السفاه تلومني ه سفها تجني بعلها وتلوم ه
وقوله ولبن وقع في الحماسة لبين بالغا وقوله تحتوي الغنايم اي تحوزها
معنا رخ هوي وفي رواية تحوي الغنايم منصب ظرفا لارحلي وقوله ان ليموت
بالنصب اي الا ان يموت كريم وعني بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو
محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كريما لقال او اموت **قوله** مدهنة
كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم آلة ومعناه ما يدهن به
وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير
كانت على راي من اجازه وكلام المص يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح
واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا لما فصله
السمين وقوله مما يكون بعد ذلك ولما لم يكن انشقاق من السما من الالا
جعله من النعم باعتبار انه تقدمه لدخول الجنة وما معه فتدبر **قوله**
لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الخ استئناف
لتعليل انتفاء السؤال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة
الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن كقوله لا يسأل عن ذنوبهم

المجرمون وقوله ذود اذود الذود طابفة من الابل واستعارة لهم تشبيها
لهم بالبهايم وقوله واما قوله الخ توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف
ففي السوال عنهم في محل لا ينافي السوال عنه في اخر وقد تقدم نظيره اول
السوال المنفي سوال التعرف والمثبت سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب
اخر غير ما ذكره المصنف فلا وجه لتفسيره به كما قيل وقوله والحال ولو
جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نايب
عن الفاعل وهو بيان لما يصحح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا
اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء والنعم وقوله فيوخذ
بالنواصي الخ الباء كالتي في اخذت بالخطام تقضي للالصاق وقيل انها للتعدية
لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لانه سحب لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر
فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس وليست
الدية عوضا عن الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما بغل ونحوه اولي الاخذ
بعنف وقوله وقيل بالنواصي الخ فالواو للمعية او التي للتقسيم والذلك مرضه
لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق بيوخذون كما في النظم ولا وجه
لكونه بدل اشتمال من يوخذون كما قيل قوله تعالى هذه جهنم مقول قول
مقدر معطوف على قوله يوخذ الخ او مستانفة في جواب ماذا يفعل بهم لانه
مظنة للتوبيخ والتقريع اوحال من اصحاب النواصي وكان اصله التي
كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم
وعلته وقوله يحرقون بها بيان للواقع او بيان لما اريد من الطواف بينها
وهو الظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من ان
باني اذا على وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب
وقوله وقيل الخ جنتين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف وبين الرجا قوله
موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف
فيه الخلق للحساب لانهم يقومون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحكم عليهم والاضافة
للرب لامية لاختصاص الملك بو متميز به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه
موقف مقام للرب لانه منزه تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادني
ملابسة كما توهم او قيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر
ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا
عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت قوله
او مقام الخايف عند ربه الخ اي المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده
فهو كقول العرب ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيين
الى انه بمعنى عند وزادوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما
صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله

باحد

باحد المعنيين اراد معنى المقام وهو كونه اسم مكان او مصدر ولا فرق بينه
وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخايف وتغاير
الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على الظاهر
لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تعريضا وتعريضا لان العندية
والمكانية محالة في حقه تعالى فالمراد بها ذلك كما قيل المراد انه باحد المعنيين
المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل انه يريد باحد
المعنيين ايهما كان لكن لا تخلو صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناش من
قلة التدبر قوله او ربه اي النفس يرهاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه
زايد حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه غير
زايد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق
برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احد تهابه وان لم يكن فيه تخوفه
منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالي والمجلس
الثابي وكما في الشعر المذكور والبه اشار المصنف بقوله للمبالغة قوله
كقوله الخ هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي واولها

كل يوم في طوله وصل اروى ۔ ظنون آن مطرح الظنون
وماء قد وردت لوصل اروى ۔ عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه ۔ مقام الذيب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تنكيره للقا محبوبته
تقوله رب ما ليس يغني به انه ورده وهو خال من الناس قبل كل احد
واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى يجف اي تلزج وقوله ذعرت به القطا
الخ خصها لان القطا اشد الطيور والذيب اشد السباع والشاهد في قوله
مقام الذيب فانه لم يكن للذيب فيه مقام لزم انه لا يكون ذيب وقوله كالرجل
اللعين اي المطرود الذي خلفه من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه قليلا
وتفسيره بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور
وطردها وانه ذهب اليه كثير ممن شرحه لكن الاول اظهر وابلغ وحمل
وعنه كما في البيت الذي قبله قوله جمعه الخ بيان لوجه اختيار التثنية
دون الافراد والجمع وقوله بعد مبني على الضم اي بعد هذه الاية وقوله
ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فذاتي فيه لغتان ذاتا على لفظه
وهو الاقيس كما يثنى مذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله فان
التثنية ترد الاشيا الى اصولها وليس تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله
في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر
اي هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم
قوله وهي الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن

كقرط وقرطة تصغير هي للافنان اذا كان جمع فنن او للفن وتانيثه لتانيث جمعه
وللافنان مادة فرد لان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان
كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة
ما قام على الساق من الغصن الغليظة واطرافها هي افنانها لمن قال انه جمع
اغصنة نابتة غصن بالضم فقد تسمح مما فيه من الركاكة الغنية عن البيان
قوله وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات قضب واوراق وثمار وظل وغير ذلك
مما في الاشجار اي غير ذلك لان في ذكرها ذكرا للاوراق والثمار والظلال المعقودة
بالذات على طريق الحصر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف **قوله** حيث شاؤا
في الاعالي والاسافل الخ اشارة الى فايدة قوله تجريان وان الغرض تعليمه ما علم
من وصف عيون الجنة فان الغاية تخارجية وقوله وقيل الخ يعني انهما سميا بهذين
الاسمين وسيأتي معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف
كما مر ومتكئين مدح للخايفين يعني هو اما حال من قوله خاف وجمع رعاية لمعناه
بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكئين والمراد
بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص
اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجنى اسم
او صفة مشبهة بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه
وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتي يدل على جنان لانه يلزم من انه لكل خائف
جنتان ان يكون فيهما جنان وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول الفرا
ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظاير النحوية **قوله**
او فيهما الخ ضمير فيهن للبيوت للالاء والظرفية مجازية كما يقال للمتنعم
هو في النعيم وفي اللذات والجموع ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناسب للفرش
على لا في مع انه غير مسلم وقد قيل ان فيه تنبيها على الفرش بتمكن المظروف
في الظرف واشارة للاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكئين
على فرش ولا يضره تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الاتكاء على الرفرف
تناكر **قوله** قاصرات الخ قال ابن رشيق في قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الاتب منها لاثرا

اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد
ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها
كقول المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا انتهى
فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على
ازواجهن او المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن **قوله**
لم يمسس الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات انها زوجات
لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سيأتي والطمث الجماع وهو المراد

بالحس

بالحس واصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع
الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة
الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن يطمثون اي يجامعون
ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لنفي الطمث فيها عنهم لنفيه عن المعذبين
في النار وهو الاصح الا انه قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن
المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما
قيل ذلك في ساير الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الميم هي لغة
فيه وما ذكره من الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان **قوله** وبياض
البشرة وصفهما بهما اي الوجنة والبشرة وهذا بناء على ان المرجان صغار
اللولو فتخصيصه بالتشبيه بلانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا من كباره
قيل ولا يخفى انه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضهن مخالط للقليل من الصفرة
وهو احسن الوان الابدان كما قالوه فيه لجواز كون المشبهات بالمرجان
غير المشبهات بالبيض وفيه نظر تامل **قوله** لمن دونهم من اصحاب اليمين
فيه به الخروج من لبس من اصحاب اليمين عنهما راسا لكنهم دون هؤلاء
في المرتبة والخوف حينئذ اشده اذ لا يخلو امرؤ من خوف ربه **قوله** خضراوان
في تفسير لانه هي الدهمة السواد وقيل مدهامة لشدة خضرتها ويقال
اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى واليه اشار المص رحمه
الله لما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي تميل اليه لان الشديد الخضرة كذلك
وقوله وفيه ايما الى وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار
توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة الشديدة
فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكره لان الاشجار
والثمار لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار يلزم غيرها فلا وجه لما قيل
يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا محصل له **قوله** وهو اقل
ايضا لان الفوران اقل من الجري فكما ان الجنتين دون الاوليين عيناهما
دون عينيهما وانما اقل ماء منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة
ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والمقصور في الخيام
ادنى من القاصرات الموصوفة بما مر والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء
على الفرش **قوله** واحتج به ابو حنيفة رحمه الله الخ لان الشيء لا يعطف
على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه انه دل الدليل على انه عطف لافراده
من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة وعند ذلك لم يكن فيه دليل
والى ذلك اشار المص بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان ثمرهما مع التفكه
غذائية في ثمر النخل ودوائية في الرمان كما بينه الاطباء والغذائية
والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والا فثمرات الجنة كلها متفكه به اذ لا حاجة

فيها الدواء والغذاء **قوله** لا تجمع الخ اما لان اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا
اذا نكر واما لكون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل وفيه نظر لانه يقال الاكرمون
والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا انه يريد جمع المؤنث وقرانه
على الاصل سويد لانه **قوله** وقصرت بالبناء للمجهول اي منعن والمخدرة هي
التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الشعر في الاصل ثم عم وقوله او
مقصورات الطرف الخ وهو على هذا ادون لانها قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار
بالقصر في النفس واما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ
كونها مخدرة في الاول او يجعل قوله كالياقوت والمرجان كناية عنه لانه مما يصان
كما قيل • جوهرة اخفاها الخدور • مع زيادة الصفات
المادحة فتامل **قوله** لحور الاولين الخ المعنى فيه المعنى في حور الاولين
وهو انه لم يمسس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب
الخ فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم
بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو اظهر وهو صريح في ان
التابعة حوريات لكن قوله انسيات وجنيات يأباه الا ان يكون جعل
ما للانس انسيا وما للجن جنيا ولا مانع منه فتامل **قوله** وسائر
الخ الوسادة والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي
الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني اذ هو المغاير لما قبله ولا يناسبه
الاتكاء وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم يناف كونه اسم جنس كتمر
وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد الاقوال فيه واختاره
لقوله خضر **قوله** او ذيل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الاثنان
وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ما [illegible] خيام الجنة
واجنبتها يجثي ببعض اذيالها وتدعم حتى تكون كالمساند لمن فيها فيعتمد عليها
كما يعتمد على اسفل الجدران او يقال الاتكاء الاستناد ليس بها بل فيها وكما
يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل **قوله** عبقري الخ
معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش ولذا قيل في حق الفاروق لم ار
عبقريا يفري فريه ولتناسي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو
مثل كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك
جمع حسان وهو صفته فعدل نظرا لها بحسب المعنى المراد **تنبيه** في الكشاف
عباقري كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري
بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الاوجه لصحة النقل وفي المحتسب رويته
عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح القاف غير
مصروف ايضا ولو كسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب
كالنسب الى مداين ومدايني وهو ما لا يستنكر شذوذه في القياس دون

الاستعمال

الاستعمال كما شذوذ واذا كان قد جاء عنهم عباكيب وتحزبوت وتغاريت كان
عباقري اسهل منه من حيث انه فيه حرف مشدد يجري مجرى حرف واحد
ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياء بخاتي وزرابي وليس لنا ان نتلقى قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها والاعتراف فيها
انتهى قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله انكرت من النسبة الى
الجمع شذوذ المدايني باطلاقه من قرأها فانه رفارف خضر يقصد الى نسبة
ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كمدايني والرواية صحيحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو منع الصرف مقرونا بباب كرسي وكراسي
وهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف
على المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطا من وجهين لانه صح روايتها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها المدايني وليس كذلك كما ذكره
ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه **قوله** تعالى اسمه الخ شاني
في سورة تبارك وتقدم في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى
ويكون بمعنى كثرة خيراته واختار المصنف الاول لانه المناسب لما وصف به
من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من ان
الثاني انسب لما تضمن هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم ثم انه لا بعد
في اسناده لاسمه اذ به يستمطر نفحات ويستنصر فيغاث على طرف الثمام
قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لاطلاقها على موصوفها ووجه تمريضه
ظاهر وقوله الى الحول الخ هو للبيد وتقدم في اول الكتاب وقوله قرا ابن
عامر بالرفع وصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما
قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل
حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن ببركته
الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى اله واصحابه
زبدة نوع الانسان

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثنى منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
الخ لما روى مسلم في سبب نزولها وسيأتي الكلام عليه في محله واياتها ست
وتسعون وقيل سبع وتسعون **قوله** حدثت القيامة يعني وقعت بمعنى
حدثت والواقعة اسم للقيامة او لوقعتها لئلا يلغو الاسناد اذ لا يقال
[illegible] لدلالة كل فعل على فاعل له غير معين كما صرحوا به واليه اشار
بقوله سماها الخ ومن قال ان كلام المصنف بيان لان دلالة اسم الفاعل
على الحال والقيامة مما ستقع في الاستقبال فقد خلط وخبط واما قوله

سعدي

لتحقق وقوعها بعد بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجهه ما ذكره واختاره
ثم صيغة المضي للدلالة على ما ذكرنا مثل **قوله** والمنقاب اذا الحكال
كيف وكيف اذا قدر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف ان ليس هي الجواب
واذا متعلقة بها لان تقديره اذكر اما عندي انه ولان اذا تخرج حينئذ عن
الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس الا انه يقدر جملتها معترضة
او حالية فان كان ترك الصنف لما قيل ان ليس كما النافية لا دلالة لها
على الحدث فلا تعمل في الظرف غير وارد عليه لان الصحيح عنده دلالة
الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني
ثم ان ما استدل به غير صحيح لان ما النافية لتاويلها بانتفي يتعلق بها
الظرف لانه يكفيه رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والا لوجب
الفاء لما تقرر لان لزوم الفاء مع الافعال الجامدة انما هو في جواب ان الشرطية
لعملها كما صرحوا به واما اذا فدخول الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله
كان بيت وكيف في ابهامه تطويل وتفخيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون العامل
في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين فلا اعتبار عليه **قوله** لا يكون
لحدثيتها الحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل صفة لنفس مقدرة لتانيثه
لا مقالة وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه وليس
مصدرا كالعاقبة بمعنى الكذب او التكذيب لما جوزه الزمخشري لان مجيء
المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة السقطة الصعبة وشاعت في وقوع
الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا **قوله** او يكذب في نفيها
اي في نفي القيامة وقوله لم تكن او لم تكوني كما في الكشاف ووقع في بعض
النسخ نفسها بالسين فانه صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى
ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة
في حدوث الناس غير مختص لشيء من الاشيا واما القول بانه لا صحة له
لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من انه اختلف في صدور
الكذب منهم يوم القيامة فقد ذكره **قوله** واللام مثلها الخ اي هي
لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حتى تحقق وقوله
او ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها ومشاهدة
نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها لانه كما هو في الدنيا الا انه **قوله**
او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة على انه من كذبت
نفسه وكذبته اذا منته الاماني وغرت له الامور البعيدة التي لا يطيقها
ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا للاختصاص لكن يشير اليه قوله
لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تعزيه عليها بالغين
المعجمة والزا المهملة اي تحثه عليها وقيل انه بالعين المهملة والزاي

ابوحيان

المعجمة اي تضيره وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله
او تكذيب بالتشديد والتخفيف **قوله** وهو تقرير لعظمتها على طريق
الكناية لان من شان الوقائع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن انه يذل
فيه من كان عزيزا او يعز من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف فهو على
حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام
اي السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة مجازها وهو مجاز
ايضا عن مقارها اللائقة بها واصله محل الجواز لقطع ثيابه صادق لذا
مجده اي ما يليق به وهو معطوف على خفض اعداء الله ونثر الكواكب ازالتها
اذا الكواكب انتثرت وتسيير الجبال اذا الجبال نسفت وسياتي بيانه
وتفسيره **قوله** وقرئتا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني
هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقعتها
الخ حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار او هي معترضة
لتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة او وقعت او الواقعة
او الضمير المضاف اليه في لوقعتها **قوله** والظرف متعلق بخافضة عدل
عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره
من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي
وهو من باب التنازع فما ذكره المصنف اختيار للمذهب الكوفي في اعمال
الاول وقد يقال انه جنح الى انه ليس من التنازع لما يجب اضمار الفضلة
فتدبر وقوله او بدل الخ وجوز فيه كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوه
في الدر المصون **قوله** فتتت بتائين بمعنى كسرت وقوله كالسويق اشارة
الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالثاء المثلثة
وقراءة النخعي منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البت وهو
القطع فما قيل من ان معنى الاية بسوا عنه لا وجه له **قوله** وكل صنف
يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال
لكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها
وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى
قوله من يتيمنون بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل يعني اطلاقهما على
اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان العرب لما تيامنت باليمين وتشاءمت
بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا الربيع هو مني باليمين كما
يقال للوضيع بالشمال تجوز به او كني به عما ذكر **قوله** الذين يعطون
صحائفهم بايمانهم الخ فقوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله
اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها
لما عاد عليهم من انفسهم وافعالهم **قوله** والجملتان الاستفهاميتان

خبران الخبر الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة
خبر مبتدا محذوف وكذا اصحاب المشأمة والسابقون فانه المترتب عليه بيان
انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة ببيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوالها
فحقها ان تبين بعد والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشأمة
والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب كلا منهما
بجملة معترضة منبئة عن ترقي احوالهما في الخير والشر تنبيها اجماليا مشعرا
بان لاحوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على ان ما مبتدا ما بعدها خبر
على راي سيبويه بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة
امر بديع كما تفيده خبرية ما لا ان امرا بديعا اصحاب الميمنة لما يفيده كونها
مبتدا وكذا ما اصحاب المشأمة واما القسم الاخير فحيث قرن بيان محاسن
احواله لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وقيل عليه انه ليس في جعل ما التي
الاستفهام وقوله السابقون الخ اخبار لما فيهما بيان لاوصاف الاقسام
واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انفس الاقسام بل فيه
بيان الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترقي احوالها في الخير والشر تعجبا منه
وحثا على طلب مثله وايضا يقتضي ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب
الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك في الاخير اعني السابقين لانه يعلم من
اصحاب الميمنة بالطريق الاولى انهم احق بالتعجب وتذييلا لما عقب الاولين
ما يشعر بان لها تفاصيل مترقبة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة هي
هذه فلتسمع وفيه بحث لا يخفى قوله باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب
الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب
الخ على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من
اقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر وقوله التعجيب دون التعجب لاستحالته
عليه تعالى فكانه قيل اي شيء حالهم فتعجب منها قوله والذين سبقوا الخ
اشارة الى تعلقه المقدر والتعلثم بالمثلثة التوقف عن التكليم والتردد
حيرة والتواني المكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا اي حيازة الخ
الحيازة الجمع والسبق على هذا افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية
ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتدا الاسلام وذلك سبق الى الاسلام
وقوله متقدموا اهل الاديان لاقتدائهم بهم فلذا سموا سابقين على هذا
وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه

انا ابو النجم وشعري شعري ** لله دري ما احسن صدري
تنام عيني وفؤادي يسري ** بين العفاريت بارض قفر

الخ ووقع ابا النجم خبرا لتضمنه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر
اليه الذهن وهو المراد بقوله في الاية من عرف حالهم وبلغك وصفهم

وهو تفسير

سلامي زاده

وهو تفسير للسابقون الثاني على انه خبر لا تاكيد في التفاسير السابقة كما
في البيت فانه عنى انا الموصوفون بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة
والبلاغة قوله او الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا هو اعم من التفسير
السابقين واخره لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما يليه ولا قرينة
عليه وهو تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري فالوجه ما فيه من فوات المقابلة
ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان
السابقين احق بالمدح والتعجيب ولفوات ما في الاستئناف باولئك المقربون
من الفخامة والعالم يقال والسابقون ما السابقون كالاولين لانه جعله امرا
مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجيب كما في الكشف قوله الذين
قرب الخ بيان للمقربين والذين موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله
هم كثير الخ معنى ثلة وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار اليه بقوله هم الخ وقوله
معنى الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدا خبره مقدر اي منهم ثلة الخ ولا خبرا
لاولئك او ثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه
والا فلا تعين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبيا كما لا يخفى قوله عليه
الصلاة والسلام والسلام تكثرون به بفتح التا مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة
وباب المغالبة معروف وقوله وتابعوا هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه
الامة كثرة على من سواها لقرنه فيها عشرة من العلما ومائة من العوام
واخرى فيها خمسة من العلما والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية
وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل على
كثرة الاخرين فينافي وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ
توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما
كما ذكره المصنف لكنه لا يخفى ما فيه لان ما ذكرت اصحاب الميمنة والكلام هنا
في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة
او تغايرها كما لا يخفى فتامل قوله وروي مرفوعا الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة
للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون
ومن تبعهم او اخر هذه الامة وقوله وهو القطعة لانها جماعة منقطعة من غيرهم
من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين قوله
وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او لنسج محكم مخصوص وقوله
حال الخ مترادفة او متداخلة وقوله وعلى فيه كنسج اي في الجار والمجرور
وجملة يطوف مستانفة وقوله وعلى هيئة الخ متعلق بمخلدون وقوله حال
الشرب وغيره فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة حاضرون مهيئون والعروق
ما يسكب منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب ابريز اي ما يصب
به الما وقوله من خمر توصيفه بالمعين بمعنى انه مرئي بالعين لانه اهنا

ويخرج من عيونه ولا يبصر لحور الدنيا وقدر تحقيقه قوله لا يصدعون عنها الخ
فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم لاجل الخمار لخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عنهم
بالبناء للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان
فيه مضافا مقدرا وقوله قرئ لا يصدعون اي بالتشديد بدرس التفعيل
كما اشار اليه وقوله يختارون اي يرتضونه واصل احد الخيار والخير قوله
بالجر جعله المصنف اية الموصوف من الجر الجواري والعطف باباه وتضعيفه
فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان هو تحقيق
اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه معنى حسن
سبق اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله في جنات ومصاحبة
حور الخ على تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها

سعدي

التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين
الحقيقة والمجاز بعذر بانه جار بزعم المصنف كما نزعم قوله او على اكواب
الخ وحينئذ فاما ان يقال يطوف بمعنى ينعمون مجازا او كناية على حد قوله
وزججن الحواجب والعيونا وفيه تاويلات اخر معروفة واليه ذهب المصنف تبعا
للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم
بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح
كما تاتي الخدام بالسراري للملوك ويعرضنهن عليهم والى هذا ذهب
ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي البقاء انه معطوف على اكواب لفظا لا
معنى لان الحور لا يطاف بها قوله على وبرفعه اي يعطون حورا
يحتمل ان يقدر له ناصب وهو ما ذكرنا لمراد على تقدير يرزقونه ويحتمل
انه اراد انه معطوف على محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطونه
الاكواب فالتقدير على معنى ويرزقون وهما قولان ذكرهما المعرب وكلا منه
محتمل لما قدر قوله في الصفاء والنقاء متعلق ببيض ولا وجه لتعلقه

سعدي

بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقاء وقوله باعمالهم اختيار
في ما المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها قوله الا قيلا اي قولا فهو
مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما
يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا لجاز الاستثناء متصلا حقيقة او ادعاء كما فصل
في المطول في البديع والتشبيه كما في الاية الاخرى لان القيل هو المقصود
بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفة بتاويله بالمشتق او هو مفعوله لان
المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي
لفعل مقدر من لفظه وهو مفعول القول ومفعول حينئذ وقوله للدلالة
على فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقراءة
الكتب بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته قوله من خضد الخ فانكان

سعدي

خضد بمعنى قطع الشوك ونضد به ذلك هنا بغير حقيقته لا تجوز فيه كما توهم وما
بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير مضاف في المنظم
ومثنى بزنة مرمي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع
ما ذكروا لسدر شجر النبق وقوله شجر موز وهو شجر معروف وقوله ام غيلان
هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة
تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية فيه انه ينبت
في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت بالام التي
يجتمع عندها اولادها وقوله انوار بيان للانتفاع به الداعي للامتنان
به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله لا يتقلص بالصاد المهملة من
تقلص الظل اذا انقبض وقوله اي شاء الدهر من اطلاقه وقوله او مصبوب
فالمراد سيلانه مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال
السابقين واصحاب الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المتلفة
احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما يشاهده وحال اهل
المدن لتولهم على سرر يطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال
البوادي اذا تنعموا نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه الاشارة
بقوله في سدر الخ قوله كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس
او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر فرفعها معنوي بمعنى شرفها
وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل
الفرش النساء فانه تسمي فراشا كما تسمي لباسا على الاستعارة وقوله
ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على مذكور بخلافه
على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام بارجاع
الضمير الى الفرش بمعنى النساء بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره
الثعالبي بعيد هنا كما لا يخفى والحشى ذكره من عنده كانه لم يره قوله
اي ابتداء خاصا ابتداء جديدا الخ اي انه اريد النساء التي ابتدا خلقهن
من الحور العين فالمعنى ابتدأناهن ابتداء جديدا من غير ولادة ولا خلق
اول وهو المراد بالابتداء او انه اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاؤهن
من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله شمطا جمع شمطاء
وهي المختلط سواد شعرها ببياضه تشبيها والرمص جمع رمصاء
وهي التي في طرف عينيها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجائز والشيوخ
وقوله على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم
زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره فيما سياتي وعلى هذا فقوله
فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان
وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول ثان من قبيل ضيق

ثم الركية تناسل **قوله** جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله
بنات ثلاث وثلاثين اختير هذا لانه اتم السن والانسان فيه اقوي لكنهم
جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الخ وعلي الاخير
هي مبتدا خبره الجار والمجرور المتقدم عليه كما بينه المصنف لانه قيل عليه
ان معناه غير ظاهر لاطلاقه عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعني من كما في قوله
ونحن لكم يوم القيامة افضل ولا يخفي ما فيه وكذا تعلقه باترابا لاحتياجه
الي تاويله مساويات لتتعلق به وليس فيه كبير فايدة ايضا فلذا لم يتعرضوا
له هنا وقوله فتناه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم **قوله**
يفعول اي بهذا الوزن وله نظاير وان كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحا
المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين تليها تا تانيث هي القطعة من الفحم وتسميته
الدخان ظلا علي التشبيه التهكمي والاستزواج استغفا لمن الرواحة
وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره تقدم الجار
والمجرور علي الصفة المفردة فانه جايز كما صرح به النحاة فلا حاجة الي
جعله صفة ليحموم كما قيل لا لعدم تواز الفاصلتين كما توهم بل لانه
لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل
كما ذكره المصنف ومنه يعلم وجه التقديم لما هو علي خلاف الاصل **قوله**
ولا نافع بدفع اذي الحر وقوله الذنب العظيم ان كان تفسيرا للحنث
بالذنب ووصفه بالعظيم صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من
ايمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسيرا للحنث
بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة
في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به
الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما
نقله في الطبقات بالقسم علي انكار البعث المشار اليه بقوله تعالي واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث
وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر
في القسم واما عطف قوله تعالي وكانوا يقولون الخ عليه فلا يا باه لاقتضايه
التغاير بينهما لما قاله ابو حيان لانه يتحقق التغاير بان الاول انكار
والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا علي نفيه وهو انكار وزيادة
فلا يلزم ما ذكره من عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور هنا كما ينادي
عليه كلا مهم اصرارهم علي الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر
الاستدلال الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو توطية وتمهيد
لبيان فساده والحلم بضمتين سن البلوغ وقوله ارتكب الاثم لكنه
ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالافعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه

لتعيين

لتعيين الثاني **قوله** كررت الهمزة الخ في قوله ايذا وابنا والانكار المطلق
من قوله ابنا لمبعوثون وقوله خصوصا مما قبله وفيه اشارة الي انه تعذر معه
اختصاص الانكار به لا انكار الاختصاص وتقدم ما فيه في الصافات وقوله
كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية علي الواو العاطفة هنا
فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله علي العاطفة وقوله اشد الانكار
لانه ذكر للترقي اذ الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر
لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها المانع منه صدارتها لانها مزحلقة وليست
في مكانها واما كون الخ اذ كرر للتاكيد فلا بد ان يعاد معه ما اتصل به اولا
او ضميره تلبيس المراد مسلما لو ورد ... ولا الجامع البهلا دوا واسنا به
قوله وللفصل لها اي بالهمزة فانه العطف علي الضمير المستتر او المنفصل لابد
فيه من تاكيد المعطوف او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا
وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل
في الظرف الخ اشارة الي ان هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث
وقوله للفصل بان والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها
فيما قبلها **قوله** وقوله الي ما وقتت به الدنيا وحد اشارة الي ان الي للغاية
والانتهاء وقيل ضمن معني مسوقون فلذا تعدي بها ومعلوم كناية عن كونه معينا عند
تعالي وقوله من يوم معين اشارة الي ان اضافته الاضافة الميقات علي معني
من كخاتم فضة بمعني اضافة بيانية وقوله من الاولي للابتدا او تبعيضية
وقيل زايدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل
من قوله من شجر من كالاولي **قوله** من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم
وقسرهم علي اكل مثلها مما لا يوكل فلا معني لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث
الضمير الخ الحمل علي المعني لانه بمعني الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار واذا
نظر للصدق فهو علي المتعدد دون اللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ
بعد اعتبار المعني علي خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده علي الشجر
باعتبار كونه ماكولا حتي يكون المعني لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه الكلم الزقوم من الحميم كان احسن انتهي فيكون التانيث
والتذكير باعتبار المعني دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا يخفي انه لا حاجة
في التذكير الي التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله
في الكشاف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الي اللفظ والحمل علي شاربون
علي اكله بعيد لان الشرب عليه لا علي تناوله مع ما فيه من تفكيك الضماير انتهي
فان كان قصد به الرد علي الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير علي الماكول
كما نطق به قوله لو اعاده علي الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله علي الاكل ليس
علي لفظ المصدر بل هو بضمتين في الاصل كما في قوله اكلها دايم ثمر الشجر

كز

سمين سعدي

وكلما كول لما في الصحاح فلا حاجة الي تزهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد
فيه ولانك ولو سلم فشد مجاز شايع يقال شربت علي الريق والاكل علي
الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت علي الماكول مع ان المستعلي علي الماكول
هو المشروب لا المعنى المصدري وكذا الضار بر غير موجود اذ هو واحد
او اواثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس نعم قوله احسن بحل كلام
وهو من الاوهام التي لا اساس لها بالمقام فتامل **قوله** فيكون التذكير
للزقوم اي لان الضمير عايد علي الزقوم او علي الشجرة لان المراد بها الزقوم
وقوله فانه تفسير ها صرح فيه **قوله** التي لها الهيام هو بضم الها علي قياس
اسما الامراض فالها علي بنا فعال بالضم كالسعال والصداع وهكذا فسره
بقوله دا الخ وقوله كالهيما اي الابل او الناقة الهيما والصدا بالفتح والقصر
شدة العطش وقوله يقضي عليها اي تقتلها اي بحرارة عطشها ه
فيشفيها ولا يبقيها فتفوز باحدي الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال
ثعلب بالضم فهو لغة او فرد في جمعه وقوله ما فعل بجمع ابيض من قلب الضمة
كسرة لتسلم اليا ويخف اللفظ فكسرة الها لاجل اليا وهو قياس مطرد
في بابه والبيت شاهد لورود الهيما ولمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة
له اولها ◦ خليلي عوجا حتيا رسم دمنة ◦ محتها الصبا بعدي وطا دخيامها ◦
قوله وقيل الرمال الخ لان الرملي يضرب به المثل في عدم الري مع
كثرة الشرب لانه لتخلخله لا يستقر فيه الماء فلا يظهر هو ولا اثره عليه
لغيره واليه اشار المصنف بقوله لا يتماسك ومن العجيب هنا قول الشارح
الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم علي هذا من اضافة الصفة الي الموصوف
وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمايع جعل مشروبا فالكلام ولنسب
الشرب مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله **قوله** وكل من المعطوف
الخ جواب عن انه لم عطف شاربون علي شاربون بالفا والعطف بها يقتضي
مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا يمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص
من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به دا الهيام ومن به دا الهيام
قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري ناشي عن شرب الحميم
لانه لا يبرد الغليل او لان الافراط بعد الاصلي لكن لا يخفى ما فيه كلام المصنف
من القصور لانه لا يدل علي المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في الكشاف
وهو قوله كونهم شاربين الحميم علي ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعا
امر عجيب وشربهم له علي ذلك كما تشرب الهيم الما عجيب ايضا فكانتا صفتين
مختلفتين **قوله** بضم السين كما قري بفتحها وقري بالكسر ايضا في الشواذ
وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الي ما فيه
من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يوتي بعده

لما هو المقصود

لما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل
علي ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما
كما في قوله ◦ وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ◦ جعلنا القنا والمرهفات له نزلا ◦
وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة **قوله** بالخلق متعلق بالتصديق
بقرينة قوله نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله اشار الي منزلة العدم والانكار
لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا او التصديق
بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ابنا لمبعوثون **قوله** من مني
النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة ومني وامني بمعنى كما ذكره
الجوهري وقوله تخلقونه تقدرونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد بخلق ما حصل
منه فيه تقدير او تجوز وقوله اقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا اي جعلنا
له وقتا معينا وقوله فيتعرب من الموت او يتغير وقته يعني السبق هنا تمثيل
لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب
فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية او مجاز
مرسل في لازمه وظاهر قول المصنف سبقته علي كذا انه حقيقة فيه اذا
تعدي **قوله** علي الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة من الموت
او تاخيره والمعنى لا يعجز احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين علي
تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن
مسبوقين حال ايضا فاذا كانت علي تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة
بينهما معترضة وقيل انه لغوما نحن بمسبوقين اعتراضها رعلي الوجهين
وبيانه لا يساعده **قوله** جمع مثل اي بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة
وهو فيهما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلقة بكسر
الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيئات والاطوار
والظاهر ان قوله وننشئكم المراد الذا ابدلنا لكم بغيركم لا في الدار
الاخرة كما توهم والصفات الاشكال لا ما ضاهاها وهنا في هذه النشاة
او الاول اذا كانت الامثال الاشباه والثاني اذا كانت الصفات فتنبه
وتدبر **قوله** ان من قدر عليها اي علي النشاة بالاعادة هو الذي
قدر علي النشاة الاولي وهذه اهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم
انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل
علي صحة القياس لو توجه هنا وارشاد الخلق بالدلالة علي صحة الاعادة
لصحة الابدا **قوله** تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث
ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقا البذر ولذا قال
في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس حق التعبير

بنه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما البني من البذر
ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت
كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب
للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الاية الله الزارع والمنبت
والمبلغ اللهم صل علي محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك
من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعا لدفع افات الزرع كلها
وانتاجه **قوله** هشيما اي متكسر الشدة يبسه وقوله تتعجبون من هلاكه
او يبسه بعد خضرته وقوله علي اجتهادكم فيه الذي ضاع وحشوا التنقل
من التفكل بالفتح والضم وهوا كل الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب
وقد يعم وقوله فيتحد ثون فيه والحديث ما مر بعد هلاكه لما غلب في الندم
او التعجب منه كني به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتاثم وتحرج
كما مر اي يلقون التفكه عنهم **قوله** تعالي انا لمغرمون قري بالاستفهام
والتحقق وعليهما هو مقول قول مقدر هو حال اي قايلين او يقولون
انا الخ والغرم هنا الذي الزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او لهلاك
رزقهم من الغرام بمعني الهلاك قال

ان يعذب يكن غراما ٭ وان يعط جزيلا فانه لا يبالي

والي اشار المص بقوله من الغرام اي بمعني الهلاك **قوله** حرمنا رزقنا
هذا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعني انا ملزمون غرامة بنقص
ارزاقنا بل محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالحملة
من الحد بمعني المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الي
الثاني فالمعني لما قالوا انا لكون بهلاك رزقهم قالوا بل هذا امر قدر
علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا فهو شبيه لعن ونشر **قوله** والروية
ان كانت بمعني الخ فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان
كانت بصرية فهي مستانفة لا محل لها وفي تسميته مثل هذا تعليقا شي
لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن معها
استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت
علي المفعولين والظاهر ان التعليق المعدي بالبا بمعني الفعل وليس
هو المصطلح عليه فانه يعدي بمن كما سياتي في سورة تبارك **قوله** ملحا
اي ما لحا او الاجيج تلهب النار وغلبه يكون كل ما يلذع الفم اجاجا فيشمل
المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا
قوله الفاصلة بين جواب ما يتمحض كان الشرطية والمراد بها يتمحض
معناه هنا لعود في عبارته تسمح لانها تدخل كلا ما تضمن معناه كمن وما
كما لا يخفي وعلم السامع بمكانه وان الاولي تقتضي تقديره وما بعده يقتضي

خلانه وما يقصد لذاته الماكول لان المشروب انما يطلب الطبيعة ليسهل طبخ الطعام
ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما يقصد لغيره وفي المثل السايران اللام ادخلت
في المطعوم دون المشروب لان جعل الما العذب ملحا اسهل مكانا في المعروف
والعادة والموجود من الما الملح اكثر من الما العذب وكثيرا ما اذا اجريت
المياه العذبة علي الاراضي المتغيرة لتربتها انقلبت الي الملوحة فلم يحتج في جعل
الما العذب ملحا الي زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة
التحقيق واما المطعوم فانه جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا
يكون عن سخط شديد فلذا اقترن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهي
قوله مزيدا للتاكيد لكونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل
ليس المعني الموضوع له ولا تنافي بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه
ذكرها اولا وحذفها ثانيا وقوله مزيد الخ المزيد لانا التاكيد يعلم
من تقديم وتر تيب قوله فظلتم الخ عليه **قوله** امثالا لهذه النعم جعله مرتبا
علي جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعذوبة الما لان هذا انفع
والمعتبر ورية هي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زند وزندة
للعود الذي يقدح من النار لا معرفه كما يتوهم **قوله** تبصرة في امر البعث
لان من اخراج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر علي اعادة ما تفرق
مواده وقد مر تقريره في يس وقوله او في الظلام عطف علي قوله
في امر البعث وهو شبه الاستخدام لان الاول من البصيرة في الادلة المثبتة
وهذا من البصر فتذكر **قوله** او تذكيرا الخ نار جهنم تنازعه التذكير
والانموذج والتذكر لانه بروية يخطر بباله والانموذج لما في الحديث
انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقوله ينزلون القوا نحو اصحر اذا دخل
الصحرا فان الافعال تكون للدخول في معني مصدر مجردة **قوله** او للذين
خلت بطونهم الخ وهو علي الاول حقيقة وعلي الثاني مجاز او فيه مضاف
مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم
لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم وقوله من اقوت الدار راجع للوجهين
الاخيرين والمزاد جمع مزود وهو وعا الزاد **قوله** فاحدث التسبيح
بذكر اسمه الخ ذكر احدث للاشارة الي انه منزل منزلة اللازم والجار ان
الماسور به تجديده لا ايجاده فانه غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد ما عددت
من النعم فسبح وكذا فلا اقسم وهو ما يتعذر مضاف فيه وهو لفظ الذكر
واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعني نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة
ذكره فيقدر ولو ابقي علي ظاهره من غير اضمار او تجوز جاز كما في سبح اسم ربك
الاعلي فانه كما يجب تقديس ذاته يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف
الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس ذاته بالطريق الاولي علي نهج الكناية

الزمزمة واورد عليه انه انما يتاتي لو لم يذكر الا الان تحمل ابدة وهو خلاف
الظاهر **قوله** فانه اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم
والذكر المصححة للمجاز وقوله العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين
وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما يدل عليه ان تقرا انه بالفا التعقيبية اي
ذكر وسبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمته لان التذكير بالنعم
يستدعي تنزيهه فلذا اعقب بالفا في نعتها المحقق وقوله او للتعجب
فان سبحان ترد للتعجب مجازا شهر فاصبح بمعنى تعجبا واصله تنزيه سبحان
الله للتعجب وغمط النعم بالمعجمة احتقارها وعدم معرفة حقها **قوله** او
للشكر الخ لان تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر
للمنعم الحقيقة وقوله ما عدها في النسخ بضمير المؤنث لما باعتبار معناها
قوله اذ الامر الخ فلا نافية وقوله لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد
وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله الى قسم اي لا يحتاج الى القسم
ما فضلا عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم انه ينا به تعيين المقسم
به وتخصيصه وقوله لحذف المبتدا لم يرد عليه ما مر في نطه من ان المبتدا
الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخولها للتاكيد
يقتضي الاعتنا به وحذفه يدل على خلافه اكتفا بما قدمه هناك كما هو دابه
وقوله بكلام يخالف الخ كقوله في القران انه سحر وشعر وكهانة وقيده
بكونه يخالف ليكون ذكره تنزيه عليه كما قيل وبصدها تتبين الاشيا
وقوله فلا انا اقسم فحذف المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على المضارع
ولا يصح ان يكون لام القسم لان حقها ان يؤكد بالنون **قوله** بمساقطها
على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله او منازلها اي ان
الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو شايع والاول يستعمل
في هذا المعنى او على وقوله بمواقعها اوقات نزولها فهو اسم زمان
قوله ولله الدلالة على وجود موثر الخ لان زوال الاثر من سمات الحدوث
والامكان فيقتضي موثرا موجودا ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل
عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع واثر النجوم ظهورها
واضائتها **قوله** او منازلها ومجاريها فان فيها من الدلالة على القدرة
القاهرة والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف **قوله** لما في القسم وفي نسخة
لما في المقسم به وهو المراد بالقسم هنا بمعنى فله تعالى في وقت غروب النجوم
افعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين
ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه لغو وتنافر
مرتب لوجود مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها لما لا يخفى **قوله**
ومن مقتضياته رحمته الخ السدي المهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم

بالاوامر

بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا التوطئة لقوله
انه لقران كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القران جميع
المصالح الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع
النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من الخفا بمعنى ان استبعادهم
بالامر والنهي وان لا يبلغ اهمل امرهم اهتماما بشانهم واستعدادهم كما قيل
فان بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفا فيه ظاهر فلما من الظهور بمرتبة
لا يخفى على ذي عينين **قوله** وهو اعتراض في اعتراض ضمير هو لما ذكر من
قطع الطرفين المتصين فالظرفية على حقيقتها اي ما ذكر مشتمل على اعتراض
في ضمن اخر فالاضافة الى جمل في معنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لا لو
لو تعلمون لا مظروف لا ظرف فانه تخيل بارد ولا الى ما قيل من انه قلب والتقدير
اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للقسم مقرر ومؤكد له
والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم **قوله** كثير النفع الخ الكرم
لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صفة ورشي مما يحمد من
الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه
العرف بما ذكر او لا فتفسير المصنف له بكثير النفع اما لان كثرته وصف محمود
بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف
واذا فسر بالحسن المرضي فعلى ان الكرم الا يضاف بكل ما يحمد في بابه
وترك ما قدره الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجع
لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة **قوله** مصون اي محفوظ عن غير
الملائكة او مصون ما فيه فلا يحيي وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة
صفة الكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه كناية عن لازمه وهو
نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة
لطهارتهم نفاذ والفهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى ففي
طهارة وتقديس به نو الهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله**
اي لا يمس القران الخ فالضمير للقران لا للكتاب بمعنى اللوح
كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث
الاصغر والاكبر فالجملة صفة قران او مستانفة ورجح هذا بان الكلام
مسوق لتعظيم القران **قوله** فيكون نفيا بمعنى النهي والنفي لا ينبغي
ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من النهي
الحقيقي كما مر تقريره ولم يجر على الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره
تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوه ناهية مجازية مع انه
محتمل كما ياتي لوجوه لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام فابقي على
حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب

سعدي

سعدي
بهلوان

فالحمل على غيره فيه الناس ولانه قرئ ما يمسه وهو مويد لان لا نافية ولانه صفة
والاصل فيها ان تكون جملتها خبرية وترك الارجح من غير داع في قوة الخطا فسقط
ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم كقولهم يمسسهم سوء فلما ادغم
ضم لاجل الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه عن العرب غير الضم وان
اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لان ما وما او رد عليه من انه
صفة لانه بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية
لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة ولو سلم فخده
صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ **قوله** او لا يطلبه
الخ فالمس كاللمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السما كما مر والمقصود
المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال التا طا وادغامها والقراة
الاجيزة المطهرون بفتح الطا وتشديدها المكسورة اسم فاعل من طهره
فلذا قدر مفعوله وقوله الالهام ناظر الى تفسيرهم بالملايكة وهذه
القراة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه
الا صفة للكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة
اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره **قوله** متهاونون
به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشي من الدهن ولما كان
ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن
مطلق اللين او استعير للمداراة والملاينة مداهنة وهذا
مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون
ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر رزقكم بيان
للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمنادى
منه وهو حمل الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القرآن وعلى هذا ففيه
مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من
اسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله فانه
بالنون والحا المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير لمتعلق يكذبون وفسر
تكذيبهم بقوله تنسبونه الخ **قوله** وقرئ شكركم هي قراة منقولة
عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم وتدحمله بعض شراح البخاري على
التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله اي وتجعلون الخ فهو كقوله تحية
بينهم ضرب وجيع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم
على ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون اي قرئ تكذبون بالتخفيف
من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم **قوله** الذمن الانواء
جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب
وكذا سموا نجوم منازل القمر انوا وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب

مقابله في ناحية الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون
نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان
الكواكب موثرة حقيقة وموجدة للمطر اما لو قاله من يعتقد انه من فضله
تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر او المراد كفران
نعمه تعالى اذا اضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدرا
النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع
في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة
نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر
للغارب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا **قوله** اي
النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مونثة واراد بها
الروح يعني البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها
لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم
يعلمون انه ما جرى عليه يجري عليهم فكانهم شاهدوا احوال انفسهم
ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والخ او الحال والواو للحال فاعل
بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية
الواو فلا حاجة الى النقل بان العايد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين
عوض عن جملة **قوله** نحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه
السبب واريد المسبب لما بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى وتقييده
بالباعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته الى اصله وقد
ينظر للمعنى المجازي كما فصله في محله ولو جعل استعارة تمثيلية
باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية
والمجاز ايضا **قوله** لا يدركون كنه ما يجري عليه يعني نفي الابصار مجاز
عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه فهي بصرية تجوز بها عما ذكر للمبالغة
بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما
قيل وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما
اعتراض اي تشاهدون الموت حالكم لكنكم لا تدركون حقيقته
وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره
بلا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم يفسره به لم يصادف الاستدراك
محزه فتدبر **قوله** غير مجزيين الخ يعني ان اصله الانقياد ولذا
عبر به عن الملك والعبودية لانه لازمه وعن الجزا الماضي في قوله تدين
تدان وهو ظاهر وقوله ترجعونه النفس الخ اي تردونها وترجع
متعد هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون والظرف

اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى انها ظرفية غير شرطية **قوله** والمحضض عليه
بلولا الثانية معطوف على قوله عامل الظرف اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض
عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدا وخبره قوله
وهي اي لولا الاولى والشرط الذي في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين
الخ تفسير لمدينين بمعنييه كما بينه اولا وقوله كما دل الخ للنفي الدال عليه غير
وقوله في تعطيلكم الصانع لما مطرنا من نسبة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق
صادقين وقوله فلولا ترجعون الخ بيان لجواب الشرط المقدر معجزا وان
ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم
وانتم غير مدينين لانه لولا تحضيضية وطلبه رجع النفس يستلزم تحكمهم
واظهار عجزهم وقيل معنى لا تبصرون اي لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون
على شيء واكده بقوله ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون
وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل المعنى ورسلنا القابضون
روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى وقد قيل
انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم
غير مدينين لبيان تحيرهم وانهم مقهورون لما تنوب فكيف تقدرون
على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين لبعد صدقهم وانه ممتنع كما
يشير اليه كلمة ان فتدبر **قوله** ان كان المتوفي الخ فالضمير للمتوفي
المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله
والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله استراحة فهو مبتدا
خبره مقدر وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت الرحمة
روحا لانها كالسبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا
وكون الريحان بمعنى الرزق مرتبا له **قوله** ذات تنعم اشارة الى ان
الاضافة لامية لان صاحب النعيم له اختصاص به او لادنى ملابسة
لا ان النعيم للنسبة لانه بمعنى النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين
يعني ان التفات بتقدير القول ومن للابتداء كما يقال سلام من فلان
على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك مع
ما رسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة
وقوله بافعالهم هل التكذيب والضلال وما اوعدهم به قوله نزل
الخ وما مر ايضا **قوله** وذلك ما يجد في القبر الخ حمله على عذاب القبر
دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان
وابلاغ السلام لذكره في حال التوفي وعقب ذكر قبض الارواح مع
مقترنا بما في قوله فاما الخ وليس هذا من النزل لقوله سابقا
نزلهم يوم الدين ولا من انها الداخلة في الجواب حتى يقال انها لا تدل

علي التعقيب

على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ
وذلك حالهم في القيامة وما بعدها بعم لفظ النزل والتصلية وهي من
غير دخول يؤيده للمناسبة التامة بينهما وسموم النار حرارتها فلا يرد
عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان المقربين يعني اصحاب
الميمنة وتثنيته **قوله** حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت
من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري
في الجاثية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة
فهو كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء
ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر
اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر يلائم ذلك المقام كذا افاده
المدقق في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل
انها لامية وقيل انها بيانية على معنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل
من انه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه
لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ماخوذ من
المقام وحمله على ما ذكره للتاكيد والمستعمل اليقين صفة الخبر المذكور
في السورة او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت
ومقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في الكشف من انه تقدير الموصوف
لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المصنف فتدبر **قوله**
تذكره الخ قيل او تذكره على ما مر من التقدير او التجوز فكانه اكتفى بذكر
احدهما لعلم الاخر مما مر ولك ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكره كما
قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه
البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع من اول
القران الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان ومناسبته
للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام
والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية
باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني
وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل
ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعارا بان من شان ما اسند
الخ كلام المصنف كما قاله بعض الفضلا يحتمل الوجهين الاول ان
الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار في
زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال

يشمل جميع الازمنة وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منها يدل على الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منها عن الزمان او يدل على التاسم لما في الناسم المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لانه دلالة التجلية لاستدعا الامكان الى واجب وجود يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي التنعيد عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمايه وارتباط فلخة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما اسند اليه الى المشتري اسند للتسبيح وضيرا ليها الموصولة وضير تسبيحه لله وتفكيك الضماير اذا اتضحت الفرينة وامن اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض وقوله ويجي المصدر في قوله سبحان الذي اسري بعبده مطلقا قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا في اراد تخصيصه هنا لغلبة التجدد على ما في السموات والارض وقوله ويجي المصدر في قوله سبحان الذي اسري بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا قوله يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه الخ وعلى ان على صلة الاطلاق والباصلة الاشعار وان الباء للاستعانة او السببية وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر للمصدر او المجي وهذا اقرب وان ادعي بعض العصريين تعصبا منه على المحشي تعين الاول فتامل قوله وانما عدي باللام الخ نبه عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا بالواو الفاصلة لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زايدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف يتعسر او يتعذر توفيقه وهو غير وارد على المصنف لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زايدة لتاويله والثالث انه يتعدي ولا يتعدي وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بنا على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله معدي بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا بمحذوف المفعول كما توهم قوله

لاجل الله

لاجل الله وخالصا لوجهه الخ قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبارا لتغليب فيابا كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر قوله حال الخ فان كونه تعالى غالبا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله المتقنة محكمة البنا على اساس الحكم منشا لان تنزهه عن جميع النقايص كل الموجودات لانه انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته فانه الموحد الخ بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف اي بياني او نحوي وقوله من الاحيا والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله قوله تام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم يفهم من قوله على كل شي وقيل انه من التنكير دون الصيغة وفيه نظر قوله من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شي والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شي ولما كانت الاولية والتقدم ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان وعلى كل سابق بالزمان وقوله ساير الموجودات اما باقيها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه تعالى قوله الباقي بعد فنايها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني ان ابدية بقاية وفنا كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفني كالجنة والنار ومن فيها كما هو معتقد ومبين بالايات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدها باقية غير فانية كما مر تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا فنا كل ممكن بالفعل ليس مما شاهد والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير قوله يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب اولية يعني ان الاسباب كلها لوجود الاشيا كلها منه لانه موجدها اذ هو سبب الاسباب وكونه اخرا لانتها المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية يعني انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن انتفايه وانه ثابت بامر اخر ولهذا الاعتبار فارق ما قبله قوله او الاول خارجا والاخر ذهنا يعني او لبته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالوجود الدال على الصانع القديم كما قالوا ما رايت شيا الا رايت الله بعده وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة

سعدي

سعدي

الي شي وهما متنافيان فلا يتصور كون شي واحد من وجه واحد وبالاضافة
الي شي واحد اولا واخرا فاذا نظرت الي سلسلة الموجودات فالله تعالى هو
بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد
للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر ما ترتقي درجات
العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر
بالاضافة الي السلوك اول بالاضافة الي الوجود منه المبدا واليه المصير **قوله**
الظاهر وجوده الخ الباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار دلالة وجوده
والخفا باعتبار الوقوف علي كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون علي انه لا يعلم
كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية علي انه لا يري في الاخرة كما لا يري في الدنيا
كما توهمه الزمخشري واليه يومي كلام المصنف وقوله لم يكتنهها اي يعلم كنهها
وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهاية
الشي وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه انتهى
ونحوه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه
اي لا يبلغ نهايته كلام مولد **قوله** او الغالب علي كل شي الخ فالظاهر
بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وعليهم والباطن بمعنى العالم
بما في باطن كل شي ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه ولان
بطن بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه بان الفدرة كثيرا
ما تذكر مع العلم لكونه من شرايطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان
ما قبله وما بعده في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا فقد سر
وقوله والواو الاولي الخ يريد ان الواو الاولي والثالثة عطفت مفردا
علي مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين علي مجموع اخر وهذه
الواو في المفردات بالواو العاطفة قصة علي قصة في الجمل لانها لو عطفت
الظاهر وحده علي احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع
مناسب للمجموع في الاشتمال علي امرين متقابلين **قوله** بستوي عنده
الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها ابلغ في الكم لان قوله بكل شي
يعني عنه فهو بحسب الكيفية وقوة العلم لاستوا المعلومات عنده كما قال
تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم ما يسرون فافهم **قوله**
لا ينزو ولا يتمثل وحضه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الي ان السما
هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية
بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية
وقوله بيجازيكم اشارة الي ان الاطلاع عليه كناية عن الجزا **قوله** ولعل
تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات الخ علي العلم في قوله
يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتاخرة

عن العلم

عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه
عدل عنه لانه دليله والدليل من شانه التقدم علي المدلول لتوقفه
عليه وتقدم رتبته لانا نستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته المتقنة
علي انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه
قوله والي الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا من الاحيا والاماتة
الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لها لان اختصاص ملك جميع الاشيا به
وكونه متصرفا فيها نتيجة الاحيا والاماتة وترجيب كونه مرجعا للامور دون غيره
ردا له علي الابدا ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر علي اعادتها
كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر علي ان يخلق مثلهم
يعني في الحقيقة له لا لكم فالخلاف اما من عمل له التصرف الحقيقي
وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او ممن تصرف فيها
قبلهم ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث علي الانفاق وتهوينه علي
الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه
وتكثيره وعلي الثاني ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم
له ايضا فيسهل عليه اخراجه

وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع

قوله وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة الاسمية لدلالتها علي
الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب
الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا مثلا والجمل مصدر رسيد لمن قوله مبالغات
بدل اشتمال واعادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال من ذلك فله اجر كبير
فاعيد اهتماما واعتنا بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه بانه كبير
وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا يخفى **قوله** وبنا الحكم علي الضمير
لما كان المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مسندا مخبرا عنه بجملة
ونحوها ليتكرر الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك قيل المراد انه حكم بان
الاجر الكبير لهم بتقدير الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لان
حاصل المعنى هم مختصون باجر كبير **قوله** ما يصنعون غير مؤمنين
الخ يعني ان جملة لا يؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم
كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه
لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد
لانهم انما اتفقوا علي ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار
والمجرور واذ المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسؤول عنه في ما لك
وما بالك وما شانك وامثاله هو الحال لان معنى ما لك قايما لم قمت

ولا يوجد هذا المعنى الا ما يصلح بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لكم في حال
القيام كنت سايلا عما صدر منه في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل
حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المصنف فافهم وقوله ذلك
ما لكم تابعا اشارة لما قررناه **قوله** حال من ضمير لا يؤمنون يعني حال متداخلة
وقوله اي عذر الخ اشارة الى ان المسؤول عنه مضمون الحال كما قررناه ولام
لتؤمنوا صلة تدعوا او تعليلية والى الاول ذهب المصنف كما اشار اليه بقوله
يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بهما وباللام **قوله** قبل ذلك الفعلية
ماخوذة من جعله حالا من احدى ضميري يدعوا لتخالف الفعلين في الاستقبال
والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية بمجهول القول وبعده وذلك الخ
بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى يختلف بعضا والنسخة الاولى اصح رواية
ودراية وقوله بنصب الاولة الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب
الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عنهم مواثيق وعهودا
على الايمان بما جاءهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك الخ على
احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه لما قيل وقد مر تفصيله
فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من
عطف الحال على الحال مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر
ولذا لم يتعرض له المصنف مع ذكر الزمخشري **قوله** لموجب ما وفي نسخة لموجب
ما باللام وموجب بالكسر او الفتح اي بدليل ما او لمقتضى دليل ما وما
مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما قبله
دليل الجواب ولم يأول لما ذكرنا فض قوله لا يؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين الذا
قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مؤمنين بدليل عقلي او نقلي فقد بان لكم
وظهر لكم على يدي محمد ببعثه وانزال القرآن عليه وما قيل ان قوله فان
الخ تفسير لحكم الشرطي لا تقدير الجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل
عليه فهو لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل
المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مؤمنين بالميثاق الماخوذ عليكم في ظهر ادم
عليه الصلاة والسلام في عالم الذر **قوله** من ظلمات الكفر الخ هو اشارة
الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره مضافا اضافة
لجين الماء وقوله حيث نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة في رؤوف رحيم والرسل
والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية من اخذ
الميثاق على ما مر في تفسيره **قوله** في ان لا تنفقوا اشارة الى انه مصدرية
لا زائدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المأول في محل نصب او جر

على القولين

على القولين لان قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة في وما
لنا ان لا نقاتل وقوله فيما الخ يشير به الى ان سبيل الله كل خير يتقرب به اليه فهو
استعارة تصريحية **قوله** ولله ميراث الخ هذا من ابلغ ما يكون في الحث
على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان
مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل من اعطاهم مع العلم على شرف
الموت وتنائيه عنهم انه لم ينفقوه **قوله** يرث كل شيء فيهما جعله ميراثا مجازا
او كناية عن ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان
هذا يكفي في توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ السماء والارض هنا فلا اعتبار عليه حتى
ينقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لانضمام هذه الاية بما قبلها **قوله**
بيان لتفاوت المنفقين الخ قوة اليقين من انفاق ما عندهم اتكالا على
الله قبل كثرة الغنائم وعلمهم بان في الشهادة من سعادة الدارين وتحري
وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث
على الانفاق اي مطلقا وهو بيان لارتباطه لما قبله وتوطئة لما بعده
من كونه استطرادا لقدم سبق ذكره في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده
يعني قوله من الذين انفقوا من بعد وا لتقدير وغيره فهو اكتفاء لان الاستوا
يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او الجنس ادعاء وقوله اذ عز الخ
يومي اليه وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته فتحا في سورة
الفتح والمراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اولئك رعاية
لمعناه ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار
بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق
بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لا يأباه كما توهم لانه يعلم التزاما
وان لم يجعل فاعل يستوي ضمير الانفاق كما قيل فانه تعسف كما بينه في الدر
المصون **قوله** من بعد الفتح اشارة الى ان المضاف المقدر واخره لان
القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة
الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة اي الثواب وقدره كذلك لثابت
وصفه وقوله كل وعده اشارة الى العائد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما
اسميتان لا فعلية واسمية كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن عامر
والمعطوف عليه اولئك اعظم الخ وبينهما حذف العائد من خبر المبتدا
والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد
عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي اولئك كل وجملة وعد صفة
كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا
هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه
ابن مالك من انه في غير كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه

فيها مطرد لكن ادعي فيه الاجماع وهو محل نزاع **قوله** والآية نزلت في ابي
بكر رضي الله عنه الخ المراد بكونه اول من انفق من الرجال فلا يرد خديجة
رضي الله عنها او هو اول مطلقا لاختصاصه بجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر
وكونها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول
عن الكلبي وايده بحديث اخرج اسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها بخلال على صدره
اذ نزل عليه الصلاة والسلام فاقرأه من الله السلام فقال له يا محمد ما لي
ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال فقال يا جبريل انفق
ماله قبل الفتح علي قال فاقرأه من الله السلام وقل له يقول لك ربك
اراض عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك
اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال
اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض
قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايده بانه المناسب لقوله
تعالى اولئك اعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص
به فلا يوافقه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الخ وفي الكشف انه
على هذا لا يختص بالسابقين الاولين ورد بان خطاب لا تسبوا احدكم
يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم
فهم السابقون الكاملون في الصحبة **قلت** اذا صح نزولها في الصديق
فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل
الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المصنف وبلغ في ذلك الى ما لم
يبلغه فيه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس احد امن
علي في صحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال
اولئك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك ولو نزله المنزل افراده يكفي لنزولها
فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره
صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ
وتفسير الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا وسيأتي فيه كلام في قوله وسيجنبها
الاتقى **قوله** من ذا الذي الخ ليس الاستفهام على حقيقته بل هو
للحث عليه والمعنى الذي ينفق ماله في سبيل الله رجاء ان يعوضه من الفضل
والثواب راجح في عاقبته مصيب فيما قصده وقوله فانه لمن يقرضه الخ

تعليل

تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان الغرض مجاز عن حسن انفاقه
مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة
تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة
البقرة ولكونها ابلغ اختارها في الكشف واما كون كلام الزمخشري هنا
غير نص فيها فامره سهل والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة
ويجري معطوف عليه **قوله** يعطي اجره اضعافا له كما مر في البقرة وقوله
اضعافا اما منصوب بيضاعفه او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا
ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه يعطي والتجوز غير مقصود فيه وما
بعده لا يأباه كما توهم **قوله** وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الخ
اشارة الى ان الاجر كما زاد كمه زاد كيفه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة
على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين المضاعف والاجر
نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني
ليس اجر هنا مغاير لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل من باب التجريد
كقوله او تموت كريم فتدبر **قوله** على جواب الاستفهام باعتبار المعنى هو
الخ اشارة الى ما قاله ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع عن القرض
وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من قرأ
به حمله على المعنى قيل وهو ممنوع لانه نصب بعد الفاء في جواب الاستفهام
بالاسماء ان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب
له وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والمسألة مبسوطة في شرح
التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع
الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع
فلا يمكن سبك مصدر مستقبل منه قال ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع
هذه الاية ونحو من يدعوني فاستجيب له فان المسؤول عنه بحسب
اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد
ان الفعل قد وقع والسؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا
علمت انه جاءك جاء لم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة
في الطلب حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسأل عن فاعله
ليجازى انتهى ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس
نظرا لظاهره المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤال
عن الفعل انما هو لعدم ما ذكروه وما ذكر من الرد غلط ناشئ من عدم
الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من المعرب لا ممن تبعه فتدبر **قوله**
ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل الجار والمجرور ومتعلقه
وقوله ما يوجب تخالفهم وهذا ابهم بالنصب عطف على تخالفهم

لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لمن عنده نور
وان كان كلام الامام يقتضي خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه
مجمل يحتاج الى التنوير فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور نور معنوي على
ان بايمانهم منصوبة والضمير المستتر فيها يدعي ما بل نور حسي حضت به
تلك الجماعة لان سعيا الحذف صحف الاعمال فيجعل الله معها نورا يعرف به انهم
من اصحاب اليمين وبايمانهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود على
ما او المعنى نور يوجبه ايمانهم وهذا يشعر ان الله جعله علامة لذلك وليس
المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور
الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة
وقيل المراد به الهداية الى الجنة وليس في كلام المصنف تخليط وجمع
بين القولين **قوله** لان السعداء الخ بيان لوجه اختصاصهما بالنور
لا ان المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله يتولون بتلقاهم
الخ يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال
اي ويقول الخ او مقولا لهم **قوله** اي المبشر به الخ اول التبشير
ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور
لان التبشير ليس عين الدخول فلا فرق الا ان المبشر به على الاول
عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر
قوله الاشارة الى ما تقدم الخ هذا على انه من كلام الله لا من كلام
الملائكة المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا
كون الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر او لكونها نورا كما قيل **قوله**
انظرونا الخ كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم او دخولهم
الجنة معهم لان قبل نبين حالهم وقوله او انظروا الينا فهو على الحذف
والايصال لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فان اريد التامل
تعدى بفي وقوله فانهم تعليل ليقول فيهما وقوله فيستضيئون الخ
صريح في ان النور حسي فيزيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة
وكسر الظاء من الانظار وهو التمهل والايتاد من التؤدة بمعناه
ايضا ولذا فسره به المصنف وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات
على التغليب وما عداه للمومنين والمومنات تغليبا ايضا **قوله**
على ان ايتادهم الخ يعني ان ايتاد المومنين وتمهلهم ليلحق
المنافقون بالمومنين اذا تمهدوا او ايتادوا رجاء لما مر كان اعمالا
للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة والانظار الدائن
المديون موضع ايتاد الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه
على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحال بالحالة مبالغة في العجز

واظهار

سعدكي

واظهار الافتقار **قوله** لغضب منه هو محصل المعنى واصله اخذ قبس
اي جذوة من النار وقوله الى الدنيا الخ اشار بتعيينها كالخلخلهم
وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمس والمراد بالنور النور السابق
على ما فسرناه وقوله فانه يتولد منها اي هي السبب فيه قريبا او بعيدا
ولو قال فانه منها يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله نورا
احترا اشارة الى انه غير النور السابق وليس معناه كما في الوجه الذي
قبله وقوله او هو تهكم الخ كذا في النسخ معطوفا باو والفرق بينه وبين
ما قبله انه لا يقصد فيه ترامعين كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو
تهكم فيكون غاية لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المومنين او الملايكة
اي التهكم والتخييب صادر منهم فهم القايلون وقوله يدخل فيه المومنون
فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد الدخول لا حين الضرب كما قيل **قوله**
كامتداد العمر فانه من اما يتمم الفارغة وقوله هي اولى بكم اي احق
بالنجاة وهو بيان لحاصل المعنى **قوله** لقول لبيد العامري الشاعر
المشهور وهو من قصيدة مشهورة التي هي احدى المعلقات السبع

عفت الديار محلها فمقامها ۞ بمنى تأبد غولها فرجامها ۞ ومنها
في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرها وسرعة عدوها ۞ ۞
وتسمعت رز الانيس فراعها ۞ عن ظهر غيب والانيس سقامها ۞
فغدت كلا الفرجين تحسب انه ۞ مولى المخافة خلفها وامامها ۞
حتى اذا يئس الرماة فارسلوا ۞ غضفا دواجن قافلا اعصامها ۞

اي احترالقصيدة وقوله فغدت بالغين المعجمة في سرحها من عدا يعدو
اذا اسرع في السير والذي في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان
معنى اي غدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصيادين لا تدري
اذلك الصايد خلفها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احرى واولى
بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي
يخاف منه في الجملة او ما بين القوايم كما بين اليدين فرج وما بين الرجلين
فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او
بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه معروج مكشوف وضمير انه
راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا
محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو من ضعف هو
والشاهد في قوله مولى المخافة فانه بمعنى مكان اولى واحرى بالخوف
قوله وحقيقته اي حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحاء والراء المهملتين
اي المحل الذي يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حري مكذا
اي خليق وحقيق وجد يريد كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان

اولها

من الاولي علي حذف الزوايد كما تزهو وسيزي معناه عن قريب **قوله** كقولك هو مبتنه الكرم الخ يعني ان مولا كم اسم مكان والغيرة من اسما الامكنة فايها مكان للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا محل للمفضل علي غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معني اولي لا انه مشتق منه كما ان المثنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذلم يذهب احد من النحاة الي الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومثنة الكرم وصف له به علي طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف **قوله** او مكانكم عما تزيب ما زايدة وعن بمعني بعد او للمجاوزة ولا يخفي ان وضع اسم المكان لاتصاف صاحبه لما خذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الاولي والقرب صفة الزمان او صفتهم قبل الحلول فيه فهو من مجاز الجوار او الكون او الاول فتامل فانه لم يصف من الكدر ولذا قيل انه لوعنزلمكان قربهم من الله علي التهكم لم يبعد **قوله** ناصركم الخ فالمعني لا ناصر لكم الا النار كما ان معني البيت لا تحية لهم الا الضرب علي التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وقوله متوليكم اي المتصرفة فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا فالتصرف استعارة للاحراق والتعذيب لا مشاكلة لبعد هنا هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر رهنا **قوله** الم يان زمنه لان الانا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وآن يبين كحان يحين لفظا ومعني وقوله الما بالهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فترو اي كان فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلي هذا المقصود هنا الحث علي العود الي حالهم الاولي واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما في لهم ابو المنا **قوله** عطف علي احد الوصفين الخ بنا علي ان ذكر الله كلام الله يعني القران وكذا ما نزل من الحق فاتحدا والعطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه اخر لانه علي هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف علي ذكر او علي الله وانزل مبني للفاعل **قوله** عطف علي تخشع الخ قري بالغيبة جريا علي ما قبله وبنا الخطاب علي الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا علي تخشع في القراتين وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر علي قراة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون التفاتا الي نهي اوليك المومنين عن تشبههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلي النفي هو في المعني نهي ايضا وزا وبيس مصمزا احد

رواة القراة المتواترة **قوله** فطال الخ لو قدمه استغني عن اعادة قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد لهم وقري الامد بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية فتامل **قوله** تمثيل لاحيا القلوب الخ اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا لارشادهم الي ازالة ما يقسي قلوبهم بالالتجا الي الله الذي احيي موات الجماد بالنبات فانه هو القادر علي احياه تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يعين به من الخشوع وزوال القسوة وعلي الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه اذا احيي الموتي فكيف لا يرد قلوبهم الي حالها الاولي محضا علي الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه ايضا **قوله** كي تكمل عقولكم افادة لعل التعليل مرمي البغرة وقوله العقل بما له لثبوت اصله وفيه ايما الي انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المصدقين الخ خففا دهما ابن كثير وابو عمرو وثقلها باقي السبعة فعلي الاول هو من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جاء به كقوله والذي جا بالصدق وصدق به وعلي الثاني من الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه **قوله** عطف علي معني الفعل الخ يعني انه معطوف علي اسم الفاعل لانه صلة لا لحالة محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا وهذا مختار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزا الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف علي المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه علي المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول علي المعني اذ هو في معني الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معني معطوف علي الصلة من غير فاصل ولا يخفي بعده ونبوة المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل **قوله** لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا علي القراتين كما مر وهو اقرب الي الجواب الاول وقوله وهو علي الاول اي علي التصدق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان حسنه بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه **قوله** معناه الخ ما مر راجع للمعني والقراة وهو اشارة الي ما في هذه السورة وما في سورة الفرقان ولذا قال الا انه لم يحرم اي كما حرم

سعدي كذ

ثمه ولو حذفه كان اولي اذ لا مقتضي للجزم هنا وقوله الي ضمير المصدر اي
الغرض او التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل
المجهول فانه صرح في الحاشية في قوله يجزي قوما بانه ضعيف ممن توهم
انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وفق بينهما فقد فصل وهم كما لا يخفى
والذي ارتفع فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاغراض فتامل **قوله** اوليك
عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله منزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند
الله ليس متعلقا بالشهدا على هذا وقوله اوهم المبالغة فهو على ظاهره
وقولهم فالحمد الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله القايمون بالشهادة تفسير
لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الي تعلقه بالشهدا على هذا
وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء لما بقاه في الاول على ظاهره
لزم انه تشبيه بليغ اذ ليس لمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهدا
ولذا اوله على الثاني فافهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال
وفيه الجمع بين معنيي المشترك على الاخير **قوله** مثل اجر الصديقين
الخ هذا على الوجه الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن
من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر مع التفاوت
الكثير بان المراد مساوات اجرهولاء مع اضعافه لا اجر اوليك بدون
الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت
وقوله او الاجر الخ فالضمير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله الضميران
هنا للشهدا او الصديقين وما قبله للذين امنوا اذ لم يكن في تفكك
الضماير ليس جاز وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد
الاخبار اذ بعد الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله
ومن حوا صعه الاسناد اليه **قوله** وفيه دليل الخ لا حاجة الي الاستدلال
لهذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكر ووجه اشعار التركيب بالاختصاص
على ما مر في اوليك على هدي من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط
مع تعريف الطرفين وان استحقاقهم لذلك لما ميزوا به من الكفر والكذب
الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة الخ يشير الي ان معنى
الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه **قوله**
حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا قبل الحياة الدنيا بل
ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهي
والمراد به تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها للنور المذكور لا يخفى ودخل
فيه المباح وقوله بان تتعلق بخير وقوله امور خيالية الخ من قوله لهو ولعب
فان مثله مما يتلهى به وتشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قدر
عطف على قوله حقر الخ والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة

وهو ما يعد

سعدي

وهو ما يعد ويدخر ونحوه **قوله** وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل
للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جميع
ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث واحد فانه اقل من سنة ولا وجه
لما قيل الاولي طرح السرعة فانه تم لا تناسبه **قوله** اعجب به الحراث جمع حارث
كالزراع وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر لمعنى ستره
لسترة ما بذره في الارض وانما فسره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب
الظاهر **قوله** او الكافرون الخ ابقا الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب
لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمومن
لا ينظر اليه لعلمه بفنائه فاذا نظر اليه اعجب بقدرة موجده ولذا قال ابو
نواس في النرجس
عيون من لجين شاخصات بان الله ليس له شريك
والفرق بين الوجهين انه في الاول اثبات الاعجاب للمومن بخلافه الثاني
وليس المراد بالمومن الكامل حتى تختل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك
وانه غفل بعضهم عنه احيانا فتامل والحطام ما ييبس وتكسر وتفسير
هاج بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقته انه
يتحرك الي اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقرا و **قوله**
تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغي تاخيره الي قوله ثم اكد الخ عن **قوله**
ومغفرة من الله ورضوان فان المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما
الحياة الدنيا الخ فتيل انه من التناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر
دلالة والتزاما وما بعده موكول لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل العذاب
والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل العذاب الشديد لتضمن اشارة
الي غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين **قوله** لمن اقبل
الخ تفسير لمجموعه او الاقبال تفسير للمتاع وعدم طلب الاخرة لها للغرور
والضاير موضع طرد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله
مكان تضمر فيه الخيل وقوله مسارعة للسابقين اشارة الي انه استعارة
ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان
اللازم ان يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لا ان يعمله او يدخلها سابقا
على اخر وقوله موجبا لها بناء على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب
عندنا كما سيصرح به **قوله** عرضها كعرضها اي لو الصق احدها بالاخر
وقوله واذا كان العرض الخ يعني انه العرض اقصر الامتدادين فاذا كان
موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولي فالاقتصار عليه
ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة
والامتداد ولذا اوصف به الدعا ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد وانما تفسيرها

بالطول تغيير صحيح هنا **قوله** وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي
موجودة الآن لقوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر
وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان الخ لجعلها
معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وقوله
وادخال الفاء في الايمان المعدى بالباء غير مسلم وقوله في استحقاقها
بضمير المونث للجنة كما هو في النسخ المعروفة فمن قال انه مذكر وتكلف لتاويله
بانه راجع للمومن المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر ونحوه اتى بما
اغنى الله عنه **قوله** ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمومنين دون
وغيره مما فهم مما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يتعلق حقا بالتاويل
ما وعد لانها موعودة لا موعود او يقال انه ذكر باعتبار الخبر وقوله من غير
ايجاب جعله تفضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما
تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة الى انه تنزيل الاثبات ما نيل
به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع ونحوه والآفة ما يعرض من المولم
غير الامراض كالجوع والكسر وبه تصح المقابلة **قوله** والغير للمعينة
الخ هذا هو الظاهر وكونها للجميع وان لمنع الخلو تكلف ما لا داعي له
وقوله ان يشير الاشارة من المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله

سعدي

اثبت وكتب لكي لا قيل لو قال اخبر واعلم كان اولى وانسب بقوله
فان من علم الخ لان تقوية من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه غنا
عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام
الملائكة والرسل الجفاف فلم لتقضا فذكره كناية عنه وهو المراد لا الاكتفا
بالسبب المقتضي الى الاعلام فتأمل **قوله** فان من علم ان الكل مقدر
الخ كونه الكل مقدرا لانه لا يقابل بالفرقة فلا يرد ان المذكور من المصائب
دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكلام ونسبوي النظم اكتفا كما توهم
وقوله لتعادل ما فاتكم في اسنادها لشيء واحد وكون الفاعل فيهما

سعدي

معا راجعا للنعم والعائد مرفوع بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى **قوله**
وعلى الاول اي القراءة الاولى تترك فيها التعادل للنكتة المذكورة
وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما
ايثارها بالايجاد والبقا فهو لاستنادها اليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله
كل شيء هالك الخ وهذا لا ينافي الامكان لانها لو كانت تقتضي العدم
ذاتيا لها كانت ممتنعة فالمراد انها ممكنة فلا بد لوجودها من سبب
وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها
فتدبره **قوله** والمراد به نفي الاسا والحزن الذي يقتضي الجزع وعدم
التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح والسرور

لما انعم الله به

بما انعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكونه المراد ما ذكر لا مطلقا
وقوله اذ كل الخ لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين
لتدمع لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** بدل من كل
مختال اي بدل كل من كل وقوله فانه المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من
كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره يعرضون عن الانفاق

خلخالي

فان الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل
وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان
لانه غني عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه بعد يدلي لمن تولى وقوله
لمصلحة المنفق لا لما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله
الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو **قوله** بالحجج والمعجزات
راجع الى كل من تفسيري الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف مع اقتصاره

سعدي

على الاول لان رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كارسالها بالقرآن لنبينا
صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بانه له معجزة كذا قاله المعترض
على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان
فسر بالانبيا يفسر البينات بكل منهما اذ لا يعمهما فتامل **قوله** تعالى
وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا
اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على
الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق كقوله معهم او جعله حالا من الكتاب
والحال حينئذ مقدرة او لا تقدير به جعلت مقارنة تسمحا ولا يخلو ما من
تكلف فما في الكشاف اولى وقوله لتبيين الحق الخ انه اشارة الى جمعه لتكميل
القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين
الميزان المحسنة لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله تسوى به الحقوق وقوله
يقام به العدل تفسير لقوله يقوم الناس بالقسط وفي اشارة الى ان
البا للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام **قوله** وانزاله انزال
اسبابه ولو بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السما بان
اسبابه كالمطرقة ونحوها على قول منها او المطر المنبت للكتان والقطن
والخشب الذي هو مادته وامر الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منها
وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ معطوف على سنده
وقوله يراد به العدل جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل وتنزوله
من السما نزول الكتاب المتضمن له والوحي الامر به والبا حينئذ
للتعدية ايضا ويجوز ان تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام
به الخ فتامل **قوله** ويدفع به الاعدا اي يدفع الحكام بالعدل
عن الناس اعداهم لا انصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود

عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الي هجوم الاعدا ولذا قيل الملك
يبقي مع الكفر ولا يبقي مع الظلم بعيد في نفسه **قوله** كما قال وانزلنا الحديد
الخ اشارة الي دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لابد فيها من المناسبة
تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا حتي ينالوا السعادة
وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر في تركه عطفه
لان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امورا لعالم
في الدنيا حتي ينالوا السعادة في الاخري ومن هذا من الخواص العقلا
ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرايع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم
من العامة باجرا قوانين الشرايع المعادلة بينهم ومن تمرد وطغي وبغي
يضرب الحديد المراد لكل مريد والي الاولين اشارة بقوله وانزلنا الحديد
فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي
به من لم يتبعهم ففيه حينئذ معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم
اذ لا داعي له ولبس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال العتبي
في اول تاريخه كان يختلج في صدري ان في الجمع بين الكتاب والميزان
والحديد تنافرا وسالت عنه فلم احصل علي ما يزيح العلة وبنقع الغلة
حتي تحققت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام
الدينية يتضمن جوامع الكلم الاحكام والحدود وقد حظر فيه التعادي
والتظالم ودفع التباغي والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم
يكن يتم الا بهذه الالة فلذا اجمع الكتاب والميزان وان ما يحفظه العامة
علي اتباعهما بالسيف وجزوه عقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذي
وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب
متدانية الجنوب محكمة المطالع مفرقة المبادي والمقاطع انتهي وان
ما نقلناه علي ما فيه من الطول لانه احسن ما فيه من الفصول **قوله**
فان الاولي الحرب الخ اشارة الي ان السياسة العامة متوقفة عليه فلذا
عطف علي ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة
متعلق بيضره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف اي في قوله
وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالته ما قبله وهو قوله فيه باس
شديد ومنافع فانها جملة حالية محصلها ليستعملوه ويستعملوه في الجهاد
وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايما الي انه مقدمة لما ذكر وهو
المقصود منه والجملة الحالية قرينة علي ان المرفوع فاعل لقوله فيه
لاعتماده علي ذي الحال الاسمية ليلا ينافي ما مر مرارا من انها لابد
فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكر وقوله والسلام
صلة المحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة علي ما قبلها

بحذف

سعدي

بحذف المعطوف والتيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا
بالواو والاصح كما لا يخفي وقيل قوله وليعلم معطوف علي قوله ليقوم الناس
بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعني **قوله** حال
من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بانه استنباهم اي
جعلهم انبيا واصل الاستنبا طلب الخبر كما قال ويستنبونك احق هو وهو
تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيه وقوله
وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعني الكتابة
في اللغة **قوله** خارجون الخ لان اصل معني الفسق الخروج ثم خص
بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم
مفسرا وللضلال وتبيين المقالة فيه ان فيها منهم مهتد ومنهم ضال
فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم بعد
الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل
ومنه الخ لم يفهم غلبة اهل الضلال علي غيرهم فليست المبالغة لجعلهم
يحكموا عليهم بالفسق كما قد تبرا **قوله** ارسلنا رسولا بعد رسول
البعدية معني التقفية لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير
لنوح الخ المعني فضيبنا علي اثارنوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما
برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفي بذكر الرسل عنهم كما اكتفي
بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من ارسلا اليه **قوله** او من عاصرهما
الخ قيل عليه لم يعاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الي قومه هارون
مع موسي او الي غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا يحتاج للاول لمخالفته للواقع
وصرح به المصنف ايضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الي
الثاني اذ لبس علي الارض غير قومه ولا يخفي ان توجيه لجمع الضمير وكون
لوط مع ابراهيم كان فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل
المقفي بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم الحكم غيرهم او اتحاد
المقفي والمقفي به وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوايل
منه خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه **قوله** وامرهم اهون
من امر البرطيل الخ البرطيل بكسر البا وقد تفتح حجر مستطيل بمعني
الرشوة وهو لد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان
البرطيل بكسر البا عربي بفتحها فانه اذ اسمع فيه غير هين لان
فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول فيه عن سنن
الناطقين غير سهل بخلاف الخيل فانه اعجمي علي الصحيح المشهور والعدول
فيه عنه اوزان سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل
حتي يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسي عليه الصلاة والسلام

سعدي

ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نحلت بمعنى استخرجت
لاستخراج الاحكام منه وقوله اي بالفتح مصدر كالشجاعة **قوله**
ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بفعل يفسره ما بعده على نهج الاشتغال
فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن الشجري انه يشترط في منصوب
ان يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدا على فرض تسليمه هو موصوف معنى فما
يوخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله
رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو
معطوف على ما قبله من مفعول الجعل فلذا قال على الفاسي المجهولات
بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع قادرين على مقدور
واحد عندنا اهل الحق ولمخالفتها لمذهبهم تاولوها بما قالوا لها بين
في الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا
مما في القلوب اي وحب رهبانية وهو غير ما ذهب المصنف لكن قوله
بعده تبعا لصاحب الانتصاف انما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك
لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهي
المبالغة المذكورة بهذا المعنى في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل
كما اشرنا اليه **قوله** كانها منسوبة الى الرهبان والنسبة الى الجمع على
خلاف القياس فيحتاج الى ان يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة
اعطي حكم العلم فنسب له كالانصار وعلى قول الراغب ان رهبانا
بالضم مفرد ايضا الامر واضح وكذا ان ورد المصنف فيه وقيل انه لا حاجة الى
ان الضم من تغييرات النسب كدهري **قوله** استثناء منقطع
فهو دال انه لسبب لقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها
ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدنا
بها اي جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى
تعبده صيره عبدا وعلى هذا معناه صيره عابدا وفي ثبوته بهذا المعنى
كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم يومروا بها اصلا
الا انه يقال لا امر وقع بعد ابتداعها او يأول ما ابتدعوها بالحكم او ان
من فعلها بعد الامر وقوله انواعها او لا تفسير لقوله استحدثوها وقوله
من تلقاء انفسهم اي من جانب انفسهم او من التقاء انفسهم وذلك لهم **قوله**
فما رعوها جميعا الخ تاكيد للضمير او لعموده حق رعايتها مقدما على
نفي الاول هو اشارة الى منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعوا بعض
حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالنفي والتثليث قولهم
بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حالا فيه والسمعة
الرياء وهو غالب عليهم وكونه نحوها اي المذكورات واليه متعلق

بعضهم

بعضهم وقوله من المتسمين اي الذين لهم سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى
عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد مومنوا اهل
الكتاب **قوله** لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله
بيان لتحقق النصيبين لهم لا على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع
ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فان كان الخطاب
للنصارى فلانهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم لها
فلا يحتاج الى الجواب عنه بما ذكر والمنام يرتقى به قيل لانها نزلت فيمن
اسلم من اليهود كما ورد في الحديث الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن
سلام واضرابه ولذا اختار في تفسيره او لا عليه ولانه لا دليل على التخصيص
هنا والمراد من لم يومن منهم فلا يحتاج قوله امنوا الى تاويل اثبتوا
ونحوه كما في الكشاف **قوله** او الهدى الذي يسلكونه استعارة تصريحية
وقوله يسلك به اشارة الى وجه الشبه فيه والجاري فيه قوله لئلا الخ متعلق
بالافعال الثلاثة فهو على التنازع او يقدر كفعل واعلمهم ونحوه
ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره على عدم
الزيادة لما فيه من التكلف الاتي وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه
ضمير اهل الكتاب وتذنيل انه كان عليه ان يفرد الضمير او يوخره
عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل **قوله** والمعنى انهم لا ينالون
شيئا الخ على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم على ان المحذوف
ضميرهم وهو الاولى كما ذكره في المغني وقوله مما ذكر معنى من فضله
من النصيبين من الاجر وما معه وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله
عليه وسلم وقوله او لا يقدرون الخ على ان الفضل عام في كل فضل
وقوله لانهم لم يومنوا صريح فيما مر من المراد من لم يومن منهم وقوله
وهو اي نيل ما ذكر وقوله على شيء ليس عاما حتى يكون فضلا في غير
محله بل تنوينه للتحقير وقوله تعالى يوتيه من يشاء خبر ثان او هو
الخبر وما قبله حال لازمة او استئناف **قوله** والمعنى لئلا يعتقد
اهل الكتاب الخ ضمير يقدرون والمقدر على احد الوجهين للنبي
صلى الله عليه والمومنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم
قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين اولا وبقي النفي اثبات
علمهم بنيل الرسول والمومنين لفضل الله ورحمته **قوله** فيكون
وان الفضل عطفا الخ على انه لا يقدرون لعدم اللعف فالمعنى
لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمومنين به لا يقدرون
على شيء من فضل الله ولا ينالونه بزعمهم الذين يقدرون على
حصر فضل الله واحسانه على انفسهم معتقدين اي فعلنا

ما فعلنا ليلا يعتقد وأولا أن الفضل بيد الله نحو من عطف الغاية على الغاية
وهو دفع لما أورد على عدم الزيادة من أنه غير ممكن لأنه يقتضي أن يكون المعنى
ليلا يعلموا أن الفضل بيد الله وهو باطل **قوله** وقرئ ليلا أي بلام مكسورة
بعدها ياء ساكنة ثم لام مخففة وألف وقوله ثم أبدلت أي اللام الثانية المدغمة
التي كانت نونا ثم قلبت وإنما أبدلت لثقل توالي الأمثال كما فعلوا في قيراط
ودينار فإن أصله قراط ودنار فأبدل أحد المثلين فيه ياء للتخفيف وهذا وإن
لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فإن أهل الصرف شرطوا فيه أن يكون
اسما جامدا بوزن فعال إلا أنهم شبهوه به وقوله وقرئ ليلا أي بفتح اللام مع
الإبدال كما في اسم المرأة بعينه وقوله على أن الأصل الخ فأصل لام الجر
الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها
كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
هو حديث موضوع وقوله لكن المراد رزقه الله الأمن من سوء الخاتمة وإلا
لم يكن ظاهرا انتهت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على أفضل
رسله الكرام وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام **سورة المجادلة بفتح الدال**
وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع بسم الله الرحمن
الرحيم قوله وقوله وقيل العشر الأول الخ قيل عليه الظاهر العكس فإن القصة
وقعت بالمدينة والقائل عطاء وقال الكلبي مدنية إلا قوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الآية وقوله اثنا الخ وقيل أربع وعشرون **قوله** خولة الخ هي
صحابية من الأنصار واختلف في اسمها واسم أبيها فقيل اسمها خولة وقيل
خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك
كانت تحت أوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال
لها أنت علي كظهر أمي ثم عاد وراودها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم
الجاحز القصة **قوله** تعالى وتشتكي إلى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز
في هذه الجملة العطف على الصلة فلا محل لها من الإعراب وأن تكون حالا
في محل نصب أي تجادلك شاكية حالها إلى الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما
والحالية فيها أبعد معنى وعلى الحالية فالمبتدأ مقدر فيها لأن المضارعية
لا تقترن بالواو في الفصيح بدون تقدير والزمخشري أجازه كما مر
قوله وشكت إلى الله أي قالت أشكو إلى الله فأتت عند النبي صلى الله
عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقرئ أي لفظة قد في الآية وقوله
تشوفه إلى التوقع مصروف إلى تفريج الكرب لا إلى السمع لأنه محقق أو إليه
لأنه مجاز أو كناية عن القبول فيكون قوله مدح كالتفسير له وقوله
أو المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما ولعل
المصنف هنا إشارة إلى كفاية أحدهما فأولستع الخلع والداعي لما ذكر

أن التوقع لا يجري على المتكلم هنا فصرف إلى المخاطب كما أشار له ولو جعلت للتحقيق
لم يحتج لتأويله وقوله يتوقع أي ينتظر الوقوع لأنه قد نزل على ذلك ولم
يقل كان يتوقع لأن المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو أتى بها
جاز **قوله** وأدغم حمزة الخ وأظهر غيرهما وهو عربي فصيح أيضا فلا عبرة
بما نقل عن الكسائي من أن من أظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله
أبو حيان وغيره فإن كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما الكلام من الحور وهو
التردد فسمى المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما يقال كلمته فما رجع
إلي حوارا أي ما رد علي بشيء وقوله على تغليب الخطاب لأن الخطاب هنا
إنما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم تجادلك وقوله للأقوال
أو الأحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها وأجاب
كما في سمع الله لمن حمده مجازا بعلاقة السببية أو كناية وسمع متعد بنفسه
وقد يتعدى باللام كنصحته ونصحت له كما مر تفصيله **قوله** تعالى الذين
يظهرون الخ مبتدأ خبره مقدر أي يخطئون وإنهم دليله وهو ما هو بمعناه
أو هو الخبر نفسه وأما الذين الذي سيأتي فمبتدأ وقوله فتحرير رقبة مبتدأ
أخر خبره مقدر أي فعليهم تحرير الخ أو فاعل بفعل مقدر فيقدر يلزمهم
تحرير الخ أو خبر مبتدأ مقدر أي الواجب عليهم رقبة وعلى التقادير
الثلاثة الجملة خبر المبتدأ وأدخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط
قوله الظهار أن يقول الخ هذا هو أصله وهو متفق عليه فلا يرد
عليه أن الصور الآتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ
الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف
القياس أو بمعنى الأخذ وهو أعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو
فيكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج إلى إثباته بنقل من معتمد
كتب اللغة **قوله** بجزء أنثى محرم وفي نسخة بجزء محرم بدون أنثى وهو
بالإضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب أو رضاع أو مصاهرة
أي تشبيه امرأته بجزء محرم أي بعض منه أي بعض كان وهو مذهب الشافعي
فلا وجه للقول بأن المراد جزء عضو يحرم النظر إليه كالبطن والفخذ
لما قيل فإنه مذهب أبي حنيفة والمصنف شافعي المذهب وأما كونه بالتشديد
وضم الميم والتوصيف دون الإضافة فقصوره في غاية الظهور لأنه
يقتضي أن كل أنثى كذلك **قوله** وفي منكم تهجين الخ أي ذكر لفظ منكم
لتقبيح عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد به حتى يكون دليلا على
أن الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب إليه مالك استدلالا بقوله منكم
إذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لأن الظهار جناية ترتفع

بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية فلا تصح منه ولانه لا يقدر عليها على راي الشافعي المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها فان الذمي فقد الايمان في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها فان قيل افتقار للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو ضروري لما في كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانها ثمة ليتعين احد المحتملات ولا احتمال ههنا كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في قصد التحمين فانه كثير ففي كلام الفاضل المحشي هنا قصور في غاية الظهور ولا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وتنا قوتنا **قوله** كالمرضعات الا ان الله قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل امة وطيها بالتسري لتخصيص الازواج لانه الواقع في القران ولو قال ومنكوحاته كان اولى **قوله** وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا النافية ايضا وهذا بالاستقرا وان زيادة الباء لتاكيد النفي في الاعمال لا لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمصنف وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي

لعمرك ما معن بتارك حقه ۞ ولا منسي معن ولا متيسر ۞ ا

والرفع عن عاصم في رواية والتحقيق ذكره عن قوله ان امهاتهم لا صغير فيه لان عادته تاخيرا للغة بعد تمام تفسير الايات وتعقيبهم مما يرتبط بعضه ببعض منها **قوله** محرفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه انشا الحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المصنف واهل الحق ولذا قيده وقوله او اذا تيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نايب الفاعل وعداه بعن حلاله على العفو او هو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تقسيم للعفو وانه قد يكون محض تفضل وقد يكون مع التوبة **قوله** اي الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد قال المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتاويله الا ان يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا **قوله** بالتدارك متعلق

بيعودون

سعدي

يعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود ههنا فالعود هو التدارك مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشي ولذا قال المصنف بالتدارك بالبا السببية اشارة الى العلاقة التجوزية والتدارك معناه في الاصل تفاعل من الدرك وهو اللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير لما يجبره ولذا فسره بقوله وهو بنقض ما يقتضيه لان ضمير هو للتدارك في عبارته او للعود المفسر به والاول اولى وهو بيجعله اعتراض فتداركهم المراد به ما انتضاه قولهم الصادر عنهم من الظهار وهو الحرمة فان تلافيه يكون بما ذكر **قوله** ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله بقوله منه لان التدارك لا ينسب الى الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد غيث على ما افسد فاد ويروى عين ما اختل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده مصونه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك اظهر نال الا ان الغيث يحف وينسد الحياض ثم يعقر على ذلك بما فيه من البركة يضرب في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اي التدارك والنقض فان المراد منهما كمن العود ايضا واحد هو الامساك المذكور ولا يرد عليه انه تكرر لعلى الترالحي الرماني والامساك المذكور معقب لا تراخ لان مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والقا باعتبار ابتدايه وانتهايه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة لانه على ان العود اشد نقضا وافرى ايما من نفس الظهار حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام فيمنع ايضا لان استباحة الاستمتاع عقب الظهار نادرة فلا يتوجه على الحقيقة ما ذكر **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة يسعها العود عندهم امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك انه لا يقطع نكاحها فان مات احدهما او جن الزوج او قطع بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او باشترايها وهي رقيقة او باللعان بشرطه او بالبدار الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعايد ولا كفارة هكذا في كتب الشافعية المعتمد عليها كالوجيز **قوله** اذ التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار يتناول حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك والاصل في الاستثنا الاتصال والدخول فيما استثني منه لولا تناوله لفظه وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند

ابي حنيفة الخ اي النقض الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة
عنده استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عدم مباحا من غير مباشرة
بل مباشرة بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع لقول مالك رحمه الله مع
ان ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطي والظهار
شرطه قال وهو بناء على ان معنى العود العزم على الوطي واعترض بان
الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار
لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على ان العزم على الاباحة تفسير مضاف
في الاية اي يعودون لضد ما قالوا او لتداركه بترك المقول وترد عليه
ما مر وانه بمجرد العزم لا تستقر الكفارة عندنا لما نص عليه في المبسوط
حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها
غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار
ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة
نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء وهذا محصل ما ذكره ابن
الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذا الكدر ربما
قيل ما ذكر كلام مالك وابي حنيفة واحمد ودفعه بانه احض منه ليس بشي
فتامله **قوله** وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد
من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفاء ولا يابه قوله من قبل ان يتماسا
المومئ عن الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا
وما ذكر او لا حرام موجب للتكفير وهذا ما ورد في الحديث استغفر الله
ولا تعد حتى تكفر **قوله** او بالظهار الخ معطوف على قوله بالتدارك
فالعود بمعناه الحقيقي وقوله بعنادون لدس استمرار المضارع ه
والمضارع في قوله اذا كانوا في النسخة الصحيحة باذ وهو لتقليل
ما قبله من الاغنيا دلالة كان تدل على التكرار مع تعيين له وفي نسخة
الحواشي او العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظر بانه اما
للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضية والحال ور في هذا
القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار ومن غير عود وقيما الامصار
على خلافه لانه كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا
يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره
والا لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا
لوجوب الكفارة شيا مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الاية وقوله
وهو قول الظاهرية يقولون لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذا
بظاهر الاية وكان التقيد له فيه انه ليس صريحا في التحريم فلعله يسبق
لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انه لم يقل يعودون له

حينئذ وهو

حينئذ وهو احضر واظهر فلانه فصد به التاكيد فالحصر وعطف بثم للتراخي رتبة
الثاني وبعده عن الاول لانه الذي تحقق به الظهار وقد يرد بان قضية حوله
ليس فيها تكرار ولم يبالا عنه النبي صلى الله عليه وسلم واما كونه عدم النقل
ليس نقلا للعدم فاحتمال مجرد لا يفسر القران وان كان لفظ العود والقول
فيه غير حقيقة فتامل **قوله** او معنى اي المراد بالعود التكرر معنى واما قوله
بان يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد به انه يحلف على الظهار فيقول
والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه مؤكدا للمقسم عليه عود وتكرار له
معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول
لا يعرف من قال به فان صح فهو الغاء للظهار معنى لان الكفارة لحلفه على امر
كذب فيه وكذا ما قيل من ان معناه ان يقول هي علي كظهر امي ان فعلت كذا
ثم فعله فانه يحنث وتلزمه الكفارة وبعد مباشرته ذلك الفعل تكرير الظهار
فهو وهو مخالف لكلام الامام والظاهر كلام المص لا يساعده كلام الفقها
وقد رايت هذه المسالة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت
الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه
هذا المقام لعل التوبة تقتضي البحر بره **قوله** او الى المقول فيها الخ عطف
على قوله الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة كالاول لكن المصدر ماول باسم
المفعول كما قيل فيما كان هذا القرآن ان يفترى بمعنى انه مفترى وقوله
باسا لها الخ لعدى نشر مرتب لي قول الشافعي وما بعده **قوله** فعليهم
الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدؤه مقدر كما مر واختار تفسير
لقوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرنت بالفاء
لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجزاء مسببا عما قبله وهو الظهار
مطلقا او بشرط العود او هما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح
الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار تكرر الظهار اما مع
تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما على حدة واما
مع اتحاده كان تكرر ظهار زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد
او قصده او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع
زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان القديم وبه
قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شي واحد والقول الجديد التعدد
وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة ظهارا واطلق
ولم ينو التاكيد تكرر مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا
الا لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على
ان المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين
انتهى والذي في التلويح لو ظاهر من امراته مرتين او ثلاثا في مجلس

رازي

سعدي

سعدي

واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتفى ولا يصح على اطلاق
لما عرفت وان اعتمده بعضهم فليجرد **قوله** والرقبة مقيدة بالايمان
الخ هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام
عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله فيا شا
الخ وقد قال فيها رقبة مؤمنة والفرق بينهما تعرفه **قوله** لعموم اللفظ
وهو التماس في الاستمتاع باقسامه لانه لا يشملها بدلالة النص وتقتضي
التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من
الوجوه فكذا المشبه وقوله واي بجانبها والتماس كناية مشهورة
في الجماع فيقتصر عند ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع
والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سوا
كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيد بكونه
قبل التماس في الظاهر **قوله** ذلكم الحكم الخ فذا اشارة للحكم والخطاب
للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون
الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية
الموجبة للغرامة فينزع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله
قوله والذي غاب ماله واجدا اي لحكم الواجد لماله وهو الغني فعليه
الكفارة بالاعتاق لا بالصوم والطعام وقوله تعالى فصيام شهرين
اطلقهما عن قيد الهلالي والشمسي فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدا من
راس شهر هلالي اجزاه ولو ناقصا فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه
تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستيناف وقوله لزمه الاستيناف
لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة فالخلاف عند
الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها فانه لو جامع غيرها
ناسيا لم يستانف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه
قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتفى فلم يعتد به **قوله** شبق
بفتح الشين المعجمة والباء بالفاء شدة اشتهاء الجماع بحيث لا تتمالك
نفسه عن الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه الحتاج
للبيان وقوله ان يعدل اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة ان يعدل
اي بالاطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو اشارة الى الحديث المذكور
في التفاسير **قوله** لانه انما قيل في الكفارات الخ قيل على قوله
في الفطرة بتا التانيث انه خطا من الناسخ والصواب ان يسقط الها
ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهو صاع عند
الشافعية وهو خطا منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا
احتمال لما ذكره والذي اوقعه فيها وقع فيه قراته لفظ جنسه بالجر

سعدي

وهو مرفوع مبتدا خبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي للاطعام هنا من
جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا مما يجب فيه الزكاة
كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا للمقدار كيلا كما توهم
قوله يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح
الهداية وقوله اكتفا بذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفا بالاول لانه يمكن
وقوع التماس في اثنايه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم ان يخرجه
قبل الشروع فيه خاصة ولا ينبغي الى التمام واما الاطعام فكالصيام كما
قال وفيه نظر **قوله** او لجوازه في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه
الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز الا وانما قال انه لو وقع في خلاله لم
يستانفه لان النص فيه غير مقيد به مطلق كما في الاعتاق والصيام
والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز من غير اثم فمنقول
عن النووي وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن **قوله**
ذلك البيان او التعليم بنصبهما لانهما صفتان معترضتان لاسم الاشارة
وهو مفعول به هنا كما صرح به بعيده فليس فيه اشارة الى انه مبتدا حتى
يتوهم انه كان عليه ان يقول او محله النصب لئلا ينافي اول كلامه واخره
نعم هو صحيح ايضا وكانه تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام
المشروعة قبله مثل **قوله** الذين لا يقبلونها لقوله ومن يتعد حدود
الله في الاية فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا لزجره كما
ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة
المقام من لم يطع لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي **قوله** فان كلا من المتعاديين
الخ بيان لوجه اطلاق المحادة على المعاداة فانها مفاعلة من الحد
لان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر اي في جهة كما يقال هو حدود
فلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في جهة حده كما قيل للمعاداة مشاقة
لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله في حد الخ او من
الحد بمعنى المنع الذي لا يتجاوزونه اما واضعوا الحدود للكفر وقوانينه
كائمة الكفر او مختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف
بعضهم فجعل الوجوه هنا اربعة **قال** الفاضل المحشي وفيه وعيد
شديد للملوك وامرا السو الذين وضعوا امور اخلاف ما حده الشرع
وسموها ياسا وتتونا وقد صنف العارف بالله تعالى الشيخ بها الدين
قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول بعمل بالقانون والشرع
اذا تقابل بينهما وقد **قال** الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد
وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جا نهر الله
بطل نهر معقل ولكن اين من يعقل وينسا بيا ما تشناه نحنيه وسن بحملة

ومنع تناجون للمعاملة ويقال يسبق لفظ غير عز في قوله احزوا واهلكوا
الكبري التذييل وعبارة المصنف في العطف باو احسن من عطفه بالواو
كما في الكشاف والكل الا لقائل في الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق
او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة احصر من
قول الزمخشري وصحة ما جاء به وانما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به
يوصف بالصدق فليس بشي وقوله يذهب عزهم الخ فهو مجاز اذ
الاهانة لا تتصور منه قوله منصوب بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين
اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر
المضمر على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم محمول للتاكيد وان
انتصب على الحال كطرا وكافة وقاطبة وغيره من الفاظ التوكيد
وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير موكدة وقوله تشهيرا الخ يعني
المقصود من اخبارهم بما عملوه ذنبا منه ذكر زيادة في خزيهم ونكالهم
والا فلا فائدة تحته قوله كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول
من العموم فيكون على ونفي قوله على كل شي شهيد ود الاعلى
وانتصابه على الحالية او المصدرية اي علما كليا الخ لا على الظرفية
فانه تعسف لا حاجة تدعوا اليه قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الخ
يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي
ومن مزيدة وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه او
باول نجوى المصدر بمتناجين جمع متناج وفي القاموس النجوى السر
والمسارون اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اول
ليناسب استثنا قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتي وعلى هذين
الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر او لنجوى الماول بما ذكر
او الموضوع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا قوله واشتقاقها الخ
اي هي ماخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض
الظهور الى اوج الخفا على التشبيه واقرب منه قول الراغب لان
المتسارين يخلوان بنجوة من الارض او هو من النجاة قوله الا الله
جاعلهم اربعة يعني ان الرابع لاضافته لغير مماثله هنا بمعنى الجاعل المصير
اي يجعلهم اربعة وقوله والاستثنا الخ فهو استثنا مفرغ من اعم
الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة
قوله نزلت في تناجي المنافقين الخ يعني وكانوا على هذا العدد
وقوله ونزل الخ يعني فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما
فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الخ تخصيصهما لانها اول وتر من الاعداد
واما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساو

نصف مجموع حاشيته وليس له حاشيتان وايضا هو لا يليق اولان التناجي
هنا بالمشاورة واقله ما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون
الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص
الا اذا اضم اليه ما يخصصه ككونه اول مراتب ما فوقه فذكر لشارتهما
للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون نعوها لمن فاعله او فاعل
متناجين المستتر فيه قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون
هجهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود
ما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محل
لا ادنى فيه تسمح لان المحل لادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدا اضار دخول
لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح را
اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفي الجنس
فهو كما في لا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان جعل الخ
اي لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق
قوله فان علمه الخ اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت
الاسباب ولذا اعم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا
الخ اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم او له به ليتنظم الكلام اي
يتناجون بامور يرونها وهي اثم وقوله وعدوان تعدي على المومنين
وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام
هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية او دعا بانه سيسام مراد بينهم فاذا سلموا
عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحا هي تحية
الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالي

والكفار يكره بدوهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدوهم قيل
في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده
الخ هو تفسير لما حياه الله به قوله هلا يعذبنا الله بذلك اي
لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله
في الكشاف ما له ان كان نبيا لا يدعوا علينا حتى يعذبنا الله بما نقول
فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله
جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله لما يفعله المنافقون فالخطاب
لخلص المومنين ولا بد ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله
لا يصدر عن المومنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين
وسماهم مومنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك
المصنف وقراءة تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على انها معصية

الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما ناترك الخ متعلق بانتقوا **قوله** اي النجوى بالاثم فالتعريف فيهما للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى نكرة في الخبر وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فانه المزين الخ اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر **قوله** بتوهم متعلق بيحزن اي حزن المؤمنين لما يتوهمون من تناجي اليهود والمنافقين وتغامزهم من انه وقع باخوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل او متعلق قوله بتوهمهم مقدر اي توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين وامر حل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم قتلوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المصنف قصور وما قيل لو اسقط اللام كان احسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل انها دعامة زايدة وفيهم القصور من قصور الفهم من المقصد البارد **قوله** او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف تجويز ان يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن كما توهم كما توهم وقوله الا بمشيته تقدم بيانه فتذكره **قوله** افسحوا عني اي توسعوا فالتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهي عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر ادابه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس وقوله يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه لعبي فيه والضمير للمجلس او للرسول فالمناسبة ونتنافسا **قوله** فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي القبر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في صدرها واعلاها فليس عن المجلس باولى منه لانه انما يكون اولى اذا اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد مجموع النادي فهي اولى وقوله بضم الشين وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وابتغاء عرف الجنان فالرغبة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عنده قال الواحدي سبب نزول هذه انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله

عليه وسلم

سلامي زاده
سعدي

عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا مقدار من تقدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل بانا من احد مجلسه واحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية **قوله** ويرفع العلماء منهم خاصة في الانصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها من النبي صلى الله عليه وسلم بتخصيص اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وحبهم للتصدير وهذا من مغيبات القران لما ظهر من هولاء في ساير الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس اخر كما في ملايكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويكون اتحادهما فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمومنين من لم يصل لمرتبة هولاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقوله المصنف برفع العلما الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتشبث بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تقديرالعطف **قوله** للعمل الخ تعليل لقوله مزيد رفعة وتقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله لذلك اي لمزيد رفعته وانه لا يتغذى عن العمل او للاقتصار المذكور لانه لو علم نفيا رتبته العمل لم يعتد بالعمل وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكن لا يعتد باهله ما لم تقارن العمل ولو قال لعلو درجته وفي نسخة من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكن لا يقتدى باهله ما لم تقارن العمل ولو قال لعلوه درجته او بعلو درجته صح لكنه معنى اخر فتدبر وقوله في انما له الارتفاع شانها لانه يراعي حفظها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم **قوله** وفي الحديث الخ هذا الحديث رواه عن ابي الدردا رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة العلما عمن سواهم لا لبيان العطف لما توهم وقوله تهديد لمن ليس ابما لما امر من انه الخبير العلم بالظاهر والباطن فانه عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه امر باطني **قوله** فتصدقوا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني انه في قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين

سعدي
طيبي

ترشيح ومعناه قبل وقوله في هذا الامر اي امر المومنين بالتصدق قبل
مناجاته ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم تقديم مناجاته امرا
عظيما ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وانفاع الفقرا اي فقرا الصحابة
رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانفاع غير صحيح وقد استعمله
المصنف في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا استخرج اسم
مفعول الا ان القياس لا ياباه كما في الملتقط والنهي والمنع ماخوذ
من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم
قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور
قوله في انه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب
ونسخه بقوله ااشفقتم الخ لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك
كما سياتي بانه الزكاة وقوله وهو ان اتصل الخ جواب سوال مقدر
وهو انه كيف يكون ناسخا وهو متصل به والناسخ لا بد من تاخره عن
المنسوخ وسياتي بيان مدة بقائه وقوله ما عمل بها احد غيري لا يقتضي
عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم
يبدوه بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه
اشار بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله صرفته من الصرف المعروف
اي بدله بدراهم الفضة ليتعدد اخراجه وتصدقه منه مرة فمرة
في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء على جواز
النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وفيه خلاف لاهل
الاصول **قوله** واطهر لانفسكم من الريبة الخ الريبة بالرا المهملة
والبا الموحدة كما في النسخ الصحيحة والمراد الشبهة الحاصلة من ترك
سوال النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتصدق فقرا وترك الصدقة لحب المال
وهذا اظهر من ان يخفى والعجب ممن ظنه الزينة بالمعجمة والنون
وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل متعلقة
باطهر كما في طهرته من النجاسة واشعاره بالندبية لان التصدق انما
يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة
تقتضي ان في الترك اثما وذنبا ومن قوله ادل و يشعر اشارة الى انه
ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير
مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات او الواجبات للترغيب
فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير كما في قوله
خير مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان تكون للمناجاة
من غير تصدق **قوله** احتمل التعقيب الخ الاول على انه مفعول له
محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير لان تقدموا الخ في قوله

من تقديم

من تقديم الخ تعليلية وقوله احتمل التقديم على انه ان تقدموا مفعول
من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد
واحد وقوله جمع صدقات توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف واخصر
فان كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للامر
كما مر **قوله** بان رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكر
وهو التصدق والمناجاة وقوله ما قام مقام توبتهم هو الانقياد وعدم
خوف الفقر وقوله واذ على بابها اي ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم
ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة الخ كما قاله ابو البقا وقيل
انها بمعنى اذ او ان وقال لا تفرطوا الا انه الاقامة توفيتها حقها واداؤها
لا مجرد ايقاعها ولذا مدح بالاقامة فيما حث الله على توفيته حقه كاقاموا
الصلاة واقاموا التوراة والانجيل واقيموا الوزن ورد بان تشريكه
في الكشاف بينهما وبين سائر الطاعات وقوله في لصقي اداتها بصغير
التثنية يابا اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع
عن التفريط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور متمم للصلاة
مودي للزكاة فلذا اول الامر بترك التقصير والاداء وقد يجاب عنه
بانه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر
بانه امر برعاية حقوقهما لا باصل الفعل ويدل في الاقامة لانه اظهر
ويعلم منه الايتا لانه وان كان معناه لغة الاعطا الا انه حصر في القران
بدفع الصدقة كما قاله الراغب فحمله على الاعطا على وجه مقبول وفيه نظر
وقيل ان فيه اشعارا بتسببه عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلم
تقصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط انما اخذ من
التفريع على السابق لان فيه نوع تعبير ورد عليه مامور به ما فيه
فتدبر واما كون التفريع على ترك الفعل لا على التقصير فيرده ان
ترك الفعل عين التقصير فليس بشي وقوله ظاهرا وباطنا مر تفسيره
قوله والوا اي صادقوهم واتخذوهم اوليا واودا وهم اعدا الذين
ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله ما هم الضمير
الغيبة الاول للذين تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله
الم تر تلوين للخطاب بصرفه عن المومنين الى الرسول وكذا في قوله
منكم فان كان علم فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم
يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله
فمن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على راي السكاكي وفيه
نظر وجملة ما هم الخ استئناف او حال من فاعل تولوا لعدم العاطف
ولكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ عطف

سعدي

كشف

سعدي

علي هذه الجملة او علي نقولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل **قوله** وفي هذا التقييد دليل الخ اي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ اذ علي مذهبهما لا حاجة اليه وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون لمعني يعلمون خلافه فيكون جملة حالية موكدة لا مقيدة ولكون التاسيس اصلا لا يبينه **قوله** وروي معطوف علي ما قبله بحسب المعني لعطف القصة علي القصة لا علي قوله وهو ادعا الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلي الله عليه وسلم وقوله لكن يحلف الخ لما كان حلفهم علي الحال والغموس علي الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها به واما قوله عبد الله بن نبتل بفتح النون وسكون البا الموحدة وبعدها تا مثناة من فوق ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل بن الحارث ابن قيس الي اخر نسبه انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلادري في المنافقين وذكره ابو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع علي انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد الله بن نبيل كامير من المنافقين فلا ادري اهو هذا واختلف في ضبط اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك نزل فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب متفاقما اشارة الي التنوين للنوع ومتفاقما بمعني عظيم شدته **قوله** فتربنوا اي اتخذوه عبادة والفا للتفسير لانه كاد تعيد في مثله التكرار وانه معتاد لهم او الفا للتفريع اما باعتبار المجموع او لان الترتب وهو كونه صار جبلة لهم لا ينافيه ترتبها غير التكرار فلا وجه لما قيل من انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقري بالكسر هي قراة شاذة منسوبة للحسن والعامة قراوه بالفتح جمع يمين بمعني القسم وقوله الذي اظهروه لانهم منافقون **قوله** فصدوا الناس اشارة الي انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم اما يأتون وهولا انما يصدون في زمان الامن واطمينان المسلمين لكون النبي صلي الله عليه وسلم ليس مجاهدا وقيل انه اشارة الي ان المومن كسا لكد طريقا لمقصوده امنا والتحريش الاغرا بالهمز والمراد اغراوهم علي المومنين لاذاهم والتثبيط التعويق عن الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه وقوله هذا عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة

سعدي

سعدي

لعلوان

العمران وقد سبق الكلام عليه ايضا فمن اراده فلينظره **قوله** يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله تروج الكذب علي الله بنا علي جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله الي الغوله الخ اخذه من انه وتعريف الطرفين واسمية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي علي الكذب له تعالي **قوله** استولي عليهم اي غلب علي عقولهم بوسوسته وتزيينه حتي اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من خدت الابل واحوذ تقابا لذا ديهما بمعني انه في الاصل بمعني السوق والجمع ثم اطلق علي الاستيلا وورد من الثلاثي والافعال بمعني كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهي ومن قال فيه انه جذبها وحرفها علي ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر لم يصب وفي بعض النسخ حذفها وحذفها كقتلتها وخفتها اشارة الي انه ثلاثيه وورد من بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب الي الصواب مما غيره وارفعه فيه غلط الكتاب **قوله** وهو اي استحوذ مما جاء علي الاصل في عدم اعلاله علي القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجا مخالفا للقياس كما ستنوق واخواته ووافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص وقوله ولا يذكرون الخ نعدم الذكر اللساني كناية عن لازمه القلبي فلا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد انه بلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم غيرتوا الخ يعني ان الحصر لانه ما عداه كلا حسر لما ذكره وقوله في جملة الخ يعني انهم معدودون منهم وهذا ابلغ من اولئك اذ تكون لما مر تحقيقه وقوله اذ لخلق الله لانه تعذيره اذل من كل شي ذليل لاقتضا مقام الذم العموم **قوله** بالحجة انما قيده به ولم يقل وبالسيف لا طراد غلبة الحجة وتوقفها بجلا فه فان الحرب سجال ولو لو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالي وقوله لا ينبغي ان يجدهم الخ يعني ان المراد من نفي وجدانه لقوة انه لا يليق به ذلك الوجدان لان الموادة والوجدان قد وقعا فلو ابقي علي ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان علي هذه الحالة فالنفي باق حينئذ علي حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل الغير به مما لا وجه له اول هذا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ او جعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله وادين اشارة الي ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم وثبت لا مما يثبت في المستقبل

قوله ولو كان المحادون الخ يعني ليس المراد من ذكر خصوصهم والمراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الابا لانه يجب طاعتهم على ابنائهم وثني بالابنا لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم قوله اثبته فيها الخ لما كان الشي يراد اولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدا بالمنتهي للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لان جز الثابت في القلب الخ هو يرتقي غير محتاج الى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل قوله من عند الله ممن ابتدائية والحمل على الفاعل الموجد اذ ابتداوه منه وبنور القلب ما سماه الاطبا روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان اريد به القران وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي فمن تبعيضية او ابتدائية على الخلاف فيها وقوله بخيرا الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين ببركة القران المبين وببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

سورة الحشر وتسمى سورة النضير كما سياتي وهي مدنية وايها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم

روي الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما ستبينه لك وبنوا النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنوا قريظة وهم من نسل هارون وجدهم كان كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في فتنة من بني اسرائيل لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشيره كاهنهم به وقوله ظهر بمعنى غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي شكوا في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجا بهجو الاعراض ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومحالفة ابي سفيان على المخالفة في مؤامرته واصراره واخو كعب رضاعا ليس هو كعب محمد بن مسلمة بفتح اللام الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة بن وقش وهو احد الجماعة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة بخفيها ويظهر انه لا يريد قتله قوله ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعدها بأشهر على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم منها وهو اشارة الى ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت

كالتي

سعدي

كالتي في قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه وما لها الى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة الى انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لانه ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا اقيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتى تتوهم ان لهم حشرا من غيرها لحشرهم من الشام الى ارض العرب فيعترض عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لان ما بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم قوله اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله او اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا اما بناء على وقوع قتال منهم او جمعهم له وقصدهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله قذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان المراد حشر الرسول والمومنين لقتالهم لانه اول قتال للمسلمين مع اهل الكتاب فوجه اخر تركه المصنف لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر قوله او الجلا الى الشام هذا ابنا على انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى المنفي الجلاء ويكون اعتبار مبدا يه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر كما روي عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم ضمير القيام قوله او من اول الحشر الناس فتعريف الحشر على هذا الجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشور بن وقوله او ان نارا الخ وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف على قوله انهم يحشرون واول حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا فتامل قوله اخراج جمع سواء كان من الناس لحرب اولا فالمشروط فيه كون المحشور جماعة ذوي الارواح لا غير وقوله ستعقبه بفتحتين مصدر او جمع كما مر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق لا لان ان انما يعمل فيها ما يدل على علم او يقين كما توهم مع انه من التزام ما لا يلزم وقوله من باس الله تقديره مضاف مقدر قوله وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا الحصون تمنعهم او تمنعهم حصونهم مبتدا او موخر والجملة خبر ان وفيه وجوه اخر ستاتي وقوله للدلالة الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما لان من التقوي فتاني الدلالة على ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت كيف دل انهم ما نعتهم حصونهم على التقوي

سعدي

وليس لزيد عرف في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد لما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربت زيدا الزيدا ضربت لم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقتنعوا بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتدا وصيروا جملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيدا لم يتكرر الاسناد اليه في مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيد اصلا فتامل **قوله** ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدا او كان خبرا مقدما ولم يذكره لكونه مبتدا خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والابان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه ولكون هذا الوجه اقوى بحسب العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي التسهيل **قوله** اي عذابه الخ فنيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب او النصر ومرضى الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف لتعديه لاثنين وقوله العذاب او النصر لف ونشر على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق باتاهم فيجري عليهما فتدبر **قوله** واثبت الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضا لثبوت ما رمي فكانه من العرف كما في قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف

اي رمي بلحم ثبت فيه فليس ذكر القذف مستغني عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور رعبه انه ملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملاته وقوله الانفاجع انه وهي الخنث والعمد وكل منهما صحيح هنا واما الدلالة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا **قوله** وعطفها على ايديهم الخ يعني ايدي المومنين ليست الة لليهود في تخريبهم لبيوتهم واما الالة ايديهم انفسهم لكن لما كان تخريب ايدي المومنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المومنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اي فعل المومنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بغضهم الضمير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمومنين **قوله** او تفسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب

ويجوز

ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سوال تقديره فما حالهم بعد الرعب او معه والتفسير باعتبار الانحاد لان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب **قوله** فلا تغدروا الخ الغادر بنو النضير ولا تعتمدوا على الله كما اعتمدوا على حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ يدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا على حجية القياس **قوله** فاتعظوا واليه اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال الشيء الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم واعتمادهم على غير الله القادر سببا لتخريب بلدهم ومفارقة اوطانهم نفيا ومن هذه الحال الى حال اخرى وهي حال المعتبر المتعظ اذ اعتبر رفاهها نفعتني به الجناية مما اخرج الحال الاولى وقوله وحملها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير لحال الثانية وقوله عليها الضمير للحال الاولى وقوله في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس النوعين وضمير له للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته **قوله** تعالى ولولا ان كتب الله الخ ان مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي غر من قال بعدم المصدرية هنا وقوله استينافية لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله حاق لهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وهو معد لهم عذاب الاخرة **قوله** من نخلة فهي اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل سمها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لابقاء الاحسن للمسلمين ولذا احتمل القطع والترك لجاريا على وفق مراد الله وقد صرح به في الاثر وقوله وحميها على اصولها وفي نسخة لبيان فعال وعليه قوله

وسالفة كسحوق الليان اضرم فيه الغوي السعر في اخريين

كما في الكشاف **قوله** الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون
كما اشار اليه المصنف فان في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدره الزمخشري
فقطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وغير اصلها يعني بضمتين
واصله اصولها اوهو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله فباْمره
فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشية كما مر والمراد
بامر الله ظاهره اوامر الرسول بامر الله **قوله** اي فعلتم او اذن لكم في القطع
لتقدم الكلام في امثاله وانه يقدر له متعلق معلل معطوف على ما قبله
او يحذف علة ما قبله ويعطف هذا عليه فالمقدر ما ذكره او فباذن الله
ليعز المومنين او ينصرهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف
العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم التقى
الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومعموله
فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع اذ يجعل عاما اي كلا ما فعلتم
وتخصيص الاذن بالقطع لانه الاخر ابيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا
الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف قال في الانتصاف
الظاهر ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المضمن لهما
جميعا ويكون التعليل باخزا الفاسقين لهم جميعا فان القطع يخزيهم بزوالها
والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين **قوله** على فسقهم لان التعليق بالمشتق
يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليحزنهم
اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ
اي استدل الفقها بهذه الاية وهذه المسئلة وفيه تفصيل في كتب الفقه
والحاصل انه ان علم بقاوها في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى
والا فالابقا اولى ما لم يقتض مصلحة **قوله** فما بال قطع النخل وتحريقها
لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في معنى القطع فاكتفى به عنه واما التعرض
للترك مع انه ليس بفساد فلتقرير عدم كون القطع فسادا لنظمه
في سلك ما ليس بفساد اي انما نساويهما في عدم الافساد ومن لم يقف على
ما فيه من المزية قال الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة ولذا
قال قائمة ولم يورد العطف باو يا باه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك
قدره الزمخشري فقطعها باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون
المحذوف من الجزا عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط لهما
للاشعار بان المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة فهي
تناسب المقام ذهبت على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال
قوله وما اعاده عليهم الخ الفي والفيئة الرجوع الى حالة محمودة
قال تعالى فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه قيل للظل والفي لا يقال الا للراجع

منه وقيل

منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في قال بعضهم تشبيها له بالظل
لانه عرض زائل قاله الراغب والمصنف اشار بقوله اعاده الخ الى انه اما بمعنى
المصير ورده او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى اخر غير ما ذكره الراغب واشار
بقوله وما اعاده الى انه ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الخبر
وجواب ورده معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد
او انتقاله على اصله فلا تخلف فيه عليهما كما قيل **قوله** فهو حقيق
بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل
ومن خصه به قال هو راس المطيعين فهو احق به فتامل **قوله** او من
الكفرة الخ المراد مطلقا الكفرة يعني بني النضير وغيرهم او المراد
ما عدا بني النضير بناء على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى الله عليه
وسلم خاصة ثم نسخ بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن
في قوله من خيل مزيدة صلة هنا وقوله فما اجريتم الخ فالمراد ما حصل
بلا قتال وقوله لما غلب الراكب الخ فلا يقال راكب لمن كان على فرس
او حمار ونحوه فلا يقال الفارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو
عام لغيره وضعا **قوله** وذلك اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت
قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شي يسير لم يعتد به
فعل رهو المحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة وعدم
القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة
فلا مشقة عليهم في ذلك اصلا واما المهاجرون فلكونهم غربا نزلت
غربتهم منزلة السفر والجهاد **قوله** الا ثلاثة كانت لهم حاجة اي
كانوا فقرا فيهم احتياج شديد فخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف
ابو دجانة سماك وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في السير
كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث
وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا لابن ابي الحقيق فانه له ذكر عندهم
قوله بقذف الرعب في قلوبهم خصه لان ذكره عقب كونه ليس باعمال
الراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة كالجنود
والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان له للاول اي لقوله
ما افا الله السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال
بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفا عليه بترك
العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة
داعية له **قوله** لظاهر الاية التي نحن فيها اذ ذكر فيها ستة وخمس
سهم الله لما ذكر لشرف اختصاصها بالله وصرفها الى العساكر
هو الاصح عندنا الشافعية وقوله والان على الخلاف المذكور يعني

في التجنيس كما ذكره المصنف انفا وفي نسخة على خلاف المذكور يعني اخيرا لانه
للغزاة والعساكر **قوله** اي النبي فالضمير راجع على مصدر رما آفا وقوله
خفية انه يكون للفقرا ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنفي دولة
الاغنيا وقوله ويدور الخ تفسير لقوله يتداوله الاغنيا وقوله كما كان
في الجاهلية من اخذ الروسا والاغنيا الغنايم دون الفقرا وهو معمول
ليتداوله او يدور او ليكون في النظم وقوله قرئ دولة اي بالفتح وقوله
ذا تداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يتجوز فيه ولم يقصد
المبالغة **قوله** او اخذ مغلبة تكون بينهم تفسير اخر للدولة معطوفا على
قوله ما يتداوله فالدولة اما الاموال الدايرة بينهم او اخذه الغنيمة
والغلبة وقوله اي لا ينقطع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنيا منكم كما مر
قوله ما اعطاكم من الفي فانه بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطي من الفي
لان المقام بعينه ويخصصه به وقال الراغب الايتا مخصوص بدفع الصدقة
في القران ولذا قدمه المصنف فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله او الامر
واحد الامور فيعم الفي وغيره او الاوامر فمقابلة قوله ما نهاكم له لكن الاول
اقرب لانه يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده
من قوله واجب الطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد **قوله** لانه حلال لكم
لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد لما اتاكم الفي وقوله فتمسكوا به على
ان المراد الامر وكذا قوله عن اخذه الخ والعجب ممن ذكر هذا هنا ثم تفسير
الامر لما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط **قوله** بدل من لذي القربى الخ
لا من الجميع فانه الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله
بعده يابى دخوله فيهم ايضا اباء ظاهرا وما اشتهر من قوله صلى الله
عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها
لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين
ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها
فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر في علو مقامه صلى
الله عليه وسلم وما خصه به من الكرامة **قوله** ومن اعطى اغنيا ذوي القربى
كالشافعي وقوله خصص الابدال الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده
اي يخص الفي المذكور هنا بفي بني النضير وهو لم يعط الاغنيا منه مطلقا
وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى فجعله بدلا منه وتفصيله
في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظر وقوله واخذوا اموالهم
اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله مغيرة
لاخراجهم اشارة الى انه حال من نايب الفاعل وما يوجب تفخيم شانهم
لان مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي

سعدي

سعدي

نزلكلهم التام

نزلكلهم التام والرضى لما قدره الله **قوله** الذين اظهروا صدقهم الخ تصحيح
للحصر الذي يدل على توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر
صدقهم في ايمانهم لان ابتغا الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال
والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم ممن صدق وامن **قوله**
عطف على المهاجرين لاشتراكهم في الفي بعطوهم الفي لفقرهم واستحقاقهم
وقوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة الخ اشارة الى
ان التبوء للتوطن في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى الايمان لانه مجاز
مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا
الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال او تمكنوا فيهما كان له وجها
اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة
بالكناية ويثبت له التبوء على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذه من
المكان انسب حينئذ وفيه تورية ولطف هنا **قوله** وقيل المعنى الخ
مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ
وفي تعويض اللام تكلف اخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله
واخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول
وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله **قوله** وقيل سمي المدينة بالايمان
مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تشبيهه بمحل ظهور الشي
باسمه وهما متغايران والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه
والايمان اما على حقيقته او مجازه ولو نظرنا الى التبوء زادت الوجوه
والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة الى تربيع دابرته اذ يكفي من
القلادة ما احاط بالعنق سيما وقول الطيبي طيب الله ثراه الحصر
لتمكن اس الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون
بتقية الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة قيل
عليه انه خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان
وقد كان مخففا سعه ثنا انه يبني على دخول العمل في الايمان كما مر او يقال
التمكن يكون بالقدرة على التصرف في لوازمه وروادفه ولم يكن قبل
الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مبني على ان التمكن عدم المنازع والمعارض
لمن اظهره وهو امر اخر غير ما فهمه المعترض فتدبر **قوله** لانها مظهره
ومصيره كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه
فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الى المدينة ويستقر
فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يارز اليها كما تارز الحية
الى جحرها **قوله** من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار
سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اوله بوجهين الاول انه

بتقدير مضاف كما ذكره المصنف ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان ومرضه لان القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقديم المجموع تقدم بعض اجزايه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم في التمكن في الدار والايمان لانهم لم ينازعوا فيه لما هجروه كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير **قوله** ولا يثقل عليهم الخ يعني ان المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل

يا اخي وللبيب الخال دهر ۝ يبين العدو من يحبيب ۝

قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بانه لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي لها الادراك جعل ما في العقل والادراك في الصدور مجازا **قوله** ما يحمل على الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها مما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحزازة لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة انتهى ففسر الحاجة بالمحتاج اليه تنبيها بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وهي على ما ذكره المصنف تعليلية واضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فايدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة وما فسره المصنف اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم والحزازة بمعجمتين بعدها حا مهملة مفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى به عما يعتري الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما **قوله** تنزل عن احدهما الخ اي طلقها لينزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم فكان لكل واحد

حمزة

من المهاجرين اخا من الانصار كما قال ابن الفارض نسب اقرب لي من ابوي رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاص البنا الخ يعني اصله الخروق في البنا فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ افرد اولا ثم جمع رعاية للفظ من ومعناها وايا ما في قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى

فالناس الف منهم كواحد ۝ وواحد كالالف ان امر عنا ۝

قوله والذين هاجروا الخ فالمراد بمجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجي حسي وقوله اول التابعون ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جا بعد الصحابة مطلقا كما صرح به بقوله وهم المومنون الخ فالمجي اما الى الوجود او الى الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعاء اللاحق للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم اوهو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله تحقيق الخ بيان لارتباطه بما قبله ثم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كانه لم يوجهه عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه على قوله ولا تجعل ابتداء لان الدعا للاخوان السابق ذكرهم من غير حاجة الى قوله للذين امنوا وان وضع الظاهر فيه موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فهنا مثل **قوله** او الصداقة الخ الاول على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر **قوله** في قتالكم او خذلانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانكم وما يتعلق منه وعدم اطاعة الرسول والمومنين بمخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المصنف تبعا للزمخشري بعد قوله لا نطيع فيكم وهو في محله وبحره ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله **قوله** فان ابيا يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز باعتبار هذا بنا على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير والعليه وفيه نظر **قوله** على الفرض والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية ولولا في قوله لا ينصرونهم قبله وقوله اوانهم الخ هذا على ان الضمير للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضير الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله يولن وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ لان المرمنين مرهوب منهم لا راهبون **قوله** فانهم كانوا يضمرون الخ فكونها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه فانه كونه اشد من رهبة الله

سعدي

سعدي

يعني الذي نفوسهم رهبة من الله فاشار الى الجواب على ما يظهرون من
انه كذلك في نفس الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يبعد منه ما قوله
فان استشعار رهبتكم اي اخفاء الخوف منكم بسبب اظهار الخوف من الله والاسلام
وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشونه رهبة لوقوعه بعد النفي ويجوز
نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب
جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب در كما قيل والخنادق جمع
خندق وهو معرب ايضا ومعناه معروف وقراءة ابي عمرو وجدار بافادة المفرد
مقام الجمع لقصد الجنس او لان المراد السور الجامع للجدر والحيطان قوله ليس
ذلك الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف ومع زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله
اذا حارب الخ ايما الى الذي بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وعبارته في الكشاف
يعني ان البأس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم
لم يبق لهم ذلك البأس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه قوله بجمعهم
لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقائدهم الخ لان طرق الضلال
متشعبة وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله يوهن
قواهم اي يضعف قوتهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة قوله او لبني
قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا
حوالي المدينة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم لهم واجلاؤهم لاذرعات
مشهور في السير وقوله ان صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع
كانت يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني
النضير كانت على راس خمسة اشهر او ستة وثلاثين من وقعة احد واحد كانت
على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غيره هذا فيهما فتكون قبل
النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه
على الظرفية قوله وانتصابه بمثل الخ يعني ان العامل في الظرف اعني
قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فانه ان قصد ان فيه مضافا
مقدرا واعمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه
قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجود وكونه لا يجب
اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها
اي المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صححه فان اريد ان العامل التشبيه
او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل
عامله وقيل عامله ذاقوا على الاول فقوله ذاقوا الخ مبين للمثل وهو
جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله او المهلكين الخ ينبغي على هذا

ان ينتصب

ان ينتصب قريبا بذاقوا لئلا يفسد المعنى فما ذكره المصنف الى الارجح عنده وقوله
سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر
وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق ومما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا
تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ بدل من قوله كمثل
الاول لانه مبين له فهو المقصود او خبر اخر للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على
ان الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المصنف لا يوافقه فعليه ينبغي ان
يقدر لكل منهما مبتدا على حدة على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول
لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بدا وان الضمير في مثلهم المقدر
في المثالين للطائفتين ولا يأباه كلام المصنف لان المراد مثل اليهود مع المنافقين
لانه كلام مختل وليس البدل فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة في النحو
قوله اغراء على الكفر الخ فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرأ منه لم يذكره بعد قوله
اني اخاف الخ لانه احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اكفر اولا او الاذن ولا حاجة
لتاويله بدم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فمثلهم اولا المراد منه اهل
بدر وهنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسب اشد التناسب وقوله
وقيل راهب حمله اي الشيطان على الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى
قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة
في القصص قوله وفي النار لغو على هذه القراءة ومتعلق بقوله خالدان
وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده بضميره كما مر في ففي الجنة خالدين
فيها او قوله خالدان فيها خبر ثان قوله سماه به لدنوه دنو الغد من امسه
فهو استعارة مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على التشبيه
به لانه لا يعقبه ويكون فيه احوال غير الاحوال السابقة كما في المثل ان غدا لناظره قريب
غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدائد والاهوال والمراد بالاستقلال عده
قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه قوله كانه قال لتنظر نفس
واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف
وفيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا
احد خالص منها ومنه ظهر انه جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق
للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر
وان عم لكن الموفق الناظر اقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان
المامور لا ينظر اليه ما لم يأت بما امر فقيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود
في المقام فجعله من قبيله اوجه واصح ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح وقوله
ما الشطر بالقاطع ان ما في النظم بالعراء وقيل انه اشارة الى ترتبه على قبله
وانه ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا على اقوى الدليلين
قوله لانه المعزوله بالعقل الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني

سعدي

مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الخ ولذا قال في الكشف ان هذا
ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي ورودهما مطلقين فخامة ظاهرة
واما كون التقوى كما مر شاملة لترك ما يوثم وفعل ما يلزم فلا وجه للتوزيع
والتاكيد انوى وانسب بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المتبادر منه
اعمال الخير وقد اعترف به هذا القايل نعم يزعم ان العموم فيه تقتضي
المقام **قوله** الكاملون في الفسوق توجيه للحصر لما تقدم امثاله وقوله
الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك
الجنة واستنقصوها اي صيروها ذليلة منقصة بالكفر والايمان والعصيان
حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستوا المنفي شامل
للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطية لاستدلال الشافعية
به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه وقوله واحتج به اصحابنا الخ لانه
نفي الاستوا بينهم مطلقا فيقتضي ان لا تتساوى دماؤهم وقد رد بان
المراد نفي الاستوا في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنار دون
اصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة
وحقن الدما وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه
كلام في الفروع والاصول وهل يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل
في الكتب الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية
تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى
ان الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لهابة قايله
وتفتت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا
قوله فان الاشارة الخ تعليل له فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو انزلنا
الخ ولما كان مثلا واحدا اشار الى امثاله ليتضح الاخبار بالجمع عنه فقيه
تقديرا اي ونوع تلك او المراد تلك واشباهها ووجه التغليب ان الامثال
في الاغلب تمثيلات تخييلية كما مر تحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التوبيخ
فيه ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس الخ تفسير للغيب بمعنى الغايب وقوله
من الجواهر بيان له والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابله بالاجرام
وهي الجسمانات وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم
بالجر معطوفا على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده
لانه نسبة متوقفة على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه
به ايضا وهما هنا وقعا معمولين ومتعلقين للعلم فتقديمه هنا لتقدم
وجوده وتقدم تعلق العامل به بهذا الوجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله
او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وتقديمه
ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية فتقديمه لانه اهم واقدم ايضا

وتعلق

وتعلق العلم به اسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي
عنده السر والعلانية **قوله** البليغ في النزاهة الخ النزاهة للنزاهة مدلول
مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصون عما لا يليق والبلاغة من صيغته
فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فانه يقول
بالضم كثيرا واما بالفتح فيأتي في الاسما كسمور وتنور وهبود اسم جبل بالجانة
واليع الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التاويل المشهور
في امثاله **قوله** وقرئ بالفتح الخ على الحذف والايصال كالاختار موسى قومه
واذا كانت قراءة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى
لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ المؤمن المطلق من كان خايفا وامنه غيره فانه
القراءة ليست بالراي **قوله** الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية
مكسورة وهو تفتح وهو مفتعل من الامن واصله مأامن بهمزتين قلبت الثانية ياء
والاولى هاء كما قيل في اراق هراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقد خطي فيه
فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليس
مصغرا وتعدى بعلى لتضمنه معنى الاطلاع **قوله** الذي جبر خلقه على
ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لانه لكثرة النحاة على ان
شد المبالغة لا تصاغ الا من الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا وقال
الفرا لم يسمع فعالا من افعل الا في جبار من اجبر ودراك من ادرك واستدركوا
عليه سار من اسار وقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المومن
انه من اجبره نقله وهذا اقول فلا تنافي بين كلاميه تعارض لما توهم وجبر
بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله يكبر الخ اي تعالى وارتفع
وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير المستتر للباري فقوله عما والبارز
لله تعالى **قوله** الموجد له برية من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه
هي بحسب الحكمة والجبلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد
لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في الشواذ هنا على انها مفعول للباري
فاني فاعلي خال من ان قراءة المصور بفتح الواو هنا بفتح الصلاة وفيه سالة
نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقايص الخ
فلا تخلو الكاينات شايبة نقص له فلا جرم انها نزهته وقدسته **قوله**
الجامع للكمالات باسرها الخ قيل انه فسره به للاشارة الى وجه اتصاله
بما قبله فيكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم
تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتامل
قوله الى الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم
كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون
كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث

رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره
من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور تمت السورة بحمد الله وحده
والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الممتحنة لم يذكروا اختلافا في مدنيتها ولا في عدد اياتها المذكورة
مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الاية في الاسباب انها نزلت يوم فتح مكة فهو اما
تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء
وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني
صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها
تسمى سورة الامتحان وسورة المودة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزلت في حاطب الخ حاطب بحاء وطاء مهملتين وباء موحدة وبلتعة
بفتح الباء الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة
قال السهيلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد
العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو
سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر
دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة
اسم امراة هي مولاة بني المطلب وقيل مولاة لابي عمرو بن صيفي
بن هاشم وخاخ بخائين معجمتين وقيل بحاء مهملة وجيم وقد روي في البخاري
كذلك لكنه نسب للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه
وعدمه والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المراة ما دامت في هودجها
وتطلق على المراة مطلقا وقوله فهو الرجوع وقع في بعض النسخ ولم
يذكره المجد ثم لك ان تقول كيف هموا به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم
بضرب عنقها ان كتمته فقيل ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ
والذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروى غيره والمقداد والعقيصة
ضفيرة الشعر وقوله عذره اي قبل عذره وقوله اخذ بالمد اي بمعنى
اتخذ واجعل وقوله ما غششتك بعد ما نصحتك هكذا رواه المجد ثم
ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقياد له كما في النهاية وورد
في الحديث الدين النصيحة لله ولرسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة هو
والاولى اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل
النفاق فانه المراد قوله بعضكم اليهم المودة قال في الاساس افضيت
اليه بسري وافضى الساجد بيده الى الارض مسها فجعله متعديا
بالباء وكلام المصنف تحالفه فلو قيل انه تعدى بها لكونه بمعنى كان
وجها ايضا وكونه والباء مزيدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم

قوله واخبار

قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر بتقديره
ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والباء للسببية والقاء الاخبار ايصالها وارسالها
مجاز الا ان القاء المودة لاظهارها وجوز في الباء ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه
تلقون ولم يذكره لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقاء معموله وفيه خلاف للبصريين
وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او
لاتخاذها فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية
والوصفية لايهامها انه يجوز الموالاة عند عدم الالقاء فيحتاج الى القول
بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه الاية او الحال او الصفة
لازمة ولذا كانت مفسرة قوله ولا حاجة فيها الى ان ابراز الضمير الخ
بالاية اذ تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير
من هي له يجب ابرازها عليها كخوزيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير
فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة وفي شرح التسهيل
لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه
هو فتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مردود نحو زيد قائم
ابواه لا قاعد ان قعد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب
عنه بانهم انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا سواء التبس
ام لا وما ذكر تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم
البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار
في الصلة والحال والخبر ووجه انها صفة فلا تتحمل ضميرا قوله حال
من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة ان
كانت جملة يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة
ايضا وقد قيل انها مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول
ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي من فاعله وقوله بيانه بان جاء
لان عين الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب
للمعنى فتامل قوله بان تؤمنوا به اي بسبب الايمان وجعله السمين
مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو
احسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب للمخاطب وهم المؤمنون غلبوا
على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم
يقل بي وقوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبود الخلق وربما
ما ذكر يدل على استجماعه للصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه
بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير المتكلم
على الثاني قوله ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج للغزو
فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت

منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق **قوله** علة للخروج
الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج
المعلل بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا
من فاعل يتخذوا اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا والحال انكم خرجتم
من اوطانكم لاجل الجهاد رضا الله والمص لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا
بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان نزد حيث
يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اسا اليك وما
نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري هنا
لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي
حيث يقول المدلي بامره المتحقق صحبته من غير قصد للتعليق والشك
وانما يبرز فيه تهييجا للمحبة وهو احسن واملا بالفايدة وان خالف المشهور
قوله بدل من تلقون الخ بدل كل من كل ان اريد بالقايها الالقا
خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدل اشتمال
بيانه وقوله او استيناف اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم
الخ يدل على منافية فكذا او يرد انه على اذا فكانهم سالوا ما صدر عنا
حتى عوتبنا كذا في الكشف **قوله** ومعناه اي طايل لكم الخ فسر بالاستفهام
لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على من السوي عنده
السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله
في اسرار المودة اشارة الى زيادة البا فيه هنا كما في المبدل منه وقوله
او الاخبار الخ اشارة الى حذف المفعول على ان البا سببية وهو الوجه
للثاني او هي لتضمينه تخبرون والاقتصار على الاخير لانه ادل
على الانكار **قوله** اي منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل حذف
المفضل عليه وقوله وانا مزيدة الخ وقد قيل ان علم قد يتعدى بالبا
كما يقال هو عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان
على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع الاستغنا عنه اشارة الى ان المصدرية
تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على انه
ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار
لقربه **قوله** ضل سوا السبيل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف
اي الطريق المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد
فهو ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر
عليه المص وقوله يظفروا بكم لان المثاقفة الاخذ بدربة وحذق
فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكره **قوله** ولا يبقيكم الغا المودة
الخ لان العداوة سابقة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا

عدوي

عدوي الخ فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر
فايدة جعله جوابا وترتبه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا من العطف
التفسيري ايضا لا استقلالا بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر
قوله تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا
كما في قوله يودي لو يهوي العذول ويشتفي وكفر المومنين انما
يتصور بالردة الا ان يراد بقاوهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم اشارة
الى ان لو مصدرية **قوله** للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شي الخ فما
في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان له
فيه نكتة كانه قيل ودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون
ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض
وردكم كفارا وهذا المراد اشتق المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم
من ازواجكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شي عنده ان يقصد اعز
شي عند صاحبه النفيس وقد اورد عليه في المغني انه اذا كانت الودادة
قبل ذلك لا تصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب
بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا او حال بتقدير
قد وقال الخطيب انه لا فايدة لتقييده ودادهم بالظفر والمصادفة وهو
امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزا
حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعدا
لثبوت عداوتهم ظفروا اولا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد
اظهار الودادة واجرا ما يقتضيه وكذا الحال في كونهم اعدا وهذا ما نحاه
المص تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل شي
فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على
الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر
الى بعض الافراد فعبر بالماضي نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا فمن
توهم ان المص يريد الحالية او العطف على المجموع كصاحب الايضاح فقد
نسبه لما لا يرضاه ولم يدر ان قوله بجيئه وحده بلفظ الماضي يا باه فانه صريح
في انه مستقبل معنى كما قاربه من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان
وداده لكفرهم وعدا وتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ
سبي وخدم لا يعتد لهم فلا يجوز ان لا يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار
عنه بخلاف الوداد قبل الظفر فيكون للتقييد فايدتها لا تفاوتا
اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزا والعلة في كلام العرب
على انحا الاول ان يكون كل منهما جملة وعلة نحو ان تاتني اشكرك
واعطيك الثاني ان يكون الجزا احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه

لكونه سببا له مثلا نحو اذا جا الامير استاذنت وخرجت لاستقباله ونحوه
حبست عن طلبي لاستوفي حقي واخليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين
وحينئذ لا ينافي تقدم احدهما كخرجت مع الحجاج لا رافقهم في الذهاب
ولا رافقهم في الاياب والنظم هنا يحتمل للاول لاستقبال الوداد
لارادة الغزو المحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتحققه رتبة
والثالث لكون المراد المجموع بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة
وفي الكشاف اشارة ما اليه فالاولية على هذا زمانية وعلى الثاني
رتبية وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من
اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح نزلت
يود الى ود الماضي اذ لم يجعل ودادة كفرهم من الشبهة ما احتف العداوة
لباسطي الايدي والالسنة يعني الودادة او اظهارها لتحققها عند
المومنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف بمن حاول
التوفيق فقد حاد عن سوا الطريق **قوله** قرابتكم القرابة تكون مصدرا
واسما بمعنى القريب كما تقول هو قرابتي كما قال ابن مالك ولا تلتفت
لانكار الحريري له في درته وهو محتمل لهما هنا بان يراد بالارحام
ظاهرها او بتقدير ذووا ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا
كرجل عدل **قوله** الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول
وقوله لما عراكم لمحصلتين اي عرض لكم وحل بكم وقوله ما لكم مفصول
وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة والكسائي بالتشديد
اي يفصل بضم اليا وفتح الفا وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك
الا انه يفتح الصاد وما ذكر من انه قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان
لكن الاول هو الذي في الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفعول
وفيه شبه استخدام وبينكم حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقيل
نايب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا عاصم يفصل
اي بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد وتخفيفها **قوله** قدوة لكن القدوة
والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا
واسما لما يقتدى به يعني انه اسم مصدر اطلق على الحاصل به لا صفة
لمعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم خبر به وقد تقدم الكلام عليه
في الاحزاب وقوله لكم لغو لم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز
تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها
وصفت يعني وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا
وصف لا يعمل لان الوصف يضعف شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا
او قلنا يغتفر عمله وان وصف في الظرف جاز ذلك وجوز في لكم

ان يكون

ان يكون مستقرا مبينا لسعيها له **قوله** ظرف لخبر كانه اي على الوجهين
والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان نفسها لما مر او بدل من اسوة
وقوله كظريف وظرفا على القراءة المشهورة نزرا للاخر **قوله** اي بدينكم
او لمعبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم يحتاج
الى التاويل اذ المكفور به اما الدين او الكتاب او من جا به لا من جاء من
القوم فياول لما ذكر وقوله او بكم وبه ضمير له للمعبود فقوله بكم المراد به
القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برا منكم ومما
تعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به برا
او هو معنى قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله
انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا على شي وقوله لا نعتد
اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية على عدم الاعتداد
بهم لبغيهم والهتهم نحو تفسيره وما ذكرنا من التغليب اولى مما قيل
انه اشارة الى انه معطوفا على الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف
ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل
كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى به النبي
فقد كفر به ثم التنبيه بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما تلبسوا له
اسبابا وتقديمه انا برا الخ وتفسيره بانا لا نعتد الخ تنبيها على انه الهكم
به فانه ليس كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة تهكم انتهى وهو غير
موافق لما عناه الزمخشري وقوله الا من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شي
الا ان يذكره على طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الى ان المعبود
وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى **قوله** استثنا من قوله اسوة حسنة
وهو يحتمل للانقطاع والاتصال وقول المصنف فان استغفاره الخ
اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس مما يتاسى به **وقال** الامام
الاية تدل على انه لا يجوز التاسي في ذلك ولا تدل على ان ذلك
كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز
التاسي بما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استثناءه
عما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز ومنكر
وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما اجاب
ابرهيم بقول ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله سا ستغفر لك ربي
رافة ورحمة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وفي بوعده وقال
فاغفر لابي فلما تبين اصراره ترك الدعاء وتبرا منه فظهر ان استغفاره
له لم يكن منكرا او هو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عذرهم او خفهم
وحرصهم على قطع ارحامهم بقوله لن ينفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة

سعدي

بعضه ابراهيم ثم استثني منها ما ذكر كانه قال لا تحاملوهم ولا تتبروا منهم الرابة كما فعل لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتفي فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار دون تحققه يقال انه كنا به عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم لاسيما اذا اكدت بالقسم يلازمها الانجاز فتامل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله **قوله** فان كان قبل النهي الخ لفظة اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به في سورة براة لوعد ابيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار والاصح قبله لانه انما يعلم من الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته

ابو السعود

عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل عن السداد لابتنايه على تناول النهي لاستغفاره له وابيايه عن كونه مونسا به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما ان مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وان ما يونس به ما يجب الايتسا به لا ما يجوز في الجملة وتجويز كون استغفاره بعد النهي مما لا امتناع له فتامل **قوله** ولا يلزم من استثنا المجموع جواب عن سوال تقديره ان كان كونه لا يملك شيا من الله امر محقق ينبغي لكل احد ان يقوله واستثناوه هنا يقتضي انه مما لا ينبغي الايتسا به وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزايه فالجزء هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تتاسوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية فالمنفي المقيد دون قيده فتامل **قوله** متصل بما قبل الاستثنا الخ لا على انه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد ان الجملة مستانفة متصلة بحسب المعني كما مر من اول السورة الى الاستثنا بيانا لحالهم في الخطا رعداوة اعدا الله والالتجا الى الله في كفاية شرهم والاماصلة رحمهم الله لا الحظ نفسي وقيل انه بتقدير قوله معطوف على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الخ وكلام المصنف لا يحتمله كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعا مستقل لا ارتباط لكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزءا ولا ملابسة بينهما سوى الدعا الخ **قوله** فيفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اي المعذب من فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرط بالتخفيف اي سبق منا وقوله ومن كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ انه لم ينظر لقوله اذ قالوا فانه قيد مخصص فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للخاص في ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل مزيد الحث

وقصده

وقصده **قوله** وابدل قوله لمن كان يرجوا الله الخ قد مر في سورة الاحزاب انه تعالى قيل انه بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه بعرضه ثم المخالفة لقول الجمهور وذكره هنا على وجه الارتضا دون كلا ميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل يبدل من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فاما ان يقال رجح ثمة مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل الخ فيه ايما اليه وقوله ولذلك اي لا يذانه بسوء العقيدة الخ ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يتاسى به لا يرجوا الله واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد **قوله** لما فرط منهم في موالاة الكفر الخ فسره في الكشاف بفعله رلمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فايدته هنا ما ذكرانسب بالمقام منه ولم يفسره والرحيم لظهوره هنا اذ رحمته بضم شملهم وردهم الى اقربايهم واستئصال الخيانة نفعه وانقلاب المقت معه وقيل قوله لما بقي في قلوبكم تفسيره انه معناه لما في قلوبكم من الرحمة الغريزية لهم رحمهم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس المراد ان فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغوا البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو اخره عن البدل كان اولى وقوله تقضوا ان تقسط واصل معنى الاقتضا متعدي بتعديته كما مر **قوله** روي انه قتيلة بالقاف والتا بزنة المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المصنف دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور ان هذه الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الاية وفي عزو تنتيله لا يبعا دون زوجها هنا رعاية ادب من المصنف وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا الخ فيها قولان فعن قتادة انه حكم الله ثم نسخ في براة فنبذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنسا العهد والصلح واما اخراج النسا مما عاهد واعليه فاختلف فيه نسابي وشاهن مومنات نظر الظاهر الحال وقوله لما يغلب الخ ان خفف فالعايد محذوف اي به وان شدد من التشغيل فلا حذف فيه وقوله اعلم اي من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه مقدر لكم **قوله** العلم الذي يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب

سعدي
سعدي

المشابه للبنتين في الثقوة وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك
والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسره بالظن ففي عبارته تسامح لا يضر
مع انضاح المقصود مما بعده **قوله** بالحلف كانت المهاجرة تستحلف
انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا احلفت لم ترد وقوله
لا زواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فايدة وقوله والتكرير
للمطابقة الحاصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده
فالمطابقة بين رجلا عن يده منه المطابقة البديعية وهي الجمع بين
المتضادين واراد المصنف ها هنا كبعض البد بعيين ما سماه في التلخيص
بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتاخير
على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد
بها المطابقة المعروفة على ما بين المذكر والموت لتضادهما كما توهم
لانه لا حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة
للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو اشد
في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او الاولى الخ يعني لا تكرار فيه لانه على
خلاف الاصل والاول محمول على الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال
والثاني على ما يستانف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي
قوله لحصول الفرقة فيه نظر فان في الهداية واذا خرج احد الزوجين
الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى
فهذا الا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول
دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فنزل هذا عليه وحينئذ لا تكون
الاية دليلا لابي حنيفة رحمه الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب
الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح
فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم
عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء
قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال
ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن
احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى **قوله** لورود
النهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام
عند الشافعية فالخبر يجوز زمن التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب
عند الحنفية وفيه انه ان كان مامورا في كتاب العهد وقع في الرجال فقط
كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما
ذهب اليه الشافعي والا لزم نقض العهد **قوله** لزمه رد مهور هن

قيل لانه

قيل لا بد لبعضهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته
الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما يعلم
مثل هذا من الشارع قال المصنف اذ روي الخ لتعلقه بلزوم تبيين اللزوم
بفعل الشارع وما اعطى زوجها هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت
ان الاية اما مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يتمشى في المدخولات
ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزم مهاشيا بالاتفاق
مما ذكر لا وجه له تدبر **قوله** بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل
منه وليست بجانبية لما فيه من التكلف وقوله سبيعة بصيغة المصغر
مخالف لما في السير وكتب الحديث من انها ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي
معيط فانها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها
عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل
قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات الاية الا ان يقال بتعدد سبب النزول
فانه جايز قال البغوي اختلف في رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن
اكان واجبا ام مندوبا واصله ان الصلح لم يقع في رد النساء بل على رد الرجال
لانه لا خشية في رد الرجال لاصابة المشرك لهن ولانه لا يامن من ردهن
بتخويف واكراه ولا يهتدي الى التقية فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا
في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل
لا لان الاية منسوخة وقيل يرد **قوله** تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
استدل به ابو حنيفة على عدم العدة في الفرقة بخروجها الينا من دار
الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص وهي لا تجوز
بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين
ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة على النص قيل
وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحبلى من الزنا وفي الهداية قوله
ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة **قلت** هذا قياس مع الفارق
وفي الحديث اشارة الى عدم اعتنا رحمل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا
زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه
نفي الجناح بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة
بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجيب عنه بان
عدم التعرض ليس معرضا للعدم فتامل **قوله** شرط ايتاء
المهر الخ ليس المراد بالايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده
والشرطية من تقيده بوقت الايتاء لان اذا هنا شرطية جوابها
مقدر بدليل ما قبله كما توهمه عبارة المصنف وان كان صحيحا في نفسه
وقوله ايذانا الخ وجه الايذان ظاهر لذكر الايتاء في الاية مع تغايرهما

كنز خلخالي

سعدي

سعدي

بجعل الاول ما انفقه الازواج وهذا اجر المهر **قوله** ما يعتصم به الكافر اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لاطراد جمع فاعلة عليه وهو نهي للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن **قوله** وسبب اي من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور الخ لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر **قوله** على حذف الضمير الى ذي الحال والتقدير يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف او العايد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة فيه كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم آخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجاز لحوق النساء بدار الحرب من الازواج **قوله** وايقاع شي موقعه اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيا وان وقع على الذوات من اولي العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في العقلاء وغيرهم او التحقير في العقلاء ولذا عاب في دلايل الاعجاز على المتنبي في قوله

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ❊ لعوقه شي عن الدوران

وهنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعده من غير ذوي العقول لاختياره الكفر على الاسلام وتعميمه لفوا احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته ايضا **قوله** او شي من مهورهن مبني على ظاهره ومن في قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول **قوله** فجاءت عقبتكم الخ فعاقبتم مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين على دابة لهما والآخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كما لزم للكفار فليس المعنى على مفاعلتهم لغزوهم بل على مفاعلتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل والى ذلك اشار المصنف بقوله من اداء المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الاداء للكل من هؤلاء وهؤلاء بتعاقب رفيقين على امر واحد وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لانه لما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نزاعا فتامل **قوله** وقيل معناه ان فاتكم شي من ازواجكم فالعقبى مجاز عن الغنيمة وتاويله كما قال الزجاج كانت العقبى اي الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة اذ المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله يبايعنك حال مقدرة **قوله**

سعدي

يوم الفتح

يوم الفتح بيان لوقت النزول وسببه كما هو شان المفسرين وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المصنف عليه الاكثر الا البخاري فانه اوردها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد وأد البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان الوأد اعم منه **قوله** تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري للكرماني ما معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بهما ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشاوه في ضمايركم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا يبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر يكون بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي تبعا فلا فالمخطي مخطي وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكنى بالمفترى بين يديها ورجليها عن ذكر الولد لانها تحمله في بطنها لذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه **قوله** بحسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى **قوله** والتقييد بالمعروف الخ يعني اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان الطاعة اولي الامر لازمة مطلقا **قوله** بضمان الثواب الخ متعلق بقوله بايعهن وقوله على الوفا متعلق بالثواب وبهذه الاشيا متعلق بالوفا ومتابعة الناس للامام يعهد الطاعة لاوامره ونواهيه ومتابعة الامام قبول ذلك منهم والاثابة عليه **قوله** او اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم الخ ناظر لقوله او اليهود **قوله** اذ يبعثوا الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله ييس **قوله** او يئسوا او يناطهم خير منهم فالمعنى ان ياس هؤلاء من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور

ويبنوا الله لاحظ لهم في الاخرة من الثواب او الهم لابنا لوت خيرا من هولا الاجنبا فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم بكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم اولما حصل لهم اليا وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني **قوله** وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهو اهو التفسير الثاني **قوله** وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم اولما حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة الخ **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضايل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المومنين والمومنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات لما مر تمت السورة الكريمة بحمد الله ومنه وحسنه والصلاة والسلام على افضل الانبيا والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم القيامة ما تعاقبت الليالي والايام **سورة الصف** وتسمى سورة الحواريين والاختلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسيأتي ما فيه ان شا الله **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** روي الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين امنوا الخ وجه الدلالة على انهم احب الى الله تعالى واعمالهم احب الاعمال عنده ثم ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى انه غير مبغوض له فحمل على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد مما يدل على انها مدنية **قوله** لكثرة استعمالها معا فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير وسيأتي فيه كلام وقوله واعتناقهما بالجر معطوف على لكثرة لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت الظاهر انه يعني ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند عدمه المسؤل عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة لا محصل له وقوله النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه الظهر من هذا **قوله** ولعله اي مقتنا وقوله للدلالة

ليس علة

ليس علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمح فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومتحدا معه ويلزمه ان الفاعل وهو القول مقتا خالصا من شائبة تشويه وقوله كبير الخ اشارة الى الابادة بقوله عند الله وتقدم الكلام على كبر وافادته التعجب ونصبه التمييز بعده في الكهف وقوله عدل بدل من قولهم ومعناه خبرانه وقوله خالصا الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله بجعلوا اما تفعيل واما ثلاثي بكسر القاف وضمها من باب ضرب وكرم وقوله ما لغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال مأول بالمشتق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص وبعضهم اعم بيانا تكون مشاة لان التراضي ظاهر فيهم كما قيل **قوله** حال اي من المستكن في الحال الاولى وهو وصفا لتاويله بالمشتق وهو بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان متداخلتان

رد على الانتصاف

كما في الانتصاف ولم يرتض قوله في الانتصاف انه يعني التداخل ان الحال ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فان هيئة الانتصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح اهل العربية وكون النصاف مشبها بالتراص لا يا باه كما توهمه الطيبي **قوله** مقدر باذكر الخ يعني هو مفعول به لاذكر مقدر الامر او هو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبرا مهملة مرض يكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحيائه اذا اغتسل يبعد عن الناس فقالوا ان له ادرة في القصة المشهورة **قوله** بما جيتكم من المعجزات اما متعلق بتعلمون والبا للاستعانة او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه استفهام انكاري والتعزير لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقال بنبوته دون رسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى او المراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم اي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام **قوله** صرفها عن قبول الحق زاد القول هنا ليصح كونه جوابا لما مترتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما ازاغ الله قلوبهم زاغوا ولهذا يظهر الترتيب وقوله هداية موصلة لبعض لا مطلقة الدلالة فانها واقعة غير منفية بل عامة **قوله** ولعله

لم يتعلق بالقوم الخ المراد بكونه لا نسب لهم فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان
من قبل الاب والا فانه من مريم من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف
وفيه انه لو قال يا قومي كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة
الى انه عامل بالتوراة وانه مثلهم في انه من قوم موسى هضما لنفسه بانه لا ابلغ
له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر وكان القايل عناه ولكنه لم يفصح عنه
قوله والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا الخ انهما حالان من الضمير
المستتر في برسول فيعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم
لانه ظرف لغو لتعلقه با لرسول والجار فيه يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا
لكنه اذا كان مستقرا لانه ليس بنائبا عن متعلقه يعمل عمله **قوله** يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمائه اشارة الى انه اكثر الانبياء حامدا ومحمودا
لان احمد وان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية لان
الاشهر المقتبس هو الاول كما ذكره النحاة لغة من سمع فيه بالمعنى الثاني
نعم العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود **قوله** فذكر اول الكتب
المشهورة الذي الخ هو وصف اول منصوب محلا والثاني معطوف على اول
يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا اذ جعل عبارة
عن الايام فلذا خصهما بالذكر **قوله** للاشارة الى ما جا به اشارة الى
ان التذكير مع تانيث البينات لتاويله بما جا به وقوله او اليه يعني الى
عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكيره ظاهر **قوله** لا احد اظلم الخ
لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة
ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعى الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية
هنا وان لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك ● المؤمن زيدا وهو صديقك
القديم ● وضمير المقتضي له راجع لمن يدعى الى الاسلام وقوله فانه
اي الافترا على الله وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش
فاثبات المنفي اثبات السحر للايات وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالته
الثابتة بالمعجزات والايات الحقة في الواقع ونفي كونه مرتبا فاثبات
المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقية الايات بجعلها
تخييلا وسحرا والاول اولى **قوله** لنفاله دعاه وادعاه يعني كلمسه والتمسه
فيجوز ان يكون تفسيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشدهم
من توجيهه تقريبا **قوله** اللام مزيدة الخ في هذه اللام مذاهب للنحاة
احدها انها زايدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت للتاكيد
معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك
تقول اذا قلت جيتك لاكرمك اردت ان قصدي بالمجي اكرامك كما زيدت
بين الاسما لتاكيد معنى الاضافة فيها في نحو لا ابا لك فانها لو تكن زايدة

لم يعرب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص
فلذا اكد بها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان اسم لا
لا يكون معرفة فيسقط استشكال ما ذكر **قوله** او يريدون الا فترا
ليطفيوا ام هذا هو المذهب الثاني وهو ان المفعول زايدة بل للتعليل والمفعول
محذوف وهو الافترا كما ذكره المصنف والثالث ان الفعل حال محل المصدر
مبتدا والجار والمجرور بلام التعليل خبره اي ارادتهم كاينة للاطفا وهو ضعيف
لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الفرا وهو ان اللام
مصدرية بمعنى ان من غير تقديرها وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة
والامر والخامس انه يريدون نزل منزلة اللازم لتاويله بيوقعون الارادة
قيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادتهم للاطفا وفيه كلام في شرح المغني
وغيره **قوله** يعني دينه الخ فنور الله استعارة تصريحية تحريرية لا ترشيح
له وقوله بالاضافة اي اضافته متم لنوره وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية
تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفيها
تهكما وسخرية بهم كما يقول الناس هو يطين عين الشمس وهو ابلغ والطف
مما اختاره المصنف **قوله** ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام
التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقرآن
او المعجزة بجعله نفس الهدى وهو ها دمبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق
بنزله كره **قوله** استيناف الخ كانه جواب سوال تقديره ما هذه التجارة
دلنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة جعله ذكره مراعاة للخبر وهو
الجمع وانما فسره به لانهم مومنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان فلذا اشار
الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد
اول ايضا بيثبتون ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمومنين
ظاهرا فالمراد تخلصون الايمان وقوله الذي لما لا غيرهم صفة الجهاد
لا يحملهم على الاسلام وليس المراد به اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد له
كما توهم **قوله** والمراد به الامر الخ يعني المراد امنوا وجاهدوا لكنه عبر
عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا وان الله تعالى اخبر عنه وخبر
الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر او الدعا كرحمه الله
كما حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون صدكورا للتغليب
والاصل فيه الامر والنهي كما توهم واضعف من هذا ادعا انه في تاويل
مفرد واصله ان تومنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لانه يرهم من قوله
الامر انه لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منه غره ظاهر كلام
شراح الكشاف **قوله** يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله
ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيله يعلمون هنا منزلة اللازم

او لا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا اخصر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم
تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا او لا ولذا تركه
المصنف وقوله ان الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية الا انه لا ثواب
فانه باطل **قوله** ويبعد جعله جوابا لهل اراد لكم لما قاله الفراء فانه مجرد
دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان
والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة
بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف
لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال
جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق
وبه يرد قوله ان كنتم تعلمون لانه من لم يعتقد اذا دله سيده على ما هو
خير له لا يتركه وادعا الفرق بين المقامين لما فيه من الاضافة التشريفية
وهنا من المعاتبة غير ظاهر فتدبر **قوله** الاشارة الى ما ذكر الخ توجيه
لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ذلكم على هذه النعمة اي مضمونة البيعة
فاخرى صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم ونحو هذه الجملة حالية
لا معطوفة على يغفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم لقوله
عليه تبتنا وما بار دا وقوله او تحبون اخرى فهو مفعول لمقدر يفسره
ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو اي نصر والاولى كونه مبتدا
خبره مقدر وقوله على البدل اي على وجه النصب والمراد بالاختصاص
نصبه باعني مقدرا لا مصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرون
نصرا **قوله** عطف على محذوف وهو قل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم الاية لما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كما مر وقدره
الزمخشري امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المومنين وقدره
لما ذكر ليبين ان الفواصل غير اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب
هو المومنون وبشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله
تومنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان يومنون
شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته لما تقرر في الاصول واذا فسر
بامنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم
الصالحة وقدم امنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف
على الجواب ما هو زيادة عليه اذا ناسبه وهذا اولى الوجوه عند صاحب
الكشف كتقدير بشر يا محمد وبشر وتقدير قل وجعل بشر امرا لمعنى
الخبر كما في قوله ابطي او اسرعي وسبق النداء على الامر ليس بلازم
اذ لم يكن لبس لقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يلتفت

لما هنا

لما هنا من الفائدة الثالثة **قوله** بعض انصار الله فالتنوين للتبعيض
لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعني الى معنى هنا لتضمينه ما ذكر لا بمعنى
مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحن انصار
نبي الله كما قيل **قوله** والاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك هنا
في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما
اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما
الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فيهما فهي عبارته قصور ما
وقوله والبيانية يعني انصار الله فانه معناه ينصر **قوله** والتشبيه
الخ ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المومنين انصار الله بقول
عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ما اوله كما ذكر وجعل التشبيه
باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره فيه انصباب الكلام اليه وقوله او كونوا
الخ فما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا
وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية
من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله
بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون حين قال لهم عيسى من انصاري
الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن
قوله من الحور وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في ال
عمران انهم سموا به لنقا ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض
وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة
والسلام على اشرف انبيائه وعلى اصحابه واحبائه **سورة الجمعة**
مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة
ولا خلاف في عدد اياتها المذكور **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله لانه اكثرهم الخ فيد به لان منهم من قرا وكتب ومن اطلق اراد ذلك
ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار
الجنسية فلا تدل على انه امي او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل
على ذلك ويزكيهم يعني يطهرهم وقوله من خبائث متعلق به والشريعة
تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة وقوله من المعقول
والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالمعالم
نفس الامور العقلية التي يعلم بها الدين جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم
منه الشيء كالمسالة فتحمل السوال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا
فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات كالسموات
والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله

سواه اي سوي ما ذكر كما قال في البردة

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم

قوله وان اخذ الله هذا او ما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين
ان نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم
مهتد كورقة واضرابه كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام
تختص بها ولذا سميت الفارقة واخرين جمع اخرى بمعنى غير وقوله تتمهم
التخصيص بالذكر للعرب او للاميين منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته
صلى الله عليه وسلم سوا قلنا باعتبار المفهوم او لا لان المذكور هنا قومه
وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم
يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا مما لا يجدي راسا فيحتاج
للدفع كما توهم وقولهم ان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده
تغنيه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون
وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة لكن الان نفيها يستمر الى الحال
وينقطع وتوقعه بعده وهو الفرق بينه وبين نفي لم كما ذكره النحاة وقوله
الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم بالشرايع وغيرها وهو امي بين قوم
اميين وهو بيان لارتباطه لما هو دليل وقوله من اقرانه يعني من قومه
واهله وهذا اولى او من جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لامتيازه عليهم
بما اوتي من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا قوله علموا
بالمجهول من التفعيل والتحميل في هذا شايع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا
الخ لتخريبهم وتعطيلهم لكثير من احكامها وفي نسخة وفي ذلك ذكر ما تقرر الرسل ونعته
والمشبه به وقوله او صفة لان المعرف بعد ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما يوصف
به وقوله اي مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل بيس والذين
كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اذا كان صفة للقوم فالمخصوص
بالمدح محذوف والتقدير مثلهم او هو وتهادوا وتهودوا المعنى صاروا
يهودا قوله اذ كانوا يقولون نحن ابنا الله واحباوه تفسير لقوله
زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك
اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباوه عطف تفسير
بيانا لان المراد بالاوليا هنا الاحباب وقوله ان كنتم صادقين لان الحبيب
يتمنى لقا من يحب ولا يهرب منه قوله والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اراد
بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفا انما تدخل الخبر اذا تضمن
المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي وليس بمبتدا بانه صفة اسم ان
الذي هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشي الواحد لان الذي

يكون

يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخل الفا فكذا اذا ذكر وهو
كلام حسن قوله وكان فرارهم يلحق بسرعة لحوقه اي الموت لهم هو من
الفاني قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد تعقيب ملاقاته المعبر عنه باللحوق فيما
مر وليست هذه الفا زايدة كالتي في الجواب الحقيقي فالجامعها لنكتة تليق
بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعدوه سببا للهلاك تعكيسا للحال
مما قيل من ان الاولى ان يقال كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتب
لا محالة ولا تطرد لانه على الاسراع الا ان اقترانها بالجزائية تدل على التعقيب
وفيه ما فيه ليس بشي لما عرفته مع ان الترتب صادق بالسرعة فيحمل على
اكمل الافراد قوله ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله
والمعنى ما مر من ان الفرار مستعقب لموتهم ملحق لهم وقوله اذن لها
اطلقه ولها اذانان الاذان خارج المسجد والاذان بعده بين يدي المنبر
اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد وبعينه ان الاول
لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله
عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الاول في الاصح لان الاعلام به واما كون
الثاني لا اعلام فلا يضر لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب
بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن
عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي الخ قال اذا خرج الامام واذن
المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير الماثور فلا عبرة
بغيره قوله بيان لان اذا من هذه تحتمل التبعيض وان تكون بمعنى في
كما ذهب اليه ابو البقا فان اراده المصنف رحمه الله فالبيان لغوي لانه
تعيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان المعاني
متقاربة ومثله يسمى اجمالا لا لبسا لان اللبس باحتمال لا يصح كما
ذكره ابن الحاجب في المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور ولكن اورد
عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل
لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت الا ان قوله تسمية
العروبة تنفعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف
لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا قوله والما سمي جمعة
لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها
من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جايزة
مستحسنة اذا احتمل معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره لمدينة
بغداد وشهر الاراك بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول
لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة فيها هل حدثت في الاسلام
او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعه

وهو محتمل ايضا **قوله** وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على ان
هذا الاسم حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي
واول من سماه كعب بن لوي مصغرا لتصغير لاي وعروبة علم جنس يستعمل
باللام وبدونها وقيل اللام لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا وجمعها
صفة جمعة وقوله في دار لبني سالم خبره وقوله لما قدم بالفتح وقبله لام
او باء مقدرة وهو متقدم من تاخير ويجوز الكسر على ان الجملة معترضة هو
وفي العبارة نوع من الخفاء لا يخفي مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها
النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة صليت في الاسلام قبل قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة صلاها ابن زرارة وبه يلغز في صلاة مفروضة
صلاها الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق
الجمعة على الصلاة مجازا لما تطلق مجازا على ايام الاسبوع او غير مضاف
مقدر اي صلاة جمعة **قوله** قصد المراد بالقصد هنا الاعتدال لا التقصد
فانه مشترك بينهما وقوله فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي عدم
الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره في القاموس تقدرا
لا يخلو من شي وقوله الذكر للخطبة مجازا من اطلاق البعض على الكل
كاطلاقه على الصلاة او لانها كالمجمل وقوله والامر بالسعي اليها الخ الظاهر
عود ضمير للخطبة لان اطلاقها على الصلاة ممرض غير مرضي له ولانه
المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما **قوله** اتركوا المعاملة
فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشرا واجارة وغيره او هو دال
على ما عداه بدلالة النص وقوله فانه تنبيه خير اشارة الى ان التفضيل
فيه مراد لان الخيرية نفع الثواب وغيره فهي مطلق النفع **قوله** او كنتم
من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم
واقتصاره على الثاني في الصحيح كما مر قبل لانه في مقام العتاب وهو
المناسب له وقوله فرع منها اشارة الى ما في التنقيح وغيره من كتب الاصول
من ان القضاء يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا قضيتم مناسككم
وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر اي منع فهو اباحة للمعاملة بعد
الفراغ وقد كانت ممنوعة فهذه التوطئة لما بعده **قوله** واحتج به من
جعل الامر الخ الامر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني
انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي وقيل
انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه
باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد هذا اليوم لنا بمنزلته
واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا
بما هنا فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة الى انه للايجاب

وهذا

وهذا اعلا جيد بالنقض في دليله ومدلوله اما في دليله فلان الاصل بقا
الامر على اصله من الايجاب او الندب وهذا انشا الجزئي لم يحمل عليه لان
الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملات حق شرع
للعبد رفقا به فلو اوجب او طلب كان مشقة لا رفقا به واما المدلول فان
دفعه بالحديث ايضا فانه دال على ان المامور به امر اخروي لا دنيوي فهو باق
على الندبية ولا دليل فيهم على الاباحة وتفصيله في الاصول **قوله** اذكروا
في مجامعكم احوالكم اي في كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص
مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان والامر للندب وقوله عير
بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكولات المجلوبة كالبر وقوله الا اثني
عشر رجلا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة ابن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية
عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في مسلم منهم جابرا **قوله** وافراد
التجارة بردا لكناية الخ يعني كان مقتضى الظاهر اليهما لسبق شيئين
او اليه بعود الضمير على ما ذكر وعوده على الرؤية المفهوم من رأوا خلاف
الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور
هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فالتخصيص بالاهم
لما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال
ولا الوصف لانها احد الشيئين حتى تاولوا ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد الضمير
لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد
يقال انه المراد فتدبر وقوله فان المراد الخ بيان لانه الاهم **قوله** والترديد
الخ يعني العطف باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضى ان
الانفضاض لهما معا وحينئذ فعدم ذكره لعدم الاعتداد به لا لتغليب
كما توهم وقوله او للدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله
لانها المقصودة كما قيل لانه يتراءى في بادي النظر انه علة للتخصيص
بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه هو المتبادر من
السياق انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دونه اعتمادا
على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتامل **قوله** وقيل
تقديره الخ وجه تمريضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير
لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة **قوله** بخلاف
ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات
الخيرية لهما بناء على زعمهم وتوهمهم والا فالخيرية اللهو منتفية لا حقيقة

لهما

وخيرية التجارة عبر بافيه لما في ساير امور الدنيا وتعذيم العمولين من تعذيبهم العدم على الملكة لما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب تعذيبه في نظام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص الامصار لانها انما تلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة والسلام على المنزلة عليه وعلى اله وصحبه الكرام

سورة المنافقين

مدنية وعددها ايا لها لم يختلف فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير له انكالا على فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر عن يقين واما على هذا المنقوض بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونها بالمعنى اللغوي لا يقابل بما ذكر والتعريف بالاعم جايز عند الفقهاء واللغويين مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر

قوله صيغة المشهود الخ المعدل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انفسهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق المشهود فللتحقيق انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة

قوله لانهم لم يعتقدوا الخ تتعلق بقوله لكاذبون يعني ان اخبارهم لما ذكر ليس عن علم فاندفع تمسك النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل فالصدق مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان التكذيب في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار ما يليه فهو استيناف لبيان ما في قلوبهم وقوله فانها اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسمية ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم لان معنى الشهادة مامر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور يقول التكذيب في ادعايهم صدق الرغبة وفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد الخ لتاكيد المشهود به لما يدل على انه مواطئ لما في القلب وبه يرجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد قبايحهم وقوله او شهادتهم

هذه

هذه اي بالمراد بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار فايليه فهو استيناف لبيان ما في قلوبهم وقوله فانها اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسمية ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجرتها العرب مجرى القسم وتلقيه لما يتلقى القسم كقوله انك لرسول الله وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي ۞ ان المنايا لا تطيش سهامها

فشبهت اليمين المقدرة للدعوى بالشهادة المشبه له واستعير اسمها له او هو مضمن له فيه كذبها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله الفاتة بفتحها جمع يمين **قوله** صدا او صدودا يعني ان الفعل متعد مفعوله محذوف اي الناس او لازم لان الفعول يغلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله الخ والجواب اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام ان تكذيبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تتميم لطيف كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها ۞ صوب الحيا وديمة المطر

وهو من حشو اللوز بنج كقول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب ۞ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون والاشارة بالبعيد لتقتضي ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله او الحال المذكورة لو قال لما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا لانهم منافقون لا يظهرون الكفر ولذا اول ليناسب ما نحن فيه وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون على حقيقتها **قوله** او امنوا اذا راوا الخ هذا ايضا وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا ابناء على ان المراد بهم اهل الردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل عليه وقوله فتمرنوا اي صار معتادا لهم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة وهي انطلاق السنتهم وحذقها **قوله** وقوله تعجب هياكلهم بالبنا للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هولاء الصور الفارغة

سعدي

سعدي

سعدي

والهيكل في الاصل البنا المشرف والحاصل تستعمله للبنا المعد للاصنام يراد به مجازا الاجسام الغزنة والضخم من كل شي **قوله** حال من الضمير الذي الكشاف موضع كانهم خشب رفع علي هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب السوال ولم يحمله علي انه حال من الضمير كما قال ابو البقا وتبعه المصنف رحمه الله كما في قوله

فقلت لها عسيني ان تنصريني كانما ۞ بني حوالي الاسود الحوادر

لان الحالية تفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك وللقايل ان يقول لا وجه لحمله علي حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدا او تقديره فتدبر **قوله** في كونهم اشباحا الخ فيه تسمح لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول خالية عن الفايدة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بنا او دعامة لشي اخر كما بسطه في الكشاف **قوله** وقيل الخشب جمع خشبا وعلي الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعده القراة بضمتين لان فعلا لا يجمع علي فعل بضمتين بل يجمع علي فعل ساكنا كحمرا وحمر ولذا قدمه المصنف علي ذكر قراة التسكين ومن غفل عنه قال الحقه ان يذكره بعد قراة من قرا بسكون الشين فان هذا القول منقول عن اليزيدي في تلك القراة لان قراة الاكثر بالضم تدل علي ان هذه مخففة منها اذ الاصل توافق القرات ففيه رد ضمني لليزيدي ايضا وقوله نخر بالنون والخا المعجمة والرا المهملة بمعني تفتت وبلي وفي نسخة دعو بمهملات لفرغ بمعني منه وهو كذلك في الكشاف وقوله نحو الخبر اي الباطن والخفي مما يحتاج معرفته الي الاختبار وقوله علي التخفيف اي تسكين المضموم ليخف في التلفظ به وقوله كبدت اي في ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر **قوله** لجبنهم اي شدة خوفهم لما في طباعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم اي اتهامهم لا تشنيعهم بمعني علمهم بانه محل لهتك للنفاق ونحوه ما يخشونه بهم منتظرون للا يباح دمهم فالاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان يكون صلته اي صلة صيحة لتعلقه به لانه تيقا لصاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم مراده قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نعت للمفعول الاول ولا يخفي ما فيه من الخبط والخلط **قوله** وعلي هذا يكون الضمير وهو قوله هم بحيثية كان الظاهر افراده بان يقال هو او هي لكنه اتي بضمير العقلا المجموع لمراعاة معني الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بنا علي ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفي وهو كقول جرير

ما زلت

ما زلت تحسب كل شي بعدهم ۞ خيلا تكر عليهم ورجالا

ومنه اخذ المتنبي قوله

وضاقت الارض حتي كان هاربهم ۞ اذا راي غير شي ظنه رجلا

ولبعض المتاخرين في تدبره

لكل شي راه ظنه قدحا ۞ وكل شخص راه ظنه الساقي

قوله لكن ترتب قوله الخ لان التحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله علي الوجهين والترتيب من الفا الدالة علي التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا اعاد ما قبله علي العدو لزم تفكيك الضماير وفي انتشار قوله للمنافقين بقوله قاتلهم الله ايهام لطيف لا يخفي لطفه **قوله** وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك استاذنه يقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفي وقوله انه يلعنهم الخ اشارة الي ان قاتل بمعني لعن وطرد وعلي هذا فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن لهم مقرر لا بد منه وقوله او تعليم فتقديره وقولوا الخ **قوله** لووا رؤسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الي القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج وحمله علي المتبادر منه لا يعد ذما لهم **قوله** اي للانصار وضميرهم للمنافقين والقول لهم للانصار لما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من افتتان بعض موالي المهاجرين مع مولي لابن ابي راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هولا الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المصنف للمنافقين بدل قوله للانصار **قوله** هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله علي من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الي انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتي صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه صلي الله عليه وسلم واكراما وقوله الفسر بكسر القاف جمع قسنة وهي القضيب **قوله** روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والما يسمي المريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة لما في الكشاف لا تضر وقوله فشكا الي ابن ابي

لانه مولاه وحليفه وقوله تعالى اي ابن ابي **قوله** ونصب الاعز والاذل على هذه القراآت اي القراءة المشهورة بضم اليا وكسر الرا مسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح اليا وضم الرا واخرون بضم اليا وفتح الرا بالمجهول وتخريج هذه القراآت ما ذكره المصنف فانه قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه ما لنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية **قوله** مصدر لنيابه مقامه بعد حذفه **قوله** او حالا اما بنا على جواز تعريف الحال او لانه في نية على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقا نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة اي مشبها الاذل او تقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف فتقدير المضاف جار على الوجهين في كلامه **قوله** خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج على هذه يخرجن بفتح اليا وتقدير اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراآت الثلاث **قوله** تعالى ولله العزة الخ قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضره اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر **قوله** ولمن اعزه الخ فيه توجيه للحصر ايضا **قوله** كالصلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيهم عن اللهو لما يعني ان النهي المنهي عنه مسند لما ذكر مع معنى بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتنبيههم **قوله** وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا بها ثم الكلام الخ فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره **قوله** ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاوعد من يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل **قوله** اي اللهو فيها جعل الاشارة لالهائها وهو ابلغ مما قبل بدله ومن تلهيه تلك وايثارها لان ما في الدنيا تابع لها لما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا

وقوله

وقوله بعض امعا الكم ممن للتبعيض ولا يخفى ما في جعل الالتفات ادخالا من البلاغة والحسن **قوله** اي يري دلائله يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلائله اماراته ومقدماته تقديره لتقدير ياتي احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الخ سؤالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المصنف **قوله** وجزم الكن للعطف على موضع الفا الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لقبح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمراد ابي علي العطف على الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فر من ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفا رابطة لا عاطفة فالمصدر الاول على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرانية **قوله** وقري بالرفع على وانا اكون الخ النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من الافعال المستانفة لا لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة الثالثة والستين ولذا قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على النبي واله وصحبه اجمعين **سورة التغابن** لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة واليه الاشارة بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بدلالتها على كماله اي بدلالة الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحانه وتنزهه عما لا يليق به

فالباء سببية او للاستعانة وان الضمير لتاويلها بالموجودات واختاره ليتميز
الدال من المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور وهو
الواقع خبرا هنا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص
الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها وقد مثل له
ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام
ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع
الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان
التقديم على تاكيد اختصاص الامرين لان اصل الاختصاص نزل عليه
اللام الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح
بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد ليستغني عن
التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص
الصفة بالموصوف فحينئذ المراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي
اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سوا افاد الحصر او لا كما صرح به الشريف
في شرحه فلا نسلم ان في هذه التسوية تفيد الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى
فتدبر **قوله** من حيث الحقيقة لانه المبدي المبدع لكل شيء المالك له
في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد بقوله بالذات ولغيره
بالعرض واذا كان كل شيء له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريان
انعامه تعالى على يده بعد منعما فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة
ومنه تعلم ما في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر
قوله لانه نسبة ذاته الخ لان ذاته المقتضية لقدرته فلا تنفك عنها
وتكون نسبتها الى جميع الاشيا على سوا فلا يتصور كون بعضها مقدورا
له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعى هنا كونه
قادرا على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي
خلقكم الخ لما سيقرره وقوله الى الكل متعلق بنسبة **قوله** وقوله
مقدر كفره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسياتي
بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعدا او متهيا لما خلق له فالفا للتفصيل
مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا
مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله خلق كل دابة
من ما فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد
من قوله خلقكم الخ وكونه تقديرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري
للتعقيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته
في ملكه وملكوته واستبداده فيهما ليس بشيء لان قصده بما ذكره الرد
على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس مخلوقا له تعالى ولذا عدل

المصنف

المصنف عما في الكشاف كما تظهر لمن نظر فالفا تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري
كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وتفيد الترتيب لان توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون
كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تامله وكونها واردة لما ذكر
لا يابى مع انه قيل انها ليست واردة له بل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد
بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالشانين والذي اوقعه فيما وقع
فيه كلام الطيبي فتدبر **قوله** تعالى فمنكم كافر الخ ظاهر تقريره انه معطوف
على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العائد
في احدى الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال
فيهما رابط بالتاويل لانها جملة وقد تقرر الخ وفي كلام الشيخ اشارة اليه
او نقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ **قوله** بالحكمة البالغة اي
العظيمة اذ اصل البالغة افضى ما يتصور سفها ونحوه وفسرها بما ذكر لان
المراد به مقابل الباطل هنا يراد به الغرض الصحيح الواقع على انحاء الوجوه
وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان
معتدل القامة على اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف
في المخلوقات والقدرة على انواع الصنايع وجعل فيه الروح ليكون ملحقا
بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي
فلذا كان انموذجا كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وقوله فاحسن الخ اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله
والمسخ بالحا المعجمة اريد به التغير وهو ظاهر **قوله** فلا يخفى عليه الخ
تفسير لقوله عليم بذات الصدور وبيان له لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو
كالدليل عليه لانه اذا علم السراير وخفيات الضماير لم تخف عليه خافية
من جميع الكاينات الكليات والجزييات وقوله لان نسبة الخ استدلال
على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو مقتضى الذات
لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات **قوله** وعلى علمه لما فيهما وفي نسخة
لما بينهما لان الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات
لا تصدر الا عن علم كامل لها وبكيفية ايجادها او اختيار بعض احوالها
دون بعض فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته وجهان لما ذكرناهما
واليه اشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتامل
قوله ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه
قيل انه اشارة الى انه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا
او بكفرهم وقوله اصله الثقل واستعمل للمضرة لانه يثقل على الانسان
ثقلا معنويا وقوله الثقيل الفطار من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها

وهو بزنة كتاب جمع فتل وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك للتاويل بالمذكور ولو قال لما ذكر كان احسن وقوله بسبب الخطاب سببية والضمير شاني وقوله وتعجبوا الاحسن او تعجبوا وقوله للواحد دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر اهدينا **قوله** واستغنى الخ معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا لانه يلزم الطلب او هو للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول انسب لما بعده **قوله** يدل على حمده كل مخلوق الخ كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دالة على انه المحمود منادية على ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحمده والعلم لعباده ان يحمدوه والاول اولى وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية لئلا يدخل الى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد المفعولين وقوله بل تبعثون لان بلى لايجاب النفي كما مر تقريره **قوله** لقبول المادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث وتيسره على الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل او لنقصهما وكلاهما منتف اما الاول فلعدم اقتضا المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على اشيا هو اعظم منها **قوله** فانه بالمجاز الخ عن انه النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشاكلة بينهما فان نعمة نور على نور وضمير فيه للقرآن وما بعده لما وقوله فيجازيكم عليه من بيانه وهو احسن من تفسير الزمخشري له بمعاقبكم لان هذا اشامل للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبئون بتنبؤن ظرف وكسر اللام بعده او باضافته وفتحها وحينئذ فاذكر وجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه لمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او بتقدير اذكر لا وجه لما قيل الظاهر اذكروا ليوافق يجمعكم **قوله** لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير فيه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقيا لان نزولهم المنازل نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم التغابن غيره **قوله** الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات

وهو النافع

وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما والعظيم ابلغ من الكبير لما سياتي في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر **قوله** بيان للتغابن الخ لاحتوائهما على منازل السعدا والاشقيا وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانهما الخ لكان تاديا على عادته في عدم الجزم بمراد الله لانه الواو تابى البيان كما عرف في المعاني لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل يتنزل منزلة المتغاير فيعطف على ما بينه كما فصله في المطول في قوله يسومونكم الاية واذن الله من تخفيفه مرارا **قوله** والاسترجاع عند حلولها اي الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفه نفسه يعني انه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهد في قلبه او الى قلبه كاهدنا الصراط المستقيم كان المؤمن واجد لقلبه مهتد له وغيره فاقد له ضال عنه بعيد كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بناء على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية فتذكره **قوله** ولهدا بالهمزة الخ لانه في الايمان اطمينان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وامانسبة الهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد **قوله** فلا باس عليه الخ يعني انه من حذف الجزا واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس في الايات من تامل في الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لايمائها الا ان من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الخ بنا على ان سبب النزول ان اعوف الاشجعي كان اذا اراد الغزو تعلق اهله به وبكوا فوجع وقوله او يخاصمكم الخ بنا على ان سببها ما ذكروه من اولاده عن الهجرة والنفقة في الدين كما فصله الزمخشري وقوله غوايلهم بالغين المعجمة جمع غايلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التثريب هو التوبيخ **قوله** فيما سلكم بسل ما عملتم الخ اما مرفوع على انه مستانف اشارة الى انه قوله فان الخ جزا باعتبار الاخبار كانه قيل ان تعلموا ذلك فاعلموا ان الله غفور الخ او مجزوم بنا على انه جزا باعتبار الايراد بمسببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله في وجوه الخير عمومه من الاطلاق وكونه خالصا لان الخيرية لا تتاتى دونه وقوله اي افعلوا بحمومفعول لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقد واخيريته من الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم **قوله** تقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله فيما امره على الحذف والايصال اي امر به كقوله

امرتك الخير فافعل ما امرت به

وقوله يعطي الجزيل بالقليل يشير الى ان في صيغة مفعل مبالغة وان

سعدي

الشكور في حقه تعالى معناه معطي الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
موضوع وآثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبة للسورة لما ذكر فيها انها تجلب
المنافع وتدفع المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته فتأمل تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الطلاق وتسمى سورة النسا القصرى وهي مدنية باتفاق
واختلف في اياتها فقيل اثني عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف
في ثلاث ايات ومن يومن بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب
كما قاله الداني في كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء
وعم الخطاب للاخص وعم انه كان الجمهور لبين ما لنداء والخطاب مرفوعاته
بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل
له تعالى يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النسا فطلقهن
فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم
ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كندائهم كما يقال لكبير القوم يا فلان فعلوا
كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير
لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب
والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو
التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كندائهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون
من خصائصه وقوله الحكم يعمهم فغيه تغليب للخطاب على الغائب تقديره
اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب
عنه لامته تلوينا لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له
وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم الخ وهو من المجاز فالوا
والاولى ان يقال انه اتحد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل
او يكون المعنى اذا طلقتم النسا فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد
وجعله المصنف تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله
سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر
لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل
عن الارادة المقارنة له وبينهما تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس
به ففيه مكنية او شبهها وهو ابلغ وانسب بالمقام والمعترض لم يتنبه
لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم
الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام
وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه
ضربا مبرحا لان المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا

شديدا

شديدا او هو احسن من تاويله بالارادة فتدبر قوله اي في وتفسيرها للام
للتوقيت كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون وفسر وقت العدة بالطهر
والمراد وقته ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الازمان الخ بيان
لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى في اذا لم تقم القرينة
على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل
من ان ما ذكر فيما يشبهها صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه
تكرير الوقت لان معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان
المراد بالتاقيت انها بمعنى في وهي تدخل على الظرف وما صناها لتعيين
المراد منه قوله ومن عد العدة بالحيض بفتح الحا وسكون اليا او بكسر
ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق اللام الخ اشارة الى
ترجيح مذهبه لانها عنده تاقيتية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير
لكنه ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي
في قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف
ولذا اسقط المصنف الحنفية لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث
ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس
هذا محل تفصيله قوله مثل مستقبلات لما قدرت في قولهم
كتبته لليلة بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون
ابتدا العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها
ومستقبلات المقدر حال وقوله وظاهره اي ظاهر النظم مويد لمذهبه
وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق السني المامور به انما يقع
في الطهر وقد جعل في العدة في الاية فيكون الطهر عدة وما قدر دونه
خلاف الظاهر وقوله وان الطلاق المعتدة الخ يعني يلزمه ان يفسد
الاقرا بالاطهار لا بالحيض قوله ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب
ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوبه
لكنه اذا احرم بايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة
موهمة لجوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض
ومن لم يتنبه له قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو مما صرحوا
به قوله من حيث ان الامر الخ المسألة طويلة الذيل في الاصول
لا حاجة لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المصنف هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه
في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله
يستلزم لقرينة وظهوره ولان قوله بعده او النهي الخ دال عليه او على
قوله بدل دفع للسوال المقدر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه
في الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضميره وفرعه للطلاق في الحيض

وفاعل يدل ضمير يعود على النهي او على قوله ظاهره **قوله** اذ النهي لا يستلزم الفساد سوا اراد البطلان اولا على الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المصنف في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا اشتغى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه **قوله** كيف وقد صح ان ابن عمر الخ تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزوله اي ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما وامر النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الاية على قول وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علما الحديث ان الاصح انها نزلت ابتدا لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واضبطوها الاصل معنى الاحصا العد بالحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن بالخروج من غير اخراج احدهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة **قوله** اما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فالتجوز وقوله دلالة على استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمته بالرفع علة وهذا من قوله ولا يخرجن الخ **قوله** مستثنى من الاول اي من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان يبيد وفي اي النسوة وفي نسخة الا ان تبدو اي المراة وحده كما في قوله تزني الاني لانه انما يصدر من البعض دون الجميع والاول اصح والبذا بالذال المعجمة وبالموحدة هو الكلام الشنيع كالشتم فاذا اطالت لسانها على الزوج او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح **قوله** او الا ان تزني الخ فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهو الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المصنف وقوله للمبالغة في النهي لان

استثناه

سعدي

استثناه منه يدل على انه غير منفي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون انزي في النهي لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه **قوله** بانه عرضها للعقاب فسره بعضهم باضرها ضررا دنيويا وقال ان التفسير يتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الخ لانه مستانف لتعليل الشرطية وقد قيل لما يحدثه تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر به اشد عندهم وهم يدفعه اعني وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر **قوله** او المطلقة اي الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استيناف اي لعقد النكاح اذا لم تكن رجعة فهو شامل للبائنة وقوله مراجعتهن بعده لا ينافي عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضا العدة وقوله و انفاق مناسب يعني الحال الزوجين وقوله مثل الخ تمثيل للضرار **قوله** على الرجعة او الفرقة او لمنع الخلو واختارها لمناسبة المعسر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو اولى من او هنا وقوله تبريا عن الريبة لئلا تنكر مرتبة فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المراة قد تنكر الرجعة وقد يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم **قوله** تعالى واشهدوا الاية فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا انعاطف امران لمامورين يلزم ذكر النداء او يقبح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك بان المامور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ لانه عام في نفسه **قوله** جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله موكدة والمنفي عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق الخ بيان لما والاضرار تطويل العدة كما مر وهو ضمني واخراجها هو الصريح كما مر وقوله بفتح جعل بضم الجيم اي اجرة او رشوة معلوم من قوله له وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي جهة اخرى لم تخطر بباله **قوله** او بالوعد معطوف

ابو السعود

علي قوله بالوعد السابق تعقوله ومن يتق الخ علي الاول وعد خاص
بمن اتقي عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج والزوجات
ونحوهم وعلي هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار
المتعلقة بالتزاوج وعلي هذا عن مضار الدارين مطلقا قوله او
كلام جيئ به للاستطراد الخ وهو معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه
لكنه علي الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلي
هذا المار كالمؤمنين استطراد لذكر بعض من احوالهم وانه تعالي متكفل
لامورهم قوله ومنه الخ هو مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد
العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم
انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره ابن مردويه
في تفسيره وقوله فشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفداء كما صرح
به في الرواية وقوله والكثر الخ روي انه قال له ابعث الي ابيك بكثرة
ما لا حول الخ وقوله عقل عنها في نسخة غفل عنها فيكون متعديا
من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته علي غفلة منه قوله ببلغه
ما يريده فامره مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بامره ما اراده
من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره علي ان
امره فاعل او مبتدا خبره مقدم والجملة خبر وقوله علي انه حال الخ
علي نصبها للجزئين في لغة لا نحا صغيفة والحال من فاعل جعل مقدمة
من تاخير لا من المبتدا انما هم لا يرتضونه وقوله تقديرا فالمراد تقديره
قبل وجوده او هو مقدار نهايته او هما بنفيها وقوله بيان لوجوب
التوكل الخ لانه اذا اعلم ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف
عنه وجب التوكل ولزم الغاء قدر ذلك كما قيل •

لا تأس فان حملك الهم جنون • ما قدر ان يكون لا بد ان يكون

قوله وتقرير لما تقدم الخ فانه تعالي اذا جعل لكل شيء مقدارا او زمانا
كان العلاقة كذلك فلزم احصاؤه وضبطه قوله تعالي واللائي
يئسن الخ قالوا انه مبتدا خبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم
جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه
المقدر جملة معترضة ويجوز كون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط
باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة
الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روي الخ اشارة الي ان
الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي نزلت فيها من غير قصد
للتقييد قوله اي جهلتم قيل لا منع من ابقاء الشك علي ظاهره
وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لترددهم في العدة

ولا يخفي ابقاؤه علي ظاهره ولذا فسره او لا بقوله شككتم ثم بين ان شكهم
ناشئ من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه
وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعني وقوله تنقضي عدتهن لان
الاجل يطلق علي المدة كلها وعلي غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله
لم يحضن بعد يعني الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن
من تقديره فعدتهن ثلاثة اشهر واخصر كما في الكشاف ولو عطف علي قوله
واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله والمحافظة
علي عمومه الخ اي عموم الواقع هنا للمطلقة والمتوفي عنها فيكون عدتها
بالوضع مطلقا اولي من ابقاء اية الوفاة علي عمومها للحامل وغيرها خلافا
لما روي من مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين ورجح ابقاء هذه
علي عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع
منكر ممن قال بعمومه قال لانه وقع في الصلة والموصول تعم فيعم ما في صلته
فلذا كان بالعرض لا لان الجمع المنكر فيعم وتقديره بازواج الذين يتوفون
غير متعينين مع انه لو سلم فعموم المصرح اقوي واولي من عموم المقدر
فلا يعترض ايضا قوله والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولات الاحمال
من تعليق المشتق الدال علي علية ماخذ الاشتقاق لانه في معني والحاملات
اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية
بخلافه اقوي من غيره لقوة المعلل علي غيره فينبغي علي عمومه للمطلقة
والمتوفي عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل
هنا قوله ولانه صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث صحيح وقوله
بليال وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه متاخر النزول كما رواه
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال لما بلغه الخبر انه عليها ان تعتد اخر الاجلين قال من شاء لاعنته
ان سورة النساء القصري وايضا نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتاخر
لما سيأتي قوله فتقديمه في العمل الخ اي تقديم قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به لمحافظة علي عمومه وترك العمل
بعده في حق ما تناوله يكون بالعام علي الخاص ولو قدمنا هذه الاية
في العمل والمحافظة علي عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخري لان هذه
خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من اخر فالعمل بهذه الاية المتاخرة
في مقدار ما تناولاه اعني الحامل المتوفي عنها زوجها تخصيص لها
لما ورد الحاملة المتوفي عنها زوجها والخاص المتاخر مخصص العام
المتقدم وهذا علي مذهب المصنف في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية
هو يكون نسخا لا تخصيصا لا من حمل العام علي الخاص الغير المتصل

خلخالي

ابوحيان

وتفصيل المسالة في معضلات الاصول فقوله للوفاق عليه فيه نظر فيدفع
بالتامل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالمتاخر سوا قلنا هو مخصص
او ناسخ ولا حاجة ايضا الى التجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده ما في شرح
الحزبيري في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه
والذين يتوفون الخ نسختها الاية الاخرى لان هذه خاصة من وجه كما ان
تلك خاصة من اخرى فالعمل بهذه الاية المتاخرة في تلاوتنا ولا ما على الحامل
فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيا منه من مكانه وفيه تسليم
عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتيب الاي من السواد و
وللمحشي هنا لا يخلوا من الخلل فتدبر **قوله** بنا للعام على الخاص يعني
لو قدمت هذه بان عمل بها كان فيها تخصيص لقوله ازواجا في تلك
يعني الحاملات وتقديم ذلك في العمل بها يلزم بنا العام وهو قوله
واولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو
المتوفى عنها والمراد بالبنا كما قاله بعض الفضلا ان يراد بالعام
الخاص من غير مخصص له اذ المتقدم لا يصح لان يكون مخصصا للمتاخر
والبنا بهذا المعنى لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من امره
يسرا قدم فيه البيان على مبينه للفاصلة او من فيه بمعنى في او هي
تعليلية واليسر الثواب او السهو له فتامل **قوله** اي مكانا من
سكناكم يعني ان من للتبعيض ومبعضها محذوف وقوله عطف بيان
الجار والمجرور وعطف بيان للجار والمجرور فقط حتى يقال ان اعادة الجار
انما عهد في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يبرد له بسلامة الامير
حتى يقال الوجه ان يكون مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير كما ذكره
النحاة **قوله** فتلجوهن الى الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يريدون
السكنى معه ونحوه وقوله وهذا يدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما
عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة
والسكنى وانه جزا الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان
جزا الحمل لوجب من ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة
العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن
لا نقول به مع انه ذكر ان فايدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة
لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما
في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة **قوله** والاحاديث تؤيده قيل الحجة
لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة
كعمر وعايشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له

بهلوان سعدي

ويريد الطعن الفياس وقراة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر **قوله**
وائتمروا بينكم بعضنا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل
فلا يقال بمعنى التامر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة
انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا **قوله** تضايقتم يعني مضيق بعضكم
على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه **قوله** وفيه معاتبة
الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فيتعذر منه سيقضيها غيرك اي ستقضى
وانت ملوم كذا بيته في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول لمن غير ممنوع
ولا نقص به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة
فان قلت المذكور المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف تخص الام بالذكر
في الجزا قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان
معنى ستر ضع له فليطلب له الاب مرضعة اخرى ليلا يلزم الكذب في كلام
الله تعالى اشرة الاب مذكورة ايضا لكن مصرح بها فظهر الارتباط بين الشرط
والجزا او كون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة
الى تكلف ما قيل ان الاب لما اسقط عن درجة الخطاب وبين ان معاشرته
لا تجدي اذ لا بد من مرضعة اخرى بالاجر وهذه اشتغل منها كان في حكم
المعاتب المذكور في الجواب فتدبر **قوله** فلينفق كل الخ ترك العاطف
لانه تفسير لقوله ليستنفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسليه
واستمالة لان ما ذكرها ان شملهما لكنه للاعسار اقرب ويؤيده
عبارة اتاها الخاصة به قبله وذكر المعسر بعده كما اشار اليه بقوله وكذا
الخ وقوله وعدله اي للمعسر من فقرا الازواج بقرينة السياق او مطلق
الفقر او يدخل فيه هو لا دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري **قوله** عاجلا
او اجلا اخذه من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف او
التجوز في القرية او الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه يعني انه ضمن العتو
وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله بالاستقصا
اي طلب انقضاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة
واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة تخرصا رحقيقة فيما ذكرناه وقوله
لا ربح فيه اصلا هو من شوك النعظيم فينضح تخصيصه بالعاقبة **قوله**
تكرير للوعيد لان ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فيجوز ان
فيكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت وما عطف عليه صفة
قرية واعد الله خبر كان او الخبر واعد الله استيناف لبيان ان
ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير
للوعيد لان ما مر وجد ايضا على هذا **قوله** الذين امنوا منصوب
باعني المقدر او هو بيان للمنادى او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل

المبدل منه وقوله للكثرة ذكره فخر وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل
وقوله او لنزوله لاقتضيته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة
للمجاز والمحل وقوله او لانه مذكور فخر مجاز لدرهم ضرب الامير وقوله
او ذاذكر لم يقل او ذكر لعطفه على مذكورتا كلة للمعنى **قوله**
او محمدا معطوف على قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل بالمصدر
او مجازا بالملابسة المانة او لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله
انزل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا
اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري
في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله او لانه اي ارساله مسبب فقوله
انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله وابدل
الخ هو على الوجهين لا على الثاني لانه قوله عبر بعينه كما توهم
وقوله للتبيان اي هو عطف بيان بناء على تجويزه في النكرات وقوله
او اراد الخ لم يقل او القران عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس
وهو معطوف على قوله يعني **قوله** و رسولا منصوب بمقدر يعني على
هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله فهو رد على الزمخشري
وقوله او اذكر مصدر وقيل معطوف على القران اي اراد بالذكر ذكرا
يعني نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف
على قوله لمقدر **قوله** والرسول مفعوله قيل ولا يمنع ارادة القران
من الذكر بالمعنى المصدري من اعماله في المفعول كما ظن فان اراده منه
بعد الاعمال فالقران هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه
من التعسف مع انه يصير قوله والرسول مفعوله مستدركا مع ما في قوله
او بدله من جعل البدل منصوب المبدل منه ولو كان المراد ما ذكره
او ذكرا او بدل منه وايضا القران كما انه ليس مرسلا ليس رسالة
بل مرسل به فانه فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول
بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول مفعول له
معطوف على قوله اراد به القران بحسب المعنى وكله من التعسفات
الباردة والوجه الاول اقربها **قوله** اوحال من اسم الله وقوله هو
التلاوة اليه مجازية كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر
موضع الضمير وقوله والمراد بالذين امنوا الى قوله ليخرج الخ هكذا هو
في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان
من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب
اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا يتلوا وقوله بعد انزل اشارة
الى ان معنى امنوا بالنظر لنزول هذه الاية واما بالنظر الى انزال

القران

سعدي

سلامي
زاده

القران فالظاهر توجيه وقوله ليخرج الخ اشارة الى ان المراد يؤمنون
في المستقبل المعنى باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ
والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الخ قيل
انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالدين بالدال المهملة انه متلبس
به فيكون دينكم واعليكم ايات الله قائما متلبسا بالدين كقوله هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتامل **قوله** فيه تعجيب وتعظيم
الخ انما جعله للتعجيب لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فايدة لان المراد
ما ذكر هنا وحسنه معلوم والتعظيم اما من التعجيب لانه لم يجعل عجيبا
الا لكونه مما لا عين رات ولا اذن سمعت او من تنوين ورزقا **قوله** اي
خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف
على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور
جايز ويحتمل ان يكون تقدير له عاملا لئلا يلزم المحذور المذكور وهو
الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسما سبع طبقات
متميزة متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب
الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا يستدعي
انه تحمل الارض على السفليات مطلقا وليست هذه المسيلة من ضروريات
الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده انها طبقات
سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم واليه الاشارة بقوله
يجري امر الله وقضاؤه الخ **قوله** او بعض بينهما لعقل ما فعل لتعلموا
الخ او اخبرتكم واعلمتكم الخ **قوله** والحديث المذكور موضوع تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل انبيائه العظام واله
وصحبه الكرام **سورة التحريم** وتسمى سورة النبي وعدد اياتها
متفق عليه وهي مدنية وقيل الايتان من اخرها **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول
فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها
في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات قصة
مارية من طريق صحيح ومارية جارية النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها
له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل
عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للنووي الصواب
ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله يشم وفي نسخة
يشم من باب علم ونصر **قوله** ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة
وفاء وبعد الالف ياء وراء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا يا
وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم

وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** تفسير لتحريم الحبيبات للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحريم بجعل ابتغاء رضاهن عين التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله استئناف الظاهر انه استئناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سؤال تقديره لم تكرمنا يا رب على هذا وقد وقع مثله من الانبيا كما قال الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا بيانيا لمنشأ السؤال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شي **قوله** لكن هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشن الغارة في التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او موكدا بيمين بمعنى الامتناع منه بل ذلك من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شي منه واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز تسواعنه **قوله** قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشي لالتزامه عقده عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدته ان كان بضمير الخطاب فهو الظاهر وان كان بتا التانيث ففاعله ضمير مستتر للايمان والباء زائدة او بالكفارة متعلق بحل **قوله** واحتج به اي بما في هذه الاية من فرض تحليلها بالكفارة انه لم يستثن وقوله مطلقا اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالف فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك الامور المتغايرة في حكم واحد ويجوز ان تثبت الكفارة فيه لمعنى اخر ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا مع اليمين يجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية والله لا اطاوها والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وحده فما ذكره وجها لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة فانه محتاج لفهمه لصحابته من غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر واما كونه اوهنا لمنع الحلف ليصح التبعيض فلا ارى له فقد برو واسرارا مر

الخلافة

الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانها تشعر بالحصر وليس المراد وقوله اي على انه نبابه فهو على التجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعله لمصدر نبات مع انه بمعنى الانبا لئلا تكثر الضماير **قوله** ويويده قراة الكسائي بالتخفيف الخ فانه على هذه القراة لا يحتمل معنى العلم لان العلم تعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف فمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما يقول للرجل يسيى اليك والله لاعرفن لك ذلك قال الفرا وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا هـ في القران لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازى عليه **قوله** لكن المشدد الخ ويجوز ان يكون العلاقة للزوم ايضا والسببية اذ المجازاة هـ بالتطليق مثلا سبب لتعريفها بالجناية والمخفف بالعكس **قوله** على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد **قوله** فقد وجد منكما الخ يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بعد التاويل اي ان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك فلما دانه سبب وموجب او التقدير فحق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها وقال ابن هشام هذا كقولك ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم ان يكون سببا والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب مسوبا منه وهو لا ينافي التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره تمح السماحا وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يترتب على الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام فليعتبر ابتدا كما فعله ابن الحاجب والا فحقه ان تقديره فقد ادبتما ما يجب عليكما او اتيتما بما يحق لكما ويجعل ما ذكر دليلا على الجواب المقدر وحينئذ قلت هذا جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة

فانه بتاويل تبين اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك

فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس مآله الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل **قوله** وهو ميل قلوبكما الدال عليه صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب والحق او الحرج حتى يصح جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال ورغب كما في الاساس لان الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف كما قيل لكنه انما يتمشى على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ كان وفيه نظر **قوله** من مخالفة الرسول بالخالصة وان ... ان الغاف اي موافقة الخلافة والتحلق ... هو مبيان للواجب والغا تحريف من الناسخ وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتعاونا عليه وقوله فلن يعدم من باب علم اي يعقد من يظاهره ويعينه وهو اشارة الى ما ذكر لميل الجواب وسبب انهم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صالحا المؤمنين اشارة الى ما سيأتي من ان صالح في معنى الجمع كما سمعته عن قريب **قوله** ربيس الكروبيين في القاموس الكروبيون سادة الملائكة كجبرئيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته ان الكروبيين بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال كروبية منهم ركوع وسجد
وقد تقدم تفصيله **قوله** ناصره للمولى معان كما مر فكون الله مولاه بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه قدر لكل منهما خبرا على حده ويجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في معانيه والاول اولى وفيه بحث **قوله** متظاهرون اشارة الى ان ظهير فعيل بمعنى الجمع واختير الافراد لجعلهم كشيء واحد وظاهر كلامه ان ظهير خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر جبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا له وخبر ما بعده مقدر كقوله ٭ واني وقيار بها لغريب ٭
ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر **قوله** والمراد بالصالح الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا عم بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا وان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صالح المؤمنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فان المراد هو لهما بالطريق الاولى لا التخصيص **قوله** بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة لانه سوقع بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زنيم ولما اوهم ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال

سعدي

سعدي

دفعه

دفعه بان نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى والى اشار بقوله من جملة ما ينصره الله به وليس في هذا الغرض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى لدفعه **قوله** على التغليب في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظة ان الشرطية ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد روي انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق على الواقع **قوله** او تعميم الخطاب الذي يعني لجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب لا في الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا في ان لان طلاق الجميع لم يقع ولذا عقب بقوله وليس فيه الخ **قوله** والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال الخير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا ولا في عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير من امهات المؤمنين حتى يتكلف لدفعه **قوله** وقرا نافع وابو عمرو بالتشديد هكذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراءات **قوله** مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات معنى مؤمنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المؤمنات وقوله مصليات الخ على ان القنوت بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او مهذبات لان التعبد يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله صايمات الخ اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح مسيحا في قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له باهل السياحة للعبادة في عدم الزاد نهارا او المراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام **قوله** وسط العاطف بينهما الخ يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شيء واحد بينها شدة اتصال تقتضي ترك العطف وهذه بينهما تقابل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة فلذا احتيج الى العطف للدلالة على تغايرهما وعدم اجتماعهما فان قلت حينئذ كان المناسب العطف باو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعان في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا تامل **قوله** ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشيء واحد لان المراد احدهما اي الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر

قوله عطف على قوا لوجود الفاصل فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس الخ يعني ان اصله قوا انتم واهليكم انفسكم وانفسهم بان يقي ويحفظ كل نفسه عما يوبقها فقدم الانفس وغلب النفس المخاطبين على النفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا ايضا والمراد بالغيبة ان هم واهلوهم قوله وقودها الناس الخ مر تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه للتنويع وقوله يلي امرها يعني عليها الخفر موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة قوله فيما مضى قيد للعصيان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله لا يعصون الله ويفعلون الخ بوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل ويفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما مضى وقد دفع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار امتثالهم بامره والثانية انهم لا يفعلون شيئا مالم يؤمروا به كقوله وهم بامره يعملون فان استمرارهم على فعل ما يؤمرون به يفيده فلا تكرار وما فيما يؤمرون موصولة وعائدها مقدر وهو به وتحصيله على الثاني انهم يراقبون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وههنا

بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القران والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات الغير القرانية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في التسهيل من انه نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لانه فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه من المباحث المهمة قوله اي يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفي الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد انه نفي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة التائب لانه يتعدى بمن فليست تعليلية وبالغة اشارة الى دلالة الصيغة على المبالغة والاسناد المجازي لان النصوح صاحبها وقوله ذات نصوح نحو صفة بتقدير مضاف او بنصح نصوحا فهو مصدر وفعل جملة صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم قوله وسئل علي رضي الله عنه الخ هذا منقول عن يعسوب المؤمنين هو كمال التوبة عند الخواص لانه يشترط ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود المذكور وشروطها

سعدي

عند المعتزلة

عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة الفرايض ان يقضي منها ما وقع في زمان معصيته كشارب الخمر يعيد بصلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة غالبا وتربيه بنفسه تذ تجها في فعل الطاعة حتى ينم الغه لها قوله صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوها وقوله جريا على عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسى ان نفعل كذا ونحوه لعدم وجوب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونهم بين الخوف والرجا لا ينافي غلبة الرجا واحادا بمعنى جعلهم محمود بن عند الله وناراهم نعى عادهم كما في وقع في نسخة من النوكي وهو البعد فغيه تعريض لاعدائهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح العطف ويجوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طفي كسمع ذهب ما ظلم مكانه وانغم نعى ادمه الى ان يصلوا الى الجنة وقوله وقيل الخ ما لانتام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طفي الخ وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا من بني فلان تنقلوا تنقيلا كما لزم قوله اذ بلغ الرفق مداه وفي نسخة اذ اوهى الصحيحة يعني اذا رفقت غاية الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم اوما واهم هو المخصوص بالذم المقدر وقيله فبل وهو من عطف القصة على القصة قوله مثل اسماحالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحا المهملة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد هنا مجازا الرعاية وفعل الجميل وقوله ما يتعلق بيحابون وقوله بحالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوع من مدح الله لهما بقوله عبدين الخ وكان مقتضى الظاهر كما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم في وصف الانبيا بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا تعريض لامهات المومنين وتخويفا لهن بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي عليه الصلاة والسلام قوله اغناما شيئا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيئا من العذاب وفيه اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله او يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الى فائدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو متعلق بمثل امراة فرعون حتى قالت هذا المقال قوله قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه عن المكان والحلول ومجاورة غيره فحمل الجوار هنا على القرب من رحمته فعند كما انه من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة لو تاخر وفي الجنة بدل

سعدي

اوعطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما
في المنصوص للشيخ لنكتة وهي الاشارة الى قولهم قبل الدار وهو معني
اعلي الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك
بمعني عند عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم
كون نظرها للمفعل **قوله** تسلية للارامل الجمعه في التمثيل بين من لها
زوج ومن لا زوج لها للتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة
وهي التي لا زوج لها وقوله منفخنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا ه
في سورة الانبيا وقوله او الحمل بعيسى كما مر في سورة الانبيا ه
وفي نسخة الحلة وهو تحريف من الكاتب **قوله** من روح خلقناه بلا
توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لادني ملابسة وقوله بصحف المنزلة
هو الظاهر وكونه بمعني كلامه القديم القايم بذاته بعيد هنا جدا
وقوله جنس الكتب فالاضافة نفيها الدليل المراد العهد وقوله بعيسى
لانه سمي كلمة كما في مر شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة
التوحيد وجنس الكتاب **قوله** من عداد المواظبين اي عدت من الرجال
المداومين على العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم يقل من القانتات
وقوله عدت من جملتهم بادخالها في عبادهم وجعلها ممن يكون من سدنة
القدس ومثله فيه مبالغة بحر ابلغ من قانتة مع انه اخصر واظهر لدلالته على
معناه وزياده فالقاصي قوم فانتبه كما في شرح المفتاح **قوله** او من نسلهم
الخ معطوف على قوله من عداد المواظبين وعلى هذا فلا تغليب فيه **قوله**
كمل من الرجال الخ هو حديث صحيح **اقول** خاتمة المحققين
شيخ مشايخنا السيد عيسى روى احمد في مسنده سيدة نسا اهل الجنة
مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية ثم عايشة واما وصفهن بالكمال لانهن
كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها اعلى حتى
قبل ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة
للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل ه
ه اذا ما الخبز تادمه بلحم ه فذاك امانة الله الثريد ه
والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديث
موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانام وعلى اله
وصحبه الكرام

سورة الملك

وتسمى تبارك والمانعة ايضا
واياتها احدى وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني
ونقل الحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها
منها وقيل انها مدنية وهو غير مشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تبارك الخ مر تحقيقه في الفرقان وقوله بقبضته قدرته الخ القبضة

بالفتح

بالفتح تطلق على امور تذكرت بمعني المقدار المقبوض بالكف ويقال له
قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاع في الكف
والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما
في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وتطلق عليهما مع ما فوقهما الى الابط كما
في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه
يعني المصنف ان اليد مجاز منقول من الاول الى القدرة فاضافة قبضة قدرته
كلجين الماء واليد بمعني القدرة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه
الا انه خفي عليهم معني القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما تركه اتم من
ذكره والباء في قوله بيده ظرفية بمعني في وهو ظاهر ولما مر علمت ان
كون قبضته قدرته كلجين الماء واليد بمعني القدرة مجاز عن القدرة وهذا
مما لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معني القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما
تركه اتم من ذكره والباء في قوله بيده ظرفية بمعني في وهو ظاهر ولما مر
علمت ان كون قبضته قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام
اذا وقعت النظر فيه فتدبر **قوله** التصرف في الامر كلها قيل انه
تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم
الارواح والغيب والشهادة فانه قد يختص بعالم الشهادة ويقابله
الملكوت وليس بمراد هنا ويجوز بقا الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره
لظهوره والتصرف معني كونه في يده بطريق المجاز او الكناية لكنه
غير موافق لكلام المصنف وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج
الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات
كلها ولا يخفى ركاكته واما الاعتراض على الاول بانه لم يدر ان كون جميع
التصرفات لله غير كون التصرف في جميع الامور له وغير مستلزم
له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فيما لاحظه نكتة
اجنبية هي ان التصرف في الجميع وانتج لخزيته ودقة في غير محلها
فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم **قوله** على كل ما يشا قدير فسره
بالشيء ولم يرتض ما في الكشاف من قوله على كل ما لم يوجد مما يدخل
تحت القدرة فانه خص الشيء بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه
لان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما
تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه ليغاير ما قبله اذ الملك
في العرف يختص بالموجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت
القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص
لم يختص هذا ايضا وان ورد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغنا الموجود
عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج

سعدي

سعدي

سنان

الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم فجئ لهذا القيد
تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام بعض وُ اورد عليه ان المستغني
علي زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغني
عندهم وكونه ليس مذهبه ممنوع واستدعا الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا
علي ما قرره الامدي مع ان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالموجود
ورد بانه مراد القايل استغنا الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني
وهو زمان البقا لا زمان ابتدا الوجود وقوله مع ان المعدوم الخ في غاية
السقوط لان استغناه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان
اللازم مما ذكر عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجود هو اثر ذلك
التعلق قبله لا عدم تعلقه بما يتصف بالوجود اصلا حتي يجب تعلقها
بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من ان اثر
المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار سبق العدم مدفوع بان
تقدم الايجاد الاختياري علي وجود المعلوم كتقدم الايجاد الايجابي عليه
في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان
قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الي ايجاد الموجود محال فلا بد
ان يكون مقارنا للعدم الا ان قلت تقدم القصد علي الايجاد كتقدم
الايجاد في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال
هو القصد الي ايجاد موجود بوجود قبل لا بوجود هو اثر لذلك الايجاد
ويمكن دفع السوال بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود
الثاني متصف بالوجود في كل ان واثر الفعل كما يكون ابتدا الوجود
يكون الموجود في الزمان الثاني وان كان الموجود فيهما واحدا فيه
كل ان متصف بوجود لم يحصل في ان سابق عليه فيصدق عليه في كل
ان انه لم يوجد في ان قبله اي لم يحصل اتصافه به في ذلك الان لعدم
بحيثيه بعدها المقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق فظهر
وجه التخصيص بما لم يوجد وان المقدم به قاعدة القدرة والمشية هـ
اقول ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني معقول وكذا ما بعده
واما ما ذكره مما ادعي امكان الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله
الكلام علي ما لا يحتمله بقي ها هنا **بحث** وهو انهم ادعوا اخذا لقه
كلام المصنف مما في الكشاف حتي فيما لو اما قالوا وهو غير صحيح فيه لان
ما شاء يجوز ان يريد به ما لم يوجد لانه تعلق المشية والارادة في المستقبل
يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري
للاشارة الي انه بمعني الشي لا الشائي كما فصله في البقرة لان المشية
معتبرة في مفهوم القدرة **قوله** قدرهما الخ لما اختلفوا في الموت

هل هو امر عدمي

هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما هي من شانه او وجودي وهو كيفية
تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتي زعم بعضهم ان
من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المصنف الي تفسيره
علي التقديرين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا يكون
مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي
فلا يتم الاستدلال بهذه الاية علي انه وجودي كما وقع في كتب الكلام **قوله**
او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا
صرفا بل عدم شي مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والايجاد لانه اعطاه الوجود
ولو لغيره وكونه معني حقيقي للخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده
في نفسه وقد قيل انه علي تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق
يكون بمعني الايجاد وبمعني الاثبات وهو بالمعني الثاني يجري في العدمي فاذن هو
معني مجازي شامل للمعني الحقيقي وهو مراد المصنف ولا يخفي بعده عن عبارته
وقيل انه اراد به انه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له
ولا يخفي ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب الخلق علي الازالة هنا
فلا معني له وقوله حسبما قدره حسب بمعني قدر وما مصدرية او موصولة
عبارة عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الي ان التقدير معتبر في مفهوم
الخلق كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة
لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا **قوله** وقدم
الموت الخ اشارة الي ان الموت ان كان العدم مطلقا سواء كان سابقا او لاحقا
كما هو احد الوجوه في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه علي الوجود وهو
عدم الحياة عما من شانه فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة ممن اتصف
بها فتقديمه لانه عظة وتذكرة رادع عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن
من جعله مبنيا علي الاول وانه لما تعلق الخلق به خص بالعدم الطاري لانه تكلف
لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وانه يكفي لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز
فيه **قوله** ادعي الي احسن العمل لما بينا من انه عظة وتذكرة ولذا
ورد اكثروا من ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من عرف
ان النعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعته الي العمل ايضا فلا ينبغي الحفا
لا داعية فيها وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها **قوله** ليعاملكم
معاملة المختبر الخ يعني ان البلا بمعني الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره
وهو غير صحيح في حقه تعالي ولذا جعلوه هنا استعارة تمثيلية او تبعية
علي تشبيه حالهم في تكليفه تعالي لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم
واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره وجربه لينظر الحا عنه
وعصيانه فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح الباء ويجوز كسرها ولذا اختار ه

سعدي

سنان

خلخالي وسنان افندي

حنبلي زاده

من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه انوب لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لم يات بشيء غير اساءة الادب **قوله** بالتكاليف الخ يجوز تعلقه بيبلوكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكاليف الالهي اختبارا حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا ينفي ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص ههنا العقل كما لا يخفى **قوله** اصوبه واخلصه الضميران للعمل والصواب ما كان بعلم ونقل ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الرياء وفي اسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن على مر اشتمال الحديث المذكور مر في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح **قوله** المتضمن لمعنى العلم الخ توصيف متضمن للتعليل فان الفعل البلوي لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا في باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة هود انه تعليق وهو مما يسأل لعنه فيهما الى الجمع من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بما فيقبل عليه الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله ووقوع الجملة خبرا الى الاصل لانه الفعل من النواسخ **قوله** الذي لا يعجزه الخ بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب لو كان الغرض من البلوي تمييز من احسن مما اسا حتى يكون تذييلا وفيه نظر لانه قد يوجه بانه ما مر لذكر الاحسن والمحسن عملا ثم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة والمتاب لان يقول لمن شاء يدفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن اساء جمع نظرا للمعنى او هو للناس المعلوم من السياق **قوله** مطابقة بعضها فوق بعض انما اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بيان الحاصل وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو قيل كذلك قيل مطابقا وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه احسن واولى وكون مطابقة مصدرا على انه تفسير لمصدر اخر وقوله اذ اخصفتها بفتح الفاء على ما عرف والخصف كالخياطة

في الجلد

في الجلد وقوله وصف به مفعولا يتقدر بمضاف او هو مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم مع اكثري وقوله او ذوات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يفهمه قال حق العبارة او جمع طبق اذ لا تمس الحاجة اذا احتمل جمعا الى التقدير واما المحوج للمصدرية ولا غبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل مما لا وجه له لان كونه شاملا للسموات كلها ليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال المتاخرة عنها لفقدها طلعت علينا شمس مشرقة **قوله** لرحمته بفتح الحاء وهي المساحة لا بسكونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون البا كما توهم وقوله فان كلا الحرفين نسخة كان او لما قيل بعضه يعرف بعضا والامر فيه سهل **قوله** صفة ثانية والاولى قوله طباقا او الجملة وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم **قوله** موضع الضمير وهو يعني فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصنف اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد التعظيم او غيره **قوله** للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها نعما لان السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها ادلة للسائرين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره ما ترى فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما اورد عليه فلا نطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورثه نقصا لما قاله السدي لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القياس **قوله** متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب اي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتامل **قوله** اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فهم وكونه ما اخبرت به صيغة المجهول والخطاب

او المعلوم و الاسناد الى ضمير المتكلم قوله اي رجعتين اخريين هو بيان
لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله و المراد الخ و قوله و لذلك
اي لكون المراد التكثير فانه الحسور لا يقع بالمرتين فقط و الجوابية تقتضي
الملازمة و لا يلزم ذلك من المرتين غالبا و لذا نفاه بعضهم فلا يرد عليه
انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه السياق
فارجع البصر و هل قوله بعيد عن اصابة المطلوب قال في الصحاح
خسأت الكلب طردته و خسأ بصره خسأ و خسوءا اي سدر انتهى و لو
فسر بالسدر و هو تحير النظر كان مكررا مع قوله و هو حسير لان مآلهما واحد
فلذا لم ينظر اليه المصنف مع انه اقرب و من غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع
انه انما اختاره مبالغة و بلاغة ظاهرة فلذا اخذه من خسأ الكلب المتعدي
على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ و الصغار بالفتح الذل
فهو استعارة لذل الخيبة فافهم قوله اقرب السموات الى الارض اشارة
الى ان الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب و قوله بكواكب مضيئة فالاستعارة
في الجمع ابتداء و في المفرد ثم جمع و كل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما
لما في الاقتصار من القصور و كان من اقتصر على الاول نظر الى ان
الزينة بالمجموع و اختلاف مراكزها مبين في علم الهيئة و اهل الشريعة
لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره و من خالفهم اوله بما ذكر
قوله اذ التزيين باظهارها عليها حض التزيين بها لانها انما ترى
عليها و لا يرى جرم ما تحتها فلا حاجة الى العدول بانه على مقتضى اعتقادهم
لعدم التمايز بينهما فانها ترى عليه كجواهر متلالئة على بساط الفلك
الازرق الاقرب و قوله و التنكير اي في مصابيح ليست كمصابيحكم التي
تعرفونها و لم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام و اعلم ان قوله
اضاءة السرج فيها الظاهر ان الضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به
في بعض الحواشي بناء على ان المصباح بمعنى السراج لا السراج نفسه
كما في الصحاح اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها و حينئذ فالمصابيح
مجاز عما حل فيها و هو السراج و السرج مجاز عن الكواكب فعليه تجوز
على تجوز و لا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج
ايضا و اعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا و لو رجع ضمير فيها للسماء
استغني عن هذا التكلف و الظاهر انه المراد فتدبر قوله بانقضاض
الشهب المسببة عنها الخ هذا بناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب
نفسها غير منقضة و انما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة
لكرة النار لكنها بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسناد
الجعل اليها او في لفظها و هو مجاز بوسائط و لا مانع من جعل المنقض

نفسه

نفسه من جنس الكواكب و ان خالف اعتقاد الحكماء و اهل الهيئة و لكن في النجوم
الالهية ما فيه رجوم الشياطين قوله و قيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر
المأثور و الرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا و قوله المنجمون المراد به
من يعتقد تاثيرا للنجوم و يجزم لها بنسبة ما من الاحكام لانه المحرم و اما غيره
فليس بمحرم و قوله جمع رجم و قيل انه مصدر و هنا بمعنى الرجم ايضا و قوله
سمي به الخ فصار كحكم الاسماء الجامدة و لذا جمع و ان كان الاصل
في المصادر انها لا تجمع قوله من الشياطين و غيرهم الخ اشارة الى
انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم و لا تكرار فيه
لما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين ليخلو من شبه التكرار و يوافق
قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا قوله صوتا كصوت الحمير فهو
استعارة تصريحية و قوله لها اما على ظاهره و المراد لها نفسها او لاهلها
بتقدير المضاف او التجوز في النسبة و تجويز تشبيه اصواتهم او صوتها
بصوت الحمير في قباحته و كونها صوتا منكرا و الاكثر فيه بان تشبه هي
او هم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في الجهل و البلادة و ليس
هذا محله كما توهم و في الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم
فيها و من انفسهم لقوله لهم فيها زفير و شهيق و اما النار تشبيها لحسيسها
المنكر الفظيع بالشهيق و اعترض بانه قد مر في قوله اخسئوا فيها ان اهلها
بعد ما وقع منهم المقاولة ستة الاف سنة يقال اخسئوا فيها ثم لا يكن لهم
فيها الا زفير و شهيق فهما انما يكونان لهم بعد القرار في النار و بعد ما قيل
لهم اخسئوا فيها فلا يتاتى كون الشهيق هنا لاهلها و رد بان ما ذكر
انما يدل على انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير و الشهيق لا على عدم
وقوعهما منهم قبل و اما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على
الزمخشري و كونه ليس بمعنى الالتفات لانه الزمان الذي عليه اذا ابلغ
حد الكون المراد منه نفي الشهيق فانه كله تعسف و المرجع العذر قوله تعالى
من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز و قيل المراد منه انه على
العاجز فيها الغضب عليه و نحو ذلك لا يراد فيه قوله و الكاظمين الغيظ
الا انه يجعل مجازا من قبيل الشعر سواء كان الوصف باستعمال ام لا و التحقيق
ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه الغضب او اسوءه و قوله تتفرق تفسير
للتميز هنا و ان المراد به التفرق و التقطع كما يقال انقطع و انشق غضبا
قوله و هو تمثيل لشدة اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم
في قوة تاثيرها فيهم و ايصال الضرر اليهم باعتبار المغتاظ على غيره
المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية و التمثيل
بمعنى التشبيه في كلامه و يجوز ان تكون المصرحة هنا تخييلية تابعة

للمكيفية بان تشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها في باهلها بانسان
شديد الغيظ علي غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة
كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب الباعث علي ذلك
واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شروح المفتاح الشريفي
واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه قرر
نبه هنا انه لا حاجة الي ادعا التجوز فيه لانه تكاد تأباه كما في قوله يكاد
زيتها يضيء ولم تمسسه نار وقد صرح به علما المعاني في بحث المبالغة
والغلو ودفعه ظاهر فتدبر قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية
فلا تشبيه فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي او هو علي تقدير المضاف
سوا كان التشبيه لجهنم او لاهلها او بالزبانية واما المغيران فليس
الا لجهنم والمراد اسناد تكاد تميز الي الغيظ كما توهم حتي يقال انهم لم يسند
لهم صريحا ولا لضميرها لانه مصدر لا تحمل الضمير ولا حاجة الي تكلف انه
اصله غيظها قوله جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله
فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال من المرجية لا يدخل النار غير الكفرة كقوله
وللذين كفروا علي قراة الرفع فان الحصر فيه اضافي بقرينة النصوص
الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الي معني
الانذار والنذير وحمل النذير علي ما في المعقول من الادلة خلاف
الظاهر قوله تعالي سالهم خزنتها الخ السوال هنا ليس سوال
استعلام لما اشار المصنف بتركه وهو توبيخ وورود قال بدلي في الزمر
لا يدل علي انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل علي انه سوال
غير حقيقي لما توهم وهو غني عن البيان لمن له ادني ادراك قوله
فكذبنا الرسل الخ وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الي ان النذير
هنا في معني الجمع او هو بيان لحاصل المعني بعد المقاولة كما سياتي
وقوله نفينا الانزال والارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من
شيء وراسا بالكلية كما في الحكم شرح المفصل وقوله بالغنا في نسبتهم
الي الضلال حيث قصروا حالهم وجعلوهم مستغرقين فيه كانه احاط
بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير قد نفوه بالغا التقريبية
لانه فهم من تفسيره السابق ممن قال ان التالية في محزها لم يصب
وقوله بمعني الجمع لانه فعيل وهي صيغة يستوي الواحد وغيره فيوافقه
قوله انتم علي الجمع فقيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح
ان يكون هذا جمعا له وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فهو بحسب الاصل
يطلق ايضا علي الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معني
الجمع ايضا لاطلاقه علي ما يعم القليل والكثير فيغني عنا الجمع

نعما وجهان

نعما وجهان معني والمبالغة لجعل عين الانذار ومنعوت معطوف علي مقدر
قوله او الواحد معطوف علي الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانتم علي
هذا التقدير وقوله علي التغليب واصله انت وامثالك فادخلوا في الخطاب
تغليبا لان النذير واحد واما عدم اطراده لانه لا يشمل حينئذ اول فوج
ارسل اليهم ومن بعدهم والامن كذب رسوله دون من قبله فيعلم دفعه مما مر
قوله او اقامة تكذيب الواحد الا يكون واحدا لكنه جعل جمعا ادعا
والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحدا وبلا كثير تحققا فروعي
فيه الحالان وقوله فالت الافواج الخ لا يخفي بعده لان السؤال والجواب كلها
وهذا الجواب فيلزم وقوعه مع كل فوج علي حدة وادعا تاخر الجواب الي اجتماع
الكل في جهنم لا يلايم السياق قوله جا الي كل فوج منا هو بيان للمعني
المراد حينئذ لا انه علي حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز
ان يكون الخ هذا علي تقدير كون النذير واحد الا انه تاويل مخالف
للظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان صح في الاول ايضا وقوله علي
تقدير القول اي فالت لهم الزبانية بعد اجتماعهم واضمار القول ليرتبط
بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو علي الاول من مجاز الكون
لانهم ليسوا الان في الضلال وعلي الثاني تجوز بالسبب عن المسبب
ولذا اضاف لضميره واما كونه بمعني الهلاك المذكور في الكشاف
فمعني اخر غير ما ذكره المصنف ممن ادرجه في كلامه فقد سهي كما قيل ولا يخفي
ان لا يحمل عليه محالا وان كان بعيدا فعده سهوا تعسف من قائله
قوله فنفتله اشارة الي ان السماع والعقل هنا بمعني القبول
والتفكر لقوله لو كنا اذ لو كان علي ظاهره كان وانتفاء الثاني كلامه للتفسير
والتغيير او للترديد لانه يكفي انتفاء كل منهما لخلاصهم من السعير
او للتنويع فلا ينافي الجمع وقيل انه اشارة الي قسمي الايمان التقليدي
والتحقيقي او الي الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله
في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة
الي ان السعير انما اعدت للشياطين كما قيل قوله حين لا ينفعهم
اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت
لك وسحقا له فاتي به مبهما ثم فسره لانه اوقع وارسخ في النفس وقوله
فاسحقهم الله سحقا جعله مصدرا لسحق بحذف الزوايد ولم يفسره هو
بسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد ان الله تعالي جازاهم بذلك علي فعلهم
وما قيل من انه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله لعلة ورد
بانه لم يجي سحقه بمعني بعده الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي
ضم الحا الان الضمة ثقيلة بالنسبة الي السكون قوله والتغليب

للايجاز والمبالغة والتغليب وقيل ان المراد اصحاب السعير وهم الشياطين
غلبوا على الكفرة اذ الظاهر انه يقال فسحقا لهم اي للقائلين بل قد جاءنا
الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر
والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد
بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا
وانفسهم ملحقة بهم فيما كانوا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل
على ان ابعادهم لا ينقص عن ابعاد اوليك وفي جعلهم من اصحاب السعير
مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتغليل للاشعار بان الابعاد لكونهم
اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته لا من الغا
الدالة على ان تبعيدهم عن رحمة لاختيارهم للمعاصي المدخلة لهم
السعير كما توهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين
غير صحيح لان ساير الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك
كما قال تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكونه اعداده
للشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا
ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول
المصنف في اعدادهم الخ صريح في خلافه وايضا فالكفرة اذا لم يكونوا
من اصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد ادراجهم فيهم التغليل ورد هذا
الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم
اصلا في دخولها والحقة لهم الكفار كما يدل عليه قول المصنف في اعدادهم
وجعلتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعا
معا فعدل عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق
وهذا لا محصل له وان تحمس به قايله فالظاهر انه يقال اصحاب السعير
له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة مطلقا او لازمها كما تقيد
الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع
طباق لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح
به المفسرون وورد في الاحاديث وذكره المصنف في سورة الفتح حيث قال
وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين بحيث قامت
القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي فعل لها ويكون هذا كالدالة
وهنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاول
والتغليب وغيره ظاهر كما قرروه بذلك وهو الذي اراده هذا القايل
وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا الكلام لا غبار عليه واما التغليل فلانهم
لاتباع اصحاب السعير عدوا من جملتهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم
حقيقة وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل سحقا لهم ولساير

اصحاب السعير

اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بانه فسقة المومنين لا يطلق
عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف القران وايضا
لا يجوز فيه حينئذ والتغليب كله مجاز وايضا المومنون لا يستحقون الدعا
بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد
وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علما الروم الكلام
فيه وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب وقال الصحيح التغيير بالرا
يعني ان الاصل ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز
وهو ظاهر وللمبالغة ذكر المستحق مبهما من غير بيان لمن هو ومن يستحقه
وجا بقوله لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر هذا الفعل فاته هذا المعنى
وعدل عن الضمير للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير
باختيارهم الكفر والتكذيب لاعترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكروه في هذا
القيل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القايل
فتاتي كونهم اصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد
عليه انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشي لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو
كاف لصحته وايضا قيل ان مثله من التغليب يشتبه فيه ما للاكثر بما يختص
به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف هو
المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون لهم
وما اورده غيره وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير
وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط
وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم
دخيلا واقتضا ذكر الاشقيا باسرهم تعميم دعا المنفي لجميعهم كان الظاهر
ان يقال فسحقا لهم اي للقايلين بل الخ ولاصحاب السعير الذين هم
الشياطين فغلظ على زعمهم الا انه غلب الثاني فعبر عن جملتهم باصحاب
السعير تجوزا على زعمهم لفوايد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد
الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين
فلما سوي بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون من ابعادهم
والتغليل لما مر وحصول الكل منها بدون التغليب لا ينافي حمل الكل
فايدة ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوايد التغليب ولا
حاجة في صحته لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم
ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين
بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير فترتيب السحق على جميع اصحاب
السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن في ملتنا هذا
والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر

لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فانه مسافة وان لم يقتض اسناد السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فادن اسناد السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتغليب لانه يعلم ان استحقاقهم السحق لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو ضعيف لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت هنا كلمات لا طائل تحتها تركناها خوف الملل **قوله** يخافونه عذابه الخ هو بيان لحاصل المعنى او اشارة لتقدير المضاف او للتجوز في النسبة وقوله غائبا يعني ان قوله بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغائب ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف غيب كلين والبا للاستعانة وال موصولة او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن اعين الناس بمعنى عدم الريا ولو ابقى على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل لما مر في البقرة مثله فتدبر **قوله** لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف في لهم لان عطفه قوله واجر كبير يأباه وقوله تصغر دونه لذائذ الدنيا لان كبر الاخرة بالنسبة لما يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان الذين يخشون الخ مستانفة في جواب سؤال مقدر نشا من ذكر الكفرة وهو ما حال من احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف على مقدر تقديره فاتقوه في السر والعلن واسروا الخ وقوله بالضماير الخ فيه دلالة على استواء السر والجهر **قوله** سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو منصوب بنزع الخافض او هو تمييز وكون نسبة التعبير لا ابهام فيها مكابرة والتقدير سرا كان او جهرا وقوله من اوجد الاشيا اي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم وقوله السر والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استوا السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما اشارة الى انه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان ذكره عقبها فيكون مستغنى عنه وان الحض بالسر والجهر كان لغوا غير مفيد فتامل **قوله** المتوصل علمه الخ فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر هذا شانه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقايق الامور وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصالها لما يصلحها سبيل الرفق دون

العنف

العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت ذرة ولا تسكن او تضطرب نفس الا وعنده خبر وهو بمعنى العليم وقوله او لا يعلم الله من خلقه يعني انه من مفعول والعايد مقدر وحينئذ لا يصح ان يكون خلقه عاما لانه لو قصد العموم قيل ما خلق فلا يرد انه تقييد للشيء بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لان من لا يعقل فلا وجه لتوهم مثله **قوله** يستدعي ان يكون ليعلم مفعول اي خاص لما قيدوه ليفيد لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لانه في معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية يكون تقييدا للشيء بنفسه لانه علم ما ظهر وما بطن بمعنى انه عالم كل شيء فالمعنى انه لا يعلم كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مفيد فان قلت اذا نزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى انه لا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر الامور وباطنها افاد فيما المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره السكاكي ولو ادعى انه هنا قرينة معينة على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف يثبت له مع الاستفهام الانكاري وذو الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا تفاوت بينهما كما قيل وتجوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتامل **قوله** لينة الخ المراد باللين هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة لينة الشكيمة اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسياتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر **قوله** في جوانبها او جبالها فالمناكب استعارة تصريحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه استعارة تحقيقية ومكنية فان قلت كيف يكون مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله ذلولا قلت هو بتقدير ايضا ذلولا فالمذكور جنس الارض المطلق والمشبه هو المفرد الخارجي وهو غير مذكور فيجوز كونه ذلولا استعارة والمكنية حينئذ هي مدلول الضمير لا المصرح لها في النظم والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره وقد غفل عنه بعضهم هنا **قوله** وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وقد بين هو مراده في شرح مقاما انقاد المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل وترشيح معنى الذل بوطي المناكب والتقلب بينها كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس له امر بالمشي حقيقة وانما القصد به الى جعله مثلا لفرط التذليل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال

رسوا كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف على المراد قال الواو بمعنى
او فانه اذا جعل مثلا لم تكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه
الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا وزاد فيه من قال
المراد تذلل الارض لا تذلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتيج
الى القول بان الواو بمعنى او المراد هو مثل انه لم يحمل المناكب على الجوانب
والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية
فالجمع بينهما خطا وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله
لعموم التذليل لو قال المصنف لفرط التذليل كان احسن ليظهر التفريع
بالفاء ثم ان المراد به مطلق التسهيل المنتظم لنظر عن كونه تذليل البعير
او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير الخ سموا استعير للجوانب
او الجبال وقوله في الذل بكسر الذال اي السهولة **قوله** والتمسوا الخ
فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها اكلا وغيره
تجوزا اقتصارا على الاهم الاعم على طريق المجاز او الحقيقة ولانه اذا
تاملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئا منها على المرء غير ما اكله وما سواه
متمم له او دافع للضرر عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله
امشوا فقوله مما انعم عليكم شامل لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس
الرزق في مناكبها **قوله** عليا وبل من في السما امره وقضاؤه يجوز ان
يريد انه من التجوز في الاسناد ففيه مجاز عقلي وان يريد انه فيه مضافا
مقدرا واصله من في السما سلطانه فلما حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف العائد المجرور ولا الفاعل
كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى من ذكره فان مبنى الكلام
على زعم بعض الجهلة غير مناسب **قوله** وعن ابن كثير الخ مذاهب
القراء في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل في علم القراءة فمنهم
من ابدل الهمزة الاولى واوا في الوصل لضم ما قبلها وهو رواية المشهور
فاذا ابتدا حققهما واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم
من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله ءانذرتهم الان من ابدل
وهو قنبل يسهل الهمزة وصلا **قوله** تعالى يخسف بكم الارض قال
الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض
انتهى ولذا قيل انه الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى بمن حفظا
وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالحفظ
ابن اخت خالته والنافي قوله فيغشيكم فيها تعزيبة او تعشيرية وهو
نفس ابن الجنبية وقوله بدل او منصوب بنزع الخافض وهو من الحارة
وقوله التزود في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به لفاحشين

الخسف

الخسف نزلج وتقعر هذا اذا نذير الحا بيده او لا نلبس المراد انها تنكشف
وتنقبض كما توهم وقوله حصبا بالمد هو الحصا **قوله** كيف انذاري
اشارة الى ان النذير مصدر وان اليا محذوفة والقراء مختلفون فيها
فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفا
بالكسرة وكذا الحال في نكير اي ستعلمون ما حال انذاري وقدرتي
على ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال انه الخسف
لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف
ما لا داعي له **قوله** بانزال العذاب متعلق بكان او بانكاري فان
المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله
ولقد كذب الخ او قوله فسيعلمون الخ لانهم سيرون جزا تكذيبهم
وتشفي النفوس منهم حال من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا فهي
متداخلة او هو ظرف لصافات او ليروا وقوله باسطات اجنحتهن
مفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله
القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن
والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى
يصففن او قابضات محمل على المعنى **قوله** اذا ضربن بها جنوبهن
الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد
وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب
فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله
السابح في الما بقيم به احيانا ولتجدده عبر عنه بالفعل اشارة الى
انه امر طارئ على الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك
فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار
الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن
لانه طارئ عليه متجدد **قوله** على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها
من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفل
كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه الى قوله اهذا الطبيعة كما
قيل لا ضير فيه لانه من الامور المحسوسة **قوله** الشامل رحمته كل
شيء ونشره بما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن
الخ متعلق بيمسكهن بيان لوجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن
على هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث يصعد في الهوى ويجري
فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى علة
الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هي تنقض للحركة في الهوى
وهي رحمته اذ لولاها لسقطن وهذا لانه دعوى بلا دليل وقوله

قوله تعالى صافات صح

بكل شيء تقديمه للفاصلة او للحصر رد اعلى من زعم انه لا يعلم الجزئيات
والبصر دقة في العلم يقال له بصر في كذا اي حذق كما قال له الامام
قوله عدبل قوله اولم يروا الخ جعل ام متصلة وابو حيان كغيره دع
من المعربين انها منقطعة بمعني بل لان بعدها اسم استفهام وهي
من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال
فانه كانوا استفهامين فالمانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان مساق
الاية اما الانكار ان يكون للمخاطبين ناصر ورازق سوي الرحمن واما
لانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم وعلي هذا اقتصر المصنف وعلي
الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلي الثاني للتحقير
ولا يحتاج الي تقديرا لقول لان المشار اليه مشاهد بخلافه علي الاول
فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر لان التقدير ليس لهذا فتامل
قوله علي معني الم ينظروا الخ والصانع العقبض والبسط والامساك
وما شاكله مما يدل علي كمال القدرة ولا حاجة الي جعل الامساك بمنزلة
الصانع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الي ان قوله الم يروا للاستدلال
علي قدرته علي الخسف والحصب وقوله ام لكم جند ففيه التفات كما
يشير اليه كلام المصنف ونكتة المبالغة في التهديد **قوله** الا انه اخرج
مخرج الاستفهام الخ اشارة الي ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية
فلا وجه لايراد من الاستفهامية بعدها الا ان كونها موصولة كما قيل خلاف
الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضي الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم
نصر الهتهم لهم اتي باسم الاستفهام بعدها فكانه يقول كان النصرة
مقررة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله بحق كقوله الخ لم يجعله
علي التقدير فالغرض كما في الكشاف لتخلفه ولذا اختار هذا الوجه
قوله ومن مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة
وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار عن المعرفة بالنكرة وهو جائز
عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله
وغيره يجعل هذا مبتدا ومن خبره وجوز في من ان تكون موصولة
مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول
اي ام الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة والمعني امن له
هذه الصفات العظيمة ينصركم ويجيبكم من الخسف والحصب ان اصابكم
ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله وقوله
محمول علي لفظه وهو الافراد ولو روعي المعني قيل ينصرونكم **قوله**
لا معين لهم اي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لمعني
الحصر فيه وقوله ام من يشار اليه وقوله الخ يشير الي انه من هنا

موصولة

موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبره وهو صلة بتقدير القول وانما
قدر القول لاستهجان ان يقال هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدا خبرها
مقدر اي رازق لكم وجعل الذي خبرا عن الذي شيخ عدد وقد صرح
في من السابقة بانها استفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة
الي صحة كل منهما كما جعل ام متصلة ثم ومنقطعة هنا واما دخول
الاستفهام علي الاستفهام فدفعه بان ام هنا بمعني بل بدون استفهام
في قوله اماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين
ممن قال انه يلزم المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد
بالمحكي لفظه او كان من قال انه بمعني التكلم فينصب المفرد فقد
غفل عما اراده المصنف ومعني يقال في شانه هذا انه يشار اليه
بهذا الخير الخ فتامل **قوله** تعالي امن يمشي الخ حال الهمزة معلوم
فلا يفيد تقديمها الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا ه
ويمشي صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلي وجهه ظرف
لغو متعلق بمكبا او مستقر حال والاول اولي واهدي بمعني ارشد خبر
من **قوله** وهو من الغرايب لانه علي عكس المعروف في اللغة من
تعدي الافعال ولزوم ثلاثيه ككرم واكرمت وله نظاير في احرف
يسيرة كانسل ريش الطاير ونسلته وانزفت البير ونزفتها
وامرت الناقة درت ومريتها واشنق البعير رفع راسه وشنقته
وانشع الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشعته وقد حكي ابن الاعرابي
كبه الله واكبه بالتعدية فيهما علي القياس وحكاه في القاموس فالاعتراض
عليه غير متوجه **قوله** والتحقيق انها تقتضي القوم بالغاوا لضاد
المعجمة اذا فني زادهم وقد يكني به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للصيرورة
كالام اذا صار ذا لبن واقنض اذا صار ذا نفض في مزوده لفنايه وليست
الهمزة فيه للمطاوعة واكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيدة في المحكم
تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل
الا ان بعض المدققين قال معني كون الفعل مطاوعا كونه دالا علي معني
حصل عن تعلق فعل اخر متعدي به كقوله باعدته فتباعد فالتباعد
معني حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية
ومباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف
الا ينهما رسعي صيرورته مامورا وهو مطاوع الامر فسوي بين المطاوعة
والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه في بحث القلب من شرح المفتاح ه
فليحرر هذا **قوله** يعثر كل ساعة ويخر علي وجهه الخرور السقوط
علي وجهه وهو معني الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوام مسه

في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومقارنا له مع معونة
المقام وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعورة طريقه اي صعوبة المشي
فيه لما فيه من الحجارة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار
واختلاف اجزايه بانخفاض بعض وارتفاع بعض احتراز ليس تفسيرا لما قبله
كما توهم **قوله** خاليا سالما من العثار اختار هذا التفسير لانه بمعنى مستوي
والمستوي هو المنتصب القامة فلذا فسره بخاليا ذا ما سالما من العثار
نحو وقوعه حالا لما مر فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما تفسيره
مستوي الجهة تقليل الانحراف على ان المكب المتعسف الذي يتخبط هكذا
وهكذا تغير مناسب هنا لان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا وليس
في كلام المصنف اختلاط لا من سوا الفهم **قوله** مستوي الاجزا لانه اذا لم
تستو اجزاوه لم يستقم سطحه وعدم استوا الاجزا اختلافها ارتفاعا
وانخفاضا **قوله** والمراد تمثيل المشرك الخ تعريف السالكين للعهد
وهما المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان
لا اربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ اشارة
الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يوهم من قوله مكبا من
ان طريقه غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله
للاشعار الخ هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني **قوله** لا يستاهل
الخ تقدم ان يستاهل بمعنى يستحق ويصير اهلا وورد في كلام العرب
وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما
بيناه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المصنف **قوله**
كمشي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه
لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك
وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير المشبه به اذ المشي لا يصلح مثالا
للطريق وفي بعض نسخه ممشى بميمين اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى
الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشي في غير الطريق وقوله
متعاد متعال من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزا
ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض اجزايه معاد لبعض ويقال لضده
متناصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ
وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر اذ هو لا ينافي التجوز
في بعض مفرداته فتنبه وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه **قوله** تعالى قليلا
ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا
وما مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها
او بمعنى النفي وكان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة

والاول

والاول اولى وقوله باستعمالها اي هذه الاعضا المذكورة وهي السمع
وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لانها
بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما
بعده ويجوز ان يراد بذكر تعداد النعم **قوله** للجزا فيذره به لئلا
يتكرر مع قوله انشاكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله او باوعد
به الخ لا يضره كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المصنف
بقوله والانذار يكفي له الخ مع انه قد يقال انه وقع والخسف والحصب
بمعنى التذليل ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يقيم على خسف
يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد **قوله** علم وقته لا نعلمه اجمالا
قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة انما وقوله بل
الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينته مع ان وقوعه معلق
بشرط كالبقا على الكفر وقد اسلم اكثرهم وهكذا كل وعد ووعيد عند
من يقول بانه خبر لئلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن
بمعنى الطرف الراجح او هو من قبيل هذا كذا في ظني فتكلف لا حاجة اليه
فلا يشكل الامر بانه قوله تستعملون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد
الخسف والحاصب لزم المحذور كما توهم **قوله** ذا زلفة هو منصوب
على الحال او الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب
اما بمعنى القريب فلا وقوله بان عليها الكآبة اي ظهر عليها اثاره
فان الكآبة الغم والانكسار والحزن والضمير للوجوه وقوله الخ اشارة
الى فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا **قوله** تطلبون
وتستعجلون الخ اراد انه طلبهم نفس الاستعجال لا انه من معناه كما قيل
فالباء صلة الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فان اصل الدعوى
فالبا سببية او للملابسة باعتبار ذكره ويؤيد الاول قراءة تدعون
بالتخفيف وسيأتي انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي تهذيب الازهري
مخففا ومشددا وفسره الحسن بتكذبون من قولك يدعي الباطل
ويدعي ما لا يكون وقال الفرا يجوز ان يكون تدعون بمعنى يدعون
ومن قرا يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم
به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق
من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون يفتعلون
من الدعا ومن الدعوى **قوله** ممن يجير الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير
اظهارا للعلة وقوله لا يجيبهم لان الاستفهام الانكاري بمعنى النفي
وقوله نتربص الخ تقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير وتولي
النعم تفسير للرحمن وقوله العلم بذلك اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة

الى انه ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يبصرون لا ينفع اشارة الى وجه الحصر
المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار به اي بانه غيره لا يبصرون لا ينفع
قوله فستعلمون الخ هو من الكلام المنصف وقوله بالبا فيه التاني
على احد الوجوه والاحتمالات وقوله مغايرا اشارة الى انه مصدر مؤول
باسم الفاعل ووصف به مبالغة والا بالمرجع دلو **قوله** جار الخ اشارة
الى انه فعيل بمعنى او مفعول من عبن وكونه سهل المأخذ لوصول الابدي
اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد
في فضايلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت
السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام واله وصحبه الكرام
سورة نون لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء
بعض اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله من اسما الحروف والمراد ما بيناه
في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تزييفه خصوصا
اذا اريد به الجنس سواء كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه لا معنى
للقسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهموت بفتح اليا المثناة هو
الحوت ويسكون الهاء وما اشتهر من انه بالبا الموحدة غلط على
ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هذا فوجهه انه اول الخلق او لانه قيل
الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم **قوله** او الدواة الخ انكر الزمخشري
ورود النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به ورد
عليه اما بيانه بانه نقله عن الثقات لا بالتشهي وسلامة الامير فانه ليس
من انه المصنف قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحيتان الخ على انه
اطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماجة
فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنقس بالسين المهملة كالحبر
لفظا ومعنى **قوله** ويؤيد الاول اي كونه من اسما الحروف هنا
لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب
لما يتلفظ به ان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما امكن اجراؤه
على القياس وكونه بنية الوقف واجرا الوصل مجراه على خلاف الاصل
ايضا ولذا اتى ايؤيد دون يدل لهذا الاحتمال وايضا يحتمل انه اكتفى
ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت قاف وبينه وبين
القلم غاية المنافرة **قوله** الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه
عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى ابن عامر الخ الاخفا لغة الستر
وفي اصطلاح القرا صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من
التشديد مع بقا الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر مفارقته للادغام
والاخفا للنون يكون مع غير الباء الالف وغير احرف الحلق الستة

والحروف

والحروف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا غير هذه والنون تدغم
مع الغنة وعدمها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام
المصنف من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفا لغوي
لا اصطلاحي وان كان اولى من ابقائه لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب
الاداء من هو لا ايضا غير ظاهر الا ان قوله اجرا للواو المنفصل الخ لا وجه
له فانه ان اراد انفصالها بحرف اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال
عن الكلمة بان تكون في كلمة اخرى فليس كل ما هو في كلمة واحدة
شرطا عند احد من القرا وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية غير
صحيح ايضا سوا اريد بالاخفا الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته
واما ارادة ما بعده وهم الغلب كما قيل فاشد فسادا والعذر فيه مثله
اقبح من الذنب وقوله لصاد وتوجيهه مفصل فيها **قوله** على التعظيم
لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني وارادة
جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب
فالاسناد اليه اسناد الى الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لقيامه
مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم
فالضمير راجع الى الكتبة او الحفظة على المفهومين من القلم لانه
اريد به القلم او صح به مجوزا او بتقدير مضاف معه واصحابه الموصوف
واذا اريد الحفظة لا ينبغي ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم
وكونه لما وهي بمعنى من تكلف بارد **قوله** والمعنى ما انت الخ اي
انتفى عنك ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه
جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغوي الحصافة بالحاء
والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما متوسطا
في الكلام لتاكيده من غير تقدير جواب او يقدر له جواب يدل عليه الكلام
المذكور كما ذكره في سورة الطور **قوله** وقيل بمجنون اي العامل في الحال
مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والبا لا تمنع الخ لان معمول المجرور سوا
كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها
زايدة هنا لم تعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه
يقتضي انه انتفا الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها
وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على
ما اختاره المصنف ايضا وقيل في وجه النظر انه نفي داخل على مقيد
فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط
فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام او
نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر

من عوما زيد نقايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة من غير القيام فيجوز
قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون
غير لازم للنعمة الا ان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن
اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم
انتفا الجنون ضرورة انتفي ولا يخفي انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد
مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما
يلزم انتفاء انتفا رنتها لذي الحال لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشي
في حال نفي تلك الحال الا تراك تقول ما جاني زيد وقد طلع عليه الفجر
فقد نفيت مجيه مقارنا لطلوعه ولا تقصد نفي طلوعه ولذا اذا اعتذرت
عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق تقلت لا ازورك مملقا
ولا ارا؛ يشتمه علي احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر ما فيه كلام
في سورة البقرة والانفال فتذكره وقوله علي الاحتمال يعني احتمال اذي
المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبايها وقوله من
الناس رد علي الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه
بعلمه وهو ظاهر **قوله** ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي العزم
من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المومنون
هي اسم السورة وهو بدل من القران بدل بعض من كل فالغاية مقدر
معه ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا
اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا
وقال العارف بالله المرصفي ارادت تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح
به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعني ما قالته عايشة
ان الاية الاولي تضمنت خلقه صلي الله عليه وسلم اجمالا **قوله** والبا
مزيدة اي في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او بايكم الجنون فالبا للملابسة
وهذا ابنا علي ان المصدر يكون علي وزن المفعول كما جوزه بعضهم
وقوله او في ليعلم الخ اشار اوله بالفريقين علي ان الخطاب له صلي الله عليه
وسلم خطاب لامته ايضا دفعا لما يرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل
يضعف جعلها غير زايدة بمعني والمفتون صاحب الفتنة والخطاب
له وهم انه لا يستقيم ان يقال للجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد
من تقدير الفريقين فان قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون
بمعني الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه لا يصح ان يقال لاثنين بايهما
الفتنة لانه يصح فيما صاحبكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله
وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محلا لفتنة انتهي **قوله** وهم

المجانين

المجانين لما توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره
وقد ذكرت هذه الجملة موكدة بعده مستانفة لتبيينها فكان الظاهر ان
يقال انه اعلم بالمجانين والعقلا فعدل عنه للدلالة علي الضلال عن سبيله
وهو الجنون والاهتداء هو كمال العقل **قوله** تهييج له صلي الله عليه وسلم
حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه علي
تصميمه في عزمه ومعاصاتهم لمعني عصيانهم فقال عصاه وعصاه
بمعني وقوله بلا ينصح اي بمعاملتهم باللين والمداهنة لهم بترك نهيهم
او موافقتهم فيما هم عليه احيانا وقوله والفا اي في قوله فيدهنون للعطف
علي تدهن وتعقيب مداهنتهم علي مداهنته ويكون كلاهما داخلا في حيز
التمني علي هذا ولذا فسره بقوله ودوا التداهن وقوله لكنهم الخ توجيه
للعطف بالفا لا تسامح فيه كما قيل وقوله ولعلهم تفسير فانه يقال وكذا
ويورد كذا اذا انشاه وهو معني حقيقي كما في كتاب المصبح **قوله** او
للسببية اي الفا ليست عاطفة بل داخلة علي جملة متسببة علي ما قبلها
وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة ويتضح السببية فيها اي الحق لتمنيهم
ان يداهنهم يداهنوه والفرق بين التقديرين من كلامه من وجهين لانه
علي الاول المعني الحق تمنوا لو تدهن فترتبت مداهنتهم علي مداهنتك
فيه ترتبت احدي المداهنتين علي الاخري في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين
اذ داهنتهم وكونه غير مصدرية وعلي الثاني لو مصدرية والترتب
ذهني علي ودادهم وتمنيهم ولذا قال الان **قوله** علي الجواب
التمني فالمعني ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراة علي انها
عطف علي التوهم بناء علي ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها
ونصب الفعل بها والتمني من ودوا لو وقيل هو لو تقدير اي لو تدهن
لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفي ما فيه من التكلف
قوله كثير الحلف فكثرته مذمومة ولو في الحق لما فيه من الجرأة علي اسم
الله وطعان بعوعياب لان الطعن بعيب الخلق وقوله علي وجه
السعاية اي الافساد والصنر واصل السعاية ان يسعي بالناس عند
الحكام والاثار كالمو بالغ لفظا ومعني او بالمذحج الخ **قوله** بعد ما عد
من مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة بمعني القبايح اشارة الي ان الاشارة
لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي للدلالة علي ان ما بعده اعظم في القباحة
بعد هنا كثم الدالة علي التفاوت الرتبي كما مر في قوله وما جعل
ادعيا كم ابناكم والزنمة بفتحات ما يتدلي في حلق المعز والعلقة من
اذنه تشق فتترك معلقة فتشبه من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس
بالخا المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من العرب

سعدي

وشريق بالقاف بوزن شريف اسرابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق
ببني زهرة حتي كان يعد منهم في الجاهلية **قوله** لانه كان الخ اشارة
الي انه قيل ان المصدر رية لام جر مقدرة ومستظهرا بمعني متقوي وقوله
مدلول فالصادق بتقدير ساليها وتقدير كذب لان قوله هنا مكذب
به لعليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الي ان اذا هنا شرطية لا ظرفية
وان الاصح ايضا لتبادره من السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب
ولا محوج لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فينبغي جواز الوجهين
وقوله علي الاستفهام وحينئذ فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت
الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال وما بعد
بدل عليه لا نظم وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله علي في
شرط العين الخ يعني ليس لتقييد النفي به كما ان النفي عن الوادي
في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عنه غير مقيد بذلك لان
النهي عنه في غير ذلك بالطريق الاولي فيثبت بدلالة النص والشرط
والعلة في مثله لا مما لا مفهوم له كما تبين في الاصول **قوله** او ان شرطه
للمخاطب الخ اراد به تطبيق المعني في القراتين لافادة الشرط السببية
وهي لمعني قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة
من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله شارطا بياره بيانا لحاصل المعني
لا تقدير اعراب حتي يرد عليه ان الشرط المحض لا يقع حالا الا كما قرر
علي الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه علي انف الانسان
مجاز كاطلاق الشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن
المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر
وقوله يذله الخ يريد به لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمة لميسم
السوء يريدون انه الصق به عارا لا يفارقه كما قال جرير لما وصفت
علي الفرزدق بميسمي وعلي البعيث ~~~~ جدعت انف الاخطل
وجدع بالدال المهملة مجهول بمعني قطع وذعر اصله الصاق الرغام
وهو التراب وقوله سيما اصله لا سيما فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن
وقوله او يسود وجهه اصل معني الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه
مجاز ولا وجه لتقوله علي الخرطوم حينئذ **قوله** تعالي انا بلوناهم
اي اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر
اي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الصرام بعد استوايها والحصا
والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية عن المساكين اي ليخفي عنهم
ذلك حتي لا يطلبوا ما كانوا ياخذونه تصدقا قبله **قوله** ولا يقولون
ان شاء الله الظاهر عطفه علي اقسموا المقتضي لظاهر انه يقال وما استثنوا

والعدول عنه

والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استئناف او حال لكنه خلاف
الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو لو كان حالا واصل الاستثنا استفعال
من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق علي اخراج بعض ما دخل
في عموم ما قبله سوا كان بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه
بالاول اصطلاح فليس المراد ان اطلاقه علي ان شاء الله ونحوه يحمله علي
باب الكناية توهما فانه ورد في اللغة وعليه يحمل كلام المصنف فاعرفه
وقيل معناه لا يستثنون مما هو ابن منع المساكين **قوله** غير ان المخرج
به الخ يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو
مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا الا ان يشاء الله فالمعني
ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول المشيئة مقدر مقيد مما قبله
والمقصود اخراج ما لم يشاء الله مما قصده وهو غير مذكور او المذكور
ما شاء ولا يرد عليه الاستثنا المنقطع فتدبر **قوله** او لان معني
الخ مبني العوجه الاول علي ان الاستثنا معناه الاخراج من الكلام مطلقا
فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح
عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها فهذا مبني الثاني علي انه حقيقة
فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه علي الشرط المذكور لمشابهته له معني
فلا كلام فيه حيث قيل انه يخرج كيف كلام الله علي اصطلاح النحاة الحادث
قوله ولا يستثنون الخ يعني بمعني الاخراج الحسي وحينئذ هو معطوف
علي قوله ليصرمنها ومقسم عليه او علي قوله مصبحين الحال كما مر وهو
معني الاخبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف علي قوله ولا يتقولون
ان شاء الله **قوله** بلا طائف اي محيط بها وطائف بمعني نازل وابتلاء بالمهد
وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها والطائف يطاف بها حول الكعبة
ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمي بالطائف كما في القاموس
وغيره وقوله مبتدا منه بمعني ابتدائية وقوله الصرم الخ اي قطع وقوله
بالحتراقها واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما توهم لعدم وجه
الشبه بين الليل والمحترق الاسود وقوله سمي اي الليل والنهار
وقوله كلا منهما لانفصال يسمي صريما ايضا اذ كانت منقطعة عن غيرها
قوله اي اخرجوا يعني ان ان تفسيرية بمعني اي واغدوا بمعني اخرجوا
مطلقا او غدوة وقوله او بان اخرجوا يعني انه ان مصدرية قبلها
حرف مقدر لاطرادها يجوز ان تتصل بالامر وقوله بغدوا الغدو الخ لانه
بمعني اقبلوا عليهم اذا الغار ونشبه غدوه لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة
فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بنا علي ان غدا يتعدي بعلي
واستشهد له بشاهد وفيه نظر **قوله** ان كنتم الخ جوابه مقدر لقرينة

ما قبله اي ما عدوا الخ وقوله يتشاورون اي سرا وقوله خفي بفتح الفاء من خفي
بمعنى كتم وكسرها وخفت بالمثناة بمعنى اخفى نفسه وصوته وسمي الخفاش خفاشا
لكونه يختفي بالنهار **قوله** ان مخففة لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن
بينهما مانع لان طرحها يريد لكونها مفسرة وقوله على اضمار القول اي ويقولون
الخ او على اجرا يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو مذهب الكوفي
وفي امثاله وقوله المبالغة فانه من الكناية كما مر تحقيقه في اول الاعراف
وقوله على نكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله الاخير اشارة الى ان تقديمه
على متعلقه للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدار اللين وقوله بنكدها
على المساكين لو قال بنكدهم كان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحرمانهم
ما نووه للفقير **قوله** او غدوا الخ يعني انهم غدوا للانتفاع واختصاصهم
به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى الثاني ادعائي
والنكد ثمة عام لنكد المساكين ونكدهم في انفسهم من غير تحكم لهم وفي هذا
القصر بالنسبة الى انتفاعهم من جنتهم والنكد خاص لهم وجعل
حرمانهم انتفاعا مقدورا منكوسا بهم تهكما فالفرق بين الوجهين من
وجوه **قوله** وقيل الحرد بمعنى الحرد يعني انه الساكن بمعنى المفتوح
ومعناه الغيظ اي لم يقدروا الا على غير اغتياظ بعضهم ببعض فهو بمعنى قوله
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين الغيظ او اشده
وهو مضاف لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والقصر حقيقي
ادعائي او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد اي قيل
الحرد الساكن بمعنى القصد والسرعة **قوله** اقبل سيل الخ استشهد به
كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله
يحرد حرد الجنة المغله للضرورة كقوله الا بارك الله في سهيل وقال ابو عبيد
انه في الوقف جايز وغيره من تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثيرة
الثمار والنبات ذات الاشجار ويحرد حرد الجنة اي يقصد جانبها وجهتها
وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى انه بمعنى كونهم على حرد
تلبسهم بمعنى حال وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم اشارة الى انه لان
لكنهم لكنه لا قدرة لهم على جدادها وقد ذهبت وعلى تاويلها
لما ذكر بمعنى حال حقيقة لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان
القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة
لانه امر آخر وقوله علم الجنة اي قادرين على تلك الجنة وصرامها
عند انفسهم او مقدرين ذلك فهو تفسير رابع للحرد الا انه بعيد
تنبيه ذكر الثعالبي مجي امالية للحرد معاني القصد والقلة
والمنع والغضب والحقد الخفي **قوله** او لنا واوسطها تفسيره بهلا انه

المراد

المراد وانه كان برهان الرؤية معتدا ليصح مع قوله بل نحن محرومون وقوله
ما هي لها ما نافية اي ليست هي الجنة بعينها او موصولة والظرفية
اي والنعمة التي هي فيها وهو معطوف على طريق وقوله ربنا على ان الاوسط
بمعنى الخير والاحسن وما بعده على انه بمعناه المعروف **قوله** لولا تذكرونه
الخ يعني انه لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله
ويدل على هذا المعنى اندل عليه لان سبحان ربنا ذكر الله وقوله
انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة **قوله** او لولا تستثنون
الخ اي يقولون ان شاء الله وكان حقهم على قوله وقوله لتشاركهما لان
التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض
للامر اليه وهو تعظيم وتفويض فاستعير احدهما للاخر بمعنى تسبحون
تقولون ان شاء الله وقوله اولانه تنزيه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شي
وهو لا يريده في المعنى تنزيه حقيقة **قوله** ونزيا بالتخفيف كذا في بعض

سعدي

النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول
وتقدم المشهور وليس كما قال فانك لو جمعت ما ذكره هذا القايل انه
مخالف لعادته وجد تضعيفا لغيره فلا ينبغي تكثير السواد بمثله **قوله**
راجعون للعفو لما اضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب فيه
شمل ما ذكر وقوله لانتفاء الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله
لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله احترزوا الخ
بيان للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا يرجحه لعلمهم
في كون العذاب اكبر **قوله** في الاخرة الخ لما كان تعالى منزها عن المكان
تشرف العندية في كل مكان كما بينا سبقها فهي هنا اما عبارة عن الاخرة
لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من عرشه وملائكة
قدسه **قوله** ليس فيها الا النعيم الحصر ماخوذ من اختصاص الاضافة
والخالص تاكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل
خلقت على كدر وانت تريدها ❊ صفوا من الاقذار والاكدار
قوله التفات فيه تعجب الخ اي من الغيبة الى الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين
وقوله استفهام الخ الاشعار من قوله ما لكم لانه معناه اي شي حصل لكم من
خلل الفكر وفساد الراي لانه المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر
المراد به الفكر فهو بالضم وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة **قوله** تعالى
ام لكم كتاب الخ هو مقابل لما قبله نظرا لحاصل المعنى اذ تحصيله افسد
عقلكم فحكمكم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخيير وتفويض الامر اليكم فقوله
فيه متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسونه مستانف او حال
من الضمير وقوله لانه المدروس يعني انه مفعول فهو واقع موقع المفرد

فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من
تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيه العمل في الجمل والتعليق فتدبر
قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الخ فيكون هذا بعينه لفظ
الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو
على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يعود لامرهم او للحكم
فيكون بحصل ما حط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان
الفرق بين هذا وبين ما قبله عسير وان الحرفية ما يتبوا عنه ولا حاجة
لما تكلف من انه كقول المولف ترغيبا في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا
ارجاع ضميرفيه ليوم القيامة بقرينة المكان او للكلام المدلول عليه
بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استينافا لضمير للحكم
ايضا ويجوز الوقف على تدرسون وقوله اخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق
ثم عم لاخذ ما يريده مطلقا **قوله** عهود موكدة الخ فاريد بالايمان
العهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم كما اشار اليه
المصنف وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصى ما يمكن فحذف
منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الطريقين اي لكم او علينا
فجعلا من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصها بالوصف لانه بعيد
قوله لا يخرج من عهدتها الخ بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اي
يمين موكدة لا تنحل الى يوم القيامة وليس تاجيلا للمقسم عليه كما في الوجه
السابق فانه كقولك له علي يوم الى رمضان كذا افرق بينهما وقوله جواب
القسم الخ فيه مخالفة ما لكون الايمان بمعنى العهود ويدفع بان العهد
كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل **قوله** فنا بهم يدعيه
ويصححه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم
في امورهم وهو العريف فلما اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيح
وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى **قوله** اذ لا اقل من التقليد لمن
شاركهم في قوله مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركا وقوله يتشبثوا
به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقوا به في اثبات مدعاهم وقوله من عقل
اي يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله
او نقل هو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان
الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله او محض الخ وقع في بعض
النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الآخرة او كتشبيههم
وقوله الذي يتشبثوا الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين لان
وصولهم لذلك اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به وعد الكريم
دين وهو من قوله ام لكم ايمان ومن لم يعهد زعم ان الوجه تركه وقوله

او محض تقليد

كشف سعدي

حمزة

اعتراض على المصنف

او محض تقليد من قوله ام لهم شركا لان المراد من شاركهم في هذه المقالة ويستفهم
بها كما مر وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريرنا له وقوله
مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم التقليد من يعتقد فيه صحة دليله
ولا عبرة به للنظر في النظر تغليبا لما تزعم فلينا مل **قوله** تزييفا اي ابطالا
وهو مستعار من بيان الناقد للرائج من الزيف المغشوش والسند هنا
ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد
به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف
فيه اذا عرفت هذا من غير تعسف علمت فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل
ان في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما يتشبث فيه عقلا
والثاني بيان لما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه فيه
ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة
وقوله او محض الخ عطف على وعد على ان يكون التقليد من المتشبثات
النقلية او عطف على قوله نقلا على ان يكون متشبثا اخر غير سمعي **قوله**
وقيل المعنى الخ فالمراد بالشركا على الاول من شاركهم في قولهم شركاهم
فيهما وعلى هذا الالهة التي جعلوها شركا في الالوهية وقوله يوم يكشف
الخ على الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر
كاذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم **قوله** ويكشف
الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر
وقد كان كناية والمراد به يوم القيامة واصله في المخدرات الهاربة من العدو
اذا رفعت الحروب لانها تضطرب عليها كشف ساقها فلا تفعله الا اذا جدت
في الهرب فذهلت على التستر بذيل الصيانة فالساق ما فوق القدم
وهو والكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور اليه او هو المخدرات
كما اشار اليه المصنف **قوله** اخو الحرب الخ هو من شعر حاتم الطائي
ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك منها في الشدائد كما لا ينفك الاخ
عن اخيه وقوله عضت الخ اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها
وابدى الجد والضرب والطعن للاقران تسمى صبره وفعله عضا مشاكلة
وهو شاهد على ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وان لم
يتصور ساق ولا تشمير **قوله** او يوم يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف
بمعنى الاظهار واليه اشار بقوله يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل
الامر استعارة من ساق الشجرة ففيه استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز
اخر وهو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر
اصله الثابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل
هنا **قوله** وتنكيره للتهويل الخ اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم

سعدي

بخلافه علي الاول فانه تمثيل لا نظر فيه للمفردات اصلا وقيل التعويل علي
الاول والتعظيم علي الثاني وقوله للساعة المعلوم من ذكر يوم القيامة
والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد حال النزع ثم انه قيل ان البنا
علي البنا للمفعول لا يخلو عن جزازة اذ هو نظير تضرب عن هند وجعل
الفعل للساعة او الحال علي تقدير البنا للفاعل لا المفعول اذ ليس معناه
يكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد
انك اذا قلت انه الساعة عن ساقها لم يستقم لاستدعائه ابدا الساق
واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست
سترا علي الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان الجدرة بنا لغ
في سترجعدها فكانت نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها
كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه ستر عن
جهله بستر فغابيه فانبته واظهر فحتي لا يخفي علي احد وهذا اوجه السواد
والجواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصله ان الا اذهاب ادعائي ولا يخفي
ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع واقل تكلفا منه جعل
عن ساق بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشي
لانه ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية
فهو ضغث علي ابالة وتكلف علي تكلف **قوله** توبيخا علي تركهم السجود
الخ يعني ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له
التوبيخ علي ما فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت النزع قبيل خروج الروح
في دار التكليف فهو علي ظاهره والمراد منه ايضا التندم وان قلنا انهم
مكلفون بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقته الخ الاول علي ان المراد
يوم القيامة والثاني علي انه وقت النزع قبيل خروج الروح في دار التكليف
فهو علي ظاهره والمراد منه ايضا التنديم ان قلنا انهم فهو لف ونشر
مرتب والاستطاعة في الاصل استدعا الطواعية وهي الارادة والقصد
ونفيها قد يكون لانتفا القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه ما كالكراهة
وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة قاله
ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم تنتف
القدرة فيه وانما انتفي وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة
للمرض ولذا قوله في الدنيا اوفي زمان الصحة وكذا قوله متمكنون الخ
لكنه لف ونشر غير مرتب ومزاحوا العلل اي مرتفعة عنهم العلل في الدنيا
لانهم مكلفون فيها كما قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة
الشرعية وما بعده يدل علي ان المراد القدرة الحقيقية فيه تامل من جل
سلامة الاسباب والالات **قوله** كله الخ اي اتركه وامره الي فاني كافيه

وهذا

وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا
من الاستعمال فانه قد يدل علي التدريج وقوله وهو اي الاستدراج والمراد
بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله
وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته **قوله** وانما
سمي انعامه استدراجا اي اطلق مجازا علي انعامه لاجل الاستدراج كيدا
لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال
والاحتيال ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما
وقع من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهر
والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في الكفر والكفران
فذلك موقع طمعهم في ورطة التهلكة وهو المراد منه **قوله** اللوح واطلق عليه
مجازا لانه محل الصور المغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون له
اي به وقوله في المعجزة هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما
قبله وقوله فتنتفي جواب النفي وقوله تذكير الفعل اي تداركه **وقوله**
وتداركه اي قري تداركه بفتح التا وتشديد الدال واصله تتداركه فابدل
وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله علي حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه
بالماضي لمضيه **قوله** يعني لولا ان كان يقال فيه الخ انما اوله بما ذكر لانه
لا يناسب بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله
بما ذكر ليتصور كونه حالا ثم يحكي اذ حكاية الحال ان تقدر ان القصة الماضية
عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال علي الحال كما هو حقه ثم حكي
بعد المضي فكيف يحكي مع ان التي هي علم الاستقبال وقيل ان لولا تقتضي
امتناع الثاني لتحقق الاول ودخولها ان الاستقبالية فيه تنافي تحققه
فلذا قدر دخولها هنا علي الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان
فلا تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول لولا علي المصدرية والمضارع
مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مر مثله في تقديره
لتردد امر من هذا الذي بربكم **قوله** الخالية عن الاشجار لا ن كونها ذات
اشجار رحمة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى طرد
عن الكرامة والرحمة لانه بمعني مستحق وجدير بالذم **قوله** وهو حال
يعتمد عليها الجواب يعني لولا تقتضي نفي مضمون جوابها وهو غير منفي لثبوته
وانما المنفي هذه الحال لا نها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد
فان لم يوجد النبذ علي هذه الحالة لم ينا في وجوده علي غيرها وقوله
استنباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال او استنبأه وقوله من الكاملين
الخ لانه نبي معصوم وقوله لما تركه اولي اشارة الي انه لم يذنب وانما ترك الاولى
لحجرته **قوله** وفيه دليل علي خلق الافعال لا ن جعله صالحا بجعل صلاحه

وخلقه فيه وهو من جملة الاعمال ولا قايل ما لعرق وهو رد على المعتزلة
وتاويله مثله وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله تجوزا على خلاف الظاهر
والاصل غيره وقوله انه يدعوا على ثقيف اي لما اذوه وحين عرض نفسه على
القبايل بمكة وهو مشهور لما ان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما مر في الاشارة
اليه في اول السورة **قوله** واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولذا
تسمى الفارقة على ما عرف عند النحاة والشربيني وزاي معجمتين لم رآ
مهملة نظر الغضبان لمعجز عينيه وهو معروف وقوله يزلقونك قد مر اي
يزيلونك فيها نهاوا بهم هو ابلغ المعاني والطفها كقوله ٭
يتقارضون اذا التقوا في موطن ٭ نظرا انزل موطى الاقدام ٭
قوله عيانون اي كثير وفي الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر
اليه فاثر نظره فيه وقد قيل ان قراءة هذه الاية بدفع ضرر العين وقوله
وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة
طرق وقوله يدخل الخ عبارة تكاد اهلك كل ما اصابته وفي العين وكونها
حقا وردت احاديث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصايص بعض النفوس
الخ هو لابنا في مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم
فانه لا مانع من خلقها بعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص
السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح تاثير النفس لا ينكر لاسيما عند
تجردها من علايق البدن كمن نظر الى بحر عظيم فشقه او الى نخلة فازالها
وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار وبعضهم يكلونه الى العين باعتبار ان
النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شي فتتوجه
له نفسه فتفسده انتهى ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض
اصحاب الطبايع انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما نظر كما فصل
في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجتنب من عرف بذلك وينبغي للامام
حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كفا لضرره حيث رزقه من بيت المال
قوله وقوله لبرهقونك يحتمل الاهمال والاعجام وقوله حيرة الخ اي
لاجل انه فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله ما هو الخ جملة حالية من
فاعل يقولون والرابط مقدر او منع عموم العالمين الشامل لهم وقوله حيثوه
اي نسبوه للجنون بواسطة تسليط الجن عليه بزعمهم لاجل نزول القرآن
المعجز عليه لقوله انه لكاهن والقاعليه من الحق وقوله يبين الخ اشارة الى انه
تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام وآله
وصحبه الكرام **سورة الحاقة** لم يختلفوا في نزولها وعدد اياتها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي الساعة والقيامة المعروفة

لانها

لانها تسمى ساعة فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي تحق بكسر الحا وضمها
من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها
هنا بيليق لا بيليغ وكذا معنى قوله يحق فيها الامور اي تتحقق بصيغة المعلوم
والمجهول من حقققته اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير
متعد **قوله** او يحق فيها جزا الامور اي ثوابها وواجباتها وقيل اوساطها
وهو عطف على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما في كون
الحاقة من حق الشي اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازي
به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت اليه لتقدير
المضاف فيه على الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشي باسم ملابسه
فان ذا الحاقة هو الله تعالى وتقليل التاويل اولى وما قيل من انه
جعل الفعل للساعة مجازا وهو لا هلها على الوجه الاخير وعلى الثاني
يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد
الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشي باسم ملابسه
وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سوا في وجوب الثبوت فتضعف
قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصور ومبالغة تقبل به جعله ارجح
لا الظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة
لا تنافي قصد المبالغة في احد المتساويين لداع فتجوز ارادة المبالغة
في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بان
بلغ مرتبته في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه به ولا يخفى توجه
ميله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت
في نفسها فالداعي لتقدير المضاف ولتسمية الشي باسم ملابسه
واما القرينة عليه فقد ردبان المقام مقام مبالغة فيبعد داعيا وقرينة
للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونهما ساويا
لها في وجوب الثبوت لم يلف محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت
على الاسناد المجازي نعم تجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان
استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر الا انه لما كان يثبت
فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصف لما فيها فوصفت به الساعة على
الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال ما قال فتدبر
قوله على التعظيم لشانها لان الظاهر وضع موضع الضمير لذلك سوا
اكان الظاهر دالا على ذلك اولا واهول افعل تفضيل من الهول
وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم في التخويف وضمير لها للحاقة كانها
لعظمتها لا يقف احد على حقيقتها **قوله** اي شي اعلمك ما هي الخ
يعني انه كني بالاستفهام فيه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تصل اليه دراية

كشف

سعدي

سلامي زاده

دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم
وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكثر من ان تحصى فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه
الدراية او ضمن معنى الشاعة اي متباعدة من بلوغها لما تقرر في محله وقوله
ما مبتدأ خصه بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان يكون خبرا **قوله** بالحالة التي
يفزع الناس الخ الفزع ضرب شي بشي والقارعة القيامة والداهية المفاجئة
كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المصنف القيامة لما يحل بهم من العذاب الذي
اوعدوا به ويفزع في كلام المصنف مضمن معنى يفجؤ والبا للتعدية لا للالة المجازية
كما توهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق
والانتشار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها لما
في الفزع من المعنى الذي لا تفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد
قال الطغيان معناه تجاوز الحد فمعنى به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة
يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قال في الكشف في الاية جمع وتفريق
فلو قيل اهلكت هؤلا بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلا بالريح على انه سبب
آلي لم يبق سماجة تجري على نهج التفريق وليس المراد ان احدهما عين
الاخر حينئذ وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة
والرجفة لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة والزلزلة المسببة عن الصيحة
فلا تعارض بين الايات لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة
المذكورة في حم السجدة فتفسر بالصيحة فلا تغايرها ولذا لم يتعرض
لها المصنف **قوله** من الصر او الصر لان الصر بالفتح الصوت وبالكسر
البرد واصله العقد وقوله في صرة فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله
كانها عتت الخ اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون
تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملايكة
الموكلون بها وقوله يقدرون ضمن معنى يطيقون فتعدى بنفسه دون
على وقوله حيث يجار على الوجهين وقوله من الاتصالات الخ المراد اقتران
بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك بتاثير
الكواكب استقلالا بمقتضى انها لا اثر لها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اي
الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسببه تعالى
لا من ذاتها استقلالا وكان تامة بمعنى وجدت او ناقصة خبرها مقدر
اي مقتضية لما ذكر **قوله** سلطها اي التسليط نوعان تسليط رحمة
كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالذليل وتسخير عذاب ويفسر بالتسليط
وقوله متتابعات فهو مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم
الذي هو تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة لتشبيه تتابع الريح المتاصلة
بتتابع الكي القاطع للدا **قوله** نحسات الخ نحسوم بمعنى قواطع ومعوله

سعدي

مقدر

مقدر وهو الخبر اي فاطمئنوا للخبر بنحوسها فهو حقيقة لا استعارة والجمع
باعتبار الايام لا باعتبار الخبر المحسور فانه يجوز بلا متعلق له وقوله مصدرا
كالخروج والمحسوم الخبر او دابرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله على
العلة اي مفعول له وجملة تحسبهم حالية وهي حال مقدرة ففي قوله
المقدرة حالا ايجاز حسن وقوله بالفتح اي بفتح الحا فانه يتعين افرادها
وهي شاذة نقلت عن السدي **قوله** وهي كانت ايام العجوز وهي
ايام في اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لانها عجوز كاهنة اخبرت
ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم لما قرب
الربيع فوقع برد شديد اهلك المواشي فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كل
سنة واليه اشار المصنف بقوله اولان عجوز الخ وقيل الصواب ايام العجز
بدون واو اي اخر الشتا والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتا فعجوز
بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية
وهي المختار هنا وقوله الاربعا الاخر بفتح الخا وكسرها وهو الظاهر اي الواقع
في اخر الشهر او السنة ويقال له اربعا لا تدور كما وقع في الحديث وقوله
تواروا في سرب هو بفتح السين والرا المهملتين حفير تحت الارض وتواروا
بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنهم انها تنجو من عذاب الله **قوله** ان
كنت خاصرهم يعني ان الخطاب فيه مفرض وقوله او في الليالي والايام كان
ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول والتا
للنقل الى الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث
والموصوف مقدر وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتا للوحدة
قوله ومن تقدمه على قراءة بقبل الظرفية لعمهم بعد التخصيص كالمؤتفكات
فانه من قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح البا وقيل بمعنى
جهة وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه اي على ان المعنى ما ذكر
وقراءة من معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله والمراد اهلها
مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد المجازي
وكلام المصنف يحتملها والقرينة عطفه على من يتصف بالمجي **قوله** بالخطا
فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على انه
للنسبة لان الخاطئ اصحابها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة
راضية **قوله** كل امة رسولها الظاهر انه ابقا لافراد الرسول على ظاهره
وتاويل عصوا بكل طايفة على عادته في الاكتفا ببعض التاويلات في بعض
المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشعرا
لانه الظاهر من قوله اخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او مما
يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه التكثير

لاقتضا السياق له بخصوص مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد او اطلق
المفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقد حمل على هذا الكلام المصنف فيكون
بيانا للحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر **قوله** زيادة اعمالهم
في القبح يعني انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله وذلك الظاهر على الوجهين
وطغيانه على خزانه على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا بتكلف ما لا حاجة
اليه والفرق بين الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون
مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز المرجح والمستعار له
كثرة الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يزيد من قبله بفتح القاف وسكون
الباء اي يؤيده هذه القراءة لان الطوفان منزل من عنده وهذه جملة مستأنفة
لبيان احوال من ذكر او لا ثم انه اشار بقوله اي اباكم وانتم في اصلابهم الى
الارتباط على القراءتين والمراد تقدير مضاف في النظم الا النجوز في المخاطبين
بارادة آبائهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سواء
كان الخطاب لمعاصري النبي او للحاضرين وقت النزول من غير
التفات بتقدير **قوله** وعن ابن كثير لم تثبت هذه القراءة في كتب الاداء
لكن المذكور فيها ان القراءة على كسر العين وتخفيف الياء بالفتح عطفا على
نجعلها وابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون عنه وقنبل باسكانها تشبيها
لها برحم من فعل الحلقي العين وروي عن حمزة اخفاء الكسرة في رواية شاذة
وما روي عن عاصم من تشديد الياء اجرى الموصل مجرى الوقف **قيل**
انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين الياء كما في الدر المصون وهي
شاذة ايضا **قوله** من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظها الضمير لها باعتبار
المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة او للاذن وما العائد محذوف اي له
او هو المضاف اليه في قوله تتذكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة
ومستفيدة ومتفكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي
ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم
قوله والتكبير الخ فانه مع الافراد المشار منه التقليل والعموم في الاثبات
في معرض التشنيع نفي نادر لا يقاس عليه وقوله بسبب الخ لانه جعل وعي هذه
الاذن علة لانجائهم وانجاء ابائهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني
سكون الذال **قوله** تفخيما لشانها تعليلا للفعلين لانه يقتضي بل
امرها ولهذا يدل المكذب لها تفخيما لها وقوله تنبيها على مكانها
يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعاران للرفعة وفي نسخة
بدل مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب
بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه **قوله** وانما حسن اسناد الفعل الخ لما
كان الفعل الاعلى المصدر لم يكن في الاسناد اليه فائدة وقد منعه السبكي

وكلام المصنف

وكلام المصنف يشير الى جوازه مع قبحه انه لم يقيد بامر ابدا فانه قيد به وحسن
وقد قيد هنا بناء الوحدة وهي وصف معنى وتصريح الوصف فافاد فائدة
تامة ومن اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اي الفعل
يعني ان المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور لحسنه كالفصل وكونه
غير جمع حقيقي التأنيث ومصدرا فان تأنيثه غير معتبر لتأويله بأن والفعل
كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية **قوله** والمراد النفخة الاولى كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من انها النفخة
الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن مخالفة
الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه **قوله** او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة
حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لا حمل فيها ويعتذر بانه من مقدماته
كما نرى من يريد حمل شيء ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان
اي جملة الجبال بجملة الارضين ضرب احدها بالاخر فتفتت وانتثرت
وصارا ارضا مستوية يعني ان اصل الدك الضرب على ما ارتفع لينخفض
ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج
فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله والذكر
اي لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافي عد الزمخشري له في قسم الحقيقة
من الاساس لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية **قوله** مخبية يعني
المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة نسره به لقوله **قوله**
ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة الاية فان القرآن يفسر بعضه
بعضا ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك
اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة هو
حقيقة وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد منه **قوله** ولعله
تمثيل لخراب السماء يعني قوله وانشقت السماء الى هنا تمثيل لما ذكر لما حمله
على التمثيل لان الله يفني الملائكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو
حين تجليه قائلا لمن الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى
فاذا كان تمثيلا لم ينافه ما ذكر فان ابقي على ظاهره فذهاب الملائكة
يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق
بين النصوص وقوله انقضوا الى اطرافها بالضاد المعجمة يعني التجاؤهم
وذهابهم للاطراف وضمير اهلها للبنيان وانثه لتأويله بالابنية
لانه مصدر ورجوا لبيعها بفتح اللام يعني الجوانب **قوله** فوق الملائكة
المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية على ظاهرها
من العلو الحسي وهم الحملة غير الملائكة الا رجا وقوله لانها في نية
التقديم لانها فاعل رتبة التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه

سعدي

سعدي

ابو حيان
سعدي

تاخره لفظا ورتبة كما لا يخفي الا ان هذا فيه تكلفا لانه حينئذ فوق النفسهم
والمحمول وانه لم يلزم ان يكون فوق الحاسل لما في اليد والجنب الا انه يلزم
مغايرته له فكانه اعاده عليه لمعني الجملة مطلقا فالفوقية معنوية لمعني
زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي وان كان دليلا للكون الثمانية
املاك اصنوف ونحوه نتامل **قوله** ولعله ايضا تمثيل الخ فجملة يعرضون
مستعارة استعارة تمثيلية وكذا يحاسبون كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة
عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بانه تجوز مع
امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه **قوله** وهذا اي العرض والحساب
وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضي النظم وقوع هذا بعد هذه
النفخة وهي الاولي كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يريد
المذكور المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سربرة تفسير لخافية
وفي نسخة ذكر منكم بعده اشارة الي انه في نية التاخير صفة لخافية لما قدم
للفاصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور
في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه
بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله
للفصل مرجح كما مر وقوله بتجا بتقديم الجيم علي الحا ومعناه الافتخار
علي وجه المسرة بما افتخر **قوله** وفيه لغات الخ هاؤم تكون فعلا صريحا
واسم فعل ومعناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات
المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمونث والمفرد وغيره وتتصل بها
كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها
الضماير البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن
عاطي يعاطي فيقال هايا زيد وهاي يا هند وهاييا يا زيدان ويا هندان
وهاوا يا زيدون وهكذا والثانية ان يكون مثل هب والثالثة ان تكون
كخف وهي متعدية بنفسها لخذ وقيل بالي كتعال وتفصيله في كتب العربية
قوله اجودها هايا رجل اي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المصنف وهو
المذكور في كتاب سيبويه وهاؤم بالميم قيل مخفف من اموا بمعني اقصدوا
وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه
قوله لانه اقرب العاملين ويرجح لغيره وهو احد المذهبين وهذا استدل
من رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني لان الاولي اظهار الضمير اذا
امكن كما هنا وانا لم يظهر في الاول لانه علي اللغة الجيدة اسم فعل فلا
تتصل به الضماير كما مر **قوله** والهاء فيه وفي حسابيه وسلطانيه وماليه
للسكت لا ضمير غيبة لحقتها لانه تحذف وصلا وتثبت وقفا لتصان حركة
الموقوف عليه فاذا وصل استغني عنها ومنهم من اثبتها في الوصل اجراء له

سعدي

مجري

مجري الوقف او لانه وصل بنية الوقف والقراآت مختلفة فيه علي ما فصل في كتب
الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انه لحن وقوله
في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك اي لثباتها في الامام
تبع فيه الزمخشري حيث قال قرا جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف
قال في الانتصاف تعليل القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق
ان القراآت بتفاصيلها منقولة عن النبي صلي الله عليه وسلم واطال فيه الشيخ
عليه وهو كما قال **قوله** ولعله عبر عنه بالظن الخ بناء علي ان الظاهر من
حال المومن الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فما نقول
عنه في مدحه ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية لكون تفاصيلها
لا يخلو عن تردد ما في بعضها مما لا يعرف اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته
مثلا عبر عنه بالظن الخ بناء علي ان الظاهر من حال المومن الكامل تيقن
امور الاخرة من الحشر والحساب مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه
مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المومنين من
يكرمه الله لا يحاسبه فكيف يكون تيقنه لازما حتي يورد عليه ان ايمان
المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب
بان المراد حسابه اليسير او المراد ظننت اني ملاق حسابي مع الشدة
والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بناء علي ان الظن لا يستعمل بمعني
العلم الا تجوزا او هو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة
وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر **قوله** ذات رضي علي
النسبة بالصيغة الخ يعني ان النسبة علي قسمين نسبة بالصيغة كلابن
وزراد وبالحرف كرومي ومكي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعني
ذات رضي اي ملتبسة بالرضي فتكون بمعني مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه
ان ما اريد به النسبة لا يونث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل
مع تانيثه الا ان يقال التانيث للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين
ولا يخفي ما فيه والحق لما يفهم من شراح الكتاب ان المراد انه ما قصد به النسبة
لا يلزم تانيثه وان جاء فيه علي خلاف الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله
قوله او جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله راض صاحبها
فاسند الرضي اليها لجعلها لخلوصها من الشوائب كانها نفسها راضية
ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المطول **قوله**
او الدرجات الخ فوصفها بالعلو مجاز العلو رجالها وما فيها من بنا
ونحوه وهو علي الاول حقيقة وعلي الاخير مجاز او بتقدير مضاف
وليس المراد العاصفة جرت علي غير من هي له فانه لا يرا فق كلام
النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفي ما فيه **قوله** جمع قطف الجعله

سعدي

جمع المكسور لان المصدر لا يطرد جمعه وقوله ما يخفى بسرعة السرعة لا بد منها
في العطف لاتمامي شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره ثم اعترض عليه بان اهل
اللغة لم يصرحوا به عفلة عما ذكر وقوله بتناولها القاعد لم يقل والمصطلح لان
مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه **قوله** باضمار القول اي معقولا فيهما وقوله
وجمع الضمير الخ اي ان ما قبله من قوله اي ظننت الخ يقتضي الافراد للسنة وان
كان مفردا لم يرد به معين نحو جمع معنى فلذا اوعي فيه جانب المعنى نظرا
لمعنى من وجعله صفة لها لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لان المصدر

سعدي

يتناول المثنى لانه ليس بمصدر على هذا احسن فالوالم يصب وقوله الكلام بفتح
الهمزة وضمها وشربا بضم الشين وكسرها يعني انه منصوب على انه مفعول
به لكونه صفة المفعول اوعلى المصدر لانه فعيلا من صيغ المصادر كما مر فهو
مصدر للفعل وقع حالا والهي ما لم ينغص وهنيئهم مبني للمجهول **قوله** من اعمال
الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على
معنى فيه وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله
المؤنة التي منها فالضمير راجع على ما علم من المقام وانه لم يسبق ذكره وقوله امر
من الموت الخ لكنه لما فيه اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت **قوله** او يا ليت حياة
الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير
للقاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية يقتضي تجدد امر
ولا تجدد في الاستمرار على العدم لما قيل نعم لا يجلو من البعد وقوله
ما اغنى عني مالي الخ جعل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعل ما مضافا لياء
المتكلم لانه اشمل والتفسير به اتم لانه شامل للنشيء والمال وغيرهما ولو حمله
على المال وان ما ذكر لازم له تقيبه مقربة وقوله ما اغنى عني ماليه هلك هه

تنبيه قال في شرح التوضيح ها السكت لا تدغم لان الوقف عليها
محقق او مقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا قلت
هذا مروي عن ابي عمرو وفي رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل
في كتابيه اني **قوله** والمفعول محذوف تقديره شيئا وما الموصولة
فاعله وقوله او حجتي الخ تمسك به اكثر السلف ورجح بان من اوتي كتابه
بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله بفعله
الله فهو بتقدير القول وقوله ثم لا تصلوه الخ الحصر من تقديم المفعول
وقوله لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم امره وتخصيص الله على تقديره
فلا وجه للتوقف فيه فانه لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه
بشماله كقوله ولا يحض الخ فيخص من لم يحض على الطعام من اهل الشمال
وقدر ان الجحيم اسم طبقة منها **قوله** طويلة لان السبعة والسبعين
كثرت في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز

وقوله

وقوله بان تلفوه الخ بيان له لا دخاله في السلسلة فانه يكون بلفها عليه
حتى يكون داخلها وقوله مرهف بزنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه
من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى مغشيها وقوله كتقديم الجحيم

بهلوان

الخ فانه كقرينته يفيد تقديما على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة
ليس معمولا لاسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفاء فلا حصر فلا بد
من تقدير عامل له فيفيد تقديما وسنا في تتمته وما فيه **قوله** لتفاوت
ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به من الغل والتصلية
والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى
اوفق لما في سورة نوح كما سيأتي ولم يجعلها للمهلة اذ مقام التهديد
لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم الداخلة الثانية لعطف قول مقدر على

سلامي زاده

ما اضمر قبل خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وفاء فاسلكوه لعطف القول
على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه انه
يلزمه ان يكون تقديم السلسلة على الفعل بعد حذف القول لئلا يلزم
التوارد المذكور ومبنى هذا التكلف البارد الغفلة على ان الفاء الجزائية
في وربك فكبر فالتقدير ما يكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الخ فقدم الظرف
وما معه عوضا عن المحذوف وليتوسط الفاء كما هو حقها وليدل على التخصيص
وعلى الاخير اقتصر المصنف لانه مقتضى المقام ويجوز ان يكون التقدير هكذا
ثم ما يكن من شيء ففي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه ففيه تقديمان
تقديم الظرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفاء بعد حرف
الشرط للتعويض وتوسيط الفاء وحينئذ فمراد المصنف بقوله وتقديم السلسلة
التقديم الاول وهو الفائدة التي ذكرها المصنف ليس الا فتدبر **قوله** على طريقة
الاستيناف فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم استحق هذا فقيل انه الخ
وقوله للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تقليل لفظه وقوله
نحو نعظم فيهما اي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحث انما
يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام
بوضع الاسم موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلا الخ على الوجهين
وقوله فتارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على
العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر **قوله** وفيه دليل الخ لانه عذب
على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلو لم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله
الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل الطعام والقسوة
من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع لهذين افتح العقايد
وافتح الاعمال يدل على ما عداهما بالطريق الاولى وقوله وصديد هم
عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله

ابو السعود

حمزة

فعلين هو من اول ان الاسما كصفين **قوله** من الخطا المضاد للصواب لاضد
العمد وقوله الخاطون بطرحها بعد ابدالها يا وقيل انه من خطا يخطوا كانه
يخطو من الطاعة الي العصيان ومن الحق الي الباطل كقوله ومن يتعد حدود
الله فيكون كناية عن الذنب ايضا وقوله فلا اقسم به الخ تقدم الكلام عليه
في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فقد ذكره وقوله لظهور الامر الخ اولا
لم يعين ما يقع المقسم به وقيل ان ما تبصرون الخ تقسيم له لانه شامل للكل في
وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة اختصاصية وانما يكون له
القول خاصا برسالة اذ ابلغه عن الله وليس دفعا لما يرد من انه كلام الله
لا كلام الرسول فليف اضيف له **قوله** وهو محمد قدمه لانه الظاهر
وعليه الاكثر لان قولهم شاعر او كاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام
لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما تحداهم واعجزهم واما القول
الاخر فرجعه لهذا ايضا لما سنري وقوله او جبريل هو قول مقاتل وبعض
المفسرين وفسروه بانه قول يبلغه جبريل عن الله لا من تلقاء نفس النبي عليه
الصلاة والسلام لانه شاعر او كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقيقة القرآن
علي القولين **قوله** يصدقون الخ يعني نصب قليلا علي انه صفة للمفعول
المطلق وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعني العدم والنفي كما قاله
الزمخشري لا لمقصد لظهور صدقه لهم لزم تصديقهم له في الجملة وان اظهروا
خلافه عنادا وابوه لودا بالسنتهم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر
واما قول ابي حيان ان قليلا اذا نصب لا يكون بمعني النفي وانما يكون بمعناه
اذا رفع كقوله قليل بها الاصوات الا بغامها فدعوي لا تسمع علي مثل الزمخشري
بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر
او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا والناصب تؤمنون او تذكرون وما
زايدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية ومصدرية **قوله** امر
بين لا ينكره الا معاند فلا عذر للقايل في ترك الايمان وهو لغرض
جا ربما ايشبه للكهانة فيتوقف علي تذكر ما لانه باخذ جعلا ويجيب
عما يسل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان النبي علي الخطا لا خبار ه
عن بعض المغيبات بكلام مشتر دو قوله بالها الفتنة في تؤمنون وتذكرون
علي الالتفات كما فصل في كتب الادب **قوله** سمي الافترا يعني الكذب
والتقول علي التكلف كتحلم وقوله والاقوال المفتراة اقاويل الخ اما
اطلاق الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل
لانه جمع اقوولة لان وزنه افعولة يختص بالامور المستغربة كاضحوكة
والعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة من القول غريب عن
القياس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام وهو

سعدي

غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا
غير ما ذكر والاحسن في توجيهه انه يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول علي
غير القياس او جمع الجمع ودلالته علي ما ذكر بقرينة السياق لا نكر كما يقال
في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر
واقول بعض الناس عنك كناية ... خوف الوشاة وانت كل الناس
واما الزوم انه يعاقب لما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت
جمعيته كالعالمين فتدبر **قوله** لاخذنا منه اي لامسكناه وقوله باليمين
بعده بيان للاتهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد
الاجمال وقوله بانقطع يعني اشدنا فنبح مضو بها طا مع والفتاك با لغا والكاف
او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكفح بالفا والحا المهملة
يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف
ونظره له اشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة ياخذه من يساره
فلذا قال بيمينه ليبان انه يعاقب باشد العقوبة او اليمين بمعني القوة
فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل
والاجمال ويصير قوله منه زايدا من غير فايدة ويرتكب المجاز من غير فايدة
ايضا **قوله** عن القتل فالمعني لا يمنع احد من قتله او لا يحول احد بيننا
وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه بين نجد وتهامة وقوله
وصف لاحد او خبر له وجمع وصف او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه وما حجازية
او تميمية رعاية للمعني لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون
قوله هم المتقون به توجيه للتخصيص وقوله بمجازاتهم فيه تخفيف مرارا
وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قد مر فيه في الواقعة كلام وان اضافته لامية
او علي معني من او هو من اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام
المصنف ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدير لمفعوله المحذوف
بيان لاتصاله بما قبله وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام علي سيد الرسل واله وصحبه الكرام

سورة المعارج وتسمي سورة سال وهي مكية بالاتفاق وايها
اربع او ثلاث واربعون علي قول فيها **بسم الله الرحمن الرحيم قوله**
اي دعا داع به الخ لما كان السوال يتعدي بنفسه او بعن في الاستعمال
المعروف وهنا تعدي بالبا اختلفوا في توجيهه علي وجوه منها ما ذكره المصنف
وهو ان السوال بمعني الدعا فعدي بالبا والمراد به الاستدعا والطلب وهو
بهذا المعني يتعدي بالبا كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا
وقيل انها زايدة وقيل انها بمعني عن كما في قوله فاسال به خبيرا واختلف
في التايل علي اقوال منها ما ذكره المصنف **قوله** فامطر علينا الخ قد مر

تفسيره وجعله واقعا على هذا وعلى ما بعده اما لان جنسه واقعا في الدنيا
او في الاخرة وعبر لما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزا
لانه لا يريد عاقل حلول العذاب به **قوله** استعجل بعذا بهم اي دعا عليهم
وقوله قرا نافع وابن عامر الخ هو في هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشري
اذ قال ان لغة قريش فيه انها تجعله اجوف واوي وغيرهم يجعله مهموزا
وبا للغتين جا القران على القراتين فقوله من السوال بالواو المعربة
بكسر السين وضمها لما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش
فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه
ان لغة اهل الحجاز همزه وتخفيف الهمزة فيه حتى قال انه الالف مبدلة
من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقران
ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر والحاصل انه اختلف
في لغة سال بالف هل هي مخففة بمحلى خلاف القياس وفيه ما علمته ولا وجه
لقول المحشي انه مردود بعد السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي
منقلبة عن يا او واو في الكشاف هو من السوال وهو لغة قريش يقولون
سالت اسال وهما يتسايلان قال الجاربردي يعني هو من السوال المهموز
يعني لا اشتقاقا فلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السول
بالواو ويتساولان لما في الجنة انتهى فالفه منقلبة عن واو كخاف وحكى
ابو علي انه سمع من العرب من يقول يتساولان وبه صرح ابن عادل
واهل اللغة واما قول بلال ابن جرير اذا اضفتهم او سايلتهم
وجدت بهم علة حاضرة فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعايلتهم **قوله**
سالت الخ البيت من شعر حسان يهجو به هذيلا لما سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت
معناه طلبت سوالا منه وليس من السوال في شي وقوله قرئ سال
سيل كباع بيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل
المعروف في الما واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال
واد يعني السيل بمعنى السايل وهو الما الجاري فالظاهر انه تسمح في التعبير
عنه بالوادي وارد ما فيه كما يقال جري النهر وفي الكشاف وغيره
هنا كلام لا حاجة لنا به **قوله** ومعنى الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز
في قوله واقع وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قتل ببدر
وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك
فيكون مجازا من الاخبار بالغيب **قوله** او صلة لواقع واللام للتعليل
او بمعنى على وقد قرا به ابي في الشواذ وقوله ان صح ان السوال في قوله
سال سايل المراد به السوال عمن يحل به العذاب المتوعد به كما روي

عن قتادة

عن قتادة والحسن لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سالوا
محمدا عنه فسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين
جوابا لذلك السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع
ولمن هو فاجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين بقوله ليس له دافع
جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينئذ وكذا ان تقول انها حال
لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجمل **قوله** والبا على هذا التقدير
سال بمعنى اهتم وقيل ان البا بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا وعليه
صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض به المصنف كبعض النحاة وجعلوا
البا فيه تجريدية او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من
الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته تمن
ابتدائية متعلقة بواقع لقربه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا
ومعنى وقوله يصعد فيها الكلم ليس المراد به السموات والا لرفعها لانه وجه
اخر بينا بل المراد مقامات معنوية يكون فيها الاعمال والاذكار كما انه
بينا بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتب الملايكة
معطوف على الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات **قوله** استيناف
الخ وضمير اليه لله او للمكان المنتهي اليه الدال عليه السياق وقوله
على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع
المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به
التحديد كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج
بغير السموات فتامل **قوله** وقيل معناه تعرج الخ فالضمير راجع
لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعون فيه اي في ذلك اليوم
وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض اي قطع الانسان
لها وسيره فيها لا انه يسير الملايكة فانه ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة
وقوله لان بلا التاكيد وان المشددة ووقع في نسخة لان وهو من غلط
الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السما خمسماية منها مسافة ما بين المقعر
والمحدب وتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب في قول مع
وجوه اخر مرت ما فيها **قوله** وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بيعرج
فيما تقدم وقوله اذا جعل من السيلان فانه يدل على وصول العذاب
لهم في ذلك اليوم بخلاف ما اذا كان من السوال فانه لا يتعلق به
لان السوال لم يقع فيه **قوله** والمراد به يوم القيامة يعني على هذا
التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب
الوجوه وقوله واستطالة الخ يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته
بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل

سعدي

تتمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال **قوله** او لكثرة ما فيه
بحيث لو وقع من غير اسرع الحاسبين وفي الدنيا طال الى هذه المدة فهو
مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع به او كناية وقوله كذلك اي طويل حقيقة ه
وقوله وافراده بالذكر مع دخوله في الملايكة **قوله** وهو متعلق بسال
اي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزا اي على ان
السايل النضر او ابو جهل وقوله او تعنت اي ان كان السوال عمن وقع
به العذاب والسايل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة
عنادا وقوله يتضجر اي النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو السايل استعجالا
كما مر وقوله او بسال بالالف على القراة به مع سايل وسال في الوجهين لان
معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع الامر بالصبر عليه والحاصل
انه متعلق به على القراتين كليهما وقذا ورد على قوله لان المعنى قرب
الخ ان المناسب لهذا ان يكون صيغة الماضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق
كما مر ويدفع بانه اشار هنا بمعنى الى وجه وهنا الى اخر وهما متقاربان
قوله او ليوم القيامة الخ في الكشاف فيمن علق في يوم بواقع
لان المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد واما اذا علق بتعرج ه
فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لان استبعادهم
اياه لاستحالته وهم يستحيلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج
الملايكة لانه لم يقرع اسماعهم ممن قال بجواز الرادته اذا تعلق بتعرج ايضا
لانه واقع يدل عليه في احد الوجهين لم يقف على مراده لان مراده ان الضمير
الى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع الى ما فهم من الكلام وهو شيء اخر
قوله من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب
منه ولا شك ان العذاب او يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن
بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون للمشاكلة والمراد
وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم **قوله**
او من الوقوع قدره في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه
عندهم وهم يحيلونه لما سمعت فيصير المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان
ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن من تقدير
الامكان فيهما من قال الاول في ابتاحف البلاغة اظهر وتعليق الثاني
ببعيد فيه ايهام اعتقادهم امكانه لم يصب **قوله** بمكن يوم يكون بيان
لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالقرب من الامكان ه
الامكان وعبر به اما مشاكلة او ارخا للعنان المشاهلة والمراد انه ليس
في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق في كل
زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد يظهر امكانه فيه **قوله** دل عليه

واقع وهو

واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة
فيجوز ابداله منه بخلاف ما اذا علق بيصبح فانه غير هذا اليوم وهو ابدال
من المحل المنصب وقول ابي حيان في رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زايدا
او شبيها بالزايد كرب فاذا لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف
بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراة
وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو بتفي ويضطرب وعلى التقادير
الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب الدنيا فالمتعلق
مقدر تقديره يكون لهم وكيف كان على المصنف ان يذكره مقدما لتابيه على
الوجوه لتقدير اذكر ونحوه لما اشار اليه الزمخشري **قوله** المذاب في مهل
اي ما يقع اذابته في زمان ممتد لا ما يذاب بسرعة كالسمن والقلزات جمع
قلز بكسر القاف اللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات هذه افصحها
وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السبك والدق بالمطارق
وقيل ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال وتشديد اليا ما يجتمع في قعره
قوله فاذا ابست اي فتتت وطيرت في الهوا ومشابهة العهن في التطيير
واختلاف الالوان وقوله لا يسال قريب لاشتغاله بحاله عن غيره فمفعوله
الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراة ابن كثير في احدى الروايتين
عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب **قوله** يبصرونهم اي يشاهدونهم
وفي الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا محل لها كانه لما قيل لا يسال
الخ قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة حميم او جمع الضمير نظرا
لمعنى العموم فيه قيل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان
العموم فيه مسوغا له وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او من كليهما
وهو ذهول عما نظر اليه المصنف من ان الحالية ابعد معنى لان التقييد بالوصف
في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية لما ذكره فتدبر وقوله
يدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف
على التشاغل والضمير للسوال **قوله** حال من احد الضميرين اي
من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو السايل فانه فرض السايل المفعول
فهو حال من ضميره لان هذه الودادة انما تمنع عن كونه سايلا لا مسولا
عنه والتقدير يود المجرم منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل
لانه المتمني **قوله** تضلا عن ابن هشام الخ انتصاب فضلا على المصدرية
وفي استعماله كلام طويل في شرح الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام
برسالة فلا يسع المقام بيانه الا ان الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد
نفي صريح او ضمني على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى انه لا يبقى
احد منهم الا وقد قرب لعذابه فضلا عن اهتمامه واعتنايه لان له في خويصة

نفسه ما يعنيه وهذا احسن من جعل قوله ما يتمنى الخ بمعنى ما يأبى اليهم **قوله**
بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته لغير المتمكن المبني كما مر وقوله
عشيرته الذين فصل عنهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون الذين ولد ه
وقوله في السبب الخ تفسير للإيواء وهو الجمع والضم بضم نسبه لنسبهم
او ضم نفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلايق جميع
المخلوقات الشامل لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الافتداء فالضمير راجع للمصدر
الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور او الى من الارض وهو ظاهر
قوله على ان الافتداء لا ينجيه يعني لو كان افتداء وهو من قبيل قوله على لاحب
لا يهتدى بمناره اي لا نجاة ولا افتداء **قوله** الضمير للنار المفهومة من
العذاب وكونه مبهما يعود على متاخر مر تفصيله في البقرة وقوله وهو خبر
على الوجهين وقوله او بدل لانه علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية
والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس
للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير موصوفة من المعرفة لان ابا علي
وغيره من النحاة اجازوه اذا تضمن فائدة كما فصله النحاة وعليه كلام المصنف
في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على العلمية كما قيل
ثم انه قيل ان نزاعة حينئذ صفة للظى لانه بمعنى النار وقوله للقصة معطوف
على قوله للنار وقوله ولظى مبتدا يعني على الوجه الاخير وقوله وهو اي
لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا بناء على انه غير
علم لكنه يأباه اتفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتض لمنع الصرف
ظاهر وقوله وقيل علم للنار نحو علم جنس هو منزل لا علم بالعلمية لتخلف
شرطه والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها
جهنم ايضا **قوله** على الاختصاص يعني به نصبه باعني او اخص لا مصطلح
النحاة والمصنف كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك
عنها التلظي وقوله او المنتقلة لا نفكاكه بالزمهرير ومخالطة الدخان
وقوله على ان لظى بمعنى المتلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى
لانها نكرة او خبر وفي مجيء الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة
مصطلح النحاة والعامل فيه معنى را او الخبر لتاويله بمسمى او المبتدا
لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يراد شيئا منها كلامه وقوله
على ان لظى بمعنى متلظية او متلظية الظاهر انه على انه غير علم وليس
مخصوصا بكونها منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تاويله
بما نقل عنه ففي كلامه لف ونشر وهو مشوش **قوله** والشوى الاطراف
يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال
رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدا مقدر او حال من لظى

اونزاعة

اونزاعة ايضا وفسره بقوله تجذب من الجذب وهو سحبه الى جانبه وتحضر
مضارع احضره اذا اتى به اليه واستشهد لورود يدعو لهذا المعنى بهذا
البيت المذكور كما ستراه **قوله** تدعو انفه الريب الخ هو من قصيدة طويلة
لذي الرمة مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب … كانه من كلى مفرية سرب

وهي قصيدة ذكر فيها نفر الوحش وثورها تقالي في وصف الثور
قوله امسى بوهبين مجتازا لمرتعه … من ذي الفوارس تدعو انفه الريب
ووهبين وذو الفوارس علمان لموضعين ومجتاز المرتعه اي مارا لمحل يرتع
فيه والريب بالراء المهملة والباء الموحدة بزنة عنب جمع ربة بالكسر
والتشديد وهو النبت الذي يرعى بالصيف وليس نبتا معينا كما في شرحه
وبه فسره في المجمل ايضا وتدعو فيه بمعنى تجذب وتحضر في الاصل وتجوز
به عن كونه نبتا حسنا لا تفارقه البقر اذ اراد انه لحصل ذلك كانه يدعوها
على انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز من جذبها الخ وقوله
لن فر الخ متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان ما في الاية ايضا استعارة
بتشبيه استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت
ذي الرمة **قوله** تدعو زبانيتها اي تجذبهم وتحضرهم لها فهو على
حقيقته والتجوز في الاسناد او يقدر فيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه
الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله ولذا ورد
في كلامهم كقوله دعاك الله من رجل بافعى وقوله حرصا وتأميلا اي
طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى
قوله شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع
اذا ناله الخير فهي صفة مفسرة له وقال ثعلب الله فسره بتفسير
لا يكون تفسيرا اوضح منه فكانه اذا سئل عنه قرأ هذه الاية وقال هو
كقوله في الالمعي

الالمعي الذي يظن بك الظن … كان قد راى وان سمعا

وهو كلام حسن يناسب كونه جزوعا وممنوعا صفتين كاشفتين
لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المصنف من الحالية فانها قد تكون مفسرة
وان كان الاول اولى وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة
بدليل ما يقابله **قوله** احوال مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن
كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان
اريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدؤه فهذه الامور من الامور
الجبلية والطبايع الكلية المندرجة فيها الصفات بالقوة كانت الحال
غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المال

ما ذكره في الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لا انه خلقي فيه حقيقة بناء على مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف والمص جعله حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق وقصد الرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سيأتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليهما هل تزول ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها والنهي عنها فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقهما يزيلهما وقيل انها لا تزول وانما تستر الموعى اثارها الظاهرة كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير

قوله اهوال مقدرة او محققة الخ شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راى الاية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وايده بانه في البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء المومنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعل له ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذ اريد ما جبلوا عليه لاستوى جميعهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة لنصرة مذهبه وتاويله الاية بما ذكره فيها فرد المص الاول بانها طبائع حقيقية لا استعارة كما تكلفه وعدم ظهورها في البطن والمهد غني عن الرد لانه ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكرها قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدي منه او ابطا الحظة كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فيسلم لانه ذم لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليهما انه ينازع نفسه فيهما ويمانعها فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب وزوالها وعدم زوالها فذكرناه قوله استثناء الخ رد لما في الكشاف من ان الاستثناء لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاتصافهم به تحققه في المهد بل قبله وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا احضه بالمطبوعين لانه المذكور هو في الكشاف ولانه المشكل لا لترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه مخالف لما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لانه لما

وصف

وصف من ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات الخ ثم ركز على الشابقين بقوله فما للذين كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا على المستهزئين الذين استفتح السورة بسوالهم او هو متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فانه الاول لما كان تعليلا كان معناه خلقا مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المص وهو وان لم يصرح به فانه عند التامل كالصريح فيه فتدبر قوله بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله على الاهوال المذكورة قيد في جعله هلوعا جزوعا ممنوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثناء وضميرها للاهوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة وقوله والحق المراد به والاستغراق في طاعة معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشفاق الخ معطوف على الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون قوله وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذل امر الحق واستغراقهم في الطاعة وقوله وتلك اي الاهوال من الاهوال الهلع ورذيلته ولما كان المراد بقوله الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التاويل قوله كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كونه زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر قوله الذي لا يسال فيحسب الخ يعني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن السوال لانه من شانه ان يحرم اذ لو اريد من يحرمه بانفسهم كان اول الكلام مناقضا لاخره قوله تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذكره انه مقدر بل اراد تفسيرا للتصديق وبيانا لان المراد به الكامل وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا موكدا لا يعمل وهو عامل وذكر دليلا بتعلق حرفا جر متعلق واحد كما قيل فليس مرادا له وانما هو الزام له بما لم يلتزمه وقوله وهو اي التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال البدنية قوله ولذلك ذكر الدين الاشارة اما للتصديق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل او للطمع في المثوبة لان الدين بمعنى الجزاء

قوله اعتراض يدل على انه الخ بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين
هنا وقوله لأخذ العموم من عدم ذكر الامر وقوله وان بالغ في طاعته
من جعل هو لأخا بغين مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان
اصل المرعي حفظ الحيوان اما به بغاوه ثم شاع لمطلق الحفظ قوله يعني
لا يخفونه ولا ينكرونه ووقع هنا في النسخ اختلاف والظهرها واصحها ما ذكر
فان القيام بالشهادة وحفظها عند الاخفا والانكار لها اولشي منها وفي نسخة
سقطت لا وذكر يحفظون بالحا المهملة والفا وفي نسخة يخونون بنون
بدل الفا وفسر بلا يضيعون وقيل انها اولى لشمولها للجحد والظاهر
انها كلها تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا يخفون ما علموه تفسير
للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد
وقوله لاختلاف الانواع اذ لعلم يقصد هذا افرد لانه مصدر شامل
للقليل والكثير قوله فيراعون شرايطها الخ لان الحفظ عن الضياع
استغير للاتمام والتكميل للاركان والهيات وهذه التوطية لدفع توهم
التكرار وقوله اولا واخرا اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله
باعتبارين هما ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكمل وانما فخمها
لمعنى شرفها وعلوقدرها لانها معراج المومنين ومناجاة الرحمن ومها لفات
هذه الصلاة فذمر في المومنين بعضها وهي من جهة ما يفيده الموصول
من صلته امر محقق معلوم وتقديم هم الفوي للحكم وتقديم على صلاتهم
الدال على ان محافظتهم لامور الاخرة لا يفتها وزها لامور الدنيا وصيغة
المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمن له ذوق سليم قوله اولئك
في جنات الخ اشارة على هؤلا اما لبعد المشار اليهم في الفضل او في الذكر
باعتبار مبدا الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني للحضور عنده ليظفروا
من استغاثة لما يجعلونه هزؤا وعزين حال من الذين كفروا او من الضمير
في مهطعين على التداخل وعلى الوجهين اما متعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين
او بمهطعين اي مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كائنين عن اليمين
قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة فلا منها
واو من عزوته بمعنى نسبته واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم
للمنسوب اليه وقيل لامه ها وقيل يا وقوله يحلقون حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا
وكسرها وقيل فتحها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة
الباب والقوم وقد تفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقة محركة
الا جمع حالق او لغة ضعيفة جمع حلق محركة وكبدر انتهى قوله تعليل
له اي للردع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر ان يقول انهم بالغيبة

سعدي

فكانه عدل

فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لانه المراد بقوله
مما يعلمون وقوله لا يناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل
الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستفد دخولها ضمنه معنى يستحق فعداه
بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد
على هذا انما يعلمون النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها للجنة قوله اوانكم
مخلوقون من اجل ما تعلمون فمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم
والعمل مما يكملهم فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قوله او الاستدلال بالنشأة الاولى الخ كان الظاهر تنكيره وان يقول
او استدلالا لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك
وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره المصنف اشارة
الى ما فيه من الخفا كما لا يخفى واراد به ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم
البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فاتم علة العلة مقام العلة
مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم اثباتها كانه
قيل لان من ينكر البعث اني يتجه طمعه في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم
الاول ويقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم
فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا اهو الوجه
كما قرره في الكشف فتامله قوله او نعطي الخ معطوف على قوله نأتي وقوله
يعلو بين الخ لان السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور
وقوله مر في اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون وقد قال المصنف فيه هو عند النفخة الاولى فهو المراد هنا ايضا
لا النفخة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة
الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف قوله منصوب للعبادة يعني النصب
الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق فيهتدي
به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع
عبدة الاصنام لنصبهم او اسراع من ضل عن الطريق الى اعلامها او الجند
للملك وقوله يسرعون لان اوفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق وقيل
استبق قوله بضم النون والصاد الخ فيه قراآت والجمهور على الفتح
والاسكان وابن عامر وحفص على ضمتين وقراءة مجاهد بفتحتين وقتادة
بضم فسكون فالاولى على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع
نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع اذا وقع فيها
الصيد لئلا ينفلت والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب
للعبادة قال الاعشى

وذا الصنم المنصوب لا تعبدنه ... لعاقبة والله ربك فاعبدا

وهو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن وسقف جمع علي رهن وسقف
والثالثة فعل بمعني مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع نحر **قوله** او جمع
في نسخة او جمع نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل
بالضم جمعا لفعل بالفتح وتشبيهه للتخفيف في التفسير الكبير بسقف بالسكون
في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلاهما من قلة التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد
بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني قالوا في جمع
سقف سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو علي
القياس انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع تمت السورة
والحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه

سورة نوح

مكية بالاتفاق وفي عددها اختلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون
وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المصنف علي الاولين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف
لعدم زيادته علي الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية
الساكن وهو اطول الانبياء عمرا بل الناس واول من شرعت له الشرائع وسن
السنن واول رسول انذر علي الشرك وهلكت امته والانذار اخبار فيه تخويف
ضد البشارة **قوله** بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقيل محلها
جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد الحذف من الجر او النصب
قولان مشهوران اورد ابو حيان كونها مصدرية فيما علي صيغة زاعما ان كل ما سمع
من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات
معني الطلب علي المصدرية ولعدم صحة المجيء ان ثم صحة المجيء ان قمت وكرهت
ان تقوم وليس بشيء لان فوات معني الطلب كفوات معني المضي والاستقبال
واما عدم صحة المجيء ان قم ونحوه فلانه لا معني لتعليق الاعجاب والكراهة
لما فيه معني الطلب وقد منع فوات معني الطلب لا باضمار القول كما قيل انه لا وصل
حينئذ بالانشاء لا بالاخبار حقيقة بل بتاويله لما بد له علي الطلب فيقال كتبت
اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بنحو امرته ان قم اذ جوزه فيما لا يمنعه خصوصية
الكلام كان ولا حاجة الي حمله علي المبالغة بتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام
اذ يجعل من التجريد المهم الا اذا تعين مصدريته ان مع دخولها تحت فعل الامر
كما في قوله وامرت ان اكون من المومنين وان اقم وجهك فيتوجه بالاول
والمعني ارسلناه الي قومه بانذاره اياهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع قومك
موضع ضميرهم لرعاية جانب الحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب
يتحول لضمير غيبة عند تناول صيغة الامر مع ان بالمصدر وان اريد بقا تلك
الصيغة وضمير الخطاب علي اصلهما قدر القول كما قدر قراءة انذر بدون
ان اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك **وها هنا بحث**

فيما ذكروه

فيما ذكروه من فوات معني الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر
ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه يفهم منه اخذه
من مورد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا اما لا وجه له وان اتفقوا
عليه فاعرفه **قوله** او بان قلنا له انذر فقد عرفت ان هذا علي المصدرية
وانه تقدير القول لئلا يفوت معني الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض
شروح الكشاف من انه لان الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا
بانذاره لتاخره عنه انما التلبس بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب
للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفي
بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتعين الارشاد

جار بردي

الخبيثان لوجود شرطها وقوله بغيران وفي نسخة بغيرها وهما بمعني وقوله
علي ارادة القول فيقدر قايلين او وقلنا لا قائلا لعدم مطابقته لنون
العظمة **قوله** تعالى لكم اللام فيه للتعدية او للتعليل اي لاجل نفعكم
من غير ان اسأ لكم عليه اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة
الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير
للبعض لانه تفسير له بجعل من تبعيضية لا زائدة ولا ابتدائية كما قيل
وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرته
كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المصنف في غير
هذه الاية وهو المراد لما يجبه الاسلام وان فهم من الاطلاق في بعض المواضع
فكان فيه اختلافا فتدبر **قوله** هو اقصى ما قدر لكم الخ يعني انه اجل معلق
بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا يمتد عمرهم الي مدة كذا وان لا
استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه
وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ **قوله** وقيل اذا جا
الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المصنف وها هنا
امران الاول انه قال اولا يؤخر لم يدل علي ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده
ان اجل الله اذا جا لا يؤخر فدل علي خلافه وبينهما تناقض بحسب
الظاهر دفع بان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل
المسمي والمحكوم عليه بالتاخير علي تقدير العبادة هو الاول والمحكوم
عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود
هو الاجل المسمي فلا تناقض الثاني انه قوله ان اجل الله الخ جملة
مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المصنف هو تعليق تاخيرهم
الي الاجل المسمي علي العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر
فاذا لم يعبدوه لم يتجاوزوه الا الاجل الاقصر الي الاقصى وعند الزمخشري
هو تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمي وهو عدم تجاوزهم

التاخير عنه ووجه الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يوخر عنه
والذي لا يوخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفا شرطه
وعدم التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل انه اجل الله على الاطول
على انه يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بنا على ان
هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعيينه التاخير الموعود بالاجل المسمى وتعو الفهم
لايجاوز وبذل لابد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض بينا ما صلهم
لما قيل ولو اسلم لكن ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام **قوله**
وهو عن المشاق مراحل وعليه تقوله اذا جا الى بيانه للمراتع ويكون
ما بين الاقصر والاطول من اوقات الامهال والتاخير وفساده غير
محتاج للبيان والتعزير فتدبر **قوله** مبادروا في اوقات الامهال
والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول
الى انضمام امر اخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر
قال بعض فضلا العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار
النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال
تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيا ان حذف مفعوله فقصد
التعميم او ان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم لما اختاره
المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم
النظري لا الضروري ولا ما يعلمه فانه مما لا ينبغي **قوله** لعلمتم ذلك
هو جواب لو المقدرة والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جا وقته المقدر
وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر وان تعلق باوله فالتقدير
لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شي فلذا لم تكونوا كذلك وقوله
وفيه الحكم الخ يعني ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فعملوا للنجاة
منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله
لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك
فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجي الاجل الاطول
لا في الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر **قوله** تعالى قال رب
استيناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دايما لان مثله كناية عن الدوام
ولم يقل انذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة اعتذارهم فيه
بخلاف الفرار من الانذار **قوله** واسناد الزيادة الى الدعا اسناده
مجاز الى السبب وليس فاعلا حقيقيا هنا وهو الله على ما عرف في نحو سرتني
رويتك وفي الاية مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجيبوا لي ونحوه فعبر
بالزيادة المسندة للدعا واوقعت الزيادة عليه مع الاثبات بالنفي والاثبات
وفرارا تمييز وقيل انه مفعول ثان بنا على تعدي الزيادة والنقص الى مفعولين

وقد قيل

حمزة

ابن عادل ومختار الصحاح

وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم الخ
ليس من عطف القصة على الجملة كما توهم حتى يقال العراوس الحكاية لا من
المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح جعله منزلا منزلة اللازم
ايضا وقوله سدوا مسامعهم الخ يعني كناية عما ذكر ولما فيه من المبالغة البليغة
اختاره وان امكن ابقاوه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى
الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجعل على الادخال على ما مر في سورة
البقرة تفصيله **قوله** تغطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ
ولفرط كراهتهم عبر بالاستزادة الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار
ذلك ولذا اثر الاستفعال وسين الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة
فيه اولان من يطلب شيا يبالغ فيه فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف
والكم فلا ينافي الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله او لئلا يعرفهم
فادعوهم اخرى لضعفه فانه قيل عليه انه يا باه ترتبه على قوله كلما دعوتهم
الا ان يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر وتخريب للنظم
قوله السرا على الكفر والمعاصي يعني انهكوا وجدوا فيهما وكونه مستعارا
مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة للانهماك في الامر
وقوله الحمار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون
جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط وصر الاذنين
رفعهما ونصبهما مستويتين كما يفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عدو
بعضها في مخاصمته او سوقه للاتان ونزوه عليها للجماع ووجه ابما الى ان
المنهمك في مثله فيه رذيلة بلحق باحمق الحيوانات لتشبيهه بالحمار في اقبح
حالاته واسوايها **قوله** عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم
وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله
مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى اي رجوعا للمرة بعد
البدء مرة اولى **قوله** على اي وجه امكني اشارة الى وجه التنكير وانه
لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم الخ
فان العطف للدلالة على تفاوت الاوقات وقوله اغلظ من الاسرار لتقتضي
ان الاول سرا فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة
ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم بعنوان قومه وقوله فرارا فان الغريب ملايم
له وقوله والجمع الخ فانه شان المجتهد في امر كما قالت الخنساء لها جنبان اعلان
واسرار **قوله** التراخي بعضها عن بعض فهي بمعناها الحقيقي لتراخي
الزمان الا انه ليلا ينافي عموم الاوقات السابق قيل انه باعتبار مبدا
كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيها
فيدل على امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان

فيدل على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على الثاني تفيد التاكيد اذا اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتهاء للايذان بلزوم الاستمرار على عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود بقوله لا يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من التقصير ولك ان تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يصنع العصا عن عاتقه فتدبر

ابن كمال في حواشي تغيير المفتاح

قوله احد بمعنى الدعاء فينتصب على المصدرية انتصاب نحو قوله الفرقضا وقوله مجاهرا به بفتح الهاء اسم مفعول صفة للدعاء لانه يجهر به واذا كان حالا فهو اول بجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفران يشرك به وقوله ربكم تحريكا لداعي الاستغفار ولما كان هذا ملوحا لغفاريته نزلهم منزلة السايلين فقال انه كان غفارا **قوله** وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح العظام منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع ما يثبطهم وعدهم على الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لانه جواب الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واحببتهم له لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله لذلك متعلق بوعدهم والسماء صلته وقوله بقوله البالية او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق بحرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ اي لوعد الله بالمطر على الاستغفار صار سنة وعليه وليس الاستغفار بمجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسماء الخ قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدرار حقيقة

سعد

وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده على انه فسره به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدور السيلان ولذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله يستوي فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وملخا لغة فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السماء مونثة وهي تذكر وتونث واقتصر على توجيه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال لان بقاء الاموال بالبنين كما ان بقاء الجنات بالماء المعين فلذا اخرت الانهار ايضا **قوله** والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا واعاد فعل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول مما لفعلهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات

والانهار

والانهار مما في الاخرة كما قاله البقاعي فتاخيره ظاهر **قوله** لا تاملون له توقيرا الرجاء يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جايز هنا وبدا بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا تاملون ان تكونوا سعداء عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويكون ان يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يقبلنا ويلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم الى قوله مخافا لله لانه على انه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويعزكم اذا امنتم ورد بان الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقهم اطوارا ليس في حال الكفر الا ان تفسر الاطوار بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن القايل لم يتعرض لهذا التفسير **قوله** وتبيانه للموقر بزنة اسم الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر مبتدا محذوف او متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير اراد في لله او الوقار لله وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له بنا على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح بجعله متعلقا بمقدر من غيره اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو ابلغ كما انه اذا تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فانه مع ما قيل ان الظرف يجوز تقدمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تاويل شي بشي ان يعطى حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب بان يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان تكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المتنزه بالحكم فانه يفهم منه لغة السكون وطمأنينة الاعضاء والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامر اذا السنوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه **قوله** او لا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى لهذا المعنى ابتدا كما ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى

سعدي

فاطلقت عليه باعتبار غايتها وما يتسبب عليهما من العظمة في نفس الامر
او في نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان
الرجا الشي تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفيه هنا نفي لازمه
وهو الظن فاذا انفي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى
ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها كما مر وهو اظهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون
وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم الخالق حقيق
بالرجا فقوله من حيث الخ اي لان هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحيثية
يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله اي تارات
ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل حالا فخلق عليها كما في قول
ابن عباس وقيل ان العزل واذا لا يكون واذا حتى تاتي عليه التارات
السبع بهذه العبارة ماثورة هنا وقوله مركبات تغذي اراد بها الماكولات
والاخلاط هي البلغم والسودا والدم والصفرا وقوله اذ خلقتم ليس
نفي قدرهم بل بتقدير مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل
خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله
فيعطيهم درجات بيان لمعنى يرجون وقارا فيما لا ارتباط له به **قوله** ثم
اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات
كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واتي بثم للدلالة على تفاوتهما
وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف ونظم فكانه قيل ذكر ايات الانفس
ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو في السما الدنيا اي في السما الدنيا وهي
الثابتة المواجهة للارض يجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد
في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية
وكونها طباقا **قوله** مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لا نها الخ بيان
لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بانارته والاخر
بحرارته وقوله عما حوله اشارة الى ان المشبه انوي ولكن لكون السراج
اعرف واقرب جعل مشبها به **قوله** انشاكم منها يعني ان الانبات
يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدا البعيد كما بينه او الانبات
فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس
وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث والتكون من الارض
لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن انكره
قوله فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية لان النبات يدل على الانبات
ويتم التزاما نصا فقوله فالتجوز وهو من بديع البلاغة حيث بني على غير

فعله

فعله على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات
فعبر احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة
الالتزامية هي دلالة نباتا على انباتا ونبتم للزوم الاثبات وكونهم
نبتوا عقلا وصناعة ولا يضره دلالة انبتكم على الانبات تضمنا فانه لا يابا
بل يقوي الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره
المصنف ابلغ **قوله** تعالى ثم يعيدكم الخ عطف بثم لما بين الانشا والاعادة
من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزا بعد
الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ
والاخرة في حكم شي واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها
محقق الوقوع دون بعض بل لا بد انه تقع الجملة لا محالة وان تاخرت
عن الابد كما اشار اليه المصنف **قوله** تتقلبون عليها اشارة الى وجه
التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة
على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل
من عليها ما يليه سطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بامر لازم
في الشريعة **قوله** واسعة اشارة الى ان الفج صفة مشبهة فقوله
سبلا فانه كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم
يقل واسعات لان المفرد المونث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة
له وقوله لتقضي الفعل يعني لتسلكوا وهو يتعدي بفي من لتضمنه معنى
الاتخاذ وهو ظاهر **قوله** اتبعوا رؤساهم الخ يعني ان زيادة المال
والولد كناية عن الرياسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها
وقوله بحيث صار ذلك اي بالنظر لما ذكر من الاموال والاولاد وقوله
وقرا الخ هو في رواية وليس فيما ذكر بحالة لغاية في جمع احدى
القراتين اصلا وقوله او جمع قال في القاموس هو بالضم والكسر
واحد جمع **قوله** عطف على لم يزده الخ اختاره لانه انسب للدلالة
على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق
فان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الخ من صفة الرؤسا ايضا واما
عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم
لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبار اي المخفف وقوله وذلك
الاشارة الى مكرهم وتحريش بالحا المهملة والشين المعجمة بمعنى الاغرا
والتحريض وقوله احتيالهم في الدين اي في امور الدين اي في ابطال
قوله لا تذرن هو لا خصوصا يعني خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم
مطلقا اعتنا بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صورروا بالمجهول
اي نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان

بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات
ومذحج كمسجد بتقديم الحاء على الجيم وبالذال المعجمة فهي في الاصل اسم اكمة باليمن
ولدت عندها امراة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها
ويجوز فيهما الصرف وعدمه وحمير بكسر الميم تسكون اهل اليمن واخر يعوق
ونسر عن النفي لكثرة تكرارلا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب
اي انتقل مضاهيها اسما وصورة لاهي بعينها كما قيل فانه نفاوها بعد
الطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله
لمذحج قيل لمراد وقوله لمراد لغراب ابو قبيلة سمي به لتمرده فالميم اصلية وقيل
اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله
للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول

سعدي

بانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي
التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لصرف
سواع وقوله او الاصنام الخ لان مقتضاه ان يقال اضللن بضمير العقلا
لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعلى زعمهم قوله عطف على رب انهم
عصوني الخ وفيه عطف الانشا على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من
المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الخ على ان الواو من
المحكي فامر اخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود به اخبار
علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بجرمهم وياسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم
كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا انكر ومع ما مر حينئذ يكون
كناية عن قوله اخذلهم وانصرني واظهر دينك ونحوه فهو من عطف الانشا
على الانشا وما مر كله تكلف ويستشهد له ان الله سماه دعا حيث قال فدعا ربه
ان هؤلاء قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لان طلب
الضلال وزيادته ونحوه اما غير جايز مطلقا او غير جايز اذا دعي به على
طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان كان جايزا كقول موسى عليه الصلاة
والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي والقول
بانه بعدما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلما تحقق موتهم
على الكفر دعا عليهم بزيادته لان ما له الدعا بزيادة عذابهم دعوى بلا
دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في ترويج مكرهم الخ لا يهتدون
لطريقته ولا لطريق السداد في امر دنياهم فيكون دعا عليهم بعدم تيسير
امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم
وهو اظهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها هلك فلا
يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث بالهداية قوله من اجل
خطيئاتهم الخ يعني ان من تعليلية وما زايدة لتعليل الخطايا في كونها من كباير

ما ينبغي

سعدي

ما ينبغي عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد
بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شي
اصلا وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شي بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب
الخ فاستعيرت فاء التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل حايل
كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع قوله تعريض لهم الخ اي
فهو تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احد التفسير للمراد منه وهو
للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله
من الدار والدور بمعنى الملاحظ في معناه هذا او هذا اخفى الاول معناه
لا تدع فيها معناه من يسكن دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض

سعدي

ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير
عليه حايط من الارض وما فعل لسيد قلب الواو يا لاجتماعهما مع ياساكنة
كما هو معروف في التصريف قوله لا فعالا والا لكان دوارا اذ لا داعي
للقلب حينئذ ولذا ورد نذر تفعيل لا تفعال ولما ذكره في المفصل خفي
فيه وفيه كلام معتبر في شروحه وقوله نوح لا تذر على الارض الخ لا يرد
انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة
مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار دعوة ادم لاولاده
فهو صوري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري قوله
الا فاجرا كفارا من جاز على الكفر او هو من مجاز الاول وقوله لما جزلهم
الخ وقيل علمه بوحي الخ كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقوله
تلك وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى لامك
كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقية وفتح الواو وسكون الشين
المعجمة وكسر اللام وبالخاء المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح
الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله
شمخا الخ هي امه وهي بالشين والخاء المعجمتين بوزن سكرى وانوش الخ
بوزن قبول وقيل انه استغفر ربه لما دعى عليهم لانه انتقام ولا يخفى ان
السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما
بالمغفرة وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة رب اغفر لي
ببركتها ولمن دخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات وادم نواميس صلواتك وسلامك
على محمد واله وصحبه وسلم **سورة الجن** وتسمى قل اوحي الي ولا
خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ
احي الخ بالدحي واوحي بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها
همزة مقيس مطرد وقد ورد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد

وقوله فاعل يعني نائب فاعله لانه يسمى فاعلا ايضا **قوله** والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل والا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل من ان قوله في الشرح اصحاب هذه السهام اثني عشر نفرا تجوز او سهو من قلة التتبع وقصور النظر **قوله** والجن اجسام الخ واحد الجن جني كروم وروميّ وقوله خفية اي قابلة للخفاء وهو من شانها لانها لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ومن القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار **قوله** وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ووجه الدلالة على عدم رؤيتهم ان المذكورين هنا ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في اكام المرجان ما محصله في الصحيحين في حديث ابن عباس ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما انطلق بطائفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الى اخره ثم قال وقول ابن عباس انما هو من هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم كما قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا واراني اثارهم واثار نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له وكلامهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا

فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاءني الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هؤلاء الجن من قبيلة هي اكثرهم وتسمى الشيصبان **قوله** كتابا فسره به للاشارة الى ان ما ذكروه وصف له كله دون المقروء منه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني مجاز وقوله عجبا ما تعلق به الدلائل اراد المذكور فيه هذا القران او مطلق الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل **قوله** تعالى ولن نشرك بربنا احدا لم يعطفه بالفاء لان تعقيبه هنا للاشراك اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المصنف لا السمعي فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقران فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم حكاية لما عليه قول المصنف كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطا ما اعتقدوه من الشرك فينبغي ان يترتبا عليه عطف الاول بالفاء خصوصا والثاني قوله به يحتمل ان نسبته بينهم الايمان به الايمانية فانك اذا قلت ضربته فتادب وانقاد في تم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب على الا على ما قبله فما قيل من انه عطف بالواو لتفويض الترتيب وقد يقال ان مجموع قوله فامنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ لكونه قرانا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقرير المصنف ايما اليه لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** قراه ابن كثير والبصريان بالكسر الخ قيل كلامه هنا في تفصيل القراءات لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنتا عشرة همزة فقراها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرا ابو بكر ونافع بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشددة في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية

وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنا عشرة وهي
وانه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا
لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا
لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مقروءة بالوجهين والكلام في توجيهها
كما ستسمعه **قوله** من جملة الوحي به فيعطف على انه استمع وقوله
الآتي قوله انه لما قام بكسره وقوله على ان ما كان من قولهم الخ احترز
به عن العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح
الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا
كما في الكشف **قوله** كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا
قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال ابو حيان ثم هو معطوف على
نائب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بانه اكثره
لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السماء وانا كنا
وانا لا ندري واخواته فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى
انه معطوف على محل به في امنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الى الا
ان مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا به ولم يخبروا
انهم امنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن
انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك واراد بما سبق الزمخشري في
هذا الفراء والزجاج وقد ردوا ما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق
يحسن في بعض ما فتح بنحو في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله
وزججن الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه امثاله فيؤول
صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن
يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار فلذا عطفه على محله المنصوب وقد مر له توجيه اخر
كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان
يصح اظهاره في الفصيح فانه يلغي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر **قوله** اي
عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى
وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والبحث معروف وهو غير عربي
فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده بمعنى ما ليس له ولذا لم يعطف
عليه وقوله صدق ربوبيته فيه ان ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر
والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده والنفي
بقوله فتلك جدا بالتمييز عن التصريح به ولا بعد فيه وفسره
بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل **قوله** كانهم سمعوا الاية
تفريع الايمان ونفي الشرك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر

وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبة وعلى هذا فالمعنى سفهاء ومارد اضافة
للجنس وقوله ذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد
صفة لقول مقدر او هو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه **قوله**
اعتذار الخ يعني متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله على المصدر لكون ذا
الغرض ضا او هو وصف لانه يكون وصفا لما يكون مصدرا ويوصف به القول
كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب
فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال
ان ما ذكره المص تطويل للمسافة ولو جعل من الوصف بالمصدر مبالغة
على المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح **قوله** ومن قرأ
يقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتاءين فحذفت احداهما وقوله جعله
مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا او وصفا للقول وقوله يعتزي اي رجالة
وهم يتعوذون من افاسق الجن ورؤساهم بتعليمهم منهم وقوله فزادوا الضمير
المرفوع للانس المستعيذين برؤساء الجن على هذا الخلاف على الوجه الثاني
الذي كما سيأتي **قوله** او فزاد الجن الانس غيا فالفاء في الاول للتعقيب وعلى
الثاني فيها للترتيب الاخباري وذهب الفراء الى ان ما بعد الفاء قد
يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
وجمهور النحاة على خلافه وانما يخالف المشهور كما ولو ليس الترتيب الذكري
مخصوصا بعطف المفصل على المجمل كما يتوهم وقيل هنا يعني على الثاني اي
فاسعوهم مرادوهم الخ **قوله** والرهق في الاصل غشيان الشيء كما في قوله
ترهقهم وجوههم قترة فان المعنى يعرض لها ويغشاها فخص بما يعرض من
الكبر والعظمة والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم ثم المخالفة
فيه لما ذكر **قوله** والايتان يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن
والخطاب لهم واذا كانتا استينافا فالخطاب للانس ولذا جعل بعده والبعث
في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الوحي
به لم يرتضه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او ما بعده
على القراءتين لا من الموحى اليه فتخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا ان
يأول بما يجري مجراه للكونه بولد ما حدث عنهم من قالو بهم في الكفر ولا يخلو ما فيه
من التكلف **قوله** سادمسد مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة
ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمال الثاني وانه خلاف المختار لان
ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول احسن واما كما ظننتم فمذكور بالتبعية
ومن لم ينتبه له قال انه على خلاف المختار **قوله** واللمس مستعار من المس
للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام والطلب
متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لا مجاز مرسل لاشتهاره

في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه على وزن يغلب في المفردات كبصر
وبطل ولذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول
ولذا وصف بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو رعي معناه جمع لان يكون
نظرا للظاهر وزن فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان
وجد سعي صادق ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المنقول من
النار بناء على انه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقد مر تفصيله **قوله** وانا كنا
نقعد الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدى
اياته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار
الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع
الاستراق راسا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية
قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها
بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث هو الكثرة ولذا قوله فنقعد
كما فصله الزمخشري وقوله والسمع الخ فيه لف ونشر للتفسيرين ويصح جعل
كل لكل **قوله** تعالى فمن يستمع الان في شرح التسهيل انه معناه هنا
القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعني انه على
الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله
له او هو اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا
كان كحرس فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد
وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب فوصف
بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع في قوله

كان قتود رحلي حين ضمت ... حوالب غرزا ومعا جياعا

كما قاله الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء جائعة
فجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية
فهو اقرب بحسب متانة المعنى من تقدير ذوي شهاب كما قيل في الاية
والبيت **قوله** تعالى وانا لا ندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم
يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله
وقوله في الانتصاف انه من عقايد الجن الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد
مراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله من عقايد الجن لا وجه له
كما لا يخفى **قوله** المؤمنون فسر الصالحين بالاتقياء الابرار ومن دونهم
بالمقتصدين وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المقتصد له وان
امكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة فلا يتكرر
مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل ان التقسيم الثاني
للناجي وغيره وهذا للنبي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار وحذف

الموصوف

560

الموصوف بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم
عليه والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة وفسر الطرايق بالمذاهب
كما يقال طريقته كذا المعتقدة وما هو حال ولم يجعله منصوبا على الظرفية
بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال
للبيت والمسجد طريق على الاطلاق واما يقال لجعلت المسجد طريقا فلا
ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض
النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب
قوله وهم المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها
هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية ودراية وما قرره فيل طرايق
ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله او كانت طرايقنا طرايق لونه
من تلقي الركبان والتاويل قبل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حتى يعد
اعتراضا او ما نقاوقوله من قد اذا انقطع حتى كان كل طريق لامتيازها
مقطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه **قوله** لن نعجز
في الارض حمل الارض هنا على العموم لقوله اينما كنا ولما وقع قوله ولن
نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب الى السما ففيه ترق ومبالغة
كانه قيل لا يعجزه في الارض ولا في السما واما في الثاني فلم ينظر فيه الى
عموم ولا خصوص وجعل المعرفة على قسمين اخذا من لفظ الهرب كانه
قيل ان اطلبنا لم نفته وان هربنا لم نخلص منه وذكر الارض لتصوير
الفاء مع سعتها ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه
منهم كقوله

والملك كالليل الذي هو مدركي ... وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وهذا احسن مما قيل انه فايدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية
بعدها عن محل استوائه فانه غير مناسب للمقام وهو بالمكان اشار اليه
المصنف رحمه الله حاله بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض او نبين
وفسر الهدى بالقران لاقتضاء قوله سمعنا له ولانه المناسب لسبب النزول
قوله فهو لا يخاف قدر هو ليحسن دخول الفاء لان جواب الشرط
المنفي فلا يصح فيه دخول الفاء وتركها كما صرح به في شرح التسهيل
وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل انه لتصحيح دخول
الفاء غير صحيح وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن
بالفاء لا يصح جزمه **قوله** والاول يعني الرفع وتقدير المبتدا انه من
قبيل هو عرف وهو يفيد التقوي ويدل على الاختصاص عند الزمخشري
وفي النفي ايضا دلالة لانه علق الحكم بمن يومن وتعليق الحكم بالمشتق
وما في حكمه هو في حكمه يفيد علية ماخذ الاشتقاق وهي تستلزم

ما ذكر وفي نسخة المؤمنين ولهم وفي اخرى المؤمن وبه بالافراد وقوله والاول ادل بافعل التفضيل لا نه خبر بدل على تحقق مضمونه وهو ايضا قوله نقصا في الجزاء ولان ان ترهقه ذلة تفسير الرهق بغشيان الذلة واصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله او جزاء نقص اي ورهق ظلم بنيه الكشاف كسر بيل نفتكم الحر اي الحر بقرينة ما بعده من قوله لانه لا يخاف دفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزاء نقص ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقي التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل وهذا اما على اضمار الجزاء بان يقدر فيه مضاف او هو بيان لحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه محوف فانه يصح ان يقال خفت الذنب وخفت جزاءه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور ورويته دلالة على ان المؤمن لاجتنابه النجس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرب ماخذا كما نحه المدقق في الكشف فتدبر قوله لان من حق المؤمن بالقرآن ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر قوله ممن اسلم من كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا ان الله تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فيجري الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الصواب كما اشار اليه المصنف بقوله يبلغهم الخ والتوخي التحري وهو القصد وقوله بكفار الانس اشارة الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان البيان اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة يفهم منه كونها مفضلة على ما سواها وهو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الجن المفضلة على غيرها قوله لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او الاكتفا به لان غيره يعلم منه او لعرفه وقوله والسعة عطف على المعاش ناظر الى كثرة الما كانه قال لان اصل الما اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير للمعاش لانا اصل المعاش هل اصل الما الكثرة وعدقا بفتح الدال وتكسر وبه قرئ في الشواذ قوله لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في الما الاختبار في شانه هل يشكر ام لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير

سعدي

قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض الخ بعيد هذا وفيه نظر وقيل ان الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فتجوز به عن العبادة وان فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا قوله يدخله اشارة الى انه سلك يتعدى الى المفعول الثاني بفي فعدي بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير لمراد منه وقوله يعلوا الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه الزمخشري وقوله مصدر اي صعدا هنا مصدر ووصف به مبالغة او تاويلا كما عرف في امثاله قوله ومن جعل الخ هو منقول عن الخليل بن احمد وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره مع الله لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد بمعناها المعروف وقوله فلا تدعوا فيها غيره تقدير بيعها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المصنف وقوله الخ فائدة الفا اي لزمه ان يجعل الفا لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تاكيدا لها كما قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وان الفا هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيه شرطا مقدرا او منزها لما سيأتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف ولذا اعترض عليه بانها لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يحب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحد وه في ساير المواضع فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها افتح القبايح فتامل قوله وقيل المراد بالمساجد الارض الخ اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من خصايص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما تباح لهم الصلاة في البيع والكنايس ويشكل هذا بعيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكنايس لزم تركها الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا في التيمم والاختصاص المجموع به لا بعضه وقد يقال

الله مخصوص بالحضر فتدبر **قوله** لان قبلة المساجد توجيه لاطلاق
الجمع عليه بانه لكونه قبلة لها يعني كل قبلة موجهة نحوه كانما هو معنا ليس
القسنا تخيشا كان دارت نحوه الصور رجعل كانه جميع المساجد مجازا
وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وانه صح ايضا وقوله او مواضع
السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا
فهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والزاوية بمعنى او وفي نسخة
او بدلها وهي ظاهرة **قوله** على ان المراد المعنى الذي لو اخره لانه صالح لها
كلها كان اولى والآراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان
والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع سجد اي
بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل او هو مبني على تعلقه بقوله او
السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع
السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح **قوله**
فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على جعله من الوحي اليه والقراءة
بالفتح اذ كان اصله وابي لما قام فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا
منه وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان المقتضي
للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلقه يدعوا بقيا معا على
ان المعنى قيامه للعبادة **قوله** كاد الجن الخ الضمير في كادوا عوده للجن
او للانس او للكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن اوحى اليه
حالهم لما راوه يصلي وعلى الكسر فالضمير للحافين به من الاصحاب وهو من مقول
الجن وقوله متراكمين تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله **قوله**
او كاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره
ويدعوا من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر
وكونها جملة مستانفة ابتدا اخبارا منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما
بعده وتوكيدا لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن
الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره وقوله
لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وتلبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد
الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ اي قراها بضم اللام
وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه من ابن عامر الكسر ايضا
وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله
لبد بضمتين والقراآت فيه مبينة مفصلة في النشر **قوله** يوجب
تحملهم هذا على كون الضمير للجن وقوله عاصم وحمزة هو رواية عن ابي عمرو
ايضا ولا نفعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا اول
الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد من تاويل الاول او الثاني

سعدي

قوله

قوله عبر عن احدهما الخ يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم
السبب عن المسبب او يراد بالضر الغي تعبيرا باسم السبب عن المسبب ففيه
لف ونشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب
كعكسه ويجوز ان يجرد من كل منهما ما ذكر في الآخر فيكون احتباكا والتقدير
لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله بحرفها هو معناه الحقيقي ومقابله
هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا **قوله** استثناء
من قوله لا املك الخ يعني انه استثناء من مفعوله اعني ضرا ورشدا لانه
في معنى لا املك شيئا كما في الكشف وهو متصل وظاهر قول المصنف ان
التبليغ الخ انه مستثنى من رشدا وحده والاستثناء من المعطوف دون
المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الايقاع خطا كما مر لانه لم يسمع
له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل المبعدة لكون الاستطاعة
توخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر ولا استطيع وقوله ومن ملتحدا فالاستثناء
منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال لقوله الا المودة
الاولى ووجه صاحب الكشف في الاول انه لم يأول بشيئا ان يكون كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ **قوله** او معناه انه لا ابلغ الخ وفي الكشاف
معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا وظاهره ان المصدر سد
مسد الشرط لمعموله كما نص الاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء
الاداة جائز وذهب ابو حيان وغيره انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله
والا يعلو مفرقك الحسام • وان اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا
واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء لا مع ورود مثل قوله وان
احد من المشركين استجارك والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان
يراد حيث يكون الشرط منفيا بها الا انه لا يحذف الا حيث يبقى لها متعلق فيفهم
الامر حينئذ وليس بشيء فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط ببقاء لا مع
ما لم يسد مسده شيء من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكر
قوله وما قبله دليل الجواب لا اعتراض كما قيل وفي منافاته للاعتراض
نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالاته
فانه يكون من عطف الشيء على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله
فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو بعيد غاية البعد **قوله**
في الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول البشر وهو الظاهر
فالمعنى في شأن الامر بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد
ان لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ يعني انه مخصوص بقرينة المقام
فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله فتدري ان
اي بفتح الهمزة وقوله علمه بجزائه ان يجعل خبر مبتدا مقدر تقديره

جزاوه وان الخبره وقوله جمعه للمعنى اي لرعايته معنى من ولو روعي لفظه قال
خالدا **قوله** والغاية لقوله يكونون الخ يعني ان فسر بالنجم للعداوة
فهو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دل الحال عليه كانه قيل لا يزالون
يستضعفونه حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية
لقوله فان لهم نار جهنم فركيك جدا مع انه يأباه ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول
الفصل فليس بشي كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور بين الجنبية
بين الغاية والمغيا وقوله ما ادري بيان لان ان نافية هنا **قوله** غاية تطول
مدتها الخ لما كان التقابل يقتضي انه يقال اقريب ام بعيد والاجل والامد
امر لا اوله المصنف بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وصفا شاملا
لهما ولذا وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف
المعنى ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام مؤجل له غاية مضروبة وما ذكره
المصنف اولى واقرب **قوله** هو عالم الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته
محضة لقصد الثبات فيفيد تعريف الطرفين فيفيد التخصيص لان الكلام وقع
تعليلا لنفي الدراية كانه قيل ما ادري قرب ذلك الموعد وبعده الا ان يطلعني
الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه **قوله** على الغيب
المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه
لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله
وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض
البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى
يقال لعله بيان انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول
لعلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب
المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص اصلا في
بالنسبة الى من عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى يصح في هذا الاستثنا
الاتصال وهو الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض
الحواشي **قوله** واستدل به على ابطال كرامات الاوليا فيه كلام من
وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة تعلم الغيب لا غيره والقول
بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب وادعاء دلالة النص ليس
بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه اذ الاول
قد يعرف بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا القادح في حكم المقام لان
مدعي اهل السنة حقيقة كرامات الاوليا جميعها وادلة الخصم بعضها
يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به
يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على
الاعلى ابطال الكرامة علم الغيب لا غير فتامله الثاني ان كلامه لا يخلو اما ان يكون

معين الدين

ابن كمال

مبنيا على جوابين كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت
وقوع القيامة بدلالة السباق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملايكة عليه
يوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا واجاب بتخصيص الاظهار
لما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة
والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملايكة واجيب بانه غير مرضي له وانما
قدم لايجازه وليتفرع منه الى الاهم عنده كما هو داب المصنفين وقيل كلاهما
ليس بمرضي له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص
الغيب وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السباق والسياق عليه واما هذا
فالعمدة فيه على القوم وارد على الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة
وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده اوجوابا واحدا
لما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى
يكون معجزة ومقتض لزوم الواسطة للاظهار للانبيا عليهم الصلاة
والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد على الجواب
الاول عند القايل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذا اختص الغيب بالقيامة
او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينيذ لا يصح الاستدلال
ولا يحتاج الى الجواب وهذا اعني ما قيل انه كلام لا يخلو من الخلل والاخلال
ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طايل **قوله** وكرامات الاوليا
الخ يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه قال الفرق بين الولي والنبي نزول
الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه
جامع بين النبوة والولاية وتبعه بعض ارباب الحواشي ففسر التلقي من
الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروع وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ
الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قايله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما
انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل
به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والغرور والامان في الحياة
الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة
الخ ما فصله فاعرفه **قوله** ليعلم المرتضى فسره بما يشمل الوجهين وكذا
ما بعده يحتملهما خلافا لمن قصر بعضهما على بعض **قوله** تعالى واحاط
قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان
الضمير لله فهو عطف على ليظهر اي عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند
الرسل واحاط كل شي عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة
احاط بتقدير قد وفيه دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق وقوله لتعلق
به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمتغير بالزمان تعلقه بالمعلوم وان
تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه الحادث واظهاره

ليتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من
غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة

سورة المزمل

هي مكية بجميعها وقيل الا ايتين منها واصبر على ما يقولون وما
يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة وابالقا فيها اختلاف كما ذكره المصنف
وقيل هي ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقد قرئ به هي قراءة ابي على
الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل اي بتخفيف الزاي على انه اسم مفعول اي فاعله
من زمل بزنة تفعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره هو بيان له على قراءة
الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه
حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا المربيين للمفعول ففيه لف ونشر
مرتب وما قيل من انه متجه على القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني
ضرورة فان قلت لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين
والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير شبهة فان نظر الى
ان كل افعاله من الله فقد زمل غيره فلا يرد هذا المتوهم حتى يقال انه زمل نفسه اولا
ثم نام فزمله غيره او بالعكس ولو ترك مثله راسا كان احسن وقوله سمي به النبي صلى
الله عليه وسلم اي اطلق عليه في القراءات كلها **قوله** تهجينا لما كان عليه التهجين
التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف
فيها وقال فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذار ومعنه في الكشف بانه من لطيف
العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس
بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شا ونحن لا نجترئ على ما عامله به بل يلزمنا الادب
والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان
طرده الحجاب وربما كان العتاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله من
انه تانيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته
التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب قصدا
لرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكلا يفعل
المحموم بحموم **قوله** لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد نومه تنزيلا كما يفعله من لا يهمه
الامور والشؤون على ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او من تعرا على ما روي في حديث
بدء الوحي وقوله دهشة قيل الصواب ادهشه لان دهش لعرج لازم بمعنى تحير
ولما دهش فهو مدهوش ووضع على صيغة المجهول كرهي ومن ضبطه بالتشديد
من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله والمصنف كثيرا ما يتسامح في امر
التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حير فقد ام لم يبعد **قوله** او تحسينا له هذا ايضا
غير ملايم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل قال كما قال لها الراقد في لذة
نوم هنيئا لك عيني لم تنم وقوله اذ روي الخ هذا لم يصح وحديث مرط عائشة
في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف

سعدي
سنان
سعدي

بان السورة مكية وبناؤه صلى الله عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان
ذلك في بيت خديجة لما ورد في الاحاديث الصحيحة لتوجيهه لما في جامع الاصول
من انه صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها
بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغطى ببردها وبانيه
عليها فكيف بعد ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها تكلف لا يتاتى مع مخالفته الاحاديث
الصحيحة كما قاله ابن حجر قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال بالقيل والقال
فيه هو الصواب وقوله مفروش على عائشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه لان
الفرش يكون على الارض وما صنا ها هنا والمرط بكسر الميم كساء من صوف **قوله**
وتشبيها له **قوله** وتشبيها له في تثاقله الخ يعني انه استعارة فشبه عدم
التمرن فيما ذكر بالنوم على فراش متغطى ووجه الشبه تعطل الامور والتثاقل
فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية
ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب
كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من مزمل المزمل بالكسر
كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه يختلف في الاول
كما مر وفي هذا اشبه اجراء التبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما
من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي ٥
واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسيأتي في اول المدثر
تحقيقه ان شاء الله **قوله** اي قم الى الصلاة هذا على غير وجه التحسين لان
قام يصلي وقوله او داوم عليها على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول
بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليهما والليل
منصوب على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور
لالتقاء الساكنين وقراها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وفتحت ايضا
للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الخ ذكر وا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف
مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليل
وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المصنف لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته
لقراءة النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير
منه وعليه حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان
اورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز
الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصفه
القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه
او انقص افاد معناه على وجه اوضح واحصر وابعد من اللبس وقد رده
المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا
بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم

سعدي
سن

نحو قيام نصفه الا قليلا فالصواب ابدا المجهول من مجهول مع انه لا يحذو ورفيه كما في جماعة بعضهم مشاة فمن ظنه يحذو راحتى عين الثالث لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا سيما لاشعاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله والتزامه بجعل النصف المحل بالعبادة المضاعف ثوابها كامثالها وزيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا لاخلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان والازيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمى قلة وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتاخير وضمير منه بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والمتقدم التاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل الا قليلا منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضمير وكون والزايد على النصف في الوجه الاول داخلا في التخيير وفي هذا خارج لان ماله الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الاية في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر **قوله** او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الخ في الكشف وللاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كررها على نحو اكرم اما زيدا او اما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل الظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لا انه في تقديم تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لا للنصف المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لا ان الزيادة نظرا للاعتناء

بشان العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان لم تجد عشرة فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزايد عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص عطفا على قم للسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنشط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه بقليل او اقل منه على ترتيب التخيير فيه فتامل **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل لا من اجزايه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله للتخيير بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء فيه استخدام حينئذ او شبهه فتدبر وقد قيل ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري **قوله** على تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس وضبطه به هنا سهو والفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا تكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه ازين وانقى للفم **قوله** ان كان عليه الخ هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون احترازا عن القصص والخصايص وقوله والجملة تعريفه للعهد يعني ان قوله انا سنلقي عليك معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القران وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله بسهل التكليف الخ بيان لفايدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بقوله بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل على ان اي التهجد يعسر تقيلا على النفس لانها تالف نوم الليل والهدو فيه وبين القران مناسبة في تقل كل منهما على النفوس وقوله مشق قيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد كما قيل لا يلتفت اليه **قوله** او رصين لو زانة لفظه معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير اخر له بمعنى كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه

فاطلق عليه ثقيل المعني راجح علي ما عداه لفظا ومعني ان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل علي المتامل الخ هو مجاز ايضا عن المشقة كما في الوجه وتصفية السر بمعني الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قارئه فهو تجوز ايضا باستعماله في لازمه وقوله علي الكفار اي صعب **قوله** او ثقيل تلقيه يعني ثقيل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحي اليه علي انحاء منها انه لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حال كالمغشي لشدة انجذاب روحه للملا الاعلي بحيث يسمع ما يوحي به اليه ويشاهده ويحسبه هو ودن من معه في هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا بحيث ان او ركه كان علي فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته بالتعزير وقوله يعضم اذا اخصر من الخلع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالفاء والضاد المعجمة بمعني يسيل **قوله** وعلي هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة لمصدر وينتصب انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القا ثقيلا فليس صفة قولا حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا علي هذه الاوجه ظاهره انه علي جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومتانته مما يناسب قرائته ليلا والتهجد ليتدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتامل وكذا كثرة ثوابه يخفف ثقله ومشقته وكذا صعوبته علي الكفار تقتضي ليلا ليلا يبرزونه وهو حكمة الليل راو لا وكذا ما بعده فما قيل من انه لا يتمشي في بعض الوجوه فهو تعليل كلام ناش من قلة التامل فيه وقوله مستانف خبر وكان الظاهر ان يقول مستانفة وقوله للتعليل متعلق به او خبر اول **قوله** من نشا من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح البخاري للكرماني نشا بمعني قام لغة حبشية عربيها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشات السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المصنف وقوله نشانا البيت الاخير صاحبه وقوله نشانا بمعني قمنا ونهضنا وخوص جمع خوصا وهي الناقة الغائرة العين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الضخمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتاخرين في قوله لطبيبه قد حششنا النوق نسري واعينهن نحو الخلا خوص ويري بمعني اذهب مستعار من بري العود والقلم والصق بمعني نكس وخفض وبينهما بفتح النون بمعني نجمهما وصح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعدها مثناة تحتية مشددة والمشرفات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي ما خلف الراس يقول قمنا الي نياق هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل يعني مصدر من نشا بمعني قام كالكاذبة وقوله علي ان الناشية له اي لليل يعني مسندة اليه

تجارا

تجارا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته علي معني اللام وقوله او العبادة بالليل علي ان الاضافة اختصاصية او بمعني في او هو كمكر الليل علي التجوز واذا كان بمعني الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخري اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولي مع انه علي التغليب فلا حاجة لتعميمه لاجزاء ساعات الليل كما قيل **قوله** هي اشد وطاء مقابلها علي التفاسير السابقة ووطا منصوب علي التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطا علي انه من قوله اللهم اشدد وطاتك علي مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون علي هذا الفضل واذا كانت بمعني الثبات فهي من وطي الرجل الارض فيكون افضل واوفق لمبادي حاله فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرا ابو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطاء والمد بعده علي انه مصدر واطا وطاء كقاتل قتالا **قوله** لها او فيها الاول علي ان المراد بالناشية النفس اي اشد وطا المواطاة القلب وقوله فيها علي ان المراد بالناشية النفس اي اشد وطا المواطاة القلب وقوله فيها علي ان المراد بالناشية القيام او العبادة او الساعات اي اشد وطا لمواطاة القلب وقوله فيها علي ان المراد بالناشية القيام او العبادة او الساعات اي اشد وطا لمواطاة القلب وقوله القيام فيها لشانه والاسناد علي هذا مجازي **قوله** او موافقة معطوف علي قوله مواطاة القلب والمواطاة الموافقة فيهما الا انه علي الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلي هذا بين الحال والمراد به وهو علي الوجوه كلها ولا يخفي ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوي منه في النهار وقوله اسد مقالا من السداد بالسين المهملة واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاسد وقيلا بمعني مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل مما قبله لا انه لف ونشر اذ لا داعي للتخصيص به **قوله** تقلبا في مهماتك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله قرئ سبخا اي بالخاء المعجمة والمنقش بالنون والقاف والشين المعجمة تفريق اجزاء الشيء بعضه عن بعض كالقطن والصوف فهو لف ونشر اجزاء به تفسير له **قوله** ودم علي ذكره نسره به لانه لم ينسه حتي يومر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان مقتضي السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما تذكره من التذكير وفي نسخة تذكر به وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم

يعني به العلوم الشرعية لا الملاهي المذكرة بالله **قوله** وانقطع اليه لان التبتل
القطع ومنه البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها عن
غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكره فما بالعهد
من قدم حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر
ان يقال تبتل تبتلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له
بتجريد نفسه عما سواه ومجاهدتها فلذا ذكر التبتل الدال على ذلك بخلاف التبتل
فانه لا يدل الا على قبول الفعل كالانفعال وهذا احسن مما في الكشاف **قوله**
وقيل باضمار حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذفه من غير ما يسد مسده
وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين في العربية مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله
لافعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو حيان
انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان
الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية ورده المعرب
بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سوا
كانت منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان
ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة تقع جوابا للقسم
مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة
نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة ووالله لا زيد في الدار ولا عمرو فما قاله
ابو حيان رد لما عليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا
في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقده وهما وغلطا ومن الناس من اغتر
به هنا **قوله** مسببا عن التهليل اي قوله لا اله الا الله ولذا قال بعده
فان توحيده الخ لا يقال ان هذا مقتضى الوهيته لا تقتضي الوحدانية
فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم
ذلك ان يفوض له الامور لجواز تفويض بعضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال
النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل **قوله** بان تجانبهم وتداراهم
ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة
المجازاة على فعلهم ولعوهم وقوله تكل الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله
ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية **قوله** وكل الي امرهم قدم
الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فانى غنية عنك الخ يعني ان
قول القايل ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفا فيه مع انه لا انه امر بالترك
المقتضي لعدم المنع يحمل ترك الاستكفا معا وانه لو لم يكن ذلك لحصلت
الكفاية فقيل للاشارة الى انه في نهاية الاقتدار عليه فقوله ذرني وكذا
كناية عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم **قوله** زمانا
الخ يعني نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة الى التقليل

ليس للتكثير

سمين

سعدي

ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج بل لتكثير المفعول وقوله تقليل للامر
يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لان عندي ما انتقم
به منهم اشد الانتقام وقوله انكالا بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد
وعن الشعبي اذا ارتفعوا استفلتهم وقوله طعاما ينشب في الحلق اي يتعلق
به فلا يسوغ **قوله** نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه للتنويع ولانه
يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره **قوله** ولما
كانت العقوبات الاربع هي النكال وما بعده وشرع في بيانه اشتراكها بقوله
فانه الخ والمراد زيادة التقيد في الاستكبار من الشي وقوله تبقى مقيد
صبير حبسها وهو للشهوات وهو بيانه لاشتراكها في الانكال والقيود فتقيد
الاجسام حديد وقيد الارواح عدم التجريد والبدن المنع لها عن الاتصال
بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله
متحرقة بالنار المعنوية اراد الحرق بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس
وجحيم البدن له معلوم وقوله غصة الهجران بيان لما للروح من طعام الغبار
واما طعام ولبث في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى ان نصيبها
من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما بعده مشتركة
بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل
عليه بوجه من الوجوه **قوله** فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا
جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكر فيما له يعني والحرمان عن الغاية لما يجذب
به الارواح لبعدها وحجبها والاشباح لعدم نظرها وتمتعها بلقاء من تحب
ولما كان الدخول له اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب ومن العجب ما قيل هنا
انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن الغاية عن كون العقوبات مشتركة
ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رايحة دور وتحيير في جوابه ثم اعترف
بانه يشوش عليه نفعه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من
الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك
في مغايرته للحرمان عن الغاية تعالى لحديث الدور باطل ووجه وقوعه جوابا
انه لما علم ان ما ذكر امور اشتركت فيها الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب
وتهويله على انه اعظم انواع العذاب المشتركة ولا اشد مما ذكر فسر به كما اشرنا
اليه اولا لكن المدعي محتاج الى التنوير فتدبر **قوله** تعالى يوم ترجف الراجفة
الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق باليما
والذي اختاره المصنف انه منصوب بالاستقرار الذي تعلق به لدينا اي استقر
ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني للفاعل وقرئ مبنيا
للمجهول من ارجف في الشواذ **قوله** رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله

سنان

حبلا بمعنى مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله
لانه في نسخة كانه وهي المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم
وضع له ابتدا وليس بصفة مشبهة فاقيل انه لا يعرف له وجه وكونها رما لا
مترتب على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان
ما نسب عنه مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب
مبالغة في عدم تخلفه عنه والتصاقه به حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله
بعض الفضلاء وقوله منثورا اي صارت ككثيب انتثرت وكونه كثيبا باعتبار
ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها
في قوة ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره ما يطرح تحت
الارجل كما قيل **قوله** من هيل هيلا اذا نثر كلاهما فعل مجهول وقوله
يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين
ان كان الخطاب لهولاء والمراد به المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما
فالظاهر انه ليس من الالتفات في شي وقوله بالاجابة
والامتناع عدل عما في الكشاف في قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم
لان اهل مكة شامل للمومنين والكافرين وتخصيصهم لانه المناسب للمقام
فليس ما هنا اولى منه وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود ذكر من تكبر
على الرسل وعاقبته وتخويفا لم يعين لانه معلوم غني عن البيان **قوله**
عرفه لسبق ذكره ولو نكر اوهم مغايرته له وليس مرادفا للتعريف فيه
للعهد الذكري وقوله لا يستمر اي لا بعد ضربا شديدا وقوله المطر العظيم
اي العظيم قطره **قوله** فكيف تتقون ان كفرتم لا يخفى ما فيه فانه اتقى
لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول احترز وانما الذي غره قول الزمخشري
في تفسيره فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لمفعولين حتى
يقدر له مفعول احترز وانما الذي غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف
تقون انفسكم يوم القيامة وهوله ان بقيتم وقد ناقشه ابو حيان بان اتقى
متعد لمفعول وفي لا اثنين فكيف يفسر به ولا وجه له وما قيل اعتذارا
للمصنف بانه جعل يتقون بمعنى يقون فعداه لمفعولين كما فسره به جار الله
خطا صريح كما ان ما قبله تعصب قبيح **قوله** عذاب يوم يشير الى انه مفعو
به بتقدير مضاف فيه لان الخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد
ويكون هذا بيانا للحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا
اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب
بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزا وقوله
وهذا على الغرض والتمثيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على انه وجه
واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع

فيه الشيب

فيه الشيب لهجوم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه
حتى صار مثلا اذ لا يصير الولد اشيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم معروف اذ لا نظير
له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي العطف بالواو الفاصلة فقيل عليه
انه لا يعرف له وجه فليتامل **قوله** واصله ان الهموم الخ لان الروح ينقبض
الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذا فيتولد البلغم على
الاخلاط وهو موجب لانتقاص الشعر بتقدير العزيز الحكيم والا فقيل
فان الشيب نوار الهموم **قوله** ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول المتعارف
او لانما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقدار
ايام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة ورد هذا على
ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه
ضعف لانه اطول من ذاك واطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدة بل
هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي **قوله** والتذكير
ان قلنا انه مونث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير تاويل
كما نقل عن الفرا فلا حاجة لتاويله والا فيأول بما ذكر وقيل هو للنسب
اي ذات انفطار وفيه نظر **قوله** بشدة ذلك اليوم وقع في نسخة
باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها بالباء مع تاخر لفظ به عنه
فهو تفسير له وقوله على عظمتها الضمير للسما ولم يذكره لإبهامه العود
على اليوم وهو متعلق بمشتق وقوله الباء للالة على جعله الة الشق مبالغة
في شدته **قوله** الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر
مضاف لفاعله كما اشار اليه المصنف وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل
مخففا ومشددا ويجوز اسم الفاعل فيه على معنى وهو تكلف ومعناه الناطقة
بالوعيد والمراد بالايات القرانية وقوله ان يتعظ فقدره بطناسبة ما قبله
وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنس
الجواب اي فمن شا اتخذ سبيلا فيه وقيل والمراد انه بيسر ويحكم عليه بانه
بانه اتخذ الا ان يريد المشية لا الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه
نظر **قوله** اي يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر
السبب واريد مسببه فهو الجزا في الحقيقة فالمعنى من ترى ان يحصل له
الاتعاظ تقرب الى الله فقربه سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية
وهو سبب بعيد **قوله** استعارة الادنى الخ يعني ان ادنى في الاصل اسم
تفضيل من دني اذا قرب فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر
كلام المصنف انه مجاز مرسل واستعارة لغوية لان القرب قلة الاحياز بين
الشيئين فاستعمل في لازمه او في مطلق القلة **قوله** وقرا ابن كثير
الخ في الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم

النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف والثلث
بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزايد عليه وهو
الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف
والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث
وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى
وفيه اشارة الى الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات
كما قيل والتفاوت بين القرائتين معلوم له تعالى وان لم يجتمعا لان الاختلاف
بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في اخر فكانا معلومين له
والامران كانا واردا اما لاكثر لزم اما مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما امر
او اجتهاده والخطا في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاه فيه يقول انه لا يقر على الخطا
كما ذكره البزدوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا حذرا من الوقوع
في المخالفة كما روي وفي كلام المصنف فيما بعده اشارة اليه هذا حاصل
ما في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** ويقوم ذلك جماعة الخ ان لم نقل
بفرضية قيام الليل مطلقا او على غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين
بان يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام
على الكل فالاية لا تخالفه ايضا بناء على تبادر من التبعيضية فانه لا يتعين
كونها تبعيضية بل تجعل بيانية واما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم
البعض في بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر
النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما فيها من الفساد
قوله كما هي لا اسناد لما ليصح الحصر وهو توطئة لما بعده وقوله يشعر
بالاختصاص اشارة الى انه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فانه مخالف لما
بينه السكاكي من عدم افادة هو عمرو وامثاله الحصر فان اختص بالجلالة
الكريمة وبنا فعل من ان الله تعالى غلبهما لا يجري في جميع ما ذكر ونقل
المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام المصنف اشارة
ما اليه وقوله ويؤيده اي يؤيد ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصوه
تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد للمصدر المقدر كاعدلوا هو ولذا افرد
وذكر ولم يقل تحصوهما الاحتمال لغير المراد منه يعني انه تعبير للتفاوت بين تعادير
الايام والليل فعرض مقدار معين منه ادا بما يشق عليهم **قوله** بالترخيص
في ترك القيام الخ اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة
فانه غير مناسب هنا لما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المواخذة
لما ان من قبلت توبته لا يواخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع
التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفى عنكم

والتبعة بفتح التا

سعدي

والتبعة بفتح التا المثناة وكسر الموحدة الاثم والمواخذة به وقوله المقدار
اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل **قوله** كما عبر عنها الخ يعني انه مجاز ذكر فيه
البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي
بهذا الترخيص في عدم تعين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ
بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير
مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر **تنبيه** في شرح البخاري لابن حجر
ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل
مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرى
صلاة مفروضة انتهى وقوله او فاقرؤا الخ فالامر بالقراءة على ظاهره من غير
تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا بقراءة شيء من القران
ليلا من غير مشقة عليهم ليناله ثوابه بالاحياء بالقراءة والامر للندب
وفيما قبله للايجاب **قوله** تبين الحكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسرة
احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر
الحكم بقوله فاقرؤا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف
اشارة الى ان الاختلاف المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقال
هكذا اهو بالواو وفيما رايناه من النسخ وفي بعضها بالفا فقال والاول اصح
لما في هذه من الايهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه اخر كما قيل
ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكرر فعل
العلم للايذان بان كلا منهما حكمة مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب
في الارض وحقيقته السير والسفر وفي الاية الاشارة الى ان السفر لكسب
حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك
المقرب منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان اريد بها ما مر بيانا في
الترخيص وان اريد بها غيرها فهو لم يفرض حين نزول الاية فليتامل
قوله واتوا الزكاة الواجبة هذا اما بناء على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة
لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصباء والذي فرض لها تعيين
الانصباء والقول بتقديم النزول على الحكم لا وجه له مع ان الغائل
تصريح لما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة
لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب **قوله** او بادا الزكاة
على احسن وجه بكونها من الطيب ماله واعطايها للمستحق من غير تاخير
لان الفرض لما كان يعطى بنية الاخذ لا يبالي باي شيء واي مقدار يعطي
منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا
والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير لله تعالى او للاداء وقوله
او متاع الدنيا بالجر عطف على الذي توخرونه وهو معطل عليه باعتبار

خلخالي

الخبرية او على الغرض او المراد ما ينفع منه وقع في بعض النسخ من اجل الذي الخ
وقوله اجراء النظم الايتانية كما توهم تعسف استقاطه احسن **قوله** وهو تاكيد
اي لضمير تخذوه وانه كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لان هو يستعار لتاكيد
المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل
للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين وسوغوا
اطراده فيما عد ذلك الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة لا لعلم في امتناع دخول
الالف عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه المصنف وقوله على الابتدا او الخبر يعني
والجملة مفعول ثان له وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة المدثر مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل من استثنى منها اية وما
جعلنا عدتهم الا اية وآيها خمس وست وخمسون على اختلاف **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله المدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق
القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله ببشرته وشعره وقوله
بحرا بكسر الحا والمد جبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه وتذكيره
ونانيثه حري كعلي في لغة غريبة وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش
وقوله فرعبت مجهول كسمعت كما في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو
لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه
كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فزعت وخفت **قوله**
ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على
انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه
اول وحي لان ارتقاده وخشاه لرؤيته على صورة عجيبة لم يرها قبل وقيل في
ذلك على وجوه في شرح البخاري والايجاب عما اورد عليه كما روي من ان اول
ما نزل اقرأ باسم ربك بان هذه اول سورة نزلت بتمامها وتلك اول ايات
نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر وانفقوا
على نزول ذرني ومن خلقت وحيدا الايات في الوليد يقتضي انها لم تنزل
بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد مجاورة وامر جرى بعد الدعوة والتحدي
فتتاخر عن بدء البعثة **قوله** وقيل تاذى من قريش الخ وهذا كما
يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه ويسترنظره ليجتمع خاطره او هذا كما يفعله
المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس
الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يرد
ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولى واما القول بان التشبيه
بالدثار في ظهورها وفيه قصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر
اثاره ومآله لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة **قوله**

او المختفي الخ

او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واراد به الغايب
عن النظر عن الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا كذلك فما قيل من انه
لم يوجد في اللغة المدثر واراد به الغايب عن النظر على الاستعارة والتشبيه
لانه كان بغار حرا كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي
سهو لانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط
قول المصنف كالمختفي من يقصد اخفا نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا او لا
بمعنى الغايب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف والحاصل انه شبه مرد به
بالاخر وقد وقع للغايب خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين
قبله **قوله** وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثا المكسورة
او المفتوحة على زنة الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام
المصنف ينزل عليهما سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه
معول عليه فالعظايم من الامور منوطة به تاصل منها والحل والعقد مربوط به
فكانه قيل يا من تتوقف امور الناس عليه لانه رسول عند الله وقوله عصب
به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونايب الفاعل ضمير الامر المستتر
ودثر هذا الامر هذا ابنه نايب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما
توهم فانه من الخطا في نفسه وفي الاساس الامر نعصب براسه وقال النابغة حتى
تنوء معصوبا بالمنة تقع القبائل في عرنينه شمم فابهم وقوله عصب يعني
شد لا احيط كما توهم فانه من الخطا في نفسه وانما اصله على هذا لانه ابلغ وقراءة
الكسر لا يلايم المعنى الاول والظاهر انه يراد بالمزمل والمدثر الكناية من
المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك
المتاعب من التكاليف وهداية الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي
ارادة الحقيقة فتامله **قوله** قم من مضجعك هو على التفسير الاول
والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انه هنا من افعال
الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كاد ولا يخفى بعده هنا لانه
استعمال غير معروف وورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر
فيه وكله تعسف **قوله** فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار
هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفا
لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم
ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم
يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين
بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين وبعيد
ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مقصد ومحط وخبط عظيم
ولا يلايم ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر يعني خاصا لمناسبة الابتدا

الدعوة في المواقع او عام لقوله الا كافة للناس الخ والى الوجهين اشار المصنف
وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص والكبريا بالمد العظمة وفي
عقد يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهذا
وارد بمعناه وقوله روي الخ الاولى تركه لانه يقتضي تشككه اولا وقوله او
بقي انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علمت
خديجة او المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته
معنى للنسخة الاولى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل **قوله** والفا
فيه وفيما بعده الخ يعني الفاء دخلت في الكلام على توهم شرط او تقديره
فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا انه تقديره مهما
فاضرب زيدا فالفا في جواب الامر المتضمن معنى الشرط او في جواب شرط
محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط
لم يصرح بالتقدير لما عرفته وقوله مهما يكن وفي نسخة من شيء بعده وما
شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث والفا جزائية وهي
مزحلقة فلا يضر عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** او الدلالة على ان
المقصود الخ معطوف على افادة وهو يعني فعله انها للتعقيب والترتيب
من غير مهلة وتكبيره وتطهيره كناية او مجاز عن التنزيه عن الشرك
فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله
عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي
وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر لان الفا اذا كانت لافادة التعقيب على القيام
تكون مما عطف عليه فالواو حينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او كان انه قبله
لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكر او عن كل ما يجب التنزيه عنه
فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين
وحينئذ فاول ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر **قوله** بتقصيرها
وفي نسخة بتقصيرها وفي اخرى كتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية
فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو
مجاز عنه للزومه وقد جمع بين الحقيقة لجوازه عند المصنف والعادات المذمومة
للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن
تطهير النفس عما تذم به وتهذيبها لان من لا يرضى بنجاسة ما يلابسه كيف
يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي
الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الردية **قوله**
فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة من طهر ثيابك
على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال

الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يتصفى عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله
باستكمال القوة النظرية هو من قوله وربك فكبر لان تعظيمه بنعوت الجلال
وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة
النظر ولذا قدمه بعد امره فتدبر **قوله** يطهر دثار النبوة الخ هذا على تفسير
المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا
اخره المصنف فالثياب هو الدثار يعني اثار صفاته النفسانية الظاهرة
عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض
عليه بانه لا يلائمه جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات الملتبسة به التباس
الثياب بلابسها فافهم **قوله** والهجر العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا العذاب
والهجر عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بري عن ذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض
لقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف
بقوله بالثبات الخ فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف
اي اسباب الرجز او التجوز في التشبيه **قوله** وقرا يعقوب وحفص والرجز
يعني بضم الراء وهي لغة في المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد
انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى ولا تمنن تستكثر
فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن
والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد
لا تضعف عن عملك مستكثرا وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران
مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لكلها فالوجه حمله على معنى
عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا به الاجر من الناس على ان
النهي عن المن بمعنى العطاء من منّ بمعنى انعم والاستكثار على ظاهره
والسين للطلب اي طالبا الكثير مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله
عنهما وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله فهي
بصيغة المصدر وهو الاولى او الماضي المجهول والاستغزار استفعال
من غزر بالغين والزاي المعجمتين ثم را مهملة بمعنى كثر والاستغزار كما
ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي
عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير له وقوله في عرض
المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** فهي تنزيه اي لا تحريم
فان كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير
له وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** فهي تنزيه اي
لا تحريم فانه كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي
للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فانتم

عليه ان يعطي لعوض الكثير وهذا لم يصدر عنه حتى ينفي ويحرم عليه فهو
بعيد ولذا اخره المصنف وقوله لقوله الخ فانه يدل على عدم النفي كما ورد
بكونه نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة
وقوله الموجب له اي المقتضي للنهي عن الاستكثار ما ذكر والحرص ظاهر
للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان ذكر ما لم يعط بهذه
عوضا **قوله** او لا تمنن بما ذلك الخ فتعلقه مقدر وهو بعبادتك والمن
بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه والسين على هذا ليست
للطلب بل للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فان اريد به استكثار
الاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوي **قوله** وقرئ تستكثر
بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف فالسكون للوقف حقيقة او باجراء
الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما او هو جزم على البدلية
من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطا
او تعداد الجميل يشتمل على عداه او وجده انه كثير واما كونه بدل كل من كل
على ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه **قوله** على انه من من بكذا الخ
كان عليه ان يفسره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد لا بمعنى الاعطا
نفسه وفيه لطف لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن
المن كما في الكشف **قوله** وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر
فقدر فيه ان واللام واما صرح باضمار ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف
القياس فالمن بمعنى الاعطا وقوله قرئ بها اي بان ظاهرة وهي قراءة
ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها لا يكون الجملة حالية وقوله
احضر الوغى من بيت وهو

ألا أيها اللائمي احضر الوغى ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ۞

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا
في الشعر وفي صحة الحالية مندوحة عنه غير صحيح فانه المخالف للقياس
فتأمل واما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد اجازه النحاة **قوله** لوجهه
او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لاقحامه
بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره
وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر
تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر يفيد العموم اذ لو قصد
تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به
ولا عموم فيه كما لزم **قوله** واصله القرع الخ يعني ان هذا اصله ومنه
منقار الطاير لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه واريد
به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء للسببية لان عسر ذلك اليوم

وفسره

وفسره سببه صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين
ويسره على المؤمنين في الخارج كما اشار اليه المصنف لا بحسب الوجود الذهني كما قيل
قوله اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى كما في قوله تعالى الصابرين
البأساء ومن غفل عنه قال ان في فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمان
الخ والمراد بالزمان الصعب مقاساة الاعداء في الدنيا قال في الاساس صبر
على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى **قوله** واذا ظرف لما دل
عليه قوله فذلك والمعنى الخ اذ النقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك
اليوم عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله
يومئذ بدل له اي بدل من ذلك الواقع مبتدأ ولكنه مبني على الفتح لاضافته
للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني يوم عسير
خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا اذ التقدير
كائنا يومئذ **قوله** فذلك الوقت الخ قيل التقدير هكذا ليصح كونه ظرفا
للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فانه افاد مصدرا هو المظروف وهو الوقوع
والظاهر انه هنا تصوير للمعنى بما به يحصل المراد منه والوقت مرفوع
صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيه
لتعلق يومئذ بالخبر لانه فيه مضافا مقدرا وقيل انه المعنى ذلك بعد
الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر
والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا
للزمان برجوعه الى الحدث لا لتقديره في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل
فيما قبله هذا ما قالوه لكن انه يتوقف المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد
غير متناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال
كونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع
انتهى وفيه نظر **قوله** تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يؤكد انتفى ثبوت عسره
في الجملة وهو من وجه وهذا كما قرره في قوله لم يجعل له عوجا قيما وقوله
يشعر بيسره على المؤمنين لانه قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا
بيسير يفهم منه ان عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعل على
الكافرين متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على
المضاف بجوازه في غيره حملا على لا كما قيل **قوله** نزل في الوليد
ابن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدي ماخوذ من السياق وهو
اشارة الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معدنيا بالمراد وانما هو
الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني
الخ اي لم يشاركني وينشرك من باب علم بعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقه
انه كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم اي منصوب

باذم ويحوه معذرا وقوله كان ملقبا به اي لا انه حدث له ذلك اللقب بعد نزول
الاية كما هو احد وجهيه وقوله اراده بالنصب معطوف على قوله تخلصا وقوله
لانه كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل
فانت زنيم نيط في ال هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد • وقوله مبسوطا
كثيرا يعني ان الممدود يجوز به عن الكثرة وهي اما له مع قطع النظر عن النما كما في الاول
او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع
اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتني اما تجارا او بتقدير ذوات
الضرع **قوله** حضورا الخ شهود جمع شاهد يعني حاضر والمراد اما الحضور
مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة النبع
والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياسة بنيه كابيهم وقوله
اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقهم
اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة
بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال هو
في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا انزلت كان له من الولد
سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي
في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه
مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام
مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعي النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش
لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله**
حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة ويجوز به
عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله تابيده وتمهيده
لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه رايحة قريش لان الريحان
في الاصل نبت حسن طيب الرايحة ويجوز به عن الرزق الطيب والولد
الحسن فاما تسمية الوليد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله
الرايعة في الاعين منظرا ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد
معطوف عليه **قوله** اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد الملقب
المنفرد بما ذكر انما فسره به ليلا يتوهم توحده في الشرارة وكونه دعيا كما مر
قريبا **قوله** وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي هنا لان
طمعه في حال التمهيد وما عقبه لا بعده بمدة والاستبعاد غير التفاوت الرتبي
بل عد الشيء بعيدا غير مناسب لما عطف عليه كما تقول نشي الى برجواه
احسانا في فتنزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضميرلانه
للشان واستبعاده لكونه غير لائق اما الزيادة مما انعم الله به عليه او لكفره
وكفر انه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما من قلة او بالشكر وقوله

ولذلك

ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يوجبه دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكر
المصنف بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد عليه ما اوتي لانه
بلغ النهاية فلا تقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه كذلك حقيقة
او كناية عن الغنا التام وقوله لانه الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها
حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة
استينافا بيانيا للتعليل لما قبله لا نحوي كما توهم كانه قيل لما زجر عن طلب
المزيد وما وجه عدم الباقية وقوله بمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تعليل
والايات اما دلايل توحيده او الايات القرانية والمناسبة وما بعده صفة
لمعاندته وقوله وقيل الخ تاييد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال
قوله ساغشيه اي بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الخ
بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا لها اي اتيا من
غشاه اذا اتاه واغشيه افعال او هو بالتشبيه من التفعيل ومعنى كونه
مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصايب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة
الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية **قوله** روي عنه الخ رواه
الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا اي عاما قاله ونقل عن الزمخشري
ان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار ويدرك ولهذا سمي خريفا فالانسان
اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي به اخر السنة لتشبيهها له
باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه صحبي للحواس
الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد منه اعترض
عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واحتراف الثمار بمعنى
اقتطافها وهذا مبني على ان من الشتاء ابتدا السنة واهل النجوم يعتبرونه
من الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول الماضي القاموس انه بمعنى صعد
في الجبل محققا بل صعده وهذا خلاف ما ينساد رمن تعديه للخفة ولزوم
المشدد وقوله ثم يهوي اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي
عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول **قوله** تعليل للوعيد وقوله
سارهقه فتوعده لما ذكر وقوله او بيان للعناد جملة معترضة له فلا محل لها
من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله
فيما تخيل طعنا اي ما يوهم الناس من طعن فيه فطعنا تمييز او مفعول له وتخيل
بصيغة المعلوم او المجهول **قوله** تعجب من تقديره استهزا به التعجب من كيف
لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله ومن قتل لانه كقولهم
قاتلها الله تعالى في الاصل تجوز به للتعجب وقوله استهزا به يعني ان التعجب
للاستهزا او التهكم لان التعجب يكون لحسن الشيء وضده وقوله او لانه
اصاب الخ فيكون تعجبا من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله

غلط للقاضي

سعدي

وقوله بلغ في الشجاعة الخ هذا وجه استعماله وهو دعا عليه في التعجب فهو
كناية **قوله** فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا
لكلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا
الرونق والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح
على تشبيه الالفاظ على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان
التي تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق اصابه الغدق
وهو المطر لانه اذا كثر سرى لعروقه وهو غاية الغاية في الري الموجب لكونه
نضرا مورقا مثمرا او المراد باعلاه ما يبتدر منه لفظا ومعنى وباسفله
ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلو ولا يعلى
لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون استعارة
تمثيلية لتشبيه القران ومعناه برياض مورقة مثمرة جاءها الغيث
او بشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما
الاية **قوله** صبا بالهمز معناه خرج من دين الى اخر وكانت قريش تقوله
لكل مسلم وقوله الفيكموه ضمير الخطاب الجمع لقريش وضمير الغيبة للوليد
اي اردة واصرفه عن ميله للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها
وقوله بالحماه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب من ثوران الحرارة الغريزية
وقوله فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله ناداهم اي نادى الوليد قريشا
وقوله يخنق اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله
يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة
عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله لانه يوجب مفارقة من ذاق حلاوة
الايمان لاهله وماله ووطنه ليهجر منه وقوله يتعجب منه اي مما قاله
الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم **قوله** تكرير للمبالغة
في التعجب منه كما هو معتاد من اعجب غاية الاعجاب انه يكثر من التعجب ويكرره
وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية ابلغ في التعجب
من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل بنوع مما من القتل
لا بل قتل باشده واشده ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على
اصلها اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع بمهلة
قوله في ام القران بقرينة قوله فتله لا بالتتار وقوله مرة بعد اخرى لا ن
النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه فكر فيه فيعيد هذا تكريره وقوله قطب
وجهه اصل معنى قطب جمع يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة المعبس
كذلك قيل له مقطب وقوله اتباع لعبس يعني انه يؤكد له كما يؤكد الاتباع
في نحو حسن بسن مما اتبع به بنا على ان البسور اظهار العبوس او اشده
من بسر اذا افتبض ما بين عينيه كراهة للشيء واسود وجهه منه هذا الغاية

ما يمكن

ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغاير معنييهما
من العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسر
استعجال الشيء قبل اوانه ومنه البسر قوله عن الحق على الوجه الاول ه
في تفسير نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه
عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجهين وقوله يروى ويتعلم لقوله اخذه
من سحرة بابل وقوله من غير تلبث اي توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى
فالفا للتعقيب من غير مهلة ولا يخالف فيه لما مر من الرواية كما توهم حتى
يحتاج الى توجيه **قوله** كالتاكيد للجملة الاولى لان المقصود منهما نفي كونه
قرانا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعل تاكيدا وقوله بدل
من سارهقه الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال سقر على الشدائد
وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم
اي تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال على انها مما لا يدرك
حقيقته ويفهم مثله وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها او لشانها فا
فالجملة مفسرة او مستانفة **قوله** والعامل فيها معنى التعظيم
اي اعظم سقر واهول امرها حال كونها مبقية لكل ما يلقى فيها وانما
جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان
سقر مبتدا او خبر ولا يجيء الحال لان الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال
وانما يجوز مجيء الحال منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقي على شيء
يلقى فيها يشير الى ان المفعول محذوف لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذره
اي لا تفنيه ولكن تهلكه **قوله** مسودة لاعالي الجلد على انه من لوحه اذا
اسودت ظاهره واطرافه قال يا ابنة عمي لاحني الهواجر والبشر اما
اسم جنس بمعنى الناس او جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني
يشير تفسير المصنف له باعالي الجلد ومن لاح بمعنى ظهر والبشر بمعنى
الناس لا غير كما ذكره المصنف وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر
بمعنى الناس ولو فسر به كلام المصنف على انه بيان لحاصل المعنى صح
ايضا لكنه خلاف الظاهر فتدبر والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح
وصفها بتسويدها لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر الصريح
في الاحراق والافنا لما بالاغنية واجيب بانها في اول الملاقاة تسوده
ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها
فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها تفنى بالكلية
او الافنا بمعنى التسويد منها لا ينبغي الذي يسود به وجه القرطاس وقوله
على الاختصاص فنصبه باخص او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا
موكدة من ضمير تبقي او تذر او من سقر والعامل ما مر **قوله** ملكا

سنان

سعدي

للانما المعدود افراد اوصنوف اوصفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا العدد ان لم نقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين ولا يبالي لعنه كالاسوم المشبهة وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعمل ما يعبد رعنه مطلقا **قوله** القوي الحيوانية الخ الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ما له دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة هو والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية او محركة وهما ثم اثنا عشر والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة وليستا مستقلتان وليس هذا المحل تفصيله وكان على المصنف ان لا يذكر هذا الابتنائه على الفلسفة فلا يليق تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال النفوس الخ اراد بالاختلال فساد العقائد وبطلان الاعمال **قوله** تعذيب بترك الاعتقاد الخ فضرب هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية عشر وهي تعم المسلمين وتسعة عشر وقوله مدد او صنف لفو ونشر على التفسيرين للعدد السابق **قوله** خمسة منها الخ لم يخلق في سقر لمنتها زبانية ببركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ وقوله يتولاها صفة انواع ويواخذ به اي بسببه هو الذنوب **قوله** بسكون العين هو لغة فيه وجمعها ما ذكر وقوله كلها بالتنوين وعشر جمع بالاضافة اي تغيب جماعة من الملائكة وقوله يستروحون اليهم تبالك استروح واستراح بمعنى وجد راحة اي لا يسترحون بالركون اليهم وقوله وتزلت اي لتلك الالة على انهم ليسوا اما يعرفون ويعتدون على مقاومتهم والمراد بسكونه ويطيقونه **قوله** وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل الا بكونه تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشي في نفسه وكون مفعولي الجعل شيا واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان الجعل من دواخل المبتدا والخبر مما يترتب عليه يترتب عليه باعتبار نسبة احد المفعولين للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا فاسا لا تقطع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عددهم تسعة عشر الا انه عبر عنه باثره فافهم **قوله** فعبر بالاثر عن المؤثر لان الاثر هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الخ يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره للتلازم بينهما كانا كشي واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر

منه وان كان اقتضاه اليه في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف يحصل التنبيه منه **قوله** ولعل المراد الجعل بالقول لان الجعل يكون لمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما اخرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة الجعل على هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون ليجوز اسناده الى صحته لو ابقي على ظاهره لانه سبب ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتعبيرهم فهو السبب البعيد والشي كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب لكن الثاني اولى واما كون اللام ليست على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق **قوله** ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في الاصل للطلب تجوز بها هنا عن الكسب لان الطالب للشي كالمكتسب له فيطلق بابدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين للطلب كما قيل وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم على انه ما مصدرية **قوله** بالايمان متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الاية من عددهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القران فهو زيادة في ايمانهم التفصيلي او اذا راوا تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم فالوا وهي الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف **قوله** وهو تاكيد للاستيقان لان من استيقن وزاد ايمانه لا يرتاب والتنصيص على ذلك لم يفد وبرئنا به الاحتمال عن ده على المؤمنين تعقد وقوله ونفي الخ يعني ان اليقين قد يكون لمعتقدات وقيعة وامور ربما غفل عنها المستيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكدها نفيا لهذا الاحتمال اي هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو لمغايرته له في الجملة على ما قرره في المطول في قوله ويذبحون ابناءهم فسقط ما قيل من انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حيثما اما للظرفية او للتعليل **قوله** تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاول من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي من سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة وقوله فيكون اخبارا الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات **قوله** ماذا اراد الله ذا موصولة وما استفهامية او ما مجموعة اسم استفهام ويبنى عليه الوجهان في اعرابه كما مر تفصيله وعلى الثاني كلام المصنف هنا والمثل له

حمزة

سعدي

له معنيان ايضا ما شبه مضربه لمورده او الامر المستغرب وكل منهما جايز كما ذكره
المصنف وقوله اراد الله اما من الحكاية وهم قالوا ماذا اريد ونحوه او من المحجوب
لله استهزا او لعكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه يقتضي انهم نسبوه لله حقيقة
وهو بعيد جد الحاقيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا لاستهزائه ونسبته لله
تعالى على ما مر **قوله** مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه
ما مر من الاضلال لهذا في طريقته العجيبة وقيس عليه الهدى ويجوز ان تكون
الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم الخ كما تحقيقه في البقرة فتذكره
قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فسره به ليفيد
الحصر ويتضح معناه ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند
من العدد الخاص به وكونه من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير
التي قدرها في الحدود وغيرها وهو انسب لما قبله والمصنف لم يذكره لانه مخالف
لمذهبه في المقادير الشرعية اذ ينبغي عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب
الامام الاعظم **قوله** اذ لا سبيل لاحد الخ يعني لا يحصر علمها فيه باعتبار خصوص
لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده ثم ان قوله مما يوجب اختصاص كل منها
لما يخصه اي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور
العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كم كلون الزبانية
تسعة عشر وكيف كطبايع الاشيا حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار
مثل انه الصفات العدمية والنسبة الصفات النسبية وكان حقها ان تقدم
ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ لك انه تفسير بكل ما يعتبر في الاشياء من الامور
الطارية عليها مطلقا **قوله** تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين
البشر السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن
الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر فيه انه معطوف على قوله
ساصليه سقر وما بينهما اعتراض لرد الطعن الكفرة وقوله او عدة الخزنة
ووجه التذكير فيها ان العظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظم حتى يكون
القليل منهم معذبا او معلكا لما لا يحصى تايبده مثابا لكل بعظمة ذاته جل
وعلا والتذكير في السورة ظاهر **قوله** ردع لمن انكرها اي سقرا والعدة
او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الخ على انه رد لقوله
ذكرى للبشر وايا فيضا ما قبله من اثبات التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل
لا انها ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة
معرضين بل لان شانها ان تكون مذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقا
عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها
كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكر **قوله** كقبل المعنى اقبل
والمعروف فيه للمزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة الفواصل وقوله

علي المعنى

سعدي

ابو حيان

علي المعنى لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل
والماضي هنا للتحقق او هي تقلبه مستقبلا **قوله** البلايا الكبرى اي العظيمة
الكثيرة وهذه واحدة منها بمعنى ان ما لهم غير محصور فيها بل لكل منهم بلايا غير
متناهية او هذه اعظمها كما يقال احد الاحدين وهو واحد الفضلا او احدى
دركات النار الكبرى السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم
والهاوية واختار المصنف الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث
قيل والاول ارجح وانسب بالمقام **قوله** الحاقا لها بفعلة لان المطرد جمعه على
فعل وفعلة دون فعلى فنزلت الالف منزلة التاء والقاصعا بالمد جحر اليربوع
وقاعلة تجمع على فواعل ما طرا وحمل فاعلا عليه لاشتراك الالف والتاء في الدلالة
على التانيث وضعا وقوله جواب القسم وهو والقمر الخ والقسم لمجرد
التاكيد غير محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا **قوله** او تعليل
لكلا فيكون القسم على كونه كلا انكارا لان يتذكروا بها والتعليل على انه ردع
لمن انكرها وفيه ان قوله لانها احدى الكبر كيف يكون تعليلا لردع من ينكر
انها احدى الكبر وليس بشي وان ظن انه وارد على الكشف لانه منكر لذا تيها
لا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى ان النذير
على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله مما دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله
منها لما في مجيئها من المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مصدر ما ول بالوصف
او وصف بمعنى منذرة ولم يؤنث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين
قوله بدل من للبشر اي الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور ه
لا المجرور وحده بدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله
للمتمكنين الخ اوله به لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد التمكين
من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله او لمن شاء خبر الخ فالمعنى
لمن شاء التقدم والتاخر اي السبق للايمان والتخلف عنه فيكون بمعنى
الاية المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المصنف وقول ابي حيان ان اللفظ
لا يحتمله غير مسلم **قوله** كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر
استعمالاته وقوله لفعيل رهين لانه فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنته الرهين لليمين وكونه
حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا
يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكونه فعيل صفة على خلاف القياس
او مما غلب عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر ولكل ان يختار ما يختار فلا وجه
لاعتراض ابي حيان على الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة
اطلق باعتبار المصدر **قوله** وقيل هم الملايكة فانهم غير مرهونين بديون
التكاليف كالاطفال ومرضه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم

سنانه

لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاول اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثنا متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثنا الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله او الاطفال بمعنى راي وقيل تركه لظهوره انه ليس مع ما قبله فوله احد افلا اعتبار عليه **قوله** لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم وبكنته بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه غير موكد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضميرهم فتقدم للفاصلة وقوله اي يسال بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه اريد به الدلالة عن كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تراعينا وهو منقول عن الزمخشري في شرح الكشاف **قوله** بجوابه بيان لارتباطه لما قبله اي هذا سوال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المومنين المسئولين والمجرمين اجاب بعضهم لبعضها اي لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سالنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي ان يقال لهم لم تركتم لكن هذا ابلغ للصدق وادل على حقيقة الامر ففيه مقدر ومثله من الايجاز كثير في القران والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان للتساول والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا كله ان يقدر قايلين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساول سهل وتقديره بقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة **قوله** ما يجب اعطاوه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطا وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانه مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية لانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يواخذوا وتفصيل المسيلة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او غلطهم فيه قلت ما ذكر عدول عن الظاهر بلا داع وقوله ولم نك نطعم المسكين الخ والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او غلطا لم يكن في ذكره فايدة **قوله** نشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة

كشف

سعدي

سنان

لان الخوض ابتدا الدخول في البحار والانهار وقوله احتره لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني انه على الفرض ولا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشافعين على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير وان الجار والمجرور متعلق به وقدم من تاخير للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصود من الكلام وطامح الاستفهام في ماله وما باله شانه خاص وجملة كانهم حالية ايضا وقوله حمر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار لا سيما من الاسد وقوله وهو القهر لغيره لشدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل نفر بمعنى استنفر كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو وطلب النفار من نفسها كما في الكشاف **قوله** قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة انه تفتح لتقرا لانه غضة طرية لم تطو ولا معروفة وقوله لامتناع ايتا الصحف يعني يرون ان اعراضهم لعدم مقترحهم فرده الله بانه ليس لذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله فمن شا ان يذكره اشارة الى انه مفعول المشية مقدر من جنس الجواب وقوله واي تذكرة اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم **قوله** وهو تصريح بان فعل العبد بمشية الله بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشية القسر والالجا خروج عن الظاهر وقوله بالتا اي على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله تهما وفي نسخة لها اي بتشديد الدال والكاف من باب التفعيل وقوله حقيق بان يتقي فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمنه معنى يكرم فلذا عدي بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب عما في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت لنزولها لما تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله واصحابه اجمعين

سورة القيامة

لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زايدة على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المصنف وهذا بناء على انها تزاد مطلقا او مع المقسم في ابتدا الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان الشماع على خلافه فانها تزاد في اوايل القصايد كثيرا فلا حاجة الى الجوا

عما هنا بان القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة **قوله**
فلا وابيك ابنة العامري لا تدعي القوم اني افر هو لامرئ القيس من قصيدة
وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله لا اقسم على
ان اللام لام ابتداء واقسم خبر مبتدا محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه
ايضا فتذكره **قوله** بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم
بشيء خصوصا من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم
بها وقوله تلوم النفس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول
يعني في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة
في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها
وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي
التي ترشحت لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس
للانسان وهو يتصف بصفتها وقد يثبت لانسان واحد انفس لجعل
تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات **قوله** او بالجنس اي القسم
بجنس النفس الشاملة للمتقية والفاجرة والقسم بها حينئذ بقطع النظر
عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظم
امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة
في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله
لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد وهي للمبالغة
في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه الحي عليها بالدابة
وتكون بمعنى التربص والمكث ايضا بمن قصره عليه واعترض بانه
غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على ما خرجت به من الجنة اي على الفعل
الذي خرجت به من الجنة **قوله** وضمها اي النفس في الذكر الى يوم القيامة
بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزاء وهي المجازاة
قوله لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض
وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شيء ككثرة
من صدر منه او رضى الباقين وقوله او الذي نزل فيه فالتعريف
للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي ابن ابي ربيعة كذا في النسخ
وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة
ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول
فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ربيعة وكانه
من تحريف الكاتب وقوله ايجمع الله هذه العظام بفتح همزة الاستفهام
والواو العاطفة ابتدا الكلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية
وفي بعض النسخ باو العاطفة بسكون الواو بتصحيح بعضها اي لن اصدقك

الا اولي

الا اولي ان يجمع الله هذه العظام او شاهدها لذلك وحينئذ اصدقك
وهو تعليق بالمحال على زعمه **قوله** بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور
الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن نجمع بالتاء الفوقية وقوله سلامى بيانه
جمع سلامى كحبارى وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين
فقيل جمعها لان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما يقتضي صعوبة الجمع
وثبوته لغيره بالطريق الاولى وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر بعده
يجمعها في تفسير محيي السنة البغوي هنا كلام مغلق نقله عن الفراء
وقال قادرين منصوب على الخروج وهو مما خفي على كثير من الفضلاء لولا
ضيق المحل اوردناه **قوله** عطفا على ايحسب فيه تسمح لانه اذا كان
استفهاما لم يكن معطوفا على ايحسب بل يحسب وحده كما صرح به في قوله تكون
الاضراب الخ فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما ما عطف
على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة
الى ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال
ابو حيان انها للاضراب الانتقالي بلا ابطال على قوله نجمعها قادرين
الى ما عليه الانسان **قوله** تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو
كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف
اي يريد الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما
الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعده خبر اي
ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل المنفي وقيل انه منزل
منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق اي موقع جميع ارادته
ليفجر او مفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره
المعرب وهو مخالف لكلام من المفجر **قوله** ليدوم على فجوره فيما يستقبله
من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد
الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المصنف وقيل هو ليوم القيامة ونقل
عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد
ليفجر في المستقبل على ان ارادته وحسبانه هما عين الفجر وفي اعادة المظهر
ما لا يخفى من التهديد ونفي قبح ما ارتكبه وان الانسانية تاباه وقيل حمله
على الاستمرار ليصح الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان ان يستمر
على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث **قوله** يسال استئناف او حال او تفسير
لقوله ليفجر او بدل منه والاستئناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور
فقيل لانه انكر البعث واستهزا به وقوله تحير فزعا هو المعنى المجازي نحو استعارة
او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق وبرق بمعنى نظر البرق كقمر
نظر القمر وقوله او من البريق عطف على قوله من برقه وقيل انه معطوف

سعدي

سمين

علي تغوله وهو لغة وقوله شدة شخوصه اي فتح عينيه من غير ان تطرف وبلق
بمعني فتح وقيل انه يكون بمعني اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل
بدل من الراء كما قيل في نثر نثل وفتقا لعل انه سمع برق بمعني فتح عينيه **قوله**
بلق الباب اي انفتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب
كفتحه **قوله** في ذهاب الضوء فاجتماعهما في التساوي صفة والجمع مجاز
عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعني طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه
اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لان الخسوف كما تقرر يكون اه
اذا تقابلا وحالت الارض بينهما ولذا كان في اواسطه فلا ينافي تم اجتماعهما
لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر
وذلك باستتاره وهو المحاق بتشبيه المبهم فلا منافاة بينهما حتي يقال
يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة
علي اتحادهما وقتيتهما في النظم وان صح ذلك ايضا **قوله** ولمن حمل ذلك
اي قوله برق البصر علي شخوصه عند النزع والاحتضار لانه ينكشف الامر
له حينئذ فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا انفصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعني
ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع
الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر علي نهج
الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله
في الذهاب اي ذهاب الروح بزهوقها واذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس
بذهاب الروح **قوله** او بوصوله الي من كان الخ الضمير للروح وان كان مؤنثا
لتاويله بالمذكور وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لمكان فقوله
من سكان متعلق بقوله يقتبس عليه انه بدل من قوله منه وهو معطوف علي قوله
باستتباع اي وعلي ان يفسر الجمع بوصول الروح الانسانية الي محل او الي من كان
يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس اي الارواح المقدسة
المنزهة عن النقايص المتقدسة عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح اه
والشمس لسكان الملا الاعلي لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس **قوله**
وتذكيرا لفعل وهو جمع لتقدمه علي المصحح لانه انما يجب اذا تاخر وتغليب المعطوف
المذكر وهو القمر هو الروح وليس التغليب هنا اصطلاحيا حتي يعترض بانهما
لم يجتمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا علي الشمس
فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز قام هند وزيد علي التغليب والجواب بانه ليس وجها
مستقلا بل لا معني له **قوله** اين الفرار فهو مصدر ميمي وقوله قول الايسر
لعلمه بانه لا فرار حينئذ وحمله علي حقيقته علي توهمه ذلك لدهشته والمتمني
مفعول لوجدانه وقوله وقريء بالكسر اي كسر الفاء علي انه اسم المكان
لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سهي وجوز في المكسور

ان يكون

ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا **قوله** ردع عن طلب المفر المراد بطلبه التلفظ
بما يدل علي طلبه عند الياس او بناء علي ظاهره فلا يعترض عليه بناء علي انه اه
لا يناسب ما تقدم من انه قول الايسر كما قيل مستعار من الجبل لان الوزر الجبل
المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجا فلا ينافي هذا قوله في الكشاف كل ما التجأت
اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل **قوله** اليه وحده اه
استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص لا بناء علي
جواز تقدم معمول المصدر اذا كان ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعني كون
استقرارهم اليه لا منجا ولا ملجا غيره وقوله او الي حكمه الخ لانه مالك الملك ومصير
امرهم اليه والي حكمه في القيامة وقوله او الي مشيئته علي تقدير مضاف فيه كما
في السابق او هو بمحصل المعني المراد منه والمستقر علي هذا اسم موضع وهو
مقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض لارادته **قوله** تعالى ينبؤا الانسان
الخ فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن قوله يقول الخ في الكشف عن سوء حاله
وقوله بما قدم من عمل عمله الخ فما قدم كناية عما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو
مجاز مشهور فيما ذكر او ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدي به بعده لعمله
عملا له كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة **قوله** حجة بينة تفسير لقوله بصيرة
فهو مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة بمعني بينة وهي صفة لحجة مقدرة وجعل
الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي او هي بمعني دالة مجازا
او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف يحتمله والانسان مبتدا وبصيرة
خبره وعلي متعلق بعدو التانيث للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله عليها
اعمالها اي اعمال النفس فهو متعلق بمضاف فيه او هو المراد **قوله** لانه شاهد لها
اي بالاعمال في يوم القيامة حيث تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة
بما عطف علي قوله حجة بينة وبما متعلق بمقدر اي يبصر بها وقوله فلا يحتاج
الي الانباء هو علي الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله
علي الجاد لما مر لانه للاعضاء كما توهم **قوله** ولو جاء الخ نسبة المجيء بالعذر
بالقا الدلو في البير للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المروي للعطش
وقوله علي غير قياس لانه قياسه معاذر بغير ياء وهو المراد من قول الزمخشري اسم
جمع لانه يطلقونه علي الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض عليه
بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولي اي كونه جمع معذار لجريه علي القياس
الا انه في ثبوت المعذار بمعني العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات اوسع ثم معني
الستر لما روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت حركته فيه لذلك
والمعذرة مثلثة الذال العذر وقيل بمعني قوله وذلك اولي انه جمع معذرة علي معاذير
اولي من جمع منكر علي مناكير لان التغيير فيه اقل وليس بشيء ولم يتعرض
للجواب لو هنا فاما ان يكون معني الشرطية منسلخا عنها كما قيل او يدل عليه ما قبله

والظاهر الاول قوله لتاخذه على عجلة اشارة الى ان الباء للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله وهو تعليل النهي قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يشير الى ان الاسناد مجازي هنا وقوله قراءته اشارة الى انه مصدر بمعنى المفروء وقوله وتكرير فيه فالاتباع عبارة عن قراءته كما قراه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق قوله بيان ما اشكل عليك من معانيه الخ التاخير لغة وادل من استدل لهذه الاية على ما ذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا اشير البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القران والمجمل بعضه وما ذكره الامدي هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقراه يريد ما ذكر قوله اعتراض يعني ان قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترضا في اثنا امور الاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان والمرء مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الاجل تقديم الدنيا العاجلة على الاخرة الذي هو منشؤ الكفر والعناد المؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي بما عداه على الوجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به لانه وقع في القران تغيير وتحريف من جمعه وما عليك اذ لم تفهم التفسير وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتوكيده له فلا حاجة الى انه يقال اراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاتي قوله او يذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ فهذا له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المرء وهو يتكلم لمخاطبه اذا التفت لا تلتفت يمينا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الخارج لا المعنى الموحي به فهو استطراد واعترض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يخدم ما اعترض فيه توكيدا ولا بد منه في الاعتراض قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ لما فصله المصنف ولبعده مرضه المصنف وان ارتضاه غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف للماثور في تفسير الاية وقوله روع للرسول الخ لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده الخ لانه على العينية ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبي على غيره فلا التفات فيه وقوله بهنا اي حسنة وقوله متهللة اي منيرة مشرقة كالهلال من المسرة قوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر

تقدم متعلقة وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا الخ رد على الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع لمن لا يخفى على من له نظر بانه في وقت ما الى جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يجعل رؤيته ما سواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتاييد مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر وارادة الذات يا باها قوله ناظرة لان المسند وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى بالى يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء بعيد جدا او رد عليه ان الزمخشري لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلائم المقام والمناسب للمدح فهو لا ذكر ما افاض عليهم من الانعام وما اجيب به من انه ليس ردا على الزمخشري بل على غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف والقول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه لانه اي داع اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده وابطال المذهب امر اهم قوله وانا نظرت اليك من ملك البيت لا ادركه قايله يعني استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطاء والمراد به هنا السؤال وانت خبير بانه ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل وانا نظرت الخ نحو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو يعقب العطاء وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقب العطاء غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومن في قوله من ملك تجريدية كرايت منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حايل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه لا يزال لا ينقطع في نعمائه والمعنى ان البحر الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ما ذكر ان اسال هذه الجملة حالية قوله والباسل ابلغ من الباسر الخ يعني كل منهما يدل على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لا بهامه غير المراد فقوله لكنه الخ جواب عن سؤال مقدر وان الكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه

يتعذر بر مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا
بمعنى اليقين كما مر وايد بانه مقتضى مقابلة الفقرة والنعم تحقق سوء
المنظر والنعم لا ظنه وتوقعه واجيب بان المراد الفاقرة ما فيه من البلاء
المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدايد
وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره كون ان مخففة من الثقيلة فان المنافي له ما يدل
على التحقق الصرف واما افعال الظن فتقع بعدها المصدرية والمخففة
كما صرحوا به قوله داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر الفقار وهو
عظم الظهر بيان لمأخذه واشتقاقه وقوله عن ايثار الدنيا الخ هو ناظر
الى قوله يحبون العاجلة وقوله اعالي الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم
وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير
لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به
عند الملسوع والمريض من ايات الشفاء ونحوها قوله او قال ملائكة
الموت الخ فيكون قوله ملائكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق
الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم
الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعده على احوال بعض الفريقين
لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه
الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى لا راقي له بعد هذه الحالة
وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله محالها بمعنى محبوباته
منها قوله التوت ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي والاضافة عهدية
او عوض عن المضاف اليه وقوله او شدة الخ على ان الساق عبارة عن الشدة
كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو في الكشف
عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف يتوجه هذا
عليه قلت الامر كما ذكرته لكنه شاع فيه فتفهم ذلك من الساق وحده حتى
صار عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر قوله سوقه
الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا
مقدرا او تقدير الخبر كما مر قوله ما يجب تصديقه على ان صدق من صدق
التصديق وما بعده على انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضي كما
في قوله واي عبد لك لا الما وله شواهد اخر فان قلت على انه من
التصدق الاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب
والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم
التكرار وتوزع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان قلت
ما ذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو
سؤال استهزاء او استبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يات

باصل الدين

باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا باهم فروعه وهو الصلاة ثم
اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب الخ نفيا لتوهم السكوت او الشك
اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فلو لم يفعل موافقا له غير مسلم
ولا استدراك للاستدراك كما توهمه قوله والضمير فيهما للانسان الخ
اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة كما صرح به الامام
فهو لا بعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب
الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة مقررة له وفيه نظر فان الانكار بعده مكابرة
لا يخفى قوله فان المتبختر يمد خطاه بيان لوجه افادته لما ذكر قال الامام
هذا ذكر ما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قيل وثم للاستبعاد لان
من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خائفا
متطامنا لا فرحا متبخترا وقوله اصله يتمطط فابدل بعد حروف المضارعة
تا كما قيل في تقصص اظفاري تقصيت ونظائره كثيرة وقوله او من المطا بمعنى
[illegible] معتل بحسب الاصل قوله ويل لك هذا محصل معناه المراد منه فانه مثله
فيرد للدعاء عليه ان للتهديد بمعنى ابو عبيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر
فاتت هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من
الولي واللام مزيدة اي اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادناك الهلاك كما
ذكره المصنف وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به
واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا
لم ينون ومعناه ما ذكر والفه للالحاق لا للتانيث وعلى الاسمية هو مبتدا
ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزمخشري
عن ابي علي انه علم لمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل
عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا يفرد عن الموصوف
وادعاء القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد
من وجوه عدة وقيل في الاحسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدا يقدر كما يليق بمقامه
فالتقدير هنا النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها قوله اي بتكرر
عليه الخ اشارة الى انه مكرر للتوكيد ومر تحقيقه والكلام في عطفه وقوله
وهو يتضمن تكرير انكاره الخ اشارة الى فائدة ما ذكر بعده قوله ايحسب
الانسان سائقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما
دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان تقتضي التكليف ثم
الجزاء فلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال
اخر اي بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قوله كان
اذا قرأها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه صلى الله
عليه وسلم كان يقول في اخر تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين

وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة الانسان** وتسمى سورة
الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور
وقال ابن عادل الغامدية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي
وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الخ ولا تطع منهم اثما او كفورا ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله استفهام تقرير وتقريب بالرفع عطف
على استفهام او بالجر عطفا على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما
دخلت عليه والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى
وهو طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف
يمتنع احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب
تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد
الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معا فصارت حقيقة في ذلك فقوله
ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بقد كما فسرها به ابن عباس
رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفراء ورده
ابن هشام في المغني وقوله واصل اهل على ما قررناه **قوله** كقول القايل
هو زيد الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة
اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع بشدتنا ٭ اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم
ام هل تركت نميلا فيه دامية ٭ ملابسة تنفث الطلاء بالعذم
والحارث بن هشام عند معترك ٭ رهن المقامة للعرجاء والرخم
انا كذلك اذ ما غارة لحقت ٭ يعضي لكل رفيق خده خذم
وكل مشترق من لهب سلهبة ٭ يلتحن عند اعتراك الموت باللجم

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته
في نسخة قديمة من ديوانه فهل راونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل
راونا وام منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه
لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف دليلا كما في الكشف لاحتمال
انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ولا للما بهم ادوا مع ان هذا اقرب
لعدم اتحادهما لفظا والسفح اسفل الجبل ينسفح فيه الماء والقاع الارض
المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل والشدة بالفتح
الحملة او بالكسر القوة والباء فيه للتضمين سائل معنى اهتم او للسببية وقوله
اهل الخ كناية عن تعريض معناه اهل كنا غالبين اياهم وفيه تعريض بالهم
كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن انهزامهم لان من شان
المنهزم الالتجا الى الجبل **قوله** طايفة محدودة اي مقدرة وهو تفسير

للحين وهو شامل للكثير والقليل لانها اما مدة الحمل ان اريد النطفة او
هي مدة مادة ادم المخمرة طينا على الخلاف فيهما هل هي اربعون سنة او مائة
وعشرون كما في الاشارات ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود
تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان
طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر
كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى يقال لما ذا يحنث اذا قال
لا اكلمه الدهر **قوله** غير مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد
اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود
اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة
جملتها او بعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة
من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق على مادته
الانسان مجازا بجعل ما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز
الاول وقوله بحذف الراجع اي العايد وتقديره فيه كما في قوله واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا **قوله** والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم
وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسياتي لانه اعيد معرفة في قوله
لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول وادم غير مخلوق من نطفة
فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج او داخل
بتغليب غيره عليه او بجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الظرف فلذا
قال لقوله الخ فجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر
المتبادر **قوله** او ادم اي المراد به في قوله على الانسان ادم عليه
الصلاة والسلام وقوله بين او لا خلقه اي ما خلق منه ومادته لان الشي
الذي لم يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان ابهم معلوم من القراين
الخارجية فما قيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد ما ذكر على ان
الاشارة غير المصطلحة فقوله سابقا كالعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر
الى المجموع او التوزيع على الوجهين في المراد بالانسان وليس نظرا
للتقريب في الاستفهام وعدمه لان مرتبة العنصرية بعيدة كما توهم
لان التقريب فيهما نسبي تقريبي **قوله** اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط
ممتزج وقوله مشيج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف
ومشيج فعيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ويتيم وايتام وانصار
وانه قال في التسهيل انه غير مقتبس وقوله وصف النطفة وهي مفردة
بها اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ما الرجل والمراة والجمع
نظرا للعلى ما فوق الواحد او باعتبار الاجزا المختلفة فيهما رقة وغلظا
وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بعضها ببعض الاعضا

على ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته هذا في المعنى جواب ان والحاصل انه
نزل منزلة الجمع ووصف بصفة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلا
المذكور وخلقهما متفاوتين كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم انه مخالف للمذهب
الحق بانه باختياره تعالى وان جاز ان يقال انه وقع لذلك ابتدا باختياره تعالى
قوله وقيل مفرد اي امشاج هنا مفرد ابنا على ان افعال يكون
في المفردات نادرا وقد عدوا منه الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب
سيبويه في لفظ انعام كما مر فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه
وقوله برمة اعشار اي منكسرة كانها كانت صارت عشر قطع والبرمة القطع
والاكياس بكاف وياء تحتية مشاة وشين معجمة ثوب يغزل مرتين وقيل الثوب
الاكياش من ملابس الاكياس قوله وقيل الوان معطوف على قوله
اخلاط على انه مفسر بذلك او بعد او قوله احضر النبيه هما بالملك في قعره
الرحم كما يحضر المايا بالملك وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله المعنى
مريدين اختباره يشير اليه مايرد عليه من ان الابتلا بمعنى الاختبار المذكور
بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله
فجعلناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدرة ما وله بقوله مريدين الخ او
الابتلا ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار للنقله من طور
وكما لاحترات المتنقل يظهر في كل طور ظهورا الظهور نتيجة الامتحان
بعده وليس هذا على تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كونه تبتليه
في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فتعسف ولذا لم يصرح
عليه المصنف قوله فهو كالمسبب الخ اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر
كالمسبب عن الابتلا لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية
والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خصهما من بين الصفتين وقال
كالمسبب لان افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن
ارادة الابتلا لا عن الابتلا نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف
بالفا ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الخ
لا بالجملة مستانفة تعليلية في معناه لانا هديناه اي دللناه على ما يوصله
من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلا به وقوله انزال الايات
اشارة الى الدلايل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال
مع اتحاد الذات فقسمت حالاته الى الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله
في حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم
كذا وبعضهم كذا ان الشكر الاهتدا للحق وطريقه والكفران ضده فالمعنى
انا دللناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله او
من السبيل الخ عطف على قوله من الها وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره

اما شاكرا

اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام
وقيل انها اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها يا كما في قوله
ايما الجنة ايما النار ومو قوله ليطابق فتسميه تعليل للمنفي ومحافظة تقابل
للنفي وتسميه شاكرا وقوله التوغل فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي
يفيده صيغة فعول والكفران ترك الشكر فلما يخلوا منه احد فحينئذ يلزم
عدم الفرق بين المومن وغيره ولا تنتفي المقابلة لان كل شاكر كافر ا وقد
يجمعان والمبالغة بحسب الكيف او الكم لشموله للجميع قوله وتقديم
وعيدهم هنا على الوعد للمومنين مع تاخر ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا
واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام ويكون اول الكلام
وهو شاكر واخره من اوصاف المومنين وايضا هو لف ونشر مشوش وهو
ارجح لما فيه من اتصال احد القسمين وقوله وتنزل من الخ وروي عن غيرهم
كما فصل في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه لما نون ما بعده وللشاكلة
يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها
واشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع بر
كارباب جمع رب بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول
بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل اخبار وهما ابنا وهو والخلاف فيه مشهور
وقد مر ان البر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يوذي الذر ولا يضر الشر
قوله من خمر فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى انه
مما وضع بعينه كالذنوب للدلو فيها ما ونحوه وقوله ما يمزج به كالحزام لما
يحزم به فهو اسم الة وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطعمها
مرا لكافور الحبي لذلك وهو طري وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا
ولو ذكر بيانا منه كان اولى ليكون ترغيبا لما عرف به وطيب عرفه بالفتح اي
رايحته وهذا التعليل للمزج به دون غيره بناء على ان الكافور بمعناه المعروف
وقوله اسم ما وعلى هذا انما يمزج به ظاهر وعلى القول بانه خمر الجنة فيه
اوصاف الكافور المحمود حتى يجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك قوله
او من محل من كاس الخ اي ماء بين او خمر عين على الوجهين السابقين
بناء على انه ما يجري منها خمرا ولو بغل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف
على هذا على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير
اعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا ورد
عليه انه اذا كان صفة عين فلا يفسر ابضا اذ لا يجوز نصبه بنفسه من غير
تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا هذا بناء على كون
عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده على ابدالها من كافورا وهو اشارة
الى ان يشرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر

وقوله مبتدا ما يعا لان العين المنبع وقوله كما هو كانه اكتفا اي كما هو مبتدا
من الكاس في قوله من كاس وترك الخبر لظهوره وقيل الكاف للتشبيه على
حاله وما موصولة وهو مبتدا او هو ضمير العين ذكر لتاويله بالمشروب وخبره
محذوف تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه ولهذا الوجه اعرب قولهم
كما انت وفيه نظر **قوله** او اجرا سهلا تنكيره للتنويع او هو من التخيير
لان العجز الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر وقوله بنبات ما رزقو
لاجله ضمير رزقوه المنصوب للمذكور والمجرور لما بنيات البر الذي رزق
الابرار ما رزق لاجله فان ترتب الحكم على وصف البر يشعر بعليته
وكان الموافق لقوله يشربون ان يقول ما يرزقونه وكانه اثر صيغة
الماضي للدلالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه
سئل عنه اي قيل لما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ اي ان قوله
يوفون بالنذر كناية عن يودون الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق
الاولى واشارة الى الغرض كما ذكره **قوله** شدايده التعميم مستفاد من الاضافة
الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهر ومنتشرا اي عام
الحوف والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كتفجر الفجر وقوله
ابلغ من طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى وللطلب زيادة
دلالة عليه لان ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار بالحسن
العقيدة لان خوف يوم القيامة بعد الايمان بالله والحشر والنشر وما
تبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب خوفا استحق به الله يرجه(?) بدحه(?)
الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى **قوله** حب الله لا ضعف فيه
كما قيل لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما
تحبون لان ما ذكر مع بدله لا مناف له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن
من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فتامل **قوله** فانه صلى الله عليه
وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث
وكذا ما بعده والاسير المومن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان
وتسمية المسجون اسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريمك
اسيرك فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا كقول علي كرم الله وجهه
احسن الى من شئت تكن اميره **قوله** على ارادة القول بتقدير قائلين
وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او بلسان
الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله انها تنعت بالصدقة
اي كانت تنعت بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر ركا لدخول وقوله
فلذلك يحسن الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف اولان

حوفه كناية

حوفه كناية عن خوف ما فيه **قوله** تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس
مجاز في الاسناد كقوله نهاره صائم او فيه استعارة بالكناية على تشبيه
اليوم باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل والاخره لان العبوس ليس
من لوازم الاسد فجعله تخييلية ضعف تام لشهرة وصفه به صح في الجملة
وقيل انه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد
للصيد والافتراس وفي نسخة ضرره وهذه اصح **قوله** كالذي يجمع
ما بين عينيه لانه من قطبه اذا شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها
اي جانبيها للضحك صلحا وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطب
بالاشتقاق الكبير وقوله بدل العبوس انجار المعلوم من قوله وجوه يومئذ
باسرة وهو لشهرته فيه غني عن ذكر ما اخذه او هو من قوله يوما عبوسا
بنا على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدر
اي ايثار بذل الاموال على اقتنائها ولو قال ايثار الاموال كان اظهر
في البيان دال على ما ذكرناه **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي واثار
الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المصنف ترك ايراده مثله مع انه يقتضي
كون السورة مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها كان بالمدينة
والسورة عند المصنف مكية وقوله فضة بلفظ اخت الذهب اسم جارية له
واصوع جمع صاع وهو معروف وهو يونث ولذا قال ثلاث اصع وقوله هناك
الله دعا له بجعله قرة لعينه لما هم من الزهد **قوله** حال منهم وخص
الجزا بهذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم ولا يضر الحالية **قوله** بما
صبروا لان الصبر في الدنيا وما يترتب عليه في الاخرة ولو كان حالا
من ضمير صبروا اورد ذلك عليه الا انه يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة
لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا جرت على غير
من هي له يجب ابراز الضمير فيها سواء التبس اضماره ام لا فمقتضاه ان
يقال هنا متكئين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل او موكد
للفاعل المستتر واختار الثاني الرضي وتفصيله في شرح التسهيل **قوله**
تحتملهما اي الحالية من ضمير جزاهم والوصفية صفة جنة وقوله والمعنى الخ
لانها اذا لم يكن فيها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصد بنفي الشمس نفيها ونفي
لازمها معا لقوله ولا زمهريرا فحسن المقابلة فكانه قيل لا حر ولا قر
كما ورد في وصف هوا الجنة في الحديث وقوله محما اسم فاعل من احماه
صيره شديد الحرارة والمراد مسخن لما لاقاه وقوله وقيل الخ لتظهر
المقابلة والمعنى ما سياتي في **قوله** ودانية ظلالها البتة ليلة مجرورة
على نعت برد وجملة ظلالها الخ صفتها واعتكر اشتد ظلمته وتراكم

بعضه على بعض وقوله ما زهر معنى اضاء واشرق وهذا هو القرينة على انه الزهر في البيت الغرر وقطعتها اي بالسير وحلته **قوله** حال الا هذا على قراءة النصب بمعنى حال اي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على تنكير الحال او صفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها الا على انها رافعة له على الفاعلية حتى يستدل به على اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا فيستغنى بفاعله عن الخبر فقوله والجملة حال فالواو اما عاطفة او حالية واذا كانت صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق على مذهب الزمخشري **قوله** معطوف على ما قبله الخ على الرفع وجعلت فعلية للاشارة الى ان التظليل امر دائم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤوا اي جلوسا وقياما **قوله** اي تكونت اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان ههنا تامة وقوارير حال وافاد ما ذكر ان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة صافية اللون وقوله بتنوينه فقرا بتنوين قوارير الاولى دون الثانية لو قوعها اي فيهما وهي قراءة وقرئ بتنوين قوارير الاولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واخر الاية تنوينه ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو مراد المصنف بقوله راس الاية اي نهايتها فاطلق الراس على النهاية وان كانت اخرا كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير برفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة في النشر **قوله** فجاءت مقاديرها الخ فعلى الاول معناه انها كالمتمنى الشاربون واحبوا صورة وقدرا فهو كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها ... على ما فيك من كرم الطباع

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر في نفسه ما يجيء له الا على ما يجب كما دل عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار تنع مقدار ما يكفي الشارب من غير زيادة ولا نقص وهو اهنؤ واحرى وقوله قدروها اي بنينا المجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول له قدر فعليه في الاية مضاف مقدر او مضافان احدهما مقدر هنا اي كفاية شرابها **قوله** جعلوا القادرين لها الخ يعني انه من قدرت الشيء بالتخفيف اي بينت مقداره فاذا نقل الى التفعيل تعدى لاثنين ومعناه تفسيره مقدرا له والمفعول به هنا الضمير النائب عن الفاعل والثاني هاوقال ابو حيان اقرب من هذا ان يكون من باب الحذف وهو ان الاصل

قدروهم

قدرت لهم منها فقلب الى الري ضد العطش بحذف المضاف وحرف الجر ووصل الفعل بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ما يشبه الزنجبيل ما يجوز فيه المد على انه يشبه صفة والقصر ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدل من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل من كاسا اي يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كان ثمة ما يفوق لذة المستلذات كما يعرف بالذوق السليم **قوله** لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وقيل معناه مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة الباء تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عنى الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء من احرف الزيادة وان عنى انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصل مراد بقامى سلسل وسلسال على انهما اتفق معناه واختلف مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينبغي عنها الخ اللدع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول في النار والاجزاء الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع **قوله** وقيل اصله سلسبيلا نقل هنا عن علي وهو افتراء عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي

سل سبيلا فيها الى راحة النفس ... براح كانها سلسبيل

وقوله تسميت من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم على هذا او عند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة يحكى على اصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية به وانها كانت في المنقول عنه استعارة او مجازا مرسلا للعقل المودي اليها وتغيرهو لا يقول بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يقرا به في العشرة وان قرا به طلحة في الشواذ الا ان يقال انه صرف على لغة او للمشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رايت عم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه **قوله** وانبثاثهم في مجالسهم اي تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس شعاع لبس من لوازم اللالي المنثورة فكانها اذا كان جرمها كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك فتامل **قوله** لا نعام معناه انه بمنزلة الخ اراد بالعموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هنا مراده وهو اظهر من ان يخفى والعجب من ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق بقرينة المقام وانه معنى كونه عاما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره

سعدي

ولا حاجة الى جعله حالا من المعنى كما قيل ويجوز ان يكون ظرفا لمعنى هناك نصب محلا على الظرفية **قوله** واسعا فالكبر مستعار من عظم الجرم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور والجود اعظم والمواهب اوسع وقوله ترى اقصاه كما ترى ادناه اي اقربه اليه **قوله** هذا اي الامر هذا والشاه لما يعطى من حدة النظر او هو من خصايص الجنة كما ذكر والحال ان للعارف بالله ما هو اعظم واسع من ذلك وهو ما له في مدينة العلم من منازل العارفين التي تنادر فيها ابصارا لبصاير فلا تنتهي الحد وهو معالي العوالم التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الخفايا وانوار القدس العلوم الحقيقية واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات ولهم من المعقولات ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم **قوله** ما رق منها وما غلظ لف ونشر مرتب فما رق السندس وغلظ فتدبره الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة الى ان الحضر وان توسط نعتهما وقوله او حسبتهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضماير لان بعضها للطايفين وبعضها للمطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطايفين كما ذكره المصنف وقوله او ملكا اي من المضاف قبل قوله ملكا لقربه ويجوز ان يكون من المقدر قبل قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على اليا مع كسر الها ومن نصبه ضمها واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلوهم وهو احسن من جعله منصوبا بفتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه القراة المتواترة كما فعله ابو البقا هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي انه يعرب عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل قوله حملا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى واما جعل جره للجوار لتتوافق القراتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلوا كلامه من الخفا **قوله** استبرق بالرفع اي قرئ به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع حضر على انه صفة ثياب وقيل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المصنف في تفسيره اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل او المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقدره الزمخشري هذا الثوب بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر او للسندس اشارة الى خلوص خضرته والعالا ليما لوها

سواد

لخضرة الدنيا وكله او هي من بيت العنكبوت **تنبيه** للاية المعترض عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف كلها انواع الصحيح فيها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراة شاذة اما بناء على انه عربي او لشبهه بالاستفعال وقول المصنف علم يأباه صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبره وتبعه في القاموس ومعناه كل غليظ يختص بالديباج وفي تصغيره وما دونه اختلاف لاهل اللغة وهذا مما ينبغي المحافظة عليه **قوله** عطف على ويطوف الخ واختلافهما بالماضوية والمضارعية لان الحلية متقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكان الجمع الخ بتعدد الاساور ولكون الغالبة يلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بانه يكون اساور بعض ذهبا وبعض فضة وقوله فان الخ تبعيض للتبعيض وقوله واسلوا جمع اسورة وفي نسخة بدله انوار على انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان ذلك الحلي للنسا بان المراد بها الانوار الفايضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها اثر اعمالهم ايد لهم ولا يخفى ما فيه فان ما ذكره وهم منشاه المتعارف اليوم فاما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن ثمة تعارض اصلا وقوله تتفاوت الخ اشارة الى انها ليست من جنس معدنيات الدنيا **قوله** او حال الخ عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي باساور الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون عاليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير دا اخلا تحت الحسبان وكيف يكون ذلك وهم لا يلبسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق التشبيه المقتضي لقرب شبههم باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تخريجه بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان فتامل **قوله** يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيها انه يقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا اتوا بعد ذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق بريح مسك وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم وقيل

خلخالي

انتصاف

انه يعني بها الشراب الروحاني لا المحسوس كالريحاني وهو عبارة عن التجلي
الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه
الله تعالى ونفعنا به كقوله

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ٭ جبال حنين ما سقوني لغنت

سعدي

قوله علي اضمار القول اي ويقال لهم الخ قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله
في الدنيا للابرار وهو لا يخلو عن التعقيد لعدم تنشيطهما قبله وقوله ما عليهم
ثوابهم ترجيه لا مراده وقوله مجاز عليه الخ فالمشكو ومجاز عما ذكر وقوله معترفا
بناء علي ان التنزيل التدريج وقد مر مرارا قوله وتكرير الضمير مع ان تاكيدا
لهذا الاختصاص سواء كان نحن بعده تاكيدا او مبتدا او فصلا ولذا قال
مزيدا لاختصاص لتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل
ما صدر منه علي وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسيأتي
زمان القتال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل
واحد مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف ان او لاحد الشيئين وانه
اذا قيل لا تطع احدهما فالناهي عن طاعتهما جميعا انتهى قيل وهو فاسد
لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل
واحد فالصحيح ان في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم

بيني

انه لو اتي بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشيء وتقريره ما قيل من انه
ليست للتخيير حتي يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن
طاعتهما مجتمعين ومتفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم النهي عن طاعتهما
مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه علي النهي عن طاعة احدها
ومحواه علي النهي عن طاعتهما بالطريق الاولي ولذا قال الزجاج او هنا
اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة كما لس الحسن او ابن سيرين
تدل علي استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية فيدل علي الاجتماع
بالطريق الاولي والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب او للاثبات
الحكم لاحد الامرين وصفا فان قامت القرينة علي عدم المنع علي المعية فهي
للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما
ثم اذا التبادلات او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة
احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والحرم المجموع فلو لم يات بالواو ليدل
علي النفي عن كل منهما وقوله الناهي عن احدهما الناهي عنهما لا بد فيه
والجواب انه اتي باو ليفيد كل واحد واحد لا نفي في النفي لكل منهما لان نقيض
الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانه في الاثبات للجمع
وفي نفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي عن التنافيين لا يصح
ويرده انه لا شك ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض لها معان

اخر كالشك والاباحة وغيرها ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعني اضرب
احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل ان معناه لا تضرب
احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعني لا تضرب احدهما والاحد
الاغلب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال
غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة لوصفه بالاثم والكفر اذ المعني لا تطع
من كان فيه احد هذين الوصفين فالمعني عمن اجتمعا فيه يعلم بالطريق
الاولي ولذا رد القول بان او هنا بمعني الواو انتهي محصله اذا عرفت هذا

سعدي

فقوله كل واحد اتي بكلمة كل لانه لو قال لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم
النفي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم فما قيل من ان الاولي طرح كل
لايهامها خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليه اشارة الي
ان تعليق النهي بالموصوفين ليس لمجرد الدلالة علي الاتصاف بهذين
الوصفين بل للدلالة علي ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع
الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف
وقوله العالي في الكفر من صيغة فعول قوله واو للدلالة علي انهما سيان

حمزة

كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قيل او محو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها
او من غير واو فيهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ورد لانها علي
الاستواء فيما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة علي ان الحكم لاحد الشيئين
من غير ترجيح لاحدهما علي الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن

سعدي

الخارجية فليس فيه اشارة الي انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة
علي ما ذكر لانه نهي عن اطاعة احدهما دون الاخر حتي تكون الواو اولي
هنا قوله والتقسيم الخ دفع لما يقال كلهم كفرة فما معني التقسيم
فيه ليس بان التقسيم باعتبار ذو المفخر حتي يكون بعضهم اثما وبعضهم
كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه
للكفر وقوله فان ترتب الخ اي لترتب العفو علي الوصفين باعتبار ان
الحكم علي مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي
لهما اي للوصفين المذكورين وقوله ويستدعي ان تكون المطاوعة الخ
اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة ان لا يكون فالمراد صنيعها والاثم اذا
اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد قوله وداوم علي ذكره اشارة الي شيئين
الاول ان الامر للدوام لانه لم يترك ذكره حتي يؤمر به والثاني ان قوله

سعدي

بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل الخ اما تناوله للعصر
فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمي
اصيلا وما قيل انه قد يسمي ذلك اصيلا لو سلم فجواز ارتكاب الغير المعروف
من غير ضرورة تدعو اليه والذي عزه الخم فسروه بالعشية وهي تطلق

على ما ذكره هذا يقتضي ان هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر
قوله وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر
الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله
وتقديم الظرف الخ يعني للاعتناء والاهتمام بطرفها وتشريفها الدال على انها كذلك
بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من
الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الريا والفا على معنى الشرطية فالتقدير
ما يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد ايضا تاكيد الاعتناء التام قوله
وتهجد له طائفة طويلة حمله على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره
السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة
القولية والفعلية فلذا فسر المسبحين بالمصلين كما ذكره الراغب وفي تاخيره
وتاخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه معبرا عنه بالتسبيح فلا دلالة
له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة الخ اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما مر
سعدي
في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجده من بعض ومعظم الليل طويل
من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير
تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان
سعدي
التهجد بل لطويل زمان التسبيح قوله اما محمر لانه يوم القيامة كذلك
وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الاول
سعدي
حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق
صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظاء المشالة تفسير للثقيل لكنه تفسير
بما هو اخص يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكانه
توصيف له بما يفيد انه في غاية من المبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ
قوله وهي احسن والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل ظاهر
وهو كالتعليل لما مر الخ يعني في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل
بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الاخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها
للاخرة وان هذا يفيد ترهيب محبي العاجل وترغيب محبي الاجل والاول
علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة قوله واحكمنا
ربط مفاصلهم الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا
على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا لمعنى مربوط فشبهت الاعصاب
بالحبال المربوط بها ليقوي البدن بها او لاتصالها للاعضاء ولذا سموها رباطات
ايضا والعارف يقول لمن كان اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته فيبكي
مدة عمره ويتاسف على وجوده باسره وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم وبدنهم
قوله يعني النشاة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشاة الثانية
بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد النشاة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة

على المحقق

على المحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشيئة
على هذا للابهام وتفخيمه ومثله شايع كما يقول العظيم لمن يساله الانعام اذا شئت
احسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة وفي نسخة لتحقق القدرة وهما
بمعنى يعني ان ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشاه
الله ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب ان يذكر ان الدالة على فقوله ان يشا يذهبكم
ايها الناس ويات باخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كفرهم
المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به
عن المحقق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من انه
رد على الكشاف
استعمل اذا في موضع ان لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا معينا فلا وجه
لقوله في الكشف لا الحال فنسبته اليه صحيحة وقد مر في نظيره في التنزيل
سعدي
وانه تنزل لو يستبدل قوما غيركم لان النكات لا يلزم اطرادها وما قيل من ان كلمة
الشك دخلت فيها تلاوة على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير
وقوع الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل فتدبر قوله تقرب اليه بالطاعة
يعني ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة للقرب ايصال
السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا وقوله الا وقت الخ يعني ان يشاء الله في محل
نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد مسده وقوله تعالى وما تشاءون
الاية وقال بعض الفضلاء معناه ما تشاءون شيئا اي ما تشاءون اتخاذ سبيل
الى الله بدليل قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون السبيل بمشيتكم
الا ان يشاء الله اتخاذكم والمقصود ان مشيئة العبد في افعاله الاختيارية
غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيئة الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر
من السيد بل امر بين امرين يتحقق بالمشيئتين فيكسب العبد ويخلق الرب
وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق به مشيئة العباد من الايمان والتقوى وخلافه
حكيما لا يشاء الا على وفق حكمته وهو ان يشاء العبد فيشاء الرب لا العكس
ليتاتى التكليف من غير انفراد لاحد المشيئتين عن الاخرى فخير الامور اوسطها
انتهى قوله مشيئتهم رد على الزمخشري حيث قال الا ان يشاء الله بقسرهم
عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف فانه مفعول المشيئة يقدر
من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف قوله
لما يستاهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي لما يستحق واصل معناه يصير
اهلا لذلك فذم تحقيقه والقول بانه لا يلائم المذهب الحق غير سديد فان علمه
باستحقاق كل احد ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه
القائل فتدبره بعين الانصاف قوله مثل اوعد وكافا بالهمز في اخره بمعنى
جازى ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو
زيدا مررت به وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال من ان الاولى رفعه استغنى عن التقدير

فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشاء جملة
فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي
احسن وقوله قرئ بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت
لتاكيد الوعيد بالاسمية فانه تسهيل نواب المطابقة وان كانت قراءة الجمهور
احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو خفف لسبقة الرحمة الغضب **قوله**
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا
واحشرنا خيرا وصلى وسلم على اشرف مخلوقاتك وآله وصحبه الذين طهرتهم
من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا انتهت السورة

سورة المرسلات وتسمى سورة العرف والاختلاف في عدد اياتها ولا في كونها
مكية الا ان بعضهم استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بطوائف الخ هو المراد
بالمرسلات وكل طائفة مرسلة وقوله متتابعات معنى **قوله** عرفا كما سيأتي
تحقيقه وعلى هذا فالجموع المذكورة كلها صفات للملائكة وقوله بأوامره الخ
هو جمع جمع مخصوص بالامر مقابل النهي تغليبه اكتفا كتقيكم الحر وخص لانه اهم
لا لان النهي يتضمن معناه كهو دع مثلا وتفسيره بالعذاب على ان الارسال
به بمعنى انفاذه وتأييده بانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل وفيه بحث
واذا كان الامر موحى به فالباء في قوله بالاوامر للتعدية من ارسلته بالهدية
ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان تكون للملابسة بمعنى ان امرها هو
بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكتفا او الامر بمعنى
العذاب المأمور به على ما اختاره الزمخشري لكن المصنف رحمه الله تعالى
لا يوافقه فمن ظنه موافقا فقد خلط فتأمل وقوله فعصفن هو معنى العاصفات
على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن
الانفصال عطف بالفا **قوله** ونشرن الشرايع الخ تفسير للناشرات
وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى
الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول فيقتضي زمانا
فلذا لم يقرن بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من
غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان حقه ثم حينئذ لانه لا يتعلق
الغرض هنا بالتراخي ولم يغير ركل موصوفا على حدة كما في الكشاف
لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل
تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

وقد مر في الصافات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه
التقديم على العاصفات فان اريد به ارادة العصف تحقق العطف بالفا

فتأمل

سعدي

حزة
سعدي

فتأمل **قوله** او نشرت النفوس الموتى بالجهل الخ بالجهل متعلق بالموتى والنشر
على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق بقوله
نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازع فعليه وقوله فالفرقن الخ بيان لان الفارقات
بمعنى المريدات للفرق ولو لم يبين يا ولهذا كان الالقا مقدما عليه وقد
يجاب بان نفس الفرق مقدم على الالقا لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي
هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتاخر عن الالقا هو العلم
بالفرقة فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع
احتياج الناشرات للفاعل على ما فسره به المحشي وقيل عليه اذا اول النشر
بارادته كان اللائق ان يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان
يكون الفرق نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق
بهذا المعنى مقدم على الالقا والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون
وجها للعدول الى الواو لخصوصها بغير ضميمة ثم ان ترتب ارادة الفرق على
ارادة نشر الشرايع محل تردد اذ الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا
اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليحرر **قوله** او بآيات القرآن
الخ عطف على قوله بطوائف لانه تفسير آخر فالمرسلات صفة الآيات والعرف
على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب
حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الاتي في اعرابه
ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما لا يخفى **قوله** بالنسخ متعلق
بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله نشرن الخ من
النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو قال ففرقن بالفا كان اولى وقوله
فالقين الخ لا الفا التثبت والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا
قوله او بالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة
انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهيولاني والاستعداد لقبول ما كملت
وما خلقت لاجله فما قيل انه يلزمه ان نفوس الانبيا والاوليا كملها
قبل تعلقها بابدانها وثاباه حالة الطفولية فالمراد انها مستعدة للكمال
لا ينبغي ان تسود به وجوه الطروس ومن عرف ان الارواح جنود مجندة
عرف حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه
للابدان والاول اولى وهذه اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه **قوله** فعصفن
ما سوى الحق اي اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن الخ تفسير
للناشرات وذلك اشارة الى العصف او الى ما سوى واثره ما يتصف به
البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اي المتحقق به
بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع
النظر عن استناده لواجب الوجود لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود

حزة
كشف

سعدي

عند المحققين وهو معني كل شي هالك الا وجهه وقوله فير ولنه الخ مترتب على الفرق
المذكور وجعله تفسيرا ناشئ من عدم الفرق **قوله** بحيث لا يكون في القلوب الخ
بمعني لا انه قاوه لتمكينه في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله او برياح الخ
فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شاع في العذاب كما مر
وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله تفرقت اي مزقت
السحاب على البقاع وقوله لتبين الخ فالتجوز في اسناده **قوله** وعرفا الخ
فالعرف المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر مما يستقبح عقلا او شرعا
وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها بجعل كل مناسبة لا للاخير كما لا يخفى فمن
ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعول له وقوله
من عرف الفرس عرف الدابة ما على اعناقها من الشعر ومنه اخذ معنى التتابع
ثم صار حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال طار القطا عرفا عرفا اي بعضه
وجا القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلنا للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب
وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاوليا **قوله**
محى الاساة اي ازالها هو تفسير له بلازمه وقوله انه ر قياس مصدره الافعال
وهذا على خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لانه فعل لم يعهد في مصدر
الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة وهو
مصدر ميمي وعبر به ليظهر مغايرته للعذر وقوله او بمعنى العاذر الخ
اي صفة بمعنى الفاعل **قوله** ونصبهما على الاولين الخ الاول لكونه
مصدرا او جمعا لفعل المصدر وما لها للمصدرية فلذا كان نصبه على
العلية بمعنى مفعول لاجله او بدل من مصدر وعلى الاول الفاعل فيه
الملقيات او ذكرا قيل وهو على الثاني معذرة لانه سبب النجاة او هو
المعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر **قوله** او البدلية من ذكر الخ اما الاول
لما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعذار وانذار فهو
بدل بعض كما ان الوحي بعضه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور العام
لما ذكره كان بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير
والعظة بالترغيب والترهيب بالحالية يعني من الملقيات او الضمير
المستتر فيها وظاهره انه على الاولين غير جائز ولا مانع منه فان المصدر
يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وهو صرح به المعرب ايضا لكنه
على خلاف القياس فكانه عنى انه لا يجوز اذا جرينا على وفق القياس وقوله
بالتخفيف اراد به سكون الذال وما عدا هولا منهم من ضمهما ومنهم من خففهما
ومنهم من ثقلهما كما فصل في النشر **قوله** جواب القسم وهو قوله
والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي يوعدونه الخ يشير الى ان ما موصولة
وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كاين لا محالة الخ التاكيد

فيه من اسم

فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير به التحقق كالماضي
قوله بحيث اذا ذهب نورها وفي نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول
المقصود من محوها ذهاب نورها وهو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان
يفسر بالمحق وهو اذهابها بالكلية واعدام ذاتها او بذهاب النور فله
تفسيران وقوله صدعت اي شقت والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله
ينسف بالمنسف بكسر الميم اله النسف وهو التذريف والا ازالة فقال
تعالى فقل ينسفها ربي نسفا **قوله** عين لها وقتها فسر الزمخشري
التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه يشاهد الرسل على الامم فقال
والوجه ان يعني وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة
وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع
على الذوات الا باضمار لان الوقت للحدث لا للجثث ويجي بمعنى كونه منتهيا
الى وقت محدود فيقع عليها دون اضمار اذا كان بينهما ملابسة وجعل هذا
هو الوجه لان القيامة وجه شهادة الرسل لا وقت تبين فيه وقت شهادتهم
وحضورهم وان ا الرسل الخ يقتضي ذلك لان انه الزمني الكرماني زمان
اكرام المخاطب مدلول اذا استوكان معمول الجزا او لا نهذا زبدة ما في الكشف
وبه يعلم تحقيق كلام المصنف وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني
اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله لحصوله اي الوقت متعلق بعين
للاشارة الى ان تعيينه فيه لوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك هو
فالتعيين هو الحصول وبيانه مما يسقط من وجهه لكام الاوهام ان بلوغ
الوقت امر نسبي بين البالغ وغاية الميقات التي هي وقت وليست عين
الوقت والاصفة فيوصف به ويسند الى الحدث والجثث من غير تقدير
كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالقها ومدركته بخلاف تعيين الوقت
وتبيينه فانه باعتبار العين بالفتح صفة الوقت والوقت وصفته لا يحمل
على الجثث بدون تقدير مضاف من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل
بحث لا يلتفت اليه لانه ناشئ من قلة التدبر فافهم **قوله** فانه لا يتعين لهم
قبله لانه من الغائبات ولا بعده كما علم من قوله لحصوله وقوله بلغت بالتشديد
وصيغة المجهول او بالتخفيف والعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت
تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار ومشابهة كون الشي ظرفا له
لنفسه كما قيل وقوله على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو
امر مطرد كما بين في محله **قوله** يقال الخ يعني لاي يوم متعلق باجلت
والجملة تقول لقول مضمر هو جواب اذا او حال من مرفوع اقتت والمعنى
ليوم عظيم اخرت امور ما هو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم
المومنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الاخرة

واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المصنف بقوله وهو تعظيم الخ قوله بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل لانه يعف الي وقوله ومن اين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث قوله مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع علي انه مبتدا وسوغ الابتدا به وهو نكرة انه للدعا نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وفي بدا العدول ماذكره المصنف من الدلالة علي الثبات والدوام ولم يجعل المصنف ماذكر مسوغا كما في الكشاف بل وجها للعدول اشارة عليه وقوله ظرفه اي متعلق به لانه مصدر او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله قري الخ هي قراة شاذة قرا بها قتادة وهلكه بمعني اهلكه مخالفة للمشهور استعمالا قوله ثم نحن نتبعهم الخ قدر المبتدا ليتضح سببه الاستيناف علي المادة امثاله وقد قيل انه لاحاجة اليه ويجوز عطفه علي قوله الم نهلك الخ وكوطهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون تهديدا او اخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض امم الانبيا السالفة ايضا كما نبه المصنف وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله اولما بعده وقوله بكل من اجرام اشارة الي ما في الجمع المعرف من العموم قوله فليس تكريرا لاختلاف متعلقها كما ذكره او يحمل احدهما علي الاخرة والاخر علي الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا اشارة علي ما مر من عدم التكرير بتغاير المتعلق ونحوه قوله اسم لما يكفت اي يضم ويقبض يقال كفت الشي اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفات والمراد بالاسم اسم الجنس او اسم الالة لانه فعال كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله او مصدر كقتال اول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف علي قوله اسم وقوله كافت اي قطر كافت كما اشار المصنف ممن قاد علي تاويل الارض بالمكان او التسب لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفا كقدح وقداح وهو الوعا لا بنا في كون الكفات بمعني الوعا ايضا مع ان ما في القاموس ليس معنى الوعا كما توهم وقوله اجري علي الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه لمعني وصف الجمع والارض مفردة قوله منتصبا ن علي المفعولية الظاهران ناصبه كفاتا وهو ظاهر علي المصدرية وكونه جمع كافت لا علي كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل ينصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم بجعل التنوين للتعظيم والتكثير اي احياء وامواتا لا تعد ولا تحصى

سعدي

سعدي

ولوعرف

ولو عرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحتمله ايضا لاينافيه او يقال تنوينه للتقليل او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفي قوله من مفعول المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم قوله او بجعل علي انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احيا واموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله فيكون المعني الخ اي علي هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوالا لف ونشر مرتب وابي شامخات وقوله ما لم يعرف الخ كما في الاراضي التي لم تعمر والجزاير العامرة ولا حاجة الي جعل ضمير فيها للجبال وتفسير ما لم يعرف بالجبال السما وبه قال انه تفسير لما لم يعرف قوله اي يقال لهم انطلقوا فذرا لقول ليرتبط بما قبله بتقدير مقول لهم فحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احد الروايتين عنه وقوله علي الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كانه قيل فما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقول بالفا كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وفي قوله حضوصا يعني الثاني ليس تكريرا للاول لبعده بفتح دليست فيه نغيه رد علي الزمخشري في قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستيناف علي الاتيان بالفا الدالة علي امتثال الامر لانه كان يقتضي الاقتصار علي ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفاء سهو مع انه يقال ان تحريره من الفاد علي الامتثال لا يعلم به تفرعه علي الامر فتدبر قوله ظل دخان جهنم فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلوا من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلوا اذا الظل وقوله يتفرق الذوايب اي كتفرق الذوايب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فتكون الحجب ثلاثا جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصلة في الحكمة وتفسير القران بمثله تعسف اقتدي فيه بالامام وقوله فوق الكامن وهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده اي العضبية والشهوية وهو ظاهر قوله تهكم الخ لان الظل لا يكون الا طليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة علي ان جعله ظلا تهكم بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفي هذه الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن الخ اشارة الي ان الصفة لظل ايضا ومغن بمعني مفيد ويحد وعدي بعن لتضمنه معني يبعد قوله كل شررة كالقصر اشارة الي ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة وهو ماول هنا اي كل واحد منه كالقصر وحمله علي ذلك لدلالة ما بعده وقوله كالقصر عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويويده الخ الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراة عيسى لانها تدل علي ان المشبه

بالقصر واحده كما في القراءة المشهورة ويحتمل انه بكسر الشين كما قراه ابن عباس
فانه جمع ايضا لشرره ورقاب وان احتمل جمع شرا ايضا كما ذكره المعرب
ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا **قوله** وقيل
جمع قصره فهو كثمر وثمره فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج
للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر بضمتين كرهن وادعا انه مقصور
من القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاذ نادر وقوله كالقصر
بكسر ثم فتح جمع قصره بفتحتين وحوج بكسر الحا وفتح الواو مخالف للقياس
ومقتضاه جيج كغنم مؤرد على الاصل شاذ او قوله واصلها للشمس اي في قوله
لقا وقيل الجمع يعلمه من السياق وقال ابن السيد في مثلثاته القصر
بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قراءة من قرا بفتح
الصاد انتهى وفي كتاب النبات الخ لها قشر تابه النخلة تسمى حسره
والعوفية فقيره وقوله كالقصر فشبه الشرر بما يطابق من ذلك العشرة
انتهى وهو غريب **قوله** جمع حمالة فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمال
او اسم جمع له وقوله سور مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع
الجمع وقوله لما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتعذيب بما يستحق
التعذيب به او الاصفاله فلا ينافي ما ورد في غير هذه الاية من النطق
لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق حقيقة
لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون
ومثله كثير في القران **قوله** وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا
يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية والنصب في بعض
الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة ولما حققه البنا
او منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير
هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المصنف
وقد مر الكلام فيه في اخر المائدة وقوله هنالك بالفتح لكنه متواتر ثمة
وهنا شاذ **قوله** عطف فيعتذرون الخ يعني لم ينصب في جواب النفي
ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا دل
على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بها للمحافظة
على روس الاي كما بينه السمين فان **قلت** هذا ينافي ما في سورة غافر
كما ذكره المصنف في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون
ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت انه لم يوفق بينهما
فليحمل هذا على قوم وذاك على اخرين وليس التعقيب المذكور هنا
في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يوذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار
والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر **قوله** تقرير

وبيانه

وبيانه للفصل لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا اجتمع بينهم وقوله تقريع
الخ لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين يعني لم يحمل المتقين
على غير العصاة بل على ما يشملهم لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين
وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة
فانهم استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها **قوله** مستقرون الخ
قدره لانه مستقر خبر وللاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية
عن جمع انواع الرفاهية وقوله اي مقولا الخ يعني انه حال من ضمير المتقين
في الخبر تقديرا لقوله كما ذكر وقوله في العقيدة فسره به ليعم المومنين
فيكون على وفق ما فسر به المتقين وقوله محض بصيغة الماضي او بالمضارع
وتعرف العظمة فيه وهو بيان له المراد بالهلاك المدعو به عليهم هنا بانه هلاك
وعذاب سرمد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله لخصوصهم
الخامس فقوله انا كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكيرا لهم بحالهم الخ يكون
الامر بعرض انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فليكيف يوبخون
به وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكن لا يرتبط باطرافه
حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل
لما تقدمه يدل على ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة ثم لا كل ثم يبقى في عذاب
وهلاك ابدا ولذا قال المصنف بعده حيث عرضوا الخ **قوله** اطيعوا الخ
فاذكر كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره
بما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود
والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ
للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ او بقوله انكم مجرمون على
الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين
وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الخواشي **قوله**
الجبي كذا صح روايته في الحديث من التجبية بالجيم والبا الموحدة وهي
الانحنا على هيئة الراكع او الساجد ووقع في بعض النسخ لا تحني بنونين
وحا مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير له
للجبية او للتعلية او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله مسبه اي عار
يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة **قوله** واستدل به الخ
انه لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على
المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا
وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول
وقد مر الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القران فالمراد انه على اسلوب بعد ذلك
تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او بدايته نقلا عن ابن بيعة

ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم
هنا وقوله من قرأ سورة المرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام

سورة النبأ

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية
بالاتفاق وآياتها اربعون او احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عما بحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ
وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف
معلوم فقال الزجاج لان الميم فيها غنة فشاركت الالف مخرجها في ذلك فكأنها
حرف مد فتحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة واجيب
بانها تحصنت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو
حقه من الصدارة ضعف فطرأ عليه التغيير ولتركبه مع الجار تخفيفا فاقتضى
جرجاني
التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالجر لشدة
سعدي
وقيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلابد
من ضميمة لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها وان اثبات الكثرة
فيه دون غيره دونه خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه لان الشيء يسأل
عنه ثم يخبر فخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه
ابو السعود
قوله لما مر قد تقدم ما فيه الا انه قيل احذفها منه الالف اما فرقا بين ما
الاستفهامية وغيرها او قصدا للخفة لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان
حذف الالف ما استفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في الكشاف
ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم
يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية فما فيه احسن من عبارة هذا اه
الفاضل فتأمله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون
عنه يعني ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته
عصام
فجعل مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشأنه ان يكون شيء عظيم مشتبه
لما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد على طرز مخاطبات العرب
فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتأخرين
انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج عن دائرة علوم الخلق لعظمته
فحقه ان يعتنى به ويسأل عنه فلا حاجة الى ان يقال ان الاستفهام جرد
للتفخيم بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلاء العصر
من انه حينئذ يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل الى
المجاز لانه ابلغ فتدبر **قوله** كأنه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه
ودفعه فهو استعارة تبعية فشبه الامر المختلف شأنه لما يخفى جنسه
على الناس لا على الشاهد والمتكلم فيسأل عنه لانتفاء نظيره وليستعمل

لفظ المشبه به

لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المصنف **قوله** والضمير لاهل مكة الخ وان لم
يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا فيلائم ما في النزل من التحقير
والاهانة لاشعاره بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس
لمنع المقام عنه فلا يرد ان في تركه ايهام فخامته وتغيبه لعظمته وعلو جنابه
حتى يعلم وانه لم يذكر كما توهم ونحوه هي راودتني وقوله يتساءلون عن
البعث الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله ألم نجعل الارض الخ من ادلته كما اشار اليه
فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القرآن او النبوة او غير ذلك **قوله**
او يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه على ان الضمير لاهل مكة والتساؤل
متعد لمفعول المسؤول ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكروا استشهد له بما ذكر
من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل
المفاعلة ومفعولها معا فيقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو
فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي تفاعل مثل تفاعلت كما في قولهم تعاطينا
الكاس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب
من قال التفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون لازما فقد غلط لانه يكون
من واحد متعد بالقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر ۝ على حراص لو يسرون مقتلي

وجاء من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا

فلما تنازعنا الحديث واسمحت ۝ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وظن فيزعم ان هذا المخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين
ولا يكون معملا في مفعول كيف وقد قال بعده وقد يجيء تفاعلت على غير هذا
الى آخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار
اليه في آخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري
من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه
فوضعوا التفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك
بتقدير الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم
يتعدد فاعله كتوانى زيد وتدانى الامر بل حيث لا يمكن التعدد كتعالى
الله عما يشركون وهذا مما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره فما قيل
من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسيا
ليس بشيء فتأمل **قوله** او للناس عموما سوى الكفار مكة وغيرهم
من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين ليزدادوا
خشية وايمانا وسؤال غيرهم استهزاء ليزدادوا كفرا وطغيانا وحذف
المفعول على التعدي في الوجه السابق لان المستعظم السؤال بقطع النظر
عمن سئل ويجوز ان يكون لصون المسؤول عن ذكره مع هذا التأثير

قوله بيان لشأن المفخم او للتفخيم شأنه يعني ليس صلة يتساءلون لان عن صلته بل هو صلة محذوف مستأنف للبيان ولا يصح ابدال الثاني من الاول لان معناه عن النبأ العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشيء فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام
كشف
لان الاستفهام غير حقيقي ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لغرض الكلام لا يتم سلامته
سعدي
الامير والسلام قوله قرأه يعقوب عمه وبها قرأ البزي ايضا ووجه التأييد انه على الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام قوله بجزم النفي الخ الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء ايضا ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول ايضا وضميرهم للسائلين والمسؤولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير قوله ردع عن التساؤل لمعناه الظاهر او لمعنى السؤال كما مر وقوله ووعيد هم عليه هو على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله نكر للمبالغة لانه لم يذكر معمول العلم تاما ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال او سيعلمون ما يحل لهم من العقوبات والنكال وتكريره مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا فيه الزيد لم تدع وانكر كان ابلغ في الزجر قوله وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا محصل له وكان عليه ان يقول واهل المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد ولهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا اختص عطفه بثم غالبا وما ذكره اهل المعاني ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى به مع الغرينة السابقة قوله وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملايكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القيامة زجر ملايكة العذاب ومشاهدة العقاب وثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بلا بين المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني
عصام
اشد كما توهم وان كان في نفسه كذلك قوله على تقدير قل لهم ستعلمون

اي قل لهم

اي قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر على ماذكر بيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه وما جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير قوله تذكير الخ فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسؤول عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرون او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شي والحكمة الباهرة المقتضية ان لا تكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث وهي اسهل من البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى وينزجر بزواجره عما ردعهم واوعدهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار اسما لما يعد للصبي ليناصر فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة لما صرحوا به فلا ينافي هذا قول المصنف في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبإ اي اتفقوا على قراءته مهادا كما يتوهمه بعض القاصرين فقوله مصدر الخ بيان للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانها بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل قوله قطعا عن الاحساس الخ لما ذهب اكثر اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فيصير المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فائدة فيه احتاج الى التاويل فاول بوجوه كما فصله الزمخشري والشريف المرتضى في الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع فقيل السبت الشعر اذا حلقته وهو يرجع الى معنى القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازم للنوم وقطعه الاحساس كما اشار اليه المصنف وقوله ازاحة لكلالها بالمعجمة اي ازالة لتعبها وبجوازهما له والاول اولى ولذا سمي اليوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت التمدد كالبسط يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام سخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي رأينا تركه خيرا من ذكره قوله او موتا اي كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة لهذا المعنى وذكره حينئذ لانه مشابه للاحياء بعد الموت فيذكر على هذا قادر على البعث الذي هم عنه يتساءلون فيكون هذا كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاراد سبحانه ان يمتن علينا بان جعل نومنا الذي يضاهي بعض احوالنا الموت ليس بمخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد

ولذا قيل لم يكثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى
والعجب ان بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي
تفسيره بالحقيقة ليصح الحمل وبين بعدم اطبانه وهو تعسف **قوله** وهو احد
التوفيين اي المذكورين في الاية السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله
واصله القطع ايضا فيه تسمح اي اصله الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد
علمت ما فيه ويؤيده ابن الانباري في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت
من طال نومه كما مر **قوله** غطا يستر بظلمته الاحضى مريدا الاختفا وهو
لباس اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة
اقري في حقه كما ذاك

وكم لظلام الليل عندي من يد ... تخبران المانوية تكذب

وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا
لان النائم معطل الحواس فكان محتاجا لستر عما يضره فهو احوج ما يكون
للدثار وضرب خيام الاستار فانظر حسن هذا الاتساق . وقت معاش
يعني انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة ونحو هنا ظرفا لما بعنا لانك
خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت
لم يحتج لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل ان معاشا في كلام المص
متعين للمصدرية واما في النظم فيحتمل لكونه مصدرا او اسم زمان وتفسيره
محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة او بالموت فسر المعاش
لما فيه الحركة او بالحياة اشارة لما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله وجعلنا
نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا
النهار معاشا ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش
ما يعاش به فيكون وقته وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث من
النوم يسمى حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله وحياة بالجر معطوف على
قوله تعاش وينبعثون بمعنى تستيقظون ولا يخفى تناسب القرائن والله
ليس في بعضها زيادة استطرادية **قوله** تعالى وبنينا فوقكم سبحانه
شدادا اي سبعا عددا من خلفنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب المبنية
فلا يتوهم ان البنا ما يختص باسفل البيت مع انه غير مسلم **قوله** من وهجت
النار اذا اضاءت والمعنى سراجا مشرقا منيرا مضيئا وجعل هنا متعد لواحد
ويجوز ان يتعدى لاثنين لكنه مخالف للظاهر للتنكير فيهما وان قيل السراج
وهي لانحصارها في فرد كالمعرفة وقوله بالغا في الحرارة اي متناهيا وهو من
صيغة المبالغة فيه **قوله** شارفت ان تعصرها الرياح لما كانت المعصرات
السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراة فيه باسم الفاعل
فسروه على وجوه تبينه من غير تكلف منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال

اجزا اذا حان

سعدي

اجزا اذا حان وقت جزازه اي حان وقته وهو المراد بالمشارفة هنا والافعال
تكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا جاز وقت حصاده او الهمزة لصيرورة
الفاعل ذا الاخذ كاعسر وايسر وقال الدينوري لانها امكنت الرياح
من اعتصارها وانزال مطرها كاكل النخل اذا امكن ذلك وقد ورد بان الصواب
انه من العصر او العصرة وهي الملجا قال فارس يستغيث غير مغاث ولقد
كان عصره المنجود **قوله** او الرياح مخصوصة الرياح والهمزة والافعال
بحاله ايضا اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية كان الطبيعة حان
ان تعصر دم حيضها فانه كان من الاعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع
الغبار كالاعمدة فبنا افعل للتفضيل على هذا التفسير ونسبة الانزال
للمعصرات من باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل
الامام عن المازني ان المعصرات السحايب ذوات الاعاصير فانها لابد ان
تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان الاعصار ريح فكيف
ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد يكونه من ذلك الباب نسبة
ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر
واما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني
على ان المطر ينزل من السما للسحاب فلذا تركه المص والكلام عليه في الكشاف
وشروحه **قوله** وانما جعلت مبدا للانزال الخ اشارة الى انه من هنا
للابتدا وقيل انها للسببية وقوله تدر بالدال المهملة افعال من الدر
وهو اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو
ضرع الناقة وقوله تدري بالمعصرات اي بها السببية والاية ونحو الضاد
كما في بعض الحواشي ووجه التابيد انها ظاهرة في الرياح فان بها ينزل الما
من السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب عما يرد على تفسيرها بالرياح
وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدا الفاعل للانزال فصح استعمال
من الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فتحمل
الما من السما الى السحاب فانه صح ما انزال منها ظاهر **قوله** منصبا
بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال
والكثرة من صيغة المبالغة وقوله ثجا لمجثه اي صبه فهو متعد وثج بنفسه
على انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا جميعا **قوله** في النظم من المتعدي
لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز حمل تفسير المص عليه على انه بيان
لحاصل المعنى الا انه خلاف الظاهر **قوله** افضل الحج العج والثج بيتحجيج
معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب
وقوله اي رفع الصوت وقوله مرتب تفسير للعج والثج وقوله وقرئ ثجاجا
اي بجيم ثم حا مهملة فان قلت العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الا الكثير

فكيف هو مع التجرد قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر او
للغلة نسبية تتدبر **قوله** ما يقتتات به الحاما موصولة ويقتات افتعال
من القوت بمعنى يكون قوتا كالحنطة ويعتلف اي يكون علفا وهو غذا
الحيوان الاهلي والحشيش اليابس من النبات فما ذكر عبارة عن غذا الانسان
والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص
بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان يأكل النبات
ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا نظرا الي الكثير الاغلب في كل منهما فانه كفي
به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالفاف تبيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها
ببعض مبتدا وخبر اي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة
او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله ببعض متعلق بملتفة
لا افاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف **قوله** جمع لف كجذع واجذاع
واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع علي افعال باطراد ولما كان
لف المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا
ذهب كثير الي انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري
لسلامته من التكلف **قوله** جنة لف وعيش مغدق وندامي كلهم
بيض زهر فاللف بمعني ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعني المعيشة
ومغدق في الاصل من الغدق وهو الما الكثير فتجوز به هنا عن السعة والرفاهية
وندامي جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعني مشرق والمراد بكونهم
بيضا زهرا انهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان
قوله لفيف بمعني ملفوف وفعيل يجمع علي افعال كشريف واشراف
وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كناصر **قوله** او لف بضم اللام
اي الفاف جمع لف بالضم وهو جمع لفا كخضرا الممدود فيكون جمع جمع وهذا
قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله
عنه وما اظنه واجد له نظيرا من غير خضر واخضار وحمر واحمار يعني
انه بعيد لان نظائره لا يجمع علي افعال اذ لا يقال خضر واخضار وحمر
واحمار لان جمع الجمع لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما
توهم وقوله لخضر الحكم لم يرد انه سمع فيه ذلك حتى يقال لم يثبت النوح
ثم التبس لانه مثال مفروض لا شاهد مستقل حتى يعترض عليه قيل نعم
سوقه لا يخلو من ركاكة **قوله** او ملتفة بحذف الزوايد يعني الفاف
جمع لملتفة لانه مفرد مسموع فلا كلام الا ان مثله يجمع علي ملتفات فيا سا
لا علي الفاف فلذا قدر حذف زوايده ليكون ثلاثيا يجمع مثله علي افعال
وادعي الزمخشري انه قول وجيه الا انه كما قال المعرب تكلف لا حاجة
اليه فانه لا يعرف في العربية خلاف الزوايد المسمي عند النحاة ترخيما

حبس

سعدي

في مثله

في مثله لانهم اصطلحوا علي تسميته حذف الزوايد ترخيما كما يسمي حذف
اخر المنادي ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق
في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا
انتهي قيل واللواقح والطوايح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف
غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له **قوله** في علم الله
او في حكمه وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه
في الازل ايضا لا تعلق ارادته كما توهم حتي يقال انه مبني علي ان تعلق
الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه وانت خبير
بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السوال
عن وقته ما هو وما هو فقال له ان يوم الفصل الخ واكده لانه مما ارتابوا
فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا **قوله** حدا التوقيت به الدنيا
الخ التوقيت بمعني تحديد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم
القضا بين الخلق او يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي
يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الخ بدلا او بيانا له فان نفخ الصور
واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه
نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاته لانه لا يخلق بعده شي منها ولذا يقال له
اليوم الاخر **قوله** او حدا للخلايق ينتهون اليه يعني ان الميقات
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني
الوعد والولادة فبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق
فلانهم يرجعون اليه لتتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد **قوله**
روي انه صلي الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر انه حديث موضوع واثار
الوضع لا تخفي عليه والفزدة جمع فرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله
منكوسون وعمي جمع اعمي وقوله تتقذرهم اي يكرههم كما يكره الامور
القذرة واهل الجمع هم اهل المحشر وقوله ملبسون مسرد ومخفف
وما قيل من انه لا بد من التغليب في قوله ثالثون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب
والمسحوب علي الوجه ولا من غير يد وارجل ليس بشي فان امور الاخرة
لا تقاس علي امور الدنيا والقادر علي البعث قادر علي جعلهم ماشين بلا
ايد وارجل وان يمشي به عمد النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلي الله
عليه وسلم كيف يمشون علي وجوههم فقال الذي امشاهم علي ارجلهم
قادر ان يمشيهم علي وجوههم نعم انه لا يلزم الاتيان لتفسيرهم لجواز ان
تاتي بعض الزبانية ناعرفه **قوله** ثم نشرهم بالنفثات بفتح القاف كالنام
لفظا ومعني والمراد به الجنس ويجوز ضمه ثانية علي انه جمع قافة بمعني نمام
وتخصيصه لهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو لما غيرها نقله

جمع الترخيم

وكذب عيد الله صورته واهل السبت هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة
وهم ايضا يعدلون عما احل الله لغيرهم فلذا غيرت صورهم وجعل الحايرين هـ
منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم لانفسهم ومن خالف
قوله عليه اصم ابكم لانه لم يسمع ما قاله للناس في حقه نفسه والموذي لجاره على
صورة توذي اهل المحشر والسعاة للسلاطين قطعت اطرافهم
والتابعين للشهوات على عمدا لنار تشهير النعذيبهم والبس من تكبر ثياب
القطران لانها غاية المذلة فكان الجزا من جنس العمل فاعرفه قوله الخيلاء
هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد اصل معناه المعروف
بينها المفا بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدر او هو جمع خايل كجاهل
وجهلا **قوله** وشقت السما الخ اشارة الى ان المراد بالفتح المضاف للجميع
ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله اذا السما انشقت
اذا السما انفطرت ونحوه فان القران يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى
الشق كفتح الجسور وما هنا ها واما حمله له على فتح الابواب على ان السما
تفتح ابوابها وتنشق ايضا فلا وجه له لانها اذا انشقت لا يحتاج لفتح الابواب
وان اجاب عنه بطل بعير معقل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى انها لما قدرته
حتى كان تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف
على تاتون ولا مخالفة بينهما الا ان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا لا
تقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف **قوله** فصارت الخ اشارة الى ان
كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي
نحو كان زيد قايما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فيدل
على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هبا منثورا والسما
بالشق لا تصير ابوابا حقيقة فلا بد من تاويلها فاما ان تشبه شقوقها
بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا او بتقدير مضاف كما ذكره المصنف **قوله**
في الهوا كالهبا حال اي كانت كالهبا وقوله مثل سراب الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ
وقوله اذ يرى الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما
يرى على شكل شي وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك والجبال اذا
فتتت وارتفعت في الهوا ترى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم
يرى من بعيد كانه جبل لا انها تجري بجريان الماء فتزيد عطش الكفرة اذا راوها
وظنوها ما كما توهم فانه كلام الصدر باه وفي نسخة اي التفسيرية بدل اذ
قوله موضع رصد ظاهره انه مفعال يكون اسم مكان وبه صرح الراغب
والجوهري وغيره والذي في كتب اللغة انه اسم آلة كمغفل بكسر الميم او صفة
مشبهة للمبالغة كمعطار والظاهر انه حقيقة فيهما ولا حاجة الى ادعا النقل
والتجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي

ان المصدر

ان المصدر بسكون الصاد وفيه نظر والرصد يكون مصدرا كالحذف واسما بمعنى
الراصد واحدا او جمعا وقوله من يجيها اي من اصابه ضرر ريحها وهو حرها ولهبها
ولا مانع من حمله على ما يشملهما **قوله** كالمضمار الخ تضمير الخيل ان تسمن ثم
ترد لما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري
وقوله او مجدة الخ بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتقييد انتام وقوله
ليلا يشذ اي يخلص منها وينفرد وهذا ابنا على ان مفعالا للمبالغة والحاصل
انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل اي بتقدير لام جر تعليلية
وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة معللا
قيامه لانهم يرصدون مما ذكر وقوله لقيام الخ باللام الجارة دون الباء التقدير
كان ذلك لاقامة الجزاء ولا يلزمه فتح ان للمتقين الخ كما قيل لان به يتم الجزا فتدبر
قوله للطاغين جوز فيه حمله اوجه ان يكون خبرا اخر لكانت او صفة لمرصاد
او لما بان تقدم عليه فانتصب حالا او ان يتعلق بمرصادا او ما بار وفصل المصنف عن
قوله مرصادا وذكره مع ما بعده فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا
وماوى الاول معناه الوضعي والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية هنا وقوله
وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت ومن قراه
بالاول نظر الى ان قوله احقابا سبيه لتلك المبالغة وقوله ما با بدل من مرصادا
بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه تفسير على تفسيره الثاني لا ينافي فيه البدلية
وفيه نظر **قوله** دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب بمعنى التتابع في الاستعمال
بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيبة وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات
يكون احدهما خلف الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم
من ان جعل لبثهم احقابا اي سنين يقتضي تحديده وانتهاه وقد ذهب اليه بعض
الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة القايل بان منطوقه سنين متتابعة وهو
لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال ان الاحقاب يقتضي التتابع وكانه
حمله عليه لتبادره منه واغرب منه ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان
والزمان متعاقب الاجزا غير قار وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا
الى ما روي عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر
وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضا لتاويلها بما ذكر لا لانه ليس له جمع
كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب **قوله** وان كان الخ كانه
تامة اي وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي او دلالة على الخروج ولو
بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كايات الخلود وقوله
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها **قوله**
ولو جعل قوله الخ جواب عما يتراءى من الاية من تناهي عذاب الكفار لتقييده
بقوله احقابا بانه ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون قيدا للبث على تلك الحالة

عصام

خلخالي

عصام

عصام
خلخالي

عصام

فيعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخر او احقابا لبس قيد اللبث لانه منصوب بلا يذوقون جنسا اخر من العذاب اي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى كون جملة لا يذوقون الخ صفة احقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير فيها الخ اليها ولانه لا يندفع به الابهام الناشي من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان القيد انتهاء زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال تشعار بانه يعلم الوصف ولا القياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فلا بالاتفاق واما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل هو كالمرفوع بالصفة اذا احتمل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني على من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد الا انه لا فرق بينهما الا ان الابراز في الصفة واجب مطلقا الباس ام لا بخلاف الفعل فادعاء هذا القائل الاتفاق ناش من عدم النظر في المبسوطات والذي غره جنيه كلام الكافية وشرحها مع انه سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال فممنوع مع انه خلاف الظاهر غير مسلم **قوله** احتمل الخ يبين المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه صفة لا يذوقون لانه خلاف الظاهر وانما ذكره لمجرد احتماله لا انه منقول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل ان المراد بالابثين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع **قوله** ويجوز ان يكون جمع حقب لحقب بمعنى محروم من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وما انه كناية عن انه معاقب ولذا فسره بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة معترضة لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على انه بمعنى الزمهرير لانه اشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فكان المتبادر تقديمه لكن نكتة تاخير ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع ايضا **قوله** جوزوا بذلك وفي نسخة جزوا وهو اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف او بتاويله باسم الفاعل او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه اخر بجعله مصدر الفعل مقدر من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما تقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او مستانفة والجملة التي بعدها صفة جزاء على التقدير

الفعل

الفعل **قوله** وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء كما ضبطه السمين وهي قراءة قتادة وابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله وفعة بقعة بالكسر والتخفيف كورثه يرثه اي وجده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على اختلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفق امره يفق روي امره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على انه كغبن رايه وراده وحكى ابن القرطبة وفق امره يفق روي امره كما اي حسن بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب فقول المصنف كذا ليس مفعولا ثانيا كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل وقوله بمعنى وافقه وصادفه جزاء موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بالوفاق وصف بحال صاحبه **قوله** بيان لما وافقه هذا الجزاء المراد به ما مر قبيله من قوله ان جهنم الخ وجه لهم لما انكروا البعث وجحدوا الايات وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي لبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان يفهم الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ فيوافقه عدم تناهي اللبث والعذاب ولما بدلوا التصديق الذي به ثلج الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر ومثله **قوله** وفعالا بالكسر والتشديد الخ يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من مجزوء الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها ولكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول اما فيها محققا وتكذيبها بخلافه او على العكس كما قيل

الكذب النفس اذا حدثتها ... ان صدق النفس يزري بالامل

والبيت قيل انه للاعشى **قوله** واما انهم اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة يفيد انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم وتنبيهم لها ووجهه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وفعله الثلاثي اما مقدر اي كذبوا بآياتنا وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم انهم كاذبون وبدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل انه المراد للمصنف وله وجه في الجملة **قوله** او الكاذبة الخ معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ اشارة الى ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل على معنى ان كلا اعتقد كذب الاخر فنزل الاعتقاد منزلة فعله لا على ان الكذب بمخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل مقدر ويعبر بالتقدير في الوجه السابق **قوله** فكان بينهم مكاذبة اي باداة التشبيه وهي كان اشارة الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه

عصام

حمزة

عصام

وبعضهم ظنه كان التناقض وما قيل عليه من المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي
بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب
الاعتقادي واما نسبة مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار
انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى مغالطة وسفسطة لا طائل

خلخالي

تحتها وقد اطال بعض فضلاء العصر في تزييفه لكنا تركناه لطوله من غير
فائدة فيه **قوله** او كانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان
المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه
او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب
او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله وتؤيده
اي كونه حالا وكذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب
كفساق او صيغة مبالغة كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه
اشار بقوله ويجوز ان يكون **قوله** فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا
مفرطا كذبه وانما جعل صفة المصدر لا حالا لانه مفرد فلا تتعدد بتكذيبا
كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام
مظلم ومثله يفيد مبالغة ثوبية لجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي ليفيد

سعدي

المبالغة كما تقرر في محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث
فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لاتصاف
الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح وانه

عصام

لا تأييد فيه على المبالغة كما توهم **قوله** بالرفع على الابتداء والنصب
على الاضمار على شريطة التفسير وقوله فيكون منصوبا بفعل هو
موافق له معنى فاما انه بارد احصينا بكتبنا او احصا بكتابه ويحتمل الاشتراك
على الحذف من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصا

سعدي

وقوله لغفلة المغفرة اي كتبنا كتابا والاعتراض قيل انه لتأكيد كفرهم وتكذيبهم
بالآيات بالفعل محفوظات للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من انه تأكيد
للوعيد السابق بانه كائن البتة لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل

عصام

من ان الاوجه عطف المنصوب على اسم ان والجملة بعده على خبرها وكذا
في الرفع هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان

عصام

موافقة الجزاء للاعمال تكلف غني عن الرد **قوله** مكتوبا في اللوح الخ وقيل
انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء لتفهيمنا والا فهو تعالى غني عن الكتابة
والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه
اهل السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكم تقصر عنها العقول
قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتنسب الذوق والامر به في غاية الظهور
وما قيل من انه مسبب على قوله لا يذوقون الخ في غاية البعد لفظا ومعنى ما فيه

من كثرة

من كثرة الاعتراض وانه تنسب الامر بالذوق على ذوقهم الحتمي ركاكة لمن له ذوق
سليم **قوله** ونجيئه على طريقة الالتفات الخ للتغيير احضارهم وقت الامر
ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر الفعل فيه
لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ تبوله كلام ابن حجر ووجه الاشدية انه
تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتانيسا لهم بقوله فلن نزيدكم
مع ما في لن من ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل **قوله**
مفازا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال على
انه بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة وكلاهما
وبدل البعض على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقدير حدائق هي محله
او فيه ونحوه قيل ولا يخلو الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل
على الادعاء او منصوبا باعني مقدرة وقوله فلكت اي استدار ثديها مع ارتفاع يسير
وهو يكون في سن البلوغ واحسن الشبوبية وثدي بضم المثلثة وكسر
الدال المهملة وتشديد الياء التحتية جمع ثدي وهو معروف ولدات جمع لدة
بزنة عدة من تساوي في السن ووقت الولادة **قوله** وادهاقا الحوض
ملاه قيل لو قال ودهق الحوض ملاه كان احسن لان الفعل بمعنى والمصدر الواقع
في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه استغنى
عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذابا او مكاذبة اشارة الى انه

عصام

قرئ بها من معنى المخفف كما عرفته وقوله اذ لا الخ بيان المفاعلة فهو بقولكم
مقدر او بمسعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون
علة للجميع لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة
قوله بمقتضى وعده جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى انه للمتقين مفازا
لانه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم
وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكن وعدنا
تكرمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كأنه جزاء على العمل حقيقة ولولاه
لتنافي كونه جزاء وعطاء ولم يحسن ابداله منه البعض واضاف الجزاء الى الذات
بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده واضاف الرب الى النبي
دونهم تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو بعيد
جدا **قوله** وقيل منتصب به الخ قائله صاحب الكشاف وموضع الصفة ولم يرتضه
به لانه النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان
انه جعل جزاء مصدرا لمضمون جملة ان للمتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف
للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب
للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف
هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قال

غاية انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر وقال
الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول
المطلق لا يعمل الا حذف عامله وجوبا وهو هنا لذلك لان فاعل فعله وهو
ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف وعندي
انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد
لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن
مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر
بالفعل وحده وهو الاتي بدلا من اللفظ بفعله والكثر وقوعه امرا ودعا
وبعد الاستفهام والامر كقوله • فندلا زريق المال ندل الثعالب •
والدعا كقوله • يا قابل التوب غفرانا ما ثم قد اسلفتها انا منها خايف وجل •
والاستفهام كقوله • اعلاقة ام الوليد بعد ما الخ انتهى وهذا هو المختلف
فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه **قوله** من احسبه
الشي اذا كفاه اي ماخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول
بالرجوع في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون افعال بالفتح مصدر
الافعال وحسابا صفة لعطا وان كان مصدرا للتاويل بالمشتق ولذا
فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله حسبي
اي يكفيني **قوله** او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد
على قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل
وفاقا كما في النبا ويدفع بان بعد المضاعف جاهو واضعافه على حسبها
ايضا او ما ذكر هو الاصل وما زاد تفضلا ونكرما يقتضي وعده وقيل معناه
عطا معروفا من حسابه لا كنعم الدنيا وفيه نظر **قوله** وقرئ حسابا اي
بالفتح والتشديد على ان صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين
اي بزنة اسم الفاعل وهذا ابنا على ان فعالا يكون صفة من الافعال وفيه
كلام لاهل العربية ونقله الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا يجي صفة
من الافعال وجبا ر من جبر لا من اجبر فليحرر **قوله** بدل من ربك الخ وفي ابدال
تعظيم له ايضا وايما الى ما في الاثار المقدسة لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه
الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على
انه نعت مقطوع توافقت القراتان وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات
على الاصح عند المحققين من جواز وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف لما
قال المبرد وعليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة
رب السموات والارض ولو اراد صفة ربك لما يعد بعده قراة من جره
مع رفع ما قبله فلا انا ملة **قوله** الا في قراة ابن عامر الخ في النسخ هنا
اختلاف واختلال ويحرر بما في النشر قال اختلفوا في رب السموات

والارض

600

والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض البا والباقون برفعها
واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون
برفعها انتهى وللرحمن هنا وفيما سياتي موقع بليغ جدا **قوله** لا يملكون
خطابه الخ الظاهر انه بيان مقدم للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع
لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية فانه للشفيع قالا وخطابا
مع الله بان المنفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا وما بعده من ذكر
الصواب دال عليه ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعده وهذا غير ما في الكشاف
اذ المعنى انهم لا يتصرفون في خطاب الامر والنهي تصرف الملاك فيزيدون
وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف
ثم قال واما منه في التنزيل فصلته ولم يذكره لظهوره والمعنى لا يملكون
من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة
الى ان مبدا الملك منه وهذا الظهر ولا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص
العذاب وهذا وجه اخر في الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك
على معنى خاطبتك لبعث زيدا وبعث من زيد منه بيان مقدم على المصدر
لا صلة لعطا وقد قيل عليه ان تعدي الخطاب لم يثبت في اللغة ولذا البيع
لا يتعدى بلا واسطة الا البيع الا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون
اي لا يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا مجيب
فانه لم يقل انه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل
من ابتدائية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر
لكنه تعسف في قوله خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب
المفتاح وحاصل ما ذكره ان النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه
فالخطاب منهم او لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عنده على عادته ولولا ظن
الاعتقاد كان ترك مثله اولى من ذكر **قوله** لانهم مملوكون الخ يعني
انه ذو القهر وصفا لقهره واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا وعرضا مخلوق
له تعالى وهو ملكه فله التصرف فيه كما يشا لانه لا يمنع احد مالك التصرف
في ملكه مع انه غير حقيقي فكيف مالك الملك على الاطلاق فلا يجب على شي
من ثواب وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقرير
لما قبلهم اذا لم يتملكوا بغير اذنه لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى **قوله** فانه هو لا
الذين هم افضل الخلايق الخ هذا بعينه في الكشاف لكنها كلمة حق اريد
بها باطل فانه الخلاف في افضلية الملايكة بمعنى كثرة الثواب وما
يترتب عليهما من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله
ودخول حظاير القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا
مع النزاهة وقلة الوسايط وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف

وهذا كما يشاهده من حال خدام الملك وخاصة حرمه فانهم اقرب اليه من
وزرايه والخارجين من اقربايه وليسوا عنده في رتبة واحدة وان زادوا
في النشاط والدالة عليه ولذا عطف قوله وانهم الخ على افضل الخلايق
عطفا تفسيريا ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع انه بعض اهل السنة
وعلما الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم
انه مراد المص ومذهبه وللناس فيها يشتغلون مذاهب **قوله** لا لشفاعة
لمن ارتضى لان المراد من ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من
المسلمين وانما فسره لان غير الصواب لا يصدر من الملايكة ولا يوذن لاحد فيه
قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ قال في الاحيا الملك الذي يقال
له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس
من انفاسه روح وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى **قوله**
او جنسها اي والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات بدون
الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر
ان الضمير في جنسها راجع للملايكة لتقدمها في النظم وتحققها من المقام
قوله الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم او الواقع خبر ذلك
اليوم اي هو مما لا يمكن انكاره وهذا موكد لما قبله ولذا لم يعطف **قوله**
الى ثوابه بيان للمراد منه او تقدير لمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف
فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود
الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمينة
ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيته اذ لا بد منه
شا ام لا والمعلق بالمشية الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة
والثواب به وتفضلا ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد
له كسب في افعاله بمشيته مقارنة لمشية الله لما اوجدها فيه ويكفي في مثله
ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله للطاغين مابا
فان لهم مرجعا الله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل وجهة هو موليها **قوله**
وقربه لتحققه جواب عن سوال مقدر تقديره اذا فسر بعذاب الاخرة كيف
يكون قريبا فاما انه يجعل لتحققه وتوقعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل
يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو
ات وايضا ان البرزخ داخل في الاخرة ومبدوه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب
والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر
ظرفا مستقرا اي قريبا كاينا يوم الخ اما اذا كان لغوا للقرب فلا لانه في ذلك
اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به
قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد بدون الوعيد اذ لا فايدة في ذكر

قربه

قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله
اقتربت الساعة فتامل **قوله** يرى ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى
فلا ينافي كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه
وتعرض لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله اي ينظر الخ وقوله والمرء
عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده وتحسره علم
حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لايهام انه لا يحيط به
الوصف وقيل المراد به المومن كما نقل عن قتادة وتركه المص لما في الكشاف
من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام بانه بيان حال الكافر بعده يدل
على ان هذا حال المومن **قوله** وقيل هو الكافر الخ مرضه لان ما قبله في حال
الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لا يخص الكافرين
لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم
في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير
له من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذي اقيم مقام الضمير لذلك
وقيل الكافر ابليس لما شاهد ادم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم
من الثواب فتمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته
من طين وهو كلام حسن وله وجه وجيه وان بعد من السياق **قوله** وما
موصول والعايد مقدر اي ما قدمه وعلى الاستفهامية فالجملة معلق عنها
لان النظر طريق للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته
يداه ونسله كثير ظاهر **قوله** وقيل يحشر ساير الحيوانات الخ كما اشتهر
ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه لتودن الحقوق الى اهلها
يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرنا تمت السورة والحمد لله
وحده والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته واله وصحبه والبينة **سورة
النازعات** وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق
وعدد الايات ما ذكره المص رحمه الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله هذه صفات ملايكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد فيها
وهم ملايكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات
متعددة على ان النازعات ملايكة العذاب والناشطات ملايكة الرحمة
جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة
والنشط بسهولة ورفق فلا يرد ذلك التخصيص وقوله ينزعون اي يخرجون
بجذب وقوله اغراقا الخ اي مبالغة في النزع فالغرق بمعنى الاغراق هو
كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف الزوايد وقوله فانهم ينزعونها
الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب بشدة
وما للمومنين نشط لا انه في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى

لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول
به محذوف **قوله** او نفوسا غرقة في الاجساد فهو مصدر مأول بالصفة
المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا او صفة للمفعول به وهو معطوف
على قوله اعراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى الاول التقابل ظاهر
واما على الثاني فلان المراد ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا
غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة
عن الترقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق
بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن
وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما
متحدان لا تقابل بينهما **قوله** يخرجون ارواح المومنين برفق تفسير للنشط
على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمومنين كما مر وكذا اختصاص السبح
ايضا وظاهر هذا الحصر حالة النزع خارج البدن كالواقف وظاهر
ما بعده من السبح والغوص وحلولهم فيه لاخراجها فيأول احدهما كالنشط
بان المراد منه السهولة او السبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر
ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا ينافي الغوص فما قيل من ان اطلاق
السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه **قوله** فيسبقون
بارواح الكفار الخ السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفاء اشارة
الى عدم التراخي في الاتصال وقوله اسرعوا بها وتراخيها الى تسلم مرتب
وقوله بان تفيا ها الخ اشارة الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة الموت
فان ملائكة الموت تقبضها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيم
وتعذيب **قوله** او الاوليان اي الصفتان الاوليان وهما النازعات
والناشطات لملائكة الموت وما بعده لملائكة الرحمة والعذاب فتتغاير
الموصوفات كالصفات وقوله في مصنفها الاظهر ان يقول في صنفيهم
ولا حمل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبح اخراج
الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في ايصالها لما سبقت له من التنعيم
والعذاب فتدبرون امره اي امرها امروا به من كيفيته وما لا بد منه
فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقال فيدبرونه **قوله** او صفات النجوم
معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اي تسير من نزع
الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون
الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما سيأتي وقوله غرقا في النزع
اي مجدة في السير مسرعة وقوله بان تقطع الفلك من قطع المسافر
الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يبدو للناس في النظرة لان
حركتها تبعا لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وتنشط الخ تفسير

للناشطات على هذا وقوله يسبحون الخ بيانه لتسبح وكان الظاهر يسبح
وقوله كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس تحصل الفصول الاربعة
وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعله
الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات الموجلة
قوله حركتها من المشرق الى المغرب قسرية لانها بحركة الفلك الاعظم
تبعا لانه يتحرك كذلك فتتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها
من البروج لا لفاهم كتبها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير
قسر لها فلذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية
نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضات **قوله** وصفات
النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملائكة فالمراد
بالنازعات النفوس الفارقة الابدان بالموت ووصفها بالنزع لانه يعسر
عليها مفارقة البدن بعد الالف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان
للموت لسكرات فلا يختص بغير المومنين على هذا وقيل النزع بمعنى الكف
على هذا وقوله تنشط الخ من النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح
فيها ان الضمير سوا رجع للعالم او الملكوت لتاويله بموت وارادة الفار
ونحوه يعني انها تتوجه لعالم العقول المجردة فتسير في الملكوت من مرتبة
الى اخرى بسرعة فتتسبق لحظاير القدس بالطهارة من النقايص
وهو مقام القرب من الرب **قوله** فتصير لشرفها وقوله من المدبرات
يحتمل ان المراد بالمدبرات الملائكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة
البدن ودخولها في الحظاير القدسية ملتحقة بالملائكة ولذا القت المقام
الاعلى وصلحت للخلود وهو صفة للنفوس المفارقة الغائبة فانها بنوقها
وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة
قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاده بعد موته
يرشده لما ينفعه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه
الحكماء فوصف له في منامه علاجه فافاق وفعله فافاق وقد ذكره الغزالي
ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه
ليس بحديث كما توهم ولذا انتفع الناس على زيارة مشاهد السلف
والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى اليه
هو الله **قوله** او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة فالاول
على انه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف
تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية
وقوله فانها الخ تفسير للنزع على هذا بالحذف من حضيض الهوى الى اوج التقوى
وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الخ اشارة الى انه فيه ترتيبا لكنه وكل الى فهم السامع

سعدي

قوله حتى يصير من المكلات بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول
لانه تفسير للمدبرات وقوله او صفات النفس الغزاة معطوف على قوله صفات
انفس الملايكة وقوله او ايديهم معطوف على قوله انفس الغزاة والقسي جمع قوس
وقوله باغراق السهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون بالسهم
للرمي اي يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في الناج
وغيره ومثله يسند للكيد وصاحبها لعموم ما بعده اسناده محتاج للتجوز للملابسة
فما قيل من انه في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور
او التقصير وقوله يدبرون امرها الضمير للحرب لانها مونثة **قوله** فانها
تنزع في اعنتها نزعا يجوز انه كقوله يخرج في عراقيبها نصلي اي تمد اعنتها
مد اقويا حتى تلصق الاعنة بالاعناق من غير ارخا لها فتصير كانها انغمست
فيها او هو مجاز من قولهم نزع في القوس اذ امدها لانه يتعدى بفي لما ذكر
الازهري وتسبح في جريها هو مستعار من سبح الما لكنه الحق بالحقيقة لشهرته
وقوله تدبر امر الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله والمحذوف
اي جواب القسم وتقديره لتبعثن او لتعذبن من القيامة ونحوه **قوله** وهو
منصوب به اي ما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب
المقدر لانه ظرف وتقديره ما مر وعلى ما فسره به المصنف لا بد من اعتبار زمان
النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية
وبينهما اربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبنيا على
للجواب وتقديره لتبعثن يوم الخ **قوله** والمراد بالراجفة الخ فتسميتها
راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه يتضح فائدة الاسناد وانه ليس
من قبيل يقوم القائم وتعريفه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام
الخ اشارة الى ان الاسناد اليها مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف بجعل
سبب الرجف راجفا تخييلا ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان
رجف يكون بمعنى حرك وتحرك **قوله** التابعة من ردفه اذا تبعه ولوقوع
ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير
اخر للرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي
مستانفة كما ذكره المعرب وفي الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف
ظرفا للضمير الذي هو لتبعثن ولا تبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى
لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك
الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها
الرادفة جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال غير منتقية
وعلى تسليم التعين فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة
بعد انقضا الراجفة لا يبعد كونهما في يوم واحد اذ لم يتبقا زمانا فلا بد من جعلها

عصام

حالا مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انه
جعل قوله تتبعها حالا لا ان الاصل فيها المقارنة فلو لم يقدر ذلك الوقت متسعا
لما ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له
قوله من الوجيف هو مصدر ومعناه وصفا شدة الاضطراب فلا يرد عليه
انه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة
للابتدابه وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب للتنويع فمع التباسه يخالف
للظاهر في الابتدا بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف
ولذا لم يلتفتوا له **قوله** ابصارا صحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار
لها الا انه يحتمل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الاضافية
لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصف الابصار بالذل لظهور
اثاره عليها وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشي من الخوف اضافها
الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضره تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقوعه
كذلك بحسب الظاهر **قوله** الحالة الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعني
انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر
انكارهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام لاستغراب
ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة استئنافا بيانيا لما يقولونه
اذ ذاك وقوله محفورا بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة ثم بين ان
المراد بالحفر التاثير في الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق
من المقيد **قوله** على النسبة يعني انه حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى
مرضية لتاويله بذات حفر وذو الشي صادق بالفاعل والمفعول وهذا بنا
على المعروف في امثاله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله
تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية
وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهي قابلة للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعله
لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافرية له تخييلية على
ما عرف من المذاهب فيه **قوله** وقرئ في الحفرة بفتح الحا وكسر الفا على انه
صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت
اسناه بالبنا للمجهول تغيرت ونالت وقوله حفرت بصيغة المعلوم وكسر الفا
مطاوعة وحفر بفتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة
وقوله ايذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيى اذا الخ وقوله على الخبر
اي بدون اداة الاستفهام الانشائي **قوله** نخرة وهي ابلغ قرا الاخوان
وابو بكر ناخرة بالالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من
فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقا
والنخر البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا

والقراءة الاخرى موافقة لرؤوس الاي ومن العجب ان ناخرة معبر من نخرة للفواصل
فنقرأ القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق **قوله** ذات
خسران الا قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان
فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والمراد
بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما في ما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة
ليس حقيقة مجازا للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر او المراد خاسر
صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة **قوله** والمعنى الذي ان
صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن في خسر لتحقق ما انكرناه وقوله وهو
استهزاء منهم اي قولهم تلك اذن كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء
بالخسر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل
للوقوع **قوله** متعلق بمحذوف اي فيه مقدر مرتبط به معنى لا تحسبوا تلك
الكرة صعبة فانها هينة على قدرته فانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل
للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة
الارض البيضاء اي التي لا نبات ولا ابنا فيها لان الارض المزروعة ترى لما
بينهما من الخضرة كانها سودا وقد نطق بلد بيا فقال

ان الذين ترحلوا وتلقوا بالمعاجم ... انزلتهم في تغلب فاذا هم بالساهره

وقوله عين ساهرة الخ فيه مجاز على المجاز لشهرة الاول التي الحقته بالحقيقة
وقوله وقيل اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله او لانه سالكها
الخ فالسهر لمعناه المعروف والتجوز في الاسناد **قوله** اليس قد اتاك حديثه
الخ يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له
بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان لحاصل معناه
لا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام
التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم منهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله
بان يصيبهم الخ متعلق بتسليتك وقوله بتهدده هم على التنازع او هو متعلق
بالثاني فقط والمراد بكونه مثله في الجنس المقهورية والخذلان دون
الاستيصال مع ان الحذر منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث
او مفعول اذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله على ارادة القول اي تقديره والتقدير
وقال له او قائلا له وقوله لما في النداء الخ يعني ان ان تفسيرية لوجود شرطها
المشهور ويجوز ان تكون مصدرية فقبلها حرف جر مقدر اي بان ناداه الخ
قوله هل لك الى ان تتطهر الخ يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور
متعلق به وهو في الاستعمال ورد بمعنى والى متعلقة بكل ما يناسبه ولذا قدره
المصنف مثل لانه يتعدى بالى والزمخشري قدرا لرغبة وهي مما يتعدى بفي
والى في الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح وقال ابو البقاء لما كان المعنى

سعدي

ادعوك

ادعوك جاء بالى فجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او المقدر ويرد عليه ومن لم
يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبني على ان الجملة
بتمامها يكون عاملا وفيه شيء ومن دفع الاعتراض بان هل لك [illegible]
احديك او ادعوك والصلة بعده قرينة زاد في الطنبور نغمة فتامل
قوله تتطهر الخ تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اي تشديد الزاي
واصله تتزكى فادغمت التاء الثانية في الزاي وتقديم التزكية على الهداية
لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف
فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بانها لا اتحاد في الذات
وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل لتقدير
المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
قوله وهذا يعني هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشورة كقولك
لضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ يعني ان الفاء فصيحة وفيه
مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه اي القلب كان مقدما على غيره من معجزاته
فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقرينة الفاء التعقيبية **قوله**
والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته العقلية او ما يبتني عليه غيره
لان كثيرا من معجزاته فيها كتغيير الماء بضربها وشق البحر والاصنام ونحوه
فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضاء خصوصا
فانها كالتبع لها فانه مع تكلفه لا يسمن ولا يغني من جوع وقوله او مجموع
معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفاء التعقيب اولها او مجموعها باعتبار اولها
وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل او هو للزيادة المطلقة
قوله فكذب موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا اقوى
في الذم والجمع بين معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان
وقوله بعد ظهور الاية اي على الوجهين وانزده لما مر وقوله عن الطاعة
اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وثم لان ابطال الامر ونقضه يقتضي
زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الخ
فهو ادبار حقيقي وقوله فحشر الخ تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان ادباره
مرعوبا بعد تلقف ما اتى به السحرة ومكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم
عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تنافيه ما لم يجعل الاستبعاد ادباره مرعوبا
مع دعوى الالوهية منه كما قيل **قوله** فجمع السحرة الخ فالحشر لمعناه اللغوي
وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال امره وجمع الجنود بعد ما مر ففيه
لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فنادى في المجمع
اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب او لمناديا امره
بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فيه تقدير

اي فقال بقوله لكم مزعون انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز في الاسناد بجعل
الامر كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله بليغ كثير **قوله** او لهاد وفي نسخة
ارشاد فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلي
امركم كذا في بعض النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو جائز وفي نسخة
من كل من يلي بمن التفضيلية وهي ظاهرة ايضا وفي بعضها كل من يلي الخ
بالنصب من غير جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو منصوب
بمقدر اي علوت كل من الخ كما في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا وقد
مر تحقيقه **قوله** اخذا منكلا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى
التسليم بجعله المصنف هنا صفة مصدر الاخذ المقدر واوله بالمشتق اي
اخذا منكلا واضافته لامية او على معنى في وقوله في الاخرة الخ بيان لحاصل
المعنى او تقدير مصحح اعراب وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذ
بتاويل في الاول او في الثاني وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر
موكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة الله ومنكلا هنا بمعنى تخويفا او عبرة
ولذا قال لمن راه في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع باخذه في الدنيا او في الاخرة
والاولى اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكره المصنف وقوله
هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمته الاخرة على هنا للتعليل
كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب للسبب وهي
لامية وقوله وهو تقدير له الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر **قوله** او للتنكيل
فيهما على ان النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة
الداران والاضافة على ما مر وقوله اولهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة
لامية من اضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير
نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد مر جواز كونه موكدا للجملة ايضا وغيره
من الوجوه وعلى هذا انتصابه على انه مفعول مطلق وقد اورد عليه امران
الاول ان المصدر الموكد لا يفيد فائدة زائدة على فعله وهنا افاده
بالاضافة معنى زائدا فكيف يكون موكدا الثاني ان الصواب ان يقول
مقدر الفعله لا بفعله كما في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالموكد ليس
ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يوكد باعتبار ما تضمنه من معنى
المطلق فعله وكون المراد به ما يوكد مضمون الجملة ياباه صريح كلامه واما
قوله مقدر الفعله ففيه تسمح والبا اما زائدة في الفاعل كما في قوله بالله
كفى بالله او البا للملابسة والمقدر مطلق العامل اي يقدر عامله
بفعل خاص من لفظه فتدبر **قوله** لمن كان شانه الخشية الظاهر
انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد
التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شانه ذلك وقوله اصعب

خلقنا

خلقنا نصب خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من
ان القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله
ثم بين الخ اشارة الى ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وثم لما بين
المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي **قوله** اي جعل الخ هذا مبنيا
على ان السمك الرافع او الثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى
الثاني معناه جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها باو الفاصلة
وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان
لوحظ من العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك **قوله** فعدلها قيل
تعديلها جعلها بسيطة متشابهة الاجزا والشكل وليس البناء ورفع
السمك مغنيا عن هذا وقوله مستوية اي ملسا ليس في سطحها انخفاض
وارتفاع وقوله فتتميمها من قولهم سوى امره او اصلحه او من قولهم استوت
الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكر ولها متممات وافلاك جزئية
كما بين في محله والتدوير جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي
بحيث يماس سطحه المحدب والقمر والكواكب السيارة غير الشمس لها تداوير
كما بين في علم الهيئة **قوله** منقول من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة
وقوله واسنادهما الخ اي اضاف الليل الى السما لان الليل والنهار بحركتها
ولم يرتض ما في الكشاف من قوله لان الليل ~~والنهار بحركتها~~ ولم ير ظلها
فانه اعترض عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال
في راي العين لا محصل له والاولى ما ذهب اليه المصنف من انه لما بينهما من
الملابسة لانه بحركتها **قوله** وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء
الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار
وسمي الوقت به انتهى فهو مضاف هنا لادنى ملابسة كما مر وقوله يريد
النهار اي المراد بضحاها هاهنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكني بالضوء
عنه او المراد بقوله اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب **قوله** تعالى
والارض بعد ذلك دحاها قد مر الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع
بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها
قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد
ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما
فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم
ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسقط ما قيل انه ينافي قوله خلق
لكم ما في الارض ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السما ودحاها
بعده لان ما في الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره **قوله**
ورعيها قال في الكشف هو بالكسر الكلام وبالفتح المصدر والمرعى

بفتح عليهما وعلي الموضع بل وعلي الزمان ايضا فقول المصنف وهو في الاصل
لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر مقابيه جعل كانه موضوع له كما قيل
والمرعي ما ياكله الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلق الماكول
للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان
يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله انتم
اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملذوذون في نزهة البهائم في التمتع
بالدنيا والذهول عن الاخرة **قوله** لا لها حال باضمار قد الخ وكلاهما
مقتض لترك العاطف قيل وعلي الوجهين لا يثبت تقدم الدحو علي خلق
الجبال كما مر في السجدة بل الاول مقتض لتقدم خلق الجبال لتقريب قد
للماضي من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الماء والمرعي عن نعم الدحو
سبب لهما **قوله** وهو مرجوح لان العطف علي تعليلية سبقه اليه الزجاج
واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها

عصام

الخ بيان للبنا وليس لدحو الارض وما بعده دخل في شي من ذلك فكيف
يعطف عليه ما هو معطوف علي المجموع عطف القصة علي القصة والمعتبر
فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع
تنبيه علي ذلك مع انه يجوز عطف الارض علي السما من حيث المعني كانه
قيل السما اشد خلقا والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السما
اشد فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله
بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا
بتاخر دحو الارض عن بنا السما **قوله** تمتيعا لكم الخ اشارة الي ان
المتاع بمعني التمتيع منصوب علي المصدرية بفعله المقدر وهو مفعول
له قيل والاول اولي لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المومنين
فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالمعرض واورد عليه ان خطاب المشافهة
وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمال
الي تمتيع الجنس وايضا النصب علي المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور
لكونه استينافا لبيان المقصود **قوله** الداهية الخ اي هو بمعني اعظم
الدواهي لانها من طم بمعني علا كما ورد في المثل جري الوادي فطم علي القري
وعلوها علي الدواهي غلبتها عليها وماله الي كونها اعظم والكبري قيل

عصام

فالوصف بالكبري موكد ولو فسر كونها طامة بكونها غالبة لبنة الخلا يقف
فكان الوصف بالكبري مخصصا وقد قيل ما من طامة الا وفوقها طامة

سعدي

والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي
انها تفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا مع انها كما قاله الجوهري
غلبت علي القيامة والمراد بكونها كبري انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا

تنبيه مبالغة

تنبيه مبالغة وفايدة زايدة لا كما توهمه هولا القايلون **قوله** التي هي اكبر
الطامات اي الدواهي وفيه اشارة الي ان المعني انها اعظم من كل عظيم فالوصف
تاسيس لا تاكيد كما مر مع ان الطامة الكبري لمعين هنا كالعلم وقوله او الساعة
الخ قيل فاذا ظرف لمجي الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان في الزمان
او الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول زمانا متسعا **قوله** يوم
يتذكر الخ منصوب او مبني علي الفتح وقوله بان يراه الخ فتذكره كناية عن
رويته صحفه سوانسيه لطول المدة او لما التي كما قيل رهيهات في يوم القيامة
اشتغال او لكثرتها التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفته الضمير
للانسان او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله وقد تنسبها
الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من السياق واذا كانت ما موصولة
فسعي بمعني عمل والعايد مقدر اي سعيه وقوله بدل من اذا الخ بدل كل
او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفي الخ تعليل
لرويته كل احد وقوله لكل راء اشارة الي انه كيعطي ويمنع وقوله تري برزت
اي بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الروية لها مجازا او يخلق الله ذلك
فيها **قوله** او انه خطاب للرسول الخ او لكل راء كقوله ولو تري اذ المجرمون
الاية وهذا هو معني قول المصنف او لمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ هو
وفي بعضها اي التفسيرية اي تبرز لمن يشاهده من الكفرة لان المراد
الوعيد والتهديد **قوله** وجواب فاذا جاءت الخ فيه تسمح والمراد جواب
اذا علي انها شرطية لا ظرفية فهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر
فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من
التفصيل يحتمل عطفه علي قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب
لا هو نفسه وهو مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس
قسمين ونحوه وقوله فاما التفصيل للجواب المقدر وعطفه علي قوله الخ
فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل وفيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة
ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغين ماواهم الجحيم وغيرهم في النعيم
المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت
علي كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس **قوله** حتي كفر فالطغيان هنا
غير الكفر لان مقابله دليل علي ذلك ولولاه حمل علي ما يشمله وقوله
واللام الخ هذه المسيلة مما اختلف فيه اهل البلد فقيل انه ال
تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف
بينهم وقوله لا بد من تقدير العايد في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم
هي الماوي له لانه لا بد من الرابط في جواب اسم الشرط **قوله** للعلم
بان صاحب الماوي الخ تبع فيه الزمخشري في التعليل وخالفه في المعلل

فانه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو
صاحب المأوي ترك الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض
عليه ابو حيان بانه لا يحصل منه الربط العايد على المبتدا فانه ورد مذهب
الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا اورد على المصنف رحمه
الله انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو لم يذكر المأوي كان العلم بحاله
وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر وليس هذا كله بشيء فان الزمخشري
تبع البصريين في التقدير اي هي المأوي له وما ذكر تحقيق للقرينة
الدالة على المقدر والمصنف تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط
بها اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور
لان تبريزها واظهارها للحصر في معنى اللفظ مفرهم وماواهم **قوله** وهي
اي لفظ هي ضمير فصل لا محل له من الاعراب او ضمير جهنم مبتدا والكلام
يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لا لانه جعل الطاغي اعم
من الكافر والعاصي لانه قوله حتى لو فرقتله يا باه فلا يتعسف بان المعنى
حتى لو فرقتهم كما قيل **قوله** مقامه بين يدي ربه اوله به لانه تعالى
منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن
وقوله لعلمه بالمبدا الخ لانه لو لم يعلم بالمبدا لم يقل انه له رباحتي يخافه
ولو لم يقل بالمعاد لم تكفه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام محل من
خاف اضيف لخالقه ومعنيه فيه **قوله** لعلمه بانه مردا اسم فاعل من
ارداه اي اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة الى الحصر المستفاد
من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لايان وارساؤها
اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا
واسم مفعول وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة الارساء وانها عطف
تفسير له اي ايجادها فانه يقال رسي بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال
الرواسي فحاصله انه سوال عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير
ومرسى مصدر فيه **قوله** او منتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها
كان يستقر فيه تفسير لينتهي اليه وتقديرا لاستفهام بمتى يقتضي
ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره لمرسى السفينة يقتضي انه اسم
مكان فلذا قيل انه استعارة وتشبيه جعل اليوم المتناهي فيه كشخص
سايرلا يدرك ويوصل اليه ما لم يستقر في مكان يحط وقت ادراكه له
مستقره فتامل **قوله** في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم
فيم خبر مقدم وانت مبتدا موخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى
انت في اي شيء من ذكراها اي لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء
فهو نفي لذكرها لهم ولتبيين وقتها معنا والاستفهام انكاري اما انكار ذكرها

فلانه لافايدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الاطغيانا وانكارا واما انكار الاحرة
فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله وكانها تعم
من منعه عن ذكرها القيامة لهم فانه للانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت
منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال في كلامه كما
توهم وليس اخر كلامه مخالفا لاوله حتى يرد ان ظاهره المنع عن تعيين الوقت
وقوله فانه ذكراها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين معا **قوله** فيه
مما استأثره الله بعلمه ضمن استأثر معنى اختصه فلذا عدي كما مر تحقيقه
وفي بعض النسخ استأثر الله وهي لا غبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية
هي الصواب لقول الجوهري استأثر فلان بالشيء استبد به **قوله** وقيل فيم
انكار لسوالهم الخ مر صنه لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سوالهم اي
في امر عظيم لا ينبغي ان يسال عنه فيوقف على هذا على قوله فيم ومعنى انت
من ذكراها انت من مذكراتها وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى
علامة وقوله فان ارسالك خاتم الانبياء الخ لكونه علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم
انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر ايما لذلك على وجه الملاطفة والتمليح
كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه **قوله** وقيل انه متصل الخ فجملة فيم الخ
بدل من جملة يسالونك الخ او هي بتقدير القول اي يسالونك عن زمان
قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك
فيها وقول المصنف والجواب مبتدا خبره قوله الى ربك منتهاها او اخر مثله مقدر
والمراد بالذكرى العلم ووجه تمريضه ظاهر وروي عن عائشة ما يدل
على ان المراد التعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل انت من الاهتمام بذكرها
والسوال عنها كما في الكشاف ولم يذكره المصنف لضعفه ولان قوله كانك حفي
عنها ينافيه كما في الانتصاف **قوله** انما بعثت لانذار من يخاف هو لها بيان
لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان جاز لكنه لا حاجة اليه ثم ان
المراد المعنى انما انت منذر للخاشي لا معين للوقت المغيب علمه حتى يلحق
في السوال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب الخ ويجوز ان يكون المعنى
انما انت منذر الخاشي لا من يخشى والاضافة لا تمنعه كما قيل ان من يخشى صلة
منذر وليس من متعلق انما في شيء لجعل الجزاء الاخير هو المقصود عليه حتى
يقال انه مبني على قراءة التنوين واي فرق بين القراءتين وظاهره انه
لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو ولا وجه له ثم ان الفقير القصر
اما من قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لا مبين للوقت وصلة
المنذر لها مدخل في القصر او من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح اي
ما انت منذر الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث **قوله**
وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو عين وقته

لقيل انه بعيد والزمان محتمل للثلاث ولو بعد سنين بخلاف ما اذا ابهم
فانه يريد حق بعضهم لاحتمال لمشارفة وقوعه ولا يتوهم حينئذ ان الحوف من
قربها لا سيما وهو مناف لما ذكروه فتدبر وقوله وتخصيص الخ فكان انذار
غيره كالعدم لا لانه لم ينتفع **قوله** والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد
اعتبار العمل والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسما
الاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته للتخفيف من غير افادة معنى
وحقه العمل **قوله** لانه بمعنى الحال لمقارنة قوله يخشى وهو لا ينافي
انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار
ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال
حال الحكم لا حال التكلم فتامل **قوله** او في القبور قيل او فيهما وقوله
ولذلك الخ يعني ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار
فكان اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاها فاختصروا له
افادة الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكون من يومين
استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية والضحى يوما على حدة باطلاق
الجزء على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها
ضحى الا بكونهما في يوم واحد **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
هو حديث موضوع ممن حسبه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة اللبث
فيهما لما يلقى من الشرب والخيبة في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة عبس** وتسمى
الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وفي اياتها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روي ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلفوا في اسمه فقيل عبد الله وقيل
عمرو وكذلك في اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فاسمه
بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشاف جدته
وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا
وقيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه
السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله
صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستانفة
او حالية وقد سماهم غير المصنف الا انه لم يذكره الطبري وابن ابي حاتم فيما
رووه ولذا تركه المصنف وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية ابن خلف
والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد نور وقيل ولد اعمى وقيل لقبت
امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم يفعل ما فعله
وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم

واسلام كثير

واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف
شدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه
ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرمه اي لما علمه من قدم صحبته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله استخلفه
الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو وقال
ابن عبد البر روى اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم
استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة **تنبيه**
ابن ام مكتوم مكي قرشي كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل
مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطأ كما في سيرة
الشامي **قوله** للمبالغة يعني للتعدية وقوله علة لتولى يعني به ان
قبله لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين
اي في اعمال اي الفعلين اولى في التنازع وان كان بحسب المعنى علة
لهما معا **قوله** وقرئ ان بهمزتين الخ قراه الجمهور بهمزة واحدة وقراه
زيد وغيره بهمزتين بينهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار
وقوله لان جاءه الخ فالجار والمجرور متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى
الخ يعني به دفع ما توهم من انه من كبار الصحابة وفي هذا تحقير له او انه
لا يذايه للنبي صلى الله عليه وسلم استحق التاديب واللوم فوصفه بذلك
ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله
بالقوم متعلق بمقدر تعذيره وتشاغله بالقوم وقوله لزيادة الانكار
اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فاذا كان عن العاجز
كان اشد وفي الالتفات ايضا انكار المواجهة بالعتب فلا حاجة للاستعانة
بالمقام والغيبة مع انه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا له صلى الله عليه
وسلم لا ايهام ان من صدر عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان
في الخطاب ايناسا بعد الايحاش واقبالا بعد اعراض وهو اولى عندي **قوله**
اي واي شيء يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا تقرير للاعراب
وفي الدر المصون ان الترجي اجري مجرى الاستفهام في كونه للمطلب
معلق به فعل الدراية بقوله لعله الخ سادة مسد مفعوله والتقدير
لا يدري ما هو مترجى منه من التزكية والتذكرة وقيل مفعوله مقدر
اي ما يدريك امره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتدا
كلام وفي كلام المصنف ميل لهذا **قوله** لعله يتطهر من الاثام الخ فالترجي
راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب
للسياق وفيه اشارة الى انه مجرد رجاء مثله كاف في امتناع الاعتراض والعبوس

ويتلفت ويتلهى تشاغلا بان في المعنى كما مر **قوله** وفيه ايما بانه اعراضه الخ من
الايما معنى الاشعار وتعداه بالباء ولولا ذلك تعدى باللى والايما المذكور بطريق
التعريض كقولك لمن يعتز رسالة لمن لا ينفعها وعنده اخرى قابل لتفهيمها لعل
هذا يفهم ما تعتز رفانه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس لاهل لما قصده فلا وجه
لما قيل من ان الايما في غاية الخفا هنا قيل وجعله كناية عما ذكر لانه مزكى من الانام
فالمقصود تزكية غيره وازدياده بما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله
تخليه وهذا تحليه واذا عطف باو وقدم الاول عليه وفيه تامل **قوله** وقيل الضمير
في لعله للكافر لا للاعمى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه
المصنف والمراد بالكافر الجنس ولعل الاول افاد انك ما طمعت فيه كائن فالترجي
في تزكي الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت وعلى الثاني المعنى انك
طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك انك ما طمعت فيه كائن
قيل ومرض المصنف هذا لعدم ذكر الكافر ولافراد الضمير والظاهر جمعه وقوله
انك طمعت الخ اشارة الى ان الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وان الفعل
واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن فالترجي على ظاهره لانه
في المستقبل بمعنى التمني كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع ووجوده
فتامل **قوله** وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل حملا على ليت لانتفا او لاشمالها
معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول وهذا ايد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب
الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه جرى المصنف **قوله** تتعرض بالاقبال
عليه فسر معناه الى انه تقبل عليه وتقدم له للحصر او للفاصلة لان قوله عنه
تلهى يفيد ما ذكر قوله تصدى تتصدى اي بصيغة المجهول وقوله بدعي
الى التصدي تفسير لقوله تتعرض اي كانه دعاه داع للتصدي له من الحرص
والتهالك على اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعد باو والادغام ادغام التا
في الصاد **قوله** وليس عليك باس الخ هو محتمل للوجهين في ما من كونها
نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري وهو نفي معنى وقوله حتى
الخ اشارة الى ان الممنوع عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على
غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره
حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة
مكية **قوله** يسرع طالبا للخير فيه ايما الى ان قوله اولا استغنى يحتمل
ان يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما يهديه فلا حاجة الى القول بانه
من الاحتباك وذكره للغنا او لا يدل على الفقر في مقابله وذكر المجي والخشية
ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تكلف وقوله كبوة الطريق الاضافة على معنى
في اي سقوطه في الطريق اذا عثر **قوله** يقال لهي عنه والتلهي
كلما يشغل الانسان عما يعنيه ولهي عنه كرضي ورمي فلا وجه لتعيين الاول

سعدي
عصام
خلخالي

سعدي

هنا وقوله

١

هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الخ يعني ليس مجرد الاشتغال بالغني
والتلهي عن الفقير مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب
عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما يفيده التخصيص فيه فان نحو انا
عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل
المعنوي على عامله والقرينة على الاختصاص هنا اظهر من الانكار قبل الضمير
المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين لفظ انت ومثل من
الملازمة جعل انت كناية عن المثل في قوله مثله خصوصا لا ينبغي ان يتصدى
للغني ويتلهى عن الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان اشتغال قلب النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكن اسناده
لمثله دونه مما يخففه وكونه لحرصه على اسلامه وتبعية غيره له يهونه ولو لم
يذكره كان احسن فان فيه ترك ادب لذكر ما لا يليق بمقام النبوة **قوله** ردع
عن المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنايه وقوله او عن معاودة مثله
اذا كان بعد انقضايه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليهما انه في الاتي
ينزجر عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال
ان العطف تفسيري حينئذ فقد وهم **قوله** حفظه على انه من الذكر خلاف
النسيان او اتعظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله والضمير ان
يعني في انها وذكره ولكونه عنايه على ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه ومنزلته
عند الله اذا عوتب على مثله تاب اتعظ بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد
من تاويل احدهما والمصنف رحمه الله اختار تاويل الاول وغيره الثاني
فقيل انه للايات او السورة او القصة والتذكير لكونه قرانا وعنايا او لان
المصدر في تاويل ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب التاويل قبل الاحتياج
اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ لا المرجع
الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فما ياباه المقام **قوله**
تعالى فمن شا ذكره نقل عن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه لا يكون
بالواو وتبعه ربقا واما بالفا فلا وقال في الكشف انه ليس بشي لانه بناه في
قوله في البقرة اذ قوله فاسالوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرح به
النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال
السعدي التلويح الاعتراض يكون بالواو والفا واعلم فعلم المرء ينفعه
فتلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه محل كلام بعد فليحرر **قوله**
مثبتة بينها فمتعلقه خاص والصحف اما الصحف المنزلة على الانبيا او
التي مع الملايكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة عن اللوح
نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القران

سعدي

عصام

بكتبه لم يكن في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين
هو ماخوذ من مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة
الى الشياطين وليس بحقيقي كما اشير اليه في شروح الكشاف **قوله** كتبة
الخ تفسير له لانه جمع سافر بمعنى كتب في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله
او الانبيا معطوف على الملايكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد
القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من الصحف فان معجزاته
صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت
السفرة كتب الملايكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب **قوله**
او سفرا عطف على كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا على انه جمع سافر
بمعنى سفير اي سفير اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان
المراد الملايكة وقوله او الامة على ان المراد الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله
من السفر او السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب
مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة
والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بنا على المشهور خلافا لما في
القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا **قوله** والتركيب للكشف
يعني واضع اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت
وجهها اي بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها
واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال
وكتب اللغة ولذا قيل على المصنف انه تسمح في تعبيره وان كان المخطي له بيه مخطي
قوله اعزا على الله اي مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة بمعنى
التوقير وقوله او متعطفين على المومنين يكلمونهم لانهم وسايط في الوحي
وتبليغ الشرايع والالهام ونحوه فانه فسر بالانبيا فهو ظاهر وعلى هذا
فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم كشجر العنب كرما لتعطفه وهو
معنى براسه وهو تعسف بارد **قوله** بررة اتقيا بررة جمع بر لا غير وابرار يكون
جمع بر كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم
اطراده واختص الجمع الاول بالملايكة والثاني بالادميين في القران ولسان
الشارع فقال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار
وليس كما قال لما سمعت وللسيوطي فيه كلام مختل في الاتقان فانه قال
في الصحاح قال الفرا لا يقولون فعلة الا للواحد فاعل كافر وكفرة فنقله
في الاتقان ثم قال وورد البار والابرار في صفة الادميين والبر والبررة
في صفة الملايكة ووجهه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من
بر مفرد له بار ابلغ وهم وعزوه زيادة تيقظه وهو مقيد باتحاد النوع قدم

وقيل في توجيهه

610

وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا
بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم بالكمل الاوصاف
واما الملايكة فصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي
هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة
فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر لما في كونهم ابرارا من المجاهدة
وعصيان الجبلة فتدبر **قوله** دعا عليه الدعا هو معنى قتل الانسان
والتعجب هو معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام
في غاية الايجاز لقلة لفظه وكثرة معناه **قوله** يدل ايجهذا الكلام بجملته
يدل لصدوره عن الله على غضبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه
لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما ذكر وقوله على ذم بليغ اي في غاية
المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من الله فامر يكون
تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفر اذ يتعجب منها كل واقف عليها
ولم يسمع هذا قبل نزول القران وما نسب الى امرء القيس من قوله

يتمنى المرء في الصيف الشتا ۞ فاذا جا الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد ۞ قتل الانسان ما اكفره

لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من المولدين دون الجاهلي
واعلم ان العلامة روح الله روحه قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ
منه ولا اخشن مساولا ادل على سخط ولا ابعد شوط في الذمة مع تقاوت
طرفيه ولا اجمع للايمة على قصر متنه منها ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال
قتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره
تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا واورده
في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس
على حقيقته لامتناعه منه تعالى لان منشاه العجز فالمراد به اظهار السخط
باعتبار جزئه الاول وشدة الذم باعتبار جزئه الثاني فتامل **قوله**
بيان لما انعم عليه الخ يعني لما بالغ في وصفه بكفران نعمها لقه شرع في بيان
ما انعم به عليه وقوله خصوصا قيد للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي
اختص بها الانسان من بين خلقه لانه يختص بمجموعها والاختصاص اضافي
ان اريد جنس الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان لما سبقه
قوله والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا ينفي انه حقيقي لما توهم
لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شي
خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي المنكر كان له وجه وقوله
من مبدا الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله الى ان اتم
خلقه وانما اخره لانه متعلق بفعله فقدره اطوارا ايضا او مقابله مقدر

بغريبة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منه التحقير اجاب بقوله من نطفة
الخ فانها حقيرة قذرة بحيث لما يصلح له الخ دفع لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى
التقدير او يتضمنه وعلى كل تقدير عطفه بالفاء غير ظاهر بان التقدير المذكور
بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل
اولا في قوله اي شي خلقه والفاء تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال والى ما يشار
بقوله او قدره الخ **قوله** ثم سهل مخرجه فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله
فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او بسكونها مخففة بمعنى فمه
وقوله الهمه اي الهم الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو فاذا جا وقت خروجه
نكسها لاسفل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك **قوله** او ذلل له سبل
الخير الخ اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر
بان اقدره عليه ومكنه منه والاقتصار على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر
عن خيرية وشرية فلا يرد عليه انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم
وقيل انه عد من النعم لانه لو لم يكن منه للاكتساب الخير لم يستحق المدح او
الثواب بتركه فتامل **قوله** للمبالغة في التيسير بسبب التكرير الدال
على ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعريفه اي السبيل باللام دون ان
يقول سبيله بالاضافة لضمير الانسان كما هو الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا
اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا فانه لو قيل سبيله اوهم
انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين كما
يشير اليه قوله وفيه على المعنى الاخير فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني
وقوله والقصد غيرها وهو الاخرة لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي ممر
والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون القصد غيرها عقب السبيل بالاماتة
اشارة الى انها ليست مقرا لاحد لعدم البقا فيها والموت هو الوصلة لذلك
المقصود فلذي عد من النعم على الوجهين ايضا **قوله** وعد الاماتة الخ
وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه
الى انتهائه وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لا تحقير مهين خرج
من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قذرة ثم صار وعا للعذرة ثم صار
جيفة الى امتدادهما فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب
سبحانه وتعالى وقوله في الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة
وان اختص بالبعض كالمومنين **قوله** والامر بالقبر اي وضع الانسان في قبره
وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبر الميت امر غيره بان يجعله
في قبره وفيه بمعنى دفنه في قبره وفي قوله تكرمة الخ اشارة الى وجه مشروعيته
ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول النظم
فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقها فليحرر **قوله** وفي اذا شا اشعار

الي اخره وجه للاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة والاقبار
لانه وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية وقيل انما يجزم
بان احدا من ابنا الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل
هذا الجزم في النشور **قوله** ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم
المتناهي وانكاره لخالقه لكفره وقوله لم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية
جازمة وان نفيها غير منقطع والابتدا والانتهاء نفي الماضي وعموم الانسان
وما قيل من ان المراد لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره

عصام

به تعسف لا وجه له وحمل لما يقتضي على رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي
دون السبيل الكلي لعدم صحته فتامل **قوله** اتباع للنعم الذاتية المراد
بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولوازمها والخارجي ما يقابله فسقط
ما قيل ان التيسير للخروج والاماتة والاقبار كذلك وتخصيصهما معين اجمالا على ما هو
المعهود في الاعمار الطبيعية وقيل انما يجزم بان احدا من ابنا الزمان لا يتجاوز

عصام

مائة وخمسين ليس بذاتي وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل
النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه **قوله** استيناف مبين الخ كانه لما امر
بالنظر الى ما رزقه الله من انواع الماكولات قيل كيف احدث ذلك واوجده
بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه لان هذه الاشيا تشتمل على تكون الطعام
وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى صبنا الماء من السما وشققنا الارض لاخراج

سعدي

النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام فالفعل بمعنى مقدر وقيل انه بدل
كل على الادعا وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصلا ووقفا وفتح رويس في الوصل
وكسر في الابتدا **قوله** اي بالنبات اي بسبب النبات فانه يشق الارض
بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الخ قيل ويحتمل ان المراد
شقها بالعيون على ان المراد بصب الماء امطار المطر وهذا اجرا الانهار ولا يخفى
ان السياق يا باه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض
اذا قلبتها للحرث وهو اما تمثيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه
ان الكراب لا يلايم ما بعده من النخيل والكروم والشجر كما قيل **قوله** واسند
الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب
على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف
بانه تعالى موجد الاشيا وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري
اعتزالا فان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمصنف ان يتابعه فيه
ورده المدقق في الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما
يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا
ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش
من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث

وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مرية في ان يحدث تلك الهيئة في الارض هو
الله دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحياء والاماتة وجعل الاسناد
له حقيقيا واما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لانهما من الكيفيات
النفسانية التي يستحيل قيامهما بذاته تعالى غير سديد لما عرفته من
اتفاق المحققين على ان الافعال انما يسند في اللغة لمن قامت به لا لمن
اوجدها والاحداث المذكور قايم بالعبد واثره بالارض فكيف يسنده
الى الله حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا يحصر فيه **قوله**
يعني الرطبة بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة
وفي المصباح الرطبة القضبة خاصة قبل ان يجف وجمعه رطاب وبعضهم
يقول رطبة بزنة غرفة وهو القضب من الكلا الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب
الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا ه
المقدسي ولم اجده في اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتجز واصولها ثابتة
في الارض **قوله** غلظا ما المراد بغلظها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب
جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال
عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني مجازه
من وصف الكل بصفة جزئه وقوله كثرة اشجارها عطف على تكاثفها عطفا
تفسيريا والمراد انه استعارة مصرحة شبه تكاثف الاوراق وعروقها
بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة
فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج
وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيا واحدا كذا حققه في الكشف وهو
الذي اراده المصنف بقوله وصف به الخ وقوله او لانها ان اشجار غلاظ الخ فهو
مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان
الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به
الاستعارة اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية
قوله ومرعى بمعنى المرعى والماكول لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصودا او اب
المشدد بمعنى تهيأ او هيأ فسمي به المرعى وقوله يوب للشتاء اي تدخر ويهيأ
للتفكه بها فعطفه على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله
فان الانواع الخ يعني انه تغليب للجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهايم
فيوزع ويترك كل على مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان **قوله** وصف
بها مجازا هذا بناء على انه صح بمعنى صاح اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف
او الاسناد وكلام المصنف محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت
ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصايحة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي
تورث الصمم وهي مستقعة وهو من بديع الفصاحة كقوله اصم بك الناعي

وان كان اسما

وان كان اسمعا اصمهم سبرهم ايام فرقتهم فهو سمعتم بشي يورث الصمم
فتدبر وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده ليشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب
ما بعده او افترق الناس وقدمر في النازعات مثله فتذكره **قوله** لاشتغاله
بشانه الخ يعني الاتيان عليهم اما للنفع او للانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله
بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا تغرقا لجموع علة واحدة لا لكل منها
كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الخ هو غير مناسب لما بعده
قوله وتاخير الاحب الخ هو للترقي لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك
لان فيما ذكره نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء تغليبا
او لانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله من ابيه قيل لانه جعل الاب
معطوفا على الام ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه
من الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف
للمجموع ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرئ الخ قيل انه جواب اذا وتركت الفا لتقديره
مضارعا او ماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله وتربي يعنيه اي بفتح اليا
التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة
اي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي تغير في اللون والغبار
على الوجه الاسود اشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني انه لم يعطف لقصد اجتماع
الوصفين في موصوف واحد ولجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه ما ذكر
وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه **سورة التكوير** وتقال اذا الشمس كورت والخلاف
في كونها مكية واما اياتها فثمان او تسع وعشرون على قول فيها كبسم الله الرحمن الرحيم
قوله لفت من كورت العمامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها عن مكانها
وقوله لان الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة
كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كرويا غير منبسط فاهل
الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كما انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على
حقيقته **قوله** ولف ضوئها عطف على قوله رفعت وهذا بناء على ان الشمس
مجاز عن الضوء فانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز ان يجعل
من التجوز في الاسناد وقوله فزال انبساطه فلف الضوء مجاز عن اذهابه
كما مر اما للزومه له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة
التبعية بتشبيهه بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب
فلا وجه لا دعا تعذر الاستعارة هنا كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون
مكنية ايضا ولم يذكر المصنف ما في الكشاف على هذا من جعل لف ضوئها
عبارة عن ازالتها المعادامت باقية فضيا وهما منبسط لان ما له لغيره
من الوجوه فيكون قليل الفائدة لان الله قادر على ان يطمس نورها

عصام

سعدي

مع تعاقبهما كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه لم لا يتكرر
عاقل **قوله** او الفتيت عن قتلهما عطف على لقت وهو على هذا اما استعارة
او مجاز مرسل او مكني كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه
كما يشاهد فيمن ضرب بشدة او طعن وقوله و التركيب اي هذه الحروف والمادة
في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الخ هذا
ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى لكونه مبتدا الا لـ
التغير على خلاف الاصل **قوله** انقضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت
ومنه الكدار الصقر اذا نزل بسرعة على ما ياخذه كما في الشعر المذكور
وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الماء والعيش
كما قاله الراغب وما ذكر من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي
وسماه اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر
دابي جناحيه من الطود فتر ابصر خربان فضا فانكدر
يصفه بالكرم وانه لحرصه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راى
صيدا فانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقد رمد اليدين
وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر
بمعنى ضم جناحيه للنزول والطود الجبل وخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون
الراء المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهي طاير
معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس
حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل **قوله** او اظلمت الخ وقوله من كدرت
الماء الخ يعني انه استعارة شبه ذهاب ضوئها بتكدر الماء المذهب لصفائه
ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على
الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسما
فتسييرها رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب **قوله** النوق الخ اي قرب وضع حملها وقوله جمع عشرا كنفسا
يجمع على نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهم
اما بعد البعث او قبيل قيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده
واحض العشار لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه
السحابة المنتفع بمطرها بالناقة العشرا القريب وضع حملها وهي استعارة
لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤس
الجبال وترى عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى
حقيقي مرشح بنفسه وتعطيلها على هذا المجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب
مطرها لاهتمامهم في شغل عنه **قوله** وقرى بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما
وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان العرب

نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت الشيء واعطلته فعطل
وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده
ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على
ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال كما قيل فليحرر **قوله**
جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للحشر كما قيل لانه
مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حين تخرج نار تحشر الناس والانعام منها
حتى تجتمع **قوله** او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور
وساير الحيوان تبعث ويقتص لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم تعود ترابا
كما ذكره المصنف وقيل يبقى منها ما تسر به الناس كالطيور المونسة المالوفة
قوله او اميتت هذا مبني على القول بانها لا تحشر فانها تعنى وهذا كناية
عن العدم لا التمام واجمعت بتشديد الجيم على الحال بمعنى استاصلتهم واهلكتهم
لا بمعنى افقرتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله احميت اي غاضت
مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا اورد ان البحر غطا جهنم وقيل بتفجيرها
اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سجرت التنور هو على الوجهين ولبعض
المتاخرين هنا كلام رايناتركه اهم من نشو يد وجه الصحف به **قوله** قرنت
بالابدان الاعلى ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي مقارنا والنفوس
على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين
الخ هنا اي جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بشكلها
هو في المومنين الانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاوليا وهكذا **قوله** يئد البنات
كتعداي يثقلها بالدفن وقوله او الحوف العار بالحا المهملة والقاف مصدر لحق
وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للحوف ضد الامن تحريف لا حتياجه
لتكلف ما لا قرينة عليه ولحوق العار بوطي الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية
والواد القتل وقيل انه مقلوب من آده بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب
وهو قول لبعض اهل اللغة كما في درر المرتضى فلا وجه للاعتراض عليه
بانه ادعا للقلب من غير داع له **قوله** تبكيتا لوائدها التبكيت التوبيخ
وانما اوله لانه لا ذنب لها حتى تسال عنه فكان الظاهر سوال قاتلها الا انها
صغيرة فالها كثير عاقلة وادعا ان الاصل سيل عنها تكلف والتبكيت
قرره الطيبي بان المجني عليه اذا سيل بحضر الجاني ونسبت له الجناية دون
الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرى
براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب وذلك استدراج على طريق التعريض
وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق توصل الى المطلوب
بسوال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما سيل
عيسى دون الكفرة وهو من البديع بديع **قوله** وقرئ سالت اي خاصمت

وسالت من الله او من القائل لها وقوله علي الاخبار عنها علي الغزا نيل فانه لو لم يخبر
عنها لقيل علي القراة الاولي قتلت بكسر التا وعلي الثانية قتلت بعضها وفي الكشاف
نقلا عن ابن عباس ان هذه الاية دليل علي ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلي ان
التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراة الموءودة من الذنب فما اقبح به
وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما ينسي عنده
فعل المبكت من العذاب السرمدي انتهي قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة
منع التافيف علي منع الشتم ونحوه وليس مبنيا علي التحسين والتقبيح كما توهم

سعدي

واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه

بعض شراح الكشاف

ما يستقبح منهم كما ان الذمي المخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب
وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الا ان باعثهم
علي القتل لم يكن الذنب لا الي ان الذنب اعني ما يستحق به الموءودة التعذيب
معدوم من كل وجه وفيه ايضا غير مكالفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهي وفيه
خلل من وجوه اما كونه مبنيا علي التحسين والتقبيح فمما لا اشتباه فيه وكيف ينكره
ودلالة النص متفرعة علي ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح
به في الكشف وايضا فانه ما اورده علي صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح
بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم علي

بهلوان

مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني ادم احدا من جهته
في الدنيا انما يستحق بذنبه علي الوجه الذي شرع بحيث لم يكن للموءودة ذنب
يجوز ان يجاصر فيما نله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا
انتهي **قوله** فرقت بين اصحابها والفرق صحف الاعمال او صحف اخري فيها
شقي او سعيد او نحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة تطايرت
صحف من تحت العرش فيقع في يد المومن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر
صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة في النشر لمعنييه وهو ما يقابل
الطي او الجمع والنظاير المتفرق وهذا مخصوص بالمعني الثاني وقوله كما يكشط
الاشارة الي انه استعارة لمعني ازيلت وقوله اعتقاب اي ابدال كل من الاخري
وقوله ايقادا شديدا هو معني التسعير وصنعا وقرا الاهيب دراية عن هولاء
وروي عنهم التخفيف ايضا **قوله** تعالي علمت نفس الاصمعي علمها ايها هـ
تشاهدها علي ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تري في احسن
صورته والا تري في اشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين **قوله** ست

سعدي

منها في مبادي قيام الساعة الخ قيل هو علي التفسير الاول لحشرت
وعلي الثالث اذا اريد الامانة في الدنيا عند النفخة الاولي وقيل الظاهر
ان المراد به ما بين النفختين لظهور ان الست الاولي ليست قبل النفخة
الاولي والا لعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت ان موت الناس

والخلايق

والخلايق الا بعض الملايكة بعد النفخة الاولي فكيف يتصور تعطيل العشار
وحشر الوحوش بزوال وحشيها من الدهشة قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع
الموت في ابتدا تلك النفخة فيحتمل ان يحصل في ابتدايها دهشة تودي لتعطيل

علي زاده

العوق وحشر الوحوش ثم تودي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلا
العصر يكفي في صحة الكلام جريانه علي احد الوجوه في تلك الخصلتين
وهو ان يكون تعطيل العشار بمعني تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش
بمعني اماتتها ولا يلزم اجرا الكلام علي جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد
بما قبل فنا الدنيا مجموع ما قبل النفخة الاولي وما بعدها الي النفخة الثانية
فان جميعه من مبادي الساعة وتكون بعض الست قبل الاولي وهو تعطيل
العشار وحشر الوحوش علي وجهين والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها
في الاشراط مستقلة لانها من اثار بعضها وقد قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين
مخالف لما قال في سورة النباء ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولي فتدبر
وقوله لان المراد الخ اي هو زمان ممتد وتقع فيه تلك الامور وعلمه النفوس
اذا احضرت **قوله** ونفس في معني العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات
وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل علي القلة والخصوص في الكثرة
والعموم وقد نزد فيه ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه لتهويل ذلك
اليوم واظهار لكبرياء الله وعظمته حتي كان جميع النفوس البشرية في جنب
ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت

ابو السعود

نفس من النفوس ما احضرته من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجا او خوف
ان تكون هي تلك النفس ففي النكرة تقليل ادعايي حينئذ **قوله** تمرة
خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام وقد سال عن
المحرم اذا قتل جرادة فيتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شي
ولذا قيل والمجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل
الجرادة وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتدا بها ولا حاجة لتاويله
بالنفي اي لم يجهل ولا تساوي تمرة جرادة حتي تعم ويسوغ الابتدا بها
فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جاء من نسبة
الخيرية الي افراد الجنس وكانه نظر الي منافاة العموم للوحدة والافراد
وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر **قوله** بالكواكب الرواجع الخ النيران
الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورها علي نور غيرهما من الكواكب وما
عداهما من السيارة وهي الخمسة المسماة بالمتحيرة الراجعة عن الجهة التي
تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها
لا بعاضير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي تخالف حركة نصفها السافل
فاذا تحرك العالي للمشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك

التي بينها المنازل او يراد او انقض حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكواكب
مستقيما سريع السير لمجموع الحركتين واذا كان في النصف الاخر ادني حركة النصف علي حركة
الفلك فيكون راجعا في صوب حركته والشمس ليس لها تدوير علي الاصح فلا
حركة رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم تزد حركة تدويره
عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة
وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت **قوله** السيارة
التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر جرمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها
محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحشي الخ يعني في الاصل مجاز بطريق
التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعني الكناس ما ذكره المصنف **قوله**
اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المصنف وقال الراغب في مفرداته العسعسة
والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهي فهو من المشترك المعنوي
عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تحبير
الموشين فيما يقال بالسين والشين تشعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره
وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل لغيره لكن صاحب الكشاف ولكي به ذكره
في صفة الليل ولم يجعله بمعني اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه
بمعني الادبار فقول المصنف اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من الاضداد
كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعني واحد كما يشير له كلام اهل
اللغة ومن لم يقف علي مراده قال علي هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه
من الاضداد والاظهر تعقيبه فتنبه **قوله** تعالي والصبح اذا تنفس مناسبته
لقرينته ظاهرة علي التفسيرين لانه ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل
وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له ففيهما مناسبة
الجوار فلا وجه لما قيل من انه علي الاول انسب **قوله** اي اضاء بيان لحاصل
المعني المراد منه في كلامهم قال العجاج حتي اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها
ليلها وعسعسا لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها غرته اي اوله
علي الاستعارة من غرة الفرس وفي بعضها عبرته بالمعجمة والبا الموحدة ثم
را مهملة وتا تانيث ويصح ان يقرا مرفوعا ومنصوبا حينئذ وهو ايضا علي هاتين
النسختين ووقع بعدهما عند اقبال روح ونسيم بعنه الطرفية وفي نسخة
عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها با موحدة ثم را مهملة وبعضهما
من الجارة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك من يعتقد
عليه من المحشين والمعني عليها مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام
من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز فيه لان احدهما
انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له علي المجاز
وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي

سعدي
سعدي
حمزة وسعدي

جلس بحيث

جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فها هنا لما طلع
الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهي فعلي الاول فيه
استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة
به واسند الي الصبح مجاز الملابسته وفيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد
ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بماش وانه من مسافة
بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا علي طريق التخييل
في قوله ينقضون عهد الله وعلي هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله علي النسخة
الاولي والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفي ما فيه
من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف اي تنفس ليله او يشبه طلوع
الفجر نفسه بالتنفس ولا يخفي حاله والنسخة الثانية فيها ميل له فتامل
قوله فانه قال عن الله اي نقله لان تنزل الرسول بقول مرسله وانما ينسب
اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقران هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر
تعسف ومعني كريم عزيز عند الله او متعطف كما مر في السورة السابقة ولذا
لم يتعرض له المصنف هنا وقوله لقوله شديد القوي وقد مر تفسيره وبيان قوله
علي تحمل اعباء الرسالة وعلي كل ما يومر به علي ما مر من قصة الموتفكة **قوله**
عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف وقرب لان المكان والمنزل تزاد فيه الهاء
اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة بعلو الممكن
قال عند ذي العرش ليدل علي عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره في الملا
الاعلي علي ما حققه الزمخشري واليه اشار المصنف بقوله مطاع في ملائكته
فلم يحمله كما توهم **قوله** ثمة الحرفي اشارة الي المكان وان اتصل
بما بعده فهو لا ما قبله عندهم وقوله قري ثم بضم الثاء وهي عاطفة وقوله
تفضيلا لها لدلالتها علي التراخي الرتبي وقوله سائر الصفات تعريفه
للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله لما يبهته اللفظة من البهتان
اي لما تنزل الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم
تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ابا الي انه نشا بين اظهركم من ابتدا امره الي
الان فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا وارجحهم مثلا والملم واصفاهم
ذهنا فلا يسند له الجنون الامن هو مركب من الحمق والجنون ولله در البحتري في قوله

اذا محاسني اللاتي ادل بها — كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

قوله واستدل الخ المستدل هو الزمخشري وزبدته ما قرره المصنف فلا
وجه للنزاع فيه والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيان
وتقليل لضعفه وتفي قوله انما يعلمه بشر ماخوذ من كونه قول رسول كريم
عند ذي العرش فانه دال علي ان الملتقي منه ملك لا بشر وقوله افتري

عصام
سعدي

على الله كذبا ماخوذ من انه اوصله اليه ملك موثق عند الملائكة فكيف يكون
ما بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون
فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسند وله لا للاطراء في وصف جبريل دون
النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان
الملك اذا ارسل لاحد من هو معزز معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه
بمكانة عنده ليس مرتقها مكانة كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لافادة هذا المقصود
لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول فمردود لكنه عند البلغاء لان
كلام على السند الاخص والاسلم اذ يفيد ان الكلام مسبوق لحقية المنزل
وصدق ما فيه من احوال القيامة واهوالها كما يدل عليه الفاء السببية في قوله
فلا اقسم وهو يقتضي وصف الاتي به دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي
ما رمي به وان الاظهر ان يقولوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
التهمي حقيق بان يفاد له سارقة مشرقة وسرقة مغربا شتان بين مشرق ومغرب
والحر تكفيه الاشارة والمسئلة معروفة في الاصول **قوله** بمطلع الشمس
الاعلى اراد به وسط السماء فانه اعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو
راس السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنة وهي التهمة بضم
التاء وفتح الهاء ما يتهم به وعليه وتسكين الهاء لا يجوز الا في ضرورة شعرية
وقول الفاضل ابن ملك في شرحه لمفتاحه انه بسكون الهاء لا بفتحها غلط
منه وتقديم قراءة الظاء المشالة لا ليسا لعنه لانه سوا لدوري فان سلم ذلك
فوجهه انه انسب بالمقام لافادة الكفرة له بامر ونفي التهمة اولى من نفي البخل
وايضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فيما قيل لان نفي المحقق اولى
من نفي المقدر كما قيل انه لا وجه لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض
ولا طائل في البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من الضن بالكسر والفتح
قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول ابي عبيدة ان
الضاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس احدهما
على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال ويعرفه من قرا الخط هو
المسند وليس فيه الخادم لنقله المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق للقراءة
المتواترة ولا بد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراءة موافقة الرسم
العثماني ولولاه كانت قراءة الظاء مخالفة له ولا ينافيه ايضا كتابتهما بالظاء
في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد قيل
انما اشتغلوا بتحقيق مخرجهما لئلا يتوهم ان احدى القراءتين بدل من الاخرى
او تصحيفا لكن تساهلوا فيما فلذا ابينوا بعد ما بين الحرفين مخرجا وصفة وقوله
من بين الخ لان لهما مخرجين ومنهم من يتمكن منهما واعلم انهم اختلفوا في ابدال
الضاد ظاء وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد

سعدي

واختار المتاخرون

واختار المتاخرون وبه افتى شيخنا المقدسي انه اذا امكن الفرق بينهما فتعمد
ذلك وكان مما يغير به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما
خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق
وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما لفعلوه ونقل هذا وهو ما عليه المتاخرون
كالبزازي وصاحب المحيط وغيره **قوله** بقول بعض المسترقة للسمع لانها هي
التي ترجم وقوله وهي نفي الحايبان للمقصود منه وقوله استضلالا ابعدهم
من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك وقوله فتذكيرا لمن يعلم يعني انه
صيغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضمير هو للقران وليس هذا تخصيصا بل
هو منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم **قوله** وابداله
الخ لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور واعيد معه العامل قيل ويجوز
ان يكون بدل كل من كل لان من لم يشا ذلك بالبهائم ادعا وهو تكلف
قوله الاستقامة هو مفعول المقدر وقوله يا من يشا وها قيل انه جعل
الخطاب للشايين مع عموم خطاب اين تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه
ما النافية فيكون الكلام في المشيئة الحالية ولا مشيئة في الحال لمن لا يشا
ويأباه كون المشيئة في المستقبل ظرفا للمشيئة الحالية لا ان ان في قوله الا ان
يشا الله خاصة للاستقبال وقد رد بانه جعل الخطاب للشايين لان الكلام
لهم والاستثنا تحقيق للحق ببيان ان مشيئتهم نوطية لمشيئة الله تعالى فلا
منة لهم باستثنا متهم بل الله من عليهم ان رزقهم الاستقامة لا لان ما لنفي
الحال كما توهمه هذا القايل لانه غير مسلم مع انه مشروط بعدم قرينة على خلافه
كما في المغني وكلام المصنف لا يوافقه ايضا **قوله** الا وقت الا ان يشا الله الخ
تبع فيه الزمخشري وابن جني وابا البقا في جواز نيابة المصدر المأول من ان
والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين
وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتهما ايضا يعطيان
حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز
جئتك ان تصلي العصر وقال مكي ان وما معها هنا في موضع خفض باضمار
البا اي الا بان والبا للمصاحبة او السببية وهذا عندي اقرب مما قدره
المصنف اي ليست مشيئتكم الاستقامة بفعلكم ومشيئتكم بل هي بخلق الله
ومشيئته لان المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيئته لتسلسلت المشيئات
الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله
ولا شرا الا بخذلانه فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله
الاستقامة لم تستقيموا واستقامتكم لمنه وفضله **قوله** مالك الخلق
كافة يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت

السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي افضل مخلوقاته وعلي آله
وصحبه اجمعين **سورة انفطرت** وتسمي سورة الانفطار والاخلاف في عدد
آياتها وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تساقطت متفرقة فهو
استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر تقطع سلكها وهي مصرحة او مكنية
وليس هذا الانتشار ما في قوله در ر نثر ن علي بساط ازرق وقوله فتح الخ كما مر
تفصيله في التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتحها وشق جوانبها فيلزم
ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه ماخوذ من الاثر **قوله** قلب
ترابها يعني ازيل التراب التي مليت به وكانه يحيي علي موتاها فانتخب وخرج
من دفن بيها وهذا معني البعثرة وحقيقتها تبديد التراب ونحوه وهو انما يكون
لاخراج شي تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المصنف في هذه
السورة وقد يتجوز به عن البعث والاخراج كما سيأتي في سورة العاديات
حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه اسند هنا للقبور فكان علي حقيقته
ورتبه لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف علي مراد المصنف زعم انه مشترك
بين النبش والاخراج وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي الي انه مركب
من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمي نحتا واصله بعث
واثير اي حرك واخرج وله نظاير كبسمل وحوقل ودمعزاي قال ادام الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلي هذا يكون معناه النبش
والاخراج معا ولا يرد عليه ان الرا ليست من احرف الزيادة كما توهمه
ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة علي بعض
الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهر نقلا عن ائمة اللغة
ولكونه خلاف المالوف مرضه المصنف قبر **قوله** من عمل او صدقة الخ
تقدم من المصنف في سورة القيامة تفسيره لما قدم لما عمله ولما اخر لما لم
يعمله او ما قدم ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة
وما اخر ما خلفه من متروكاته او ما اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة
وقد اختصرها هنا علي اوجز وجه ومن لم يتنبه له ظنه مخالفا لما مر والعمل
شامل للثلاثة اوجه والصدقة للرابع فتدبر **قوله** من سنة او ترك
السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمله للناس من حسنة او سيئة
وما في النسخ من اليا التحتية والهمزة تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابلة
للعمل بمعنيين اعني ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله ترك اسم بمعني
متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضمير ما
او مصدرا مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولما بقي وجه اشار
اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل
وما اخر ما فرط فيه فلله در المصنف رحمه الله في حسن سبكه **قوله** اي شي خدعك

سعدي

الحاصل معني

الحاصل معني الغرور ما دعا الانسان الي ارتكاب ما لا ينبغي لمال او جاه او شهوة
وما له ما ذكره المصنف وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر
وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين
مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون الخ فانما ترشيح لقوة اغترارهم بالنعام
انه اسواحد لا من الكافرين تغليظا او الخطاب الكل لما وجد فيما بينهم وعلي
هذا ينزل كلام المصنف اضراب عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه لما قيل انه غير
مناسب للعموم الراجح كما ستوضحه ثمة **قوله** وذكره للكريم الخ جواب عما يتوهم
من ان التوصيف هنا بالكريم غير ملايم للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع
الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان محض الكريم لا يمنع مجازاة الجاني
ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل او العجز وقوله والتسوية
المؤدي الخ ترقي في اقتضا الكريم خلاف ما يتوهم فانه لو سوي بين المطيع
والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند المعول عليه الا تري لو ان
صديقا لك احسن لك بشي ثم اعطي مثله لعدوك لاشتد المنة واضمحلت الصنيعة
ولذا قيل ان الكريم اعطا ما ينبغي لمن ينبغي ود لقوله يعطي ويمنع الخ ولا كرها
لكنها خطرات من وساوسه وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر
والغري **قوله** والاشعار الخ بالجر معطوف علي المبالغة وفي نسخة والاشتغال
الخ وهو معطوف علي الاغترار اي للمنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر وقوله
فانه يتول الي كقول بعض شياطين الانس

تكثر ما استطعت من المعاصي ❁ ستلقي في غد ربا غفورا
تعض ندامة كفيك مما ❁ تركت مخافة الذنب السرورا

قوله وترك الشكر للغرور ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف الله لم اعصه
وعقب هذا بقوله الذي الخ تقديم لرب المنادي علي ذلك وقيل ان هذا
تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ يتفطن للجواب
الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل يعرف حسن الخلق والاحسان نقلة الاداب
في العلماء **قوله** مبينة للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات
بالمثلثة وقوله منبهة الخ يعني ايما الي ثبات ما كذبوه من البعث والجزا
توطئة لما بعده وذلك اشارة الي الخلق وما بعده وقوله والتسوية اصل جعل
الاشيا علي سوا فتكون علي وفق الحكمة ومقتضاها باعطايها ما يليق به
وقوله جعل البنية الخ المراد بها الجسد ومعتدلة فسره بقوله متناسبة الاعضا
اذ لو كانت احدي العينين او اليدين اكبر من الاخري كبرا مفرطا كان مشوه
الخلقة كما يشهد به الحس وقوله تما يعتدها اي تهيئوها وفي نسخة بعقدها
وانث الضمير لتفسيره بالقوي **قوله** عدل بعض اعضائك الخ تفسير له
علي قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اي ساوي بينهما

او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف
كما توهم **قوله** اي ركبك الخ اي استفهامية والجار والمجرور متعلق
بركبك وما زائدة وجملة شاها صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب
ومآله الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة متميزة
متعينة او الظرف حال اي ركبك كاينا في اي صورة ارادها **قوله** وقيل ما هنا
شرطية اي ان شاء تركيبك ركبك والمعنى انه ان شاء تركيبك في اي صورة
غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده
عن الحزم مرضه ويجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك
قوله والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط
لا يجوز تقدمه عليه واعترض عليه بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف
يعمل فيه ما قبله ولو فيه معنى التعجب اي اي صورة عجيبة كما في الكشاف
لا يسوغه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده
فانه اراد انها اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة
للتفخيم والتعجيب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل
واي هذه كناية منقولة من الاستفهام لكنها لانسلاخ معناه عنها بالكلية
عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا لا شبهة فيه فمن توهم انه هنا
للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف اي الكمالية وقوله
لم يعطف اي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك في صورة
عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة
والعايد محذوف **قوله** اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين بالمعنيين
او هو اضراب عنه الى ما هو اشد منه والدين له معان منها ما ذكرها وقوله
او الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية
عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده
معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال
الاول كانه قيل ليس هنا مقتض لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه
فهو ترقي من الطبع الفارغ الى ما هو اعظم منه **قوله** تعالى وان عليكم الخ
جملة حالية مقررة للانكار ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله
تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء
والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزاء
والا لكان عبثا ينزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا
قيل انه ترجيح له وقيل انه استعارة للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون
به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث **قوله** ورد لما يتوهمون الخ المراد به
بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزاء للكثرة لا لانهم المكذبون

فلا يرد

خلخالي وعصام

فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المومنين مع التسامح عن بعض
السيئات في الاخرة كما توهم **قوله** وتعظيم الكتبة لما وصفوا به هنا لان عظمهم
تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه اذ لو لم يكن ذلك
عظيما لم يوكل به العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان
التعظيم بكونهم اعزاء على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر
ظاهر **قوله** عند الله اشارة الى ان معنى التعطف على المومنين غير مناسب هنا
وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سوال تقديره
لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد
لتكذيبهم بالجزاء وجملة حالية او مستانفة **قوله** لخلودهم فيها فهو كقوله
وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوي والحصر في شيء
ثم ان الحصر هنا غير معتبر عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول
بانه في الكشاف اثبت التقوي ونفى الحصر بناء على مذهبه **قوله** وقيل معناه
الخ قال تغيبون اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف
الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو على هذا للعطف فيقتضي تغاير
المتعاطفين اي انهم الان ليسوا بغايبين عن الجحيم وعلى الاول للحال واورد
عليه ان بعض الفجار في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب
القبر بعد الموت وكلام الزمخشري حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو
حالية في الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هو كقوله حصرت
صدورهم وهو غير وارد لانه يقول ان الواو على هذا ليست للحال لانقضاء الابتلاء
صليا للنار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف فيحمل اسم
الفاعل في المعطوف اعني غايبين على الحال ليغاير المعطوف عليه الذي
اريد به الاستقبال والابتلاء في قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه
ما ذكره من ان بعض الفجار الخ لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير
عما يستقبل منها بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال
وما بعد الحق الا الضلال **قوله** سموها في القبر بضم السين بمعنى حرها
او بفتح السين بمعنى ريحها الحارة وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة
ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة
التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغايبين ولم يذكر
حال البرزخ للابرار لنقل لعلمها من المقابلة **قوله** دراية دار اشارة
الى ان الخطاب في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله
تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكه
اومبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك يوم الدين فلا تسال
عنه اذا ذكر وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى عن التعجب كما مر مرارا **قوله** تعالى

طيبي

طيبي

والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان الامر
واحد الاوامر وكيف هنا فلا يلتفت الى ما قيل من انه لو حمل على واحد الامور
كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في ايهما اظهر وما ذكره دعوى
من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على شقائهم بانفسهم وانهم مقهورون
بسطوة الربوبية وقوله رفع على البدل او هو خبر مبتدا مقدر ونصبه
الباقون باضمار اذكر او بدا او لدلالة الدين عليه او بتقدير يتنازعون ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع
رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة المطففين**
لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية وقيل هي بينهما
مكية وقيل مدنية وقيل الا ست ايات من اولها وقيل مكية الا ثمان ايات
من اخرها ولا خلاف في عددها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** التطفيف البخس
الخ التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفف بمعنى الحقير
القليل لان كثرة الفعل بكثرته وتنوعه وهو بتكراره لا بكثرة متعلقه وقوله
روي الخ هذا يدل على ان اول هذه السورة نزلت بالمدينة كما هو احد الاقوال
فيها كما قدمناه لا على كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس اي خمس من المحرمات
من ارتكبها يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن
عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم
والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط **قوله** تعالى
اذا اكتالوا الخ التعبير عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله
يأخذونها وافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل
الخ فيه اشارة الى تعاقب من وعلى هنا قال الفراء يقال اكتلت على
الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى
من وقد تجوز تعلقه على يستوفون هنا واذا تعاقبا فاختيار على للدلالة
على ان ما اكتالوه دينا لهم على الناس او هو اكتيال يتحامل فيه فعلى فيه للمضرة
لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو محمول عليه في التعدية او مضمن لمعناه
فاتي بها للدلالة على انه في الاخذ دون العطاء فقوله او اكتيال معطوف
على قوله لما لهم الخ **قوله** تعالى واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ
وهذا في العطاء وقوله كالوا للناس الخ اشارة الى انه بينهما من الحذف
والايصال كما صرح به في قوله بحذف الخ وفي توسط قوله يخسرون
بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغي تقديمه او تاخيره
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

ومحل الاستشهاد

ومحل الاستشهاد فيه ظاهر والاكمو جمع كماة وهي شحمة الارض نبت معروف
والعساقل ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو على القياس وان كان
عسقول فاصله عساقيل وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الاكمو من قبيل
عطف جبريل على الملائكة وبنات اوبر ضرب من الكماة ايضا وهو اردؤها
وقوله او كالوا الخ لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل له **قوله** ولا يحسن
جعل المنفصل الخ دفع التفسير منه بالمتكلم هنا في بعض التفاسير وهو سهو
او تساهل والمراد انه لو جعل هم تاكيدا للضمير المنفصل هنا اغني عن الحذف
والايصال وتقدير المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة المقصودة
هنا مع ما فيها من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس
بللناس ويستوفون بيخسرون ومن الغريب هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع
المجاز وقد رمعه للناس كما انه على تقدير مكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم
يباشرون هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون الخدام فانه مع تكلفه بارتكاب
خلاف الظاهر يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتاكيد ما ليس بمقصود
بل هو غير صحيح لان مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة **قوله** ويستدعي
اثبات الالف بعد الواو على ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت
في اخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني في نظايره
يدل على ان هذا امر جرى على الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا
نبهوا عليه هنا واما جعلهم الثاني مبتدا خبره يخسرون فغير محتاج للبيان
لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا له **قوله** فان من ظن ذلك
الخ يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه بمعنى مركبة من الهمزة ولا النافية
ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا امتنع دل على منع غيره بالطريق
الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار
الخ هو معنى همزة الاستفهام **قوله** عظمه لعظم ما يكون فيه كما ان جعله
علة للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدرا وما ضي مجهول وقوله او بدل
من الجار والمجرور اي باعتبار محله او هو مبني على الفتح وقوله ويؤيده
الخ فيه تسامح لانه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه
لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره وقضائه به نفيا منهم للجزاء وخروجهم
من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم لما يستحقونه **قوله** وفي هذا الانكار
الخ لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا
ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابداله يوم القيامة بالعظمة وابداله
يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة هـ
اقتضت ان لا يهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين
للمالكية والتربية الدالة على انه لا يفوته ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم

صنيف وفي تعظيم امر التطفيف ايماء الى العدل وميزانه وان من لا يعمل مثل هذا كيف يحصل تعطيل قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاثراب السموات والارضين قامت بالمكيال والميزان وناهيك بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا افتتاح هذا المقام فتنبه ما تحيرفيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على النظم وقوله مبالغات اشارة الى ان اصل المنع منهم من قوله ويل للمطففين **قوله** ردع عن التطفيف لانه المقصود فينتظم هذا لاول السورة للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب اوكتابة عملهم وهذا ادفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او للعمل المكتوب فيه ثم ان الامام قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة او ينقل اما في احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ تفسير لسجين لما يتبادر من النظم **قوله** بين الكتابة بيان لانه مرقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه لئلا يلتبس او وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه اخر اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لعنت به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقي فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكر واما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر **قوله** في مكان وحش بالتوصيف اي بحال ويقال للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان اي الذي ~~تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه~~ وهو مقابل لعليين في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف السجين بال كما في النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام فال للاستغراق او للجنس فلذا كانت الصفة بعده على هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة الخ فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله ذامة اي كاشفة او المراد المقام مرفوعة او منصوبة على الذم كما فسره به الطيبي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والمخصص بالمعنى الذي ذكره المصنف وهو

المفيد مخالف

عصام

المفيد مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر الخ اي تجاوز النظر والتفكر في عجايب مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في تقليد ايمة الكفر والجهل حتى حمل قدرته قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها وتفسيرا استقصارا علمه بجعله غيرعالم بانه لا يتاتى منه ذلك فاخبر بهم خبرا كاذبا ظاهر الفساد بعيد عن المرام ثم ان المصنف عدى التجاوز بمعنى التباعد بعن وهو خطأ فان المتعدي بها بمعنى العفو وعدى الاستحالة في قوله استحال منه الاعادة اي عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك ورد للغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم وقد وردا كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فلينظر كتابنا شفاء الغليل **قوله** منهمك في الشهوات كما تدل عليه كثرة اثامه وهو من الانهماك لا التهمك ومعناه الاكثار برغبة وحرص والخدعة الخداع وهو الناقص غير التام والمراد به هنا المعرفة مجازا لان الخداع لا يبلغ زمانه تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي المنتجة ما لا نفع فيه وقوله عما وراها من ادراك الحق واللذة الاخروية التي لا تعتني به واساطير الاولين مر تفسيرها بالاباطيل التي جاء بها الاولون وقوله شواهد النقل الذي جاءت به الرسل ودلايل العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى **قوله** ردع اي للاثيم عن قوله انها اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية او موصولة والعايد مقدر **قوله** رد لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالي وقوله وبيان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله ادى بهم ضمنه معنى افضى فعداه بالباء والى وقيل الباء زايدة وما موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان الخ بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الا لعنا كذ فيه كان الظاهر فيهما بعود الضمير للعاصي فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله فذلك الاشارة للحب وقوله تغطي عليهم اي تغشى ولذا عدي بعلى كما مر وليس معناه هنا التلبس لان مقتضاه ان يقال تغطي عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العمى المعروف حتى يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم **قوله** فان كثرة الافعال الخ يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس

سعدي

عصام

سعدي

تارة فيها فبكثرة المعاصي ترسخ حبها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي
لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه الصدا او الوسخ الفارسيه بوحب
المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار صلى الله عليه
وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل
والترمذي وقوله يسود اما من التسويد فالقلب منصوب او من اسود فهو
مرفوع فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لستره
للونه الاصلي كما ان هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد ان ذكر الله والاستغفار
صيقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من الذنب لما شغل بغير الله جعل
ما حصل منه سواد او ظلمة بسبب ان الادراك غفلة عن المراد وتفسير له
بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة اخرى **قوله**
فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة بزو غيرها
واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة لان
الحقير يمنع ويحجب من الدخول على الرؤسا ولذا قالت العرب الناس
ما بين مرحوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف به
الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال
تعالى انهم عن ربهم الخ فاذا اجري على اسم من اسمائه تعالى فهو وصف سببي
لا حقيقي بل للسببية للخلق وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو خاص بنا ظرهم
والرؤية اثبتها اهل الحق فنفيها بمحل حجبه من المعتزلة والخوارج لا مطلقا
قوله ومن انكر الرؤية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو
كناية عما ذكر من الاهانة والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية
لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهؤلاء يقتضي ان غيرهم
غير محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله
او قدر مضافا الخ وهو منقول عن قتادة لكنه اراد عمومه للرؤية وغيرها
من الطافه تعالى **قوله** ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول
او الادخال ولا ينبغي الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون لها
لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح هنا كما توهم وعدل عنه لعقبية مع الدخول
وفي نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه وبالبا كما في القاموس لان
المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود محقق ثابت
لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسره المصنف بالمضارع ليناسب
ليناسب المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول
من الادخال ليوافقه ما قبله من قوله محجوبون ويحسن عطف بينا عليه
وفيه نظر **قوله** تقول لهم الزبانية واهل الجنة وقوله تكرير للاول
في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف وقوله

ليعقب الخ

ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا جاء به على عقبه وقوله اشعارا الخ يعني عقب كلا
في الموضعين بما بعده للاشعار بان التطفيف فجور وان ضده بر وتقوى
كما يفهم من جعلهم ابرارا **قوله** او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا او
الرادع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطور بين
الخ الا انه يبدل قوله ثمة لا خير فيه بلا شرفية وعليين فعيل من العلو
سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان او لانه مرفوع في السماء
السابعة مع الملائكة المقربين تعظيما له **قوله** يحضرونه على انه من الشهود
بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه
في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون على انه من الشهادة
وقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم **قوله**
على الاسرة جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مربع
من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى بديارنا ناموسية وقوله
الى ما يسرهم لم يقل الى اعدائهم ليكون ما في اخر السورة تاسيسا فلذا
لم يفسره به كما في الكشاف وقدر هذا بقرينة المقام والمتفرجات جمع متفرجة
بصيغة المفعول وهو المكان النزه النضر ذو المياه والخضرة والناس
يقولون تفرج وتنزه اذا ذهب لمثل هذه الامكنة وان لم يستعمله الفصحاء
وما قيل من ان ينظرون بمعنى لا يناموا من تحريف الكلم كقوله ان
في تعرف ضمير على الرفع وفي وجوههم الخ مبتدأ وخبر وقوله خالص اي
صاف مما يكدر حتى العقول **قوله** مختوم اوانيها بمسك مكان الطين
لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكانه اي في مكانه بان يجعل
بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو على هيئة
الطين ليكون على الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال
ولعله الخ فانه لا حاجة لختمه وليس فيه غبار او ذباب او خيانة ليصان عنه
بالختم **قوله** او الذي له ختام اي مقطع واخره فالختم كما يكون بمعنى جعل
ما هو كالطبع على الفم يكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة
وهي النهاية على ان المعنى رائحته تظهر في الانتهاء كانه للتلذذ والى الغاية
انما تدرك رائحته اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح
الميم الاخير هنا وقوله ما يختم بدلا ان فاعل بالفتح يكون اسم الة كالقالب بكسره
سماعي **قوله** يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه او لما ذكر
من احوالهم والبعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتغب المرتغبون
افتعال من الرغبة اي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه ويسبق غيره اليه وهو
تفسير باللازم وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي فيه
لا في امور الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ اذ لا يصح

وقليلا فنس فقيل انه بتقديرا لقول اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط او نحوه وتقدير الظرف ليكون عوضا عنه وشغل خبره وهو الحسن واعلم ان المنافسة تشرف بالمبادرة الى الكمال يشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون افضل منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر **قوله** علم لعين بعينها في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول الدماميني

ومن يدا وقد كان اختفى من مراقبه ۝ فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه ۝

والاسلم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مونثة اذ هي قد تذكر بتاويل الماء النهر ونحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي فتامل **قوله** سميت تسنيما الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجري في الهوى فكانها ترتفع او لرفعة من يشربها وهذه مناسبة للوضع فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله** ما لم يشربوها صرفا الضمير للمقربين فشرابهم صرف التسنيم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل

۝ شربنا على ذكر الحبيب مدامة ۝ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ۝

وقوله على المدح باعني مقدرة او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله بمشتق كجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زائدة او بمعنى من او صلة الامتزاج او الالتذاذ **قوله** تعالى كانوا الخ قيل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم به لعلي الحكم في نعيم الان وجه نظر وقوله متلذذين بالسخرية فقدره لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الخ التفريع للدلالة على انه جزاء سخريتهم في الدنيا **قوله** هل اثيبوا ثوبه واثابه بمعنى جازاه والاستفهام هو للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة وقوله من قرأ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه **سورة الانشقاق** وتسمى سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها فقيل وترتيب هذه السور الثلاث ظاهرة لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيامة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بالغمام فقد مر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القران يفسر بعضه بعضا وهذا مما نقل عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اختيار الانفعال لما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها غنية عن الشق وقال الزجاج تنشق لهول القيامة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كالمصرة في الانار

سعدي

الها باب السماء واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير مميزة في الحس **قوله** استمعت لانه من الاذن بالصم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت شر عندهم اذنوا وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وهو بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن اي ينقاد وانما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية لما توهم فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى **قوله** حقت حقيقة في الاستماع تاد المعروب الاصل حقت اي حكم عليها بذلك اي حكم عليها بحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد ببسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله باندك الخ وقوله الكاسها بالمدحج اليه وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال **قوله** ما في جوفها الخ من فسره بهذا لا يقول بان القا الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون تماما يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بان يوم القيامة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروجه فمما لم يقل به احد ممن له تمييز **قوله** وتكلفت الخ تفعل هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشيء يا الخ يأتيه ليظهر ويتوهم انه جبلي كما بينوه في قوله توجه **قوله** في الالقا والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر في التغوط ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد هذا وان اسند الى الارض مجاز بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والامتداد ايضا لانه لم يسند للارض **قوله** للاذن الظاهر ما قاله ان يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسوية البسيطة السفلية نوع اخر **قوله** وجوابه محذوف الخ اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدا كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور وعلى اقوال هو اذنت والواو زائدة او فملاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفا او بتقدير يقال وعلى التقدير قيل تقديره نعيتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورة التكوير والانفطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط او الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كان ما كان مما لا يفي به البيان **قوله** لاقي الانسان كدحه من خير او شر ولا في كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او لشهادة اعضائه ونحوه فان الشيء له وجود في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم

كلام المصنف كما ستراه عقبه **قوله** اي جهدا يؤثر فيه من كدحه الخ تفسير للجواب
في انه لا في كدحه والجهد بالعسر النصب فالمعنى انه لا في تعبا ونصبا مؤثرا فيه
غاية التاثير لما يرى من هول القيامة وما يخشى من الحساب والعقاب فلا تقدير
فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم
ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي
وهو الخدش في الجلد اي تخريقه خرقا صغيرا فاستعير للجد في العمل والتعب
بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله** او فملاقيه
اي جواب اذا قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون جملة فيصلح لان يكون
جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفاء وعلى هذا الاخير الجملة يا ايها الانسان الخ
جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلى غيره فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله
بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه للرب او للعمل **قوله** سهلا فسره بقوله
لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث
وهو الحساب الحقيقي واما هذا فعرض كما ورد في الحديث واصل المناقشة
اخراج الشوك في الجسد باخر وهو صعب جدا وقوله او يعطى كتابه بشماله فالمراد
بهما واحد ولا منافاة بين الايتاء من وراء الظهور وكونهم من اهل الشمال ٥
وفي قوله يوتى اشارة الى ان اوتي بمعنى المضارع وعبر بالتحقيق وقوله قيل الخ
وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك بعيدا وخلعها والعياذ بالله تعالى
ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا
للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين
اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم وبين
الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتفسيرا الكفرة بكونه من وراء
الظهور كما مر وهو الظاهر فتدبر **قوله** او عشيرته التفاسير على ان
الاهل بمعنى الاقارب في الاول او العموم مطلقا كما في الثاني او الزوجة
كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه **قوله** يتمنى
الثبور فالدعا بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقدير
الخلود وقوله ويقول الخ اشارة لكيفيته تشبيه فان نداءها لا يعقل يراد به
التمني فسقط ما قيل من ان الدعاء اما بمعنى طلب التمني او هو طلب بالنداء
فكان عليه ان يعطفه باو فتامل **قوله** ويقري يصلي الخ هو بضم
الياء من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما من الصلاة
فنادر غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس لم يسمع
خطاء لان نقله كثير وقوله في الدنيا قيد مبين للمراد بقرينة خارجية او هو
تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال الخ جعلي بيان
لمعنى سروره في اهله على وجه يكون به ذما له وقوله فارغا عن الاخرة

هو معناه

هو معناه اللازمي فهو كناية عنه **قوله** لن يرجع الي الله لانكاره البعث واما
كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص لما ذكر بقرينة المقام وقوله
ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازي كما دل عليه قوله ان ربه الخ
وقوله علما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية
وقد مر مرارا **قوله** فلا اقسم المنفي جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا
اراد التحقيق الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل
ان ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به على الوجهين
وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف
ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاحد او الاشتقاق الكبير وكل منهما
ماخوذ من الاخر الا ان المصنف لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها
رقة معنوية جعلها فرعا للحسية وهو الاظهر ثم انه لما اقسم به ناسب للمقسم
عليه لما فيه من الانتقال من حال الي اخر **قوله** تعالي وما وسق ما فيه تحتمل
الموصولية والمصدرية وقول المصنف وما جمعه على انها موصولة عائدها مقدر
واصل الوسق الجمع وللذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير
فاريد به هنا ما ستره الليل بظلمته لانها اشتملت لظلامه عليه كانه جمع منزوعا
منه وقوله فما تسق الخ يعني ان افتعل واستفعل بمعنى وكل منهما هو
مطاوع لانهما وردا كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري **قوله** مستوسقات
الاهو مجزو بيت من الرجز وهو ان لنا قلائصا حقائقا مستوسقات بمعنى متسقات
اي مجتمعات وقلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية وحقائق جمع حقاق
جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولو للتمني او بمعناها المعروف
قوله او طرده الخ معطوف على قوله جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد
وهو بمعنى المخلوقات ايضا لانها تذهب الي مقرها في الليل فكانه يطردها
لها والوسيقة بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله
وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حال متسقة بمعنى تامة
قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين
في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة متقاربان
لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معنا ما طابق غيره مطلقا في الاصل
ثم انه خص في العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة او مراتب الشدة المتعاقبة
فعلى الاول المراد كما لتراقفكم بحسب اعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت
وما بعده وقوله او هي اي المراد هي المذكورات كلها ودواهي الدنيا السابقة
عليها وقوله على انه اي طبق جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي
يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا
والفرق النحاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف

علي قوله الا وقوله هي راجع للمراتب والموت مرتبة او هو اول مراتب لانه جامع لامور كثيرة بعد مراتب وقوله واهوالها التي في مواطنها فليس للمواطن كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روعي في القراتين جانب اللفظ والمعنى او الخطاب الافرادي في هذه القراة للنبي صلى الله عليه وسلم براد عليها شريفة بعد اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج نحو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة قوله وبالكسر اي قرئ بكسر البا الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراة البا التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ اي هو اما صفة اي طبقا مجاوزا الطبق او كاينا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراة الافراد ومجاوزين على قراة الجمع ولو زاد او مجاوزة على قراة كسر البا كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا اعتبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفية والثاني على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيهما وهو وجيه واما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على حذف الحال مركوبة مجازا قوله تعالى فما لهم لا يومنون قال الامام هو استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لان ما اقسم به من التغيرات العلوية والسفلية يدل على حالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فضله واطال فيه فليبنظر قوله لا يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع الملازم له او المراد به ظاهره فالمراد انما قبله قرئ القرآن المخصوص او وفيه اية سجدة وقوله لما روي الخ دليل للتفسير الثاني الا ان الغزالي وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد انما وقع في هذه الاية او بالاية وتذكير الضمير لانها قران ففيه ايضا بحث لما قيل الا ان الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار لتركهم في السجود وقول ابي هريرة سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون الخفي التشبيه بالوعا فهو استعارة وعلى هذا هي في حق المنافقين ويبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد ما يضمرونه حقيقة الدين وانه احقوه عنادا اهـ ولا بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يا باه فتدبر قوله استهزا بهم حيث جعل العذاب مبشرا به وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله او منفصل الخ على ان المراد من امن من اسلم من هؤلاء الكفرة فامنوا باعتبار ما مضي او بمعنى يومنون

سعدي

عصام

رازي

عصام خلخالي

والاول الظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع ممنون من المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجار اي من ان يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلافا في مكيتها ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسما السموات كلها او جنسها الشامل للكرسي لان البروج فيها او السابعة والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سما الدنيا لانها تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السما بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند المنجمين فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة تتبعها مكنية وقال الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج عبر منا سب لما ذكره الشيخان هنا نعم هو وجه اخر قوله او منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السما الواردة في لسان الشرع هـ والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج مع الملائكة منها فجعلت مشبهة بقصور العظما النازلة اوامرهم منها او انها لكونها مبدا للظهور وصفت بالظهور مجازا في الطرف لا في النسبة لجريه المقدار كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكر فيه وجوها مبناها على انه من الشهادة على الحضر او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلايق المبعوثون يوم القيامة والمشهود اهوال ذلك اليوم وعجايبه المشاهدة فيه فيكون لله اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك اليوم ولقد بدا المذكر به قوله وتنكيرهما الخ المراد بالوصف مطلق احوالها او الشهادة والمراد الثاني هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخرى مع تقدمه في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المعروف المقرر في العربية وقيل لانه لا ينافي فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراوه فيما بعده اخره فكيف يلزم

سعدى

لما لم يرده. قوله او النبي اي نبينا عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة وسلام
لقوله وجينا بك على هولاء شهيدا فالمشهود عليه امته وهم يشهدون على ساير
الامم وفي نسخة او امته وساير الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر
والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه على ما قبله الشاهد
الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم مشهود فاذا عكس فالشاهد الخلق
لانهم معترفون بوجوده بل دالة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله
وهو شاهد وفي نسخة فهو شاهد قوله او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن يحضر
فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله
الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصليها وفي نسخة
الجمع ويحشر لمزيد لعله وفيه انه علم لا تدخله اللام فالله تعالى قادر على ان يحضر

حمزة

هذا اليوم ويجسمه ليشهد على اهله قوله قيل انه جواب القسم الخ الجملة
قتل خبرية لا دعائية وان يجاز ذلك ايضا على التاويل وما ذكره بناء على المشهور
عند النحاة من ان الماضي المثبت المنصرف الذي لم يتقدم معموله تلزم اللام وقد
في غير الاستطالة مطلقا من غير شذوذ فان لم يقترن بهما تعذر لقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي
وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا نس الحاجة له هنا
قوله والاظهر الخ لان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم
عليها وقوله لما لعن اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر
وقوله فان السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير اظهر فان سبب النزول
يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكر فينبغي تقدير
هذا المذكور لما لا يخفى قوله ونحوهما الظاهر ونحوها اي انه صبر الاول
ووقع في النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقدم العطف على الربط وفيه
نظر والحق بالضم والاهمال والاحقوق بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض
جمعه اخاديد وقوله كبر بكسر الباء زادت سنه وشاخ وقوله فقتلها اي فزماها
فقتلها وجليس للملك نديمه وقوله فقذه بالمنشار بالنون والياء التحتية
وبه تفسير يعلم من السياق اي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقذه الخ
وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف ببناء المجهول
اي اهتزت ومار من عليه وقوله ليغرق بتشديد الراء وبناء المجهول ايضا
وانكفات بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله كنانته هي جعبة السهام وهي
معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت عن جانب النار لتلقيها وقوله فاقتحمت
بالحاء اي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكن فيه زيادة
ونقص في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اخته فقلت له ثار

ذلك ليلا

ذلك ليلا يلحقهما العار وقوله اهل نجران وهي بلاد باليمن وتنصر اي دخل
في دين النصارى وذو نواس بضم النون وتخفيف الواو وفي اخره سين مهملة
ملك من ملوكهم سمي به لان له ذوابتين ينوسان اي يتحركان على عاتقه وحمير منزلة
دوهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرقهم في النار بعد ان دعاهم
الى دين اليهودية فلم يجبه احرقه قوله بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط
مقدر اي فيه او بدل من الضمير او لانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل
ما يظهر ارتباطه فيما قيل قوله صفة لها بالعظمة اي بشدة احتراق من فيها
ووجه افادته للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذاته وقود اي ما لكثرة الوقود
وهو كناية عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب
الموقد به لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل ما توقد به عظم حريقها ولهبها
وقوله للجنس ايضا فيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال
ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو النون يا باه قوله على حافة
النار حافة بحاء مهملة وفاء مشددة الحاجب يعني انه يتقدر مضاف اذ كونه على
النار حقيقة غير متصور او المراد منه بدون تقدير يقال قعد على النار بمعنى
قعد على مكان قريب منه كما قال
وبات على النار الندى والمحلق
كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضميرهم لاصحاب الاخدود
الموقدين له فشاهد بمعنى اما لهم بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر فيما امر به
في الدنيا او شهادتهم عليهم يوم القيامة قوله وما انكروا قال الراغب نقمت
الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى قوله
استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة اولها
كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
وهو نوع من البديع يسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب
المعاني وهاهنا بحث ذكروه وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست
مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثناء فيه على ظاهره
وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه
على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان يكون مشركا او معطلا منكرا
للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان
بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقرون بان له موصوفا بهذه الصفات
يقصر انكارهم عليه فحق التعبير حينئذ ما انكروا الا نفي المنعم او ما انكروا
الا اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان مآل الانكار انكار المعبود بحق الموصوف
بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعد لما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر
في ضمن ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه
اشارة في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز

الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا
عند احد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب كان
هذا فيكون نفيا ابلغ نفي للعيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف
في اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء
على ظاهره من غير مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او مصدر
كالقعود بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب بالمثناة
جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره
فتدبر **قوله** غالبا الخ تفسير للعزيز كما ان منعما الخ تفسير للحميد اشارة الى
ان الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله غالبا عزيزا يخشى
عقابه وقع موزونا من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله
كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله فقرر ذلك
اي كونه غالبا مخشيا ومنعما مرجوا لانه ما لكنه لنا ولما معنا يدل على عظيم
الانعام ومن يفعل امثاله يرجى اعظم رجاء
واني لارجو الله حتى كانما … ارى بجميل الظن ما الله صانع
ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخشاه
من يعرف العواقب وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله قرر وقوله به متنازعه
مستحق ويؤمن فهو مقرر لما قبله ومثبت لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له
قوله تعالى ان الذين الخ **قوله** فلهم خبر ان ودخلته الفاء لما في المبتدا
من معنى الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم نائب فاعل
الظرف او مبتدا وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروا ثباتهم على الايمان باذيتهم
لهم وهو تفسير لقوله فتنوا والفتن الابتلاء وهو الاختبار وقوله بكفرهم
اشارة الى ان عذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سياتي تقريره
قوله العذاب الزائد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة
وهو بيان لتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما
واحد او لو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم
بالزمهرير والاحراق وغيرهما كان اقرب ويوضحه اضافة العذاب للحريق فلا
حاجة الى القول بانها بيانية او الحريق مصدر **قوله** وقيل المراد بالذين
فتنوا الخ اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول وان المراد بهم كفار قريش
واذيتهم لمن اسلم في ابتداء الاسلام او الاعم منهم ومن اصحاب الاخدود وفائدة
تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه
تمريضه ظاهر مما ذكرناه لانه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان
على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه
فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كونه لما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا

بيان

سعدي وخلخالي وحمزة

سعدي

كشف

بيان لوجه وصفه بالكبير **قوله** فان البطش الخ اشارة الى ما في وصفه بالشدة
من المبالغة وقوله يبدئ الخ تفسير له لما صرح به في غير هذه السورة اي من
كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وهذا اظهر
تعليل لهذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو اظهر وقيل في وجهه ان الاعادة
للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واسهل واما جعل البدء والاعادة
في الاخرة وانه كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية
البعد **قوله** لمن تاب خصه به اما لمناسبة مقام الانذار او لما في صيغة
الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزيادتها لا يبعد انها
لله للتائبين فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منه
لاتباعه للزمخشري في مثله **قوله** المحب لمن اطاع فعول مبالغة وهو
بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى يحبه خلص عباده لانه خلاف
الظاهر ومحبة الله ومودته بانعامه والكرامة اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف
بها الله تعالى وقد مر مرارا **قوله** خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه
السرير وهو في صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية
او التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله
صفة لربك فقوله انه هو جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر
لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ
قوله فانه واجب الوجود هذا تعليل لعظمة الذات فانه واجب الوجود
يستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة تكميل
لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا وقوله
وقوله وجر الخ جزم في الكشاف على هذه القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل
عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع **قوله** ومجده
علوه وعظمه يعني انه اذا وصف به العرش فمجده بهذا المعنى كما ورد في الحديث
من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف به الله فالمراد سعة
فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب **قوله** لا يمتنع عليه مراد الخ اي هذا
دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له فايمان الكافر
وطاعة العاصي لو ارادهما اوجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى
يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا عدل المصنف
عما في الكشاف الى ما ذكر وهو مشهور **قوله** ابدلهما من الجنود الخ ولما لم
يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف مضاف
اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم
اتباعه وقيل ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله
وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل

كان المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعي ان البدل هو المجموع وهو خلاف
الظاهر بخلاف ما لو جعل راجعا فان العشر المجموع والغرق مثل الصبح ظاهر **قوله**
تدعوهن تكذيبهم للرسل وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد مما ذكر
تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان لان الحالة
مستمرة على ما يجري في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينفكون ولا يكفون
عما ذكر يقال ارعوى عن كذا اذا انزجر وترك **قال** الازهري في التهذيب
قال الليث يقال ارعوى فلان من الجهل ارعواء حسنا ورعوى وقال ابو عبيد
الرعوى الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب
ولا يعلم في المعتلات مثله انتهى وعدم الكف من العدول عن يكذبون الى
جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او البحر
بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا قال انه اشد
من تكذيبهم ففيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم اي قصة فرعون
وثمود وجنودهم وقوله ورأوا اثارهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود **قوله**
ومعنى الاضراب الخ اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء
بأعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب
عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله اعجب اشارة الى
ما في الاستفهام من معنى التعجيب هنا **قوله** تعالى والله من ورائهم محيط
فيه تعريض لتوبيخ للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى
والشهوات بوجوه انفاسهم وقوله لا يفوتونه الخ اشارة الى ان فيه استعارة
تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه
الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء
قوله صفة للقرآن وكذا قوله في لوح الا ان فيه تقديم الصفة المركبة
على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوى يعني انه قرئ في الشواذ
لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهواء والمراد
به هنا مجازا ما فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شيء **قوله** عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله جمعة وعرفة بالتنوين وهو
منصرف هنا لتنكيره ولذا اضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزل عليه وعلى اله
وصحبه **سورة الطارق** لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي اياتها خلاف فيسير
لانه قيل انها ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والكوكب البادي الخ
المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب بوقع
وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في
عرف اللغة اسما لسالك الطريق لتصور انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى

صار حقيقة

صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه فلا يرد على قوله في الاصل الخ ان اصل معناه
الضرب والوقع دون ما ذكر وتسمية الاتي ليلا طارقا لانه في الاصل يجد الابواب
مغلقة فيطرقها وقوله للبادي اي للكوكب البادي **قوله** المضيء اصل
معنى الثقب الخرق فالثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضيء كما في قوله نظم
الجزع ثاقبه وقد يختص بالنجوم والشهب ولذا في توجيه الاطلاق على ما ذكر
انه لتصور انه يثقب الظلام او الفلك وقوله او الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء
قوله والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على ان تعريفه للجنس او كوكب معروف
بالثقب وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من
الصرف ودخول ال عليه علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب
السيارة اي اعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا
اما لان ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع لما ذكره العلامة لانه ارفع
السيارة مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وترك ما في الكشاف من تفسيره
بالشهاب الساقط على الشياطين لظهور انه لا يختص به **قوله** عبر عنه اولا الخ
يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه احصر واظهر فعدل
عنه تفخيما لشأنه فانه اقسم بما يشترك فيه وغيره وهو الطارق ثم سال عنه وفسره
لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام **قوله** اي ان
الشأن الخ هذا على قراءة التخفيف وعلى به ان ان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير شأن مقدر وكل نفس مبتدأ وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي
الفارقة وسماها العز فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان
المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشأن فانه في غير المفتوحة ضعيف
وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها
على الاول كما في حواشي التسهيل **قوله** حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق
الملائكة الحفظة او الله الا ان قوله المضي بعده فلا يلائم حافظه الا ان يسرو يدل
على ان المراد الاول لو قوله فانه هي المخففة الخ هذا على احد المذهبين المشهورين
فيها وقيل انها نافية واللام بمعنى الا **قال** ابو حيان وهي لغة هذيل نقلها
الاخفش **قوله** على انها اي لما المشددة بمعنى الاستثنائية وانكره الجوهري
ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقال الرضي لا يجيء الا بعد نفي ظاهر او
مقدر ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كائنة في حال
من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين لانه القسم
كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا كما تقرر في النحو وكل على هذا مؤكدة
لانه نفس حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم **قوله** لما ذكر الخ انه اشارة الى تفرع هذا
على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء وليست فصيحة وقوله الاما يسره ضمير المفعول
للانسان اي ما يسر الانسان اذا راه وقت نشر الصحف كما قيل **قوله**

عصام

سعدي

٥ واجعلني وصحابي سود عذار ونطلعي بهما شبه القاري ٥

او هو للحافظ لانه قيل انه يشوه السيات في وقت الكتابة وبعده فهالم تكن والاول الظهر **قوله** جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد انه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام اخر قيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين في ان الانسان اسم لهذا الجسم المخصوص وان الاعادة له لا للروح المجردة وفيه بحث **قوله** بمعنى ذي دفق اشارة الى ان الما مدفوق لا دافق فلذا قيل انه اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا لمامر وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق وهو صادق على الفاعل او هو مجاز في الاسناد فاسند الى الما لصاحبه مبالغة او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته كانه يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية **قوله** وهو اي الدفق صب فيه دفع والنطفة لا تتصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تاويل قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر **قوله** والمراد الممتزج من المائين في الرحم فصار بالامتزاج ما واحدا فلذا قال تعالى من ماء ولم يقل من مائين مع ان الانسان لم يخلق من ما واحد ولذا كان روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم تولده خارقا للعادة كما ذكره الحكما وقوله لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترايب مخصوص بالمراة كما قال ابن الخازن في تفسير ترايب المراة هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديي المراة انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص الترايب بالمراة فيكون المراد كما ذكر انه ما ممتزج من مائين مع ان الانسان لا يخلق من ما واحد لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وبانه استعمال العرب كقوله ترايبها مصقولة كالسجنجل ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظاير ولو سلم ما ذكره دفع ايضا بان تعريفه للعهد والى ما ذكر اولا يشير الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تريبة وقيل الترايب التراقي **قوله** ولو صح ان النطفة الخ اشارة الى ما طعن به بعض الملحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترايب شوا اريد مخرجها البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فالالايق بنا

ان تتبع

كشف

ان تتبع ما نطق به الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وندع التقليد لشرذمة هولا **قوله** من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب من ان الغذا ينهضم اولا في المعدة بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموقدة فيه في مطبخها ثم تجذب صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فتهضمه هضما ثانيا ثم الى الاعضا جميعها فينهضم فيها هضما رابعا بعده لتغذية الاعضا ونفايتها وما زاد عن ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الى مقر المني بعد ان اودع فيه خلاف القوى والغذا ما يستعد به للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الخ شروع في بيان ما طعن به بان مقرها العروق المذكورة ومبدوها جميع الاعضا فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترايب **قوله** فالدماغ اعظم الاعضا الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله ليوافق خيالات هولا ولو سلم تولده من جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني مشابها له لونا ورطوبة وغير ذلك ورايتنا مكثر الجماع يضعف دماغه فدلنا ذلك على ان له دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف الباء متعلقة بالاسراع للتغذية اي يحصل الافراط في الجماع الضعف سريعا عقيبه وقوله وله اي للدماغ خليفة اي قايم مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة والنخاع مثلث النون خيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الى الصلب ويتشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترايب على ما بين في علم التشريح والصلب والترايب اقرب الى وعا المني في مقره فلهما زيادة دخل في توليده فان قرب مقرها بالنسبة الى ساير الاعضا ولذا خصا بالذكر من بينها **قوله** وشعب كثيرة الخ قيل عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصيص الترايب بالنسا غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم انه قيل ان الوجه ان النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد وقوله بين الصلب والترايب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا الثلاثة فالترايب يشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع وبتوسطه الدماغ ولم يحتج للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضج والتنبيه على ما خفي كالقلب والدماغ **قلت** ولو جعل قوله ما بين الصلب والترايب كناية عن البدن كله لم يبعد وقوله وقرى الخ اي الكل لغات في الصلب بمعنى واحد **قوله** تعالى انه على رجعه اي اعادة الانسان ونشره من مقبره وانه تعالى لانه ليس باعظم من ايجاده من نطفة مني وقوله ولضمير اي في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى ان الابتلا الاختبار والمراد به الاستنبا عنه كناية لازمه وهو التعرف والتمييز وتمييز سرايره لتمييز عقايده ويبنى عليه تمييز اعماله لما اشار اليه المصنف **قوله** وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر

وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او للماء على معنى انه تعالى قادر على رجع الماء الى حالة الاولى او الى مقره فلذا قيل انه متعلق بقادر او بناصر وتبرعا مله مقدر كاذكر او يرجع واما ما اختاره المصنف فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي فاجيب تارة بانه جايز لتوسعهم في الظروف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصله كلا فصل لانه في نية التقدم عليه وفيه ما فيه **قوله** من منعه بفتح الميم والنون بمعنى القوي وحكي اسكان النون في لغة ضعيفة وقال الطيبي انه بالسكون لاغير والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبه وليس بمراد هنا والاجود على ان المراد به امر رما نعة فانه نعسف وقوله بمنعه اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره **قوله** ترجع بالتاء الفوقية وبالبنا للفاعل او المفعول فان المشهور ان رجع يتعدى ومصدره الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع يكون مصدرا للازم بمعنى الرجوع ايضا وهو ظاهر والا فتفعل هو مصدر المبني للمفعول بناء على القول به ايضا فرجع المفسر به مجهول او هو بحذف زايد الرجوع للازواج ولا مانع ايضا من كونه مصدر المتعدي لارجاع الله لها لكن يجوز في نسبته للسماء وكونه مسندا لها بتقدير المفعول اي رجع الكواكب بعيد جدا وقوله تخرك عنه بحذف احدى تاييه واصله تتخرك فانه كان بمعنى المطر فلا تكلف فيه وتوله يحمل الماء من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي انه مفسر بالمطر فالسماء ما علا او السحاب بمعناه المعروف كما مر **قوله** ما تصدع عنه الارض الخ فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز وللتوصيف لما ذكر علم انه ليس المراد القسم على البعث بنفس السماء والارض كما في قوله اانتم اشد خلقا ام السماء بناها الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود القسم بانفسهما من شواهده **قوله** ان القرآن هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحيا لان القرآن يتناوله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفا نور الحق لان هذا الذي انتظاما وان كان ذلك ادم فايدة **قوله** في استدراجي لهم الخفا لكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم ه ليستدرجهم بالكيد وبعد ايظهر تقربع امره بامهالهم **قوله** فلا تشتغل الخ الامهال الثاني والانتظار فقوله لا تستعجل على انه بمعنى ثان فان زمان القتال وامرك باهلاكهم لم يات فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهالا يسيرا التفسير لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر وفيه في اعرابه وجوه سابقا هذا ما فصله المعرب **قوله** والتكرير الخ يعني كان مقتضى الظاهر

اذا كرر

اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثاني من الافعال والاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله** وتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى الثاني وهو كالتسكين في المعنى او ما فسره في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار بطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر الاشعار بالتغاير وهو اكد من مجرد التكرار فكان كلا منهما كلام مستقل دال على الامر بالتاني وهو اقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دل على الايجاب والافعال دل على عدم التدريج والتفعيل دل على التدريج ففيه تاسيس والنفس الى الجديد ارغب والى نظرية الفايدة اشوق فهو مراد القايل وليس بتوجيه آخر كما توهم **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه العظام على توالي الليالي والايام **سورة سبح** وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما في البخاري عن البراء ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سبح اسم ربك في سور مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلا وحالة التغوط ولا يأوله من غير مقتض ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير صفة علم زايدة ثابتة له وان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول معنى كونه رحيما فكما تمتنع التاويلات الزايغة تمتنع الحقايق الغير المناسبة فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى الحادا مبالغة لا نظره كما قيل **قوله** واطلاقه على غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول لسيده ربي على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله وقري الذي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم

كز

اتقان

سعدي

وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث
الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة
ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الخ لما كان
في الركوع تذلل وتواضع لله ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود
تسفل ناسب وصفه تعالى لما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التقييد فيهما
فانهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كان اي الصحابة قبل امر
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر **قوله** خلق
كل شيء الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه وفيه رد على
المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية
جعل الشيء متساويا واريد به هنا جعل خلقه لما تقتضيه حكمته في ذاته
وصفاته ولذا قال سوى خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق وليس
بمراده في النظم مضافا مقدرا حتى يقال المناسب لقوله خلقك فسواك انه لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة
للرب لانه من المنزلة وهي تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا **قوله** ما به يتاتى
كماله وهو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عمومه
قوله بعده ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على
الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف
يتاتى هذا مع قوله كل شيء فتدبر **قوله** اي قدر الخ اشارة الى ان التقدير هنا
بمعنى جعل الاشياء على مقادير مخصوصة فان له معان اخر وقوله كخلق الميول
بالياء التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه لا من بتوجيه الطبيعية وايجابها
له وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوي الارادة
فالمعول فيما له افعال طبيعية وما بعده في الافعال الاختيارية ونصب الدلائل
اشارة الى الادلة العقلية وما بعده للسمعية وقوله ما نزعاه اشارة الى ان
المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات **قوله** تعالى
غثاء احوى اصل الغثاء كما قاله الراغب ما ياتي به السيل من النبات اليابس
هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة
وهو السواد فلذا جاز فيه ان يكون بمعنى اسود لان النبات اذا يبس
اسود فهو صفة موكدة للغثاء وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة
لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود ويبنى على المعنيين اعرابه وانه
صفة غثاء او حال من المرعى اخر للفاصلة واليه اشار بقوله اي اخرجه ولما
فيه من التقديم والتاخير اخره ومرضه المصنف **قوله** على لسان جبريل
عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قاريا بالهام القراءة الظاهر
ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القران كما ورد في حديث البخاري

وأونة

وأونة كصلصلة الجرس وهو انه يحصل له شيء كالغشي ويسمع صوتا يقع في قلبه
بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحايف حفظه المشرقة فيندفع عنه ما قيل انه صيرورة
الرسول قاريا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد
واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق من انه كان يقرؤ الكتابة ولا يكتب
وان قوله فلا تنسى لنفي مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ
كما قيل فمع بعده يا باه ما التفريع **قوله** اية اخرى كما ان القران نفسه اية اخرى
وقوله الاخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه حين النزول
وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل
ولما كان في النهي بجزم ما يحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف للجازم
والالف المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر
والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه
الاختيارية او ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع
له واما كونه مخالفا لقوله لا تحرك به لسانك الايات فليس بشيء كما لا يخفى وقد
اورد عليه ان رسمه بالياء يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكون رسم
المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول بان مراده بانه الف لم تحذف
للجازم تحميل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمت الف الاطلاق
يا للمشاكلة لغيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند
الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به
النهي كان ابلغ واسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب
على المصدرية اي انتفاء بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى
اصله وكذا قوله راسا بعده **قوله** بان نسخ تلاوته فالنسيان كناية
عن النسخ لان ما لم ينسخ تلاوته من شانه ان يبقى بحفظ وغيره بترك فينسى
فظهر فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الخ
ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان الاستثناء حقيقي او مجازي بان يكون
بمعنى القلة لان المخرج في الاستثناء اقل من الباقي ولان ما شاء الله في العرف
يستعمل للمجهول فكانه قيل الا امرا نادرا لا يعلم فاذا ارسله على القلة
عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو قل من يقول كذا مجازا اريد بالاستثناء
هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء
فان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة
والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر
فان قلت اينسى النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث مناف له
ولا يلايمه قوله فلا تنسى ولا يلايمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثناء من
النفي نفي وهو اثبات والحمل على التاكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح

الكشاف بانه علي هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى
فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق به مشيئة الله ان يكون
هذا النسيان نسيانا الا انه لا يقتصر علي النسيان فيما كان من اصول الشرايع
والواجبات وقد يقتصر علي ما ليس منها او منها وهو من الاداب والسنن كما
ذكره الامام هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه
المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلته قوله ما بطن تفسير
لقوله وما يخفى فهو علي هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطية لما بعده وقوله
وجهرك الخ فاظهر معناه الحقيقي وقوله وما دعاك اليه اي الي الجهر تفسير
لقوله وما يخفى فهو علي هذا تاكيد لقوله سنقريك فلا تنسى وقوله فيعلم
ما فيه الخ هو متفرع علي المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا **قوله** ونيسرك
اي نجعلك مستعدا لها ومتهيا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى
صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى
المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف علي حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته
السمحة التي هي اسهل الشرايع واشرفها **قوله** ولهذه النكتة اي لارادة
معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام كما في قوله وسنيسرك
لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه ~~ولولاه عدي باللام~~ كما توهم
لانه يقال يسره لكذا بمعنى هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام
قوله وانه يعلم اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر
وقوله استئناف بمعنى استئناف واستغفر وهو اشارة الي وجه تفرعه علي ما قبله
من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينئذ انه تعالى وفقك لحفظ وحيه ونشر
شرايعه فذكر قوله لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ
نفع ام لا فما وجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ مكة واصروا علي العناد
ولم يزدهم تذكيره الا غرورا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المؤثر
فيه كما في قوله لعلك باخع نفسك امره لما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا
في امره بعد ذلك بالقتال **قوله** او ذم المذكرين الخ هذا هو الجواب
الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد ذم هؤلاء
كما تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله او للاشعار الخ هذا هو الوجه الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول
ان الشرط قيد لادامة التذكير علي الاول بخلافه علي هذا فلا يلزم بحثه بعد
تكرير التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلمه الله بعدم
ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ
والانذار كما صرحوا به ثمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد لما يليق فيذكر
تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو يتناول العارف

والمتردد

والمتردد اي المقر بالحشر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو
الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام **قوله** الكافر فانه اشقى من الفاسق
قيل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون
قسيما لمن يخشى علي هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر
وفيه بحث **قوله** نار جهنم فتكون علي هذا الكبرى صغراها نار الدنيا كما نطق
به الحديث المذكور وهذا علي ان المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاشد كفرا
فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من الطبقات **قوله** تعالى ثم
لا يموت فيها الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الي ان خلوده افظع من دخوله
النار وصليه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة المؤمنين
ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم
اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء
بهم ضبائر ضبائر فبثوا علي انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون
نبات الحبة في حميل السيل انتهى **قوله** حياة تنفعه دفع للتناقض بين
النفيين وقوله من الزكاة وهو النماء لفظا ومعنى وقوله او تطهر الخ لم يبقه
علي المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة
لئلا يفصل بين المعنيين المتقاربين فانهما بمعنى واحد فانه من تطهر من الكفر
والمعصية فهو متق وايضا اخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانهما اخوان ومن ثم
يشبه لهذا فانه كان الانسب تقديمه علي الثاني لما ذكرنا **قوله** او ادى
الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعني يحمل تزكى علي ايتاء
الزكاة فتفسير كقوله اقام الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه انه عادته
تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة علي الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة
العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه
فانه تطهر من الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله لقوله الخ تفسيره **قوله**
ويجوز ان يراد بالذكر الخ فيدل علي وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط
في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغيره كذا قيل
انه الافتتاح جائز بكل اسم لله وعلي ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف
الكل علي الجزء كعطف العام علي الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء الا انه
لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة تدعو لوقوعه في الكلام المعجز وحيث
لم يصح ادعاؤه وبنا الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتامل **قوله** تكبيرة التحريم
اي التي تحرم بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند الشافعية ركن والمصنف
شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف الصلاة لان مقتضاه
المغايرة فيلزم عطفه علي نفسه لانه من عطف الكل علي الجزء وهو وان كان لعطف

ابن الهمام

العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي مفقودة كما يظهر بالتدبر **قوله** وقيل تزكى
تصدق الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام
قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر
من الاجماع غير صحيح وعلى تسليمه يجوز ان يكون اخبارا عما سيأتي قبل وقوعه
كما في غيره من المغيبات وفيه تامل **قوله** فلا تفعلوا ما يسعدكم الخ اشارة
الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى
في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب
بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا اقترح صرف فلا التفات وصرف الخطاب عن
رتبة الخطاب من الله تذليلا لهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع
الناس فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين بحفر كقوله وقليل من عبادي
الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية **قوله**
فان نعيمها بعينه لجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من الالذاذ اوجد اللذة
وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا
وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله من قد افلح لا من اول
السورة فانه قوله سنقرئك من احوال النبي الخاصة به وذكره في الصحف بعيد
ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الغاشية

لم يذكروا اختلافا في كونها مكية ولا في عدد اياتها المذكور بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** الداهية اصل معنى الداهية ما يفجئ الانسان فيدهشه
من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار للرجل الذكي الفصيح
وتفسيره بالداهية تغشى بيان للتانيث واطلاق الغاشية على يوم القيامة
فلا وجه لما قيل من ان الاظهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحتج لتوجيه التانيث
فقد اذ لو قدر موصوفه القيامة او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف
على الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصف بانها

سعدي

غاشية ولو عطفت على يوم القيامة صح لكن الاول اولى **قوله** تعالى خاشعة
تمعي ذليلة ولم يوصف بالذل ابتدا لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى
التهكم والعالم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع ولذا جعلها عاملة ناصبة
ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تعبت فيه بيان لحاصل المعنى المراد
وضمير فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تاخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق
بخوض الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف
والوحل بفتحتين واهال الطين المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة
مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلال وهاد جمع تل وهو المرتفع من الارض
والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر فالصعود في التلال والهبوط

في الوهاد

في الوهاد **قوله** او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم
ياول خاشعة فظاهره ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل
فالجميع في الاخرة ويريد تعلقه بالجميع معنى كما اشار اليه اولا او خاشعة مستقبل وعاملة
ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الاخرة فيوم
متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره
المص لا تقييد فيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون الا في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم
يتعرض المص لكون عامله ماض وناصبه مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد
قوله تدخلها فيه تسمح لان الدخول انما يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى احرقه
وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حميت
النار اذا استعرتها **قوله** بلغت اناها في الحر غاية فيه لقوله حميم آن
وانا ها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن
انية هنا فاعلة واما في النساء فجمع انا كوعاء لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل
اانية بهمزتين ولذا ابدلت الالف هناك لم يعملها احد هنا فاحفظه **قوله** يبيس
فعيل من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة الزبرج رطبه وهو نبت تاكله
الابل رطبا فاذا ايبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا يشاب لمن ذاقه
شبرق وشيب كاخي ضريع البوادي وقوله شجرة نارية بادنة بالموحدة والدال
المهملة من تحريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي على هذا استعارة كما اشار اليه
بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعله طعام هؤلاء الخ اشارة الى ان ما ذكر هنا بحسب
الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما مر فيوفق بينهما بان لجهنم
طبقات ولاهل كل طبقة طعام واما ان الغسلين وهو الصديد في الغرزة
الا انه تجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا
يلتفت لما العزاه على مثله لتعسفه **قوله** او المراد طعامهم لمعنى ان الضريع
مجازا او كناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ
رعي الشوك فلا ينافي كونه زقوما او غسلينا وتتحاماه اي تجتنبه وتعافه بمعنى
تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال لها الخ فانه وصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة فيه لان
نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه شيء مكروه
ينفر عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام
للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له فهو
تعليق بالمحال اريد به النفي على احد وجهيه كقوله لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا اوجه غير ما ذكره المص وكان
المص تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا ينافي في كل محل فتامل **قوله** لا يسمن
ولا يغني من جوع صفة ضريع اطعام مقدر او مستانف لانه لو وصف به طعاما

المذكور رشد المعنى لانصافه بهوبه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله
والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب **قوله** ذات بهجة على انه
من البهجة وكني به عن حسن المنظر او هو من النعيم فتكون بمعنى متنعمة وقوله
رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجاز
عليه اعظم الجزاء وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لان معنيه بالنظر لزمان
الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه
الخ هو علو حسي او معنوي وانما خاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معين فعلى
قراءة بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للخاطب او للغائبة المونثة
على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان السامع اصحابها وقوله وقرأ الا على هذا
لاغية مرفوعة **قوله** لغوا على ان اللاغية مصدرا بمعنى مصدرا بمعنى اللغو او هو
صفة كلمة وجعلها سميرعة لوصفها بما تسميع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا او نحو
في النسبة ايضا كما قيل **قوله** يجري ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف
العين لانها ان الجاري وصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله تارها مية
وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام وما احسن قول
بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزا الاحسان الا
الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس
وقوله رفيعة الخ السمك الارتفاع في جهة العلو فيا لرفعة معنوية او حسية وقوله
بالفتح والضم اراد فتح الواو والنون او ضمهما ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث وسايد
جمع مسند وهو المخدة المعروفة **قوله** بسط فاخرة وقال الراغب الفاني الاصل
ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعير للبسط وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي
كما صرح به اهل اللغة ويكون بمعنى المسايد ايضا ومشونة بمعنى متفرقة ويجوز لها
عن العرش فالمراد بسط مبسوطة **قوله** نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى
تامله مع ان قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس بمجرد الابصار وقوله كيف
خلقت بدل من الابل بدل اشتمال وكيف وجدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها
وقوله والا على كمال قدرته الخ الاشارة الى ما تضمنته كيف من التعجب كما مر في قوله
كيف تكفرون بالله وقوله لجر الاثقال المراد يجوز ايضا الهاء والثانية بمعنى
البعيدة وقوله باركة بالوحدة والرا المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس
وقوله للحمل بفتح الحا مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل
بكسر الحا وهو ما كان على الظهر او الرأس والبا للتعدية او الملابسة او المصاحبة
قوله طوال الاعناق الخ الاوتاد جمع وتد وهو الحبل الثقيل ومعنى تنوء به تقوم به
وترفعه فالبا كالتي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها على
القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل وانها كالقبان العادل برمانته للاوزان
الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر **قوله** ويحتمل العطش الى عشر بكسر

العين وهو الظمء بين الوردين اذا كان ثمانية الايام وهذه الاظماء وكلها
مكسورة الاول وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس بعده اسم الى العشرين
فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبراز
جمع بربة وهي المفازة وقوله سنا منع احتركر برها وليتها وقوله ليأنه متعلق
بقوله حضت **قوله** وقيل المراد بها السحاب الخ هذا ما ذهب اليه بعض المفسرين
ولما نسمع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر
والداعي لتفسيره بما ذكر تناسب المتعاطفات مناسبة على ما يقتضيه قانون
البلاغة وقد ذهب الواحدي الى ما فصله الامام ان وجه التناسب فيهما ان المخاطبين
هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في البراري فربما انفرد احدهما والمنفرد
يتفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر
لما معه راى الابل واذا نظر الى ما فوقه راى السماء واذا نظر يمينا وشمالا راى
الجبال واذا نظر الى اسفل راى الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر
من هذه الامور وفيها مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع
مامور بالنظر فيها لكن فيها ما يستهوي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل
له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او فيما يشملها لشغلته
الشهوة والميل الطبيعي عن الانتقال منها الى المراد فامر بالنظر فيما ذكر لكونه
حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة
المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد
ولذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر الخ **قوله** يعني راسخة لا تميل كما شاهد
ونطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الما او الهوى ذهب الى كل منهما
طائفة وقيل انها متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو علي عن بعض
الحكما والحس ياباه وقوله حذف الراجع الى العايد والتقدير خلقت وهكذا
وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير العايد الى المبدل منه كما
صرح به النحاة وقوله والمعنى الخ الاشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله
سطحت بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على
ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكر
وقرن بالفا لانه مترتب عليه او هي فصيحة **قوله** فلا عليك اي ليس عليك
باس وضرر وقوله ان لم ينظروا بكسر الهمزة على انها الشرطية وبفتحها على
انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله
اما عليك الخ تفسير لقوله انما انت منذر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروى
عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعضها
بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب
المشهورة وقوله بالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر

سعدي

يعني التسلط يقال سيطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا ده
لا باشمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الادا وقد تقدم تفصيله لكن
من تولى وكفر معني ان الاستثنا منقطع والا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدا
متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة
وفي الكشاف الاستثنا منقطع اي لست بمستول عليهم لكن من تولى وكفر منهم
فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان
لذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية
والاصح الخاص جو له هنا الاشرطية لمكان الفا والشرطية فيها تكلف ولا اشكال
في الانقطاع لما قيل فقد بر يعني عذاب الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا
بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل استثني من ضمير عليهم منبع له فهو في محل
جر وقوله فان الجز توجيه للحال لانه يدل على الاستيلا والتسلط لكونه من النفي وقوله
وكانه اوعدهم الخ جواب سوال مقدر بانه كيف يسلط عليهم والسورة مكية ولم
يومر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد
للكفار لما سيكون له وقوله وعذاب النار في الاخرة اشارة الى ان الاستيلا بغيره وهذا
زيادة عليه وقوله فذكر الا من تولى الخ فيكون لمن تكرر تذكيره وفيه ما مر في قوله
ان نفعت الذكرى فتذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على التنبيه ووجه
التاييد انه استثنا منقطع عما قبله فيويد الانقطاع معنى لان الاصل توافق القراات
رجوعهم نحو لمعنى اليه المصير كما مر مرارا وقري بالتشديد ايابهم
بيا مشددة بعدها همزة مكسورة وهي قراة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي
في كتاب المثلثات هذه القراة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله
اوابا فجمعت بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدلت من الواو الثانية بالانكسار
الهمزة قصارى في التقدير اوابا ثم قلبت الاولى يا ايضا لاجتماع يا وواو وسكون
احدهما ولان الواو الاولى اذا لم تمنع من انقلاب الثانية فهي احدر بالانقلاب
والثاني ان يكون فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وحمله على هذا اييب
واصله ايوب لما ذكرنا والوجه الاول اقيس لانهم قالوا في مصدره التاويب
والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم
اثروا اليا لخفتها انتهى فقول المصنف مصدر فيعل هو الوجه الثاني وقد عرفت
تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون كذب مثل كذابا وقوله قلبت الخ قيل
عليه انه يخالف لما تقرر في الصرف من ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب
الاولى يا وان انكسر ما قبلها وسلوا انه لهذا فكان ابن السيد عدل عنه ليكون
انص ثم ان ما ذكروه على تسليمه لا ينافي وروده خلافه شذوذا قلبها
في ديوان الخ قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولو لا جمعه
على دواوين لم يعلم اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره

ورد

ورد بان عدم النطق بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان وقيراط
بدليل الجمع فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان
المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون
اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق به
فان اصل قال قول ولم ينطق به وقد عرفت رده مما ذكرناه عن ابن السيد فتذكره
وتقديم الخبر وهو علينا للتخصيص به تعالى فالمبالغة من جعله لازما
عليه دون غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل كانه قيل ليس حسابهم الا على ملك
مقتدر منتقم والحديث المذكور موضوع كنظايره تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على خير الانام واله وصحبه الكرام
هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد اياتها قول اخر انها اثنان وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم او فصلت بقبضتين اي ضوءه الممتد كالعمود
واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام كالشق لفظا
ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو مويد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم
بالصبح واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر للعقد
واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور وهو على تقدير مضاف او النحر
معطوف على عرفه وقوله وتنكيرها اي ليال وعشر على الوجهين للتعظيم المستفاد
من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة
وثواب ليس لغيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال
معهودة معينة وقري وليال عشر بالاضافة في اعراب السمين قال انه بالياء
وهو القياس والمراد ليال ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة
لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان
ومنه واتبعه بست من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا
الشفق والمزج لوقوعه في الفاصلة على ان المراد الخ مراده ما مر وقد عرفت
ما له وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الاشيا فالمراد به جميع الموجودات
من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق بالجر عطف
على الاشيا فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيها كما في الاية المذكورة
والوتر هو الله تعالى لانه من اسمايه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته
وخلقه بقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم
الوتر فاخر للفاصلة ومن فسرها الخ فعلى الاول من هذه التفاسير
الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او تسعة وعلى الثاني
الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر
وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع
والشفع في الاول المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج

وهو مستعمل بالمعنيين **قوله** وقد روي مرفوعا الخ اي الي النبي صلي الله عليه وسلم
اراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال العشر عشر الاضحي والشفع يوم الاضحي والوتر يوم عرفة وهو حديث
صحيح وفي شرح الطيبي روي الامام احمد والترمذي عن عمران ابن حصين ان
النبي صلي الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع
وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صرف قوله وقد روي الي
الاخير بحيث صح لكن مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين
واللسان الي غير ذلك مما في التفاسير **قوله** فلعله الخ خبر فقوله من فسرها
يعني ان المراد جميع الاشيا والمفسر لعله نص علي نوع منه لنكتة فقوله دلالة الخ ناظر
الي الاولين وقوله مدخلا معطوف علي دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب
لليالي وصغير قبلهما مثني للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات
وهو اول الوجوه ما للف مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه
لم يبين حتى تذكر منفعته ويرد علي المصنف انه امر في الحديث باباه لما لا يخفي
فانه تفسير ما ثور علي القطع بالتعيين لا علي التمثيل فكان عليه ان لا يذكر غيره ان صح
في ذلك الا انه يبقي الكلام في التوفيق بين الحديثين فتامل **قوله** وقرا الخ
قال السمين تراه الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح وهي
لغة قريش والاوجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره ايضا
وروي عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التا وهو اما لغة او نقل لحركة الرائي الوقف لما
قبلها وقوله كالحبر بكسر الحا المهملة وفتحها وسكون الوحدة بمعني العالم واحد
الاحبار **قوله** اذا يمضي الخ الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه
ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار بمجيء احدهما عقب الاخر كما في قوله
خلفة فانه ذهاب احدهما ومجيء الاخر دال علي القدرة الالهية ووفور النعمة لكونهما
لما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها
ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفي قوله قوة اشارة الي ان في التعاقب زيادة وقوة
واصل النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة علي القدرة **قوله** او يسري فيه علي
انه تجوز في الاسناد باسناد ما للشي للزمان كما يسند للمكان والمقام في المثال
صالح لهما وفي تفسير البغوي سيل الاخفش عن علة سقوط يائه فقال الليل لا يسري
ولكن يسري فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعني وغير عما كان حقه معني
غير لفظه لان الشي يجر جنسه لا لعله به لما انه في قوله ما كانت امك بغيا لما عدل عن
باغية اسقطت منه التا ولم يقل بغية ومثله من بدايع اللغة العربية فاحفظه
قوله وحذف اليا الخ وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها
حذفت للتخفيف ولتتوافق رؤس الاي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي
ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراة باتباع

الرسم دون

سعدي
عصام

سعدي

الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح والقرا مختلفون فمنهم من حذف
وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما لما فصل في كتب الادا وما نقل عن ابي عمرو قال
ابو حيان انه رواية عنه **قوله** وقرئ يسر بالتنوين الخ هي قراة الي الدينار
الاعرابي وقرئ الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل تشبيها لها
بالقوافي المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف باللام المطلقة
بمعني المحركة والساكنة تسمي بعينه كما ذكره العروضيون والتنوين الذي
يلحقها يسمي غاليا **قوله** بعتبره اي يناسل فيما اقسم الله به وقوله يؤكد به اي
بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان المقسم به فيه دلايل علي الوحدانية
والربوبية واتي بالاستفهام ليؤكد به ذلك كما تقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل
هذا علي ما قلناه وقوله يعتبره للقسم وقوله يؤكد به بصيغة المجهول للمقسم
عليه وعطفه بالواو اشارة الي ان المال واحد وقوله تحجر اي تمنع وقوله لما سمي عقلا
لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

قد عقلنا والعقل اي وثاق ... وصبرنا والصبر مر المذاق

ونهية بضم النون وسكون الها بمعني العقل ايضا لانه ينهي صاحبه عما لا ينبغي وسمي
ايضا حصاه لما ذكره المصنف **قوله** والمقسم عليه محذوف الخ اختلف في الجواب
فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الخ وهل
بمعني ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره لنعذبن وارتضاه
المصنف والدليل عليه قوله الم تر الخ وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله
كما سمي بنوهاشم الخ فانه يطلق اسم الاب علي نسله مجازا شايعا بعضها
حتى الحق بالحقيقة **قوله** بتقدير مضاف الخ قدره ليصح البدلية فيه والسبط
ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم امهم لاجدهم فانه وهم وقوله
ان صح الخ اشارة الي عدم صحته فانه كذب مشهور واثر موضوع وفي صفات تلك
المدينة امور غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا وحقيقة فلا
يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض علي الشيخين بان كلا منهما هنا مخالف لما مر في تفسير
قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود لدلالته علي ان ارم ليسوا قوم هود
وعادا الثانية فبين الكلامين مخالفة ظاهرة الا ان يحمل علي تعدد القولين
ويكون لما اشار اليه في القاموس **قوله** ومنع صرفه الخ التانيث باعتبار
القبيلة وهذا علي الوجوه الثلاثة وقوله البنا الرفيع اي العالي او المراد
طول القامة علي التشبيه لا الاسطوانات وقوله او الرفعة يعلو المعنى ار
فهو استعارة وقوله الثالث هو طول العمر او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله
وقيل الخ مرضه لانه لم يصح به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابة موضوع
وقيل تمريضه لمخالفته لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفي ان
الريح لا ينافي الصيحة كما مر وقوله وملك المعمورة اي الدنيا كلها ودانت اي انقادت

وطاعة وقوله فلسان اي البنا **قوله** والضمير الخ توجيه لتأنيثه والمعنى لم يخلق
مثلهم شدة وطول قدود واعمارا او لم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن
بيوت وبساتين وقوله بالواد البا ظرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال
من الفاعل او المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما في يسر ووادي القرى معروف
قوله ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لا جمع مضرب وبه
كما توهم وقوله يضرب بعرفها المراد يضرب به اوتادها وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه
كان يدق له اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض ثم يعذبه بما يريده
من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم الذين
وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري **قوله** ما خلط لهم فالمعنى على
هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر سطاه اي خلطه كما في قول كعب
خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل اريد به المفعول هنا وقيل وبه
سميت الالة المعروفة لما ذكره المصنف او لانها تخلط اللحم بالدم وقوله المصنوع بالقا
المعجمة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف **قوله** وقيل
شبهه بالسوط الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وهو على انه السوط الالة المعروفة
فاستعيرت لعذاب ادون من غيره وكني به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب
فشائعة كالاذاقة يقال صب عليه السوط وقنعه به وغشاه وهو تمثيل وتصوير
لحلوله او لتتابعه وتكرره وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من او اللام
والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده
والصب مشعر بالكثرة والكثرة والقلة من الامور النسبية او هو
من الاستعارة المصرحة والمستعار له نوع من العذاب المذكور وقدر **قوله** المكان
الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقومون به لمن يترصدونه
وقد تقدم ان معناه اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وقد يجوز هنا
كما مر في سورة عم فالباء تجريدية كما قيل فلا يمنع مما ذكر لكنه يلزمه اطلاق المرصاد
على الله وفيه شيء والميقات موضع الاحرام ووقته بمعنى عينه والرصاده وضده
معنى الارادة تعداه هنا **قوله** وهو تمثيل لارصاد الخ يعني قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها
ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على الطريق
مترصدا لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر
قوله كانه قيل الخ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله وتوجيه
اقترانه بالفاء لانه مردود بتنافي ما بعدها لما قبلها على التعكيس فانه تعالى
اذا كان مترصدا للجم مجازيا على القليل والكثير يتفرع عليه طاعة العباد
والجد في العبادة وهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها
رضوا والا سخطوا وقوله من الاخرة من للتعليل **قوله** فلا يريد الا السعي

تتبع فيه الزمخشري

تتبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف
لابتناء كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف
لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع اذا كانت
الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا **قوله** اختبره بالغنى واليسر
مر تحقيقه في سورة الملك وان المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه
والمال كل منهما راجع لكل منهما وليس لفا ونشرا وان احتمله الكلام لانهما
في حكم شيء واحد ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ونعمني **قوله** وهو خبر
للمبتدأ الخ هذا احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية
التأخير ولا تمنع الفاء من ذلك لما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة
وتبعهم من بعدهم من غير نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي مع جم غفير
من المعتزلة وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه
كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان
المقدم هو الفاصل بين اما والفاء لما يتعلق به من الاغراض فان كان ثمة
فاصل اخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيدا طعامك فكل وان جاز اما طعامك
فزيدا كل ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا
وقال انه خطأ والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما شان
الانسان اذ الاذا الظرف من تتمة الخبر المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقولك
اما احسانا زيدا الى الفقير فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول
اداته على فاء الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بشيء
مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هؤلاء
بان ما ذكر غير متفق عليه نعم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما
التوجيه الذي ذهب هو على تقديره لا يصح وفرع جملة يقول خبرا عنه لا ينفعه
كتأويله بالمصدر بتقدير ان او جعله كقوله تسمع بالمعيدي فقد فر من السحاب
الى الميزاب وذهب ابو البقا الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة
الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف الفاء بدون القول وقد قيل انه ضرورة
قوله ليوازن تسميه متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان محكوما عليه
علم ان المقصود من التفصيل هو هذا الا الظرف فوجب تقديره هو او ضميره هنا
ليصح التفصيل ويتم التوازن فانه اذا اقدم في الاول اسم او ظرف يقدم في عديله
مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم على المؤمن
معوشا كر واما اذا جرم معوضا بر **قوله** لقصور نظره على امر الدنيا العاجل
وستر فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا عند الله جناح
بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وقوله فان الخ لانه بقلة رزقه اذا صبر
حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكدر ومن العدو وسلم من المكاره

والازرا واما اعتقاد الكبر او التماس الدعا فليس بكرامة كما يتوهم وقوله على تقوليه
وهما اكرمني واهانني والضمايسا بصواب وقوله ولذلك الاشارة الى تصور النظر
وسوء الفكر في الامرين معا **قوله** مع ان قوله الاول الخ جواب سوال مقدر وهو
انه كيف يذم على قوله الاول وهو اكرمني مع انه صادق مطابق لقول الله اكرمه ولذا
جعله الزمخشري مصروفا للثاني فقط لانه كيف يرد منه مع ما ذكر والحاصل انه
ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر الكرامه ليشكر ويحسن كما احسن
الله اليه وذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وحسبه له المانع لمن بذله فهي كلمة
حق اريد بها الباطل ولذا ذم على تقوليه **قوله** ولم يقل فاهانه وقدر عليه الا معطوف
على قوله ذمه لان التقتير ليس باهانة كما توهمه لان التوسعة تفضل واحسان
من الله وهي بحسب الذات مكرمة وترتب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان
لا يكون اهانة لانه قد يترك من غير قصد للاهانة فهو معلل بما قبله ولذا قال
ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا ياباه لما توهم **قوله** وقرا
ابن عامر الخ اثبات اليا على الاصل وحذفها للاكتفا بالكسرة وتفصيل
القراات فيهما في النشر وشروح الشاطبية وقوله بالتشديد اي تشديد الدال
والتقدير والتقتير يعني التضييق في الرزق **قوله** بل فعلهم اسوء من قولهم
السابق والاضراب من القبيح الى الاقبح للترقي في ذمهم وقوله لها لكم المراد به
شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالحال دونه على المال كما هو مقتضى الظاهر او هو
متعلق بمقدر اي لها لكم في الشح بالمال واطلاق الفعل على الترك لانه كف
للنفس فيتضمن الفعل او للتغليب كما عممه لفعل الجوارح والقلب والمبرة
بالفتح الاحسان **قوله** ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو مفعول
المقدر لو قدر عاما اي احدا او نزل منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله
فضلا الخ لانهم اذا لم يامروا من هو منهم ممتثل لامرهم فكيف يامرون غيرهم
وقوله تحاضون اصله تتحاضون بحذف احدى التايين اي يحض بعضهم بعضا
وكون المراد بقوله فضلا عن غيرهم من السائلين لتوهم ان المرء قد لا يحض اهله
لانها تحت من ماله ويحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوارث فابدلت الواو تا
كما في تخمه وتجوه وهو كثير وقوله ذا لم اي بتقدير المضاف ولو لم يقدر للمبالغة
جاز كرجل عدل **قوله** فانهم كانوا لا يورثون الخ وكان نوع من شريعة
اسماعيل او ما هو معلوم لهم وثابت عندهم فلا ينافي ان السورة مكية وآية المواريث
مدنية ولا يعلم الحرمة والحل الا من الشرع والحسن والتقبيح العقليين ليس
مذهبا لنا او المراد ذم الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف
قيل ولذا تركه المصنف لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله باللب
وهو مسند للانسان لانه بمعنى الناس والتا التفات او بتقدير قل لهم
يا محمد ذلك **قوله** دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة

عصام

سعدي

على الاستيعاب

على الاستيعاب كقرات النحو بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق
لفظا ومعنى كدك ودق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم
وما بعده **قوله** مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل والاشارة لظهور اثار القدرة
والقهر يعني انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجي ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذه
استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدمتهم وهو قريب
مما ذكر وقوله برزت الجحيم يجيئها يجوز به عن اظهارها كما صرح به في آية اخرى
وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير آخر المجي فيه على ظاهره وقوله يجرونها
جملة حالية او مستانفة **قوله** اي يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله
او يتعظ فهو من التذكير والموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه
او المراد نفيها من الكلام او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه
في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كان بمعنى واحد وهو الظاهر
من السياق **قوله** واستدل به على عدم الخ اي استدل به على ان التوبة من حيث
هي توبة غير واجبة القبول عقلا لما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم
اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر لانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام
هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على ان لا يعود لها اذا قدر
عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافعة منها لا تكون الا في الدنيا
وهذا التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي
من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر **قوله** اي لحياتي
هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة تمنى ان يكون
عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام
بمعنى وقت كما في نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقوله اعمالا صالحة
على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان يحيى حياة نافعة لانها لا تموت ولا تحيى حينئذ
قوله وليس في هذا التمني الخ رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا بين
دليل على ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجوزين
عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهوا والا فما معنى التحسر لانه لو لم
يتمكن لا ينافي لو لم محجورين فان المحجور قد يتمنى ويتحسر على ما حجر منه اذا كان
قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق
وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثير او مدخل
في وجوده **قوله** فان المحجور الخ هذا سند للمنع الا ان قيل انه يجامع المعتزلة الممنوعة
في الكشف التمني يتعلق على المستحيل مع انه حينئذ كالعربية واهل الحق لا يقولون
بسلب الاختيار بالكلية **قوله** ان كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية وممكنا
اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان
قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان فان نوقش بان بين قوله

المجرور وهذا القول في خاتمة يقول يا ليتني قدمت على ان قدم لحياتي ولا يقول
يا ليتني قدمت دفع بانه اول المسئلة فليحرر **قوله** اذ الامر كله له ولما كان
هذا يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اضافه للتعظيم والتخويف انما ندفع ما قيل ان
هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرهما
تناف ظاهر فتدبر **قوله** او للانسان الضمير المضاف اليه راجع للانسان
والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله على بنا
المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من
ابليس ومن في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة
وزر اخرى فيأباه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم
قوله على ارادة القول اي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك وتقديره
ليرتبط بما قبله والقول اكراما له عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمانت
الى اي سكنت ولم تتقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود
بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بترتبها بما ذكر انها تتفكر
في الادلة العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله وتستقر في
معرفته بالتلقي الراي المحجة اي تضطرب وتقلق قبل الوصول الى معرفة الله
تعالى فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمانت به **قوله** او الحق معطوف
بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكره
الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها وقوله الامنة معطوف على ما قبله بحسب
المعنى ايضا او التقدير المطمئنة المستقرة بمعرفة الله او النفس المؤمنة المتوفاة
على الايمان والحاصل ان الاطمئنان الاستقرار في مقابلة الاشتغال من الاسباب
في المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة
الريب وقوله فتري بها ظاهرة اي فتري ايتها النفس الامنة بدل المطمئنة والذي
في الكشاف ان ابيا رضي الله عنه قرا يا ايتها النفس الامنة المطمئنة **قوله** الى
امره الخ بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين والمراد بامره بالموت لا عالم الامر
والجزم انه كما قيل وموعده الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف
على قوله بالموت وما بينهما اعتراض **قوله** ويشعر ذلك الخ يعني ان الامر
بالرجوع يقتضي انها منزلة قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه
لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه
المصنف على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله
عنه وقيل في حبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر
العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه الا ان خصوص السبب لا يأباه **قوله** راضية
بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى او لاوجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية
عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي ليشعر

سعدي

بان النفس

بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز كل من
الوجهين وسيأتي ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية
قوله فيستضيء بنورهم الخ اشارة الى وجه ادخالها معهم وتنويعها الجواهر
القدسية اراد بها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مراة وقد قال
الحريري في درة الغواص انه خطا والصواب مراءي وليس كما قال وقد صححناه في
شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله يعني اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض
انوار المعارف الالهية فينعكس لكل ما في الاخرى فاذا حشرت معها تنكمل بها
ما تستعد به للدرجات العالية وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في الحشر
يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين **سورة البلد** لا خلاف في عدد
اياتها الخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع ايات من اولها وتكون
هذه بين القولين يأباها قوله لهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها
مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها
بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قول فبعيد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
اقسم الخ اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله
وقيده الخ اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب
له صلى الله عليه وسلم وقوله اظهار لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى
الله عليه وسلم كما هو المتبادر فالمقام المزيد لان له شرف ذاتي وعليه علاوة
ما ذكر وغيره والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به فكانه اقسم به لاجله وان كان
للبلد الحرام فوجهه ان القسم بقيد شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه
وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما حيث باخراج من
هو حقيق به وبه يتم شرفه **قوله** واشعارا الخ اما ان يقتصر على ظاهره
وعمومه بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد
المطهرة ولا مانع منه فيتسمح في قوله اهله على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة
ومن عبد الله به ومن اتاه من الملائكة بامره تعالى وكونه قبلة ومهبطا لاجابة
الدعاء واضافة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وتشريف الله له وتجليه له كما تجلى
للطور وقيل المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول
والاشعار لان البلد المشرف على سائر البلاد اذا اراد شرفه بحلوله يفهم
منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث والحل صفة او مصدر بمعنى الحال هنا
على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة **قوله** وقيل
حل مستحل بزنة اسم المفعول وتعرضك نائب فاعله اي مستحل التعرض لا يبالي
وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتجميعهم وتعزيتهم بانه لا يستحل
فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين

الوجهين معترضة ويجوز الحالية ان ابقينا لا على ظاهرها او قلنا بالغاها لـ
مقدرة في الوجه الاخير والحمل على هذا اصله الحرمة وما فيه من البعد مرضه ولان الحل
يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله
عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك ضده **قوله** ساعة من النهار الخ اشارة
الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من ان مكة لم تحل
لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله
والوالد الخ على ان المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته
على ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده فتنبه له والنشر
ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسماعيل **قوله** وايثار ما على من
الخ يعني انه اوثر ما لارادة الوصف ليفيد التعظيم في مقام المدح والذم لا يكتنه
كنهه لشدة ابهامه ولذا افادت التعجب او التعجب وان لم يكن استفهاما
كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي اي مولود
عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام
ظاهر اما على ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به الانسان
من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض
كما قيل فانه الفارس **قوله** ومنه المكابدة لمقاساة الشدائد واصله الشدة
المورثة لوجع الكبد ثم خص بمرضه للقلب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله
لان الانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التشبيه انه لم يخلق
الناس للراحة في الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي لبعض
قريش وقوله يغتر اي يحصل له غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين
المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلدة كثمرة علم والاديم
الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع
فيه اقوى الجلود وحسبهما قوله او لكل احد منهم اي ممن كثرت مكابدته وغروره
والاستفهام للتعجب **قوله** او للانسان المذكور بعمومه والتهديد وان كان عاما
بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على ما فهم
من السياق وقوله بعد ذلك اي وقت الانتقام منه وقوله سعة اي ربا يسمع
به الناس **قوله** او بعد ذلك الا انه نظم معنى لن وعبر لها لتحققه وقوله
يعني ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل رآه وليس
المقصود استمراره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او تجده للثاني
وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له فلا يرد فقوله ثم قرره لك اي الانكار
او كونه يراه او يجده يحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على
مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنغم **قوله** يترجم
به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما توهم

سعدي

وقد وردت

وقد وردت لهذا المعنى ايضا كقوله • ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان •
ويحتمل انه على هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق
الامتنان فالمراد الامتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر
بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب
او على توهم المتخيلة له صعود انه **قوله** او الثديين اي ثديي الامام والقرب
تعرف في العشر اما وبحدها ما يعلت كذا النجد الثدي والبطن تحته كالغور
وقوله واصله الخ هو على التفسير منقول من هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل
المراد منه اذ المراد انه مقصر مع النعم به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم
وقوله وهو اي الاقتحام **قوله** استعارها اي العقبة لانها استعارة مصرحة
لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان وشبه الاعتاق والاطعام
لعلو منزلته عند الله بجبل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا او جعل فعله اقتحاما
وصعودا شاقا وذكره بعد التجريد جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة
وقوله لما فيهما الخ متعلق بقوله للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لابد
فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد
انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاء كما انه فلا وجه له وكذا
ما قيل العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام
فعل ذلك **قوله** ولتعدد المراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها
في بعض المواضع على ما فصل في المغني كما اذا دخلت على الماضي لفظا فلا صدق
ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلم تكرر فبان اللازم تكرارها لفظا او معنى وهي
مكررة هنا لان لا اقتحم لما فسر بما بعده كان في قوة فلا فك رقبة ولا اطعم
الخ فقوله بما اي بلفظ ما في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله ومنع لم اي من غير
تكرار مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرى منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي
ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعاء وفي تحقيقه من لا وقيل انها للنفي فيما
يستقبل فانظره في المطولات من النحو **قوله** مقعدات اي مصادر
ميمية على هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر اصله الصق جلده
بالتراب بجلوسه في حفرة لعدم ما يستره او لالصاق بطنه بالارض من
شدة الجوع والاستدلال لهذا على معنى الفقر موقوف على كون الصفة
كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة بصيغة الماضي مبدلا من اقتحم
وما بينهما اعتراض على هذه القراءة **قوله** او فك الظاهر انه بصيغة
الماضي على القراءة الثانية ولكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتأويله
بالمصدر بعيد وقوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم
هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله اي لكونه يستقل بكونه سببا

للنجاة وشكرا بعوث الاعمال لمن امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يفيد به بدونه منطق بثم وان كان مقدما لما ذكر **قوله** اولموجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز اريد بالموجب سببه اوبنيه مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعداء او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واذا اسحر الاله سعيد الاناس فانهم سعداء وقوله لما نصبناه فالايات بمعنى الادلة او هو ايات القران المعروفة **قوله** ولتكرير ذكر المومنين الخ قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المومنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين والي بدله باسم الاشارة وقال الشيخ الحكمة فيه ان اسم الاشارة يعتني به لتمييز ما اريد به الحكم تمييزا كقوله هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محله منزلة بعد درجته لما اشار اليه المصنف فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تمييزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب الشامة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** من اوصدت الباب واغلق ابوابها اشد لتعذيب اصحابها وقوله وقرا الخ فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الشمس لا خلاف في مكيتها وايها خمسة عشر او ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضحوها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحي برز للشمس قال تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته ثم انه قيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال ضحا بالفتح والمد فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سياتي في الضحى **قوله** تلاطلوعه الخ جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتسب الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه ياخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المصنف

وقضيتها لعنه

تضديقها لعنه تخطيئته والرد عليه **قوله** او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه وتوجيهها وانه مخالف لكلام الزمخشري ممن زعم المقاصي لم يتدبر كلامهما واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شانه او ذاك لانه وصف له بابتداء امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا الحزة الشهر ولانه القمر والسكان لا تتزاحم وقوله فلا غروبها ليس منافيا لقول الجوهري سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه **قوله** في الاستدارة الخ او كما لا النور معطوف على قوله تلا طلوعه الخ فيكون المراد بالتلو التاخر في الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها **قوله** جلى الشمس اي اظهرها وقوله فانها تنجلي الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضي منه مدة وقوله او الظلمة تجلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم الخ اشارة لترجيح الاول بذكر مرجعه واتساق ضمايره لا النهار لها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على استواء الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغيير التعبير ليدل على المراد **قوله** ولما كانت واوات العطف جواب عما استشعره الزمخشري من ان الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على معمولهما وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله الجارة بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نائبة عن فعل القسم نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب فكانت النصب والجر عملا عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشيء مستعار لاظهار عظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد يعني الاظهار وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لها تقديره وتجوز تجوزا اخر الظرفية وابدالها من ردحول

الواو ولا يخفى انه لو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية وعلى كل
حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق به
وليظهر ما اريد منه موكدا الا لغوية ومثله تخييل لا محصل له **قوله** من حيث
استلزمت الخ متعلق بقوله النائبة والمستتر فيه للواو الاولى كضمير معها
وضمير طرحه نفس القسم وقوله ربط الخ جواب لما والمجرورات العشرة
والليل والنهار والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل
لمقارنة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة
بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذا اشرقت او لان الضحى
كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف قال
المراد بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على
عاملين مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر والتقدير
على معمولي عاملين مختلفين **قوله** لارادة معنى الوصفية يعني ان الاصل
وضعها لما لا يعقل واذا اريد بها الصفة فانها تقع استفهاما للسؤال عنها
فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم
وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء
قوله كانه قيل والشيء القادر الذي لم يقل والباني ولا الذي بناها لان الصفة
اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر الباني لان المراد
بالبنا ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال
القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسره بما ذكر للدلالة على الوصفية
المرادة هنا فسقط ما قيل من انه الاولى ان يقول وبانيها **قوله** ولذلك
افرد ذكره اي ذكر ما بناها مع ان في ذكر السماء غنية عنه للدلالة على ايجادها
وموجدها التزاما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته
وقوله ولذا الكلام الخ اي او ترك ما فيه لارادة الوصفية فكانه قيل القادر
الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها **قوله** ويجعل الماءات
الخ جمع ما بالمد على ارادة لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم لم
يجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفراء والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب
اطلاقها على الله وكذا في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يودي
اليه من فساد النظم الا انه خفي على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب
الحواشي هنا والظاهر ان المراد بتجريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر
ولا مضمر لعدم رجعه وهذا في الافعال كلها هنا لا في الهم وحده كما قيل واختلال
النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة
السياق وهي موجودة هنا وان العطف حينئذ على صلة ما لا عليها مع
صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها الخ ولا يرد عليه اختلال

الترتيب

الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعدها بزمان طويل
لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف
عليها اولا يتم الالهام مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام
ولا معنى لما قيل من ان النظم القرآني موجب لتوافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف
الفعل على الاسم ليس بناشئ وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله** بقوله
وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ
لخفاء وجه الترتيب والعطف على ما فيه وقوله الا ان يضمر الخ اشارة الى ما مر
وهو لدفع المحذورين معا لا لدفع الاول فقط حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي
تقديم بجميعه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام متلا…
له فيتاتى ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال
عن الكدر **قوله** وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده من التنوين وقوله والمراد
نفس ادم على الثاني وبعد تفسير الالهام بما ذكره المصنف كيف يقال انه ما بعده
لا يناسب الثاني تقدم قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل من
الاستخدام ولا بعد فيه **قوله** والهام الفجور الخ اي لا افتاوهما في الفلاح حتى
يحمله ذلك على ان تعزا وينبغي بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله
كما في قوله وهديناه النجدين وقوله او التمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا على
كل واحد منهما سواء قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او بخلق
العبد كما هو مذهب المعتزلة خلافا لما يوهمه الزمخشري والى رده
اشار المصنف رحمه الله واسناد لا يجعله فاعلا للتزكية والتدسية وتوابعهما
ليس بشيء لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره عنه وكونه اسناد مثل هذه
الافعال حقيقة يقتضي الاتحاد مصادرة فاسدة لعوده على المدعى بعينه ولما
قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بادم **قوله** انما هاهنا لتزكية بمعنى
التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله وحذف اللام
الخ لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب
المقتضي للتخفيف او لسده مسدها وهذا منع لانه لو كان جوابا اقترن باللام
وعلى هذا فقوله كذبت ثمود الخ استطراد لمناسبته للجواب وقوله لما اراد به اي بقوله
قد افلح الخ وتكميل النفس هو تزكيتها بالعمل والعلم وقوله والمبالغة يصح عطفه
على الحث وتكميل والمبالغة اما بجعله مخففا ماضيا وجعله عين الفلاح او من جعل
تنقيص شيء منه خيبة وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكرنا للقسم عليه
وقوله اقسم عليه اي على هذا المقول او التكميل وقوله لما يدلهم هو ما ذكره
من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها
ضمير من لا ضمير يعود على الله والعايد الضمير المونث لان المراد به النفس لانه نفس
غير ادم كما بين في شروح الكشاف وقوله بذكرهم الخ بالخلق لهم في الافاق والانفس

من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو اي الشكر هو منتهى العمل وهو شامل لاعتقاد الجنان وعبارة الاركان وترنم اللسان ولا يضره كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه **قوله** وقيل استطراد الى قوله قد افلح الى آخره مستطرد لما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قرره لدلالة المذكور عليه ورده ما اختاره الزجاج وتبعه المصنف بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق ان يجعل التزكية وهي من ادنى الكمالات لاختصاصها بالعمليات مقصودة بالاقسام وبعرض عن التحلية بالعقائد التي هي لب الالباب وزبدة ما محضته الاحقاب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب العزيز والمصنف لم يلتفت لشيء منه لان حذف اللام كثير لا سيما وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكره هو في قوله قد افلح المؤمنون فما عدا مما بدا امع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكية لا اختصاص لها لما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا فسرها بالانماء دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتبار ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فما لا داعي له فتنبه **قوله** نقصها اي نقص تزكيتها او بعضها بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها الى المراد باخفائها اخفاء استعدادها ولطائفها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الى هو على الثاني لان الدس الادخال وهو يستلزم الاخفاء ويحتمل انه عليهما والظاهر الاول وتقضي اي تقضض ومعناه هوى كما في قوله تقضي البازي اذا البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالباء سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الى فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا هو من التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغى الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا اصلة لكذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على وصف العذاب بالطغيان وان المراد هنا او الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فان فعلى تقلب في الاسم الجامد واوا ليتميز منه اذا كان صفة لصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر وقوله تري بالضم الى فيه انه يشكل على هذه القراءة لانقلاب الياء واوا لانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه ان يقال بالياء على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما قاله ابو البقا

وقد تقدم

وقد تقدم في البقرة تفصيله **قوله** حين قام تفسير اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد تهيأ مع مباشرته لما ذكر وقد ابرزته غلام اسمر من عقر الناقة ومعناه جزارو وقوله مالاه بالهمز بمعنى اعانه كان ملاء ر من ملاه وفي نسخة والاه وهو بمعناه **قوله** فانه افعل الى والمراد اصناف نفسه معطل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله فضل الخ بمعنى المراد يكون من ذكر اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر **قوله** واحذروا اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه محذورا مما بعده وذلك ان تقدر عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما الثاني فغني عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذروها لذا له المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزوروها بمعنى تحوموها وصير عنها للسقيا **قوله** فيما حذرهم الى اوله بما ذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون في الخبر فهو هنا خبر مقدر واضمار لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر قاله ناقلا له عن الله فصح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله وهو تكرير للتاكيد وزنه فعفل وقوله البسها الشيء اي صارت شبيهة من اللبس كذا اذا اعطاه فهو استعارة **قوله** فسوى الدمدمة بينهم او عليهم بمعنى صيرها اما للدمدمة فالمعنى انه جعلها سواء بينهم او جعلها عليهم سواء والضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا **قوله** تعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلاء عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او الاستئناف **قوله** فلا على العطف بالفاء وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره حديث موضوع تمت السورة اللهم اني اسألك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار

عصام

سمين

عصام

خلخالي

منان نخلة يقع سعفها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال له صلى
الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح
بحايطها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اعطها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث
بسم الله الرحمن الرحيم قوله يغشى الشمس الخ والمقسم به الليل كله
لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على انه من جلا الصقيل المزيل
لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله او تبين على انه من التجلي
بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا لا تقدم وجهه وفي بعض
شروح الكشاف ان الاول اولى لعلى تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل ان فاعل
تجلى ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم الاختصاص بالمعنى الاول بكون المغشي
كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم
فهم المراد منه فانه يعني انه يحسن التقابل بينهما على ما ذكر فانه هذا اذا اريد به
زوال الظلام فما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسر بطلوع
الشمس هنا فما قبله غروبها وهو الظاهر من الشمس فتدبر قوله القادر الذي
خلق الخ اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانها اوثرت لارادة الوصفية
كما مر تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية
وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او للحقيقة او للجنس
وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل
نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او يقابل ما يحصل
من البيض مثل الطير واشعله لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه
يلد ويولد له خرجا فيكون الانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق
بخلق خرج او بمخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على انه لا يخرج
مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله
مصدر ربيه مرضه لما مر ولعوانه نكتة الموصولية قوله تعالى ان سعيكم
لشتى جواب القسم او هو مقدر كما مر تفصيله وقوله مساعيكم جمع مسعى
مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم
فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت وشت بمعنى متفرق
وفيه وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مونث كذكرى وبشرى ونحو بتقدير مضاف
او ماول او بجعله عين الافتراق مبالغة قوله من اعطى الطاعة واتقى المعصية
الاولى في الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لانه المعروف فيه
تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسر
به المصنف احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة
الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان التقوى لها معان
منها ما يشمل ما ذكره المصنف فلو لم يخصه وعمم كما اشار اليه الزمخشري

عم المساعي

عم المساعي من غير تكلف ارتكبه واخر التوحيد وحقه التقديم للفاصلة
ولانه قد يؤخر الاهم لنكتة لان من الاعطا الاصفا لكلمة التوحيد ومن
الاتقاء عن الاشراك كما توهم لانه ضعف على ان الانسب قوله وهي ما دلت على حق
الخ يعني ان المراد اذعانه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله
للخلة بفتح الخا والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مؤدية الى اليسر وهو الامر
السهل الذي يستريح به الناس وصفت بانها يسرى على انه استعارة مصرحة
او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقدره لاجل التانيث قوله من يسر
الفرس اذا هياه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة
والمراد به التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيئا ومستعدا له كما في الحديث
كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا ومنها
اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمصنف اختار الاول
منها لانه اشهر والحقيقة اقرب الا انه على المعنيين الاخيرين يكون التيسير
للعسرى مشاكلة وعلى هذا امتثالا كلا فيه كما صرح به في الكشف قوله ما امر
به اوله ما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطا بما فسره به وقد عرفت
ما فيه وقوله بانكاره مدلولها لانه المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر وقوله
للخلة اي الخصلة يوضحه قوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما تردى
اي هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع وفي التعبير
بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه
وهو الحافر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر قوله للارشاد
الى الحق الخ يعني انه على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب
الاصلح على الله ولا متمسك له فيه لان لزومه علينا لسبق القضا به وعدم
تخلف المقتضى عنه او لانه على مقتضى الحكمة والمصلحة لا لما ذكروه قوله او ان
علينا طريقة الهدى رد اخر على الزمخشري بما تمسك به بان في الاية مضافا
مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى وقد بيناها فهو كقوله في الاية الاخرى
وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه يصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية
بوجوه عليها ينزل ما ذكره المصنف ولبعضهم هنا خلط يطول والاستغناء به
من الفضول قوله فنعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه
تتميم للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله
ما بين الخ اي يعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه
للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد
عطاء ولو ادخله فيه احتاج للتاويل فهو كقوله واتيناه اجره في الدنيا
الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لتفرده تعالى بملك ما في الدارين ولونه
في قبضته تصرفه لا يحول بينه وبين احد ولا يحصله احد حتى يضر عدم اهتدائه

او ينفع اهتداوه **قوله** تتلهب اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى حذف منه احد
التاءين كما ترى به وقوله لا يلزمها الخ يعني ان المراد به ما ذكر من اللزوم واشد
العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفيرة
يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه اذ لا يقال لما على الجمر وفوق النار مصلي كما بينه
في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشدية واما اللزوم فمن مقابلة
قوله سيجنبها الخ فانه يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفسير
المصلي باللزوم غير ظاهر وهذا اجواب عما قيل ان الشقي يصلي النار والتقي
يتجنبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع ان الحصر للاحق ينافي السابق لان
المراد بالمصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى
يتجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين
وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير
الاتقى لا يتجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المصنف **قوله**
ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه الاشقى لانه اشقى من غيره
ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما مر وقوله
فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وتعقب عليه ان الاظهر
التفاسير ان الحظ فيه يسير **قوله** تزكي لانه من التزكي وهو طلب ان يكون
ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا
وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف
التابع كما توهم **قوله** استثنا منقطع او متصل الخ قراءة الجمهور ابتغا
ونصبه على الاستثنا او على انه مفعول له كما قاله الفراء والاستثنا اما منقطع
لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغا وجه ربه لا لرجا عوض
ولا لمكافاة يد سابقة وقوله عن محذوف تقديره لا يوتي الا ابتغا الخ على
انه استثنا مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يوتي شيا لاجل شي
الا لاجل طلب رضا ربه واما انه رد لذلك لانه لا ينافي على اتصال الاستثنا من
نعمة كما مر والاستثنا المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور **قوله** لا لمكافاة
نعمة تبع في هذا التفسير الزمخشري وهو خطأ عند السكاكي فانه لا يركب
بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير
هذا المحل **قوله** وعد بالثواب الخ هذا على ان ضمير يرضى للاتقى لا للرب
وهو الانسب بالسياق واتساق الضمير لا عكسه كما توهم **قوله** والايات
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى اخر
السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة
المسند عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه
وان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب

لا ينافي عموم الحكم

حمزة

لا ينافي عموم الحكم والمعظم كما توهمه الجوجري هنا نعم يقتضي الدخول فيه
دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل
الامة **قوله** في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال
ابو اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا
جلدا يمنعونك وكان يعتق عجايز وجواري ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية
ابن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت
لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم المشركون
اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة توذيهم المشركون الخ **قوله**
ابو جهل الخ لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوي
اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانبيا العظام واله وصحبه
الكرام **سورة الضحى** لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** ووقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس
تفسير الضحى بالضوء وبارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار
بارتفاع شمسه وما ذكره المصنف على انه اريد الارتفاع وقد تقدم فيه مضاف
لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة
الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت
والقت شعاعها والمال واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت تختص
به بخلاف الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الخ الظاهر ان
المراد قوة غير قريبة من ضدها فلا تنتقض بما بعده الى الزوال ولذا
عد شرفا يوميا للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام
بالتكليم فيه لان الانسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر
شرف على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة
اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم
تفارقه الطافه وتكليمه وقوله والليل اذا سجى سجد القوله وان يحشر الناس
ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور
وكذا لو عطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويويده وجه التاييد انه اريد به
فيه النهار لمقابلته لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة
الليل ايضا فانه قلت لا وجه للتاييد لانه وقع ثمة في مقابلة البيات
وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا باشتداد ظلمته
فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضائته قلت لذا اعترض على المصنف
رحمه الله واجيب عنه بانه قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله
في غير معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه **قوله** سكن

عصام وخلخالي

اهله الذي فيه يعني سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل او استتار الضمير البارز ومثله لم يبعد كما توهم فانه خطاب فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركد ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو بمعنى بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل الركود عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا فسجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجو البحر للاقتباس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عمم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجوا بوزن عدوا مصدره **قوله** وتقديم الليل الخ اما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنوم يحدث بازالة الاسباب حادثة بعده وتقدم الكلام عليه في اول سورة الانعام وماله وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور والنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه ولمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية فان بحثت فهو نور على نور والمراد بالتقدم بوقوعه مصدرا به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس وايضاح اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال ان الله تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاة وقرب زلفاه وهما جانبا رغما لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفاه كما قيل وحق نزيك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك فهو كقوله وثنايا انك اعاريض فلله دره **قوله** ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم ادر اي الظاعنين اشيع

وحقيقة التوديع غير مقصورة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه القراءة وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما لذا قال في المستوفي انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وان كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم قال ابن جني ان هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنه في الحديث ما فيه

من التوديع

من التوديع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخففا ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمماتة على زعمهم شيء اخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون الحسن لمن قصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طنزا منهم **قوله** جواب القسم على التراكيب وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال لئلا يواجه بنسبة القلا لخطابه وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر الخ بضعة عشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جرو بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملائكة لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فان المقابلة الخ اشارة الى ان الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا البيان اختصاصه بالخيرية فيهما دون من اذاه وشمت بتاخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا ضير فيه كما قيل لان اختصاص اللام ليس بتقرير الهامر غير مرة مع انه مجمل وقد علم بالضرورة ان الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هو من نفي التوديع والقلا فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الاحباب وخاصة احبابه بما ذكر فلا خفاء فيه ثم اجعل كناية عما ذكر اولا وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها ينفي العطف فلا وجه لما قيل من المخالفة وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا كلام مستانف مؤكدا باللام وقيل هو المتبادر من كلام المصنف فعلى الاول اقسم على اربعة اثنان منفيان اثنان مثبتان وهو الظاهر لان اللام فيهما قسمية وسياتي ما فيه **قوله** او لنهاية امرك الخ تفسير اخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفها للعهد او عوض عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على متعدد وفي بعض النسخ او لنهايته الخ بواو عاطفة بعد او لعطفه على قوله للاخرة الخ على انه تفسير للمجموع والاولى اولى **قوله** وعد شامل لما اعطاه الخ الشمول من العموم الماخوذ من حذف المعطي فلذا عممه لما يشمل ما في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلائه بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لا لما قبله كما توهم فانه خبط تركه اولى من ذكره **قوله** واللام للابتداء الخ وفايدتها اما تاكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المصنف وما ذكر تبع فيه المصنف الزمخشري وابا علي الفارسي وقد اورد عليه ان تاكيده ينتفي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا المؤكد باللام لا يحذف وانه معها كانه مع الاسم وقد منع الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا مناقض لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد

باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة
لا المبتدا وحده حتى ينافي تاكيده حذفه والتحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره
النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله مع ان الوسلم
فقد يفرق بين ان وقد وهذه اللام فانهما يوثران في معنى ما دخلا عليه
بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدا
بعد ان لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا
والنحويون يقدرونه كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدا في نحو قمت واصك وجهه
واضرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بانه يقتضي تساوي
الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل واما كون تقدير المبتدا
في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف
التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلو قيل فيما نحن فيه **قوله**
لا تدخل مع المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه
يستثني ما اقترن بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله
تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد كما فصل في شروح التسهيل والمغني
فاذا فصل امتنعت النون وتثبت اللام كقوله فورب لسوف يجزي الذي اسلفه
الرسيا اوجميلا فحينئذ لا يتجه ما ذكره المصنف مع ان الممنوع في جواب
القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع
وانما ذكرت اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه **قوله** وجمعها اي اللام
المؤكدة الخ هو دفع لما يتراءى من التنافي بين التاكيد وحرف التنفيس
والتاخير او لرد احتمال انه لتاكيد التاخير بانه لتاكيد التاخير فيه
ما ذكره المصنف واللام المؤكدة لا تخصص المضارع بالحال حتى تنافي سوف
بل هي لمطلق التاكيد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه انسب بالتاكيد
ومن قال بانها تخلصه للحال يقول القاعدة للتاكيد هنا بقرينة ذكر سوف
بعدها والاول اظهر **قوله** تعديد الخ اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله
امدكم بانعام الاية **قوله** كما احسن اليه فيما مضى الخ هو حل للشعر المشهور
الذي نسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو توكلت في كل ما ارتجي وفوضت
امري الى خالقي كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقوله او المصادفة
معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لانه المصادفة لا تصح
في حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول
مجاز فان اصل معنى وجدته اصبته على صفة ويلزم العلم كما ذكره الرضي
وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وان في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم
هنا فتامله **قوله** من علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة
فالضلال مستعار ممن ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة لمقصده

سعدي وسن

لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده **قوله** وقيل وجدك
ضالا الخ تفسيره معناه الحقيقي ومرضه لان مثله بالنسبة لما قبله لا يعد من نعم الله
تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عن عمك
او جدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه
عند باب مكة فانه طريق ايضا له اي عمه او جده وحليمة مرضعته صلى الله عليه
وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى الله
عليه وسلم لما سافر مع عمه ابو طالب اتاه ابليس واتباع فاخذ زمام ناقته
وعدل به عن الطريق فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة
وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وكذا ما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة
فراه ابو جهل ورده لجده وهو حديث ثابت في السير **قوله** فقيرا ذا عيال
اعترض عليه بان عائلا بمعنى افتقر ماضي مصدره العيلة وعال مصدره
ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسيره وايضا
الاحسن ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك في اول امره ولا يخفى
انه مشترك والصحيح يجوز استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف
المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذا عيال ودلالته على المعنى الاخر
بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل
قوله بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل مما اتاك الله عليك من الغنائم كما
في الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر
المفعول فيهما ليدل على سعة الكرم واخذ اوا له واوي لك بك وهداك
وبك وبك واغناك وبك ودل تقتا م **قوله** تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
الخ حاصله قيل انه مرتب على ما قبله من النعم وقع في مقابلتها على اللف
والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فاواك وهداك
واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد
بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله
بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى لعمومه وشموله كذا
في الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه
تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل بالعكس
ولا للترقي او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقي على الترتيب
لم يمنع منه مانع لانه ذكر احوال له على وفق الترتيب الخارجي ثم لف على الترتيب
فعدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والتعلم
منه في مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوحي وما معه وما بعده في مقابلة
الغنا وهو ظاهر **قوله** فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنفي او

سعدي
سن
سعدي

وتقييد المغلبة بكونها على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي لغة الازهري الكهر التهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما قيل فانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك قوله فلا تزجر اي لا تغلظ له القول وزده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد بالسائل السائل في امر الدين او غيره كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخ مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت

سن

سعدي

السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

سورة الم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم نشرح لك قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما يسر وضده يحصل ادراكه لما فيه مسرة يزيل ما يحزنه شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالهام ونحوه ما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال لشرح الكتاب اذا اوضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان انشراح الشيء يتبعه انشراح ظرفه ولذا تسمع الناس يسمون السرور بسطا ويقول في المثل البسط صدف ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسائط وبعدا لشيوع زال الخفاء وارتفعت الوسائط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح اي نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار لما خفي عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعظمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فيناجيه ويدعو عبيده لما ينتفعه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا الغذ رفتدبر قوله وكان عليه الصلاة والسلام غائبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشي على انه غائبا بغين معجمة وبا موحدة بعد الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد انه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالجمع بين الما والنار ولذا لم ترى كثيرا من الاوليا لا يدري امرا من امور الدنيا حتى تلحقه العامة بالمجانين والعجم وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق بباله حتى يكاد يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غائبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وصحبت

معراجا وحرم بينهما الكلام وقيل انه عانيا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وخاصرا بالخا والصاد والرا المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المصنف فتدبر قوله او الم نفسحه اي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها وقوله او لما يسرنا الخ فتوسيعه جعله متهيئا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله ما او دعناه موصولة للتبيينها بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره او دعناه وفي قوله ما يسرناه مصدرية ولو جعلها موصولة تكلف قوله وقيل انه اشارة الخ شق الصدر الشريف مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي مرضه المصنف انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهما ملكان لم يسميا في الحديث قوله او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي الشق قبله ليستعد لما يراه في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لكيفية امر الشق كما بين في الحديث قوله ولعله اشارة الخ يعني ما سبق ان اراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوى وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحة روايته وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما ذكر او لعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب قوله ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد منه مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود او ضعيف لا لتوجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال الدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع ونابيه فاعل عطف لقوله ووضعنا وقوله عباك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة قوله الذي حمل على النقيض فالانقاض للحمل على الشيء وهو المصدر هنا كالبكاء اذا حمله على البكاء وهو بيان لان اسناده للحمل الثقيل اسناد للسبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد

كذ

بالانتقاض بالقاف المحامل عليه والمنحط له بثقله عليه **قوله** وما نقض عليه
من مرطانة الجاهلية المرطات بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم يعني المراد
بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم
علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقوله المصنف
جهلة عبارة قبيحة لجراته على التصريح بما لم يصرح به الله فهو ترك ادب
فكان عليه ان يتادب باداب الله فيه فالحمل مستعار للمرطات بواسطة
انه كلا منهما يشق ويصعب ولذا اعدم الوقوف على ما مر فوضعه على
الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه بالوحي **قوله** او حيرته اي الحمل هو
مستعار لتحيره في بعض الامور كشكر ما انعم به عليه وآداء حق الرسالة
فهو كقوله ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يودي لتحيره وقوله او تلقي
الوحي اي الحمل لثقل الوحي وتلقيه في ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره
له بتدربه واعتياده له وقوله او ما كان يرى الخ تشبيه ما يشاهده
منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم
على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم
للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله وضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره
من دنس الاوزار فهذه على الوجوه استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها
قوله بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه
بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى من هذا
وهذا انسب بالاية كما في الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى
قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله ان الله
وملايكته الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية
قوله واشار ادلك الخ اي في قوله رفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح
لك لتقدمه في سورة طه وقد مر تفصيله هناك لانه بذكر العقل علم
ان ثمة مشروح ومرفوع فقيل ذكره لما فيه لك اشد الابهام لزيادة الانتظار
وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس
وقيل اللام للتعليل **قوله** كضيق الصدر الخ اشارة الى ارتباط هذا
بما قبله وان الفا للعطف لكنه او للسببية ودخلت على السبب وانه تعارف
دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر احدهما يستدعي ذكر
الاخر وان تاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح
له ونشر مرتب بحمل العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل
الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما اتفق
بعده والمصنف اختار هذا لانه اتم فايدة واحسن ارتباطا فاعرفه **قوله**
والوزر اي معناه المتعارف وهو المرطات والذنوب وليس هو السابق

في النظم

في النظم لشموله لمعان عدة منها ما ذكره بعده وهو ضلال القوم الخ فيرد
عليه انه داخل في الوزر لانه بعض منها ولانه فلا وجه لافرادهما بالذكر
كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته فيذكر انما في
لم يبعد **قوله** فلا يتياس الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته
صلى الله عليه وسلم اولا ان المذكور مترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل
وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين
طعنوا في المومنين بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار
المسلمين فذكره لما انعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه
قال خولناك ما خولنا فلا تيأس والفا عليه فصيحة واللام عهدية وعلى
ما ذكره المصنف سببية واللام استغراقية منه بر **قوله** وتنكيره اي يسرا
للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بزنة المرضي
اي المقصود منه او قوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله
من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله في معاقبته الخ متعلق
بالمبالغة وقوله ابصال المتقارنين بالقرن فهو استعارة شبه التقارب
بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس بتبعية كما توهم ولو ابقي
على ظاهره جاز لان المرء لا يخلو في حال العسر من يسر ما واقله الصبر
والتحمل وعلى هذا الوجه فان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين
ان افاد ما هنا ان معه يسرا صح وقد علم ان بعده اخر على ما جرت به
العادة او يفهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها
متقدمة فتامل **قوله** او استيناف وعده الخ فان يسرا اخر اشارة
الى مغايرته للاول لانه اعيد نكرة مغايرة وان العسر فاعيد معرفة
فيكون عينه وقوله كقولك الخ اشارة الى انه مثال منه لان الوارد
للتاكيد مر منحتان الخ فلما ذكر هذا في تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله
وقوله لقوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه
الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول
وقوله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان
العسر معرف الخ اي على كونه استينافا وعده لانه لو كان تاكيدا كان عين
الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين
كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المصنف وبعد قوله انه استينافا لم يبق
وجه للسوال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل **قوله** من التبليغ
وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب
في تبليغه لان الوحي معلوم انه نزوله للتبليغ فلا فايدة في الامر
وهذا اتم فايدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم السالفة

ما تضمنه قوله الم نشرح الخ وا لوعد بالاتية من قوله ان مع العسر يسرا
لا و ذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله **قوله** وقيل اذا فرغت من الغزو
الا مرضه قيل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير
ابن عباس الذاهب الى انها مدنية فليتامل **قوله** ولا تسال غيره اشارة
الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر
السوال وقصره عليه وقوله ثوابه اي ثواب الله وقوله وعن النبي الخ هو
حديث موضوع تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على
خاتم الرسل واله وصحبه الكرام **سورة التين** ويقال سورة والتين
بالواو ولا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية والاول
الاول بقوله هذا البلد **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** خصهما
من الثمار بالذكر من بين الثمار من تبعيضية وقوله غذا الغذا ما به
قوام الجسد والدوا ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين
الخ بيان لدوائيته وقوله يزيل رمل المثانة بفتح الرا المهملة وسكون
الميم واراد بالمثانة مقر البول ورملها مرض يستولي عليها فتحجر البول
باجزاء دقيقة كالرمل فيعسر معها البول ويتاذى بمقاساته حصاة
وهو مرض معروف بالحجاز واما بينا فلان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره
باضطراب المثانة وهو خطا **قوله** لا فصل الخ صفة بعد صفة وفي نسخة
لا فصل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شي والنقرس بالكسر
مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون
ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت
بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده
انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية
هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله الخ اشارة
الى انه على تقدير مضاف او تجوز **قوله** او تسميتهما الخ لعل اطلاقه عليهما
لانه فيهما شجر من جنسهما كما قيل يسمى تينا وسط محرابه والتين والزيتون
في صحنه وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي
وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل
عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له لان
الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في خلافة
عمر رضي الله عنه فكيف يفسر بها القرآن اللهم الا ان يريد جبالا بارضها
لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتامل **قوله** اسمان للموضع
الذي هو فيه وفي نسخة للذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره
الذي حصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع

وقال ابوحيان

حمزة

وقال ابوحيان لم يختلف في ان طور سينا جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى
عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك
انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى عليه
الصلاة والسلام ربه او البقعة الذي فيه الجبل كما في المعنى انتهى وهو تكلف
لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابوحيان فان المعروف اليوم بطور
سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في بيت المقدس فليحرر
قوله تعالى وهذا البلد الامين مما مر قبله لما ذكر فيه البقاع والبقعة
صار في قوة الذي يقال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا الذكر
الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعها كما اشار اليه
في الكشف وقوله ابي الامر يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم
امانة فهو امين والامانة الحفظ وانما فسره بالامن لانه اظهر وان لم يسمع له
اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالساكن
لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وعلى هذا هو استعارة مصرحة
او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل الامين **قوله**
او المامون فيه يعني انه فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى لم
يخفه ويحذر غوائله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه
مجازا وان المراد انه مامون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه
والمراد مكة على الوجهين **قوله** يريد به الجنس فهو شامل للمومن والكافر
لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الانفصال وقوله تعديل
فسره بقوله بان خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهائم واجتماع
خواص الكائنات من المجردات المضاهي لها بروحه والماديات المحاكي لها
بجسده فكان مجمع بحري الغيب والشهادة والنسخة الجامعة كما في رسائل
اخوان الصفا وسائر المتون والشارح كما كان وما سيكون كما نسب لعلي كرم
الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

دواك فيك وما تشعر ودواك منك وما تبصر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

حتى شرفه الله بان رسم فيه بعض ما في اثر صفاته لكونه عالما مريدا قادرا
مدبرا وقال تخلقوا باخلاق الله فلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام
وهذا اسرابن عربي قوله خلق ادم على صورته وقوله نظاير ساير الممكنات
بجعل راسه كالسما وبطونها كالبروج ونحوه اسما كالكواكب وخلق فيه قوى شتى
الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان والتقويم
فعل الله فهو بمعنى القوام او المقوم وفي مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم
او في زايدة والتقدير قومناه احسن تقويم **قوله** بان جعلناه من اهل

النار

سن

فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافل المتعدد المتفاوت ورددناه بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني او هو رتبي كذا في الحواشي نقلا للمعرب والظاهر ان ما قاله النحاة كذا في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر كما في قوله

فرد شعورهن السود بيضا ۝ ورد وجوههن البيض سودا ۝

قوله او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو النار اي محل النار او النار بمعنى جهنم فانها استقرت فيها والسافلين على هذا الامكنة السافلة وهي دركاتها الا ان جمعها جمع العقلاء حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او لتنزيل منزلة العقلاء لا يثلج الصدر وما في الكشاف من ان المراد ظلمة اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل واقبح الصور احسن واولى **قوله** وقيل ارذل العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفاء لان المراد رددناه لما يشبه حالة الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول لما توهم فلا يرد عليه انه يلزمهم كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدأ والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم ان المصنف اشار الى ان هذا التفسير على التفسير الثاني دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر **قوله** حكم مترتب الخ اي اذا كان الاستثناء متصلا فهذه الجملة مترتبة عليه مؤكدة له او في غيره فهي داخلة على الخبر حينئذ فيرد لذا صدر بالفاء ولا يخفى ان الفاء تحرر على الثاني ايضا لما عرفته **قوله** فاي شيء يكذبك الخ فما استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له انك فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والباء بمعنى في اي يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك به واثباته او المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على ان الباء صلة والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان بالدين لا هؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام للانكار والتعجيب وقوله بعد اي بعد هذه الدلائل على كمال القدرة وهي الخلق في احسن تقويم الخ فالتفريع بالفاء لان الانكار ترتب على البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه

المصنف

المصنف وكلامه محتمل للوجهين فالقصر تقصير وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل لوجوه فتدبر **قوله** وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عمن يفعل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقائها على اصلها كما بيناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذا كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار وتوبيخ للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكونه الالتفات من الغيبة الى الخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتمريضه وانما وجهه ان الانسان عام للمكذبين وغيرهم هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتأمل **قوله** والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض لما قاله الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان يكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء انتهى والمصنف اختصره اختصارا مخلا **قوله** تعالى اليس الله الخ الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الخ اشارة الى انه فيه قياس منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الاول والثاني من جملة الجزاء فيحصل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه واحكم من الحكم او الحكمة قيل والثاني اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه **سورة العلق** وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشر وقيل ثمان عشرة وفي انها اول ما نزل ام لا كما في بعض النسخ وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول آية نزلت في غار حراء والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** اقرأ القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعولا والباء زائدة كما قيل وقوله مفتتحا الخ اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى آلة لغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرف مستقر في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق على الكل

سعدي وسنن
عصام
سعدي
سعدي
سعدي

وعليهما بتسميله وابعاضه وعلى كل حال فسواد الامر على القراءة لا يستلزم تكليفا
بما لا يطاق اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه وعلى
الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له
عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القران وهو مخالف لمذهبه
وفيه نظر وان كان في الاسناد لا لما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة
تخصص القران بغيرها وضمير به لربك ليتحد مرجع الضميرين فيهما اولا للاسم
والمختار الاسم هنا وعدمه مرتبا به في اول الكتاب وكونه اقرا من جملة هو
المامور بقراءته فيدل على وجوب نفسه خزيرة سياتي بيانها قوله الذي
له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه نزل منزلة اللازم وهو يفيد
العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا
كما اشار اليه المصنف بقوله له الخلق فقدم له للدلالة على الحصر او يقدر له
مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف يدل على العموم ايضا وسياتي الوجه
الثالث قوله ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثاني اوعلى الوجهين
لان مالهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان
بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق
ولذا غير قول الزمخشري اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا
اظهر به صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبرا اموره لانه انفس
مشاهد لكل احد فيهما مصدرا المبني للمفعول قوله وادل على وجوب
العبادة الخ بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها
امر بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم
بالخلق وشكره بالعبادة له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكر
فافهم قوله او الذي فيقدر الانسان ويعلق الخلق بمفعول خاص
والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والعلقة بمعنى
الخلق او المراد به الاول ذكر مطلقا ثم بين فتدبر قوله جمعه الخ اي قال
علق دون علقة كما في الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو
في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه قيل وخصه دون غيره من
التارات لانه ادل على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن انسب
من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه
جمعا وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر اما تسمحا او هو جمع لغوي كتمرة وتمر اما
تسمحا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتى به جمعا لان المجموع مفردة لا هذا
ولذا قيل فيه تسمح قوله نزل اولا هذا بناء على ان اول هذه السورة
اول ما نزل واجب على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الايات دالة
عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته كونه خالقا وكمال

حكمته

حكمته في جعله علقة المشار به الى التارات وقيل المراد نزل في اول السورة ما يدل
على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته في قوله ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى وهو بعيد من كلامه قوله تكرير على ان الثاني عين الاول
والمبالغة من تاكيد الامر حتى كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلق
اي عن قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل
الخ اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرا باسم ربك قال
ما انا بقارئ وما فيه نافية او استفهامية كما بين في شرحه فقال له اقرا وربك
الاكرم الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه
في الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما سال له ما اقرا او قال له اني امي
ولست بقارئ قيل له اقرا الخ فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول
استئناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله فقيل الخ الغالب انه تعقيبه لما قبلها
فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتامل قوله الزائد في الكرم الخ فافعل
على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل
كبير وقوله يحلم الخ فان حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم
المخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس المقصود به
التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم
اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشارك فيه غيره قوله الخط بالقلم فقوله
مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقرئ به هي قراءة
ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقييد الخ متعلق به علم بيان لحكمة تعليم
الله الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم بالخط الامر البعيد
وقوله بخلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة
الخ بيان للمراد منه وانه اخر فيما ذكر دعوة لا اربابا قوله قد عدد الخ المبدا
من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله من المعلومات واحسن
المراتب كونه نطفة جادية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير الربوبية
اي لكونه مربيا الخلقة بترتيبها في اطوارها وقوله لا اكرمية حيث انعم بوجوده
ثم افاض عليه شابيب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله
عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الخ
فان الايات وهي الدلائل السمعية مندرجة فيها كما اشار اليه المصنف والمراد
هنا ما يدل على ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود البارئ تعالى قوله
وان لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على
الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم
بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل
انه على قدر بعد قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر

كلا الاولين كلا معني حقا لعدم ما يتوجه اليه الروع **قوله** ولذلك جاز ان يكون
فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد
وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسئلة فيها خلاف فذهب جماعة
الي ان راي البصرية تعطي حكم العلمية وجعل منه قول عايشة رضي الله
عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وما لنا طعام الا
الاسودان وانشد

ولقد اراني للرماح دريئة ... من عن يميني تارة وامامي

قال السمين في اعرابه **قوله** تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من
الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الي الله وقد جوز كون
الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعي مصدر
فالعله للتانيث **قوله** نزلت في ابي جهل الخ هو حديث صحيح وان
كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهي عبدا بمعني صنع وعبر بالنهي اشارة
الي عدم اقتداره علي غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون
في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلي الله عليه وسلم وما
في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهي سلمان
رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان
كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا **قوله** واجنحة اراد ملايكة
روي اجنحة وقد راها الملعون ولم يبين كونها ملايكة ام لا كذا في الكشف
وبين اول كلامه واخره تدافع يدفع بادني تامل **قوله** ولفظ
العبد وتنكيره يعني عدل عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر والظاهر
انه لف ونشر مرتب فقوله في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان
العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح وكمال العبودية من التنكير
لما انه للتعظيم او لدلالته علي انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه
من ارخا العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهي فلم يقل يوذي وعبدا
دون نبيا مختارا **قوله** ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر
من تكرر اللفظ فيهما وان قيد كل واحد بقيد تجعله مغايرا لما قبله
لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود وربطها بما يقتضيه النظام
والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان
كالخطاب في قوله الي ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي
ينهي او للنبي صلي الله عليه وسلم اذ هو يختلف لما سياتي وما تقدم هو
الراجح لان الذي ينهي عبدا يشمل النبي والكافر تخرجا عن الخطاب
من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق يقتضي لان يكون المخاطب
بالروية غير من وقعت عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه نص بحاله وحال خصمه

سعدي

سعدي

بعنوان

بعنوان كل تعسف لا يخفي واما وروده علي الثالث فسياتي بيانه مع انه مقبول
لو روده عليه مويد لتميز بعضه **قوله** وكذا الذي في قوله ارايت الخ اي هي ايضا
تكرير للتاكيد الاولي سترا الثانية وعن الزمخشري ان ارايت الاولي واختيها
متوجهات الي الم يعلم وهو مقدر عند الاولتين وترك اظهاره اختصارا كما
في قوله اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقول لرجل اخبرني عن زيد ان وفدت
عليه اخبرني عنه ان استخرجته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي انتهي
والمراد ما سمعته **قوله** والشرطية الاولي مفعول ارايت الاولي وهكذا الثاني
وهذا علي ان الروية علمية لا بصرية بناء علي تجويز كل منها لان للنحاة فيها قولين
ولذا ازي المصنف يختار هذا مرة وهذا اخري وجعل الشرطية في موقع المفعول
والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما علي ظاهره او علي انهما
لدلالتهما علي ذلك جعلا كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وبما ذكر
صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب اسما الاشارة فما قيل من
ان المفعول الثاني لارايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف لما صرحوا
بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه **قوله** وجواب الشرط الاول محذوف
دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة
الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء به صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل
الرضي واستشهد له بقوله تعالي ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا
القوم الفاسقون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها
بالفاء والاقتران لها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام
جزا الشرط بغير فا بحث لان ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفا في الجزا
الانشائي والاستفهام وان لم يبق علي حقيقته لم يخرج من الانشا وفيه كلام كتبناه
في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا **قوله** الواقع موقع
القسيم له اشارة الي انه ليس بقسيم له حقيقة فلذا لم يعطف عليه باو وان
كان في تقديره للمعني عطفه عليه لمشابهته للقسيم اذ الحق التسمية وعدمه
لان تكذيبه وتوليه ليس مقابلا لامره بالتقوي وامتثاله ولم يقصد به ذلك
فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكون ارايت تاكيدا لا ينبو عنه
الاعتراض له وقوله في الكشف ان ارايت الثالث يستقل به لانه يقابل
الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستقل فلا ينافي كلام المصنف كما توهم
حتي قيل ان المصنف ذهب الي ان التقابل لا يمنع تكريرا للتاكيد ولا يقتضي
الاستقلال وانما يستقل لو وقع علي الشرطية وليس كذلك ولو استقل
عطف والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه علي حقيقة الثاني ليس
بذلك انتهي ومن العجايب ما قيل ان قول المصنف او ان كان علي التكذيب

سعدي

اشارة الي ان او محذوفة فتامل **قوله** والمعني اخبرني الخ اشارة الي ان ارايت
بمعني اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الي ان الخطاب لغير معين وانه
من ارخاء عنان الانصاف والتبكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون
التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لان تنوينه
للتبعيض كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الي ان اسم كان ضمير الذي وقوله
كما يعتقده اشارة الي ان انتفاء محقق وانما اتي فيه بان بنا علي زعمه وقوله
كما تقول بنا الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم او بنون العظمة وقوله
الم يعلم هو الجواب لا مقول القول فافهم **قوله** وقيل المعني الخ يعني ان
الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولي يعلم
للذي ينهي وعلي الاول الضماير كلها للذي ينهي وقوله والمعني علي
الهدي والناهي تكذب بيان لحاصل المعني لان الجملة الشرطية
حالية والرؤية علي هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر
كما اشار بقوله فما اعجب من هذا بقرينة قوله ارايت فانه يفيد التعجب وقوله
الم يعلم الجملة مستانفة حينئذ لتقرير ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط
قوله وقيل الخطاب في ارايت الثانية مع الكافر والثالثة للنبي صلي الله
عليه وسلم وهو المفهوم المصنف وان جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت
عن الاولي فالظاهر انها لغير معين فلا يرد ما مر في الكشف وقيل انه
للنبي صلي الله عليه وسلم ايضا فتدبر لا قوله في التعجب الخ اراد قوله
ان كان علي الهدي وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا علي الوجهين الاخيرين
لان مبني الاول علي نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه ومبني الثاني
علي التوبيخ علي نهيه عنهما مع ان المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله
ولم يتعرض الخ يعني لم يفصل بينهما اذا صلي او امره الخ وهو معطوف علي
قوله ذكر او هو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للمنفي لا للنفي وقوله
فاقتصر الخ بيان لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني لذكره اكتفا بذكره
فيه للاختصاص ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار علي كل منهما اشار
الي المرجح للاقتصار علي الصلاة بان الامر بالتقوي دعوة قولية والصلاة
دعوة فعلية والفعل اقوي من القول فاقتصر علي الاقوي وكان الظاهر
لانها لكن ذكر بتاويل الدعا او باعتبار كونها فعلا او لانه مصدر وما قيل
في بيانه تخص الصلاة بالذكر لاشتماله علي احد قسمي الدعوة بخلاف
الامر بالتقوي فالظاهر انه خطا والناجعلت دعوة وامرا لان المقتدي به
اذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا هذا فهي امر كما جعلها الله هديا في اية
اخري ممن قال المتحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يعلم المراد **قوله** اولان

سعدي وس

سعدي

س

لهي العبد

لهي العبد الخ وجه اخر للدفع اي المذكور اولا ليس النهي عن الصلاة
بل النهي حين الصلاة وهو محتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوال
الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره
بالدعوة فنهيه في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر
في التعجب او التوبيخ فسقط ما قيل انه في بعض النسخ احوالها والصواب
احواله كما في بعضها اي عامة احواله صلي الله عليه وسلم محصورة فيهما
فيدل علي النهي عنهما وفيه ان المتحقق منه الصلاة لا الدعوة فتامل
قوله لياخذن بناصيته الخ اي براسه بيانا لمعناه الوضعي وقوله لسحبنه
هو المعني الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة هي رواية عن ابي عمرو
وقوله وكتبته بالكسر مصدر بمعني الكتابة وقوله علي حكم الوقف اي توقف
علي النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية
علي حال الوقف والابتدا وقوله والاكتفا باللام اي في قوله الناصية
لانها للعهد فالمعني ناصيته وهو معني كونها عوضا عن الاضافة في مثله
قوله وانما جاز لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين
اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون
الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا اجبرت النكارة بالوصف
جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه
لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر علي احدهما فذكرت
الاولي للتنصيص علي انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصف بما
يدل علي علة السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا علي مذهب
البصريين **قوله** ووصفها مبتدا خبره فقوله للمبالغة لانها
تدل علي وصفه بالكذب بطريق الاولي ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه
يكذب وكذا حال الخطا وهو لقوله نصف الستة بالكذب ووجهها جيفة
الحال والتجوز باسناد ما للكل الي الجزء كما يسند الي الجزئي لقولهم بنو فلان
قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كما مر **قوله** اهل ناديه يحتمل تقدير
المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل علي من حل فيه وقوله
ينتدي فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا وندبا وقوله
روي ان ابا جهل الخ رواه النسائي والترمذي وغيره واصله في صحيح
البخاري وقوله الم ينهك اي عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان
ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلي الله عليه بجماعة فالتعبير بالنهي في الاية
علي ظاهره وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي
وادي مكة وحرمها **قوله** وهو في الاصل الشرطة شرط نصرة اعوان
الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل التحريك خطا كما في الاساس

قوله واحدها زبنية الخ بكسر زبنية تسكون واحد زبانية وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الي الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب واصل الجمع زبانين حذفت احدي ياءيه وعوض عنها التاء كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم سندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ او لشاكلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقرئ سيدعي الزبانية بالبنا للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو اي الزبانية وقوله كعفريه بكسر فسكون ريش علي قفا الديك وقفا الطاعة يدية وقوله علي النسب يعني وكسر علي تغييرات النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة وقوله دم علي سجودك هو علي ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الخ حديث موضوع وقوله كانما الخ اي كاجر من قصر المفصلات تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه

سورة القدر اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي القولين ارجح واختلف في عدد اياتها هل هو خمس او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم قوله لضمير يعني به الهاء في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القران هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه جبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القران وهو من جملته يقتضي عوده علي نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة لذلك بذلك ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها قلت قال استاذ مشايخنا السيد عيسي قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قول المتكلم مخبرا عن التكلم بقولك انتكلم وبه اختلاف افرده الدواني بالتاليف او يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر لخصوصه ولا باس به وقيل الضمير راجع لما بعده فقوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التحقيق والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال الفرات فهو اي القران احد اي السورة كلها قوله تحقيقه باشارة اي بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضماير المذكورة كلها للقران غير الضمير في قوله اليه وبقوله انه لله والتعظيم هو معني التعظيم هنا وافاد ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير علي ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القران معطوف علي قوله عظمه او اسند او تحقيقه ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القران من ثلاثة اوجه احدها انه اسند الدال اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه

عليه والثالث

عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه انتهي وقال الشراح في قوله مختصا به انه من تقديم باب الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ومفهومه وكان المصنف لهذا لم يتعرض للاختصاص لا لان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل ان المراد انه اسند الي ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة علي طريق القصر الا انه اكتفي بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهي لا وجه له لما عرفت من ان كلام المصنف لا يدل علي ما ذكر بل علي خلافه قوله تعالي وما ادراك الخ عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القران من قوله ما ادراك اعلم الله به نبيه صلي الله عليه وسلم وما فيه من ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بان ابتدا بانزاله الخ فيه نظر لان اول ما نزل من الايات اقرا وكان بحرا الغار ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه علي هذا تجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلنا بمعني ابتدانا فهو مجاز في الظرف او تضمين وقوله او انزله الخ هو علي الاصح والسفرة الملايكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلي الله عليه وسلم الي ارتحاله لدار البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها علي غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتي لا يلزم تفضيلها علي نفسها فتامل قوله وقيل المعني انزلناه في فضلها فقيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيان فضلها او جعلها الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قران ومثله كثير ففيه استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير للقران بالمعني الداير بين الكل والجزء او لمعني السورة ولا يا باه كونه قوله انا انزلناه من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله علي ذلك فتدبر قوله وهي اوتار العشر الاخير الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال السلف وتذكر في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط قيل وحكمة كونها في العشر الاخير انه زمان

صنف فيزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه التضعيف فيستعد العبد لها فيه
والداعي الذي يعني انه على القول بانها اخفيت حكمة اخفائها كحكمة اخفاء ساعة
الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو ان لا يعلمها كل احد ويجتهد
من يطلبها في العبادة في غيرها ليصادفها كان يحيي ليالي رمضان كلها كما كان
داب السلف **قوله** ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر الاخير لعلامات
دلت على ذلك ولاحاديث صحيحة وردت فيها قيل وفي السورة اشارة
لذلك لان ضميرها هي لليلة القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة
فيها في السورة ومجموعها ثلاثون **قوله** وتسميتها بذلك اي بليلة القدر
في القدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والاجال فيها والمراد اظهار
تقديره للملايكة اذ التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف
المنزل فيها او شرف الطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الاية
من تفسيرها في سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة
القدر كما مر **قوله** لما روي الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيل
اي رجلا من بني اسرائيل قيل انه حزقيل وقوله لبس السلاح اراد الدرع
والسلاح فعليهما وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة
لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف
على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكنى بها عن ذلك
كثيرا وقوله هي خير اي ثوابها مع قصرها اعظم من ثواب تلك السنين وهو
تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا
ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال غيره انه منكر فقال قام رجل
الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال
لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى بني امية
على منبره وعدهم رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
وانا انزلناه في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر اي تملكها بنو امية بعدك
يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به
على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على انه مشكل اذ لا يظهر وجه
الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله تعالى عنه قال **قوله**
تعالى والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره
وان يرتفع بعطفه على الملايكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة
وعلى الاول للملايكة والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي
استيناف بياني لا صفة شهر كما قيل والروح جبريل او ملايكة اخر وجند
من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وقيل تنزلهم مصدر
مبتدا خبره قوله الى الارض وقوله تقربهم معطوف على الخبر يعني التنزل

سعدي

عصام

اما بمعني

اما بمعني التنزل من السما الى الارض او بمعنى دنوهم من المومنين من اهل
طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الاتي لا على قراءة امري بمعنى الشان كما
توهم من قال تنزلهم على هذا اعني ما انتهم الغلبة في الاشتمال بالله او النزول
الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا باعتبار انه
في اجل كل انسان فهو على قراءة كل امر **قوله** من اجل كل امر قدر يعني ان
اللام متعلقة بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل
امر يخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على
تقديره بمقدر يفسره المذكور في الاية فالوقف على قوله سلام وقيل
من بمعنى البا اي تنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله
اي بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل
امري اي بهمزة في اخره **قوله** ما هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى
السلامة وهو خبر مقدم يفيد الحصر كما في تحو تميمي انا وقوله لا يقدر فيها
الا السلامة يعني انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف
قال مجاهد السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا
السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه
فالمعنى انه لا يوجد ولا يبعد تقديره ويتعلق قضاؤه لان التقدير ازلي
لا معنى لطي الزمان فيه الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا
قال الاظهر لا يفعل الله فيها لانه قضى كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر
المقدر فيها في السلامة فتدبر **قوله** او ما هي الا سلام الخ يعني ان
السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة
السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلامة مبالغة ايضا **قوله** اي
وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع
وقبله مضاف مقدر لوقت تحقق الغاية والمعنى فيكونان من جنس واحد
وهذا على ما قراه بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي
قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل
انه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لانه قياس مفعل مما
ضمت عين مضارعه او فتحت بفتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير
فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه
الفتح والاحاجة الى التقدير فيه ايضا لتكلفه وعلى كل حال ففي كلام المصنف نظر
لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام **سورة لم يكن** وتسمى سورة
القيامة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها
ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل انها مكية وقيل مدنية وايد الثاني

عصام

بما ورد في الحديث من انها نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يامرك ان تقرئها ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا
لمن رجح مقابله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فانهم كفروا بالالحاد الخ بيان
لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم
ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه
قيل ان اليهود مجسمة يثبتون من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالجارحة
وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي جميع كفر جميع اهل الكتاب
قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال المائز يدي في التاويلات
ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من امن ومنهم من كفر والملكانية من
النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة
والنضير وبني قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه
ان لا يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتامل
قوله وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما او غيره والمصنف
خصه مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام والمقصود هنا هم ولو عممه
كان اولى عما كانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد
به المفارقة لما كان متصفا به واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المصنف
على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول او ما ذكر اولم
يفارقوا الوعد الى ذلك الا ان الزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا
يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله
وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعبير والمصنف جعلهما
اخبارا كما قيل وقيل الثاني ما له الحكاية ولا وجه وجيه فتدبر والذي
دعى الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي
انهم بعد مجيء البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية
لزعمهم نزل وانتظم واما على ما ذكره واما على ما ذكره المصنف فيحتاج الى بيان
ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيين نسخ دينهم ينفكوا عن دينهم حقيقة
ولما بينهما من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكر
قال الواحدي انها اصعب اية في القران ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة
فانهم تردد **قوله** فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانه
صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز الخ تفسير اخر على ان البينة بمعناها
المعروف وهو المثبت للدعوى فالمراد بها حينئذ الامر المعجز وهو اما في ذات
الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلها او مجموعها الخارق
للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله

كفاك

سعدی

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم
وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم يتيما وقيل انه لا يكون لمخلوق عليه منة او
في كلام المصنف في قوله او القران لمنع الخلو والتخيير في التفسير وفي قوله او معجز
لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره
نزل لها خلافة والقرا مستدا خبره بالتخامه ابد الاعجازه واسكانه ومن معموله
ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل
من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول او اريد القران على انه بدل اشتمال
او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او وحي رسول او معجز
رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا مقدر اي هي رسول او مبتدا والوصفة
خبره ما بعده كما ذكره المصنف والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية كما
توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد
المبالغة بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره
على اللف والنشر المرتب **قوله** والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف
اي مثل صحفا او على جعل النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرا ما فيها فكانه
قراها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلوا استعارة مكنية او الصحف مجاز
عما فيها بعلاقة الحلول ففي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده على الصحف
بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد
صحف الملائكة او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وجه كما قيل
وقوله ان الباطل الخ فتطهيرها كونها ليس فيها باطلا على الاستعارة
المصرحة او المكنية وقوله واما الخ كان الظاهر عطفه باو لان تطهيرها
على هذا بمعنى تطهير من يمسها وهو تجوز في التشبيه والجمع بينهما وان
جاز فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات تفسير لكتب ومستقيمة تفسير
لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بنطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والقران مصدق لها فكانها فيه **قوله** عما كانوا
عليه هذا على تفسيره لمنفكين الاول وعممه بجعل الانفكاك عنه شاملا
للتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا عن وعدهم باتباعهم
للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بانه امن
متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم المرضيا روا فرقا مختلفة
على الاول وعلى الثاني يعني انفصالهم وسفارقتهم **قوله** فيكون المذكور
هنا والبينة بمعناها السابق سوا فيها المعنى لقوله تعالى وكانوا من
قبل الاية وقد مر تفسيرها في سورة البقرة والظاهر ان هذا على الوجه
الثاني وان امكن جعله عليهما **قوله** وافراد اهل الكتاب بان ذكرهما
يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله من اهل

الكتاب

والمشركين وقوله على شفاعة حالهم وقبا حتهما في الجملة او المراد كال من لم يومن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه او لان من المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد جرما وقوله والمقم الخ جواب اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتضا رفيه بل هو اكتفا واختصار لا اقتضار وما نبه من ان افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الخ بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر قوله اي في كتبهم مما بينهما بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف فانه ما يعم النفي وقوله الا ليعبدوا الله الخ استثنا مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشي من الاشيا الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الاية اعلم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق قوله لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مايلين لان اصل الحنيف لغة الميل والزايغة بمعنى الباطلة واصل معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره ما انكروا ما امروا به ولكنهم الخ قوله دين الملة القيمة قيل انه قدره ليلا يلزم اضافة الشي لنفسه او لصفته والملة والدين بمعنى فهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولوقته والامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الخ ولذا استدل بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة في العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا قوله اي يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه نزلت منزلة الحال او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل بقرينة خالدين او يبقى على معناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة قوله واشتراك الفريقين الخ جواب عن سوال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم قوله اي الخليقة

الخ نافع

الخ نافع وابن ذكوان البرية بالهمز فيهما والباقون بيا مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف رحمه الله من برا الله بمعنى ابتداهم واخترع خلقهم فهي فعلية بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل برأسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطا كما قيل وقد يقال المعنى متقارب لشمول الاول الملايكة دون الثاني فتامل قوله فيه مبالغة يعني خلافها عدبله وبينهما بقوله تقدم المدح الخ والمراد بالمدح قوله اوليك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لوقوع مثله في عديله وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا وقوعه في مقابلته لا ينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في الخفا وما ذكروا التصريح به والا فما رجحهم في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكمة الخ ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جائز وافادته للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر وسيد مستعظم يكون اكراما عظيما ووجه الجمع والتعبير غني عن البيان قوله ووصفها بما تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان جنات عدن علم وكونها عليها هناك ونكرة هنا كما قيل بعيد ا بجملة تجري حال لاصفة وفاعل تزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبالغات دون الخلود لاشتراك العاصي ذكره قوله استئناف بما يكون لهم الخ الظاهر انه اخبار لا استئناف دعاء ان جاز لان الدعاء من الله بشيء معناه ايجاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعا الحقيقي على الله تعالى وايضا يبعده عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستئناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا لانه قيل لهم فوق ذلك امر اخر فاجيب بان لهم ما تقربه عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يأباه قوله ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد قوله ذلك المذكور الخ توجيه لا فراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد رحمه الله الرضى على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة ومن قال ان الاظهر كون الاشارة لما يترتب عليه الجزاء من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكر وعن انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة فتدبر قوله فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما كما مر تحقيقه وقوله من قرا الخ حديث موضوع كما مرت نظايره تمت السورة

ابن عطية

سلامي زاده

سعدي

عصام

عصام

سن

سورة الزلزلة

بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه
آيها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** اضطرابها المقدر الخ الاضطراب تفسير للزلزلة
لانه اريد به الحاصل بالمصدر او هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل
المجهول عليه واصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه
كان الظاهر زلزالا يعني ان الاضافة للعهد ولذا هي في الاخرة لتخرج
الزلازل المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشري اذ ذهب بانها
الثانية لان الخروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونهما في وقت واحد او يعتبر
الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له **قوله** او الممكن لها اشارة
الى ان الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة
الى انه استغراق عرفي قصد به المبالغة **قوله** وقرئ بالفتح الخ اختلف
النحاة فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو
الذي ارتضاه المصنف فلذا جعله على هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه
على المصدرية تجوزا لسده مسد المصدر **قوله** وليس في الابنية اي ابنية
الاسماء المصادر لا ينقاس عليهما فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز
فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال
ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك واما
في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا واما بهرام
وبسطام فمعرب ان قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير اربعة الفاظ
وثانيها تفصيله **قوله** جمع ثقل يعني بفتحتين قال في القاموس الثقل
محركة متاع المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المصنف هو المعنى الثاني لان
متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون
بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى
فلما اثقلت قال الشريف المرتضى في الدرر اشار الى انه لا يطلق على ذكر
الا بطريق الاستعارة فمن اعترض على المصنف بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها
هو الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس والصحاح لم يصب وقوله من الدفاين
اذا كان ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو
عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفاين كما في الكشاف
اوجه لان الظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما يبعث البساط ليخرج
ما فيه من الغبار ونحوه واظهرت الواو على انما تفريعا للذهن الشامع
كما قيل **قوله** لما يبهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر
الغلبة ويكون بمعنى العجب لقوله ثم قالوا تحبها فلت هو المراد فاذكرناه
وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال للدهشة انكار البعث

سعدي

سعدي

وقوله وقيل

وقوله وقيل الخ لانه للبشر قد يذهل عنها ولان من الكفرة من لا ينكر البعث
كاهل الكتاب فلا تلازم بين السؤال والكفر **قوله** تحدث الخلق بلسان الحال
الخ اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها
هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبا وخبر وثاني
لم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما
ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن الحديث كاينا من كان ولسان الحال ما يعلم
بالقراين منها **قوله** ما لاجله زلزالها واخراجها بدل من اخبارها او من
الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله
هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب
الجمهور والمصنف لم يرتض به ولذا مرضه وقوله لما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث
به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة
وقوله وناصبهما اي ناصب اذ او سابقه ان لم يقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة
وناصبهما وهذا على ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها **قوله** او اصل
معطوف على بدل اي غير تابع بل هو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر
على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس او بما ذكر على انه مفعول به بمعنى خارجة
عن الظرفية والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي
يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه **قوله** اي تحدث بسبب ايحاء ربك الخ يعني ان
الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير للايحاء على انه
استعارة او مجاز مرسل للارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فانه كان تحدثها
دلالتها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث
حالة تنطقها كايجاد الحياة وقوة التكلم وقوله انطقها معطوف على قوله
ذلك الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية
فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال **قوله** بان حدثته كذا او بكذا
بيانه لان العرب استعملته بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر
عليه المصنف انما الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه
مفعول به وحدث وخبر ونبا وانبا ملحق باعمال القلوب فينصب مفعولين
او ثلاثة كحدث زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه
وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما متعد لواحد وما جا بعده لتعيين المفعول
المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا لا نزاع في انه مفعول مطلق
ورد بانه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول هو المفعول المطلق دون
الثاني بكيف وهو يجي بالباء نحو حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق
لا تدخل عليه الباء والاول غير مسلم فان اثر المصدر ومتعلقه بل الدلالة
سوطا فقد سد مسده والشيخ اجل من ان يخفى عليه مثله ولذا الثاني

فانه يجعل ما دخلته الفاء غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى
يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحدثهم بان ربك
اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة فان نصحتني في الذي
انتهى ونزكه المصنف لخفايته ولا تكلف فيه لجمع الاخبار وكون النافية تجريدية
وليس بعبث بين والقرآن مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله عبث بعين
مهملة ثم ثاء وشين معجمة كلمة عوام العرب معناها ما يدنس المنزل من الكناسة
ثم ان المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري ذكر اشتغالها لم يصح ابدال احدهما
من الاخر لانه يجعل محله في بعض اشتغالا لانه يجوز ابدال منه وان كان الاول
منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما قول ابي حيان ان الفعل المتعدي
بالحرف تارة وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الامران فقيته في اعرابه فلا يجوز
استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار توهمهم
لانه قياس مع الفارق لان امتنع البدل من المنصوب اعتبار الحال جره بالبا
لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة عامل اخر
وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام وهو من
الاوهام **قوله** واللام بمعنى الى لان المعروف تعدي الوحي بالى كقوله
اوحى ربك الى النحل او هي لام التعليل او المنفعة من غير تاويل لان
الارض بتحديثها مع العصاة يحصل لها تشفي من العصاة لتفضيحها
لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار
باعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشفي تفعل من الشفاء ومعناه ازالة
ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها **قوله** من مخارجهم الخ تحمله
على الفجة الاولى يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره بصدورهم من
مواقفهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائية والثانية
بيانية والى متعلقة بصدر والصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب
بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الروية
بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم واعمالهم تجوز بها عما يترتب عليها من الجزاء
وقوله تفصيل ليروا بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك قرئ الخ يعني قرئ
يره بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في التفصيل لان الفاء وان
دلت على ذلك فقد تكون لمجرد التفريع وقوله باسكان الهاء من يره وصلا
فيهما وباقي السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا **قوله** فلعل
حسنة الكافر الخ قد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث
ابي طالب وفي الانتصاف كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم
لها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في الاحاديث
الصحيحة نعم ورد ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل على المصنف انه

سعدي

خيالي

ماقدمه

ماقدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير
قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المصنف
ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر
اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف
قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنايات
اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا ترتب ثواب
فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف
لما صرح به في سبب نزول هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف سرائر
الدفاتر ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب
ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل
الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر ايضا وبه صرح الامام في سورة الماعون
مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فما يقابل الكفر من العذاب لا يخفف
لانه لا يغفر ان يشرك به اي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات وبمعنى
الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه
سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة
الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطعام الجائع واطعام ابن السبيل
يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به
في الاحاديث فانه عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها
في الاخرة ام لا مبنا على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها
هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعده لقوله في الحديث
اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون
ونوع جزائهم في الدنيا دون الاخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كموته السيد
لعبده المطيع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي له فلا يلزمه ذلك
بمقتضى العقل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال
الكرماني في التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم ورجائه وقال الزركشي من انواع الشفاعة
التخفيف عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه
ثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب
ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقط ما اورد على المصنف من تناقض كلامه
قوله وقيل الاية الخ لما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يري كل احد

جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيات المومنين منها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برويته جزاء السيئة ظهور استحقاقه وانه لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه قيد المغفرة نزك لظهوره والمعلم به من ايات اخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر والموصول الاول عن السعداء والثاني للاشقيا فلا ينافي ما ذكر ايضا ومرضه لانه خلاف الظاهر لا لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة المثاني فتامل **قوله** لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد من الاولى السعداء وبالثانية الاشقيا فان الاشتات فسرها بحصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان ترجع كل فقرة لطائفة ليطابق المفصل المجمل ولان اعادة من تقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل قيل ولو اريد برؤية الاعمال انها تجسم لتري ظلمانية ونورانية اوتري كتبها اوتري نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فحين يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الاحاديث ما يويده فلا حاجة لما مر من الاجوبة انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق **قوله** من قرا سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيتقوى ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة موقوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام واله وصحبه الكرام **سورة والعاديات** لا خلاف في عدد اياتها وانه اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وايد الثاني بما رواه المصنف من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بخيل الغزاة الخ هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو اي الجري بيان لاتساق النظم مع بيان ان العاديات واري تصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** نصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعول المطلق اي تضبح او تضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لان الاصل في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل **قوله** فالتي توري اشارة الى ان ال موصولة وان القدح هو الضرب

والصك

والصك المعروف والايرا يترتب عليه لان اخراج النار وايقادها كما اشار اليه المصنف وايراؤها ما يري من صدم حوافرها للحجارة وتسمى نار الحباحب ولكون المراد به الحرب لما فيه بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز المورى قدحا او هو اصبها **قوله** يغير اهلها على العدو يقال اغار على العدو واذا هجم بخيله عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغيرات صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الطرف لان جمع المونث ياباه ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتغليب الطوائف المغيرات فتامل **قوله** فيه اشارة الى انه نصبه على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية وفيه احتمال لان الحركة له للعدو او للاغارة لتاويلها بالجري ونحوه والاول احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر فيها والا ثارة فعل معطوف على اسم وهو العاديات او ما بعده لانه اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة ونكتة العطف للتصوير في النفس وفي الالتفات وهو ابلغ من التعبير بالاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب

> فاني قد لقيت الغول تهوي ۞ بسهب كالصحيفة صحصحان
>
> فاخذه فاضربه فخرت ۞ صريعا لليدين وللجران

والاشد وذفيه لانه تابع فلا يلزم دخول ال على الفعل فانه ضرورة غبارا هذا هو المعروف ولذا اقدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في المباحثة ما لم تكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه واوقع به لا صياح المغير المحارب وانه جاز على بعد فيه اي هيجن الصياح بالاغارة على العدو **قوله** فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التفعل كما قرى به في الشواذ وقوله بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكما ان كان للمكان وقوله بالعدو فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية او للملابسة او هو للنقع والباء للملابسة اي فتوسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية ان اريد انها وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فقول المصنف ملتبسات به راجع للاخير لا للجميع على البدل كما توهم **قوله** روي الخ فيه انه لم يرو في كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تبشيرا له بظفر سريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار القدس جمع مثال بفتحتين بالمثلثة اي صورها وكونه بمثناة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدا وقوله

متوسطين الخ اي وصلن لمنازلهم وصيرته للشوق او لبعده عن نهج التنزيل
ثالث يحتمل **قوله** من كنه النعمة اي لعظمها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة
فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة
لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التطهير وقوله ان الانسان الخ الظاهر
للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كنود والعلاوة للمعية هنا
وفي موقعها لطف ظاهر **قوله** يشهد على نفسه هذا الاينافي قوله على كنوده
لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره باللام والبا
ء الشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان
الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا ولقرب المرجع على
الثاني وجوز وهو ان الاول ارجح لما اشار اليه بتقديمه وبنا تفسيره
عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها فهو لم يسو بينهما كما قيل
قوله المال وقد ورد في القران بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال وقوله
تعالى في اية الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام
على هذا بمعنى لاجل حب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده
وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل فانها تفيد ذلك **قوله** بعثر تعثرتم
تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا اوجه فقيل انه يعثر بنا على انها
شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي
هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر
في الدنيا ولذا قيل ان المراد الفاعل هنا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية
وقال ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ما له اذا بعثر فهو مفعول يعلم المحذوف
هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه خبر لان ما في حيز ان لا يتقدم عليها **قوله** وقرئ
بحثر وبحث بالثاء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان
اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشر كاخراج البر من التبن
والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه
فلذا فسر هنا بكل منها كما اشار اليه المصنف **قوله** وتخصيصه لانه الاصل
اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال
بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل بخلاف ما عداه تابع له فيدل على الجميع
صريحا وكناية والمراد بها العزايم المصممة **قوله** تعالى انه بهم يومئذ
الخ متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله لما اعلنوا الان الخبير العالم بما بطن ويلزمه
العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن
المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله فال ما التي هي لغير العقلاء نعبر بها
في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهي ضمير العقلاء وقوله في الحالين
لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما في وقت ما

لكنه الظاهر

لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلا محاسبون مسؤولون
فاذا عبر بضمير العقلا عنهم بعد ذلك **قوله** وقرئ انه بالفتح وخبير بلا لام
لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا اسقطت لم تعلق عنه
وهذه القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن مزاحم وهي التي قرا بها
الحجاج لما قيل انه لجراته على كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له
بالقراءة فتحامل لاجله عليها بما لا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان نعطل حجيتها
وتخريب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وجعفا فيه
اسم المزيد لغة تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه
الانجم **سورة القارعة** اختلف في عدد اياتها هل هي عشر او احدى عشرة
والاخلاف في مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سبق بيانه واعرابه ايضا
وقوله في كثرتهم هذا بنا على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التاويلات
وفي الدر المصون انه قيل ان الفراش البعوض والجراد وغيرهما ومثله معروف
بالكثرة فما قيل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة حتى يشبه بها بينهما الا ان
يفسر بصغار الجراد لا وجه فكانه لم يسمع تفسيره به حتى تبرع به من عنده **قوله** وذلتهم
لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل واضعف من فراشة وقوله وانتشارهم
هذا ايضا بنا على انه بمعنى الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله
يبصر الخ اي تفزعهم يوم الخ او انها في القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها
من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق بالثابتة وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع
مانع وما قيل من انه لا يلتئم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل مفعول لاذكر مقدرا
وقوله كالصوف الخ مر تفصيله في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها
الخ بيان لوجه الشبه **قوله** بان ترجحت الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل
الذي له خطر وقدر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف
فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة
لها ثم تفرزت فتذكره وتدبر **قوله** ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر فلذا
فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضى وفي نسخة او مرضية فهو اشارة
الى انه اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر في كتب المعاني او هو
بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها للتنبيه لما كان للنسب يأول
بذي كذا فلا يؤنث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافي
انه يقدح فيما عللوا به سقوط الهاء في عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون
بمعنى الفارسية اهلها يعني ملازمة لهم راضية بهم والاخر ان تكون الهاء للمبالغة
كعلامة ورواية ووجه بان الهاء لزمت لئلا تسقط اليا فتخل بالبنية كما في
ثلاثية وكله تحريف وهم يقولون طيبه مطفل ومشدن وباب مفعل ومفعال
لا يؤنث وقد ادخلوا الهاء في بعضه كمسكة انتهى اقول هذا احقيق بالقبول

سعدي

سعدي

سعدي

محصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل مجازا
اريد به لازم معناه لان من شان شيا لازمه كما في حديث من بورك له في شي فليلزمه
فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكرنا بيان
لمعناه الثاني انها للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا استدل برواية الثالث انه
يجوز في المعنى الحفظ البينة ومثله اما شاذ او للتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى
الاية قلت

اذا رضي الانسان نعمة ربه ۝ واظهرها تحتال في حلل الحمد ۝
اقامت لديه وهي راضية بما ۝ قراها من نعمة الشكر والحمد ۝

قوله فمأواه النار سمي المأوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد مأواه ومفزعه
وفي التاويلات قيل المراد ام راسه اي تلقى في النار منكوسا على راسه **قوله**
ماهيه الاصل ما هي فادخل في اخره ها السكت وقفا وتحذف وصلا وقيل وحقه
ان لا يدرج لئلا تسقط لا ثباتها في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل
وقوله ذات حمي مصدر كنصر وقيل ارحمي وحمو الكدلو وقد يشدد وحمله على النسب
بناء على انه من حميت القدر فاما حام والقدر حمية فلذا حملها على النسب فان قلت
انه من حمي النار والقدر حامية على ظاهره من غير تاويل الا ان ما ذكره المصنف
سبقه اليه الراغب فيه فهو اما بناء على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير
في الاستعمال **قوله** الهاوية من اسمائها ان اراد انها علم لها كما في الصحاح
وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسماء النار فهي معرفة بغير ال ولام ولو كانت
علما لم ينصرف في الاية والهاوية المهواة قال

يا عمرو لو نالتك ارماحنا ۝ كنت كمن اهوى به الهاويه ۝

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله
وصحبه السادة العظام **سورة التكاثر** لا خلاف في عدد اياتها
وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا
واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان
لابن ادم واديين من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب
الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق **قوله** شغلكم الخ يعني ان
اللهو في اصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والعرف
خصه بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه
كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهم وقوله التباهي اي التفاخر
بها بان يقول هو لا نحن اكثر وقوله واصله الخ لم يحمله على اصله
لانه غير مناسب للمقام وان غفل عنه بعضهم **قوله** اذا استوعبتم الخ

هو تفسير

هو تفسير للتكاثر على هذا الا تقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهو اما كناية او
مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما والحقا التهكم فيه نزله المصنف
وجهه انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل
وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا
للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي انشغلتم لذكر من فيها فالغاية داخلة في المغيا
على هذا القول لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان وجها وجيها **قوله**
فكثر بنو اعبد مناف اي غلب بنو اعبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب
المغالبة تقال كاثرته فكثرته على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البغي الخ
اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرتهم بنو سهم القافية
بحجة تعدوا الاحياء والاموات فزادوا عليهم كثرة **قوله** وانما حذف الملهي
عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهي عنه لو ذكرها
ما كان يعنيهم ان يعم من امر الدين فيقال الهاكم التكاثر عن امره فيكم
وقوله للتعظيم الماخوذ من الابهام الذي في حذفه فيهم ما غشيهم مع ما فيه
من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة
لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة
من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر **قوله** الى ان متم وقوله الخ فصيغة
الماضي لتحققه او للتغليب من مات اولا او الحمل موت ابائهم منزلة موتهم وقوله
عما هو اهم الخ اشارة الى ان الملهي في هذا الوجه مما يهم ايضا وان كان الملهي
عنه اهم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهي راسا
قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان
الزائر لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا
ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار
وسمي بعض البلغاء القبر منزل الاخرة **قوله** ردع وتنبيه على ان
القائل الخ يعني ردلما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده
وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من انها
ردع عن الاستعمال فيما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه عن الخطا فيه كما قيل **قوله**
خطار تكم الخ بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعدد لمفعول
واحد لانه بمعنى المعرفة لان تقليل التقدير ما امكن اولى والمراد لما وراءهم
وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتي من امر الاخرة ولكونه بمعنى الحلف هنا
لا وجه له لانه قوله وهو انذار ايا بآيه لما لا يخفى **قوله** تكرير للتاكيد والمؤكد
قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصريح اهل المعاني بمنعه
لما بينهما من شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي قول المصنف كغيره
على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه

سعدي

سعدي

لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك ثم اقول لك لا تفعل **قوله** او الاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين ايديكم الخ امر مبانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم الخ بيان له لعلم الامر المتيقن والفايدة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي **قوله** بحذف الجواب وهو ما ذكره المصنف وقوله للتفخيم مر وجهه قريبا واليه اشار المصنف بقوله عن غيره وقوله لا بوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك

عصام

والقول بانه جواب والمضارع لا للمضي اي لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم وجود العذاب والعقاب وستشاهدونه خلاف الظاهر اللايق بنظم القران العظيم وقوله اكده اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه او الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله متعلق بانذرهم معنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف **قوله** تكرير للتاكيد والعطف لما مر اذا ارتهم اسند الروية لها موافقة للنظم وتفننا في تحقيق التغاير وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين ولا يمنعه قوله بعده ثم لتسالن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكري او جعل سوالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسوال عن النعيم والجحيم لكنه ابعد من التاكيد فراجعه **قوله** [illegible] مراد بالاولى الخ قيل انه بيان له لقوله

امام

في الكشاف ويجوز ان يراد بالروية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسير للعلم ولا انه ابتدا الكلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد لما ذكر فليتنظر فيه **قوله** او الروية التي هي نفس اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الروية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالروية والمشاهدة فوق ساير الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه من ان اعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا المقام وعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه الثلاثة

كشف

قوله الذي الهاكم خصه به للقراين الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والتنعيم الخ والعجب انه مع تصريحه بما قلناه قيل انه بناه على الوجه المرضي في اول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله والنعيم ما يشغله اي مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم وزرتم والنصوص صريحة

سعدي

في ان الرزق الطيب لا يسال عنه للامر بالاكل منه **قوله** وقيل يعمهما اي ما ذكر وغيره وقوله اذ كل يسال لكن السوال ليس سوال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح من انه قاله وقد اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اوله موضوع واخره له شاهد في سنن الحاكم هو والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة العصر

روي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت لانها شملت جميع علوم القران ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها لان الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه اقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاته او لخلق ادم ابي البشر فيه وقد ورد في الحديث ان من فاتته فكانما وتر اهله **قوله** او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي التعبير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعمه وما بعده الى يوم القيامة وهو

سعدي

يحتمل ايضا **قوله** او الدهر الخ لا يستعمل بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل له ابو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر ما فيه من النعم واضدادها لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونفيه عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل له فيه واضافته للانسان تشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل

يعيبون الزمان وليس فيه ۝ معايب غير اهل الزمان

قوله في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غير صرف عمره كفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصانه وقوله التعريف يعني في الانسان للجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسر اذ المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان **قوله** فانهم اشتروا الخ الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسرمدية بمعنى الدايمة وقوله بالثابت اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه بنقضها

ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به **قوله** عن المعاصي هو
وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماليه من تعديه بعن وعلى وقوله
ما يبلو الله اي يبتليهم من المصايب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ كقوله
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا
الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله لا عطف قوله
وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده يأباه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه
يدل على ان الخاص لكماله بلغ الى مرتبة خرج بها من الاندراج تحت العام على العرف
في امثاله وقوله الا انه يخص الخ فيكون المراد بالعمل عملا خاصا وهو ما به كمال
العامل او الانسان في حد ذاته كعبادته وعقايده الفاضلة فيخرج عنه الفواضل
والاعمال المتعدية وهي بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين
المذكورين لانها تكميل للغير وهو متعد غير قاصر عليه ويكون من عطف
المتغايرات **قوله** ولعله سبحانه الخ ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع
الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران
ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناش من عدم الفرق
بين السبب وسببيته وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى **قوله** اكتفا
ببيان المقصود اي وهو الربح لما به الفوز والحياة الابدية والسعادة واهلها
وقوله اشعارا بان ما عدا الخ يعني انه اشعار بان سبب الخسر ما عدا المذكور
لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض احتمل
بالمقصود وفي كلامه نوع خفا **قوله** وتنكير الخ لتركه ذكر مثالبهم ومواجهتهم
بالذم ولانه كالستر لعتابهم وايهام انها لا يترتب عليها العتاب وفي التفسير
الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل اما بالفعل كالزنا او الترك كترك
الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون
فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون
اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب
مما قدمه المصنف في قوله اشعارا بان ما عدا ما عدا الخ فلا يرد عليه ما قيل ان
امتثال النهي بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل الخ
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الهمزة

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فشاعا
في الكسر الخ واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا
في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار
مكلفون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو
افتح منه **قوله** وبناء فعلة بفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن

ما ذكروا ايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول
كما في ادب الكاتب وكانه اكثري لان من كلامهم لقطة بالفتح وهي بمعنى المفعول
وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بناء المفعول اي على البناء الذي وضع
لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله يضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول وهذا
اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا
لحصر منه فقد اخذت من يرضيك ظاهره وقد اطاعك من يعصيك مستترا **قوله**
فلا يرد ان ما ذكر ينافي نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش
وقوله الذي ياتي بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالسخرة بالفتح **قوله** الاخنس
ابن شريق بفتح الشين بزنة تعيب واسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة
ولقبه به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه
ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي انه لا يصح ما ذكره المصنف لقوله لينبذن في الحطمة
قوله معتادا بالكسر لمجاز بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتياله بالجر معطوف على
الوليد وقوله مالا التنكير للتكثير او للتقليل والتحقير باعتبار انه عند الله
احقر شيء **قوله** بدل من كل الخ بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم
يجعله صفة لكل لما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة
كما قاله الزمخشري في سورة نفس في سورة ق فما لا وجه له والاشتغال
بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مرت ما فيه وقوله عدة بالضم اي معدا ومدخرا
والنوازل المصايب النازلة على الناس وقوله عدة مرة الخ لا يحصل له معناه
وقوله وقرئ عدده اي يريد انه من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة
دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف على قوله مالا والعين للمال ومعنى كونه جمع
عدده انه احصاه وضبطه فانه يستلزم ان يقال لجمع العدد بمعنى ضبطه فيما ونعته
والاعتز بكونه على نفقتها تنبا وما بارداوفي التاويلات انه بمعنى جعله اصنافا
وانواعا كعقار ومتاع وقوله او هو للذي والمراد بعدده اتباعه وانصاره
كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف
القياس كما في قوله اني اجود لاقوام وان ضنوا وهو متكلف لفظا ومعنى
وقول المصنف على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام
حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عدد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين التقا
الادغام فلا حاجة الى تكلفه ان المراد بفك الادغام تركه ابتدا **قوله** تركه
خالدا خلودا لا ينتهي او مكثا طويلا لان مدخراته وتداركه لمثله وبناه وغرس
مقتضى لذلك وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له او غفلته وطول
امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول لما قيل
والزمخشري جعل التعريض وجها مستقلا وكان المصنف لم يرتض به وقوله
عمل من لا يظن كالبناء المشيد وغرس الاشجار واجراء الانهار وبحره **قوله** ردع له

عن حسبانه لا عن هزه ولمزه كما نزهم لبعده لفظا ومعنى وقوله يحطم اي تكسر
نفي الحطمة مماثلة لعله لفظا ومعنى وقوله تطلع على اوساط القلوب على ان معنى
الفؤاد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وصبر عليها للقلوب لانها
اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الخ فعلى
الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني احرقت الافئدة لانها محل العقايد
الفاسدة وقوله يعني الخ الاحبال بالهمزة جمع حبل كاحبل ومحل الشاهد به ظاهر
قوله اي موثقين في اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال
من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه حروف يوضع فيها
ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله يقطر اي يجعل كل بجنب اخر والحد
المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه **سورة الفيل** لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها ه
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو وان لم يشهد الخ الوقعة الحادثة
العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصرية تجوز بها من العلم على الاستعارة
التبعية او المجاز المرسل لا مناسبة وكلام المص ظاهره الاول ولم يجعلها
ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولانه لم تر حيث لم يعلق في القران
عدي بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله على
نظايره فتامل **قوله** تذكير ما فيها من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله
الامام من ان الاسماء لها ذوات وكيفيات يسميها المتكلمون وجه الدليل
واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى او لم
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وما الدالة على الوصفية والتعجيب
فيما مر هي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المص ان كيف
للسؤال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجيب مما في تلك
القصة من التنويه والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف
في نحو ما زيد والتعجب في نحو ما لي لا ارى الهدهد كما صرحوا به غير مناسبة ه
للمقام فما ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه **قوله** فانها من الارهاصات
الضمير للوقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلى الله
عليه وسلم والارهاص ما يتقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة
من الرهص وهو اساس الجدار وقيل هو الترصد **قوله** اذ روي انها وقعت
الخ لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل
كان في رمضان وذكروا ان الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه
وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا الشرف البيت
ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته لحمله وقرب مولده صلى الله
عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا تسمية

الغرامطة

القرامطة وذي السويقتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت
ناقته وقال الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس
الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر **قوله** وقصتها الخ
ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والراء المهملة وهاء قال السهيلي
معناه بالحبشة الابيض الوجه وهو معد يكرب ومن قال ان ابرهة هذا هو ابرهة
ابن الصباح الحميري وليس بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة
وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله
ملك اليمن ماض او اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح
الباء الموحدة بمعنى جانب واصحمة بالصاد والحاء المهملتين والنجاشي علم في الاصل
ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة **قوله** سماها القليس قال مغلطاي
هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة تحتية ساكنة ثم سين
مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن الاساس انه بضم القاف وفتح اللام
المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم نخر بصنعا
بناه القليس بن شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع
كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل
قوله فقعد فيها اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى
الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره به الامام
مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله مثله بكسر الفاء وفتح الياء بزنة
قردة جمع فيل وكانت ثلاثة وقيل غير ذلك وقوله عبا جيشه يقال عبيت الجيش
بغير همز هيأته وعبات المتاع بالهمز وحكي عبات الجيش بالهمز قاله السهيلي
وهو قليل وقوله فخرج بجيشه الباء للملابسة او للتعدية **قوله** برك كذا روي
لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبركه اما بمعنى سقوطه على الارض بالمرة
او المراد لزم مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال
انتهى وقوله هرول بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهو بكسر
الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر كحلقة وليس للكسر
نظير في الابنية الا الحلزة وهو القصير على رواية فيه فقوله في الكشاف الكسر
افصح غير مسلم وقوله يرون لانها كانت كبار تكسر الروس وقوله فترميهم الاعبر
بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة **قوله** وقري الم تر
جدا في اظهار اثر الجازم لان جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد
في اظهار اثر الجازم لان جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد
ونظيره قوله لم ابل كما قاله واذا السعادة لاحظتك فلا تبل
قبل والسويه الاسراع الى ذكر ما فيه من الدلالة على اثر الالوهية والنبوة
او الاشارة الى الحث على تعجيل الروية وانه لم يسارع لها لم يدرك حق ادراكه

ولا يجيء بعده فان تقليل البنية على قلة المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه
وهذا كما مر في صغر واصغر **قوله** كيف نصب بفعل الخ ونصبه على المصدرية
او الحالية والمختار الاول ابن هشام في المغني والمعنى اي فعل فعل الخ واما الحالية
من الفاعل فممتنعة لانه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز واما نصبه
بترى لانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو
حيان بامتناعه لانه يراعي صدارته ابقا لحكم اصله وهو الظاهر كما اشار
اليه المصنف **قوله** في تعطيل الكعبة لان مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة من
الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله تضييع لانه من ضل
عنه اذا ضاع استعير هنا للابطال ودمرهم اهلكهم وانا سماه كيدا وهي قصد
المضرة خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لانه سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف
شرفهم له وهو خفي ضمني كيد الذلك فتدبر **قوله** جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد
الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعير لجماعة الطير والعباديد الفرق من الناس
الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقق واحده
شمطيط او لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعليل او فعلول
او مفعال وقوله في تضامها اي اجتماعها وقوله قرئ بالياء هي قراءة ابي حنيفة لكن قد
مر نقل صاحب النشر ان ابا حنيفة لا قراءة له وان القراءات المنسوبة له موضوعة
وقد اثبت العلماء وضعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح
الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله** معرب
سنك كل وهو تركيب معناه متحجر وقوله من السجل بالكسر اي السجيل ماخوذ
منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوءة بالما او قريبة من الملى والسجل والسجيل
مذكور بمعنى الدلو المذكور فمن ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو انها
متتابعة كثيرة كالما الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية
كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال
ايضا والعوض من شاذ فمر سل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب
قوله ومن السجين هو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار وذلك من
جملته وبعض منه وقوله ومعناه بعني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم
والكسر كغراب وكتاب وهو التاكل وقوله او كل حبه متعذر بمضاف او بالاسناد
المجازي فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقا اجسادهم اولان الحجر بحرارته يحرق
اجوافهم **قوله** او كتبن الخ معطوف على قوله كورق وقوله وراثة جعل الروث
ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث لهجنته فجاء على الاداب القرانية فشبه
تقطع اوصالهم بتفرق اجزا الروث ففيه اظهار تشويه بحالهم وكما في العقيقة
من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة

كما في كتب

كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه **سورة قريش** ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث
المذكور في اخر السورة والخلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او
مدنية والجمهور على الاول **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** تعالى لايلاف قريش
ايلاف مصدر الف الشيء والفته من الالف المعروف وقال الهروي في الغريبين
الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب
الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يؤالف
يعاهد ويصالح وفعله الف على وزن فاعل ومصدره الف بغير مد بزنة
قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه ايضا الف على وزن
افعل مثل آمن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراءة بالياء بعدها
قوله متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت
في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه المصنف وقوله
لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله رحلة الخ ان كان الايلاف من الالفة
فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على
او لاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى واصله رحلتي الشتاء
والصيف كقوله كلوا في بعض بطونكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند
سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتار بمعنى يشتري الميرة
وهي الطعام **قوله** او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما
يدل عليه التبيان اعجبوا لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم
ورزقهم وامنهم فلذا امرهم بعبادته لانه المنعم عليهم بالرزق والامن
عقبه وقرنه بالفاء التفريعية وقال الشريف تقدير فعلنا ذلك ونحوه
فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم **قوله** او بما قبله الخ التضمين في الشعر
هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب
عند الادبا فينبغي ان لا يشبه هذا لانه يريد رده او يريد انه يشبهه
في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فنا سب **قوله** فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله فالمعنى اهلكهم ولم
يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم لتعتبر
الناس ولا يجترئ عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا ينافي
كون اهلاكهم لكفرهم ايضا او هي لام العاقبة وقوله وقرئ ليالف بكسر
اللام ونصب الفاء وجزمها على انها لام امر وبفتح اللام على لغة من فتح لام الامر
وكلام المصنف محتمل لهذه القراءات كلها **قوله** وقريش ولد النضر الخ قال
اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه
ومن لم يلده فهر فليس من قريش وعليه النساب ومن جاوز فهرا فليس من قريش

ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المصنف وسمي قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه يفتش عن ارباب الحوايج ليقضي حوايجهم قال الحارث بن حلزه

ايها الناطق المقرش عنا ... عند عمرو فهل له ابقاء

وقيل للتجمع والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة سموا به لتجارتهم **قوله** من تصغير قريش بفتح القاف والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها وتزيد اغراقها لتاكل من فيها وقوله لا بطاقة الا بالنار يعني تستعمل النار فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها والنسبة لقرشي وقريشي كما في القاموس **قوله** واطلاق الايلاف الخ وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرا ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات اليا وتركها فيما مر وكان الاحسن ان يذكره مقدما مع القرااة الاخرى قال السمين ومن الدليل على ان القرا يتقيدون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت اليا وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال العار سمت في الاولى على الاصل وتركت في الثانية اكتفا بالاولى فاشير فيما الي الوجهين فتدبر **قوله** تعالى من جوع من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم ومعنى التعليل بقدر فيه مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وهو فضل منه لحمايتهم عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما تقديره اليس مستحقا للعذاب او من هو بدليل قراءة ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لان كونها بمعنى اخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الروية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي منع لحوق الكاف لراي البصرية بعد نقلها لمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستيناف وسدها مسد المفعول الثاني **قوله** الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد فيه

حذفها

حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما الحق يعد بيعد وهذا احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه بارى ماضي الافعال وهذا ابقطع النظر عن الهمزة في اوله **قوله** ولعل تقديرها اي ارايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيها المشابهة للفعل المضارع المبدو بالهمزة لانه كثر فيما ذكر في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل فسقط ما قاله بعد غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا ينافيه كقوله

صاح هل رايت او سمعت براع ... ردفي الضرع ما قرا في الحلاب

كما قيل ان مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا ما في الطلب من معنى الاستقبال **قوله** بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيد للتاكيد ارايتك لا مفعول له وقوله بالجزا لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه وقوله يوبد الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس بجعله عينه ادعا ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يويد دون يدل لما انه يحتمل ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استيناف لتفسيره على العهدية او هو جملة حالية وقوله او منافق الظاهر على ان السورة مدنية وما قبله على المكية وقوله قرى يدع اي بتخفيف العين وفيه تقرير على هذا اي يترك الشفقة عليه ونحوه **قوله** اهله وغيرهم حضه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة في كل محل الي وجه ليكون افاده بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدع المذكور فيكون ذما له بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدمه هنا بناء على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم **قوله** على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والا فهو مضاف مقدر اي بذل الطعام المسكين واختياره على الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطي له كما في قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن الامتنان لعدم اعتقاده بالجزا يعني ان فعله لما ذكر ناشئ من انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على الطعام فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذا الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزا وقسوة القلب مع الشح ولو قال الغير ادل دليل عليه وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ورتب على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعد ايضا فيل ويرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ على مثله فتامل **قوله** ولذلك رتب الجملة الخ اي لكون ما ذكر ناشيا عن انكار الجزا رتبه بالفا الدالة

عصام

سعدي

سعدي

عصام

علي السببية وتفرع ما بعدها علي ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب
شرط مقدر كما جوزها المعربون وهم علي العطف من عطف الذات علي الذات
او الصفة علي الصفة واما كون اللام التعليلية تنبو عن الجزائية للزوم الدور
فان المكذب يعرف به فليس بشي لمن تامله قوله غافلون غير مبالين
ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص ولا يذم به
لانه ليس باختياري فلذا اخره فاذكرنا فان قلت محصل تفسيره انهم تاركون
لها كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتسمين بسمة اهل
الصلاة او المصلي في وقت صلاة لا ينافي ترك غيرها فتامل قوله يرون
الناس اعمالهم اشارة الي توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف
وقد اورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والافعال المزيد
ولا نظير له ولان الفاعل والمفعول في المفاعلة لابد من اشتراكهما في المفعول
الثاني وفي هذا الكلام مفعول علي حدة وايضا التي لا يرى بالبصر
ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الرؤية هنا بالمعرفة او يجعل من عموم
المجاز ولا يخفي ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان تري غيرك ويراك
واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم مقربا له للمراد منه وما ذكر
لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة قوله ويمنعون العارية
اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك بينهم كالفاس
والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعني الشي الحقير يقال ما له معنة قاله
قطرب او هو مفعول من اعانه فقلب وتصرف فيه وتفصيله في الدر المصون
قوله والفاء جزائية اي في قوله فويل للمصلين وقوله في المعني الخ بيان
له علي الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة
الي قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين
يوخذ من تفريعه علي التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود
من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزاء الذي هذا
تفسيره فقوله فويل الخ تفريع لما هو اقوي اي اذا كان ما ذكر لهذه المثابة
فما بال الغافل عن صلاته الخ ولذا قال احق بذلك وكونه هو لا غير المكذبين
ذكروا استطرادا كما قيل ليس في كلام المصنف ما يدل عليه الا انه لا يابناه وكون
الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعايره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي
وكون الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة ببذلها الدال علي الانقياد التام
وباستعطاف المبذول له لما يعتقد بوصله للاخلاص قوله ولذلك اي
لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق
للحكم بالمشتق يدل علي ان ما خذ الاشتقاق عليه فعلة الويل السهو عن
الصلاة والريا والمنع قوله او للسببية معطوف علي قوله الفاء جزائية

وليس فيه

سعدي

بهلوان

وليس فيه رد علي الزمخشري لما قيل لاجراء الوجهين علي انه من عطف
الصفة علي الصفة والزمخشري خصه بالثاني اذ ليس في كلامه تصريح
ولا ايماء فتامل قوله واما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه
بقوله لهم وفيه اشارة الي اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم انه يراد لهم هنا
المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا اسند لها علي
خطاب الكفار بالفروع وهذا علي السببية او علي الوجهين ومعا ملتقم
مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض
وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ موضوع كاخوانه تمت السورة بحمد الله
والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سورة الكوثر
وتسمي سورة النحر والاختلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف
نقله في الروض الانف مبني علي الاختلاف في سبب نزولها علي اقوال نقلها
فقيل نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاصي بن وايل
فعلي هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل
نزلت لما مات القاسم ابن النبي صلي الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد
ابتر فعلي هذا هي مدنية وستسمع له تتمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله
مكية في البخاري ومسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك قال اغفي
رسول الله صلي الله عليه وسلم اغفاءة فرفع راسه متبسما اما قال لهم او قالوا
له لم ضحكت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انه انزلت علي انفا سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتي ختمها فقال هل تدرون
ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه
خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم
فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث
صحيح يدل علي ان البسملة نزلت مع السورة وعلي ان السورة مدنية
وقد اجمع من نعرفه علي انها مكية انتهي وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما
سمعته لكن الصواب انها مدنية اقول لبعضهم هنا تاليف صحح فيه
انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال قوله انطيناك بمعني اعطيناك
في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الي نقله في البحر رويت عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم لانه كان قرأه كذلك قوله الكوثر الخير المفرط فوعل
وهو يكون اسما للجوهر وصفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر
وهو الخير كما ذكره المصنف وسياتي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روي الخ
هو حديث صحيح واوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي
تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المصنف حتي يقال اذا صح هذا الحديث فكيف
يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس

رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم فسره
بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير أيضا ومثله لا يقال من قبل الرأي
قوله أبيض من اللبن إن صح هذا اللفظ فهو شاذ أو هو لغة كما هو مذهب الكوفيين
في تجويز بناء أفعل التفضيل من الألوان وقوله ألين من الزبد في وصف
الماء باللين مستدرك بل لا يصح لأن السيلان مرتبة فوق اللين ووصف محله
وحافاته به غير محمود فالمراد به كونه سائغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوض
فيها أي في الجنة مرتضى لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر
والتخصيص به لا داعي له هنا أيضا فإن الظاهر أن المراد به ما مر بعينه قوله
وقيل أولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله علماء لاشتراك التفاسير في كون
المراد بالكوثر العقلاء من الأمة بخلاف ما مر فإنه مع ما قيل عليه من أن ظاهره
يدل على اتحاد قائل تلك الأقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع
كل منها فإن قلت على هذا لا تتضح موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره
لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة أتباعه فيها
ممن عذبت أرواحهم لما الحياة من علمه وفي الآخرة ممن شرب من حوضه المورود
مائه الحياة المؤبدة وعدوه هو الأبتر المقطوع ذنبه وأتباعه فلذا فصل
تعبيره بالأبتر لما يضاده فإن الكثرة تضاد القلة ولو قيل إنا أعطيناك
حوضا أو نهرا صفته كذا لم يطابقه ويشاكله فلذا جيء باسم يقتضي الخير الكثير
والجم الغفير المضاد للأبتر مما له في الدنيا والآخرة مما يجمعه لفظ الكوثر
ويشمله كما فصله في الروض الأنف فلله دره قوله قدم على الصلاة
أولى لما عرف في أمثاله من أمر التلبس بالفعل وتأويله بالدوام والثبات
أو بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة
البقرة وقوله خالصا أحد الخلوص من السافل أو من تقديره متعلق
للام وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي
منصوب على الحال أي مخالفا للساهي أو بنزع الخافض والتقدير بخلاف
الساهي وهو متعلق بدم وما خوذ منه كما أن قوله المرائي مأخوذ من كونه
خالصا أو هو إشارة إلى أنها لهذه السورة لما قبلها وأن هذا ناظر
لقوله فويل للمصلين الآية كما سيأتي قوله شكرا لإنعامه الخ أشار إلى وجه
ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم المنعم لإنعامه سواء كان حمدا باللسان
أو خدمة وعبادة بالأركان أو محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه
الشكر كما في الشافية فكونها أقساما للشكر غير محتاج إلى القول بأن الشكر
يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل إلى أجزائه كما توهم وجميعها ما ذكر ظاهر
لما فيها من النية والقراءة والذكر والقيام ونحوه قوله وانحر البدن التي
هي الحسان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم

والبدن بضم

والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تنحر نسكا والمحاويج جمع
محواج وهو كثير الحاجة لاحتياج على خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتشديد
أي يدفعهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة الخ أي إنها متصلة بما قبلها وقد ذكر في هذه
ما يخالف ما ذكر في الأخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للأخروي
يقابل تكذيب الدين لما فيه من إثباته تضمنا وكذا إذا كان بمعنى الحوض والنهر
ومقابلته بغير ظاهر مما ذكره المصنف هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما أشار إليه
بقوله الساهي فالمرائي فما قيل من أنه لا يتم فيه المقابلة إلا إذا أريد بالكوثر
الإسلام تعسف غني عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب كونها
مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف إلا بالتكلف المعروف في مثله
قوله من أبغضك جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليظهر كونه معرفة فيكون
فيكون الأبتر خبره وإذا كان الماضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الأصح لا لزمان
التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه أبتر متقدم عليه ولو بالذات لم يحتج إلى أن
يقال إن الأولى أن يجعل للاستمرار فإنه من أكابر الصحابة من كان يبغضه فلما
هداه الله للإيمان وذاق حلاوته كان أحب الناس نفسه وأعز عليه من روحه كما شوهد
ذلك وعرف وقوله لبغضه إشارة إلى أن النسبة إلى المشتق تفيد علية مأخذه فيكون
أبتريته المعللة بالبغض زائلة بزواله فلا يرد أن من الصحابة من أبغضه في الماضي
قبل إسلامه ولم يكن أبتر فلا حاجة إلى التصدي لدفعه قوله الذي لا عقب له الخ فهو
استعارة شبه الولد والأثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكأنه بعده أو عدمه بعد مه
وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة أو حكما لأن من أسلم
منهم انقطع انتفاع أبيه منه بالدعاء ونحوه لأنه عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض
التفاسير من أنها نزلت في أبي جهل لما قال وقد مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
إن محمدا أبتر سهو أو خطأ من الناسخ فإن أبا جهل مات قبل وفاة إبراهيم رضي الله عنه
وفي الآية دليل على أن أولاد البنات من الذرية كما مر في الأنعام إذ جعل عيسى
عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم قوله ثم إن الخ
إشارة إلى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى هو الأبتر لا أنت لبقاء
ذكرك وتسلسله إلى القيامة وقوله ولك في الآخرة الخ هو من قوله إنا أعطيناك الكوثر
وفيه إشارة إلى ارتباط قوله إن شانئك بما قبله لأن ما لك رفعة في الدنيا والآخرة
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقربان بالضم ما يتقرب به إلى الله
اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى آله
أفضل صلاة وسلام والحمد لله وحده سورة الكافرون وتسمى سورة
العبادة والإخلاص والمقشقشة من تقشقش المريض إذا صح أي المبرئة
من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية والاختلاف في عدد آياتها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني كفرة مخصوصين الخ بقرينة جمع القلة

بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره
لما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون لما اعبد لان
منهم من اسلم فلعلم يحمل على هذا الزم ان يراد النفي في الحال او التبري
من دينهم او مخالفة ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قيل وتداوه صلى
الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم لما ذكر مما يكرهونه ووصفهم
بالعلة والمراد بها الذلة دليل على ان الله عصمه منهم فغيبه علم من اعلام
النبوة ولا بعد فيه **قوله** روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من الرجال
وقد يخص بعد دكما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله
نعبد خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب في الاجابة وجعله كانه امر محقق
يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا تدخل الخ هذا
قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم
القرينة الدالة على ما يخالفه ولا تجوز في التجوز والحمل على غيره لمقتضى
فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد
والتوفيق بينهما بعد ما مر من الزوايد فان اردته فراجع كتب النحو
المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل لانه وزان لا اعبد وفي نسخة قرانه
بدل وزانه اي واقع في مقابلته او مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان
المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون
معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشراك المحبط لها وجعلها
هباء منثورا كما قيل

اذا صافى صديقك من تعادي ... فقد عاداك وانفصل الخصام

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لا العكس لاحتماله هنا على
الاسم وهي معه لا تتقيد بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف قيل
عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي
وهو هنا عمل في ما وهو وارد على الزمخشري لا على المصنف فانه جعله
من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر
مستانف او هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه ومعناها انه تقدر
نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود
الان وفسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال
التكلم وقال انما تفعل هذا في الماضي المستغرب كحضور المخاطب
ليتعجب منه وليس هذا كذلك هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا
على عبادته ممن تشابيهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا
اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال لا يكفي الاستغراب
المقدر ان عبارة الزمخشري هكذا اما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم

يعني لم يعهد

يعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام انتهى
وهو صريح في الاستمرار فليس لماض صرف وما اجاب او لا عبارته انه لم تثبت
عنه لا تلايمه **قوله** اي وما عبدتم في وقت عبادة معتد بها خالية عن
الاشراك كما مر وكان المناسب لو زاد ما قبله وقرانه ان يقول ما عبدتم
في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر لها
الزمخشري لما مر لان طريقته مخالفة للمصنف وكانه ضره بتفسير مجمل اعتمادا
على ما قبله **قوله** ويجوز ان يكونا اي الجملتين في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدان
لجملتي لا اعبد المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية
الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم ابدا بعد ما كان
في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد
الاول حيث عدل فيه الى الاسمية والمغايرة لما قبله من الاستمرار وجاز عطفه
بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل وانما
لم يقل ما عبدت الخ قوله ليطابق تقليل المنفي وقوله لانهم الخ تعليل للنفي
وقوله كانوا موسومين اي معروفين مشتهرين من السمة وهذا ماخوذ من
ابتاع العبادة صلة موصول دالة على انه معهود مقرر وكون عبادة الاصنام
سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية
الشبوتية المخالفة لشعايرهم الظاهرة كما ان لعليه جعله سمة فلا يرد
كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنب لاصنامهم ورجسهم والاحجة في طوافه
ونحره واتباعه شعاير ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم
العزيزة عندهم وانه كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون
على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على الغرلة
كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف كما
توهم **قوله** وانما قال ما دون من الخ اطلق السؤال وان كان المحتاج
للتاويل قوله ما اعبد فقط لانتفاء احدهما للاخر مع انه احضر والم
وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل وما انما يراد بها الصفة
تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكرنا اشار بذكر الباطل
وقرينة وقوله او للمطابقة اي المشاكلة فان الشيخين يريدان بها ذلك
وان ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجهه ان اطلاقها على الاصنام في محزه
فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة وقوله وقوله ما مصدرية فلا تحتاج
للتوجيه فهي محل نصب على انها مفعول مطلق **قوله** وقيل الاوليان
الخ جعل ما في الاخيرتين مصدرية لئلا يطلق على الله ووجه تمريضه
انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وعبر به
تفننا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون

على الكفر مستحقون للقتال وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله
اذ امر بالمتاركة تعليه حينئذ لكف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ
قوله وقفز بكل الخ مجرور معطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم
من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول
لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر للافراد
كما قرر في محله وقد فسر الخ وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها لغيره
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ايها الكافرون فكانما
قرا ربع القران هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بمعناه وهو تعدل
ربع القران واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج في الحديث
للتفسير لما ستراه فان قلت ما وجه كونها تعدل ربع القران قلت قال
الامام رحمه الله القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق بالقلوب
وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا اعدلت
الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام
واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني وردفها مشتملة على الاول
ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات
والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس الاول وهو التوحيد وقوله
مردة جمع مارد وهم العتاة من الشياطين تمت السورة والحمد لله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه **سورة النصر** وتسمى
سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على
القول الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي
اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** اذا جاء نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها
ولا يمنع منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفا لما فصله النحاة وقوله
اظهاره الخ المراد اظهار امره او نصره له نصرا عزيزا وهذا افعل
قوله وفتح مكة الخ ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما
رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات ومجيئها
بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمقدر على هذا كمل الامر واتم الله
النعمة مثلا فلا يقال كيف يصح قوله سبح حينئذ ولا يحتاج لما في الكشف
وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله
وقيل مرضه لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس
وان ورد لمعاني اللام **قوله** وانما عبر الخ يعني انه مستعار لان
المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحوه لكن قول الراغب المجيء
الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئا فشيئا

اي على

اي على التدرج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها اي الاوقات
وقوله وقد قرب الخ جملة حالية واقتصر على النصر الكتفا او اراد به ما يشمل
الفتح **قوله** جماعات كثيفة استعارة والمعنى كثيرة لما في بعض النسخ وقوله
كاهل مكة الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب فاللام عهدية او المراد به
الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا
في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ ترك كونه علمية
بمعنى عرفت لما في الكشاف لانه غير مثبت او نادر **قوله** فتعجب لتيسير الله التسبيح
مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله
وفي الكشاف فتعجب واحمده فقيل الخبر ورد بان ماله الى جعل الامر بمعنى
الخبر لكنه بوجه احسن واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب ليس
مما يومر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه النعمة من شانها ان يتعجب منها
كما اشار اليه الزمخشري انتهى فرده المدقق بان عطف قوله احمد عطف
تفسيري دال على ان الامر بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليس كما توهمه القائل
خبرا اخر بان كلام من الاخبر له قد يرد وقوله حمد الله البالغ الملابسة وهو حال
واليه اشار المصنف بقوله حامدا له عليه وقد مر الكلام على وجه استعمال
التسبيح في التعجب فتذكره **قوله** او فصل فسبح على الاول مجاز عن تعجب
وعلى هذا عن صل لان التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله ينزهه على انه
على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لما تقدم وقوله فصل لمثان ركعات قيل هي
صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا
الا انه قول نزل دخل الكعبة قال ابن حجر يتنفي انه صلاها في داخل الكعبة
والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هاني وهو الصحيح فما ذكره
المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت **قوله** او فاثن على الله الخ
هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية ككونه
لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها
منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كما مر **قوله**
هضما لنفسك اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار
واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم
معصوم مغفور له فقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة
اكثر من سبعين مرة كما في البخاري ونزيد منه ما رواه المصنف رحمه الله اما
تعليما لامته او من ترك الاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المصنف بقوله
هضما الخ او عما كان من سهو او لوقيل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح
الامة كمحاربة الاعداء وتاليف المولفة شاغل له عن مراقبة الله وقطع لغفلة
اسراره ومراعاتهما سواه يتعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته

فيتنزل ويستغفر منه وقيل كان دايما في الترقي فاذا ترقي عن مرتبة
استغفر لما قبلها وقيل للطايع غفلات مفتقرة للاستغفار قاد الكرماني
قوله وقيل استغفره لامته قيل ولو رجع خطاب ارايت لكل واقف عليه
تاتي الامر بالاستغفار بغير تاويل وفيه تكلف لا يخفي وقوله وتقديم التسبيح
الخ هو علي جميع الوجوه في تفسير سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر
من بعض فلا يغرك ما قيل من انه علي الوجهين بل علي الاخير فانه اظهر والنزول
في الحمد لانه بملاحظة اثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره قوله ما رايت
شيا الخ فانه يراه العارف في كل شي وجميع الموجودات مراة لتجليه فهو يشاهد
اولا بالذات ثم يري المراة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شي ومنهم
من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فان التسبيح بحمده توجه
لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته قوله لمن استغفر
الخ اشارة الي انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا وقوله مذ خلق المكلفين
قيل انه رد لقوله في التاويلات معناه كان ولم يزل توابا الا انه تواب
بامر اكتسبه واحدثه علي ما يقول المعتزلة انه صار توابا اذا انشا الخلق
فتابوا فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجه انه قبول
التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار ثبوتها علي
غفار اشارة الي ان الاستغفار لما ينفع مع التوبة والندم قوله والاكثر
الخ فاذا علي حقيقتها وقيل نزلت بعده بمني في حجة الوداع فاذا بمعني اذ
كما مر وقد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يحمل علي هذا انشا
مستقبلا متوقفا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون
من بعده فهو متوقف باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتبار
في نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونفي
مصدر لضرب ونفي كمصيبا خبر الموت فقوله نعي لرسول الله صلي الله
صلي الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته قوله لدلالتها علي تمام
الدعوة اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشي له حكمه فهي كقوله
اليوم اكملت لكم دينكم لان امره صلي الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه علي
ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا تري انه صلي الله عليه وسلم كان يقول
اذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا
سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم ان مجي النصر والفتح والامر
بالتسبيح والاستغفار يدل علي ذلك لكنهما معلقة فكيف تدل عليه قلت
هما وان علقا وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل علي قرب
الموعود به لان اهنا البر عاجله ولذا قال بعض البلغا جعل الله
عمر عدائك مستغط ما قيل من انه ان اراد ان الامر دال علي النعي فهو

معلق

عصام

سعدي

عصام

كشف

معلق هنا وان اراد ان السورة دالة عليه فلا نسلمه قوله وعن النبي
صلي الله عليه وسلم الخ موضوع والحمد لله علي التمام وعلي رسوله واله
وصحبه افضل صلاة وسلام **سورة تبت** وتسمي سورة المسد والخلاف
في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتباب
خسران يودي الي الهلاك كذا فسره السلف كما في البخاري ومادته تدور
علي القطع وهو مود الي الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران
وتبا له وتبت له كذا اي استمر وما قيل من انه لم يجد تقييده بالخسران
في اللغة مما لا يلتفت اليه قوله نفسه فاليدان اما كناية عن الذات
والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء
علي الكل كما قاله محيي السنة ورد بانه يشترط فيه ان يكون الكل يعدم
بعدمه كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول لتصريح
من يقتدي به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة كما مر
في سورة البقرة او المراد بذلك الشرط انه يعدم حقيقة او حكما كما في اطلاق
العين علي الربية واليد علي المعطي او المتعاطي لبعض الافعال فان ذاته
من حيث انصافها بما قصد انصافها به تنعدم بعدم ذلك العضو اذ لا تكون
روية بدونه عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر قوله وقيل انما خصها
الخ فتم اليدين لرميه بها وهذا هو الصحيح المجاز كما عرفت والجملتان
دعائيتان فالاولي دعا علي يديه والثانية علي نفسه وقيل انه كان يحسن الي
قريش والي النبي صلي الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده
يد وان كان لقريش فكذلك فاليد بمعني النعمة وقد اخبر بخسرانه
في يده عند النبي صلي الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور
صحيح رواه الشيخان لذ وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده ولذا
قيل انه المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه والة وهو اما للدنيا
او الاخرة قوله والتكنية تكرمة الخ جري العادة علي ان من يعظم
لا يخاطب باسمه فلا ينافي كون بعض الكني مشعرا بالذم كابي جهل وقوله
في جانب الاسم اشرف من الكنية ولذا ترك التسمية هنا تنقيصا له ولذا
لم تكن الانبيا في القران لانه مقام تطيينا لعين الشمس وعدم تكنية الانبيا
في القران لانه مقام عظمة وكبريا كما لا يخفي وقوله لاشتهاره الخ يعني ليس
المراد تكرمه بل تشهيره قوله كانت الكنية اولي الخ الاولوية باعتبار
ما قصد بها الان كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول
مقاتل انه كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشي والملازم
له كما يقال ابو الخير فهو يدل علي كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها
الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقي فلوحظ هنا ليستقل منه الي ملزومه

عصام

عصام

وهو كونه جهنميا او انه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا فدل اسمه على كونه
جهنميا ولانه حال ثم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى
يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانس الخ اي ليبدا فقه
لفظا ومعنى والقول بانه ليس بتجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم
فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة ابو لهب بالواو لحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال
اللفظ واسبقها ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء
في قراءة ابن كثير فلانهما لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره او لانه
مقيس في العين الحلقية واتفقوا على فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة
وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام لئلا يلتبس بمعناها الاصلي كما
قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين **قوله** اخبار بعد دعا اي اذا
كانت تبا دعا عليه يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له الا التاكيد والعطف
بالواو يابا فدفعه بان الاولى دعائية وهذه اخبارية عما سيتحقق له في الدنيا
والاخرة وعبر بالماضي لتحققه كما نقل عن الفراء والظاهر ان هذه الجملة
حالية وقد مقدرة كما قرئ به وقوله جزا في البيت للنابغة والعاويات
بالواو من عوى الكلب اذا صاح وروي العاديات بالدال المهملة من عدي
عليه بمعنى بغى او من عدي بمعنى اسرع وقوله ويدل عليه الخ لان قد
لا تدخل على افعال الدعا وقوله اولا ول الخ جواب اخر ببيان انه غير
مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيده بحيث لم يفده
ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء صلاح
نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منهما فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب
اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ لهلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب
اي محل ما اذا كانت استفهامية نصب على انها مفعول به او مفعول مطلق
اي اغنا او اي شي وما فيما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد
واليها اشار المصنف بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية
وعصام كونها نافية اي ما كسب ينفعه **قوله** لما له من النتايج الخ ما
موصولة وله صلته ومن بيانية فسره على وجه يفيد مغايرته ليسلم من
التكرار لجواز كون المال مكسوبا والنتايج على ان المال بمعنى المواشي
لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما
بعده على العموم والوجاهة الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية
قوله او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام الخ قال ابن حجر
رحمه الله كانت تحت عتبة بن ابي لهب بنت للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا واوذينه فاتاه وقال له يا محمد
اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم

ورد ابنته

ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة
فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم
ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اغيثوني يا معشر قريش في هذه الليلة
فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا احمالهم واناخوها حولهم وهو معنى قول المصنف
وقد احدقت به العير بكسر العين اي احاطت بهم الجمال خوفا من الاسد فجا اسد
يتشمم وجوههم حتى ثنى الى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني
واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني
ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع وضعه بعض الشيعة قال ابن عبد البر في الاستيعاب
وابن الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلما
يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا
حنينا والطايف ورد بانه لم يقف على رواية ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد
الوهم في تسمية عتبة وذكر تزوجه ببنته صلى الله عليه وسلم ويكون
صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابي لهب ثلاثة اولاد
احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه من يرجع
العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع والذي صححه اهل الاثر ان اولاده
لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الانبا
رحمه الله ٥ كرهت عتيبة اذ اجرما ٥ واحببت عتبة اذ اسلما ٥
٥ كذا معتب مسلم فاحترز ٥ وخف ان تسب فتى مسلما ٥
ولهب هو احد هؤلاء فيما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق
عليه كلب ولما اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** ومات
ابو لهب الخ قال ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه
لحايط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري ان
العدسة قرحة كانت العرب تتقي منها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى
فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه
بعود حتى وقع فيها فقذفوه في الحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما
ذكره المصنف رحمه الله رواية اخرى وتسميتها عدسة على التشبيه
لها ويقال لمن اصابته معدوس وقوله وهو اي ما ذكر من انه هالك هلاك
مذلة لا يفيده ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته
احد من اتباعه **قوله** وليس فيه اي فيما ذكرنا ما يدل على ان ابا لهب
لا يؤمن الخ اشارة الى ما قرر في الاصلين في جواز التكليف بالمحال
وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وانها لما قالت ابا لهب واضرابه

كابي جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به
ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان
واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثله قوله تعالى سواء عليهم
اانذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيرها فاجاب
المصنف عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا
دلالة في الايات الاخر على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال
وتعيين الاشخاص وما في كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون
التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي بعد المخاطبة بالتفصيلي وعلمه كما توهم لانهم
لو علموا حالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية لان غايته العزم على الفعل
والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر عنهم باخباره تعالى
لم يتات منهم العزم عليه والتكليف لمثله غير واقع وان جاز كما قرره الابهري
في شرح العضد قوله يعني حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا مستعار للخطايا
والاوزار لانها تشرف به كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما
مبدا للاحراق فلذا استعار له المصنف قوله حطب جهنم وفسره بقوله فانها
الخ فما قيل من ان في دلالته على حملها حطب جهنم خفاء لظاهر الاخلال
عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله على ايذائه مراده مصدر زمعي
الاذى وان من انكره مخطي قوله او النميمة فانها توقد نار الخصومة
استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة
كما قال ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة
عجيبة فانه يعسر انقاده ويكثر دخانه يقال فلان يحطب على فلان
اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي قوله
حزمة هي بضم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بفتحتين وسين مهملتين معروف
وكان شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم
فهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة
هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او
عطف بيان او بدل او خبرا ان كان امرأته مبتدا قوله في جيدها حبل من مسد
في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الشتم والقبح كما قال
تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها
ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم نحو بشرهم بعذاب اليم اي لا جيد
لها فيحلى ولو كان لكانت حليته هذه وتحقيرها قيل امرأة ولم يقل زوج
النبي وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة قوله رجل
ممسود الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه
جدل وفتل قوله وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني

لا الثاني فقط

لا الثاني فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الاول وقد عرفت
حاله وضمير هو راجع الى قوله في جيدها الخ لا الى قوله من مسد فقط على معنى
ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب
الحبل كما توهمه بعضهم قوله او تصويرها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد
اي صاحبة الحطب وحاصله انه على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث
كما قالوه وتحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز اجراؤه على الوجوه الاخر
فتدبر قوله او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كالزقوم الخ
تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها
سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف
الخ يعني قوله في جيدها الخ وصاحب امرأته على العطف والضمير المستتر في حمالة
على خلافه او هو خبره والجملة حال او خبر ثان تمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على محمد واله وصحبه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع
سورة الاخلاص سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله
احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون
المقشقشتان اي المبرئتان من الشرك لانها بمنزلة كلمة التوحيد
في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها فقيل
هي اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير للشان الخ فان قلت
كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلائل الاعجاز انه لم يقع ان حسنا بل لا يصح
بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية بالاستقرا
مردود بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا اخبر
عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور بقل من
شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظائره
في القراءة المشهورة قلت المامور به سواء كان معينا ام لا مامور بالاقرار
بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على مر
الدهور فتامل قوله لانها هي هو اي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج
للعايد كما قرره النحاة وصدرها بالجملة وهي تاكيد له لما هو في صورة
المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير انها ضمير القصة وهي هو خبره والاول
للجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم
من السؤال الجاري ذكره في كلام اخر وفي التاويلات انهم سالوه صلى الله
عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت تعني للرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف
يكون له نسبة يسال عنها ولذا ورد في الحديث ان لكل شيء نسبا ونسبتي
قل هو الله احد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله لما سئل الخ عطف
على قوله للشان قوله واحد بدل او خبر ثان هذا ان على كون الضمير

حسن جلبي حفيد

دواني

لما سبر عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكرة
من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا
قوله يدل على مجامع الاوصاف الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة وهي
الثبوتية ومجامع جمع لا مجموع او مجموعة وما قيل عليه من ان الالهية جامعة لجميع
صفات الجلال لا الاكرام بل كل واحد مما ذكر من الاسماء الحسنى لان الهوية الالهية
لا يمكن التعبير عنها الجلال لتقاو عظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الهوية بلوازم
منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لهما جميعا فهو اشارة الى هويته والله
كالتعريف لها فلذا اعقبه به ورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون
السلبية كما ذكره الرازي والالما اشرك به من يسميه لهذا الاسم ليس بشي اذ لا يخفى
ان الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما مر فيدل على معنى مخصوص وبعد
العلمية يدل لها الذات على الذات وان لم تكن معروفة بالكنه لو لحظت بصفات هي لها
كالمشخصات لساير الاعلام فسوا اريد جميعها كما ذهب اليه المعتزلي او الثبوتي منها
كما ذهب اليه غيره لما لا يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشراك
الا انه سلم الثاني انه لم الاشكال والايقال في كن الاحدية وقوله لم يلد الخ
قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها اذا الواحد الخ متعلق بقوله يدل
وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو لان ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي
او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايدة اذ لا مشاركة
كانت وفيه نظر وهذا ابتاعلى عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق
بينهما بان الاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات **قوله** ما يكون
منزه الذات الخ انما التركيب اقسامه من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع نحو
لمعي طريق فتجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد الكلي فهو مانع
نفس تصوره عن قبول التعدد فالاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سوا كان للاجزا
او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على الخا وقوله كالجسمية
والتحيز مثالا لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لما يستلزم
التركيب العقلي ان جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل
هذا اقساما من السلوب مستقلا فقد سهى **قوله** لوجوب الوجود الخ القدرة الذاتية
التي لم تكن من شي ولا شي والحكمة انتقاء العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله
المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة على الذات كما
هو عند الاشاعرة ويلزم من المشاركة في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها ايضا
وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللان بالالوهية كما قيل **قوله** بلا فكر كما قريه
في المعوذتين ايضا وقوله مشاقة الرسول اي مفارقته لهم وكونه في سودهم في اجر
وهذا على ما فسر به اولا ومواعدته على انه مشاركة وجعلها عين ما ذكرنا لغة
فلو قال او مواعدته كان اولى ليلا يجالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سوا كان

مشاركة اولا

سعدي
عصام

مشاركة اولا انا يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم مامورا بالانذار والجهاد
بخلاف معاندته الى لهب فانه على خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته
به واما التوحيد والعوذ والرقى فما يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا اوردت لها انسقط
ما قيل من انه قل لا تدل على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه
لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون فلا بد فيهما من قل ليس بشي لانه لا يلزم ذكره
لهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب الخ بيان لها لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل
من الله وهذا لا يناسب صدوره منه لكثرة ادبه وحيايه فلذا لم يصرح به كما بيناه
فليس في الاول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا فتفرد وكل ما هو كذلك يناسب
ان يكون منه كما تلفظ به **قوله** السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول
وصمد بمعنى قصد فيتعدي بنفسه وباللام والى مع قوله المصمود تشهيرا لا اشارة
الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا
لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملايكة
ومعناه انه يحتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا
والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا الحمل كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر
الصمد بما لا جوف له وبما لا يأكل ولا يشرب **قوله** وتعريفه لعلمهم بصمديته دون
احديته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر
لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم
فايدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك
زيد الرجل انتهى وهو يقتضي ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله
منزلة الجاهل او افادة لازم فايدة الخبر اذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر
في المعاني من ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فايدة
مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو
هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى المقصود سوا كان هو الله او غيره
عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سوا كان بمعنى الفرد الكامل المعهود منه او الجنس
فنبه الله تعالى لهم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد فايدة الخبر والا اخذ كلام
اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المصنف الخبر عن الفايدة الا ان
يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد
على تفسير المصنف معلوم عندهم انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في حيز
النفي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر **قوله** للاشعار
بان من لم يتصف الخ اخذه من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به الدواني
فيشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان تعليق الصمد بالله
يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية

للصمدية لانه انما يصمد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال المراد بالالوهية
مبدوها لا لكونه مبدوا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من
الوصفين مستقل **قوله** لانها كالنتيجة للاولى الخ يعني جملة مستانفة او مؤكدة
وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية
والاحدية توجب احتياج جميع ما سواه له فما اشبه النتيجة في اللزوم لما قبله
واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما
سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك كان كالدليل له ولذا قال
كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالفاء كقولك العالم متغير وكل متغير حادث
فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا بناء على ان الصمد
توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنى المطلق يلزم الاحدية
لان المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على ان الدليل مجرد ومعطوف على النتيجة
ويجيء انه مبني على الابتداء وخبره لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لان
من لا يجانس له ولا مماثل له يلزمه ان يكون غنيا مطلقا منفردا في ذاته والوهيته
قوله لانه لم يجانسه الخ يجانس بفعل مجهول او معلوم يعني نفي الولد لانه من جنس
ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة
والده او ليخلفه بعده وهو لا يفنى وغير محتاج الى شيء منهما كما نبه عليه بقوله لامتناع
الحاجة الخ على طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة لما قبله
ولذا لم يعطف كما توهم **قوله** ولعل الاقتصار الخ اي اقتصر على الماضي لانه
المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وان كانت المولودية
في المخلوقات اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد **قوله** وذلك
اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر فلكونه لا يفتقر تعليل
لكونه لم يلد لما مر وكونه لا يسبقه احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل
قوله احد كما هو المعروف في المواليد وقوله ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله
يماثله تفسير لقوله يكافيه وقوله من صاحبة او غيرها اشارة الى عمومه وتضمنه
لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يجوز ان يكون من الكفاءة المعتبرة
بين الازواج كما في الكشاف **قوله** وكان اصله ان يؤخر الظرف اشارة الى ما ذكره
سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام فصحاء العرب في مثله تقديم
الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك قال
السيرافي في شرح الكتاب فان قال قائل قد اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف
اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل له قوله له وان لم يكن خبرا
فان سقوطه يفني الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما
احتيج اليه صار بمنزلة الخبر يحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قول المصنف كان
اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يقدم على احد

فقط ليلا

فقط ليلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله صلة اي لغو متعلق بمذكور
وهو كفوا لا بيكن فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا الخ يعني هذا هو مستقر وهو
وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة او الصلة تحسن تقديمه
من وجوه **قوله** او خبرا او يكون كفوا لمن احد وجوز تقديمه عليه ولو تاخر
كان صفة لا يجوز كونها حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه
نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا
لعمرو ان ابد فتامل **قوله** وتعاطف الجمل الخ اي وقوع الجمل الثلاث وهي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها
سيقت لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه
وهذه اقسامها لان المماثل اما والد او ولد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها
في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار او لا
ترك لوجه ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين له ولذا
لم يلد مؤكد ومحقق للصمدية لان الغني عن كل شيء المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون
والدا ولا مولودا وقوله منبه اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة مبينة اسم
فاعل من البيان وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبنية من
البناء والاولى اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهو في مقابلة الضم التثقيل
وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق الايماء لا صريحا
ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله الرد
على من الحد من المشركين فيما نسبه لله من الولد والشريك صراحة وعلى غيره
دلالة **قوله** جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران وهو حديث صحيح مروي من
طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القران كله قال
الدواني لم اره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث
دالة على انه يكتب لقارئ القران بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة
القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب
قدس سره بان للقارئ ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف واخر
اجماليا بسبب ختمه القران فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم
الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين احد لمن بنى له دارا في كل يوم دينارين وعين له
لدى اتمامه جائزة اخرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري
للكرماني فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون
حكمها قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها
لان التشبيه في الاصل دون الزوائد وتسع منها في مقابلة زيادة المشقة
وفي النفقة الاكبر وشرحه ان ايات القران كلها مستوية في الفضل الا ان
لبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضايلها راجع

الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه
الا الله هذا محصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يثلج الصدر ويطمئن له البال والذي
عندي ان للناظر في معاني كلام الله المتدبر لا يانه ثواب وللتالي له وان لم يفهمه ثواب
اخر فالمراد ان من تلاها مرا حيا حقوق ادابها فاهما دقايق معانيها كانت تلاوته لها
مع تاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير نظر في معانيه او ثلثا ليس
فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع في اشرف المعاني اذا اضمر لبعض من اشرف
الالفاظ ان يعدل لمن جنس تلك الالفاظ مقدار الكثير الحلوج ذهب زنته عشرة
مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف مثقال ذهب مصاعدا **قوله** قال
مقاصده الخ اشارة الى احتوايه على سور اخر كالدعا والثنا وقوله ومن عدها بكله
الخ اشارة الى ما في الكشاف وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة بالذات لان المقصود
بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسايي وفي الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال نفسي والذي
بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى
تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

سورة الفلق

يختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر
اليهود كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها
مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما يفلق
عنه اي يشق ويفرق فهو فعيل بمعنى مفعول صفة مشبهة كالقصص بمعنى مقصوص
وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع
فلق عنه لمناسبته معنى التربية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري
لاحظ فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ **قوله** يعم
جميع الممكنات اي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الرحمن
والمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره
اهل اللغة وفسروه وقوله عنها اي عن الممكنات التي في علمه تعالى وقوله
ظلمة العدم نحو كالحين الما والفلق بمعنى الاظهار تجوزا لا تخييلا كما قيل
قوله سيما ما يخرج من اصل الخ فان الفلق بمعنى الاظهار فيه الجهر لتحققه
فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات
من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يعم والضمير المستتر
فيه للفالق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على
هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغير الحال الخ مناسبة تغير الاحوال وتبديلها
لحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من الالم ظاهرة لان البيوت كالقبور

والنوم اخو الموت

والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لمضرة وسرور ومن
يكون في مطالبة ديون وهموم وشرور وهكذا اما للعباد مما هو انموذج المعاد
والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة لانها تدل على تدرته على النجا
اليه فيها تبشير بانه يعيذه وايضا من اوجده بعد العدم كيف لا يسلمه من الالم
فلا وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة لا للدلالة على يوم القيامة فلا مناسبة
له بالمقام والمراد بفاتحة القيامة البعث **قوله** والاشعار بان من قدر الخ مع ما بين
الظلمة والمكاره من المناسبة ولكون الافكار والخوف في الليل اكثر

ولرب ليل للهموم كدرت صابرته حتى ظفرت بفجره

وقوله ولفظ الرب اوقع اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسما كالخالق وغيره
وهو على تعميم الفلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى
تخصيصه بالصبح ايضا لاشعاره بانه قادر مغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار
فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر **قوله** من ساير
اسمايه قيل المراد اسماوه التي يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة
رافة ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا لان المالك قد لا يرد
التربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الخ جعلها نفس التربية مبالغة
والمراد انها من لوازمها ومتمماتها **قوله** خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو الجسمانيات
والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال
ويقال له عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر فان
فان صدر بامره تعالى كما يفعله ملايكة العذاب فلم يصدر الا امتثالا للامر
لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى
الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان
اشتهر في كلام المشايخ والحكما لا يا باه اللغة لان غايته تخصيصه ببعض افراده
المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسان الشرع
وعرفه **قوله** وشره اختياري الخ اللازم ما لا ينفك عن محله والموصوف به والمتعدي
ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها ما استعاذ
من ان يتصف بشي من ذلك في نفسه او بواسطة سريانه كما يقال طباع الشر
وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه
ليخالف ما سياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان
التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ
ولو سلم فليكن المراد مما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة
للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتي تحقيقه **قوله**
كالكفر مثال للاختياري اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث
يهودانه وينصرانه فلا يرد لان كفر الاب لم يتعد له وانما تعدى لحكمه او تعليمه

سعدي

عصام

سعدي

له والمراد بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما
توهم **قوله** ليل الخ فيه اشارة الى انه مجازية كنهاره صائم وغسق من باب ضرب
وعلم وقيل على قوله وقيل السيلان انه مرضه لانه لا يناسب ما مر في سورة ص
وعم في تفسير قوله حميما وغساقا بما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسبة
ثمة لعطفه على الحميم وما ذكرنا هو معنى اصل هذه المادة وما وضعت له
وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلاء والسيلان فتامل
قوله انصباب ظلامه اشارة الى انه استعارة هنا وهذا هو في الامتلاء ايضا
وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة والحفرة فلذا استعمل في المغيب
ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالمجيء ايضا وكلام المصنف قريب
منه وقوله تخصيصه اي الليل مع انه راجح في عموم ما خلق وقوله لان المضار
الخ فكانه جنس آخر كما مر **قوله** الليل اخفى للويل هو مثل اولدى قاله
بشارة العقيلي والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر لسرك واخفى افعل
تفضيل من الاخفاء المزيد على خلاف القياس وخفاياها تفسير هي ودعها
فيه وقوله ولذلك اي لما ذكر وقوله تغسق بكسر السين وفتحها اي يظلم
لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس لانه لمد اللون في نفسه او لانه ينطلق على
ما قيل او يسرع بسيره على ان الغسق مستعار من السيلان وقيل وقرب
لعقد دخوله في المحاق **قوله** من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليعم
تاثيره وقوله او النساء الخ اخره اشارة لترجيح الاول وانه اولى ليشمل
الرجال ومطابقة سبب النزول كما سياتي والسواحر صفة لكل من النفوس
والنساء على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر التي سحر النبي صلى الله
عليه وسلم لها احدى عشرة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت
بكل اية عقدة واليه اشار المصنف وقال النفاثات وكان الذي سحر رجلا
وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته على ذلك والاخذة
مما اتى من عمل النساء وكيدهن ولذا اغلب المؤنث على المذكر هنا وهو جائز
كما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا بد من دخوله
في النظم وقال ابو عبيدة انه قال النفاثات والسحر قد يكون من الذكور
لانه جواري لبيد سحرنه صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح رواية غيره
فالحق انه انث لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس
الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانه منها وينفثن بضم الفاء وكسرها
قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف وفي النشر النفث شبه
النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف
له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير
فعلهم بنفث يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهودي هو لبيد بن الاعصم

كما مر

كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ والبير تسمى بير ذروان كما في البخاري
وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري الا ترى في منامه ملكين عنده واحدهما
يخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل صلوات الله
وسلامه عليه وقد روي ان ذلك لم يخرج من البير لئلا ينتشر شره وقد كفاه
الله ذلك **قوله** ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قوله انه مسحور وقد كذبهم
الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر
المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن فاجاب
المصنف عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم
مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم
ان السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخييلات السحر وهو كذب ايضا
خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على
البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة **قوله**
مستعار الخ فشبه العزائم بعقد معقودة والتخييل في ابطالها بالنفث للحل
فهما استعارتان تصريحيتان ويصح ان تكون تمثيلية وقوله وافرادها
الخ فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها دخولا اوليا
وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر

وكم لظلام الليل عندي من يد ۞ تخبر ان المانوية تكذب

وكونه كل حاسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حاسد كذلك
لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك كما اشار اليه المصنف
والمراد تخصيصهما بالتعريف من حين ما اضيف اليه الشر وكان مما يصح دخول
ال عليه فلا يرد عليه انه مما خلق معرفة ايضا **قوله** اذا اظهر حسده اوله به
ليتضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به
كما قال علي كرم الله وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز
رحمه الله

اصبر على حسد الحسود ۞ فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ۞ ان لم تجد ما تاكله

ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد
الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان
الغبطة تمني مثل ما لغيرك مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زوال نعمة
المحسود ولذا كان مذموما **قوله** وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات
والحاسد مع انها مندرجة تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة في اضرار
الانسان وغيره لان الظلام ينبع فيه المضار للانسان وغيره من حيث
لا يشعر وكذا الحاسد يكون سببا لمضار الناس وهو ظاهر والمضار غيره
فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه سبقه لشيء من الماكول او المنكوح نحا

تناله والسحر قد يوثر في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه وانه
للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه
لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار
الاول ارباب الحواشي قوله ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية
شبهها بالنورات الادراك لها وعوده لها الخالي منها العدنيات واستعيرت
النفاثات للقوى النباتية والمراد نفسها وكني بالحاسد عن الحيوان لان
المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني
على الحكمة الباردة فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه قوله ولعل افرادها
اي هذه الثلاثة وهذا تكلف احترافا بسبب لتشر لاشر على ما ذكره وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان
وقد احسن المصنف هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره
الزمخشري **سورة الناس** وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين
والمقشقشتين والصحيح انها مدنية وايا لغاسق لا سبع وان اختاره بعضهم
والمكية لناس بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزل ... وهي الفتحة لما قرى
حذا ربعة وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصهما
بهذه السورة قوله لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى ما رجحه لكنه من
شمول الخلق لجميع الممكنات لما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار
البدنية المعارضة للبدن بواسطة كل شيء من الموجودات فان المستعيذ
هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من فترة لحقت جسمه الشريف
على ما علم من سبب النزول فليس هذا مخالف لما قدمه كما توهمه بعضهم
وخبط فيه اخرون وقوله من الاضرار جمع ضرر وكان الاحسن فيه الافراد
وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة وما
نزل اله شرها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها
بالناس لاختصاص الوسوسة بهم قوله الذي يملك امورهم اشارة
الى قوله ملك الناس وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس
قوله عطف بيان اي لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان
يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى
تغايرها مفهوما كما في رب الناس وملكهم وفي نعته للاقتصار على اقل
ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى ان يقال فذي الثاني للتكثير فان
الظاهر انها على نمط واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا
كرب العبد وكون الملك غير اله كما في ساير ملوك الدنيا قوله وفي هذا
النظم الخ كونه حقيقيا بالاعاذة من الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه
والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع

الموانع

سعدي
عصام

الموانع لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله
دلالة وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى قوله الناظر
في المعارف اي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله انه له ربا اي يبتدا مستغلا عليه
وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الماء الجاري بين
النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت احدى لاميه غينا وفي التعبير به
اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله غني عن الكل الخ العلم من كونه
ملكا عظيما وقوله مصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف وقوله المستحق
الخ من كونه الها قوله في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه فان العادة
من لم به يهتم ان يرفع امره لسيده ومربيه لو الده فان لم يقدر على رفعه
رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك ومن اليه
المشتكى والمفزع وقوله اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتف
بواحد منها والتدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور
وما قيل من ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا
لا يلايم كلام المصنف وعطف البيان ينافي التعدد وليس مثله محل العطف
حتى يدعى تركه لما ذكر وفيه اشارة الى اعظم المستعاذ منه وان الافة النفسانية
اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به ثمة وكررها هنا اظهارا
للاهتمام في هذه دون تلك قوله وتكريرا لناس الخ فان الاظهار انسب
بالايضاح المسوق له عطف البيان واد له على شرف الانسان فان الاظهار في مقام
الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وانه لم يكتف بلفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح
به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام
بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني
الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم
المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل قوله الوسوسة قال ابن مالك فعلل
ضربان صحيح كدحرج ومتابع مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران مطردان
فعللة وفعلال بالكسر كزلزلة وزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فان ورد فيه فشاذ
لكنه كثر في المكرر كتمتام وفافا وهو للمبالغة كفعال في الثلاثي كما قالوا ثرثار
للمكثر ووطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدرا لوسواس اريد به الموسوس
وكذا يجوز ان الشيطان ارتنقرد ... لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري
وتبعه المصنف وليس في الكلام فعال بالفتح في المضاعف غير خزعال ... ثاثاة
لها ظلع وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو جمع وقيل ثوابه قهقر وزاد غيره قسطال
وهو الغبار وفي التسهيل فعلال بالكسر يكون مصدر فعلل كخيفال وظاهر كلام
المصنف انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم المصدر ان اسم الحدث اذا اعتبر
فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر

سعدي

ما بدي بيم زايدة كمفتل اوكان اسم عين استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا
محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله وذلك كالعوذة الوهبية
تنظير لا تفسير وقيل فان الشيطان لا يساعده ولذا قوله من الجنة وما قيل
من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل فان الوهم شيطان رجيم لا محل له
وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من
ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف على الخناس
ويجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقديره
المضاف والبدلية من الوسواس على من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان
يلقي في قلبه علمهم بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة
والتنجيم **قوله** وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل عن الكلبي من انه يقال
ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشيء قسيما له ومثله
لا يناسب بلاغة القرآن وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة والمراد
به التكلف بلا طائل **قوله** الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة عن اليا وهذا
مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث افاض الناس بكسر
الناس شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون
حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو سر بديع
كما قيل ان الحروف منه باواخرها سين فكانه قيل يس لانه كاف عن كل ما سواه اشارة
الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان يقال
انه مراد الله تعالى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع اللهم
انك تعلم اني محضت ايامي عن زبد تقا واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميادين جليتها
حتى بيض نسخة عمري المشيب وابلى بلبسه بردي الشبيبة ونثر فيه حضر اوراقي
واشتعل الراس شيبا واستثارته افاني فرايت ما ضاع من متاع حياتي وقمت
لا التقط ما انتثر من درر اوقاتي وندمت على ترك التجارة وناهيك بعدم الربح من
خسارة لولا برهة جادلها ابو العجب على ما به من صلد وفيه بعد فيه في خدمة
الكتاب والسنة

فان كان هذا الدمع يجري صبابة ● على غير سعدي فهو دمع مضيع
وما يفيد الجواهر رضا الا نيابا ● سكانه سعيا لوصبابا

وقصوره صمر الصحور ● والفاره الشراب ● وما ينفع البدر على صغوان
الميل وما يغني عرق الجبين من الحب السوق بتعضد بعد الاصيل غير ان في
التوسل الى الكريم بكلامه القديم ● ورسوله العظيم ● ان يعزني بعزه
الذي لا يضام ● ويدخلني حصن حفظه الذي لا يرام ● ويغنيني عما سواه
ويشرح صدري لكل ما يرضاه يا ظاهرا اليه مرجع ضمايرنا اجعل القرآن
العظيم ربيع قلوبنا ● ونور به ابصارنا وبصايرنا ● وليس يخيب من رجوا

كرما

كرما وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه تسليما كثيرا وكان الفراغ
من نقل هذا الكتاب يوم الاحد
المبارك خامس عشري
ربيع الثاني من شهور
سنة ثلاث
وتسعين
والف
تم